عروض
٤٠

کازرونی حاشیهٔ قاضی

RAĞIP P
Ka. Nu.
158

نومرو
١٥٩

RAĞIP P.
Ka. Nu.
158

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 117

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله [illegible] ذي المواهب
محمد [illegible] عفي عنه

١٥٩

منزل الكتاب تبصرة وذكرى لاولي الالباب اتيا من لسانيات
بالعجب العجاب وانبا من ذوي الفصاحة مرتا لاعمال ولايجاب معجزة للنبي الهاد سيد
من ركب الجواد واهدي من سلك الجواد وافصح من نطق بالضاد المبعوث بالمنهل العذب
ليروي كل صاد ويهدي كل ضاد الموبد بالمعجزات التي لا يحصيها عد عاد والمخصوص باستمرار
معجزته الى يوم التناد وبقراة كتابه في الجنان بلسان العربي السحاد الموتي جوامع
الكلم بالايجاز لتوم امته الى قيام الساعة بالاستنباط والاجتهاد صلوات الله وسلامه
ما حدا حاد وشدا شاد وبدا باد وعدا عاد وما اد داح رايح وغاد وعلى اله الامجاد
فان التفسير في الصدر الاول كان مقصورا على السماع محصورا على باب
الاتباع بحفظ في الصدور عن الصدور ويرجع على الاثر في النقل ويدور فلما حدث
تدوين الكتب وتصنيفها وذلك في منتصف المية الثانية اجروه مجرى الاحاديث
والاثار وساقوه مساق ما دونوه من الاخبار فنقل امام من ايمة الحفظ الف جامعا او
مسندا الاوايل تفسيرا ساق فيه ما وقع له مرويا بالاسانيد موردا ومن نتج هذا
الطبقة مالك ووكيع وسفيان وتبعهم من جا بعدهم من الايمة الاعيان كعبد
الرزاق والعريابي وسعيد بن منصور وادم بن ابي اياس وابن ابي شيبة واسحق بن
راهويه وعبد بن حميد وخلايق كلهم ملي بالحفظ ريان وجات طبقة اخرى اصحاب
نحو ولغة فالفوا في معاني القران ما يرتبط الاعراب وضموا الى معانيه المقتبسة من
اللغة ما يحتاج اليه تراكيبه من الاعراب كالفرا والزجاج والنحاس وابن الانباري
في خرمن اتراب ثم حدث في المائة الرابعة مصنفون الفوا تفاسير لخصوا فيها من تفاسير
الحفاظ الاوايل بترا ومن كتب اصحاب المعاني معاني واعاريب صاغوها بعد ان كانت
تبرا ثم جاءت فرقة اصحاب نظر في علوم البلاغة التي يدرك بها وجه الاعجاز واسرار البراعة
التي هي لحلل التراكيب طراز وصاحب الكشاف هو سلطان هذه الطريقة والامام
السالك في هذا المجاز الى الحقيقة فلذا طار كتابه في اقصى الشرق والغرب ودار
عليه النظر اذا لم يكن لكتابه نظير في هذا الضرب ولما علم مصنفه انه لهذا الوصف
تحلى وترقى الى مرتبة تشاوفي اليها غيره ولا تدلى قال محدثا بنعمة ربه شكرا
لا علوا في الارض ولا فخرا ٥

اذا التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشاف

ان كنت تبتغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وقد نبه هو في خطبة كتابه على الوصف الذي به تميز جليل نصابه فقال اعلم ان متن كل
علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء في متداينة واقدام الصناع فيه متقاربة او متساوية
ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطى يسيرة او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه
الا بمسافة قصيرة وانما الذي تباينت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب ووقع فيه
الاستباق والتناضل وعظم التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى امد من الوهم
متباعد وترقى الى ان عد الف بواحد ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت
والفقر ومن لطايف معان يدق فيها مباحث الفكر ومن غوامض اسرار محتجبة وراء استار
لا يكشف عنها من الخاصة الا اوحدهم واخصهم والا واسطهم وقصهم وعامتهم عماة عن ادراك
حقايقها باحداقهم عناة في يد التقليد لا يمن عليهم بجز نواصيهم واطلاقهم ثم ان املا العلوم بما
يغمر القرايح وانهضها بما يبهر الالباب القوارح من غرايب نكت يلطف مسلكها ومستودعات
اسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ
في كتاب نظم القران فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام والمتكلم وان بز
اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرية احفظ
والواعظ وان كان من الحسن البصري اوعظ والنحوي وان كان انحى من سيبويه واللغوي وان
علك اللغات بقوة لحييه لا يتصدى منهم احد لسلوك تلك الطرايق ولا يغوص على شيء من تلك
الحقايق الا رجل قد برع في علمين مختصين بالقران وهما علم المعاني وعلم البيان وتمهل في
ارتيادهما انة وتعب في التنقير عنهما ازمنة وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطايف
حجة الله وحرص على استيضاح معجزة رسول الله بعد ان يكون اخذ من ساير العلوم بحظ جامعا
بين امرين تحقيق وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد رجع زمانا ورجع اليه ورد ورد
عليه فارسا في علم الاعراب مقدما في حملة الكتاب وكان ذلك مسترسل الطبيعة
منقادها مشتعل القريحة وقادها يقظان النفس دراكا للمحة وان لطف شانها
متنبها على الرمزة وان خفي مكانها لا كزا جاسيا ولا غليظا جافيا متصرفا ذا دربة
باساليب النظم والنثر مرتاضا غير ريض بتلقيح بنات الفكر قد علم كيف يرتب
الكلام ويولف وكيف ينظم ويرصف طالما دفع الى مضايقه ووقع في مداحضه
ومزالقه هذا ما ذكره في خطبة الكشاف مشيرا الى ما يجب في هذا الباب من الاوصاف
معرضا بانه المتحلي بهذا الوصف ولقد صدق وبر ورسخ نظامه في القلوب وقر
فرونقه التلقي في الكشاف لم يدرك معراة ولا طابق ما اورده منطوق
ما ذكره والا فحواه فاين لا يقصد الزمخشري مما ابان الاشارة الى براعته في علم
المعاني وعلم البيان وكيف يترجح فان جميعهما اوراق يسيرة وحد ولا تجاريان
في جداول صغيرة فقد ومتعا بعد الصحابة والتابعين بمئين من السنين وحضرا بعد
البحار الزاخرة وسيما بالتحبير بعد تكمله الحلل الفاخرة على العيون التي طاف
المشارق والمغارب كالطوفان ان ذكرهما في الصحابة الذين هم اسد الغابة ان ذكرهما
في التابعين الذين كانوا للصحابة شاهدين سامين ان ذكرهما في عصر الفهما مزية عليهما في
الاقدمين من اتبعهما وما التابر من اصطلاح ابي بكر عبد القاهر الجرجاني واقتفاه السكاكي

فيما ذكر من المعاني ولا يقوم لنا في كثير من المقامات دليل ولبس لنا الى ذلك سبيل وعلم التفسير
انما هو يتلقى من الاخبار ويسلك فيه مسالك الاثار واقول لم يتوارد البلقيني والزمخشري
على محل واحد كيف واختصار التفسير في السماع كلمة اجماع والنهي عن القول في القران بالراي
بلا الاسماع ولهذا لم يذكر اهل الحديث مع من عد من ارباب المتون ولا ادركهم في زمرة
من ذكر وان جالت من المعترض الظنون وانما مقصوده ما اشار اليه اولا ان القدر الزائد
على التفسير من استخراج محاسن النكت والعثور على لطائف المعاني التي تشتمل فيها النكر
وكشف الاستار عن غوامض الاسرار وبيان ما في القران من الاساليب وما يتضمنه من وجوه
البلاغة في التراكيب لا يتهيا له الا من برع في هذين العلمين وتحرى هذين المعنيين وصار
مجتهدا في علوم البلاغة ذا تصرف في افانين البراعة خبيرا باساليب الكلام بصيرا
بمسالك النظام لان لكل نوع اصولا وقواعد هي للاصول الى حقيقته مصاعد ولا يدرك
فن بقواعد فن اخر وان شرف ذلك الفن وفضل على الاول فما فاخر والفقيه والمتكلم بمعزل
عن اسرار البلاغة واللغوي والنحوي انما يدركان من مدلول اللفظ واعرابه بلا عذو القارئ
والاخباري اقل من ان يتوهم فيهما الصلاحية للتكلم في القران الاول واذل من ان يجوز لهما الخوض
في اسرار الفرقان ومراده بحافظ الاخبار الحافظ امام الناس والمورخ الذي اقتصر على ما السرله
في بيان العلم اساس ولهذا ضرب المثل بابن العربية لانه كان هذه الصفة ولم يكن له بالاخبار
النبوية حفظ ولا معرفة ولو اراد به حافظ الاحاديث لضرب المثل بمالك وسفيان واحمد
والبخاري ونحوهما من الاعيان فعرف ان الزمخشري معتقد اغير ما فهمه المعترض وسمح لا يخدش
بما ذكره المتعقب ولا ينتقض وقد كان الصحابة يعرفون هذا المعنى بالسليقة وبه قامت عندهم
المعجزة على الحقيقة فاهتدوا بسببه الى قوم الطريقة الم يثبت عن جبير بن مطعم انه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في فدا اسرى بدر فوجدته يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون كاد قلبي يطير وادركه الاسلام ومر اعرابي على قارئ يقرا فاصدع
بما تومر فسجد وقال فاصدع بما تومر فسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وكانوا
يعرفون بالطبع وجوه بلاغته كما كانوا يعرفون وجوه اعرابه ولم يحتاجوا الى بيان النوعين
في ذلك العصر لانه لم يكن يجهلهما احد من اصحابه فلما ذهب ارباب السليقة والتبس
الاعراب باللحن والمجاز بالحقيقة وضع لكل من الاعراب والبلاغة قواعد يدرك بها
ما ادركه الاولون بالطبع وتساعد فكان حكم علم المعاني والبيان كحكم علم النحو والاعراب
وكانت الحاجة اليه داعية لادراك وجه الاعجاز والاعراب ولما كان كتاب الكشاف
هو الكافل في هذا الفن بالبيان الشافي اشتهر في الافاق اشتهار الشمس وحمد
به في محافل الجلس بين الفضلاء من غير همس واعتنى الائمة والمحقوق بالكتابة
عليه وتسارع العلماء والفضلاء في المناقشة والمنافية اليه بمن تميز للاعتزال حادمه عن
صواب الصواب ومن مناقش له فيما اتى به من وجوه الاعراب ومن محش ووضح ونقح
وتمم ويسر وقرر وحبر وحرر وحال وجاب واستشكل واجاب
ومن مخرج لاحاديثه عزى واسنده وصحح وانتقده ومن مختصر لخص واوجز وكمل ما اعوز
فمن كتب عليه الامام ناصر الدين احمد بن محمد بن المنير الاسكندري المالكي كتابه الانتصاف
بين فيه ما تضمنه من الاعتزال وناقشه في اعاريب احسن فيها الجدال وتلاه الامام علم الدين

عبد

عبد الكريم بن علي العراقي في كتابه الانصاف جعله حكما بين الكشاف والانتصاف ولخصهما الامام
جمال الدين بن هشام في مختصر لطيف مع يسير زيادة خفيف واكثر الامام ابو حيان في نحوه من
مناقشة في الاعراب ومجادلته بالاضراب وتلاه تلميذاه الشهاب احمد بن يوسف الحلبي المشهور
بالسمين والبرهان ابراهيم بن محمد السفاقسي في اعرابيهما ثم قدموا فقانه وقد يتبعانه بالجواب
ويقرران الذي قاله الزمخشري هو الصواب ولخص الشيخ تاج الدين بن مكتوم منا قشات
شيخه ابي حيان في تاليف مفرد سماه الدر اللقيط من البحر المحيط وممن كتب عليه حاشيه العلامة
قطب الدين الشيرازي في مجلدين لطيفين والعلامة فخر الدين احمد بن الحسن الجاربردي والعلامة
شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي وهو اجل حواشيه في ست مجلدات ضخمات والعلامة
اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي رايت فيها مجلدا على الفاتحة وقطعة من البقرة ولا ادري اكملها
ام لا والعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني وهي ملخصة من حاشيه الطيبي مع زيادة
تعقيد في العبارة ولم يتمها والعلامة السيد الجرجاني رايت منها كراريس ولا ادري الى اين وصل
وشيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وهو اسلوب اخر غير اساليب المذكورين وانا كتبت منها
اليسير والشيخ ولي الدين ابو زرعة احمد بن الحافظ الكبير زين الدين عبد الرحيم العراقي في
مجلدين لخص فيهما كلام ابن المنير والعلم العراقي وابي حيان واخرجه الطيبي والسفاقسي
مع زيادة تخريج احاديثه وممن خرج احاديثه الامام المحدث فخر الدين الزيلعي ولخص كتابه
حافظ العصر الشهاب ابي الفضل بن حجر في مختصر لطيف وسيد المختصرات منه كتاب انوار التاويل
واسرار التنزيل للقاضي ناصر الدين البيضاوي لخصه فاجاد واتى بكل مستجاد وماز منه
اماكن الاعتزال وطرح مواضع الدسائس واجاد وحرر مهمات واستدرك تتمات
فبرز كانه سبيكة نضار واشتهر اشتهار الشمس في وسط النهار وعكف عليه العاكفون
ولهج بذكر محاسنه الواصفون وذاق طعم دقائقه العارفون فاكب عليه العلماء والفضلاء
تدريسا ومطالعة وبادروا الى تلقيه بالقبول رغبة فيه ومسارعة ومروا
على ذلك طبقة بعد طبقة ودرجوا عليه من زمن مصنفه الى زمن شيوخنا متسعة ولقد
كان شيخاي الامامان الاكملان والاستاذان الافضلان بقية المجاورين المدققين وعمدة
المشايخ المحققين تقي الدين الشمني ومحيي الدين الكافيجي تغمدهما الله تعالى بالرحمة وسقت العفران
وامطر على مضجعيهما سحائب الرضوان يقران هذا الكتاب فيتباريان في تقريره بالبحث
والتحقيق ويرشدان من كنوزه ورموزه الى صواب الصواب فلما توفاهما الحق الى رحمته
ونقلهما من هذه الدنيا الدنية الى فسيح جنته شغرت الديار المصرية من محقق وخلت من مدرس
يبدي ضمائر مرقق نضار الكتاب بما فيه من الكنوز كصندوق مقفل واصبح لفقد من فيه
اهليه لتدريسه كانه مقفل فالهمني الله سبحانه وتعالى ان جردت الهمة لتدريسه وشددت
المئزر لتقرير ما فيه وتاسيسه فشرعت في اقرائه مفتتح سنة ثمانين وثمانمائة فاقرات
فيه مدة عشر سنين متوالية من اوله الى سورة هود وبذلت المجهود في استقرار اسواده
والتنقير عن معادنه ولزمت النظر والسهود والكواكب شهود وشرعت مع ذلك في تعليق
حاشية عليه تحل حناياه وتذلل مطاياه فسمع بذلك السامعون وطمع في الوصول
اليها الطامعون وحسن على ابوابه كل جسور وقحم من متغربة ومرتجم ممن لا يعرف
في مقدمة التصريف بين باب ضرب يضرب وباب نصر ينصر فضلا عن ان يجري عنده

سنات تلك العلوم التي هي اصول له وبحضره ومن اذا قرا الكراس بصحف التقفيه بالتقفيه
وبحرف الترفه واذا سمع باستعارة او مجاز كان بينه وبين ادراك ذلك مجاز حيث سمع قولي في نعتا
وانا الحامل للشريعة المحمدية على كاهلي والراقم لها في نصابيني بانامل فاستنكر ذلك وقال
الشريعة لا تحمل على الكواهل ولا ترقم انما ترقم الخطوط الدالة عليها بالانامل فانظروا من
بلغ به الجهل المفرط هذا الحد ومن داء السقوط والعامة الى ان يعيب هذا الكلام البليغ ونحو
نحوه المردود وحيث سمع قولي اعلم خلق الله قلما وفهما فاستنكر ذلك من حيث الاعراب وعده وهما
وقال ان نصب الاسمين على التمييز فرع ان يقال قلم علم وفهم عالم وهو بعيد عن التحرير
فانظروا الى من لم يسمع قط في علم المعاني بالاسناد المجازي والامر على ادنه متعلم
بشعر شاعر وقصيدة شاعر ونهار صايم ومثاله قوارى ولا قرا القران وهو متمثل به على لغة
كل عربي حجازي وغير حجازي ثم ارتقى من الجهل مصعدا يرتقي عنه اسفل سافلين ووقع
عنده اجهل الجاهلين الغافلين وقال ان هذه العبارة منكرة شرعا ممنوعة من قبل الحكم
الديني منعا لانها تشمل الملائكة وجبريل وميكائيل فابدى لك وتاه جهلا لا ورثه ولا كاك
لانه لم يقف قط على قول العلما في مثل ذلك انه موكول الى تخصيص العقل بعالم القائل
السالك وعلى ذلك قوله تعالى لبني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين فالوا لا تدخل فيه
لما ذكر الانبيا والملائكة ولولا اعتبار هذه القاعدة التي للسبب علقها براح تكان التلقيب
بقاضي القضاة واقضى القضاة محرما غير مباح لانه شامل لكل من احل بل ولرب
العالمين سبحانه وتعالى عز وجل لكذا سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
وممن اذا سمع بذكر الاجتهاد والذي من اكد فروض الشريعة تعجب منها وعده من النكرات
الفظيعة الله اكبر قدر العلم وعز الجهل وتكلم من لبس للخطاب باهل وممن اذا روى
له حديث لم يعرف بين الموقوف والمرفوع ولا بين الموصوف والمقطوع ولا بين
الصحيح والموضوع واعظم من ذلك انه لا يعتمد الاخبار المختلفة الموضوعة ويرحم
الاحاديث الصحيحة المسموعة سنة بني اسرائيل وتحريف بن صوريا على جبرائيل
اتتاوك ان هذا الكتاب البديع المثال المنيع المثال عرضه لهوى كانه حر سعير
وفيه من زوايد الفوايد ما يجل عن مقابلة الناص تحمل بغير تفوقه باكله وتذمه وتتوهم فيه
بحسب فهمهم السقيم ادنى خلل فلا تزمه ومنهم من يريد ان يعربه فيجهد ويصيح طا
وفي ايجر فمه فحبست ما كنت منه عشرين سنة ولم اسمح به في لفظة ولا في سنة
ولقد حاي زايد سيتهم بصباني الحالة يريد للوصلة الحكم تستمتين به على التراية
لابالة فالتمت الجرداء وتلوث على قفاه
انت تجرانها تكتال فيه قردت وهي نازعة الجرام
المنزل الى الذي توسل الينا باننا الحنفا وتوصل الينا باولا دالخلفا وتطفل علينا
في الموائد فاذا انا لقلا بد لنا ان يسمح اله ببعض مالنا من الفوايد فكان اول
امر نصب واخره غصب ولنا على كتابنا المعجزات والخصايص وغيره نوخان وجنى تمار
غير وسى وهو فيما جاه جاز مسود بذلك وجهه وتوجه من ترك ادا الامانة الى شر
وجهه وسرق من عده كنت لنا لا ملك له فيها ولا شبهة فقبهنا على جنايته وانا الصادقون
وبعثنا في نادية مؤذنا يؤذن ايتها العير انكم لسارقون وعلمنا بحسن ميزان في الحارثين

وتلونا على قفاه وان الله لا يهدي كيد الخائنين فلما كان هذا العام الذي هو ختام القران رايت
اذا نظرت في تبييض هذا الكتاب وتحريره وتكميل ما بقي منه الى اخر جهت الواد وسلكت
الجواد وحبرته تحبيرا وبالغت في تهذيبه تقريرا وتحريرا وسميته نواهد الابكار وشوارد
الافكار واعلم اني جمعت فيه مهمات ما في حواشي الكشاف السابق ذكرها ما له تعلق بعبارة
الكتاب وضممت الى ذلك نفايس لستجاد وستنظارف مما لخصته من كتب الايمة الحافلة كتذكرة
ابي علي الفارسي والخصايص والمحتسب وذا بعد لابن جني واماليابن الشجري واماليابن الحاجب
وتذكرة الشيخ جمال الدين ابن هشام ومغنيه وحاشيتيه للامام بدر الدين الدماميني وبحثا
الامام تقي الدين السبكي غير انا قل حرفا من كلام احد الا معزوا اليه لان بركة العلم عزوه الى قايله
وحيث كان الكلام من المشكلات التي كثر كلام الناس عليها اشبعت الكلام فيه بذكر كلام كل من
تكلم عليه لكثير الفايدة ومن المواضع مما وقع فيه تنازع وتباحث بين الايمة قديما وحديثا
بحث او رده في التاليف فاسوق خلاصة ذلك المولف مدونك كتابا تشد اليه الرحال
وتخضع له اعناق فحول الرجال جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونور الهدى به على الصراط
المستقيم الى جنان النعيم بمنه وكرمه الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا هو من الاقتباس وقد اجمع على جوازه في النثر واستعمله العلما قاطبة في خطبهم والشا
وللمصنف في ذلك خصوصية وهو ان تفسيره هذا مبني كالكشاف على اساليب علم المعاني
والبيان والبديع والاقتباس من تلك الاساليب فكان في افتتاحه تفسير القران
والتاني للاشارة الى ان هذا التفسير على قوانين واساليب البراعة ومثل ذلك افتتح الطيبي
والتفتازاني معا حاشيتين الكشاف بقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا فان قلت ترى في هذا الزمان قوما يستنكرون ذلك ويقولون الفاظ
القران لا تستعمل في غيره قلت انما استنكره هولا جهلا منهم بالنصوص والنقول
فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلما قديما
وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوازه فان قلت لعل المالكية يتشددون في ذلك ما لا
يتشدده اهل مذهبهم قلت قد استعمله امامهم الامام مالك ابن انس ونص
على جوازه غير واحد منهم ابن عبد البر والقاضي عياض واستعمله في خطبة الشفا وابن
المنير واستعمله في الانتصاف وفي خطبة المنيرية ونص الشيخ داود الباخلي في
تاليف له على ان المالكية والشافعية اتفقوا على جوازه فان قلت سمعت الانكار ممن يزعم
انه متمذهب بمذهب ابي حنيفة قلت هو غير عالم بمذهبه فلو راى شرح مجمع البحرين لابن
الساعاتي خصوصا في باب الاستسقاء لطلت عنقه لجوازه خاضعة ولاعترف
بجهله حيث انكر ما قامت عليه الادلة الساطعة ولاجل ذلك الفت في المسالة كتابا حافلا فيه
جمل من النصوص والنقول فليطلبه من اراد تحقيق ذلك واعلم ان الاقتباس انواع لانه
تارة يورد فيه نظم القران بنصه كما في المطلع وتارة يزاد فيه الكلمة ونحوها او ينقص
منه او يغير بعض عبارته واعرابه وقد استعمل المص جميع هذه الانواع في الخطبة تنبيها
منه على جوازها شرعا وبلاغة فمن الزيادة قوله لتبين للناس ما نزل اليهم خبيا ما عن لهم
من مصالحهم ليدبروا اياته وليتذكروا اولوا الالباب تذكيرا اتى بلفظه تذكيرا ومن التغيير
قوله فكشف قناع الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات عن رموز

قديما

نعم

الخطاب تاويلا وتفسيرا وقوله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد
وسعيد من النقص والتغيير والنقل عن المنقول فيه وبهذا علم قواعد الاحكام واوضحها من نصوص
الايات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وكل ذلك سائغ سائغ فقد استعمله الايمة
والعلما والبلغا قديما وحديثا ولا ينكره الا من هو في عداد البهائم قوله فتحدى الضمير وفي
الافعال بعده راجع الى عبده والتحدي طلب المعارضة والمقابلة قال في الصحاح تحديت فلانا
اذا باريته في فعل ونازعته الغلبة وقال في الاساس حدى حدوا وهو حادي الابل احتدى
بها حداه اذا اعتنى بها ومن المجاز تحدى اقرانه اذا باراهم واصله في الحدى يتبارى فيه الحاديان
ويتعارضان ويتحدى كل واحد منهما صاحبه اي يطلب حداه كما يقال توفاه بمعنى استوفاه
وقال غيره كانوا عند الحدو يقوم حاد عن يمين القطار وحاد عن يساره يتحدى كل واحد
منهما صاحبه بمعنى يستخرجه اي يطلب حداه ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل مباراة قوله
مصاقع جمع مصقع وهو الفصيح قال الجوهري خطيب مصقع اي بليغ زاد غيره يجهر
بخطبته من صقع الديك اذا صاح ومنه لانه ياخذ في كل صقع اي جانب من الكلام قوله
العرب هم ولد اسماعيل والعاربة والعربا الخلص منهم اخذ من لفظه واكد به كليل اليل
وظل ظليل قوله والجم اي اسكت في الصحاح كلمته حتى الجمته اذا اسكته في خصومة
قوله اذا تصدى اي تعرض والمصاداة المعارضة وعدنان الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه
وسلم وسائر العرب وهو عدنان بن اد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت
ابن حمل بن قيدر بن اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وقحطان ابو اليمن كذا في
الصحاح وقال هو الهميسع بن نبت ابن اسماعيل كذا نقله المبرد في كتاب نسب
عدنان وقحطان وبين في الكتاب المذكور رجوع جميع العرب اليهما قوله
حسب اي قدر وهو بفتح السين قال في الصحاح وانما سكن للضرورة قوله
عن بالتشديد اي عرض قوله قناع الاقفال القناع بكسر القاف ما تغطي به
المراة راسها وفي الصحاح كلام مقفل اي مشكل ففيه استعارة بالكناية شبه الكلام
المغلق بالمراة المخدرة اي المحجبة فاضمر التشبيه في النفس وحذف المشبه به ودل
عليه بلازمه وهو القناع قوله وابرز اي اظهر قوله غوامض جمع غامض
وهو خلاف الواضح قوله ولطائف جمع لطيفة وهي الكلام الدقيق المؤثر في النفس
ليستجلي لهم حقائق الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت قال الغزالي في املائه
حد عالم الملك ما ظهر للحواس ويكون بقدرة الله بعضه من بعض ويصحبه التغيير
وحد عالم الملكوت ما اوجده سبحانه بالامر الازلي بلا تدريج وبقي على حالة واحدة
من غير زيادة فيه ولا نقصان منه وحد عالم الجبروت هو ما بين العالمين مما يشبه
ان يكون في الظاهر من عالم الملك فجبر بالقدرة الازلية بما هو من عالم الملكوت
ما اهمله يوفي الحقائق والدقائق جناس لاحق وفي الجنايات وخفايا جناس مضارع
لان الاختلاف بحرف متقارب في المخرج قوله ومهد اي وطا رصفا رواصلح قوله والماعها
كني عن الايات المشيرة الى الاحكام اشارة خفية لذكر النصوص وهو لغة الاختلاس
قوله نبراس هو المصباح وفيه مع راسه جناس مزيل وفي الوجود والجود جناس ناقص
قوله ذميما اي مذموما قوله توازي اي تجاري قوله عناء بفتح المعجمة والمد قوله وتجاري عناه

بفتح المهملة والمد هو التعب وفي توازي وتجاري جناس لاحق وفي عناه وعناه جناس مصحف
قوله ومنار الطريق يوضع ليهتدي به المار وزبيان كون التفسير اعظم العلوم مقرر في
الاتقان مما لا مزيد عليه وكذا حده والفرق بينه وبين التاويل قوله برع في الصحاح برع
الرجل بالضم والفتح براعة اي فاق اصحابه في العلم وغيره قوله في العلوم الدينية هي التفسير
والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه اما العلوم الشرعية فذكر الفقها في الوصية
اختصاصها بالثلاثة الاول وحكوا في الرابع خلافا والاكثرون على عدم دخوله فيها واختار
المتولي دخوله وقال الرافعي انه قريب وقال السبكي العلم بالله وصفاته وما يجب له وما
يستحيل عليه ليرد على المبتدعة ويميز بين الاعتقاد الفاسد والصحيح وتقرير الحق ونصره
من العلوم الشرعية والعالم به من افضلهم ومن داته الجدال والشبه وخبط عشوا
او تضييع الزمان فيه والزيادة عليه الى ان يكون مسندا او داعيا الى الضلالة فذاك
باسم الجهل احق ولم يعد احد من الفقها اصول الفقه في العلوم الشرعية قوله
وفاق في الصحاح فاق اصحابه يفوقهم اي علاهم بالشرف قوله في الصناعات
العربية والفنون الادبية احسن المصنف في تفرقته بين العلوم الدينية والالات
حيث اطلق على الاولى اسم العلوم وعلى الاخرى اسم الصناعات والفنون لشرف
تلك وشرف لفظ العلم بخلاف لفظ الصناعات والفن قال في الصحاح الصناعة
حرفة الصانع وعمله الصنعة والفن النوع وقال الشيخ سعد الدين في حاشية
الكشاف معلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر
والاستدلال فبالعلم وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود الاصلي
منه هو العمل وبالجملة الصناعة تتعلق بالعلم ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان
على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا على البصيرة بحسب ما يمكن
فيها وقال الطيبي بعدان حكى القول الاول مثلا للتمرن بحصول معلومات
النحو بمطارحات الاعراب ومعلومات صناعة البلاغة والفصاحة
بتتبع خواص تراكيب البلغا افادة ودلالة وترتيبها الحق ان كل علم مارسه الرجل سوا
كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صناعة قال صاحب الكشاف في قوله
لبئس ما كانوا يصنعون كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه
ويتدرب وينسب اليه قوله بانواعها قال الكمال ابن الانباري انواع علوم الادب
ثمانية اللغة والنحو والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر وانساب
العرب واخبارهم قال والحقنا بها علمين وضعناهما علم جدل النحو وعلم اصول
النحو ومعلوم ان الخمسة الاخيرة من الثمانية غير محتاج اليها في التفسير الا صنعة
الشعر فانه اشارة الى علم البلاغة وتوابعها فان ذلك كان يسمى قديما صنعة الشعر
ونقد الشعر ونقد الكلام وفيه الف العسكري كتابا سماه الصناعتين يعني صناعة النثر وصناعة
النظم والف قدامة كتابا سماه نقد الشعر وانما التسمية بالمعاني والبيان والبديع حادثة
من المتاخرين قوله ونطاق ما قال الشيخ سعد الدين ما فيه وفي فلما قيل مصدرية
والمصدر فاعل وقيل كافة للعمل عن طلب الفاعل ولهذا تكتب متصلة ويجوز الفصل
قوله يحتوي في الصحاح حواه يحويه جمعه واحتوى مثله واحتوى على الشي الما عليه يعني اشتمل

عليه قوله صفوه في الصحاح صفوة خالصه مثلث الصاد فاذا سقطت التاء قيل صفوا بالفتح لا غير قوله ينطوي بمعنى يحتوي قوله نكت جمع نكتة الشيخ سعد الدين النكتة كل نقطة من بياض في سواد وعكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي يفتقر الى تفكر ونكت في الارض قوله رابعة مهملة من راى عني الشيء اي اعجبني قوله واماثل في الصحاح اماثل القوم خيارهم وقد مثل الرجل بالضم مثالة اي صار فاضلا والواحد امثل قوله يثبطني يقال ثبطه على الامر تثبيطا شغله عنه قوله فسنح بينهما نون في الصحاح سنح لي راي في كذا اي عرض ترجمة المؤلف هو الامام القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي من قرية يقال لها البيضاء من عمل شيراز قال الاسنوي في طبقات الشافعية كان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا صنف التصانيف المشهورة في انواع العلوم منها مختصر الكشاف ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية والمنهاج في اصول الفقه وتولى قضاء القضاة بافليمه وتوفي سنة احدى وستين وسبعمائة وقال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى كان اماما مبرزا نظارا صالحا زاهدا صنف الطوالع والمصباح في اصول الدين وشرح المصابيح في الحديث وولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء فجلس في اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على حلها جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوي في الجواب فقال له لا اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس وقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان في تركيبها خللا ثم اجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وساله من انت فاخبره انه البيضاوي وانه جاء في طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته وقال الصلاح الصفدي في تاريخه قال الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي توفي القاضي ناصر الدين البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز ودفن بها وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها المنهاج في الاصول وشرحه ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح الكافية في النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب في الاصول للامام فخر الدين وشرح المطالع في المنطق قوله سورة فاتحة الكتاب قال الشيخ اكمل الدين الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية يسمى بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية كما في الذبيحة واما صفة والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت الى اول ما يفتتح به على معنى الباعث للفتح قيل وهذا اشبه لان فاعلة في المصادر قليل واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان بعض اول بعض الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز وقد تستعمل غير مضافة اما اختصارا لعدم اللبس واما ان تكون علما كالمضاف على سبيل الغلبة وقال الشيخ سعد الدين فاتحة الشيء اوله وخاتمته آخره ادخلهما الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون

تأنيث الموصوف في الاصل ولكون اول الشيء بعضه والمضاف اليه كله لا سيما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الآية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام في جزء الشيء دون من كما في خاتم حديد وقد يتوهم ان كل ما هو جزء من الشيء فالاضافة فيه الى بمعنى من كانها دخله وفساده بين قال الشريف الجرجاني قال صاحب الكشاف الاضافة في فاتحة الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ورد عليه بان البعض قد يطلق على ما هو فرد من الشيء كما يقال زيد بعض الناس وعلى ما هو جزء له كما يقال اليد بعض زيد واضافة الاول الى الشيء بمعنى من دون الثاني ومن ثم اشترط في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنسا للمضاف صادقا عليه وجعل من بيانية كخاتم فضة فان قلت لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك الصادق على سورة الحمد وغيرها اي فاتحة من الكتاب قلت يأباه ان كونها فاتحة واولا انما هو بالقياس الى مجموع المنزل لا القدر المشترك فان قلت جوز صاحب الكشاف في سورة لقمان الاضافة بمعنى من التبعيضية وجعلها قسمة للاضافة من البيانية حيث قال معنى اضافة اللهو الى الحديث التبيين وهي الاضافة بمعنى من قولك باب ساج والمعنى من يشتري اللهو من الحديث وعبره فتنبين بالحديث او المراد بالحديث المنكر كما جاء في الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث هو اللهو منه منقول على التقدير الثاني ان اريد بالحديث مطلقه كان جنسا للهو منه صادقا عليه وان اريد بالحديث العموم والاستغراق كان اللهو الحديث جزءا منه فقد ثبت اضافة الجزء الى الكل بمعنى من التبعيضية وان كانت غير مشهورة قلت الظاهر ان المراد مطلق الحديث لكنه على وفق اضافة الشيء الى ما هو صادق عليه فما كان فيه المضاف اليه يحسن جعله بيانا وتمييزا للمضاف كالساج للباب والحديث المنكر للهو جعلها بيانية وما لم يحسن فيه ذلك كالحديث المطلق للهو جعلها تبعيضية ميلا الى جانب المعنى وما قال ولما كانت تسمية هذه السورة بفاتحة الكتاب ظاهرة لم يتعرض لها بخلاف تسميتها بام القرآن وسائر الاسماء فتعرض لبيانها انتهى قوله وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدؤه فكانها اصله ومنشؤه توجيه تسميتها بذلك ذكره ابو عبيدة في مجازه وجزم البخاري في صحيحه وعبارته لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويقرأ بها في الصلاة قبل السورة قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وقد استشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام القرآن واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قلت وهو معنى قول المص فكانها اصله ومنشؤه قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها وقد سالني بعض الافاضل عن قوله لانها مفتتحه ومبدؤه هل المراد من اللفظين واحد وكذا من قوله فكانها اصله ومنشؤه ام متغاير فقلت يحتمل الاتحاد في الموضعين على ما جرت به عادة البلغاء في الخطاب ويحتمل التغاير واليه يشير عبارة ابي عبيدة السابقة فكان المراد بمفتتحه انها تفتتح بها المصاحف كتابة ومبدؤه انها يبدأ بها في الصلاة قراءة او يراد بالمفتتح ما ذكر وبالمبدأ انها بدئ بها في النزول وعلى هذين الاتحاد في قوله فكانها اصله ومنشؤه لصلاحية ذلك للامرين مع تفاوت

ما بين الاصل والمنشا ويحتمل المتغاير ويكون من باب اللف والنشر المرتب ولنتامل قوله
اولانها تشتمل على ما فيه من الثنا على الله والتعبد بنهيه وامره ووعده ووعيده قال القاضي
ناصر الدين في تفسيره بسط هذا ان ايات القران العظيم لا تخلو عن احد امور ثلاثة الثنا
على الله والتكليف والحث على الطاعة وكل من هذه الثلاثة على قسمين فالثنا يكون بالرافة
والرحمة والجبروت والعظمة والتكليف يكون بالامر والنهي والحث بالوعد والوعيد وام
المقصود من انزال الكتب وارسال الرسل التكليف بالايمان وفروعه لما فيه من مصالح
العباد وانتظام العالم فهو كالمقصود لذاته وكل من القسمين الاخرين انما جي به
لاجله فالثنا بالرافة والرحمة والحث بالوعد يرغبان في المامور به والثنا بالجبروت
والعظمة والحث بالوعيد يحذران عن المنهي عنه ولذلك وسط المص كالزمخشري التعبد
بالامر والنهي فاوقع الترتيب في الفاتحة فقدم فيها الثنا وهو من اولها الى قوله يوم الدين
ووسط الدال على التكليف وهو من قوله اياك نعبد الى قوله المستقيم واتبع
ذلك بالدال على الحث وهو قوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها قال
وفي الفاتحة لطيفة اخرى وهي تقديم الدال على الرحمة وهو الرحمن الرحيم على الدال
على الجبروت وهو مالك يوم الدين وتقديم الدال على الوعد وهو انعمت عليهم على الدال
على الوعيد وهو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لان الترغيب ابعث للنفوس
ولان رحمته تعالى سبقت غضبه انتهى الشيخ اكمل اما الثنا ففي قوله الحمد لله الى
مالك يوم الدين واما الامر ففي قوله اياك نعبد فان العبادة ما يكون مامورا به
ورد بانها اذا كانت اول منزل لم يسبق امر واجيب على تقدير تسليم اوليتها ان راس
العبادة التوحيد وفي اجرا الصفات الكمالية على الله في صدر السورة ما يرشد
الى ذلك لا سيما وقد سبقها تكليف النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وتبليغ السور
ويكفي ذلك في السبق ومن الناس من قال الامر مستفاد من قوله الحمد لله
اذا كان معناه احماد الغير اي جعله حامدا واما النهي فقد قيل انه مستفاد من قوله
الحمد لله اذا كان معناه احمد ولان الامر بالشي نهي عن ضده وان وقع الاختلاف
في كيفية ذلك واما الوعد والوعيد قال ويجوز ان يقال وجه اشتمالها على ذلك
ان معاني القران كله اما ان يكون متعلقا بالالوهية خاصة او العبودية كذلك او ما
بينهما كما اشار اليه عليه السلام بقوله اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال
الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال
مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي وهذا كله مما يتعلق بالالوهية ثم قال
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي وهذا كما ترى
دخل في الامر والنهي لان فيهما امتثال الاوامر واجتناب المناهي فالامر والنهي
من جانب الله والامتثال والاجتناب من جانب العبد ثم قال واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الى اخره قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سال فهي ما يشير الى
الوعد والوعيد انتهى الشريف اما الثنا اعني اجرا صفات الله تعالى فظاهر واما
التعبد فقوله اياك نعبد فان العبادة قيام العبد بحق العبودية وما تعبد من امتثال
الاوامر والنواهي او في قوله الصراط المستقيم اذا اريد به ملة الاسلام المشتملة على الاحكام

اوفي قوله يوم الدين اي الجزا فانه يتناول الثواب والعقاب والوجه في انحصار مقاصد الكتاب
المجيد في الاصول الثلاثة اذ القران انزل ارشادا للعباد الى معرفة المبدا والمعاد ليعرفوا
حق المبدا بامتثال امره ونهيه ويدخرون لك للمعاد مثوبة كبرى وبعبارة اخرى انزل القران
كافلا لسعادة الانسان وذلك بان يعرف مولاه ويتوصل اليه مما يقربه منه وينفصل
عما عداه بما يبعده عنه ولا بد في التوصل من باعث هو الوعد وفي التنفصل من زاجر
والوعيد ولولاه هنا لاستقر الكسل الطبيعي على النفوس وتسلط عليها دواعي الهوى
وحجبت عن حضرة النور بظلمات بعضها فوق بعض وقد يظن ان ها هنا مقصدا رابعا
هو الدعا والسوال في قوله تعالى اهدنا ويجاب بانه يتفرع على ما ذكر فان المتعبد به
من الدعا ما كان في امر الاخرة او ادا الطاعة وترك المعصية لا يقال كثير من السور يشتمل
على هذه المعاني ولم يسم ام القران لانا نقول لما كانت هذه السورة متقدمة على سائر
السور وضعا قيل نزولا على قول الاكثر وكانت مشتملة على تلك المعاني مجملة على احسن
ترتيب ثم صارت مفصلة في السور الاتية نزلت منزلة مكة من سائر القرى حيث
مهدت ارضها اولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما ان مكة ام القرى كذلك الفاتحة ام
القران على ان ما ذكرناه وجه التسمية ولا يجب اطراده انتهى قوله الاساس
تعبد لي فلان صيرني كالعبد له وتعبد فلان تنسك وعدي بالبا لتضمنه معنى
التكليف اي كلفه بالامر والنهي على حقيقتهما قوله او على جملة معانيه من الحكم
النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب
السعدا ومنازل الاشقيا هذا تعليل ثالث لتسميتها ام القران مزيدا على الكشاف وبسط
ما ذكره الطيبي انها مشتملة على اربعة انواع من العلوم هي مناط الدين احدها علم الاصول
ومعاقدها معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله اهدنا الصراط المستقيم رابعها
علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل
بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم الى اخر السورة وللامامين
الغزالي والرازي في تقرير اشتمالها على علوم القران كلام اوردته في الاتقان
وفي اسرار التنزيل وبينت فيه وجه الجمع بين ذلك وبين الحديث انها ثلث القران فليطلب
منه قوله وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك اي لاشتمالها على معاني القران وقيل
انما سميت الوافية لانها لا تقبل التنصيف في الصلاة بخلاف غيرها قاله الثعلبي وقيل
لانها جمعت بين ما لله وما للعبد قاله المرسي وقيل انها سميت كافية لانها تكفي في الصلاة
عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها قال الشيخ اكمل الدين سميت سورة الكنز لما روينا عن علي
رضي الله عنه قلت يشير الى ما اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده عن علي انه سئل
عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت
العرش قوله وسورة الحمد والشكر والدعا وتعليم المسالة لاشتمالها عليها
اي على الامور المذكورة الحمد وما بعده قوله والصلاة اي من اسمائها سورة الصلاة
فيكون مجرورا معطوفا على الحمد وما بعده ويجوز ان يكون مرادة من اسمائها الصلاة من
غير تقدير سورة وهو قول ذكره بعضهم لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قال
المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه فيكون منصوبا معطوفا على سورة

والاول هو الذي في الكشاف قوله لوجوب قراءتها واستحبابها فيها او لتنويع الخلاف بين الايمة في ذلك فان الوجوب مذهب الشافعي والاستحباب مذهب ابي حنيفة والشفا والشافية كقوله صلى الله عليه وسلم هي شفا لكل دا اخرجه الدارمي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله ابن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك باخير سورة نزلت في القران قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فيها شفا من كل دا قال الثعلبي من طريق معوية بن صالح عن ابي سليمان قال مر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواتهم على رجل قد صرع فقرا بعضهم في اذنه بام القران فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ام القران وهي شفا من كل دا وفي سنن سعيد بن منصور وشعب الايمان للبيهقي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا فاتحة الكتاب شفا من السم واخرجه ابو الشيخ بن حيان في الثواب من حديث ابي سعيد وابي هريرة معا قوله والسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق هو تعليل للسبع فقط وباقي تعليل المثاني وما ذكره من الاتفاق قد يعترض بما ذكر وعن حسين الجعفي انها ست ايات باسقاط البسملة وعن الحسن البصري وعمرو بن عبيد انها ثمان بعد اياك نعبد وعن بعضهم انها تسع بعضها بعدها وعد انعمت عليهم الا انها اقوال شاذة لا يعتد بها الشريف المثاني جمع مثنى على صيغة المفعول من التثنية فائدة ليس في القران سورة هي سبع سوى الفاتحة وارايت ولا ثالث لهما قال جعفر بن احمد بن الحسين السراج البغدادي في ارجوزته التي نظم فيها النظاير

فسورة الحمد لها نظيرة ارايت ان انت قرات السورة
كلاهما اذا عدت سبع وليس للحق اليقين دفع

الان فمنهم من عد التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس اي عد انعمت عليهم كما عبر به في الكشاف قال الشيخ اكمل الدين وظاهره ليس بمراد لان انعمت عليهم ليس باية في الاتفاق انما المراد انعمت عليهم مع قوله صراط الذين لانه صلة الذين وقد اضيف اليه صراط فاستغني به عن ذكرهما وكذا قال الشريف اراد صراط الذين انعمت عليهم الا انه اختصر لظهور ان الصلة دون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يعد اية لان الكل في حكم كلمة واحدة الطيبي قال في المرشد ان وقفت على انعمت عليهم كان اخراجه على مذهب اهل المدينة والبصرة وهو جائز وليس بحسن لان غير مجرور يتعلق به على الوصفية او البدلية ومنصوبا على الحالية او الاستثناء فيه وجوازه انما يكون بالخبر المروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقف عند اواخر الايات وهذا اخراجه عند من ذكرت فهذا وجه جوازه قال الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت عليهم لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولما روى البغوي في شرح السنة عن ابن عباس انه قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قلت ورواه الدارقطني والشافعي عن علي وابي هريرة ايضا ورواه الطبراني والبيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا وقال ابو عبد الله نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح ليس قول من قال انعمت عليهم راس اية بصحيح لانه ليس بمشاكل لايات السورة ولا مقاربتها ومقاطع القران اما مشاكلة او متقاربة ثم ان الابتدا بغير في اول الاية ليس وقال سليم الرازي

ليس

المثاني جمع مثنى ... مفعل من التثنية او جمع مثناة [illegible]

ليس في القران اية اخرها عليهم خصوصا وما بعد انعمت عليهم غير مستقل بنفسه قوله وتثنى في الصلاة هذا تعليل للمثاني اي تكررها بان تقرا في كل ركعة وهو مراد الكشاف بقوله لانها تثنى في كل ركعة اي صلاة كما فسر الطيبي واكمل الدين وقالا كما في قوله واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين قال الشريف تسمية للكل باسم الجزء وقال وهذه العبارة اعني لانها تثنى في كل ركعة وردت في صحاح الجوهري ولعل فايدة المجاز المبالغة في ان كل صلاة فعلة واحدة كركعة واحدة وقد تعددت الفاتحة فيها فيتضح تكريرها زيادة ايضاح وقيل انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى ففي الثانية لوقوعها مرة في الاولى وفي الاولى عند انضمام الثانية اليها قال والاشبه ان يراد بيان محل التكرير اي ان الفاتحة مما تكرر بحسب الركعة لا بحسب اركانها كالطمانينة ولا بحسب كل صلاة كالتسليم فان تعددت الركعة تكررت الفاتحة والا فلا كانه قيل لانها تثنى باعتبار تعدد الركعة قال وهذا المعنى وان وضح في نفسه الا ان دلالة هذه العبارة في غاية الخفا قلت ولسبب ذلك عدل المصنف الى عبارة اوضح لكن صاحب الكشاف اثر العبارة الاولى لانها وردت في صحاح الجوهري كما اشار اليه الشريف بل هي ماثورة عن عمر بن الخطاب كما اخرجه ابن جرير في تفسيره بسند حسن عنه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وعادة ايمة المصنفين اتباع اللفظ الوارد في الحديث والامر فيه كانه ويحتمل من التاويل ما احتمله قوله او الانزال تعليل ثان لتسميتها بالمثاني على تقدير او تثنيت في الانزال اذ لا يصح العطف على تقدير الفعل الاول كما لا يخفى وانما عادة الى ذلك ارادة الايجاز وسهله وضوح المراد قوله ان صح انها نزلت بمكة اول ما بدي الوحي كذا اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة من مرسل ابي ميسرة وقد علل كونها مثاني ايضا بانها مشتملة على الثنا على الله تعالى وبان الله استثناها لهذه الامة فلم ينزلها على غيرها فالاولان من التثنية والثالث من الثنا والرابع من الاستثنا واقوى الاربعة الاول لما تقدم عن عمر قال البلقيني في كشافه قد يعترض بعضهم بقوله السبع من المثاني ويفسر المثاني بالقران ولان القصص تثنى فيه وتكرر للافهام قوله وقد صح انها مكية قلت اخرجه الثعلبي والواحدي عن علي ابن ابي طالب واخرجه ابو بكر الانباري في كتاب المصاحف عن قتادة قوله لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص قلت ان اراد نص المفسرين فقريب الا انه غير مصطلح عليه في اطلاق النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب والسنة وليس فيهما ما يدل على مكيته وقد يجاب بان ذلك ثبت عن ابن عباس فكلام الصحابي خصوصا في النزول له حكم المرفوع فجاز اطلاق النص عليه بهذا الاعتبار ثم استدلاله على ان الفاتحة مكية باية الحجر تبعه الناس كثيرا ولكن غيره اقوى منه لان الاية موقوف او على تفسير السبع المثاني بالفاتحة وهو وان كان صحيحا ثابتا في الاحاديث فقد صح ايضا عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطوال وثانيا بعد ثبوت الاول على انه يمتنع الامتنان بالشي قبل اتيانه وهذا اول ذكره كثيرون ففيه نظر واضح واي مانع من تقدم الامتنان على الايتا تعظيما للموتى وتحقيقا لشانه لتتشوق النفس الى حصوله ولتتلقى عند حصوله بغاية الاقبال والقبول كما امتن عليه بامور قبل اتيانه اياها كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وذلك قبل حصول الفتح بسنين والتعبير بالماضي في المقيس والمقيس عليه تحقيقا للوقوع

فالاولى الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل **تنبيهان**
الاول حاصل ما ذكره المصنف لها اربعة عشر اسما وبقي من اسمائها عشرة اخرى فاتحة القران
وام الكتاب والقران العظيم والنور وسورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى والرقية
وسورة السؤال وسورة المناجاة وسورة التفويض وقد ذكرتها بتوجيهها في الاتقان الثاني
اسم السورة الذي اشتهرت به توقيف واما الاسماء المتعددة فهل هي توقيفية ايضا فيه بحث
ذكرته في الاتقان ايضا **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة هي من مهمات المسائل
وحق لها ان تكون كذلك لانه كلام يتعلق باثبات انه من كتاب الله تعالى او نفيها عنه وقد
افردها بالتصنيف خلق من الائمة منهم الامام ابو بكر بن خزيمة صاحب الصحيح والصاحب
ابو بكر الخطيب والحافظ ابو عمر ابن عبد البر ومال الى مذهب الشافعي وهو من ائمة المالكية
ومجتهديهم وحجة الاسلام ابو حامد الغزالي والفقيه سلطان بن ابراهيم المقدسي وابو الفتح
سليم بن ايوب الرازي وابو المعالي مجلي صاحب الذخائر والحافظ ابو شامة **قوله**
وعليه قراء مكة كابن كثير والكوفة كعاصم وحمزة والكسائي **قوله** وخالفهم قراء المدينة
كنافع والبصرة كابي عمرو والشام كابن عامر **قوله** ووقتها وبما كذا في النسخة التي
وقفت عليها مضببا للتشديد وكما هي رجوعا الى المدينة ايضا وقد تعقبه البلقيني في كشافه
بانه يقتضي اجماع اهل المدينة عليه وليس كذلك فان جماعة من فقهاء المدينة من الصحابة
والتابعين منهم ابن عمر والزهري وهو عنهما يرون انها اية من الفاتحة وغيرها فكان
المص اصلح العبارة اشارة الى ذلك ثم **قوله** من الفاتحة يصدق بقوله من جعلها
اية منها او من غيرها ومن جعلها اية منها وبعض اية من غيرها ومن جعلها انه منها
وانها اية بين السور فوان مستقل لسورة قصيرة لا اية من السورة ولا بعض
وهي اقوال معروفة ومقابلها النفي فهي اربعة وفيها قول خامس انها اية من الفاتحة
وليست من سائر السور قرانا اصلا قال الحافظ ابو شامة سبب الاختلاف
في البسملة انه قد وقع الاجماع على استحباب ذكر الله عند ابتداء كل امر ذي بال حين الشروع
فيه وقد ورد فيه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت العرب في الجاهلية تفعل
ذلك فيقولون باسمك اللهم ويدل عليه ما قصة الحديبية ثم انه شرع للنبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك لفظ البسملة وذكره الله تعالى في كتابه حكاية عن كتاب سليمان عليه
السلام انها كانت في اوله ثم اثبتها الصحابة في المصحف خطا في اول كل سورة سوى
براءة فاختلف العلماء هل كان ذلك لانها انزلت حيث كتبت او فعل ذلك للتبرك افتتاح
كما في غيره ولم يكتف بها في اول الفاتحة بل اعطيت كل سورة حكم الاستقلال ارشادا الى المراد
افتتاح اي سورة منها الى البسملة في اولها ولما فقد هذا المعنى حين التلاوة من
وصل السورة اختلف القراء فمنهم من اتبع المصحف فبسمل مستمرا على ذلك اذ للقراء
في اتباع الرسم شان يخالف قياس اللغة على ما قد عرف في علم القراءة فما الظن بهذا
وقد كان تقرر عندهم ان المصحف لم يكتبه الصحابة الا لئلا يرجع اليه فيما كانوا اختلفوا
فيه ومنهم من فهم المعنى فلم يبسمل الا في اول سورة يبتدئ بها وقد صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما انزلت الكوثر وتلاها على الناس بسمل في اولها وكذا لما قرا سورة حم السجدة
على عتبة بن ربيعة ولما تلا سورة المجادلة على امراة اوس بن الصامت ولما قرا سورة

الروم على المشركين ولايلاف قريش اخرج البيهقي حديثهما في الخلافيات ولما قرا سورة الحجر اخرجه
ابن ابي هاشم بسنده وقد صح انه عليه السلام لما املا الايات التي نزلت في شان براءة عائشة
لم يبسمل فيفهم من ذلك امر زائد على ما مضى وهو ان البسملة من خواص اوائل السور وان هذا ليس
من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء كل امر ذي بال والا فكانت قضية عائشة رضي الله عنها
من ابلغ مقتض لذلك ثم الظن بالصحابة رضي الله عنهم انهم لما اثبتوها في الصحف حيث
اثبتوها لتلقيهم من النبي صلى الله عليه وسلم التنصيص على اثباتها اول كل سورة او لظنهم ذلك
وكان هذا عندهم من الامور الواضحة الجلية ولهذا لم يقع بينهم فيها نزاع حين كتبت ولو كانت
من باب التبرك لم تكتب كما لم يكتبوا التعوذ المامور به قبل البسملة ولا امين المامور
بها بعد قراءة الفاتحة ولا وقع بينهم نزاع في ذلك لحصل ظن غالب انها من القران انتهى
وقد حكى النووي في شرح المهذب في المسالة وجهين احدهما وصححه ان اثباتها قرانا على وجه
الظن والثاني انه على وجه القطع وقد شنع القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره على الشافعي
في ذلك بان القران لا يثبت بالظن انما يثبت التواتر واجاب عنه القاضي تاج الدين
في رفع الحاجب بانا لا ندعي تواتر البسملة لا ان فانا نحن لم نثبتها انما المثبت لها امام
منا الشافعي فلعلها تواترت عنده ورب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت
دون اخر فاستشكل قوم النفي على وجه القطع فان المقطوع بكونه قرانا يكفر
نافيه واجاب جماعة بان قوة الشبهة منعت التكفير من الجانبين قال ابن الصباغ
في الشامل من اصحابنا من اثبتها قطعا لكونها في المصحف ولم يكفر جاحدها كما لم يكفر مثبتها
وانما كان كذلك لحصول ضرب من الشبهة كما قامت لابن مسعود في المعوذتين
واستشكل اخرون الامر من مقال الاثبات والنفي فان القران لا يثبت بالظن
ولا شك انه اشكال قوي كالجبل وقد اخبرني بعض الفضلاء انه سمع الحافظ ابن حجر
يقرر في درسه في الجواب عنه ان حكم البسملة في ذلك حكم الحروف المختلف باثباتها
وبعضهم باسقاطها فاستحسنت ذلك جدا ثم رايت تلميذه الشيخ برهان الدين
البقاعي حكى ذلك عنه في ترجمته من معجمه ثم رايت خاتمة القراء الشيخ شمس الدين
ابن الجزري سبقه الى ذلك فقال في كتابه النشر بعد ان حكى الاقوال الخمسة التي بعته
في البسملة وهذه الاقوال ترجع الى النفي والاثبات والذي نعتقده ان كلاهما
صحيح وان كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كالاختلاف في القران هذا لفظه
ثم رايت ابا شامة حكى ذلك في كتاب البسملة فقال ونقل عن بعض المتاخرين انها
اية حيث كتبت في بعض الاحرف السبعة دون بعض قال وهذا قول غريب ولا باس
به ان شاء الله تعالى وكانه قول اختلاف القراء في قراءتها بين السور منزلة اختلافهم
في غيرها فكما اختلفوا في حركات وحروف اختلفوا ايضا في اثبات كلمات
وحذفها كقوله تعالى في سورة الحديد ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اختلف
القراء في اثبات هو وحذفها وكذلك من في اخر سورة التوبة تجري من تحتها الانهار
فلا يبعد ان يكون الاختلاف في البسملة من ذلك وان كانت المصاحف اجتمعت
عليها فان القراءات ما جاء على خلاف خط المصحف كالصراط وبسطة ومصيطر اتفقت
المصاحف على كتابتها بالصاد وفيها قراءة اخرى ثابتة بالسين وقوله تعالى وما هو

على الغيب بضنين تقرا بالضاد وبالظا ولم تكتب في مصاحف الايمة الا بالضاد وقراءة القران
تكون في بعض الاحرف السبعة اتم حروفا وكلام بعض والمانع من ذلك يحتى فالبسملة
في قراءة صحيحة اية من ام القران وفي قراءة صحيحة ليست من ام القران والقران انزل على سبعة
احرف كلها حق وهذا كله من تلك الاحرف الصحيحة فقد وجب اذ كلها حق ان يفعل الانسان
في قراءته اي ذلك شاء وقد تكلم القاضي ابو بكر على صحة مجي الاحرف اتم من غيرها وبينه في كتاب
الانتصار ثم قال ابو شامة فان قلت يتفرع على القول بهذا بعد تقريره ان المكلف بالصلاة
مخير في قراءة البسملة فيها ان شا قراها وان شا تركها لعين هذا الحرف فما اختلف فيه القرا
كلا الامرين له واسع وفي مذهبك يحتم قراءتها قلت انما يحتم قراءتها في مذهب الشافعي في
الفاتحة وحدها ولا ينافي هذا القول ذلك فان القرا مجمعون على قراءتها اول الفاتحة الا ما
شذ روايته عن بعضهم فليس فيها اي الفاتحة تخيير بخلاف غيرها من السور وانما وجبت
في الفاتحة احتياطا لما امر به وخروجا عن عهدة الصلاة الواجبة بيقين الموقوف صحتها
على ما سماه الشرع فاتحة الكتاب هذا كله كلام ابي شامة قوله ما بين الدفتين كلام الله
في الصحاح الدف الجنب وكذا في القرسي قال ومنه دفتا المصحف لمشابهتهما الجنبين
قوله لنا احاديث كثيرة منها ما روي ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
فاتحة الكتاب سبع ايات اولاهن بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الطبراني في الاوسط وابن مردويه
في تفسيره والبيهقي في سننه بلفظ الحمد لله رب العالمين سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
احديهن وهي السبع المثاني والقران العظيم وهي ام القران وهي فاتحة الكتاب واخرجه
الدارقطني وصححه والبيهقي بلفظ اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران
وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها قوله وقول ام سلمة
رضي الله عنها قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين اية قلت الحديث ليس بهذا اللفظ وانما الوارد في طرقه انه عد البسملة اية
فاخرجه ابو عبيد في فضائل القران واحمد وابو داود بلفظ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقطع قراءته اية اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين واخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا والبيهقي في الخلافيات
وصححه بلفظ كان اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم
يقول الحمد لله رب العالمين ويقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول مالك يوم
الدين واخرجه ابن خزيمة والحاكم والبيهقي في سننه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها اية الحمد لله رب العالمين اثنتين الرحمن
الرحيم ثلاث ايات مالك يوم الدين اربع ايات وقال هكذا اياك نعبد واياك نستعين
وجمع خمس اصابعه واخرجه الدارقطني كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم انه ولم يعد عليهم
قال ابو شامة ومما يجب ان ينبه عليه ان امام الحرمين قال في النهاية ان هذا الحديث
رواه البخاري وتبعه في ذلك صاحبه ابو حامد الغزالي في البسيط والوسيط وليس
ذلك في صحيح البخاري ولا في تاريخه ولا في كتاب القراءة خلف الامام له وتداعته بذلك
جماعة من المتفقهة الذين لا اعتنا لهم بعلم الحديث قال واظن الامام بلغه ان ذلك في كتاب
محمد بن اسحاق ابن خزيمة الصحيح فلما صنف النهاية سبق لفظه الى تسمية البخاري من خفة

يسمى الامامين محمد واسمي الكتابين بالصحيح وذلك وهم انتهى وقد نبه على ذلك ايضا النووي
وطائفة اخرهم الحافظ ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير قال ابن خزيمة في تقرير
الاستدلال بهذا الحديث لما قراها صلى الله عليه وسلم في الصلاة عدها اية ولا قول لاحد مع النبي
صلى الله عليه وسلم خلاف قوله اذ الله لم يجعل لبشر مع قوله عليه السلام قولا يخالف قوله وجعله
متبوعا لا تابعا فرض على العباد طاعته واوجب اتباعه فيقال لمخالفينا قد علمنا النبي صلى الله
عليه وسلم على ما روينا عن زوجته ام سلمة فهلموا دليلا انما نقل خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
يخالف خبرنا او غير خبر يؤيد مذهبكم في انكاركم اية من القران وعدم وجود حجة تؤيد
مقالتكم ببطلان دعواكم صحة مذهبنا وقال ابو شامة قد يدح بعض المخالفين فقال
هذا من قول ام سلمة ورايها ولا ينكر الاختلاف في ذلك والجواب انه من قولها قطعا ولكنها
مخبرة عما رات من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما عدها بالصابعه على نحو ما عد من باقي ايات
الفاتحة جزمت بما قالت وهو كما قالت وقال الطحاوي انما نعتت ام سلمة بذلك قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسائر القران كيف كانت وليس في ذلك دليل انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم فانبغى ان يكون من حديث ام سلمة حجة لاحد قال ابو شامة
الظاهر انها حكت تلاوته للبسملة وللمثلث لعدد ذلك لان الفاتحة هي التي كان يكررها
فعلقت هيئتها وكيفيتها عندها فكانت لها اشد حفظا من كيفية قراءته لغيرها وقال
الغزالي حديث ام سلمة حجة ظاهرة على ان البسملة اية من الحمد فان قيل روايتها ليست
رواية لفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي طريقها اذ قالت عد بسم الله الرحمن الرحيم
اية منها فلعلها غلطت في ظنها فالجواب اذا جزم الراوي الثقة القائل في امر محسوس لا يجوز
حمله على الغلط ولا يجاز في اصل الرواية وهو محال قوله ومن اجلها اختلف في انها اية في راسها
او مما بعدها اي ومن اجل الحديثين فان الاول يقتضي عدها اية مستقلة والثاني يقتضي
انها مع ما بعدها اية وهذا منه بنا على ان اللفظ الذي اورده وقد عرفت ان الامر بخلافه
قوله والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف
مع المبالغة في تجريد القران حتى لا تكتب امين وكذا البيهقي والغزالي وغيرهما ان هذا اقوى
مما يستدل به في المسئلة قال البيهقي في الخلافيات الاصل عندنا اجماع الصحابة فانهم اجمعوا
على ان مصحف عثمان وسائر المصاحف كتاب الله ووحيه وتنزيله من غير تقييد فيه ولا
استثنا وكذلك الناقلون عنهم بعدهم لم يختلفوا فيما اتفقوا عليه ووجدناه مكتوبا في تلك
المصاحف كسائر القران وقال في المعرفة احسن ما يحتج به في ان البسملة من القران
وانها في فواتح السور منها سوى براءة ما روينا من جمع الصحابة كتاب الله في مصاحف وانهم
كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على راس كل سورة سوى سورة براءة من غير استثنا ولا تقييد
ولا ادخال شي اخر فيها وهم يتقيدون بذلك نفي الخلاف فكيف يتوهم عليهم انهم كتبوا فيها مائة
وثلاث عشرة اية ليست من القران وقال الغزالي الظاهر الاولة كونه مكتوبا بخط القران مع اوائل
السور سوى براءة ووجه الدلالة انه لا يخلو اما ان يكون ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم او بدعة من عثمان رضي الله عنه او غيره لغرض التبرك في البداءة كذلك اسم السورة
وعدد الايات ولما ابتدعت كتبتها في زمن التابعين اشتد الانكار من جميعهم عليها حتى انكروا
النقط والاعشار وقالوا هذه بدعة وزيادة وانما تركها من تركها اعتمادا على انها تكتب بالحمرة

لا بخط القرآن فانها لا تلتبس بالقرآن ولا احد ظنها بل فيها منفعة لكون ذلك عونا على الحفظ وانما
اعتذروا بذلك ولم يعتذر احد بانا ابدعنا ذلك بالاجتهاد كما ابدع عثمان كتبة البسملة مع
انها لا اتيان فيها ولا حاجة اليها ثم ان كان تجاسر مبدع على ابداعها فكيف سكتت كافة المسلمين
عنه من غير انكار وتبديع وذلك مما يعلم استحالته قطعا اذ النفوس لا تسمح بالسكوت في مثله ولو
كتبت الان كاتب في القرآن او في اوائل السور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فهل يتصور ان
يسكت الناس عنه او يوافقوه عليه هذا والزمان زمان الاهمال وتساهل في مهمات الدين والوقت
وقت فتور وضعف فكيف يظن ذلك بالصحابة مع تصلبهم في الدين وشدتهم وكيف سكتوا عن
ابداع وزيادة بحفظ القرآن شديد الضرر لكونها موهمة انها من القرآن خالية من المنفعة
وافادة نوع من البيان واسامي السور ولا ضرر في اثباتها اذ لا يتوهم كونها من القرآن وفيها
فائدة التمييز والتقريب فعبكر الينا يعرف ذلك مع كونهم دون الصحابة في الصلابة في الدين
ثم لسكت الصحابة عما فيه ضرر الاشتباه وليس فيه فائدة البيان هذا من المحال الذي لا ينشرح
الوهم لقبوله اصلا ثم كيف يظن بمسلم انه يستجيز ذلك من غير فائدة وسبب باعث
فان قيل لعل الباعث قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر
فاراد الفصل بين السور قلنا فهلا كتب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا للقرآن خاصة
وذلك امر عام لا يختص بالقرآن فان قلت انما امر بالاستعاذة عند القراءة لا عند الكتبة
فنقول وانما امر في بداءة الامور بذكر الله لا بكتبه ثم من اين تقاوم هذه الفائدة ضرر
الاشتباه وجراءة الزيادة في كتاب الله تعالى واثبات ما ليس منه فيه واما عرض الفصل
فظاهر البطلان اذ كان يمكن اهمال خط كما في سورة براءة ما او بان تكتب بالحمرة سورة اخرى وعدد
اياتها كذلك حتى لا يلتبس وكيف يعدل عنه الى ما يلبس بالقرآن فهذه الاحتمالات كلها فاسدة
ثم هو باطل لسورة براءة واثباتها في جميع السور دون براءة على الخصوص كالقاطع بان ما خذه
التوقيف فقط وعلى الجملة فيعلم ان كتبة ما ليس بقرآن وتشبيهه بالقرآن وخطه من الكبائر
فلا يتصور ان يجاسر عليه مسلم وان تجاسر فلا يتصور ان يسكت عنه المسلمون فضلا عن ان
يوافقوه باجمعهم حتى لا يخالف مخالف فان قلت سلمنا انه ليس منه ما هو مكتوب بالتوقيف
ولذلك لم يكتب لم في سورة براءة لانه لم يرد به التوقيف ولكن هذا يدل على جواز كتبه لا على كونه
قرآنا وليس بمستحيل ان يامر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتب ما ليس بقرآن وهذا السؤال ذكره الناصح
فالجواب ان هذا ابعاد في التاويل تستبعده النفوس وتشمئز عن قبوله الطباع وعلى الجملة
فلا نقول الاذن في كتبة ما ليس بقرآن مع القرآن محال في نفسه ولكنا نقول هو محال الا ان
يكون مقرونا بذكر انه ليس بقرآن ذكرا صريحا متواترا حتى ينتفي به الوهم السابق الى الاذهان
سلمنا انه ليس بمحال ولكنه لا يخفى انه بعيد وان الاغلب على الظن انه لا يكتب مع القرآن ما ليس
بقرآن فاذن حصل من هذا ان الكتبة ليست لا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بها من
غير نص متواتر بنفي كونها قرآنا قاطع او كالقاطع بانها من القرآن انتهى كلام الغزالي وقال
سلم الرازي الدليل على ان البسملة من القرآن هو ان الصحابة رضي الله عنهم اثبتوا بسم الله الرحمن
الرحيم في المصحف بخط سائر القرآن مع قصدهم صيانة القرآن عن الاختلاط بغيره وتوقيهم
ان يثبتوا في المصحف ما ليس منه فلولا انه قرآن منزل ما فعلوا ذلك ثم ساق الحديث في جمع
الصحابة القرآن في المصحف والاحاديث في قراءة السور والايات كحديث تعلموا البقرة وآل عمران

وافرا

وافرا على سورة النساء ومن قرا الايتين من اخر البقرة ومن حفظ عشر ايات في سورة الكهف الى غير
ذلك وتمال هذه الاخبار كلها دالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا وسورة القرآن
معلومة ايات كل سورة مفهومة وثبت بما ذكر ان جميع ما في المصحف قرآن منزل ويؤكد ذلك
قول ابن عباس لما سئل هل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال لا الا ما في هذا المصحف وقول
محمد بن علي ابن الحنفية لما سئل عن ذلك ايضا لا الا ما في هذين اللوحين ففي هذا نفي واثبات
فيقتضي ان جميع ما في المصحف يجري مجرى واحد وان جميعه قرآن منزل وان ما ليس في المصحف
مخالف له وقد روى ابو طاهر ابن ابي هاشم في كتاب المنفصل باسناده عن القاسم عن عائشة
انها قالت اقروا ما في المصحف وظاهر ذلك التسوية بين جميع ما في المصحف والحكم بانه كله قرآن
منزل هذا مع ان الرجوع الى المصحف والاهتمام به اجماع فان المسلمين من لدن الصحابة
الى يومنا هذا يرجعون فيما يتعلق بالقرآن اليه ويستدلون به فيقول الذي لا يخالف
في اثبات الكلمة هي مكتوبة في المصحف ويؤكد ذلك ايضا انهم اختلفوا في كتابة التابوت
فقالت الانصار بالهاء وقال سعيد ابن العاص بالتاء فكتبوه حتى قيل لهم انه نزل بلغة
قريش وهو في لغتهم بالتاء فكتبوه بها فكيف يظن بهم مع هذا التثبت ان يكتبوا فيه ما ليس
بقرآن ومما يبين ان كتابتهم بسم الله الرحمن الرحيم في المصحف انما بالتوقيف من الرسول
صلى الله عليه وسلم انهم كتبوها في اوائل سور وتركوها في اول براءة فلو كانوا انما فعلوا ذلك
لاجل التبرك والافتتاح بها لاجل هذه لوجب هذه العلة افتتاح براءة بها ويبين ذلك
ان قوما كرهوا نقط المصاحف والتعشير فيها وكتابة عدد ايات السور روي ذلك عن ابن
مسعود وابن النخعي ومكحول ومجاهد وعطا هذا مع ظهور الحال في ذكر اسماء السور وعدد
اعشارها وانه لا تشتبه على احد ان ذلك ليس بقرآن فلو كان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من
القرآن لكان اثباتها باب الانكار اولى لاشكال الامر فيها ولظهر اختلافهم في ذلك وانكارهم
فيه فلما لم يكن كذلك صح وثبت ان جميع ما في المصحف الذي كتبه الصحابة قرآن منزل من
عند الله تعالى ويوضح ذلك ايضا ويكشفه ان الذين استجازوا من التابعين ومن بعدهم
ان يكتبوا في المصحف اسماء السور وعدد اي كل سورة والتعشير والنقط خالفوا في الخط
بين هذه الاشياء بالحمرة او الصفرة ونحوهما وخط المصحف بالسواد واعتذروا عن ذلك
بان الامر لا يشكل فيه ولم يحتجوا بكتب السلف بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور مع
انها ليست من القرآن واشكال الامر فيها فثبت انهم اعتقدوا انها قرآن منزل لانهم لو كانوا
يعتقدون خلاف ذلك لسارعوا الى الاحتجاج بما قلنا ولم يجر على جميعهم اغفال هذا الامر
الظاهر الناقض لقول من خالفهم ويدفعهم ومما يوضح ما قلنا ايضا انه لو ذهب ذاهب في يومنا
هنا الى ان المعوذتين ليستا من القرآن واحتج بما روي عن ابن مسعود او ذهب الى ان
سورتي القنوت من القرآن بما بلغ من الرجوع الى المصحف فكذلك في بسم الله الرحمن الرحيم
ومما ينبه ايضا ان مخالفنا في كون البسملة اية من الفاتحة قد اجمعوا معنا على ان قوله لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وقوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من القرآن لاتفاق المصاحف على ذلك مع ما روي عن زيد بن ثابت انه قال وجدت
من سورة التوبة ايتين مع خزيمة ابن ثابت رجال صدقوا الانصاري لم اجدهما مع غيره وفي
رواية اخرى فقدت اية من الاحزاب قد كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فوجدتها

مع خزيمة ابن ثابت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقها في سورتها في المصحف فكذلك
يلزمهم ان يحكموا بان بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة لاتفاق المصاحف على كتابتها فيه
مع ما يذكرون من انه لم يزد فيها ما ورد في سائر الفاتحة ايات فان قال قائل انا لا نعلم من دين
المتقدمين على كتب المصحف انها وقفت على ان جميع ما فيه من فواتح السور قران منزل من عند الله
وان علمنا انهم قد اثبتوا بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة للسورة فالجواب ان يقال بالذي علمت انت
من دينهم انهم قد وقفوا على ان المعوذتين والايتين من اخر سورة التوبة والاية من الاحزاب
قران منزل من عند الله علمت خصمك من دينهم انهم وقفوا على ان بسم الله الرحمن الرحيم
انه من اول الفاتحة ثم يقال كلما كتب في المصحف من ايام ابي بكر وافقه هو وسائر
الصحابة عليه سنة بعد سنة الى انقراضهم محكوم بانه قران منزل وجار مجرى ما ورد
به الخبر المتواتر من الرسول صلى الله عليه وسلم للعلم بانهم لم يدونوا الا ما وضح عندهم
انه قران منزل فان قال ففي المصحف اسما السور وعدد الاي والاعشار والاخماس
وليس شي من ذلك قران فكذلك بسم الله الرحمن الرحيم فالجواب ان هذه الاشيا
حادثة احدثت في المصحف بعد الصدر الاول من الصحابة وحين احدثوها كتبوها
بغير العلم واللون الذين كتب بهما سائر المصاحف وبسم الله الرحمن الرحيم بخلاف
ذلك وجميع ما في الامام كتبه كتاب المصحف في ايام ابي بكر بقلم واحد ولون واحد واقرهم
سائر الصحابة على ذلك فاضطر بهم الى حفظ التنزيل على ان يضيع شي منه او يختلط غيره
به فلم يجز ان يحكم بان بسم الله الرحمن الرحيم ليس من جملة التنزيل كما لا يجوز ان يحكم بمثل
ذلك في المعوذتين والايتين من اخر التوبة والاية من الاحزاب فمن ادعى ان سطرا
مما تضمنه الامام ليس بقران كان كمن ادعى ذلك في المعوذتين والايات الثلاث
فان قال قائل انا لا اصحح خلاف ابن مسعود في المعوذتين فنقل الامر في ذلك اشتهر
من ان ينبا لك تحته ولو جاز لك ذلك مع شهرة الامر فيه لجاز خصمك ان يقول
وانا لا اصحح اختلاف السلف في كون بسم الله الرحمن الرحيم قرانا منزلا فان قال انما
اثبتت المعوذتان قرانا مع الاختلاف الذي وجد للاعجاز القائم فيهما وبسم الله الرحمن
الرحيم ليس فيه اعجاز ولا هو متفق عليه فيفصل له فاثبت سورتي العوذ قرانا لان كل
واحدة منهما قدر يكون فيه الاعجاز كما ان كل واحدة من المعوذتين كذلك وانت
لا يمكنك ان تثبت بدعواك هذه اكثر من ذلك ثم يقال فاحكم بانه قوله هو في سورة
الحديد في قوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ليس من جملة التنزيل المنقول
للاختلاف وعدم الاعجاز فيه بل هذا اولى بالوجهين احدهما ان كله هو غير مكتوبة
في مصاحف اهل المدينة والشام وبسم الله الرحمن الرحيم مكتوبة في جميع المصاحف
والاخر ان كله هو ابعد ان يكون فيهما اعجاز من بسم الله الرحمن الرحيم فان قال المعوذتان
لما لم يجز اخراجهما من القران بالاختلاف كذلك لم يجز اثبات غيرهما في القران بالاختلاف فالجواب
ان هذا يلزم من يروم اثبات شي غير المصحف بعد الصحابة على انه قران وبسم الله الرحمن
الرحيم قد اثبتها الصحابة كما اثبتت القران سائر ثم يقال للبس فلما اتفقنا انه لا يجوز اخراج
المعوذتين من ان يكونا قرانا مع كونهما مكتوبتين في المصحف بخلاف من خالف فيهما فكذلك
لا يجوز اخراج بسم الله الرحمن الرحيم في اول الفاتحة عن ان تكون قرانا مع كونها مكتوبة في المصحف

بخلاف

بخلاف من خالف فيهما انتهى كلام سليم الرازي وقال الامام ابو بكر ابن خزيمة صاحب الصحيح وهو احد الايمة
والجامعين بين الفقه والحديث لبني اصحاب الامام الشافعي واخذ عنهم الرجوع فيما يختلف فيه
من القران الى ما هو مثبت بين الدفتين كما انه قد اختلف في المعوذتين ولا حجة اثبت عند العلما
من انهما من القران من اثبات هاتين السورتين وكتبهما بين الدفتين باتفاق من جميع من جمع
القران على عهد الصديق من المهاجرين والانصار وامهات المومنين وهم اهل القدوة الذين
شاهدوا التنزيل وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وحفظوا عنه القران يقرا به في الصلاة
ويعلمهم اياه وهم الذين حفظوا سنن النبي صلى الله عليه وسلم وبلغوا عنه جميع ما بالمسلمين اليه
الحاجة من دينهم فكتبوا المعوذتين بين الدفتين باتفاق من جميعهم لم ينازعهم في ذلك
منازع ولا خالفهم في ذلك بشر ولا ترك احد من المسلمين في شي من الاقطار الى يومنا هذا
كتبه بسم الله الرحمن الرحيم في شي من اوايل القران قال فهذه الحجة العظمى عند علمائنا على
من خالفنا من زعم وادعى انهما ليستا من القران ويخالفونا من العراقيين ممن يزعمون
انهما من القران وابن مسعود مع جلالته وعلمه وفقهه ومكانته من الاسلام كان
ينكر ان المعوذتين من القران وهم معترفون انه لم يكتبهما في مصحفه ولا كان يرى قراءتهما
في الصلاة فحجتنا العظمى على مخالفينا من العراقيين ان بسم الله الرحمن الرحيم من القران
حذو القذة بالقذة ولم يبق بلد من بلاد الاسلام التي وطيناها من الحرمين والحجاز وتهامة
ومدن العراق والشام ومصر وخراسان ولا خبرنا احد عنا ولا خبر عن غيره انه راى مصحفا
ولا جزا من اجزا القران كتب قديما وحديثا منذ جمع القران بين الدفتين الصديق
رضي الله عنه الى زماننا اسقط شيا من اوايل السور كتبه بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يجوز
لعالم ان يتوهم عليهم انهم كتبوا بين صفائح القران في مائة وبضعة عشر موضعا ما ليس
بقران بمثل القلم الذي كتبوا به القران وبمثل ذلك السواد والخط من تدبرهما وصفنا وعلم
موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دين الله والعلم والفقه وشدة خوفهم من خالقهم وورعهم
علم واستيقن انهم لم يكونوا يستحلون ولا يستجيزون لانهم كتبه ما ليس بقران بين صفائح
القران بمثل ذلك السواد ومثل ذلك القلم ولا يجيزوا بين كتبه القران وكتبه ما ليس بقران
ثم قال لي بعض من يحتج للعراقيين اثبت قرانا باختلاف فقلت مجيبا له نعم قد اختلف
العلما في المعوذتين انهما من القران ام وانت مقر انهما من القران مع اختلاف
العلما في ذلك فلو لم يثبت قران باختلاف بان كان مسطورا بين الدفتين لوجب
ان تنفي المعوذتين من القران فبهت ولم يحرجوا بما قال فهذه احدى الحجج وهي اعلاها
واقواها واثبتها ان بسم الله الرحمن الرحيم من الله في افتتاح كل سورة من القران ونقال ف
لمخالفينا خبرونا ما الحجة على بعض جهال المعتزلة ان ادعى مدع منهم انما في القران مما هو خلاف
مذهبهم ليس بقران او قال جاهل منهم مثل ما قال امامهم عمرو بن عبيد ان تبت يدا ابي
لهب لم تكن في اللوح المحفوظ فهل يمكن اقامة الحجة انها قران بخبر عن النبي عليه السلام وهل
الحجة انه قران الا انه مكتوب بين الدفتين ارايت لو قالت الغالية من الروافض انما
الدليل على ان ما تقرون في صلاتكم قران فان عندنا قرانا مسنونا نظمه اذا خرج المهدي
ظهر العدل والحق والانصاف فهل يمكن اقامة دليل فيما يذكر هولا انه قران الا انه يقال
اتفق الجميع من العلما ان ما كتب في المصاحف والاجزا والاسباع بالسواد قران فهذه

احدى الحجج الحجة الثانية ان اهل الصلاة جميعا لم يختلفوا من الاسلاف والاخلاف ان بسم الله الرحمن
الرحيم قران ووحي انزله الله على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم واذا اتفق الجميع ان ذلك في موضع واحد قران ووحي كان ما هو مثل حروفه ونظمه ولفظه
ما هو مكتوب في اوايل السور كلها مثل كتابته قران ووحي مثله لا فرق اذا كان قران في موضع
فهو قران في كل موضع كتب مبين الدفتين ثم قال وابن مسعود مع انكاره ان تكون المعوذتان
من القران لم ينكر ان بسم الله الرحمن الرحيم من القران لان كراهته التعشير في المصحف
وفي قوله جردوا القران ولا تلبسوا به ما ليس منه دلالة واضحة على ان بسم الله الرحمن الرحيم
لو لم تكن عنده في اوايل كل سورة من القران لما كتبت في اوايل السور ولم يسمع احد من العلما
ولا من الجهال ذكر ان ابن مسعود لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في اوايل السور وقد نظرت
في المصحف الذي يذكر انه مصحف ابن مسعود وهو خلاف تاليف مصاحف الافاق فرايت
في اوايل كل سورة من ذلك المصحف مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم كما قد كتبت في مصاحفنا
فالعلم محيط عند من سمع قول ابن مسعود جردوا القران ولا تلبسوا به ما ليس منه ان بسم الله
الرحمن الرحيم في اوايل كل سورة من القران ان كان عنده من القران اذ لو لم يكن عنده من
القران لما لبس القران بغيره ولجرد القران وجرد اصحابه الذين كانوا يرونه قدوة لا يرون
مخالفته واتباع غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومحال ان يكره عالم التعشير في المصحف
كراهية ان يكون قد الحق بالقران ما ليس فيه ثم يكتب ما ليس بقران في مائة موضع واكثر
من عشرة مواضع حروفا منظومة هذا ما لا اظنه يخفى على عاقل **قوله** والبا متعلقة
الادوات التي تقتضي معاني الافعال الى ما بعدها فروع لها ومتعلقة وكذلك المعمول
من حيث هو معمول تفرع على عاملة ومتعلق به فكذلك قال متعلقه وتراهم يقولون احوال
متعلقات الفعل بكسر اللام واذا نظرت الى جانب المعنى قلت يتعلق الفعل بكذا اما بنفسه
او بواسطة حرف قال ثم انه تارة يذكر تعلق الجار وحده وتارة تعلق المجرور وحده وتارة مجموع
الجار والمجرور وذلك لان الجار اداة لافضا معنى الفعل والمجرور معمول بواسطة الحال
فكل واحد منهما متعلق به فكذا المجموع وقال شيخنا العلامة الكافيجي هذا المحذوف ثابت
لكنه ساقط لفظا وذكروا الا فلا يكون الحذف من الابحاث المتعلقة باللغة **قوله** تقريره
بسم الله اقرا تابع فيه الكشاف وقد ظن قوم ان الزمخشري تفرد به وانه خالف فيه طايفتي
البصريين والكوفيين معا ولبس كما ظنوا فقد سبقه الى ذلك امام المفسرين ابن جرير
قال الامام ناصر الدين ابن المنير في الانتصاف الذي تقرره النحاة وهو ابتدى هو المختار
لوجوه منها ان فعل الابتدا يصح تقديره في كل تسمية ابتدى فعلا من الافعال بخلاف فعل القراة
والعام صحة تقديره اولى لانهم يقدرون متعلق الجار الواقع خبرا او صفة او صلة
او حالا الكون والاستقرار حيث ما وقع ويؤثرونه لعموم صحة تقديره ومنها ان تقدير
فعل الابتدا مستقل بالغرض المقصود من التسمية فان الغرض منها ان يقع مبتدا فتقدير
فعل الابتدا اوقع بالمحل وانت اذا قدرت ابدا بالقراة لان الواقع في اثنا القراة قراة ايضا
والبسملة غير مشروعة فيه ومنها ظهور فعل الابتدا في قوله عليه السلام كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله اقطع واما ظهور فعل القراة في قوله تعالى اقرا باسم ربك فانما ظهر ثم لان
الاظهر هو القراة غير منظور فيه الى ابتدايها ولهذا قدم الفعل فيها على متعلقه لانه الاهم

لا كذلك في التسمية فان الفعل المقدر كاينا ما كان يتبع بها بعدها اذ لو قدر قبل
الاسم لفات الغرض من قصد الابتدا فدل على انه الاهم فوجب تقديره واجاب
الامام علم الدين العراقي في الانصاف بان قال ما ذكره الزمخشري اصح لانه امس واخص
بالمقصود واتم شمولا فانه يقتضي ان القراة واقعة بجملتها مقرونة بالتسمية مصاحبة
لها او ان القراة كلها بالله تعالى على اختلاف المذهبين الاتي ذكرهما بخلاف تقدير
ابدا فانه يقتضي مصاحبتها في اول القراة دون باقيها او ان ابتدا قراته بالله غير متعرض
الى تمامها واما استشهاده بتقدير النحاة الكون والاستقرار فليس بجيد فانهم انما فعلوه
تقريبا وتمثيلا ولو قلت زيد على الفرس او زيد من العلما او زيد في حاجتك او زيد
في البصرة لقدرت راكب وصعد ومهتم ومقيم وكان ليس من الاستقرار فقد
استبان لك ان تمثيل النحاة بالكون والاستقرار انما هو حيث لا يقصدون عاملا
بعينه بل يريدون الكلام على العامل من حيث هو عامل لتمثيلهم بزيد وعمرو ولا يخصونه بهما
بل ليفهم الكلام على مثال فيكون اقرب الى الفهم ثم لا يقال الفاعل اذا ابهم يقدر بزيد وعمرو
واما ما ذكره ثانيا من ان فعل البداة مستقل بالغرض لا نسلمه فالقراة امس واشمل
كما سبق وقوله الغرض ان يقع التسمية مبتدا فنقول بموجبه وان ذلك يقع
بالبداية فعلا لا باضمار الابتدا ولا بنيته فان ذلك يحصل بالبداة بالتسمية غير
مفتقر الى شي فان من صلى فبدا بتكبيرة الاحرام او توضا فبدا بغسل الوجه لا يحتاج
في كونه بادئا بذلك الى اضمار بدات لكنه مفتقر الى بركة التسمية وشمولها لجميع
فعله واما ما ذكره ثالثا من ظهور فعل البداية في الحديث فجوابه ان كون التسمية
مبتدا بها بالفعل لا باضمار فعلها ولم يقل في الحديث كل امر ذي بال لم يقل ابدا ولم يضمر
فيه بل طلب وقوعها فعلا فان قلت الثاني بسم الله في الحديث تتعلق ببدا بلا خلاف
وهذا اوجه الدليل قلت لا تغفل عما قدرته فان الحديث فيه حثه على البداية
واما امتثال ذلك فهو بنفس البداية لا بلفظها واما شمول بركة التسمية فلا يكون
بالله لا بفعلها انتهى وقد اورد ذلك الطيبي ولم يرد عليه والشريف وزاد على الفاضل
اليمني تقريبه للمجيب النحويون يقدرون في الظرف المستقر فعلا عاما اذا لم توجد
قرينة الخصوص واما اذا وجدت فلا بد من تقديره لانه اكثر فايدة قال الشريف
واقول تحقيقه ان هذا القسم من الظرف انما سمي مستقرا لانه استقر فيه عامله
وفهم منه فان لم يفهم عنه سوى الافعال العامة كان المقدر منها وان فهم منه معها
شي من خصوص الافعال كان المقدر بحسب المعنى ملاحظا كما في الامثلة الثلاثة
وذلك لا يخرجها عن كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها
ايضا وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال
العامة ضابطا مطردا اعتبره النحاة وفسروا المستقر بما عامله محذوف وتمام هذا
وقد تنبهوا من قول الكشاف فيما بعد فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله
تعالى بالابتدا ان المقدر هو ابتدى فكانه جوز كل واحد من المقدرين انتهى
وهذا الكلام الاخير سبقه اليه الشيخ سعد الدين فانه قال فان قيل ينبغي ان تقدر بسم الله
ابتدى لان المفهوم من الحديث وجوب الابتدا بها ولان الابتدا العومة اولى بالتقدير

كما يقدر رحيا الظرف المستقر الحصول والكون قلنا اثر ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل
كله بسم الله بخلاف تقدير ابتدي ولان المذكور عند عدم الحذف هو القراة دون الابتدا كما في
قوله تعالى اقرا باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد
قرينة الخصوص هنا ولكن قوله بعد ذلك فوجدان يقدمه الموحد معنى اختصاص اسم الله
بالابتدا يشعر بان المقدر ابتدي فكانه اشار في الموضعين الى استوا الامرين وقال
الشريف بعد ذلك فان قلت قوله اختصاص اسم الله بالابتدا على ان المقدر ابتدي قلت
اراد بالابتدا الفعل الذي يبتدي ويشرع فيه كالقراة ونحوها لا مفهومه الحقيقي وكذلك
عقبه وتاخير الفعل ولم يقل وتاخير الابتدا وقال شيخنا العلامة الكافيجي مما ذهب اليه
صاحب الكشاف ها هنا هو المختار لان فيه قلة الحذف ورعاية حق خصوصية المقام ودلالة
على اختصاص القراة بسم الله وتعليما للمومنين بان طريقهم هو الحق والصواب وتعريضا للكفار
بان سبيلهم هو الخطا والطغيان فمعلوم ان هذا الاعتبارات تناسب نظم القران
وتشهد بفصاحته وغاية اعجازه واما ما ذهب اليه البصريون والكوفيون فهو خال
عما ذكر بل غاية ما لزم بيان المتعلق من غير رعاية المقام وانت خبير بان التقدير
مهما كان اوجز كان اولى بسماع تلك الدقايق اللطيفة فان قلت تقدير ابتدي يلايم
مفتتح الكتاب ويناسب منطوق الحديث قلت نعم لكن رعاية مقتضى المقام امر راجح
وشاهد بكشف اسرار بلاغة النظم القران وقال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
في الكشاف واما كون الفعل مضارعا فتقدير الطبري ويعزى الى الزجاج وخالف
فيه قوم منهم الفرا وقال المقدر فعل امر لان الله تعالى قدم التسمية حثا للعباد على
فعل ذلك في القراة وغيرها فيكون التقدير ابدؤا واقرؤا واحتج الطبري للاول
باثر عن ابن عباس فقال فهو مراد انه اريد بذلك اقروا بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك
قوله بسم الله عند نهوضه للقيام او عند قعوده وسائر افعاله ينبي عن معنى مراده
بقوله بسم الله وانه اراد اقوم بسم الله واقعد بسم الله وكذلك سائر الافعال وهذا الذي
قلنا في تاويل ذلك هو معنى قول ابن عباس الذي حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمان
ابن سعيد حدثنا بشر بن عمارة حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اول
ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم يقول اقرا بذكر الله ربك وقم
واقعد بذكر الله وما ذكره الطبري والفرا ارجح وقد استانس بعضهم لتقديره فعلا خاصا
ماضيا موخرا بقوله صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم وضعت جنبي قلت نسبه بذلك
الى الشيخ جمال الدين ابن هشام فانه قال في المغني **تنبيه** عبارة الكشاف
تقديره بسم الله اقرا او اتلوا قال الشريف وهو تنبيه على ان خصوص المعنى لا اللفظ
انتهى وقد اسقط المص قوله او اتلوا فقاتته هذه الفائدة **قوله** لان الذي
يتلوه متبركا قال الطيبي هذا المعنى تعليل لتعيين المقدر لان حروف الجر وان لم تنفك
عن متعلق لان وضعها لايصال معاني الافعال الى الاسما غير انها تدل على مطلق الفعل
ولا بد في تخصيصه من قرينة وفيما نحن فيه القرينة ما يتبع التسمية وهو قوله
الحمد لله فهو مقروء ومتلو فدل على ذلك على ان المضمر اقرؤوا اتلوا قال وكان الانسب ان
يقال الذي يتلو التسمية القراة لان الابتدا بالتسمية انما يكون في الفعل الذي يريد

ان

ان يفعله الشي يدل عليه قوله كل فاعل يبدا في فعله بسم الله الرحمن الرحيم كان مضمرا ما جعل التسمية
مبدا له والمضمر الفعل لا المفعول كما ان تسمية الذابح انما يتلوها الذبح لا المذبوح قال الشيخ
اكمل الدين والجواب على ان القراة علة الفعل ولا تحصل الا بها وهما في الوجود الخارجي معا
فيجوز ان يقال ان كل واحد منهما يتلوا التسمية اذ المقصود وهو بيان القرينة الخاصة حاصل
بذلك وبسطه الشريف فقال اجيب بان المقصود من يتلوا المقرو يتلوا القراة لاستلزامه
اياه وانما ترك ذكره ودل عليه رعاية للمجانسة بين التالي والمتلو اذا امكنت وبيانه ان المراد
بالتسمية من هذه العبارة المخصوصة التي عدت اية لا المعنى المصدري ويتلوها معنيان
احدهما من جنسها ويتلوا ذكرها وهو القراة وهو المقرو واعني الحمد لله مثلا والثاني
من غير جنسها ويتلوا وجوده ذكرها وهو القراة ويتلو كل واحد منهما يستلزم تلو الاخر فصرح
بتلو الاول ليفهم الثاني مع المحافظة على التجانس وانما قلنا ها هنا لان تسمية الذابح مثلا لا يتلوها
الا الذبح فانه يتبع وجودها ذكرها واما المذبوح فلا يتبع ذكرها الا في الوجود ولا في الذكر
فلا يستقيم ان يقال الذي يتلوا التسمية مذبوح ولخص الشيخ سعد الدين العبارة يعني ان حرف
الجر يدل على انه متعلقا وليس بمذكور فانه فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله
هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراة لان الذي يتلوه في الذكر مقرو ومثل الحمد لله
مثلا فيكون الفعل هو القراة فلما كان المتلو ها هنا من جنسه حسنت هذه العبارة
بخلاف ما اذا قال في تسمية الذابح ان الذي التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية
لا تتالى لها ها هنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها تال في الذكر وهو
المقرو وفي الوجود وهو القراة **قوله** ولذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدا له الشيخ
اكمل الدين فيه في هذا الكلام تسامح لان ما جعل التسمية مبدا له هو فعله والموجب تضمر
لا يضمر ما يشق منه قال ويمكن ان يجاب عنه بذلك الجواب بعينه يعني الذي تقدم عن
قول الطيبي ان الذي يتلوا التسمية القراة لا المقرو وقال الشيخ سعد الدين لا خفا
في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدا للفعل الحسي ففي الكلام حذف
مضاف اي لفظ ما جعل وتابعه الشريف **قوله** اولى ابتدي لعدم ما يدعو اضمار فيه اي لانه
يحوج الى تقدير كاين او ثابت ونحوه والبصريون ان اضمار ابتدا اولى على انه من باب
حذف المبتدا لانه والمتعلق به الجار وهو كاين او نحوه ورجحوه بان فيه ابقا احد ركني الاسناد
وبان اسما لاصل وغيرها فرع والاصل احق بالتقدير وبان المحذوف يكون مفردا بخلاف
تقدير الفعل فانه يكون المحذوف جملة وقلة الحذف اولى وبان الاسم المقدر اما مضاف
واما معرف بلام التعريف فيفيد العموم بخلاف تقدير الفعل وما يقع في عبارات المعربين
من ان البصريين يقولون التقدير ابتداي بسم الله تعقبت ظاهره فانه يوهم ان ابتدي
متعلق الجار وليس كذلك اذ يلزم ان يحتاج الى خبر وهو ثابت او موجود وانما البصريون
يقولون ان الجار في هذا متعلق بكاين او مستقر والمبتدا محذوف وهو ابتداي على ما تقدمت
الاشارة اليه **قوله** وتقديم المعمول ههنا اوقع قال البلقيني واما كون الفعل متاخرا
فهو خلاف ما عليه الاكثرون من تقديره متقدما وقد استانس بعضهم لتقديره فعلا ماضيا
موخرا بقوله عليه السلام باسمك ربي وضعت جنبي واما كون المتعلق به متقدما على الرحمن
الرحيم فقضية البداية بالاسم وافادة الاختصاص التي اعادها ان يكون المقدر موخرا عن

بسم الله الرحمن الرحيم بكمالها ليلا يقع الفصل بين الموصوف والصفة بما لم يتعين تقديره في هذا الموضع قال ولم ار من تعرض لها وقال ابن المنير لو قدرنا العامل متقدما لفات الغرض من كون التسمية مبدأ وقال الشريف هذا لا يختص بتسمية القارئ بل يتناول تسمية المسافر والذابح وكل فاعل جعل التسمية مبدأ لفعله فانه يجعل فيه المقدر موخرا قوله كما في قوله بسم الله مجراها ومرساها قال الشيخ اكمل الدين هذا على تقدير ان يكون بسم الله مجراها ومرساها اي اجراوها وارساوها جملة مقتضبة من مبتدا وخبره واذا كان معمول اركبوا فليس مما نحن فيه وتابعه الشيخ سعد الدين والشريف قوله لانه اهم قال الشيخ سعد الدين يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه كان اعنى به ولو كان اهم ان يعين وجوه الاهتمام الاختصاص قوله ودل على الاختصاص الفرق بين الاهتمام والاختصاص ان الثاني يستدعي الرد على مدعي الشركة بخلاف الاول فانه للتبرك للرد وقال الشيخ سعد الدين معنى اختصاص اسم الله بالابتدا جعله من بين الاسامي منفردا بذلك قال والظاهر انه قد قصد افادة لان ابتدا المشركين باسم اللات والعزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام وقال البلقيني اما كون الابتدا بالمتعلق اهم فالمتعلق انما هو الجار انما هو ذكر المجرور واما افادة الاختصاص بذلك فممنوع ولا نقول على افادة الاختصاص دليل من جهة اللفظ ولكن حال الموحد يقتضي ذلك ولو كان المتعلق به مقدما وقال الشريف دلالة التقديم على الاختصاص بالتحري وحكم الذوق وقال الشيخ اكمل الدين اعلم ان صاحب الكشاف اشار الى ان تقديم اسم الله للاهتمام ثم اعتقبه بذكر الاختصاص والشارحون بنوا كلامهم على ان المراد بالاختصاص ينبئك عن معنى التخصيص فان علما المعاني يقولون الحالة التي تقتضي تاخير المسند انما اذا كان ذكر المسند اليه اهم كقولك زيد في الدار وليس فيه فائدة التخصيص واتفقوا على انه لم الجل للعرض يبتدأ الاختصاص والا تخصيص فيه لانه ليس على الطرق المذكورة للقصر والاستغنا شرطه وهو رد الخطا الى الصواب فاما ان يكون قد اصطلح على ان الاختصاص بمعنى الاهتمام ولا نزاع في جوازه فيكون كلام الشارحين في القصر في غير محله وفيما ليس مرادا واما التخصيص ان يكون قد اصطلح على الاختصاص بمعنى والاهتمام مراد بينهما وهو ملبس وقصور في حفظ الرضاع لا لنكته قوله كيف وقد جعل الذي لها اشارة الى ان الباء للاستعانة قال في الكشاف لما اعتقد المؤمن ان فعله لا يجيء معتدا به في الشرع واقعا على السنة حتى يصدر بذكر الله والا كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكاتب بالقلم قوله لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه باسم الله فهو ابتر اخرجه الحافظ عبد القادر ابن عبد الله الرهاوي في كتاب الاربعين له قال اخبرنا محمد بن حمزة بن محمد الاكفاني اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي قالا حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن صالح البصري حدثنا عبيد ابن عبد الواحد بن شريك اخبرنا يعقوب بن كعب الانطاكي حدثنا مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع اسناده حسن وقد اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو القاسم البغوي وابو سعيد ابن الاعرابي من طرق عن الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولفظ ابن ماجة كل ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع ولفظ ابن الاعرابي بالحمد لله اقطع ولفظ البغوي بحمد الله ولفظ ابي داود والنسائي كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اجذم والبال الحال والشان والامر وبال اي شريف يحتفل به ويهتم والبال في غير هذا القلب وقيل انما قال ذو بال لانه من حيث انه يشغل القلب كانه ملكه وكان صاحب بال قال الشريف وقيل شبه بذي قلب على الاستعارة الكنية قال وفي هذا الوصف فائدتان احدهما رعاية تعظيم اسم الله بان يبدا فيه في الامور المعتد بها والاخرى التيسير على الناس في محقرات الامور وقال الشيخ سعد الدين وليس معنى يبدا فيه باسم الله انه يجب ان يكون ابتدا الامر اسما من اسما الله بل ان يذكر اسم الله تعالى قال وبهذا يندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتدا بالتسمية ليس ابتدا ببسم الله لان اسمه هو لفظ الله لا لفظ اسم وقال الشريف تقدير اسم لفعل باسم الله لا يكون الا بذكر اسمه ويتبع على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر لفظ دال على اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم مضافا الى الله يراد به اسمه فقد ذكر هنا اسمه لكن لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه وان الباء الاسم وسيلة الى ذكره على وجه يوذن بجعله مبدا للفعل فهي من تتمة ذكره على الوجه المطلوب فاندفع ما يتوهم من ان الابتدا بالتسمية ليس ابتدا باسم الله لان الباء ولفظ اسم ليس شي منهما اسما الله وقال شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي فان قلت ان حديث الابتدا بالتسمية يعارض حديث الابتدا بالحمد فان الابتدا باحدهما يفوت الابتدا بالاخر قلت يحمل حديث التسمية على ابتدا الكلام بحيث لا يسبقه امر من الامور ويحمل حديث الحمد على ابتدا ما عدا التسمية فان قلت ارى كثيرا من الامور يبدا فيه باسم الله مع انه لا يتم وارى كثيرا بالعكس قلت المراد من الحديث انه لا يكون معتبرا في الشرع الا ترى ان الامر الذي ابتدا فيه بغير اسم الله غير معتبر شرعا وان كان تاما حسا قوله وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرا قال الطيبي في هذا التعلق بحث لان اقرا حينئذ ليس بعامل في الجار والمجرور فهو اما ان يحمل على اللغوي فان للحال تعلقا بعاملها فسلك به طريق المشاكلة او على الاقتصار كما يقرر عليه في قوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ونحو قال ابن عقيل لما كان المذكور معمولا لفعل الغزاة صح ان يجعل متعلقا به مجازا وقال الشيخ اكمل الدين قوله على معنى متبركا باسم الله يدل على ان الباء متعلق بمحذوف وهو متبركا قال متبركا ليس معنى بالمصاحبة فليس مما نحن فيه وقال الشيخ سعد الدين ينبغي ان يقدر ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا وقال البلقيني قوله على معنى متبركا باسم الله سامحه فيه صاحب الحاشية من جهة دلالته على ان الباء متعلق بمحذوف وهو متبركا فان المتبرك ليس معنى الباء وحينئذ لا تكون الباء للملابسة والاولى ان يقول ملتبسا باسم الله اي مع اسم الله قال البلقيني وبنا ذلك على ما في الحاشية قد تخمت بين الحرف والحرف

وليس هذا بالاولى بل الاولى ان يقال على معنى مع اسم الله اقرا **تنبيه** ظاهر صنيع
المص اختيار الوجه الاول حيث جزم به وحكى الثاني بقيل والذي في الكشاف ترجيح
الوجه الثاني فانه قال بعد ذكره وهذا اعرب واحسن قال الطيبي **قوله** اي افصح من
قولهم كلام عربي اي فصيح وقيل ابين قيل انما كان اعرب واحسن لان بالمصاحبة تقتضي الا
ستدامة في قصد المتكلم فمعناه كل حرف مما انطق به بعد التسمية اقدر فيه باسم الله ففيه تعميم
الفعل مع التسمية كما في قوله تنبت بالدهن اي تنبت ثمارها وفيها الدهن او بناسبه
ما روي في الحديث تسمية الله تعالى في قلب كل مسلم سمى اولم يسم وقيل انما كان احسن لان التبرك
موذن برعاية حسن الادب واسم الالة بخلافه وفيه نظر لان القاري في قوله اياك
نعبد واياك نستعين انما يطلب من الله المعونة والتوفيق على عبادته في جميع افعاله
ولا يلزم من كون الله معينا ما تصور في العلم كانه يقول اقرا باستظهاره ومكانته
عند مسماه وفي الحقيقة الله المعين في كل حرف وقال صاحب التقريب انما كان احسن لتقدير
الوجود حسا في الاول كالمعدوم ولعل مراده منه قوله كان فعلا كلا فعل وفيه نظر لان جعل
الموجود كالمعدوم بسبب الجري لا على المقتضي من محسنات الكلام ولطيف اشارته
ومما يختص هذا الموضع معنى النكتة هي ان شبه اسم الله تعالى بنا على يقين المومن بما ورد من
السنة والنطق بمقتضاها بالامر المحسوس وبموصول الكتب بالقلم وعدم حصوله
بعدمه ثم اخرج مخرج الاستعارة على سبيل التبعية لوقوعها في الحرف وقيل المراد ان باسم
الله موجود من القراة فاذا جعلت الباء للاستعانة كان سبيله سبيل القلم فلا يكون مقروا
والحال انه مقرو فقال ان بناه ضعف التشبيه بالقلم وقيل انما كان اعرب لان فيه الايجاز
والتوصل لتقليل اللفظ الى تكثير المعنى وهذا اقرب وبيانه ان الحال لبيان هيئة الفاعل
هذا وقد ثبت بالدليل ان لا بد لكل فعل متقرب به الى الله تعالى من اعانة الله وتسديده
فدل تقدير الحال على امر زايد فيكون ابين وينكشف هذا المعنى كشفا تاما في قولك
تنبت هذه الشجرة بالماء اذا اردت بالباء الصلة كان المعنى تنبت بواسطة الماء واذا اردت
الحال رجع الى انها تنبت وهي ملتبسة بالماء فافادتها طراوة ورِيّا والتحقيق ان يقال على تقدير
الحال اقرا وانا متبرك باسم الله ومتوسل بمكانته عند الله لاستزادة التوفيق على تمام
ما شرعت فيه وقبول ما تقربت به اليه هذا كله تعطيه المتدبر لارادة الحال وقال
البركة كثرة الخير وزيادته ولما كان مآل ذلك الوجه في الحقيقة الى هذا وكان هذا
ابين منه قال اعرب واحسن انتهى وقال الشيخ اكمل الدين **قوله** اعرب قيل
افصح وقيل ابين وقيل ادخل في لغة العرب وذكر لذلك اوجه قيل لان بالمصاحبة
اكثر استعمالا من باء الاستعانة وهذا يقتضي الاستقرا لاكثر كلامهم وقيل لان الاستعانة
تستدعي جعل اسم الله المقصود بالتقديم الة غير المقصود وقيل لان المصاحبة معية
وفيها مصاحبة اسم الله من اول الفعل الى اخره بخلاف الاستعانة وقيل لان الاستعانة
تقتضي جعل الموجود حسا كالمعدوم وفيه تعسف قال الطيبي على هذا الوجه يكون مجازا
وهو ابلغ وهو قوله احسن قوله لان فيه متبركا وفيه رعاية الادب وفيه نظر لان تقديره
ضعيف ولعل كما يصح ان يذكر في وجه الاعربية يصح ان يذكر في الاحسنية وقال
الشيخ سعد الدين قوله اعرب اي افصح وابين وادخل في العربية واحسن اي اوفق لمقتضى

الحال لان استعمال الباء في المصاحبة والملابسة اكثر من الاستعانة ولانها على تلبس اجزا الفعل
بالتبرك اظهر ولان في التبرك باسم الله من التادب ما ليس في جعله بمنزلة الالة التي لا تكون
مقصودة بالذات واما الترجيح بان يجعل في الاول الموجود كالمعدوم وهو تكلف فلبس
على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من المحسنات وقال الشريف اما كونه اعرب اي ادخل في لغة
العرب وافصح وابين فلان بالمصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من باء الاستعانة لاسيما في المقام
وما يجري مجراها من الاقوال واما كونه احسن اي اوفق لمقتضى المقام فلوجوه احدها ان التبرك
باسم الله تعالى تادب معه وتعظيم له بخلاف جعله الة فانها غير معتد له وغير مقصودة بذاتها
الثاني ان ابتدا المشركين باسما الهتهم كان على وجه التبرك بها فينبغي ان يرد عليهم في ذلك الثالث
ان الباء اذا حملت على المصاحبة والمعية كانت ادل على ملابسة جميع اجزا الفعل لاسم الله منها
اذا حملت على الالة الرابع ان التبرك باسم الله معنى مكشوف يفهم كل احد ممن يبتدي في اموره
والتاويل المذكور في كونه الة لا يهتدي اليه الا نظر دقيق الخامس ان كون اسم الله الة للفعل
ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فقد رجع بالاخرة الى التبرك وليس في اعتباره زيادة
معنى يعتد به وقد يقال جعله الة يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على جعل الوجود
لفوات كماله بمنزلة المعدوم ومثله يعد في محسنات الكلام وقال شيخنا العلامة محي الدين
الكافيجي معنى الباء هنا المصاحبة والملابسة كما في قوله تنبت بالدهن ويجوز ان يكون للاستعانة
كالباء في كتبت بالقلم فالاول يناسب الداوية والثاني يناسب الدواية لكن الاول
لما كان اظهر رجح على الثاني وقال البلقيني في الكشاف قول الكشاف في المعنى الاول
جعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم يقال عليه القراة حاصلة واذا لم تبسمل واما
الكتابة فلا تحصل الا بالقلم فاين التسوية قال وقد استؤنس للمعية والمصاحبة بقوله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
وفيه نظر اذ المراد والخبر على انه لا يضر مع ذكر اسم الله شي مخلوق ويقال على هذا الوجه
المصاحبة حتى تستدعي عن امرين اصلا عندها نحو جاءكم الرسول بالحق اي مع الحق والقراة
لم تحصل حينئذ فتتعذر حقيقة المصاحبة فيما نحن فيه قال فان قيل فاذا كان كل من
الوجهين عندك مخدوشا فهل من ثالث قلت جوز بعضهم ان تكون للالصاق ويقال عليه معنى
الالصاق يتبع على الوجهين احدهما اذ لا يصل الفعل الى المفعول لانه كررت بزيد وهذا
لا ياتي هنا لان الفعل يتوصل اليه هنا بنفسه بقولك اقرا كذا والثاني ما دخل على المفعول
المنتصب بفعل لسد المباشرة محذوشا فهل من رابع قلت في فكري وجه رابع وعندي
فيه وقفة سابينها وهو ان الباء هنا بمعنى على ويشهد له قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم
الله عليها صواف عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فاذكروا اسم الله عليها صواف
والمعنى على اسم الله اقرا فان قيل انما قال على في المواضع المذكورة من اجل فعل
الذكر قلنا فعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته لزيد
فلما عداه بعلى عرف ان المراد ان يكون الذبح على اسم الله بان تقول باسم الله اي على اسم الله
اذبح قال فان قيل جعلنا من حرف جر الى حرف جر يحتاج ان يفسر معناه قلنا ذهب
بعض النحاة الى ان على اسم وليس بحرف ولئن قلنا انها حرف كما هو المشهور فالمعنى على اسم الله
اقرا وهذا من الاستعلا الدال على التمكن نحو على الله توكلت ونحو قوله توكلت على الحي اولئك

علي هدي من ربهم وبخوانا علي عهدك ووعدك ما استطعت قال ولم ارى من تعرض لذلك
قال ومن عجيب ما قيل في بسم الله الرحمن الرحيم انها قسم في اول كل سورة ذكره صاحب
كتاب الغرايب والعجايب فعلي هذا تكون البا للقسم انتهى وقال ابو الحسن بن بابشاذ
في شرح مقدمته البا من بسم الله الرحمن الرحيم معناها الالصاق وهو نارة الصاق معني
بشي وذلك الشي يكون موجودًا مثل تبركت باسم الله وبدات باسم الله وفعلت
باسم الله وتكون تارة محذوفا في حكم الوجود مثل بسم الله الرحمن الرحيم لان هذه الكلمة قد
كثر استعمالها عند استفتاح الاذكار والافكار والافعال والاعمال قولا وفعلا واعتقادا
فاغنت دلالة الحال عن التلفظ بالافعال وكذلك يختلف تقدير الافعال بحسب
المقام فاذا ذكرت عند استفتاح قراة فتقديره اقرا باسم او عند ابتدا اكل وشرب
او ذبح او نحر فتقديره اكل بسم الله واشرب واذبح وانحر وكذلك حكمها ابتداء كل
فعل فالبا ملصقة تلك المعاني بالاسم الذي بعدها **تنبيه** قال
الرضي ان البا لا تكون بمعني المصاحبة الا مستقرا قال شيخنا الامام تقي الدين الشمني
في حاشية المغني والظاهر انه لا مانع من كونها لغوًا **تنبيه** قال
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في اماليه ان قيل ان كان المراد التبرك كيف يحسن
ذلك في القران لان البسملة هي كلام الله والقراة هي كلام الله فهي كلام الله او كلام الله في
غير الله واياما كان فيكون اشرف من البسملة فكيف يتبارك بالمشروف على الشريف
فالجواب ان البركة هاهنا معناها ان يدفع عنه الشيطان الذي يوسوسه في القراة
حتى يحمل القران على غير محله او يلهو عنه لا انها توجب للقران صفة كمال وشرف
بل ذلك عايد على القاري **قوله** وهذا وما بعده مقول على السنة العباد هي
عبارة الكشاف قال الطيبي قال الزمخشري مثاله ما اذا امرك انسان ان تكتب
رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب كتبت هذه الاحرف وانما يفعل هذا على لسان
امرك الراغب ان قيل لم لم يقل الحمد لي فيل عنه لان ذلك تعليم منه لعباده كانه
قال قولوا باسم الله والحمد لله وقيل قولوا غير مقدر لان الله حمد نفسه ليقتدي به
او لان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على انفاحه ولهذا
قال لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل كما اثنى الله على نفسه
فهو في الحقيقة اظهاره بفعله محمده لنفسه هو بيت الاية واظهار نعايه محكمات
اتقانه وعلي ذلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادته لنفسه
احداثه الكاينات دالة علي وحدانيته ناطقة بالشهادة له قال ذو النون لما شهد الله
لنفسه انطق كل شي بشهادته وان من شي الا يسبح بحمده **تنبيه** قال
البلعمي قول صاحب الكشاف هذا مقول على السنة العباد دون فيه وتنبيه الاعلال
من جهة القول بخلق القران فالجواب انه سبحانه يحمد نفسه ويقسم باسمه وبصفته
نحو قوله فورب السما والارض انه لحق وفي الصحيحين كما اثنيت على نفسك وفي مسند
الدارمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا الله طه ويس قبل ان يخلق السموات والارض
بالف عام وظهر من ذلك الجواب انتهى ولم ينبه احد من ارباب الحواشي على ان في هذا
دسيسة سواه وهو غير واضح وهذا لم يحسه المص قوله ومن حق الحروف المفردة

ان

ان تفتح قال الزجاج اصل الحروف التي يتكلم بها وهي علي حرف واحد الفتح ابدا الا ان يجي علة تزيله
لان الحرف الواحد لا حظ له في الاعراب فيقع مبتدا في الكلام ولا يبتدا بساكن فاختير له الفتح
لانه اخف الحركات وعبارة غيره لما بالغوا في تخفيفها بوضعها على حرف واحد ناسب ذلك
بناوها علي الفتح لانه اخف الحركات **تنبيه** عبارة الكشاف من حق حروف
المعاني التي جات على حرف واحد وتعقبه البلقيني فقال الحروف التي هي احد اقسام الكلمة
لا يكون الا للمعاني فقوله حروف المعاني يوهم اثبات حروف ليست لمعان وليس ذلك
بموجود في الحروف التي هي قسيمة الاسما والافعال انتهى فكان المص حذف هذه اللفظة
لعدم الحاجة اليها ولازالة الايهام **قوله** لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر الطيبي قيل
ينتقض بواو القسم فانها لازمة الحرفية والجر ومبنية على الفتح واجيب ان هذه الواو انما تجدد
لنيابتها عن الفعل وعن هذه البا على ما صرح به صاحب الكشاف في والشمس فاجريت
على الاصل وقال الشيخ سعد الدين كل من الحرفية والجر ناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي
عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته اولا يوجد في الفعل ولا في غير المنصرف من الاسما ولا في
الحروف الا نادرا واما الجر فللموافقة اي لموافقة حركة البا اثرها كما افصح به الشريف
وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر وبخلاف الواو فانها لا تلازم
الجر بنفسها لانها انما تجر بنيابتها عن البا فقد اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم وحينئذ لا يحتاج
الى هذا الاعتذار في تا القسم لانها بدون الخصوصية لا يلزم الجر ولا الحرفية اذ قد تكون اسما
لضمير الخطاب ولا يخفى حينئذ ان الكاف ايضا لا يلزم الجر ما لم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام
الزجاج البا وانما كسرت للفصل بين ما يجر وقد تكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون
الا حرفا كالبا وليسه ان يكون هذا مراد المص انتهى كلام الشيخ سعد الدين **تنبيهان**
الاول المراد بلزوم الحرفية والجر كما قال الشيخ سعد الدين والشريف كونها ملاصقة
لهما غير منفكة عنهما بمعني انها لا توجد بدونهما وعبارة الشريف اي غير مفارقة لهما بمعني
انها لا توجد بدونهما يقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه ولم يوجد في غيره ومنه قولهم ام المتصلة لازمة
لهمزة الاستفهام الثاني قال الشريف الجر لزوم الحرفية والجر قيل هما وجهان ونقض
الاول بواو العطف وفايه اللازمين للحرفية والثاني بكاف التشبيه اللازمة للجر وقيل
المجموع دليل واحد فاندفعا وبقي النقض بواو القسم ودفعه بان اعتبار خصوصيته ليس
بلازم فالواو وان لزمت الجرفية لكن لا تلزم الجر اذ قد تكون عاطفة والتا لا تلزم شيا منهما
لانها قد تكون اسما كضمير الخطاب نور وعليه اذا الكاف ايضا لا يعتبر فيها خصوصية التشبيه
فلم تكن لازمة للجر ايضا كضمير المخاطب فلم يفد لزوم الحرفية لانه احتراز عن الكاف اتفاقا
فالتجي الى كلام الزجاج ان البا بنيت على الكسر فصلا بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف
وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالبا وقال وليسه ان يكون هذا مراد المص وفيه بعد
لان القوم اعتبروا خصوص المعاني فقالوا كاف التشبيه اما حرف واما اسم بمعني
مثل ولم يلتفتوا الى مجرد صورة الكاف ولم يقولوا انها ايضا تكون ضميرا او حرف خطاب
وقول الكشاف نحو كاف التشبيه ولام الابتدا الى اخره يدل على خصوصيات
المعاني وكيف لا وبذلك يظهر بعد اللامين وكون احدهما مفتوحة والاخرى مكسورة
انتهى يشير بقوله ومن الناس الى الشيخ سعد الدين في كلامه السابق وقال مكي

في اعرابه كسرت من لبس فتكون حركتها مشبهة لعلمها وقيل كسرت ليفرق بين ما يخفض ولا يكون الا حرفا نحو الباء واللام وبين ما يخفض وقد يكون اسما نحو الكاف وهذا ما اشار اليه الشريف بقوله قيل وهما وجهان وقال الشيخ اكمل الدين بعد ايراد النقض والجواب والحق ان التعليلات الصرفية اوجه مستخرجة بعد الوقوع فلا تقبل النقض وانما هي امور مناسبة لا باس بذكرها للمدربين في اوضاع الصرف واما ذكرها في هذا الكتاب وايراد النقض عليها فليس بمناسب والاعتماد على النقل فيه قوله ولام الاضافة قال الزمخشري حروف الجر كلها تسمى حروف الاضافة لانها تضيف المعاني الافعال الى الاسماء قوله داخلة على المظهر بخلاف ما اذا دخلت على المضمر المرفوع المنفصل قوله والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها زاد في الكشاف وصف الاسماء بالعشرة قال الطيبي وهي ابن وابنة وابنم بمعنى ابن واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامراة وايمن الله قال وما ايم الله فمحذوف منها بوادعي وقال الشيخ سعد الدين كانه لم يعتد بايم الله لانه منقوص ايمن واعتد بابنم مع انه مزيد ابن لان الزيادة توجب تعدد الصيغة لصارت من ضرب خلاف الحذف كدم في دمو ولا يخفى ضعفه وقال الشيخ اكمل الدين عدها في الكشاف عشرة وفي المفصل جعلها احد عشر بزيادة ايم الله فقيل وهو الصواب وقال الشريف عدها في الكشاف عشرة وفي المفصل احد عشر فاما انه لا يعتد بايم الله لانه منقوص ايمن واما انه لا يعتد بابنم لانه مزيد ابن والاول اولى لان المنقوص قد يوزن بوزن اصله فيقال ايم افعل كايمن فكانه هو بخلاف المزيد اذ لا يوزن ابنم بوزن ابن اصلا قوله وبنيت اوايلها على السكون قال الشيخ اكمل الدين غير معلل بشيء لان اوايل هذه الاسماء ليست من حروف المعاني وحقها السكون فيحتاج غيرها الى بيان ما تركت الاصل لاجله والا لزم الترجيح بلا مرجح وفيه مرجح فالاعتماد على التوقيف وقال الشريف اي بنوها كذلك تخفيفا واستعمالا وان كان يعتبر تحريك اوايلها تقديرا او قياسا كما قال اصله سمو كما يقال اصل ابن بنو ولعل الحكمة في وضعها كذلك التفنن في الوضع وتطلب الخفة فيها لكثرة استعمالها في الدرج وقال البلقيني في الكشاف ما جزم به من بناء اول الاسم على السكون هو طريقة بعض البصريين وذهب كثير منهم الى انهم ادخلوا الهمزة على المتحرك ثم سكنوا السين تخفيفا قال ويزاد في العدد ايمن بكسر الهمزة فانها تلتبس باجمعها بلا خلاف والهمزة فيه همزة وصل بلا خلاف قال واذا عددت ما فيها من اللغات مع همزة الوصل كثر العدد قوله واذا دخلها مبتدا بها همزة الوصل قال الشريف وجه خصوصيتها ليتحقق بتقويتها وكونها من اقصى المخارج قوله لان من دابهم ان يبتدوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن قال الطيبي هذا يشعر ان الابتداء بالساكن ممكن وموجود في اللغة لكنه مستكره وبه صرح صاحب المفتاح في الصرف قال دعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المد واللين ممنوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسان لكن ذلك غير مجد عليك وقال الشريف التعليل بذلك دون الامتناع اشارة الى جواز الابتداء بالساكن وهو الحق ومن قال بامتناعه لا يسمع منه الا حكاية عن لسانه نعم يمتنع الابتداء بالمدات الان ذلك لذواتها لا لسكونها واذا استقريت لغة العجم وجدت الابتداء بالساكن المدغم وقد يستدل على الجواز بانه لو لم يتحرك لكان التلفظ بالحرف موقوفا على التلفظ بالحركة

فيدور لان الحركة موقوفة على الحرف في التلفظ توقف العارض على المعروض ويجاب بان امتناع الابتدا بالساكن يستلزم امتناع انفكاك الحركة عن الحرف المبتدا به واما توقفه على الحركة فلا لجواز ان تكون الحركة تابعة له غير منفكة عنه قال واعلم ان الحركة والسكون بالمعنى المشهور مختصان بالاجسام وان المراد بالحركة كونه بحيث يمكن ان يتلفظ بعده باحدى المدات الثلاث وبسكونه كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك وقال الشيخ سعد الدين التعليل بذلك مشعر بانه ليس لامتناع الابتدا بالساكن اللهم الا اذا حكيت عن لسان كما صرح بذلك في صرف المفتاح واما في الذات فلا امتناع لذاتها لا لسكونها واذا نظرت وجدت الابتدا بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتدا لتقدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم للحرف المبتدا بها لا شرطا سابقا على انك اذا حققت معنى حركة الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض وقال الشيخ اكمل الدين في هذا التعليل اشعار بان الابتدا بالساكن ممكن وهو قول بعضهم وذلك لان نقيضه محال لانه لو لم يمكن توقف اللفظ بالحرف وذلك دور فان قيل الحرف مع الحركة عند التلفظ وكان التوقف توقف معية ولا دور فيه بانهما وان كانا في الوجود عند التلفظ متقارنا ولكن وجود المعروض بالذات سابق على العارض فكان توقف تقدم وهو دور ورد بان كلامنا في الحروف الملفوظ بها ابتدا لان الحروف المعقولة وهما في التلفظ معا بلا خلاف واذا ظهر ثبت قول من يقول بالامتناع وهذا ظاهر للمتامل في الحروف الملفوظ بها ابتدا لان الحروف المعقولة وهما في التلفظ معا بلا خلاف واذا ظهر هذا ثبت قول من يقول بالامتناع وهذا ظاهر للمتامل في الحروف المتلفظ بها ابتدا وقال شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي فان قلت الابتدا بالساكن ممتنع او ممكن قلت الحق هاهنا هو التفصيل بان يقال ان كان السكون للساكن لازما لذاته فيمتنع كالالف والا فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة وقال بعض ارباب الحواشي من زعم امتناع الابتدا بالساكن يحتج بالاستقرا وهو وان كان تاما لا يدل الا على عدم الوقوع وعدم الوقوع لا يستلزم الامتناع وقال الامام البلقيني في الكشاف مما استدل به من قال بامكان الابتدا بالساكن قول غير صحيح وممن حكاه ابن الخطيب في تفسيره والصحيح القطع بان ذلك لا يمكن ومعامله غلط ومكابرة للحس قلت وممن صرح بالابتدا بالساكن غير ممكن صاحب البسيط في النحو والسكوني في شرح الجزولية لكن ذكر ابن يعيش خلافه فقال في شرح المفصل اعلم ان اصحابنا يقولون ان الابتدا بالساكن لا يكون في كلام العرب وقال قد قال بعضهم ومنع من تصوره ولا شبهة في الامكان الا ترى انه يجوز الابتدا بالساكن اذا كان مدغما نحو اثاقلتم في تثاقلتم ويؤيد ذلك وانه من لغة العرب انهم لم يخففوا الهمزة اذا وقعت اولا لاي حركة تحركت نحو احمد وابراهيم ونحو قوله ءانت رايت رجلا اعشى لان في تخفيفها تضعيفا للصوت وتقريبا له من الساكن فامتناعهم من تخفيف الهمزة مع امكان

تحسينها والنطق بها دليل على ذلك من لغة العرب وذلك من قبل ان المبتدي بالنطق
مستجم مستريح فيعظم صوته فالواقف لتعب حين يقف للاستراحة فيضعف صوته

تنبيه قال السهيلي قولهم حرف متحرك وتحركت الواو ونحو ذلك تساهل منهم فان
الحركة عبارة عن انتقال الجسم من حيز الى حيز والحرف جزء من الصوت وكالان تقوم الحركة
بالحرف لانه عرض والحركة لا تقوم بالعرض وانما المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين
او اللسان او الحنك الذي يخرج منه الحرف وبضمه عبارة عن تحريك الشفتين بالضم عند
النطق فيحدث من ذلك صوت خفي مقارب للحرف ان مد كان واوا وان قصر كان ضمة
والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة
ولذا القول في الكسرة والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف
ولا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا بانجزام
الصوت وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم فتح وضم وكسر هو من صفة
العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا وجزما فهي من صفة الصوت لانه يرتفع عند ضم
الشفتين وينتصب عند فتحهما وينخفض عند كسرهما وينجزم عند سكونهما وعبر وابهذه عن
حركات الاعراب لانه لا يكون الا بسبب وهو العامل كما ان هذه انما تكون بسبب وهو
حركة العضو عن احوال البناء لانه لا يكون بسبب عني بعامل كما ان هذه الصفات
يكون وجوها بغير آلة فان اي العجم وعندي ان هذا ليس باسند راك على النحاة بان الحرف
وان كان عرضا فقد يوصف بالحركة تبعا لحركة محله فان الاعراض وان لم يتحرك بانفسها فهي
تتحرك بحركة محلها فاندفع الاشكال حملة قوله وليشهد له تصريفه على اسما واسامي وسمي
وسميت قال ابن الخباز في شرح الدرة يشهد لقول البصريين وجوه **الاول** ان جمع
اسم اسما ولو كان من الوسم وقيل عنه وسم **الثالث** انك تقول لمن يساويك سمي
الاسم هو سمي ولو كان من الوسم ولقلت وسيمي **الرابع** انك تقول في تصريف الفعل
منه سميت واسميت وسميت وتقول في المصدر التسمية ولو كان كما ذكروا لقيل توسمت **الخامس**
انه يقال في بعض لغاته سمي كهدي واصله سموا فهذا من نظم السمو **السادس** ان همزة
الوصل في اوله ولا يكون الا لمحذوف اللام كابن واست **السابع** على مذهب البصريين
يكون فيه حذف اللام ومذهب الكوفيين يكون فيه حذف اللام لغا والاول اكثر التام من
ان صرف الفا معوضا منه اجيرا بد ليل عدة وزنه ولا يعوض منه اولا **قوله** ويحي سمي
كهدي لغة فيه **قال**

والله اسماك سمي مباركا اثرك الله به ايثاركا

هذا الوجه ذكره ابن الانبا زي في كتاب الانصاف فقال الوجه الخامس انه قد جا عن العرب
انهم قالوا في اسم سمي على وزن علي والاصل فيه سموا الا انهم قلبوا الواو فيه الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار سمي وانشد البيت قال ابن يعيش في شرح المفصل ولا حجة
في ذلك لاحتمال ان يكون على لغة من قال سم ونصبه لانه مفعول ثان فقال فان صحت
هذه اللغة من جهة اخرى فمجازها انه تم الاسم ولم يحذف منه شيئا كما تم الاخر غدا فقال
ان مع اليوم اخاه غدوا وقال الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرح ابيات المنطق
المبارك الذي يتيمن به وسماك مثل غانم وسعيد واثرك قدمك به واختار ابناركب

كما بارك الغير على بنسك في العطا والبدك قال فاسماك له معنيات يقال اسميت الرجل
اذا وضعت له اسما في مولده واسميته اذا دعوته به بالاسم الموضوع له في البيت والذي
من الاول انتهى وفي شرح الجمل لابن خروف ان هذا البيت لابن خالد القناني جن مدح
وقال العيني في شرح الشواهد الكبير اسماك بمعنى سماك واثرك اي بالتسمية الفاضلة
كما اثرك بالفضل وقيل ابارك للمعالي والذكر الحسن **قوله** والقلب بعيد غير
مطرد قال ابن يعيش ان ادعي القلب فليس ذلك بالسهل فلا يصار اليه وعنه مندوحة
وقال السخاوي في شرح المفصل اعتقاد الكوفيين في الاسم انه مقلوب من وسم الى سمو
فجعلت فاؤه لاما فوزنه على هذا علف واشتقاقه من السمو وقال الكمال ابو البركات
ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف والاصل فيه على هذا سمو على وزن فعل
بكسر الفا وسكون العين فحذفت اللام التي هي الواو وجعلت الهمزة عوضا عنها ووزنه
افع لحذف اللام منه وقال السخاوي في شرح المفصل اصله على هذا سمو مثل جمل او سمو
مثل قفل وفعل وفعل يجمع على افعال وجمع اسم اسما ولا يجوز ان يقال سمو بفتح اوله لان فعلا
جمعه تقول كفلس وفلوس واجاز قوم ان يكون سموا كما قيل اصلا ابن بنوا قال
المبرد فلما اختل وازيل عن جهته سكن اوله فدخلت الف الوصل لذلك فوزنه على هذا الذي
ذكرنا من اصله افع انتهى **قوله** لانه رفعة للمسمى قال الزجاج جعل الاسم تنويها
للدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسم وقال السخاوي معنى السمو فيه عندهم انك تقول
سمالي شخص اذا ارتفع حتى استثبته وعرفته فكان الاسم رفع لك سماه حتى كشفته وعرفته
تنويه وعرفته وقال الشيخ سعد الدين احتيج الى هذا لان مجرد بيان الاصل لا يفيد
الاشتقاق من السمو ما لم يبين التناسب في المعنى فلذا ذكره وقال الشريف لما بين ان
الاسم يوافق السمو في التركيب ولم يكن كافيا في اشتقاقه منه لابد معه من التناسب
في المعنى اشار اليه بقوله لانه رفعة للمسمى **قوله** ومن السمة عند الكوفيين قال مكي في اعرابه
قول الكوفيين اقوى في المعنى وقول البصريين اقوى في التصريف وفي تفسير ابن مرجان احتنا
قول البصريين في اسما الله تعالى وقول الكوفيين في اسما المحدثات **قوله** واصله
وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل زاد ابن الانباري اما لحذف الفا منه وذهب
قوم انه لا حذف ولا تعويض وانما قلبت الواو همزة كما في اشاح ثم كثر استعماله فجعلت
همزة وصل وعلى هذا فوزنه فعل **قوله** ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره
في كلامهم قال الكمال ابن الانباري همزة التعويض انما تقع تعويضا من حذف اللام لا من
حذف الفا الا ترى انهم لما حذفوا اللام التي هي الواو من بنو عوضوا عنها الهمزة
في اوله فلم يقولوا ابن ولما حذفوا الفا التي هي الواو من وعد لم يعوضوا عنها الهمزة في اوله
فلم يقولوا اعد وانما عوضوا عنها الها في اخره فقالوا عدة لان القياس فيما حذف منه لامه
ان يعوضوا بالهمزة في اوله وفيما حذف منه فاؤه ان يعوض بالها في اخره والذي يدل على صحة
ذلك انه لا يوجد في كلامهم ما حذف لامه وعوض بالها في اخره فلما وجدنا في اول الاسم
همزة التعويض علمنا انه محذوف اللام لا محذوف الفا لان حمله على ما له نظير اولى من حمله على
ما ليس له نظير فدل على انه مشتق من السمو لا من الوسم انتهى وقال ابو البقا العكبري
في كتاب التبيين في الخلاف لنا في ترجيح قول البصريين ثلاثة مسالك المعتمد منها

ان المحذوف يعود في التصريف الى موضع اللام فكان المحذوف هو اللام كالمحذوف من ابن
والدليل على عوده الى موضع اللام انك تقول سميت واسمت وفي التصغير سمي بذلك وفي الجمع
اسماء واسام وفي فعيل منه سمي اي اسمك مثل اسمه ولو كان المحذوف من اوله لعاد في التصريف
الى اوله وكان يقال اوسمت ووسمت ووسيم واوسام ووسيم وهذا التصرف قاطع على ان المحذوف
هو اللام فان قيل هذا اثبات اللغة بالقياس وهي لا تثبت به والثاني ان عود المحذوف
الى الاخير لا يلزم منه ان يكون المحذوف من الاخير بل يجوز ان يكون مقلوبا وقد جاء القلب
كثيرا عنهم كما قالوا الهي امرك فاخروا العين الى موضع اللام وقالوا الجاه واصله الوجه وقالوا
اينق واصله انوق وقالوا القسي واصله قووس واذا كثر ذلك في كلامهم جاز ان يحمل ما نحن فيه
عليه فالجواب **اما الجواب** فغير صحيح فانا لا نثبت اللغة بالقياس بل نستدل بالظاهر
على الخفي خصوصا في الاشتقاق فان ثبوت الاصل والزوايد والمحذوف لا طريق له على التحقيق
الا الاشتقاق ويدل عليه لفظه ابن فانهم لما قالوا بنى وابنا وتبنيت والبنوة علم ان المحذوف
لامه واما دعوى القلب فلا سبيل اليه لان القلب مخالف للاصل فلا يصار اليه ما وجدت
عنه مندوحة ولا ضرورة ههنا تدعو الى دعوى القلب ويدل على ذلك ان القلب لا يطرد
هذا الاطراد الا ترى ان جميع ما ذكر من المقلوب يجوز اخراجه على الاصل

المسلك الثاني انا اجمعنا على ان المحذوف قد عوض منه في اوله فوجب
ان يكون المحذوف من اخره كما ذكرنا في ابن وانما قلنا ذلك لوجهين احدهما انا قد عرفنا من
طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا اخيرا مثل عدة وزنة واذا حذفوا من
الاخر عوضوا اولا مثل ابن وههنا قد عوضوا في اوله فكان المحذوف من اخره والثاني ان
المعوض مخالف للبدل فبدل الشي يكون في موضعه والعوض يكون في غير موضع المعوض
منه فلو كانت الهمزة عوضا من الواو في اوله لكانت بدلا من الواو ولا يجوز ذلك
اولو كانت كذلك لكانت همزة مقطوعة ولما كانت الف وصل حكم بانها عوض فان قيل
التعويض في موضع لا يوثق بان المعوض عنه في غيره لان القصد منه تكميل الكلمة فاذا كملت
حصل غرض التعويض الا ترى ان همزة الوصل في اضرب وما به عرض من حركة اول
الكلمة وقد وقعت في موضع الحركة **فالجواب** ان التعويض على ما ذكرنا يغلب على
الظن ان موضعه مخالف لموضع العوض منه لما ذكرنا من الوجهين فوهم الغرض تكميل
الكلمة ليس كذلك وانما الغرض المعدول على اصل ما هو احق منه ولكنه يحصل بمخالفة
الموضع فاما تعويضه في موضع محذوف لا يحصل فيه خفة لان الحرف قد ثقل بموضعه فاذا
ازيل عنه حصل التخفيف

المسلك الثالث ان اشتقاق الاسم من السمو مطابق
للمعنى فكان المحذوف الواو كساير المواضع وبيانه ان الاسم احد اقسام الكلمة وهو اعلى
من صاحبيه اذا كان يخبر به وعنه وليس كذلك صاحباه فقد سمى عليهما ولان الاسم ينوه
بالمسمي ويرفعه للاذهان بعد خفايه وهذا معنى السمو فان قيل هذا معارض باشتقاقه
من الوسم فان المعنى فيه صحيح كما ان المعنى فيما ذكرتموه صحيح فيما اذا ثبت الترجيح قيل الترجيح
معنا لوجهين احدهما ان تسمية هذا اللفظ اسما اصطلاح من ارباب هذه الصناعة وقد
ثبت من صناعتهم علو هذا اللفظ على الاخر ومثل هذا لا يوجد في اشتقاقه من الوسم والثاني انه يترجح
بما ذكرناه من المسالك المتقدمة ابا حجتهم فقد قالوا الاسم علامة على المسمى والعلامة نوذن

بانه من الوسم وهو العلامة فيجب ان يكون مشتقا منها والجواب عنه ما تقدم من الاوجه الثلاثة
على ان اتفاق الاصلين في المعنى وهو العلامة لا يوجب ان يكون احدهما مشتقا من الاخر الا ترى
ان دمثا ودمثرا استويا في المعنى وليس احدهما مشتقا من الاخر وكذا سبط وسبطر وامثال
ذلك الاسد والليث بمعنى واحد ولا يجمعهما الاشتقاق انتهى **قوله** ومن لغاته سم ومن
سم يفي منها اوسم بضم الهمزة وسما بكسر اوله مقصورا الرضي حكاهما ابن ابار والسخاوي في
شرح المفصل فكملت لغاته ستة وقد نظمتها في قولي • اسم بضم اوله والكسر مع همزة
وحذفها والقصر قال الكسائي العرب تقول اسم بكسر الهمزة وضمها فاذا طرحوا الالف قال
الذين لغتهم كسرها سم بكسر السين والذين لغتهم ضمها سم بالضم وقال ثعلب من قال اصله من
سمى يسمي قال اسم وسم ومن قال اصله من سما يسمو قال ـــــ اسم وسم وقال
مكي في اعرابه الاسم عند البصريين مشتق من سما يسمو ولذلك ضمت السين في اصله سم وقيل
هو من سمي يسمي ولذلك كسرت السين في سم **قوله** قال بسم الله في كل سورة سمه قال
السخاوي في شرح المفصل انشده ابو زيد بكسر السين وضمها قال وكذلك انشد وقول الاخر

• والله قد اسماك سما مباركا • وغا منا امجينا معند مدّ •

يدعي بالسيح ورضاب سمه بالوجهين في جميع ذلك انتهى والشاهد الذي اورده
لرونه وبعده قد وردت على طريق تعلمه وقبله ارسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحوا
طريقا يعلمه قال الشيخ وجعل الناظر البيتي هذا البيت متقدما على قوله بسم وايا ما كان فالبا
متعلقه بارسل اي باسمه ارسل الراعي في الابل بازلا يقرمه اي يتركه عن الاستعمال
بالركوب والحمال ليقوى للفحلة فالجملة صفة بازلا وقد تجعل حالا من المرسل لان الوصف
بصيغة الماضي او لانه وصف البازل بقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لاعتباره بتلك الفعلة
وقال الطيبي الضمير المستتر في ارسل للراعي والبازل فيها الابل والمقرم للبعير المكرم
الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقال الشيخ اكمل الدين اي ارسل في الابل
البازل وهو البعير الذي انشق او هو في السنة التاسعة حال كون المرسل يقرمه
اي يتركه عن العمل للفحلة او الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام
عليكما للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه قاله حين بلغ مائة وثلاثين سنة

واوله

• تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر •
• فقوما فقولا بالذي تعلمانه • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر •
• وقولا هو المرء الذي لا صديقه • اضاع ولا خان الخليل ولا غدر •
• الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •

وما ذكره من ان الاسم في البيت مقحم وان معناه ثم السلام عليكما مادع فيه ابن جرير
فقال لو صح ذلك لجاز ان يقال رايت اسم زيد واكلت اسم الطعام وشربت اسم
الشراب وفي اجماع جميع العرب على احالة ذلك ما ينبي عن فساد تاويل البيت
بذلك وانما هو مخرج على وجهين احدهما ان السلام من اسماء الله والكلام اغراء ومعنى ثم
اسم السلام عليكما ثم الزما اسم الله وذكره بعد ذلك ودعا ذكري وقدم المغرى به على حد قوله
يا ايها المائح دلوي دونكما ان المراد ثم تسمية الله عليكما كما يقول القائل للشي يراه فيعجبه اسم

عليك بعوذه بذلك من السوء فكانه قال ثم اسم الله عليكما من السوء احمتني وقال ابن جني في الخصائص ادعى ابو عبيدة زيادة اسم في البيت ونحن نحمل الكلام على ان هناك محذوفا قال ابو علي وانما هو على حذف المضاف اي ثم اسم السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام فكانه قال ثم السلام عليكما فالمعنى لعمري ما قاله ابو عبيدة لكنه من غير الطريق التي اتاه هو منها الا تراه اعتقد زيادة شيء واعتقدنا نحن نقصان شيء قال ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل في نحو مثلي لا يأتي القبيح ومثلك لا يخفى عليه الجميل اي انا كذا وانت كذلك وذكر مثله ابن يعيش في شرح المفصل وفي شرح الاندلسي لبيد هذا عاش مائة وخمسا واربعين سنة تسعين في الجاهلية والباقي في الاسلام ومن شعره حين بلغ السبعين

باتت تشكى الي النفس مجهشة ✽ وقد حملتك سبعا بعد سبعينا ✽

فان تزيدي ثلاثا تبلغي املا ✽ وفي الثلاث وفاء للثمانينا ✽

فلما بلغ التسعين قال

كاني وقد جاوزت تسعين حجة ✽ خلعت بها عن منكبي ردائيا ✽

فلما بلغ مائة قال

اليس في مائة قد عاشها رجل ✽ وفي تكامل عشر بعدها عمر ✽

فلما بلغ مائة وعشرين قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ✽ وسؤال هذا الناس كيف لبيد ✽

فلما حضرته الوفاة قال لابنتيه تمنى ابنتاي الابيات **قوله** وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه الراغب قال بعض العلما انما قال بسم الله ولم يقل بالله لانه لما استحبت الاستعانة بالله في كل امر يفتتح به من قراءة وغيرها فبعضهم يذكره بقلبه وبعضهم يزيد ويقول بلسانه ونحو يكون ابلغ في الفاظ الاستعانة نحو استعين بالله واللهم اعني ونحو ذلك وذكر الله مستعمل في ذلك فصار لفظة بسم الله مستغنى بها عن جميعها وقائما مقامها ولو قال بالله لتوهم الاستعانة بهذه اللفظة فقط والاسم ها هنا موضوع موضع المصدر اي التسمية فالقائل اذا قال بالله ابتدي فمعناه بهذا الاسم واذا قال بسم الله فان المقصود به المسمى **قوله** ولم تكتب الالف قال الشيخ سعد الدين عبر هنا بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط تتصور الالف وقال البلقيني التحقيق التعبير بالهمزة فانها هي الموجودة هنا دون الالف ولكن يجوز في ذلك فاطلق على الهمزة الف **قوله** على ما هو وضع الخط قال الشريف اراد ان وضع الخط على حكم الابتدا دون الدرج اذ الاصل في كل كلمة ان تكتب على صورة لفظها بتقدير الابتدا بها والوقوف عليها فكان يجب ان يكتب الهمزة ها هنا لثبوتها في الابتدا كما كتبت في بسم ربك **قوله** لكثرة الاستعمال قال محمود بن حمزة الكرماني هذه العلة موجودة في الف الله من بسم الله ولم يحذف وانما تم اذا اضيفت اليها علة اخرى فتقلت ولاتصال الباء باسم وامتزاجه بحيث لا يمكن فصله عنه بخلاف اتصال بسم الله فانه يمكن فصله عنه والوقوف عليه في الاصل لا الاستعمال وقال قوم لا حذف وانما الباء داخلة على سم بكسر اوله او ضمه ثم سكن السين فرارا من توالي الكسرات او الانتقال من الكسر الى الضم وفي اعراب مكي حذفت الالف من الخط في بسم الله لكثرة الاستعمال وقيل حذفت لتحرك السين في الاصل لان الاصل الحركة وسكونها لعلة دخلتها وقيل حذفت للزوم الباء هذا الاسم فان كتبت بسم الله الرحمن او باسم

الخالق

الخالق حذفت الالف من الخط ايضا عند الاخفش والكتاب وقال الفرا لا يحذف الا في اسم الله فقط فان ادخلت على اسم غير الباء من حروف الخفض لم يجز حذف الالف عند احد نحو قولك ليس اسم كاسم الله وقولك لاسم الله حلاوة وفي الكشاف للبلقيني يرد على جواب المقرين لفظ الله مع اسم فانه كثير الاستعمال ولم يحذف الهمزة نزيد في التعليل امتزاج الحرف بالاسم فلا يمكن فصله ولفظ اسم يمكن فصله بالوقف وغيره كذا قيل وفيه نظر فانه لو اسقطت الهمزة من الله لا لتبس ذلك بقولك لله مجرورا باللام فلذلك لم يسقطوا همزته قال وفي السؤال المذكور جواب اخر عن الخليل وهو انه حذفت الهمزة في بسم الله لانها انما دخلت بسبب ان الابتدا بالسين الساكنة غير ممكن فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن الالف فسقطت في الخط وانما لم تسقط في قوله اقرا باسم ربك لانه لا يمكن حذف الباء مع بقاء المعنى صحيحا فانك لو قلت اقرا اسم ربك صح المعنى اما لو حذفت الباء من بسم الله لم يصح المعنى فكان لزوم ذكر الباء في بسم الله يقتضي ان تثبت في الخط عن الهمزة ولم تنب الباء عن الالف في اقرا باسم ربك هذا جواب الخليل وفيه نظر لانه يمكن ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم ابتدائي او ابتداي اسم الله الرحمن الرحيم وحذفت ابتدائي لدلالة الحال عليه وقضية ما قال الخليل ان لا تحذف الهمزة في كتابة بسم الله مجراها ومرساها ولا لبسم الله ولا لاسم القاهر ونحو ذلك والمشهور خلافه انتهى **قوله** وطولت الباء عوضا عنها قال البلقيني هو احد القولين في ذلك والقول الثاني انهم انما طولوها لانها مبتدا كتاب الله تعالى فاحبوا ان يبتدوه على صورة التفخيم تعظيما وجرى الحال في بقية السور على ذلك قال وعلى هذا فالتي في سورة النمل ينبغي ان تكتب على الاصل الا ان يلاحظ فيها مكان كتابتها في اول الكتاب واما قوله بسم الله مجراها فمقتضى هذا القول ان تكتب بالالف وعلى قول العوض فكل موضع حذفت فيه الهمزة تطول فيه الباء قال وفي تطويل الباء في البسملة كلام عن الليث ابن سعد اسنده الخطيب في جامعه في ترجمة كيف تكتب بسم الله الرحمن الرحيم عند عبد الله ابن صالح انه قال كتبت لبسم الله الرحمن الرحيم ورفعت الباء فطالت فانكر ذلك الليث وكرهه وقال غيرت المعنى يعني لانها تصير لاما قال الخطيب فينبغي ان يجعل بين طول الباء وحرف السين فرق يسير للتمييز بينهما **قوله** والله اصله الاله الله اعلم ان في الاسم الكريم نحو ثلاثين قولا وقد رايت اذا اوردها هنا باختصار لتستفاد احدها انه سرياني اصله لاها فعرب بحذف اخره وزيادة ال في اوله الثاني انه عربي علم غير مشتق الثالث انه مشتق من اصل لا يعلمه الا الله الرابع انه من اله عبد الخامس من اله بالمكان اقام به لبقائه تعالى السادس من اله تحير السابع من اله احتاج الى الاحتياج الخلق اليه الثامن اله سكن التاسع من اله الفصل ولع بامه العاشر من اله فزع ولهه غيره اجاره واصله على الاقوال السبعة الالهة حذفت الهمزة وعوض عنها ال وقيل بل ادخلت ال فلا حذف ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت فهذه سبعة اخرى على هذا العمل وقيل هو من له فزع وقيل من الوله وهو الطرب لان القلوب تطرب بذكره واصله على القولين ولاه تقلب الواو همزة كاشاح ثم ياتي فيه العملان السابقان فهذه اربعة اقوال مع السبعة عشر الثاني والعشرون ان اصله لاه مصدر ولابليه اذا علا الثالث والعشرون مصدر لاه

تلوه اذا احتجب الرابع والعشرون اصله هَا الكناية زيد عليها لام الملك ثم مد بها الصوت
تعظيما ثم الزم اللام وقيل هو من الاله بمعنى السيد وقيل بمعنى الذى له الالهية
وقيل القدرة على ايجاد الاعيان وعلى القولين يأتى العلان السابقان ومنه ثمانية
وعشرون قولا قال الشيخ سعد الدين كما تحيرت الاوهام فى ذاته وصفاته فكذا تحيرت
فى اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك قال
ولا خلاف فى ان الالف واللام حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله
لاه من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دورانه فى الكلام واستعماله فى المعبود
واطلاقه على الله رجح جانب الاشتقاق لمن له قال والحكم بان اصله الاله ذهب
اليه الاكثرون انتهى وكذا نقله ابن مالك عن الاكثرين ورجحه ابن جرير واستدل
بحديث ان عليه السلام قال لمعلمه اتدرى ما الله اله الالهة اخرجه هو وابو نعيم
فى الحلية وابن مردويه فى تفسيره وابن عدى فى الكامل من حديث ابى سعيد الخدرى
بسند ضعيف ووجهه الشيخ اكمل الدين بان الحرف الاصلى ما ثبت فى تصاريف
الكلمة والهمزة موجودة فى تصاريف هذه الكلمة يقال اله وتأله واستأله وغير ذلك
قوله فحذفت وعوض عنها الالف واللام قال ابن جرير كما حذفت من قوله لكنا هو
الله ربى اى ولكن انا وهذا هو المسمى بالحذف الاعتباطى اى الذى لغير موجب وقال
الشريف حذفت الهمزة من الاله حذفا من غير قياس ويدل عليه وجوب الادغام
والتعويض فان المحذوف قياسا فى حكم المثبت وقولهم لاه ابوك واختار ابو البقا
انه على قياس التخفيف فلزوم الحذف والتعويض مع وجوب الادغام من خواص
هذا الاسم التى يمتاز بها عن نظائره امتياز مسماه من سائر الموجودات بما لا يوجد
لا فيه وقال مكى فى اعرابه فى الاصل فى اسم الله اله ثم دخلت الالف واللام
فصار الاله فخففت الهمزة بان القيت حركتها على اللام الاولى ثم ادغمت اللام الاولى
فى الثانية ولزوم الادغام والحذف للتعظيم والتفخيم وقيل بل حذفت الهمزة حذفا
وعوض منها الالف واللام ولزمتا للتعظيم وقيل اصله لاه ثم دخلت الالف من اسم
فى الخط استخفافا وقيل حذفت لئلا يشتبه فحا اللات فى قول من وقف عليها بالها
وقيل لكثرة الاستعمال وكذلك العلة فى حذف الف الرحمن انتهى وقال
الطيبى قال المالكى قول من زعم ان اللام فى الله عوضا عن الهمزة باطل لحذفهما
معا فى لاه ابوك بمعنى لله امرك والعوض لا يحذف جوابه ما وقع فى كلام ابى على انهم
يحذفون من نفس الكلمة فى نحو لم يك ولا ادر اذا كان فى الذى ابقى دليل على ما الغى
وفى الصحاح اصله اله على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اى معبود كقولنا امام
فعال بمعنى مفعول لانه مؤتم به فلما ادخلت عليه الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا
لكثرته فى الكلام ولو كانتا عوضا منها لما استعملتا مع المعوض منه فى قولهم الاله
وقطعت الهمزة فى الندا للزومها تفخيما لهذا الاسم وسمعت ابا على النحوى يقول
ان الالف واللام عوض عن الهمزة قال ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة
الموصولة الداخلة على لام التعريف فى القسم والندا وفى قولهم افالله لتفعلن ويا الله
اغفر لى الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت فى غير هذا الاسم قال ولا يجوز ايضا ان يكون

للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان يقطع همزة الذى والتى ولا يجوز ايضا ان يكون لانها همزة مفتوحة
وان كانت موصولة كما لم يجز فى ايم الله وايمن الله التى هى همزة وصل فانها مفتوحة ولا يجوز ايضا
ان يكون ذلك لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب ان يقطع الهمزة ايضا فى غير هذا الاسم مما يكثر
استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت به ليس فى غيرها ولا شى اولى بذلك المعنى من ان يكون
المعوض من الحرف المحذوف الذى هو الفا **قوله** ولذلك قيل يا الله بالقطع قال
الطيبى اى ولاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة استجيز قطع الهمزة الموصولة
الداخلة على لام التعريف فى الندا ويعلم منه انه لو لم تكن عوضا وكان صدقا قياسيا
كما نقله ابو البقا اصله الاله فالقيت حركة الهمزة على لام التعريف ثم سكنت وادغمت
فى اللام الثانية لم يجز القطع وهذا الذى اختاره المص احد قولى سيبويه فى هذا الاسم على ما نقل
عنه ابو على فى الاغفال قال اصله اله فقا الكلمة همزة وعينها لام واللام ها والالف الف
فعال فحذفت الفا لا على التخفيف القياسى قال ابو على فان قيل هلا حمله على الحذف القياسى
اذ تقرير ذلك سائغ فيه غير ممتنع والحمل عليه اولى قيل له فلو كان طرح الهمزة على القياس
دون الحذف لما لزم ان يكون فيها عوض لان المحذوف القياسى ملقى من اللفظ مبقى فى
النية كما تقول فى حسل اذا خففته حبل ولو كانت محذوفة فى التقدير كما انها محذوفة
فى اللفظ للزم قلب اليا الفا فلما كانت اليا فى نية السكون لم تقلب كما قلبت فى ناب
فان قيل ما بال الهمزة قطعت فى الندا او وصلت فى غيره قلت قال صاحب الضوء بما
تجردت للتعويض فى الندا لان التعريف الندائى اغنى عن تعريفها تجرت مجرى الهمزة
الاصلية فقطعت وفى غير الندا لما تخلع عنه معنى التعريف راسا وصلوا الهمزة وقال
صاحب الكشاف فى سورة مريم اخلصت الهمزة فى يا الله للتعويض واضمحل عنها التعريف
قال الطيبى وكثيرا ما يجردون الحرف عن معناه المطابقى مستعملين فى معناه الالتزامى
او التضمنى نحو الهمزة فى قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم عزلت عن الاستفهام
وجردت لمعنى الاستواء والواو فى قوله وما هم كلهم تجردت لمعنى الجمعية فقط وسلب عنها
معنى المغايرة وقال الشريف انما اختص تعريف القطع بالندا اذ هناك يتمحض الحرف
للعوضية ولا يلاحظ معها شائبة التعريف اصلا حذرا من اجتماع اداتى التعريف
اما فى غير الندا فيجرى الحرف على اصله فيدل على ان قطعها فى الندا لكونها عوضا الجزء
لزومها وصيرورتها جزا انهم لما جمعوا بينها وبين الندا فى نحو يا التى على الشذوذ
لم يجوزوا قطعها وان كانت جزا من الكلمة بضمحلال معنى التعريف وذلك لان المحافظ
على الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن فيه وقال الشيخ سعد
الدين حين قطع الهمزة بحال الندا المتمحض حرف التعريف هناك للتعويض يضمحل عنها
معنى التعريف حذار الجمع بين اداتى التعريف قال وقد يقال فى قطع الهمزة انه ينوى
به الوقف على حرف الندا تفخيما للاسم وقال الشيخ اكمل الدين فان قلت هذا على تقدير
كون المجموع حرف التعريف صحيح واما على ان اللام وحدها للتعريف فينبغى ان يحمل
الهمزة فيه على الاصل لكونها غير عوض عن الاصل قلت لما كانت اللام الساكنة
بدلا عن حرف ولا يمكن التكلم بها الا بالهمزة صار للهمزة مدخل فى العوض فقطعت
كالاصلية وقال ابو الحسن ابن خروف فى شرح الجمل اختلف فى هذا الاسم منقول

ام مرتجل فذهب الاكثرون الى نقله من اله منهم سيبويه وذهب طايفة الى انه علم منهم المازني
واكثر الاشعرية وليس من شانهم والالف واللام زايدتان في الكلمة لامحالة فقد صار
الاسم بعد زوالهما اولاهما وكلاهما قول سيبويه فان قدرنا نقله على طريق العلمية كانتا
زايدتين لغير معنى لزيادتهما في قوله وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا فادخل الالف
واللام لغير معنى فالاولى ان يكون اسما غالبا منقولا من اله النكرة كغلبة النجم للثريا
والدبران والسماك والعيوق وهي اسما غالبة ودخلت الالف واللام للغلبة لما كانت
عامة في اجناسها ووقعت على تخصيص دل على ذلك بلزوم الالف واللام فصارت غالبة
فالالف واللام للغلبة ولا يقدح ذلك في المعنى من جهة الشرع وذلك ان هذا اللفظ
عربي ولا خلاف ان الحروف عمل لنا فهي محدثة فاذا حكم على المحدث بالنقل وهو مرادهم
بالاشتقاق لم يقدح في المعنى مع الجري على قوانين كلام العرب والمعنى الواقع عليه
اللفظ وهو المسمى به هو القديم تعالى فمن قال اصله اله حذفت الهمزة على غير قياس
لكثرة دوره وادخل الالف واللام كالعوض اما للغلبة كما ذكرنا واما للتعريف في قول
الفزاري بتعريف اللفظ لتطابق اللفظ المعنى اذ لفظ اله نكرة وتحم اللفظ تعظيما
لذكره وللفصل بينه وبين اللات ولذمت الالف واللام ولذلك دخلت عليه يا فقيل
يا الله بقطع الالف انتهى **قوله** الاله مختص بالمعبود بالحق قال الشيخ اكمل
الدين فيه بحث لان المراد بالاختصاص المذكور اما الاختصاص بالغلبة او بالوضع
العلمي والاول لا يصح وكذلك الثاني لان العلمية انما تتعين اذا لم تكن صفة
وهو ممنوع والجواب انه يوصف ولا يوصف به فلم تكن صفة الشيخ سعد الدين
قال هنا بالحق وفي الاله يحق اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها ابو
حيان الله تعالى مرتجل غير مشتق عند الاكثرين وقيل مشتق ومادته وقيل
لام وياء وهاء من لاه يليه ارتفع وقيل لام وواو وهاء من لاه يلوه لوها احتجب
ووزنه اذ ذاك فعل او فعل وقيل الالف زايدة ومادته همزة ولام وهاء من اله اي
فزع قاله ابو اسحاق او اله تحير قاله ابو عمرو او اله عبد قاله النضر او اله
سكن قاله المبرد وعلى هذه الاقاويل حذفت الهمزة احتياطا كما قيل في ناس اصله
اناس او حذفت للنقل ولزم مع الادغام وكلا القولين شاذ وقيل مادته واو ولام
وها من وله اي طرب وابدلت الهمزة فيه من الواو نحو اشاح قاله الخليل
وهو ضعيف للزوم البدل وقولهم في الجمع آلهة ويكون فعالا بمعنى مفعول كالكتاب
يراد به المكتوب والذي في الله اذا قلنا اصله الاله قالوا للغلبة اذ الاله يطلق على
المعبود بحق وباطل والله لا يطلق الا على المعبود بالحق فصار كالنجم للثريا ووزنه
على ان اصله فعال فحذفت همزته فال وزعم بعضهم ان ال في الله من نفس الكلمة
ووصلت الهمزة لكثرة الاستعمال وهو اختيار ابي بكر ابن العربي والسهيلي وهو
خطا لان وزنه اذ ذاك يكون فعالا وامتناع تنوينه لا موجب له فدل على ان
حرف داخل على الكلمة سقط لاجلها التنوين ومن غريب ما قيل في الله انه اسم صفة
وليس اداب اسم لان اسم الذات يعرف به المسمى والله تعالى لا يدرك حسا ولا بديهة
ولا تعرف ذاته باسمه بل انما تعرف بصفاته فجعله اسما للذات لا فايدة فيه ولان العلم

قايم

قايم مقام الاشارة وهي ممتنعة في حق الله وحذفت الهمزة الاخيرة من الله لئلا يشكل بخط اللاه اسم
الفاعل من لها يلهو وقيل طرحت تخفيفا وقيل لغة فاستعملت في الخط انتهى **قوله** والاله في
اصله لكل معبود ثم غلب على المعبود بحق عبارة الكشاف والاله من اسما الاجناس كالرجل والفرس
اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا
قال البلقيني هذا ممنوع من وجوه احدها ان اسم الجنس عبارة عما وضع للدلالة على حقيقة
توجد في احاد متفقة كالرجل والفرس والما والعسل والاله انما وضع للمعبود الحق وهو الله تعالى
واطلاق الكفرة الاله على معبودهم غير الله من تعنتهم وابطالهم فلا يصح ان يقال لمجرد ما جا من تعنتهم
ان الاله اسم جنس وقد ذكر صاحب الكشاف في الرحمن انه من الصفة الغالبة لم تستعمل في غير الله
كما ان الله من الاسما الغالبة واما قول بني حنيفة في بسملة رحمن اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم
وكان ينبغي ان يقول هنا ان الاله وضع للمعبود بحق واطلاق الكفرة والاله على غير الله من تعنتهم
وابطالهم فان قيل قد اطلقت عليه العرب قلنا قد رد الله عليهم واخبر انهم اطلقوا اطلاقا
باطلا بقوله ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
الوجه الثاني ان اللغات عند الاشعري وجماعة توقيفية ولم يكن الله تعالى ينسب
اليه شي مما افترته الكفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبني اسم الالهية عن غيره بقوله
لا اله الا انا فمن اثبتها لغيره فقد كفر وقال ما لم يأذن الله به الوجه الثالث
ما حكاه الثعلبي وغيره عن الخليل ان لفظي الاله والله مخصوصان بالله تعالى فقول المصنف
اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ممنوع بل لا يقع الا على المعبود بحق فما زال هذا الاطلاق مختصا
بالله تعالى ومن اطلقه على غيره حكم الله بكفره وارسل الرسل لدعايته الى الحق ورجوعه عن هذه
الدعوى الباطلة فان قيل الكلام في اطلاق اللفظ لا في حكم الاعتقاد قلنا واللفظ
لا يطلق الا على ما قررناه واطلاق الكفرة لفظ الاله على معبودهم اسم الباطلة نظير اطلاق
النصارى على عيسى اله وقد اعترف صاحب الكشاف ان لفظ الله لا يطلق الا على المعبود الحق
انتهى وقال الطيبي في بعض شروح المفصل الاعلام متى غلبت باللام فلا بد من ان يكون
مسبوقة الجنسية ثم الجنسية اما ان تكون بالنظر الى الدليل والامارة او الى استعمال العرب
اما معنى الاستعمال فكما في النجم والصعق واما الدليل فهو ان الدبران والعيوق والسماك
وان لم تكن اجناسا بالاستعمال لكنها بالنظر الى انها اوزان مخصوصة وحروف مخصوصة
ومعنى ان كل واحد منهما معلوم كان كل واحد منهما جنسا في الاصل بالنظر الى الدليل فعلى
هذا الاله من القسم الثاني واما الله والرحمن فمن القسم الاول بيان ذلك ان الاله
من حيث انه كان اسما لكل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق فهو مثل النجم والكتاب
واما الله من حيث المعبود يجب ان يكون خالقا رازقا مدبرا مقتدرا الى ما لا نهاية له
واسم الله جامع لهذه المعاني ومن لم يجتمع فيه كل ذلك لم يستحق ان يسمى به فتكون الغلبة
بحسب الدليل وكذا الرحمن صفة لمن وسعت رحمته لكل شي ومن لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا
وليس كذلك الا الله فهو بهذا الاعتبار من الصفات الغالبة قال والحاصل ان الاله
من حيث الاطلاق والاستعمال من غير اعتبار المعنى من قبيل النجم ومن حيث اعتبار
المعنى والاستحقاق من قبيل العيوق والدبران ثم فرق بين الصيغتين بالتوضيح بركه
وقال الشيخ اكمل الدين فيما ذكره المصنف بحث لان المراد من اسم الجنس اما ان يكون ما يطلق

على افراده متفقة الحقيقة كالرجل والفرس كما يدل عليه ظاهر كلامه واما ان يكون ما علق على شي
وعلى ما اشبهه اعم من ان يكون مختلف الحقيقة اولا ولا سبيل الى شي منهما اما الاول فلان
حقيقته تعالى ممتازة عن ساير الحقايق لم يشاركه شي فيها تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واما الثاني فلانتفا المشابهة لقوله تعالى ليس كمثله شي قال والجواب ان المراد
ما يقع على افراد اعم من ان يكون متفقة الحقيقة اولا تشبه بعضها بعضا اولا وحينئذ
يجوز ان يقع من المعبود بحق وبغيره بالاشتراك اللفظي وقال الشيخ سعد الدين
الاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق ولهذا
الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اى لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق
وقال الفاضل اليمني جعل الله مختصا بخلاف الاله مع انه غالب والغالب ايضا مختص بنا
على ان الاله في اصل وضعه قبل غلبته كان يستعمل في المعبود مطلقا واما الله فلم يستعمل الا في
المعبود بحق وقال الشريف اختار الزمخشري في اسم الله انه عربي وانه كان في الاصل
اسم جنس ثم صار علما لذات المعبود بالحق وان اصله الاله وانه مشتق من اله اذا تحير
اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب معرفا باللام على المعبود بحق اى الذات المخصوصة
فصار علما له بالغلبة ينصرف اليه عند الاطلاق كساير الاعلام الغالبة ثم اريد اكيد
الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة وصار الله بحذف الهمزة مختصا بالمعبود بالحق فالاله
قبل حذف الهمزة وبعدها علم لتلك الذات المعينة الا انه قبل الحذف اطلق على غيره
اطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره اصلا **فايده** حكى الامام في معنى
الاله ثلاثة اقوال احدها انه المعبود والثاني انه المستحق للعبادة والثالث
انه القادر على افعال يفعلها **قوله** واشتقاقه من اله الاهة اصوب من قول الكشاف
انه مشتق من الاله كاستنوق واستحجر من الناقة والحجر لانه كما قال الشيخ سعد الدين
اوفق بالقواعد وكما قال البلقيني انما يصار الى الاشتقاق من اسم العين عند تعذر الاشتقا ف
من اسم المعنى وهو المصدر ولا تعذر هنا **قوله** ومنه تاله اى تنسك وتعبد واستاله
اى استعبد اى من مادة اله فهو اصوب من قول الكشاف كما تقدم **قوله** وقيل من اله
اذا تحير **قوله** وقيل اصله لاه قال ابن حروف فيكون منقولا من لفظ يوم ودخلت
الالف واللام فيكون فعلا كباب وناب على انه مقلوب من وله ولان باب لوه ليس في الكلام
ولا لبه وهو من قولهم ولهت المراة اذا ذهب عقلها لفقد حميمها فالوله من العباد اليه
تعالى يتعلق بتوسيعهم وذهاب عقولهم في النظر في مخلوقاته وعظيم سلطانه **قوله**
ويشهد له قول الشاعر

حلفة من ابي رباح ۰ يشهدها لاهه الكبار ۰
هو من قصيدة للاعشى ميمون بن قيس اولها ۰
الم تروا ارما وعادا ۰ افناهم الليل والنهار ۰
ادوا فلما ان بادوا ۰ قفا على اثرهم قدار ۰
وقبلهم غالت المنايا ۰ طسما فلم ينجها الحذار ۰
وحل بالحي من جديس ۰ يوم من الشر مستطار ۰
واهل غمدان جمعوا للدهر ما يجمع الخيار ۰

واهل

واهل جوات عليهم ۰ فافسدت عيشهم فبادوا ۰
فصبحتهم من الدواهي ۰ نائحة عقبها الدمار ۰
وقد غدوا الى ظلال ملك ۰ بوبيد عقلهم جبار ۰
ومر دهر على وبار ۰ فهلكت جهرة وبار ۰
يا ليت شعري واهل لي ۰ هل يسقمان مستعار ۰
ام هل يعودن بعد عشر ۰ على اخي شدة يسار ۰
ام هل يشيدن من فتوح ۰ بالسحب من صرار ۰
اقسمتموا حلفا جهارا ۰ ونحن ما عندنا غرار ۰
نحن جميعا ولم نعد كم ۰ طعن لناقى الكلى فوار ۰
بالله لا نعطيكموا الا ۰ عرارا فقد اغدار ۰
لحلفة من ابي رباح ۰ يسمعها لاهه كبار ۰

الحلفة بالفا المرة من الحلف وهو القسم وابو رباح ضبط في ديوان الاعشى بخط ابي الغنايم
الخلال بالرا المفتوحة والبا الموحدة ولاهه الى الهه اتى به على الاصل والكبار بضم الكاف
وتخفيف الموحدة بمعنى الكبير وهو صفة لاهه ورايته في ديوان الاعشى بخط ابي القاسم الامد
اللغوي بلفظ يسمعها الله الكبار وكذا اورده الصغاني في العباب ولا شاهد فيه على هذا
القول بالشعر واحسن منه صنع محمود بن حمزة الكرماني فانه استشهد عليه بقراءة وهو
الذي في السما لاه وفي الارض لاه وان كانت شاذة **قوله** وانه لو كان لفظا وصفا
لم يكن قول لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة قال الطيبي كتب
الشاعي في حاشيه الرحمن وان خص بالباري تعالى الا ان ذلك قد حصل بدليل منفصل
لانه انه علم من اصله اما النقل فان اكابر المعتبرين عليه كالشافعي ومحمد بن الحسن والخطابي
وامام الحرمين والغزالي والامام فخر الدين ونسبه لاكثر الاصوليين والفقها ونقل عن اختيار
الخليل وسيبويه والمازني وابن كيسان وابن زيد البلخي وغيرهم وعزاه ابو حيان للاكثرين
وابن حروف لاكثر الاشعرية قال الخسري اذا لم يكن الله اسما وكان صفة وساير اسمايه صفات
لم يكن للباري تعالى اسم ولم يبق العرب شيا من الاشيا المعترة الاسمية ولم تسم خالق الاشيا
وباريها ومبدعها هذا محال وفي شرح الكوكب الوقاد للعلامة عز الدين بن جماعة حكى ابن الاشعري
روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال بقولي بعلمية الله **قوله**
وانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله وهو الله في السموات معنى صحيحا اى من
حيث انظر قيد المستحيلة على ذاته فتعين ان يكون فيه معنى الوصفية اى المعبود في السموات
وفي الارض قال الطيبي وفيما ذكره نظر وقال الامام في توجيه التعليل لو كان علما لم يجز هذا
التركيب كما لا يجوز ان يقال هو زيد في البلد وهو بكر ويجوز ان يقال هو العالم الزاهد
في البلد قال والجواب انه جار مجرى قولنا هو زيد الذي لا نظير له في العلم والزهد
فايده الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كما قال الشيخ سعد الدين
ان الاسم قد يوضع للشي باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات
حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا للضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات
وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود اولي

ذات مبهم ومعنى معين والتزموا ذكر الموصوف معه لفظا وتقديرا لتبيين الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس **قوله** وقيل اصله لاها بالسريانية عبارة الامام زعم بعضهم انها عبرية او سريانية فانهم يقولون لاها رحمانا مرحانا فلما عرب جعل الله الرحمن الرحيم قال وهذا بعيد ولا يلزم من المشابهة الحاصلة بين اللفظين الطعن في كون هذه اللفظة عربية وفي الكشاف للبلقيني قال ابو زيد البلخي هو اعجمي فان اليهود والنصارى يقولون لاها بالسريانية فانهم يقولون ذلك ممدودا كما يقولون في الروح روحا وفي القدس قدسا ثم تلقته العرب فحذفت المدة وعربته وادخلت عليه الـ وحليته بهذه الصيغة فلا اشتقاق له على هذا لانه اعجمي معرب قال البلقيني وهذا القول لا يلتفت اليه ولا دليل عليه اذ لا يصار الى اثبات العجمة بغير دليل **قوله** وتفخيم لامه قال الشيخ سعد الدين معنى التفخيم هاهنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو زاد الشريف كما في الصلاة والزكاة وقال الشيخ اكمل الدين التفخيم يطلق على ضد الترقيق وهو التغليظ وهو على ضد الامالة بالاشتراك والمراد هو الاول **قوله** سنة قال الشريف اي طريقة مسلوكة **قوله** وقيل مطلقا اي ولو انكسر ما قبله وهذا ينافيه قول الشيخ سعد الدين اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبله وقول الشريف ولا تفخيم بعد الكسر اتفاقا لاستثقال علو التفخيم اذا كان ما قبله ضمة او فتحة فاما اذا كان ما قبله كسرة فقد اتفق القراء على ترقيق اللام كما في لبسم الله لان الاستفال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لاقتضاء الكسرة التسفل وذلك الاستعلاء **قوله** وحذف الفه لحن تابع فيه النووي كما سنذكره **قوله** ولا تنعقد به صريح اليمين ظاهره انه تنعقد به الكناية بان ينوي به اليمين فيصح وهو ما ذكره الجويني والامام والغزالي حملا لحذف الالف على اللحن وسكت عليه الرافعي وقال النووي في الروضة ينبغي ان لا يكون يمينا لان اليمين لا تكون الا باسم الله او صفة له ولا نسلم ان هذا لحن لان اللحن مخالفة صواب الاعراب بل هذه كلمة اخرى اذ اللة هي الرطوبة ونازعه الاسنوي في المهمات فقال ليس كذلك بل هي لغة اخرى حكاها الزجاجي فيما حكاه عنه ابن الصلاح **قوله** اسمان بنيا للمبالغة قال البلقيني مخالفه قول جميع العلماء ان فعلانا وفعيلا ونحوهما في صفات الله تعالى سواء **قوله** من رحم قال البلقيني لا يجري ظاهره على طريقة البصريين فاما ان يكون جرى على طريقة الكوفيين واما ان يكون اراد انه من مادة رحم لانه مشتق منه ولو قيل انه من رحم المصدر لم يبعد لانه يقال رحم يرحم رحمة ومرحمة ورحما فهو راحم ورحيم ورحمن وليس لنا فعل متعد جاء منه فاعل وفعيل وفعلان الا رحم وهذا دليل على عظم هذه الصفة والتاعها وقال الشريف فان قلت الرحمن صفة مشبهة فلا تشتق الا من فعل لازم فكيف اشتق من رحم وهو متعد واما الرحيم فان جعل صيغة مبالغة كما نص عليه سيبويه في قولهم هو رحيم فلانا فلا اشكال فيه وان جعل صفة مشبهة كما يشعر به تمثيل صاحب الكشاف بمريض وسقيم توجه عليه السؤال ايضا قلت الفعل المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة الغرائز فينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه الصفة

المشبهة

المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح وذكر الزمخشري في الفائق في فقيه ورفيع الا ترى ان قوله تعالى رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات انتهى ومشى عليه شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي فقال الرحمن فعلان من فعل بالكسر صفة مشبهة لكن بعد النقل الى فعل او بعد تنزيل المتعدي منزلة الفعل اللازم كما في قولك فلان يعطي **قوله** كالغضبان من غضب قال البلقيني يقال عليه باب فعلان في نحو غضبان مخالف لرحمن فان فعل غضبان ونحوه لازم وهو المطرد في فعلان واما رحمن ففعله متعد وفعلان من المتعدي نادر وايضا فان باب فعلان في غضبان ونحوه للامور التي تتحول وتهيج في كثير من الاحوال على صاحبها من غير اختيار منه ولا كذلك رحمن وايضا فليس من الادب التشبيه الذي ذكره ولو قال الرحمن فعلان من رحم او رحمة كمنان من المن او حنان من الحنان لكان اولى **قوله** والرحمة في اللغة رقة القلب الى اخره حاصله ان حقيقة الرحمة تستحيل اطلاقها على الله تعالى فتفسر بلازمها كسائر ما ورد وصفه به مما استحالت حقيقته كالرضى والغضب والضحك وهل تفسر الرحمة بارادة الخير او بالانعام على العباد قولان فعلى الاول هي من صفات الذات وعلى الثاني من صفات الافعال قال بعض اصحاب الحواشي منشا الخلاف ان من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به فابو الحسن الاشعري اخذ المجاز الاقرب وهو الارادة والقاضي ابو بكر اخذ المجاز الاقصى المقصود وهو الفعل **قوله** والرحمن ابلغ من الرحيم قال الزاعة لان فعيلا لمن كثر منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وتكرر وذهب قطرب الى انهما سواء في المبالغة وعترضه الجويني بان فعلان من تكرر منه الفعل وكثر وفعيل من ثبت منه الفعل ودام وقال الشيخ سعد الدين هذا ما ذكر في كتب اللغة ان الرحمن ادق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا **قوله** لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى قال صاحب الانتصاف هو منتقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجاب صاحب الانصاف بان الاغلب ما ذكره المص وبان حذرا انما تقع المبالغة فيه لنقص الحروف بل لالحاقه بالامور الجبلية كالشره والنهم والفطن ولا تنقض مع اختلاف العلة **قال** الشيخ سعد الدين وقع في الرحمن زيادة على الحروف الاصول فوق ما وقع في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البنا تفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبانما ذكر لا ينافي ان تقع في البنا الا نقص زيادة معنى بسبب اخر كالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف وقال الشيخ اكمل الدين ذكر صاحب المفتاح في تصريفه ما معناه ان الشرط في ان الزيادة في البنا لزيادة في المعنى بعد الرجوع الى اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينتقض بنحو حاذر وحذر لانهما نوعان وكذاك دليلا نحو غرث وغرثان وصد وصديان فان ذلك الى اصل واحد وهو اسم الفاعل كالرحمن والرحيم بخلاف حذر وحاذر فان احدهما اسم فاعل والاخر صفة مشبهة **قوله** تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية الى اخره تقديره ما ذكره صاحب المطالع ان الواصل في الدنيا كثير الكمية باعتبار كثرة من يصل اليه من مؤمن وكافر وحيوان قليل الكيفية لقلة الدنيا وسرعة انصرامها وكثرة سواها والواصل في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من يصل اليه وهو المؤمنون كثير الكيفية

لوجود الملك المؤبد والنعيم المخلد **قوله** فيقال يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ثم يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا تابع في ذلك الكشاف قال الطيبي هذا دليل على ان رحمن ابلغ من رحيم وقال
البلقيني هذان الاثران لا يعرفان وانما الوارد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اخرجه
الحاكم في المستدرك مرفوعا **قوله** وانما قدم القياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى ولم
ثم الادنى لم يتخذ ربذكر الادنى **فائدة** بخلاف عكسه قال ابن المنير وهذا في الاثبات
واما في النفي فالعكس يقدم الاعلى وعليه واحد اذ يلزم من نفي الادنى نفي الاعلى لان ثبوت
الاخص يستلزم ثبوت الاعم ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص وقال الشيخ جمال الدين
ابن هشام هذا السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره ثم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم
غير الابلغ غير متجه لان هذا خارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا
من ال ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت
لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت قال ومما يوضح ذلك انه غير صفة مجيئه
كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انتهى **قوله** ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف
به غيره قال الكرماني بالاجماع وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الفرق بين
لفظ الله والرحمن وان كان كل واحد منهما لم تقع المشاركة فيه ان المنع في اسم الله شرعي
طرأ بعد الاسلام بخلاف الاخر فانه لم يتجرأ عليه احد قبل الاسلام ولا بعده **تنبيه**
ظاهر كلامه ان الرحيم يوصف به غيره وهو المعروف لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري
انه قال الرحيم لا يستطيع الناس ان ينتحلوه ظهر لي ان مراده المعرف باللام دون المنكر و
المضاف **قوله** فيكون كالتتمة والرديف قال الطيبي حاصله انه من باب التتميم
لا من باب الترقي والتتميم تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة قال وظاهر كلام الامام انه
من باب التكميل وهو ان يؤتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل باخر فانه لما قال
الرحمن يوهم ان جلائل النعم منه وان الدقائق لا يجوز ان تنسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم
وفيه حديث ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله **قوله** والاظهر انه غير مصروف
الى قوله الحاقا له بالاعم الاغلب وجه مقابلة الالحاق بالاصل في الاسماء وهو الصرف وهذه
المسالة مما يتعارض فيها قولا الاصل والغالب في العربية وهي نادرة فيها مشهورة في الفقه
وقد اوردها في الاشباه والنظائر النحوية وقال الشيخ سعد الدين الحق جواز الصرف
وعدمه عملا بالامرين قال والاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية **قوله**
على فعلى او فعلانة قال صاحب البسيط الاوزان وضعها النحويون اعلاما على موزوناتها
اختصارا وايجازا فان كانت اوزانا للافعال خاصة بها فحكمها حكم موزونها كقولك فعل ماض
ويفعل مضارع وافتعل خماسي واستفعل سداسي ولغيرها فان وضعت لجنس ما يوزن
بها سواء كانت للاسماء كفعلان وفاعلة وفعلة او للاسماء والافعال كافعل فحكمها حكم نفسها
في منع الصرف وعدمه لانها تصير مقصودة اذ مسماها الجنس كاسامة فلا يقصد بها مسمى معين
فقولك افعل اذا كان اسما نكرة مصروف فلا ينصرف افعل للتعريف ووزن الفعل وان كان
موزونه مصروفا كارنب وفعلان صفة لا ينصرف فلا ينصرف فعلان للتعريف والالف
والنون المشبهتين لالفي التانيث وان كان نفس موزونه مصروفا نحو ندمان واذا انكر انصرف

لزوال علميته كقولك كل افعل صفة لا ينصرف فينصرف افعل لان دخول كل عليه سلب علميته
واوجب له التنكير وليس بصفة وليس فيه الا وزن الفعل وان لم توضع لجنس ما يوزن بها
فان وضعت كناية عن موزونها نحو مررت برجل افعل لم ينصرف عند سيبويه لانه كناية
عن الوصف بمنزلة رجل اكرم وصرفه المازني لانه لا معنى للوصف فيه وان كان موزونها
مذكورا معها كقولك وزن ضاربة فاعلة ووزن طلحة فعلة ووزن اصبع افعل ففيه مذهبان
احدهما ان حكم الوزن حكم نفسه فلا ينصرف فاعلة وفعلة للعلمية والتانيث ولا افعل للعلمية
ووزن الفعل والثاني حكمه حكم موزونه فان كان مصروفا انصرف الوزن والا فلا وعلى
هذا تصرف فاعلة وافعل لانصراف ضاربة واصبع دون فعلة لعدم انصراف طلحة وجه
الاول ان حكمه حكم علم الجنس ووجه الثاني ان علم الجنس خارج عن القياس في الاعلام
وكذلك احتيج الى تاويله للدخول في حد العلم لكونه نكرة في المعنى وانما حكم لمفرداته
بالعلمية لوجود الحقيقة في المفرد كوجودها في الجنس واما اعلام الاوزان فاذا اخرج
مفردها الى الوجود وجب اعتباره بنفسه لعدم مشاركته للجنس في حقيقته حتى
تعتبر تلك الحقيقة فيه وزعم بعضهم ان التنوين في قولك فاعل فاعلة وفعلان فعلانة
مع وجود العلمية والتانيث في المصدر تنوين المماثلة وليس بتنوين الصرف
ومعنى تنوين المماثلة انها تماثل لموزونها في التنوين فان موزونها منون ودليل
علمية هذه الاوزان معاملتها معاملة المعارف في وصفها بالمعارف ونصب الحال
عنها كقولك فعلان الذي مؤنثه فعلى لا ينصرف وافعل صفة لا ينصرف انتهى وهذه
فائدة مهمة تكثر دون ايها في هذا الكتاب وغيره فقررتها هنا لتستفاد **قوله**
فيتوجه لشراشره تكرير المنجد والذي في الصحاح يقال القى عليه شراشره اي نفسه
حرصا ومحبة قال الكميت

وتلقى عليه عند كل عظيمة شراشر من حي نزار والبيت

وفي القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد وفي الامثال
للميداني قال الاصمعي من امثالهم القى عليه شراشره اي القى عليه نفسه من محبته
والشراشر البدن وكل ما عليه من الثياب الواحد شرشر ويقال الشراشر ما تذبذب
من الثياب قال ذو الرمة وكائن ترى من رشدة في كريهة ومن غية يلقى عليها الشراشر
قوله الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري قال الشريف اذا خص الحمد بالافعال
الاختيارية فيلزم ان لا يحمد الله على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة والارادة
سواء جعلت غير ذاته او زائدة عليها بل على انعامه المترتب عليها الا ان يجعل تلك الصفات
لكون ذاته كافية فيها بمنزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها قال والثنا
هو الذكر بالخير **قوله** من نعمة قال الشريف اي انعام بنعمة **قوله** والمدح هو الثنا
على الجميل مطلقا حاصل ما فرق الناس به بين الحمد والمدح امور احدها وعليه
اقتصر ثانيها ان الحمد يشترط صدوره عن علم لا ظن وان تكون الصفات المحمودة
صفات كمال والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ما ثالثها
ان في الحمد من التعظيم والفخامة ما ليس في المدح وهو اخص بالعقلا والعظما واكثر اطلاقا
على الله **قوله** وقيل هما اخوان قال الطيبي اي متشابهان لا مترادفان فان الاخ يستعمل

في المشابهة قال في الفايق كاخ السوار اي كلاما مثل المسارة وشبيهابه لخفي صوته
وقال الشريف اي بما مترادفان ويدل على ذلك انه قال في الفايق الحمد هو المدح
والوصف بالجميل وان حمل ها هنا نقيض المدح اعني الذم فنقيض الحمد وقيل ارادبهما
اخوان في الاشتقاق الكبير او الاكبر اما الكبير فبان يشتركا في الحروف الاصول
من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى او تناسب فيه كالجذب والجبذ وكالحمد والمدح واما
الاكبر فبان يشتركا في اكثر تلك الحروف فقط مع الاتحاد او التناسب كالفلق وولبه
كالفلق والفلج وقال الشيخ اكمل الدين المراد بالاخوة تلاقيهما في الاشتقاق لتناسبهما
في الحروف الاصلية وهو ظاهر مع الاشتراك في المعنى وهو البناء المطلق اي الذكر
بالجميل وليس المراد مترادفين لان الاخوة لا تقتضي الترادف وقيل المراد بالاخوة
الاستلزام وذلك لان الحمد لا يكون الا على الافعال الاختيارية والمدح يستعمل في الافعال
الاختيارية وغيرها فكان بينهما عموم وخصوص مطلقا واليه ذهب اكثر العلما **قوله**
والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال الطيبي هذا عرف اهل الاصول
فانهم يقولون شكر المنعم واجب ويريدون به وجوب العبادة والعبادة لا تتم الا بهذه
الثلاثة والا فالشكر اللغوي ليس الا باللسان قلت وفيما ذكره نظر فان ظاهر
القران والحديث اطلاق الشكر على غير اللسان قال تعالى اعملوا ال داود شكرا
وقال صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر فانه دال على اطلاق الشكر على غير الحمد
ايضا وروى الطبراني في الاوسط عن النواس ابن سمعان ان ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجدعا سرقت فقال لين ردها الله علي لاشكرن ربي فلما ردت قال
الحمد لله فانتظروا هل يحدث صوما او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا له فقال الم اقل
الحمد لله وجه الدلالة ان الصحابة لولا فهموا اطلاق الشكر على العمل لم ينتظروه
تنبيه اطبق الناس على جعل اقسام الشكر ثلاثة وزاد بعضهم رابعا
وهو شكر الله بالله فلا يشكره حق شكره الا هو ذكره صاحب البحرين والشلشل

وشكر ذوي الاحسان بالقول تارة ۝ وبالقول اخرى ثم بالعمل ۝

الاسني

وشكر لربي لا بقلبي وطاعتي ۝ ولا بلساني بل به شكره عنا ۝

قوله

افادتكم النعماء مني ثلاثة ۝ يدي ولساني والضمير المحجبا ۝

رايت بخط الشيخ جمال الدين بن هشام في بعض تعاليقه ما نصه في استدلال
الزمخشري وجماعة بهذا البيت نظر اذ لم يسم الشاعر هذه الاشيا شكرا ولا حمدا
وقال الشيخ سعد الدين عبارة الفايق واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلة
قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في الطاعة له ويعتقد
انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة البيت قال
وظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر والاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر
يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم انعامكم علي ثلاثة اشيا من المكافاة باليد وبث
المحامد باللسان ووقف الفواد على المحبة والاعتقاد وقال الشريف الشكر اما بالقلب

بان يعتقد اتصاف المنعم بصفات الكمال وانه ولي النعمة واما باللسان بان يثني عليه بلسانه واما
بالجوارح بان يدئب نفسه في طاعته وانقياده وقوله افادتكم النعما استشهاد معنوي على ان
الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة وبيان ذلك انه جعلها بازا النعمة جزاها مترتبا عليها وكل ما
هو جزا النعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل
لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد لان لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور فان قلت
جعل المجموع بازا النعمة فالشكر يجب ان يطلق عليه واما على كل واحد من الثلاثة
فلا قلت الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقا وانما الاشتباه في اطلاقه على فعل القلب
والجوارح حتى توهم كثير من الناس ان الشكر في اللغة باللسان وحده ولما جمعه الشاعر
مع الاخرين وجعلها ثلاثة علم ان كل واحد شكر للنعمة وانه اراد ان نعماكم كثرت عندي
وعظمت فاقتضت استيفا انواع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارده واقعة في مقابلة
النعما ملكا لاصحابها مستفادا منها كانه قال يدي ولساني وقلبي لكم فليس في الفلب
الا نصحكم ومحبتكم ولا في اللسان الا الا ثناوكم ومدحكم ولا في اليد والجوارح الا مكافاتكم
وخدمتكم وفي وصفه الضمير اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه انتهى وقال الشيخ اكمل الدين
معنى قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة البيت النعم التي انعمتم بها علي افادتكم يدي اعينكم بها ولساني
اثني عليكم به وقلبي اشغله في محبتكم وهذا كما ترى ليس فيه سوى ان النعم للمنعم بها على المثني اورثت
اشتغال هذه الاعضا بما ينفع المنعم واما ان الشكر يكون هذه الاشيا شماله فليس فيه
دلالة على ذلك وهو واضح مما ذكره العلما فانه في معرض بيان ان الشكر هذه الاشيا وان الحمد
بعضه مستشهدين به فليس بمستند الى اصل ويمكن ان يقال ان ثبت عند العلما ان مقابلة النعمة
باللسان وحده هو الحمد فمقابلتها بالاعضا الثلاثة لا تكون الحمد والا كان الشي مع غيره كالشي
لا مع غيره وهو محال فلابد وان يكون شيا اخر وليس في هذا الباب بالاستقرا ما يدل
على هذا المعنى الا المدح والشكر وقد تقدم ان المدح يواخي الحمد في المساواة في المفهوم
فلم يبق الا الشكر ويمكن ان الحرام جنس العمل فاذا كانت النعمة الواصلة الى المثني صادرة
عن لسان العمل النعم تقابل باللسان وهو الحمد واذا كانت صادرة عن يده بكف شره
او شر غيره تقابل بمثلها واذا كانت صادرة عن الاعضا الثلاثة فتقابل بمثلها وتسمى شكرا
من شكرات الناقة اذا غزر درها فظهر ان في كل شكر حمدا ولا ينعكس انتهى **قوله**
ولما كان الحمد من شعب الشكر قال الشريف اي باعتبار المورد وانما كان اعم منه باعتبار
المتعلق فيكون الشكر باعتباره احد شعب الحمد وعبر عن الاقسام بالشعب لانها متشعبة
عن معنيها **قوله** كان اشيع اي اكثر شاعة وقال الشيخ اكمل الدين هو افعل من الاشاعة
وهو شاذ قال والاولى ان يكون من الشيوع من شاع الخبر **قوله** في اداب الجوارح
اي اتعابها قال في النهاية داب في العمل اذا جد وتعب الا ان العرب حولت معناه
الى العادة والشان **قوله** والعمدة فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله
من لم يحمده قال الطيبي لم اجده في الاصول لكن ذكره ابن الاثير في النهاية **قلت**
اخرجه عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن قتادة قال تحدث به عبد الله ابن عمرو عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده رجاله ثقات الا انه
منقطع فيبن قتادة وعبد الله ابن عمرو وقد اخرجه من طريق عبد الرزاق الحليم الترمذي

في نوادر الاصول والبيهقي في شعب الايمان والخطابي في غريب الحديث والواحدي في
البسيط والديلمي في مسند الفردوس كال في النهاية لانما كان راس الشكر لان فيه
اظهار النعمة والاشادة بها وقال الشيخ سعد الدين في قوله ما شكر الله عبد لا يحمده يعني ان من لم
يعترف بالنعم ولم يجهر بالثنا عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد
وذلك لان المبني عما في الضمير وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقته معنى الشكر
اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبي عن الستر والتغطيه وبسطه
الشريف فقال لانه اذا لم يعترف العبد بالنعم وانعام المولى ولم يثن عليه بما يدل
على تعظيمه والزامه لم يظهر منه شكرا ظهورا كاملا وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا لان حقيقة
الشكر اشاعة النعمة والكشف عنها كما ان كفرانها اخفاوها وسترها والاعتقاد امر خفي
في نفسه وعمل الجوارح وان كان ظاهرا الا انه يحتمل خلاف ما قصد به فانك اذا قمت تعظيما
لاحد احتمل القيام امرا اخر اذا لم يعتبر للتعظيم واما النطق فهو الذي يفصح عن كل خفي
فلا خفا فيه فيجلي كل مشتبه فلا احتمال له بل هو ظاهر في نفسه وتفسير لما اريد به وضعا
فكما ان الراس اظهر الاعضا واعلاها وهو اصل لها وعمدة لبقائها لذلك الحمد اظهر انواع
الشكر واشهرها واشملها على صنعة الشكر والابانة عن النعمة حتى اذا فقد كان ما عداه
بمنزلة العدم **قوله** والذم نقيض الحمد قال الطيبي لحصوله بالقلب واللسان والجوارح
قال الراغب بالكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا
قال تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا **تتمة** زاد الطيبي والهجو مقابل المدح له لما فيه
من الثلب الذي نقيض التحسين **قوله** ورفعه بالابتدا قال الشيخ سعد الدين تعرض
لذلك مع ظهوره عليه **قوله** واصله النصب وقال الشريف وربما يتوهم ان المجرور
معمول للمصدر واللام لتقويته كما في قولك اعجبني الحمد لزيد فذكر ارتفاعه بالابتداء مع ظهوره
ليبين ان الظرف ههنا مستقر وقع خبرا له وليرتبط به بيان اصله اعني النصب **قوله**
واصله النصب وقري به قال الشريف المصادر احداث متعلقة بمحالها فكانها تقتضي
ان تدل على نسبتها اليها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه
مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تاكدت هذه
المناسبة في مصادر مخصوصة بكثرة استعمالها منصوبة بافعال مضمرة فلذلك حكم بان
اصله النصب وايد بانه قراة بعضهم قال الطيبي وهذه القراة مما ذكرها ابن جني في المحتسب
يعني ان موضوعه ذكر القراة الشاذة وتوجيهها **قوله** وانما عدل به الى الرفع ليدل
على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه قال في الانتصاف يدل على ذلك
ان سيبويه اختار في قول القائل فما ذا له علم علم الفقها الرفع وفي قوله فاذا له صوت
صوت حمار النصب لاشعار النصب بالتجدد المناسب للصوت واشعار الرفع بالثبوت
الذي هو في العلم امدح وقال شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي فان قلت ما معنى
كون حمد العباد لله مع ان حمدهم حادث ولا يجوز قيام الحادث بالله تعالى قلت
المعنى المراد منه تعلق الحمد به ولا يلزم من التعلق القيام به كتعلق العلم بالمعلومات
فلا يتوجه الاشكال اصلا قال وقد اجاب عنه بعض الفضلا بان الحمد مصدر بمعنى المحمود
فيكون الثابت هو المحمود به وقيل ان اللام هنا للتعليل بمعنى ان الحمد ثابت لاجل الله انتهى

قوله وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة زاد في الكشاف والمعنى نحمد الله حمدا
وقال ابو البقا تقديره اعني احمد الحمد وقال ابو حيان تقديره احمد الله او حمدت الله
فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه قال وقدر بعضهم العامل للنصب فعلا غير مشتق من الحمد
اي اقرؤا الحمد لله او الزموا الحمد مما حذفوه من نحو اللهم ضبعا وذيبا قال والاول هو الصحيح لدلالة
اللفظ عليه قال وفي قراة النصب اللام للتبيين كانه قال اعني لله فلا تكون مقوية للتعدية
فيكون لله في موضع نصب بالمصدر لامتناع عمله فيه قالوا سقيا لزيد ولم يقولوا سقيا زيدا
فيعملونه فدل على انه للتبيين من معمول المصدر بل صار على عامل اخر **قوله** والتعريف فيه
للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة
كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او بغير وسط حاصله انه ردد بين كون اللام
للجنس والاستغراق منكرا بالمعنى على الزمخشري حيث قصرها على الاول ووهم من ذهب
الى الثاني وقد قيل ان ذلك منه نزعة اعتزالية بنا على ان العبد موجد لافعاله
بالاستقلال فيستحق بذلك بعض الحمد فلا يكون كل الحمد وقد اشار المصنف الى رده
بان كل خير فهو تعالى موليه بواسطه او بغيرها فالحمد في الحقيقة كله له ثم ان المحققين
ذهبوا الى الاستغراق فكان ينبغي للمص تقديمه قال الامام فخر الدين في الغرائب
كان الزمخشري اراد بما قاله ان نقض الحمد لله بنا على مذهبه وليس كذلك فانه
لا حمد الا لله تعالى ثم تعريف ليس مما يقتضي الاستغراق ولكنه يحتمله فان لم يمنع مانع واقتضاه
المقام كان مرادا والحمد ما كان هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والله تعالى خالق كل جمال
وكمال وخالق كل من له الجمال والكمال وخالق كل ما يستحق به الحمد من الافعال فله الحمد
في الحقيقة فاذا اضيف في الظاهر الى غيره وقال صاحب اللباب في تفسير الرائحة
توجيه ما قاله الزمخشري ان اللام لا تفيد شيا سوى التعريف والاسم لا يدل الا على نفس
الماهية المعبر عنها بالجنسية فاذن لا يكون ثم استغراق قال الطيبي وهذا ذهول
عن قول صاحب المفتاح ان الحقيقة من حيث هي صالحة للتوحيد والتكثير لاجتماعها
مع كل واحد منهما فاذا اجتمعت مع المفرد والجمع في المقام الخطابي حملت على الاستغراق
قال الطيبي والحق ان الحمل على الجنس او على الاستغراق انما يظهر بحسب المقام وسياقه
بما انجي تعقيب هذه الصفات للحمد اشعارا بان الحمد انما استحقه لما انه متصف بها كما صرح
به في قوله وهذه الاوصاف دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه
بالحمد والثنا وقد تقرر في الاصول ان مما افتد ان الوصف المناسب بالحكم اشعارا
بالعليه وههنا الصفات باسرها تضمنت العموم فينبغي ان يكون العموم في الحمد ثابتا وبيانه
ان الشكر يقتضي المنعم والمنعم عليه والنعمة والمنعم هو الله وخص اسمه المقدس لكونه
جامعا لمعاني الاسما الحسنى ما علم وما لم يعلم والمنعم عليهم العالمون وقد اشتمل على كل جنس مما
سمي به ونحو المنعم الرحمن الرحيم وهو قد استوعب جميع النعم فاذن ما الذي يستدعي
تخصيص الحمد بالبعض سوى التحكم والتوهم وفي اللطايف القشيرية واللام في
الحمد للجنس ومقتضاها الاستغراق لجميع المحامد لله تعالى اما وصفا واما خلقا فله الحمد
لظهور سلطانه وله الشكر لوفور احسانه الامام لو قال الحمد لله كان قد ذكر حمد نفسه
فقط واذا قال ان حقيقة الحمد فقد دخل فيه حمده وحمد غيره جميعا من لدن خلق العالم

الى انها دخول الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الانتصاف تعريف النكرة باللام اما العهد
واما للجنس والذى للعهد اما ان يتعرف بالعهد فيه الى فرد معين من افراد الجنس نحو فعصى
فرعون الرسول واما ان يتعرف الى الماهية باعتبار تميزها عن غيرها كقولك كالاكلنا الخبز
والجنس هو الذي يتم اليه شمول الاحاد كقولك الرجل خير من المراة وكلا نوعي العهد لا يوجب
استغراقا انما يوجبه الجنس والزمخشري جعل تعريف الحمد من النوع الثاني من نوعي العهد
وعبر عنه بتعريف الجنس لعدم اعتنائه باصطلاح اصول الفقه وعبر الزمخشري جعله للاستغراق
وليس ببعيد الطيبي ليس المراد من تعريف الجنس في الحمد الماهية من حيث هي نحو الرجل
خير من المراة بل المراد منه فرد غير معين بحسب الخارج نحو دخلت السوق في بلد كذا الشيخ
اكمل الدين تعريف الجنس هو الذى يقال له العهد الذهني عند المحققين فانهم قالوا لام
التعريف هو الدال على الحاضر في ذهن السامع وهو اما ان يكون كليا او جزئيا والاول
يسمى عهدا ذهنيا ويعبر عنه ايضا بتعريف الجنس والثاني يسمى عهدا خارجيا والتعرض للافراد
المعنى بقولهم الاستغراق ليس للام دلالة عليه وانما هو بحسب المقام فاذا كان خطابيا مثل
المومن غر كريم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق لعدم ايهام ان القصد
الى فرد دون فرد اخر مع تحقق الحقيقة فيهما لعوده الى ترجيح احد المتساويين بلا مرجح
وفسر المص تعريف الجنس بقوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو
اى الى حقيقته من الحقائق والمراد بها الاشارة العقلية لان الكليات لا تدرك الا بالعقل
قال ونسب من ذهب الى انها للاستغراق الى الوهم فاختلف الناس في بيان ذلك
فمنهم من قال انما فعل ذلك بناء على مذهبه وليس في كلامه ما يشعر بذلك على ان هذا
لا يصح الا اذا كان بقيه الاستغراق في هذه المادة ومنهم من قال انما نسبه الى الوهم
لانه قدر ان اصل الكلام نحمد الله حمدا فيكون الحمد منزلا منزلة حمدا ومفهومه ماهية
الحمد لانه مفعول مطلق للتاكيد فيكون المراد بالحمد ماهيته وفيه نظر لانه يفيد
الاختصاص بالمادة وتشبيهه بارسلها العراك بنافيه ولانه مترك منزلة حمدا في تقدير
الناصب لا في الوضع نكرة ومنهم من قال انما فعل ذلك بناء على ما ذكرنا ان اللام للعهد والاستغراق
ناس عن المقام وهذا المقام ناب عن الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد لله تعالى
ابلغ من اختصاص افراده جميعا وفرادى بمعنيه اشعارا بان كل حمد خامد لكل محمود
حمد لله تعالى على الحقيقة لان الحمد انما يكون على الفعل الاختياري بالجميل وكلما يصدر
من الفعل من كل محمود فانه فعل خلقه الله تعالى فيكون الحمد المتابي الله خالقه ورد بان المقام
عن الاستغراق ممنوع لانه مقام خطابي يستدعي الحمل على الاستغراق وبان كون اختصاص
حقيقة الحمد ابلغ ممنوع فظهر لك كله ان جعل اللام موضوعة للاستغراق وهم فانها
موضوعة للعهد انتهى وقال الشريف **قوله** ومعناه الاشارة الى اخره تصريح
بان معنى تعريف الجنس الاشارة الى حضور الماهية في الذهن وتميزها هناك من ساير
الماهيات فان المنكر وان دل على ماهية معقولة متميزة في الذهن حاضرة عنده الا انه
لا اشارة فيه الى تعينها وحضورها فاذا عرف بلام الجنس فقد اشير الى ذلك والفرق
بين حضورها وتعينها هناك مما لا خفا فيه وتوهم كثير من الناس ان معنى تعريف الجنس
هو الاستغراق ويبطله ان الاستغراق قد يتحقق في النفي والاثبات مما في لا رجل وتميزه

خير من جراده ولبس معه تعريف اصلا فان قيل قد حمل صاحب الكشاف العرف فلام الجنس في
مواضع على الشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق بعينه فكيف حمله ههنا وهما قلنا الوهم كون
الاستغراق معنى تعريف الجنس لا كونه مستفادا من المعرف باللام بمعونة المقام وما نقل
عنه من ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا
لا يكون ثم استغراق اراد به اذ ليس ثم استغراق هو مدلول الاسم او اللام لانه لا يستفاد
من القراين الخارجية وتحقيق الكلام ان معنى التعريف مطلقا هو الاشارة الا انه مدلول
اللفظ معهود اى معلوم متعين حاضر في ذهن السامع ويرشدك الى ذلك ما فسر به
المص تعريف الجنس ههنا وما صرح به ابن الحاجب في ايضاح المفصل من ان زيدا موضوع
لمعهود بين المتكلم والمخاطب من ان غلام زيد لمعهود بينهما بحسب تلك النسبة المخصوصة
وما ذكره بعض الادباء من ان المعرفة لا تعرفه مخاطبك والنكرة لما يعرفه وما اجمعوا عليه
من ان الصلة يجب ان تكون معلومة لانتساب للسامع واذا استقريت كلامهم وتحققت
محصوله استوثقت بما ذكرنا وقد صرح به بعض الافاضل فقال التعريف يقصد به
معهود معين عند السامع من حيث هو معين كانه اشار اليه بذلك الاعتبار واما النكرة
فيقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث ذاته ولا يلاحظ فيها تعينه وان كان معينا
في نفسه وحينئذ نقول اللام اذا دخلت على اسم فاما ان يشار بها الى حصة معينة من
مسماه فردا كانت او افرادا مذكورة تحقيقا او تقديرا ويسمى لام العهد ونظيره العلم الشخصي
واما ان يشار بها الى مسماه قد تسمى لام الجنس فان قصد المسمى من حيث هو كالتعريفات
ونحو قولنا الرجل خير من المراة تسمى اللام حينئذ لام الحقيقة والطبيعة ونظيره
العلم الجنسي وان قصد المسمى من حيث هو في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية
عليه الثابتة له في ضمنها فاما ان يقصد اليه من حيث هو في ضمن جميع افرادها كما في المقام
الخطابي بعلة ايهام ان القصد الى بعضها دون بعض ترجيح بلا مرجح وتسمى لام الاستغراق
ونظيره كلمة كل مضافة الى النكرة او في ضمن بعضها كما في المقام الاستدلالي وتسمى لام العهد
الذهني كقولك ادخل السوق حيث لا عهد ومؤداه مؤدى النكرة وكذلك عليه احكامها
وظهر ان اللام اما لتعريف العهد او لتعريف الجنس كما ذكر في المفصل وان الاستغراق والعهد
الذهني راجعان الى التعريف الجنسي ومستفادان من الامور الخارجية عن مدلول اللام
والمعرف بها وهو مراد الزمخشري وقد قيل اختياره الجنس على الاستغراق مبني على مسئلة
خلق الافعال فان افعال العباد لما كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد
عليها راجعة اليهم فلا يصح تخصيص المحامد كلها لله تعالى وفساده ظاهر لان اختصاص الجنس
له في صحته وقيل مبني على ان هذه المصادر نائبة مناب افعالها سادة مسدها والافعال
لا تفيد ولا لتها على الحقيقة الى الاستغراق ورد بان ذلك لا ينافي قصد الاستغراق
بمعرفة قرائن الاحوال وقيل انما اختاره بناء على ان الجنس هو المتبادر الى الفهم الشايع
في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء قرائن الاستغراق وهو ايضا مردود بان المحلى
بلام الجنس في المقامات الخطابية يتبادر منها الاستغراق وهو الشايع في الاستعمالات
هناك مصدرا كان او غيره واي مقام اولى بملاحظة الشمول والاستغراق من مقام تخصيص
الحمد بالله تعالى تعظيما له فقرينة الاستغراق فيما نحن فيه كنار على علم والحق ان سبب

الاختيار هو ان الجنس مستفاد من جوهر الكلام ومستلزم لاختصاص جميع الافراد فلا حاجة
في مادته المقصود الذي هو ثبوت الحمد لله تعالى وانتفاؤه عن غيره الى ان يلاحظ الشمول
والاحاطة ويستعان فيه بالامور الخارجية بل نقول على ما اخترناه يكون اختصاص جميع الافراد
ثانيا بطريق برهاني فيكون اقوى من اثباته ابتدا وقال الشيخ بها الدين السبكي في عروس
الافراح العهد قد يكون شخصيا كقولك فعصى فرعون الرسول وقد يكون جنسيا بمعنى ارادة
جنس هو نوع لما فوقه كقولك الرجل تريد به فردا من افراد الرجال الحجازيين دون غيرهم وهذا
يقع كثيرا في الكلام ولعل منه قوله تعالى اولئك الذين اتيناهم الكتاب فان المراد جنس كتب
الله تعالى فيكون صالحا للتوراة والانجيل والزبور التي اوتيها من تقدم ذكره من الانبيا
عليهم السلام فاللام فيه عهدية جنسية وكذلك قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
والملايكة والكتاب قال الزمخشري ان جنس كتب الله المنزلة وتفسير هذه الالف واللام
عهدية جنسية استغراقية قال واللام على اقسام احدها جنسية فقط كقولك الرجل خير
من المراة اي حقيقة الرجولية خير من حقيقة الانوثية الثاني عهدية عهدا خارجيا
كالرجل المعين الثالث عهدية ذهنا ونعني بالخارج ما كان السامع يعرفه وبالذهني ما انفرد
المتكلم بمعرفته والا فالعهد لا يكون الا في الذهن الرابع عهدية جنسية كقولك الدم
الرجل تريد جنس الحجازي في جواب من قال حضر حجازي الخامس كذلك وهو معهود
ذهني لا خارجي كالمثال المذكور حيث لم يكن في جواب السادس استغراقية جنسية مثل
الرجل الا الكامل خير من المراة السابع استغراقية جنسية عهدية كالمثال المذكور مرادا به
الحجازي الثامن كذلك والمعهود ذهني التاسع جنسية ولكن يريد جملة ذلك الجنس لا باعتبار
العموم ليفيد علم الافراد والمجموع معا فان المجموع في الاثبات يستلزم الافراد بل يكون المدلول
الحقيقة كلها وهو معنى العموم المجموعي وعسى ان يجعل منه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة
فوايد الاولى قال الشريف انما قال والتعريف فيه للجنس ولم يقل واللام فيه تنبيها على ان اللام
للتعريف اتفاقا وان وقع اشتباه في معنى التعريف الثانية حكى الكرماني في غرايبه والسمين
في اعرابه قولا ثالثا انها للعهد وعندي انه غير القول بانها للجنس كما تقدم تقريره في كلام
صاحب الانتصاف وغيره ثم رايت ابا حيان قال في كتابه اعراب القران الذي لخصه من
بحره الحمد مصدر معرف اما للعهد اي الحمد المعروف بينكم لله او لتعريف الماهية كالدينار
خير من الدرهم اي اي دينار كان فهو خير من اي درهم كان فيستلزم اذ ذاك الاحمد كلها او للتعريف
الجنس فتدل على استغراق الاحمد كلها بالمطابقة ثم رايت في شرح الرسالة للفاكهاني قال
سمعت شيخنا ابا العباس المرسي يقول قلت لابن النحاس النحوي يعني الشيخ بها الدين شيخ
ابي حيان ما تقول في الالف واللام في الحمد جنسية هي ام عهدية فقال يا سيدي قالوا انها
جنسية فقلت له الذي اقول انها عهدية وذلك ان الله لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه
بنفسه في ازله نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه فقال اشهد انها للعهد الثالثة حكى
الكرماني قولا اخر انها للتفخيم والتعظيم فان اراد الاستغراق فعبارة غريبة فيه والا فلا
يعرف ذلك في اقسام اللام الرابعة الف الشيخ علاء الدين السخاوي من شيوخ شيوخنا
رسالة في تقرير ان الحمد لله جملة خبرية لا انشائية قال فيها اجتمعت الامة على امكان
كون اللام فيه للاستغراق لان اهل السنة حملوها على الاستغراق والحكم بثبوت فرع

امكانه

امكانه وغيرهم من المعتزلة ومن يجري مجراهم افتقروا في حملها على الجنس الى ما يرجحه على الاستغراق وذلك
دليل على الاعتراف بامكانه اذ ترك الممتنع والاخذ بالممكن لا يفتقر الى المرجح فثبت بالاجماع المركب
امكان استغراقه الخامسة قال بعض ارباب الحواشي اختلف الناس في الحمد لله فاختار الزمخشري
انه خبر عدل به عن الامر واختار اخرون انه خبر على حقيقته وان المراد به الاخبار بان الله تعالى
مستحق الحمد كما قال تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة وبنى الزمخشري على مذهبه ان الالف
واللام في الحمد لتعريف الحقيقة فانه يستحيل الاستغراق فانه لا يتوفر العبد بان يحمد كل حمد
في العالم واصحاب القول الثاني جعلوها للاستغراق لانه اخبار بما يستحقه الله تعالى من جميع
الحامدين قوله وقرى الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما
يستعملان معا منزلة كلمة واحدة قال ابن جني في كتابه المحتسب في توجيه شواذ القراءات
قراة اهل البادية الحمد لله مضمومة الدال واللام ورواها الي بعض اصحابنا قراة لابي ابراهيم
ابن ابي عبلة الحمد لله مكسورتان ورواها ايضا قراة لزيد بن علي وللحسن البصري وكلاهما شاذ
في القياس والاستعمال الا ان من وراء ذلك ما اذكره لك وهو ان هذا اللفظ كثر في كلامهم وشاع
استعماله وهم لما كثر في استعمالهم اشد تغييرا كما جاء عنهم لذلك لم يك ولا ادر ولم ابل وايش تقول
وجايجي وسا يسوا بحذف همزتيهما فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله اتبعوا احد الصوتين
الاخر وشبهوهما بالجزء الواحد وان كانا جملة من مبتدا وخبر فصارت الحمد لله كعنق وطنب والحمد
لله كابل واطل الا ان الحمد لله بضم الحرفين اسهل من الحمد لله بكسرهما من موضعين احدهما انه
اذا كان اتباعا فاقيس الاتباع ان يكون الثاني تابعا للاول وذلك انه جار مجرى السبب والمسبب
وينبغي ان يكون السبب اسبق رتبة من المسبب فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال
كما تقول مد وشد فتتبع الثاني الاول فهذا اقيس من اتباعك الاول للثاني في نحو اقتل
وادخل فكذلك الحمد لله اسهل مأخذا من الحمد لله والاخر ان ضمة الدال في الحمد اعراب
وكسرة اللام في لله بنا وحرمة الاعراب اقوى من حرمة البنا فاذا قلت الحمد لله فغريب ان
يغلب الاقوى مضافا ذلك الى حكم تغيير الاخر للاول والى كثرة باب عنق وطنب في
قلة باب ابل واطل ومثل هذا في اتباع الاعراب البنا قوله وقال امرؤ
الساقين انك هابل كسر الميم لكسرة الهمزة ثم من ذلك كسعد من هذا الموضع ما تتبع به
في موضع اخر وهو ان قولك الحمد لله جملة وقد شبه جزاؤها معا بالجزء الواحد وهو مبتدا
وعنق فيمن اسكن ثم اتبع او السلطان دل ذلك على شدة اتصال المبتدا بخبره لامن لو لم
يكن الامر عندهم كذلك لما اجروا هذين الجزءين مجرى الجزء الواحد وقد نحو هذا
الموضع في قولهم في تابط شرا تابطي وفي رجل اسمه زيد اخوك زيدي فحذفوا الجزء الثاني
كما يحذف فوق من المركب في قولهم حضرمي وفي رامهرمز رامي وكما يقولون في طلحة
طلحي فدل ذلك على شدة اتصال المبتدا بخبره ومثله في الدلالة على هذا المعنى قراة ابن كثير
فاذا تلقف بتكسير حرف المضارعة من تلقف فلولا شدة اتصاله بما قبله للزوم منه تصور
الابتدا بالساكن لما صار في اللفظ هيت كالجزء الواحد الذي هو حذف ومجف وهذا
اقوى دلالة على قوة اتصال المبتدا بخبره مما تقدم لما فيه من وجوب تصور الابتدا بالساكن
ومن دونه ايضا ما هو الطف ماخذا وهو ان تلقف جملة ومشفوعة ايضا بالمفعول الموصول
الذي هو ما يافكون واصل تصور الجمل في هذا المعنى ان تكون منفصلة قايمة برؤوسها وقد تراها

فما كيف تصورت شدة الحاجة الى المبتدا قبلها فاذا جاز هذا الخلط له وكادة الصلة بينه
وبين ما قبله فما ظنك بخبر المبتدا اذا كان مفردا لا يشك انه به اشد اتصالا واليه اقوى
نشاندا وانحيازا فاضمم ذلك الى ما قبله ونحو منه حكاية الفراء عن بعضهم وجرى ذكر رجل يسل
ها هو ذا فقال مجيبا نعم الها هو ذا هو فالحق لام المعرفة بالجملة المركبة من المبتدا والخبر
من اقوى دليل على تنزلها عندهم منزلة الجزء الواحد نعم وفي صدر هذه الجملة حرف
التنبيه وهو يكاد يفصلها عن لام التعريف بعض الانفصال وهما مع ذلك كالملاصقين
المتماسين مع تحرز منهما واعتراضه على كل واحد منهما انتهى كلام ابن جني قوله
الرب في الاصل بمعنى التربية الى آخره لم يصرح بما هو المراد به هنا الا ان كلامه في حكاية
القول الاول يشعر بان المراد به المالك وهو لغة يطلق عليها ؛ وعلى الخالق ؛ والسيد
والثابت ؛ والمعبود ؛ والمصلح وكل ذلك تحتمله الاية قال الماوردي وغيره فان فسر بمعنى
المالك او السيد او الثابت فمن صفات الذات او الباقي فمن صفات الفعل وقال
الشيخ بهاء الدين ابن عقيل في تفسيره ان فسر بالمعبود على معنى المستحق للعبادة فصفة ذات
او على معنى الذي تعبده الخلق فصفة فعل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاولى ان تحمل
هنا على المصلح لعمومه وساق الطيبي كلام القاضي بتمامه انه فسره بالمربي ثم قال
وهذا التفسير اولى لانه اعم وانسب للمحامد من شان المالك اصلاح ما تحت سياسته
واتمام امر معاشه ثم ذكر قول الجوهري رب كل شيء مالكه وربيت القوم سستهم ورب
الضيعة اي اصلحها واتمها ورب فلان ولده يربه ربا وقال فالواجب حمل الرب
على كلا مفهوميه بان يفسر الرب بالقدر المشترك المنصرف التام وسبيل اعمال
المشترك في كلا مفهوميه اذا اتفقا في امر سبيل الكناية في انها لا تنافي ارادة التصريح
مع ارادة ما غير عنه واذا اختلفا سبيل الحقيقة والمجاز وقال الاصبهاني يصح ان
يراد به هنا جميع معانيه ولهذا اتى به دون المالك ونحوه. قوله وقيل هو نعت
من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم" قال الشريف قوله فهو رب يدل على انه
صفة مشبهة من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بالنقل الى فعل بالضم كما سلف تحقيقه
ولما كان مجيء الصفة على فعل من باب فعل بالفتح يفعل بالضم عزيزا استشهد له بمثال يقال
نم الحديث ينمه وينمه بالضم والكسر فهو نم ولا بد فيه من النقل ايضا وكان في ترك
المفعول نوع اشارة اليه وقال ابو حيان رب على هذا القول اسم فاعل حذفت
الفه فاصله راب كما قالوا رجل بار وبر قوله ولا يطلق على غيره تعالى قال
الشريف وغيره يعني به غالبا والا فقد جا في شعر الحارث بن حلزة يمدح ملكا
؛ وهو الرب والشهيد على ؛ يوم الحيارين والبلاء ؛
قلت الظاهر ان مراد المص نفي اطلاقه شرعا والحارث من شعرا الجاهلية وقال
الشيخ سعد الدين المراد ان لفظ الرب بدون الاضافة لا يذكر الا في حق الله بخلاف
الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفي التنزيل ارباب متفرقون قوله الا مقيدا
كقوله ارجع الى ربك قال الطيبي هذا نرده بما رواه الشيخان عن ابي هريرة
مرفوعا لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
قال واما قول يوسف عليه السلام ارجع الى ربك وانه ربي ونحوه فهو ملحق بقوله تعالى

وخروا له سجدا في الاختصاص بزمانه قلت جوابه ان النهي في الحديث للتنزيه والعالم اسم لما يعلم به
كالخاتم قال الشريف يريد كما ان الخاتم مع كونه مشتقا من الختم اسم لما يختم به كذلك العالم مع
اشتقاقه من العلم اسم لكل ما علم به الخالق قوله غلب فيما يعلم به الصانع قلت اشتهر عند
المتكلمين اطلاق الصانع عليه تعالى وقد اعترض بانه لم يرد واسماؤه توقيفية واجاب
الشيخ تقي الدين السبكي بانه قرئ شاذا صنعة الله بلفظ الماضي فمن اكتفى في الاطلاق
بورود الفعل اكتفى بذلك واجاب غيره بانه ماخوذ من قوله صنع الله وهو ايضا جار على
طريقة من يكتفي في الاطلاق بورود المصدر اقول وقد ظفرت بحديث صحيح ورد فيه اطلاقه
عليه تعالى وهو ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات
من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته
ثم ظفرت بحديث ثان صحيح وهو ما اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن جابر
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع تحت شجرة واضع يده تحت راسه فقلت يا رسول
الله الا تدعو الله على هؤلاء القوم الذين قد خشينا ان يصرفونا عن ديننا فصرف وجهه عني
فتحولت اليه فصرف وجهه عني ثلاث مرات كل ذلك اقول له فيصرف وجهه عني فجلس في
الثالثة ثم قال ايها الناس اتقوا الله فوالله ان كان الرجل من المؤمنين قبلكم ليوضع المنشار
على راسه فيشق باثنتين وما يرتد عن دينه اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع
قوله وانما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة قال في الانتصاف تعليله الجمع
بافادة الاستغراق فيه نظر فان العالم لما ذكر اسم جنس وعرف بلام الجنس فصار مفردا ادل
على الاستغراق منه جمعا قال امام الحرمين المفرد احرى باستغراق الجنس من الجمع فان
الاسم المفرد يسترسل على الجنس لا بصيغة الجمع وفي صيغة الجمع مضطرب قال صاحب
الانتصاف والتحقيق فيه وفي كل ما يجمع من اسما الجنس ثم تعرف تعريف الجنس انه
انه يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس تحته انواع مختلفة والاخر انه مستغرق لجميع
ما تحته منها فالمفيد لاختلاف الانواع الجمع والمفيد للاستغراق اذ لو جمع مفردا عن تعريف
افاد اختلاف الانواع ولو عرف مجردا عن الجمع افاد الاستغراق فظهر ضعف قوله
جمع ليشمل اذ الشمول من التعريف لا من الجمع وضعف قول الامام ان الجمع يوهي الاستغراق
بالاستغراق فان اختلاف الانواع الذي قصد الجمع لا ينافيه وقال صاحب الانصاف
بنى كلامه على ان المفرد المعرف باللام يفيد الاستغراق وهو مذهب المبرد والمختار انه
لا يفيده وان الجمع المفرد مفيده وقال الطيبي فان قلت اليس هذا مخالفا لقولهم الاستغراق ق
في المفرد اشمل قلت لا لانهم يريدون ان الجمع قد يحتمل غير الشمول في بعض المقامات
والمفرد وان دل على الشمول والاستغراق لكن الغرض استغراق الاجناس المختلفة
فلو افرد وقيل رب العالم لاحتمل الاستغراق شمول افراد كل ما يصح عليه اطلاق اسم
العالم فلا يعلم خصوصية تعدد الاجناس وكثرتها كالجن والانس والملائكة وغيرها كما
يعلم من الجمعية جمع ليشمل ذلك المعنى قال واما ما ذكره صاحب الانتصاف فمندفع لان
السؤال وارد على الجمع المحلى باللام وتقريره ما سبق وقال الشيخ اكمل الدين ليس
المراد بالجنس في قوله ليشمل كل جنس ما هو المصطلح لانه ان اراد الاجناس العالية
التي حصرها المقولات العشر لا يكون العالمين شاملا للاجناس المتوسطة وهي الانواع

الاضافية ولا للانواع السافلة لعدم دلالة الاعم على الاخص وان اراد الاجناس المتوسطة
لم يشمل الانواع السافلة والاصناف والافراد فلا بد من شي يصحح به الكلام فقال بعضهم
لما فسر العالم بمجموع الموجودات العالمة او بمجموع الموجودات المعلومة وذلك لا يستعد توجيه
ان يقال فلما جمع فقال ليشمل كل جنس من اجناس الموجودات المسماة بالعالم نحو عالم الاجسام
عالم الاعراض عالم الحيوان الى غير ذلك وهذا غير مفيد ما هو المراد من الجنس على ما ذكرنا على ان
العالم ان كان احد المجموعين لم يحتمل الجمع اذ ليس ماورا المجموع شيا على انه اعترض عليه بامور
منها ان الجمع يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وههنا ليس كذلك ومنها انه لا حاجة الى الجمع
لان استغراق المفرد اشمل ومنها ان الشمول يقتضي للام لا الجمعية فان اسم الجنس اذا جمع دل
على ارادة الانواع كذنوب الافراد كرجال لا على الشمول وقال بعضهم اراد بقوله كل ما علم
به الصانع ان العالم يطلق على كل واحد واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع اذ
لو كان المجموع فقط لاستحال جمعه واذا صح اطلاقه على كل واحد واحد من الانواع فلو
افرد لاوهم ان المراد استغراق افراد نوع ما يطلق عليه الا اللانواع كلها مع افرادها
واما اذا جمع واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم هذا حاصل كلامه
وهو ليس شرحا للكلام المعلل اما اولا فلانه فسر الجنس بالنوع ولا دلالة للاعم على الاخص واما
ثانيا فلانه جعل اللام لتفيد لاستغراق الانواع والجمع لاستغراق الافراد واللام لا تفيد
الاستغراق وعند الزمخشري والجمع لا يفيد استغراق الافراد بالاتفاق ولعل الصواب
ان يقال المراد بالجنس الحقيقة ومعناه رب هذه الحقيقة اي حقيقة ما يعلم به
الخالق ولما كانت ذات افراد جمع ليشمل كل واحد واحد بالمطابقة وما قيل لو قيل ان العالم
والعالمين كعرفة وعرفات لم يبعد ليس بشي لانه قياس فيما يعرف بالسماع انتهى كلام الشيخ
اكمل الدين وقال الشيخ سعد الدين معنى الكلام ان العالم اسم لكل جنس يعلم به الخالق يقال
عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان فليس اسما لمجموع
ما سوى الله بحيث لا يكون افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه وقال ابو حيان جمع العالم شاذ وجمعه
بالواو والنون اشد للاخلال ببعض الشروط التي لهذا الجمع **قوله** وغلب العقلا منهم فجمعه
بالياء والنون احسن من قول الكشاف وجمع بالواو والنون اشعارا بالصفة لما قيل من ان الخالق
يعلم به ايضا قال صاحب الفرايد لا يلزم من الوصفية جواز الجمع بالواو والنون لما عرف من اختصاصه
بصفات اولي العلم فالوجه التغليب لتبذ اعتبار الوصفية لان كل عالم يعلم من حيث انه دل على الخالق
تعالى وتقدس وقال الطيبي انما جمع بالواو والنون جمع قلة والظاهر مستدع للاتيان بجمع
الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في جنب عظمته وكبريايه **قوله** كسائر اوصافهم
تغريب لكونه وصفا بعد جعله اسما وذلك بتاويل كونه دالا على صانعه **قوله** وقيل اسم
وضع لذوي العلم هو على هذا مشتق من العلم وعلى الاول من العلامة **قوله** والتعليق
اي الجن والانس سميا بذلك لانهما يملا الارض وقال الطيبي فيستدل به على ان للجن
اجسام **قوله** وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد عالم من حيث انه يشتمل على نظاير
ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض بل اجزه قال الغزالي في كتابه الانتصاف لما شرح
الاحياء من الاسرار اعلم ان ادم مخلوق على مضاهاة صورة العالم الاكبر لكنه مختصر صغير فان
العالم اذا حصلت اجزاوه وفصلت اجزا ادم بمثله وجدت اجزاه مشابهة للعالم الاكبر من ذلك

ينقسم

ينقسم قسمين احدهما ظاهر محسوس كعالم الملك والثاني معقول كعالم الملكوت والانسان كذلك
انقسم الى ظاهر محسوس كاللحم والعظم والدم وساير انواع الجواهر المحسوسة والى باطن كالروح
والعقل والعلم والارادة والقدرة والارادة واشباه ذلك والمشابه لعالم الجبروت كالادراكات
الموجودة بالحواس والقوى الموجودة باجزا البدن وقسمة اخرى وذلك ان العالم ان حلل الى ما علم
به من اجزايه بالاستقرا فرايت الانسان شبيها بالعالم من حيث ان كل ما علا فهو سما وحواسه
تشبه الكواكب والنجوم من حيث ان الكواكب اجسام مشفة يستمد من نور الشمس فتضي بها
والحواس اجسام لطيفة شبه تستمد من الروح فتضي بذلك المدركات وروح الانسان مشابهة
للشمس فضيا العالم ونمو نباته وحركة حيوانه وحياته فيما يظهر بنور الشمس وكذلك روح الا
نسان به حصل في الظاهر نمو اجزا بدنه ونبات شعره وخلق حيواته وجعلت الشمس وسط العالم
وهي تطلع بالنهار وتغرب بالليل وجعلت الروح وسط جسم الانسان وهي تغرب بالنوم
وتطلع باليقظة ونفس الانسان تشابه القمر من حيث ان القمر يستمد من الشمس في نقيبة
تستمد من الروح والقمر خالق الشمس والروح خالف النفس والقمر انه محوه والنفس
مثلها ومحو القمر في ان لا يكون ضياوه منه ومحو النفس في ان ليس مصلحها بها ويعتري
الشمس والقمر وساير الكواكب كسوف ويعتري النفس والروح وساير الحواس غيب
وذهول وفي العالم نبات ومياه ورياح وجبال وحيوان وفي الانسان نبات وهو الشعر ومياه
وهو العرق والدموع والريق والدم وفيه جبال وهي العظام وحيوان وهي هوام تحصل المشاطة
على كل حال ولما كانت العالم كثيرة ومنها ما هي لنا غير معروفة ولا معلومة كان في استقصا مقابلة
جميعها تطويل وفيما ذكرناه يحصل به لذوي العقول تنبيه وتمثيل ثم قال ولا يناقض ما ذكرناه هنا
من التفرقة بين الروح والنفس قولنا في الاحيا انهما شي واحد لان لها معنى يسمى بالروح تارة
وبالنفس اخرى وبغير ذلك اسمى وقال بعضهم سمي الانسان بالعالم الصغير لان الله اوجد
المخلوقات خمسة ضروب ٭ الجماد ٭ والنبات ٭ والحيوان ٭ والشيطان ٭ والملك
وكلها مجموعة في الانسان فهو جماد ٭ حيث يكون نطفة لا حركة فيه ٭ ولا حس وهو النبات حيث ينمي
ويتغذى ٭ وهو حيوان حيث يتحرك ٭ ويالم ٭ وهو شيطان حيث يغوى ٭ ويضل وهو ملك حيث
يعرف الله ويعبده ومنها انه يصور كل شي بيده ويحكي كل صوت بفمه وينهش اللحم كما ينهشه السباع
ويأكل البقول كما يأكل البهايم وينقر الحب كما ينقره الطاير ولهذا قالوا لا يتفرق لو جمع كان منه
انسان الا العالم ويجتمع لو فرق كان منه العالم الانسان فهو انسان بالفعل عالم الكبر بالقوة
والعالم الاكبر بالفعل انسان بالقوة ومنها ان الله خلق المخلوقات في عالم الاجسام على اربعة
اصناف قايم كالاشجار ٭ وراكع كالبهايم ٭ وساجد كالحيات والحيتان وقاعد كالجبال والانسان
له الصفات الاربع ويقال انما الغيب بالعالم الصغير لامتلاوه راسه بالفلك وروحه بالشمس ٭
اذ لا قوام للعالم الا بها كما لا قوام للجسد الا بالروح وعقله بالقمر لانه يزيد وينقص ويذهب ويعود وحواسه
ببقية الكواكب السيارة واراه بالنجوم الثابتة ٭ ودمعه بالمطر ٭ وصوته بالرعد ٭ وضحكه بالبرق
وظهره بالبر ٭ وبطنه بالبحر ولحمه بالارض ٭ وعظمه بالجبال ٭ وشعره بالنبات ٭ واعضاؤه
بالاقاليم ٭ وعروقه بالانهار ٭ وصغار عروقه بالعيون **قوله** وقرئ رب العالمين بالنصب
على المدح وقال ابو حيان وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها لضعفت اذ ذاك على ان الاهوازي
حكى في قراءة زيد بن علي رب العالمين الرحمن الرحيم بنصب الثلاث فلا ضعف فانما الضعف في قراءة

بنصب رب وخفض الصفات بعدها ثم نصوا على انها لا اتباع بعد القطع في النعوت لكن يخرجها
على ان يكون الرحمن بدلا ولا سيما على مذهب الاعلم اذ لا يجري في الرحمن ان يكون صفة وحسن
ذلك على مذهب غيره كونه وصفا خاصا وكون العدل على تقدير تكرار العامل فكانه مستانف
من جملة اخرى تحسن النصب **قوله** او النداء قال ابو حيان هذا ضعيف للفصل بقوله
الرحمن الرحيم او بالفعل الذي دل عليه الحمد قال ابو حيان كانه قيل نحمد الله رب العالمين قال
وهذا ضعيف لانه من مراعاة التوهم وهو من خصائص العطف ولا ينقاس فيه **قوله**
وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال
ابقائها هذا ماخوذ من كلام الامام فانه قال انما قال رب العالمين ولم يقل خالق العالمين
لان الناس اطبقوا على ان الحوادث مفتقرة الى الموجد حال حدوثها واختلفوا في انها
حال بقائها هل تبقى محتاجة الى المبقي ام لا والربي هو القائم بابقاء الشيء واصلاح حاله
حال بقائه فقوله رب العالمين تنبيه على ان جميع العالمين مفتقرة اليه في حال بقائها
فخصه بالذكر لانه الذي وقع الخلاف فيه بخلاف افتقارها اليه حال حدوثها فانه امر
متفق عليه **قوله** وقرا الباقون بذلك وهو المختار عبارة غير حسنة لان كلا
القراءتين متواترتان فلا يحسن ان يقال في احديهما انها المختارة لما يشعر به من ان الاخرى
بخلاف ذلك وقد انكر جماعة من الايمة على ان من رجح قراءة على قراءة قال السمين ما ذكر في ترجيح
مالك على ملك وبالعكس غير مرضي لان كلتا القراءتين متواترة وقد روى ابو عمر
الزاهد عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القران عن السبعة لم افضل اعرابا
على اعراب في القران فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو شامة
اكثر المصنفون من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذلك
الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هو محمود بعد ثبوت القراءتين
وصحة اتصاف الرب تعالى بهما والاولى ان يعبر بدل الاختيار بالامداح والابلغ قوله
ولقوله تعالى لمن الملك اليوم وقال الشيخ اكمل الدين وجهه ان المراد باليوم
يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك بوحد منه **قوله** والمالك هو المتصرف
في الاعيان المملوكة كيف يشاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
من الملك حاصله ان بين الملك بالكسر والملك عموما وخصوصا مطلقا فكل ملك
مالك وليس كل مالك ملكا وهو ما جنح اليه الراغب والزمخشري وقيل ان بينهما عموما وخصوصا
من وجه فالمضموم التسلط على ما يتاتى منه الطاعة ويكون باستحقاق وغيره والمكسور
التسلط على من يتاتى منه الطاعة وغيره ولا يكون الا باستحقاق وفي ثالثها بمعنى كحاذر
وحذر وفاوق وفوق **قوله** وقري ملك بالتخفيف اي سكون اللام **قوله** وملك بلفظ
الفعل الماضي قال ابو حيان وهي على هذه القراءة جملة خبرية لا موضع لها من الاعراب
قوله ومالك بالنصب على المدح او الحال قال ابو حيان او على النداء قال والقطع
اعرب لتناسق الصفات **قوله** ومليك مضافا زاد ابو حيان وملاك قال وهو محول
من مالك للمبالغة قال وكذا مليك او يكون بمعنى ملك فعلى الاول ياتي في اضافته ما في مالك
وعلى الثاني لا اشكال لانه وصف معرفة قال واضافة الملك الى يوم الدين على معنى اللام
لا معنى في خلافا لمن اثبت الاضافة بمعنى في **قوله** ويوم الدين يوم الجزا قال الحوفي في تفسيره

بين الدين والجزا فرق لطيف فان الدين اسم للجزا المحسوب المقدر بقدر ما يقتضيه الحساب
اذا كان بمن معه ووقع الامر المجزي فلا يقال لمن جادى عن غيره او اعطى كثيرا في مقابلة قليل دين
ويقال جزا **قوله** ومنه كما تدين تدان قلت هو مثل مشهور وحديث مرفوع اخرجه ابن عدي
في الكامل بسند ضعيف من حديث ابي عمر مرفوعا وله شاهد مرسل قال عبد الرزاق في المصنف
انا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان اخرجه البيهقي في كتاب الاسما والصفات من طريقه
وشاهد موقوف اخرج الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد عن مالك بن دينار قال
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن فضالة ابن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل كما تدين تدان
وبالكيل الذي تكيل تكتال قال الميداني في الامثال معناه كما تعمل تجازى فسمي الفعل المبتدا
دينا وجزا للمطابقة على حد فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز ان يجري على ظاهره
اي كما تجازي انت الناس عن صنيعهم كذلك تجازى انت على صنيعك والكاف في كما في محل نصب
نعتا للمصدر اي تدان دينا مثل دينك واخرج الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب
من طريق ابن الاعرابي عن بعض شيوخه قال كان الحارث ابن ابي شمر الغساني اذا اعجبته
امراة بعث اليها فاغتصبها نفسها فبعث الى الزاهرية بنت خولد ابن معقل بن عمرو
ابن كلاب فاغتصبها فاتاه ابوها فقال في ذلك يا ايها الملك المخوف اما ترى ليلا وصبحا
كيف يختلفان هل تستطيع الشمس ان تاتي بها ليلا وهل لك بالمليك يدان ه فاعلم وايقن ان ملكك
زائل واعلم بان كما تدين تدان فندم وخاف العقوبة فردها واعطاه بلا ثمانيه تعبير **قوله**
دبيت الحماسة ه ولم يبق العدوان دناهم كما دانوا الحماسة كتاب لابي تمام الطبي
جمع فيه اشعار انتقاها من كلام العرب وصدره بما يتعلق بالحرب ثم اتى بالنسيب والمدح
والهجو والادب وغلبت التسمية بالمصدر به والحماسة هي المشددة والشجاعة يقال
حمس الرجل يحمس حماسة اذا اشتد قال بعض شراح الحماسة لما قصد ابو تمام حبيب
ابن اوس الطائي من نيسابور متوجها نحو العراق دخل همذان والزمان شاتي
فحال الثلج بينه وبين المسير فاضافه ابو الوفا محمد بن عبد العزيز بن سهل وكان اديبا
من اولاد الرؤسا وله شعر ترتضيه الشعرا فلما طال مقام ابي تمام عنده احضره كتبه
فاختار ابو تمام منها هذا الاختيار وتخص ابو تمام وبقيه الكتب عند ابي الوفا لا يمكن احدا منها
الى ان مات ووقع كتبه الى رجل من اهل الدينور يعرف بابي العرادل فنسخ هذه
الكتب الثلاثة وحملها الى اصبهان فانتشرت النسخ بها وعني اهل اصبهان بتصحيحها وسار
هذا الكتاب في الافاق فلهذا لا تجد احدا يرويه مسندا الى ابي تمام قلت قد وقع لنا مرويا
بالاسناد من طريق ابي غالب محمد بن احمد بن سهل الواسطي المعروف بابن بشران عن ابي عبد
الله الحسين بن علي النميري عن ابي رياش احمد بن ابي هاشم بن شبل عن ابي مطرف الحسن
ابن يوسف الانطاكي عن ابي تمام وقد رويناه من وجه اخر عن ابي رياش ابو بكر محمد بن علي التجاز
الهمداني في فهرسته المسمى صوان الحب في اسما الشيوخ والكتب والبيت المذكور للفند
واسمه شهل بالشين المعجمة بن شيبان بن ربيعة ابن زمان الزماني قاله في حرب
البسوس يستعرونهم فاخذوهم به فلما ابى بكر وهو بين جدا قالوا وما معنى هذه لعشيه

عنا قال اوما توضون ان اكون لكم فندا انا دون البد قال الخطيب والفند القطعة من الجبل وقال غيره ابن سراج الحماسة الفند شمراخ من الجبل وقد لقب به لعظم خلقه تشبيها بالجبل

واول القصيدة

صفحنا عن بني ذهل ۞ وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ۞ فلما صرح الشر فامسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان ۞ دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان ۞ بضرب فيه توهين وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق ۞ غدا والزق ملان
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ۞ وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

قوله صرح الشر اي ظهر كل الظهور واكد ذلك بقوله فامسى وهو عريان اي مكشوف ودناهم كما دانوا اي جازيناهم مثل ما اعتدوا بنا **قوله** اضاف اسم الفاعل الى الظرف اي على قراءة مالك قال الشريف واما اضافة ملك فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها كما في رب العالمين فتكون حقيقية لا لفظية فانها اضافتها غير محضة قلنا الصفة المشبهة لا تعمل النصب اصلا وقال ابو حيان من قرا بلفظ ملك على فعل مكسور العين او ساكنها او مليك بمعناه فظاهر لانه وصف معرفة ومن قرا مالك او ملاك او مليك محولين من مالك للمبالغة فان كان بمعنى الماضي كانت اضافته محضة فتكون اذ ذاك من وصف المعرفة بالمعرفة ويدل عليه قراءة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا وان كان بمعنى الاستقبال وهو الظاهر لان اليوم لم يوجد فهو مشكل لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال فانه تكون اضافته غير محضة فلا يتعرف بالاضافة وان اضيفت الى معرفة فلا يكون اذ ذاك صفة لان المعرفة لا توصف بالنكرة ولا بدل نكرة من معرفة لان البدل بالصفات ضعيف قال وحل هذا الاشكال ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال جاز فيه وجهان احدهما ما قدمناه من انه لا يتعرف بما اضيف اليه اذ يكون منويا فيه الانفصال من الاضافة وكانه عمل النصب لفظا الثاني ان يتعرف به اذا كان معرفة فيلحظ فيه ان الموصوف صار معروفا بهذا الوصف وكان تقييده بالزمان غير معتبر قال وهذا الوجه غريب النقل لا يعرفه الا من له اطلاع على كتاب سيبويه قال سيبويه وزعم يونس والخليل ان الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن ان يكن معرفة انتهى **قوله** اجراه مجرى المفعول به قال الطيبي روي بضم الميم من المزيد والرواية الصحيحة بالفتح بمعنى الاجرا كقوله والله انبتكم من الارض نباتا او بمعنى الكاف وقال الشريف يروى بالضم والفتح اما مصدرا ومكانا وما ذكره المصنف من انه على اجرائه مجرى المفعول هو المشهور في الاية وقد قيل انه مضاف الى المفعول به حقيقة والمعنى انه تعالى ملك يوم الدين ان يأتي به ويوجده قراءة مالك يوم بالنصب وعلى هذا مشى ابن السراج فقال هي اضافة حقيقية والمراد بمالك نفس اليوم لا يقدر على الاتيان به الا الله تعالى لقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو قال

تعجب

وجله

وحمله على الحقيقة اولى من حمله على المجاز **قوله** على الاتساع قال الطيبي اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وقال الشريف الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه سليما وعامرا **قوله** يا سارق الليلة اهل الدار وجه الاستشهاد انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها قال الشريف واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا او يا طالعا جبلا **قوله** ومعناه مالك الامور يوم الدين قال الشريف يريد يعني ان الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في واوقع موقع المفعول به الا ان المقصود الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه **قوله** اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية تعده لوقوعه صفة للمعرفة قال الشيخ سعد الدين فان قيل قد ذكر في الكشاف في قوله وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والاتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فتجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الاتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القراين والمقامات فان قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثبوت والاستقرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين او المراد انه يجعل يوم الدين كانه قيل ثابت المالكية في يوم الدين او المراد انه تجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فتستمر مالكيته في جميع الازمنة فان قيل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف يجري مجرى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فتكون لفظية قطعا قلنا المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما يقال في مالك عبيده امس انه اضافة الى المفعول اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت عاملة فيه انتهى **قوله** وتخصيص الدين بالاضافة اما للتعظيم او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه قال الطيبي في اختصاص يوم الدين دون القيامة وغيره من اساميه فائدتان احدهما مراعاة الفاصلة وثانيهما العموم المطلوب في الالفاظ فان الجزاء يشتمل على جميع احوال القيمة من ابتداء النشور الى السرمد الدايم بل يكاد يتناول احوال النشاة الاولى باثرها فظهر من هذا الاختصاص ومن مال معنى العزائين في الصورتين افاده التعميم المطلوب من الفاظ هذه السورة الكريمة والدلالة على النشاط والعلية والتصوف والملكة فتستبيل مالك يوم الدين وما لك يوم الدين سبيل رب العالمين في الحمل على المفهومين فانظر الى حسن هذا الترتيب السري وهذا النظم الانيق ودهش منه وذلك ان رب العالمين اذن بالتصرف التام في الدنيا ملكا وتربية وما لك يوم الدين دل على ذلك في العقبى بساطا وقهرا وتوسط الرحمن الرحيم بينهما ممتدا يترجح جانب الرحمة وانه تعالى رحمن الدنيا ورحيم الاخرة **قوله** واجرا هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه ربا العالمين الى اخره قال الشريف اي لما دل بلام التعريف والاختصاص على ان جنس الحمد مختص به تعالى وحق له اجرى عليه تلك الاوصاف العظام ليكون حجة واضحة ودلالة قاطعة على اختصاص الحمد فيه واستحقاقه اياه فذكر اولا ما يتعلق بالابتدا لكونه ربا ما لكا للاشيا

كلها لا يخرج شيء منها من ملكوته اي سلطنته الشاملة ومن ربوبيته الكاملة يتصرف فيها
على وفق مشيئته ويربيها اي يرقيها في مدارج الكمال على مقتضى عنايته باضافة الجود واعداد
اسباب الكمالات وما سما ما يتعلق بالبقا من اسباغ علينا نعما ظاهرة وباطنة جليلة
ودقيقة وثالثها ما يتعلق بالاعادة من كونه مالكا للامر كله يوم الجزا كانه قيل الحمد لله الذي
منه الابتدا والانتها فهو الحقيق بالثنا **قوله** لا يستاهل لان يحمد قلت وقد عد الحريري
في درة الغواص هذه الكلمة من جملة اوهام الخواص فقال يقولون فلان يستاهل الاكرام وهو
مستاهل للانعام ولم يسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما احد
من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق المكرمة وهو اهل لاسدا المكرمة واما
قول الشاعر ○

لا بل كلي يام واستاهلي ○ ان الذي انفقت من ماليه فانه عنى بلفظ استاهلي ○

اتخذي الاهالة وهو ما يوتدم به من السمن وقال الجوهري في الصحاح يقول فلان اهل لكذا ولا
تقل مستاهل والعامة يقوله وفي القاموس استاهل كذا استوجبه لغة جيدة وانكار
الجوهري باطل وفي الاساس فلان اهل لكذا واستاهل لذلك وهو مستاهل له وقد
سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا فضلا عن ان يبعد قال ابو حيان سئلت
عن قولهم ان زيدا لا يملك درهما فضلا عن دينار بم انتصب فضلا وما المعنى في ذلك
فقلت الذي نقول في ذلك بعد تسليم ان هذا الكلام من لسان العرب ان بعض الناس
ندنسب ذلك الى العرب فاما ابو علي الفارسي فقال في تعليق جمع فيه مسايل
من المشكلات ان قول القايل ان زيدا لا يملك درهما فضلا عن دينار وجهه البعض
مما سنذكره فنقوله ان قول القايل كذا لم يثبت انه من كلام العرب وقد طالعت
من دواوين العرب جاهليها واسلاميها الجملة الكثيرة فلم ار مثل هذا وقع في كلامها وقد جرت
بيني وبين بعض فضلا اصحابنا هذه المسألة فقال كان الاستاذ ابو الرضي مساعد ابن
مخلد ا محمد بن عبد الواحد الانصاري المرسي قد جرت عنده هذه المسألة فانشدنا بعض
النحاة فيها ما يدل على انها مسموعة وهو قول الشاعر ○

قل ما يبقى على هذا القلق ○ صخرة صما فضلا عن رمق ○

فظاهر هذا البيت يقتضي ان ذلك من لسان العرب وينبغي في اثبات مثل هذا الى
صحة نقل ولا يغتر بكلام من قدمنا ذكره ان ذلك من لسان العرب فليس بقول من هو
ضابط في هذه الصناعة ونتكلم عليها على تقدير انها من كلام العرب فنقول القول
على الاعراب مرتب على فهم المعنى ومعنى هذا الكلام الاخبار انه لا يملك درهما ولا دينارا وان
عدم ملكه للدينار اولى وكانه قال لا يملك درهما فكيف لا يملك دينارا اي انتفى ملكه لدرهم
كان حق ان ينتفي ملكه لدينار لانه من قدر على دينار كان في العادة قادرا على درهم لان القليل
مندرج في الكثير وكذلك اذا انتفى بقا الصخرة الصما على هذا القلق فكيف يبقى الرمق الذي
عادته ان يفنى بادنى شيء هذا شرح المعنى الذي يريده من يتكلم بهذا الكلام واما
الاعراب فنقل عن الفارسي ان فضلا يجوز نصبه على المصدر او الحال انتهى ما نقل
عنه ونحن نقدر ذلك فنقول فضلا ظاهره انه من الفضلة التي هي البقية ومنه
الفضالة وهي الباقي من الشيء يقال فضل منه شيء اي بقي او من فضل على زيد اي زاد عليه

في الخبر قال الشاعر ○

فما ○ يكفي بنا فضلا على من غيرنا ○ حب النبي محمد ايانا ○

اي زيادة على ناس غيرنا وبنال منه لمن صار ذلك سجية له فضل الرجل بضم الدال ويحتمل ان يتخرج
على هذين الاشتقاقين وفيهما معنى السعة ومعنى الزيادة فاذا جعلنا ○ مصدرا فلا بد له من عامل
ولم يتقدمه ما يصلح ان يكون عاملا فيه فيحتاج الى اضماره وتقديره بفضل فضلا عن دينار
نفي يتفصل ضمير يعود الى الدرهم ويتفصل في موضع الصفة ويصير المعنى انه لا يملك درهما
فاضلا عن دينار اي باقيا عن دينار او زايدا عن دينار بل يملك الدرهم ولا يكون فاضلا عن دينار
وانما كان كذلك لان النفي اذا دخل على شيء مقيد انما يتسلط على ذلك القيد فاذا قلت
ما قام رجل عاقل فمنطوقه انتفا القيام عن رجل عاقل ومفهومه انه قام رجل غير عاقل
وكذلك ما جاء زيد ضاحكا منطوقه انتفا مجيء زيد في حال ضحك ومفهومه انه جا غير
ضاحك وقد تقدم شرح المعنى في هذا الكلام وان المقصود به نفي ملكه الدرهم والدينار
وان عدم ملكه للدينار اولى لكن يتخرج ذلك على قاعدة للعرب وهو انه متى نفي شيء بقيد
فقد قدمنا ان النفي يتسلط على ذلك القيد هذا هو الاكثر في كلامهم ولهم طريقة اخرى وهو
انهم يقصدون نفي المحكوم عليه بانتفا صفته فيقولون ما قام رجل اي لا رجل فيقوم وهي
طريقة معروفة لهم قال امرؤ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا يريد ان يثبت لهذا
الطريق منارا وينفي عنه الاهتدا انما يريد نفي المنار ونفي الهداية به اي لا منار لهذا الطريق
فيهتدى به وقال الافوه الاودي ○

○ تهمه ما لا انيس به ○ حسن فانه ليس من وسلس ○

لا يريد ان لهذا القفر انيسا لا حسن له انما يريد لا انيس له فيكون له حسن وعلى هذه
الطريقة يخرج قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافع فينتفعهم شفاعته
وكذلك قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال فيكون الحافا واذا تقررت
هذه الطريقة فيتخرج قولك هذا لا يملك درهما فضلا عن دينار على هذه الطريقة
اي لا درهم له فيفضل عن دينار له واذا انتفى ملكه للدرهم كان انتفا ملكه للدينار اولى
وانما جعله ابو علي منصوبا على المصدر فاحتيج في ذلك الى اضمار فعل وذلك الفعل
في موضع الصفة ولم يجعل فضلا عن صفة للدرهم لانه لا يكون المصدر صفة الا اذا كان
فيه معنى المبالغة فلكثرة وقوع المصدر من الموصوف جعل كانه وصف له نحو قولهم
رجل صوم اي كثير الصوم ورجل زور اي كثير الزيارة وهذا المعنى مفقود هاهنا واما من
تاول المصدر بمعنى يطلق اسم الفاعل او على حذف ذي اي صايم وزاير او ذو صوم
وذو زور فانه يجوز في هذه المسألة ان يكون التقدير في فضلا فاضلا او ذا فضل وليس
ذلك قول من يحقق في العربية بل الصحيح ان المصدر لا يوصف به الا اذا اريد به
المبالغة واذا جعلنا فضلا منصوبا على الحال فلا يكون حالا من زيد لان فضلا عن دينار
ليس من احوال زيد ولا من صفاته انما يكون من اوصاف الدرهم ويحتمل تخريجه على الحال
وجهين احدهما ان يكون حالا من درهم وان كان نكرة لان الحال قد تاتي من النكرة وخصوصا
اذ تقدم الوصف بها وقد فتح بما قدمناه من ان المصدر في اجود الاقوال لا يوصف به حتى
يراد به المبالغة وقد جاءت الحال من النكرة في قولهم مررت بماء قعدة رجل وقوله تعالى

اوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقد نص سيبويه ذلك في كتابه والوجه الثاني
ان يكون حالا من المصدر المضمر في الفعل على ما قرره سيبويه في قولهم ساروا سريعا لم يجعل
سريعا نعتا لمصدر محذوف اي سيرا سريعا انما جعله حالا من الضمير الذي للمصدر كانهم
قالوا ساروه اي ساروا السير سريعا اي في حال سرعة فكذلك لا يملك درهما اي لا يملكه اي
الملك في حال كونه فاضلا عن دينار اي عن ملك دينار وهذا التخريج الثاني قل من يعرفه
وانما يذهب معربوا النحاة في قولهم ساروا سريعا اي ان سريعا نعت لمصدر محذوف
اي سيرا سريعا واضمار المصدر لدلالة الفعل عليه كثير في لسان العرب قال تعالى اعدلوا
هو اقرب للتقوى اي العدل وقالت العرب من كذب كان شرا له اي كان هو اي الكذب
وتقرير اختيار سيبويه هذا التخريج على تخريج النحاة له مكان غير هذا والمعنى الذي قررناه
حالة اعرابه مصدرا يجري فيه حالة اعرابه حالا وهو ان المقصود بذلك انتفا الحال
وذي الحال كما كان المعنى انتفا الصفة والموصوف وقد صنف بعض معاصرينا في هذه
المسالة جزا وهو شهاب الدين احمد ابن ادريس المالكي المعروف بالقرافي وجوز في اعراب
فضلا نيفا واربعين وجها بوقف عليها من كتابه ومنها مادته النحاة والفضلا لا يذكرون
من الاعاريب الا ما سهل ماخذه من لسان العرب انتهى كلام ابن حيان **قوله** فلان
لا يملك درهما فضلا عن دينار فمعناه انه لا يملك درهما ولا دينارا وان عدم ملكه الدينار اولى
من عدم ملكه الدرهم وكانه قال لا يملك درهما فكيف يملك دينارا وهذا التركيب زعم بعضهم
انه مسموع والنشد عليه ن

۞ قل ما يبقى على هذا القلق ۞ صخرة صما فضلا عن رمق ۞

الرمق بقية الحياة ولا تستعمل فضلا هذه الا في النفي وهو مستفاد في البيت من قلما قال
بعضهم حديث نعل حين كفت بما افاده الاختصاص قال ابن هشام وهذا خطا فان قل
تستعمل للنفي مثل الكف بقال قل احد يعرف هذا الا زيد بمعنى لا يعرف هذا الا زيد
ولهذا استعمل احد وصح ابدال المستثنى وهو بدل اما من احد او من ضمير وعلى في البيت
للمعية مثلها في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسماعيل واسحاق وانتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي احدهما
ان يكون مصدرا لفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة الثاني ان يكون حالا من معمول
الفعل المذكور هذا خلاصة ما نقل عنه ويحتاج الى بسط وتوضيح اعلم انه تارة يقع فضلا وعليه
معنى يراد فان قدرته مصدرا فتقدير لا يملك درهما ينفصل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف
صفة كدرهم كذا حكى عن الفارسي فلا يتعين كون الفعل صفة بل يجوز ان يكون حالا كما جاز في فضلا
ان يكون حالا على ما سياتي تقريره ثم وجه الصفة اقوى لان نعت النكرة كيف كانت
اقيس من مجي الحال منها وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين احدهما ان يكون ضمير
المصدر محذوفا اي لا يملكه اي لا يملك الملك على حد قوله هذا سراقة للقران يدرسه
اي يدرس الدرس اذ ليس الضمير للقران لان اللام متعلقه بيدرس ولا يتعدى
الفعل الى ضمير اسم والى ظاهره جميعا ولهذا اوجب في زيدا ضربته تقدير عامل على الاصح
وعلى هذا خرج سيبويه والمحققون نحو قوله ساروا سريعا اي ساروه اي ساروا السير سريعا
وليس سريعا عندهم نعتا لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ولان الموصوف لا يحذف الا ان

كانت

كانت الصفة مختصة بجنسه كما في رايت كاتبا او حاسبا او مهندسا فانها مختصة بجنس الانسان
ولا يجوز رايت طويلا ورايت احمر وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه الثاني ان يكون قوله
درهما حالا فان قلت كيف جاز مجي الحال من النكرة وان لم يكن الابتدا بها قلت اما على قول
سيبويه فلا اشكال لانه يجوز عنده مجي الحال من النكرة وان لم يكن الابتدا بها ومن امثلته فيها
رجل قايما ومن كلامهم عليه مايه بيضا وفي الحديث وصلى وراه قوم قياما واما على المشهور من ان
الحال لا ياتي من النكرة الا بمسوغ فلانها هنا مسوغان احدهما كونها في سياق النفي والنفي
يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجي الحال عنها الثاني
ضعف الوصف ومتى امتنع الوصف بالحال او ضعف ساغ مجيها من النكرة فالاول كقوله
تعالى اوكالذي مر على قرية وهي خاوية وقول الشاعر ن

بغى زمن والناس يستشفعون بي ۞

فان الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافا للزمخشري وكقولك هذا خاتم حديدا عند
من اعرابه حالا لان الجامد المحض لا يوصف به والثاني كقولهم مررت بما قعدة رجل فان
الوصف بالمصدر خارج عن القياس فان قلت هلا اجاز الفارسي في فضلا كونه صفة
كدرهما قلت زعم ابو حيان ان ذلك لانه لا يوصف بالمصدر على تاويله بالمشتق
او على تقدير المضاف فليس قول المحققين قال ابن هشام هذا كلام عجيب فان القايل
بالتاويل الكوفيون ويقولون عدلا بمعنى عادل ورضى بمعنى مرضي وكذا يقولون في نظايرها
والقايل بالتقدير البصريون يقولون التقدير ذو عدل وذو رضى واذا كان
كذلك فمن المحققون ثم اختلف النقل عن الفريقين والمشهور ان الخلاف مطلق وقال
ابن عصفور وهو الظاهر انما الخلاف حيث لا تقصد المبالغة فان قصدت فالاتفاق
على انه لا تاويل ولا تقدير وهذا الذي قاله ابن عصفور هو الذي في ذهن ابي حيان
ولكنه نسي فتوهم ان ابن عصفور قال انه لا تاويل مطلقا فمن هنا والله اعلم دخل عليه الوهم
والذي ظهر لي ان الفارسي انما لم يجز في فضلا الصفة لانه راه منصوبا ابدا سوا كان ما قبله
منصوبا كما في المثال ام مرفوعا كما في الكتب ام مخفوضا كما في قولك فلان لا يهتدي الى ظاهر
النحو فضلا عن دقايق البيان فهذا منتهى القول في توجيه اعراب الفارسي واما تنزيله
على المعنى المراد فعسر وقد تخرج على انه من باب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره ولم يذكر
ابو حيان سوى ذلك وقال قد يسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفا صفته فيقولون
ما قام رجل عاقل اي لا رجل عاقل فيقوم ومنه قول امري القيس المذكور وقال الاترى
انه لا يريد اثبات منار للطريق ونفي الاهتدا به انما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية
اي لا منار لهذا الطريق فيهتدى به وقال الا لا عوم بمثمه ما لا بس به حسن فانه
لا من رسيس لا يريد هذا العقر انبسا لا حسن له انما يريد لا انيس به فيكون له حسن
وعلى هذا خرج فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا يسالون
الناس الحافا اي لا سوال فيكون الحافا قال وعلى هذا يتخرج المثال المذكور
اي لا يملك درهما فيفضل عن دينار واذا انتفى ملكه للدرهم كان انتفا ملكه للدينار
اولى قال ابن هشام وهذا الكلام الذي ذكره لا تحرير فيه فان الامثلة المذكورة من بابين
مختلفين وقاعدة متنابذتين لا بد من تمييز كلا منهما عن الاخرى ثم اذكر ان التخريج المذكور لا يتاتى على

نحو منها **القاعدة الأولى** ان القضية السالبة لا تستلزم وجود الموضوع بل كما يصدق
مع وجوده يصدق مع عدمه فاذا قيل ما جاءني قاضي مكة ولا ابن الخليفة صدقت القضية وان لم
يكن بمكة قاض ولا للخليفة ابن وهذه القاعدة هي التي يتخرج عليها فما تنفعهم شفاعة الشافعين
وبيت امرئ القيس فان شفاعة الشافعين بالنسبة الى الكافرين غير موجودة يوم القيامة
لان الله تعالى لا يأذن لاحد في ان يشفع لهم لانه لا يأذن فيما لا يستقيم لتعاليه عن العبث ولا
يشفع احد عند الله اذا لم يأذن له من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكذلك المنار غير
موجود في اللاحب المذكور لان المراد التمدح بانه يقطع الارض المجهولة من غير هاد
يهتدى به بقوته انما تعلق بنفي وجود ما يهتدى به في تلك الطريق التي سلكها
لا نفي وجود الهداية عن شيء يصب فيها للاهتداء به وانما قول ابي حيان وغيره
المراد لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا منار فيهتدى به فليس بشيء لان النفي انما
يتسلط على المسند لا على المسند اليه ولكنهم لما رأوا الشفاعة والمنار غير موجودين
توهموا ان ذلك من اللفظ فزعموا ما زعموا وفرق بين قولنا الكلام صادق مع عدم المسند
اليه وقولنا ان الكلام اقتضى عدمه **القاعدة الثانية** ان القضية السالبة المشتملة على مقيد
نحو ما جاءني رجل شاعر يحتمل وجهين احدهما ان نفي المسند باعتبار القيد فيقتضي المفهوم
في المثال المذكور وجود مجيء رجل ما غير شاعر وهذا هو الاحتمال الراجح المتبادر الا ترى
انه لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقا لكان ذكر الوصف ضائعا ولكان زيادة في اللفظ
ونقصانا في المعنى المراد الثاني ان يكون نفيه باعتبار المقيد وهو الرجل وهذا احتمال
مرجوح لا يصار اليه الا بدليل فلا مفهوم حينئذ للقيد لانه لم يذكر للتقييد بل ذكر لغرض
اخر كان يكون المراد مناقضة من اثبت ذلك الوصف فقال جاءك رجل شاعر فاردت
التنصيص على نفي ما اثبته وكان يراد التعريض كما اردت في المثال المذكور ان تعرض بمن
قال جاء رجل شاعر وهذه هي القاعدة التي يتخرج عليها لا يسألون الناس الحافا فان الالحاف قيد
في السؤال المنفي والمراد من الاية والله اعلم نفي السؤال البتة بدليل يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف والتعفف لا يجامع المسألة ولكن اريد بذكر الالحاف والله اعلم التعريض بقوم
ملحفين توبيخا لهم على صنيعهم والتعريض بجنس الملحفين وذمهم على الالحاف لان التعريض للوصف
الممدوح مذموم والمثال المبحوث فيه يتخرج على هذه القاعدة فيما زعموا فان فضلا معمول
للدرهم فلو قدر النفي مسلطا على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد وهو انه يملك الدرهم
ولكنه لا يملك الدينار ولما امتنع هذا تعين الحمل على الوجه المرجوح وهو تسلط النفي
على المقيد وهو الدرهم فينتفي الدينار لان الذي لا يملك الاقل لا يملك الاكثر فان المراد
ما يساوي من النقود درهما فهذا توجيه التخريج واما الاعتراض عليه فمن جهة ان
القيد ليس نفس الدينار حتى يصير المعنى لا يملك درهما فكيف دينارا وانما القيد
قوله فضلا عن دينار والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد على الدينار بل لنفي ملك
الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه والذي يظهر لي في توجيه هذا
الكلام ان يقال انه في الاصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف
كثير وتغيير حصل الاشكال بسببه وتوجيه ذلك ان يكون هذا الكلام في اللفظ او في
التقدير جوابا لمستخبر قال ايملك فلان دينارا او ردا على مخبر قال فلان يملك دينارا فقيل

في الجواب فلان لا يملك درهما ثم استأنف كلاما اخر ولك في تقديره وجهان احدهما ان يقال
اخبرتك بهذا زيادة عن الاخبار عن دينار استقيمت عنه او زيادة عن دينار اخبرت بملكه له
ثم حذفت جملة اخبرتك بهذا وبقي معمولها وهو فضلا كما قالوا حينئذ لان تقديره كان ذلك
حينئذ واسمع الان فحذفوا الجملتين وابقوا من كل منهما معمولها ثم حذف مجرور عن وجار دينار
وادخلت عن الاولى على الدينار كما قالوا ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
والاصل منه في عين زيد ثم حذف مجرور من وهو الضمير وجار العين وهو في وادخلت
من على العين الثاني ان تقدر فضل انتفاء الدرهم عن فلان عن انتفاء الدينار عنه ومعنى
ذلك ان يكون حال هذا المذكور في النفي معروفة عند الناس والفقير انما ينفى عنه في العادة
ملك الاشياء الحقيرة لا ملك الاموال الكثيرة فوقوع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود
فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه اي اكثر منه وفضلا على التقدير الاول حال وعلى الثاني
مصدر ومنها الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي لكن موجبه الاعرابين مخالف لما ذكر
وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا لانه انما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ما وجهت
لا على ما وجهوا ولعل من لم يتقوا انسه بنحو ذات العرب في كلامها يتوهم فيما ذكرت
بكثرة الحذف وهو كما قيل ○

اذا لم يكن الا الاسنة مركب ○ فلا راى للمحتاج الا ركوبها ○

وقد بينت في التوجيه الاول ان مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم قال
ابو الفتح قال لي ابو علي من عرف الف ومن جهل استوحش انتهى كلام ابن هشام
وقال الشيخ سعد الدين فضلا مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفي واثبات
لفظا نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى نحو قصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا
عن ان يتوقاه اي لم يبلغه الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم واستحالة ما فوقه اعني ما دخله
عن بمعنى علة بمنزلة المحال الذي لا علي وقوعه كالاعطاء والتوقي وبمعنى قولك انتفت الدرهم
والذي فضل منه كذا اي بقي وفاعل الفعل ضمير المعنى انتفى العطاء بالكلية والذي بقي منه عدم النظر
وهكذا انتفاء التوقي وبقي التقاصر والاحسن انه لا محل لهذه الجملة وان جعلها بعضهم حالا ومن
الخطائي بحل هذا التركيب ما يقال ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر وقصور
الهمم انتهى **قوله** نخصك بالعبادة والاستعانة قال الشيخ اكمل الدين اعترض عليه
بان المعنى يختص العبادة ويختص طلب المعونة بك وكان هذا المعترض انما نظر الى سياق
الكلام بان المعنى ايضا علموا ان العبادة لا بد منها وانما ينبغي ان يكون لغير الله اوله ولغيره تعالى
تحصل العبادة بك فقصر قلب على الاول وافراد على الثاني فوجب جعل كلام المص على القلب
وفيه نظر لان رد الخطأ في باب القصر انما يكون على المخاطب وذلك فيما نحن فيه محال واجيب
بانه على سبيل التعريض ورد بانه ليس بصحيح على ما سيظهر وقيل معنى اياك نعبد نخصك
بالعبادة كما عبر عنه المص لان تقديره نعبدك وتقديم المفعول افاد ان يجعل المعنى نخصك بالعبادة لا غيرها
من افعالها لان غيرها منها لا يصلح لك وليس بصحيح لانه من باب قصر الفعل على المفعول دون عكسه فليس
للكلام محمل صحيح سوى القلب لكن النظر في وقع الخطأ ثم يندفع انتهى وقال الشيخ سعد الدين نخصك
بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهذا الاستعمال العرفي ولو قيل نخص العبادة
بك كان استعمالا لاعرفيا **قوله** ليكون ادل على الاختصاص قال الشريف تصريح بان الغيبة

لها دلالة ما على ذلك لتقدم ذكر الصفات المشعرة بذلك الشيخ اكمل لم يفرق بين التخصيص
والاختصاص ولا نزاع في الاصطلاح **قوله** ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من
اسلوب الى اخر لم يصرح باسم هذا وسماه في الكشاف بالالتفات فافاد وأجاد لان هنا ثلاثة
انواع متقاربة ينبغي التمييز بينها لئلا يلتبس قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح
اعلم اني لم ار من اوضح العبارة عن حقيقة الالتفات وربما توهم فيه من لم يحق وربما اشكل التمييز
بين حقيقته وحقيقة التجريد وحقيقة وضع الظاهر موضع المضمر وعكسه ثم كونه حقيقة
او مجازا فالكلام في اربعة امور الاول في كشف الغطاء عن حقيقته اعلم ان الالتفات نقل الكلام
من اسلوب الى غيره وهو نقل معنوي لا لفظي فقط وشرطه ان يكون الضمير في المنتقل اليه
عائدا في نفس الامر الى الملتفت عنه يحترز عن مثل اكرم زيدا واحسن اليه فضميرات الذي
هو انا على اكرم غير الضمير في اليه وليس التفاتا وانما قلت في نفس الامر لانه بطريق الادعاء يعود لغيره
فحينئذ اذا كان الضمير الاول في محله باعتبار في نفس الامر فقلت اي خاطبك فاحب المخاطب
كنت اعدت الضمير في المخاطب وهو ضمير غيبة على نفسك وليس ذلك وضعا للضمير الغائب
موضع ضمير المتكلم بل جردت منك مثل نفسك وامرته بان يحسنه فضمير الغيبة واقع موضعه
وكذلك وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون جردمن نفسه حقيقة مثلها وخاطبها وفي قوله
خطابك قلت في الحسان طروب على راي السكاكي جردمن نفسه حقيقة مثلها وخاطبها فالضمير
واقع في محله فهو التفات وتجريد وعلى راي غيره هو تجريد فقط وفي قوله بعده تكلفني ليلاه
التفات على القولين ولا نقول انه اعاد الضمير على غير الاول فيلزم ان يكون الضميران وهما
الكاف والياء لشيئين بل اعاده على الاول مدعيا انه غير الثاني فان الحقيقة المجردة هي باعتبار
الحقيقة غير المجرد عنها وباعتبار التجريد غيرها فذلك الذي جرده في قوله بك هو في
نفس الامر نفسه فالتفت له لهذا الاعتبار ولهذا علمنا ان الالتفات في بك على راي السكاكي
اوضح من الالتفات الذي في تكلفني لان في بك خروجا عن ضمير المتكلم الى شيء لا وجود له
بالكلية وفي تكلفني خروج عن الحقيقة المجردة الى الحقيقة المجرد عنها فهو عدول الى الاصل
وبك عدول الى وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم جرد من المخاطبين مثلهم
واعاد الضمير عليهم فهو تجريد والتفات فالضميران في نفس الامر لشيء واحد وبالادعاء لشيئين
وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح في لفظ الجلالة على راي السكاكي التفات وتجريد وعلى راي
غيره تجريد فقط وقوله تعالى فسقناه التفات على رايهما لانه عائد على الله تعالى حقيقة والكلام
فيه على الكلام في تكلفني ليلى وقوله تعالى الحمد لله التفات على راي السكاكي وتجريد واياك
التفات لا تجريد **الثاني** في الفرق بين التجريد والالتفات وقد علم مما سبق ان بينهما عموما
وخصوصا من وجه فيوجد التجريد دون الالتفات كقولك رايت منه اسدا ومثل تطاول
ليلك على راي الجمهور والالتفات دون تجريد نحو تكلفني ليلى ونحو فسقنا والالتفات والتجريد
نحو فصل لربك ولا واحد منهما كغالب القران **الثالث** وضع الظاهر موضع المضمر
وعكسه بالنسبة الى الالتفات فعند السكاكي قد يجتمع وضع الظاهر موضع المضمر مع الالتفات
في نحو والله الذي ارسل الرياح وامير المومنين يامرك بكذا وقد ينفرد الالتفات نحو تطاول
ليلك وليس فيه وضع الظاهر موضع المضمر بل وضع مضمر موضع مضمر وقد ينفرد وضع
الظاهر عن الالتفات كقوله تعالى ان ابانا لفي ضلال مبين فان اصله انه لتقدمه في قوله

احب الى ابينا واما وضع المضمر موضع الظاهر فينفرد عن الالتفات في نحو نعم رجلا زيد وربه
رجلا لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات عند كثير نحو اياك
نعبد ونحو بات وبانت ويجتمعان في نحو قول الخليفة نعم الرجل امير المومنين واما على راي غير
السكاكي فوضع الظاهر موضع المضمر في الالتفات قد يجتمعان مثل فصل لربك وقد ينفرد
الالتفات وهو الغالب مثل اياك نعبد وقد ينفرد وضع الظاهر مثل الحمد لله ونحو والله الذي
ارسل الرياح ووضع المضمر موضع الظاهر لا يجتمع مع الالتفات لان الالتفات لا بد فيه
من ضمير سابق يلتفت عنه ومع ذلك فلا موقع للظاهر ولكن ينفرد وضع المضمر في نحو نعم
رجلا زيد وينفرد الالتفات في غير ذلك **الرابع** في ان الالتفات حقيقة او مجاز
اذا تاملت ما سبق علمت ان حقيقة حيث كان معه تجريد وحيث لم يكن وقد صرح الخطيبي
بان الالتفات تجريد والتحقيق ما تقدم من التفصيل انتهى **تنبيه** قال الشيخ بهاء
الدين قوله تعالى الحمد لله وقوله اياك نعبد اتفقوا على انه التفات واحد وفيه نظر
لان الزمخشري ومن تابعه على ان الالتفات بخلاف الظاهر مطلقا يلزمهم انه ان كان
التقدير قولوا الحمد لله ففيه التفاتان اعني في الكلام المامور بقوله احدهما في لفظ
الجلالة فان الله تعالى حاضر فاصله الحمد لك والثاني اياك لمجيئه على خلاف السابق وان لم
يقدر قولوا كان في الحمد لله التفات عن التكلم الى الغيبة فان الله كانه حمد نفسه ولا يكون
في اياك نعبد التفات لان قولوا مقدرة معها قطعا فاحد الامرين لازم الزمخشري والسكاكي
اما ان يكون في الاية التفاتان ام لا يكون فيها التفات بالكلية هذا ان فرعنا على راي
السكاكي وهو مقتضى كلام الزمخشري لانه جعل في ابيات امرئ القيس ثلاثا وان فرعنا
على راي الجمهور ولم تقدر قولوا الحمد لله فلا التفات لانا نقدر قولوا اياك نعبد وان قدرنا
قولوا قبل الحمد لله كان فيه التفات واحد في اياك وبطل قول الزمخشري ان في ابيات
امرئ القيس ثلاث التفاتات انتهى **قوله** تطرية له قال الشيخ بهاء الدين اي انه
اشهى للقلب لان لذات النفوس في التنقلات لما جبلت عليه من الضجر **قوله** وتنشيطا
للسامع اي فيكون اكثر اصغاء وقال في المثل السائر قول الزمخشري ان الالتفات
يحصل به الفرار من الملل لا يصح لان الكلام الحسن لا يمل ورده صاحب الفلك الدائر
بان المستلذ قد يمل **قوله** فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم ٥
وبالعكس قال الشيخ بهاء الدين السبكي قد قسموا الالتفات الى ستة اقسام **الاول**
التفات من التكلم الى الخطاب ومثلوه بقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون الاصل اليه ارجع **الثاني** التفات من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك **الثالث** التفات من الخطاب الى التكلم كقوله ~~تعالى~~

طحا بك قلب في الحسان طروب ٭ بعيد الشباب عصر حان مشيب ٭
تكلفني ليلى وقد شط وليها ٭ وعادت عواد بيننا وخطوب ٭

فالتفت في قوله تكلفني عن قوله بك من الخطاب الى التكلم **الرابع** من الخطاب الى الغيبة
كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم **الخامس** من الغيبة الى الخطاب كقوله
تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد **السادس** من الغيبة الى التكلم نحو والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس ٥

تطاول ليلك بالاثمد ۝ ونام الخلي ولم ترقد ۝
وبات وباتت له ليلة ۝ كليلة ذي العاير الارمد ۝
وذلك من نبأ جاءني ۝ وخبرته عن ابي الاسود ۝

هذه الابيات تطلع قصيدة رواها الاصمعي وابو عمرو والشيباني وابو عبيدة وابن الاعرابي لامري القيس ابن حجر الكندي وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح الشواهد وهو الثابت في كتاب الاشعار الاشعار الستة ورواها ابن زيد لامري القيس بن عابس بالنون الصحابي وبعد هذه الابيات

ولو عن نثا غيره جاءني ۝ وجرح اللسان كجرح اليد ۝
لقلت من القول ما لا يزال ۝ يؤثر عني يد المسند ۝
باي علاقتنا ترغبون ۝ عن دم عمرو على مرثد ۝
فان تدفنوا الدا لا نخفه ۝ وان تبعثوا الحرب لا نقعد ۝
وان تقتلونا نقتلكم ۝ وان تقصدوا الدم نقصد ۝

قوله تطاول ليلك كناية عن السهر قال ابن هشام وهو خطاب لنفسه والاصل ليلي والاثمد بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة اسم موضع والخلي الخالي من الهموم والعاير بمهملة وهمزة قال ابن هشام هو قذى العين وقيل العاير الرمد قال والاول اولى ليكون اشق للجمع بينهما وتحصل الترقي ايضا كالرمد ابلغ من قذا العين ولعدم تكرره قال واستعار العاير من العوار بضم العين ولتشديد الواو قذى العين قال والضمير في بات وفي له ملتفت بهما عن الخطاب الى الغيبة والواو في وباتت للعطف وفي وباتت له ليلة للعطف او للحال وهو اولى اي وبت والحال ان بيتوتتي كانت شديدة ودل على شدتها بالتشبيه المذكور واسناد البيتوتة اليها مجازي وبات فيهما تامة فالجار والمجرور يتعلق بها لا باستقرار محذوف هو خبر فان ذلك لا يحسن بزوال التطابق ولانه لو قيل باتت ليلة كان كافيا وتلك اشارة الى المذكور كله ومن لابتدا الغاية والنبا قال الراغب خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر نبا حتى يتضمن ما ذكر فهو اخص من مطلق الخبر وابو الاسود كنيته واسمه الظالم بن عمرو من بني الجون اكل المرار وهو ابن عم امري القيس ورثاه لهذه القصيدة وقيل بل انه مضاف ومضاف اليه والاسود صفة للابن وهو افعل من السودد ومن السواد والنثا ما نثى عن الرجل من قبيح فعله وموثر وتحدث به وبر المسند آخر الدهر قال العالي لم تعرف الاصمعي وابو عمرو معنى باي علاقتنا ترغبون وقال ابو عمرو ولم يعرفه احد ممن سالته وقد اختلف في عدد الالتفات الذي وقع في هذه الابيات فذكر الزمخشري ان فيها ثلاث التفاتات في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفي جاني لعدوله بعدها الى التكلم والمحققون على ان فيها التفاتين فقط وان الاول ليس بالتفات بل هو تجريد وقيل ان الثاني والثالث ذلك وجاني ورجحه صاحب الايضاح او ذلك وخبرته ورجحه الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح وقيل فيها اربع التفاتات ليلك وذلك وجاني وخبرته بالغ قوم فقالوا ان فيها سبع التفاتات ليلك ۝ وترقد ۝ وبات ۝ وله ۝ وذلك ۝ وجاني ۝ وخبرته ۝ **قوله** وايا ضمير الى اخره قال صاحب البسيط اختلف العلما في ايا

على سبعة اقوال فذهب سيبويه والاخفش وجمهور البصريين وابو علي من المتاخرين الى ان الاسم المضمر هو ايا وما يتصل بها حروف تدل على احوال المرجوع اليه من التكلم والخطاب والغيبة وذهب الخليل الى ان ايا اسم مضمر وما بعدها مضمر مضاف اليه وذهب المبرد وابن درستويه والسيرافي الى انه اسم مبهم اضيف للتخصيص وذهب الزجاج الى انه اسم ظاهر محض بالاضافة الى المضمرات وذهب قوم من الكوفيين وابو الحسن ابن كيسان من البصريين الى ان الضماير ما بعد ايا وايا دعامة لها لتعتمد عليها وذهب اخرون من الكوفيين الى ان الكلمة بكمالها اسم مضمر وذهب الخليل في قول اخر الى انه اسم مظهر ناب مناب المضمر حجة القول الاول من وجهين احدهما انها بمنزلة الضمير المنصوب المتصل في الدلالة على المفعول به في قولك ما اكرمني الا انت وما اكرمت الا اياي فاذا ثبتت اسميتها لم تجز اضافتها لان الضماير لا تضاف واذا امتنعت اضافتها تعين حرفية ما بعدها الثاني انها لازمة للنصب وليست ظرفا غير متمكن ولا مصدرا غير متصرف ولو كانت اسما ظاهرا لما لزمت النصب وحجة القول الثاني انه جاءت اضافته الى الظاهر في قول العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشواب واذا ثبتت اضافته الى الظاهر الذي يظهر فيه الاعراب واما كون الضماير لا تضاف فغير مانع من اضافة هذا النوع لان الاحكام العامة قد يتخلف في بعض الصور بدليل تخلف لدن عن جر غدوة وتخلف لولا عن ضمير المرفوع بعدها وتخلف عسى عن اتصال ضمير المرفوع بها فكذلك هذا النوع من المضمرات في منع الاضافة وحجة القول الثالث انه مع ابهامه الغالب عليه الاظهار فلا يمتنع اضافته ولذلك نتكلم في اشتقاقه وحجة القول الرابع انه ظاهر بدليل تحقق اشتقاقه والظاهر لا تمتنع اضافته واما لزومه للنصب فغير مستنكر بدليل ان من الاسما ما يلزم النصب وهذا منها وجه القول الخامس ان اليا والكاف والها في اياي واياك واياه هي الضماير المتصلة بالفعل في اكرمني واكرمك واكرمه فوجب ان تكون هي الضماير لتحققها بالاسمية عند الاتصال بالفعل الا انه لما لم يمكن قيامها بنفسها جعل قبلها ما تعتمد عليه وتتصوبه واما كون ايا هي الضمير دون ما بعدها فضعيف لانه لم يعهد لها حالة يمكن حملها عليها وقد عهد لهذه الضماير الدالة على الاضمار فوجب الحمل على ما عهد لهذه الضماير الدالة على الاضمار فوجب الحمل على ما عهد دون ما لم يعهد واما كون ما اتصل به اكثرها فغير مانع بدليل اتصالها بالفعل وهو اكثرها لان الغرض لما توصل الى جعلها منفصلة من الفعل وهذا القول ليس بعيد عن الصواب وجه القول السادس ان الحكم على بعض الكلمة بالاسمية وعلى بعضها بالحرفية محض التحكم لانه لم يعهد كلمة واحدة بعضها اسم وبعضها حرف فوجب الحكم على جميع الكلمة بالاسمية واما اختلافها فبحسب اختلاف الاضمار الى التكلم والخطاب والغيبة لانه جعل ما يدل على كل نوع من المضمر في اخر الكلمة واما القول السابع فهو مناسب قول من قال بالاظهار انتهى **قوله** واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشواب قال سيبويه حدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع اعرابيا يقول فذكره قال الطيبي الشواب جمع شابة كدواب جمع دابة اي فليحذر بنفسه ان يتعرض للشواب وليحذر الشواب ان يفتنه قال صاحب البسيط في النحو وروي فاياه

وايا الشواب قال وهذا ابلغ في التحذير من الجاع عند الكبر قال الزركشي في حاشيته
كتبها على هذا الوضع هذا يرد على من ادعى ان هذا تصحيف **قوله** وهو شاذ لا يعتمد
عليه قال الشيخ سعد الدين هو وان كان شاذا من حيث الاضافة الى الظاهر لكن فيه
دلالة على ان بين ايا واللواحق اضافة **قوله** والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل
هو كلام الراغب وزاد ابها حبان عبادة بالتسخير كما في قوله تعالى تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن وعبادة بالاختيار وهي لذي النطق وهو المامور به
في نحو قوله تعالى اعبدوا ربكم **قوله** والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات
الاول هو الصواب كما نقله الوارد عن ابن عباس والاوفق للعموم المراد في الفاظ الفاتحة
قوله في تضاعيف عبادتهم اي اثنائها **قوله** وقد تقدم المفعول للتعظيم والاهتمام
به والدلالة على الحصر نازع ابو حيان في دلالة التقديم على الحصر مستندا الى قول
سيبويه اذا قلت ضربت زيدا او زيدا ضربت فالتقديم والتاخير فيه سواء وتعقبه
الشيخ ولي الدين العراقي في حاشيته على الكشاف بانه ليس في كلام سيبويه ما يرد
ذلك بل هو امر مسكوت عنه زاده البيانيون وكم في كلام اهل البيان من دقائق العربية
مما لا يصرح بذكره النحاة وعبر الزمخشري بدل الحصر بالاختصاص قال الشيخ ولي الدين
والمتبادر الى الفهم من الاختصاص هو الحصر وقال الامام تقي الدين السبكي انه غيره
فان صح لم يكن بين كلام الزمخشري وابي حيان تعارض وقال الشيخ بهاء الدين السبكي
في عروس الافراح مسلك الوالد في الاختصاص حيث وقع اما بتقديم الفاعل المعنوي
او بتقديم المفعول مسلكا غير ما هو ظاهر كلام البيانيين والف في ذلك تصنيفا
لطيفا سماه الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص قال فيه قد اشتهر كلام
الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما
يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته
الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين وتقديم المفعول لقصد الاختصاص كقوله تعالى قل افغير
الله تامروني اعبد قل اغير الله ابغي ربا والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة وقال
في قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد معناه افغير الله اعبد بامركم وقال في قوله تعالى
قل اغير الله ابغي ربا المتقدم للانكار اي منكرا اي ابغي ربا غيره وقال وقوله تعالى قل الله
اعبد مخلصا له ديني انه امر بالاخبار بانه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا
له دينه وقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون قدم المفعول الذي هو غير دين الله
على فعله لانه اهم بحيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل
وقال في قوله تعالى ائفكا الهة دون الله تريدون انما قدم المفعول على الفعل
للعناية وقدم المفعول له على المفعول به لانه كان الاهم عنده ان يكافحهم بانهم على افك
وباطل في شركهم ويجوز ان يكون افكا مفعولا به يعني اتريدون افكا ثم فسر الافك
بقوله الهة دون الله على انها افك في انفسها ويجوز ان يكون حالا فهذه الايات
كلها لم يذكر الزمخشري لفظ الحصر في شيء منها ولا يصح الا في الاية الاولى فقط والقدر
المشترك في الايات الاهتمام ويأتي الاختصاص في اكثرها ومثل قوله تعالى ائفكا

الهة وقوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وما اشبههما لا ياتي فيه الا الاهتمام لان ذلك منكر من غير
اختصاص وقد تتكلف لمعنى الاختصاص في ذلك كما في بقية الايات واما الحصر فلا فان قلت ما الفرق
بين الاختصاص والحصر قلت الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما
عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص
من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب
وكونه واقعا منك على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها
على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح
لغرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب
عن خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه فقصده
من جهة خصوصه هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته للسامع من غير
تعرض ولا قصد لغيره لاثبات ولا نفي واما الحصر فمعناه نفي غير المذكور واثبات المذكور ويعبر عنه
بما والا او بانما فاذا قلت ما ضربت الا زيدا كنت نفيت الضرب عن غير زيد واثبته لزيد وهذا
المعنى زائد على الاختصاص وانما جا هذا في اياك نعبد واياك نستعين للعلم بانه لا يعبد غير الله ولا
يستعان غيره الا ترى ان بقية الايات لم يطرد فيها ذلك فان قوله تعالى افغير دين الله يبغون
في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم
غير دين الله ولا شك ان مجرد بغيهم غير دين الله منكر وكذلك بقية الايات اذا تاملتها الا ترى
ان افغير الله تامروني اعبد وقع الانكار فيه على عبادة غير الله من غير حصر وان ابغي ربا غيره
منكر من غير حصر ولكن الخصوص هو غير الله هو المنكر وحده ومع غيره وكذلك اياكم كانوا يعبدون
عبادتهم اياهم منكرة من غير حصر وكذلك قوله تعالى الهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله
من غير حصر فمن هذا كله يعلم ان الحصر في اياك نعبد واياك نستعين من خصوص المادة لا من موضوع اللفظ
لا فوائد المصلي قد يكون مقبلا على الله وحده لا يعرف له استحضار غيره بوجه من الوجوه وغيره احقر
في عينه من ان يشغله ذلك الوقت بنفي عبادته وانما قصد الاخبار بعبادة الله **واقول** ما حضر
في ذهنه عظمة من هو واقف بين يديه فقال اياك نعبد ليطابق اللفظ المعنى ويتقدم ما تقدم
حضوره في القلب وهو الرب سبحانه وتعالى ثم يبني على ما اخبر به من عبادته فمعنى اختصاصه
بالعبادة اختصاصه بالاخبار بعبادته وغيره من الاقوات لم يخبر عنه بشيء بل هو معرض عنها واذا
تاملت مواقع ذلك في الكتاب والسنة واشعار العرب تجده كذلك الا ترى قول الشاعر

اكل امرئ تحسبين امرا ... ونار توقد بالليل نارا

لو قدرت فيه الحصر ما والا لم يصح المعنى الذي اراده وقد قال الزمخشري في تفسيره قوله
تعالى وبالاخرة هم يوقنون وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا
عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما
عليه من امن به انتهى قال بعضهم الحصر فيه ظاهر لاجل قول الزمخشري ان التعريض يستلزم الحصر **قلت** مراد الزمخشري ان التصريح بان من امن يوقنون تعريض بان
اهل الكتاب لا يوقنون فكيف يرد عليه هذا ثم قال هذا القائل فما الوجه ان يقال وان المتقين
علق على قوله تعريض لا على معمولاته من باهل الكتاب الى الاخرة ولانه قال وفي تقديم الاخرة وبناء
يوقنون على هم ان اليقين قلت مراد الزمخشري انه تعريض بنفي اليقين عن اهل الكتاب وكانه

قال دون غيره من امن فلا يرد عليه ولا يحتاج الى تقدير العطف على ما ذكره هذا القائل وهو اما تقديم
دون غيرهم او لا فان قدر فهو تعريض لا تصريح وان لم يقدر فلا يحتاج الى ما يوقنون بل هم تحمل كلام
الزمخشري على ما زعمه هذا القائل لا يصح بوجه من الوجوه وهذا القائل فاضل وانما الجأه
الى ذلك فهم الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا
كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا
وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم
القيام ليس هو عين القيام بل هو مستلزم فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض
الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن
فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر كانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام
زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم **القسم الثالث** الحصر الذي قد يفيده
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين
احديهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم
والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له
فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه
وقد قال سبحانه وتعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير
الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال وهم بالاخرة يوقنون افاد منطوقه
ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات
والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر
مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل
تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك
فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فتسليط المفهوم عليه
فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم هذا القائل ويطرح افهام انه
لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة
فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان
المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه جملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما
دل عليه بمفهوم مستفاد بمنطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد
نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله انما احتجنا اليه
على تقدير تسليم ما ادعاه هذا القائل من الحصر وقد سبق الى فهم كثير من الناس ونحن
قد منعنا ذلك اولا وبينا انه لا حصر في ذلك وانما هو اختصاص وفرقنا بين الاختصاص
والحصر وقول هذا القائل تقديم هم من اين له ان هذا تقديم فانك اذا قلت هو يفعل
احتمل ان يكون مبتدا خبره فعل واحتمل ان يكون اصله يفعل هو ثم قدمت واخرت
والزمخشري لم يصرح بالتقديم وانما قال بها يوقنون على هم ولكنا مشينا مع هذا الفاضل
على كلامه وكلاد للكلفيه الوهم والقياس الاختصاص بالحصر انتهى كلام الشيخ تقي الدين

وقال الشيخ بهاء الدين قال ابن الحاجب في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير
من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين
ثم قال تعالى بل الله فاعبد قال وهو استدلال ضعيف لان مخلصا له الدين اغنى عن
اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فمن ذي الذي يمنع من ذكر المحصول في محل بغير
صيغة الحصر كما تقول عبدت الله وتقول ما عبدت الا الله كل سائغ قال تعالى يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وقال تعالى امر الا تعبدوا الا اياه بل قوله
تعالى بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت فلو لم يكن
للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو بل
قال وقد رد الشيخ ابو حيان على مدعي الاختصاص ونقل عن سيبويه انه قال
يقدمون ما هو الاهم من كلامهم وهم به اعنى قال وربما يعترض على مدعي الاختصاص بنحو قوله
تعالى افغير الله تامروني اعبد وجوابه انه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله
كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة قال ورد صاحب الفلك
الدائر بقوله تعالى وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وجوابه انا لا ندعي اللزوم بل
الغلبة وقد يخرج الشيء عن الحقيقة وعن الغالب انتهى **قوله** ولذلك قال ابن عباس
معناه نعبدك ولا نعبد غيرك اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الضحاك عنه
قوله ولا يستتب في الصحاح استتب له الامر تهيا واستقام الشيخ سعد الدين
يستتب اي يتم من التباب وهو الهلاك قال في الاساس والتباب يتبع التمام
قوله واصله ان يعدى باللام او الى اخره قال الزمخشري في غير الكشاف يقال
هداه لكذا او الى كذا اذا لم يكن في ذلك فيصل اليه بالاهتدا وهداه كذا بغير حرف
يحتمل الحالين فبين ان يكون فيه وبين ان لا يكون حتى لا يجوز ان يقال في قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لسبلنا او الى سبلنا انتهى وللنحو فرق
اخر قد ذكرته في اسرار التنزيل **قوله** وهداية الله تتنوع انواعا الى اخره
نوعها الراغب الى اربعة غير هذه **الاول** الهداية التي عم بها كل شي بحسب حاله
كما قال اعطى كل شي خلقه ثم هدى **الثاني** الهداية التي جعلها للناس بدعايه
اياهم على السنة الانبيا وانزل القران وهو المقصود بقوله وجعلناهم ايمة يهدون
بامرنا **الثالث** التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعني بقوله
والذين اهتدوا زادهم هدى ومن يومن بالله يهد قلبه **الرابع** الهداية
في الاخرة الى الجنة وهو المعني بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا سيهديهم ويصلح
بالهم **قوله** والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال الطيبي تقرير الاستشهاد
به انه تعالى اثبت لهم الجهاد على لفظ الماضي واوقع ضمير التعظيم ظرفا له على المبالغة
اي في سبيلنا ووجهنا مخلصين لنا ولا يكون مثل هذا الجهاد الا هداية لا غاية
بعدها ثم قال لنهدينهم سبلنا على الاستقبال وصرح بلفظ سبلنا ولا يستقيم تاويله
الا بما ذكر من طلب الزيادة بمنح الالطاف **قوله** وضبط بضم اوله اي تبعد
وتنحى **قوله** غواشي جمع غاشية **قوله** والامر والدعا يتشاركان لفظا اي صيغة
ومعنى اي فان كلا منهما دال على الطلب **قوله** ويتفاوتان بالاستعلا والتسفل وقيل

بالرتبة في مغايرة القول الثاني للاول نظرا يخفى **قوله** السابلة ثم المختلفون في
الطرقات لحوايجهم **قوله** وهو كالطريق في التذكير والتانيث اما في المعنى فبينهما فرق
لطيف اشار اليه الخوبي قال الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان ام غيره والسبيل
من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج فلا يذهب
يمنة ولا يسرة بل يكون على سمة القصد فهو اخص الثلاثة قال فان قيل فما فائدة وصفه
بالمستقيم حينئذ اجيب بان الصراط يطلق على ما فيه صعودا وهبوطا والمستقيم ما لا ميل
فيه الى شيء من الجوانب الاربعة واصل الاستقامة في قيام الشخص ان لا يكون منحنيا ولا
متعسسا ولا مايلا الى يمين او يسار **قوله** والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام القولان
مرويان عن ابن عباس اخرجهما ابن جرير وليسا متغايرين كما يفهمه ايراد المص بل مواردهما
واحد قال ابن تيمية الخلاف بين السلف في التفسير قليل جدا وخلافهم في الاحكام اكثر
من خلافهما في التفسير وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف
تضاد وذلك كان يعبر احدهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى
عن المعنى الاخر مع اتحاد المسمى مثال ذلك تفسيرهم الصراط المستقيم فقال بعضهم هو
القران اي اتباعه وقال بعضهم هو الاسلام فهذان القولان متفقان لان دين الاسلام
هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر
بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق
العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله فكلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها
كل منهم بصفة من صفاتها انتهى ولا شك ان ملة الاسلام هي طريق الحق **قوله** وفائدته
التوكيد الى اخره قال الطيبي يعني ان البدل فيه معنى التكرير ومعنى التوضيح فالتوضيح
يرفع الابهام عن نفس المتبوع والتوكيد يرفع ابهام ما عسى ان يتوهم في النسبة فهو
توضيح المتبوع كالبيان وفي تاكيد امر المتبوع في النسبة كالتاكيد ويزيد بانه توكيد
لنفس النسبة **قوله** طريق المؤمنين الى اخره حكى في تفسير الذين انعمت عليهم
ثلاثة اقوال كلها قاصرة والذي اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين
انعمت عليهم الانبيا والملايكة والصديقون والشهدا ومن اطاعه وعبده هذا ابن
عباس وهو يشتمل الاقوال الثلاثة ويزيد عليها وهو الموافق لقوله تعالى مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين الاية قال الطيبي وهو الانسب للعموم المقصود الفاظ
السورة **قوله** وقرئ صراط من انعمت عليهم اخرجه ابو عبيد في فضايله عن ابن الزبير
قوله والانعام ايصال النعمة هو كلام الراغب وزاد ولا يقال الا اذا كان الواصل
اليه من العقلا لا يقال انعم على فرسه وقال الخوبي الانعام نفع المعاني من دونه
بامر عظيم خاليا عن العوض والنعمة **قوله** والمراد هنا القسم الاخير فان الطيبي
الاشفة الجد على الاطلاق كما قال في الكشاف اطلق ليشمل كل انعام فان من انعم الله
بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه **قوله** بدل من الذين قال
ابو حيان هو ضعيف كان غير اصل وضعه الوصف والبدل بالوصف ضعيف
قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلالة قال الطيبي
معنى انما يصح بابدال هذا من ذاك اذا اعتبرا حدهما مع منطوق الاخر ليتفقا **قوله**

اوصفة

اوصفة قال ابو حيان هو قول سيبويه

ولقد امر على اللئيم يسبني ❊ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
هو لرجل من بني سلول تمامه ❊ واورده طائفة بلفظ
فاعف ثم اقول لا يعنيني ❊ وبعده قوله
غضبان ممتليا علي اهابه ❊ اني وحقك سخطه يرضيني

قال الطيبي لم يرد باللئيم لئيما بعينه ولا كل اللئام لاستحالته ولا الحقيقة لاستحالة
ان يمر على مجرد الحقيقة لعدمها في الخارج بل لئيما من اللئام واللئام للعهد الذهني
المعبر عنه بتعريف الجنس قال ابن الحاجب الحقيقة الذهنية معرفة في الذهن
نكرة في الخارج وفي الخصايص لابن جني قوله ولقد امر على اللئيم اي ولقد مررت
اوقع المستقبل موضع المضمر لماضي وقال في موضع اخر انما حكى فيها الحال الماضية
والحال لفظها ابدا بالمضارع وفي بعض حواشي الكشاف فان قيل فهلا جعلت جملة
يسبني حالا لكونها جملة بعد معرفة والتقدير ولقد امر عليه في حال سبه في قبل ما ذكرته
محتمل لكن الاحسن ان يكون المراد ولقد امر على اللئيم الساب سوا كان في حال المرور
سابا ام لا فيكون اعم واشمل وقال الطيبي اجيب انه لا يحتمل الحال لان القائل يمدح
نفسه ويصف اناته وتوددته وان الحلم دابه وعادته لا انه مر على اللئيم معين مرة وانه
احتمل مساته ومسبته ودل عليه فمضيت وقلت وهما ماضيان علوا امر وهو مضارع
على ارادة الاستمرار الوارث للعادة وعلى ان المسبة والتغافل انما يجدهمان منه عند
مروره عليهم ومما يشبه هذا البيت ما انشده الاصمعي لبعض الاعراب

لا يغضب الحر على سفلة ❊ والحر لا يغضبه النذل
اذا لئيم سبني جهله ❊ اقول زدني فلي الفضل

قوله وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني قال الطيبي هذا المثال اظهر لان البيت
يحتمل الحال وان كان الوصف فيه ظاهرا وقال ابن جني في الخصايص كان ابو علي يقوي قول
ابي الحسن في قولهم اني لامر بالرجل مثلك ان اللام زايدة حتى كانه قال لامر برجل مثلك
لما لم يكن الرجل هنا مقصودا معينا على قول الخليل انه يراد اللام في المثل حتى كانه قال اني لامر
بالرجل المثلي لكن قال لان الدلالة اللفظية اقوى من الدلالة المعنوية اي ان اللام ملفوظ بها
وهي في قول الخليل مراده مقدرة قال وهذا القول من ابي علي غير مرضي عندي وذلك انه
جعل لفظ السلام دلالة على زيادتها وكيف يكون لفظ اللام دلالة على زيادتها وانما جعلت
الالفاظ ادلة على اثبات معانيها لا على سلبها وانما الذي يدل على زيادة اللام هنا هو كونه
مبهما لا خصوصا الا ترى انك لا تفصل بين معنى قولك اني لامر برجل مثلك واني لامر بالرجل مثلك
في كون كل واحد منهما منكورا غير معروف ولا مومايه الى شي بعينه فالدلالة ايضا من هذا
الوجه كما ترى معنوية كما ان ارادة الخليل اللام في مثلك انما دعا اليها جريه صفة على شي هو
في اللفظ معرفة فالدلالة اذن كلتاهما معنويتان انتهى وقد جعل صاحب الكشاف
هذا المثال نظيرا فقال في حاجيه اخبر عن معرف في حكم التنكير وقال في شرحه يقول
ما دخلت على الرجل مثلك الا اكرمني كانك قلت على رجل مثلك والذي سوغ ذلك ما فيه
من الابهام لوقوعه على غير معين الا ترى ان النكرة والمعرفة في نحو هذا الموضع لا يكاد يبين الفرق

بينهما ولايتفاوت المعنيان تفاوتا ظاهرا وذلك ان معنى على رجل مثلك على واحد غير معين من جنس
الرجال ومعنى على الرجل مثلك على الواحد من احاد هذا الجنس مشارا باللام الى معلوم المخاطب
الثابت عنده ان الواحد من الرجال ما هو ولا اشارة في الاول ومنه غير المغضوب عليهم لما
كان المنعم عليهم منهم من جرى عليهم غيرا الذي توصف النكرات وقال
ولقد امر على اللئيم يسبني ❊ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ❊
وقال ❊ لعمري لانت البيت اكرم اهله ❊ واقعد في افنائه بالاصائل ❊
كانه قال لانت بيت انتهى **قوله** او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ما له
ضد واحد الى اخره في شرح المفصل للاندلسي قال صدر الافاضل اعلم ان غير لها ثلاثة
مواضع احدها ان تقع موقعا لا تكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد به النفي الساذج في نحو
مررت برجل غير زيد تريد ان المرور به ليس لهذا الثاني ان تقع موقعا لا تكون فيه الا معرفة
وذلك اذا اريد به شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا
قلت مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فيذكر غير جار على
الموصوف واما قولهم الحركة غير السكون فمستنكرة لان غير ههنا تجري مجرى الكناية
فكذلك يتعرف والمثال الجيد قول ابي الطيب ❊
❊ لغيرك راعيا غبث الذئاب ❊ وغيرك صارما ثلم الضراب ❊
الا ترى انه نصب راعيا وصارما على الحال من غيرك **الثالث** ان يقع موقعا يكون فيه نكرة
تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم وعاقل غير جاهل والرجل
الكريم غير اللئيم قال عبد القاهر وقوله تعالى غير المغضوب عليهم من قبيل القسم
الثاني وقد جعله الزمخشري من قبيل الثالث انتهى وقال الرضي قال ابن
السراج اذا اضيفت غير الى ما له ضد واحد فقط تتعرف غير لانحصار الغيرية
كقولك عليك بالحركة غير السكون فلذلك كان قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين صفة الذين انعمت عليهم اذ ليس لمن رضي عنهم ضد غير المغضوب
عليهم وكذا اذا اشتهر شخص بمماثلتك في شيء من الاشياء كالعلم والشجاعة او نحو ذلك
فقيل جاء مثلك كان معرفة اذا قصد الذي يماثلك في الشيء الفلاني والمعرفة
والنكرة بمعناهما فكل شيء خلص لك بعينه من سائر امته فهو معرفة وقد قدح ابن السراج
في قوله هذا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اي الصلاح لا علم كان فسادا
وبقول الشاعر ❊ ان قلت خيرا قال شرا غيره ❊ والجواب
انه على البدل لا الصفة او حمل غير على الاكثر مع كونه صفة لان الاغلب فيه عدم التخصيص
بالمضاف اليه انتهى وعن ابن كثير نصبه هي رواية شاذة عنه خارجة عن السبعة **قوله**
على الضمير المجرور زاد غيره او من الذين قال ابو حيان وهو خطا لان الحال من المضاف
اليه الذي لا موضع له ونجوز **قوله** والعامل انعمت قال الشيخ سعد الدين يشير
الى ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العامل في مجموع الجار
والمجرور على المجرور بمعنى انه خارج على المفعولية على ان التحقيق انه المغضوب اعمل
والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه
الى الاسم ولهذا ينبغي ان يقال ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم غير

قوله او

قوله او باضمار الحي قال ابو حيان عري الى الخليل وهو تقدير سهل **قوله** وبالاستثناء قال
الطيبي منعه الفراء لانه حينئذ بمعنى سوى فلا يجوز ان يعطف عليه بلا لانها نفي فلا يعطف بها الا على
نفي فلا يجوز جاني القوم الا زيدا ولا عمرا والاخفش اجازه وقال معناه لا زائد اجاز العطف
عليه بلا حملا على المعنى وقال ابو حيان النصب على الاستثناء قاله الاخفش والزجاج وغيرهما
وهو استثناء منقطع اذ لم يتناوله اللفظ السابق ولا على هذا القول صلة اي زائدة
مثلها في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد **قوله** والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام
فاذا اسند الى الله تعالى اريد المنتهى والغاية قال الطيبي الغضب تغير يحصل عند غليان
دم القلب لارادة الانتقام وهو على الله تعالى فيحمل على ارادة الانتقام والقانون في امثاله
ان جميع الاعراض النفسانية مثل الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والخداع
والاستهزاء لها اوائل وغايات فاذا وصف الله تعالى بشيء منها يكون محمولا على الغايات لا على
المبادي مثاله الغضب ابتداؤه غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى
المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله تعالى يحمل على ارادة الانتقام كما قاله الا على غليان
دم القلب وقال الشيخ اكمل الدين لهم في الجواب على مثل هذا وجهان احدهما انه من باب
اطلاق لفظ موضوع لامر مع غايته على غايته فقط فان لفظ الغضب موضوع لغليان الدم
لارادة الانتقام فاستعمل لارادة الانتقام خاصة وهو مطرد في اكثر الكيفيات النفسانية
والثاني انه من باب التمثيل البياني قال واقول يجوز ان يكون من باب الاشتراك
اللفظي بان يكون الغضب موضوعا للامرين جميعا وللثاني خاصة واستعماله فيمن يستحيل
عليه غليان الدم قرينة لارادة احد المعنيين كما يقال الحي مشترك بين الله تعالى وبين
غيره اشتراكا لفظيا فيكون موضوعا لمن قامت به قوة يفيض عنها سائر القوى الحيوانية
وللباقي لا سبيل للفناء عليه قال وللقائل ان يقول ان ادار اللفظ بين المجاز والاشتراك
فالمجاز اولى لان الاشتراك يخل بالمقصود والمرجوح عند الراجح كالمعدوم فلا معنى
لهذا الوجه والجواب بعد ابطال دلائل ترجيح المجاز ان الترجيح موقوف على وقوع التعارض
بين كون اللفظ مجازا ومشتركا وذلك فاسد لا تحقق له والبناء على الفاسد فاسد وذلك
لان ذلك لا يتحقق الا اذا تعذر المدلول ولا قرينة ثمة وحينئذ ان تردد الذهن كان مشتركا
ليس الا وان سبق الى خلاف ما وضع له كان مجازا ليس الا وان سبق الى ما وضع له لا يكون
مشتركا لانتفاء لازمه وهو تردد الذهن ولا مجازا لانه اذ ذاك حقيقة نعم اطبق علماء البيان
على ان المجاز لكونه دعوى الشيء ببينة ابلغ من الحقيقة لكن لا يمنع ان يكون بليغا على ان كلامنا
في المشترك وقد يكون التعميم الاجمالي مرادا فيكون استعمال المجاز خطأ لكونه على خلاف
مقتضى الحال **قوله** على ما مر اي في الرحمن الرحيم **قوله** وعليهم في محل الرفع لانه
نائب مناب الفاعل بخلاف الاول فانها في محل النصب على المفعولية كما افصح به في الكشاف
قال الشيخ اكمل الدين اعترض عليه بان الذي في محل الرفع والنصب هو المجرور واما الجار
فهو الة التعدية كالتضعيف والهمزة وليس لها في اعراب ما بعدها مدخل واجيب
بان المصنف لعله اختار ما ذكره ابو علي في الحجة من تعلقه لهما بالجانبين حيث قال كثيرا ما يجتمع
في الشيء الواحد النسبة من وجهين ومن اصلين فمن ذلك حروف الجر في مررت بزيد

اع

ونحوه هو من جهة منزلة جزء من الفعل ومن اخرى منزلة جزء من الاسم اما الجهة الاولى فلانه
قد اتحد الفعل واوصله كما ان الهمزة في نحو اذهبت قد فعلت ذلك وكما ان تضعيف العين
في حرجته قد فعل ذلك واما الثانية فلانه قد عطف عليه بالنصب في مررت بزيد وعمرا
لما كان موضع الجار والمجرور نصبا ومن ثم قدم الاسم في نحو بمرار امررت به واعترض عليه بان
العطف بالنصب لا دلالة له على ان الجار والمجرور معطوف عليه بجواز ان يكون العطف على
محل المجرور خاصة واقول لعله غير صحيح لان الاعراب المحلي انما يستعمل فيما لم يكن له اعراب
لفظي والمجرور ليس كذلك انتهى **قوله** ولا يزيد لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه
قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا
لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب قال ابو حيان في اعرابه ولا في قوله ولا الضالين
لتاكيد معنى النفي لان غيرا فيه النفي كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وعين
دخولها العطف على قوله المغضوب عليهم لمناسبة غير ولئلا يتوهم بتركها عطف الضالين
على الذين ولتقارب معنى غير من معنى لا اتى الزمخشري بمسئلة ليبين فيها تقاربهما
فقال وتقول انا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك انا زيدا مثل ضارب لانه بمنزلة
قولك انا زيدا لا ضارب تريد ان العامل اذا كان مجرورا بالاضافة فمعموله لا يجوز ان
يتقدم عليه ولا على المضاف لكنهم يسمحوا في العامل المضاف اليه غير واجازوا تقديم
معموله على غير اجراء لغير مجرى لا فكما لا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها فكذلك غير وا
ورد الزمخشري هذه المسئلة على انها مسئلة مفروغ منها ليقوي بها التناسب
بين غير ولا اذ لم يذكر فيه خلافا وهذا الذي ذهب اليه الزمخشري مذهب ضعيف
جدا وبناه على جواز انا زيدا لا ضارب وفي تقديم معمول ما بعد لا عليها ثلاثة مذاهب
وكون اللفظ يقارب اللفظ في المعنى لا يقتضي له بان يجري احكامه عليه ولا يثبت تركيبا الا
بسماع من العرب ولم يسمع انا زيدا غير ضارب وذكر الاصحاب قول من جوزه وردوه انتهى
كلام ابي حيان وفي حاشية الطيبي قال الزجاج النحويون يجوزون انت زيدا غير ضارب
ولا يجوزون ان زيدا مثل ضارب لان زيدا من صلة ضارب فلا تتقدم عليه قال الطيبي
وذلك ان وقوع العامل المعمول فيما لا يقع فيه عامله ممتنع فامتنع قولك انا زيدا مثل ضارب
لان مثل مضاف الى ضارب وزيدا معموله فكما لا يجوز تقدم ضارب على المثل لانه
مضاف اليه للمثل لا يجوز تقديم زيدا عليه وقولك انا زيدا غير ضارب انما يجوز لان غير
لما كان متضمنا معنى النفي كان بمنزلة انا زيدا لا ضارب والاضافة في غير كلا اضافة
وقال الشيخ اكمل الدين قالوا ان من الاصول المقررة عند النحاة ان وقوع المعمول
في موضع لا يقع فيه عامله ممتنع ففي قولك انا زيدا مثل ضارب لا يجوز تقديم ضارب
على مثل لئلا يلزم تقديم المضاف اليه على المضاف وفي قولك انا زيدا غير ضارب
جائز لان غير بمعنى لا وجاز انا زيدا لا ضارب واعترض عليه بانه مخالف للاصل المذكور
لوقوع المعمول في موضع لا يقع فيه عامله حيث لا يجوز ان زيدا ضارب لا وهو غلط لان الليس
بعامله ضارب ومعنى قولهم لا يقع فيه عامله عامله الذي هو معمول وقال
الشيخ سعد الدين فرق في المثال معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقديم ما في حيز النفي

عليه

عليه انما هو في ما وان دون لا ولم وان وذلك لان ما تدخل على القبيلتين فتشبه الاستفهام ولم
تختصان بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلتين الا انها حرف متصرف
جاز على ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شئ وازيدا ان لا تخرج فجاز العكس ايضا وقال بعض ارباب
الحواشي قال الزمخشري لما في غير من معنى النفي اشارة الى قاعدة وهي ان الكلام اذا كان فيه
نفي وصدر بمثبت جاز ان ياتي في المثبت بالنفي وان تحذفه انشد ابن عطية ن
٥ ما كان يرضى رسول الله فعلهم ٥ والطيبان ابي بكر ولا عمر ٥
وقياسه والطيبان ابو بكر وعمر لكن لما صدر الكلام بقوله ما كان جاز ان يقول
ولا عمر ايضا يرضى وتقول زيد ليس بظالم ليسبي الحريم وياخذ الاموال فقولك ليسبي الحريم
وياخذ الاموال جملتان صورتهما صورة المثبت ومعناهما ان ينفي ما انشرته بهما فلك
ثلاثة اوجه لك ان تدخل لا على كليهما فتقول زيد ليس بظالم لا يسبي الحريم ولا ياخذ
الاموال وذلك ان تنفيهما عنهما كما مثلت اولا ولكن ان تحذفهما عن الاول وتثبتها
في الثاني ولم ار القسم الرابع في كلامهم والثالث افصح الثلاثة كما في قوله تعالى انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة وقوله تعالى وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم وكما في البيت الذي انشده ابن عطية **قوله** وقرئ غير الضالين اخرجه سعيد
ابن منصور وابو عبيد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **قوله** وقيل غير المغضوب
عليهم اليهود الى اخره هذا من عجب العجائب تضعيفه التفسير الوارد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وجميع الصحابة والتابعين واختراعه تفسيرا برايه وجملة انه المنه اخرج احمد في مسنده
والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين هم النصارى واخرجه
ابن مردويه عن ابي ذر بلفظ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله غير
المغضوب عليهم قال هم اليهود ولا الضالين قال النصارى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
التفسير بذلك عن ابن عباس وابن مسعود والربيع ابن انس وزيد ابن اسلم وابنه
عبد الرحمن قال ابن ابي حاتم ولا اعلم في ذلك خلافا بين المفسرين فتضمنه حكاية
اجماع فكيف يجوز العدل عنه وعن النص المرفوع الى القول بالراي واعجب من ذلك
من حكى في تفسير الاية عدة اقوال كالامام والماوردي وسليم وكل ذلك ساقط لا يعول
عليه قال الراغب فان قيل كيف فسر على ذلك وكلا الفريقين ضال ومغضوب
عليه قيل خص كل فريق منهم بصفة كانت اغلب عليهم وان شاركوا غيرهم في صفات
ذم **قوله** وقرئ ولا الضالين بالهمز قال ابن جني قراها ايوب السختياني فسئل
عن الهمز فقال هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين ونظيره قراءة عمرو بن عبيد
انس ولا جأن وسمع شأبة ومأدة **قوله** على لغة من جد في الهرب قال الطيبي
لان التقاء الساكنين فيما اذا كان اولهما حرف لين والثاني مدغما فيه مغتفر واذا هرب
عن هذا الجائز فقد جد في الهرب وقال السمين قد فعلوا ذلك حيث لا ساكنا قال
الشاعر ٥ وخندف هامة هذا العالم ٥ بهمزة العالم والظاهر
انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة ان اصلها الف
فقلبت همزة ساكنة انتهى **قوله** امين اسم الفعل الذي هو استجب الشيخ سعد الدين هذا

تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب بمعنى ان دلالته على معنى استجب ليس من
حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاجابة
وهو استجب كوضع ساير الاسما المدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازا معنى اسما كان او فعلا
او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول
في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر فتجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه
لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال
ان وضعت لها اسما اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها
اسما الافعال فامين اسم موضوع بازا لفظ استجب وما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا يطلق
ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل يقصد به استجب الدال على طلب الاستجابة
حتى يكون امين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذي هو كسر ولما كانت اسمية
اسما الافعال مبنية على هذا التوقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسما المصادر السادة مسد
الافعال وان جعلها اسما للافعال ومعنية لمعانيها فتحر للمسامحة ولهذا قال الزجاج ان امين
حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان نصه موضوع موضع السكت الا انهم احتاجوا الى
الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سيما التي لا افعال لها
ولا تتصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك وقال ابن جني في الخصايص فان قيل ما الفايدة
في وضع اسما الافعال فالجواب من ثلاثة اوجه **احدها** السعة في اللغة للاحتياج في
قافية او وزن **والثاني** في المبالغة وذلك انك في المبالغة لابد ان تترك موصفا
الى موضع اما لفظا الى لفظ واما جنسا الى جنس كما تعدل عن عريض الى عراض وعن
حسن ووضي وكريم الى حسان ووضاء وكرام لانها ابلغ **والثالث** ما في ذلك
من الايجاز والاختصار وذلك انك تقول صه للواحد والاثنين والجمع والمونث
بخلاف اسكت فلما اجتمعت هذه الفوايد وضعت ومع ذلك فانهم ابعدوا احوالها من
احوال الفعل وصور المسمى بها وتناسوا تصريفه لتناسيهم حروفه ويدل على ذلك
انه لا ينصب المضارع بعدها متقدم ونا يا لفا لا يقول صه فتسلم لانه انما نصب في جواب الفعل
لتصور معنى المصدر فيه لان معنى زرني فاكرمك لتكن زيارة منك فاكرم مني فترى دل
على الزيارة لانه من لفظه وليس كذلك صه لانه ليس من الفعل في شي ولا دبير
وانما هو صوت اوقع موقع حروف الفعل فلما لم يكن فعلا ولا من لفظه قبح ان يستنبط
منها معنى المصدر لبعدها عنه انتهى **قوله** وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن معناه فقال افعل اخرجه الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عنه
ويرحم الله عبدا قال امينا ، صدره ، يارب لا تسلبني حبها ابدا ، وقبله ،
، بانت رفود واسار الركب منجذبا ، وما الاوالس في فكر لسارينا ،
، كان من ريقها مسك على ضرب ، شيبت باصهب من منع الشامينا ،
كذا اورده صاحب الحماسة البصرية ولم يسم قايله **قوله** امين فزاد الله ما بيننا بعدا
قال البطليوسي في شرح الفصيح هو لجبير بن الاصبط وكان سال الاسدي حماله فحرمه
فقال ، تباعد مني فطحل ان سالته ، امين فزاد الله ما بيننا بعدا ،
قال وفطحل اسم الاسدي وفيه روايتان رواية الكوفيين بضم الفا ورواية البصريين

بفتحها

بفتحها وكان يجب ان تقع امين بعد قوله فزاد الله ما بيننا بعدا لان التامين يقع بعد الدعا وذكر ابن
درستويه ان القصر ليس بمعروف وانما قصره الشاعر في هذا البيت للضرورة وروى البيت
فامين زاد الله ما بيننا بعدا بالمد وتقديم الفا فلا يكون فيه احتجاج انتهى وقال التبريزي
في شرح ابيات اصلاح المنطق الوجه ان يقال فزاد الله ما بيننا بعدا امين فقدم واخر
للضرورة وقال غيره الرواية فامين زاد الله وعلى هذا فلا شاهد فيه على القصر **قوله**
عليه السلام علمني جبرئيل امين عند الفراغ من قراة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب
روى ابن ابي شيبة في مصنفه والبيهقي في الدلايل عن ابي ميسرة ان جبرئيل اقرا
النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين قال له قل امين فقال امين وروى
ابو داود في سننه عن ابي زهير النميري احد الصحابة انه قال امين مثل الطابع على الصحيفة
اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح
في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شي يختم
فقال بامين وقد عرف بهذا ان المص اورد حديثين لاحدنا واحدا وان الضمير
في قوله وقال للنبي عليه السلام لا لجبرئيل قال الشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين
في قوله كالختم على الكتاب يعني انه يمنع الدعا من فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب
يمنع فساده وظهور ما فيه على الضمير زاد الشيخ اكمل الدين ومعنى قوله اوجب اوجب اجابة الدعا
قوله وفي معناه قول علي رضي الله عنه عند امين خاتم رب العالمين ختم به دعا عبده
لم اقف عليه عن علي وانما اخرجه الطبراني في الدعا وابن عدي في الكامل وابن مردويه
في التفسير بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين
خاتم رب العالمين على عباده المومنين **قوله** لما روى عن وايل ابن حجر انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا قرا ولا الضالين قال امين ورفع لها صوته اخرجه ابو داود والترمذي
والدارقطني وصححه وابن حبان **قوله** والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله بن معقل
والنسي قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه واخرج الطبراني في الكبير عن ابي وايل
قال كان علي وعبد الله يعني ابن مسعود لا يجهران بالتامين **قوله** لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملايكة تقول امين فمن وافق تامينه
تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ووقع
في امالي الجرجاني في اخر هذا الحديث زيادة وما تاخر وعليها اعتمد الغزالي في الوسيط
واحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل
الارض على صفوف اهل السما فاذا وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد قال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري مثل هذا لا يقال بالراي فالمصير اليه اولى **قوله**
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا اخبرك بسورة الحديث
اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والنسايي والحاكم وصححه على شرط مسلم **قوله**
وعن ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ اتاه ملك الحديث اخرجه مسلم
قوله وعن حذيفة ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث
الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين
فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة اخرجه الثعلبي في التفسير وهو موضوع

قال الشيخ ولي الدين العراقي في سند احمد ابن عبد الله الجويباري ومامون ابن احمد الهروي
كذابان وهو من موضع احدهما وقال الطيبي المكتب والكتاب مكان التعليم وقيل الكتاب
الصبيان الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد وعن المبرد من قال
للموضع الكتاب فقد اخطا وتعقبه الشيخ اكمل الدين بان الازهري نقل عن الليث تلميذ الخليل
اطلاقه على المكان ايضا موافقا لما ذكره الجوهري في صحاحه وفي معنى الحديث ما اخرجه
الدارمي في مسنده عن ثابت بن عجلان الانصاري قال كان يقال ان الله ليريد العذاب
باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم يعني بالحكمة القران ولفظ
كان حكمه الرفع فان صدر من صحابي كان مرفوعا متصلا او من تابعي كمرفوع مرسل **تنبيه**
عادة المفسرين ذكرما ورد في فضل السور في اولها لما فيه من الترغيب والحث على حفظها
وذكر الزمخشري وتبعه المص في اخرها وقد سئل الزمخشري عن وجه ذلك فاجاب
بان الفضائل صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف ن

سورة البقرة

وسائر الالفاظ التي يتهجى بها في الاساس هو تهجوا الحروف وبها جاها بعددها ومن المجاز فلا
يهجوا فلانا هجاه معايبه الشريف التهجي تعديد الحروف باسمائها الشيخ اكمل الدين قالوا
التهجي تعديد الحروف فانك اذا قلت ضرب مركب من ضروب فقد عددت الحروف
البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغته **قوله** لدخولها في حد الاسم قال
الامام فخر الدين لان الصاد مثلا لفظة مفردة دالة بالتواطي على معنى مستقل بنفسه من غير
دلالة على الزمان المعين لذلك المعنى وذلك المعنى هو الحرف الاول من ضرب **قوله**
واعتوار ما يختص به اي تداوله **قوله** من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك
قال في الكشاف كالامالة والتفخيم والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء المتصرفة
قال الشيخ سعد الدين كالتثنية والنسبة والندا **قوله** وبه صرح الخليل وابو
علي في الكشاف قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف يقولون اذا اردتم
ان تلفظوا بالحرف وقال اقول كربه وذكر ابو علي في كتاب الحجة في ياسين وامالة يا انهم قالوا
يا زيد في الندا فاما الواو وان كان حرفا فانه قال فاذا كانوا قد اما لوا ما لا يمال من الحروف
من اجل الياء فلان يميلوا الاسم الذي هو ياسين احدر الا ترى ان هذه الحروف
اسماء لما يلفظ بها **قوله** وما روي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا حرفا
من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف اخرجه الترمذي وقال صحيح ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب
الستة غيره ولا هو في مسند الامام احمد على كبره ثم اخرجه غيره البخاري في تاريخه
وابن الضريس في فضائل القران وابو بكر ابن الانباري في كتاب المصاحف والحاكم في
المستدرك وصححه وابو ذر الهروي في فضائل القران والبيهقي في شعب الايمان واخرجه
سعيد ابن منصور في سننه وابن ابي شيبة والدارمي عن ابن مسعود موقوفا
قوله فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجرد
بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله عبارة الامام سماه حرفا مجازا لكونه اسم الحرف

اسم

اسم احد المتلازمين على الاخر مجازا مشهور **قوله** وحد انا جمع واحد كوكبان جمع راكب **قوله**
واستعيرت الهمزة مكان الالف قال الطيبي ذكر ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل
اسم الهمزة واستعملوها اياها في غيرها توسعا وذلك ان الهمزة تقبل الحركة فهذه المدة اذا اتى في اخر
الاسم ثم لما غلب استعمال الالف في هذه المدة اهمل ما وضع عليها **قوله** وهي ما لم تلها العوامل
قال الشريف اي تقربها سوا تقدمت عليها او تاخرت عنها **قوله** موقوفة خالية عن الاعراب
قال الطيبي يعني ان سكونها ليس للبنا لان الاسما المبنية اما مبنية على الحركة كاين وكيف وهولا
او على السكون على وجه لا يلزم منه التقا الساكنين كمن وحتى وهذه ليست كذلك لانها
لو بنيت لقيل صاد وقاف بالفتح كالمبنيات ولم يقل صاد وقاف كزيد وعمرو جمعا بين الساكنين
قال والوقف قطع الكلمة عما بعدها وهذه الفواتح وان وصلت بما بعدها لفظا لكنها موقوفة
نية **قوله** لفقد موجبه ومقتضيه قال الطيبي وهو التركيب الشيخ اكمل الدين قد اختلف
النحويون في ان هذه الالفاظ قبل التركيب معربة او مبنية وعرف البنا بما ناسب مبني الاصل
واختار المص انها معربة وقال المعرب هو ما لو اختلف العوامل في اوله لاختلف اخره وهذه
الاسما بهذه المثابة فانك تقول هذه الف وكتبت الفا ونظرت الى الف وعلى هذا لا فرق بين هذه
الاسما وبين زيد وعمرو وقبل التركيب فمن جعلها مبنية جعلها كذلك ومن جعلها معربة جعلها
كذلك لكن اعترض على المص بان كلامه متناقض فان القول بانها معربة ينافي القول بان لا يمسها
الاعراب لفقد موجبه واذا فقد مقتضي الاعراب وجب البنا اذ لا متوسط قال
واقول لا تناقض في كلامه لان المعرب يطلق على الاسم الذي معروض الاعراب مع عارضه
وعلى المعروض فقط بالاشتراك اللفظي فالمراد المعرب في قولك اسما معربة المعروض
فقط وبقوله لا يمسها اعراب نفي الاعراب بالمعنى الاول انتهى وكذا قال الشيخ سعد الدين
فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بالمعنى الذي مسه وادركه الاعراب
والقصد هاهنا الى بيان الاول **قوله** هذا التناقض انما ياتي على كلام لانه
صرح بانها معربة بل اقتصر على كونها خالية عن الاعراب ثم قال لكنها قابلة اياه معرضة
له اذا لم تناسب مبني الاصل فكان اراد بذلك بيان معنى قول الكشاف انها معربة اي انها
قابلة للاعراب معرضة له غير مبنية لفقد سبب البنا وهذا حوم حوله المذهب
الغالب فيها انها واسطة من المعرب والمبني وقول المعترض السابق اذ لا متوسط ناشي
عن عدم الاطلاع اذا القول بذلك مما ثابت مشهور قال ابو حيان في اعرابه الم اسما مدلولها
حروف المعجم وكذلك نطق بها نطق حروف المعجم وهي موقوفة الاخر لا يقال انها معربة
لانها لم يدخل عليها عامل فتعرب ولا يقال انها مبنية لعدم سبب البنا ولكن اسما حروف
المعجم قابلة لتركيب العوامل عليها فتعرب تقول هذه الف حسنة ونظير ذلك سرد هذه الاسما
موقوفة اسما العدد انما عدوا يقولون واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة وقال ابن القاسم
في شرح الالفية ذهب قوم الى ان الاسما قبل التركيب موقوفة لا معربة ولا مبنية
واختاره ابن عصفور ومما يناسب التقرير الاول قال ابن يعيش في شرح المفصل
المراد بالمعرب ما كان فيه اعراب او كان قابلا للاعراب وليس المراد منه ان يكون فيه
اعراب لا محالة الا ترى انك تقول في زيد ورجل انهما معربان وان لم يكن فيهما في الحال
اعراب لان الاسم اذا كان وحده مفردا من غير ضميمة اليه لم يستحق الاعراب لان الاعراب

انما يؤتى به للفرق بين المعاني فاذا كان وحده كان كصوت نصوت فان ركبته مع غيره تركيبا
يحصل به الفائدة فحينئذ تستحق الاعراب **قوله** عنصر الكلام وبسائطه في الصحاح
العنصر والعنصر الاصل والبسائط جمع بسيطة بمعنى مبسوطة وهي التورية **قوله** افتتحت
السور بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون
منه كلامهم اختار المص هذا القول تبعا لصاحب الكشاف وهو رأي المحققين ولم يكتب عن خبر
احد من الصحابة والتابعين ولا اتباعهم **قوله** لما عجزوا عن آخرهم قال الطيبي اي عجزا صادرا
عن آخرهم فاذا صدر العجز عن آخرهم فيكون قد صدر عن جميعهم متجاوزا عن آخرهم وقال
الشيخ اكمل الدين الذي تقديره عن اولهم الى آخره فحذف متعلق عن ومتعلق آخرهم
قوله حروف المعجم قال في الصحاح المعجم النقط بالسواد وغيره يقال اعجمت الحروف
ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف
الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع اي مسجد اليوم وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام
مصدرا مثل المدخل والمخرج اي من شأن هذه الحروف ان تعجم قال الشيخ سعد الدين انتهى ح
وقد يقال معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط وقال الشيخ اكمل الدين
روى الازهري عن الليث قال المعجم الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اي لا بيان لها
وان كانت اصلا للكلام كله **قوله** المجهورة هي ما ينحصر جري النفس مع تحركه وحروفها
ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع **قوله** ومن الشديدة هي ما ينحصر جري الصوت
عند اسكانه في مخرجه فلا يجري والرخوة ضدها **قوله** ومن المطبقة هي ما ينطبق
ما يحاذي اللسان من الحنك عليه عند خروجها والمنفتحة ضدها **قوله** ومن القلقلة
هي ما ينضم الى الشدة فيها ضغط في الوقف **قوله** اللام في اصيلال اي فانها بدل من
النون قال في الصحاح الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصلان
واصائل ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم انه صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم
ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال وفي تذكرة ابي علي الفارسي ان قيل في اصيلال كيف
زعمتم ان اللام بدل من النون في اصيلان وهلا قلتم ان اللام لام كرزت واللام في اصيلال
بدل منها قيل هذا لا يجوز لان اللام لو كانت اصلا لم تثبت في التحقير الالف قبل اللام
ولا تقلب ياء الا ترى انه لا يجوز في سملال شمائل فلو كانت اللام الاصل لكانت مثل
شميلل في التحقير ولا يكون اصيلال جمعا لان هذا الضرب من الجمع لا يحقر ولكنه
اسم اختص به التحقير كسائر الاسماء التي لم تستعمل في غير التحقير **قوله** والفاء في حذف
والثاء في ثروغ الدلو يريد بذلك ابدال الثاء فاء وابدال الفاء ثاء قال ابن السكيت في
كتاب الابدال باب الفاء والثاء يقال جدف وجدث للقبر الى ان قال ويقال هو فروغ
الدلو وثروغها والفرغ مخرج الماء من الدلو من بين العراقي **قوله** والعين في اعن
توسمت • توسمت من خرقاء منزلة • ما الصبابة من عينيك مسجوم •
اي ان وكذا يفعلون ان المشددة فيقولون عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم
قوله والباء في باسمك يشير الى ابدال الميم باء في لغة مازن قال المازني دخلت
على الخليفة الواثق فقال لي ممن الرجل فقلت من بني مازن فقال باسمك يريد ما اسمك
وهي لغة قوم يبدلون الميم باء قال الخليل حلبن فاطبين يريد فاطمين وذلك لما احضر للمسالة

عن

عن قول الشاعر • اظلوم ان مصابكم رجلا • البيت وقال ابن جني في سر الصناعة
اخبرنا ابو علي باسناده الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول باسمك يريد
ما اسمك هذه الباء بدل من الميم وقال نخكوكه واصلها محكوكه فالباء بدلا من الميم انتهى
قوله بذلق اللسان اي طرفه **قوله** مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة بالكثرة اي
المذكورة غالبة على غير المذكورة ومنه كاثره اي غالبه بالكثرة **قوله** وذكر ثلاث مفردات
هي ص ق ن واربع ثنائيات هي طه طس يس حم **قوله** في تسع سور اي باسقاط
سورة وثلاث ثلاثيات وهي الم الر طسم ورباعيتين هما المص المر وخماسيتين
هما كهيعص حمعسق **قوله** وقيل هي اسماء السور وعليه اطباق الاكثر عبارة الامام
وهو قول اكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه ولنا هي فان الاكثر مطلقا لم يذهبوا
اليه وقد نقض هذا القول بامور ذكرها المص بعد ذلك مع الجواب عنها واحسن
ما ينقض به ولم يذكره ان اسماء السور توقيفية ولم يرد مرفوعا ولا موقوفا عن احد
من الصحابة ولا التابعين ان هذه اسماء للسور فوجب الغاء القول بذلك ونقضه
الامام بانها لو كانت اسماء لها لوجب اشتهارها بها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة
وآل عمران **قوله** مقدرهم بالضم اي قدر عنهم
• قلت لها قفي فقالت قاف • لا تحسبن انا نسينا الايجاف •
كذا في النسخ وصدره محرف وغير موزون كما ترى والصواب كما ورده
ابن جني في الخصائص قلنا لها قفي لنا فقالت قاف اخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني
عن ابي بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عن عثمان لشرب
الخمر كتب اليه يامره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم فيهم بن عدي بن حاتم فنزل
الوليد يوما يسوق بهم فقال يرتجز •
• لا تحسبنا قد نسينا الايجاف • والنشوات من معتق صاف •
• وعزف قينات علينا عزاف • فقال عدي فاين تذهب بنا اذن اقم •
قوله روى عن ابن عباس انه قال الالف الله واللام لطفه والميم ملكه قلت
هذا انما روى عن ابي العالية كذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** وعنه ان الر
وحم ونون مجموعها الرحمن اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** وعنه الم معناه انا الله اعلم اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عنه **قوله** وعنه ان الالف
من الله واللام من جبريل والميم من محمد هذا لا يعرف عن ابن عباس ولا عن غيره
من السلف **قوله** او الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل كما قاله ابو العالية اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** متمسكا بما روى انه عليه السلام لما اتاه اليهود
الحديث اخرجه البخاري في تاريخه وابن جرير من طريق ابن اسحاق عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس وسنده ضعيف وجابر المذكور صحابي آخر غير جابر
ابن عبد الله ابن عمرو بن حرام الانصاري المشهور قال ابن عبد البر في الاستيعاب
شهد بدرا وسائر المشاهد وهو اول من اسلم من الانصار قبل العقبة الاولى وذكر
الحافظ ابن حجر في الاصابة ان روايته قليلة جدا **قوله** هذه الالفاظ لم تعهد
مزيدة للتنبيه جوابه مما قاله الجوهري ان القرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى

فيه بالفاظ **تنبيه** لم نجد لكون ابلغ في قرع الاسماع **قوله** وناهيك قال في الصحاح
يقال رجل ناهيك من رجل وناويله انه تجده وعنائه ينهاك عن تطلب غيره وهذه امراة
ناهيتك من امراة يذكر ويونث ويثنى ويجمع لانه اسم فاعل فاذا قلت نهيك من رجل كما تقول
حسبك من رجل لم يثن ولم يجمع لانه مصدر وقال ابن الانباري في كتاب الزاهر قولهم ناهيك
بفلان معناه كافيك به من قولهم قد نهي الرجل من اللحم وانهى اذا اكتفى منه وشبع قال
في القاموس نهيك من رجل وناهيك منه ونهاك بمعنى حسبك **قوله** بتسوية
سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر قال الطيبي ومنه قوله في باب الترخيم
ولو رخمت تابطت شرا من الاسماء ما رخمت رجلا يسمى يقال عنترة ه يا دار عبلة بالجواء تكلمي
قوله والوجه الاول اقرب الى اخره ماذكره من ترجيحه ممنوع لانه قول لا دليل
عليه ولا قاله احد من السلف بل هو راي محض في كتاب الله لم يعضده مستند ولا يخفى ما فيه
من التكلف والتمحل **قوله** وقيل انها اسماء القران اخرجه ابن جرير عن مجاهد واخرجه
عبد الرزاق وعبد ابن حميد عن قتادة **قوله** وقيل انها اسماء الله اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس وسنده
صحيح **قوله** ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق اخرج
ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع ابن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي ابن ابي طالب
انها سمعت علي ابن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي **قوله** ولعله اراد يا منزلهما يرده
ما اخرجه ابو حاتم عن الربيع ابن انس في قوله كهيعص ان معناه يا من يجير ولا يجار عليه
ومثل ما اخرجه عن اشهب قال سالت مالكا اينبغي لاحد ان يتسمى بيس قال لا يقول
الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وكذا حديث ان بيتم الليلة فقولوا حم
لا ينصرون **قوله** وقيل انها سر استاثره الله بعلمه اخرج ابن المنذر وابو الشيخ
ابن حبان في التفسير عن داود ابن ابي هند قال كنت اسال الشعبي عن فواتح السور فقال
يا داود لكل كتاب سر وان سر هذا القران فواتح السور فدعها وسل عما بدا لك
وحكاه الثعلبي وغيره عن ابي بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وكثير رضي الله عنهم وحكاه
السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم وحكاه القرطبي عن سفيان
الثوري والربيع ابن خثيم وابي بكر ابن الانباري وابي حاتم وجماعة من المحدثين وقال
وحكاه الامام فخر الدين عن ابن عباس والحسين بن الفضل ومال اليه وبين نبيه
صلوات الله عليه وقد تجري بين المحرمين كلمات معمى تشير الى سر بينهما وتفيد تحريض
الحاضرين على استماع ما بعد ذلك وهذا معنى قول السلف حروف التهجي ابتلا لتصديق المومن
وتكذيب الكافر هذا وهي اعلام تو قظ من رقدة الغفلة بنصرا للتعليم وتنشط في القا السمع
على شهود القلب للتعظيم كمن اراد الاخبار بمهم حرك الحاضر بيديه او صاح به صدره
لتقبل بكله عليه ويصدا في ذلك ان معظمها معقبة بذكر الكتاب وقد قلبت الراي
ظهرا لبطن في تاويل معاني هذه الحروف سنين وبقيت الا قاويل المختارة على
سنين ولم احصل على ثلج اليقين ولا طمانينة على المراد فادرا اليمين حتى استروحت
الى هذا الوجه من المنحدي انتهى **قوله** فان جعلها اسما الله تعالى او القران او السور كان
لها حظ من الاعراب اما للرفع الى اخره اعلم ان للرفع وجهين وللنصب وجهين وللجر وجها واحدا

فوجها الرفع اما ان يكون مبتدا وذلك الكتاب خبره واما ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه
الم واما وجها النصب فاما على المفعولية بتقدير اقرا او اتلوا الم واما بحذف حرف القسم والجر
قوله والجر على اضمار حرف القسم قال ابن هشام الى المعنى من الوهم قول ابن كثير من المعربين
والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان
ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس
وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران
جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى وبر وجها والارض
وما بينها المقدر كائن لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم انتهى **قوله** ويتاتي الاعراب
لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لمفرد كحاميم الشيخ سعد الدين قيل ينبغي ان يتقيد
الاعراب ولا الشوع الحكاية كسائر الاعلام المنقولة في المفردات او المركبات او مركبات
من كلمتين ليست بينهما نسبة وانما الحكاية فيما وقع علما النفس ذلك اللفظ مثل ضرب فعل
ماض ومن حرف جر استشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب
بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية وايجاب ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا
جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما الرجل والفاتحة علما لسورة فلا حكاية
وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فانها نقلت على ذلك الهيئة
سيما وفيها شبه من ملاحظة الاصل من جهة ان سميا بها مركبة من الحروف المبسوطة
تعلقها مسبحة من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر **قوله** وان جعلها متشابهات
قال الامام اقسم الله بها لشرفها لانها مباني كتبه المنزلة واسمائه الحسنى وصفاته
العليا واصول كلام الامم **فائدة** قال ابو بكر ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا
ان قال قائل كيف كتبت في المصحف الم والرا والمر موصولا والهجا مقطع لا ينبغي ان يتصل
بعضه ببعض كانك لو قال قائل ما هجا زيد كنت تقول زاي يا دال وتكتبه مقطعا
ليفرق بين الهجا والحروف وبين قراته قيل له انما كتبوا الم وما اشبهها موصولا
لانه ليس هجا اسم معروف انما هو حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى ولو قطعت
اذ جزمت لكان صوابا انتهى **قوله** ذلك اشارة الى الم الى اخره حاصله انه تردد بين كونه
اشارة الى الم او الى الكتاب الموعود به فتكون اللام في الكتاب للعهد الذهني والتحقيق
اشارة الى الكتاب الحاضر واللام للعهد الحضوري قال ابن عصفور كل لام واقعة بعد اسم
الاشارة او اي في النداء واذا الفجائية فهي للعهد الحضوري **تنبيه** عبارة الكشاف
وقعت الاشارة الى الم فسر بالسورة لانه جز من القران والجز لا يكون الكل ولا مجازا لانه ليس
ملزوما للكل والمجاز ذكر الملزوم وارادة اللازم واذا كان المشار اليه هو الموعود في الكتب
المتقدمة لا يجوز ان يقع ذلك الكتاب خبرا عن الم لان الموعود هو القران كله لا الم واما
اذا كان الموعود هو النبي فيجوز ان يكون المراد بقوله قولا مصلا ويكون عبارة عن هذه
السورة كذا قيل قال ويمكن ان يقال الكتاب مفهوم بسيط يشترك جزوه وكله في
الاسم والرسم كالما والدليل على ذلك اجماع العلما على اطلاق الكتاب على انه يثبت بها
حكم شرعي كقولهم فرض الوضوء ثابت بالكتاب ونحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة وانما هي اية وحينئذ يكون ذلك اشارة الى الم على انه الكتاب لا على انه حروف

انتهى **قوله** فانه لما تكلم به وانقضى او وصل من المرسل من المرسل اليه اشير اليه بما
يشار به الى البعيد عبارة الكشاف وقعت الاشارة الى الم بعد ما سبق التكلم به وانقضى
والمنقضي في حكم المتباعد وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول ذلك ما لا شك
فيه ويحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا قال الله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
وقال ذلكما مما علمني ربي ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد كما
تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك وقيل معناه ذلك الكتاب الذي
وعدوا به قال الطيبي واحسن ما قيل في توجيه الاشارة اليه بصيغة البعد ما ذكره
صاحب المفتاح قال ذلك الكتاب ذهابا الى بعده درجة وقال الامام ان القران
لما اشتمل على حكم عظيمة وعلوم كثيرة يتعسر اطلاع القوة البشرية عليها باسرها
فهو وان كان حاضرا نظرا الى صورته غائب نظرا الى اسراره وحقائقه فجاز ان يشار
اليه كما يشار الى البعيد الغائب **قوله** وتذكيره متى اريد بالم السورة لتذكير الكتاب
فانه خبره جواب سوال تقدير تقديره كما افصح به في الكشاف لم ذكر اسم الاشارة
والمشار اليه مؤنث وهو السورة وحاصل الجواب تخريجه على القاعدة المعروفة
اذا توسط الضمير او الاشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مؤنث جاز
في الضمير والاشارة التذكير والتانيث مراعاة لهذا ولهذا وفي هذا تسليم السوال
والامام منعه من اصله فقال لا نسلم ان المشار اليه مؤنث لان المؤنث اما المسمى
او الاسم والاول باطل لان المسمى هو ذلك البعض من القران وهو ليس بمؤنث واما
الاسم فهو الم وليس بمؤنث نعم ذلك المسمى له اسم اخر وهو السورة وهو مؤنث
وليست الاشارة اليه بل الى الاسم الاخر وهو الم الذي ليس بمؤنث وقال الشيخ
اكمل الدين **قوله** ان المشار اليه مؤنث فيه نظر لان المشار اليه الم وهو اسم للسورة
او هو الموعود للامم السالفة ولا شيء منها بمؤنث **قوله** ثم اطلق على المنظوم عبارة
قبل ان يكتب لانه مما يكتب قال الراغب الكتب ضم اديم الى اديم بالخياطة وفي
التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض في اللفظ ولهذا سمي كتاب الله وان لم
يكتب له كتابا **قوله** لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب
العاقل الى اخره قال الطيبي يعني نفى الريب بحيث ينتفي به المرتابون وانما نفي بطريق
مرشد الى انه لا ينبغي لمرتاب ان يرتاب فيه فاذا الكلام مع المرتابين ويدل عليه
تصدير الكلام باسامي حروف التهجي لانها كالتنبيه وقرع العصا لمن كان غافلا ايها
المرتابون تنبهوا من رقدة الجهالة واعلموا ان القران من وضوح الدلالة وسطوع
البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه فينطبق على هذا استشهاده بقوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا وتفسيره حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال
للشبهة **قوله** فانه ما ابعد عنهم الريب الى اخره قال الطيبي اي خاطب المضربين
على الجازمين فيه بما يدل على خلوهم عنه ولم يقصد به انهم غير مرتابين وانما قصد به
ارشادهم وتعريفهم الطريق الى مزيل الريب على سبيل الاستدراج يعني ان الارتياب
من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء فلا يفرض الا كما يفرض المحالات وانتم
عقلاء الباء تفكروا فيه وجربوا نفوسكم وانظروا هل تجدون فيه مجالا للريب **قوله** وهدى

حال

حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف قال ابو حيان هذا مشكل لان الحال تقيد
فيكون انتفاء الريب مقيدا بالحال اي لا ريب يستقر فيه في حال كونه هدى للمتقين
لكن يزيل الاشكال انها حال لازمة **قوله** سمي به الشك ظاهر فيه ترادفهما وليس كذلك
بل الريب اخص قال بعضهم الريب شك مع تهمة وقال الامام الريب قريب من الشك
وفيه زيادة لانه ظن سيء وقال الراغب الفرق بين الشك والمرية والريب ان الشك
وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر بامارة والمرية
التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اي مسحه للدر فكانه
يحصل مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن والريب ان يتوهم في الشيء امر
ما ثم ينكشف عما توهم فيه وقال الخويي الشك لما استوى فيه الاعتقادان او لم يستويا
ولكنه لم ينته احدهما درجة الظهور الذي يبنى عليها العاقل الامور المعتبرة والريب
لما لم يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور ولهذا حسن لا ريب فيه هنا فانه بيان لكون
الامر ظاهرا بالغا درجة اليقين بحيث لا يحصل فيه ريب فضلا عن شك **قوله** وفي
الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة اخرجه
الترمذي من حديث الحسن بن علي وصححه بلفظ فان الصدق طمانينة فاذا وجدت
نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب
من الكذب فارتيابك في الشيء منبئ عن كونه باطلا فاحذره واطمئنانك الى الشيء يشعر
بكونه حقا فاستمسك به وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة المقدسة الطاهرة
وظهر ان قوله فان الشك ريبة لا يستقيم رواية ولا دراية انتهى وقد اخرجه
ابن المنذر في تفسيره عن ابي الدرداء موقوفا بلفظ فان الخير طمانينة وان الشر ريبة
قوله والهدى في الاصل مصدر قال الطيبي اضطرب كلام سيبويه
هدى فمرة يقول هو عوض من المصدر لان فعلا لا يكون مصدرا واخرى يقول
هو مصدر هدى **قوله** ومعناه الدلالة الى اخر ما ذكر من كلام الامام حيث
قال الهدى عبارة عن الدلالة وقال صاحب الكشاف هي الدلالة الموصلة الى البغية
والذي يدل على صحة الاول وفساد الثاني انه لو كان كون الدلالة موصلة الى البغية
معتبرة في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء لان كون الدلالة
موصلة الى الاهتداء حال عدم الاهتداء محال لكن الله تعالى اثبت الهدى مع عدم الاهتداء
في قوله فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واحتج صاحب الكشاف بثلاثة
امور احدها وقوع الضلالة في مقابل الهدى في قوله تعالى هدى او في ضلال
مبين اشتروا الضلالة بالهدى ثانيها انه يقال مهدي في موضع المدح كمهتدي
فلولا ان من شرط الهدى كون الدلالة موصلة الى البغية لم يكن الوصف بكونه مهديا
مدحا لاحتمال انه هدي فلم يهتد ثالثها ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته
فاهتدى كما يقال كسرته فانكسر وقطعته فانقطع فكما ان الانكسار والانقطاع
لازمان للكسر والقطع وجب ان يكون الاهتداء من لوازم الهدى والجواب عن الاول
ان الفرق بين الهدى والاهتداء معلوم بالضرورة فمقابل الهدى هو الاضلال ومقابل
الاهتداء هو الضلال فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع وعن الثاني ان المنتفع بالهدى

مهديا وغير المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم يفض الى المقصود كانت نازلة
منزلة العدم وعن الثالث ان الايتمار مطاوع الامر يقال امرته فايتمر ولم يلزم منه ان يكون
من شرط كونه امرا حصول الايتمار فكذا هذا انتهى كلام الامام قال الطيبي والجواب
عن اثبات الهدى مع عدم الاهتداء في ابيه واما ثمود ان يقال لا نسلم حصول الهدى
الحقيقي لان المراد باثبات الهدى تمكينهم عليه بسبب ازاحة العلل من بعثة الرسول وبيان
الحق وعن قوله يجعل الهدى في مقابلة الضلال يمتنع انه لو كان ممتنعا لم يقع في الايتين
ولان المراد بالمقابلة في الصناعة الجمع بين اللفظين الدالين على معنيين متضادين
حقيقة او تقديرا سواء كانا متعديين ام لازمين ام احدهما متعديا والاخر لازما وهذا المعنى
موجود في الايتين لا سيما في الاولى فانه صرح فيها لتوسيط كلمة التقابل وعن قوله ان المنتفع
بالهدى يسمى مهديا بخلاف غيره تنزيلا له منزلة العدم اذ هو مجاز والمهتدى من الاوصاف
التي تستعمل في المدح مطلقا وذلك علامة الحقيقة وعن قوله امرته فايتمر ما قاله البردوي
في اصوله ان قضية الامر لغة ان لا يثبت الا بالايتمار لان امر فعل متعد لازمه ايتمر ولا وجود
للمتعدي الا ان لا يثبت لازمه كالكسر لا يتحقق الا بالانكسار الا ان ذلك لو ثبت بالامر
بنفسه لسقط الاختيار من المامور اصلا وللمامور عندنا ضرب من الاختيار ومعنى هذا
الكلام ان اصحاب اللغة ما اثبتوا لكل فعل متعد لازما الا اذا اتفقا في الوجود وقال
ابن الحاجب معنى المطاوعة حصول فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه طاوع الاول
والاول مطاوع لانه طاوعه الثاني فاذا وجد المطاوع وجدان لا يتخلف عنه المطاوع
فاذا معنى امرته فايتمر جعلته مؤتمرا فايتمر لكن منع الامتثال معنى سقوط الاختيار
ولزوم الجبر فعرض له عارض فوجب العدول عن الحقيقة هذا الكلام الطيبي ثم قال
والواجب تحرير معنى الهدى اهو معنى حقيقة في الدلالة المطلقة مجاز في الدلالة
المخصوصة ام عكسه ام مشترك بينهما ام موضوع للقدر المشترك وهو البيان
كلام الامام يميل الى الاول وصاحب الكشاف الى الثاني والزجاج والواحدي الى
الاخير **قوله** واختصاصه بالمتقين الى اخره هذا السواد مع ما اجاب به على ما اختاره
من تفسير الهدى بمطلق الدلالة اما التفسير الثاني فلا يتوجه السوال البتة كما نبه عليه
الامر لان كون القران موصلا الى المقصود ليس الا في حق المتقين نعم يقال عليه كيف
يستقيم هدى للمتقين والمتقون هم المهتدون فهو من تحصيل الحاصل فيجاب بجوابين
احدهما انه باعتبار الثبات والزيادة **والثاني** انه باعتبار ما يؤول
اي هدى للضالين المشارفين للتقوى الصائرين اليها **قوله** وهو من عرف الشرع الى اخره
هذا حد المتقي وتوجد منه حد المتقول الراغب التقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف
وفي التعارف حفظ النفس عن كل ما يؤثم **قوله** حتى الصغاير عند قوم اعلم انه اختلف
في التقوى هل يدخل فيها اجتناب الصغاير وانه اذا لم يتوقها هل يستحق هذا الاسم على قولين
وظاهر كلام المص والامام وهو المجزوم به في الكشاف انه لا يشترط في التقوى
واستحقاق الوصف بالمتقي اجتنابها بما يكد يستحق هذا الوصف احد وتدشق على الصحابة
لما نزل قوله اتقوا الله حق تقاته المفسر بان يطاع فلا يعصى فنسخ بقوله فاتقوا الله
ما استطعتم وقال تعالى ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش

الا اللم

اللمم فاستثنى فلم يقدح في الاحسان وهو كالتقوى بل اخص منها واصرح منه في الاستدلال قوله
تعالى اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة الا
واما حديث الترمذي لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به الباس
فمحمول على الكمال اي اعلى درجات المتقين ثم الكلام فيما لا ينتهي الى حد الاصرار السالب للعدالة
بحيث تغلب صغايره على حسناته على ما حرر في باب الشهادات من كتب الفقه واعلم ان
الاية تحتمل اوجها من الاعراب الى اخره قال ابو حيان قد ركبوا وجوها من الاعراب في قوله
ذلك الكتاب والكتاب صفة او بدل او عطف بيان ويحتمل ان يكون مبتدا وما بعده خبر وفي
موضع خبر الم ولا ريب جملة تحتمل الاستيناف فلا يكون لها موضع من الاعراب وان يكون في
موضع رفع خبر الذلك والكتاب صفة او بدل او عطف او خبر بعد خبر اذا كان الكتاب خبرا
قلنا بتعدد الاخبار وان يكون في موضع نصب على الحال اي مبرا من الريب وجوزوا في قوله
فيه ان يكون خبرا للا على مذهب الاخفش وخبرا لها مع اسمها على مذهب سيبويه وان يكون
صفة والخبر محذوف وان يكون من صلة ريب بمعنى انه يضمر عامل من لفظ ريب فيتعلق به
لا انه يكون متعلقا بنفس لا ريب اذ يلزم اذ ذاك اعرابه لانه يصير اسم لا مطولا بمعموله نحو لا ضاربا
زيدا عندنا والذي نختاره ان الخبر محذوف لان الخبر في باب لا اذا علم لم يلفظ به بنو تميم وكثر حذفه
عند اهل الحجاز وهو هنا معلوم وجوزوا في قوله تعالى هدى للمتقين ان يكون هدى في موضع رفع
على انه مبتدا وفيه في موضع الخبر او خبر مبتدا محذوف اي هو هدى وعلى فيه مضمرة ان جعلنا فيه
من تمام لا ريب او خبر بعد خبر فتكون قد اخبرت بالكتاب عن ذلك وبقوله لا ريب فيه ثم جا
هدى خبرا ثالثا او كان الكتاب تابعا وهدى خبرا ثانيا او في موضع نصب على الحال ويولغ بجعل
المصدر حالا وصاحب الحال اسم الاشارة او الكتاب والعامل فيها على هذين الوجهين معنى الاشارة
والضمير في فيه والعامل ما في الظرف من الاستقرار والاولى جعل كل جملة ولا ريب جملة وفيه
هدى للمتقين جملة ولم يحتج الى حرف عطف لان بعضها اخذ بعنق بعض انتهى كلام ابي حيان
ولا ريب مشهور في المبني لتضمنه معنى من منصوب المحل الى اخره قال ابن يعيش في
شرح المفصل اعلم ان لا النافية على ضربين عاملة وغير عاملة فالعاملة التي تنفي على وجه استغراق
الجنس لانها جواب ما كان على طريقة هل من رجل في الدار فدخول من في هذا لاستغراق الجنس
ولذلك تختص بالنكرات لشمولها الا ترى انه لا يجوز هل من زيد في الدار كما يجوز هل زيد في الدار
فهذه التي لاستغراق الجنس عاملة للنصب فيما بعدها من النكرات للمفردة ومبنية معها بناء خمسة
عشر وانما استحقت ان تكون عاملة لشبهها بان الناصبة للاسماء ووجه المشابهة بينهما انها
داخلة على المبتدا والخبر كما ان ان كذلك وانها نقيضة من الاعراب نحو ضربت زيدا وما ضربت
زيدا فقولك ضربت زيدا فعل وفاعل ومفعول وقولك ما ضربت زيدا مبني لذلك ومع ذلك
فقد اعربته باعرابه من حيث كان نقيضة ليستقر معنى الرفع له فلما اشبهت لا ان وكانت
ان عاملة في المبتدا والخبر كانت لا كذلك عاملة في المبتدا والخبر لانها نقيضتها ان ولما نصبوا
بها لم تعمل الا في نكرة على سبيل حرف الخفض الذي في المسالة لانها كالباسه عنه الا ان لا تثبت
مع النكرة لانها وقعت في جواب هل من رجل من عندك على سبيل الاستغراق فوجب ان يكون
الجواب ايضا بحرف الاستغراق الذي هو من ليكون الجواب مطابقا للسوال وكان قياسه لا من
رجل في الدار ليكون النفي عاما كما كان السوال عاما ثم حذفت من من اللفظ تخفيفا وتضمن

الكلام معنا فا فوجب ان يبني لتضمنه معنى الحرف كما بني خمسة عشر حين تضمن حرف
العطف **لطيفة** قال ابن جني في الخصائص باب في اقتضا الوضع لك لفظا وهو
معك الا انه ليس نصاحبك من ذلك قولهم لا رجل عندك ولا غلام لك فهذه ناصبة
لاسمها وهو مفتوح الا ان الفتحة فيه ليست فتحة النصب التي تقتضيها لا انما هذه فتحة
بنا وقعت موقع فتحة الاعراب الذي عمل لا في المضاف نحو لا غلام رجل عندك قال
ونظير ذلك قولك مررت بغلام فالميم تحقق جره الاعراب ما لبنا المكسرة فيها ليست
الموجبة بحرف الجر انما هي التي تصحب يا المتكلم في الصحيح لانها تثبت في الرفع والنصب
وذلك دليل على انها ليست كسرة الاعراب وان كانت بلفظها **قوله** وفي قراءة
ابي الشعثا هو بفتح الشين وسكون العين اسمه سليم ابن الاسود المحاربي تابعي مشهور
قوله مرفوع بلا زاد في الكشاف والفرق بينهما وبين المشهورة ان المشهورة
الاستغراق ان يعني الجنس نفي الماهية وهو مقتضي نفي كل فرد من افرادها فلو ثبت
فرد من افرادها ثبتت الماهية ومن قراءة لا ريب فيه بالرفع فهو وان كانت نكرة في سياق
النفي لكنه تقيض قولنا ريب فيه وهو يحتمل ان يكون اثباتا للفرد واحد منها ونفيه يفيد
انتفاؤه وقال الزجاج اذا قلت لا رجل في الدار جاز ان يكون فيها رجلين واذا قلت لا رجل
في الدار فهو نفي عام وقال الشيخ اكمل الدين قد رد ما ذكره صاحب الكشاف من الفرق
بان ريب في لا ريب فيه نكرة والنكرة في سياق النفي تعم فينبغي جميع احاد الريب
فلا فرق في ذلك بين نفي الجنس وغيره قال والجواب انه غلط لان الذي ذكره من كون
النكرة تعم دليل جواز الاستغراق اذ لولا ذلك لكان نكرة في سياق الاثبات ولم تكن تامة
وان المبني في تقديره من الاستغراقية لكونها موكدة للنفي والنفي الموكد ليس كغيره والا لكان
الشي مع غيره كالشي لا مع غيره ولان من المقدرة زائدة لعدم اختلال اصل المعنى بتركه
واقل مراتبها التاكيد وتاكيد العام ينفي احتمال الخصوص فكان محكما في الاستغراق
لا يفارقه وليس كذلك الذي مع لا المشبهة بليس فان احتمال الخصوص فيه باق لعدم
ما يقطعه فكانت دلالته على الاستغراق جائزة الافتراق وهو ظاهر وهو مخالفه وقال
ابو حيان قرئ بالرفع والمراد ايضا الاستغراق لانه لا يريد نفي ريب واحد عنه فيكون
مبتدا وفيه الخبر وهذا ضعيف لعدم تكرار لا او يكون اعملها اعمال ليس وهو ضعيف فتكون
فيه في موضع نصب على قول الجمهور من ان لا اذا اعملت عمل ليس رفعت الاسم ونصبت
قوله والتقديم كما قدم في قوله لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب
به من ساير الكتب كما قصد ثمة قال ابو حيان استقل الزمخشري من دعوى الاختصاص
بتقديم المفعول الى دعواه بتقديم الخبر ولا نعلم احدا يفرق بين ليس في الدار رجل
وليس رجل في الدار **قوله** فلذلك وقف على ريب عري هذا الوقف لنافع وعاصم
قال الامام والاولى الوقف على فيه لان علته يكون الكتاب نفسه هدى بل فيه هدى
قوله والتقدير لا ريب فيه هدى قال في المرشد ان جعلت لا ريب بمعنى حقا
فالوقف عليه تام ولا حاجة الى تقدير فيه وبانه فنزل الم ذلك الكتاب حقا **قوله**
يوكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله قال الطيبي اي قوله هدى تاكيد لقوله لا ريب فيه
لانه لا يكون هاديا اذا كان فيه مجال للشبهة فمعنى قوله لا يحوم الشك حوله كتابه كقوله

قوله فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير
وهذه المبالغة مستفادة من ايقاع المصدر خبرا لهو كما ان المبالغة في الجملة الثانية حصلت
من تعريف الخبر وفي التاكيد من الاستغراق **قوله** ذات جزالة هي خلاف الركاكة **قوله** ففي
الاولى الحذف قال الطيبي اي الحذف المبتدا اي هذه الم اذا جعلتها اسما للسورة **قوله** والرمز
الى المقصود قال الطيبي اي التحدي **قوله** مع التعليل اي الاشارة اليه بالطف وجه
وهو انها مشيرة الى ان المتحدى به من جنس ما تنظمون منه كلامكم **قوله** وفي الثانية
فخامة التعريف قال الطيبي اي الدلالة على كونه كاملا في بابه **قوله** وفي الثالثة تاخير
الظرف حذرا من ايهامه الباطل اي اثباته في غيره **قوله** وفي الرابعة الحذف قال الطيبي
اي هو هدى **قوله** والوصف بالمصدر للمبالغة لان هدى مصدر وضع موضع هاد
قوله وايراده منكرا للتعظيم قال الطيبي اي هاد لا يكتنه كنهه **قوله** وتخصيص
الهدى بالمتقين الى اخره قال الطيبي اي حيث لم يقل للضالين الصائرين الى التقوى رعاية
لحسن المطلع **قوله** الذين يومنون بالغيب اما موصول بالمتقين على انه صفة الى اخره في
بعض حواشي الكشاف الصفات المفردة على ثلاثة انواع **احدها** ان تكون الثانية
شرحا للاولى كقولك فلان عدل يفعل الواجبات ويجتنب الكباير فقولك يفعل الواجبات
ويجتنب الكباير صفة شارحة للاولى وهي عدل **الثاني** ان تكون اجنبية عن الاولى
كقولك فلان عالم شجاع **الثالث** ان تكون تمثيلا لبعض ما تضمنته الصفة الاولى
كقولك فلان كريم سال سائل فاعطاه ما سال فقوله تعالى الذين يومنون بالغيب يحتمل الامور
الثلاثة فاما ان قلنا ان التقوى هي اجتناب المعاصي خاصة كان قوله الذين يومنون
بالغيب وما بعده وصفا بفعل الطاعات وهو غير الاول وان قلنا ان التقوى فعل
الطاعات واجتناب المعاصي احتمل وجهين احدهما ان يكون شرطويا ان على اندراج
بقية العبادات واجتناب المعاصي ايضا تحت ذكر الايمان والصلاة والزكاة والثاني
ان يكون تمثيلا لما تضمنه التقوى بذكر بعض الاوصاف التي اشتملت عليها التقوى **قوله**
وقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام يوهم ان ذلك حديث
واحد وليس كذلك بل هما حديثان فاما الاول فقد قال النووي في شرح الوسيط
هو حديث منكر باطل قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير وليس
كذلك فقد اخرجه ابو نعيم بن الفضل بن دكين شيخ البخاري في كتاب الصلاة عن بلال
ابن يحيى مرفوعا الصلاة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات **قلت** واخرجه
بلفظ الصلاة عماد الدين البيهقي في شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا بسند
فيه انقطاع ونبه عليه الشيخ ولي الدين العراقي في حاشيته على الكشاف واخرجه
ايضا الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ابن ابي طالب وفي معناه حديث
الترمذي من رواية معاذ بن جبل راس الامر الاسلام وعموده الصلاة واما حديث
الزكاة قنطرة الاسلام فاخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان من حديث
ابي الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف **قوله** او مسوقة للمدح الى ان قال او على انه مدح
منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم قال ابو حيان النصب على المدح على القطع باضمار
امدح او باضمار اعني على التفسير الشيخ اكمل الدين فيه الفرق بين المدح صفة والمدح

اختصاصا بعيحان يكون بمعنى اعنى اومرفوعا بتقدير المبتدا ان الغرض الاصلي من الاول
اظهار الكمالات للممدوح والا لتيداذ يذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الى اناقتها
على سائر الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام سرا كان في نفس الامر
وادعا وان الوصف اصلي في الاول والمدح تابع وفي الثاني بالعكس **قوله** واما منصوب
عنه مرفوع بالابتدا وخبره اولئك قال ابو حيان لا يختار هذا الوجه لانتلاته مما قبله
والذهاب به مذهب الاستيناف مع وضوح اتصاله بما قبله وتعلقه به **قوله**
والايمان في اللغة التصديق ماخوذ من الامن الى اخره قال الطيبي اي الايمان افعال
من الامن لغة ثم نقل الى المفهوم الشرعي وهو التصديق لعلاقة الامن من التكذيب والمخالفة
الراغب الايمان التصديق الذي معه امن قال واما قوله يؤمنون بالجبت فهو على سبيل
الزم لهم بانه قد حصل لهم الامن بما لا يقع به الامن **قوله** وتعديته بالبا لتضمنه معنى
الاعتراف قال الطيبي هذا على تقدير السوال والجواب يعني اذا كان حقيقة الايمان منقولة
من امن فما باله عدي بالبا ولم يعد تعديته بنفسه فاجاب ان تعديته بالبا من باب التضمين
قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات قال صاحب الكشاف من شانهم
انهم يضمنون الفعل معنى فعل اخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله قال الطيبي ولو
ذهب ارادة معنى المضمن كان احسن كما تقول احمد اليك فلانا اي انهى اليك حمد فلان
قال في سورة الكهف الغرض من التضمين اعطا مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطا
معنى الشيخ سعد الدين فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على
الفعل الاخر وان كان في الفعل الاخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا
لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل
الاخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك
حمده ويقلب كفيه على كذا معناه نادما على كذا ولا بد من اعتبار الحال والا لكان مجازا
محضا لا تضمينا وتقديره لما يؤمنون معترفين بالغيب انتهى **قوله** ومنه ما امنت
ان اجد صحابة هو من قول العرب حكاه ابو زيد بقوله ناوي السفر اي ما اثق
ان اظفر بمن ارافقه **قوله** وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب قال
الشيخ اكمل الدين يعني نظرا الى اصل المعنى اللغوي واما بالنظر الى العرف الشرعي
فالحمل على التصديق ظاهر رجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق
او هو داخل فيه واعظم اركانه **قوله** واما في الشرع الامام اختلف اهل القبلة في
مسمى الايمان في عرف الشرع ويجمعهم اربع فرق الفرقة الاولى قالوا هذا اسم لافعال
القلوب والجوارح والاقرار باللسان وهم المحدثون والمعتزلة والخوارج فالمحدثون
قالوا المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم كل طاعة ايمان على حدة وهي فروع فلا يكون
شي منها ايمانا ما لم يكن مرتبه على الاصل والجحود وانكار القلب كفر وهو الاصل ثم كل
حقيقة كفر على حدة وهي فروع فلا يكون شي منها كفرا ما لم تكن مرتبه على الاصل لان الفرع
لا يحصل بدون اصله والمعتزلة قال بعضهم الايمان فعل كل الطاعات فرضا ونفلا
وقال بعضهم الفرض فقط وقال بعضهم اجتناب الكباير الفرقة الثانية قالوا الايمان
بالقلب واللسان معا وعليه ابو حنيفة وعامة الفقها الفرقة الثالثة قالوا الايمان

التصديق بالقلب فقط الرابعة قالوا الاقرار باللسان فقط ثم منهم من شرط معه حصول المعرفة
بالقلب فهي عنده شرط يكون الاقرار ايمانا لا داخلة في مسمى الايمان ومنهم من لم يشرط ذلك وعليه
الكرامية انتهى ملخصا ومن ذلك يجتمع في مسمى الايمان عشرة اقوال **قوله** فالتصديق
مما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام لا بد من شرح ماهية هذا
التصديق فنقول من قال العالم محدث فليس مدلول هذه الالفاظ كون العالم موصوفا
بالحدث بل مدلولها حكم ذلك القائل بكون العالم حادثا فالحكم بثبوت الحدوث للعالم
مغاير الثبوت الحدوث للعالم ومغاير للعلم به ايضا لان الجاهل بالشي قد يحكم به فهذا
الحكم الذهني هو المراد من التصديق بالقلب **قوله** ومجموع ثلاثة امور الى اخره
هذا حذو النص من الراغب وكان من ائمة السنة وعبارته لما كان من لوازم الايمان التصديق
قالوا الايمان هو التصديق قال ولا يكون التصديق الا عن علم ولذلك قال تعالى الا من
شهد بالحق وهم يعلمون فالايمان اسم لثلاثة اشيا علم بالشي واقرار به وعمل بمقتضاه ان كان
لذلك المعنى عمل كالصلاة والزكاة هذا هو الاصل ثم قد يستعمل في كل واحد من هذه
الثلاثة فيقال فلان مومن اي انه معتقد بما يخص دمه وماله ولذلك حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله من قال لا اله الا الله موقنا دخل الجنة ويقال مومن ويعني به يسكن قلبه الى
الله من غير ان يلتفت الى شي من عوارض الربوبية واياه عنى بقوله انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم **قوله** ومن اخل بالاقرار فهو كافر قال الشريف اي مجاهد
بكفره بخلاف المنافق فانه كافر يخفي كفره وقال الطيبي فيه نظر قال الامام قد عرف الله بالدليل
ولم يجد من الوقت ما يتلفظ بكلمة الشهادة هل يحكم بايمانه وكذا لو وجد من الوقت ما امكنه
التلفظ به روي عن الغزالي نعم والامتناع من التلفظ يجري مجرى المعاصي التي تؤتى مع الايمان
ويعضده حديث البخاري ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة قال والذي يعتذر
له ان المراد بالاخلال هو ان يقصد به على سبيل الجحود والعناد كما فعل ابو طالب
قوله والذي يدل على انه التصديق وحده الى اخره تبع في هذا لترجيح الامام
فخر الدين وهو خلاف مذهب امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه والسلف
قاطبة اخرج الحاكم في مناقبه وابو نعيم في الحلية عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول
الايمان قول وعمل ويزيد وينقص واخرج اللالكائي في السنة عن البخاري قال لقيت
اكثر من الف رجل من العلما بالامصار فما رايت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول
وعمل ويزيد وينقص واخرجه ابن ابي حاتم واللالكائي عن جمع كثير من الصحابة
والتابعين وورد هذا اللفظ في حديث مرفوع اخرجه الديلمي من حديث ابي هريرة
واخرج ابن ماجة من حديث علي مرفوعا الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان فان قلت فما تحرير الفرق بين مذهب السلف والمعتزلة قلت السلف
جعلوا العمل شرطا في كمال الايمان والمعتزلة صحته **قوله** الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم ايراده هذه في الامثلة لان المراد بالظلم فيها الشرك كما سياتي لا المعاصي **قوله**
والغيب مصدر وصف به للمبالغة زاد في الكشاف بمعنى الغائب ابو حيان ان كانت
البا معدية بوصول الفعل الى الاسم كمررت بزيد فيتعلق بالفعل او للحال فيتعلق
بمحذوف اي ملتبسين بالغيب غير المومن به فيتعين في هذا الوجه المصدر واما اذا

تعلق بالفعل فعلى معنى الغايب اطلق المصدر واريد به اسم الفاعل قالوا او على معنى الغيب
اطلق المصدر واريد به اسم المفعول نحو هذا خلق الله ودرهم ضرب الامير وفيه نظر
لان الغيب مصدر غاب اللازم انتهى **قوله** والعرب تسمي المطمئن من الارض قال
الطيبي يروى بكسر الميم وفتحها فبالكسرة الصفة وبالفتح الموضع **قوله** والحمصة
التي الكلية قال الطيبي هي العقرة والحفرة **قوله** او فعل خفف كقيل زاد في
الكشاف فان اصله قيل قال ابو حيان وتبعه السمين في اعرابه هذا الذي اجازه
الزمخشري في الغيب فيه نظر لانه لا ينبغي ان يدعى ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كنظايره
فانها سمعت مثقلة ومخففة ويبعد ان يقال التزم التخفيف هذا خاصة قال ابو حيان
والفارسي لا يرى هذا التخفيف قياسا في بنات الياء فلا يجيز في بين التخفيف ويجيزه
في ذوات الواو نحو سيد وميت وغيره قاسه فيهما وابن مالك وافق الفارسي في ذوات
الياء وخالف الناس في ذوات الواو فزعم انه محفوظ لا منقاس **قوله** وقسم نصب دليل
كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله وهو المراد في الاية قال الامام ما لا يمكن اثبات
التنزيل به الا بعد ثبوته فانه لا يمكن اثباته بالنقل وما كان اخبارا عن وقوع ما جاز
وقوعه وجاز عدمه لا يمكن معرفته الا بالحس او بالنقل فالصانع والنبوات من قبيل الاول
والحشر والنشر وما يتعلق بهما من الثاني **قوله** هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته
موقع المفعول قال الشيخ اكمل الدين الصلة في عرف النحاة هي المفعول به بواسطة
حرف الجر **قوله** على تقدير ملتبسين بالغيب قال الطيبي وحينئذ يرجع معنى الغيب
اليهم **قوله** لما روى ان ابن مسعود رضي الله عنه انه قال والذي لا اله غيره ما آمن
احد افضل من ايمان الغيب ثم قرا هذه الاية اخرجه سعيد ابن منصور في سننه
واحمد ابن منيع في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه **قوله** ويقيمون الصلاة اي
يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها قال الطيبي وعلى هذا فهو استعارة
تبعية شبه تعديل المصلي اركان الصلاة وحفظها من ان يقع فيها زيغ بتقديم الرجل العود
المعوج فقيل يقيمون واريد يعدلون **قوله** من اقام العود اذا قومه قال
الشريف القيام في اصل اللغات الانتصاب والاقامة افعال منه والهمزة للتعدية
فمعنى اقام الشيء جعله قايما اي منتصبا ثم قيل اقام العود اذا قومه اي سواه وازال اعوجاجه
تصاريفه بما يشبه القايم ثم استعيرت الاقامة من تسوية الاجسام التي صارت حقيقة
فيها للتسوية المعاني كتعديل اركان الصلاة على ما هو حقها وانما لم تجعل استعارتها من تحصيل
القيام في الاجسام بل من تسويتها رعاية لزيادة المناسبة بين المعاني هذا وقد قيل
الاقامة بمعنى التسوية حقيقة في الاعيان والمعاني فلا حاجة حينئذ الى الاستعارة
قوله او تواظبون عليها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة قال
الطيبي فعلى هذا هو كناية تلويحية عن المواظبة والدوام بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل
اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها مشعرة بكونها مرعوبا فيها واضاعتها وتعطيلها
يدل على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قايمة دالة على نفاق سلعتها ونفاقها يدل على توجه
الرغبات يستدعي الاستدامة بخلافها اذا لم تكن قايمة فعلى هذا المراد في قوله من قامت السوق
اي من باب قامة السوق لا انه منقول من قامت السوق وقال الشريف نفاق السوق كالنفاق

التخص

التخص في حسن الحال والظهور التام فاستعمل القيام فيه والاقامة انفاقها اي جعلها نفقة ثم
استعيرت منه للمداومة على الشيء فان كلا من الانفاق والمداومة يجعل متعلقه مرغوبا متنافسا
فيه متوجها اليه وقد اورد عليه ان هذه المناقشة خفيفة جدا وايضا الاصل اعني قام السوق
مجاز فالمتجوز عنه ضعيف ودفع الاول بالحمل على المجاز المرسل بعلاقة اللزوم فان الانفاق
يستلزم المداومة عادة والثاني انه صار بمنزلة الحقيقة وقال الشيخ اكمل الدين قد اعترض
على هذا الوجه بانه مجاز والعلاقة غير مطردة لان المداوم لا يستلزم النفاق ولا العكس
والجواب ان في تعليل المص مدفعا لذلك وهو انه استعارة وهي تستدعي التشبيه وقد بين
من وجهه بانه الرغبة فان المداوم على الشيء بدون الرغبة فيه لا يتحقق كما ان النفاق في
الاسواق لا يتحقق الا بالرغبات **قوله** قال

اقامت غزالة سوق الضراب ❊ لاهل العراقين حولا قميطا

غزالة امراة شبيب الخارجي لما قتله الحجاج خرجت عليه وحاربته سنة كاملة والضراب
الضاربة بالسيوف والعراقان البصرة والكوفة والقميط التام اي هذه المراة دامت على
الحرب حولا تاما والبيت من قصيدة طويلة لايمن بن خريم الصحابي رضي الله عنه

الى الجبنا من اهل العراق ❊ على الله والناس لا قسوطا
ابنتهم ما بينا فارس ❊ من الساقطين الحرام الغبيطا
وخمسون من مارقات النصا ❊ يجرون بالمندبات المروطا
وهم ما بينا الف ذي قونس ❊ يبط العراقان منهم اطيطا
رايت الغزالة اذ طرحت ❊ بمكة هودجها والغبيطا
سمت للعراقين من شومها ❊ فلاقى العراقان منها البطيطا
الا يستحي الله اهل العراق ❊ اذ قلدوا الغانيات السموطا
وخيل غزالة تغنامهم ❊ فتقتل كهل الوفاء الوسيطا
وخيل غزالة تحوي النهاب ❊ وتسبي السبايا وتحمي النبيطا

وهي طويلة جدا **قوله** او يشمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام
بالامر الى اخره قال الطيبي يقيمون على الوجوه مسند الى المصلي مطلقا وعلى هذا الوجه
مسند الى المصلي باعتبار ان المصلي اذا اقام الصلاة كانت قايمة هي على نحو نهاره صايم وفي
ليله قايم الا ترى الى قوله من غير فتور فانه لا يقال لفلان صايم الا لمن صام الدهر كله ولا ليله
قايم الا لمن لا ينام فيه وقال الشيخ اكمل الدين اعترض هذا الوجه بانه مجاز والعلاقة غير
مطردة وبانه ليس على ظاهره لان القايم بالامر هو المتشمر لا بقيمه ومما ليس كذلك اللهم
الا ان تجعل الصلاة متشمرة لكون فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى بعده عن الفهم
قال والجواب ان من باب جد جده مفتوح في الكلام وقال الشريف قام بالامر اي اجتهد
في تحصيله وتجلد فيه بلا توان وحقيقته قام ملتبسا بالامر والقيام به يدل على الاعتنا
بشانه ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها
اذا التحمت واشتدت كانها قامت وتشمرت لسلب الارواح وتخريب الابدان واعترض
عليه بان الاقامة اذا كانت ماخوذة كما ذكر كان معناها على قياس التعدية جعل الصلاة
متجلدة متشمرة لا كون المصلي متشمرا في ادايها بلا فتور عنها كما ذكره وايضا وصف الصلاة

بالتجلد والتشمر والمتجلد انما يصح اذا وصفت بما هو لنا عليها على قياس جد جده ولا يخفى بعده قال
وليس لك ان تقول الباقي قام بالامر للتعدية فالمستعمل بمعنى التجلد والاجتهاد والاقامة
في الحقيقة لان قولهم في ضده قعد عن الامر وتقاعد عنه يبطله وايضا القيام يناسب
التشمر لا الاقامة كما ان القعود يلايم الكسل لا الاقعاد قوله او يؤدونها عبر عن ادائها
بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح قال بعض
ارباب الحواشي هذا بعيد لانه قال هنا ويقيمون الصلاة فذكر اسم الصلاة مع اقامتها واما
في تلك الاماكن فلم يذكر معها اسم الصلاة وقال الشيخ اكمل الدين قيل انه على هذا مجاز
من باب ذكر المجاز الجزء وارادة الكل لان القيام في الصلاة جزء من الصلاة وفيه نظر لان الجزء
لا يستلزم الكل فلا يكون مجازا والجواب ان المراد القيام في الصلاة وهو يستلزمها قطعا
وقال الشريف ان اراد ان القيام يطلق على الصلاة لكونه بعض اركانها ثم يوخذ منه
الاقامة ورد عليه ان الهمزة ان جعلت للتعدية كان معنى الاقامة جعل الصلاة مصلية
وان جعلت للصيرورة كان معنى اقام صار ذا صلاة فلا يصح ذكر الصلاة معه الا بجعلها مفعولا
مطلقا والكل نابر عنه طبع سليم ومن اراد ان القيام لما كان ركنا منها كان فعله وكان
اعني الاقامة ركنا لها ايضا توجه عليه ان ركنها فعل القيام بمعنى تحصيل هيئة القيام في
خلال الصلاة لا بمعنى تحصيلها في الصلاة وجعلها قايمة فان قيل لعله اراد ان القيام جزء
منها فيكون ايجاده اي الاقامة جزءا من ايجاد جميع اجزائها الذي هو اداؤها فعبر عن ادائها بجزئه
قلت فمعنى يقيمون حينئذ يؤدون الصلاة فيحتاج في ذكر الصلاة معه الى ارتكاب كونها
مفعولا مطلقا والاشكال في استعمال قلت او ركع او سجد او سبح بمعنى صلى اذ لا يذكر معها الصلاة
انتهى تنبيه قال الشيخ اكمل الدين في هذه الوجوه الاربعة يعني ان الاقامة تجي
لمعان وان المذكورة ههنا مما يجوز ان تكون واردة على جميع ما ورد فيه الاقامة على سبيل البدل
عند من لا يجوز عموم المشترك وعلى سبيل الشمول عند من يجوزه قال وهذا الذي ذكرته من
انه مستعمل في الجميع سالم عن جميع ما تقدم ايراده قال ولو جعل المص اقامة الصلاة عبارة
عن جعلها قايمة اي حاصلة في الخارج فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع في الاستعمال كما في قولهم
الشي اما قايم بنفسه او بغيره كان اسلم وقال الشريف ذكر بعضهم ان الاقامة تستعمل بمعنى
جعل الشي قايما في الخارج اي حاصلا فيه فان القيام بمعنى الحصول في الخارج شايع في
الاستعمال ومنه القيوم وهو الحاصل بنفسه المحصل لغيره وهو القوام لما يقام به الشي اي
يحصل فمعنى اقيموا الصلاة من الاقامة بهذا المعنى اي حصلوها واثبتوا بها على الوجه المعتبر
شرعا وهو معنى الاداء فتامله قال الطيبي تحرير هذا المقام ان قوله يقيمون الصلاة ليس على
ظاهره بل هو اما استعارة تبعية او كناية عن الدوام من قامت السوق اذا راجت ونفقت لان نفاقها
مشعر بتوجه الرغبات اليها وهو يدل على المحافظة وهي على الدوام او مجاز في الاسناد وهذا
بمعنى يجعلون الصلاة قايمة فيفيد التجلد والتشمر وانها مؤداة مع وفور رغبة ومزيد
نشاط كقولهم قامت الحرب على ساقها او بمعنى موجودون القيام فيها اي يقيمون فيها فاسند
القيام اليها على المجاز فيفيد انهم يؤدونها من باب اطلاق معظم الشي على كله قوله والاول
اظهر هو الوارد عن ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عنه قال الشريف
لما كان يقيمون الصلاة في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل اركانها كما قرر

اولا اولى فانه المناسب لترتيب الهدى الكامل والفلاح التام الشامل وقال الراغب اقامة الصلاة
توفية حدودها وادامتها وتخصيص الاقامة فيه تنبيه على انه لم يرد ابقاعها فقط ولهذا لم يومر
بالصلاة ولم يمدح بها الا بلفظ الاقامة نحو المقيمين الصلاة ولم يقل المصلين الا في المنافقين
حيث قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولهذا قيل المصلون كثير والمقيمون
لها قليل كما قال عمر رضي الله عنه الحاج قليل والركب كثير وكثير من الافعال التي حث الله على
توفيته حقه ذكره بلفظ الاقامة نحو ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل واقيموا الوزن بالقسط انتهى
واختار الامام الوجه الثاني وقال الاولى حمل الكلام على ما يحصل معه الثناء العظيم وذلك
لا يحصل الا اذا حملنا الاقامة على ادامة فعلها من غير خلل في اركانها وشرايطها قال الطيبي
وهذا اولى من قول القاضي لما مر في تقرير الكناية فانها جامعة لجميع المعاني المطلوبة فيها
قوله والصلاة فعلة قال الشيخ اكمل الدين يعني انه مفتوح العين قلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله كتبت بالواو على لفظ المفخم الطيبي قيل التفخيم على ثلاثة اوجه
ترك الامالة واخراج اللام من اسفل اللسان كما في اسم الله والامالة الى الواو كما في اسم الصلاة
قال الشيخ سعد الدين وهو المراد هنا قال وقوله المفخم بكسر الخاء وقال الشريف اراد
بالتفخيم هنا امالة الالف نحو مخرج الواو وما هو ضد الامالة او ضد الترقيق وقال
الشيخ اكمل الدين التفخيم ما هو ضد الترقيق قوله وقيل اصل صلى حرك الصلا وهو واحد
الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعلا الفخذين يقال ضرب الفرس صلويه بذنبه اي عن
يمينه وشماله قال الفارسي الصلاة من الصلوين لان اول ما يشاهد من احوال الصلاة انما هو
تحريك الصلوين للركوع فاما القيام فلا يختص بالصلاة قال ابن جني هو حسن وهذا القول هو
الذي اختاره صاحب الكشاف لان غالب اعتماده في الاعاريب والاشتقاقات على كتب
الفارسي وابن جني ولهذا وجب لنظرنا على الناظر في الكشاف وهذا التفسير المختصر منه
والمص ضعفه واختار ان الصلاة منقولة من صلى بمعنى دعا ووافقه المحققون قبله وبعده
قال الامام فخر الدين هذا الاشتقاق بمعنى الذي قاله الفارسي يفضي الى الطعن في كون
القران حجة لان الصلاة من اشهر الالفاظ واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء معرفة
ولو جوزنا ذلك ثم انه خفي واندرس بحيث لا يعرفه الا الاحاد لجاز مثله في ساير الالفاظ ولو
جاز لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر افهامنا اليه لعل المراد تلك المعاني
المندرسة قال الطيبي واجاب القاضي ان اشتهار اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في
الاول لا يقدح في نقله وقال الشريف في هذا الاشتقاق ضعف من وجهين الاول
ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل الثاني ان الصلاة بمعنى الدعاء شايعة في اشعار الجاهلية
ولم يرد عنهم اطلاقها على ذات الاركان بل كانوا لا يعرفونها فاني يتصور لهم التجوز عنها فالصواب
ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة
المشتملة عليه قوله وانما سمي الداعي مصليا الى اخره هو من تتمة القول الثاني قال
الطيبي كانه جواب عن سوال سايل ان الداعي لم سمي مصليا وهو لا يحرك الصلوين قوله
الرزق في اللغة الحظ قال الشيخ اكمل الدين الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج وشاع
في اللغة اولا على اخراج حظ الى اخر ينتفع به ثم شاع استعمالا وشرعا على اعطاء الله الحيوان
ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق وحينئذ يطلق على ما اعطاه الله عبده ومكنه من التصرف

فيه وهو معنى الملك وهو لهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله وعلى ما به قوامه وبقاؤه منه خاصة
وهو معنى الغذا والمراد بالاية معنى الملك **قوله** الطلق بكسر الطا الحلال الصرف الطيب
قوله واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم قال الطيبي معناه ان الرزق وان كان كله من الله لكن
من شرط ما يضاف اليه من الافعال ان يكون الافضل فالافضل كما قال ابراهيم عليه السلام
واذا مرضت فهو يشفيني وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم **قوله** وتمسكوا لشمول
الرزق له بقوله صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله
عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اخرجه ابن ماجة وابو نعيم في المعرفة والديلمي
في مسند الفردوس من حديث صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء
من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة كذبت اي عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا
فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله **قوله** وانفق الشي وانفده
اخواني قال القطب في الحاشية اذ بينهما الاشتقاق الاكبر فان بينهما تناسبا في التركيب
وفي المعنى لاشتمال كل منهما على معنى الخروج **قوله** ولو استقريت الالفاظ وجدت ما فاؤه
في الفا والعين دالا على معنى الذهاب والخروج قال القطب كنفر ونفز ونفس ونفع ونفي
زاد الشريف ونفض ونفث وامثالها **قوله** ومن فسر بالزكاة هو تفسير ابن عباس اخرجه
ابن جرير واخرج ايضا عن ابن مسعود انها نفقة الرجل على اهله ولا منافاة بينهما لان كلا ذكر
بعض افراد النفقة **قوله** لاقترانه بما هو شقيقها اي الصلوة من حيث انهما امان لسائر
العبادات ومن انهما يذكران معا في القران **قوله** وتقديم المفعول به قال الشريف
سمى الجار والمجرور مفعولا به تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول به اي بعض ما رزقناهم
ينفقون **قوله** وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه تبع في ذلك
صاحب الكشاف وقد ذكر بعض ارباب الحواشي ان هذا الاعتزال وانهم يقولون ان من في
الاية للاشعار بانه لا ينبغي ان يتصدق بجميع ماله بل يبقي منه شيا خشية الاضافة
وعدم الصبر عليها ونحن نقول ان المراد بها ان تكون النفقة من الرزق الذي هو
حلال دون الرزق الذي هو حرام واما كراهية اخراج المال كله للصدقة فليس ممنوعا
منه على الاطلاق فقد تصدق ابو بكر رضي الله عنه بجميع ماله ولم ينكر النبي صلى الله عليه
وسلم وانما يكره ذلك لمن لا يصبر على الاضافة انتهى **قوله** ويحتمل ان يراد به الانفاق
من جميع المعارف الى اخره قال الراغب الرزق لفظ مشترك للحظ الجاري تارة وللنصيب
تارة ولما يصل الى الجوف ويتغذى به وبما رزقناهم ينفقون محمول على المباح لانه حث
على الانفاق ومدح لفاعله ولانه مضاف الى الله تعالى والانفاق كما يكون من المال
والنعم الظاهرة يكون من النعم الباطنة كالعلم والقوة والجاه والجود التام بذل العلم ومتاع
الدنيا عرض زائل وقال بعض المحققين في الاية ومما خصصناهم من انوار المعرفة يفيضون
انتهى **قوله** ويؤيده قوله عليه السلام ان علما لا يعمل به ككنز لا ينفق منه اخرجه
بهذا اللفظ ابن عساكر في تاريخه من حديث ابن عمر مرفوعا واخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز
فلا ينفق منه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه

في سبيل

في سبيل الله واخرج احمد في الزهد عن قتادة قال لك مكتوب في الحكمة علم لا يقال به ككنز لا ينفق
قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود **قوله** كعبد الله بن
سلام هو بتخفيف اللام حبر من بني قينقاع الاسرائيلي من ولد يوسف الصديق كان اسمه الحصين
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ماجة وقد الفت جزءا فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسماهم **قوله** واضرابه قال الزمخشري اكثر الناس على ان الاضراب جمع ضرب
بالفتح وعندي بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل ولا بدفي المضروب
به مثلا والمضروب فيه من المماثلة وقال غيره المضروب والاضراب الامثال تقول
العرب هو ضربه بالكسر اي مثله وضرب وضريب كمثل ومثيل وشبه وشبيه **قوله**
وهو قول ابن عباس اخرجه ابن جرير **قوله** ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم قال
الشريف اورد عليه اولا ان الايمان بالكتب المنزلة مندرج في الايمان بالغيب فلم
افرد بالذكر واجيب بانه للاعتنا بشانه كانه العمدة وثانيا انه لم اعيد الموصول وهلا
اكتفى بعطف الصلات ودفع بانه للدلالة على استقلال هذه الصفات واستدعائها ان يذكر معها
موصوفها كان الموصوف بها مغاير للموصوف بما تقدم وفائدة العطف بين الموصولين مع اتحاد
الذات ما اشار اليه من معنى الجمع بين تلك الصفات وهذا كما في العطف بالواو في سائر
الصفات ورجح هذا الاحتمال على الاول بان الايمان بالمنزلين مشترك بين المؤمنين قاطبة
فلا وجه لتخصيصه بمؤمني اهل الكتاب ولا دلالة للافراد بالذكر في الاية على ان الايمان بكل
منهما بطريق الاستقلال الا ترى الى قوله تعالى امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم فقد افرد فيه الكتب المنزلة من قبل ولم يقتضي الايمان بها على الانفراد وبان ما ذكر
في تقديمه بالاخرة وبناء يوقنون على هم انما يقع موقعه اذا عم المؤمنين فالاولى نفيه عن الطائفة
الاولى وبان اهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما انزل اليه من قبله فان اليهود لم يؤمنوا
بالانجيل وما يقال من ان اشتمال ايمانهم على كل وحي انما هو بالنظر الى جميعهم
فاليهود اشتمل ايمانهم على القران والتوراة والنصارى اشتمل ايمانهم على القران والانجيل
مردود لان المفهوم المتبادر من امثال ما نحن فيه ثبوت الحكم لكل واحد واحد وبان
الصفات السابقة ثابتة لمن امن من اهل الكتاب فتخصيصها بما عداهم تحكم وجعل الكلام من
قبيل عطف الخاص على العام لا يلائم المقام وقد يرجح الاحتمال الاول بان الاصل في العطف
التغاير بالذات ويجاب بان هناك تفصيلا هو ان اداة العطف ان توسطت بين الذات
اقتضت تغايرها بالذات وان توسطت بين الصفات اقتضت تغايرها بحسب المفهومات
وكذا الحكم في التاكيد والبدل ونحوهما وان وقعت فيما يحتملهما على سواء كان الحمل على التغاير
بالذات اولى فلا يحكم في مثل زيد عالم وعاقل بان الحمل على تغاير بالذات اظهر وقد يرجح
في الاية الكريمة الحمل على عطف الصفة بان وضع الذي على ان يكون صفة فالظاهر
عطفه على الموصول الاول على انه صفة اخرى للمتقين بلا تقسيم مع ان ما تقدم من وجوه
الترجيح شاهد له ثم العطف على الذين يؤمنون بالغيب صحيح سوا جعل المعطوف عليه
موصولا بما قبله او منقطعا عنه واما العطف على المتقين فانما يصح على تقدير الوصل
لفظا والاول ارجح اذ لا معنى لاخراجهم عن المتقين مع اتصافهم بالتقوى الا ان يحمل على
المشارفين فيتعين العطف عليه لبعد الحمل المشارفة في المعطوف واذا اتحد الموصولان بحسب

لذات فان جعل الموصول الاول استئنافا وجب عطف الثاني عليه وان جعل صفة او مدحا كان
العطف اولى لان الكشف قديم بالمعطوف عليه فتامل انتهى **قوله** ووسط العاطف الى اخره
قال الشيخ سعد الدين اورد امثلة للاشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسما باعتبار تغاير
المفهومات ويكون بالفا والواو والفا باعتبار تعاقب الانتقال **قوله** كما في وسط قوله

٭ الى الملك القرم وابن الهمام ٭ وليث الكتيبة في المزدحم ٭

القرم الفحل المكرم الذي لايحمل عليه ثم سمي به السيد والهمام من اسما الملوك لعظم همتهم اولانهم اذا
اهموا بامر فعلوه والكتيبة الجيش والمزدحم مكان الازدحام وهو دفوع القوم بعضهم على بعض
قوله وقوله ٭ يا لهف زيابة للحارث ٭ الصابح فالغانم فالايب ٭
قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان

٭ ايا ابن زيابة ان تلقني ٭ لاتلقني في النعم العازب ٭
٭ وتلقني يشتد بي اجرد ٭ مستقدم البركة كالراكب ٭

فاجابه ابن زيابة واسمه سلمة ابن ذهل وزيابة اسم امه يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالايب ٭

٭ والله لولاقيته خاليا ٭ لاب سيفانا مع الغالب ٭
٭ انا ابن زيابة ان تدعني ٭ اتك والظن على الكاذب ٭

قال التبريزي ومعناه انه لهف امه انه لايجتهد في بعض غاراته فيقتله او ياسره وقال
النمري وصفه بالفتك والظفر وحسن العافية وكيف يذكره بذلك وهو عدوه وانما
يتاسف على الغايب من قتله واسره ولما كانت هذه الصفة متراخية حسن ادخال الفا
لان الصابح فقبل الغانم والغانم ايام اللايب ويتجه ان تدخل الفا اذا كانت الصفات
مجتمعة في الموصوف فلاحسن ان تقول عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد
الساعد الا على وجه مبعد لان زرقة العين وشم الانف وشدة الساعد قد اجتمعت
فيه ووقع في حاشية الطيبي ان زيابة اسم الى الشاعر وهو وهم **قوله**
انشاده بذكرهم بالدال المهملة في الصحاح الانشاد رفع الصوت بالشي وانشاد
بذكره اي رفع من قدره **قوله** ولعل نزول الكتب الالهية الى اخره ماخوذ من
كلام الامام حيث قال المراد من انزال القران ان جبريل في السما سمع كلام الله
فنزل على الرسول به كما يقال نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة لا تنزل
ولكن المستمع سمع الرسالة في علو فنزل واداها في سفل وقول الامير لايفارق ذاته
فان قيل كيف يسمع جبريل كلام الله وكلامه ليس من الحروف والاصوات
قلنا يحتمل ان يخلق له سماعا لكلامه ثم اقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام
القديم ويجوز ان يكون الله خلق في اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص فقراه جبريل
فحفظه ويجوز ان يخلق اصواتا مقطعة بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فتلقفه
جبريل ويخلق له علما ضروريا بانه هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام القديم انتهى
قوله وانما عبر عنه بلفظ المضي الى اخره قال الشيخ سعد الدين فعلى الاول
هو مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء وعلى الثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق
بالمتحقق قال ويرد على كلا الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولايتصور معنى ان

مجازي يعم الحقيقي والمجازي فيكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي
على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذي بعض اجزايه من افراد الحقيقة دون البعض
وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لاينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت
بانهم يومنون بالفعل السالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه وان اريد الايمان
بان كل ما يقول فهو حق فهذا حاصل الان من غير حاجة الى اعتبار تحقق تنزيله
والجواب انه لما وجب ذلك وجب مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب
الايمان به ان يتعرض لذلك سيما وقد اورد يومنون بلفظ المضارع المنبي عن
الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي قال والاشكال في انه انا سمعنا كتابا اقوى فان السماع
لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة
المتحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق
على الكل وعلى البعض ويجاب بالتاويل ايضا يعني ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوه فالمتجوز
في ايقاع السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا البعض انتهى وقال الشريف ذكر
للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على نزوله
على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القران معنى واحد يشتمل على ما حقه صيغة الماضي وعلى
ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما معا بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد
فذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه مجموع المنزل لشي نزل في تحقق
النزول لان بعضه نازل وبعضه مستقبل سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه مشبها
بانزال ذلك الشي الذي نزل فتستعار صيغة الماضي من انزاله لانزال المجموع قال
وقد اضمحل بما فصلناه ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد من الوجهين
قال واما قوله انا سمعنا كتابا فانما كان نظير ذلك لان المراد بقوله هو المجموع لانه
المتبادر عند الاطلاق خصوصا اذ قيد بكونه منزلا من بعد موسى لابعضه ولا القدر
المشترك بينه وبين كله وقد عبر عن انزاله بلفظ الماضي مع ان بعضه كان حينئذ مترقبا
فوجب ان يؤول باحد التاويلين واما سمعنا فالظاهر فيه تغليب المسموع على ما يسمع في ايقاع
عليه انتهى **قوله** اي يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا عليه الى اخره اشار الى ما قاله
الامام في تفسير اليقين انه العلم بالشي بعد ان كان صاحبه شاكا فيه **قوله** وفي تقديم
الصلة وبنا يوقنون على هم تعريض بمن عداهم الى اخره قال الشيخ تقي الدين السبكي في
الاقتناص انما قال وبنا يوقنون على هم دون وتقديم هم لان التقديم انما يكون عن تاخير
وليس بلازم هنا لاحتمال انه جعل مبتدا من اصله خبره الفعل لا انه فعل وفاعل قدم واخر
انتهى وهو حذف المصنف من الكشاف تقرير افادته الاختصاص منافاة عن الكلام عليه
ثم قال الشريف بما تقديمان الاول تقديم الظرف الذي هو بالاخرة ويفيد تخصيص
ايقانهم بالاخرة اي ان ايقانهم مقصور على حقيقة الاخرة لا يتعداها الى ما هو على خلاف
حقيقتها وفي ذلك تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شي كانه
قيل يوقنون بالاخرة لا بخلافها كاهل الكتاب الثاني تقديم المسند اليه الذي بني عليه
يوقنون ويفيد ايضا تخصيص الايقان بالاخرة بهم فيهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب
وفيه تعريض بان اعتقادهم الذي يزعمون انه ايقان بالاخرة ليس بايقان بل هو جهل

مخص كما ان معتقدهم حان فاسد وكذا قرره الشيخ اكمل الدين وقال دمنا بهذا ان ههنا
تخصيصين وتعريضين قال ثم ان كلا من التعريضين انما هو على سبيل الكناية كانه
لما لم يكن دا المقصود ما كانوا عليه كما ذكر زيدا لا هو اهل الكتاب ايقان كان الايقان مخصوصا
بالمومنين فالانتقال من اختصاص الايقان بالمومنين الى سلب الايقان عن اهل الكتاب
انتقال من اللازم الى الملزوم فكان كناية وكذا في التعريض الثاني قال ومن الناس من
قال ليس ههنا الا تعريض واحد وذلك لان ظاهر كلامه ان في تقديم الاخرة وبناء يوقنون
على هم تعريضا اي في هذين الامرين تعريض باهل الكتاب واما كانوا عليه وهو من باب
اعجبني زيد وكرمه وذكر اهل الكتاب توطيه في المثال توطيه والمقصود كرمه قال
الكلام الى ان التقديمين افاد التعريض بان ما كانوا عليه من امر الاخرة ليس بشيء لكونه
على خلاف حقيقته وان ايقانهم ليس بايقان انتهى يشير هذا القائل الى الطيبي **قوله**
والتبيين ايقان العلم الى اخره قال الشيخ اكمل الدين والشريف يريد ان العلم الذي من
شانه ان يتطرق اليه الشك الا اذا انتفى عنه كان ايقانا وكذلك لا يوصف به العلم
القديم ولا الضروري فلا يقال تيقنت ان الكل اعظم من الجزء وقال الامام لا يقال تيقنت
ان السماء فوقي ويقال تيقنت ما اردته من كلامك قال الشيخ اكمل الدين والعلم الذي
من شانه ذلك هو الذي يكون بمعنى الظن قال ولو قال هو العلم وهو الادراك
الذي لا يحتمل النقيض كان اجرى على الاصول الراغب اليقين من صفات العلم المعرفة
والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات
الحكم **قوله** والاخرة تانيث الاخر صفة الدار قال بعض ارباب الحواشي اجاز الماوردي
ان تكون الاخرة صفة للنشاة الاخرة لقوله تعالى ثم الله ينشئ النشاة الاخرة
فغلبت الدنيا الشيخ اكمل الدين قال الزمخشري الغلبة تكون في الاسماء كالبيت
على الكعبة وقد تكون في الصفات كالرحمن غير مضاف وقد تكون في المعاني كالخوض
على الشروع في الباطل خاصة وها هنا في الصفات وكذا الدنيا ثم اعلم ان مع الغلبة
المذكورة جريا مجرى الاسماء لما غلب حذف موصوفهما معهما وقد فرق بين ما غلب
من الصفات فاستعمل في موصوف معين كالرحمن وبين ما جرى مجرى الاسماء
بحذف الموصوف كالذي نحن فيه بان استعمال الاول من موصوف معين بسبب صيرورته
من الصفات الغالبة واستعمال الثاني بدون الموصوف بسبب جريانه مجرى الاسماء
انتهى **قوله** ونظيره

لحب المؤقدان الي موسى ... وجعدة اذ اضاءهما الوقود

قال الطيبي هو لجرير وموسى وجعدة ابناه هما طفا بيان للمؤقدان كانا يوقدان نار
القرى واذ اضاءهما بدل اشتمال منهما لحمد افعالهما ويشكر صنيعهما واللام في لحب للقسم
وحب فعل ماض بضم الحاء فنقلها من احب وحب والمعنى حب الله الي وقت اضاءة
وقودهما اباهما هكذا روى سيبويه بقلب الواو في المؤقدان وموسى همزة انتهى وقال
الشيخ اكمل الدين ما احبهما الي حيث اشتهرا بالكرم وكنى الاشتهار بالكرم باضاءة الوقود
والمراد بالوقود وقود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق من استعمال العرب واللام
جواب القسم المحذوف ولم يوت بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى المدح نحو والله لنعم الرجل

زيد

زيد وقال الشريف الشعر لجرير او لابي حية النميري وصف ابنيه بالكرم والاشتهار به
فكنى عن الاول بايقاد نار القرى وعن الثاني باضاءة الوقود اباهما ولحب اصله حبب على
وزن شرف فادغم بالاسكان او بنقل الضمة يقال حب الي فلان ما احبه الي وقد صح الوقوع
هنا بضم الواو وهو المصدر انتهى وقال ابن جني في الخصائص فاما قوله البيت في باب
الجواز ومن الجوار في المتصل قول جرير لحب المؤقدان الي موسى وذلك انه تصور الضمة
لمجاورتها الواو كانها فيها فهمز كما يهمز في ادور وقال في باب شواذ الهمز وانشد والجرير
المؤقدان الي موسى بالهمز في المؤقدان وفي موسى والبيت من قصيدة يمدح بها ابن عبد الملك اولها

عفى النسران بعدك فالوحيد ... ولا يبقى لجدته جديد

نظرنا نار جعدة هل نراها ... ابعد غال ضوءك ام همود

لحب المؤقدان الي موسى ... وجعدة اذ اضاءهما الوقود

تعرضنا الهموم لنا فقالت ... جعادة اي مرتحل تريد

ومنها

فقلت لها الخليفة غير شك ... هو المهدي والحكم الرشيد

هشام الملك والحكم المصفى ... يطيب اذا نزلت به الصعيد

يعم على البرية منك فضل ... وتطرق من مخافتك الاسود

وان اهل الضلالة خالفوكم ... اصابهم كما لقيت ثمود

واما من اطاعكم فاضحى ... وذو الاضغان يخضع مستقيد

ومنها

الجملة في محل الرفع اذا جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له قال
الشريف هو مذكور فيما تقدم وانما كرره ليرتبط به قوله والا فقال ابو حيان ان اذا جعلنا
الذين مبتدا فاولئك وما بعده يكون مبتدا وخبر في موضع خبر الذين ويجوز ان يكون بدلا
وعطف بيان ويمتنع الوصف لكونه اعرف ويكون خبر الذين اذ ذاك **قوله** على هدى
انتهى وقد احسن المص حيث قال ان جعل احد الموصولين مفصولا به عبارة الكشاف
حيث اقتصر على الموصول الاول فاورد عليه الثاني قال الشيخ اكمل الدين ويجوز ان يكون
من باب نحو بما عندنا وانت بما عندك راض اي الذين يومنون بالغيب اولئك
على هدى والذين يومنون بما انزل اليك كذلك وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل
ما بالهم خصوا بذلك الى اخره قال الشريف اي ما حالهم مختصين بذلك وهل هم احقاء به
فال السوال الى انهم هل يستحقون ما اثبت لهم من الاختصاص والجواب على هذا
الحكم المطلوب مع تلخيص موجبه وقد ضم فيه الى الهدى الفلاح تقوية للمبالغة
التي تضمنها تنكيره كانه قيل هم مستحقون للاختصاص والسبب فيه تلك الاوصاف
التي رتب عليها الحكم فاستغنى عن تاكيد النسبة ببيان عليتها وقد يقال المقصود من
السوال هو السبب فقط اي ما سبب اختصاصهم واستحقاقهم الا انه بين في الجواب
مرتبا عليه مسببه فان ذلك اوصل الى معرفة السبب فلا حاجة اصلا الى تاكيد
الجملة وربما قيل قصد به مجموع الامرين من اي هل هم احقاء بذلك واما السبب فيه
حتى يكونوا كذلك وانما قال كانه قيل اذ ليس هناك سوال بل اتجاه سوال
يجعل لذلك كانه مقدر انتهى **قوله** وكانه نتيجة الاحكام والصفة المتقدمة
قال الطيبي فوزان قوله هدى للمتقين الى قوله ينفقون وزان قوله الحمد لله رب

العالمين الى مالك يوم الدين ووزان قوله اياك نعبد واياك نستعين ووزان قوله اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون قال وههنا شرد فنق وهو انه تعالى حكى في مفتتح كتابه الكريم مدح
لباريه بسبب احسانه وترقي فيه ثم مدح الباري هنا عنده بسبب هدايته له وترقي فيه
على اسلوب واحد **قوله** ومعنى الاستعلا على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم
عليه بحال من اعتلى الشي وركبه قال الطيبي اي هو استعارة تمثيلية واقعة على سبيل التبعية
وتقريره ان يقال شبهت حالهم وهي تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحالـ
من اعتلى الشي وركبه ثم استعير للحالة التي هي المشبه المتروك فلابد من تقدير الاستعارة
في معنى الاستعلا ليسري الى الحرف وقال الشريف يريد ان كلمة على هذا استعارة تبعية شبه
تمسك المتقين بالهدى باستعلا الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف
الموضوع للظرفية وانما قال معنى الاستعلا دون معنى على لان الاستعارة في الحرف تقع اولا في
متعلق معناه كالاستعلا والظرفية والابتدا ثم تسري اليه بتبعيته وقوله تمثيل اي تصوير
فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به ابرازا لوجه الشبه فيه بصورته
في المشبه فاذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورته وشجاعته بصورتها الاسد وجرأته ومن الناس
من زعم ان الاستعارة في تبعيه تمثيليه قال اما كونها تبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى الحرف
وتبعيتها في الحرف فاما كونها تمثيلية فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور
فورد عليه ان انتزاع كل من طرفيه من امور عدة تستلزم تركبه في معان متعددة ومن البين
اي متعلق معنى كلمة على وهو الاستعلا معنى مفرد كالضرب ونظايره فلا يكون مشبها به
في تشبيه تركب طرفيه وان ضم اليه معنى اخر وجعل المجموع مشبها به لم يكن معنى الاستعلا مشبها
به في هذا التشبيه فكيف يسري التشبيه والاستعارة منه الى معنى الحرف والحاصل ان كونه
على استعارة تبعية تستلزم كون الاستعلاء مشبها وان تركب الطرفين يستلزم ان لا يكون
مشبها به فلا يجتمعان فاجيب منه بان انتزاع كل من الطرفين فيه من عدة امور لا يوجب
تركبه بل يقتضي تعددا في ماخذه وهو مردود بان المشبه مثلا اذا كان منتزعا من اشيا متعددة
فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل فاذا اخذ كذلك من واحد منها كان اخذه
مرة ثانية من واحد اخر لغوا بل تحصيلا للحاصل واما ان ينتزع من واحد منها بعض منه فيكون
مركبا بالضرورة واما ان لا يكون هناك لا هذا ولا ذاك وهو ايضا باطل اذ لا معنى لانتزاعه
حينئذ من تلك الامور المتعددة على ان هذا الزاعم قد صرح في تفسير قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا بانه لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور عدة فتشبه
بكيفية اخرى مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين امور متعددة وانت خبير بان امثالـ
ذلك مما لا يشتبه على ذي مسكة الا ان جماعة قد غفلوا في هذا المقام عن رعاية القواعد
فزلت بهم اقدامهم وان شئت مزيد تحقيق فاعلم ان قوله على هدى يحتمل وجوها ثلاثة
الاول ما مر من تشبيه تمسكهم بالهدى باعتلا الراكب الثاني ان تشبيه هيئة منتزعة من
المتقي والهدى وتمسكه به بالهيئة وما عداه يتبع له بلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية
وان لم تكن مقدرة في نظم الكلام وستعرف الفرق بينهما فلا تكون في على استعارة اصلا بل هي
على حالها قبل الاستعارة كما اذا صرح بتلك الالفاظ كلها الثالث ان شبه الهدى
بالمركوب على طريقة الاستعارة بالكناية وتجعل كلمة على قرينة لها على عكس الوجه الاول

ثم اعتبر هنا تلك الهيئة وحكم بان الاستعارة تبعية فقد اشتبه عليه الفرق بين الوجه الاول
والثاني وما يتوهم من ان عبارة المفتاح في استعارة لعل بينه في اجتماع التبعية والتمثيلية فهو
يحتمل بما لحصناه في شرحه على وجه لا يزيد عليه انتهى **قوله** وقد صرحوا به قال الطيبي
اي بارادتهم معنى الاستعلا والركوب فيما يشبه الاية **قوله** في قولهم امتطى الجهل قالـ
الطيبي اي اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه قال الشيخ اكمل الدين يعني كالمطية وقالـ
الشريف ان جعل بمنزلة قولك ركب مطا الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة
قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها واياما كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه
وهو المراد بكونه مصرحا به وقيل امتطى استعارة تبعية شبه اتصافه بالجهل الى استقراره
عليه بامتطا المطيه واستعير لفظ الشبه للمشبه وسرت الاستعارة الى المفعول وذكر
المفعول قرينة لها وفيه بحث اذ لا فرق حينئذ بينه وبين قوله على هدى في تشبيه الهدى
والجهل بالمركب ليس مقصودا فيهما فكيف يجعل مصرحا به في احدهما دون الاخر انتهى
واقتعد غارب الهوى قال الطيبي هو استعارة اما تحقيقيه او تخييليه واقتعد ترشيحها نحو قوله

وغزا افراس الهوى ورواحله

وقال الشيخ اكمل الدين في الهوى مكنية وفي غارب استعارة تخييلية وقال الشريف شبه الهوى
بالمطية على طريقة الاستعارة المكنية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد **قوله**
ونكر هدى للتعظيم قال ابو حيان وقد يكون ثم صفة محذوفة اي على هدى اي هدى قال
وصرف الصفة لفهم المعنى جائز **قوله** لا يبلغ كنهه قال الشريف اي نهايته وفي الاساس
سله عن كنه الامر اي حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه وغايته **قوله** ولا يقادر
قدره لا اساس قدرت الشي قدره وهذا شي لا يقادر قدره وفلان يقادر رفي اي يطلب مساواتي
وتقارب الرجلان طلب كل واحد مساواة الاخر **قوله** ومثله قول الهذلي

فلا وابي الطير المربة بالضحى ... على خالد لقد وقعت على لحم

بو ابي خراش خويلد بن مرة الهذلي يرثي خالد بن زهير وقال الطيبي كان الزمخشري يقول
ما افصحك بابيت والمربة اللازمة من ارب بالمكان اذا اقام به وقد كان خالد هذا رفيع الشان
على القدر فاستعظم لحمه حيث فكره وبسبب تعظيمه لحمه استعظم الطير الواقعة عليه حيث
اقسم بابيها والاقسام بالشي دليل تعظيمه وكذلك الكمي تدل على التعظيم ثم ان جعلت لا زائدة
كان جواب القسم لقد وقعت وفيه اشعار اللحم فيه تعظيم من حيث الالتفات بالتعظيم
ومن حيث ان سبب الاقسام بها كونها واقعة على ذلك اللحم فيه تعظيم الشي بنفسه وان لم تجعل
لا زائدة بل ردا للكلام سابق اي ليس الامر كما زعمت وحق ابي الطير يكون جواب القسم ما دلت
عليه لانه ابتدا فيشا قسم اخر اي والله لقد وقعت على لحم كقوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة
فيكون صفة للطير على تاويل الطير المعوك في حقه ذلك وقال الشيخ اكمل الدين الاستشهاد
بقوله على لحم اي لحم وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر لوقوعها عليه كما يقالـ
ابو المراب واما ان يريد اباد لك النوع من الطير لانه لما استعظمها لوقوعها عليه استعظم
اباها لانه اصلها واقسم به لو الطير نفسها والاول انجم وصدر القسم بلا كما في لا اقسم ويجوز ان يكون
نافي الشاعر ومعناه وحق الي وحق الطير فيكون الطير مجرورا بحذف حرف القسم كما في
قولهم الله لافعلن وقال الشيخ سعد الدين الشعر في ديوان الهذليين هكذا

لعمر ابي الطير المربة غدوة • على خالد لقد وقعن على لحم •
فلا وابي لا تاكل الطير مثله • عشيه امسى لا يبين من السلم •
برفع الطير المربة على انه فاعل فعل مفسره لقد عقلن اي غفلت الطير انتهى **قلت**
والذي رايته انا في ديوان هذيل ثلاثة ابيات لا رابع لها وهي
لعمرك الطير المربة غدوة • على خالد لقد وقعت على لحم •
وانك لو ابصرت مصرع خالد • بجنب الستار بين ابرق فالحزم •
لايقنت ان البكر ليس رزية • ولا الناب لاصمت يدالك على غنم •
قال ابن عبد البر في الاستيعاب ابو خراش كان من فرسان العرب وكان يعدوا على قدميه
فيسبق الخيل حسن اسلامه ومات في زمن عمر بن الخطاب من نهشة حية
وقد ادغمت النون في الرا بغنة وبغير غنة قال الشيخ سعد الدين هذا بحسب العربية
واما بحسب الرواية عن القرا فالاكثر انه لا غنة مع الرا واللام وقال المشهور عند القرا
ان لا غنة مع الرا واللام وقد وردت غنة في بعض الروايات الغنة منهما ولا نزاع في جوازها
بحسب العربية **قوله** كرر فيه اسم الاشارة الى اخره قال الشريف يحصول لنا ذكر ان تكرير
اولئك افاد اختصاصهم بكل واحد منهما على حدة فيكون كل منهما مميزا لهم عن غيرهم ولولاه لربما
فهم اختصاصهم بالمجموع فيكون هو المميز لا كل واحد **قوله** من الاثرين يعني الثمرة والمثلثة
اي الاختصاصين **قوله** ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين الى اخره قال الشريف
يعني ان على هدى والمفلحون مع كونهما متناسبين معنيان مختلفان وجودا فان الهدى
في الدنيا والفلاح في العقبى واثبات كل منهما على حدة مقصود في نفسه والجملتان
المشتملتان عليهما المتحدتان في الخبر عنه واقعتان بين كمالي الاتصال والانقطاع
فلذلك ادخل العاطف بينهما واما كالانعام والغافلون فهما وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا
اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة في الغفلة فالجملة الثانية هنا المشاركة للاولى في المحكوم
عليه موكدة لها فلا مجال للعاطف بينهما **قوله** وهم فصل يفصل الخبر بين الصفة ويوكد
النسبة قال بعض ارباب الحواشي الاول مذهب البصريين وهو تفسير لكونه فصلا
لانه فصل بين كونه خبرا وصفة والثاني مذهب الكوفيين وعبروا عنه بكونه عمادا لان
الخبر اعتمد على المبتدا وعلى كل واحد من المذهبين اشكال اما الاول فتدخل الفصل
حيث استحالت الصفة في نحو كنت انت الرقيب وكانوا هم الظالمين تجدوه عند الله
هو خيرا والضمير لا يوصف واما الثاني فلانه مبني على انه لا يجوز ان يقال زيد
هو العالم ابوه وهو ممنوع لا يثبت بمجرد الدعوى انتهى وقال الشيخ علم الدين السخاوي
في شرح الاحاجي ان كان الفصل انما سمي فصلا لانه لا ريبة في ان ما بعده لا يكون
صفة والذي يقال في هذا ان هذا الضمير المتوسط بين المبتدا والخبر وجد لامرين
احدهما الفصل بين ما يكون صفة او خبرا والثاني التاكيد قال الشيخ ابو العلا ولو
قيل دخل ليعلم ان الذي بعده يصلح ان يكون نعتا وكان وجها حسنا **قوله** او مبتدا قال
الشريف فتتم لقوله فصل **قوله** والمفلحون خبره قال الطيبي فعلى هذا تكون الجملة من
باب تقوي الحكم او من التخصيص على نحو هو عارف **قوله** والمفلحون بالحا والجيم الفائزون
بالمطلوب مراده تفسيرا للفظ من حيث اللغة والا فالقراءة بالحا لا غير ولم ترد قراءة شادة

بالجيم

بالجيم قال في الصحاح فهي من باب الجيم الفلج الظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا وقال
في باب الحا الفلاح الفوز والبقا والنجا **قوله** نحو فلق اي شق وفلذ اي قطع وفلى يقال
فلوته بالسيف اي ضربته به **قوله** وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين
بلغك انهم المفلحون في الاخرة او للاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم
قال الطيبي فالتعريف الاول للعهد وعلى الثاني للجنس فعلى الاول هو قصر المسند على المسند اليه
فالفلاح لا يتعدى الى غيرهم وعلى الثاني عكسه فلا يبعد ورود الفلاح الى صفة اخرى وقال
الشريف اللام على الاول لتعريف العهد الخارجي ولا حاجة الى اعتبار قصر كما اذا قلت
الزيدون هم المنطلقون اشارة الى المعهودين بالانطلاق وذلك ان تعتبر كلمة هم فصلا لتقصد
قصر المسند على المسند اليه افرادا نفيا لما عسى ان يتوهم من ان المعهودين بالفلاح في الاخرة
يندرج فيهم غير المتقين ايضا وعلى الثاني لتعريف الجنس المسمى بتعيين الحقيقة ثم ان المعرف
بلام الجنس قد يقصد به تارة حصره في المبتدا اما حقيقة او ادعا نحو زيد الامير اذا انحصرت
الامارة فيه او كان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وقد يقصد به اخرى ان المبتدا هو عين ذلك
الجنس ومتحد به الا ان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدا منحصر فيه على احد الوجهين فهذا معنى
اخر للخبر المعرف بلام الجنس غير الحصر **قوله** ورد بان المراد بالمفلحين الى اخره قال
الطيبي الاحسن في الجواب ان المراد بالمتقين المجتنبون للشرك فيدخل العاصي في هذا العام
قال فان قلت كيف جاز ان يكون العاصي مفلحا قلت كما جاز ان يكون مصطفى في قوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه **قوله** ولم تعطف قصتهم
على قصة المومنين كما عطف في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لتباينهما
في الغرض الى اخره فورع فيه بان المقصود من الاولى بيان انتفاع المتقين بالكتاب
واهتدايهم به اللازم عنه انهم يوقنون ومن الثانية بيان عدم انتفاعهم به وعدم
اهتدايهم المعبر عنه باستوا الانذار وعدمه اللازم عنه انهم لا يومنون فاتحد الغرض
منهما وهو بيان الحال كما اتحد في ابي ان الابرار وان الفجار غرض بيان المال واجاب
الشيخ سعد الدين بان الحكم على الكفار بذلك لا يقتضي كون الكتابة بهذه المثابة غرضا
مسوقا له الكلام **قوله** وان من حروف التي شابهت الفعل الى اخره قال ابن يعيش
في شرح المفصل انما عملت ان واخواتها لشبههن بالافعال وذلك من وجوه منها اختصاصها
بالاسما كاختصاص الافعال بالاسما ومنها انها على لفظ الافعال اذا كانت على اكثر من حرفين
كالافعال ومنها انها مبنية على الفتح كالافعال الماضية ومنها انها يتصل بها المضمر المنصوب
ويتعلق بها كتعلقه بالفعل في نحو ضربك وضربه وضربني فلما كان بينها وبين الافعال
ما ذكرنا من المشابهة وكانت داخلة على المبتدا والخبر وهي مقتضية لهما جميعا الا ترى
ان ان للتاكيد الجملة ولكن للاستدراك الخبر فلا بد من الخبر لانه المستدرك ولا بد
من المبتدا ليعلم خبر من قد استدرك وليت في قولك ليت زيدا قادم تمنى قدوم زيد
ولعل ترج وكان تقتضي مشبها ومشبها به فلما اقتضتهما جميعا جرت مجرى الفعل المتعدي
فلذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر وشبهت من الافعال بما قدم مفعوله على فاعله فكقولك
ان زيدا قايم بمنزلة ضرب زيدا رجل وانما قدم المنصوب فيها على المرفوع فرقا بينها وبين
الفعل فالفعل من حيث كان الاصل في العمل جرى على سنن قياسه في تقدم المرفوع على المنصوب

اذا كانت رتبة الفاعل متقدمة على المفعول وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعا على الافعال
ومحمولة عليها جعلت بينهما بان قدم المنصوب فيها على المرفوع حطا لها عن درجة الافعال
اذ تقديم المفعول على الفاعل فرع وتقديم الفاعل اصل وذهب الكوفيون الى هذه الحروف
لم تعمل في الخبر الرفع وانما تعمل في الاسم النصب لا غير والخبر مرفوع لا حالة كما كان مع المبتدا وهو
فاسد لان الابتدا قد زال وبه وبالمبتدا كان يرتفع الخبر فلما زال العامل بطل ان يكون
هذا معمولا له ومع ذلك فانا وجدنا كل ما عمل في المبتدا عمل في خبره نحو كان واخواتها ن
وظننت واخواتها لما عملت في المبتدا عملت في الخبر وليس فيه تسوية بين الاصل والفرع
لانه قد حصلت المخالفة بتقديم المنصوب على المرفوع انتهى **قوله** وتذكر في معرض
الشك هو معنى قول الشيخ عبد القاهر انما تذكر في الخبر حيث كان للمخاطب ظن بخلافه
قوله وتعريف الموصول اما للعهد الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد ان تعريف
الذي كتعريف ذي اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس **قوله** والمراد به ناس باعيانهم
الى اخره **قلت** اخرج ابن جرير وغيره بسند صحيح عن ابن عباس ان المراد به الكفار من اليهود
خاصة وهو الظاهر بقرينة ابلايه المومنين من اهل الكتاب ولان السورة مدنية واكثر الخطابات
فيها لليهود وقد خوطب كفار قريش بمثل ذلك في سورة يس في قوله وسوا عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم لا يومنون اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن ابن عباس انها في كفار قريش وقد جرت
عادة الله سبحانه في القران انه حيث ذكر في السورة المكية امرا ذكر في المدينة مثله لاجل
اهل الكتاب كما ذكرت ولادة يحيى وعيسى في سورة مريم وهي مكية ثم ذكرت في ال عمران لانها
مدنية لاجل اهل الكتاب **قوله** صمم في الصحاح صمم في السير اي مضى **قوله** وفي الشرع
انكار ما علم بالضرورة مجي الرسول به هو حد الامام فخر الدين ذكره بعد قوله ان المتكلمين صعب
عليهم حد الكفر وخرج بالضرورة ما علم باسناد لا لا وبخبر الواحد ولهذا لم يكفر احد بذنب ولا
بدعة وقال تلميذه الزنجاني هذا الحد غير واف بالمقصود اذ الانكار يختص بالقول والكفر
يحصل بالفعل وانكار ما ثبت بالاجماع قد يخرج عن الضروريات وايضا فانه قد يكفر المجسم
والخارجي وبطلان قولهما ليس من الضروريات وكذا الطاعن في عايشة وبراءتها ثبتت
بالقران والادلة اللفظية غير موجبة للعلم فيخرج عن الضروريات واقول الجواب
عن الفعل قد تولاه الامام بنفسه واشار اليه المص وانما عد لبس الغيار الى اخره وخروج
ما ثبت بالاجماع عن الضروريات ممنوع وكذا بطلان قول المجسم واما الخارجي فانا
لا نكفره ما لم يخالف قاطعا والدلالة اللفظية تفيد العلم بانضمام القران وهي موجودة
في براءة عايشة رضي الله عنها **قوله** وسوا بمعنى الاستوا نعت به كما نعت بالمصدر قال
الشريف اي كما تجري المصادر على ما اتصف بها كذلك سوا يجري على ما يتصف بالاستوا
اي يجعل وصفا له معنويا اي نعتا نحويا كما في كلمة سوا واما غيره كما في الاية قال الطيبي روي
عن صاحب الكشاف الوصف بالمصدر نحو رجل صوم وعدل على وجهين ان تقدر مضاف
محذوف اي ذو صوم وذو عدل وان تجعل انه تجسم من الصوم والعدل مبالغة والمبالغة
ههنا ان الانذار وعدم الانذار نفس السوا **قوله** رفع بانه خبران وما بعده مرتفع به
على الفاعلية هذا احد الاوجه في اعراب مثل هذا التركيب وحاصل الاوجه فيه عشرة ذكرتها
في اسرار التنزيل وقد قدح ابو حيان في هذا الوجه بان في وقوع الجملة فاعلا خلافا ومذهب

جمهور

جمهور البصريين ان الفاعل لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تقديره **قوله** او انه خبر لما بعده
بمعنى الانذار وعدمه سيان عليهم هذا الوجه رجحه الامام ووجهه بان المراد وصف الانذار
وعدمه بالاستوا وما كان وصفا فهو بالخبرية اليق ووجه غيره بانه سوا اسم غير صفة فالاصل
فيه ان لا يعمل وايضا المقصود من الوصف بالمصادر المبالغة في شان محالها كانها صارت عين ما قام
بها بمعنى قولنا زيد عدل انه عين العدل كانه تجسم منه واذا اولت بمعنى اسم الفاعل كمستو مثلا
فات ذلك المقصود وكذا ان حملت على حذف المضاف اورده الشريف وقال ابن يعيش في
شرح المفصل الفعل هنا في تاويل المصدر والمعنى سوا عليهم الانذار وعدم الانذار والانذار
وما عطف عليه مبتدا في المعنى وسوا الخبر وقد تقدم وسوا مصدر في معنى اسم الفاعل والتقدير
مستو الا ترى ان موضع الفايدة الخبر والشك انما وقع في استوا الانذار وعدمه لا في نفس
الانذار ولفظ الاستفهام لا يمنع من ذلك اذ المعنى على اليقين والتحقيق لا على الاستفهام
وانما الهمزة هنا مستعارة للتسوية وليس المراد منها الاستفهام وانما جاز استعارتها للتسوية
لاشتراكهما في معنى التسوية الا ترى انك تقول في الاستفهام ازيد عندك ام عمرو وازيد افضل
ام خالد والشيان اللذان تسال عنهما قد استوى علمك فيهما ثم تقول في التسوية ما ابالي
افعل ام لم يفعل فانت غير مستفهم وان كان اللفظ للاستفهام وذلك مشاركة الاستفهام في
التسوية لان ما ابالي افعل ام لم يفعل اي هما مستويان عندي في علمي كما كان في الاستفهام هذا
هو التحقيق من جهة المعنى وقال ابو حيان انما اخبرنا عن الجملة ان جعلت فاعلا لسوا او مبتدا
وان لم يكن مصدرا بحرف مصدري حملا على المعنى قال وكلام العرب منه ما طابق اللفظ نحو قام
زيد ام قعد لا يجوز تقديم الجملة على علمت وان كان ليس ما معه علمت استفهاما بل الهمزة فيه
للتسوية ومنه ما غلب فيه المعنى على اللفظ وذلك نحو الاضافة للجملة الفعلية نحو على حين عاتبت
المشيب على الصبا اذ قياس الفعل ان لا يضاف اليه لكن لوحظ المعنى وهو المصدر فصحت الاضافة
انتهى **تنبيه** منع الاصبهاني هذا الوجه البتة ووجهه بان الجملة لا تقع مبتدا لفظا وان
الاستفهام لا يتقدم خبره عليه وقال ابن يعيش قال سوا مبتدا والفعلان بعده كالخبر
لان عنهما تمام الكلام وحصول الفايدة نكا نهم ارادوا اصلاح اللفظ وتوفيه حقه **قوله** اما
لو اطلق واريد به اللفظ في شرح الكتاب للسيد ان الاسناد الى الفعل مراد اللفظ نوعان
تارة يسند اليه باعتبار اللفظ مع عدم اعتبار المعنى كقولهم زعموا مطية الكذب اي على هذا
اللفظ مطية الكذب وتارة يسند اليه باعتبار اللفظ مع اعتبار معناه كقولك تعالى
واذا قيل لهم امنوا اي اذا قيل لهم هذا القول انتهى **قوله** او مطلق الحدث المذكور عليه
ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة قال ابن السراج في الاصول الاصل والقياس ان لا يضاف
اسم الى فعل ولا فعل الى اسم ولكن العرب اتسعت في بعض ذلك فخصت اسما الزمان بالاضافة
الى الافعال لان الزمان مضارع للفعل لان الفعل له بني صارت اضافة الزمان اليه
كاضافته الى المصدر لما فيه من الدلالة عليهما **قوله** كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا مثال
لما اريد لفظه وقوله يوم ينفع الصادقين مثال لما اريد به مطلق الحدث ففيه لف ونشر
مرتب **قوله** وقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه هو مثل يضرب لمن خبره خير من مراة
قال ابو عبيد في كتاب الامثال من امثالهم ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه كان الكسائي يدخل
فيه ان والعامة لا تذكران والوجه ما قال الكسائي وكان يرى التشديد في الدال فيقول المعيدي

وبنول انما هو تصغير رجل من معد قال ابو عبيد ولم اسمع هذا من غيره قال واخبرني ابن الكلبي ان
ان هذا المثل ضرب للصعقب بن عمرو الهندي قاله النعمان في المنذر وهو علي معني من قال هو من قضاعة
ابن معد واما المفضل فحكى عنه انه قال المثل للمنذر بن ما السما قاله لشقة بن حمزة سمع بذكره
فلما راه اقتحمه عنه فقال ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فارسلها مثلا فقال له شقة
ابيت اللعن ان الرجال ليسو بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فذهب
مثلا واعجب المنذر بما راي من عقله وبيانه ثم سماه باسم ابيه فقال انت ضمرة بن ضمرة قال ابن السكيت
هو تصغير معدي وقال الميداني في الامثال يروى تسمع وان تسمع ولان تسمع قال
وعدى تسمع بالبا لتضمنه معنى تحدث وفي شرح اللب للسيد وتغ الاسناد في هذا
المثل الى الفعل فاما ان يحمل على حذف ان اى ان تسمع فيكون الاسناد في الحقيقة
الى المصدر دون الفعل او على تنزيل الفعل منزلة المصدر من غير تقدير اى سماعك
بالمعيدي وذلك لان الفعل تدل على المصدر والزمان فجرد في بعض المواضع لاحد
مدلوليه انتهى وقد ضمن بعض الادبا هذا المثل في بيت فقال

لعمر ابيك تسمع بالمعيدي ٭ بعيد الدار خير ان تراه ٭

قوله وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ابهام التجدد ماخوذ من
كلام الامام فخر الدين حيث قال فايدة العدول افادة ان هذه الحالة انما حصلت
في هذا الوقت وذلك يفيد حصول الياس وقطع الرجا منهم الذي هو مقصود الاية
والمصدر لا يفيد ذلك **قوله** وحسن دخول الهمزة ولم عليه لتقرير معنى الاستوا
وتاكيده فانا جردنا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستوا قال الطيبي اخرج قال ابن يعيش قد اجرت
العرب اشيا اختصوها على طريقة الندا لاشتراكهما في الاختصاص فاستعير لفظ احدهما
للاخر من حيث شاركه في الاختصاص فاستعير لفظ احدهما للاخر من حيث شاركه في
الاختصاص كما اجروا التسوية مجرى الاستفهام ٭ لما كانت التسوية موجودة في الاستفهام
فكما جات التسوية بلفظ الاستفهام لاشتراكهما في معنى التسوية كذلك جا الاختصاص بلفظ
الندا لاشتراكهما في معنى الاختصاص وان لم يكن بنادى والذي يدل انه غير منادي انه
لا يجوز دخول حرف الندا عليه لا تقول انا افعل كذا يا ايها الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن
نفعل كذا يا ايتها العصابة انتهى قلت ومن هنا يعلم ان قول المصنف كما جردت حروف الندا
عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة غير مطابق لان باب
الاختصاص لم يجرد فيه حروف الندا بل لا وجود لحرف الندا فيه اصلا وانما الاسما فيه المنادى
وهي التي جردت وقد تؤول العبارة على ان المراد بالحروف الكلمات الجارية في الاختصاص
وهي الاسما التي صورت صورة المنادى لا الحروف التي هي يا واخواتها وعبارة الكشاف
جرى على هذا على صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذلك جرى على صورة الندا ولا ندا وهي
في غاية الحسن واصل هذا قول سيبويه جرى هذا على طريقة الاستفهام كما جرى هذا على طريقة
الاستفهام كما جرى على طريقة الندا قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولا استفهام في الحقيقة
ولا ندا وقال ابن الحاجب اعلم ان في كلامهم جملا على لغات هي الاصل ثم نقلوها الى مكان اخر
مع تجردها عن اصل معناها وهذا في ابواب منها قولهم سوا علي اقمت ام قعدت سوال
عن تعيين مع التسوية من غير سوال ومنها قولهم ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب

اقباله

اقباله عليك ثم نقل الى معنى الاختصاص مجردا عن معنى طلب الاقبال في قولك اما انا فافعل كذا ايها
الرجل قال صاحب الانتصاف وحاصل ذلك استعمال الحرف في اعم معناه والهمزة المعادلة لام موضوعة
في الاصل للاستفهام عن احد متعادلين ثم عدم التعيين فنقلت الى مطلق المعادلة وان لم تكن استفهاما
والندا في الاصل لتخصيص المنادى بالدعا فنقل الى مطلق التخصيص ولا بد كتخصيص الدابة بذوات
الاربع وان كانت في الاصل لكل ما دب ودرج وقال بعض ارباب الحواشي تحقيقه ان الندا فيه
سه المنادى واقباله عليه والاستفهام فيه استخبار واشعار باستوا الامرين بالمستفهم عنده
امر حاصل ام لا فقد انسلخ في قولنا اللهم اغفر لنا ايتها العصابة احد المعنيين وهو التنبيه
لا الانسان لا ينبه نفسه وبقي معنى الاقبال على نفسه كما انسلخ معنى الاستخبار في قوله سوا
عليهم االنذرتهم ام لم تنذرهم وبقي معنى الاستوا فهذا معنى تشبيه سيبويه لاحدى المسئلتين بالاخرى
وقال صاحب التقريب في هذا نظر لانهما لو كانا للاستوا لما اخبر عنه بسوا فلعل المراد انهما كانا
للاستفهام عن مستويين فجردا عن الاستفهام بقي انهما للمستويين ولا تكرار لا دخال سوا عليه
لان المعنى ان المستويين في العلم مستويان في عدم النفع وانما جردا عن الاستفهام لينفع فاعلا
لسوا لان الاستفهام يمنع ذلك لصدوريته ولكونه لاحد الامرين والاستوا يقتضي متعددا اقا التجريد
ارتفاع المانعان **قوله** والانذار التخويف زاد ابن عطية ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه
الاحتراز فان لم يسع زمانه للاحتراز كان اشعارا ولم يكن انذارا **قوله** وقرئ االنذرتهم بتحقيق
الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين زاد في الكشاف والتخفيف اعرب واكثر **قوله** وقلبها الفا
وهو لحن الى اخره تابع فيه صاحب الكشاف واخطا في ذلك لانه ثابت في السبعة فانها رواية لورش
قال الكواشي ما زعمه الزمخشري من اللحن فيه نظر لان من يقلبها الفا تشبع الالف اشباعا زايدا
على مقدار الالف الخارجة عادة ليكون الاشباع فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة والنون
قال الطيبي وذكر ابن الحاجب في وجه من قرا محياي باسكان اليا وصلا هذا المعنى وقيل طريق التخفيف
ليس بخطا وانشد للفرزدق ٭ فارعى فزارة لاهناك المرتع ٭ كما وقال حسان
سالت هذيل رسول الله فاحشة قال الطيبي واذا ثبت مثله في كلام الفصحا ومثل ممن ثبتت عصمته
من الغلط وجب القبول واما القرا فهم اعدل من النحاة فوجب المصير اليه قولهم كان فان قلت
هذا طعن فيما هو من القراة السبعة الثابتة بالتواتر وهو كفر قلت ليس بكفر لان المتواتر
ما نقل بين دفتي مصحف الامام وهذا من قبيل الادا ونحوه المد والامالة وتخفيف الهمزة
بين بين انتهى وذكر مثله الشيخ اكمل الدين والشريف وقال ابو حيان هي قراة ورش وهي صحيحة
متواترة لا يدفع ببعض المذاهب لان منع الجمع بين ساكنين على غير حده انما هو مذهب
البصريين **قوله** وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقا حركتها على الساكن قبلها قال
الطيبي القراتان شاذتان وقال ابن جني في المحتسب حذف الهمزة قراة ابن محيصن وهو
للتخفيف كراهة اجتماع الهمزتين والقرينة بحالها وقد حذفت في غير موضع قال فان قيل
فلعل المحذوف في الاية همزة افعل قلنا قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام فيجب ان يحمل
هذا عليه واما همزة افعل في الماضي فما ابعد حذفها وقال الشيخ سعد الدين في القراة الثانية
يحتمل ان يكون ذلك مع ابقاء همزة انذرتهم ومع حذفها حتى تكون القراة عليهم انذرتهم
او عليهم نذرتهم قال ولا وجود لواحدة من القراتين وقال الشيخ اكمل الدين القا حركة الاستفهام
لم يقرا به احد وقال الشريف هذه القراة عليهم انذرتهم بفتح الميم وسكون النون بلا همزة اصلا واما

القراة بفتح الميم والميم مما جي مع كونها غير مروية عن احد مخالفة للقياس وموجه للنقل **قوله** لا يومنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها قال ابو حيان لان عدم الايمان واستوا الانذار وعدمه **قوله** فلا محل لها سواسيل الشيخ شمس الدين ابن ابي الفتح البعلي تلميذ الشيخ جمال الدين ابن مالك عن معنى قولهم جملة لها محل من الاعراب وجملة لا محل لها فالف في ذلك كراسة وحاصل ما قاله ابن السراج في الاصول ان معنى ذلك اى لو وقع موقع الجملة اسم مفرد لكان مرفوعا مثلا **قوله** او حال مؤكدة او بدل عنه او خبران عبارة الكشاف اما جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر لان ولم يذكر الحالية فاما ان تكون من عبارة المص كذلك وتحرفت من النساخ فكتبوا لفظة حال موضع لفظ جملة واما ان تكون تحريف فان الحال منقول ايضا قال ابو حيان يحتمل لا يومنون ان يكون له موضع من الاعراب اما خبرا لعد خبر او خبر مبتدا محذوف اى هم لا يومنون وجوزوا فيه ان يكون في موضع الحال وهو بعيد ويحتمل ان يكون لا موضع له من الاعراب فيكون جملة تفسيرية او تكون جملة دعائية وهو بعيد انتهى وقال الشيخ اكمل الدين في وجهي الكشاف منهم من رجح الوجه الاول كان احسن الاعتراض باعتبار ان من حقه ان تساق مساق التاكيد لما عسى ان يختلج في وهم وان تم المقصود دونه لفظا ومعنى ولبس ذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الاباية كما سيق له الكلام من قوله لا يومنون على ما لا يخفى ومنهم من رجح الثاني لان فيه التاكيد والاهتمام بشانها لتخللها في اثنا الكلام وفيه معنى التعليل قيل ولم يذكر ان يكون خبرا بعد خبر لانه يذهب بالفخامة انتهى وقال الشريف جعل لا يومنون تاكيدا وبيانا للاستوا في عدم الاهتدا اولى من ان يجعل خبرا وما قبله اعتراضا لما قبله لان ما تقدمه اقوى واظهر منه في افادة ما سيق له الكلام فالحري ان يكون عمدة فيه لا معترضه مستغنى عنها فان جعل لا يومنون خبرا كان له محل من الاعراب وكذا ان جعل بيانا للجملة قبله ان اجري مجرى التوابع هذا اذا كان ما قبله جملة وان قدر انه اسم فاعل مع فاعله تعين ان يكون لا يومنون تقريرا وبيانا لمضمونه لان الاعتراض عنده لا يكون الا جملة لا محل لها من الاعراب انتهى ومن مما يعلم ان التاكيد الذي ذكره صاحب الكشاف غير الحال المؤكدة وغير التفسير اللذين ذكرهما المص بل هو جار مجرى التوابع في التاكيد والبيان فيكون له محل من الاعراب على حسب ما قبله وهو الوقع بخلاف ما ذكره المص فانه لا محل له على التفسير ومحله النصب على الحال والجملة قبلها اعتراض قال الطيبي الفرق بين المعترضة والمؤكدة على ان المعترضة ايضا مؤكدة هو ان المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيه مع التاكيد الاهتمام بشانها لتخللها بين الكلام **قوله** سيما الاشهر قال ابن يعيش في شرح المفصل لا يستثنى بسيما الا ومعه جحد لو قلت جاني القوم سيما زيد لم تجز حتى تاتي بلا لان لا يستثنى بلا سيما الا انما يراد تعظيمه قال ابن هشام في المغني تي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتشديد يايه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من قاله استعمله على خلاف ما جا على قوله ن ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطي ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر على الاضافة وما زائدة بينهما والرفع على انه خبر لمحذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة اى ولا مثل الذي هو او ولا مثل شي هو فان كان نكرة جاز نصبه ايضا على التمييز وما كافة عن الاضافة **قوله** ختم الله على قلوبهم تعليل للحكم السابق وبيان ما تقتضيه قال الطيبي تقريره ان الاية جارية مجرى السبب

الموجب لكون الهدى لا ينفع فيهم فانه تعالى لما اظهر عليهم تعنتهم على الكفر بقوله سوا عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون اتجه لسايل ان يقول فما بالهم كذلك فاوقع قوله ختم الله على قلوبهم الى سايقته جوابا منطويا على بيان الموجب وقد بولغ في المعنى حيث جعل الختم على القلوب ليمنع من الفكر في الدلايل المعقولة الصرفة وعلى السمع ليلا تعدى الى القلوب بسببه الدلايل المسموعة وجعل على البصر غشاوة ليلا يصل اليها الدلايل المبصرة يستدلوا بها على وجود منشيها فسد الطريق عليهم من كل وجه **قوله** والختم الكتم عبارة الكشاف الختم والكتم اخوان قال القطب اي في الاشتقاق الاكبر لقرب اللفظ واشتراك المعنى لان في الختم وهو ضرب الخاتم على الشي معنى الكتم فان المختوم مكتوم قال الشيخ اكمل الدين بعد ايراده وهو كلام صحيح لكنه بعيد المناسبة فان الكتم فيما نحن فيه لا يصلح تفسير الختم قال الشريف اخوان اى متشاركان في العين واللام ومتناسبان في المعنى **قوله** سمي به الاستيثاق في الشي بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ اخره معطوف على الاستيثاق عطف تفسير على تفسير **قوله** والغشاوة فعالة من غشاه اذا اعطاه بنيت لما يشتمل على الشي كالعصابة والعمامة قال الزجاج كل ما اشتمل على الشي مبني على فعالة نحو العمامة والقلادة وكذلك ما استولى على اسم نحو الخلافة فالامارة **قوله** ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة هي عبارة الكشاف وهو احد مسالك اهل السنة يجعلون احداث الهيئة الاية فعل الله حقيقة وتسميتها ختما وتغشية مجاز والاقوى انهما ختم وتغشية حقيقيان والاحاديث صريحة في ذلك منها ما اخرج البزار عن ابن عمر رفعه قال الطابع معلق بقايمة العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل بالمعاصي واجترى على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيا وكثير من هذه الاحاديث ونحوها حملها من لم يتضلع من الحديث على المجاز والاستعارة والاقوى كما قاله البغوي في شرح السنة وغيره اجراوها على الحقيقة اذ لا مانع من ذلك والتاويل خلاف الاصل ولا يصار اليه الا لمانع وهو مفقود هنا **قوله** وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم الى الحرة ماخوذ من كلام الراغب حيث قال تدقيل للانسان ثلاثة انواع من الذنوب يقابلها من الديات ثلاثة عقوبات الاول الغفلة عن العبادات وذلك يورث جسارة على ارتكاب الذنوب وهو المشار اليه بقوله ان المومن اذا اذنب اورث في قلبه نكتة سودا فان تاب ونزع صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلوا قلبه والثاني في الجسارة على ارتكاب المحارم اما لشهوة تدعوه اليها او شرارة تحسنه في عينه فتورثه وقاحة وهي المعبر عنها بالرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والثالث الضلال وهو ان يسبق لب اعتقاد مذهب باطل واعظم الكفر فلا يكون تلفت منه بوجه الى الحق وذلك يورثه هيئة تمرنه على استحسان المعاصي واستقباحه الطاعات وهو المعبر عنه بالختم والطبع في قوله وختم على سمعه وقلبه واوليك الذين طبع الله على قلوبهم وبالاقفال في قوله ام على قلوب اقفالها الى غير ذلك **قوله** وسماه على الاستعارة ختما وتغشية ومثل قلوبهم الى اخره قال الطيبي لا يخلو هذا الكلام عن شي لان ظاهره جعل التمثيل قسيما للاستعارة ونوعا من المجاز لقوله اول الكلام ولا ختم على الحقيقة فان عني بالتمثيل ما هو واقع على سبيل التشبيه بان يكون وجهه منتزعا من عدة امور حقيقية فهو ليس بمجاز واذا اراد به الاستعارة التمثيلية فهو ليس قسيما للاستعارة بل هو قسم منها قال والجواب ان المراد

اسما الصناعات فان الصناعة مشتملة على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة وكذلك الخاتم

التاني والعذارات الاستعارة التمثيلية غلب عليها اسم التمثيل ولايكاد يطلق عليها اسم الاستعا
ونتبة الاستعارات يطلق عليها اسم الاستعارة مطلقا وذلك انهم اذا ارادوا ان نعضوا انواع
الجنس له مزية على سائر انواعه يخرجونه من ذلك الجنس ويجعلونه جنسا اخر واذا جعل
هنا استعارة فهي مكنية عن قلوب متخيلة على صورة شي مستوثق منه ثم نسب اليها لازم
ذلك لنفي وهو الختم تعد التخييل قوله ناعية عليهم اي مظهرة من قولهم فلان ينعي فلان
دنوبه اي اظهرها وشهرها قوله فذكروا وجوها من التاويل ذكر المص منها سبعة
وزاد الامام فخر الدين اوجها منها انهم اعرضوا عن التدبر ولم يصغوا الى الذكر وكان ذلك
عند ايراد الله عليهم الدلائل فاضيف ما فعلوا الى الله لان الحدوثه انما اتفق عند ايراده
دلائله عليهم كقوله في التوبة زادتهم رجسا الى رجسهم اي ازدادوا بها كفرا الى الكفر ومنها ان الختم
على قلوب الكفار من الله والشهادة منه عليهم بانهم لايومنون وعلى قلوبهم بانها لاتعي الذكر ولا
تقبل الحق وعلى اسماعهم بانها لاتصغي الى الحق كما تقول الرجل لصاحبه اريد تختم على ما يقوله
فلان اي تصدقه وتشهد بانه حق فاخبر الله في الاية الاولى بانهم لايومنون واخبر في هذه
الاية انه قد شهد بذلك وحققه عليهم قوله الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب
البهايم الى اخره قال الطيبي هو الذي عناه السكاكي بقوله التشبيه التمثيلي متى استعمل
على سبيل الاستعارة واقعة في الختم فقط على سبيل التبعية ومنها الاستعارة بالجملة براسها
انتهى قوله سال به الوادي قال الميداني في الامثال يضرب لمن وقع في امر شديد
قوله وطارت به العنقا قال ابو عبيد في الامثال من امثالهم طارت به العنقا قال
الخليل سميت عنقا لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقال ابو البقا العكبري في شرح
المقامات كان بارض اهل الرس جبل صاعد في السما قد ر ميل به طيور كثيرة منها
العنقا وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير
وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها
الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان
في زمن الفترة فدعى عليها فهلكت وقطع نسلها وفي ربيع الابرار عن ابن عباس خلق الله
في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجها كوجه
الانسان واعطاها من كل شي وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس فتناسلا وكثر نسلهما
فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتخطف الصبيان الى نبي خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا
اليه فدعا عليهم فانقطع نسلها وانقرضت وقال القزويني في عجايب المخلوقات
العنقا اعظم الطير جثة واكبره كان يخطف الفيل في قديم الزمان من الناس فنادوا
منه الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به
الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس
وما احسن قول الصفي الحلي

لما رايت بني الزمان وما بهم ۞ خل وفي للشدايد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ۞ الغول والعنقا والخل الوفي

قوله

قوله والعسر بسين مهملة ساكنة الاكراه والقهر قوله كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب الاية قال الطيبي فانهم كانوا يقولون قبل البعثة لاننفك مما نحن فيه من ديننا حتى يبعث
النبي الموعود به الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله ذلك عنهم
كما يقولون على سبيل الوعيد والتهديد ولو كان هذا ابتدا اخبار منه تعالى لكان الانفكاك متحققا
موجودا عند مجي الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى قوله ووحد السمع للامن من اللبس واعتبارا للاصل
فانه مصدر في اصله قال الطيبي في المغرب السمع الاذن واصله المصدر وقد يطلق مجازا على
القوة الحالة في العشا المفترش عند الصماخ بها تدرك الاصوات فعلى هذا الوجه المراد بالسمع الالة
ولم يلمح فيه الاصل وفي بعض الحواشي هذه العلة اوردها اكثر المفسرين على صورة يلحقها خلل فاصلحها
المص وذلك انهم قالوا السمع مصدر فلا يثنى ولا يجمع والقلوب والابصار اسما اعضا فجمعت واستشعر
الزمخشري كان قائلا يقول ليس المراد بالسمع هنا المصدر فانه لا يختم على المصدر وانما يختم
على العضو فاصلح الجواب بان قال السمع في اصله مصدر ثم نقل الى هذه الجارحة المخصوصة
فروعي اصله مع نقله الى العضو المخصوص وملاحظة الاصل ليست ببعيد فانهم قالوا في قوله
تعالى نزاعة للشوي بالنصب انه حال والعامل فيها لظى وهي اسم جهنم ولكن لما كان اصلها ماخوذ
من التلظي روعي الاصل فعملت في الحال قوله او على تقدير مضاف مثل حواس سمعهم قال
الطيبي فعلى الاصل السمع مصدر وليس بمعنى الاذن قوله ويويده العطف على الجملة الفعلية
قال الطيبي اي واستقر على ابصارهم غشاوة قوله وقرئ بالنصب قال الطيبي القراآت
كلها شواذ والمشهور غشاوة بكسر الغين المعجمة مع الالف بعد الشين والرفع قوله على تقدير
وجعل على ابصارهم غشاوة قال ابو حيان يويده ظهوره في قوله وجعل على بصره غشاوة قوله
او على حذف الجار الى اخره قال ابو حيان هذا ضعيف قال ويحتمل عندي ان يكون اسما وضع موضع
مصدر من معنى ختم لان معنى ختم غشي وستر كانه قيل تغشية على سبيل التاكيد ويكون قلوبهم
وسمعهم وابصارهم مختوما عليها مغشاة قوله وغشاوة بالعين غير المعجمة قال الطيبي هو من
قولهم عشي يعشى اذا صار اعشى وعشي يعشو اذا جعل نفسه كانه اعشى قال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن قوله والعذاب كالنكال قال السخاوندي العذاب ايصال الالم الى الحي مع
الهوان فايلام الاطفال والبهايم ليس بعذاب قوله وكذلك سمي نقاخا اي الما الحلو وهو
بضم النون بعده قاف اخره خاء معجمة قال في الكشاف لانه ينقخ العطش اي يكسره وفي الصحاح
النقاخ الما العذب الذي ينقخ الفواد ببرده وقال العرجي

وان شيت حرمت النسا سواكم ۞ وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا

قوله وفراتا قال في الكشاف لانه يرفته على القلب قال بعض ارباب الحواشي يعني
ان حق الاشتقاق ان يقال فراتا لانه مفرت فقلبوا وقدموا التا على الرا كما قالوا صعق وصقع
وجذب وجبذ فقرت مقلوب رفت قال الشريف وعلى هذا بوزن قرات عفال وفي الاساس
رفت الشي فتته بيده كما يرفت المدر والعظم البالي قوله فادح بالفا اوله واخره مهملة في الصحاح
فرحة الدين اثقله وامر فادح اذا غاله وبهظه اي اثقله وشق عليه قوله فكان الحقير دون
الصغير فالعظم فوق الكبير قال الطيبي يعني اذا كان الحقير مقابلا للعظيم والصغير الكبير يلزم
ان يكون العظم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا لان الضدين لا يجتمعان والكبير قد يكون
حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما لان كلا منهما ليس بضد للاخر قوله ومعنى التنكير في الاية

الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد انه للنوعية والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى نوعا عظيما
منه فليس القصد الى ان تنكيره للتعظيم وذكر التعامى دون العمى وان كانوا من اهل الطبع اشارة
الى ان ذلك من سوء اختيارهم وشوم اضرارهم وذكر الشريف مثله وزاد وقيل هو للتعظيم اى غشاوة
قوله وهو اخبث الكفرة الامام اختلف فى ان كفر الكافر الاصلى اقبح ام كفر المنافق فقال
قوم الاصلى اقبح لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان وقال اخرون بل النفاق لان المنافق
ايضا كاذب باللسان فانه يخبر عن كونه على ذلك الاعتقاد مع انه ليس عليه وقد اختص بمزيد امور
منكرة منها انه قصد التلبيس ورضي للنفسه بسمة وضم الى الكفرة الاستهزاء والكافر الاصلى بخلاف
ذلك قوله وقصتهم عن اخرها معطوفة على قصة المصرين قال الطيبى يحتمل وجهين احدهما
ان العطف من حيث حصول مضمون الجملتين فى الوجود والثانى ان الجهة الجامعة بين من محض
الكفر ظاهرا وبين من اظهر الايمان وابطن الكفر التوافق فى الكفر وقال الشيخ سعد الدين
المراد انه من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض اخر لا يشترط فيه
الا تناسب الغرضين ولا يتكلف لجملة من هذا مناسبة مع جملة من ذلك ولا يرد باشتمال
احد المجموعين على ما لا يناسب المذكور فى المجموع الاخر وقال الشريف اى ليس هذا من عطف
جملة ليطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الاولى بل من عطف مجموع جمل
متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض اخر فيشترط فيه التناسب
بين الغرضين دون احاد الجمل الواقعة فى المجموعين قال وهذا اصل عظيم فى باب
العطف لم يتنبه له كثيرون فاشكل عليهم الامر فى مواضع شتى قوله والناس اصله
اناس قال ابن الشجرى فى اماليه وزن اناس فعال وناس منقوص منه عند اكثر النحويين
فوزنه عال والنقص والاتمام فيه مستويان فى كثرة الاستعمال منكورا فاذا دخلت الالف
واللام التزموا فيه الحذف فقالوا الناس ولا يكادون يقولون الاناس الا فى الشعر كقوله

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا

وجه هذا المذهب وقوع الانس على الناس فاشتقاقه من الانس نقيض الوحشة لان بعضهم
يانس ببعض وذهب الكسائى الى ان الناس لغة مفردة وهو اسم تام والفه منقلبة عن واو
واستدل بقول العرب فى تحقيره نويس قال ولو كان منقوصا من اناس لرده التحقير الى
اصله فقيل انيس وقال بعض من وافق الكسائى فى هذا القول ماخوذ من النوس مصدر
ناس ينوس اذا تحرك ومنه قيل ذلك من ملوك حمير ذو نواس لضفيرتين كانا ينوسان
على عاتقه قال الفراء والمذهب الاول اشبه وهو مذهب المشيخة وقال ابو على اصل الناس الاناس
فحذفت الهمزة التى هى فاء ويدلك على ذلك الانس والاناسى فاما قولهم فى تحقيره نويس
فان الالف لما صارت ثانية زايدة اشبهت الف ضارب فقيل نويس كما قيل ضويرب
وقال سلمة ابن عاصم وكان من اصحاب الفراء الاشبه فى القياس ان يكون كل واحد منهما اصلا
بنفسه واناس من الانس وناس من النوس لقولهم فى تحقيره نويس كبويب فى تحقير باب
انتهى وقال ابن جنى فى الخصايص الناس اصله اناس قال

قوله وانا اناس لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول

ولا يكاد الهمزة تستعمل مع لام التعريف غير ان ابا عثمان انشد

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا

وقال ابن يعيش فى شرح المفصل الناس اصله اناس حذفوا الهمزة وصارت الالف واللام فى
الناس عوضا منها وكذلك لا يجتمعان فاما قولهم ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا فمردود
لا يعرف قايله وقال ابن يعيش فى شرح التصريف الملوكى اصل ناس ودونه عال بحذف الفاء وهو
فعال من الانس واشتقاقه من انست الشي اذا رايته كانهم سموا بذلك لظهورهم او من انست اى
علمت كانهم سموا بذلك لعلمهم والانسان فعلان منه وجمعه اناسى قال تعالى واناسى كثيرا قلبوا
النون يا ومثله ظربان وظرابا وقيل اناسى جمع انسى كبختى وبخاتى وقيل اصله ناس ووزنه
فعل فى الاصل من ناس ينوس اذا اضطرب والناس لهمزة فى اناس زايدة دل على ذلك
قولهم فى التصغير نويس وقال الكسائى هما لغتان ليس احدهما اصلا للاخر والوجه الاول
وهو مذهب سيبويه انتهى قوله حذفت الهمزة فذلها فى لوقة فى الصحاح اللوقة بالضم
الزبدة وفيها لغتان لوقة والوقة قال الشاعر

واني لمن سالمتم لالوقة واني لمن عاديتم سم اسود

قوله وقوله

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا

ذكر ابن يعيش انه لا يعرف قايله وبعده

فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا

قوله وهو اسم جمع زاده غيره لانسان واسانه الطيبى الفرق بين الجمع الحقيقى وبين
اسم الجمع ان اسم الجمع فى حكم الافراد بدليل جواز التصغير فيه ولا يجوز تصغير الجمع الحقيقى
اذا كان جمع الكثرة مثال الجمع ركب وسفر وصحب بجواز ان يقال ركيب سفير صحيب
ولا يجوزون فى جمع الكثرة بل يجب ان يرد الى واحده او الى جمع قلة ان وجد كدخال
بضم الدال وبكسرها ايضا الواحد دخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان والذكر حمل وفى الصحاح
ان الدخال جمع الدخل قال الطيبى وكذا عن صاحب الكشاف فى ابيات له قال وهو مخالف
لما ذكره هنا وفى الاعراف من كونه اسم جمع والابيات المذكورة

ما سمعنا كلما غير ثمان هو جمع وهى فى الوزن فعال
فرباب وفرار وتوام وعراق ورخال

وظوار جمع ظير وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال الرباب جمع ربى على فعلى بالضم وهى الشاة
التى وضعت حديثا والفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية والتوام جمع توم على فوعل
والعراق جمع عرق بفتح العين العظم الذى اخذ عنه اللحم والعرام عضاة والظوار جمع ظير
وهى المرضعة والبساط جمع بسط بكسر الباء نحو عشرة احرف تذكر من هذه الثمانية ستة
وزاد ثنى وثناء وهو الولد بعد البكرى ورذل ورذال وهو الشى الردى وندل ونذال
وهو الخسيس وقال القالى فى اماليه لم يات من فعال جمعا الا احرف قليلة جدا تذكر بعض
ما تقدم وزاد فقولهم نعم حمال للكثيرة ونعم كاب كثيرة وبرا جمع برى وقد حصل مما زاده سنة
الفاظ وقد نظمتها مذيلا على ابيات الزمخشرى فقلت

قلت قد زيد ثنا وبذا وبذال ورذال وجفان
وكاب فى كتاب ليس مع
كتب القالى هبايا رجال

وقد عرفت بذلك ان قول المص ان لم يثبت فعال في ابنية الجمع منقوض بما ذكرناه **قوله**
ماخوذ من انس او آنس اقتصر عليهما بنا على ما ذكره من ان اصله اناس وذكر غيره قولين
اخرين انه ماخوذ من النسيان او من ناس ينوس نوسا اذا تحرك فلا همزة ولا حذف
والقول بانه من النسيان هو الصحيح الوارد عن ابن عباس كما اخرجه الطبراني وغيره وعليه
فاصله نسي قلبت اللام قبل العين فصار نيسا تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت
ناسا فان قلت قوله ماخوذ من انس مشكل من وجهين احدهما ان الاشتقاق انما يكون
في الافعال والصفات والناس وللانسان اسم عين لا فعل ولا صفة فكيف يصح اشتقاقه
والثاني ان انس فعل والفعل لا يشتق منه الا على راي الكوفيين قلت هذه غفلة عن معنى
الاخذ وظن انه مرادف للاشتقاق وليس كذلك كما تقرر في اصول الفقه والنحو من
ان دايرة الاخذ اوسع من دايرة الاشتقاق وتحقيقه على ما يوخذ من الخصايص لابن جني
وغيره ان المادة الثلاثية فان لها تقاليب ستة منها المستعمل والمهمل فالمستعمل منها يشترك
في امر عام يرجع اليه الاخذ مثاله مادة الكلام **ك ل م** فهذه الحروف الثلاثة
بتقاليبها تدل على التاثير لشدة فمنه الكلام لتاثيره في النفس وهو الكلم والجرح
لتاثيره في البدن والملك لتاثيره في التصرف في الابدان والملك لتاثيره في النفس والكلم
والجرح لتاثيره في البدن والملك لتاثيره في التصرف في الاعيان والملك لتاثيره
في التصرف فيما زاد على الملك والملك بالفتح وهو شدة التاثير في العجين واللكم وهو اشد
الضرب وتاثيره واضح والكمال لتاثيره في المعنى المقصود له فهذه اربع تقاليب مستعملة
وبقي اثنان مهملان وكلها راجعة الى مادة **ك ل م** اعني الحروف الثلاثة فهذا هو معنى
الاخذ وليس فيه اشتقاق والحاصل ان حروف المادة كالخشب مثلا يتخذ منه سرير وباب
وكرسي الى غير ذلك فاسماوها وصيغها مختلفة ومادتها الماخوذ منها شي واحد وهو في الالفاظ
كذلك من غير اشتقاق ولا موافقة في معنى ولا عمل **قوله** ولذلك سموا بشرا اي بعض الحواشي
اراد ان بشرتهم ظاهرة وبشرة غيرهم مستترة بصوف او ريش او غيره **قوله** واللام فيه
للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد كانه قال ومن الناس ناس يقولون وقيل للعهد والمعهود
هم الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن ابي واصحابه قال ابن هشام في المغني قال
الزمخشري ان قدرت **ال** في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يوذون النبي
او للجنس فموصوفة مثل من المومنين رجال ويحتاج الى تامل يعني في تخصيص الموصولة
بالعهد والموصوفة بالجنس قال ابن المنير في تفسيره يحتمل ان يكون راي ان العهد بالموصولة
اشبه لان تعريف الموصول عهدي واما اذا كانت اللام للجنس فلا عهد ولا تعريف
تناسب ذلك الموصوفة لانها نكرة فاستبعد ان يكون المنكور بعض المعهود وقال
الشيخ سعد الدين فان قيل لما وجد هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة
على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال
اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكرها والعهد لتعينه يناسب
الموصولة لتعرفها واما الاستعمال فلان الشايع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة
اذ جعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا والموصول مع الصلة
اذا كانت بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي والقران يفسر بعضه

بعضا وقد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم خاصة بابعاضه فتكون باقية على التنكير فيكون المعبر
بها عن البعض نكرة موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية ابعاضه فتكون موصولة وهذا ايضا
بعد تسليمه ايما يتم بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر عن المعبر بلفظ النكرة لعدم
القصد الى تعيينه وفي ان تعيين بعض مع الجنس الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة انتهى ولهذه لطريف
يقال وجعل من موصوفة مع الجنس موصولة مع العهد رعاية للمناسبة والاستعمال اما
المناسبة فلان الجنس مبهم لا توقيت فيه فناسب ان يعبر عن بعضه بما هو نكرة والمعهود معين
فناسب ان يعبر عن بعضه بمعرفة واما الاستعمال فكما في الايتين لما اريد بالمومنين الجنس وعبر
عن بعضهم بالنكرة ولما اريد بعضهم جماعة معينة من المنافقين عبر عن بعضهم بالمعرفة
قيل والسر في ذلك انك اذا قلت من هذا الجنس مبتدا اختلافه ما اذا قلت من هذا الجنس
الطايفة الفاعلة كذا لان من عرفهم عرف كونهم من الجنس ولا فايدة لذا قلت من هولا الذين
فعل كذا كان جنسا اذ فيه زيادة تعريف له ولا يحسن كل حسن ان يقال فاعل كذا لان الايمة
عرفهم كلهم الا اذا كان في تنكيره غرض كستر عليه او تجهيل انتهى وقال صاحب الفرايد
الوجه ان يكون اللام للعهد ولا وجه ان تكون للجنس لان من الناس خبر من يقول فلو كانت
للجنس لكان المعنى من يقول من الناس والظاهر انه لا فايدة فيه واما ان كانت للعهد
فمعناه ومن الناس المذكورين جماعة يقولون كذا ولم يلزم ان تكون موصولة في العهد
بل يجوز كلاهما وكذا قال صاحب التقريب يحتمل من ان تكون موصولة ان جعل التعريف
للجنس وموصوفة ان جعل للعهد واجاب بعضهم كما ذكره صاحب الغرايب من عدم الفايدة بانها
موجودة وهي استعظام ان يختص بعض من الناس بمثل ذلك الصفات فانها تنافي الانسانية
بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من جنس الناس قال الشيخ سعد الدين وهذا الجواب
ضعيف لان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات
ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طايفة متصفة بكذا قال فالوجه ان يجعل
مضمون الجار والمجرور مبتدا يعني وبعض الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفايدة تلك
الاوصاف انتهى واورده الشريف ثم قال والاستبعاد في وقوع الظروف بتاويل معناه
مبتدا يرشدك الى ذلك قول الحماسي ⁂

منهم ليوث لا ترام وبعضهم ⁂ مما قمشت وضم حبل الحاطب ⁂

حيث قابل لفظ منهم بما هو مبتدا اعني لفظة بعضهم قال وقد يقع الظرف موقع المبتدا بتقدير
الموصوف كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم فالقوم قدروا الموصوف
في الظرف الثاني وجعلوه مبتدا والظرف الاول خبرا وعكسه اولى بحسب المعنى اي جمع منا
دون ذلك وما منا احد الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا
كذا وكذا دون رجال يشهد لهم وقال الطيبي قد منع بعضهم ان تكون اللام للعهد ومن موصولة
وقال بل اللام للجنس ومن موصوفة فان المراد بالذين كفروا المخصوا الكفر ظاهرا وباطنا وبينهم
وبين المنافقين تناف فلم يكونوا نوعا تحت ذلك الجنس فكيف وقد حكم على اوليك بالختم على القلوب
وغيره فلم كفرهم الاصلي وعلى هولا بقوله اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى واشار الى تمكينهم
من الهدى وتسود فطرتهم قال الطيبي واقول ان المعنى عن هذا المقام لا يستثبت الا بيان
كيفية نظم الايات فانه محك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الالباب

ولا يهتدي اليه من ديدنه المجادلة ودأبه المماراة ولم يتكلم عن مقتضى الحال ولم تعين لكل مقام مقالاً
وليس كلما يصح تقديره بحسب اللغة او النحو يعتبر عند علما هذا الفن فان ذلك قد يعد من التعقيد
في بعض المقامات الا ترى صاحب الكشاف في سورة طه في قوله ان اقذفيه في التابوت
كيف بالغ فيه حيث قال حتى لا تفرق الضمائر فينتابك فوت النظم الذي هو ام اعجاز القران والقانون
الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وفي سورة الحاقة في قوله فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وعدل عن حمله عن المصدر وانه الظاهر
لان الطاغية كالعاقبة اي بطغيانهم لان الواجب رعاية حسن النظم بين اي التنزيل وكم له امثال
ذلك فالواجب على من يخوض في هذا الكتاب ان يستوعب معرفة جميع المقامات وجميع خواص
التركيب ليترك كل شيء في مقامه اذا علم ذلك فنقول اذا كان النظم هو ما ذكر افتتح سبحانه وتعالى
بذكر الذين اخلصوا دينهم لله تعالى ثم ثنى بذكر الذين محضوا الكفر ظاهراً وباطناً وثلث
بالذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فالواجب حمل التعريف في الاقسام الثلاثة اما الجنس
باسرها واما العهد برمتها واذا حمل على الجنس فلا يجوز ان يقال من في من يقول موصولة
كما قال ابو البقاء هذه الايات استوعبت اقسام الناس فالايات الاول تضمنت ذكر
المخلصين في الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن من ابطن الكفر واظهره وهذه الاية
تضمنت ذكر من اظهر الايمان وابطن الكفر ومن للتبعيض ومن نكرة موصوفة ويضعف
ان يكون بمعنى الذي لان الذي تتناول قوماً باعيانهم والمعنى هنا على الابهام تم كلامه
فان قلت اخترت الموصوفة على الموصولة وهي ايضاً تحتمله للجنس فيلزم الابهام ايضاً
كما في قوله الذين كفروا قلنا الموصوفة نص في الشياع بخلاف الموصولة لاحتمال
الامرين فيها بقي ان يقال ضعف ما معنى قوله من يقول للناس واي فائدة فيه فيقال
انه تعالى نظم الايات الثلاث في سلك واحد لكن خص كل صنف بفن من الفنون اسماً خص
هذا المقص بما لنا ترى وتشديدات لم يخص المصنفين بها وابرز ايضاً نفس التركيب ابرازاً غريباً
حيث قدم الخبر على المبتدأ واقحم غاية الابهام ونكر المبتدأ ووصفه بصفات عجيبة ليشوق
السامع الى ذكر ما بعده من قبائحهم ونكرهم تغيا عليهم وتحسراً من شانهم يعني انظروا الى هؤلاء
الجنة وقبح ما ارتكبوه كيف اختصوا من بين سائر الناس بما لم يرض لعاقل ان ينتسب اليه نعم
لم يبعد شيئاً ان لو اريد تجرد الاخبار ونظيره قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه اي ابان من بين سائر المؤمنين بهذه المناقب الشريفة رجال كرماً فذلك التنكير
في رجال على تعظيم حالهم كما دل على الابهام فيمن يقول على خلاف ذلك هنا واما اذا حمل التعريف
في الناس على العهد فيقال المراد بالمتقين من شاهد حضرة الرسالة من الصحابة المنتجبين
ونصره تقديراً ارادة اهل الكتاب اعني عبد الله بن سلام واصحابه من قوله تعالى والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك معطوفاً على قوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة فعلى هذا يحمل قوله تعالى ان الذين كفروا على قوم باعيانهم كابي جهل
وابي لهب واضرابهم وان يراد بقوله ومن الناس من يقول امنا عبد الله ابن ابي ومعتب
ابن قشير وجد بن قيس واشباههم فلا وجه اذن بقول من قال ويحتمل ان تكون موصوفة
ان جعلت التعريف للعهد لان المراد بقوله من يقول حينئذ قوم باعيانهم واشخاصهم كعبد الله
ابن ابي واصحابه فكيف تحمل موصوفة لان من نكرة والقوم معهودون قال ثم اني بعد برهة

من الزمان

من الزمان وقفت على قول صاحب الكشاف في قوله تعالى ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر
على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً الظاهر انه من موصوفة كانه قيل وحراً رزقناه ليطابق
عبداً ولا يمتنع ان تكون موصولة يريد ان الاية من باب المقابلة فالظاهر ان تراعى المطابقة
من كلمات الفريقين فاذا قلت عبداً مملوكاً والحر الذي رزقناه الطابقة وفاتت الصلاة فلا
يذهب اليه الا الكذا الجافي والغليظ الجاسي قال واما الجواب عن قول من قال بينهم وبين
المنافقين تناف فهو عين ما ذكره صاحب الكشاف في الجواب عن سؤاله كيف يجعلون بعض
اوليك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم وحاصل جوابه ان كون هولا مخصوصين بحكم النفاق
لا يخرجهم من جنس المصممين بل يفيد تميزهم عنهم بما لم يتصفوا به واليه الاشارة بقوله بزيادة
زادوها على الكفر الجامع بينهما فالتعريف في قوله الكفر جمع الفريقين وقوله الكفر الجامع
بينهما للعهد وهو الكفر الخاص لانه جنس ايضاً باعتبار النوعين وهذا من جنس فصيح الكلام
ووجيزه لان الجنس اذا اطلق شاع في جميع متناولاته ان لم تنهض قرينة على ارادة البعض فاذا
حصلت القرينة فيدب فاذا كررت فانه تعالى لما قال ان الذين كفروا تناول جميع الفرق
من الكفرة فقيد بقوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم بالمصممين ثم قيده مرة اخرى مع ذلك
التقييد بقوله ومن الناس من يقول ونحوه قال الاصوليين يجوز تخصيص ما بقي غير محصور قال
ثم اني عثرت بعد هذا التقرير على كلام من جانب الامام افضل المتاخرين القاضي ناصر الدين
تغمده الله برحمته ما شد بعضده قال واللام فيه للجنس وساق كلام البيضاوي الى اخره وقال
ابو حيان من في قوله تعالى من يقول نكرة موصوفة مرفوعة بالابتداء والخبر الجار والمجرور
المتقدم الذكر ويقول صفة هذا اختيار ابي البقاء وجوز الزمخشري هذا الوجه وكانه قال
ومن الناس ناس يقولون كذا كقوله من المؤمنين رجال صدقوا قال ان جعلت اللام
للجنس يعني في قوله ومن الناس قال وان جعلتها للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون
النبي واستضعف ابو البقاء ان تكون موصولة قال لان الذي تتناول قوماً باعيانهم
والمعنى هنا على الابهام والتقدير ومن الناس فريق يقول وما ذهب اليه الزمخشري ان
اللام في الناس ان كانت للجنس كانت من نكرة موصوفة وان كانت للعهد فلا يلزم ذلك
بل يجوز ان تكون اللام للجنس ومن موصولة ويجوز ان تكون للعهد ومن نكرة موصوفة فلا
تلازم بين ما ذكر واما استضعاف ابي البقاء كون من موصولة وزعمه ان المعنى على الابهام
فغير مسلم بل المعنى انها نزلت في ناس من باعيانهم معروفين وهم عبد الله ابن ابي واصحابه
قال والذي نختاره ان تكون من موصولة وانما اخترنا ذلك لانه الراجح من حيث المعنى
ومن حيث التركيب الفصيح الا ترى جعل من نكرة موصوفة انما يكون اذا وقعت في مكان
يختص بالنكرة في اكثر كلام العرب وهذا المكان ليس من المواضع التي تختص بالنكرة في اكثر
كلام العرب واما ان تقع في غير ذلك فهو قليل جداً حتى ان الكسائي انكر ذلك انتهى **قوله**
تمويهاً من موهت الشيء اذا طليته وزينته **قوله** والقول هذا التلفظ بما يفيد يحتمل ان
يريد به مطلق الافادة احترازاً عن المهمل كديز مقلوب زيد فانه لا يسمى قولاً وانما يسمى لفظاً بخلاف
الكلام والكلم والكلمة فان كلاً من الثلاثة يسمى وهذا هو المشهور عند المتاخرين وجزم به
ابن مالك في الالفية ويحتمل ان يريد الفائدة التامة احترازاً من الكلمة والمركب الذي لا يفيد
فلا يسمى قولاً وهو احد الاقوال في المسئلة قال الحوفي في تفسيره القول حقيقة في المركب

المفيد واطلاقه على المفرد والمركب الذي لا يفيد مجاز والقول الثالث فيه انه حقيقة في المفرد
واطلاقه على المركب مجاز وعليه ابن معط والرابع انه حقيقة في المركب سواء افاد ام لا واطلاقه
على المفرد مجاز ونقل ابن الصائغ في شرح الالفية عن سعيد بن فلاح انه قال في الكافي ولا اصل له
القول بالنسبة الى المفرد وضعفه وبالنسبة الى المركب عقلية على قول من قال المركب
غير موضوع وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرحه الكبير المسمى رفع الخصاصة عن قرا
الخلاصة قول ابن مالك والقول عم اي انه يطلق على الكلام والكلمة والكلم وظاهر كلامه
ان اطلاقه على الثلاثة على حد سواء وهو المشهور وفي فصول ابن معط والقول يعم الجميع
والاصل استعماله في المفرد فعلى هذا يكون استعماله في الكلام والكلم بطريق المجاز وقيل
ان القول خاص بالمركب وقيل خاص بالمركب المفيد فهذه اربعة اقوال انتهى وبقي قول خامس
انه يطلق على المهمل ايضا كاللفظ حكاه ابو حيان في باب ظن من شرح التسهيل ونحوه قول
ابي البقا في الكليات القول يقع على المفيد وغير المفيد لان معناه التحرك والتقلقل فكل ما يلفظ
به اللسان وتحرك يسمى قولا وقال ابن اياز في شرح الفصول اختلف الناس في القول
فذهب بعضهم الى انه عبارة عن كل ما نطق به اللسان تاما كان او ناقصا مفيدا او غير مفيد
وهو مصدر قال تعالى ما يلفظ من قول اي ما يطرح ويلقى وهو اختيار المصر يعني ابن معط
غير انه قال والاصل استعماله في المفرد وغيره ممن اختاره هذا لم ينقل كذا بل قال استعماله
في المفرد والمركب على حد سوا وذهب بعضهم الى انه لا فرق بين الكلام والقول وذهب
اخرون الى ان القول يطلق على المركب خاصة سوا ان كان مفيدا او غير مفيد انتهى
وقال الرضي القول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف
المعجم كان او من حروف المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا ولكن القول اشتهر بالمفيد بخلاف
اللفظ واشتهر الكلام في المركب من جزئين فصاعدا **قوله** ويقال بمعنى القول اي فيكون
من باب اطلاق المصدر وارادة المفعول **قوله** والمعنى المتصور في النفس
المعبر عنه باللفظ والراي والمذهب مجازا قال ابن اياز في شرح الفصول الظاهر انه قد
يطلق القول على الارا والاعتقادات فيقال هذا قول الشافعي وقول ابي حنيفة
يراد بذلك رايه وما ذهب اليه والذي سوغ هذا الاطلاق كون الراي والاعتقاد خفيا
لا يظهره غالبا سوى القول فلما كان القول سببا في اظهاره والاعلام به اطلق عليه
فان قلت فقد يطلق على الراي والاعتقاد الكلام فايهما اولى بالاطلاق عليهما القول
قلنا قال شيخنا ابو جعفر ان اطلاق القول عليهما اولى من اطلاق الكلام وذلك لان الراي
والاعتقاد كل منهما كما ذكرته خاف لا يظهر بنفسه بل يحتاج الى ما يظهره كما ان القول
قولا يستقل بنفسه بل يحتاج الى ما يتمه فقد اشتركا في الاحتياج ولا كذلك
الكلام فانه مستقل مستغن بنفسه قال وقد يستعمل القول ايضا لغير ذي لفظ تجوزا قال
الشاعر ۞ فقالت له العينان سمعا وطاعة ۞ وابدت كمثل الدر لما يثقب ۞
وانما جاز ذلك لان صورة حالهما قائمة مقام قولهما سمعا وطاعة وما هم بمؤمنين انكار لما ادعوه
الى اخره قال الطيبي يعني ان مقتضى المطابقة لقوله امنا ان يقال وما امنوا ليتحدوا في ذكر
شان الفعل فان وما هم بمؤمنين في ذكر شان الفاعل لا الفعل والجواب المصير الى التاويل
والحمل على الكناية الايمانية ليفيد التاكيد وتحصل التطابق بيانه انه تعالى لما اولى الضمير

حرف

حرف النفي وحكم عليهم بانهم ليسوا بمؤمنين وكان ذلك جوابا عن دعواهم انهم احتازوا الايمان
بجانبيه على صفة الاحكام دل على اخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين
واذا شهد عليهم لزم نفي ما ادعوه على سبيل البت والقطع قال الطيبي وهذا انما يصح لو قيل
وما هم من المؤمنين اذ ليس قوله وما هم من المؤمنين لكن الاول ابلغ لانه نفي لاصل الايمان والثاني
نفي للكمال وقال الشيخ سعد الدين من قواعدهم انهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى
بقولهم امنا بتقديم الفعل كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم بتحقق وقوله وما هم بمؤمنين
كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل على ان تقدير الضمير وايلاوه حرف
النفي ومما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما سنذكر في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف
ما كان لا تكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقة لمقتضى الحال في رد
كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل
على انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كانه
قيل انهم ليسوا في شي من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا يقال الاسمية
تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكيده لانا نقول ذاك اذا اعتبر
الثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا النفي اولا ثم اكده حتى يفيد
الثبات او الدوام في ذلك كما في ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا النفي الاختصاص
وبالجملة يفرق بين تقييد النفي ونفي التقييد انتهى وقال الشريف الجواب ان العدول
الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة فان انخراطهم في مسلك المؤمنين
وكونهم طائفة من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفا اللازم اعدل شاهد على
انتفا ملزومه ففيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتدا وكيف ولا وقد بولغ في
نفي اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفا حدوث الملزوم مطلقا واكد ذلك النفي بالبا
ايضا فليس في هذه الاسمية تقديم لقصد الاختصاص اصلا ولا يجعل الكلام في شان الفاعل
انه كذا او ليس كذا قطعا بل المقصود فيها ما ذكرناه من سلوك طريق هو ابلغ واقوى في رد
تلك الدعوى وفي بعض الحواشي ادعى صاحب الكشاف هنا ان قولنا زيد ليس بقائم
ابلغ من قولنا لما قام ولم يقم ولم يصرح بحجة تدل عليه ومع عدم القدرة وقولنا زيد
ليس بقائم فيه سلب الاتصاف فكانه اقوى من سلب اهلية الاتصاف وقال ابو حيان
لاجل التاكيد والمبالغة في نفي ايمانهم جات الجملة المنفية اسمية مصدرة بهم وتسلط النفي على اسم
الفاعل الذي ليس مقيدا بزمان ليشمل النفي جميع الازمان اذ لو جا النفي منسحبا على اللفظ
المحكي الذي هو امنا لكان وما امنوا فكان يكون نفيا للايمان الماضي والمقصود انهم
ليسوا ملتبسين بشي من الايمان في وقت ما من الاوقات ۞ اتحلوا في الاساس انحل غيره
اذا ادعاه لنفسه **قوله** واطلاق الايمان على معنى انهم ليسوا من الايمان في شي ويحتمل
ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه في بعض الحواشي هذا الاحتمال يطرد في التقييد
بالمجرور وظرف والمكان والمفعول من اجله والحال وسين الاستقبال اذا عطف
عليه ما خلا من التقييد بها كقولك ضربت زيدا بعصا وعمرا اكرمت زيدا يوم الجمعة وعمرا ضربت
زيدا عندك وعمرا اكرمت زيدا وفاعهه وعمرا لقيت زيدا راكبا وعمرا سيقوم زيد ويكتب
ما لا ومنه قوله تعالى كلا سنكتب ما يقول ونمد والذي يخص هذه الاية ان الاطلاق

فيها والخلو عن المفسد ابلغ لان يدخل فيه المقيد وغيره لعدم النفي بخلاف هذه الامثلة **قوله** الخادع
هو بفتح الخا وكسرها كما في الصحاح واقتصر بعضهم على الكسر **قوله** ان توهم قال الشيخ سعد الدين
هو متعد الى مفعولين يقال وهمت الشيء اهمه وهما في خلدي واوهمته غيري ووهمته **قوله**
الخارش اي الصائد قال الطيبي الخرش مخصوص بصيد الضباب وفي الصحاح فلان يخرش
لعياله اي يكتسب ويطلب الرزق **قوله** واصله الاخفا اخذه من الامام وقال ابن عطية
نقلا عن اهل اللغة اصله الفساد ثم حكى الاول بصيغة التمريض وفي كلام الراغب ما يوهم
ان اصله التلون وقال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استنزال المغير من ضلال
الى رشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم وهذا يناسب ان
يكون اصله الاخفا **قوله** ومنه المخدع هو بضم الميم وكسرها قال ابن السكيت والاصل
الضم وانما كسر استثقالا **قوله** والاخدعان لعرقين خفيين قال الراغب الخداع
انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه ومنه خدع الضب اذا استتر في
جحره واخدع من ضب وطريق خداع وخيدع مضل كانه يخدع سالكه والمخدع بيت في بيت
كان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وخدع الريق اذا قل متصورا منه هذا المعنى
والاخدعان تصور منهما الخداع لاستتارهما تارة وظهورهما اخرى وفي الحديث بين يدي
الساعة سنون خداعة اي محتالة لتلونها بالجدب تارة وبالخصب تارة انتهى **قوله**
وخداعهم مع الله ليس على ظاهره قال الامام لقائل ان يقول مخادعة ممتنعة من وجهين
احدهما انه تعالى يعلم الضمائر والسرائر فلا يمكن ان يخادع بان يخفى منه ما يبدي والثاني
ان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسل اليهم فلا يكون قصدهم في نفاقهم مخادعة الله
قوله بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف قال الراغب نسبة الخداع الى
الله تعالى من حيث ان معاملة الرسول كمعاملته وجعل ذلك خداعا تفظيعا لفعلهم وتعظيما
وتنبيها على عظم الرسول وعظم اوليائه وقول اهل اللغة ان هذا على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه صحيح ان يعلم ان المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو اتي بالمضاف
المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على امرين احدهما فظاعة فعلهم فيما تحروه من الخديعة وانهم
بمخادعتهم اياه يخادعون الله والثاني التنبيه على عظم المقصود بالخداع وان معاملته
كمعاملة الله انتهى **قوله** او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته قال
الشيخ سعد الدين حاصل هذا الوجه ان المراد بخدع الله خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون
في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول للاطباق على ان
لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا وفي بعض الحواشي حاصل هذا الوجه يرجع
الى اطلاق اسم السبب على المسبب بيانه ان الملك اذا امر بقتل فالقاتل هو المباشر والآمر
الملك هو السبب فاذا قيل قتل الملك فلانا اطلقوا على السبب اسم المسبب **قوله** واما
صورة صنعهم مع الله الى اخره قال الشيخ سعد الدين حاصل هذا الوجه ان المراد بالخداع
المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية وقال الشريف الحاصل ان بينهم من الجانبين
معاملة شبيهة معاملة شبيهة بالمخادعة فقوله يخادعون استعارة تبعية وليس في هذا
اعتبار هيئة مركبة من الجانبين وما يجري بينهما اشتبهته بهيئة اخرى مركبة من الخادع والمخدوع
ليحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية **قوله** باجراء احكام المسلمين عليهم قال الطيبي يعني به

جريان الموزات واعطا السهم من المغنم وغيرهما **قوله** لانه بيان ليقول او استيناف
زاد الكشاف لانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما رفقهم في ذلك فقيل يخادعون قال
ابو حيان وعلى كلا الوجهين لا موضع للجملة من الاعراب **قوله** والفعل متى غولب فيه
قال الشيخ سعد الدين اي عورض وجرى بينه وبين صاحبه مباراة ومقابلة **قوله**
كان ابلغ زاد في الكشاف لزيادة قوة الداعي اليه **قوله** ويخدعون ويخادعون على
البنا للمفعول ونصب على انفسهم بنزع الخافض قال ابن جني في المحتسب وما يخدعون قراءة
عبد السلام بن شداد والجارود بن ابي سبرة وهذا على قولك خدعت زيدا نفسه ومعناه عن
نفسه فان شئت قلت حذف حرف الجر فوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه
اي من قومه وان شئت قلت حمله على المعنى فاضمر له ما ينصبه وذلك ان قولك
خدعت زيدا عن نفسه يدخله معنى انتقصته نفسه فلما تضمن معناه اجري مجراه في الاستعمال
عليه قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول
رفثت بها لكن لما تضمن معنى الافضاء عدي بالى اذ تعدى افضيت بالى وقال ابو حيان ومن قرا
وما يخادعون اي يخدعون مبنيا للمفعول فانتصاب ما بعد الا على انه انتصب على زيد غبن
رايه واما على مذهب الكوفيين واما على التشبيه بالمفعول به على ما زعم بعضهم واما على اسقاط حرف
الجر اي في انفسهم او عن انفسهم او ضمن الفعل معنى ينتقصون ويسلبون فينتصب على انه مفعول
به كما ضمن الرفث معنى الافضا فعدي بالى ولا يقال رفث الى كذا وكما ضمن هل لك الى ان تزكى
معنى ادعوك ولا يقال الا هل لك في كذا **قوله** والنفس ذات الشيء وحقيقته زاد الامام
ولا يختص بالاجسام **قوله** ثم قيل للروح الى اخره قال الشيخ سعد الدين والشريف
ظاهر هذا الكلام ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداها وكذا قال القطب وعلله
بان الذات تقوم بالروح بالقلب وبالدم وبالما وقال الطيبي **قوله** ثم قيل القلب
نفس مجاز متفرع عن الاول وقوله للنفس دم متفرع على الثاني يدل عليه ان قولهما اي قوام
الروح بالدم وقال الشريف اطلاق النفس على الراي من قبيل تسمية السبب باسم السبب
او استعارة مبنية على المشابهة **قوله** حقيق لحوق وبال الخداع الى اخره قال
الشيخ سعد الدين يعني ان قوله لا يشعرون ابلغ وانسب مما لا يعلمون **قوله** لانها مبالغة
من بل العضايل في اخره بيان لعلاقة المجاز وهو ماخوذ من كلام الراغب **قوله** والاية
تحتملهما اقول الذي عليه اهل التفسير حمل الاية على الثاني وهو المجاز فقد اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس وابي العالية ومجاهد وعكرمة والحسن والربيع وقتادة
ولم يحكيا خلافه عن احد والتفسير مرجعه النقل والعجب من المفسر وصاحب الكشاف
انهما في اكثر المواضع القرانية والحديثية يحملان ما ظاهره الحقيقة على المجاز والاستعارة
مع عدم الداعية اليه ومع تصريح ائمة الحديث والاخبار بان المراد الحقيقة على ظاهره
ويساعدهما الشريف ومن جرى مجراه على ذلك ويتركون ائمة الحديث بقولهم زعم اهل الظاهر
ولا مستند لهم في ذلك الا قولهم ان المجاز ابلغ في الحقيقة وهمنا ورد التفسير عن الصحابة
والتابعين بالمجاز ليس الا فلم يقتصروا عليه وزادوا الحقيقة وليس في المتكلمين على الكشاف
اكثر حشيا على طريقة المحدثين من الطيبي فانه كان مع امامته في المعقولات محدثا صوفيا
قوله الم اي مولم قال ابو حيان وهو بمعنى مفعل مجاز اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس

بكل شيء في القران اليم فهو الموجع **قوله** يقال الم فهو اليم الى اخره في بعض الحواشي هذا قرار مما
قاله الاكثرون ان اليما بمعنى مولم وجعلوه مثل بديع السموات والارض اي مبدعهما وقول الشاعر
امن ريحانة السميع اي المسمع الزمخشري يقول ان فعيلا انما يكون بمعنى فاعل او مفعول
من الثلاثي فاما الرباعي فلا يجي منه فعيل فلا يقال نعيل في احسن ولا في اعطى فجعل اليما ماخوذا
من الم الثلاثي ونظيره بقولهم وجع الرجل فهو وجيع واحتاج الى مجاز في الاسناد وهو
ان المتوجع والمتالم هو الانسان وقد ينسب ذلك الى المصدر الحال به فيقال ضرب
وجيع والوجع انما هو للمضروب ويقال عذاب اليم والالم انما هو المعذب ونظيره قولهم
جد جده والجد في الامر هو الاجتهاد وهو على التحقيق فعل الجاد لا فعل الجد واما قوله بديع
السموات والارض فقد فسره الزمخشري في مكانه بانه من باب الصفة المشبهة بديع السموات
كقولك جميل وجهه وكريم ابوه واما قوله امن ريحانة الداعي السميع فقد ذكر الزمخشري
فيما علق عنه بروايته على حاشية الكشاف ان المراد من ريحانة داع من قلبي يسمع لدعاء داعيها
لا بمعنى مسمع ويوكد قوله يؤرقني واصحابي هجوع فان الكثر القلق والارق انما يكون من دواعي
النفس وافكارها وهذه الحاشية التي نقل منها على الابهام وقع لي منها مجلد على سورة البقرة
ولم يكتب عليه اسم مولفه فانا انقل عنه مبهما واظن انها حاشية الجاربردي **قوله** تحية بينهم
ضرب وجيع قال الطيبي انشده له الزجاج وخيل قد دلفت لهم بخيل اي اصحاب
خيل ولفت دنوت يقال دلفت الكتيبة في الحرب اي تقدمت والتحية مصدر حييته
تحية اي رب جيش قد تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان
كما هو العادة والوجيع في الحقيقة المضروب لا الضرب وقال الشريف يقال دلفت الكتيبة
تقدمت ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكلا المعنيين حسن هنا والبا في بخيل للتعدية
وفي شرح شواهد سيبويه للزمخشري ان هذا البيت لعمرو بن معدي كرب **قوله** على طريقة جد جده
قال الطيبي اي طريقة الاسناد المجازي وقال الشيخ سعد الدين هذا الكلام انه من قبيل
الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك
لو قيل الم اليم ووجع وجيع ثم من هنا قد يتكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب
اعني الضروبية هو الوجع **قوله** والمعنى بسبب كذبهم قال الشريف اشار بذلك الى ان
لفظة ما مصدرية وقال ابو حيان زعم ابو البقا ان يكون ما موصولة اظهر قال لان الهاء
المقدرة عايدة الى الذي دون المصدر ولا يلزم ان يكون ثم هاء مقدرة بل من قرا يكذبون
بالتخفيف فالفعل غير متعد ومن قرا بالتشديد فالمفعول محذوف لفهم المعنى تقديره بكونهم
يكذبون الله في اخباره والرسول فيما جاء به **قوله** من كذبه اي على انه للتعدية بمعنى
يكذبون النبي اي يعتقدونه كاذبا **قوله** او من كذب الذي هو للمبالغة او التكثير
قال الطيبي الفرق بين الكثرة والمبالغة ان الكثرة تفيد صدور هذا المعنى من الشخص
مرارا كثيرة والمبالغة لا تستدعي المرات بل المراد ان الشخص في نفسه بليغ في كذبه كانه
بمنزلة مرار كثيرة وقال الشيخ سعد الدين المبالغة الزيادة في الكيفية اي يكذبون كذبا عظيما
والتكثير الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين **قوله** مثل بين الشي اي انضح بمعنى بان غير ان
بين ابلغ لانه يدل على كمال ظهور الشي واتضاحه **قوله** وموت البهائم هو بمعنى بانت
غير انه للكثيرة ففي كلام المص لف ونشر مرتب فان بين الشي راجع الى المبالغة وموت البهائم الرجع

الى التكثير كما افصح به الكشاف **قوله** او من كذب الوحشي الى اخره قال الطيبي فعلى هذا
هو استعارة تبعية واقعة على التمثيل وقال الشيخ سعد الدين والشريف هو مجاز عن كذب الذي
هو للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد زاد الشريف ولما كثر استعماله في هذا المعنى وكان
حال المنافق شبيهة به جاز ان يستعار منه لها وان كان ما تقدم اولى **قوله** والكذب هو الخبر
عن الشي على خلاف ما هو به حرام كله نبع في ذلك الكشاف وليس كما قاله بل من الكذب
ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب كما هو مقرر في كتب الفقه وفي الحديث كل الكذب
يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة
فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما رواه الطبراني في الكبير من حديث النواس بن سمعان
وروى الطبراني في الاوسط حديث الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم او دفع به عن دين قال
النووي في الاذكار واما المستثنى منه فقد روينا في الصحيحين عن ام كلثوم انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا زاد مسلم
قالت ولم اسمعه يرخص في شي مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط
العلما ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة
الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام
لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان
تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم
وسال عنه وجب الكذب باخفايه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها
منه وجب عليه الكذب باخفايها ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه وكذا لو
كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية
لا يحصل له الا بالكذب فالكذب ليس بحرام وكذلك كل ما ارتبط به غرض صحيح له او لغيره
فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن
فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت وما سرقت مثلا
وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل
ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة
المرتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه
او شك حرم عليه الكذب انتهى وفي الحاشية المشار اليها هذا الذي ذكره الزمخشري
بنا على مذهبه في التحسين والتقبيح فهم يقولون الكذب كله قبيح وان تضمن مصلحة بنا
على ان الاحكام تابعة لاوصاف في الذات واهل السنة يقولون الكذب للمصلحة مباح
وقد يكون واجبا كما اذا اختفى مظلوم وسيل عنه فانه يحرم الصدق في الابلام ويجب
الكذب انتهى وهذا الوضع مما مشى على البيضاوي من الكشاف فلم ينتبه انه على مذهبه
وما تنزه عن الغفلة الا الله سبحانه **قوله** وما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب
ثلاث كذبات روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة فيقول
ابراهيم اني كذبت ثلاث كذبات وفي رواية وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وروى الترمذي عن ابي سعيد في حديث الشفاعة فياتون

فياتون ابراهيم فيقول اني كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل
بها عن دين الله وفي رواية عن احمد وابي يعلى اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان جادل
بهن الا عن دين الله **قوله** اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته حين اتى على الملك
اختي وفي الحاشية المشار اليها حكي ابن خطيب الذي به باعث رجاله في هذا الحديث وقال يجب
القطع بكذب الراوي الحديث ثابت في الصحيحين فقال تكذيب الراوي حتى يصدق
ابراهيم اولى قال صاحب الحاشية وهذا البحث فاسد من ابن الخطيب **قوله** فالمراد
التعريض قال الشيخ اكمل الدين اختلف في معنى التعريض هنا فقيل هو خلاف التصريح وهو
تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر وقيل هو اللفظ المشار به الى جانب والعرض جانب اخر
ويسمى تلويحا لما فيه من التعريض عن المطلوب وهذا الاخير جزم الطيبي وقال يقال
نظر اليه بعرض وجهه اي بجانبه ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشي قال ونوع من
التعريض يسمى الاستدراج وهو ارخا العنان مع الخصم في المجاراة ليعثر حيث يراد تبكيته
فسلك ابراهيم عليه السلام مع القوم هذا المنهج اما قوله في الكوكب هذا ربي فكان ابوه وقومه
يعبدون الاصنام والكواكب فارادوا ان نبيهم على الخطا في دينهم ويرشدهم الى ان شيا منها
لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث فيها وان وراها محدثا احدثها واما قوله بل فعله كبيرهم
فتنبيه على ان الاله الذي لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يرجى منه دفع الضرر
عن الغير واما قوله اني سقيم فانه عليه السلام اوهمهم انه استدل بامارة علم النجوم على انه
سيسقم ليتركوه فيفعل بالاصنام ما اراد ان يفعل او سقيم لما اجد من الغيظ والحنق باتخاذكم
النجوم الهة قال الشيخ سعد الدين واما قوله هذه اختي فالغرض منه الاخوة في الدين تخليصا
من يدي الظالم قال الطيبي فان قلت فاذا شهد له الصادق المصدوق بالبراءة فما له تشهد
على نفسه بها قلت نحن وان اخرجناها عن مفهوم الكذبات باعتبار التورية وسميناها معاريض
فلا ننكر ان صورتها صورة التعريض على المستقيم فالحسيب فهذه البراءة ساحة الخليل عما
لا يليق بها فسماها معاريض حيث قال ما حل اي حادل وهو معنى التعريض لانه نوع من الكناية
والخليل يحتج الى مرتبة الشفاعة هنالك وانها مختصة بالحبيب فتجوز في الكذبات ويمكن
ان يقال اعم من هول ذلك اليوم وما بهم من شان انفسهم بدليل تنوعهم بذلك فهكذا ينبغي ان
يتصور هذا المقام فانه من مزال الاقدام الا ترى الى الامام كيف ذهل عن ذلك وطعن في
الاية وقال في سورة يوسف الاولى ان لا يقبل مثل هذه الاحاديث لئلا يلزمنا تكذيب
الانبياء ولا شك ان صونهم عن نسبة الكذب اليهم اولى من صون الرواة انتهى **قلت**
قد وقع مثل ذلك للامام في غير ما حديث صحيح انكره اعتمادا على صعوبة ظاهره وكذا وقع
ايضا للقاضي ابي بكر الباقلاني وللامام الحرمين ولابن فورك وللقاضي عياض وللغزالي
واخرين اخلا انكروا الاحاديث وهي صحيحة ثابتة في الصحيحين وغيرهما قابلة للتاويل
ويجب تسليم ائمة الحديث في ذلك ارجو ان اجمعها في جزء وتسمع بك في هذه الحاشية
اشيا منها **قوله** عطف على يكذبون او يقول فيه امور الاول قال ابو حيان اذا كان عطفا
على يكذبون كان موضعه نصبا لانه معطوف على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر وهي
اذ ذاك جزء من السبب الذي استحقوا به العذاب الاليم واذا كان عطفا على يقول فلا
محل له من الاعراب لانه معطوف على صلة من والصلة لا محل لها ولا يكون جزءا من السبب

الثاني

الثاني قال في الكشاف والاول اوجه قال صاحب التقريب لانه اقرب وليفيد تسببه للعذاب ايضا زاد
الطيبي وليؤذن ان صفة الفساد يحترزون منها لقبحها كما يحترزون من الكذب زاد الشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين
دليلا يلزم تخلل البيان او الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة قال القطب والطيبي والتفتازاني
والشريف ويمكن ان يقال ان الثاني اوجه لان في العطف على يقول امنا تصيرا للابات على سنن تعديد
قبايحهم فيفيد صفة اخرى لهم على الاستقلال ولان قوله واذا قيل لهم واذا لقوا معطوفات على قوله
واذا قيل لهم لا تفسدوا فلو عطف على يكذبون كانا ايضا معطوفين عليه فيدخلان في حيز سبب العذاب
فيفوت امره اختصاص الكذب بالذكر بالكلية وعبارة الشيخ سعد الدين وتحقيقا لكون الثاني اوجه لتكون الايات
على سنن تعديد قبايحهم ويفيد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم
من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بساير الاحوال قال فان قيل فالعطف على الاسم
اعني من الناس من يقول اولى ببيان هذه المعاني فلم لا يعتد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه المعاني فلم
يعتد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قصصهم وحالهم ولا يحسن عود الضماير
اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام الثالث قال ابو حيان اجاز الزمخشري من العطف على يكذبون اجازه
ايضا ابو البقا وهذا خطا ان كانت ما في قوله بما يكذبون موصولة بمعنى الذي وذلك ان المعطوف على الخبر
خبر ويكذبون قد حذف منه العايد على ما وقوله واذا قيل لهم الى اخر الاية لا ضمير فيه يعود على ما فبطل
ان يكون معطوفا عليه ان يصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذي كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون وهذا كلام غير منتظم لعدم العايد وان كانت مصدرية فعلى مذهب الاخفش يكون
هذا الاعراب ايضا خطا او عنده ان ما المصدرية اسم يعود عليها من صلتها ضمير والجملة المعطوفة عارية منه
واما على مذهب الجمهور فهذا الاعراب سايغ انتهى الرابع قال ابو حيان لم يذكر الزمخشري وابو
البقا في اعراب هذا سوى ان يكون معطوفا على يكذبون او يقول وزعم ان الاول اوجه وقد ذكرنا ما
فيه والذي نختاره ان يكون من باب عطف الجمل وان هذه الجملة مستانفة لا موضع لها من الاعراب
ان هذه الجملة والجملتان بعدها هي من تفاصيل الكذب ونتايج التكذيب الا ترى قولهم انما نحن مصلحون
وقولهم انؤمن كما امن السفها وقولهم عند لقا المومنين امنا كذب محض فناسب جعل ذلك جملا مستقلة
ذكرت لاظهار كذبهم ونفاقهم ولسبة السفه للمومنين واستهزايهم فكثرت هذه الجمل واستقلالها ذمهم والرد عليهم
وهذا اولى من جعلها سيقت جز كلام لانها اذ ذاك لا تكون مقصودة لذاتها انما جي بها معرفة للموصول ان
كانت اسما وتتمة لمعناه ان كان حرفا **قوله** وما روي عن سلمان ان اهل هذه الاية لم ياتوا بعد
اخرجه ابن جرير عنه **قوله** فلعله اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد
من حاله من حالهم وهو جواب ابن جرير ولفظه لعله قال ذلك بعد فنا الذين كانوا بهذه الصفة
على عهده صلى الله عليه وسلم خبرا منه عمن هو جاي منهم بعدهم واما يجي **قوله** وكان من فسادهم في الارض
قال التفتازاني والشريف اي من الفساد الناشي من جهتهم لا افسادهم في انفسهم والاولى ان يقول
افسادهم لان الممالاة ونحوها افساد لا فساد **قوله** وممالاة الكفار الراغب مالاته عاونته وصرت
من ملايه اي جمعه كمشايعته اي صرت من شيعته **قوله** فان ذلك يودي الى فساد ما في الارض قال
التفتازاني والشريف توجيه لاطلاق الفساد على هيج الحروب والفتن فالامر لما كان حقيقة الافساد جعل
الشي فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك بل مودبا اليه جعل الكلام من قبيل المجاز باعتبار المال اي لا تفعلوا ما يودي
الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة **قوله** المرج والمرج
المرج الفتنة والاختلاط والمرج كذلك وهو بفتح الرا وانما سكن لاجل المرج ازدواجا للكلام قال الجوهري

قوله والقايل هو الله تعالى او الرسول او بعض المومنين هو كلام الامام قال ان كل ذلك يحتمل
وان الاقرب ان التاويل ذلك من شاتمهم اما الرسول او بعض الصحابة قلت والثاني اقرب منهما
قوله والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا الى اخره قال الشيخ سعد الدين انه قصر افراد لان فيهم عن
الافساد ليشعر بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعا انهم مقصورون على الاصلاح من غير شايبة افساد واثروا
انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون
فصرقلت اي هم مقصورون على الافساد لا ينتظمون في جملة المصلحين اصلا مع المبالغة في الاستئناف
المقصود به تمكن الحكم في ذهن السامع فصل تمكن بحصوله بعد السوال والطلب وما التاكيد بحرفي التنبيه
والتحقيق المقصود بهما تنبه السامع للحكم وتقرره عنده لا محال فيه للمرتبة وتعريف الخبر المفيد للحصر
وتوسط ضمير الفصل الموكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر
ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند
على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق
اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه
الى الاصلاح والجواب انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر انه الجالب للحوادث فضمير الفصل انما يفيد تاكيده
سوا كان قصر المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا
انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر
المسند بحسب المقام انتهى **قوله** وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح هو احد
احتمالات الامام وهو اوجهها من حيث المعنى او عما ذاد الامام وان فسرنا الانفساد بالمداراة للكفار
كان معنى قولهم مصلحون ان هذه المداراة سعي في الاصلاح بين المسلمين والكفار قلت وهو الوارد
عن ابن عباس اخرج ابن جرير عنه في قوله انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين
من المومنين واهل الكتاب **قوله** للاستيناف به قال الطيبي اي ترك العاطف ليفيد ضربا
من المبالغة **قوله** فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي افادت تحقيقا ونظيره
اليس ذلك بقادر قال ابو حيان والذي نختاره ان الا التنبيهية حرف بسيط لان دعوى التركيب
على خلاف الاصل ولان ما زعم من ان همزة الاستفهام دخلت على النافية دلالة على تحقيق ما بعدها
الى اخره خطا لان مواقع الا تدل على ان لا ليست للنفي فيتم ما ادعاه الا ترى ان قولك
الا ان زيدا منطلق ليس اصله لا ان زيدا منطلق اذ ليس من تراكيب العرب بخلاف ما نظر به من قوله
تعالى اليس ذلك بقادر لصحة تركيب ليس ذلك بقادر ولوجودها قبل رب وقبل ليت
وقبل النداء وغيرهما مما لا يتعقل فيه ان لا نافية وقال الشيخ سعد الدين في عبارة الكشاف يريد
ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار للنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت
كلمة تنبيه تدخل على ما لا يدخل عليه كلمة مثل ان زيدا قايم ولا تقول لا وكذا الكلام في اما والاكثرون على انهما
حرفان موضوعان لا تركيب فيهما انتهى وممن جزم بانها غير مركبة ابن مالك في شرح الكافية فقال
الا المقصود بها الاستفتاح نحو الا انهم والا انهم هم وانما مركبة من لا والهمزة واما الا المستفتح بها فغير مركبة وذكر مثل
ذلك ايضا صاحب كتاب وصف المباني في حروف المعاني ونازع الزمخشري على انها مركبة ابن يعيش
في شرح المفصل وابن القواس في شرح الكافية وقال الشيخ اكمل الدين مذهب الاكثر انها مركبة
ومنهم من قال انها حرف بسيط مشترك بين التنبيه والاستفهام **قوله** وكذلك لا تكاد تقع
الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم قال الشيخ سعد الدين ان والنفي وذلك لشدة كونها القسم في كونه

للتاكيد

للتاكيد وقال ابو حيان هذا غير صحيح الا ترى ان الجملة بعدها تستفتح برب وبليت وبفعل الامر وبالندا
وبحيذا في قوله الا حبذا هند وارض وارض لها هند ولا تلتقي بشي من هذا القسم قلت قد اشار المصنف الى
هذه الصور النادرة بقوله لا تكاد **قوله** واختها اما التي هي من طلايع القسم قال الطيبي جمع طليعة
وهي ما يتقدم الجيش فاستعيرت هنا للمقدمة **قوله** وما مصدرية او كافة مثلها في ربما قال ابو
حيان تبعا في ذلك ابا البقاء ويبعد ان لا تجعل كافة الا في المكان الذي لا تتقدر فيه مصدرية لان
ابقاها مصدرية مبق للكاف على ما استقر فيها من العمل وتكون الكاف اذ ذاك مثل حروف الجر الداخلة
على ما المصدرية وقد امكن ذلك في كما امن الناس فلا ينبغي ان تجعل كافة وذكر مثل ذلك
ابن هشام والحلبي والسفاقسي وعبر عن الاخير بقوله وايضا فان غيرها من حروف
الجر اذا دخل على ما قدرت معه مصدرية فكذا الكاف واستحسنه الشيخ بدر الدين ابن الدماميني
في حاشية المغني وفي حاشية المشار اليها الاحسن ان يقال في ما انها كافة مهيئة لانها دخلت على ما لا يجوز
ان يعمل فيه الجر وقال الشيخ اكمل الدين اعترض على جعلها كافة بانها لا ضرورة تدعوا الى ذلك لان جعلها
مصدرية مبق للكلام على ما عهد لها من العمل واجيب بان الكافة ايضا معهودة فجاز الحمل عليها وقال
الشريف ان كانت ما كافة عن العمل يصحح لدخولها على الجملة كان التشبيه بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم
كما حقق ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا مشابها لايمانهم **قوله** والكلام في الناس للجنس
والمراد به الكاملون في الانسانية الى اخره هو ماخوذ من كلام الراغب قال كل اسم نوع فانه
يستعمل على وجهين احدهما لدلالته على المسمى وفصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى
المختص به وذلك هو يمدح به في نحو اذا الناس ناس والزمان زمان وذلك ان كل ما اوجده الله تعالى
في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص ولا يصلح لذلك العمل سواه كالفرس للعدو والتشديد والبعير لقطع
الفلاة البعيدة وعلى ذلك الجوارح كاليد والرجل والعين والانسان اوجد لان يعلم ويعمل بحسبه فكل شي
لم يوجد كاملا لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا بل ينفى عنه كقولهم فلان ليس بانسان اي لا يوجد فيه
المعنى الذي خلق لاجله فقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله هو اسم جنس لا غير وقوله كما امن
الناس معناه كما يفعل من وجد فيه تمام معنى الانسانية الذي يقتضيه العقل والتمييز وهم الصحابة
رضي الله عنهم **قوله** اذا الناس ناس والزمان زمان اورده في الحماسة البصرية هكذا

الا هل الى اجبال سلمى بذي اللوى ۞ لوا ارحل من قبل الممات معاد
بلاد لها كنا وكنا نحبها ۞ اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ولم يسم قايله وقال في الاغاني هو لرجل من عاد فيما ذكر ثم اخرج عن حماد الرواية قال حدثني ابن اخت
لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من العرب فتبادلي رجل منهم الا اريك عجبا فادخلني في شعب
من جبل فاذا انا بسهم من سهام عاد من قنا قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب

الا هل الى ابيات سمح الى اللوى ۞ لوى الرمل يوما للنفوس معاد
بلاد لها كنا وكنا من اهلها ۞ اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ثم اخرجني الى ساحل البحر فاذا انا بحجر عليه مكتوب يا ابن ادم يا عبد ربه اتق الله ولا تعجل في امرك
فانك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك **قوله** او للعهد والمراد به الرسول قلت
يويده ما اخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس كما امن الناس اي اصحاب محمد وقال ابو حيان
الاولى حملها على العهد وان يراد به ما سبق قبل قوله ذلك فلم تكون حواله على من سبق ايمانه لانهم
معلومون معهودون عند المخاطبين بالامر **قوله** من اهل جلدتهم قال الطيبي اي جملتهم

الجوهري اجلاد الرجل جسمه وبدنه كقولهم فلان بضعة مني وفي الحديث لحمه لحمي ودمه دمي اي هو مني
ومن جملتي قوله وان الاقرار باللسان ايمان هذا ذكره الامام واجاب عنه وترك المص الجواب
وعبارته لقايل ان يستدل بهذه الاية على ان مجرد الاقرار ايمان فانه لو لم يكن ايمانا لما تحقق مسمى
الايمان الا اذا حصل فيه الاخلاص فكان قوله امنوا كافيا في تحصيل المطلوب وكان ذكر قوله
كما امن الناس لغوا والجواب ان الايمان الحقيقي عند الله هو الذي يقترن به الاخلاص اما في الظاهر
فلا سبيل اليه الا بالاقرار الظاهر فلا جرم افتقر فيه الى تاكيده كما امن الناس قوله الهمزة
فيه للانكار قال الشيخ سعد الدين اي لا يكون ذلك قوله واللام مشار بها الى الناس قال الشريف
اي اللام في السفهاء للعهد وهو الناس سوا اريد به معهودون او الجنس قال الطيبي وتغير معنى السفهاء
بتغير ارادة معنى الناس من كونه جنسا او عهدا قوله او الجنس باسره قال الشيخ سعد الدين اي جنس
السفه على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وتعين الجنسية او جنس السفهاء بوصف
الجمعية على ما هو قانون العربية قوله وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رايهم او الى التحقير بشانهم الى
قوله او للتجلد وعدم المبالاة الى اخره ذكر الطيبي ان الاول مبني على ان اللام في السفهاء للجنس وان
الثاني والثالث على انها للعهد وقال التفتازاني والشريف الاولان على تقديري العهد والجنس
واما الثالث فمختص بالعهد راده الشريف اعني تكون اللام في السفهاء مشارا بها الى الناس
المراد به هولا فقط وانما عطف باو لان معنى كلامه انهم ارادوا بالسفهاء جميع المومنين وسموهم
بذلك اعتقادا لاحد الوجهين او ارادوا به بعضهم وسموهم بذلك تجلدا وتوقيا مع علمهم بانه
من السفه بمعزل قوله وسخافة راي هي الرقة يقال ثوب سخيف اي غير صفيق
والحلم هو الاناة قوله وانما فصلت الاية قال القطب بالتخفيف من الفصل وبالتشديد
من التفصيل وقال الطيبي المفصل من الفاصلة كالمقفى من القافية وفصلت الاية
اذا جعل لها فاصلة قوله لانه اكثر طباقا لذكر السفه زاد الامام وهو جعل قطبا قد
العلم وقال الطيبي هو من باب المطابقة المعنوية اذ لو كانت لفظية لقيل لا يرشدون
فان الرشد مقابل السفه او قيل الا انهم هم الجهلاء لتقابل لا يعلمون قوله ولان الوقوف
على امر الدين الى اخره قال الطيبي ملخص المعنى ان امر الديانة امر حزوي يحتاج الحدقة
نظر فلذلك فصلت الاية بلا يشعرون اصل الشعور من الشعر ومنه الشعار الثوب
الذي يلي الجسد وشعرت كذا يستعمل على وجهين تارة يوخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس
وعنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ في الذم من قولهم انه لا يسمع
ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اي ادركت
شيا وقالوا فلان شعر يشق الشعر كذا اذا دق النظر فيه ومنه اخذ الشاعر لادراكه
دقايق المعاني فظهر ان شعرت يستعمل بمعنى احسست وبمعنى ادركت وفطنت فقوله
وما يشعرون في الاية الاولى نفي الاحساس عنهم وفي هذه الاية نفي الفطنة لان معرفة
الصلاح والفساد يدرك بالفطنة وفي الاية التي بعدهما نفي العلم وفي نفيهما على هذه
الوجوه تنبيه لطيف ومعنى دقيق وذلك انه بين في الاولى ان في استعمالهم الخديعة لغاية
الجهل الدال على عدم الحس وفي الثاني انهم لا يفطنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس
له لا فطنة له وفي الثالث انهم لا يعلمون تنبيها ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لا فطنة له لا علم له
قوله فليس بتكرير قال الشريف يريد انه اذا نظر الى جزا الشرطية الاولى اعني قالوا امنا

يوهم

يوهم ان هناك تكرارا مع قوله اول قصة المنافقين ومن الناس من يقول امنا واذا لوحظ انه مقيد بلقايهم
المومنين وان الشرطية الثانية معطوفة على الاولى لا على ان كلا منهما شرطية مستقلة كالشرطيتين
السابقتين بل على انهما بمنزلة كلام واحد ظهر ان هذه الاية سيقت لبيان معاملتهم مع المومنين واهل
دينهم كما ان صدر القصة مسوق لبيان نفاقهم فاضمحل ذلك التوهم قوله روي ان ابن ابي واصحابه
استقبلهم نفر من الصحابة الحديث اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر في كتاب اسباب النزول ابو صالح ضعيف والكلبي متهم
بالكذب والسدي الصغير كذاب قال وهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب
قال واثار الوضع لايحة على هذا الكلام وسورة البقرة نزلت في اوايل ما قدم النبي عليه السلام
المدينة كما ذكره ابو اسحاق وغيره وعلي انما تزوج فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة قوله
واللقا المصادفة الى اخره الراغب اللقا مقابلة الشي ومصادفته معا وقد يعبر به عن
كل واحد منهما الامام اللقا ان تستقبل الشي قريبا منه قوله من خلوت بفلان واليه
اذا تفردت معه الراغب خلا فلان بفلان صار معه في خلا وخلا اليه انتهى اليه في خلوة
قوله او من خلوت به اذا سخرت منه وعدي بالى لتضمنه معنى الانهاء اي على هذا
الوجه قال في اليك ومعناه اذا انهوا السخرية بالمومنين الى شياطينهم وحدثوهم بها كما تقول
احمد اليك فلانا واذمه اليك قال الشيخ سعد الدين والشريف اي انهي حمده وذمه اليك
قالا وهذا بيان لحاصل المعنى واما تقدير الكلام فهو هكذا واذا خلوا اي تسخروا منهم اليهم قال
ابو حيان تعدى خلا بالبا وبالى وبالبا اكثر استعمالا وعدل الى الى لانها اذا عديت احتملت معنيين
احدهما الانفراد والثاني السخرية اذ يقال في اللغة خلوت به اي سخرت منه وبالى لا يحتمل الا معنى واحدا
والى بما معناها انتهى الغاية على معنى تضمين الفعل اي صرفوا خلاهم الى شياطينهم وقيل
يقال خلوت اليه اذا جعلته غاية حاجتي قوله والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا
الشياطين الى اخره قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة قوله
ومن اسمايه الباطل قال الشريف نوع تقوية للاشتقاق قوله خاطبوا المومنين بالجملة الفعلية
الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان قولهم للمومنين امنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم
لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك
والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم
الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع
فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع فكذا جاوا
بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالجملة الاسمية موكدة بان قوله تاكيد لما قبله الى اخره
قال الشريف لا شبهة في ان معنى قولهم انا معكم هو الثبات على اليهودية وليس انما نحن مستهزون
بظاهره تقريرا وتاكيدا لهذا المعنى باعتبار منطوقه لان ما يوكده وهو اهانة رد ونفي للاسلام فيكون تقريرا
للثبات عليه لان رفع نقيض الشي تاكيد لثباته قوله او بدل منه الى اخره قال الشريف بيانه
انهم قصدوا بصلهم في دينهم وكان في الكلام الاول نوع قصور عن افادته اذ كانوا في الظاهر
يوافقون المومنين في بعض الامور فاستانفوا العضد بذلك بانهم يعظمون كفرهم بتحقير
الاسلام واهله فهم ارسخ قدما فيه من شياطينهم قال والحمل على الاستيناف اوجه لكثرة الفايدة
وقوة المحرك للسوال قال وهذه الوجوه الثلاثة بيان لترك العاطف بين الجملتين في كلامهم

قال الطيبي الفرق بين هذا وهذا الوجه وهو البدل وبين الاول وهو كونه تاكيدا انه اعتبر
في الاول مفهوم الثاني لتقرير المعنى الاول واعتبر في هذه العبارة والمفهوم معا ولابد فيه لان
الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة وقال الشيخ سعد الدين لما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكريرا وتقريرا
لوافقتم الشياطين في الثبات على اليهودية اخذ منه لازما جعله باعتباره تكريرا وتقريرا وهو
انه نفي ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا واما البدل فلا يحتاج الى اعتبار
اخذ اللازم في احد الجانبين ويكفي لصاق الثابت على الباطل والمستهزئين بالحق مع كون الثاني
ادخل بالمقصود لما في الاول من بعض القصور حيث يوافقون المسلمين في بعض الامور ثم الظاهر
انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون بذلك في الجمل التي لا محل لها ويعنون بما لا محل
له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان في موقع المفعول المقول فكذا كان الاوجه الا
ستيناف لظهور مظنة السوال الاستيني وفي الحاشية المشار اليها لا يريد بهذا البدل الذي هو
احد التوابع الخمسة فان ذلك لا يكون في الجمل الاسمية وقد جاء في الجمل الفعلية في قوله تعالى
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فقوله يضاعف له العذاب بدل من قوله
اثاما ومراده بالبدل هنا ان الجملة الثانية وهي قوله انما نحن مستهزؤن تحل محل قوله انا معكم وتسد
مسدها ويغني عنها البدل عن المبدل منه **قوله** والاستهزاء السخرية قال الامام حمد امة
عبارة عن اظهار موافقة مع ابطال ما يجري مجرى السو على طريق السخرية الراغب الاستهزا
طلب الهزو والهزا مزح في خفية **قوله** سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة
قال الشيخ سعد الدين تسمية جزاء الشيء باسمه كثير في الكلام الا انه مشكل من جهة المعنى وهو
استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبهه صورة وهو مشاكلة وقال الشريف وجهه
ما بين الفعل وجزائه من ملابسة قوية ونوع سببية مع وجود المشاكلة الحسنة هنا
قوله او ينزل بهم الحقارة والهوان قال الشيخ سعد الدين يعني انه مجاز عما هو بمنزلة
الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى
الوجود قال الشريف فيكون من قبيل المجاز المرسل بعلاقة السببية في التصور والمسببية في
الوجود والنكتة المخصوصة لهذا المجاز التنبيه على ان مذهبهم حقيق بان يسخر منه
ويسخر بهم لاجله **قوله** او يعاملهم معاملة المستهزئ الى آخره قال الطيبي شبه صورة
صنع الله من اجراء احكام المسلمين عليهم في الظاهر وهو مبطن بادخار العذاب
بصورة صنع الهادي مع المهزوء به وهو من الاستعارة التبعية **قوله** واما
في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة الى آخره قلت هذا ماخوذ
من حديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجي
بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح لهم باب آخر فيقال له هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا اتاه
اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل يفتح له الباب فيقال له هلم هلم فما ياتيه
مرسل جيد الاسناد **قوله** وانما استونف به ولم يعطف الى آخره قال الشريف اي لتيسر
ترك العطف فيه لوقع توهم كونه معطوفا على انا معكم فيندرج حينئذ في مقول المنافقين
او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا بل هو لكونه استينافا **قوله** لا يؤبه له في الصحاح
لا يبالي به وفي النهاية اي لا يحفل به لحقارته **قوله** ايذانا بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا قال

الطيبي اي على الاستمرار قال وافادة الفعل المضارع ذلك من اقتضاء المقام فانك اذا قلت في مقام
المنع فلان يقوي الضيف ويحمي الحريم عقيب انه اغاثك واستمر عليه الا انك تخبر عنه بانه سيفعله فكذا انه
تعالى يجري معاملة مع هولاء القوم انما تقع على هذه الحالة واليه الاشارة بقوله وهكذا كانت نكايات
الله فيهم قال ويمكن ان يقال ان هذا الاستمرار ابلغ من الدوام الذي يعطيه معنى الجملة الاسمية لان النفس
اذا اعتادت الشيء الفته ولا تحب مفارقته قال ه

الفت الطنا مما تطاول مكثه ۝ فلو زال عن جسمي بكته الجوارح ۝

قوله نكايات الله في النهاية نكيت في العدو انكي نكاية اذا اكثرت فيه الجراح والقتل فوهنوا
كذلك **قوله** من مد الجيش وامده ظاهره ان مد وامد واحد وهو احد المذاهب في المسئلة
واختيار الزمخشري والثاني انه قد يستعمل في الشر وامد في الخير نحو ونمد له من العذاب مدا
وامددناهم بفاكهة والثالث ان مد لما كانت من نفسه وامد لما كان من غيره وهو اختيار تغلب
قوله والسماد هو سرجين ورماد قاله في الصحاح **قوله** ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم
لبيت هذه القراءة في السبعة **قوله** الطافه جمع لطف قال الطيبي قال نجم الدين الزاهد
الخوارزمي في كتاب الصفوة اللطف في عرف المتكلمين هو ما يختار عنده المكلف الطاعة
تركا واتيانا ثم ان اللطف اذا كان محصلا للواجب سمي توفيقا واذا كان محصلا لترك القبيح يسمى
عصمة واذا كان مقربا من الواجب او ترك القبيح يسمى لطفا مقربا قال وفي شرح مقامات
المص الالطاف عند المتكلمين هي المصالح وهي الافعال التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب
من الطاعة على سبيل الاختيار ولولاها لم يطع او لم يكن اقرب مع تمكنه في الحالين والواحد لطف
بضم اللام وسكون الطا وقال اهل السنة والجماعة في مسئلة خلق الافعال ان الله تعالى لو لطف
لو فعل بالكفار لامنوا اختيارا غير انه لم يفعل وهو في فعله متفضل وفي تركه عادل وقال ابو القاسم العربي
في كتاب مفاتيح الحجج ومصابيح النهج اللطف قدرة الطاعة على الصحيح ويسمى ما يقرب العبد الى
الطاعة ويوصل الى الخير لطفا **قوله** والطغيان الى قوله واصله تجاوز الشيء عن مكانه قال
الراغب الفرق بين عدى وطغا وبغا او العدو ان تجاوز المقدار المامور به الانتهاء اليه
فيها وزواجره قدرة لتكون العدالة محفوظة في المجازاة واما الطغيان فتجاوز المكان وقفت
فيه ومن اخل بما عين له من المواقف الشرعية والمعارف العقلية فلم يرعها فيما يتحراه ويتعاطاه
فقد طغى وعلى ذلك لما طغى الما اي تجاوز الحد الذي كان عليه من والبغي طلب تجاوز قدرا
لا ستحقاق تجاوزه ام لم يتجاوزه واصله الطلب ويستعمل في التكبر لان المتكبر طالب
منزلة ليس لها باهل **قوله** والعمه في البصيرة كالعمى في البصر ظاهره اختصاص كل بما ذكر وهو
الذي ذكره ابن عطية وكلام الامام بخلافه حيث قال العمه مثل العمى الا ان العمى عام في البصر
والراي والعمه في الراي خاصة وكذا في المفردات للراغب **قوله** قال الاعمى الهذي بالجاهلين
العمه هو لو وبه تضف فصلة بين المهابة وقبله ومحق من اهله واهله من مهمة اطرافه في مهمة
المهمة المفازة ارادانها لا تنتهي سعة بل اطرافها من جوانبها من مفازة اخرى واعمى قيل فعل ماض اي
اخفى طرف الهداية وقيل صفة من عمي الامر التبس اي ملتبس الهداية اي طرقها على من يجهل
ومتحير فيها وقال الشريف اي المنار بالقياس الى من لا دراية له بالمسالك جعل خفاء العلم عمى لها
بطريق الاستعارة وقال الطيبي العمه جمع عمه وعامه اي المهمة طريقة مشتبهة على القتي
اذ ليس فيه جادة او منار يهتدي به ۝

ومنه احذت بالجمة راسا ازعرا ۝ وبالثنايا الواضحات الدردرا ۝
وبالطويل العمر عمرا حيدرا ۝ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ۝

هو لابي النجم البا للبدل والجمة بالضم مجتمع شعر الراس والازعر الاصلع الذي قل شعره والدردر بضم الدالين المهملتين مغرز الاسنان الساقطة الباقية الاصول والعمر عطف بيان للطويل والحيدر بالجيم والموحدة والدال المهملة القصير والمسلم الذي اشترى النصرانية بالاسلام جبلة بن الايهم وفي الحاشية المشار اليها معنى البيتين انه استبدل بالشعر الطويل شعرا قصيرا وبالثنايا البيض الصحيحة اسنانا متهتمة مكسرة الاطراف وبالشابة التي يرجى لها طول العمر كبيرة على قرب حتفها وموضع الاستشهاد منه قوله كما اشترى المسلم اي اشترى النصرانية بالاسلام حين تنصر قال ابو بكر بن الانباري في كتاب الاضداد قال بعض اهل اللغة كل من اثر شيئا على شيء فالعرب تجعل الايثار له بمنزلة شرائه واحتجوا بقول الشاعر وذكر هذين البيتين **قوله** فرشح للمجاز قال الشيخ سعد الدين هو من رشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل كذا في الصحاح وفي الاساس فلان يرشح اذا نشيء ونزا ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلايم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة كقولك جاوزت بحرا متلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اي القدرة الكاملة قال وقد ذكرنا في شرح التلخيص نبذا من الكلام في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملايماته واما الاستعارة بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة في علم البيان لكن ينبغي ان يكون متحققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في المصرحة وبالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن الشيء وقد لا يكون **قوله** ن

ولما رايت النسر عز ابن دايه ۝ وعشش في وكريه جاش له صدري ۝

قال الطيبي النسر طاير وابن داية الغراب استعار للشيب النسر وللشباب الغراب ثم رشحهما بالوكرين وهما الراس واللحية وقال الشيخ سعد الدين معنى عز غلب وجاش اضطرب والوكران استعارة للراس واللحية او للفودين اعني جانبي الراس والتعشيش للحلول والنزول وترشيح والتعشيش اخذ العش وعش الطير موضعه الذي ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جدار وجبل او نحوهما فهو وكر وقال الشريف استعار لفظ النسر للشيب ولفظ ابن داية وهو الغراب للشعر الاسود ورشح الاستعارتين بذكر التعشيش وذكر الوكر واستعير لفظ الوكرين من معناه الحقيقي للراس واللحية او للفودين ولفظ التعشيش للحلول والنزول فهما مع كونهما مستعارين ترشيحا لتينك الاستعارتين لا باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظهما ومعناهما الاصلي **قوله** يسمى سعا بكسر المعجمة وتشديد الثاني في الصحاح الشعث بالكسر الفصل والرح والشعث ايضا المتفصات وهو من الاضداد **قوله** لما جا بحقيقة حالهم عقبها الى اخره قال الطيبي يعني ان قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى ها هنا جار مجرى الصفات الكاشفة عن حقيقة المنافقين فلا فرغ منها عقبها بيبان

تصوير

تصوير تلك الحقيقة وابرازها في معرض المشاهد المحسوس تتميما **قوله** لانه يريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا قال القطب وههنا دقيقة اخرى انيقة وهي ان المعاني التي يراد تفهيمها ربما تكون معقولة صرفة فالوهم ينازع العقل في ادراكها لان شان الوهم ادراك المحسوس والمحاكاة ولهذا يكث الخصم الا له بضرب المثل لان خصومته بسبب انقياده للوهم وبنو الوهم عن طاعة العقل فاذا توافقا زالت الخصومة لا محالة **قوله** ثم قيل للقول السائر قال الطيبي ثم نقل هذا المعنى الى القول السائر اي المشهور الدائر بين الناس الذي هو كالعلم للتشبيه ولاجل كونه علما للتشبيه حوفظ عليه وحمي عن التغيير قال الميداني حقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الاول قال كعب ن

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ۝ وما مواعيدها الا الاباطيل ۝

قوله مواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد والاعلام لا تغير وقال الشيخ سعد الدين السائر اي الفاشي المخيل موضع ضربه بموضع وروده قال وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشى استعمالها سميت مثلا وقال الشريف اي ثم نقل عن معناه اللغوي الى معنى اخر عرفي يتفرع عليه معنى ثالث مجازي قال والسائر هو الفاشي ويعتبر فيه معنى الفشو ان يكون تشبيها تمثيليا على سبيل الاستعارة وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه اولا وقال القطب الفرق بين المثل والاستعارة المسلمة ان في المثل شهرة بحيث يصير علما للحال الاولى التي هي المورد بخلاف الاستعارة التمثيلية فكل مثل استعارة تمثيلية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا **قوله** المهل مضربه بمورده قال الطيبي مورد المثل هو الحال التي صدر فيها المثل عن مرسله ومضربه الحال التي شبهت بها اي يشبه حاله مضربه بحاله مورده مثاله قولهم في الصيف ضيعت اللبن مورد المثل انه هوان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا فتركته فطلقها ثم تزوجها فتى واجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو في الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا ويضرب المثل حصول حالة من يطلب شيئا قد فوته على نفسه في اوانه لان نحواه مشابه لذلك فيستعار المثل بعينه من غير تغيير وهو تذكير صيغة ضيعت لاستعماله في المذكر بل يرد هكذا على صيغة المؤنث والا لم تكن عارية لذلك **قوله** ولا يضرب الا ما فيه غرابة في الغريب المصنف كلام نادر غريب خارج عن المعتاد وقال الطيبي اعلم ان غموضة الكلام وكونه نادرا اما ان يكون بحسب المعنى او اللفظ اما الاول فان يرى فيه اثر التناقض او التنافي ظاهرا مثال الاول في غير المثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت فاثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت ونفاها عنه لان اثرها فعل الله عز وجل وكان الله هو فاعلا للرمية على الحقيقة وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة قال الزمخشري كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو ان القصاص قتل وتفويت للحياة وقد جعل ظرفا ومكانا للحياة وفي المثل قول الحكم ابن عبد يغوث رب رمية من غير رام اثبت الرمي ونفى الرامي ومثال الثاني ما في الحديث ان من البيان لسحرا لكم بان بعض البيان سحر والمشبه مباح مندوب والمشبه به حرام محظور واما الثاني فاما ان يحصل فيه الفاظ نادرة لا يستعملها العامة نحو قول الحباب ابن المنذر ن

انا جذيلها المحكك ۝ وعذيقها المرجب ۝

يريد في المجرب الذي يستشفى برايه وعقله او ان يكون فيه حذف او اضمار كما في قوله رب رمية من غير رام او رب رمية مصيبة من رام مخطئ او مراعاة للمشاكلة نحو كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى اي كما تفعل تجازى فسمي الابتداء جزاء الى غير ذلك وروى الميداني عن ابراهيم النظام قال يجتمع في المثل

ادبع لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية وزاد
ابن المقفع والوسعة في شعوب الحديث **قوله** وذلك حوفظ عليه من التغيير قال الشيخ
سعد الدين ظاهره ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة والاظهر
ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به وقال الشريف
الاظهر كما في المفتاح ان المحافظة على المثل انما هي بسبب كونه استعارة فيجب لذلك ان يكون هو بعينه
لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل ماخوذا منه واشارة اليه كما في قوله ما يصف ضيعت اللبن
على صيغة التذكير **قوله** ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وغرابة حاصله ان للمثل
مفهوما لغويا وهو النظير وعرفيا وهو القول السائر ثم معنى مجازيا وهو الحال الغريبة استعير المثل
لها بعلاقة الغرابة فان القول لا يكون سائرا الا اذا كان فيه غرابة **قوله** والذي بمعنى الذين
الى اخره جواب سؤال مقدر تقديره كيف مثلت الجماعة بالواحد وحاصل ما اجاب به اوجه استعمال
الذي في موضع الذين على طريقة الحذف والتخفيف وارادة الجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور
وجعل موصوفه لفظا مفردا او لا على معنى الجماعة كالفوج وبقي رابع ذكره الامام وقال انه اقوى
الاجوبة وهو ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد
وانما شبهت قصتهم بقصة المستوقد ومثله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار ينظرون
اليك نظر المغشي عليه وهذا مذكور في الكشاف في ذيل الكلام وقال الشيخ سعد الدين لا خفا
في انه لا يتوجه هذا السؤال بعدما ذكر ان المثل مستعار للحال العجيبة الشان وان المعنى ان حالهم
العجيبة الشان كحال الذي استوقد نارا ولهذا قال الاحرى ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا
بذوات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد وقال ابو حيان من زعم ان الذي هنا هو
الذين وحذفت النون لطول الصلة فهو خطا لافراد الضمير في الصلة ولا يجوز الافراد للضمير
لان المحذوف كالملفوظ الا ترى جمعه في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قال والذي نختاره
انه افرده لفظا وان كان في المعنى نعتا لما تحته افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي استوقد
قوله وكالذي خاضوا وصف لمصدر محذوف تقديره فالخوض الذي خاضوا فهو على بابه
في الافراد ويجي في القطب **قوله** وانما جاز ذلك ولم يجز وضع قائم موضع القائمين الى
اخره قال القطب التخفيف في باب الذي مطلوب بخلاف باب القائم والقائمين لامور كونه
وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل فهو ليس مطلوبا بالذات بل آلة للوصف بالمعارف
والالة كلما كانت اخف كانت احسن وان باب الذي كثير الوقوع في كلام العرب وما كان اكثر
وقوعا فهو جدير بالخفة وانه مستطال بصلته والاستطالة موذية الى الملالة فالاختصار مطلوب
وانه نهك بالحذف للياء ثم الكسرة ثم الدال واللام **قوله** وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة
زيدت لزيادة المعنى قال السفاقسي تعقب ذلك بانه انما هو صحيح من جهة اللفظ واما من جهة
المعنى فهو كالجمع بالواو والنون من حيث انه لا يكون واقعا الا على ما اجتمعت فيه شروط ما يجمع
بالواو والنون فلا فرق بين الذين يفعلون وبين الفاعلين لكن لما كان مبنيا التزم فيه
طريقة واحدة الا عند هذيل فانها اتت بها على صيغة الجمع بالواو والنون رفعا والياء والنون
نصبا وجرا وكلهم التزم الجمع في العائد عليه فصلته كالجمع انتهى والتعقب محمد ابو حيان
ولذلك بولغ فيه بحذف يائه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في اسما الفاعلين والمفعولين قال
الحلبي اعتقد كون ال الموصولة بعض الذي وليس كذلك بل هي موصول مستقل على ان الاخ

من جهة

من جهة الدليل انما موصول حرفي قال وليس لمرجح ان يرجح قولهم بانهم قالوا ان الميم في قولهم م الله لغة
ايمن فاذا انتهكوا ايمن بالحذف حتى صار على حرف واحد فاولى ان يقال ذلك فيما بقي على حرفين لانه
ال زائدة على ماهية الذي فيكونون قد حذفوا جميع الاسم وتركوا ذلك الزائد له بخلاف ميم ايمن وايضا
فان القول بان الميم بقية ايمن قول ضعيف مردود بانه قول الجمهور وقال السفاقسي قوله انهم اقتصروا
به على اللام وحدها في اسما الفاعلين والمفعولين سبقه الله عليه ورد بان اللام لو كانت بقية الذي في
اسم الفاعل والمفعول لكان لها موضع من الاعراب ولما تخطاها العامل الى الصلة ولجاز وصلها بالجملة
كالذي قال السفاقسي ويمكن ان يجاب بانها اشبهت لام التعريف فلهذا لم يكن لها من الاعراب وتخطاها
العامل ولم تدخل على الجمل كلام التعريف **قوله** او قصد جنس المستوقدين في بعض الحواشي يريد به ان اسم
الجنس وان كان مفردا في اللفظ فقد يعامل معاملة الجمع فيوصف بالجمع كقوله عاليهم ثياب سندس
خضر بكسر الراء فتشبه هنا جماعة المستوقد بجنس المستوقدين لانه وان كان مفردا فالمراد
به الكثرة **قوله** او الفوج الذي استوقد اي يقدر موصوفه لفظا مفردا معناه الجماعة كلفظ الجمع
والفوج ونحوهما **قوله** والاستيقاد طلب الوقود وذكر الامام اخذا من الراغب وفي الصحاح
سطع الشي يسطع سطوعا ارتفع **قوله** واشتقاق النار من نار ينور زاد في الكشاف
والنار جوهر لطيف مضي محرق حار الراغب النار يقال للهب الذي يبدو للحاسة وللحرارة
المجردة **قوله** ان جعلتها متعدية قال ابو حيان الاولى في الاية ان تكون اضاءة متعدية
قوله او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نصب على الظرف قال الطيبي اي اضاءت
في الامكنة التي حول المستوقد **قوله** وتاليف الحول للدوران في بعض الحواشي اي تركيب
هذه الحروف كيف كانت تدل على هذا المعنى كما قالوا ان الميم والكاف واللام تدل على القوة فيه
تحل وكلم ومكد ومكل ولكم وقال الشيخ سعد الدين يقال حال الشي واستحال اي تغير وحال
عن العهد انقلب وحال وتحول الى مكان تحول وحال الانسان عوارضه التي تتغير
عليه والحوالة الاسم من احال عليه بدينه والحويل الاسم من حاله للشي ادته والمحالة بالفتح الحيلة
والاستحالة الخروج عن الاستقامة **قوله** ذهب الله بنورهم جواب لما هذا هو الذي
اختاره ابو حيان والاكثرون وقال الشريف انه الظاهر الا ان فيه مانعا لفظيا وهو
توحيد الضمير في استوقد وقوله وجمعه في بنورهم ومعنويا وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق
به اذهاب النور بخلاف المنافق فجعله جوابا يحتاج الى تاويل وتنبيه على ازالة المانع اللفظي
بقوله وجمعه للحمل على المعنى والمعنوي بقوله واسناد الاذهاب الى الله الى اخره
قوله او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان قال الطيبي اي يكون تفسيرا لمجموع قوله
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا متحيرين متحسرين لان حاصله
وتلخيصه ذهب الله بنور المنافقين وتركهم في ظلمات لا يبصرون والبدل كما قد علم بالبيان والتفسير
للمبدل وقال ابو حيان جملة التمثيل وهي مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اسمية وذهب فعلية
ولا تبدل جملة فعلية من اسمية اتفاقا وانما يبدل من فعلية وايضا فالبدل على نية تكرار العامل
والجملة الاولى لا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد فلا تكون الثانية بدلا منها واجاب
السفاقسي بانه لم يرد البدل الصناعي وانما اراد ان جملة ذهب مبينة لجملة الاسم لمثل واطلق
عليها اسم البدل لما كانت مبينة للاولى كما ان البدل مبين للمبدل منه قال ثم له ان يمنع ان البدل
على نية تكرار العامل بل العامل في البدل هو العامل في المبدل منه وهو ظاهر كلام سيبويه

ولو سلم فانما ذلك حيث يكون المبدل منه عامل كما في المفردات او ما جرى مجراها والا لامتنع عطف
جملة على جملة لا موضع لها لان العطف ايضا قد قيل انه على نية تكرار العامل ولو لم يكن على نية
تكرار العامل ثم يقولون ان حروف العطف للتشريك في الاعراب مع تسويغهم عطف جملة
على جملة لا محل لها من الاعراب تدل على ان ذلك حيث يكون للاول عامل انتهى
وفي بعض الحواشي ليس يعني بالبدل النحوي التابع للاول في اعرابه بل يعني به ان تكون
الثانية مفسرة للاولى قائمة مقامها في المعنى موضحة لها لانهم اشبهوا مستوقد النار
في ذهاب نورهم بعد ظهوره **قوله** والجواب محذوف اي خمدت وانطفأت **قوله** كما في قوله
تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وامن الالباس عبارة الكشاف لاستطالة الكلام مع امن الالباس
قال ابو حيان ولا نسلم استطالة الكلام هنا بخلاف قوله فلما ذهبوا به فان الكلام طال
بذكر المعاطيف على الفعل ومتعلقاتها قلت ولذلك عدل المص عن ذكر الاستطالة الى ذكر
الايجاز لان هذا القدر لا يرد عليه كما هو واضح اذ الايجاز موجود في كل حذف سواء كان في الكلام
استطالة ام لم تكن ثم قال ابو حيان وقوله وامن الالباس ممنوع فاي امن ولا شيء يدل على المحذوف
والذي تقتضيه ترتيب الكلام وصحته ووضعه مواضعه ان جوابه ذهب الله بنورهم
فاذا جعل غير الجواب مع قوة ترتيب ذهاب الله بنورهم على الاضاءة كان تقرأ ان ترك شيئا بادر
واضمر شيئا يحتاج الى وحي يفسر عنه اذ لا دلالة على حذفه انتهى **قوله** ولذلك عدى
الفعل بالباء دون الهمزة الى اخره ما ذكره ان التعدية بالباء ابلغ من الهمزة ذكره
المبرد ثم السهيلي ثم صاحب المثل السائر قال من اذهب شيئا فقد اذهبه وليس كل من
اذهب شيئا فقد ذهب به لان قولنا ذهب به يفهم انه استصحبه معه وامسكه عن الرجوع الى
حالته الاولى وليس كذلك الاذهاب وتوقف فيه صاحب الفلك الدائر باستوائهما
في معنى التعدية ورده الطيبي بان ذلك لا يمنع ان تفيد مع التعدية معنى سواهما
وليس النزاع الا فيه فان الهمزة للازالة والباء للمصاحبة وصاحب المعاني لا ينظر الا الى الفرق
بينهما واستعمال كل في مقامه لا الى التعدية نفسها فان النحو يعنيها وظيفة النحوي وقال
ابو حيان الباء عند جمهور النحويين مرادف الهمزة فاذا قلت خرجت بزيد فمعناه
اخرجت زيدا فلا يلزم ان تكون انت خرجت وقال المبرد اذا قلت قمت بزيد دل على انك
قلت واقمته واذا قلت اقمت زيدا لم يلزم انك قلت ففرق بين الباء والهمزة في التعدية
ورد عليه بهذه الاية ونحوها الا ترى ان المعنى اذهب الله نورهم والله تعالى لا يوصف بالذهاب
مع النور واجيب انه لا يلزم ذلك اذ يجوز ان يكون الله وصف نفسه بالذهاب
على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجيء في قوله وجاء ربك والذي يفسد قول
المبرد من التفرقة بين الباء والهمزة قول الشاعر

ديار التي كانت ونحن على منى ۝ تحل لنا لولا نجاوا الركائب ۝

اي تحل لنا المعنى تميز فاحلا لا غير محرمين ولبثت تدخل معهم في ذلك لانها لم تكن حراما فتصير
حلالا بعد ذلك انتهى **قوله** وما اخذه وامسكه فلا مرسل له في بعض الحواشي يريد ان
نسبة الذهاب الى الله تعالى اما دل في الكلام قوة في امتناع عود النور لا يحصل عند فقد ذلك
قوله ولذلك عدل عن الضوء الى اخره بالمشار اليه من ان الضوء ابلغ من النور ذكره جماعة
وقال صاحب الفلك الدائر هذا غير صحيح فانا تصفحنا كتب اللغة فلم نجد فيها شاهدا لما ذكروا الاصح

العربي

العربي مساعد له وقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق النور العين جعلتهما شيئا واحدا قال
وليس قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ما يدل على الاختلاف واجاب الطيبي
بان ابن السكيت بين معناه الحقيقي بحسب الوضع لا الاستعمال والاعتبار المذكور في التفرقة
بحسب الاستعمال قال واما قوله ليس في الاية المذكورة ما يدل على الاختلاف فيقال
له اولا تعامل الاية بقوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وقوله تعالى
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا حتى يعلم الاختلاف للاستعمال **قوله** فذكر الظلمة
التي هي عدم النور زاد الامام عما من شانه ان يستنير وهي على هذا امر عدمي وزاد في
الكشاف وقيل عرض ينافي النور قال الطيبي فعلى هذا هي امر وجودي قال ويدل عليه
قوله تعالى وجعل الظلمات والنور **قوله** وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد
فضمن معنى صير الى اخره قال الطيبي يوهم ان تقدير الاية مقصور على الثاني دون الاول
وقد ذكر ابن الحاجب في اماليه ان على الاول مفعول تركهم وفي ظلمات لا يبصرون حالان
مترادفان من المفعول فيقال ان المص انما ذكر ترك ذكر لظهوره **قوله** وقول الشاعر

فتركته جزر السباع ينشنه ۝ ونمامه ما بين قلة راسه والمعصم **قوله**

وهو من معلقة عنترة المشهورة وقبله ۝

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ۝ ليس الكريم على القنا بمحرم ۝

ويروى فتركنه بالنون والضمير للقنا والجزر جمع جزرة وهي الشاة التي اعدت للذبح
والنوش التناول يقول قتلته فجعلته عرضة للسباع قال الشيخ سعد الدين البيت نص
في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك
بمعنى طرح وفي ظلمات لا يبصرون حالين مترادفين اي متداخلين والظلمة ماخوذة
من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك قال الشيخ سعد الدين هذا بعيد جدا او مثل
لا بما تم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء الى اخره هذا هو الوارد اخرجه ابن جرير
عن ابن عباس كانما ابقت مشاعرهم ۝
بالبناء للمفعول اي اصابها افة والمشاعر الحواس الخمس

قوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ۝ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ۝

هو لقعنب بن ام صاحب من بني عبد الله بن غطفان وقبله ۝

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ۝ مني وما سمعوا من صالح دفنوا ۝

واذنوا من اذنت للشيء اصغيت اليه واول القصيدة ۝

ما بال قوم صديق ثم ليس لهم ۝ عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا ۝

شبه العصافير احلاما ومقدرة ۝ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا ۝

قوله اصم عن الشيء لا اريده ۝ واسمع خلق الله حين اريد ۝

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم ۝ لبئست الخلتان الجهل والجبن ۝

قال الشيخ سعد الدين عدي اصم بعن لتضمن معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو
افعل صفة واسم افعل تفضيل **قوله** واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة تابع
الزمخشري في كون صم بكم عمي وبابه من التشبيه المحذوف الاداة لا من الاستعارة وقد نقله
الزمخشري عن المحققين وعلله بما اشار اليه من ان شرط الاستعارة ان يحذف المستعار له ويجعل

الكلام علوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه واليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام وتابعه السكاكي وعلله بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز كونه استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لابد له من قرينة فان لم يكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قالوا والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح لحقيقته قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وغيره استغنى الجواب عما قاله لولا ما ذكره الطيبي ان الشرط المذكور مبني على القول بالادعاء الذي هو اصل الاستعارة وهو ان المتكلم يدعي اولا دخول المشبه به وانه فرد من افراد حقيقته فصار المستعار كاللفظ المشترك الدائر بين مفهوميه ولولا القرينة المبينة لم يعلم المراد **قوله** ان من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له الى اخره قال الطيبي هذا شرط في المصرحة لا في المكنية ٥

كذا اسد شاكي السلاح مقذف   له لبد اظفاره لم تقلم

هو لزهير ابن ابي سلمى الشوكة شدة البأس وحدة السلاح يقال منه شاك الرجل فهو شائك السلاح وشاكي السلاح مقلوب منه ومقذف يقذف ويرمى به كثيرا الى الوقائع والحروب كذا قال القطب وقال الطيبي مقذف كثير اللحم ولبد جمع لبدة وهي الشعر الذي على رقبته وقوله اظفاره لم تقلم اي براثنه لا يعتريها ضعف يقال للضعيف مقلوم الظفر وقد اجتمع في البيت تجريد للاستعارة وترشيح فالاول شاكي السلاح مقذف لان الاسد لا يكون له سلاح ولا يرمى في الحروب والثاني باقي البيت والاسد هنا دال بيته لقيام دلالة الحال على الاستعارة **قوله** ومن لم ترى المعلقين جمع معلوق هو الابن بالعلق بالكسر وهو الامر العجيب اي من اجل ان الاستعارة لا تطلق الا حيث ترك المستعار له واقتصر على المستعار منه بما سوى التشبيه لان التشبيه يستدعي الطرفين فاذا حذف احدهما وادخل المشبه في جنس المشبه به مكانه لا يسمى كما في قوله ويصعد حتى يظن الجهول فان الصعود المكاني استعارة للعلو في المرتبة وبنى التشبيه فبني عليه ما يبنى على الصعود المكاني من حيث الحاجة في السماء **قوله** كما قال ابن تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء هو من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني اولها ٥

تعالى كل حي تعا   فتى العرب احتط ربع الفناء

اصبنا جميعا بسهم النضال   فهلا اصبنا بسهم الغلاء

الا ايها الموت فجعتنا   بماء الحياة وماء الحياء

مضى الملك الوايلي الذي   حلبنا به العيش وسع الاناء

فاودى الندا ناضرا عوده   لفتوة مغموسة في الغناء

واضحت عليه العلا خشعا   وبيت السماحة ملقي الكفاء

وقد كان مما يضيء السرير   والبهو علاوة بالبهاء

سل الملك عن خالد والملوك   بقمع العدا ونفي العراء

الم يك اقتلهم للاسود   صبرا واوهبهم للظباء

اصبنا بكنز الغنا والامام   امسى مصابا بكنز الغناء

فما زال يفرع تلك العلى   مع النجم مرتديا بالعماء

ويرقى الى ان يظن الجهول   بان له حاجة في السماء

اسد علي وفي الحروب نعامة   فتخا تنفر من صفير الصافر

هو لعمران بن حطان راس الخوارج يخاطب الحجاج وكان قد لج في طلبه وبعده

هلا حملت على غزالة في الوغى   بل كان قلبك في جناحي طاير

صدعت غزالة قلبه بفوارس   تركت مدابره كامس الدابر

قال الطيبي فتخا مسترخية الجناح والصفير صوت المكاء والعامة يضرب به المثل في الجبن قيل قتل الحجاج شبيبا الخارجي فحاربته امراته غزالة سنة وهرب الحجاج وهي تتبعه فقيل له ذلك تعييرا اي هلا حملت على هذه المراة في الوغى بل كان قلبك في الرجيف والخفقان كانه في جناح الطاير وقال الشيخ سعد الدين المعنى انت اسد فهو في حكم المنطوق قال وفي التمثيل لهذا البيت اسناده الى ان ذكر المشبه به وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في معناه كلفظ علي فالكلام تشبيه لكنا نقول النزاع في المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به هاهنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في المعنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة لمعنى اللفظ المستعمل فيما يشبه معناه الاصلي ويصح الحمل من غير تقدير الكاف قال وهذا هو المختار عندي وقد يتنبه به الاستعمال فان معنى اسد علي مجتري صايل ومعنى نعامة في الحروب جبان هارب ويقول هو احج في الله وهم اخوننا في الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه متاول بما فيه معنى الفعل ولو استند الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه وقال الشريف اسد علي جار تعلق الظرف به لملاحظة ما يلزمه من الجراة لا انه مستعمل في معنى مجتري وصايل والا كان مجازا مرسلا وفات معنى التشبيه بالكلية كما في قولك زيد شجاع او مجتري وكذلك الحال في نعامة بلاحظ الجبن والفرار وما قيل من ان اسدا في زيد اسد مستعمل في المشبه اي الرجل الشجاع فيكون استعارة مردود بان هذا المجموع ليس مشبها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقا والحق ان اسدا مستعمل هناك في معناه الحقيقي وقد حمل على زيد بناء على دعوى كونه من افراده فلا يظهر حينئذ تقدير الاداة لغرابة المبالغة فانك اذا قلت زيد كالاسد فقد جعلت مشابهته للاسد مقصودة بالاثبات واذا قلت زيد اسد كان مقصودك اثبات حمله عليه لا مشابهته اياه كما في ساير افراده ثم انه قد يلاحظ على سبيل التبعية لمعناه الحقيقي ما يلزمه من الجراة والصولة وغيرهما من المعاني اللازمة فيعمل في الظرف باعتبار ذلك المعنى التابع وقد يرفع به الفاعل ايضا نحو رايت رجلا اسدا ابوه اما لقصد معنى المشابهة او لاعتبار اللازم سواء جعل تابعا او مستعملا في

اللفظ استثنى **قوله** وثالثها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم قال ابو حيان
على ان ترك لا يتعدى لمفعولين او يكون تعدت اليهما وقد احدهما قال ويكون مفعولا
ثانيا لترك على تعدد الخبر او منصوبا على الذم كانه قال اذم صما بكما عميا **قوله** لا يعودون
الى الهدى الى اخره قال الطيبي اي لا يرجعون متعلقه محذوف فاما ان يقدر المتعلق الى
في الرجوع اذن بمعنى الاعادة الى ما كان فالمعنى لا يعودون الى الهدى لان المراد تمكنهم من
الهدى واما ان يقدر عن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة فان المتمسك الشي لا يرجع عنه
واما ان لا يقدر شي ويترك على الاطلاق وفي الحاشية المشار اليها الحنيفة انه يصلح ان يكون
الضمير في لا يرجعون عائدا الى المنافقين وان يكون عائدا على المستوقد لاول يحتمل وجهين
لانه يقال رجع عن الشي اذا تركه ورجع اليه اذا اقبل عليه فعلى الاول فهم لا يرجعون عن
الضلال بعد ان اشتروه وعلى الثاني فهم لا يرجعون الى الهدى بعد ان باعوه والاحتمال
الثاني في اصل المسئلة للمستوقدين ومعناه لا يدرون كيف يرجعون ولا كيف يرجعون
قوله اي كمثل ذي صيب قال في بعض الحواشي مراده ان المنافقين لا يشبهون نفس الصيب
وانما يشبهون من اصابه الضعف الموصوف **قوله** واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع
فيها با طلقت للتساوي من غير شك قال صاحب الفرائد الوجه او لتعليق الحكم باحد
المذكورين فصاعدا او التفاوت في المودي انما يقع بحسب التركيب الذي وقعت فيه
فان وقعت في الخبر والحاصل تعلق الحكم باحدهما وهو غير معين فان امكن ان يقع الشك
فيه وان وقعت في الطلب ولم يمكن وقوع الشك فيه افاد التخيير والاباحة والحاصل
تعلق الحكم باحدهما وهو غير معين فامكن ان يقع الشك فيه وان وقعت في الطلب فلم يمكن وقوع
الشك فيه افاد التخيير والاباحة والحاصل ايضا تعلق الحكم باحدهما وذلك غير مانع لتعلق الحكم
بكل واحد منهما فعلى هذا لم يلزم الاستعارة وهي في المواضع كلها على معناها قال الطيبي حاصل
تقديران او حقيقة في القدر المشترك بين الشك والتخيير والاباحة وهو تعلق الحكم
باحد الامرين قال الحديثي دلالة او لحام واما على احد الشيئين لا غير واما الشك والتخيير والاباحة
وغيرها فانها من صفات الكلام الذي هي فيه واضافتها اليه مجاز وقال ابن الحاجب في
شرح المفصل انما قال المص ويقال في او واما انهما للشك بلفظه يقال تنبيها على ان ذلك
ليس بلازم اذ قد يكون المتكلم بهما اما في الامر فيقال للتخيير والاباحة على وضعها لاثبات
الحكم لاحد الامرين الا انه قد حصلت قرينة يفهم معها ان الامر غير خارج عن الاخير
مثل قولك جالس الحسن او ابن سيرين سمي اباحة ولا سمي تخييرا وهو لاحد الامرين
في الموضعين وانما علم نفي حجر الامر عن الاخر في الاباحة من امر خارج كما في النهي نحو قوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا جا التعميم من جهة النهي الداخل على معنى النفي لان المعنى
قبل وجود النهي على بابها وتصيير المعنى ولا تطع واحدا منهما فلا يحصل الانتهاء عن احدهما حتى
ينتهي عنهما مطلقا قال الطيبي وجه التوفيق بين كلاميه في الكشاف والمفصل
هو ان او في اصل اللغة موضوعة للتساوي سبين في الشك ثم فيه طريقان احدهما
ان يستعار لمعنى التخيير او الاباحة لعلاقة تعلق الحكم باحد امرين كما يستعار الاسد
للشجاع لعلاقة الجراة وثانيهما ان يحمل على عموم المجاز لتعليق الحكم باحد المذكورين فيقال
اما في الخبر فانها للشك وفي الامر للتخيير والاباحة وعلى الاول ورد في الكشاف وعلى الثاني

في المفصل وفي كلام الزجاج اشعار بما ذهب اليه المص قال او في قوله تعالى او كصيب دخلت
لغير شك وهذه يسميها الحذاق باللغة او الاباحة والمعنى ان التمثيل مباح لكم في المنافقين ان
مثلتموهم بالمستوقدين فذاك مثلهم او مثلتم بهما جميعا فهما مثلاهم قال الطيبي فاحتفظ ص
الحذاق اي المميزة الحذاق وغيرهم من اهل اللغة فيه وهذا خلاف تلك القاعدة وهو ان او في
الامر للاباحة لكونها داخلة هنا على الخبر وهي للاباحة ولان او عيد للاطلاق تبادر منها الشك
دون ما سواه من المعاني وذلك امارة الحقيقة **قوله** واعلموا في صحة التشبيه بها قال
في الكشاف فان قلت اي التمثيلين ابلغ قلت الثاني لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر
وفظاعته ولذلك اخروهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ **قوله** يقال
للمطر وللسحاب عبارة الصحاح والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقال
للسحاب صيب ايضا قال الشريف اي على انه صفة له وقال الشيخ اكمل الدين لم يبين
ان اطلاقه على السحاب حقيقة او مجاز وهو محتمل لهما والمجاز ابلغ **قوله** قال الشماخ ن
وأسحم وان صادق الوعد صيب ۵ صدره ۵ عفى ابه نسج الجنوب مع الصبا ۵
قال الطيبي الاسحم السحاب الاسود وان قريب من الارض صادق الوعد اي غيثه
خلف المعنى محا اثار ربع المحبوب وعبر رسومه اختلاف هاتين الريحين وتناوبهما
عليه مثل اختلاف المرحين بنسج الضائع الثوب فان احدى الريحين بمنزلة السدى
والاخرى كاللحمة فان ريح الصبا تهب من جانب المشرق والجنوب من عن يمين من يكون
متوجها المشرق وقال الشيخ سعد الدين لا خفاء ان هذه الاوصاف انما تحسن في
السحاب دون المطر وفي الحاشية المشار اليها صادق الوعد من باب المجاز فان الوعد
لما كان مبشرا بالمطر صار كانه واعد بنزول المطر فصدق وعده بنزوله
فائدة الشماخ بالشين المعجمة هو ابن ضرار بن حرملة بن صيفي بن اخرم شاعر مشهور وقد رايت
البيت في ديوان النابغة الذبياني من قصيدة يخاطب بها النعمان ابن المنذر اوله
۵ اذا اسماء جديدة امن سعاد تجنبت ۵ عفت روضة الاجداد منها فيثقب ۵
۵ عفا ابه ريح الجنوب مع الصبا ۵ وأسحم دان مزنه متصوب ۵
قوله وفي الاية يحتملها اقول الثابت في التفسير ان المراد به في الاية المطر اخرجه
ابن جرير من طريق طرق عن ابن عباس وعن ابن مسعود ومجاهد وعطاء وقتادة والربيع
وابن زيد وسفيان ولا مخالف لهم **قوله** قال ۵ ومن بعد ارض بيننا وسماء ۵
صدره ۵ فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ۵
قال الشيخ سعد الدين حيث نكر ارض وسماء البعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض
وجميع السماء يعني ان رجع من ذكراها ومن حلوله قطعة من الارض وناحية من السماء
بيننا وقال الطيبي سمي بعض الارض ارضا وبعض السماء سماء واراد ببعد السماء والارض
ما تعالى من السماء والارض التي بينهما ولا يجوز ان يراد بالسماء المطلع لانها ليست بينه
وبينها وقال الشيخ اكمل الدين الاستشهاد على انه اراد بالسماء طابقا منها يحلل بينه وبين
محبوبته اذ السماء المطلع ليست بينه وبين تلك والبيت اورده ابن جني في الخصائص
شاهدا على ان اوه لغة في اوه اسم فعل بمعنى اتألم قال وروي فاه لذكراها وهي لغة
فيها **قوله** فان في صيب من المبالغة من جهة الاصل عبارة الكشاف من جهة التركيب

قال الشيخ سعد الدين اي من جهة المادة لان الضاد من المستعلية والياء مشددة والباعث
الشديد ومن جملة المادة الثانية لان الصيب فرط الانسكاب والوقوع **قوله** والبناء قال
الطيبي لانها بنيت على وزن فيعل وهي صفة مشبهة تدل على شيء ثابت قال السجاوندي
وهي بناء يختص بالمعتل وفيه مبالغة **قوله** والتنكير قال الشيخ سعد الدين لانه
للتعظيم والتهويل **قوله** مع ظلمة الليل قال الطيبي قيل ظلمة من اين يستفاد من الاية
وليس فيها ما يدل عليها فيقال يستفاد من الجمع ومقام المبالغة فان اقل الجمع ثلاثة
وقال الشيخ سعد الدين الغرض اثبات ثلاث ظلمات في الصيب على ما هو اقل
الجمع وظلمة الليل مستفادة من قوله كلما اضاء لهم الاية **قوله** وجعله مكانا للرعد
والبرق قال الشريف يعني ان ظرفية السحاب للرعد والبرق ظاهر دون ظرفية
المطر لهما **قوله** لانهما في اعلاه ومنحدره ملتبسين به قال الطيبي هو من اطلاق المجاور
من على الاخر وقال الشيخ سعد الدين جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في التلبس
المخصوص لشبه ملتبس لظرفية الحقيقية قال وما قاله الطيبي وزيد بانه
يكون المعنى حينئذ ان في السحاب بلاد برقا في المطر على ما هو المطلوب قال وقد يقال
يكون المراد بالصيب المطر ولضميره السحاب المجاور له على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة
التكاثف وظلمة الغمام في المطر الا ان يقدر وفيه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول
المطر وبالثاني السحاب الملاصق وقال شيخنا هذا التعسف الذهول عن اعتبار التجوز
في كلمة في **قوله** وارتفاعهما بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف قال الشيخ سعد الدين
يعني الاتفاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا
بالظرف بل بالابتدا وقال الشريف اي يجوز ذلك بالاتفاق لا انه يجب خلاف ما اذا لم يعتمد
فان سيبويه لا يجوز اعماله وفي الحاشية المشار اليها لا يراد به انه يجب ارتفاعه به فانه يجوز ان يرفع
مبتدا ويجعل فيه الخبر بالاتفاق ايضا ولكن مراده انه اذا لم يعتمد لا يرفع الفاعل عند
البصريين واذا جازه الكوفيون واما اذا اعتمد فالرفع به جائز عند الفريقين **قوله**
والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب
واصطكاكها اذا حدتها الريح تبع في ذلك الكشاف ولا غيره فان الاحاديث
والاثار وردت بخلاف قال الطيبي الصحيح الذي عليه التعويل ما ورد في الحديث
اخرج الامام في مسنده والترمذي في صحيحه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ ابن حبان وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في معجمه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في دلائل النبوة عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى رسول الله عليه السلام قالوا
اخبرنا عن هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار
يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال
صوته قالوا صدقت واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الرعد ملك والبرق ضربه السحاب بمخراق
من حديد واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر
وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي
بغنمه وكان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبحت له واخرج ابن المنذر وابو الشيخ

ابن حبان عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو
الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب واخرج ابن المنذر
وابن مردويه عن ابن عباس قال الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا تسبيحه واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
هريرة قال ما خلق الله شيئا اشد سوقا من السحاب ملك يسوقه والرعد صوت
الملك يزجر به والمخاريق يسوقه بها واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عمرو انه سئل
عن الرعد فقال وكل الله به سياقة السحاب فاذا اراد الله سوقه الى بلد امره فساقه
فاذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم تلى هذه
الاية ويسبح الرعد بحمده واخرج عبد ابن حميد وابو الشيخ عن مجاهد قال
الرعد ملك ينشئ السحاب ودويه صوته واخرج عبد ابن حميد عن مجاهد ان رجلا
سأله عن الرعد فقال ملك يسبح بحمده واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في قوله
ويسبح الرعد بحمده قال هو ملك يسمى الرعد وذلك الصوت تسبيحه واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن ابي صالح قال الرعد ملك من الملائكة يزجر السحاب بصوته
واخرج عبد ابن حميد عن عكرمة قال الرعد ملك من الملائكة قد وكل بالسحاب
يسوقها كما يسوق الحادي الابل كلما خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه طارت
النار من فيه فهي الصواعق واخرج ابن جرير عن مجاهد قال البرق يضع ملك **قوله**
حدتها الريح قال الشريف اي ساقتها **قوله** لا الارتعاد قال الطيبي لم يرد اصله منه
لان اصله من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة وقال الشريف اي
مشتق من الارتعاد فان المص قد يرد المجرد الى المزيد اذا كان المزيد اعرف في المعنى الذي
اعتبره في الاشتقاق كالعذر من التعذير والوجه من المواجهة وقيل من هذه
ايضا لبيان انهما من جنس واحد يجمعهما الاشتقاق من الرعدة وكذا التي في قوله
من برق الشيء بريقا وقال الشيخ سعد الدين يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان
البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد
من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في ذلك المعنى
الذي يناسب الموظان فيه **قوله** كما عول حسان في قوله

يسقون من ورد البريص عليهم ❊ بردى يصفق بالرحيق السلسل ❊

البريص بالصاد المهملة كما ضبطه ابن يعيش في شرح المفصل نهر يتشعب من بردى
وبردى نهر دمشق ويصفق الشراب تحويله من اناء الى اناء وبالرحيق حال من فاعل
يصفق والرحيق الخمر والسلسل السهل الدخول في الحلق قال الشيخ سعد الدين
وتعديته ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا
عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد الماء وورده وورد البلد حضر وورد عليه الكتاب
وصل اليه والباء في بالرحيق للمصاحبة والف بردى للتانيث فتذكير الضمير في يصفق اجود
الى المضاف المحذوف اي ماء بردى لجمع الضمير في اوهم كما ليون ولو رعي حال اللفظ القائم مقام
المضاف لانث هنا واقوده والبيت من قصيدة لله دره في الجنان اوقها

اسالت رسم الدار ام لم تسال   بين الجوابي فالبضيع فحومل
لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم   قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل
الملحقين فقيرهم بغنيهم   المشفقين على اليتيم الارمل
يسقون من ورد البريص عليهم   بردى يصفق بالرحيق السلسل

قوله والجملة استيناف قال ابو حيان فلا محل لها من الاعراب قال وجوزوا ان يكون موضعها الجر على الصفة لذوي المحذوف والنصب على الحال من الهاء في فيه والراجع على الحال محذوف ثابت الالف واللام عنه والتقدير من صواعقه **قوله** وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة قال ابن المنير فيه اشعار بانهم يدخلون اصابعهم في اذانهم فوق المعتاد فرارا من شدة الصوت اي من اجلها قال الشيخ سعد الدين يعني انها الباعث وذلك ان من هنا تغني عنا اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم وجوده **قوله** سئامة من العيمة اي بسبب العيمة وهي شهوة اللبن كما ان القرم شهوة اللحم **قوله** والصاعقة قصفة من رعد قال القطب اي صوت رعد والقصف في الاصل الكسر وقال الشيخ سعد الدين اي شدة صوته وقال ابو زيد الصاعقة نار تسقط من السما في رعد شديد **قوله** الا اتى عليه قال الطيبي اي اهلكته **قوله** وقري من الصواعق وليس بقلب من الصواعق لاستوا كلا البنائين في التصرف قال الطيبي اي فيما يلزم الفعل من التشعب والاشتقاق فيقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته على راسه ولو كان مقلوبا لم يتجاوز عن صورة واحدة الراعب الصاعقة والصاقعة متقاربان وهما الهدة الكبيرة الا ان الصقع يقال في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية وقال بعض اهل اللغة الصاعقة ثلاثة اوجه الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات والعذاب كقوله تعالى انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق قال الطيبي وما ذكره فهي اشيا متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو ثم يكون منه نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شي واحد وهذه الاشيا تاثيرات منها **قوله** صقع الديك اي صاح **قوله** وخطيب مصقع بكسر الميم اي مجهر يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه **قوله** وصعقته الصاعقة اي اهلكته **قوله** وهي في الاصل اما صفة زاد قوله في الاصل في الكشاف ولا بد منه وقد نبه على ذلك الشيخ سعد الدين فقال لكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل والا فهو اسم قال وعلى كل تقدير لا شذوذ في جمعها على صواعق وكذا قال الشريف هي الان اسم وجمعها على الفواعل على صواعق جار على القياس **قوله** بقصفة الرعد قال الطيبي لان فاعلة صفة المونث يجي جمعها على فواعل كضاربة وضوارب **قوله** او للرعد والتا للمبالغة قال الطيبي اي هو فاعلة صفة للمذكر والتا للمبالغة فيجمع على فواعل شذوذ كفارس وفوارس **قوله** كالراوية هو الرجل الكثير الرواية **قوله** او مصدر كالعافية والكاذبة بمعنى المعافاة والكذب وفي الحاشية المشار اليها فجا المصدر

على وزن فاعلة في القران في مواضع منها ولا تزال تطلع على خائنة اي خيانة لا تسمع فيها لاغية اي لغوا والعاقبة للمتقين اي العقبى ليس لوقعتها كاذبة اي كذب ليس لها من دون الله كاشفة اي كشف **قوله** حذر الموت نصب على العلة قال ابو حيان كذا اعربوه وشروط المفعول موجودة فيه اذ هو مصدر متحد بالعامل فاعلا وزمانا وفيه نظر لان قوله من الصواعق هو في المعنى مفعول من اجله ولو كان معطوفا لجاز كقوله تعالى ابتغا مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وقد جوزوا ان يكون نصبا على المصدر اي يحذرون حذر الموت **قوله** واغفر عورا الكرام ادخاره تمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما قال الطيبي العورا الكلمة القبيحة اي استرها لتبقي الصداقة وادخره ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله ومنعه كرمه ان يعود الى مثله واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر قلت والبيت لحاتم الطائي من قصيدة اولها

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما   كخطك في رق كتابا منمنما
فنفسك اكرمها فانك ان تهن   عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
اهن في الذي تهوى التلاد فانه   اذا مت صار المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث   به حين تخشى اغبر الجوف مظلما
تحلم على الادنين واستبق ودهم   ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

قوله والموت زوال الحياة قال الطيبي هو على هذا الوجه ليس بعرض بل امر عدمي **قوله** وقيل عرض يضادها قال الشريف فيكون امرا وجوديا وذهبت فرقة ثالثة من اهل الحديث الى ان الموت جسم لورود الاحاديث والاثار مصرحة بذلك فيرات للاولين ان يقولوا انهم لم يقصدوا حقيقة الموت في الواقع بل اثره القائم ببدن الحيوان عند مفارقة الروح له فاختلف محل النزاع ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت كبش املح وقال الكلبي خلق الله الموت في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على شي الا حيي واخرج ابو الشيخ ابن ابو حيان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا املح مستتر السواد والبياض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب واخرج الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت واخرج الشيخان والترمذي والنساي وابن حبان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت زاد ابن حبان وكلهم قد راوه فيقال لاهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هو الموت وكلهم قد راوه فيومر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت واخرج البزار وابو يعلى والطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيامن هولا وينقطع رجا هولا واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت

في صورة كبش املح حتى يوقف بين الجنة ثم يناد مناد هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى
احد الا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة والنار والاحاديث في هذا كثيرة بحيث ان طايفة من اهل الكلام استشكل
ذلك بناء على ان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح وتجاسرت طايفة فانكرت صحة الحديث
ودفعه والتحقيق ما اشرنا اليه وهو ان الموت في الحقيقة هو هذا الجسم الذي على صورة كبش كما ان الحياة
جسم على صورة فرس لا تمر على شي الا حيي واما المعنى القايم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره
فلا بعد ان يكون تسميته بالموت من باب المجاز لا الحقيقة او من باب الاشتراك وحينئذ فالامر في النزاع
قريب **تنبيه** تابع المص الكشاف في هذه المسئلة حتى انه مشى معه على مذهبه قال المازري
في شرح مسلم الموت عند اهل السنة عرض من الاعراض وعند المعتزلة عدم محض انتهى فانت ترى
المص كيف صدر بالقول الذي هو مذهب المعتزلة مرجحا له ي بالقول الذي هو مذهب اهل
السنة بصيغة التمريض وما كفاه ذلك حتى ذكر حجته وردها وذكر كل هذا ملخص كلام الكشاف
ومما يدل لان الموت جسم او عرض مخلوق قوله تعالى او خلقا مما يكبر في صدوركم فسره ابن عباس بالموت
قال الطيبي فما ك معناه لو كنتم نفس الموت لاحياكم على المبالغة كما يقال لو كنت عين الحياة
لاماتك والا فالموت عرض لا ينقلب الجسم اليه ولا هو ينقلب الى ضده الذي هو الحياة **قوله**
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط قال القطب هو استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى
مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشي في انه لا يفوته المحاط
واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقال الطيبي هي استعارة تمثيلية شبهت حاله انزال
الله عذابه على الكافرين من كل جانب بحيث لا يجدون عنه محيصا بحال الجيش الذي صبح القوم وقد
احاط بهم عن اخرهم فلا يفوت منهم احد وقال الشيخ سعد الدين شبه شمول قدرته الكاملة
التي لا يفوتها المقدور اياهم باحاطة المحيط بحيث لا يفوته فتكون الاستعارة تبعية جارية
في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها
تمثيلا بمعنى تشبيه حاله تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات
على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى ففيه نظر وقال الشريف ان شبه شمول
قدرته تعالى اياهم باحاطة المحيط بما احاط به في امتناع الفوات كان هناك استعارة تبعية
في الصفة سارية اليها من مصدرها وان شبه حاله تعالى معهم بحال المحيط مع المحاط اي شبه
هيئة منتزعة من عدة امور باخرى مثلها كان هذا استعارة تمثيلية لا تصرف في شي من الفاظ
مفرداتها ومن زعم ان كون هذه الاستعارة تبعية لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار
التركيب اذا اراد به ان معنى الاحاطة مركب ففساده ظاهر لانها كالضرب مدلولها مفرد
وان اراد اعتبار هيئة في الطرفين لم يكن مدلول الاحاطة حينئذ مشبها به فكيف تسري منه
استعارة الى الوصف المشتق منها ومن هناك ينكشف لك ان الاستعارة التمثيلية لا تكون تبعية
اصلا انتهى **قوله** والجملة اعتراضية لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين
وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة وقال الطيبي فان قيل كيف يصح ان تقع معترضة
وهي تاكيد معنى المعترض فيها والكلامان اللذان اعترضت هذه فيهما في شان ذوي الصيب وهو الممثل
وهذه بعض احوال المنافقين الممثل له قلت هذا من وجيز الكلام وبليغه وذلك ان مقتضى الظاهر
ان يذكر هنا قبيل كصيب ليكون بعضا من احوال المشبه فترك هنا ليدل على ذلك ويعطي معنى التاكيد
لها من الجملتين وفيه من الصواب انه موكد لحال المشبه وهو من حال المشبه وفايدته شدة المناسبة

بين الجملتين المشبه والمشبه به فان المشبه به مما يهتم بشانه ويعتني بحاله وقال الشيخ سعد الدين من مذاهب
صاحب الكشاف ان الواو الاعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف
مستقل منشا الاول رعد والاخير من برق فيكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام والنكتة في
الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد وبين هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه
على ان المراد بالكافرين المنافقون فانهم من عذابه تعالى في الاخرة واهلاكه اياهم في الدنيا
بحيث لا مدفع له وسط بين احوال المشبه به وتنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب **قوله**
يكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثان قال ابو حيان ويحتمل ان يكون في موضع جر صفة لذوي
المحذوفة **قوله** ويخطف على انه يختطف القراة على هذه بكسر الطا المشددة وبفتحها **قوله**
وكذلك اظلم قال الازهري كل واحد من اضا واظلم يكون لازما ومتعديا قال الشيخ بهاء الدين
ابن عقيل ان كان اظلم هنا متعديا فالفاعل ضمير الله او البرق اي اظلم البرق بسبب خفائه
معاينة الطريق **قوله** منقولا من ظلم الليل في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه
الفرا **قوله** ويشهد له قراءة اظلم على البنا للمفعول قال القطب فيه نظر لجواز ان يكون
اظلم مسندا الى عليهم كقوله غير المغضوب عليهم فلا يبنى للمفعول حذف الليل وقام عليهم مقامه
قال الطيبي والجواب ان عليهم ليس صلة لاظلم بل هو ظرف مستقر والاصل واذا اظلم الليل ممسيا
عليهم فلما بني للمفعول فاستتر فيه ضمير ممسى فحينئذ يطابق قوله فيما سبق كلما نور لهم ممشى اخذوه
وقال الشريف اجيب بان عليهم بمعنى لهم في اضا لهم فان جعلا مستقرين لم يصلح عليهم ان يقوم مقام
الفاعل اصلا وان جعلا صلتين للفعلين على تضمينهما معنى النفع والضرر صح ان يقام مقام فاعل المضمن دون
المضمن فيه وعلى تقدير صلوحه كذلك نعطف اذا اظلم على كلما اضا لهم مع كونهما معا جوابا للسوال
عما يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته يقتضي ان يكون اظلم مسندا الى ضمير البرق كاضا
على معنى كلما لمع البرق باضاءته اغتنموه واذا صغرهم باظلامه واختفائه دهشوا قال وقد يجاب
ايضا بان بنا الفعل للمفعول من المتعدي بنفسه اكثر فالحمل عليه اولى وقول ابي تمام

هما اظلما حالي ثمت اجليا ● ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ●

قلبه وهو اول القصيدة ●

احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ● ام استمت تاديبي فدهري مودبي ●

الاستفهام للطلب يقول لا تعرض لارشادي فعقلي مرشدي ولا لتاديبي فان الدهر
مودبي هما اي العقل والدهر قال القطب والطيبي والتفتازاني والشريف وانما اسند
الاظلام الى العقل لان القائل لا يستطيبه لمعاش زاد التفتازاني والشريف والى الدهر
لانه معادي كل فاضل قال التفتازاني ويجوز ان يكون الارشاد العادلة وتاديبها وقوله حالي
قال القطب اي الديني والدنيوي وقال الطيبي اي الشيب والشباب وقال التفتازاني
والشريف اراد بحاليه ما يتوارد عليه من المتقابلين كالخير والشر والغنا والفقر والصحة
والمرض والعسر واليسر قال الشريف والمقصود التعميم وقوله ثمت اجليا اي كشفا ظلاميهما
قوله عن وجه امرد اشيب من باب التجريد اي عن وجهي وانا شاب في السن وشيخ اشيب في تجربة
الامور وعرفانها او اشيب في ... لمقاساة الشدايد والهمزة في احاولت للانكار اي ما كان
ينبغي ان تجتهدي في الارشاد والتاديب والفا تعليل لمحذوف اي لا تحاوليني بشي منهما فان العقل

والدهر كناية بينهما **قوله** فانه وان كان من المحدثين هم الشعرا الذي نشا والعبد الصدر الاول من الاسلام لا يحتج بكلامهم لكونهم بعد فساد الالسنة واولهم بشار بن برد والشعرا طبقات الجاهليون مثل امرئ القيس وزهير بن ابي سلمى وطرفة والمبالغة والنابغة والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل حسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم في اللغة والعربية ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام والمتنبي ولا يستشهد بشعرهم في لغة ولا في عربية نقل ثعلب عن الاصمعي قال ختم الشعرا بابراهيم بن هرمة وهو اخر الحجج وقال الاندلسي في شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وابي تمام وابي الطيب وابي العلا وهلم جرا **قوله** لكنه كان من علما العربية وكذا ترجمة الكمال ابن الانباري في كتابه المسمى نزهة الالبا في طبقات الادبا قال هو حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي شامي الاصل قدم بغداد وجالس بها الادبا وعاشر العلما وقد روى عنه احمد بن ابي طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء ۝ وغدير روضتها حبيب الطائي ۝
ماتا معا فتجاورا في حفرة ۝ وكذاك كانا قبل في الاحياء ۝

وجمع الصولي اخبار ابي تمام في مجلد **قوله** فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه اي لانه موثوق به في الرواية فلو لم يسمع من العرب لم يقل قلت ولا يخفى ما في هذا اذ لو فتح هذا الباب لاحتج بكل ما وقع في شعر المحدثين من هذا الطريق ولم احد النحاة واللغويون عن ابي تمام والمتنبي واضرابهما من موضع وهم وفي الحاشية المشار اليها ما ذكره المصنف ممنوع فان الانسان قد يتساهل فيما ينطق ولا يتساهل فيما ينقله اذا كان عدلا ولو صح ما قاله لم يقتصر ذلك عن ابي تمام ولجاز الاستشهاد بقول الحريري وغيره ممن جمع بين الادب والعدالة وليس كذلك وقال الشيخ بهاء الدين بن عقيل في تفسيره الظاهر لزوم اظلم فالاصل عدم الحذف وكون الهمزة للنقل خلاف وقول ابي تمام ليس كروايته لجواز صدور قوله عن اجتهاد اخطا فيه فالحجة فيما رواه لا فيما راه وكذا قال الشيخ سعد الدين قد يفرق بين ان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الرواية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني فغاية الامر انه جمع في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك لكن اين يجب ان يكون ما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استقرا لاغتم والقول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بمنزلة الراوي اسنده وهو لا يوجب السماع **قوله** وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها في النهر اي مرتبك وفي الصحاح انتهزت الفرصة اذا اغتنمتها وقد ذهب بعضهم الى ان التكرار مراد في الاظلام ايضا وانه ترك استغنا بذكره في الجملة الاولى او لاستفادة التكرار منها فان تكرار الاضاءة لا يتحقق الا بتكرار الاظلام وقال ابو حيان لا فرق عندي بين كلما واذا هنا من جهة المعنى اذا لتكرار من فهم من كلما افما لزومه التكرار ايضا في انه

اذا اظلم قاموا اذا الامر دائر بين اضاءة البرق والاظلام متى وجد ذا فقد ذا ولزم من تكرار وجود هذا عدم ذا على ان من النحاة من ذهب الى ان اذا تدل على التكرار ككلما وانشد

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ۝ اقبلت نحو سقا القوم ابترد ۝

فجعلها بمعنى كلما قال والتكرار الذي يذكره اهل اصول الفقه والفقهاء في كلما انما ذلك فيها من العموم لا ان لفظ كلما وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم وانما جاءت كل توكيدا للعموم المستفاد من ما الظرفية فاذا قلت كلما جيتني اكرمتك فالمعنى اكرمك في كل يوم فرد من جيتك الي ومنه قامت السوق اذا وكدت قال الصاراني سكنت قال وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة قال الشريف فهو من الاضداد **قوله** بتضعيف الزيد اي سدة صوته **قوله** بوميض البرق اي لمعانه **قوله** ولقد تكاثر حذف في شا واراد في الحاشية المشار اليها ليس على ظاهره بل انما يكون ذلك مع ان الشرطية ولو الامتناعية وما شا كلهما كان او نحوها لافتقارها الى جواب فيغني الجواب عن المفعول المضمر بها فها انا نجرد اعن ذلك فحكمهما حكم ساير الافعال في ظهور مفعولهما وكذا قال الشريف اي تكاثر حذف في شا واراد تصرفا تماما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف مع وقوعه في محله لفظا ولان في ذلك نوعا من التفسير بعد الابهام

فلو شيت ان ابكي دما لبكيته ۝ تمامه ۝ عليك ولكن ساحة الصبر اوسع ۝

قال الطيبي اي بالمفعول لان بكا الدم مستغرب وبصب وتمام اعتبار تضمين البكا معنى الصب قلت والبيت من قصيدة لابي يعقوب الخزيمي يرثي بها خزيم ابن عامر المري وبعده وهو اخرها

قوله واني وان اظهرت صبرا وحسبة ۝ وصانعت اعداي عليك لموجع ۝

قوله ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفا الاول لانتفا الثاني ضرورة انتفا الملزوم عند انتفا لازمه وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا بمعناه الاصلي من انتفا الشي من انتفا غيره وقال الشريف كلمة لو هنا مستعملة لربط جزايها بشرطها مجردة عن الدلالة على ان انتفا احدهما لانتفا الاخر فهي بمنزلة ان وقد يقال انها باقية على اصلها وقصد بها التنبيه على ان مشقتهم بسبب الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت ازالة الحواس بحيث لو تعلقت به المشية لازالت بلا حاجة الى زيادة في تضعيف الرعد وضوء البرق **قوله** وقرئ لاذهب باسماعهم بزيادة البا قال الطيبي يعني دلت الهمزة على التعدية والبا لمعاضدة للتعدية وتاكيدها كما يعضد الباب بعضادتيه وفي الحاشية المشار اليها القياس ان لا يجمع بين اداتي تعدية بل اما الهمزة او البا وقد جا الجمع بينهما قليلا ومنه هذه القراة **قوله** وفايدة هذه الشرطية ابدا المانع الى اخره قال الطيبي وفايدته الراجعة الى الممثل له هي انه تعالى يمهل المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغي والفساد ليكون عذابهم اشد **قوله** والشي يختص بالموجود قال في الانتصاف فان قيل اذا كان المعدوم لا يسمى شيا واذا وجد صار شيا لا تعلق به القدرة اذا القدرة انما تتعلق بالشي اول وجوده فكيف يكون قادرا على شي فجوابه من قبيل تسمية الشي بما يؤول اليه كانه قال قادر على كل ما يصير شيا قال في الانتصاف وفيه نظر فان القدرة تتعلق به في اول زمن وجوده وهو في اول زمن وجوده شي بلا خلاف بين المسلمين اذ لم يكن شيا في اول زمن وجوده لم يكن شيا في ثاني الاحوال **قوله** اطلق بمعنى شا تارة قال الطيبي اي مريد وبمعنى شي اخرى هو بمعنى

المبرم اسم مفعول لجميع قال ابن عقيل فالاول بمعنى الفاعل والثاني بمعنى المفعول **قوله** وقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ۝ لدى وكرها العناب والحشف البالي ۝

قال الشيخ سعد الدين نصف العقاب وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير رطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا لدى وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي اي اردأ التمر وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني قلوب الطير اطيب ما فيها فهي تاتي بها فراخها واول القصيدة

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۝ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۝

وهل يعمن الا سعيد مخلد ۝ قليل الهموم ما يبيت باوجال ۝

ومنها

كاني بفتخاء الجناحين لقوة ۝ على عجل منها اطاطي شمالي ۝

تخطف خزان الانيعم بالضحى ۝ وقد حجرت منها ثعالب اورال ۝

كان قلوب الطير البيت وفتخاء الجناحين لينتهما واللقوة بكسر اللام العقاب قال المبرد في الكامل هذا البيت باجماع الرواة حسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين وقال ابن عساكر في تاريخه يقال ان لبيدا قدم المدينة فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشعر الناس فقال يا حسان علمه فقال حسان الذي يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فقال هذا امرؤ القيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادركته لنفعته ثم قال معه لواء الشعراء يوم القيامة يتدهداهم في النار وفي امالي القالي عن روح ابن زنباع قال اشعر الشعراء الذي يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي والعقاب بضم العين بوزن رمان ذكره في القاموس **قوله** خفقة من خفق البرق اي لمع **قوله** انتهزوها فرصة قال الشريف الانتهاز يتعدى الى مفعول واحد فقوله فرصة حال قال الشيخ سعد الدين والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي اتخذوا الخفقة فرصة **قوله** فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد الى اخره اما العموم في الحكم فمجمع عليه وهل هو بالصيغة او بدليل اخر من قياس او غيره خلاف محكي في الاصول والاصح الثاني وهو لفظي لاحاديث الاذان انه لا يتبنا ولمن سيوجد لان يا ايها الناس خطاب مشافهة وخطاب المشافهة مع المعدوم لا يجوز وساوله له لدليل منفصل وهو ما تواتر من دينه عليه السلام ان احكامه ثابتة في حق من سيوجد الى قيام الساعة **قوله** وما روي عن علقمة والحسن ان كل ما نزل فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني اخره فيه امور احدها قول علقمة اخرجه ابو عبيد في فضائل القران واخرجه ايضا عن ميمون بن مهران والعطف على قول الحسن مسندا الثاني قوله ان صح رفعه صوابه ان صح بدون رفعه لان المرفوع قول النبي صلى الله عليه وسلم او قول الصحابي فيما يتعلق بالنزول وعلقمة والحسن ليسا من الصحابة فلا يقال انه قولهما ذلك في حكم المرفوع المرسل الثالث هذا توقف من المص في صحته وكذا قال الطيبي هذا مذكور في معالم التنزيل والبسيط والكواشي ولم اجده في كتب الحديث وقد تقدم تخريجه وصح عن ابن مسعود ايضا اخرجه البزار في مسنده والحاكم في المستدرك والبيهقي في دلائل النبوة الرابع لم يستدل احد بهذا الاثر على اختصاص الاية بالكفار حتى يحتاج المص الى دفعه وغاية ما استدل به على ان الاية مكية اي نزلت بمكة مع قصد العموم للمومنين والكفار وان يا ايها الذين امنوا مدني اي نزلت

بالمدينة الخامس في الحاشية المشار اليها هنا وان كان مشهورا ومنقولا عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما فهو مشكل لان سورة البقرة مدنية بالاتفاق وقد قال فيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم وفيها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وكذلك سورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وفيها قد جاءكم برهان من ربكم وفي اخرها ان يشا يذهبكم ايها الناس ويا ايها الناس قد جاءكم الرسول ويا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وكذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قد جاء في سورة الحج وهي مكية بالاتفاق وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا فان ارادوا به ان الاغلب كذا فهو صحيح لاسيما وفيها وفي نداء الذين امنوا وان ارادوا به الحصر فهو منقوض بما ذكرنا انتهى قلت وقد اجيب عنه باوجه ذكرتها في اول الاتقان **قوله** والذين من قبلكم على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته توكيدا قال ابو حيان هذا الذي قاله مذهب لبعضهم انك اذا اتيت بعد الموصول بموصول اخر في معناه موكدا لم يحتج الموصول الثاني الى صلة وهذا باطل لان القياس اذا اكد الموصول ان تكرر مع صلته لانها من كماله واذا كانوا اذا اكدوا الجار اعادوه مع ما يدخل عليه لافتقاره اليه ولا يعيدونه وحده الا في ضرورة فالاحرى ان يفعل مثل ذلك بالموصول الذي الصلة بمنزلة جزء منه وخرج اصحابنا هذه القراءة ان يكون قبلكم صلة من ومن خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا وخبره صلة للموصول الاول وهو الذين التقدير والذين هم من قبلكم وذكر السفاقسي مثل ما قال ابو حيان وحكى الطيبي هذا التخريج الذي قاله ابو حيان ثم قال ولا يخفى ما فيه من التعسف وقال الشيخ سعد الدين لم يعهد التاكيد اللفظي من جهة المعنى باعادة المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا ترى انهم لم يذهبوا في مثل قول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيدة فالاولى ان يقال هاهنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوفة او موصولة واقعة موقع خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذين اي الذين هم من قبلكم وذكر الشريف مثل ما في تقرير كونها موصوفة انها موصوفة للظرف وخبر لمبتدا محذوف اي هم اشخاص كائنون قبلكم ثم قال ونقل عن صاحب الكشاف ما سوى الذين هو ان الموصول لانه جزء الاسم والصلة وما بعده وحده بمنزلة جزء من الاسم كالزاي من زيد ولا كذلك الحرف وان توقف على ذكر شيء فلا يصير معه بمنزلة كلمة واحدة قال الشريف وانت خبير بان جعل الموصولات في الافادة الاستقلالية دون الحرف خروج عن الانصاف **قوله** كما اقحم جرير في قوله ۝ يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ۝ تيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه قال الشيخ سعد الدين والشريف الاقحام ادخال شيء بشدة وعنف يعني ان تيما الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم في لا ابا لك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بغير الظرف وما وجه حذف التنوين من تيم الثاني قلت لما كرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثاني هو الاول من غير فصل كما في قولك ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمها بغير الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت او بنائية فكما حذف التنوين من الاول حذف من الثاني لانه كافة

باسم حرف النداء التيمي وما ذكره المص من ان الثاني مقحم وان الاول مضاف الى ما بعد الثاني هو مذهب سيبويه وذهب المبرد الى ان الثاني مضاف لما يليه وان الاول حذف منه المضاف اليه لدلالة الثاني عليه والمراد يا تيم عدي والبيت من قصيدة هجا بها جرير عمر بن لجا التيمي وتمامه لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر

واول القصيدة

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر واستعجم اليوم من سلامة الخبر

قوله او مبتدا خبره فلا تجعلوا قال ابو حيان هذا ضعيف لوجهين احدهما ان صلة الذي وما عطف عليها قد مضيا فلا يناسب دخول الفا في الخبر الثاني ان ذلك لا يتمشى الا على مذهب ابي الحسن لان من الروابط عنده تكرار المبتدا بمعناه فالذي مبتدا فلا تجعلوا لله اندادا جملة خبرية والرابط لفظ الله من الله كانه قيل فلا تجعلوا له اندادا وهذا من تكرار المبتدا بمعناه ولا نعرف اجازة ذلك الا عن ابي الحسن فانه اجاز ان يقال زيد قايم ابو عمرو اذا كان ابو عمرو كنية لزيد ونص سيبويه على منع ذلك **قوله** بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله

فقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب

قال التبريزي في شرح الحماسة جعلت بمعنى طفقت وكذلك لا تتعدى ومرتعها قريب في موضع الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعيا وقال غيره ليست جعلت هنا بمعنى المقاربة وانما هي بمعنى صيرت وفيها ضمير يعود على المذكور وقلوص بالنصب مفعول اول ومرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني وقيل فيها ضمير الشان وقيل هو على الفاعل مع تقدمها لان الرواية المشهورة برفع قلوص **قوله** ومتعدي الى مفعولين كقوله جعل لكم الارض فراشا يجوز كونها هنا الى مفعول واحد وفراشا حال **قوله** وبنيا كان هو من الطين واللبن والشعر وغير ذلك **قوله** او قبة هي مثل الخيمة **قوله** او خبا هو البيت من وبر او صوف كما ان الطراف بيت من ادم والخيمة بيت من شعر **قوله** مدرجا قال الشيخ سعد الدين حال من فاعل انشانا **قوله** فان المطر يبتدي من السما الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر اي ظواهر الايات والاثار كقوله تعالى او كصيب من السما وانزلنا من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وينزل من السما من جبال فيها من برد وفي السما رزقكم واخرج ابو الشيخ بن حيان في العظمة عن الحسن انه سئل المطر من السما او من السحاب قال من السما وانما السحاب علم ينزل عليه الما ينزل من السما واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى يجتمع في السما الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابزم فتجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الما الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ينزل الما من السما السابعة فتقع القطرة منه على السحاب ومنه ما يستقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما كان من البحر فلا يكون له نبات واما النبات فما كان من السما **قوله** ومن الثانية للتبعيض قال الشيخ سعد الدين اما اولا فلموافقة الايات الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير لا سيما في جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة

السياق اعني ما ورزقا فان المخرج ببعض الما لاجل بعض الرزق لا يكون الا لبعض الثمرات واما ثانيا فللمطابقة للمعنى في الواقع فان المنزل من السما بعض الما لا كله والمخرج بما السما بعض الثمرات وحقيقته شيا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له ولكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم **قوله** او للتبيين قال الحلبي فيه نظر اذ لم يتقدم ما يبين هذا وكانه يعني انه بيان لرزقا من حيث المعنى وقال التفتازاني والشريف ان كانت مبينة فالامر المبهم المحتاج للبيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعولا به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات بيان له تقدم عليه فصار حالا منه اي اخرج مرزوقا لكم هو الثمرات **قوله** كقوله انفقت من الدراهم الفا في الحاشية المشار اليها ليس مراده ان يكون عنده اكثر من الف وانفق الالف ومنه لان ذلك معنى التبعيض بل المراد ان نفقته من هذا الجنس المعروف المسمى بالدراهم مقدارها الف **قوله** وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد بالثمر جماعة الثمرة الى اخره قال القطب والطيبي يريد ان مفرد الثمرات الثمرة التي يراد لها الثمار لان الثمار اذا تلاحقت واجتمعت يطلق عليها الثمرة كما يقال كلمة الحويدرة لقصيدته كلما تجمعه متلاحق بعضها ببعض فصارت كانها كلمة واحدة فالكثرة المستفادة من الثمرات اكثر من الكثرة المستفادة من الثمار وقال الشيخ سعد الدين حاصل الجواب ان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الواحدة وهي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة ~~كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة~~ موقع جمع القلة مثل ثلاثة قروء فان مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع التصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وقال ابو حيان لا حاجة تدعو الى ما ذكره الزمخشري لان جمع السلامة المحلى بال التي للعموم يقع للكثرة فلا فرق اذا بين الثمرات والثمار وقال ابن عقيل هذا الذي قاله الزمخشري ان قصد به ان الثمرات للقلة ففيه نظر لان اللام تفيد الاستغراق ولا فرق حينئذ بين جمع التصحيح وغيره وان قصد انه عدل الى التعبير بجمع قلة محلى باللام عن التعبير بذلك ففيه نظر ايضا لاستوا الجمعين في استغراق الافراد من جهة ال **قوله** ولكم صفة رزقا اي اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر قال ابو حيان ان اريد بالرزق المصدر كانت الكاف في لكم مفعولا به واللام مقوية لتعدي المصدر اليه نحو ضربت ابني تاديبا له اي تاديبه وان اريد به المرزوق كان في موضع الصفة فيتعلق اللام بمحذوف اي كاينا لكم قال ابن عقيل لا يمتنع عكس ذلك **قوله** او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع قال ابو حيان هذا لا يجوز على مذهب البصريين بل على مذهب الكوفيين لانهم اجروا لعل مجرى هل في نصب الفعل جوابا له **قوله** والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا قال الطيبي هذا الوجه ذكره القاضي على غير ما في الكشاف لانه لم يجعل لعل على تاويل الشرط بل جعلها بمعنى كي على تشبيه الحالة بالحالة في قوله تعالى ابلغ الاسباب **قوله** او بالذي جعل ان استانفت به على انه نهي وقع خبر عبارة ابي حيان ويجوز ان يكون متعلقا بالذي اذا جعلته خبر مبتدا محذوف اي هو الذي جعل لكم

هذه الايات العظيمة فلا تجعلوا له اندادا قال والظاهر هذا القول وما ذكرا ولامن تعلقه بقوله اعبدوا ربكم **قوله** والند المثل الراغب ند الشي مشاركة في الجوهر وذلك ضرب في المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة كانت فكل ند مثل ولا ينعكس **قوله** المنادي اي المعادي قال جرير

ن

اتيما تجعلون الى ندا ۞ وما تيم لذي حسب نديد ۞

قال الطيبي ضمن تجعلون معنى تضمون اي تضمون الى تيم وتجعلونه لي ندا ويجوز ان يكون تيما مفعولا لفعل محذوف اى تضمون وتنسون اي تيما تجعلونه ندا الي وان يكون الي مع متعلقه المحذوف حالا من ندا وقال الشيخ سعد الدين جعل تيما من د واخل المبتدا او الخبر والمعنى اي تجعلون تيما ندا الي وهو لا يصلح ندا لمن هو دونه وقوله الي حال من ندا بمعنى مضموما الي وملتبسا والنديد الند وقال الشريف الجعل هنا بمعنى التصيير القولي والاعتقادي من قبيل وجعلوا الملائكة اناثا ومعنى الي منسوبا الي فهو حال من تيما وقيل من ندا وفيه ان ندا في حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حال والنديد المثل اي لا يصلح مثلا لذي حسب فكيف لمثلي المشهور في الحسب **قوله** شابهت حالهم حال من يعتقد الى اخره قال الطيبي حاصله انها استعارة مصرحة تحقيقية اصلية واقعة على سبيل التهكم وقال التفتازاني هي استعارة تمثيلية تهكمية وقال الشريف هي استعارة تمثيلية وليست تهكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للاخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم بهم بتنزيلهم منزلة الانداذ من حيث اسمهم حالهم حاله **قوله** بان جعلوا الانداد قال الشريف متعلق بتشنع اي تشنيع عليهم واستقطع شانهم بذكرانهم جعلوا **قوله** قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل اربا واحدا الى اخره اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت قال زيد ابن عمرو بن نفيل ۞ اربا واحدا ام الف رب ۞

ادين اذا انقسمت الامور ۞ تركت اللات والعزى جميعا ۞

كذلك يفعل الرجل البصير ۞ الم تعلم بان الله افنى ۞

رجالا كان شانهم الفجور ۞ وابقى اخرين ببر قوم ۞

فيربو منهم الطفل الصغير ۞ وبينا المرء يعثر ثاب يوما ۞

قال الشريف ادين اي اطيع من دان له انقاد وقال الطيبي اذا انقسمت الامور اي تفرقت الاحوال **قوله** اي وحالكم انكم من اهل العلم الى اخره قال الطيبي يريد ان موقع وانتم تعلمون موقع الحال المفيد لجهة الاشكال المتضمنة معنى التعجب والتعجب اي لا تجعلوا لله اندادا والحال انكم من صحة التمييز والمعرفة بمنزلة يعني يجعلون حالكم اندادا مع هذا المضاف القوي لظنه تعجب وتعجب **قوله** من والظلمة اي الارض والسما **قوله** فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا هذا لفظ حديث اخرجه الفريابي في تفسيره عن الحسن مرفوعا مرسلا وفيه ولكل حرف حد ولكل حد مطلعا وله شواهد مرفوعة وموقوفة عن ابن مسعود وغيره وقد اختلف في معناه على اقوال اوضحتها في اواخر الاتقان والذي صح اليه المصير في الظهر والبطن ان الظهر ما ظهر من معناه

لاهل العلم بالظاهر وما تضمنه من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق وقال ابو عبيد الاشبه بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم ما حل بهم وقال بعضهم الظهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ولكل حد مطلع اي لكل غامض من المعاني مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة **قوله** بغت بالذال المعجمة **قوله** منطيق هو البليغ كما في الصحاح **قوله** ومهما لكم اي لسان فطنهم والمعاره بالرا المشددة **قوله** وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما نجما الى اخره قال الطيبي قال بعضهم هذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكلمة منا هو الذي يعبر عنه بالتكثير اي يفعل مرة بعد مرة فيدل على ذلك بالتضعيف وهو عزار مشرطه غالبا ان يكون في فعل متعد قبل التضعيف نحو خرجت زيدا وقد قل في اللازم نحو موت المال وايضا فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل القاصر متعديا كما تقدم في موت المال ونزل كان قاصرا فصار بالتضعيف متعديا فدل على ان تضعيفه للنقل لا للتكثير وايضا كان يحتاج قوله لولا نزل عليه القران جملة واحدة الى تاويل وايضا فقد جا التضعيف حيث لا يمكن فيه التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه اية لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا الا بتاويل بعيد جدا اذ ليس المعنى على انهم اقترحوا تكرير نزول اية ولا على انه على تكرير نزول ملك رسول على تقدير كون ملائكة في الارض **قوله** والسورة الطايفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات قال الشيخ سعد الدين يريد تفسير سورة القران والا فالسورة اعم بدليل ما سبق من ان من سور الانجيل سورة الامثال وما سيجي من ان سائر كتب الله مسورة ومعنى الترجمة المسماة باسم خاص كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب والربع ومثل اية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية وتلقيب قال وقوله التي اقلها ثلاث ايات تنبيه على ان اقل ما تالف منه السورة ثلاث ايات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شي من السور طايفة مترجمة اقلها ثلاث ايات وكذا قال الشريف اراد بقوله اقلها ثلاث ايات ان تلك الطايفة المسماة بالسورة تتفاوت قلة وكثرة في افرادها وغاية قلتها ثلاث ايات وهذا ينكشف المقصود زيادة انكشاف فلا يرد ان هذا القيد موجب ان لا يصدق التفسير على شي من السورة **قوله** على حيالها اي انفرادها ۞ ولرهط حراب ۞ وقد سورة ۞ في المجد ليس غرابها بمطار ۞ هو للنابغة وبعده

ن

۞ قوم اذا كثر الصياح رايتهم ۞ وقرا عداة الروع والايقاب ۞

حراب بالحا المهملة والرا المشددة وقد بفتح القاف وتشديد الدال المعجمة كذا ضبطه الطيبي والشيخ اكمل الدين هو ابن مالك الاسدي كان جوادا لا يبقي شيا وقوله ليس غرابها بمطار قال الطيبي كناية عن كثرة الرهطين ودوام المجد لهما فان النبات والشجر اذا كثر في موضع قيل لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع في الموضع الخصيب اصاب فيه ما لا يحتاج معه الى ان ينتقل منه الى مكان اخر قال والوجه ان يراد انه لا تزام اهل الرتب لكونها معينة وقال الشيخ سعد الدين حراب وقد بالرا والدال المهملتين وقد بالدال المهملة وقد يظن بالمعجمة وليس غرابها بمطار

اي مى محدكامل ثابت لايزول بيا لارض لايبطير غرابها اي مخصبة كثيرة الثمار وقيل كناية عن رفعة
الشان اي لايصل اليها الغراب حتى يطار اي لاغراب هناك ولا اطارة اولا الاشارة الى غرابها
حتى يطار مع ان التطير بادي ربته وقال الشيخ اكمل الدين تخصيص الغراب لانه يقوم بادى ربته
اولان اصل المثل فيه **قوله** وان جعلت مبدلة من الهمزة قال الشريف فيه ضعف من حيث
اللفظ اذلم يستعمل في المشهورة ولا في الشاذ المنقولة في كتاب مشهور ومن حيث المعنى لانها
اسم ينبي عن قلة وحقارة وايضا استعماله فيما افضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب هاهنا **قوله**
منى حذفها في الصحاح حذف الصبي القرآن اذا مهر فيه وفي الاساس حذف القرآن اتم قراءته
وقطعها من حذف المسكين الشيء قطعه **قوله** والضمير لما انزلنا هذا هو الصحيح كما قال
ابن جرير وهو قول قتادة ومجاهد لقوله في اية اخرى فاتوا بسورة مثله وليست السورة مثل
النبي عليه السلام قال الامام فخر الدين في تفسيره عود الضمير الى ما نزلنا مروي عن الصحابة
ويدل على الترجيح وجوه احدها ان ذلك مطابق لساير الايات الواردة في باب التحدي
لا سيما ما ذكره في سورة يونس فاتوا بسورة مثله وثانيها ان البحث انما وقع في المنزل لانه
قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه الا ترى ان المعنى وان ارتبتم
في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير
مردودا الى الرسول عليه السلام ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله
وثالثها ان الضمير اذا كان عائدا الى القرآن يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سوا اجتمعوا
وانفردوا وسوا كانوا اميين او عاجزين اما لو كان عائدا الى محمد فذلك لا يقتضي الا كون احادهم
من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا او كانوا
قاريين لم يكونوا مثل محمد لان الجماعة لا تماثل الواحد والقاري لا يكون مثل الامي ولا شك
ان الاعجاز على الوجه الاول اقوى رابعها انا لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل بتقدير
كمال حاله في كونه امياً بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا الا انه كان لا يتم الا بتقدير نوع من
النقصان في حق محمد كان الاول اولى خامسها انا لو صرفنا الضمير الى محمد عليه السلام لكان ذلك
يوهم ان صدور مثله من الامي وغير الامي ممتنع فكان هذا اولى **قوله** او صلة فاتوا والضمير
للعبد قال القطب وهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فاتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فاتوا
بسورة من مثل ما نزلنا بسورة وقال الطيبي قد قصدا للسوال بعد فضلا العصر وقال لقد استبهم
قول الكشاف حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الثاني تلويحا
فليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة
واجيب بان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لغوا ومن للابتدا او مفعولا به ومن للتبعيض
اذ لا يستقيم ان يكون بيانا لاقتضايه ان يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون
تبعيضا فمعناه فاتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى ان يكون ابتدا الا يكون
المطلوب بالتحدي الاتيان بالسورة فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وعلى هذا
تقدير استقامة بمعزل عن المقصود واقتضا المقام لان المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة
وان القرآن بلغ في الاعجاز وهو انما يتاتى اذا جعل الضمير لما انزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن
بيانية فلا يكون المانى به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشي واحد اسمعي
والفاضل الذي اشار اليه هو العلامة العضد ونقص سوالها او الا الهدى ومصابيح الدجى حيا

لس

الله وبياكم والهمنا الحق بحصفه واياكم ها انا من نوركم نقتبس ومن ضوء نوركم ملتمس ممتحن بالغضوب
لا ممتحن ذو اغرور ينشد باطلق لسان وادق جنان الا ايا سكان وادي الحمى هنيالكم في
الجنان الخلود افيضوا علينا من الما فيضا فنحن عطاش وانتم ورود قد استبهم قول صاحب
الكشاف افيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لسورة اي بسورة كاينة من
مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه
الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين
فاتوا بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة خفية او نكتة معنوية
او هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب
اثبتم جزيل الاجر والثواب وقد دار هذا السوال بين العضد والفخر الجاربردي فكتب
الجاربردي على هذا السوال كتابة تتضمن العض منه فكتب العضد عليها بما هو ابلغ من العض
من الجاربردي وقصدي ابراهيم ولد الجاربردي لنصره والده في رسالة سماها السيف
الصارم في قطع العضد الظالم وقد سقت الجميع في الجز الخامس عشر من تذكرتي المسماة بالفلك
المشحون ونذكر منا اجوبة المحققين عن هذا السوال قال العلامة امين الدين التبريزي
ان قيل ما وجه تخصيص الضمير بالعبد على تقدير تعلق من مثله بفاتوا مع تجويز
كونه له وللمنزل على تقدير تعلقه بالسورة قلنا الجواب يقتضي تقديم مقدمتين الاولى ان
مثله يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد من مثل الكلام من المنزل والعبد المذكور بنفس
ذلك العبد فيكون معنى الاسم لمثل ملغى كما في قول الشاعر

حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

وحينئذ يجب تقدير المثل في السورة ليستقيم المعنى والا لزم ان يكون التحدي باتيان سورة كاينة من القرآن
او صادرة من النبي وهو محال الثاني ان يكون معنى المثل بحاله ويكون المراد منه كلاما اخر مثل القرآن
او شخصا اخر مثل النبي وهو ظاهر الثانية ان الاقسام على ما ذكره صاحب الكشاف اربعة لان من
مثله اما متعلق بسورة او بالاتيان وعلى التقديرين فالضمير اما للعبد او للمنزل فهذه اربعة
واذا تقرر ذلك فنقول القسم الاول صحيح على الوجهين لان التقدير حينئذ فاتوا بسورة صادرة
من النبي او بسورة صادرة من مثل النبي وهما مستقيمان والثاني صحيح على الاول دون الثاني والا لم يكن
التحدي باتيان السورة فقط بل يشترط ان تكون بعضا من كلام مثل القرآن وهو باطل والثالث صحيح
على الثاني دون الاول لان تقديره حينئذ فاتوا من مثل هذا العبد بمثل سورة وهو لغو فيكون القسم الرابع
فاسدا على الوجهين انتهى وقال الامام قوام الدين السيرامي ولقايل ان يقول اذ جعل مثل القرآن
بحسب الغرض والتقدير فالمثل مفروض حينئذ ولا يبعد ان يقال فاتوا من المثل المفروض لسورة
كما قيل فاتوا بسورة كاينة مثل ما نزلنا على ان من بيانية او هي بعض ما نزلنا على ان من تبعيضية ومن
مثله متعلق بسورة هذا او كان مثل القرآن لا يوجد مثل بعضه لا يوجد ولا امن منا للتعجيز ولا يقتضي
الاتيان بالمامور وقال كمال ابن عبد الرزاق لما قال جار الله العلامة من مثله متعلق بسورة صفة
لها اي بسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد
اوهم ان الضمير اذا كان لما نزلنا كان الكلام مشعرا بثبوت مثل له حتى يأتوا بسورة من جملة ذلك المثل
فاحترز عن ذلك بما معناه ان من بيانية لا تبعيضية والمراد بمثل ما هو على صفته من جنس النظم اي
لسورة من جنس كلام هو على صفته من غير قصد الى مثل له كما ذكر يعني لسورة هي كلام موصوف

بصفته كقولك عندي مال من الماشية اي مال هو الماشية فعلى هذا اذا علق من مثله بفاتوا كان المعنى على تقدير عود الضمير الى المنزل فاتوا من جنس كلام موصوف بصفته لسورة من مثله فيكون اما حالا لامن السورة مبينة هيئتها بانها مثل هذا المنزل والحال من المعمول يفيد عامله واما صلة للاتيان وكيف كان يفيد الفعل فيكون الاتيان المامور اتيانا مقيدا بانه كاين من كلام مثله بسورة وذلك فاسد لاشك فيه وان كان المراد فاتوا من جملة كلام يماثله بسورة واحدة فان ذلك المثل موجودا لزم المحذور وهو ثبوت المثل وكذا ان كان المراد اتيانا مبتدا من كلام مثله بسورة وان لم يكن موجودا كان الفعل المقيد باتيانه منه ممتنعا فان الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم ممتنع الوجود وذلك ينافي التحدي لان التحدي انما يكون اذا كان اصل الفعل ممكنا مقدورا للنوع مطلقا لكنه اختص بشيء من زيادة او تعلق بمفعول لا يسع احدا من جنس نوع ذلك الفاعل مثل ذلك الفعل المختص بتلك الزيادة او بذلك الفعل فيدلك على ان ذلك الاختصاص بما هو لمزية وتاييد من عند الله لصاحبه وههنا اصل الفعل ليس بممكن وان حمل الاصل مطلق الاتيان والمعجزة الاتيان المقيد كان المتحدي به هو الفعل لا المفعول والمقدر خلافه فانه اتيان مقيد بوجود معدوم لا بنفس الاتيان فتبين ان كون الضمير عائدا الى المنزل على تقدير تعلق من مثله بفاتوا لا يخلو عن اقسام كلها باطلة سوا كانت من ابتدائية او تبعيضية او بيانية وقال المولى عز الدين التبريزي ان جعل من مثله صفة لسورة وان كان الضمير للمنزل فمن للبيان وان كان للعبد فمن للابتدا وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق من مثله بقوله فاتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي تقدم مبهم فاذا تعلق بالعبد فاذا تعلق بالعبد فلا يتقدم مبهم فتعين ان يكون للابتدا لفظا او تقديرا اي اصدروا واستخرجوا من مثل العبد لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فتعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد وقال المولى همام الدين قوله من يجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد لانه اذا كان ظرفا مستقرا على انه صفة سورة بمعنى سورة كاينة من مثله لم يتعين الضمير للعبد كما احتمل العود الى العبد احتمل العود الى المنزل اما اذا كان ظرفا لغوا متعلقا بقوله فاتوا لم يحتمل العود الا الى العبد لانك لما علقته فقد جعلته مبتدا الاتيان بالسورة ومنشاها فيكون هو المنشى لها والاتي بها والمصدر والمحل حتى يتحقق الابتدا فيه حقيقة كما اذا قلت اتيتني بشعر من فلان كان هو المنشى والمنشى على ما لا يخفى ولو رجعت الضمير على هذا الى المنزل احدث واما كقولك ائتني بثمر من دجلة وبتمر من بستانك وباية من القران وببيت من الحماسة فليس منه على ان في الحمل فسادا لانه يفيد ثبوت المثل للقران ويوهم والغرض نفي المثل على ما قلنا والقصد الى المثل ونظير هذا لك قال وفي ثبوت التحدي لان المعنى فاتوا من مثل القران اي من كلام مثل القران في الاسلوب والفصاحة بخلاف ما اذا علقته بالسورة لان حقيقته المعنى على الخام كلمة من فكانه قيل بسورة مماثلة نظما واسلوبا فلا يلزم فيه ما يلزم في الاول وهذا كما اذا قلت ايتني بدرهم كاين من مثل هذه الدراهم المعروفة كان المعنى ان ياتي بما ينطبع على وجهها ويكون من مثلها مطلقا لا ان ياتي من مثلها الموجود وقال بعض ارباب الحواشي هذا كلام مشكل قد استشكله قوم ولم يتضح لهم وجهه والذي يمكن فيه انا اذا قلنا بالاول كانت رتبة من مثله التقديم فيصير التقدير فاتوا من مثله بسورة فيكون مثله كالموجود المحقق وانما التعجيز في ان يخرج منه سورة كما لو قلت اصنع لي من مثل هذه القطعة من الحديد درعا واصبع واصنع من هذه الخشبة كرسيا فمثل الحديد والخشب موجود وانما التعجيز

في تحصيل الدرع والكرسي منهما ومثل القران مستحيل الوجود فلا يمكن ان يقال ايتوا من مثله بسورة لانهم يقولون لا مثل للقران حتى ناتي منه بسورة ومثل للرسول صلى الله عليه وسلم في البشرية موجود فيمكن ان يقال هاتوا من مثله في كونه عربيا اميا بسورة واما اذا جعلته صفة لسورة فالتعجيز وقع بان ياتوا بسورة موصوفة بكونها من مثله والتعجيز بالموصوف يكون تارة بفقد الموصوف وتارة بتقييد الوصف مع وجود الموصوف عاريا من الوصف فكانه يقول لا قدرة لكم على ان تاتوا بسورة موصوفة بكونها من مثل محمد صلى الله عليه وسلم ولا على ان تاتوا موصوفة بكونها من مثل القران وقال الشيخ تقي الدين السبكي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله قال الزمخشري من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله وليس مراده بالمتعلق الصناعي لان الصفة انما تتعلق بالمحذوف وقد صرح هو به ومراده انه لا يتعلق بقوله فاتوا قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا والاحسن عندي ان يتعلق لعبدنا وان علق بما نزلنا فيكون بالنظر الى خصوصيته فيشمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه وانما قلت ذلك لان الله تعالى تحدى بالقران في اربع سور في ثلاث منها بصفته في نفسه قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله الاية وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله والسياق في ذكر القران من حيث هو هو دمع وكذلك لم يذكرها في هاتين السورتين لفظ من المحتملة للتبعيض ولابتدا الغاية فمن هنا تبين الضمير للقران وفي سورة البقرة لما قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال فاتوا بسورة من مثله فتكون من لابتدا الغاية والضمير في مثله للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون قد تحداهم فيها بنوع اخر من التحدي غير المذكور في السور الثلاث وذلك الى الاعجاز من وجهين احدهما من فصاحة القران وبلاغته وبلوغه مبلغا تقصر قوى الخلق عنه وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها والثاني من اتيانه من النبي الامي الذي لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدى به في هذه السورة ولا يمتنع ارادة المجموع كما قدمناه فان مراد الزمخشري بعود الضمير على ما نزلنا المجموع بالطريق التي اشرنا اليها فصحيح وحينئذ فيكون رد وبين ذلك لعود الضمير على الثاني فقط وان لم يرد ذلك فما قلناه ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب اوجب ويعضده ايضا انهم قد تحدوا وافراد ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان بسورة من مثل القران لان سورة يونس مكية فاذا عجزوا عنه من كل واحد ثم على الاتيان بمثله ممن لم يقروا ولم يكتب اشد عجزا فالاحسن ان يجعل الضمير لقوله عبدنا فقط وهذا ان النوعان من التحدي يشتمل على اربعة اقسام لان التحدي بالقران وبعضه بالنسبة الى مثل المنزل والى سورة كانت فان من الكتبة من لا ياتي بها فصار الاتيان بسورة من مثل النبي صلى الله عليه وسلم ممتنعا شاهدت مثل القران او لم تشاهده والاتيان بسورة من مثل القران ممتنعا كانت من كانت قارئ ام غيره فظهر انها اربعة اقسام ثم قال الزمخشري ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد هذا صحيح وتكون من لابتدا الغاية ولم يذكر الزمخشري على هذا الوجه احتمالا لعود الضمير على ما نزلنا ولعل ذلك لان السورة المتحدى بها اذا لم يوجد منها المنزل عليه لا بد ان يختص بمثل المنزل كما في سورة يونس وهود فاذا علقنا الضمير هنا في سورة البقرة بقوله وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا قد تحدوا بان ياتوا

بسورة مطلقة ليست موصوفة ولا من بحض موصوف فليست على نوع من نوعي التحدي
فان قلت من على هذا التقدير للتبعيض فتكون السورة بعض مثله مقتضى مما قلتها قلت
المامور به السورة المطلقة ومن يحتمل ان تكون لابتدا الغاية وان سلم انها للتبعيض فالمماثلة
انما لم يلزم حصولها للسورة بالاستلزام فلم تتحدوا ولم يامروا باتيانها من حيث هي مطلقة لا من حيث
ما اقتضاه الاستلزام من المماثلة فان المماثلة بالمطابقة في الكل للبعض لا في البعض فان لزم
حصولها في البعض فليس من اللفظ وبهذا يعرف الجواب عن قول من قال الفرق بين فاتوا
بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وبين فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة فنقول الفرق بينهما ما ذكرنا
فان المامور به في الاول سورة مخصوصة وفي الثاني سورة مطلقة من حيث الوضع وان كانت
بعضا من شي مخصوص والله اعلم وقال العلامة محمود السيواسي تعيين الفرق بين هاهنا موقوف
على استحضار امرين معلومين في هذا المقام اما الاول فهو ان المطلوب في معرض المعارضة
لهذه الاية الكريمة دائر بين الامرين وليس بخارج عنهما بل لا يصح ان يخرج وذلك اما كون
السورة المأتي بها مثلا للمنزل او كونها ماتيا بها من مثل العبد في كونه بشرا او اميا واما
الامر الثاني فهو ان من اذا تعلق بفاتوا لا تكون الا للابتدا ولا يصح ان تحمل على غيره
من البيان واذا تعلق بسورة يصلح لذلك كله واذا تقرر هذا ان الامران نقول
الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا بسورة اذا اريد تعلق من بفاتوا
هو ان التركيب الثاني يدل على ان المطلوب في معرض المعارضة كون السورة ماتيا بها
من مثل المنزل وذلك خارج عن احد الامرين اللذين قلنا ان المطلوب دائر بينهما
وذلك ليس بمطلوب ولا يصح ان يكون اما انه ليس مطلوبا فلانهم لو وجدوا في ديوان
اشعارهم وامثالهم او خطبهم مقدار اقصر سورة يكون مثلا للمنزل في غريب البيان وعلو
الطبقة في حسن النظم واتوا به لكان به المعارضة لهم وان كان نفس ذلك الديوان
ليس مثلا للمنزل كما يدل على هذا قول صاحب الكشاف قبيل هذا في جواب قوله
فان قلت لم قيل مما نزلنا على لفظ التنزيل دون الانزال واما انه لا يصلح فلانه
يلزم ان يكون الاتيان بمثل المنزل ايضا مطلوبا لامتناع تحصيل الشي من غير
الحاصل فحينئذ يكون الاتيان بالسورة التي هي المطلوبة في التحدي ضائعا فليتدبر
واما التركيب الاول فلا يدل على ذلك الا اذا حمل من على الابتدا وذلك غير لازم هنا
فانه يمكن ان يكون للبيان ويكون معنى الكلام فاتوا بسورة كائنة مثل المنزل وذلك
ليس بخارج عن الامرين اللذين قلنا ان المطلوب دائر بينهما وهذا المقدار من الفرق
كان في ذلك التخصيص وقال الشيخ اكمل الدين قد استشكل بعض الفضلا جواز عود
الضمير الى المنزل والعبد على تقدير كون من مثله متعلقا بسورة واختصاص عوده الى
العبد على تعلقه بقوله فاتوا وقال ليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة
من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وكثر الكلام فيه بين العلما تحريرا والذي
انتهى اليه الكلام فيه منهم ومن غيرهم انه اذا تعلق بقوله فاتوا لا يجوز ان يكون الضمير
المنزل لاستلزام بطلان كلمة من لانها لا يصلح ان تكون للتبعيض لانه حينئذ يكون مفعول
فاتوا مثلا ما ولا بدلها ولا ان تكون للبيان لانه يقتضي مبهما قبله وليس بموجود ولا للابتدا
لان ابتدا الاتيان من مثل المنزل لا يتحقق ولا تكون زائدة على قول الاخفش لما ذكر في التبعيض

واما اذا كان الضمير للعبد كان من للابتدا ليس الا وابتدا الاتيان من مثل العبد صحيح وقال الشيخ سعد الدين
قد اشتهر هنا سوال التخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز
على تقدير كون من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر تجيز باعتبار المعاني به والذوق شاهد
بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوتى منه بشي ومثل النبي صلى الله
عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة
للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ايت
ببيت من مثل الحماسة قال وقد يجاب بوجوه اخر الاول انه اذا تعلق بفاتوا فهي للابتدا قطعا اذ لا
مبهم يبين ولا سبيل الى التبعيض لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع كيف وقد ذكر
المأتي به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتدا تعين كون الضمير للعبد لانه المبدا للاتيان لا
القران وفيه نظر لان المبتدا الذي تقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى يختص مبدا
الاتيان بمن يجعلا لكلام في التكلم على انك اذا تاملت فالمتكلم ليس مبدا للاتيان بالكلام منه بل
للكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كالبصرة
للخروج والقران للاتيان بسورة منه ولهذا يندفع ما يقال ان المعتبر من المبتدا هو
الفاعل او المادي او الغاية او جهة يلتبس بها ولا يصح شي من ذلك فيما نحن فيه
على ان كون مثل القران مبدا ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدا
فاعليا له الثاني انه اذا كان لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من منزل
مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة
منه لسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الاي الاخر وفيه نظر لان اضافة
المثل الى المنزل لا يقتضي ان يصير موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى
بسورة من منزل مثل القران بل من كلام فكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان ياتوا من
عند انفسهم بكلام مثل القران ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف غير بين ولا مبين والثالث
انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من عند المثل كما يقال ايتوا من زيد بكتاب
اي من عنده ولا يصح ايتوا من عند مثل القران بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد انتهى
وقال الشريف اورد على هذا الوجه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز
ذلك على تقدير كون الظرف صفة للسورة واجيب بوجهين الاول ان فاتوا امر قصد به
تعجيزهم باعتبار المأتي فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا
محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشي منه وهو فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد
فان له امثالا في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير
ليست بيانية اذ لا مبهم هناك وهي ايضا مستقرا بدا فلا تتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان
الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل
المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتي
به اعني بسورة فتعين ان تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لانه يجعل
المتكلم مبدا للاتيان بالكلام منه معنى حسن مقبول بخلاف جعل الكل مبدا للاتيان
بالكلام لم يشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما اذا قلت ائت من الدراهم بدرهم
فانه لا يتعين منه قصد الابتدا ولا تقتضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في التجوز من

ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعني بالمبتدا الفاعل ليتوجه ان التكلم مبدا الكلام بعينه لا للاتيان بالكلام منه بل بعد عرفا مبدا من حيث يعتبر انه اتصل به امر له امتداد حقيقة او توهما معناه فاتوا بسورة مما هو على صفته فقد اعتنى بهذا المحل رجل من فضلاء العجم يقال له مظفر الدين الشيرازي واقام بمكة سنة تسع وستين وثمانمائة فالف فيه كراسة نقل فيها كلام الطيبي والتفتازاني وبحث معهما وقدم الى الديار المصرية سنة سبعين فاظهرها مستجليا لها فنازعه من نازعه ووقع في ذلك سؤال الى شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي فكتب عليه كتابا مطولا خطا فيها مظفر الدين فيما بحثه وفيما خرجه لكونه عول في التخريج على القواعد المنطقية وهي مخالفة لاساليب العربية التي مرجع البلاغة القرانية اليها ولاجتنب الاطالة تسقت ذلك كله قوله ولان مخاطبة الجم الغفير قال الطيبي اصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهي التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والاحاطة قوله ولا يلائمه قوله وادعوا شهداءكم قال الطيبي لانه لا معنى للاستظهار بهم على ان ياتوا بسورة واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم قوله وعند تدوين الكتب هذا ممنوع فان التدوين انما هو ماخوذ من الديوان وهو لفظ اعجمي ليس مشتقا من دون قوله ثم استعير للرتب الى اخره قال الطيبي يعني لما مر استعماله في هذه المعاني استعير من معنى المرتبة مطلقا بان شبهت المراتب المعنوية بالمكانية واستعير لها ما كان مستعملا هناك ثم اتسع فيه فجعل مثلا لكل تجاوز حد من غير نظر الى الاستعارة قوله وقال امية ٥ قوله يا نفس ما لك من دون من واق ٥ تمامه ٥ ولا لشيء نبات الدهر من راق بريه النوائب قوله ومن متعلقة بادعوا هذا على ان الشهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة قوله او لتشهد لكم هذا على انه بمعنى القائم بالشهادة قوله من قول الاعشى ٥ قوله تريك القذى من دونها وهي دونه ٥ تمامه ٥ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق قوله يصف زجاجة فيها خمر اي تريك الزجاجة القذى من قدامها وهي قدام القذى يتمطق اي يمص شفتيه من لذاذتها وفي شرح ديوان الاعشى ان هذا البيت من مستحسنات شعره لاد ان الزجاجة لصفائها تريك القذى اقرب اليك منها وانما القذاة في اسفلها واول القصيدة

٥ ارقت وما هذا السهاد المورق ٥ وما بي من سقم وما بي معشق ٥

٥ ولكن اراني لا ازال بحادث ٥ اغادي بما لم يمس عندي واطرق ٥

وقبل البيت المستشهد به ٥ ٥

٥ وشاف اذا شئنا كميش بمشعر ٥ وصهباء باد اذا ما تصفق ٥

قال الطيبي روى ابن حمدون في التذكرة ان الوليد بن عبد الملك قال لابن الاقرع السندي قولك في الخمر فانشده ٥

٥ كميت اذا شجت وفي الكاس وردها ٥ لها في عظام الشاربين دبيب ٥

٥ تريك القذى من دونها وهي دونه ٥ لوجه اخيها في الاناء قطوب ٥

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة قال لئن كان وصفي لها رابك فقد رابني معرفتك بها فعلى هذا ابن الاقرع انما ضمن المصراع لو كان من التوارد قوله فعبر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا قال الشيخ سعد الدين اي الفائدة في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل هو ان الاتيان فعل من الافعال والفائدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما

يتعلق

اما يتعلق به ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لانتفاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب ان انتفاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة عن الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز حيث طوى ذكر الوسائط اعني قولنا فان لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزومكم العناد وترككم الايمان والانقياد سببا ٥ لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا للشرط او جزاء ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه مراد في الكناية معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل شان العناد باقامة مقامه بناء على ان انتفاء النار مناسب ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة انتفاء النار فاعترض انه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير باللزوم عن اللازم شايع في كلام صاحب الكشاف ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها واما التفرقة بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح انتهى قوله وخطابا معهم على حسب ظنهم قال الطيبي فانهم كانوا يقولون لو نشاء لقلنا مثل هذا قوله حرف مقتضب اي مرتجل بسيط ثنائي الوضع قوله عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه هو الراجح عند المتاخرين وابي حيان وابن هشام قوله وفي الرواية الاخرى اصله لا ان اي فحذفت الهمزة لكثرتها في الكلام ثم الالف لالتقاء الساكنين قوله فلان يتجزى قوته قال الطيبي اي الذي يتجزى قوته كقولك ضرب الامير اي مضروبه قوله وان اريد به المصدر فعلى حذف مضاف اي وقودها احتراق الناس زاد غيره او بتقدير المضاف قبل اي ذو وقودها الناس زاد او يجعل من باب رجل عدل قال وعلى هذا المعنى ليس وقود النار الا ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون هناك وقود اخر قوله وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل الى اخره اقول تبع في ذلك الكشاف وهذا من جملة رده الاحاديث الصحيحة والتفاسير المرفوعة بمجرد الراي فانا لله فان تفسيرها الحجارة هنا بحجارة الكبريت هو الثابت في المنقول ولا يعرف في التفسير غيره اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور في سننه وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن عبد الله ابن مسعود في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت جعلها الله كما شاء واخرج ابن جرير عن ابن عباس في الاية قال هي حجارة في النار من كبريت اسود ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع باجماع اهل الحديث وقد اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وابي جعفر وابن جريج وجزم به ابن جرير ولم يحك خلافه عن احد وعلله بانها اشد حرا ونقله البغوي عن اكثر المفسرين وقالوا لانها اكثر التهابا ونقله ابن عطية عن الجمهور وقال خصت لانها تزيد على غيرها من الاحجار بسرعة الاتقاد ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة الحر قوله ولما كانت الاية مدنية نزلت بعدما نزلت بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه

صح تعريف النار تابع في ذلك الكشاف وقد تعقبه القطب وغيره بانه بنا في ما سيقوله في سورة
التحريم انها مدنية وقال صاحب الانتصاف لم اقف على خلاف ان سورة التحريم مدنية والظاهر
ان الزمخشري وهم في قوله انها مكية وقال الشيخ اكمل الدين ما ذكره الزمخشري ليس بصحيح لان
سورة التحريم مدنية بلا خلاف قال وقد اتفق الشارحون على ورود هذا الاعتراض ونسب بعضهم
الزمخشري الى السهو وفي الحاشية المشار اليها ما ذكره الزمخشري وهم فان المفسرين متفقون
على ان سورة التحريم مدنية وكان يكفيه ان يقول اية التحريم نزلت قبل هذه بالمدينة ثم هذه
بعدها فان صحة الجواب لا تتوقف على كون اية التحريم مكية وقال الشيخ سعد الدين والشريف
اعترض بما ان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا كان
خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف فيعود السوال
بعينه في قوله نارا وقودها الناس والحجارة والجواب ان الصفة والصلة يجب كونهما معلومين
للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمومنين وهم قد علموا ذلك بسماعهم من النبي صلى الله
عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا منه نارا موصوفة بتلك الجملة فجعلت فيما
خوطبوا به **قوله** والجملة استيناف او حال قال ابو حيان ذكر ابو البقا ان جملة اعدت
للكافرين في موضع الحال من النار والعامل فيها فاتقوا وفي ذلك نظر لان المعنى حينئذ من
تصيروا تتقوا النار في حال اعدادها للكافرين وهي معدة للكافرين اتقوا النار او لم تتقوها
فتكون ذلك حالا لازمة والاصل في الحال التي للتاكيد ان تكون مستقلة قال والاولى عندي
ان تكون الجملة لا موضع لها من الاعراب وكانها جواب سوال مقدر كانه لما وصفت بان وقودها
الناس والحجارة قيل لمن اعدت فقيل اعدت للكافرين وقال الشيخ سعد الدين لا يحسن
الاستيناف والحال لانها متعلقة باحوال تلك النار وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر
والصفة قال وان ابيت بنا على انه لم يسطر في كتاب فلم يكن عطفا بترك العاطف قال
لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوي جانب الاستيناف **قوله** اكتنف
الاساس كنف الشي كتنبه الا لتقاث **قوله** عطف على الجملة السابقة الى اخره قال
القطب اي هذا العطف لا يتعلق باللفظ بل عطف معنوي فان مفهوم الجملة الاولى وصف
عقوبة للكافرين ومفهوم الثانية وصف ثواب المومنين زاد الطيبي والتشاكل لا يطلب
في عطف الجمل بل في عطف المفردات **قوله** او على فاتقوا الى اخره قال القطب اعترض بانه
لا يصلح جوابا للشرط فلا يعطف عليه قال وهذا الاعتراض ليس بذاك لجواز ان يكون بشر
مرتبا على الشرط اما اولا فلان من تتميم عذاب الكافرين ثواب اضدادهم كان الله يعدهم بوجهين
فيكون معناه فان لم تفعلوا فاتقوا من عذابكم واتقوا من ثواب اضدادكم والاول تحذير والثاني
تحسير واما ثانيا فلانهم اذا لم يعارضوا القرآن ظهر انه معجز لمن صدق به استحق الثواب ومن كذب
به استحق العذاب وهذا يقتضي انذار هولا وتبشير هولا فلهذا رتب التبشير على عدم المعارضة
كما رتب الانذار انتهى وهذا الثاني هو الذي قرره البيضاوي وقال الطيبي تقدير ايراد
الاعتراض هذا سوال اتفق الناس على وروده والجواب عنه ان الزمخشري لم يجعل قوله
فاتقوا جوابا لقوله فان لم تفعلوا حتى يلزم المحذور وانما جعله مبنيا عن جزا محذوف والتقدير
وان كنتم في شك من صحة نبوته وصدق قوله ان القرآن منزل عليه من عند الله فاتوا بسورة من مثله
فان لم تقدروا على ذلك وانتم فرسان البلاغة فقد صح صدقه واذا صح صدقه فليتق المعاند النار وبشر يا

محمد المصدق

محمد المصدق بالجنة قال وهذا هو الذي قرره البيضاوي وقال ابو حيان جعل وبشر معطوفا
على قوله فاتقوا قاله ايضا ابو البقا وهو خطا لان فاتقوا جواب الشرط وموضعه جزم والمعطوف
على الجواب جواب ولا يمكن ان يكون وبشر جوابا لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا
بل امر ان يبشر الذين امنوا امرا غير مرتب على شي قبله قال السفاقسي قوله وموضعه جزم
والمعطوف على الجواب جواب فيه نظر وقد اجاز الفارسي في نحو زيد ضربته وعمرا كلمته
معطوفا على الجملة الصغرى وهي ضربته وان لم يصح ان يكون وعمرا كلمته خبرا لعدم الرابط ووافقه
على ذلك جماعة قال لان الجملة وان كان لها موضع من الاعراب فان ذلك الموضع لما لم يظهر
لم يكن له حكم وصار كذلك بمنزلة الجملة التي لا موضع لها من الاعراب فلم يمتنع ان يعطف عليها
لا موضع له فلما صح ان يعطف على الخبر ما لا يكون خبرا صح ان يعطف على الجواب ما لا يكون جوابا
وقوله لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا جوابه ان الواقع عدم الفعل جزما ولهذا
قال ولن تفعلوا فلم يبق ثم تقدير ان لم تفعلوا بل زمن فعلتم فلا ينفي فكان الامر بالبشارة وقعا
مطلقا وقال ابن هشام في المغني في جواب الزمخشري نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط
اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه
قد علم انهم غير مومنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر
هولا المعاندين بان لاحظ لهم في الجنة **قوله** وقرئ وبشر على البنا للمفعول
عطفا على اعدت فيكون استينافا قال ابو حيان ولا يصح عطفه على اعدت اذا اعرب
حالا لان المعطوف على الحال حال ولا يصح ان يكون وبشر في موضع الحال وحينئذ فيكون معطوفا
على ما قبله من الجمل وان لم يتفق معانيها كما ذهب اليه سيبويه وقال الحلبي قوله عطف على اعدت
غلط لان المعطوف على الصلة صلة ولا راجع على الموصول من هذه الجملة فلا يصح عطفه على اعدت
وقال الطيبي اذا عطف على اعدت فعلى هذا يدخل في خبر الصلة ويكون بشارة المومنين على الخلاص
عنها من جملة تنكيل الكافرين فيجتمع لهم التعذيب مع الحسرة كما قيل ان الاحسان الى العبد
ومما يغم به العدو وفي الحاشية المشار اليها لا يصح عطف وبشر على اعدت اذا اعرب حالا لان
المعطوف على الحال حال فيكون قوله وبشر حالا من النار ايضا وهو بعيد لا ينتظم وكذلك اذا
جعلت اعدت صلة بعد صلة للتي كما تقول زيد الذي يكرم الضيف يحمل الكل فانه يقتضي ان يكون
وبشر صلة التي فيكون التقدير النار التي بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
ولا عائد فيه على الموصول اللهم الا ان يجعل اعدت جملة مستانفة وليست صلة ولا حالا فحينئذ
يسوغ عطف وبشر عليها **قوله** والبشارة الخبر يكون صدقا جنة عليه في الحاشية المشار
اليها وهو منصوص في كتب الفقه **قوله** فانه يظهر اثر السرور في البشرة قال الراغب
وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الما في الشجرة وفي الحاشية المشار اليها البشارة
مشتقة من تغير البشرة بما يرد عليها وذلك مشترك في خبر الخير والشر الا ان عرف الاستعمال
خصصه بالخير فيجوز ان يقال ان قوله تعالى فبشرهم استعمل فيه الوضع اللغوي فيكون حقيقة
لغة ومجازا عرفا **قوله** واما قوله فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم قال الطيبي اي هو
من الاستعارة التهكمية استعار البشارة للنذارة بواسطة اشتراك الضدين من حيث
انتفاء كل بمضادة صاحبها فنزلت البشارة منزلة النذارة ثم قيل على التبعية فبشرهم
بدل فانذرهم **قوله** او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع الفرق بينهما ان الثاني لا تهكم

فيه **قوله** من الصفات الغالبة اي التي استعملت من غير موصوف فكانها ليس لها موصوف **قوله** كيف الهجا وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تاتيني * هو للحطيئة قال ابن الاثير في الكامل ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فسا طلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا طلب وقيل احضر امنا فما خفت فحضر فالبس الحلة فحسده قوم من اهله وقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة فقال كيف اهجو البيت قال الطيبي تنفك تزال وبظهر الغيب حال اي ملتبسا بالغيب اي غائبين والظهر مقحم لتاكيد معنى الغيب وتاتيني خبر تنفك **قوله** واللام فيها للجنس قال ابو حيان اي لا للعموم لانه لا يكاد يمكن ان يعمل المومن جميع الصالحات **قوله** كان عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا *

هو لزهير ابن ابي سلمى الغربان تثنية غرب وهو الدلو العظيمة والمقتلة الناقة المرتاضة المذللة والنواضح الابل التي تسقى عليها جمع ناضح قال الطيبي وتخصيص النواضح والعلة لانها تخرج الدلو ملان بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى منه الا الاصابة والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة واراد بالجنة النخل لانها احوج الى الماء والطوال منها اكثر حاجة من القصار وقوله وغربي تجريد نه وهو خبر كان وقال الشيخ سعد الدين جعل عينيه في الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كما ينصب من الغربين ينصب من العينين انتهى واول القصيدة

* اذا الخليط اجد البين فانفرقا * وعلق القلب من اسماء ما علقا *
* واخلفتك ابنة البكري ما وعدت * فاصبح الحبل منها واهيا خلقا *
* وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فامسى رهنها غلقا *

قوله ثم دار الثواب قال الطيبي فهو منقولة شرعية على سبيل التغليب **قوله** لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع لم اقف عليه **قوله** وعن مسروق انها اي الجنة تجري في غير اخدود اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي في الشعب والاخدود شق مستطيل في الارض قاله في الصحاح **قوله** واللام في الانهار للجنس قال الطيبي لتسيير به الى ما هو كالحاضر في ذهن المخاطب وانت تعلم ان الشي لا يكون حاضرا في الذهن الا ان يكون عظيم الخطر معقود الهمم اي تلك الانهار التي علمت انها النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الرياض وان كانت انق لا تبهج الانفس حتى يكون فيها الانهار **قوله** او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى انهار من ماء غير اسن الاية قال الشيخ بهاء الدين ابن عقيل هذا يتوقف على تقدم نزول اية القتال على هذه وقد قال عكرمة ان البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وقال الشيخ سعد الدين انما يصح هذا لو ثبت سبقها في الذكر قال ومع ذلك لا يخفى بعد مثل هذا العهد **قوله** والنهر بالفتح والسكون زاد في الشافي ان الفتح اللغة العالية قال الطيبي اي الفصيحة التي كثر استعمالها في كلام الفصحا **قوله** والتركيب للسعة قال القطب فان النهار اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الشمس الى غروبها والانهار السائلة لسعة وكثرة وانهر الطعن وسع واستنهر الشي اتسع والنهرة فضا يكون بين افنية القوم يلقون فيها كناستهم **قوله** كلما رزقوا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف

اوجملة مستانفة الى اخره قال ابو حيان الاحسن في هذه الجملة ان تكون مستانفة لا موضع لها من الاعراب فانه لما ذكر ان لهم جنات صفتها كذا هجس في النفوس حيث ذكرت الجنة الحديث عن ثمار الجنات واحوالها فقيل لهم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا واجيز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب نصب على تقدير كونها صفة للجنات او رفع على انها خبر مبتدا محذوف عائد على الجنات اي هي كلما رزقوا منها او عائدا على الذين امنوا اي هم كلما رزقوا والاولى الوجه الاول لاستقلال الجملة فيه لانها في الوجهين الاخرين تتقدر بالمفرد فهي مفتقرة الى الموصوف او الى المبتدا المحذوف واجاز ابو البقا ان يكون حالا من الذين امنوا تقديره مرزوقين على الدوام ولا يتم له ذلك الا على تقدير ان يكون الحال مقدرة لانهم وقت التبشير لم يكونوا مرزوقين على الدوام واجاز ايضا ان تكون حالا من جنات لانها نكرة قد وصفت بقوله تجري فقربت من المعرفة ويوول ايضا الى الحال المقدرة والاصل في الحال ان تكون مصاحبة فلذلك اخترنا في اعراب هذه الجملة غير ما ذكر انتهى وفي الحاشية المشار اليها في كونها خبر مبتدا محذوف اشكال وذلك ان كلما ظرفيه والتقدير كل وقت رزق يتجدد لهم وكل منصوبة انتصاب ظرف الزمان وهو لا يكون خبرا عن جثة انما يكون خبرا عن المصدر فتقدير المبتدا اعسر وقال الشيخ سعد الدين قوله او خبر مبتدا محذوف اي هم او هي لا شانها لعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانها بل هي بمعنى القصة والشان قال وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوف المبتدا اما ان تجعل صفة او استيناف باعتبار الضمير لغو واما ان تكون كلاما مستبدا غير صفة ولا استيناف فلتكن باعتبار الحذف كذلك **قوله** وقع في خلد السامع بفتح الخا المعجمة واللام اي في قلبه ووجد **قوله** ومن الاولى والثانية للابتدا واقعتان موقع الحال الذي ذكره صاحب الكشاف انما على هذا الوجه اي لكونهما لابتدا الغاية متعلقتان برزقوا قال ابو حيان من في قوله منها لابتدا الغاية وفي من ثمرة كذلك لانه بدل من قوله منها اعيد معه حرف الجر وكلتاهما متعلق برزقوا على جهة البدل لان الفعل لا يقتضي حرفي جر في معنى واحد الا بالعطف او على طريقة البدل وهذا البدل هو بدل الاشتمال **قوله** ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رايت منك اسدا قال الطيبي يعني هو من باب التجريد وهو ان ينتزع من ذي صفة صفة اخر مثله فيها ايهاما لكمالها فيه كانك جردت من المخاطب شيا يشبه الاسد وهو نفسه كذا هنا جرد له من ثمرة رزقا وهو هي فيكون رزقا احسن من ثمرة لان الثمرة ذات اوصاف فانتزع منها وصفا لمرزوقيه اي التي يقع الاكل عليها لكان هذا المعنى فيه فالرزق على هذا يخرج من قوله من ثمرة وعلى الاول بالعكس وقال القطب بعد تقريره بيت شعري اذا احل من معالي البيان لم جعل الاسلوب من التجريد فانه يجوز بل يظهر ان رزقا مبهم يفسره الثمرة اي الرزق على هذا يخرج من قوله من ثمرة وعلى الاول بالعكس وقال القطب بعد تقريره بيت شعري اذا احل من معالي البيان لم جعل الاسلوب من التجريد فانه يجوز بل يظهر ان رزقا مبهم يفسره الثمرة اي الرزق الذي هو الثمرة لا كما في قولك انعمت من الدراهم الفا فانه ليس من اسلوب التجريد وقال الشيخ اكمل الدين بعد حكايته الظاهر انه لا مانع من ذلك في موارد من البيانية كلها فانه يجوز ان يقال في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان ان الاوثان بلغت في صفة النجاسة

بحيث يجوز ان يجرد منها رجس وكذلك الدراهم بلغت في الانفاق كثرة يمكن ان يجوز منها
نهاية مراتب العدد واذا كان ذلك امرا اعتباريا لا يستلزم محالا لا يستبعد جوازه وقال
ابو حيان اجاز الزمخشري ان يكون من ثمرة بيانا كقولك رايت منك اسدا تريد انت
اسد وكون من للبيان ليس مذهب المحققين من النحاة ولو لم ما استدل به من اثبت ذلك
ولو فرضنا مجيئها للبيان لما صح تقديرها للبيان هنا لان القايلين بان من للبيان قدروها
بمضمر وجعلوه صدر الموصول صفة ان كان قبلها معرفة نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان
اي الرجس الذي هو الاوثان وان كان قبلها نكرة فهو يعود على تلك النكرة نحو من تضرب
من رجل اي هو رجل ومن هذه ليس قبلها ما يصلح ان يكون بيانا ولا معرفة الا ان كانت
كان يتحمل لذلك انها بيان لما بعدها وان التقدير كلما رزقوا منها رزقا من ثمرة فتكون
من مبنية لرزق اي رزقا هو ثمرة فيكون في الكلام تقديم وتاخير فهذا ينبغي اي يتنزه
كتاب الله عن مثله واما رايت منك اسدا فمبني على ان من لابتدائية عنده راجعة
الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة
رزق قوله وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا وهو منات على الوجهين كون من للابتدا وكونها
بيانا قوله وان كانت الاشارة الى عينه انه هنا وصله من تتمة ما قبله على ما يفهمه
ايراد الطيبي وقوله فالمعنى متفرع على قوله وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا نكرر من هو
منات على الوجهين كون من للابتدا وكونها بيانا الى ولم يذكر المص الوجه الاخر الذي
ذكره صاحب الكشاف على البيان وهو انه يحتمل ان يكون اشارة الى المفرد والشخص
قوله فالمعنى هذا مثل الذي قال الشيخ سعد الدين انما احتاج الى ذلك لان هذا
اذا لم يكن معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية
الكلية واما اذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك قوله ولكن لما استحكم الشبه بينهما
جعل ذاته ذاته قال الطيبي اي تشبيه بحذف الاداة ووجهه نحو قولك زيد اسد قال
الامام لما اتحدا في الحقيقة وان تغايروا في العدد صح ان يقال هذا هو ذاك لان الوحدة
النوعية لا ينافيها الكثرة بالشخص وقال صاحب الفرايد الاشارة الى الشخص وارادة
النوع مجاز لان الشخص يستلزمه والذي ذهب اليه المص تشبيه بليغ بحذف الاداة
ووجه التشبيه وقوله وقوله واتوا به متشابها يدل عليه دلالة فصار المصير اليه
متعينا وقال ابو حيان انما احتيج الى هذا الاضمار لان الحاضر بين ايديهم في ذلك
الوقت يستحيل ان يكون عين الذي تقدم قوله مرتبة في الصحاح المزية
الفضيلة ولا يبنى منها فعل وفي حاشية الصحاح يقال امزيته عليه اي فضلته عليه وفي الاساس
تمزيت علينا تفضلت اي رايت لك الفضل علينا ومزية فلانا فضلته قوله حكي
عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فياكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول
ذلك فيقول الملايكة كل فاللون واحد والطعم يختلف اخرجه ابن جرير عن يحيى بن ابي كثير
بهذا اللفظ والصحفة كالقصعة والجمع صحاف قوله روي انه عليه السلام قال
والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فما هي واصلة
الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها اخرجه ابن جرير عن ابي عبيدة موقوفا وفي المستدرك
من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيا الا اخلف الله مكانها

مثلها

مثلها وقال صحيح على شرط الشيخين والاول لظهر لمحافظته على عموم كلما القول
اذا اتوا به اول مرة ثلث وعندي ان الثاني ارجح ولان فيه توفية معنى حديث التشابه بما به
الجنة وموافقة لقوله بعد واتوا به متشابها فانه في رزق الجنة اظهر واعادته الى المرزوق
في الدارين لا يخفى ما فيه من التكلف وسياتي في كلام ابي حيان اشارة الى ذلك قوله
ويحكم التبجح المفرح قوله واتوا به متشابها اعتراض قال القطب الاشبه انها من باب
التذييل وهو ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا لا محل له من الاعراب
وقال الشيخ اكمل الدين قد جوز بعض علما المعاني وقوعها اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها
بما فيشمل التذييل وهو مختار صاحب الكشاف وقال الشيخ سعد الدين هذا على تجويز الاعتراض
في اخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا قوله والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا في
الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل قال الطيبي اي المشبه والمشبه به
مشتملان على معنى المرزوق في الدارين يعني من اراد ان يعبر عن قوله هذا الذي رزقنا من قبل
في الاخرة مثل الذي رزقنا في الدنيا بلفظ جامع له ان يقول المرزوق في الدنيا والاخرة
وهذا الطريق في البيان يسمى بالكناية الايمانية فالضمير المفرد راجع الى المفهوم الواحد
الذي يتضمنه اللفظان فلو رجع الى الملفوظ وهو المشبه والمشبه لقيل واتوا بهما وقال
ابو حيان معنى الكلام انه لما كان التقدير هذا مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على ذكر
المرزوقين معا الا ترى انك اذا قلت زيد مثل حاتم كان منطويا على ذكر زيد وحاتم
قال ومما ذكره الزمخشري غير ظاهر الاية لان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون الضمير
عايدا على مرزوقهم في الاخرة فقط لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل
ولان هذه وانما جاءت محدثا بها عن الجنة واحوالها وكونه يخبر عن المرزوق في الدنيا
والاخرة انه متشابه ليس من حديث الجنة الا بتكلف مع انه اذا فسرت القبلية بما في
الجنة يتعين ان لا يعود الضمير الى المرزوق في الجنة لانه قال واتوا بالمرزوق في
الجنة متشابها ولا سيما اذا اعربت الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا هذا مثل الذي رزقنا
من قبل وقد اتوا به متشابها اي قالوا ذلك في هذه الحال وكان الحامل على القول
المذكور كونه اتوا به متشابها ومجي الجملة المصدرة بماض حالا ومعها الواو على اضمار قد جاير
في فصيح الكلام قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اي وقد كنتم وكذلك
لا يستقيم عوده الى المرزوق في الدارين اذا كانت الجملة معطوفة على قوله هذا الذي رزقنا
من قبل لان الاتيان اذ ذاك يستحيل ان يكون ماضيا معنى لان ما جاء خبر كلما والعامل
فيها يتعين فيها ان يكون مستقبل المعنى وان كان ماضي اللفظ لانها لا تخلوا من معنى الشرط ويجوز
ان تكون الجملة مستانفة تضمنت الاخبار عن الاتيان بما الذي رزقوه متشابها ولا يظهر
فيه ايضا العود الى الدارين لان هذه الجمل تحدث بها عن الجنة واحوالها انتهى قوله ونظيره
قوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير في الحاشية المشار اليها نظيره
عود الضمير في قوله واتوا به الى ما رزقوه في الدنيا والاخرة بقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما وهمنا العباس واو تولعها متشابها يصيب وهو على العكس مما نظر به غيره في كلام الكشاف
ما يجب عن هذا السوال لانه قال في اخر كلامه ولو رجع الضمير الى المتكلم به لقيل اولى به فهذه
الاية نظيرة تلك في ان كل واحدة منهما رجع الضمير فيها الى المعنى لا الى اللفظ فقياس هذه ان يقال

واونواهيهما فقيل به تلك ان يقال به فقيل بهما وكذا قال الطيبي ونظيره في رجوع الضمير الى المعنى
دون اللفظ ان يكن غنيا اوفقيرا فالله اولى بهما اذ لو اعتبرا لالفاظ لقيل اولى به على الافراد لان الضمير
في الشرط وهو ان يكون راجع الى المشهود عليه في قوله شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
ان يكن اي المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى به ليطابق الشرط والجزا لما كان المانع من الشهادة
على الاقربا غالبا اما خوف العقوق عليهم اذا كانوا اغنيا او تضررهم بها اذا كانوا فقرا عم المصنفين بعده
الضمير الى الله تعالى بجنس ليتصف بصفة المعنى وبجنس المتصف بصفة الفقر سوا كان مشهودا
عليه او غيره واعلم بمصالحة وبما ينفعه فيدخل في هذا العام المشهود عليه دخولا اوليا وهذا
ايضا كتابه اماسه تدل على العموم وقوله تحسن الغني والفقير استثني **قوله** قال ابن عباس
ليس في الجنة من اطعمه الدنيا الا الاسما اخرجه مسدد في مسنده وهناد في الزهد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث **قوله** مطهرة بما يستقذر
من النسا ويذم من احوالهن كالحيض والورق ودنس الطبع وسوا الخلق الى اخره قال
الشيخ سعد الدين معنى تطهيرهن بما ذكرانها منزهة عن ذلك مبراة عنه بحيث لا تعرض لهن
لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه للدنس بالاقذار والاحداث **قوله**
واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور تخلت قال المرزوقي في شرح
الحماسة العذارى جمع عذرا يقول اذا ابكار النسا صبرن على دخان النار حتى صار كالقناع
لها ولم تصبر على ادراك ما في القدور وتعد نضجها لشدة الحاجة تملت اي تسوت في الملة
وهي الرماد الحار فدر بما تعلل به نفسها من اللحم لدفع ضرر الجوع المفرط من اشتداد السنة
وخصت العذارى بالذكر لفرط حيائهن ولصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل
نصب القدور مفعول استعجلت على السعة وجواب اذا قوله بعده

دارت بارزاق العفاه مغالق ۝ بيدي من قمع العشار الجلة

والبيت من قصيدة لسلمى بن ربيعة من بني السيد من ضبة اولها

خلت تماضر غربة فاحتلت ۝ فلجا واهلك باللوى فالحلت
وكان في العينين حب قرنفل ۝ او سنبلا كحلت به فانهلت
زعمت تماضر انني اذا ما امت ۝ يسدد ابينوها الاصاغر خلتي
تربت يداك وهل رايت لقومه ۝ مثلي على يسري وحين تعلتي
رجلا اذا ما النائبات غشينه ۝ اكفي لمعضلة وان هي جلت
ومناخ نازلة كفيت وفارس ۝ نهلت قناتي من مطاه وعلت

واذا العذارى البيت **قوله** ولذلك قيل للاثافي خوالد قال في الصحاح لبقائها بعد
دروس الاطلال **قوله** فان قيل الابدان مركبة الى اخره قال الطيبي ذكر الراغب
نحو هذا الجواب ثم قال ليس لهذا القول وجه الا التوقيف ولا مدخل للاجتهاد فيه
والذي يستبعده المتفلسفون هو انهم يريدون ان يتصوروا ابدانا تتناول الاطعمة
لا استحالة فيها ولا تغيرلها ولا يكون منها فضلات وتصور ذلك محال وذلك ان التصور هو
ادراك الوهم ما ادركه الحس وما لا يدرك الحس جزاه ولا كله كيف يمكن تصوره ولو كان
للانسان سبيل الى تصور ذلك لما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر **قوله** التمثيل قال الطيبي لم يرد به التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية بل اعم وقال
الشيخ سعد الدين المراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سوا كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها
قوله ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغا قلت اخرج
الترمذي في الامثال عن عبد الله بن عمرو قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل **قوله**
كا مثل في الانجيل على النخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفها باثارة الزنابير نصه على ما حكا
اللام في الاول لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم
وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الما ولا تنسفها
الريح وفي الثالث لا تثيروا الزنابير فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا السفها فيشتموكم **قوله** اسمع
من قراد قال الميداني لانه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها وقال الشيخ سعد الدين
تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال وقال القمي في الامثال
زعموا انه يحس بالابل في ليلة القرب وهي الليلة تصبح فيها الابل الما فيتحرك لذلك حركة
لا يخفى انها قد احست باقبال الابل والناس لا يشعرون قال وفي لطف احساس كثير من الحيوان
عجب عجيب وان في ذلك لعبرة لاولي الالباب فتبارك الله احسن الخالقين **قوله** واعز من مخ
البعوض يضرب لمن تكلفه بالامور الشاقة **قوله** وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان المتحدى
به وحي الى اخره قال الامام انه تعالى لما بين ان القران معجز اتى بشبهة اوردها الكفار
قدحا في ذلك واجاب عنها وتقرير الشبهة انه جا في القران ذكر النحل والذباب والعنكبوت
وهذه الاشيا لا تليق بكلام البلغا فضلا عن كلام الله المجيد واجاب ان صغر هذه الاشيا
لا يقدح في البلاغة اذا كان ذكرها مشتملا على حكم بالغة قال الطيبي فعلى هذا نظم الاية
بما قبلها نظم قوله ان الذين كفروا سوا عليهم االندرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون في كونها
جملة مستطردة كما ذكره الامام قلت وفيه اشارة الى مناسبة الى وضع هذه الاية
هنا ولم توضع في سورة العنكبوت او الجعف المثل المستنكر لانه جواب عن شبهة
اوردت على اقامة الحجة على حقيقة القران بانه معجز فكان ذكرها هنا انسب **قوله**
نائب انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها على افعالها قال الشيخ سعد الدين هو تفسير
للفظ الحيا ونوع تنبيه على معناه والوجدان المعنى عن التعريف وقال الشيخ اكمل الدين الحواز
الكيفيات النفسانية لا تحتاج الى تعريف لكونها وجدانيات فان عرفت كان التعريف
لفظيا قال والظاهر انه عرفه هنا ليبني عليه كيفية جواز اطلاقه على الله تعالى **قوله**
تحيل حتى الرجل هي لغة حكاها ابو زيد خلاف القول اي البقا انه لم يستعمل منه فعل بالاسين
قوله اذا اعتلت نسا وحشاه النسا بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك
ليستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر والحشا الربو وهو النفس العالي قاله
العطب والطيبي والشيخ سعد الدين وقال الشيخ سعد الدين وغيره الحشا ما تضمنت عليه
الضلوع والجمع احشا قلت يريد الاول قول الشماخ

تلاعبني اذا ما شئت خود ۝ على الانماط ذات حشا قطيع

اي ذات نفس عال من سمنها **قوله** واذا وصف به الباري تعالى كما جا في الحديث
ان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه اخرجه البيهقي في الزهد من حديث

الشيخ بنحوه وابن ابي الدنيا في كتاب الكرم من حديث سلمان بنحوه **قوله** ان الله حيّ كريم يستحيي اذا رفع العبد ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا واخرجه الحاكم من حديث انس بهذه الجملة بنحوه والصفر الخالي **قوله** فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما قال صاحب الانتصاف التاويل في الحديث لازم لانه اثبات واما للاية فلا يحتاج الى التاويل لان الحيا مسلوب عنه تعالى فهو كقولك انه تعالى ليس بجسم ولا عرض وتعقبه المتعقب بان نفي الحيا في الاية ليس سلبا محضا بل عدم الحيا عما من شانه الحيا فان نفي الحيا مطلقا وصف مذمة فانه تعالى للحايض فيما لا ينبغي لا حيا له وذلك محال على الله سلبا فوجب التاويل في السلب كالاثبات وقال الشيخ سعد الدين فان قيل هب ان اثبات الاستحيا لله تعالى كما في الحديث يحتاج الى تاويل واما نفيه كما في الاية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاي حاجة الى جعل لا يستحيي من قبيل التمثيل او المقابلة اعني المشاكلة قلنا اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة المذكورة لم يحتج الى تاويل واما اذا نفيت على التقييد فيرجع النفي الى القيد ويفيد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا اقل فيحتاج الى تاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم ياخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض قار الذات وقال الطيبي الفرق بين قولنا انه تعالى ليس بجسم ولا عرض وبين الاية والحديث هو ان القصد في ذلك التنزيه وما لا يجوز ان ينسب اليه تعالى وفي الاية القصد الى تجويز ضرب المثل وان الحيا مانع عنه وفي الحديث القصد في تركه خيبة العبد وان الحيا مانع من التخييب فالمقاصد مختلفة والمقامات متباينة فما قرب الى من ترتيب الحكم على الوصف المناسب فلا بد من اعتبار المجاز **قوله** ونظيره قوله من يصف ليلا ٥

اذا ما استحين الما يعرض نفسه ● كرعن بسبت في اناء من الورد ●

هو للمتنبي قال الطيبي اي تركن والضمير للنوق وكرع الما يكرع كروعا اذا تناوله بفيه من موضعه والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ شبه مشافر الابل به وعنى بالانا الغدير فيها الما وبالورد الازهار يصف الابل وكثرة مساقط الامطار المحفوفة بالازهار فكان الما يعرض نفسه عليها والابل تستحيي مورد الما اذا كثر عرض نفسه عليها فتكرع فيه بمشافر كانها السبت والبيتين من قصيدة يمدح بها ابا الفضل محمد بن الحسين العميد اولها ٥

لبيك وما انسى عنانا من القند ● ولا حفرا زادت به حمرة الخد ●

ومن يحب اسم ابن العميد محمد ● يسير بين انياب الاساود والاسد ●

يمر بالسم الوحي بعاجز ● ويعبر من افواههن على درد ●

كفانا الربيع العيس من بركاته ● فجاءته لم تسمع حدا سوى الرعد ●

اذا ما استحين الما يعرض نفسه ● كرعن بسبت في اناء من الورد ●

كانا اردت شكرنا الارض عنده ● فلم يخلنا جو هبطناه من رفد ●

قوله وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل قال الشيخ سعد الدين الاستعارة التمثيلية

وبين التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا والا على معنى مركب **قوله** ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة قال الطيبي لم يرد بالمقابلة المعنى المصطلح عليه في البديع وهي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما بل اراد المشاكلة وهي ان تذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته لكن المشاكلة على التقدير اذ لولا قولهم اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت على سبيل الانكار لم يحسن قوله ان الله لا يستحيي جوابا عنه وذكر نحوه الشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين وزاد ان المشاكلة ليست حقيقة كما هو ظاهر وان وجه التجوز ليس بظاهر قال وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك جهة التجوز قلت وقد كنت سئلت قديما عن المشاكلة ما علاقتها فاجبت بما نصه قد رايت بعض متاخري اهل البيان ادعى في نوع المشاكلة انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا مجاز لعدم العلاقة المعتبرة والصواب انه مجاز قطعا والعلاقة في مثل وجزا سيئة سيئة مثلها فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الشكل والشبه الصوري كما يطلق اسم الانسان والفرس على الصورة المصورة **قوله** وضرب المثل اعتماده في الكشاف وصنعه **قوله** واصله وقع شي على اخر قال الراغب الضرب ايقاع شي على شي ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشي باليد والعصا والسيف ونحوها وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه وبذلك شبه السجية فقيل لها الضريبة والطبيعة والضرب في الارض للذهاب فيها وهو ضربها بالارجل وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وتشبيها بضرب الخيمة قال تعالى ضربت عليهم الذلة اي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة ومنه استعير وضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شي اثره يظهر في غيره **قوله** وان بصلتها مخصوص المحل عند الخليل باضمار من منصوب بافضا الفعل اليه هو حذفها عند سيبويه قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز ان يعدى الفعل اللازم بحرف الجر الى ان وان وغيرهما نحو عجبت من انك ذاهب وان قام زيد ولا يجوز حذفه من غيرهما فلا يقال عجبت تقود عمرو ومذهب الخليل والكسائي في ان وان انهما في محل جر بعد حذف حرف الجر ومذهب سيبويه والفرا انهما في محل نصب ويؤيد قول الخليل قول الشاعر وانشده الاخفش ٥

● وما زرت ليلى ان تكون حبيبة ● الي ولا دين بها انا طالبه

بجر المعطوف على ان فعلم ان ان في محل جر **تنبيه** قول المص منصوب بافضا الفعل اليه بعد حذفها كلام مطلق لم يقصد به خصوص هذا الموضع فانه يجوز هنا ان يكون منصوبا لا على حذفها بل على تعدية الفعل بنفسه اليه قال استحيي يتعدى بنفسه ايضا قالت شاعرة **قوله** واني لاستحييه والترب بيننا ● كما كنت استحييه وهو يراني ●

وقد نبه على ذلك في الكشاف فقال وفيه لغتان التعدي بالجار والتعدي بنفسه تقول استحييت منه واستحييته وهما محتملان هنا هذه عبارته قال في الحاشية المشار اليها يعني التعدي بنفسها وبحرف الجر كانت على الوجهين المشهورين في موضع ان وما بعدها اذا حذف منها حرف الجر هل هي في موضع نصب او جر فحاصله ان فيها طريقين طريقة قاطعة بان محله نصب

وطريقة بانه في محل قوله احدهما النصب والاخر الجر انتهى **قوله** وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما
وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد
كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله قال الشيخ سعد الدين جعل صاحب الكشاف
ههنا ما الابهامية شبيها للصلة وفي المفصل شبيها من حروف الصلة مثلها فيما نقضهم ن
وكانه مال هنا الى انها اسم على ما هو راي البعض فالمعنى مثلا ما اي اي مثل وسع ع
على الابهام الحقارة مثل اعطه شيا ما او الفخامة لامر ما يسود من يسود والنوعية
مثل اضربه ضربا ما ففي الجملة تاكيد لما افادة تنكير الاسم قبلها قال وبين فايدة المزيدة
بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو يجب صيانة الكلام الفصيح عنه وقال الطيبي اذا كانت
ما ابهامية تعطي معنى التنكير في مثلا وتزيد في شيوعه ولهذا قلنا اي مثل كان والموكدة
توكد معنى مضمون الجملة ويعضده ما في المفصل قولك ما ان رايت زيدا الاصل ما رايت
ودخول ان صلة اكدت معنى النفي وقال الشيخ اكمل الدين الابهامية قال بعضهم انها
اسمية للصفة لانها في معنى مثلا اي مثل حقيرا كان او صغيرا قال وذكر بعضهم ان ما في
الكشاف هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفايدة فصار في مثل انما ما تدعوا
وانما تكونوا فالحمل على ما ثبت اولى قال وقوله او مزيدة للتاكيد يعني انها لتاكيد الكلام
لا لزيادة الابهام والشيوع قال بعضهم وحينئذ يحتمل ان تكون لتاكيد ضرب المثل فيكون
معناه ان الله يضرب المثل حقا وان تكون لتاكيد نفي الاستحيا فمعناه ان الله لا يستحيي البتة
ان يضرب مثلا وقال ابو حيان ما اذا نصبت بعوضة زائدة للتاكيد او صفة للمثل
تزيد النكرة شياعا كما تقول ايتني برجل ما اي اي رجل كان وقيل ما نكرة وتنصب
بدلا من مثلا وقال ابن هشام ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل
وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما **قوله** ولا يعني
بالمزيد اللغو الضايع الى اخره قال الشيخ سعد الدين معنى كونها صلة ومزيدة
انها لا يتغير بها اصل المعنى وتشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث
لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل انتقض باللام حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف
الجارة حيث عملت وقد تكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته وقال
الشيخ اكمل الدين ليس معنى الزيادة التي تكون لغوا فانه لا يصلح في الكلام المعجز وانما المراد
بها ان لا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب وانما تفيد وثاقة وقوة للتركيب
وقال بعضهم في الفرق بينها وبين الحروف الموضوعة للتاكيد الغير الزائدة كلام القسم
ولام التاكيد ونحوهما ان هولا موضوعة لتاكيد هو جزء معنى التركيب كالجص الذي يوضع
بين اللبنتين والحرف الزائد وان كان موضوعا لمعنى التاكيد الا انه لا دخل له في التركيب
بل خارج عنه كما اذا وصل خشبة بخشبة وصنع على مفصلها ضبطة فتلك الضبطة ما صارت
جزا من ذلك المركب بل لا يفيد الا توثيقا وزيادة متانة وكذلك القول في ساير الزيادات
وهذا الكلام الاخير للقطب **قوله** وبعوضة عطف على بيان لمثلا قال ابو حيان تنصب
بعوضة اما على ان تكون صفة لما اذا جعلنا ما بدلا من مثلا ومثلا مفعول يضرب وتكون
ما اذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المركب المنكر لابهامها او عطف بيان ومثلا مفعول
يضرب او بدلا من مثل او مفعولا ليضرب وانتصب مثلا حالا من النكرة مقدما عليها

او مفعولا ليضرب ثانيا والاول هو المثل على ان يضرب يتعدى الى اثنين او مفعولا اولا
ليضرب ومثلا المفعول الثاني او على تقدير اسقاط الجار والمعنى ان يضرب مثلا ما بين بعوضة
فما فوقها وحكوا له عشرون ما ناقة فجملا قال المختار من هذه الاعاريب ان ضرب يتعدى
لواحد وذلك الواحد هو مثلا لقوله تعالى ضرب مثل ولا بد المقدر في التركيب وما صفة
تزيد النكرة شياعا وبعوضة بدل لان عطف البيان مذاهب الجمهور فيه انه لا يكون
في النكرات انتهى **قوله** او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه قال الشيخ سعد الدين
لا خفا في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسمية مثل هذا مفعولا ومثلا حالا
بعيد جدا او توهم كونه حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرانا عربيا وقال الشيخ اكمل الدين ذكر
بعضهم ان الحال على هذا تكون موطئة ليستقيم المعنى ولما يجي هذا القسم متقدما على صاحبه
فلهذا ضعف هذا الوجه **قوله** او هما مفعولا لتضمنه معنى الجعل قال الطيبي قبل هذا البعد
الوجه لندرة مجي مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانهما من داخل المبتدا والخبر قال
الشيخ اكمل الدين ورد بان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف ايضا لانه بمعنى
معنى صغيرا واصغر قال وكون ضرب بمعنى جعل طريقة المجاز لان ضرب جعل خاص وتجوز
مثلا هو المفعول الثاني وقال الشيخ سعد الدين هذا على ان مثلا هو الثاني وبعوضة هو الاول
وصح التنكير بحصول الفايدة اذا القصد بها الى اصغر صغير **قوله** وعلى هذا يحتمل ما وجوها
اخر ان تكون موصولة قلت هذا صريح في انها لا تحتمل الموصولة على قراءة النصب وليس
كذلك فقد ذكر ابن جرير على قراءة النصب انها موصولة حذف صدر صلتها ثم اورد
على نفسه ان حينئذ لا وجه له واجاب بانه له وجهين احدهما ان ما لما كانت
في محل نصب وكانت بعوضة صلتها اعربت باعرابها كما في قول حسان ن

فكفى بنا فضلا على من غيرنا ه

فان غيرنا اعربت باعراب من والعرب تفعل ذلك خاصة في من وما تعرب صلاتهما
باعرابهما والثاني انه على تقدير ما بين بعوضة الى ما فوقها فحذف بين ونصب بعوضة
قاما منه مقامه ثم حذفت الى كمثل ما لقا على حد قولهم احسن الناس ما قرنا فقدما اي ما بين
قرن الى قدم انتهى **قوله** حذف صدر صلتها قال ابو حيان اي الذي هو بعوضة
قال وهذا يبتني على مذهب الكوفيين لعدم اشتراطهم في جواز حذف الضمير طول الصلة
والبصريون يشترطون ذلك **قوله** وموصوفة الى نكرة موصوفة كذلك اي حذف
صدر الجملة التي هي الصفة اي هو **قوله** واستفهامية الى قوله ونظيره فلان لا يبالي
مما يهب ما دينارا ان قال صاحب الانتصاف لا يستقيم المعنى على ما اشار اليه لان هذا
الاستفهام انما يقع للانكار تنبيها بالادنى على الاعلى كما يقال فلان يعطي الاموال فما الدينار
فما الدينار ان واما ههنا فهم انكروا ضرب المثل بالذباب فلا يستقيم ان تكون البعوضة
فما فوقها في الصغر او الكبر على اختلاف المذهبين تنبيها بالاقل على الاكثر اذ هي وما فوقها
الاكثر في الحقارة ولا يجد لتصحيح المعنى وجها قال وانما اطلت لانه موضع ضيق بعد
فهمه وحسبك بمعنى انعكس فيه فهم الزمخشري وقال صاحب الانصاف لو تامل كلام
الزمخشري لوجد جواب اعتراضه فيه لانه قال اجيبوا بان الله لا يستحيي ان يضرب
من الامثال ما شاء البعوضة فما فوقها وذلك ان المسلوب عنه تعالى ان يستحيي ان يضرب

مثلا وهو نكرة في سياق النفي فتعم كل مثل على اختلاف انواعه فما البعوضة فما فوقها في الكبر
اذا الكل في الجواز سوا او فما البعوضة فما فوقها في الحقارة اذا المبالغة في تحقيره لا تخرجه
عن كونه مثلا والكل جائز ولا يلزم في الاستفهام بما ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى
بل قد يكون للانكار على من سمع قاعدة قد تقررت فسال عن بعض جزئياتها وقال
لم جاز هذا مع وضوح الدليل على جواز الكل لاشتراك الجميع في علة واحدة وليس بعجيب
ما وهم فيه فطنه من ضيق مجال هذا البحث فقد قال الشاعر

وكم من عائب قولا صحيحا ۞ وآفته من الفهم السقيم

وفي الحاشية المشار اليها ادعى بعض الفضلا ان هذا الوجه غلط من المحشي وان فيه انعكس
فيه فان تمثيله بقوله فلان لا يبالي بما وهب ما دينارا ودينارا ان عكس هذا المثال
فان من سمح باعطا الكثير كان سماحه باعطا القليل اولى فما وجه سوالك عن الدينار
والدينارين اذ هو داخل تحت قولك لا يبالي بما وهب من باب الاولى واما هنا فاذا لم يستحي
من ضرب الامثال بالاشيا الكاملة الجليلة لا يكون ضرب المثل بالبعوض جائزا من باب
الاولى لانهم انما استنكروا احتقارها ولو ضرب بشي شريف او جليل ما استنكروه قال وجوابه
ان المحشي لم يدع انه من باب الاولى حتى يرد عليه ما قيل ولكن اذا ذكرت قاعدة كلية يندرج
تحتها جزئيات فسال سائل عن جزئياتها واحدة واحدة توجه الانكار عليه كما لو قال يحرم
الربا في كل مطعوم فقال قائل فما تقول في السفرجل والتفاح واللوز فانك تقول له قد قلت
انه يحرم الربا في كل مطعوم فما سوالك عن التفاح وغيره كذلك هنا قال ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ومثلا نكرة في سياق النفي تعم البعوض والذباب والعنكبوت وغيرها **قوله**
والبعوض فعول من البعض والبعوض في اصله صفة على فعول كالقطوع والخموش
فغلبت واشتقاقه من البعض وهو القطع كالبضع والعضب **قوله** غلب على هذا
النوع يعني غلب استعمال هذه الصفة في هذا الحيوان المعروف **قوله** كالخموش قال
الشيخ اكمل الدين انه ايضا في الاصل صفة تغلبت وهو بفتح الخا البعوض في لغة هذيل سميت به
لكثرة خمشه اي خدشه **قوله** او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة قال
الشيخ اكمل الدين هذا الوجه هو الذي مال اليه المحققون لمطابقته البلاغة ولما سيق له
الكلام واما الوجه الاخر فلا يظهر اذا حصبت بمورد النزول وانه كان في الذباب والعنكبوت
وفي هذا الوجه التوبيه معنوية والصغر في الحجم وفيه الترقي من الادنى الى الاعلى في الحقارة
قوله جناح بعوضة فانه عليه السلام ضربه مثلا للدنيا اي في قوله لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة اخرجه الترمذي من حديث سهل
بن سعد **قوله** روي ان رجلا من قريش خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكة الحديث اخرجه مالك والبخاري
ومسلم والترمذي قال الطيبي عن بعضهم اراد بقوله شوكة المعنى لا العين وهي المرة من شاك ولو اراد
العين لقيل بشوكة قال وفيه نظر يقال شيك الرجل فهو مشوك اذا دخل في جسمه شوكة
وجزم التفتازاني والشيخ اكمل الدين بان المراد المرة من لا واحد الشوك الذي هو الحسك
والفسطاط بيت من شعر **قوله** نخبة النملة قال في النهاية النخبة بالخا المعجمة العضة
والقرصة يقال نخبت النملة تنخب اذا عضت لقوله عليه السلام ما اصاب المسلم من مكروه فهو كفارة

لخطاياه

لخطاياه حتى نخبة النملة قال الطيبي لم اقف له على رواية وقال الشيخ ولي الدين العراقي لم
اقف عليه بهذا اللفظ **قوله** اما حرف يفصل ما اجمل ويوكد ما به صدر ويتضمن معنى
الشرط الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني انه ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد
فمنطلق معناه مهما يكن من شي مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون الحرف ثم ليست هي بحرف
شرط بل فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك تجاب بالفا على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط
وسر ذلك انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعد ما يتعلق به شي من الجملة جعلوه في موضع الملزوم
اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزا فدل على لزوم الحكم وانه كاين البتة ولا محالة
والى هذا اشار ببيان فايدته وذكر ابن الحاجب في تحقيق معناها وجه جواز تقدم ما في حيز
الفا عليها انها للتفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد تذكر الاقسام وقد يذكر قسم
ويترك الباقي كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها
لجريه على طريقة واحدة كما التزموا حذف متعلق الظروف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار
لان المعنى مهما يكن من شي او يذكر من شي والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض
من الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزا الجملة
الواقعة بعد الفا والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه
وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتدا لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفا لكنهم
خالفوا الابتدا ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها
في الجملة الواقعة بعد الفا من كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى
انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة
وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه حكم عليه ولما كان
كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع صفة وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي
وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعدها من اول
على حسب ما هو عليه في جملته ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل
القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون هناك مانع وتبين وجه
ما نقل الفاضل في تقديم الصحيح لما يمتنع تقديمه وحاصله التنبيه على ان الواقع بعدها
هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفا **تنبيه**
وقع في المغني لابن هشام ان اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد قال الشيخ بدر الدين بن الدماميني
في حاشيته وهو معترض فقد صرح غير واحد من النحاة ان اما ليست بحرف شرط بل فيها
معنى الشرط قال الشيخ بها الدين السبكي في شرح التلخيص اما من الادوات
التي يحصل بها التعليق وليست شرطا وبذلك صرح شيخنا ابو حيان ونقل عن بعض اصحابه
انها حرف اخبار متضمن معنى الشرط ولو كانت اداة شرط لاقتضت فعلا بعدها لكنها اغنت
عن الجملة الشرطية وعن ادوات الشرط وهي من اغرب الحروف لقيامها مقام اداة شرط
وجملة شرطية ولكونها تدل على الشرط حكم ان معنى زيد فذاهب الاخبار بانه سيذهب
في المستقبل لان زيد ذاهب جواب الشرط ولا يكون جوابه الا مستقبلا هذا كلامه قال
الدماميني وقد يقال انه يجعلها حرف شرط باعتبار تضمنها لمعنى الشرط لا باعتبار انها موضوعة
للشرط والاضافة تكون لادنى ملابسة انتهى وقال ابو حيان في شرح التسهيل قال بعض اصحابنا

اما حرف اخبار متضمن معنى الشرط فاذا قلت اما زيد فمنطلق فالاصل ان اردت معرفة حال
زيد فزيد منطلق ثم حذفت اداة الشرط وفعل الشرط وانيبت اما مناب ذلك ولو كانت
شرطا لكان ما بعدها متوقفا عليها وانت تقول اما علما فعالم فهو عالم ذكرته انت او لم تذكره بخلاف
ان قام زيد قام عمرو فقيام عمرو متوقف على قيام زيد فاجيب بانه قد تجي الشرط على ما ظاهره
عدم التوقف عليه كقوله ٠ من يك ذا بت فهذا بتي ٠
الا ترى انه موجود كان لغيرت او لم يكن وقولهم اما علما فعالم فالمعنى مهما تذكر عالما فذكرك
حق لانه عالم ولا يكون ذكره خاصي تذكره فقد تضمنت معنى الشرط وانابوا اما مناب
الشرط وفعله وفي البسيط قال ابن السيد اما حرف اخبار يتضمن معنى الشرط ونقض بنحو
اما زيدا فاضرب وقد الغز الشيخ علم الدين السخاوي في اما هذه فقال
٠ وايّ كلمة في حكم شرط ٠ وجاجوابها ينبيك عنها ٠
٠ وقد جمعوا حروف الشرط عدا ٠ وما عدت لعمر ابيك منها ٠
وكذلك يجاب بالفا قال الشيخ اكمل الدين اسند لاله على تضمنه معنى الشرط بدخول الفا في
جوابه فيه نظر لان دخوله بعد كونه للشرط فلا يكون علة له قال والجواب ان معنى الشرط
علة للدخول والدخول دليل عليه فاختلفت جهة التوقف **قوله** وفي تقدير الجملتين تنبيه
اجماد قال الطيبي لتبين من احمد ته اي صادفته محمودا او انما هو من احمدت ضيعة واحمدت
الارض رضيت سكناها وجاورته فاحمدته جواده قاله في الاساس في قسم المجاز وقيل حكم
بكونه محمودا كالاكفار حكم بكونه كافرا **قوله** والضمير في انه للمثل او لان يضرب
قال ابو حيان الاظهر الاول لقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز المشار اليه بالمثل والتقسيم
ورد على شيء واحد فظهر انه عايد على المثل وزاد بمعنى الذي وما بعده صلته قال ابو حيان
والعايد محذوف اذ فيه شرط جواز الحذف والتقدير ما الذي اراده الله **قوله** والمجموع خبر
ما قال الشيخ سعد الدين باطباق النحاة وان المبتدا نكرة والخبر معرفة **قوله** ليطابق
الجواب السوال اي في كونه جملة اسمية على الاول وفعليه على الثاني **قوله** والارادة نزوع
النفس الى اخره ذكر الامام انه لا حاجة الى تعريف الارادة لانها من الضروريات فان الانسان
يدرك لبديهته التفرقة بين ارادته وعلمه وقدرته والمه ولذته ثم حدها ثم بانها صفة
تقتضي رجحان احد طرفي الجايز على الاخر لا في الوقوع بل في الايقاع قال واحترزنا بهذا
القيد الاخير عن القدرة **قوله** فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه الى اخره هذا قول
النجار من المعتزلة فالارادة عنده من الصفات السلبية لا الثبوتية **قوله** وقيل
علمه باشتمال الامر الى اخره هذا راي الجاحظ والكعبي وابي الحسين البصري منهم **قوله**
والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه الى اخره
هذا راي الاشاعرة فهي صفة ذاتية قديمة زايدة على العلم وقوله بوجه دون وجه احتراز
عن القدرة فانها لا تخص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجودة للفعل مطلقا **قوله** ومثلا
نصب على التمييز قال الشيخ سعد الدين قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون
في اسم الاشارة وتمامها بنفسهما من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف
المقصود منهما مثل يا له رجلا ويا لها قصة ولله درك من بطل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل
هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما في ساير الاسما الجامدة المبهمة التامة بالتنوين

ونحوه قلنا اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاني رجل فلله دره رجلا ويا لك رجلا
في الخطاب المعين وقال الله عز قائلا او من قايل ولقيت زيدا فابلاه الله شاعرا وانتفع بهذا
سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو بنفس المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد رجلا ونعم ايام الشباب
معيشه وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الاية اشارة الى المثل في التمييز عن النسبة وهي نسبة
التعجب والانكار الى المشار اليه وقال ابو حيان انتصاب مثلا على التمييز اي من مثل وهو المختار
وجاء على معنى التاكيد لانه من حيث اشير اليه علم انه مثل فجا التمييز بعده موكدا للاسم الذي اشير اليه
قوله او الحال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية قال ابو حيان هو حال من اسم الاشارة
اي متمثلا به والعامل فيه اسم الاشارة وقال الشيخ سعد الدين وذو الحال هو اسم الاشارة واما
العامل فهو الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة
وذي الحال الضمير المجرور الذي في اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية
في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففي الاية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا انتهى
وجوز ابو البقا ان يكون صاحب الحال اسم الله اي متمثلا ثم قال الشيخ سعد الدين وايقاع تمييزا
او حالا من هذا يشعر بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتمل الضمير في انه
الحق **قوله** او بيان للجملتين الى اخره قال الطيبي كلتا الجملتين مشتملة على الكثرة وعلى معنى
الضلالة والهدى وبين قوله يعلمون انه الحق من ربهم ويقولون ماذا اراد الله بهذا
تنبيه بقوله يضل الى اخره ذلك وكشف المعنى **قوله** قليل اذا عدوا وكثير اذا اشتدوا
هو للمتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن لبني بشار وقبله
٠ ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ٠ كانهم من طول ما التثموا مرد ٠
٠ ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٠ قليل اذا عدوا وكثير اذا اشتدوا ٠
٠ ان الكرام كثير في البلاد وان ٠ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ٠
٠ قال روبة **قوله** فواسقا عن قصدها جوابرا ٠
اوله
يذهبن في نجد وغور غائرا ٠ فواسقا عن قصدها جوابرا ٠
نصف نوقا يمشين في المفاوز ويذهبن عن استقامة الطريق غورا عطف على محل الجار والمجرور
فواسقا خوارجا والقصد الطريق المستقيم وجوايرا من جاير عن القصد قال الاعرابي
لم يسمع فظ في كلام الجاهلية ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجيب وانه كلام عربي **قوله** المتغابي
بالغين المعجمة والموحدة من تغابى اي تغفل **قوله** واستعماله في ابطال العهد وذلك انه
شبه العهد بالحبل لما فيه من ثبات الوصلة لتشبيهما بليغا حتى انه جبل من الحبال ثم لحظ
الوهم في تصويره في صورة الحبل فحصله بالحبل واخترع ما يلازم الحبل من النقض ثم
اطلاق النقض المحقق على ذلك المخترع على سبيل الاستعارة التخيلية ثم اضافته الى العهد المتخيل
لتكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقي ولو لم يذكر النقض يعلم ان العهد مكان الاستعارة فما في قوله
ما هو من روادفه واقعة على النقض والضمير في روادفه للحبل وقال الشيخ سعد الدين
يعني انه استعارة بالكناية حيث سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل
ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة تخييلية تقريبية حيث شبه ابطال العهد
بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جاءت وحسنت بعد اعتبار تشبيه
العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد قال وبهذا ظهر ان الاستعارة

بالكناية فلا توجد بدون التصلية وان قرنها فتكون استعارة تحقيقية **قوله** والعهد الموثق بفتح
الميم مصدر بمعنى الوثوق او اسم موضع اي موضع الوثوق قاله القطب **قوله** وهذا العهد لما العهد
المأخوذ بالعقل الى اخره الذي اختاره ابن جرير القول الثاني وانها نزلت في منافقي اهل
الكتاب **قوله** الضمير للعهد انم من دجعة الى الله فعلى الاول هو من اضافة المصدر
الى المفعول وعلى الثاني من اضافته الى الفاعل قاله ابو البقا ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر
هذا ذكره الزمخشري وتابعه ابو البقا ورد بان النحويين لم يذكروا سمعا لا في صيغ المصادر
حتى ان ابا العباس بن الحجاج وابن مالك لم يذكروا ذلك مع انهما من اكثر الناس استبعاثا لابنية
المصادر واصل بمفعال ان يكون وصفا كمطعام ومسقام قال ابن عقيل ويجوز حمل كلام الزمخشري
على ارادة انه اسم واقع موقع المصدر كعطاوية صرح بن عطية **قوله** يحتمل كل قطيعة
الى اخره قال ابن جرير بعد حكايته هذا المذهب غير بعيد من الصواب الا ان الله تعالى
قد ذكر المنافقين في غير اية من كتابه فوصفهم بقطع الارحام فهذه نظير تلك غير
انها وان كانت كذلك فهي دالة على شرهم الله تعالى كل قاطع قطع ما امر الله بوصله رحما او غيره
قوله وبه سمي الامير الذي هو واحد الامور قال الطيبي اي العقد والشان لان الامر
المصطلح جمعه اوامر **قوله** وان يوصل يحتمل النصب والخفض زاد ابو البقا
والرفع على تقدير المبتدا اي هو **قوله** واشترا النقض بالوفا قال الشيخ سعد الدين
اشارة الى انهم جعلوا لما اطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة ٥
المكنية حيث استبدلوا شيا بشي **قوله** بانكار الحال الى اخره تبنى ان كيف سوال
عن الحال فيكون انكار الحال الكفر وهو ليس بمطلوب والمطلوب انكار الكفر
وحاصل الجواب ان انكار حال الكفر انكار الكفر بطريق برهاني لان كل شي يوجد
لا ينفك من حال فالحال من لوازم الشي واذا نفي اللازم انتفى الملزوم قطعا فهو
كقولك ليس بكثير الرماد كناية عن ليس بمضياف قال الطيبي ونقل عن الزمخشري انه
قال في الفرق بين الهمزة وكيف ان كيف سوال تفويض لاطلاقه فكان الله فوض الامر
اليهم من ان يحسوا باي شي اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت فانك تقول
احاك راكبا ام ماشيا فتوقت وتحصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح كيف سوال
عن الحال وهو ينتظم الاحوال كلها والكفار حين صدور صدور الكفر عنهم لابد ان يكونوا
على احدى الحالتين اما عالمين بالله واما جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد افي حال
العلم تكفرون بالله او في حال الجهل هذا معنى التفويض في الاية **قوله** او مع التغليب
عطف على قوله مع الذين كفروا **قوله** النعم العامة هي خلق ما في الارض لهم والخاصة
بهم احياهم بعد الموت **قوله** وما تم كل ما في الارض كالارض الى اخره اقول
ان تم الارض على وجه الاخر عربي بليغ وهو الاستغنا بالمضاف عن المضاف اليه
مع ارادتهم نيته كقولهم راكب الناقة طليحان اي الناقة وراكبها فثنى الخبر على اعتبار المضاف
والمضاف اليه مع ارادته مع ذكره في التسهيل وغيره وكذلك الاية فقوله
ما في الارض في تقدير الارض وما فيها **قوله** وجميعا حال عن الموصول الثاني
في الحاشية المشار اليها هو جواب على تقدير سوال هل اريد بالتوكيد توكيد الضمير الذي
في لكم وهو مفعول الموصول الاول اي خلق لكم جميعا ما في الارض او اريد توكيد الموصول الثاني

وهو ما اختاره ان يكون توكيدا للموصول الثاني لقربه ولان المنة بتعديد النعم اظهر من المنة
بتعدد النعم عليهم لان تعداد النعم يتصل الى كل واحد واحد ولان سياق الايات انما هو في تعداد
الايات ولهذا قال بعد هذا ثم استوى الى السما فسواهن وقال ابو حيان انتصب جميعا على الحال
من المخلوق وهي حال موكدة لان لفظ ما في الارض عام ومعنى جميعا العموم فهو مرادف من حيث
المعنى للفظة كل كانه قيل ما في الارض كله **قوله** ثم استوى الى السما قصد اليها الى اخره
قال الطيبي في الاساس ومن المجاز استويت اليك قصدتك قصدا لا الوي على شي ولما لم يكن في
الاعتدال والاستقامة المتوامي به العقد المستوي مجازا لمزية التعدية بالي ثم شبه بهذا
القصد الذي يختص بالاجسام ارادته الخاصة تعالى عن صفات المخلوقين ثم استعير لها ما كان
مستعملا في المشبه به استعارة مصرحة تبعية وفي الحاشية المشار اليها الاستوا حقيقة
الاعتدال والاستقامة وتمام الخلق والقوى ومنه ولما بلغ اشده واستوى فاذا اطلق
في حق الباري استحال ارادة الحقيقة فتعين حمله على المجاز وله طريقتان احدهما
استعماله للاستوا بمعنى الاستيلا قال الشاعر ٥
قد استوى بشر على العراق ٭ من غير سيف ودم مهراق ٭
وحمل قوله تعالى ثم استوى على العرش حيث وقع والثانية العقد المستوي الى الشي
من غير تعوج على غيره ماخوذ من استوا السهم وعلامة هذا المجاز ان يعدى بالي والاول
يعدى بعلى وعلى الثاني يحمل قوله تعالى ثم استوى الى السما لاستحالة ارادة الحقيقة
والمجاز الاول **قوله** والمراد بالسما هذه الاجرام العلوية او جهات العلو قال الطيبي
انما عدل الى هذا التاويل لفقدان المطابقة بين ذكر السما والضمير فسواهن افرادا وجمعا
فاصدا الكلام حينئذ ثم استوى الى فوق فسوى سبع سموات الا ترى حين جعل السما في معنى
الجنس او الجمع كيف جعل الضمير للسما لحصول المطابقة فاذن المعنى على التقديرين الاخرين
ثم اراد تسوية السموات فسواهن سبعا كقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم اي فاعزموا
على التوبة فاقتلوا انفسكم لكن الاول اقضى لحق البلاغة ومقام ارادة تفصيل خلق السموات
على الارض بدليل ايثار ثم الدالة على التراخي في الرتبة ادعى له فافراد السما لارادة جهة فوق
تاذون بالتفصيل اذ السمع عنها بما تعظيم لها مع ادنى تصوير الفوقية في هذا الجانب
تصويرا ضدها فيما يقابلها ولتربية هذه الفايدة ابهم ضمير السموات ليشوق الى ما بينه
ثم جي بها تفسيرا له فحصل من ذلك مزيد التفخيم لشانها وان تثبت تحرت ذو تك
في قولك ربه رجلا وقولك رب رجل لتعرف الفرق وليس في ارادة الجنسية تلك
الفوايد ولا الجمعية مع ان تلك لغية غير فصيحة واما الفرق بين المضمين فان الضمير
في فسواهن اذا رجع الى السما على المعنى كان سبع سموات حالا اي فسواهن كلفته سبع
سموات او سبع سموات متعدده على انها حال مطلوبة بحوانزلناه قرانا عربيا واذا كان
الضمير مبهما كان سبع سموات نصبا على التفسير والتمييز نحو ربه رجلا نص على هذين النصبين
في صورة حم السجدة وقال الشيخ سعد الدين اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام
الستة او الاربعة فيما خلق السما والارض مبني على التقدير والتمثيل ولا ارى باعثا
على تفسير السما بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستوا بالقصد اليها مستتبعة وارادته
وهذا لا يرتضي سابقه الوجوه ثم يحصل ضمير فسواهن عايدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات

بل جعلوه مبهما مفسرا بسبع السموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وفيه من التفخيم والتشريق والابهام والتفسير والتمكن في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى دون ان يجعل الضمير للسما لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماة فان الجمعية لم يثبت والجنسية لم تكن كافية في عود ضمير الجمع المونث اليه مع فوات ما في الابهام ثم التفسير انتهى **قوله** ولم يتفاوت ما بين الخلقين قال ابو حيان في القدر والعظم **قوله** لا للتراخي في الوقت قال ابو حيان لانه لا زمان اذ ذاك قال وقيل لما كان بين خلق الارض والسما اعمال من جعل الرواسي والبركة فيها وتقدير الاقوات عطف بثم لما بين خلق الارض والاستوا **قوله** فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها احق من قول الكشاف يناقض نفي الحاشية المشار اليها انه ماخوذ عليه المنافيه من سوا الادب في ايراد السوال واللايق ان يقول ما وجه الجمع بين اذ وذاك **قوله** فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السما قال الشيخ سعد الدين الجواب بان تقدم خلق جرم الارض على خلق السما لا ينافي تاخر دحوها عنه لتبنى على ما ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السما عن خلق ما في الارض من عجايب الصنع حتى اسباب الذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام لا عن مجرد خلق جرم الارض وسنذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السما عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما فيها في يومين وكثير ذلك في الروايات فلا يبعد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يقول على واقية كون ايجاد السما متقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يجاب بحمل تاويل قوله والارض بعد ذلك دحاها انتهى وقال الامام ثم هنا من جهة تعديد النعم كما تقول لصاحبك الیس قد اعطيتك كذا ثم رفعت منزلتك ثم دفعت الخصوم عنك ولعل بعض ما اخر قد تقدم فثم على هذا مجاز لمجرد التفاوت قلت اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسما والصفات عن سعيد بن جبير وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم فالسجاد جل لي ابن عباس فقال اريت اشيا تختلف علي من القران قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال سمع الله تعالى يقول ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض حتى بلغ طايعين فبدا بخلق الارض في هذه الاية قبل خلق الارض فقال ابن عباس اما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمداين والعمران والخراب فهذه اربعة وقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملايكة الحديث واخرج

عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات **قوله** وهن ضمير السما ان فسرت بالاجرام لانه جمع قال الزجاج واحدها سماه وقيل سماوة **قوله** او في معنى الجمع قال ابو حيان اي اسم جنس يصدق اطلاقه على المفرد والجمع ويكون مرادا به هنا الجمع **قوله** والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا قال ابو حيان الضمير الذي يفسره ما بعده عندهم منحصر في ضمير الشان ومرفوع باب نعم والمرفوع باول المتنازعين والمجرور برب والمجعول خبره مفسرا له كقوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا والمبدل منه مفسره وما ذكره الزمخشري ليس واحدا منها الا ان يجعل سبع سموات بدلا وهو الذي يعضده تشبيهه بربه رجلا فانه ضمير مبهم ليس عايدا على شي قبله لكنه يضعف ايضا لعدم ارتباطه بما قبله ارتباطا كليا لا قتضايه انه اخبر بامرين احدهما انه استوى الى السما والاخر انه سوى سبع سموات والظاهر ان الذي استوى اليه هو بعينه وقال السفاقسي للظاهر انه قصد البدلية لان فسر سوى بمعنى عدل وقوم فيتعدى الى واحد فتعين ان يكون سبع سموات بدلا منه ولولا ذلك لجاز ان يكون عنده بمعنى صير ويكون المفعول الثاني مفسرا له لانه خبر المبتدا في الاصل فرجع الى المبتدا الذي يفسره الخبر وقوله هو الذي يعضده تشبيهه بربه رجلا وانه ضمير مبهم هذا لا يقتضي الا التفسير لا البدلية وقوله لكنه يضعفه بعدم ارتباطه بما هو مرتبط لانه فسر السما بالعلو والاستوا بالقصد قال كانه قيل استوى الى فوق ثم عطف عليه فسواهن على معنى التسوية اي لما قصد الى العلو سوى منه سبع سموات فليس الذي استوى اليه بعينه هو المسوى انتهى **قوله** سبع سموات بدل او تفسير قال ابو حيان اعرب بعضهم سموات بدلا من الضمير على ان الضمير عايد على ما قبله وهو صحيح نحو اخوك مررت به زيد قال واجاز وان يكون مفعولا ثانيا لسوى ويكون بمعنى صير وجعله بمعنى صير ليس بمعروف في اللغة **قوله** الحساب ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قال الامام هي كرة القمر ثم كرة عطارد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل والفلك الثامن الذي حصلت الكواكب فيه والتاسع هو الفلك الاعظم وهو يتحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة **قوله** قلت فيما ذكروه مشكوك اقول هذه الامور لا يجوز التعويل عليها لانها اخبار صدرت عن فلاسفة اليونان في احوال الملوك الاعلى بغير علم ولم يرد عن احد من الانبيا خبر يصدق شيا فيها وقد قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم **قوله** ومبنيا لشبههما بالموصولات قلت الاولى ان يقال لشبههما بالحروف في الافتقار الى جملة كالموصولات لان مراد علة البنا على شبه الحرف ونزيد ان لشبههما بالحروف في الوضع **قوله** واستعملنا للتعليل والمجازاة قلت هو لف ونشر فحمل فان ادعي التي تستعمل للتعليل واذا هي التي تستعمل للمجازاة ولا يعرف ورود ان للمجازاة ولا اذا للتعليل وقد راسلني الخطيب عند كتابته على هذا المحل فاجبته بذلك وانكر ابو حيان ورودان للتعليل البتة وقال ابن هشام في المغني الجمهور لا يثبتونه وقال في اذا انها لا تعمل الجزم الا في الضرورة **قوله** ومحلهما النصب ابدا بالطرفية قال الطيبي فيه نظر لان اذا قد تقع اسما نحو اذا يقوم

ربه وقال ابن هشام في المغني ان لها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوايل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملايكة واذ قلنا للملايكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضايه حينيذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للحذف نحو يوميذ وحينيذ او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وقال في اذا الجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وزعم ابو الحسن انها تخرج بحتى وزعم ابو الفتح انها تقع مبتدا وخبرا وزعم ابن مالك انها تقع مفعولا وزعم اخرون انها تقع في موقع جر بدلا **قوله** واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى انا قيل اذكر الحادث اذا كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه في الحاشيه المشار اليها استشكل بعض المتاخرين وورود الامر بذكر الاوقات لا بذكر نفس ما جرى في الوقت وكانه يقول اي فايدة في تذكار ذلك الزمان واجيب عنه بان الشي بالشي يذكر وقد يعظم الزمان لعظم ما يقع فيه وتشرف لشرفه اما الاول فكقوله تعالى عذاب عظيم يوم وقال تعالى يوما عبوسا قمطريرا والغالب اهله واما الثاني فقد قال العلما انما شرف شهر رمضان وليلة القدر والايام المعلومات لشرف الاعمال الواقعة فيها فلذلك امر بذكر الوقت لانه عظم وشرف بما وقع فيه قال واعلم ان مسايل اذ متى امكن ان يعمل فيها لفظ موجود وتبقى على الظرفية كان خيرا من ان تضمر لها فعلا وتجعلها مفعولا لامرين احدهما ان الاضمار خلاف الاصل والثاني ان جعلها من الظرف المتصرفة على خلاف قوا عد النحاة **قوله** وما له في الاية قالوا واذ ذكروا على التاويل قال الطيبي او وجه لان تقدير اذكر يقتضي تذكيرا مجددا فيكون كقصة مستقلة فلا كذلك العطف فيكون قوله هو الذي خلق لكم تذكيرا للدلايل الافاق وهذه للدلايل الانفس وقال الشيخ سعد الدين الاحسن ان يجعل هذا الامر على تقدير واذكر عطفا على محذوف قبله اي شكر النعمة في خلق الارض والسما واذكروا اما على تقدير انتصابه بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشا واخبارا ولهذا جعل صاحب الكشاف الوجه الاول ارجح بعني كونه باضمار اذكر وقال ابو حيان ذكروا في اعراب اذ هنا ثمانية اقوال ينزه عنها كتاب الله والذي نختاره العربية نصبه بقوله قالوا اتجعل اي وقت قول الله للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها كما تقول اذ جيتني اكرمتك اي وقت مجيك اكرمتك فهذا وجه حسن سهل واضح **قوله** او مضمر دل على مضمون الاية المتقدمة مثل وبدا خلقكم اذ قال قال ابو حيان هذا القول لا تحرير فيه لان ابتدا خلقنا لم يكن وقت قول الله للملايكة اني جاعل في الارض خليفة لان الفعل العامل في الظرف لا بد ان يقع فيه اما ان يسبقه او يتاخر عنه فلا لانه لا يكون له ظرفا **قوله** وعن معمر انه مزيد قلت هو ابو

ابو عبيدة معمر بن المثنى الامام المشهور صاحب مجاز القران وغيره من المصنفات توفي سنة تسع وماتين وقيل بعد ذلك **قوله** والملايكة جمع ملاك على الاصل قال الطيبي اصله ملاك بالهمزة ثم ترك الهمز لكثرة الاستعمال فلما جمعوه الى الاصل **قوله** والتا لتانيث الجمع قال الشيخ سعد الدين معناه للتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع **قوله** وهو مقلوب مالك في الحاشيه المشار اليها لفظ مشتق من الالوكة وهي الرسالة ويقال لها مالكة فالاصل فيه مالك ثم قلت فصلا ملاكا على وزن معفل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ملكا على وزن فعل وكان قياس هذا ان يجمع على افعال كجمل واجمال وفرس وافراس لكنهم راعوا الاصل الثاني وهو ملاك اعني بعد القلب وقيل ان يخفف فجمع على قياس نظايره فقوله جمع على الاصل لا يريد به الاصل الاول قبل القلب والا كان قياسه مالك كمادبة ومادب لكن يريد به ما اتصل بعد قلبه وقبل تخفيفه **قوله** من الالوكة تصريح بان ميمه زايدة وهو راي الجمهور وذهب طايفة الى انها اصليه ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح وهو القوة او لقوتهم من الملك بالكسر فهو فعل بمعنى مفعول لانهم مملوكون لله قولان واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير ماخوذ من شي قال ان العرب لا تشتق فعله ولا تصرفه وهو مما فات علمه **قوله** وجاعل من جعل الذي له مفعولان زاد في الكشاف ومعناه مصير **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى خالق قال ابو حيان فيتعدى الى واحد قال وهذا القول عندي اجود لانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فظاهر هذا انه مقابل لقوله جاعل في الارض خليفة فلو كان الجعل الاول على معنى التصيير لذكر ثانيا فكان اتجعل فيها خليفة من يفسد فيها واذا لم يات كان انه معنى الخلق ارجح ولا احتياج الى تقدير خليفة لدلالة ما قبله عليه **قوله** والمراد به ادم عليه السلام الراغب انما استخلف الله تعالى ادم لقصور المستخلف عليه ان يقابل التاثير من المستخلف وذلك ظاهر فان السلطان جعل الوزير بينه وبين رعيته لقربه الى قبولهم منه وكذلك الواعظ جعل بين العامة والعلما الراسخين فان العامة اقبل منهم من العالم الراسخ وليس ذلك لعجز بل لعجز العامة عن القبول منه **قوله** تعجب من ان يستخلف قال الطيبي اي وردت الهمزة معنى التعجب لانه لا يجوز ان يحمل على الانكار لانه لا يتصور من الملايكة **قوله** من يسبح في الارض والما الراغب التسبيح اصله من السبح وهو سرعة الذهاب في الما واستعير لمجرى النجوم في الفلك ولجري الفرس **قوله** وبحمدك من موضع الحال قال ابو حيان وهي حال متداخلة لانها حال في حال وقال ابن الشجري ان شيت علقت البا بالتسبيح اي نسبح بالثنا عليك وان شيت قدرت نسبح معلقين بحمدك **قوله** اي ملتبسين بحمدك على ما الهمتنا بمعرفتك ووفقتنا لتسبيحك قال الطيبي توحيد لتقييد التسبيح بالحمد اي نسبحا مقيدا بشكرك وملتبس به **قوله** ونقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك يشير الى ان اللام للعلة وهو احد الاقوال فيها قال ابو حيان والاحسن ان تكون معدية للفعل كهي في قوله يسبح لله وسجد لله **قوله** اما بخلق علم ضروري بما فيه او القا في روعه وهو الالهام زاد غيره او بارسال ملك اليه او خطاب الله له او بخلق الاصوات في الاجسام المسميات قال الطيبي دل على الجواز البيان وقع التعليم بالوحي في اصول الاسما والصادر ومبادي الافعال وحروف عند فصول او اللغة في الاصلاح ثم بزيادة الهداية في التصريف والاشتقاق فافادت هذه

الا بان علم اللغة فوق التحلي بالعبارة فكيف علم الشريعة التي هي الحكمة **قوله** وادم اسم اعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح او من اديم الارض لما روي عنه عليه السلام ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك اتت بنوه اصنافا او من الادم الى اخره تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس **قوله** واشتقاقه مبتدا خبره تعسف اي ان ذلك انما يتاتى في الاسماء العربية والعجمي لا اشتقاق له قال الشيخ اكمل الدين واعترض عليه بانه توافق اللغتين غير منكر ولا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب وايضا ادم كان يتعلم العربية فلا يلزم من عدم الاشتقاق في المشبه به عدمه في ادم واياه باشتقاق حوا من الحوة واجيب بان الاصل عدم التوافق وبان الاشتقاق من خواص كلام العرب فانهم اطبقوا على ان التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق وان ادم كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل ولكن كان غالبه بالسرياني ويدل عليه ابتاه في اولاده ثم ان تكلمه بالعربي لا مدخل له في عربية اسمه واشتقاقه والكلام فيه ثم ان الاشتقاق في الاعلام العقدية اي التي لا تكون علة بالغلبة كاحمد وتغلب ونحوها منقولا ليس له معنى الا النقل عن مشتق وذلك لم يعرفه في المشبه به يعني ادريس وابليس واما في ادم فمن الادمة لا يناسب ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان جماله على الثلث من جماله وكذلك من اديم الارض اخرجه الفريابي وابن ابي جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات وورد مثله عن علي بن ابي طالب وابن مسعود اخرجه ابن جرير وذلك يقوم كونه عربيا وبه صرح الجواليقي وغيره قال الجواليقي في المعرب اسماء الانبياء صلوات الله عليهم كلها اعجمية الا اربعة اسماء وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد واديم الارض ظاهره وجهها والادمة لون يشبه لون التراب قاله الليث ويقاربه قول الجوهري لون يقارب السواد وقول الجوهري السمرة والحزن ما غلظ من الارض والاحياف جمع حجة ومثناة مختلفة وفيها المختلفون والحديث الذي اورده المص اخرجه احمد وابو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه البيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاءوا ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله اي ايس منها وعلى هذا هو عربي وقد اختاره ابن جرير ووجه عدم صرفه بكونه لا نظير له في الاسماء وفيه نظر من وجهين احدهما ان ليس ذلك معدودا من موانع الصرف والثاني ان له نظائر منها اعريض للطلع واحريض للعصفر وسيف اصليت اي صقيل **قوله** والهمه معرفة ذوات الاشياء واسمائها في الحاشية المشار اليها اختلف الناس في الذي علم ادم على ثلاثة اوجه احدها انه علم الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعاني وهذا هو ظاهر قوله وعلم ادم الاسماء الثاني انه علم منافعها فان المزية في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا بمعرفة اسمائها كذا وكذا وهذا وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ والثالث وهو الذي سلكه الزمخشري انه علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى فاذا قلنا بالاول

ففيه

ففيه وجهان احدهما انه علم الاسماء الموضوعة بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوي قول من قال ان اللغات توقيفية والثاني انه علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالتواضع انتهى تلك القول الاول هو الوارد عن ابن عباس **قوله** اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه قال ابو حيان يحتمل هذا ويحتمل ان يكون التقدير مسميات الاسماء فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال ويترجح الثاني بقوله ثم عرضهم لان الاسماء لا تجمع كذلك وقال الشيخ سعد الدين انما احتيج الى اعتبار هذا الحذف ان يتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء هؤلاء لم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء لينتظم تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وفي الحاشية المشار اليها انما احتيج الى اضمار المسميات لقوله ثم عرضهم وانما تعرض الاعيان لا الاسماء ولان قوله عرضهم جمع من يعقل والاسماء لا تعقل ولان قوله انبئوني باسماء هؤلاء وانبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم يدل على ان المراد المسميات **قوله** فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا قال ابو حيان ما ذكره من التعويض ليس مذهب البصريين بل هو مذهب بعض الكوفيين ولو كانت ال عوضا من الضمير لما جيء بالضمير معها في قول النابغة رحيب قطاب الجيب منها وقال السفاقسي قد نقل ابن مالك في شرح التسهيل عن الكوفيين وبعض البصريين واختاره وان بعض المتاخرين قد عد هذه المسئلة من مسائل الاختلاف بين البصريين والكوفيين وقد انكر ذلك ابن خروف وقال لا ينبغي ان يجعل خلافا لان سيبويه قد جعل الالف واللام عوضا من الضمير في قوله في باب البدل ضرب زيد الظهر والبطن وهو يريد ظهره وبطنه قال السفاقسي وقول ابي حيان لما جيء بالضمير معها لا يلزم لانه قد يقال انه اذا جيء بالضمير لم يقصد العوضية وقال الشيخ سعد الدين ظاهر كلام الكشاف ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفي ذلك في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ولم يقل به في واشتعل الراس شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان الظاهر على خلافه اي يقال ليس كل ما يذكر من المحتملات مختارا عنده والذي ذكره هناك انه يجوز ان يكون تعريفا لاسيما كانها مقام التعريف الاضافي لا ان تكون اللام عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه اريد ما هي معين وكذا في واشتعل الراس شيبا انه لم يضف الراس اكتفى بعلم المخاطب من جهة جعله خبرا عن ابي وغطفه على وهن العظم مني وظهر ان المعنى على الاضافة من غير ان تكون اللام بدلا عن المضاف انتهى **قوله** لان العرض السؤال عن اسماء المعروض ولا يكون المعروض نفس الاسماء قال القطب فيه نظر لانه كما يجوز ان يعرض المسمى ويستكشف اسمه كذلك يجوز ان يعرض الاسم ويستكشف عن مسماه قلت لكن الاثار الواردة تدفعه فانها مصرحة بان المعروض المسميات وطلب ذكر اسمائها واعلم انه لي مناسوا لا وذلك ان المسميات اعيان ومعان وعرض الاعيان ظاهر فكيف عرضت المعاني كالالم واللذة والفرح والحزن والعلم والجهل والجوع والعطش والمصادر باسرها ولا محيص عن ذلك الا بما قررته غير مرة ان المعاني انما هي غير مرئية في هذا العالم واما في عالم الملكوت فهي متشكلة باشكال تختص بها

بحيث تزكي وتنطق وهذا نحو من عالم المثال الذي اثبته طائفة ولا يغرنك تعجب من يقول
من انكره فنحن قد قامت الادلة عندنا على اثباته وتدل عليه الاحاديث الواردة في تشكل
الايمان والصلاة والقراءة والعلم والايام والليالي والرحم وتكلم كل بما ذكر ومحاورته وقد
الفت في ذلك رسالة سميتها المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة وقد قال الشيخ عبد
الغفار القوصي في كتاب التوحيد المعاني تتشكل ولا يمتنع ذلك على الله تعالى **قوله**
وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء في الحاشية المشار اليها حقه ان يقول
وانما ذكر وجمع جمع من يعقل لان جوابه تستعمل الامرين **قوله** وقرئ وعرضهن وعرضها
على معنى سماهن او سماها قال الشيخ سعد الدين انما اعتبر حذف المضاف لان
العرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء
والا فعليه منع ظاهر لجواز ان تعرض الاسماء ويسال عن معانيها واما لم يجعل الضمير
للمسميات المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل عرضهم
واما على تقدير عرضهن او عرضها فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات
بمعنى مضافا اليه بل ههنا مضافا ليلا يكون تبرعا للحذف في الموصول الى ما قلنا مثل
قوله تبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكته عليه وبكته قرعه على الامر والزمه
حتى عي بالجواب **قوله** ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة او ان خلقتم
واستخلافهم وهذه صفتهم لا بالحكمة وهو وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالتهم اقول
غير هذا التقدير اولى منه فقد ورد انهم قالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم منا ولا اعلم
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعن الحسن البصري وقتادة والربيع بن انس
فالتقدير ان كنتم صادقين في اني ان جعلت خليفة من غيركم افسد وسفك الدماء
وان جعلتكم فيها اطعتم واتبعتم امري فانكم اذا كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين عرضهم
عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون بين ايديكم وتشاهدونهم فانتم بما هو غير موجود من
الامور التي ستكون اخرى ان تكونوا غير عالمين فلا تسألوني ما ليس لكم به علم فاني اعلم
بما يصلحكم ويصلح خلقي **قوله** سبحان من علقمة الفاخر ياتي في سورة الاسراء **قوله** على
وجه ابسط قال الشيخ سعد الدين حيث تعرض للتفاصيل وان كان ما لا يعلمون
اوجز واشمل للكل الا انه خص بما خفي من مصالح الاستخلاف فحينئذ يكون هذا اشمل واكمل
قال الطيبي وانما قال ابسط ولم يقل بيان له لان معلومات الله تعالى لا نهاية
لها وغيب السموات والارض وما يبدونه وما يكتمون لم يكن قطرة من تلك الابحر لكنه
نوع بسط من ذلك المجمل **قوله** نزل على شرف الانسان ومزية العلم قال الامام هذه
الاية دالة على فضل العلم فانه سبحانه ما اظهر كمال حكمته في خلقه آدم الا بان اظهر علمه
فلو كان في الامكان وجود شيء اشرف من العلم كان من الواجب اظهار فضله بذلك
الشيء لا بالعلم **قوله** والاعطفه بما يقدر عاملا فيه قال ابو حيان فتنزل العامل في ان
هذه الى ويحتمل عندي ان يكون محذوفا فادل عليه قوله فسجدوا لان السجود ناشئ عن
الانقياد **قوله** قال الشاعر ٭ ترى الاكم فيه سجدا للحوافر ٭
هو لزيد الخيل واوله ٭ بجمع تضل البلق في حجراته ٭ ومعناه الاكم تخضع للحوافر
فتتاثر بها وفي الحاشية المشار اليها اي انك تجد خيلنا تستعلي على الاماكن المرتفعة ولا تستعفي

علي

عليها فكانها مطيعة لها وفي ديوان زيد الخيل اغار زيد على طوائف من بني عامر فاصاب اسارى وقتلى
وقال ٭ بني عامر هل تعرفون اذا بدا ٭ ابا مكنف قد شد عقد الدوابر ٭
٭ بجمع تضل البلق في حجراته ٭ ترى الاكم منه سجدا للحوافر ٭
٭ وجمع كمثل الليل مرتجز الوغا ٭ كثير حواشيه سريع البوادر ٭
٭ ابت عادة للورد ان تكره القنا ٭ وحاجة نفسي في نمير وعامر ٭
٭ قال وقلن له اسجد لليلى فاسجدا ٭ قال هو لاعرابي من بني اسد واوله
٭ وقدن لها وهما ابيا خطامه ٭ واسجد بعيرة قطع امر يوزن ٭
اكرم يقال اسجد البعير يوزن اكرم اي طاطا راسه ليركب **قوله** فاللام فيه كاللام في قول حسان
٭ اليس اول من صلى لقبلتكم ٭ واعرف الناس بالقرآن والسنن ٭
قال ابو حيان اللام في لآدم للتبيين ونقل هذا البيت
٭ ما كنت احسب هذا الامر منصرفا ٭ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ٭
قوله قبلتكم اي مستقبلا لقبلتكم **قوله** وكان ابن عباس روى من الملائكة ضربا
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس لم اقف عليه **قوله** ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف
الشياطين بالذات الى آخره قلت كان الاولى بالمصنف الاعراض عن هذا الكلام والاضراب
عنه صفحا ولكن هذه ثمرة التوغل في علوم الفلاسفة وعدم التضلع بالاحاديث والاثار والذي
دلت عليه الاثار ان ابليس ابو الجن كما ان آدم ابو الانس وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين وان
المصحح للاستثناء التغليب لكونه كان بينهم او هو منقطع **قوله** روت عائشة رضي الله عنها انه
صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار اخرجه مسلم وتمامه
وخلق آدم مما وصف لكم **قوله** لانه كالتمثيل لما ذكرت اقول لو امكن المصنف واشباهه ان يحملوا
كل حديث على التمثيل لفعلوا وهذا غير لائق وليت شعري اذا حمل ما ذكر في خلق الملائكة والجن
على التمثيل ماذا يصنع في بقية الحديث ايحمل ما ذكر في خلق آدم على التمثيل وانه ليس مخلوقا
من تراب كما هو ظاهر الاية هذه احالة للنصوص عن ظواهرها فليحذر هذه الطريقة
فانها مدار المعتزلة عليها وهم اول من اكثر منها حتى انهم انكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم منكرا
ونكيرا وعذاب القبر والميزان والصراط والحوض والشفاعة ودابة الارض وحملوا جميع
الاحاديث الواردة في ذلك على التمثيل ثم تعدوا ذلك الى احاديث لا تشرح فاولها شرح
العقيدة كحديث شكوى النار ونفسها في يوم مرتين وشكوى الرحم وغير ذلك
فسبحان في ذلك من تضلع من علوم الفلسفة والمعقول ولم يتبحر في الحديث فمشى في كل اية
وحديث على هذا التاويل والغى اعتبار ظاهره وهذا غير مناسب بل الاولى الرجوع في
الاحاديث الى ائمة الحديث فما قالوا انه على ظاهره كغالب الاحاديث الواردة حمل على
ظاهره وتجنب فيه طريق التمثيل اذ لا داعي له والتاويل خلاف الاصل وما قالوا
انه ليس على ظاهره كاحاديث الصفات سلك فيه طريق التاويل والتمثيل والطيبي
رحمة الله عليه سالك هذا المنهاج لكونه محدثا وقد رايت في تذكرة الامام تاج الدين بن مكتوم
بخطه قال الامام ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي في كتاب المقتبس في شرح موطا
مالك ان الناس قد اختلفوا في معنى قوله عليه السلام اشتكت النار فحمله قوم على حقيقته وقالوا
ان الله قادر على ان ينطق كل شيء اذا شاء وحملوا جميع ما ورد من هذا ونحوه في القرآن والحديث

على ظاهره وهو الحق والصواب وذهب قوم الى ان هذا كله مجاز وما تقدم هو الحق من حمل الشيء
على ظاهره حتى يقوم دليل على خلافه هذا لفظه بحروفه مع ان الطيبي المذكور كان من الائمة
الافراد المتبحرين في المعقولات والعلوم الفلسفية والتدقيقات وهؤلاء الذين يقولون
بالتاويل واخراج هذه الاحاديث عن ظاهرها ويرون ان ذلك من التحقيق والتدقيق
وان حملها على ظاهرها خلاف التحقيق والتدقيق **قوله** اذ العبرة بالخواتيم هذا
ماخوذ من حديث الاعمال بالخواتيم اخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد وابن حبان
من حديث معاوية وابن عدي من حديث عائشة والطبراني من حديث علي والبزار من حديث
ابن عمر **قوله** السكنى من السكون قال القطب اشارة الى ان قوله تعالى اسكن معناه اتخذ
مسكنا وليس معناه استقر فيها ولا تتحرك وقال الشيخ سعد الدين معنى ان اسكن امر من السكنى
بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولهذا يذكر متعلقه بدون في الا ان مرجع
السكنى الى السكون **قوله** وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه اذ لا يجوز عند
البصريين العطف على المرفوع المتصل بلا فصل الطيبي فان قيل كيف يصح العطف
وروجك لا مر يتقع ما سكن فانك لا تقول اسكن غلامك اذ الغائب لا يؤمر بلفظ الحاضر
فيقال قد اندرج الغائب في حكم الحاضر فيقصد العطف على سبيل التغليب فيسحب عليه
حكمه **قوله** والمام بخاطبها او لا بسها على انه المقصود بالحكم والمعطوف تبع ماخوذ من كلام
الراغب حيث قال ان قيل ما الفرق بين ان يقال افعل انت وقومك كذا وبين ان يقال
افعلوا كذا قيل الاول تنبيه على ان المقصود هو المخاطب والباقون تبع له وانه لولاه لما
كانوا مامورين بذلك وعلى نحوه قال فمن ربكما يا موسى وليس كذا اذا قال افعلوا **قوله**
صفة مصدر محذوف قال ابو حيان انتصاب رغدا قالوا على انه نعت لمصدر محذوف
تقديره اكلا رغدا وقيل هو مصدر في موضع الحال والاول مخالف لمذهب سيبويه
لانه ما جاء من هذا نوع جعله منصوبا على الحال من الضمير العائد على المصدر الدال عليه
الفعل والثاني بانه منصوب على السماع **قوله** ازاحة اي ازاله يقال زاح عني الامر
اي زال وذهب **قوله** من بين اشجارها الثانية للحصر في الحاشية المشار اليها
اي لا تختصر فالحصر فيها فايت وقال الشيخ سعد الدين معنى الفائتة للحصر
انها سبقت الحصر ولم يبق محصورة يقال فاتني بكذا اي سبقني به وذهب به عني
وجاريته وما رسته حتى فته وفي الصحاح الفوت والفوات مصدر فاتني الشيء فالمعنى
انها فاتت الحصر بمعنى لم يدركها الحصر **قوله** كما روى حبك للشيء يعمي ويصم اخرجه
ابو داود من حديث ابي الدرداء مرفوعا قال الميداني في الامثال معناه يخفي عنك
معايبه ويصم اذنيك عن سماع مساويه وقال الشاعر في معناه

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ۞ واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع

قوله والاولى ان لا تعين كذا قال ابن جرير وقال ان العلم بها علم لا ينتفع والجهل لا يضر
قلت وقد يقال ان فيها نفعا ما وذلك اذا قلنا انها الكرم فان فيها اشارة الى ان الخمر ام الخبائث
لان اصلها هو الذي كان السبب في الاخراج من الجنة او لا تجتنب لئلا يكون مانعا من العود
اليها في الاخرة **قوله** اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها قال الطيبي يشير
الى ان ازلهما على ان يكون الضمير في عنها للشجرة مضمن لمعنى اصدر وعن حينئذ للسببية اي ان

الشيطان انما قدر على اصدار الزلة عن الشجرة لسبب الوسوسة بان يقول هذه شجرة الخلد
تكلا لتخلدا او لان اكلها سبب لتصير ملكين هذا هو المراد بقوله حملهما الشيطان على الزلة بسببها
اي بسبب الشجرة **قوله** ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري قال الشيخ سعد الدين
ما اصدرت فعله عن امري قال وما يقال ان في التضمين بورود الفعل المضمن على طريق الحال
ليس بلازم **قوله** او ازلهما عن الجنة قال صاحب الانتصاف يشهد له قوله تعالى كما اخرج
ابويكم من الجنة قال في الانتصاف وهو سهو لان الذي اعاد الضمير الى الشجرة قد
قصد ان للشيطان زلتهما عن الشجرة وذلك لا ينافي اخراج الشيطان اياهما عن الجنة
ولا يمكن نسبة الاخراج الا الى الشجرة ولعله كان هذا الوجه قويا وعن تاييده غنيا
قوله فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة قال الطيبي يريد ان الامر
بالخروج معلل بقوله فانك رجيم فدل على ان الجنة دار المقربين فلا يسكنها اللعين
فاذا دخل لغير التكرمة لا يمنع منه ويمكن ان يعبر بالامر عن مطلق الطرد والاهانة
فلا يلزم على هذا وجوب الخروج **قوله** وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به قلت
هو الوارد اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود وابن عباس وابي العالية وذهب
بن منبه ومحمد بن قيس وفيه التصريح به ما ولهما بذلك ولم يسند شيا من الاقوال
المذكورة عن احد **قوله** اوهما وابليس قلت هذا هو المراد اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس وزاد والحية وعن مجاهد وابي العالية وابي صالح والسدي فهو المعتمد والعداوة
بين ادم وابليس والحية ظاهرة وفي الحديث الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن
قوله بعضكم لبعض عدو حال استغني فيها عن الواو بالضمير قال الطيبي ويجوز ان تكون
جملة مستانفة على تقدير السوال وقال ابو حيان هذه الجملة في موضع الحال اي اهبطوا
متعادين والعامل فيها اهبطوا وصاحب الحال الضمير في اهبطوا ولم يحتج الى الواو ولا
غنا المرابط عنها لا اجتماع الواو والضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثر من انفراد
الضمير واجاز مكي ان تكون مستانفة اخبار من الله بان بعضهم لبعض عدو فلا تكون في موضع
الحال وكانه فر من الحال لانه تخيل انه يلزم من القيد في الامر ان يكون مامورا به
وكانها كالمامور الا ترى انك اذا قلت قم ضاحكا كان المعنى الامر بايقاع القيام مصحوبا
بالحال فيكون الحال مامورا بها او كالمامور كانك لم تسوغ له القيام الا في حال الضحك
وما لا يتوصل الى فعل المامور الا به مامور به والله تعالى لا يامر بالعداوة ولا يلزم
ما تخيل من ذلك لان الفعل اذا كان مامورا به من تسند اليه في حال من احواله
لم تكن تلك الحال مامورا بها لان النسبة الحالية هي نسبة تقييدية لا نسبة اسنادية
فلو كانت مامورا بها لم تكن تقييدية والتقييدية غير الاسنادية ولو سلمنا كون الحال
مامورا اذا كان العامل فيها امرا فلا يسوغ ذلك هنا لان الفعل المامور به اذا كان لا يقع
في الوجود الا بذلك القيد ولا يمكن خلافه لم يكن ذلك القيد مامورا به لانه ليس داخلا
في حيز التكليف وهذه الحال من هذه النوع فلا يلزم ان يكون الله امر بها وهذه
الحال من الاحوال اللازمة انتهى كلام ابي حيان **قوله** موضع استقرار واستقرار
قال ابو حيان اي انه اسم مكان او مصدر وبقي احتمال ثالث انه اسم مفعول وهو ما استقر
ملكهم عليه وجار تصرفهم فيه ذكره الماوردي **قوله** ومتاع تمتع في الحاشية المشار اليها يعني

ان المتاع تارة يطلق ويراد به المصدر وتارة غيره والمراد هنا المصدر **قوله** الى حين يريد
به وقت الموت او القيامة قلت القولان واردان اخرج ابن جرير الاول عن ابن عباس والثاني
عن مجاهد قال الطيبي الثاني مشكل بقوله متاع بمعنى تمتع بالعيش قال الكواشي لكل انسان
مكان في الارض يستقر فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حياته وبعد مماته قال الطيبي هذا معنى
قوله في الاعراف ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون فالمتاع بمعنى التحقير في الاستمتاع والقليل في المكث في نحو قوله تعالى انما
هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار قال ويمكن ان يجعل المتاع بمعنى التمتع في
العيش على تقدير حصول الثواب والعقاب للمؤمن في القبر واما تمتع الكافر فعلى التهكم
فيه التغليب قال والوجه الاول اظهر وقال الشيخ اكمل الدين قوله الى الموت لا يحتاج
الى تاويل واما قوله الى يوم القيامة فيحتاج الى ذلك فقيل لانه يبتدي من الموت او لادخال
مقدمات الشي فيه او لانه ينتفع بمسكنه في القبر الى ان يبعث وقال الشيخ سعد الدين
الظرف واقع خبرا عن مستقر ومتاع وقيل الى يوم القيمة لان الاستقرار ثابت
الى يوم القيامة فكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اولا تمتع بعد
الموت قلت ما احمل هذا المحل على احسن من هذا الحل ثم قال الشيخ سعد الدين ومن جعله
على تقديرا لتفسير بيوم القيامة ايضا متعلقا بمتاع وجعل ابتدا يوم القيامة
من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشي من جملته فلا يخفى
ان التفسيرين حينئذ واحد وجعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب
وقال ابو حيان يمكن ان يفسر قوله مستقر ومتاع الى حين بقوله قال
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون **قوله** استقبلها بالاخذ والقبول
والعمل بها حين علمها في الحاشية المشار اليها التلقي حقيقة في استقبال من جاء
من بعد واستعماله في الكلمات مجاز منه وقال الشيخ بهاء الدين بن عقيل زيادة
العمل خارجة عن مدلول التلقي لغة وقال الطيبي هو مستعار من استقبال
الناس بعد الاعزة اذا قدم بعد الغيبة لانهم حينئذ لا يدعون شيئا من الاكرام
الا فعلوه واكرام الكلمات الواردة من الحضرة الالهية العمل بها **قوله** وقرا ابن
كثير بنصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وتلقته قال الطيبي وعلى هذه القراءة
ايضا استعارة **قوله** وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية قلت هذا اصح الاقوال
في ذلك اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس وابن جرير عن مجاهد والحسن وقتادة
وابن زيد وقاله ايضا سعيد بن جبير وابو العالية ومحمد بن كعب وابن الربيع
ابن انس وخالد بن معدان وعطا الخراساني وقال ابن جرير انه الموافق للقران
قوله وقيل سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره اخرجه البيهقي في الزهد
عن انس مرفوعا وابن زيد عن عبد الرحمن بن يزيد بن معوية موقوفا **قوله** وعن ابن عباس
يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى الحديث اخرجه الفريابي وابن ابي الدنيا في التوبة وابن جرير
وابن مردويه والحاكم في المستدرك وصححه وقال الطيبي قوله ارجوني صح في نسخة المصنف
بالتخفيف ومن نسخة بن المشايخ بالتشديد وهو السماع وتوجيهه مشكل لانه يجعل جمعا وهو
مستبعد ايضا وقال الشيخ اكمل الدين ذكر بعضهم لانه لا استبعاد مع ظهور كونه من اسلوب

الا فارجوني

الا فارجوني باله محمد وانت على هذا مبتدا قدم عليه خبره قال واقول ان لم يكن في سياق الكلام
ما يمنع ان يكون ارجوا خطابا لعباد الله جاز ان يكون تقديره يا عباد اله الرحمن حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وسقط السطر به وعاد الاستبعاد وقال
الشيخ سعد الدين ارجي انت اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام
وان يثنى فمبتدا واما نسخة بن المشايخ ارجي بتشديد اليا لحملها على سهو القلم اقرب
من ان يجعل راجي جمعا مضافا الى يا المتكلم وانتم خبرا لانت اي انتم راجون لي كما في قوله
الا فارجوني باله محمد وعلى التقديرين فوقوع الجملة الاستفهامية جزا الشرط محل بحث
قلت قوله ارايت ان تبت واصلحت ارجي انت الى الجنة على اسلوب قوله تعالى
ارايتم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وسياتي الكلام فيه فيخرج
على هذا الحديث بما يذكر هناك **قوله** وهو الاعتراف بالذنب الى اخره الراغب التوبة
ترك الذنب على اجمل الوجوه وهي ابلغ ضروب الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة
اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او يقول فعلت واسات
وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذا الاخير هو التوبة **قوله** او لاختلاف المقصود
الى اخره في الحاشية المشار اليها يعني ان القصة فيها زيادات تذكر فيها لم تذكر
اول مرة قال الطيبي ويسمى هذا الاسلوب في البديع بالتوكيد **قوله** الشرط الثاني
مع جوابه جواب الشرط الاول قال ابو حيان لا يتعين عندي ان تكون من شرطية
بل يجوز ان تكون موصولة بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه والذين كفروا وكذبوا
فاتى به موصولا ويكون قوله فلا خوف جملة في موضع الخبر واما دخول الفا فيها
فان الشروط المسوغة لذلك موجودة هنا **قوله** وما مزيدة اكدت به ان الى
اخره قال الكواشي ما تؤكد اول الفعل والنون اخره وقال صاحب المرشد زيدت
ما هنا لتاكيد الفعل الذي بعد حرف الشرط فشبهوها بلام القسم المؤكدة للفعل
نحو والله لاعطين فجي كذلك اول الفعل والنون المشددة اخره كذلك فها هنا
قوله واقتضاء الفعل هذا ونحوه في الكتاب مشتبه لكن مما في الكشاف فان ذلك
ليس بمذهبنا **قوله** وقرئ هدى على لغة هذيل قال ابن جني هي قراءة ابي الطفيل
وعيسى بن عمر الثقفي وهي لغة فاشية في هذيل وغيرهم ان يقلبوا الالف من اخر المقصور
اذا اضيف الى يا المتكلم يا ويدغموها في يا الاضافة **قوله** واصلها ايه اي بتشديد
اليا واويه اي بسكونها الواو هذا قول الفرا **قوله** فابدلت عينها اي الفا استثقالا
للتضعيف كما في قيراط ودينار **قوله** او ايه او اويه اي بفتحها هذا قول الخليل
وسيبويه **قوله** فاعلت اي بقلب اليا والواو التي هي العين الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وسلمت اللام شذوذا والقياس العكس قاله ابو حيان قال
ابن هشام في تذكرته اذا اجتمع حرفان مستحقان للاعلال فالقياس ان يعل الثاني
دون الاول نحو هوى وشوي وطوى ويستثنى من كلامهم ان يعل الاول دون الثاني
كغاية وطاية وثاية وايه **قوله** او اية كغاية هذا قول الكسائي **قوله** فحذفت
الهمزة تخفيفا قال ابو حيان لئلا يلزم فيه من الادغام ما لزم في دابة **قوله** ثقيل
ولعله ان حط عن الاية لم يحط عن الايقا قلت ولا عن الامم السابقة باسرهم فان عدم المواخذ

بالسنبان من خصائص هذه الامة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة **قوله** قال عليه السلام
قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اخرجه بدون قوله ثم الاولياء
الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص
واخرجه الحاكم من حديث ابي سعيد بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون **قوله** روى
انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لاناثها
اخرجه الاربعة من حديث علي بلفظ هذان حرام **قوله** واسرائيل لقب قال
الشيخ سعد الدين لكونه علما يشعر بانه عبد الله تشريفا **قوله** ومعناه بالعبرية
صفة الله وقيل عبد الله قال الشيخ اكمل الدين فقيل ان اسرا بمعنى الصفقة
وايل هو الله وقيل اسرا معناه العبد كذا في الحاشية المشار اليها وكذا زعموا
ان جبر وميكا في جبريل وميكائيل بمعنى عبد وايل هو الله **قوله** وقيل اراد بها
ما انعم الله على ابائهم وعليهم قال الشيخ سعد الدين فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم ويمكن ان يحمل
على حذف او اعتبار معنى كما مر بان يجعل الخطاب للجميع بني اسرائيل
الحاضرين والغائبين وفي الحاشية المشار اليها ان اراد بهذا انه اراد الا
مرين معا بلفظ واحد وهو اللفظ المذكور في هذه الاية التي يفسرها
فهو مشكل فانه جمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد فانه قال نعمتي التي
انعمت عليكم فتنا ولها للنعمة على الموجودين حقيقة وتنا ولها للنعمة على الاباء
مجاز وان اراد به انه اراد المعنيين بلفظين مختلفين فهو حسن فانه ذكر في هذه
الاية ما يصلح للموجودين وذكر في الاية التي هي قوله اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين ما انعم به على الاباء **قوله** والعهد يضاف الى المعاهد
والمعاهد قال الشيخ سعد الدين لانه نسبة بينهما بمنزلة مصدر مضاف تارة
الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفا في ان الفاعل هو المدعي فان اضيف اليه
مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل وان اضيف الى غيره
مثل اوف بعهدكم واوفيت بعهدك تكون الاضافة الى المفعول **قوله** وما روي
عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد اوف بعهدكم في رفع الاصار والاغلال
اخرجه ابن جرير بسند صحيح عنه **قوله** وعن غيره اوفوا باداء الفرائض
الى اخره هو ايضا عن ابن عباس اخرجه ابن جرير عنه لكنه بسند ضعيف
قوله وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد في الحاشية المشار اليها لان
نعبد لما لم يستوف مفعولها كانت على الناصبة لاياك فكانت جملة واحدة بخلاف قوله
فارهبون فيكون الامر بالرهبة منكررا اي يقوى تكرارها عطف الثانية بالفا المقتضية
للتعقيب فكانه قال ارهبون رهبة بعد رهبة ولا شك في ان هذا المعنى مفقود في اياك
نعبد **قوله** لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفا الجزائية الدالة على تضمن الكلام
معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قال الطيبي هذا الذي قاله
القاضي على خلاف راي صاحب الكشاف لانه جعل التركيب من باب الاضمار على شريطة
التفسير لقوله هو من قولك زيدا رهبته فان هذا التركيب اكد في افادة الاختصاص من اياك

اذا قدرت المفسر بعد المنصوب لتكرير الجملة المفيدة للتخصيص بخلاف اياك نعبد فان فيه
تكريرا فقط قال صاحب الكشاف واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت
المفسر قبل المنصوب وجملته على التاكيد وان شئت قدرته بعده وجملته على باب
التخصيص والمقام يقتضي الثاني لسياق الكلام وسياقه واما اذا حمل من باب الشرط
فلا وجه ان يقابل بقوله اياك نعبد اذ لا مناسبة بينهما نعم لو قدر ان كنتم تخصون
احدا بالرهبة فخصوني بها افاد التخصيص لكن تقدير الشرط احط واضعف من اياك
لان التقديم يستدعي وقوع الفعل جزما والشرط على الفرض والتقدير قال فان
قلت كيف عطف الجملة المؤكدة على مؤكدها والعطف يقتضي المغايرة قلت المغايرة
حاصلة لان المراد من التكرار الترقي من الاهون الى الاغلظ فان في التعقيب اخذا له
الرهبة برهبة هي اعلا منها من غير تخلل شي اخر كقولهم الافضل فالافضل والاكرم
فالاكرم لم يريدوا به افضلين واكرمين بل الترقي الى انتهاء الوسع والامكان قال
صاحب الكشاف في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا
عقب تكذيب وفيه اشعار بمزيد الاختصاص ثم قوله اكد في افادة الاختصاص ص
من اياك نعبد يعني انه اكد منه وحده لكن اذا ضم معه اياك نستعين لان
هذا اكد لتصريح التكرير والتعميم في نستعين اسمتي وقال الشيخ اكمل الدين بعد
ايراده لم يجز ان تكون الفا عاطفة كانت جزائية وعليه اكثر المحققين وكونها
جزائية لا ينافي الاضمار على شريطة التفسير فيكون اكد من اياك نعبد بوجهين
ما ذكره وما ذكره القاضي ايضا وقال وقال بعضهم ان جعله من باب الاضمار
على شريطة التفسير وهم لان حرف العطف لا يتوسط بين المفسر والمفسر
وايضا من شرط باب الاضمار ان يكون الفعل مشتغلا عن الاسم بضميره
او متعلقه لو سلط عليه هو او مناسبة لنصبه لتوسط الفا فالجواب ان لا يجعل
من باب الاضمار بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه فارهبون كما في باب
الاضمار لا انه فرد من افراده قال وذكر بعضهم في تحقيق هذا المقام ما معناه
ان الفا لا تكون عاطفة لانها لا تجامع الواو وكذلك في قوله تعالى وربك
فكبر الله فاعبد ونحو ذلك قال ثم ان لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او متعلق
فهو معمول الفعل المذكور قدم على الفا الجزائية ارادة التخصيص وعوضا عن فعل
الشرط كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق او معموله فعل مقدر ويقدر الفا داخلة
عليه وتقديره فمهما يكن من شي فربك كبر وان كنت غافلا فاعبد الله اذ لا بد من
فعل محذوف بعد التعميم والمبالغة ويقدر في كل موضع بحسب ما يليق ولو قدر
في الجمع مهما يكن من شي لم يكن به باس ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا
عن فعل الشرط لفظا ان حلفت الفا الى المفسر على معنى ان الفا العاطفة التي كانت
فيه او لا جعلت جزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم خبر الجزا على فاءه وان كان
بعد الفعل ما يشغله كالذي نحن فيه فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله
عنه بضميره بل هو معمول فعل محذوف هو الجزا في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب
حذفه للمفسر قام مقامه لفظا وادخل الفا عليه لانه لا بد منه للدلالة على الجزا ولا بد له

على المعمول المحذوف لتخصصه عوضا عن فعل الشرط والفاء لا تدخل على الشرط فكذا على ما هو
عوض فتعين ان تدخل على المفسر ولا يمكن جعل الفاء عاطفة لئلا يكون عطف المفسر على المفسر
وما ذكر صاحب المفتاح من ان الفاء عاطفة والتقدير اياي فارهبون فقد اراد انها
في الاصل كذلك لا في الحال انتهى وقال ابو حيان الفاء في قوله فارهبون دخلت
في جواب امر مقدر والتقدير تنبهوا فارهبون قال بعض اصحابنا الذي طرفها بعد البحث
ان الاصل في زيدا فاضرب تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب
زيدا فلما وقعت الفاء صدرا قدموا الاسم اصلاحا للفظ وانما دخلت الفاء هنا لتربط
هاتين الجملتين واذا تقرر هذا فيحتمل الاية وجهين احدهما ان يكون التقدير واياي
ارهبوا تنبهوا فارهبون والثاني ان يكون التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم المفعول
فانفصل واخرت الفاء حين قدم المفعول وفعل الامر الذي هو تنبهوا محذوف
فالتقى بعد حذفه حرفان الواو العاطفة والفاء التي هي جواب الامر فتصدرت
الفاء فقدم المفعول واخرت الفاء اصلاحا للفظ ثم اعيد المفعول على سبيل التاكيد
ولتكميل الفاصلة وهو على هذا التقدير الاخير لا يكون اياي معمولا لفعل محذوف
بل معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ولا يبعد تاكيد الضمير المنفصل بالضمير المتصل
كما اكد المتصل بالمنفصل في ضربتك اياك انتهى وقال الشيخ سعد الدين في تقدير
الاكدية قد سبق ان مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى الاضمار على شريطة
التفسير مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على ان المحذوف تقدر موخرا كان اكد في افادة
الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اكد على ان
الاثبات اللاحق يمكن ان يعبر عن وجه الاختصاص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم
يكن هناك شي من ادوات الحصر وحينئذ تكرر الاختصاص بدخول الفاء والفعل
مثل زيدا فاضرب وعليه قوله تعالى قل بفضل الله فبذلك فليفرحوا وربك فكبر
اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفاء لمعنى الشرط كانه قيل مهما يكن من شي فلا تدع تكبيره
وقريب من هذا ما يقال ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد يجمع بين الطريقين
اعني دخول الفاء وتكرر الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه
وعليه فاياي فارهبون فتكرير التعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام
الذي هو وقوع شي ما تاكيد على تاكيد قال وهذا تقدير واضح موضح للمقصود قال
ونقل عن صاحب الكشاف انه قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير
المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا ومعطوفا عليه تقديره اياي ارهبون
فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى
الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيا فارهبون قوله وكذلك
قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اخرجه احمد وابو يعلى في
مسنديهما من حديث جابر وسببه ان عمر استاذنه في جوامع كتبها من التوراة ليقراها
ويزداد بها علما الى علمه وهذا الحديث استدل به جماعة على تحريم الاشتغال بفن المنطق قال
بعض اهل الحديث اذا لم يوسعه عذرا في الكتاب الذي في جانبه موسى هدى ونورا فكيف
بما وضعه المخبطون من فلاسفة اليونان افكارا وزورا قوله واول كافر وقع خبرا عن ضمير

الجمع

الجمع الى اخره في الحاشية لما كان اول الخطاب للجموع بقوله ولا تكونوا ويستحيل ان تكون الجماعة
اول كافر سلك فيه احد طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاتى بلفظ مفرد معناه الجمع كالعدو
والفريق او تاويل ولا تكونوا بانه ليس المراد نفي المجموع بل نفي كل واحد عن ان يكون اول كافر
قوله المراد التعريض قال الطيبي اي بما يجب عليهم لمقتضى حالهم ولما تكلموا به
من الاستفتاح والبشارة قال والتعريض انواع منها ان يشار به لمقتضى الحال على طريقة قوله
اروح لتسليم عليك واغتدي ٭ وحسبك بالتسليم مني تقاضيا ٭
قال وهذا الموضع من هذا القبيل قوله واول فعل لا فعل له لاستعمال اجتماع الواو بين
قوله من وال بمعنى لها ٭ ولا تستبدلوا الى الحاشية المشار اليها هذا
جواب عن سوال مقدر كان قايلا قال الباء انما تدخل على الثمن فاجاب بان المراد الاستبدال
ولو قلت استبدل صح دخولها على كل واحد منهما وقال الطيبي تقديره ان الاشترا استعارة
للاستبدال وان لم تكن استعارة لزم ان يكون الثمن في قوله تعالى ثمنا قليلا هو المشتري
المستعار هو المشترى به وههنا المشترى به الايات لان الباء تدخل على الثمن فلما دخل على
الايات صار هو المشترى به وصار ثمنا قليلا هو المبيع وهذه استعارة لفظية لا معنوية
فاستعير المشترى لمجرد الاستبدال من غير نظر الى التشبيه كما يستعار لانف الانسان
المرسن ويمكن ان يكون استعارة معنوية بولغ اولا بان شبه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه
بالبيع والشرا ثم زيد في المبالغة بان قلبت القضية وجعل الثمن مبيعا والمبيع ثمنا ونحوه في
المبالغة قوله تعالى انما البيع مثل الربا جعلت الايات في الابتذال والامتهان وكونها ذرايع الى
سائر مباغيهم كالدراهم المبذولة لقضا الحوايج ومقام التقريع والبغي على بني اسرائيل
وسوء صنيعهم تقتضي هذه المبالغة قوله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره
الى اخره عبارة الكشاف الباء التي في الباطل ان كانت صلة مثلها في قولك لبست الشيء
بالشيء وخلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل
بالباطل الذي كتبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت باء الاستعانة كالتي في قولك
كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه قال الطيبي
والفرق ان الخلط يستدعي مخلوطا به قال الجوهري خلطت الشيء بغيره فاختلطا فاذا جعلت
صلة كان بالباطل مفعولا مثل الاول لخلطهم ان يكتبوا شيا اخر مثل المنزل فاذا كتبوه اختلط
مع الحق كان النهي الكتبة بنفسها لانها مستلزمة للاختلاط ومن ثم قال ولا تلبسوا فيختلط الحق
بالباطل واذا للاستعانة كان النهي جعل مكتوبهم سببا للاشتباه ولهذا قال ولا تجعلوا
الحق مشتبها بباطلكم اي بسبب باطلكم وقال الذي تكتبونه اي الذي انتم مشتغلون به
ولموه به وعادتكم بقوله ملتبسا فاتى بمفعولي جعل وقال ابو حيان الظاهر ان الباء في قوله
بالباطل للالصاق كقولك خلطت الماء باللبن فكانهم نهوا عن ان يخلطوا الحق بالباطل
وجوز الزمخشري ان تكون الباء للاستعانة وسياق عبارته ثم قال وهذا فيه بعد هذا
التركيب وصرف عن الظاهر لغير ضرورة تدعو الى ذلك وكذا قال الشيخ سعد الدين وترجح
الاول بانه اظهر واكثر فايده في الحاشية المشار اليها على كلام الكشاف مواخذة
لطيفة فانه سمى باء التعدية صلة والذي يستعمله اكثر المصنفين في مثل هذا ان الصلة بمعنى الزيادة
قوله او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق وكتمانه قال الطيبي فان قيل

يعني هذا يلزم جواز فعلهم اللبس بدون الكتمان وعكسه كما في مسئلة لا تاكل السمك وتشرب اللبن قلت لا نسلم جواز فعل كل واحد منهما على الانفراد فان نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يعلمان من دليل اخر اما في مسئلة السمكة فمن الطب واما في الاية فالاستدلال فيح كل منهما نهي ان يقال اذا كان كذلك فما فائدة الجمع والجواب ان فائدته المبالغة في النهي عليهم ن واظهار قبح افعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما كان مستقلا في القبح وعلى قراة الجزم واندك على المبالغة لكن تفوت فائدة النهي عليهم انتهي وذكر القطب نحوه **قوله** وبعضه انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين قال ابو حيان هذا تقدير معنى لا تقدير اعراب لان الجملة المثبتة المصدرة بمضارع اذا وقعت حالا لا تدخل عليها الواو والتقدير الاعرابي هو ان يضمر قبل المضارع مبتدا تقديره وانتم تكتمون الحق قال ولا يظهر تخريج هذه القراة على الحال لان الحال قيد في الجملة السابقة وهم منهيون عن لبس الحق بالباطل على كل حال فلا يناسب ذلك التقييد بالحال الا ان تكون الحال لازمة وذلك بان يقال لا يقع لبس الحق بالباطل الا ويكون الحق مكتوما قال ويمكن تخريج هذه القراة على وجه اخر وهو ان يكون الله تعالى نعي عليهم كتمهم الحق مع علمهم انه حق فتكون الجملة الخبرية عطف على جملة النهي على مذهب من يرى ذلك وهو سيبويه وجماعة ولا يشترط التناسب في عطف الجمل وكلا التخريجين تخريج شذوذ **قوله** يعني صلاة المسلمين قال الشيخ سعد الدين يريد ان اللام في الصلاة والزكاة والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلاة غير المسلمين ليست بصلاة **قوله** فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة هذا حديث مرفوع اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر **قوله** قال الاضبط السعدي ٥ لا تذل الضعيف علك ان ٥ تركع والدهر قد رفعه ٥ هو الاضبط بن قريع من شعرا الدولة الاموية ومثله لكل ضيق من الامور سعة والمسي والصبح لا بقاء معه وبعده ٥

٥ وصل وصال البعيد ان وصل ٥ الحبل واقص القريب ان قطعه ٥

٥ واقبل من الدهر ما اتاك به ٥ من قر عينا بعيشه نفعه ٥

٥ قد يجمع المال غير اكله ٥ وياكل المال غير من جمعه ٥

علك لغة في لعلك وتركع من الركوع وهو الانحنا والذل واراد به الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة **قوله** تقرير قال الشيخ سعد الدين التقرير عندهم يقال للحمل على الاقرار والالجا اليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا **قوله** ويتناول كل خير قال الشيخ سعد الدين اي يطلق عليه ولم يرد هنا انهم يامرون بكل خير **قوله** وتتركونها من الترك كالمنسيات قال القطب والطيبي اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يخرجها من الخير ويتركها كما يترك الشي المنسي مبالغة لعدم المبالاة والغفلة فيما ينبغي ان يفعله **قوله** وعن ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود الى اخره اخرجه الواحدي في اسباب النزول من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** وانتم تتلون الكتاب تبكيت كقوله وانتم تعلمون قال الطيبي يعني كما وقع وانتم تعلمون حالا عن الفاعل

لا تلبسوا على سبيل التبكيت والزام الخصم كذلك وانتم تتلون الكتاب حال من فاعل اتامرون الناس بالبر للتبكيت **قوله** شكيمته في الصحاح فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا وفلان ذو شكيمة لا ينقاد **قوله** روي انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اخرجه احمد وابو داود وابن جرير من حديث عبد العزيز اخي حذيفة بن اليمان وحذيفة بالمهملة وزاي وبالموحدة اخره وتزل به وضبطه الطيبي بالنون وحكي الموحدة عن ضبط النهاية وعزي الحديث لرواية حذيفة وانما هو من رواية اخيه **قوله** فزع الى الصلاة اي لجا اليها قال اوس بن حجر ٥ فارسلة مستيقن الظن ٥ انه مخالط ما بين الشراسيف جائف ٥ حجر بفتح الحا والجيم كما ضبطه اصحاب المؤتلف والمختلف وبيته هذا من قصيدة اولها [illegible]

قوله ٥ تنكر بعدي من اميمة صائف ٥ فبرك فاعلى تولب فالمخالف ٥

وقبل هذا البيت

٥ فبيّن سهما راشه بمناكب ٥ لوا مطهار فهو اعجف شاسف ٥

٥ يصف رمية السهم الى الحمار الوحشي قال الاصمعي ظن ظنا يقينا اي حسبا ٥ والشراسف

٥ اطراف الاضالع الرخصة من اطراف ٥ الصدر

السرة وجائفة بالجيم تصيب الجوف فتصير الرمية جائفة **قوله** قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اخرجه النسائي والحاكم من حديث انس وياتي بتمامه في سورة ال عمران قال الطيبي وفي حديث ابي داود انه عليه السلام قال اقم الصلاة يا بلال ارحنا بها قيل كان اشتغاله بالصلاة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى وما اقرب الراحة من قرة العين الراغب الصلاة جامعة للعبادات وزائده عليها لانها لا تنفك الابدان مالمحاجار مجرى الزكوة فيما يستر به العورة ويطهر به البدن وامساك عن الاطيبين جار مجرى الصوم وفيها ما ليس في شي من العبادات الاخرى من وجوب القراة والاذكار والخشوع والركوع والسجود وغير ذلك قال الطيبي وفيها ما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة الذي اصل ذلك كله **قوله** اي عالمي زمانهم اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابي العالية وقتادة قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته فيفسر بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجودين فلا يتناول من مضى ولمن يوجد بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا وفي الحاشية المشار اليها التفضيل في شي لا يلزم منه التفضيل مطلقا وذلك لان شخصا لو فاق في نظم الشعر وفاق اخر في علم القران والفقه لا يلزم من تكريم الاول ان يطلق عليه انه افضل من الفقيه المفسر ومعنى تفضيلهم اعني جميع العوالم ان الله تعالى بعث لهم منهم رسلا كثيرا لم يبعثهم من امة غيرهم فتفضلوا بهذا النوع من التفضيل على سائر الامم **قوله** لا تقضي عنها شيئا من الحقوق زاد في الكشاف فشيئا مفعول به **قوله** وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا بخلاف اجزاء عنه بالهمزة بمعنى اغنى عنه فانه لازم لا يكون شيئا الا مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي تبع في ذلك صاحب الكشاف وفي الحاشية المشار اليها انما هذا على مذهب المعتزلة فانهم ينكرون الشفاعة للعصاة ويحتجون بهذه الاية واهل السنة يقدرون لا تجزي نفس عن نفس كافرة شيئا لما ثبت من الايات والاخبار الصحيحة **قوله**

والجملة صفة ليوما والعائد فيها محذوف الى اخره قال ابو حيان هذه الجملة صفة لليوم والرابط محذوف فيجوز ان يكون التقدير لا تجزي فيه فحذف حرف الجر والضمير دفعة ويجوز ان يكون التقدير لا تجزيه فتكون قد حذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل ثم حذف الضمير فيكون الحذف بتدريج او عداه الى الضمير الاول اتساعا قال وما ذهبوا اليه من تعين الرابط انه فيه او الضمير هو الظاهر وقد يجوز على راي الكوفيين ان لا يكون ثم رابط ولا تكون الجملة صفة بل مضافا اليها يوم محذوف لدلالة ما قبله عليه التقدير واتقوا يوما لا تجزي يحذف يوم لدلالة يوما عليه فلا تحتاج الجملة الى ضمير ويكون اعراب ذلك المحذوف بدلا وهو بدل كل من كل ولم تجز البصريون ما اجازه الكوفيون من حذف المضاف وترك المضاف اليه على خفضه في نحو يعجبني القيام زيد ولا يبعد ترجيح حذف يوم لدلالة ما قبله عليه لهذا المسموع الذي حكاه الكشاف **قوله** كما حذف في قوله او ما ذا صابوا قال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن دريد انا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال خرج اعرابي الى الشام فكتب الى بني عمه كتبا فلم يجيبوه عنها فكتب اليهم

الا ابلغ معاتبتي وقولي ٭ بني عمي فقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم ٭ هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا ٭ فلم يرجع الي لهم جواب
فما ادري اغيرهم تناء ٭ وطول العهد ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وفاء ٭ وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدي دائم لهم وودي ٭ على حال اذا شهدوا وغابوا

وقال ابن الشجري في اماليه قائلها الحرث بن كلدة يعاتب بني عمه وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى اكثر الناس يغير الاخوان على اخوانهم وهي من الطف عتاب واحسنه قال الشيخ سعد الدين فمن ذلك ما قاله ابو الهول في صديق له ايسر فلم يجده كما يجب

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة ٭ فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا ٭ من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

قوله اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية ليلائم قوله وهم لا ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا في لا يوخذ منها عدل وليوافق ما ذكر في موضع اخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة الى الشافع مثل فما تنفعهم شفاعة الشافعين ومما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع العذاب احد عن احد فنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعني الاعطاء لنفس الحق وهو الجزاء وبدله وهو العدل او ترك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او القهر وهو النصر غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب وعبر في طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية تنصرها اي الجزية اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة لما في تقديم المسند اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الاخلاص لان المناسب لوجوب الانتفا وانما نفي الدافع بالعرض مع ان عود الضمير في لا يوخذ منها عدل الى النفس

الثانية في غاية الظهور وان جعل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف وقال ابو حيان الضمير في منها عائد على نفس المتاخرة لانها اقرب مذكور ويجوز ان يعود على نفس الاولى وقد يظهر ترجيحه لانها هو المحدث عنها في قوله لا تجزي نفس عن نفس والنفس الثانية مذكورة على سبيل الفضلة لا العمدة **قوله** وكانه اريد بالاية نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل الى اخره قال الطيبي هذا التقسيم العقلي واما البياني فان الاية من اسلوب الترقي ولذلك اختار ذه في تقرير يجري معنى على لغة كانه قيل النفس الاولى غير قادرة على استخلاص صاحبتها من قضايا الواجبات ومدارك التبعات لانها مشتغلة عنها بشانها ثم ان قدرت على سعي ما مثل الشفاعة فلا يقبل منها وان زادت عليها بان تضم معها الفدا فلا يوخذ منها عدل وان حاولت الخلاص بالقهر والغلبة واني لها ذلك فلا يتمكن منه فالترقي من السعي الى السعي **قوله** والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي النفس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسي قال الحلبي يعني انه فضل بها المذكور ولكن قد نص النحاة على ان مثل هذا ضرورة فالاولى ان يعود الى الكفار الذين اقتضتهم الاية كما قاله ابن عطية وقال الشيخ سعد الدين اشار الى انه ليس الضمير عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما تدل عليه هي من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما يعود ذكره معنى بدلالة لفظ اخر مثل فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عائد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هو التانيث لا هم بالتذكير فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد والاناسي تقول ثلاثة انفس بالياء ما لا نفس لتاويل النفوس بالاشخاص او الرجال وقال الطيبي حق الظاهر ان يقال ولا هي تنصر فخولف بان جمع الضمير والمرجوع اليه مفرد وذكر وهو مونث فالجمع باعتبار ان النفس المنكرة في سياق النفي دلت على ان هناك نفوسا كثيرة وكل واحد منها لا تجزي عن الاخرى شيئا والتذكير بتاويل ان تلك الانفس عبيد مقهورون متذللون تحت سلطان الله وملكه وفي الحاشية المذكورة المشار اليها لو قيل ان النفس المذكورة في الاية لما كان المراد عمومها دخل فيها الاناث والذكور فغلب المذكر كان حسنا وقال ابن حيان منهم من جعل الضمير في ولا هم عائدا على القسمين معا لان التثنية جمع **قوله** واصل آل اهل لان تصغيره اهيل ذهب الكسائي الى ان اصله اول من آل يؤول رجع قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقل عن العرب انهم قالوا في تصغيره اويل وبهذا القول جزم الجوهري وصححه الواحدي واختاره ابن البادش ورد الاول باختلاف اهل وآل معنى فان الاهل القرابة والآل من يؤول اليك في قرابة او راي او مذهب وبان الالف لم تثبت بدلا من الهاء في غير هذا الموضع **قوله** وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم قال الشيخ سعد الدين يشبه ان يكون فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك وضعا ابتدائيا قال والعمالقة اولاد عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح **قوله** ولعتوهم اشتق منهم تفرعن الرجل في الحاشية تشير به الى ان الاسقاف اصله ان يكون من الصاد ر

لا من الاسما ونقل من الاسما هكذا **قوله** وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل اسمه
الوليد الاشهر في اسمه الثاني قاله ابن اسحاق واكثر المفسرين **قوله** يسومونكم يبغونكم
قبل المعروف تفسير يسومونكم يبولونكم ويذيقونكم مع ان يبغونكم متعد الى واحد فلا
يصح ان يفسر به ما عدي الى مفعولين لكن قال الراغب السوم الذهاب في ابتغا الشي فهو
لفظ المعنى مركب من الذهاب والابتغا فاجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل وجرى
الابتغا في قولهم سمته الخسف ومنه قوله تعالى يسومونكم سوا العذاب **قوله** ونصبه
على المفعول اي الثاني **قوله** بيان ليسومونكم تبع عبارة الكشاف وعبارة ابي حيان
بدل من يسومونكم بدل الفعل من الفعل نحو قوله تعالى يلق اثاما يضاعف له العذاب
وهو الصواب لان عطف البيان لا يكون من الافعال ولا في الجمل قال ابن هشام في المغني
مما افترق فيه عطف البيان والبدل ان عطف البيان لا يكون جملة ولا تابعا لجملة
ولا فعلا ولا تابع لفعل بخلاف البدل والمفهوم من كلام الشيخ سعد الدين انه لم يقصد
هنا بالبيان عطف البيان بل البيان المعنوي اي التفسير فانه قال ويذبحون بيان لقوله
يسومونكم وهو حال استيناف وقد حكى القولين مع البدل ابو حيان وفي الحاشية
جعل المقصود يذبحون بيانا وتفسيرا لقوله يسومونكم وكان قائلا قال فما الذي ساموهم
اياه فقال يذبحون ويستحيون الا ان هذا يعارضه ما في سورة ابراهيم وهي قوله
يسومونكم سوا العذاب ويذبحون والظاهر من حرف العطف المغايرة والواقعة واحدة
ويبعد ان تدخل على المضارع اذا كان حالا مثبتا وقال ابو حيان قال الفرا الموضع الذي
حذفت فيه الواو تفسير لصفات العذاب والموضع الذي فيه الواو يبين انه قد
مسهم من العذاب غير الذبح **قوله** لان فرعون راى في المنام اخرج ابن جرير
عن السدي ان فرعون راى في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت
على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل واحرقت بيوت مصر فدعى السحرة
والكهنة فسالهم عن رؤياه فقالوا لو انه يخرج من هذا البلد الذي جا بنوا اسرائيل
منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر **قوله** بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او تلبسا بكم
قال الطيبي والشيخ سعد الدين يعني ان في البا ثلاثة اوجه اولها الاستعانة والتشبيه
بالالة فتكون استعارة تبعية وثانيها السببية الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة
فيكون الظرف مستقرا على هذا وعلى الوجهين لغوا وزاد الطيبي وفرق بين با
السببية والاستعانة فان بالاستعانة كالالة وان البحر فرق بواسطتهم اذنت بان الله
تعالى فرقه بسببهم ولاجل انجائهم لكن ليس فيه انه فرق بواسطتهم امر بني اخرو على الملابسة
ليس فيها خصوصية الامرين وقال صاحب الانتصاف بضعف الاولان انه التفريق
للبحر هي العصا بدليل قوله تعالى اضرب بعصاك البحر فانفلق **قوله** كقوله
تدوس بنا الجماجم والتربيا **قوله** هو المتنبي واوله

كان خيولنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم	تدوس بنا الجماجم والتريبا

قال الطيبي التريب جمع تريبة وهي عظام الصدر والعرب تسقي كرام خيولهم اللبن يقول
كان خيولنا تسقى اللبن في قحوف روس الاعدا فالفتها فمن تطا روسهم وصدورهم ونحن عليها فلا تنفر

قوله ارادته فرعون وقومه الى اخره قلت الاحسن فيه انه من باب راكب الناقة
طليحان اعتبارا للمضاف والمضاف اليه لانه من باب حذف المعطوف عليه او المعطوف
الذي ذكره المصنف **قوله** روي انه امر موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل الحديث
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وفيه فادحى الله الى الاشان قال بيده يهوي بها وقال
براسه اشارة وقال الحايط سقط وبالجملة فالعرب تستعمل القول في غير الكلام وقال
في النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده
اي اخذه وقال من حمله اي مشى وقال بثوبه اي رفعه وقال بالما على يده اي قلب
ويقال قال بمعنى ماله واقبل ومال وغير ذلك والكوي بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة
وبدر وبالضم جمع كوة وفي الحاشية المشار اليها العرب تستعمل القول مجازا في الشروع في الفعل
والاشارة اليه قال ومن عادة الزمخشري انه لا يطيل في القصص ولا يذكر منها الا ما لا بد منه
في تفسير الاية او ما ثبت في الحديث الصحيح وانما ذكر هذه القصة لان للسلف تاويلين في قوله
وانتم تنظرون احدهما وانتم في حال الانجا ينظر بعضكم الى بعض كما في القصة من تشبيك الكوى
وصيرورته كوى والثاني وانتم بعد ان صعدتم من البحر تنظرون الى غرقهم وقال الطيبي
بل تنظرون من النظر بالبصر والظاهر الاطلاق قال الراغب النظر نظران نظر ببصر
ونظر ببصيرة والاول كالخادم للثاني ولما احتملت الاية المعنيين قيل معناهما وانتم تشاهدونه
ولا تشكون وعلى ذلك حمل قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقيل
معناها وانتم تعتبرون **قوله** ثم عادوا الى مصر بعد هلاك وعد الله موسى ان يعطيه
التوراة قلت هذا الذي ذكره من عودهم الى مصر تبعا لما في الكشاف لا يعرف ولم يرد في شي
من الاخبار انهم عادوا الى مصر بعد خروجهم منها والقران ناطق بخلاف ذلك في عدة مواضع
وهو انهم كانوا بالشام لقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها فانها مفسرة بالشام ولم ياب موسى للمناجاة الا بطور سينا وهو بالشام
لا بمصر وقد صرح بما ذكرته الامام ابو جعفر بن جرير فقال قد كتب الله لهم الارض المقدسة
بعد ان اخرجهم من مصر فلما امتنعوا من قتال الجبارين حرمها عليهم وعاقبهم بالتيه الى ان دخلها
اولادهم مع يوشع ولم يخبرنا انه ردهم الى مصر بعد اخراجهم منها قال فان قيل فان الله
تعالى قال فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله واورثناها بني اسرائيل
قيل ان الله اورثهم وملكهم اياها ولم يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام وقال
الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره لم يصرح احد من المفسرين والمورخين بانهم دخلوا
بعد خروجهم منها **قوله** واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى المجي قال
الشيخ سعد الدين كثيرا ما يسلك صاحب الكشاف هذه الطريقة اعني جعل تعلق المفاعلة
بالنسبة الى كل من المتشاركين شيئا اخر وقال ابو حيان لا يجوز نصب اربعين على الظرف
لانه ظرف معدود فيلزم وقوع العامل في كل فرد من اجزايه والمواعدة لم تقع كذلك
وقال الطيبي من فوايد صاحب التقريب في هذا المحل اشكال تقديره ان اربعين اما ان يكون
منتصبا على الظرفية او على المفعول به لظهور تعذر غيرهما من المنصوبات او امتناعه والاول
ممتنع لان المواعدة لم تكن في اربعين وكذا الثاني لان المواعدة انما تتعلق بالاحداث
والمعاني لا بنفس الجثث والازمنة ولا جايز ان يقدر مضاف لانه لو قدر اما ان يقدر المذكورات اي

الوحي والمجي وهو ممتنع لان تعديه مضافين الي نحو واحد جردا من اللفظ غير معهود في العربية
او ان يقدر امر واحد منهما او غيره والاول ايضا ممنوع لان احدهما غير مواعد من الطرفين
بل كليهما والثاني غير جائز لان المفعول وذلك الامران على ان المواعدة بمعنى سبب ولحاجة
بانا نختار الثالث ونقدر امرا يتضمنهما لتصحيح المعنى واللفظ نحو الملاقاة فانها تستقيم من
الجانبين واللقا الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل المجي لاجل استماعه وعرض المفسرين
من ذلك التقدير بيان المعنى وان الموعود من كل جانب ما هو لا بيان الاعراب وقال
الشيخ سعد الدين يعين في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال
الصالحة لتعليق الوعد به ويكون من الطرفين وعد يتعلق به الانزال من الله الوحي وتنزيل
التوراة ومن موسى المجي والاستماع والقبول وكذا الكلام في كل موضع تبين اختلاف الطرفين
في باب المفاعلة **قوله** ثم اتخذتم العجل الها فيه امران الاول انهم جعلوا اتخذ كما ابدلت
فيه الهمزة تا كما قالوا في اليمن اتمن وقال القياس ابدالها يا فيقال ايتخذ قال
ابو حيان نحو من فوايد الشيخ بهاء الدين بن النحاس ان احدهما ابدلت فيه الواو تا على اللغة
الفصحى لان فيه لغة انه يقال وخذ بالواو فجا هذا على الاصل في البدل وان كان مبنيا على اللغة
القليلة وهذا احسن لانهم نصوا على ان اتمن لغة رديئة وكان رحمه الله يعرف شيئا هذه
اللغة وخرجه الفارسي على ان التا الاولى اصلية لان العرب قالوا تخذ بكسر الخا بمعنى
اخذ قال تعالى لتخذت عليه اجرا الثاني قال ابو حيان يحتمل اتخذ هنا ان تكون متعدية
لواحد اي صنعتم عجلا وعلى هذا التقدير يكون ثم جملة محذوفة يدل عليها المعنى وتقديرها
وعبدتموه الها وان تكون متعدية الى اثنين فيكون المفعول الثاني محذوفا لدلالة
المعنى عليه والتقدير ثم اتخذتم العجل الها قال والاول ارجح اذ لو كان متعديا في هذه القصة
الى اثنين لصرح بالثاني ولو في موضع واحد في نظائره قال ويترجح القول الثاني
لاستلزام القول الاول حذف جملة ولا يلزم في الثاني الا حذف المفعول وحذف المفرد
اسهل انتهى والمص مشى على الثاني **قوله** من بعد موسى اي مضيه قال الشيخ سعد الدين
يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف وقال ابو حيان من لابتدا الغاية في البعدية
التي تلي المواعدة اذ الظاهر عود الضمير على موسى ولا يتصور البعدية في الذات فلابد من
حذف واقرب ما يحذف مصدر يدل عليه لفظة واعدنا اي من بعد مواعدته فلابد من ارتكاب
المجاز في احد الحرفين لان قدر محذوف غير المواعدة وهو ان يكون التقدير من بعد
ذهابه الى الطور فيزول التعارض اذ المهلة تكون بين المواعدة والاتخاذ وبين المهلة قصة
الاعراف اذ بين المواعدة والاتخاذ مهلة كثير وابتدا الغاية يكون عقب الذهاب
الى الطور فلم تتوارد المهلة والابتدا على شي واحد فزال التعارض **قوله** والعفو محو الجريمة
من عفا اذا درس ذكر غيره ان العفو بمعنى الترك وبمعنى المدروس وبمعنى السهولة واراد العفو
عن الذنب يصح رجوعه الى كل منهما فعلى الاول هو ترك ما يستحقه الذنب من العقوبة وهو ما ذكره
الليث وعلى الثاني هو محو الذنب وهو ما ذكره ابن الانباري وعلى الثالث هو الاعراض عن المواخذة
كما يعرض عما يسهل على النفس بذله **قوله** اي لكي تشكروا عفوه اصلاح لما في الكشاف
اذ قال ارادة ان تشكروا قال المحشوف هذا بنا على مذهبه والذي الجاه لذلك ان لعل تكون بمعنى
الطمع والاشفاق وكلاهما مستحيل في حق الله فاوله بالارادة بنا على مذهبه ان مراد الله تعالى يتخلف

عن ارادته وعندنا لا يصح ذلك لان ارادته تستلزم الوقوع ولو اراد الله ان يشكروا الشكروا كلهم ولم
يقع ذلك فلم يحمل على كي تشكروا اخرج ابن ابي حاتم عن السدي عن ابي مالك قال لعلكم في
القران بمعنى كي غير اية في الشعرا لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون **قوله** يعني التوراة
الجامع بين كونه كتابا وحجة الي اخره قال الطيبي يريد ان الكتاب والفرقان عبارتان
عن معبر واحد وهو التوراة بعد تاويلها بالصفتين وهو من باب الكناية التي يطلب بها
نفس الموصوف نحو قولك حي مستوي القامة عريض الاظفار يريد به الانسان واما الواو فهي
الداخلة بين الصفات للاعلام باستقلال كل منهما **قوله** وقيل الشرع الفارق بين الحلال
والحرام قال الطيبي فالعطف اذن اما من باب قوله ملايكته وجبريل او من باب التجريد لان التوراة
مشتملة على الشرع الفارق فجرد منها هذه الصفة لكمالها فيه ثم عطفت عليها وهي هي
قوله باخع بموحدة ثم معجمة ثم مهملة يقال بخع الشاة ذبحها وبخع نفسه اهلها هلكها
ومنه لعلك باخع نفسك وفي الاساس ان اطلاقه على المشقة التي هي غير القتل مجاز **قوله**
او قطع الشهوات هذا ذكره بعض ارباب الخواطر قال جماعة ولا يجوز ان يفسر به لاجماع
المفسرين على ان المراد هنا القتل الحقيقي **قوله** روي ان الرجل كان يرى الي اخره
اخرجه ابن جرير من طرق عن ابن عباس وغيره قال الشيخ سعد الدين الضبابة شبه
سحابة تغشى الارض كالدخان **قوله** والفا الاولى للسببية قال الزمخشري
لا غير قال الطيبي يعني ليست للعطف كقولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب
وحكاه القطب فقال منهم من تخيل من قوله لا غير انها ليست للعطف وليس كذلك
بل هي لهما معا والمعطوف عليه انكم ظلمتم لان كلا منهما يقول قول موسى انتهى وكان المص
حذف قوله لا غير لهذه النكتة ولم يتعرض المص للفا الثالثة وقد قال القطب والطيبي
انها فا الفصيحة وهي الفا التي تدل على ان ما بعدها متعلق بمحذوف هو سبب لما بعده
والاولى ان علة التسمية اختصاصها بكلام الفصحا وفي الحاشية للقطب في قوله
فانفجرت الفا فصيحة وسميت الفا الفصيحة لانه يستدل بها على فصاحة المتكلم يقال
كلام فصيح وكلمة فصيحة وصفت الفا بها على الاسناد المجازي وانما اختصت بكلام البلغا
لان المراد بالحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف عن ايقاع الامر فظهر اثره
في الحال وعلى ان المطلوب بالضرب الانفجار لا الضرب ومثل هذا المعنى الدقيق
لا يذهب اليه الا الفصيح **قوله** والثانية للتعقيب قال الطيبي حمل الفاء على
التعقيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون قتل انفسهم عين التوبة فحينئذ يحتاج
الى تقدير فاعزموا على التوبة فاقتلوا لئلا يلزم عطف الشي على نفسه وثانيهما ان يكون
قتل انفسهم تتمة للتوبة فتكون التوبة مشتملة على القول المتعارف والفعل المخصوص
فيصح العطف بدون التقدير وقال ابو حيان جملة فاقتلوا انفسكم بدل من قوله
فتوبوا ان قلنا ان التوبة هي نفس القتل والفا كهي في فتوبوا منها السببية والتعقيب
ان قلنا القتل تمام توبتهم والمعنى فاتبعوا التوبة القتل تتمة لتوبتكم وفي الحاشية المشار
اليها ذكر صاحب الكشاف في الفا الثانية وجهين لا يخلو واحد منهما عن اشكال الاول
انه حمل قوله فتوبوا كناية عن ارادة التوبة والعزم عليها كقوله اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا
فاذا قرات القران فاستعذ وهذا وان كثرت شواهده فهو خلاف الاصل والثاني انه حمل

القتل من تمام التوبة حتى يتم له عطف القتل على التوبة وهو ايضا مجاز لان القتل اذا كان
جزا من التوبة فالواقع قبلها ليس بتوبة وانما هو جز من التوبة فحاصل الوجهين ان قوله
فتوبوا مجاز اما من باب التعبير بالمسبب عن السبب واما من التعبير عن الجزء بالكل قال
ويحتمل ان يقال ان هذه الفاءات في كتاب الله وفي كلام الفصحا لا تدل على تعقيب بل تاتي
كالتفسير لما اجمل اولا والتبيين لكيفيته ووقوعه ثم من ذلك هذه الاية فان القتل كان
نفس التوبة ومنه فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم وتقول قال فلان فاحسن وخطب
فاوجز واعطى فاجزل والتعقيب ممتنع في هذه الامثلة **قوله** فتاب عليكم متعلق
بمحذوف الى اخره قال الشيخ سعد الدين الفا الثالثة تحتمل وجهين احدهما
ان تكون جزا لشرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد لتصحيح دخول
الفا وانما انتظم في قول موسى لانه لا معنى ان يقول الله لهم ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما
ان تكون عطفا على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق بلفظ قومه وهذا مع وضوحه
قد خفي على كثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب
حيث لم يقل فتبنا انتهى **قوله** واشار بهذا الاخير الى الطيبي فانه قرر
ذلك فقال اي قال لكم موسى توبوا الى باريكم ففعلتم فتبنا عليكم قال فان قلت من اين نشا
الالتفات وكيف موقعه قلت من قوله واذ قال موسى لقومه يبني اذكروا يا بني اسرائيل
وقت قول موسى لقومه فتوبوا الى باريكم فامتثلتم امره فتبتم فتبنا عليكم فرجع الى الغيبة
وفي الحاشية المشار اليها ما ذكره الزمخشري على الوجه الاول من تعلقه لشرط
محذوف فيه اشكال فان الفعل الماضي اذا وقع جوابا للشرط ولم يتقدر الجواب
محذوفا لم يجز دخول الفا الا مع قد كقوله من فعل فقد احسن ولا يصح ان يقال
من فعل فاحسن وقال ابو حيان قوله فتاب عليكم لا بد فيه من تقدير محذوف
عطفت عليه هذه الجملة اي فامتثلتم ذلك فتاب عليكم وتكون هاتان الجملتان مندرجتين
تحت الاضافة الى الظرف الذي هو اذ في قوله واذ قال موسى لقومه قال واجاز
الزمخشري ان يكون مندرجا تحت قول موسى على تعديره بشرط محذوف كانه قال
فان فعلتم فقد تاب عليكم فتكون الفا اذ ذاك رابطة لجملة الجزا الجملة الشرط المحذوفة
هي وحرف الشرط قال وما ذهب اليه الزمخشري لا يجوز وذلك ان الجواب يجوز حذفه
كثيرا للدليل عليه واما فعل الشرط وحده دون الاداة فيجوز حذفه اذا كان منفيا بلا
في الكلام الفصيح واما حذف فعل الشرط واداة الشرط معا وابقا الجواب
فلا يجوز اذ لم يثبت ذلك من كلام العرب وقال السفاقسي قد اجازه الفارسي في الحجة في
قوله فيقسمان بالله قال الفا جزا لا عاطفة اي اذا احبستموهما اقسما **قوله**
استغربت للعاينة قال الطيبي وقابلتها كالمرؤية بحيث لا يضامرونها وفي الحاشية
المشار اليها الجهر حقيقة في القول واستعماله في رؤية مجاز والمخالفة حقيقة في الصوت
الخفي ويستعمل في رؤية القلب مجاز الراغب الجهر يقال لظهور الشي بافراط اما لحاسة
البصر نحو رايته جهارا وحتى نرى الله جهرة ومنه جهر البير اذا ظهر ما وها والجوهر
على بنيه سمي بذلك لظهوره للحاسة واما لحاسة السمع قال تعالى انه يعلم الجهر من القول

قوله او الحال من الفاعل قال ابو حيان لا تقدير الحرف في اي دوي جهرة اذ على معنى ظاهر
بالرؤية لا على طريق المبالغة نحو رجل صوم لان المبالغة لا تراد هنا **قوله** قيل جاءت في السما
فاحرقتهم اخرجه ابن جرير عن السدي **قوله** وقيل صيحة اخرجه ابن جرير عن الربيع
ابن انس **قوله** والسماي تخفيف الميم والقصر والله فلا كان وواحدة سماناه **قوله**
واصله تظلموا بان كفروا هذه النعمة قال الشيخ سعد الدين وجه دلالة ما ظلمونا على هذا
المحذوف انه نفي بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته لمفعول اخر وهو يقتضي سابقة
اثبات اصل الظلم وقال الطيبي يريد ان الواو في وما ظلمونا تستدعي معطوفا عليه
هو مرتب على ما قبله كقوله تعالى وقالا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما فدل
فيه فعلا حبه وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله والثاني وظلمونا مجاز لغير
الترتب على اسلوب قولك انعمت عليه فكفر اي لم يشكر فكفر وضعوا الكفر موضع الكفر لشكر
فظلموا ونحو قوله تعالى وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون وانما قال تظلموا بان كفروا
هذه النعمة ولم يقل فظلموا بان لم يمتثلوا الامر لانهم امتثلوا الامر وهو الاكل لكن ما عملوا
بمقتضاه اي الشكر **قوله** اريحا قال في النهاية بفتح الهمزة وكسر الرا والحا المهملة اسم قرية
بالغور قريبة من بيت المقدس **قوله** او امرك حطة قال الطيبي اي شانك حط الذنوب
قوله وقيل معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية ونقيم بها قال الامام هذا
قول ابي مسلم وزيد بانه لو كان المراد ذلك لم يكن غفران خطاياهم متعلقا به والاية دلت
على ان غفران خطاياهم كان لاجل قولهم حطة قال الامام ويمكن الجواب عنه بانهم لما حطوا في ذلك
القرية حتى يدخلوا سجدا مع التواضع كان الغفران متعلقا به قال الطيبي ويشكل بقوله تعالى
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ويمكن ان يقال ان الامر بذلك القول لمحض التعبد
وحين لم يعرفوا وجه الحكمة بدلوه بما اتجه لهم من الراي فعذبوا لذلك **قوله** فقرا نافع
بالياء وابن عامر بها مضمومة وابن عامر بالتا الفوقية وعندي ان هذا تحريف من الناسخ
والمص منزه عن ذلك **قوله** او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة قال
ابو حيان هذا ليس بجائز لان القول لا يعمل في المفردات انما يدخل على الجمل للحكاية
فيكون في موضع المفعول به الا ان كان المفرد مصدرا نحو قلت قولا او صفة لمصدر
نحو قلت حقا او معبرا به عن جملة نحو قلت شعرا وقلت خطبة على ان هذا القسم يحتمل
ان يعود الى المصدر لان الشعر والخطبة نوعان من القول فصار كالقهقرى
من الرجوع وحطة ليس واحدا من هذه ولانك اذا قلت حطة منصوبة بلفظ قولوا
كان ذلك من الاسناد اللفظي لا المعنوي واذا كان من اللفظي لم يترتب على النطق به
فائدة اصلا الا مجرد الامتثال للامر بالنطق بلفظ لا فرق بينه وبين الالفاظ
الغفل التي لم توضع للدلالة على معنى ويبعد ان يترتب الغفران للخطايا على النطق بمجرد
لفظ مفرد لم يدل على معنى انتهى **قوله** واخرجه عن صورة الجواب الى اخره
هو جواب سؤال مقدر اي عطف الى وسنزيد على نغفر وهو مجزوم قال الطيبي اراد ان الزيادة
اذا كانت من وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت مسببة عن فعلهم **قوله** بدلوا بما امروا به الى
اخره لم يذكر اللفظ اللفظ الذي قالوه بدله قد اخرج الشيخان من حديث ابي هريرة مرفوعا انهم قالوا
حبة في شعرة وفي رواية في شعيرة واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود انهم قالوا هطي سمقا ازبة

مربا وهي بالعربية حنطة حمرا فيها شعيرة واخرج الحاكم عن ابن عباس انهم قالوا حطة والحاصل
انهم عدلوا الى لفظ حنطة الى لفظ حطة استهزاء بها فاخرج ابن جرير عن ابي زيد انهم قالوا ما
يشاما بها فعنه الداعية اصل الرجز الاضطراب ومنه رجز البعير اذ تقارب خطوه والرجز
بما الزلزلة وقال غيره اصله تتابع الحركات والرجز العذاب الثقيل مشربه قلقة شديدة
متتابعة قوله ورجز بالضم وهي لغة فيه زاد غيره انها لغة من الصعدات **قوله** والمراد به
الطاعون اخرجه ابن جرير عن ابن زيد واورد فيه حديث الطاعون رجز ارسل
على من كان قبلكم ثم اخرج عن ابن عباس ان كل شي في القران من الرجز يعني انه العذاب
قوله الادرة بالضم انتفاخ الخصية **قوله** من ابن الجنة بالمد مخالفة لما اخرجه
ابن المنذر عن ابن عباس انها كانت من عوسج واخرج مثله عن الحكم **قوله** متعلق بمحذوف
تقديره فان ضربت فقد انفجرت تابع فيه الزمخشري وقال ابو حيان تقدم الرد عليه
في هذه التقدير في قاب عليكم بان اضمار هذا الشرط لا يجوز وفي قوله ايضا اضمار قد اذ
نحو فقد تاب عليكم فقد انفجرت ولا يحفظ من لسانهم ذلك انما يكون بغير فا وان دخلت الفا
فلابد من اظهار قد وما دخلت عليه قد يلزم ان يكون ماضيا لفظا ومعنى نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل واذا كان ماضيا لفظا ومعنى استحال ان يكون بنفسه جواب الشرط فاحتيج
الى تاويل واضمار جواب الشرط ومعلوم ان الانفجار على ما قدر يكون مرتبا على ان تضرب
واذا كان مرتبا على مستقبل وجب ان يكون مستقبلا واذا كان مستقبلا امتنع ان
يدخل عليه قد التي من شانها ان لا تدخل في مثله جواب الشرط على الماضي الا ويكون
معناه ماضيا نحو الاية ونحو قولهم ان تحسن الي فقد احسنت اليك وما يحتاج الى تاويل
كما ذكرنا وليس هذا القول بديئا فتدخل الفا فقط ويكون معناه الاستقبال وان كان
بلفظ الماضي نحو ان ذرتني تغفر الله لك وايضا فالذي يفهم من الاية ان الانفجار قد وقع
وتحقق وكذلك قال فقد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا وجعله جواب شرط محذوف
على ما ذهب اليه يجعله غير واقع اذ يصير مستقبلا لانه معلق على تقدير وجود مستقبل والمعلق
على تقدير وجود مستقبل لا يقتضي امكانه فضلا عن وجوده فما ذهب اليه فاسد في
التركيب العربي فاسد من حيث المعنى فوجب طرحه فالفا اذن انما هي للعطف على جملة
محذوفة اي فضرب فانفجرت كقوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب
فانفلق ويدل على هذا المحذوف وجود الانفجار مرتبا على ضربه اذ لو كان ينفجر دون ضرب
لما كان للامر فائدة ولكان تركه عصيانا وهو لا يجوز على الانبيا انتهى وقال الحلبي في الجواب
كانه يعني الزمخشري يريد تفسير المعنى لا الاعراب وقال السفاقسي اما حذف
الشرط وحذفه فقد تقدم وقد يقال هنا انه ليس من هذا القبيل لتقدم الامر المتضمن
معنى الشرط وهو قوله اضرب واما فساد المعنى والتركيب فممنوع وهو مثل قوله تعالى
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقد قال ابن الصائغ وتقول ان قام زيد
فقد قام عمرو امس وهذا ليس بجواب في الحقيقة اذ لا يتقدم المسبب على سببه
وانما الجواب محذوف تقول ان جئتني فقد اعطيتك اي ان جئتني لم تكن لاني قد اعطيتك
فهو مما استغني فيه بالسبب عن مسببه وهو كثير قال السفاقسي والتقدير في الايتين
على هذا الجواب ان كذبوك فلا باس لانه قد كذبت او فما صبروا ان ضربت تنشق اولم يذكر ونحوه

لانه قد انفجرت وقدروا انما للجمعة قال والحق فيه تكلفا وتعسفا ولكنه لا ينتهي الى فساد المعنى والتركيب
وقال ابن هشام في المغني بعد ذكره ان هذا التقدير يقتضي تقدم الانفجار على الضرب الا ان قيل
المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك **قوله** يريد ما رزقهم من المن والسلوى وما
العيون الى اخره قال الشيخ سعد الدين حمل الرزق بمعنى المرزوق وقصد الى الطعام
نظرا الى كلوا والى نظرا الى اشربوا وقال قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل
الغمام وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق
بالما وجعله موكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المص اما اولا
فلانه لم يمكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه جمع بين
الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتدا دون التبعيض لان ابتدا الكل ليس من الماء بل
مما ينبت منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق
الله واشربوا من رزق الله على طريقة اختيار اهل البصرة اذ لو كان من اعمال الاول
لاضمر في الثاني لما يحتاجه فيكون كلوا واشربوا منه من رزق ولا يجوز حذفه الا في
ضرورة انتهى **قوله** وانما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد الى
اخره قال الطيبي هذا الذي قاله القاضي المقام ناب عنه لان الاية واردة في قوم مخصوصين
فالصواب ان مفسدين حال موكدة وهو الذي ذكره ابو البقا وقال الشيخ اكمل الدين قيل
جعل مفسدين حالا موكدة فاسد وذكر نحوه الشيخ سعد الدين **قوله** اجوا بكسر الجيم يقال
اجمعت الطعام اذا كرهته من المداومة عليه **قوله** كانوا فلاحة قال الطيبي اي اهل
زراعات فنزعوا الى عكرهم اي اشتاقوا الى اصلهم وقيل العكر العادة والديدن **قوله** تفسير
وبيان وقع موقع الحال عبارة الى ابي البقاء من يقلها لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال
من الضمير المحذوف وتقديره مما تنبته الارض كائنا من بقلها **قوله** وقيل بدل
باعادة الجار قال ابو حيان بني على هذا التقدير سعصية لهي في مما تنبت ولا يمكن كونها
حينئذ لبيان الجنس لان الاختلاف مدلول الحرفين يمنع البدل كاختلاف الحرفين
قال والمختار كون من في الموضعين للتبعيض وان الثانية بدل من الاولى **قوله** يقال
هبط الوادي الى اخره في الحاشية المشار اليها يشير به الى ان هبط لا يختص بالنزول
من المكان العالي بل قد يستعمل في الخروج من ارض الى ارض مساوية لها والى ارض اعلى كما يقال
هبط من الوادي **قوله** وانما صرفه لسكون وسطه اي كما صرف هند ودعد لمعادلته
احدى السببين محققة الاسم لسكون وسطه **قوله** او على تاويل البلد قال ابو حيان اي ذهب
باللفظ مذهب المكان والبلد لا الارضية فذكر فبقي فيه سبب واحد فانصرف **قوله**
وقيل اصله مصرايم فعرب قال الشيخ سعد الدين وانما صار الصرف على هذا العدم الاعتداد
بالعجمة لوجود التعريب والعرف **قوله** احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقت
بهم من ضرب الطين على الحائط قال الطيبي اي الاستعارة اما ان تكون في الذلة بان شبهت
الذلة بالقبة المضروبة على شي شاملة له من كل جانب ثم بولغ في التشبيه فحذف المشبه به
وابقي المشبه مقامه فاثبت لها الضرب على طريق التخييلية فتكون استعارة مكنية واما ان تكون
في الفعل وهو ضربت فاستعير لمعنى الصقت على سنن التبعية فتكون مصرحة وقال الشيخ
سعد الدين اي اذ في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة

تبعية بخصمه بمعنى الاحاطة والشمول عم اوللزوم واللصوق ولا تخييلية وعلى الوجهين فالكلام
كناية عن كونهم اذلا متضاعرين ثم يقال المراد الاستعارة اما في الذلة لتشبيهها بالقبة ممن يكنبه
واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت لسببها لا لصاق الذلة ولزومها بضرب
الطين على الحايط فيكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علما البيان **قوله** رجعوا به اوصاروا
احقا بغضب قال ابو حيان البا على الاول للحال وعلى الثاني صلة بفعلي الاول تتعلق بمحذوف
وعلى الثاني لا تتعلق **قوله** واصل البو يجوز فيه فتح البا وضمها فكلاهما مصدر **قوله** ونظيره
في الضمير قول روبة ٥

كانه في الجلد توليع البهق ٥ فيها خطوط من سواد وبلق ٥

التوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد روى ان ابا عبيدة قال
لروبة ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك
ويلك انتهي واول هذه الارجوزة ٥

وقاتم الاعماق خاوي المخترق ٥ مشتبه الاعلام لماع الخفق ٥
يكل وفد الريح من حيث انخرق ٥ شازب عن عوم حذب المنطلق ٥
ناج من التضييع باك المغتبق ٥ تبدو لنا اعلامه بعد الغرق ٥
في قطع الال وهبوات الدقق ٥ جارحة اعناقها من معتنق ٥
تنشطته كل مغلاة الوهق ٥ مضبورة قرواء هرجاب فنق ٥
مائرة الضبعين مطلاع العنق ٥ مسودة الاعطاف من وشم العرق ٥
اذا الدليل استاف اخلاق الطرق ٥ كانها حقبا بلقا الزلق ٥
قود ثمان مثل امراس الابق ٥ فيها خطوط من سواد وبلق ٥
كانه في الجلد توليع البهق ٥ يحسبن شاما او رقاعا من بنق ٥

فوق الكلى من دبرات المنطق قال ابن دريد في شرح ديوان روبة انما يريد انا نالان هذه
الصفة صفة اتان **قوله** سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل قلت اخرج ابن جرير
عن ابن جريج قال انما سميت اليهود من اجل قولهم انا هدنا اليك **قوله** والباقي نصراني
للمبالغة كما في احمري قال الشيخ سعد الدين وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك
عريق فيه لا مجرد وموصوف بالحمرة وفي الصحاح لا يستعمل بغير الى الا في النسبة
ويقال نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى **قوله** سموا بذلك لانهم نصروا المسيح
في الحاشية المشار اليها ليس هذا جاريا على قواعد الاشتقاق فانه يقال لو احدهم ناصر
وفاعل لا يجمع فعالى بل فاعلين كما قلين او فعلة ككتبة او فعل كركع او فعل كركب وبحر وليس
من صيغ جمعه المقدرين ومنها ظهر امر عليكم فان هذا الاشتقاق ايضا بعيد فان قياس
النسبة اليه ناصري والجمع ناصريون قال ولو قيل انه اسم جامد غير مشتق تخلص القايل
من هذه الاسئلة قلت هذا القول الثاني اخرجه ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس
قال انما سميت النصارى لان قرية عيسى كانت تسمى ناصرة واخرج عن قتادة مثله ويجاب
عما اعترض به بان هذا من شواذ النسبة التي جاءت على غير القياس كقولهم لحاني ودنباني
ورازي ودراوردي ومروزي **قوله** من صبا اذا خرج دنزانافع وحده بالبا اما لانه خفف
الهمزة اولانه من صبا اذا مال في الحاشية المشار اليها حاصله اي من قرأ الصابيين بالهمز

فهو من صبا اذا خرج يقال صبات النجوم اذا طلعت ومن قرأ الصابيون بلا همز فله وجهان احدهما
انه اراد الهمزة وحذفها تخفيفا والثاني انه من صبا يصبو فهو صاب اذا مال وجمعه صابون ومثله
داعون قال وهذه المسئلة نظير ان احدهما النبي من همزه جعله مشتقا من النبا وهو الخبر
ومن لم يهمزه فله وجهان احدهما انه تخفيف النبا والثاني انه من نبا ينبوا اذا ارتفع النظير
الثاني البرية من همزها جعلها بمعنى الخليقة من برا الله والله البارى ومن لم يهمزها فله وجهان
احدهما انه تخفيف من برا اذا خلق والثاني انه مشتق من البرا وهو التراب
قوله ومن مبتدا خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم
قال ابو حيان اتفق البصريون والمعربون على ان الجملة من قوله من امن في موضع خبر
ان اذا كان من مبتدا وان الرابط محذوف تقديره من امن منهم ولا يتم ما قالوه الا على
تغاير الايمانين اعني الذي هو صلة الذين والذي هو صلة من اما في التعلق
او في الزمان او في الانشا والاستدامة واما اذا لم يتغاير فلا يتم ذلك لانه يصير
المعنى ان الذين امنوا من امن منهم ومن كانوا مومنين لا يقال من امن منهم الا على التغاير
بين الايمانين واعربوا ايضا من بدلا فتكون موصولة منصوبة قال ومن اعربها
مبتدا فانما جعلها شرطية فلهم اجرهم قالوا وهي بدل من اسم ان وما بعدها ومن امن من الاصناف
الثلاثة ولا يتم ذلك ايضا الا على تقدير تغاير الايمانين كما ذكرنا قال والذي نختاره
انها بدل من المعاطيف التي بعد اسم ان فيصح اذ ذاك المعنى فكانه قيل ان الذين امنوا
من غير الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم انتهى وقال الشيخ سعد الدين ما ذكر من كون من
مبتدا خبره فلهم يشعر بانهم جعلوها موصولة او الشرطية خبرها الشرط مع الجزا الا الجزا وحده
قوله روى ان موسى لما جاءهم بالتوراة فراوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت
عليهم الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** ويجوز عند المعتزلة ان متعلق بالقول
المحذوف اي قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا قال الطيبي الحاصل ان لعلكم اذا كان تعليلا
لقوله خذ واذكروا كان على حقيقته لانه راجع اليهم واذا علق بعلما المقدر يكون تعليلا
لفعل تعجبنا وقلنا بالارادة على مذهبهم **قوله** اعترضتم على الوفا في الحاشية المتولي حقيقة
في الاعراض بالجسد واستدبرك الشخص بعد اقباله عليك والمراد هنا المجاز وهو الاعراض
عن الطاعة والقبول **قوله** اللام موطية للقسم قال ابو حيان اللام في لقد لام الابتدا في نحو
لزيد قايم ويحتمل ان يكون جوابا لقسم محذوف ويكون قد اقسم على انهم علموا الذين اعتدوا **قوله**
والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت قال القطب فسره بالمصدر لان المعني
عنه الاعتدا فيه لا الاعتداعن تحي في يوم السبت وفي الحاشية يريد انهم اعتدوا في التعظيم
فلم يقوموا بحقه وليس المراد الا انهم اعتدوا في ذلك التعظيم الذي امروا به في ذلك اليوم فتجاوزوا
حدوده وقال الحلبي فيه نظر فان هذا اللفظ موجودا واشتقاقه مذكور في لسان العرب
قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا ان يريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية قلت
لا وجه لهذا النظر كما لا يخفى ثم قوله ان هذا الاشتقاق موجود في لسان العرب قبل فعل اليهود
ذلك محل توقف فان فعل اليهود من زمن موسى عليه السلام وهو قبل ابتدا لغة العرب
ونشو الاشتقاق فيها بدهر طويل فما اطلقت العرب السبت على مصدر سبتته اليهود الا بعد
فعلم له بلا شك بل يقتضي تسمية العرب اليوم بالسبت وساير الايام باسمايها المتداولة

الان متأخر عن زمن عيسى فضلا عن موسى وما كانوا اعني العرب يسمون السبت الاشيار وكذا سائر الايام كان لها في اللغة العربية القديمة اسماء غير هذه قال الشاعر في اسماء الايام السبعة على اللغة القديمة

اؤمل ان اعيش وان يومي • باول او باهون او جبار •
او التالي دبار فان لمؤنس • او عروبة او شيار •

هذه اسماء ايام الاسبوع على الترتيب ذكر ذلك في كتاب المزهر **قوله** جامعين بين صورة القردة والخنوص وهو الصغار والقرد قال الحلبي هو التقدير بناء على ان الخبر لا يتعدد كذلك قدرها بمعنى خبر واحد من باب حلو حامض **قوله** قال مجاهد ما مسخت صورتهم ولكن قلوبهم اخرجه ابن جرير عنه وقال انه قول مخالف لظاهر القرآن والاحاديث والاثار المستفيضة واجماع المفسرين **قوله** فجعلناها اي المسخة اي العقوبة قال ابو حيان الظاهر ان الضمير عائد على المصدر المفهوم من كونوا اي فجعلنا اي كينونتهم قردة **قوله** من الامم قال الشيخ سعد الدين بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما فيها موقع من تحقيرا لشأنهم في مقام العظمة والكبرياء ويعني بما قبلها السابقين الذين مضوا وكان في كتبهم انه تكون تلك المسخة فاعتبروا بها ومع القاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ **قوله** وقصته انه كان فيهم شيخ فقتل ابنه بنوا اخيه طمعا في ميراثه الى اخره خرج هذه القصة ابن جرير وغيره مطولة ومختصرة من طرق عن ابن عباس وابي العالية ومجاهد وغيرهم وفيها ان الشيخ قتله ابن اخيه خلاف قول المصنف كالكشاف ان ابنه هو المقتول وتذنيب القطب والطيبي على وهمه قال الطيبي قوله في اخر القصة فلم يورث قاتل بعد ذلك يدل عليه لان المورث الاب لا ابنه المقتول ولان قاتل الابن لا يمنع الارث من الاب بالاطلاق **قوله** مكان هزء واهله او مهزوا او المهزو نفسه قال الطيبي اي هذا مصدر لا يصلح ان يقع مفعولا ثانيا لانه على تأويل خبر المبتدأ فيتعذر ان المضاف فهو اما على مكان هزء واهل هزء ويجعل المهزو عين الهزء وفيه تسمية للمفعول به بالمصدر كقوله احل لكم صيد البحر اي مصيده او يجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل ولخصه الشيخ سعد الدين فقال اشار الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين هما المبتدأ والخبر لحمل وصير فوقع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التأويل بالحذف او التجوز في المفرد او في الحكم **قوله** لان الهزء في مثل ذلك جهل وسفه في الحاشية يشير به الى ان المزاح والملوك السير في غير التناوش والوقائع العظيمة مسموح به واما في مثل هذه الواقعة فهو سفه وعبث **قوله** نفي عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان واخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له قال الطيبي عني بقوله طريقة البرهان طريقة الكناية حيث نفي عن نفسه ان يكون داخلا في زمرة الجاهلين وواحدا منهم ويتم المبالغة بالاستعاذة اي ان الهزء في مقام الارشاد كان يكون كفرا فيحسن الاستعاذة منه فالمطابقة بين جواب موسى وبين كلامهم من حيث المعنى **قوله** وكان حقه ان يقولوا اي بقرة هي الى اخره قال الطيبي يعني ما هي سؤال به عن الجنس وحقيقته التي وحقيقة البقرة غير مسؤول عنها لان الضمير راجع الى البقرة المذكورة وهي بقرة فذة مبهمة فامتنع السؤال

عن

عن حقيقتها فرجع الى صفاتها التي الى اثرها من الحقيقة وما تمتاز بها عن سائر انواعها كانما صارت حقيقة اجرى على السؤال **قوله**

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •

وقال القطب لما كان المراد السؤال عن الصفة كان حقه ان يقال اي بقرة او كيف فانما هي سؤال عن حقيقة التي لكنهم لما سمعوا اتصافها بهذه الصفات العجيبة الشان ولم يعرفوا من جنس البقر ما هو موصوف بهذه الصفة فكانهم لم يعرفوا حقيقتها فاوردوا العبارة السائلة عن حقيقتها واذا ارادوا صفتها فلهذا حسن في الجواب ذكر الصفات **قوله** نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح واوله

طوال مثل اعناق الهوادي • وقبله •

ظعاين كنت اعهدهن قدما • وهن لذي الامانة غير خون •
حسان مواضع النقب الاعالي • غراث الوشح صامتة البرين •

ظعاين جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج وغرثى الوشاح كناية عن الهيف اي دقيقة الخصر وقوله صامتة البرين كناية عن غلظ ساقها والبرين جمع برة الخلخال ومثل موضع السلك من شلك الثوب اذا خطته وطوله كناية عن طول العنق والهوادي جمع الهادي وهو العنق فاضافة الاعناق اليه اضافة الشيء الى نفسه والقاعدة الكدنة اللينة والعون جمع عوان وهي المرأة بين الحديثة والسنة **قوله** والمروي عنه عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم اخرجه سعيد بن منصور في سننه عن عكرمة مرفوعا مرسلا واخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا **قوله** اي ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى مأموركم في الحاشية المشار اليها حاصله ان في ما تؤمرون اما موصولة او مصدرية وعلى كل واحد منهما سؤال فعلى الموصولة كيف صار حذف الجار والمجرور من الصلة والجواب ان امر يتعدى بنفسها بقول امرتك الخير وحينئذ فالاصل ما تؤمرونه فالمحذوف الضمير وحده كما في اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله وعلى المصدرية يكون التقدير افعلوا امركم والامر لا يفعل وانما يفعل المأمور به والجواب ان المصدر يطلق ويراد به المفعول فهو معنى قوله امركم بمعنى مأموركم وقال الشيخ سعد الدين قد يتوهم من قوله ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به ان المراد انه مثل لا تجزي نفس عن نفس شيئا حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف الباء اولا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي المأمور بمعنى المأمور به فقليل جدا وانما كثر في صيغة المصدر وقال ابو حيان ما هنا موصولة والعائد محذوف تقديره ما تؤمرونه واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية اي فافعلوا امركم ويكون المصدر بمعنى المفعول اي مأموركم وفيه بعد انتهى واما البيت فياتي الكلام عليه في سورة طه **قوله** وعن الحسن سوداء شديدة السواد اخرجه ابن جرير **قوله** قال الاعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب •

من قصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب وتلك مبتدأ وخيلي خبر ومنه حال اي حاصله

من الممدوح اي الركاب التي لبيار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها فاعل جمع
اي سود وعلي ان يكون من صعر جملة واولادها كالربب حملة احري اي جبلي والي سود واولادها
سود **قوله** وفيه نظر لان الصعر بهذا المعنى لا مولد بالعفوع قال الطيبي الجواب ما جاء عن الزجاج
هذه كلها صفات مبالغة في الالوان وقد قال بعضهم معناها هنا سودا قال الطيبي لان الصعر
اذا اكدت العفوع تدل على خلوص الصعرة لا الخلوص وفيها فدلت هاتان المبالغتان على انها بلغت
الغاية في بابها وكل لون اذا افري واستد احذ بالعين كالسواد ولهذا وصفت الخضرة اذا قويت
بالادهام **قوله** وفي الحديث اولم يستثنوا لما بينت لهم احر الابد قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه قلت اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابي جريج مرفوعا معضلا
واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة
مرفوعا موصولا قال الشيخ سعد الدين **قوله** لولم يستثنوا لما بينت اي البقرة
يو يد كون المعنى انا لمهتدون اي البقرة وكلمة ان شا الله لتمي استثنا لصرفها الكلام عن
الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واحر الابد كناية عن المبالغة
في التابيد والمعنى الي الابد الذي هو احر الاوقات **قوله** لم يذلل للكراب في الصحاح كرب
الارض قلبها للحرث وبقال في المثل الكراب على البقر **قوله** ولا ذلول صفة لبقرة
بمعنى غير ذلول قال ابو حيان فعلى انه من الوصف بالمفرد قال ومن قال هو من الوصف
بالجملة وان التقدير لا هي ذلول فبعيد عن الصواب وقال الشيخ سعد الدين اشار الى
ان لا بمعنى غير فكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها
فيما بعدها ويحتمل ان حرفا لا يحمل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا مع انه
لا قائل باسميتها **قوله** ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى قال الشيخ سعد الدين الثانية حرف
زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة على انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ لولاها
ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا سمي لا المذكورة للنفي وقال ابو حيان ذكر الزمخشري
ان لا الاولى للنفي والثاني مزيدة لتاكيد الاولى ووافقه على جعل لا الثانية زائدة صاحب
المنتخب قال وما ذهبا اليه ليس بشي لان قوله لا ذلول صفة منفية بلا واذا كان الوصف
قد نفي بلا لزم تكرار لا نافية لما دخلت عليه تقول مررت برجل لا كريم ولا شجاع وقال تعالى ذي
ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب لا بارد ولا كريم لا فارض ولا بكر ولا يجوز ان تاتي
بغير تكرار لا المستفاد منها النفي الا ان روي في ضرورة شعر واذا آل تقديرها الى لا ذلول
مثيرة وساقية كان غير جائز لما ذكرناه من وجوب تكرار لا وعلى ما قدرناه كان بمنزلة
جاني رجل لا كريم وذلك لا يجوز انتهى اي كصفة بوصف البقرة قال الطيبي اي لم ينقص
قولهم بالحق ان بما جاء به من قبل كان باطلا وانما ارادوا الان حيث بما تحقق لنا المراد
منها **قوله** ومطهرة لا محالة قال الطيبي معنى دل بنا اسم الفاعل وهو مخرج على المبتدا
على الثبات وتوكيد الحكم قال القطب وفيه الاخراج بالاظهار لانه في مقابلة الكتم **قوله**
بالعجب هو العظم بين الاليتين واصل الذنب وهو اول ما يخلق واخر ما يبلى **قوله**
روي غمرانه ضحي بنجيبة بثلاثمائة دينار اخرجه ابو داود **قوله** وقساوة القلب
مثل في نبوه عن الاعتبار قال القطب اي استعارة تمثيلية شبهت حال قلوبهم في نبوها عن
الاعتبار وعدم تاثرها من الايات بحال الحجارة وهي القسوة ثم استعير لها هذه الصفة

قالوا

قال ولو قلنا ولو قلنا في قلوبهم استعارة بالكناية ونسبت القسوة اليها قرينتها كان السبب بقوله تعالى
فهي كالحجارة **قوله** وثم لاستبعاد القسوة قال القطب يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان
ولا تراخي هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اي مبعد من
اهل قسوة القلب بعد ظهور تلك الاية العظيمة قال ومنهم من حمل الاستبعاد على التباعد
في المرتبة وليس بذاك فان معناه ان مدخول ثم اعلى كما في قوله ثم استوى والمراد هنا ان مدخولها
بعيد عن الوقوع انتهى وقال ابو حيان انما يستفاد الاستبعاد من الجملة المتقدمة عليها
المقتضية الاستبعاد ما بعدها قال التفتازاني كلامه لا يقتضي ان يطلق العطف بثم يقتضي
الاستبعاد بل ظاهره ان ذلك بحسب السياق **قوله** او انها مثلها الى اخره قال
ابو حيان ولا حاجة الى هذا التقدير الاول اولى **قوله** وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة
الى اخره قال الحلبي في جواز بناء التعجب وافعل التفضيل من فعل القسوة نظر من حيث انها
من الامور الخلقية او من العيوب وكلاهما ممنوع منه بناء البابين **قوله** واو للتخيير او للترديد
الى اخره قال القطب كان شابلا يقول او في قوله او اشد قسوة تفيد الشك وهو محال
على الله تعالى فدفعه بان الشك ليس براجع الى الله تعالى بل ان من يعرف حالهم فانه اذا عرف
حالهم امكنه ان يشبههم بالحجارة او بشي اشد منها والحاصل ان الشك بالنسبة الى المخاطب
لا بالنسبة الى المتكلم انتهى واختار ابو حيان ان او للتنويع وكان قلوبهم على قسمين كالحجارة في قسوة
وقلوب اشد قسوة منها فاجمل ثم فصل **قوله** والخشية مجاز عن الانقياد وهو احد الراين
واختار ابن عطية الراي الاخر انها حقيقة وان الله يخلق للحجارة قدرا ما من الادراك تقع به
الخشية والحركة **قوله** وقرا ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر وحماد بن العاصي الى ما مع
والباقون بالياء فيه تخليط والصواب ان ابن كثير وحده قرا بالتحتية والباقون بالفوقية
قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين اخرجه ابو اسحاق عن ابن
عباس وقال ابو حيان هو لرسول الله صلى الله عليه السلام خاصة خوطب بلفظ الجمع تعظيما
قوله كعب محمد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انهم وجدوا صفته في التوراة
اكحل اعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فكتبوه طويلا ازرق سبط الشعر **قوله** واية
الرجم في الصحيحين انهم جعلوا بدلها الجلد والتحميم اي تسويد الوجه **قوله** او تاويله
فيفسرونه لما يشتهون هذا راي من يقول ان تحريفهم خاص بالمعنى لا باللفظ والاول
قايل باللفظ " وقيل هولا من السبعين الى اخره اخرجه ابن اسحاق عن ابن عباس
واختاره ابن جرير لان كلهم قد سمع التوراة فلا معنى لتخصيص فريق منهم بذلك **قوله** وفيه
نظر اذ الاخفا لا بد منه قال شيخنا العلامة الكافيجي جوابه ان الاخفا بدفع المحاجة في زعم
الفاسد وان لم يدفعها في نفس الامر ٥
• ثمن كتاب الله اول ليلة • تمنى داود الزبور على رسل • من قصيدة
يرثي بها عثمان رضي الله عنه واورده ابو حيان بلفظ واخره لاقى حمام المقادر • ٥ القادر
قوله ومن قال انه واد في جهنم هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه
الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري وابن جرير من حديث عثمان بن عفان والبزار
من حديث سعد بن ابي وقاص كلهم مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود وابن ابي حاتم
عن النعمان ابن بشير موقوفا عليهما واخرجه ابن جرير القول الاول عن ابن عباس وجماعة

من التابعين واخرج الثاني من طريق صحيحة عن ابن عباس **قوله** جواب شرط
مقدر هو احد القولين في مثل ذلك والاخرانه لا يقدر ولكن ضمن الاستفهام معنى الشرط فاجيب
بالفا **قوله** ولذلك فسرها السلف بالكفر اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وابي هريره
وابن جرير عن ابي وائل ومجاهد وقتادة وعطا والربيع ابن انس **قوله** كقوله ولا يضار اي يرفع
الرا **قوله** لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الانتها هذا لا يناسب حال بني اسرائيل
لان حالهم على خلاف ذلك فالصواب ان يقال لما فيه من الاعتنا بشان المنهي عنه وتاكد
طلب امتثاله حتى كانه امتثل واخبر عنه **قوله** وعطف قوله عليه قال الامام علم الدين
العراقي ولله القوي ونوع الامر من بني اسرائيل على خلافه بعبادتهم العجل ولو كان خبرا
لزم منه الخلف في خبر من يستحيل منه ذلك فلا حاجة الى الامور العظيمة مع وضوح
الادلة القطعية **قوله** وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع قال الحلبي والسفاقسي
في اداة حذف حرف التفسير نظر **قوله** الا ايهذا الزاجري احضر الوغى هو لطرفة
بن العبد من معلقته المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي والوغى
الحرب واصله الصوت والمعنى ان احضر يقول يا ايها اللائمي على حضور الحرب
وشهود اللذات هل كلفني ان كففت عنهما **قوله** متعلق بمضمر تقديره وتحسنون
او احسنوا قال الحلبي وينتصب احسانا حينئذ على المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف
وفيه نظر من حيث ان حذف عامل المؤكد منصوص على عدم جوازه **قوله** وحسنى
على المصدر كبشرى قال ابو حيان يحتاج ذلك الى نقل ان العرب تقول حسن
حسنى كما تقول بشر بشرى ورجع رجعى اذ يجي فعلى مصدرا لا ينقاس قال
والارجح انه صفة لموصوف محذوف اي كلمة حسنى او مقالة حسنى على زوال معنى
التفضيل اي حسنة **قوله** والمراد به ما فيه تخلق وارشاد قال الطيبي لان المتكلم
اما ان يتكلم من جهة نفسه فينبغي ان لا يصدر عنه الا ما يدخل تحت مكارم الاخلاق
واما من جهة مخاطبه فمعنى ان لا يتكلم الا بما يرشده الى طريق الحق والصراط المستقيم **قوله**
ثم توليتم على طريقة الالتفات قال الحلبي انما يجي هذا على قراءة لا يعبدون بالغيبة
واما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب
بني اسرائيل القدما الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك
ويويده قوله تعالى الا قليلا منكم فقيل يعني به الذين اسلموا في زمانه عليه السلام كعبد الله
ابن سلام واضرابه فيكون التفاتا على القراتين **قوله** وانتم تشهدون توكيد الى اخره
قال الطيبي لانه اذا قيل اقر فلان احتمل انه تكلم بما يلزم منه الاقرار فازيل الاحتمال
بقوله شاهدا على نفسه اي اقرار السه شهادة من يشهد على غيره باثبا
البينة **قوله** ثم انتم الى اخره قال الطيبي كان من حق الظاهر ثم انتم بعد ذلك
التوكيد في الميثاق تنقضون العهد فتقتلون الى اخره اي صفتكم الان غير الصفة التي كنتم عليها
نادخل هولا فادخل هولا والوقع خبر الانتم وجعل قوله يقتلون جملة مبنية مستقلة ليفيد
ان الذي تغير هو الذات نفسها لغيا عليهم بشدة وكادة احد الميثاق ثم تساهلهم وقلة
المبالاة به **قوله** روي ان قريظة الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وغيره **قوله**
وكانه شبه بالكسلان على وجه الشبه ان كلا محبوس على كثير من تصرفه **قوله** او هم الى اخره

قال الطيبي كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا هذا ضمير مبهم لا يعلم ما يعني به الا بما يتلو
من بيانه كقولهم هي العرب تقول ما شاءت **قوله** واجراهم بدل او بيان هو على القول
الثالث خاصة **قوله** وقرا عاصم تردون هي شاذة **قوله** قلت لزيد لم تصله مريمه
هو مطلع ارجوزة لروبة يمدح بها السفاح او المنصور وبعده ○
○ فمثل اهوا الصبي تندمه ○ هل تعرف الدفع المحيل ارسمه ○
الزير بكسر الزاي من الرجال الذي يحب محادثة النسا ومجالستهن ومريم المراة التي تكثر زيادة
الرجال من رام يريم ريما والضليل مبالغة الضلال صفة زير والتندم الندم فاعل ضليل
على الاسناد المجازي نحو نهاره صايم **قوله** اذا لم يست تفعيل قال ابو حيان فذاليائه
لبعضهم وجعل منه ضهيا لا اسم موضع ومدين اذ جعلنا ميمه اصلية وضهيا مقصورة معروفة
وهي المراة التي لا تحيض وقيل التي لا ثدي لها وقال ابن جني ضهيد مصنوع لا يحتج
به على اثبات فعيل **قوله** ولا ارحام الطوامث قال القطب لان مريم عليها السلام لم تحض
قوله وسطت الميم الى اخره خاصله وجهان احدهما اخراج الميم عن اصلها
من استحقاقها المصدر لحاقها في اثنا الكلام للتاكيد وهو ايضا اصلا قانون من قوانين
العربية قال ابو البقاء ذلك الفا لتربط ما بعدها بما قبلها والاخر اجراوها على الاصل وتقدير
معطوف عليه **قوله** وكذلك سحر توم وسميت الشاة العضباء انه في الصحيح **قوله** وقيل
اراد بالقلة العدم قال ابو حيان القلة انما يراد بها العدم والنفي في غير هذا التركيب
وهو قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد وقليل من الرجال يقول ذلك وقليلة من النسا
قوله وجواب لما محذوف وقيل ان الجواب هو كفروا ولما تكرار وتاكيد لفظي لقوله
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وقيل الجواب فلما الى اخره **قوله**
والسين للمبالغة الى اخره قال القطب اي لما كان يستفتحون بمعنى يفتحون به فلابد
ان يكون للسين فايدة وهي المبالغة لانهم يفتخرون بعد طلبه من انفسهم والشي بعد الطلب
ابلغ وهو من باب التجريد جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح كقولهم من
مستعجلا اي من طلبا للعجلة من نفسك مكلفا اياها **قوله** ويجوز ان يكون للجنس ويدخلون
فيه دخولا اوليا قال ابو حيان معنى بالجنس العموم ومحله انهم يدخلون فيه دخولا
اوليا ليس بشي لان دلالة العموم على افراده ليس فيها بعض الافراد اولى من بعض وانما
هي دلالة على كل فرد فرد فهي دلالة متساوية واذا كانت دلالة متساوية فليس فيها شي
اول ولا اسبق من شي وجوابه ما قاله القطب ان معناه انهم المقصودون بالذات
ان يتناول الكلام لغيرهم على طريق التبع وبسطه الطيبي فقال دخولهم في هذا الكلام دخول
فضولي لان الكلام سيق بالاصالة فيهم وهو من باب الكناية لان اللعنة اذا اشتملت
على الكافرين باسرهم وهولا منهم فيلزم ان يلحقهم على البت والقطع وهو اقوى من الوقف
عليهم ولتسمى هذه الكناية المناسبة وانما يجاز انها اذا كان الموصوف مبالغا في ذلك
الوصف ومتمكنا فيه بحيث اذا ذكر حطر ذلك الوصف بالبال نحو قولهم لمن نص على رذيلة
انا اذا نظرتك خطر ببالي سبك وسب كل من هو بعد دك وانا جنسك واليهود لما بالغوا
في الكفر والعناد وبغي الله عليهم ذلك صار الكفر كانه صفة غير مفارقة لذكرهم فكان هذا الكلام مرد
لا ذما لذكرهم وردية وانهم اول الناس دخولا فيه لكونهم تسببوا الاستجلاب هذا القول

في غيرهم ويدلوا القسم فيهم وانشد صاحب المفتاح في هذا المعنى

اذا الله لم يسق الا الكرام ۞ فسقى وجوه بني حنبل ۞

وقال في افادة كرم بني حنبل كما ترى لا خفا فيه انتهى **قوله** او اشتروا بحسب ظنهم
الى اخره ذكر صاحب المنتخب فقال ان الاشترا هنا على بابه لان المكلف اذا خاف
على نفسه من العقاب اتى باعمال يظن انها تخلصه تخلصه فكانه قد اشترى نفسه بها فهؤلا
لما اعتقدوا فيما اتوا به انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم فذمهم الله عليه قال
وهذا الوجه اقرب الى المعنى واللفظ من كونه بمعنى باع وقال ابو حيان هذا الوجه
مردود بقوله بغيا الى اخره لا يدل على ان المراد انهم لما يظنوا الخلاص بذلك
بل ذلك على سبيل البغي والحسد فقول الجمهور اولى **قوله** وقيل لكفرهم
بمحمد بعد عيسى اخرجه ابن جرير عن عكرمة وابي العالية واخرج عن ابن عباس
ان الاول لما ضيعوه من التوراة والثاني لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو اعم
واحسن **قوله** ونصبها على الحال من الدار هو راي من يجوز الحال من اسم كان ومن
لم يجوز فهو عنده حال من الضمير والمستتر في الخبر العايد الى الدار الاخرة
قوله قال علي لا ابالي سقطت على الموت وسقط الموت علي اخرجه ابن عساكر
في تاريخه **قوله** وقال عمار **قوله** نصفين الان الاتي الاحبة محمدا وحزبه **قوله**
اخرجه الطبراني في المعجم الكبير وابو نعيم في الدلائل **قوله** وقال حذيفة
حين احتضر جا حبيب على فاقة لا افلح من ندم اخرجه ابن سعد في طبقاته من وجه
اخر عنه وصححه قال القطب اراد بالحبيب الموت وبقوله جا على فاقة انه جاءه الموت
وقت حاجته اليه وبقوله لا افلح من ندم انه كان يتمنى الموت وتمناه مرادا وهو
يحتمل الدعا ايضا انتهى وقال الشيخ تاج الدين السبكي فيما قرأته بخطه بل اراد
بالحبيب لقا الله وفي تذكرة ابي علي الفارسي قال ابو الحسن يقول العرب
لا افلح من ندم يريدون من ندم فلا افلح **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت
لغص كل انسان بريقه فمات فكانه وما كان يهودي على وجه الارض اخرجه البيهقي
في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم
الا غص بريقه واخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس موقوفا لو تمنوا الموت
لشرق احدهم بريقه واخرجه ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا لو تمنوه
يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات **قوله** وتنكير حياة الى اخره
ابو حيان تدل واية انه على حذف مضاف اي على طول حياة او على حذف صفة اي حياة
طويلة قال ولو لم يقدر حذف اصح المعنى وهو ان يكونوا احرص الناس على ان يطلق حياة
لان من كان احرص على ان يطلق حياة وهو يحصها بادنى زمان فلان يكون احرص الناس
على حياة طويلة اولى وكانوا قد دموا انهم اشد الناس حرصا على حياة ولو ساعة واحدة
قوله وقرئ بالالف اي على الحياة وهي قراة ابي **قوله** محمول على المعنى قال صاحب
الاقليد يقول زيد افضل من القوم لم يحذف من وبقيته والمعنى على ايات من **قوله**
ويجوز ان يراد واحرص الى اخره قال الطيبي فان قلت ما الفرق بين الوجهين وعايد بينهما
راجعة الى بيان حرصهم قلت الثاني ابلغ لارادة تكرير احرص وقال القطب الفرق من وجهين

معنوي

معنوي وهو هذا ولفظي وهو ان العطف في الوجه الثاني على احرص وهو المفعول الثاني
ليجد منهم وفي الوجه الاول على الناس وهو متعلق المفعول الثاني **قوله** حكاية لودادتهم
الى اخره قال ابو حيان في ايهام لو يود فعل قلبي وليس قوليا ولا معناه معنى القول فكيف
يكون حكاية لوداعهم قال وجوابه ان المراد اجراؤه مجرى يقول لان القول ينشاعن الامور
القلبية فكانه قال يقول احدهم عن ودادة من نفسه لو اعمر الف سنة **قوله** نزلت في
عبد الله بن صوريا الى اخره قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف له على سند واورده الثعلبي
والبغوي والواحدي في اسباب النزول بلا اسناد **قوله** وقيل دخل عمر مدارس
اليهود الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن راهويه في مسنده وابن جرير
وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي وله طرق اخرى والمدارس يطلق على البيت الذي
يدرسون فيه وقال صاحب كتب اليهود **قوله** وفي جبريل ثمان لغات ذكر ابو حيان
فيه ثلاث عشرة لغة فقرئ بها جبريل بالكسر كقنديل قراءة نافع وابي عامر وابي عمرو وحفص
وجبريل بالفتح قراءة ابن كثير وجبرئيل بوزن خندريس قراءة حمزة والكسائي وعاصم
وجبرئل بوزن جحمرش رواية عن عاصم وكذلك بتشديد اللام روايته عنه وجبرائيل
قراءة ابن عباس وعكرمة وجبرال وجبرايل بالياء والقصر قراءة طلحة وجبراءيل بالف
وياءين اولهما مكسورة قراءة الاعمش وجبرين وجبرين وجبراين **قوله** ومعناه
عبد الله اختلف هل جبر هو العبد وايل هو الله او عكسه على قولين اصحهما الثاني قال
الشيخ صلاح الدين الماوردي اي معنى جبريل وسد وعبد الله قائله اسم الله تعالى ومعنى
عبد ولهذا المعنى ما روي عن ط قاله ويرد عليه شيئان احدهما ان المعهود كلام
العجمي ان تكون الاضافة فيه تعلق المضاف اليه على المضاف فيقولون في غلام هذا
الارتب فيه فالذي ينبغي ان يكون بمعنى عبد وبلث مرحرو مكا واسرافعيان عن اسم
من اسما الله وهذا القول ابن عباس ان معنى جبريل عبد الله وعبد الرحمن وليس في ثلاث
لغات المضاف من المضاف اليه وانما هو شي فسر المفسرون من كلامه وراعوا النظ المضا
في لغة العرب طعوم ط الاعجمية كذلك وهذا ايضا اختيار القاضي السرط العرفي والسهيلي
واما قولهم ان الاول ط الله بالنبطية فلا دليل عليه واحتج بعض بقوله لا يرقبون في مؤمن الا
ولا ذمة وهذا قوله واه لان جميع اسما الله تعالى معارف ط في الاية نكرة بل الال
كما له جرير وقول ابي بكر لم يخرج من المعنى من ربوبيته الثاني انه يلزم من فسر
هذا المضافين على تربيتهما ان يقول الثاني بالجر لكن مضافا اليه وان لم يكن مصروفا ايضا
ط على الفائدة وشي من هذين لم يسمع ط يدل على انه اسم اعجمي منقول الى العرب مع قطع النظر
عن الاضافة اليه المضافين انتهى **قوله** اراد بعداوة الله مخالفته اي مجاز الا ان العداوة
بين الله وبين العبد لا تكون حقيقة **قوله** قول ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جيتنا بشي نعرفه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** على ان المنذر الا الذين
فسقوا وكلما عاهدوا قال ابو حيان خرجها المهدوي وغيره على انه بمعنى بل للانتقال
من كلام الى غيره **قوله** يعني ان علمهم به رصين الطيبي فان قلت من اين استفيد هذا
التوكيد ورصانة العلم قلت من وضع الذين اوتوا الكتاب موضع الضمير عرفوه حق معرفته
لما قروا في كتابهم نعته ودارسوه حتى استحكم بذلك علمهم **قوله** قيل كانوا يسترقون السمع

الى اخره اخرجه الحاكم عن ابن عباس **قوله** وما يفعله اصحاب الحيل الى اخره ما ذكر من انه
غير مذموم مردود فقد نص النووي في الروضة وغيرها على تحريمه **قوله** وما روي
انهما مثلا لبشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامراة يقال لها زهرة الى اخره ما ذكر من
انكار ذلك سبقه اليه جماعة منهم القاضي عياض في الشفا وليس كذلك بل القصة ثابتة وقد
استوعبت طرقها في التفسير المسند والحاصل انها وردت مرفوعة من حديث ابن عمر
اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وابن جرير وعبد
ابن حميد في تفسيرهما وموقوفة عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم باسانيد
عديدة صحيحة وغيرها قال ابن حجر في شرح البخاري وغيره لهذه القصة طرق تفيد
العلم بصحتها **قوله** ومن جعل ما نافية ابدل من الشياطين قال ابو حيان على انهما قبيلتان
من الشياطين قال وعلى قراءة ولكن الشياطين بتشديد لكن ونصب الشياطين واما على
قراءة التخفيف والرفع فانتصابهما على الذم كانه قال اذم هاروت وماروت اي هاتين
القبيلتين **قوله** فمعناه على الاول اي على انهما ملكان **قوله** وعلى الثاني اي انهما
رجلان **قوله** وقرئ بضاري على الاضافة الى اخره قال ابو حيان هذا التخريج ليس بجيد
لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار من ضرائر الشعر واقبح من ذلك
ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل جر فهو الموثر فيه لا الاضافة واما جعل حرف
الجر جزءا من المجرور فليس بشيء لانه موثر فيه وجزء الشيء لا يوثر فيه والاجود في التخريج انها حذفت
تخفيفا لان له نظيرا في نثر العرب ونظمها كقولهم قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مائتا
يريدون ثنتان ومائتان قال الحلبي وفيما قاله نظر لان الفصل من ضرائر الشعر فليس
كذلك لانه قد فصل بالمفعول به في قراءة ابن عامر فبالظرف وشبهه اولى واما قوله
لان جزء الشيء لا يوثر فيه فانما ذلك في الجزء الحقيقي وهذا انما قال ينزل منزلة الجزء ويدل
على قول النحويين الفاعل كالجزء من الفعل وكذلك تاء التانيث ومع ذلك فهو موثر فيه
وقال السفاقسي قوله ان ذلك من ضرائر الشعر جوابه انه موجه قراءة شاذة فلا يستبعد
وقوله واقبح منه اذا لم يكن مضاف لا نسلمه لان الاضافة في التقدير للمجموع وقوله
جزء الشيء لا يوثر فيه قلت الجزئية تقدير لا تحقيق **قوله** جواب لو واصله
لاثيبوا الى اخره قال ابو حيان هذا التخريج غير مختار لانه لم يعهد في لسان العرب
وقوع الجملة الابتدائية جوابا للو انما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكلية
بالمحتمل والصواب في التخريج ان الجواب محذوف لفهم المعنى اي لاثيبوا ثم ابتدا على طريق
الاخبار الاستئنافي لا على طريق تعليقه بايمانهم وتقواهم وقال ابن هشام في المغني الاولى
ان يقدر الجواب محذوفا وان تقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب
قوله وحذف المفضل عليه الى اخره قال ابو حيان ليس خير هنا افعل تفضيل
بل هي للتفضيل لا للافضلية كقوله افمن يلقى في النار خير وخير مستقرا فشركما لخيركما الفدا
قوله وقيل لو للتمني قال الطيبي فهو راجع الى العباد على ان من عرف حالهم قال
ذلك متمنيا على حد وارسلناه الى مائة الف او يزيدون **قوله** وكان المسلمون يقولون للرسول
الى اخره اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس قوله الهوج اي الحماقة **قوله** واحسنوا الاستماع الى اخره الغطب حصول السماع

عند

عند سلامة الحاسة اذ ضروري لا يجوز الامر به فلهذا احمله على احد معان ثلاثة **قوله**
ومن للتبيين قال ابو حيان اصحابنا لا يثبتون هذا المعنى وانما هي للتبعيض وقوله ومنه التناسخ
اي في المواريث **قوله** او نجدها منسوخة قال ابو علي الفارسي قراءة ابن عامر مشكلة لانه
لا يقال انسخ والنسخ بمعنى ولا الهمزة المتعدية فلم يبق الا ان يكون المعنى ما نجده منسوخا كما يقال
احمدت الرجل اذا وجدته محمودا واكلته اذا وجدته بخيلا قال وليس نجده منسوخا الا بان
ينسخه فيتفق القراءتان في المعنى وان اختلفا في اللفظ انتهى **قوله** واحتج بها من منع النسخ
الى اخره ما ذكره من تضعيف بلغ نسخ الكتاب بالسنة مردود وان القائل بذلك هو الامام
الشافعي قال الطيبي ذهب الامام الشافعي الى منع نسخ القران بالخبر وهو موافق لما رواه
الدارقطني عن جابر مرفوعا كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ بعضه بعضا قال وكيف
يخفى على مثل الامام هذا المعنى وهو من اعلام المجتهدين وقد قال ابن الصلاح اعيا الفقهاء
واعجزهم معرفة الناسخ من المنسوخ وكان للشافعي فيه اليد الطولى والسابقة الاولى
وقال الامام احمد بن حنبل ما عرفنا المجمل من المفصل ولا الناسخ من المنسوخ حتى جالسنا
الشافعي والاية شاهدة لذلك لان الناسخ لا بد ان يكون خيرا من المنسوخ او مثله لقوله
نات بخير منها او مثلها والسنة ليست بخير من القران ولا مثله والضمير في نات لله فيكون الاتي
بالناسخ هو الله وجوابه عن الاول بان المراد نسخ الحكم لا اللفظ ويجوز ان يكون حكم السنة
خيرا من حكم القران او مثله باعتبار كونه اصلح للمكلف وعن الثاني بانه يصح اطلاق
قوله نات على ما اتى به الرسول لانه ايضا من عند الله وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى هو مردود اما الاول فتخصيص من غير مخصص على ان الاية وردها
في شان اهل الكتاب وردا لزعمهم ان لا منة لله على رسوله بهذا الكتاب الشريف
وتنسخ به كتابهم لفظا وحكما واوردوا انه صلى الله عليه وسلم لم اختص به دونهم وانه عليه السلام
هو الذي بدله من تلقاء نفسه لشهادة سبب النزول واما الثاني فيلزم عنه فك التركيب
وارتكاب المحذور اما فك التركيب فان الضماير في ننسخ وننسها ونات دالة على تعظيم الفاعل
وشانه على جلالته واستبداده بما فعله فاذا دخل الغير يفوت الغرض المطلوب ولا شك انه
لا مدخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في منساها فاذا فرض الضماير يتخرم النظم وان ضمير الخطاب
في الم تعلم اذا خص بالنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الضماير وكذا وضع الظاهر موضع المضمر
وتخصيصه بذكر اسم الذات في قوله ان الله يكرر واما ارتكاب المحذور فهو اذا جعل الفاعل
في قوله ننسخ ونات الله والغير فلا يخلو اما ان تكون حقيقة فيه وفي الله سبحانه او مجازا
او مشتركا بينهما والكل باطل اما بطلان الاول والثاني فظاهر لانه يستلزم ارادة
الحقيقة والمجاز معا واما الثالث فيستلزم تعدد الفاعل وحينئذ يفوت التعظيم المطلوب
واما استدلالهم بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فضعيف لان الكلام هناك في
المنزل لان الكفار كانوا ينسبونه الى الجن ويسمون قائله مجنونا لشهادة الايات المناسبة
لها كقوله انه لقول رسول كريم الايات وهو وما هو بقول شيطان رجيم وما هو بقول
شاعر وهذا عقيبه بقوله ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فاذن لا يدخل
في المعنى الاحاديث الواردة منه صلى الله عليه وسلم واما ما تعلق ابن الحاجب منهم ان قوله
عليه السلام لا وصية لوارث نسخ الوصية للوالدين والاقربين والرجم للمحصن نسخ الجلد فضعيف

ايضا لما ذكره الشافعي ان الوصية للاقربين منسوخة باية الميراث وان الرحم كان قرانا ونسخ رسمه
فاول حديث الوصية ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث اخرجه ابو داود
والترمذي فقوله اعطى كل ذي حق حقه اشارة الى اية المواريث والحديث موضح لدلالة
نسخ اية المواريث لهذه الاية والحمد لله الذي هدانا لنعرف الحق وترجيح مذهب الامام
المطلبي رضي الله عنه فان قلت اذا كان جواز النسخ لعلة لا يكون الناسخ خبر احاد من حيث
كون العمل بها اكثر ثوابا لزم جواز ذلك بالحديث لهذه الاية قلت لا يلزم لان الخيرية
من هذه الحيثية ليست علة مستقلة بل مع قيد عدم التفاضل للفظان التواتر الحاصل
من نفس قراءة القرآن لا بواربه قراءة الحديث هذا كله كلام الطيبي وما ذكره المص من تضعيف
منع النسخ بلا بدل مردود ايضا بالاستقراء قال الطيبي ايضا ولا يرد قولهم قد جا بلا بدل في اية
النجوى لمجي البدل وهو الاية بعدها الدالة بمفهومها على اباحة الصدقة قوله ام تعلم
للنبي عليه السلام تسبر الى ان الهمزة للتقرير كما في الكشاف قال ابن هشام في المغني والاولى
ان تحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم انها المنكر للنسخ قوله وانما هو الذي
يملك اموركم قال القطب هذا وجه اتصال قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
بما قبله وانما يتم اذا كان الخطاب في الم تعلم عاما على اسلوب بشر الناس وكان الاستفهام
للتقرير وقال الطيبي انما رتب حكم النسخ على هذه الصفة وهي انه مالك السموات والارض
ليوذن انه تعالى يدبر مصالحكم في النسخ والا لنسالان من دابر امرا هو اعظم لا يمتنع عليه
الاهون قوله ام تريدون للهمزة الى اخره قال الطيبي يعني لما ورد على اليهود قولهم في
النسخ والطعن فيه وعم الخطاب لكل بقوله الم تعلم لانه من اسلوب قوله بشر المشائين
رجع الى المسلمين لخطابهم فيما يتشبثوا لهم كما لليهود من سوالهم ما لا ينصرهم ويوذيهم وتوصية
لهم بالثقة بالله وبما يترك عليهم من القرآن وان لا يكونوا كاليهود في اقتراحهم على نبيهم وقال
ابو حيان القول بانه معادلة ضعيف والصواب انها منقطعة قوله هل نزلت
في اهل الكتاب الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله ولا المشركين
الى اخره اخرجه عن مجاهد قوله وهو حال من ضمير المخاطبين قال ابو حيان
هذا اضعف لان الحال مستغنى عنها في اكثر مواردها وهذا لابد منه في هذا المكان
والصواب انه مفعول ثان لان ود بمعنى صير يتعدى لمفعولين قوله يجوز ان يتعلق بود الى
اخره قال الطيبي هذان الوجهان ذكرهما ابي وردهما عليه ابن الشجري في اماليه فقال
ان النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون به ان العرب وصلته به واستمر
سماع ذلك منهم فقالوا رضيت عن جعفر وقالوا حنوت زيدا على عمه ولم يقولوا حسدته
من الشي وكذلك وددت لم يعقلوا به من فثبت بهذا ان قوله من عند انفسهم لا يتعلق بحسد
ولا بود لكنه متعلق بمحذوف يكون وصفا لحسد او للمصدر وادى حسدا كائنا من عند
انفسهم او ودا كائنا من عند انفسهم قال الطيبي والجواب ان القول باقتضاء الفعل
المعمول معموله شائع انتهى وفي البحر لابن حيان من عند متعلق اما بملفوظ وهو ود او مقدر
في موضع الصفة لمصدر ودا وحسدا وسرودنكم ومن سببه اي يكون الود من تلقائهم
وباغوائهم وتزيينهم انتهى قوله وعن ابن عباس انه منسوخ باية السيف اخرجه ابن جرير
قوله وفيه نظر اذ الامر غير مطلق وقال الطيبي هذا النظر اورده الامام حيث قال

كيف يكون منسوخا وهو يتعلق بغاية وهو قوله حتى ياتي الله بامره كقوله ثم اتموا الصيام الى
الليل واذا لم يكن ورود الليل ناسخا لم يكن اتيان الامر ناسخا واجاب ان الغاية التي يتعلق بها
الامر اذا كانت لا تعلم الا شرعا لم يخرج ذلك الوارد من ان يكون ناسخا وتحل محل فاعفوا واصفحوا
الى ان النسخة لكم قوله والمخالفة الظاهر انها بالقاف لا بالفا وهي تحسين الخلق في العشرة
لقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وان ثبت انها بالفا فالمعنى مخالفتهم فيما يودونه
ويدعون اليه قوله لغابد الجوهري العود الحديثات النتاج من الظبا والابل والخيل
واحدتها عائذ قوله اشارة الى الاماني المذكورة الى اخره قال ابو حيان ما ذهب اليه
في الوجه الاول ليس بظاهر لان كل جملة ذكر فيها ودهم ليس قد انفصلت وكملت واستقلت
في النزول فيبعد ان يشار اليها وما ذهب اليه في الوجه الثاني ففيه مجاز الحذف
وفيه قلت الوضع اذ الاصل ان يكون ملك مبتدا واما خبر فعلت هو الوضع اذ فاك
ان امانيهم في البطلان مثل امانيهم هذه وفيه انه متى كان الخبر مشبها به المبتدا
فلا يجوز تقديمه مثل زيد زهير نص على ذلك النحويون والاظهر ان تلك اشارة
الى مقالتهم ان لا يدخل الى اخره اي تلك المقالة امانيهم اي شهواتهم الباطلة وادعائهم
التي يقولونها عن تحقيق ولا دليل وانما افرد المبتدا لفظا لانه كناية عن المقالة وهو
مصدر يصلح للقليل والكثير فاريد بها الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر فطابق
من حيث المعنى في الجمعية انتهى وقال العلم العراقي الجواب الصحيح ان الاماني هي
الاباطيل او الاقاويل كما نقله المهدوي وهذه الجملة اقاويل لانها نفت دخول غيرهم
الجنة واثبت دخول اليهود الجملة الجنة ودخول النصارى الجنة بل دخول كل واحد منهم
فهي اقاويل واباطيل حقيقة قوله والجملة اعتراض الطيبي فان قلت من حق الاعتراض
ان يكون موكدا للمعترض فيه فان مقتضاه قلت قوله لن يدخل الجنة حكاية دعواهم الباطلة
واكدوها بلفظ ان على سبيل الحصر وقوله قل هاتوا برهانكم بيان لبطلانها وان تلك الدعوى مجرد
قول لا برهان لهم عليها وذلك اشارة لبعدها عن التحقيق وتحقير شانها ثم سماها
اماني والاماني مما لا ثبوت لها واما على تقدير حذف المضاف فهي ابلغ من باب الاعتراض
يعني هذه الامنية ليست ببدع منهم بل كان امانيهم مثل هذه قوله نزلت لما قدم وفد نجران
الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ونجران قرية قوله والمعطلة قال
القطب هم الذين لا يثبتون الصانع قوله بين الفريقين الطيبي فان قلت لم خصهما
بالذكر بعد قوله قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فملاعم مدخل اليهود والنصارى دخولا اوليا
قلت المراد توبيخ اليهود والنصارى حيث نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم شيئا
فالواجب تقدير هولا خاصة قوله بما يقسم لكل فريق الطيبي يحكم الا يستدعي جارين
في والباكما يقال حكم الحاكم في هذه الدعوى بكذا فالاول المحكوم والثاني المحكوم به فحذف
في التنزيل لبعد العذر قوله نزل في الروم الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس والسدي
وقتادة قوله او المشركين الى اخره اخرجه عن ابي زيد قوله ثاني مفعولي منع وان عبره
او مفعول من اجله او بدل اشتمال من مساجد او مفعول على تقدير من قوله بالعدم راجع الى
السبب الاول والتعطيل راجع الى الثاني قوله اولئك لهم في علم الله الى اخره هذا القول
هو المأثور اخرجه ابن جرير عن قتادة وتقديم حكاية هذا القول على مسئلة الخلاف في دخول الكافر

المسجد احسن ترتيبا كما قال القطب منكابه على الكشاف في عكس ذلك قوله فان معنى ان تصلوا الى اخره ظاهره ان الاية من تتمة الكلام فيمن منع المساجد وهو قول ضعيف مرجوح والذي وردت به الاحاديث انها نزلت مستقلة بسبب اخر وقد اختلف الروايات في ذلك على خمسة اوجه بينتها في كتابنا اسباب النزول قوله فثم التولية قال الطيبي معنى اجرى تولوا مجرى اللازم لان مفعوله وهو وجوهكم منسي غير منوي قوله وعن ابن عمر انها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة اخرجه مسلم قوله وقيل في قوم عميت عليهم القبلة الى اخره اخرجه الدارقطني في سننه من حديث جابر والترمذي من حديث عامر بن ربيعة وابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قوله وقيل هي توطئة لنسخ القبلة هذا اصح الاقوال اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس انها نزلت لما قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قوله معطوف على قالت اليهود ومنع قال ابو حيان فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجمل الكثيرة وهو بعيد جدا ينزه القران عن مثله بل هو معطوف على الاية قبلها عطف جملة على جملة قوله ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولدا له يطلعون قال ابو حيان هذا بعيد جدا لان المجعول ولدا لم يجر له ذكر ولان الخبر يشترك فيه المجعول وغيره قال الحلبي قوله لم يجر له ذكر بل قد جرى ذكره فلا بعد فيه وقال السفاقسي قد جرى ذكر الولد وهو كاف في تقديره فلا حاجة الى ذكر المجعول وانما خصص الولد بالتقدير ليكون الرد مطابقا للدعوى ويستلزم غير الولد من باب الاولى قوله امن ريحانة الداعي السميع هو مطلع قصيدة لعمرو بن معدي كرب يتشوق اخته ريحانة وكان اسرها ابو دريد ابو الصمة الجشمي وتمامه ٭ يورقني واصحابي هجوع وقد اوردت القصيده تماما في شرح شواهد التلخيص ومنها

٭ اذا لم تستطع شيئا فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع ٭

القطب ريحانة اسم امراة والداعي داعي الشوق وهو مرفوع بالظرف لانه معتمد على همزة الاستفهام والسميع بمعنى السمع اي يدعوه ويسمعه الصوت ويورقني يوقظني حال من الداعي وهجوع نيام قال وفي الاستشهاد نظر لانا لا نسلم ان السميع هنا بمعنى المسمع لاحتمال انه يريد انه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا للقول الذي اجيب به ولئن سلمناه لا يلزم ان يكون البديع بمعنى المبدع فان فعيلا بمعنى مفعل شاذ لا ينقاس عليه الطيبي يجوز ان يكون الداعي مبتدا والتقدم خبره والا ان يورقني جملة مستانفة اقول الاوجه ان الداعي مبتدا خبره يورقني والمجرور متعلق به وجملة واصحابي هجوع حال قوله اي جهلة المشركين اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع والسدي قوله او المتجاهلون من اهل الكتاب اخرجه عن ابن عباس قوله وقرى بتشديد الشين قال ابو عمرو الداني هي قراءة ابي اسحاق وابي حيوة قال وهي غير جائزة لانها تفعل ماض واجتماع التائين المزيدتين لا تكون في الماضي حتى يترتب عليه الادغام قال ابو حيان وقد ذكرتي قراءة ان البقر تشابه بالتشديد توجيه لا يمكن هنا فيتطلب هنا تاويل لهذه القراءة قوله نهي الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن السوال عن حال ابويه قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه في حديث اقول وانما غفل لانه لم يرد في ذلك الا اثر معضل ضعيف الاسناد فلا يعول عليه والذي به ان الاية في كفار من اهل الكتاب كالايات السابقة عليها والتالية

لها وقد قررت ذلك ابلغ تقرير في التاليف الذي سميته مسالك الاحنفاء والذي المصطفى قوله الناج بجيمين من انا تحت النار تلهب والاجيج تلهب النار قوله وهو حال مقدرة قال ابو حيان اما من ضمير المفعول واما من الكتاب لانهم وقت الايتاء لم يكونوا تالين له والا كان هو يتلونه قوله فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين الى اخره اخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قوله وبالعشر التي هي من سننه واخرجه الحاكم ايضا عنه قوله وبمناسك الحج اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عنه قوله وبالكواكب الى اخره اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والحسن البصري قوله وبما تضمنته الايات التي بعدها اخرجه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قوله فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها اي قوله يا بني اسرائيل اذكروا الاية عطف قصة على قصة قوله عطف على الكاف الى اخره اعترضه ابو حيان بان الكاف مجرورة فلا يصح العطف عليها بدون اعادة الجار وبان من لا يمكن تقدير الجار مضافا اليها لانها حرف فتقديرها بانها مرادفة لبعض حتى يقدر جاعلا بعض الها لا يصح وليس نظيرا لعطف على الكاف في مساكرمك لان الكاف فيه في موضع نصب وهنا في موضع جر ولا يقال انه معطوف على موضعه فانه نصب لان هذا ليس مما يعطف فيه على الموضع لفوات المحرز فالتحقيق ان الجار متعلق بمحذوف تقديره واجعل من ذريتي امتي وصحح غيره ما قاله المص وسماه عطف التلقين فالتقدير في مساكرمك وزيدا قل وزيدا وكذا هنا التقدير قل وبعض ذريتي قال الطيبي وهذا الاسم يناسب للمعنى قوله فعلية الى اخره حاصل ما ذكره ابو حيان فيها ستة عشر قولا فعلية او فعيلة او فعولة وعلى كل هل هي من الذر ءا بالهمزة او الذر بالتشديد او من ذريت او ذروت اقوال فهذه ستة عشر قولا فعلى الاول اصلها ذرية وعلى الثاني ذريرة او ذرورة وعلى الثالث ذرية او ذروية وعلى الرابع ذريوة او ذرورة او ذروية ثم ان الذال فيها الضم والفتح فتبلغ بذلك ثمانية واربعين قوله روي انه عليه السلام اخذ بيد عمر اخرجه ابن مردويه عن عمر نحوه قوله لما روي جابر الى اخره اخرجه مسلم قوله وقيل مقام ابراهيم الحرم كله اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس " وقيل مواقف الحج اخرجه ابن ابي حاتم ايضا عنه قوله او مبتدا يتضمن معنى الشرط بقي قول ثالث وهو انه شرط والفا جوابه حكاه ابو حيان قوله والكفر وان لم يكن سبب تمتعه الى اخره جواب سوال مقدر قال ابو البقا لا يجوز ان يكون من مبتدا والفا جواب الخبر لان الذي لا يدخل الفا في حيزها الا اذا كان الخبر مستحقا لصلتها كقولك الذي ياتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتع فاجاب عنه المصنف بما ذكره قوله قاله الجوهري لزة بلزة لزا اي شدة والصفة قوله وقليلا نصب على المصدر او الظرف اي على الصفة لهذا او لهذا اي تمتيعا قليلا او زمانا قليلا ويجوز كونه حالا من ضمير المصدر المحذوف قوله وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعا ابراهيم القراة لابن عباس وكونه عليهما من دعا ابراهيم تفسيره ايضا كذا اخرجه ابن ابي حاتم عنه لكن جوز ابن جني ان يكون من كلامه تعالى خاطب به نفسه على حد قول الاعشى قوله ودع هريرة ان الركب مرتحل وهو احد قسمي التجريد قوله من شعر هو بالضم واحد اشفار العين وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب

قوله حكاية حال ماضية قال ابوحيان فيه نظر بل المقرر في العربية ان اذ من الادوات
المخلصة للمضارع الى الماضي لانها ظرف لما مضى من الزمان **قوله** ومنه فندك الله
في الصحاح فندك الله لا اتيك وفندك الله لا اتيك بمنزلة العرف وهو مصدر استعمل
منصوبا بفعل مضمر والمعنى نصاحك الذي هو صاحب كل نجوى **قوله** سافات
البناء هو بالقا المعروف السابق الصفة من اللبن والطين **قوله** كان يناوله الحجارة
ولكنه لما كان له مدخل في البنا عطف عليه قال الطيبي وفي الاية دلالة على ذلك
حيث اخر اسماعيل عن ابراهيم ووسط بينهما المفعول الموخر رتبة عن الفاعل وهو
اسماعيل **قوله** او عرف قال ابوحيان لا يعرف في اللغة يجي راي بمعنى عرف وهذا
ابن مالك وقال حاشد لغة وحافظ بواد ولم يعدها في التسهيل لمعا عد تعاني راي
قوله وابعث فيهم في الامة المسلمة قال ابوحيان ايضا عود الضمير على الذرية
وعلى اهل مكة **قوله** كما قال انا دعوة ابي ابراهيم الحديث اخرجه احمد وابن حبان
والحاكم عن عرباض بن سارية قال الطيبي قوله انا دعوة ابي اي اثر دعوته
او الدعوة نفسه **قوله** والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام كثرت
عبارات المفسرين في تفسير الحكمة فقال قتادة هي السنة وقال مجاهد لمعا القران
وقال مالك هي الفقه في الدين وقال مقاتل العلم والعمل به وقال محمد بن يعقوب
كل صواب من القول ورث فعلا صحيحا وقيل هي القران ومجموعها قولان الكتاب
والسنة لانها المبينة لما ابهم من القران والمطهرة لوجوه الاحكام **قوله** الاامن
استمهنها واذلها الى اخره اشارة الى ان الاولى نصب نفسه على المفعول
به واقتصر في توجيه ذلك على نقله عن المبرد وثعلب ان سفه بالكسر متعدد زاد ابو
حيان ان يكون ضمن معنى ما يتعدى اي جهل كما قال الزجاج وابن جني او اهلك
كما قال ابو عبيدة وفي حاشية الطيبي قال صاحب الفرايد الوجه ان سفه ضمن
معنى جهل وعدي تعديته كانه قيل جهل نفسه لخفة عقله اي لم يعرفها بالتفكر
قوله وبالضم لازم ابو حيان سفه بالضم معناه صار سفيها كفقه اذا صار فقيها قال

فلا علم اذا اجهل العليم ولا رشد اذا سفه الحكيم

قوله ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان سفه الحق وتغمص الناس اخرجه
ابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة **قوله** وقيل اصله سفه نفسه على الرفع
فنصب على التمييز نحو غبن رايه والم بطنه وقول جرير

ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

فيه امور الاول قال ابو حيان هذا راي الكوفيين الذين يجوزون تعريف التمييز
الثاني ما ذكره من التمييز ذكره الزمخشري في الكشاف وخالفه في المفصل
فقال انه على التشبيه بالمفعول به لا على التمييز ورده ابو حيان ما بان نصب
بالتشبيه بالمفعول خاص عند الجمهور بالصفة ولا يجوز في الفعل تقول
زيد حسن الوجه ولا يجوز حسن الوجه ولا يحسن قال وعرف بذلك ان البيت
ليس نظير الاية لان النصب فيه بعد احب وهو اسم وفي الاية بعد فعل واشار
الشيخ سعد الدين الى ان مراد صاحب الكشاف انه في الاية على التمييز وان التعريف

قدير خلا

تقدير خلا كما دخل التشبيه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز واقاموه
كما في البيت فالتنظير بالبيت لذلك لا ان الاية والبيت سوا في التمييز والتشبيه
بالمفعول لتستمي ثم القول بان الاية على التشبيه بالمفعول ثابت عن غير الزمخشري حكاه
ابو حيان ورده الثالث نسبة المحشي البيت الى جرير سهو وانما النابغة الذبياني في
بالاجماع يمدح النعمان بن المنذر وقبله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد
الحرام ويروى والشهر الحرام ابو قابوس كنية النعمان واراد بالربيع طيب العيش وبالشهر
الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يمسك لراكبه وذناب الشي بالكسر
عقبه اي نبقى بعده في طرف عيش لا خير فيه الرابع حاصل ما حكاه المحشي في نصب
نفسه ثلاثة اقوال المفعولية والتمييز وعلى نزع الخافض وفاته ثلاثة اقوال
التضمين والتشبيه بالمفعول كما حكيناهما وان يكون توكيدا الموكد محذوف تقديره
سفه قوله نفسه حكاه مكي **قوله** مشهود له بالاستقامة قال الطيبي فسر
الصلاح بالاستقامة لانه مقابل الفساد الذي هو خروج الشي عن حال استقامته
قوله ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر قال ابو حيان على هذين
الوجهين القولين لا ينتظم قال اسلمت مع ما قبله الا ان تقدر فقال فحذف
حرف العطف او تجعل جوابا لكلام مقدر اي ما كان جوابه فقيل قال اسلمت قال والاوجه
ان العامل فيه اذ قال اسلمت قال الشيخ سعد الدين انما لم تجعل الظرف متعلقا بقال
اسلمت على ما هو الظاهر في مثل اذ جا زيد قام عمرو لان الا نسب فيه العطف لكونه
من نمط اذ ابتلى ابراهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الى اخره
قوله روي انها نزلت لما دعى عبد الله ابن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى
الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر لم اقف عليه في شي من كتب الحديث والتفاسير المسنده
قوله التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة زاد الراغب مقترنا
بوعظ **قوله** او لقوله اسلمت نظيره وجعلها كلمة بعد قوله اني برا مما تعبدون
قال ابن عطية وهذا اصوب لانه اقرب مذكور قال وعوده على الملة يرجح بان
الميسر يكون مصرحا به وعلى عوده لاسلمت لا يكون مصرحا به والعود على المصرح
به اولى وبانه اجمع من عوده على الكلمة اذ الكلمة بعض الملة ومعلوم انه لا يوصي
الابنا كان اجمع للفلاح والفوز ورجح الشيخ سعد الدين العود على اسلمت بان قوله
ووصى عطف على قال اسلمت على المعنى قال ذلك في حق نفسه ووصى به بنيه
بان يذكروه حكاية عن انفسهم ورجح العود على الملة بترك المصير الى التنظير في ابراهيم
ويعقوب عليه انتهى وثم قول ثالث انه راجع الى الكلمة المتاخرة وهو
قوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون كذا حكاه ابو حيان والاوجه في تقديره ان يجعل
عايدا الى مقول القول وهو يا بني الى اخره اي وصاهم بمقول القول وهذا عندي
ارجح وهذا نظيره فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان ضمير ها
فاسرها ولم يبدها عايدا الى مقول القول ورابع انه عايد الى كلمة التوحيد وان لم يجر
لها ذكر على حد انا انزلناه وخامس انه عايد الى الوصية الدال عليها ووصى **قوله** والاول
ابلغ قال الزجاج لان اوصى يصدق بالمرة الواحدة ووصى لا يكون الا لمرات كثيرة **قوله** ويعقوب

عطف على ابراهيم قال ابو حيان ويحتمل الابتدا والخبر محذوف قوله على اضمار القول
عند البصريين فتعلق بوصى عند الكوفيين هذه قاعدة مشهورة وقع الخلاف
فيها بين الفريقين وهو انه اذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول دون
حروفه فالبصريون يخرجونها على حذف القول والكوفيون لا يخرجونها على الحكاية
بما فيه معنى القول وقد اوضحت هذه القاعدة في كتاب الاشباه والنظائر
في العربية قوله رجلان من جنبه اخبرانا انا راينا رجلا غريبا وصفه اسم قبيلة
قوله وبنوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومدان وقيل
اربعة عشر القول بانهم ثمانية اخرجه ابن سعد في طبقاته عن الكلبي فذكر الاربعة
المذكورين ويقشان وزمران واسبق وشوح واخرج عن الواقدي ولد ابراهيم
ثلاثة عشر اسماعيل من هاجر واسحاق من سارة وماذي وزمران وسرح وسبق
الاربعة من قطورا ونافس ومدين وكيسان وشروح واميم ولوط ويقشان السبعة
من حجوري واخرج عن الكلبي قال كان اسم اسماعيل اشمويل فعرب وله اثنا عشر
ابنا قوله وبنوا يعقوب اثني عشر اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله
روبين كذا ذكره بالنون جماعة وذكروه اخرون روبيل باللام قال الحسين بن احمد
ابن عبد الرحيم البيسناني وهو باللام اصح واثبت قوله وبنيامين عبارة كثير من
بابين قال ابن اسحاق ومعناه بالعربية شداد قوله ظاهره النهي عن الموت
الا حرم تقديره ان النهي في اللفظ متعلق بالموت ولكنه ليس بمقدور لهم وانما يصح
المكلف بما له تركه فالمعنى النهي عن الكون على حالة بتركه الموت وهو عليها كقولهم
لا ارينك هاهنا فان اللفظ النهي فيه للمتكلم وهو في الحقيقة للمخاطب اي لا تكون
هاهنا فان كنت هاهنا رايتك وكذا لا تصل الا وانت خاشع فان لفظ النهي فيه
متعلق بالصلاة ويطلق الصلاة لا نهي عنها فالمعنى النهي عن الكون على حالة
هي غير حالة الخشوع فالاية من باب الكناية الملوحة حيث كنى فيها بنفي الذات عن
نفي الحال والنكتة في ذلك الدلالة على كون الفعل الداخلة عليه حرف النهي
شنيعا بالمنهي الذي حقه ان لا منع ولو وقع كان بمنزلة العدم كان الامر
بمثل هذا الفعل غريب وانت ستنبه نفسه على كونه بمنزلة المامور الذي حقه
ان يقع قوله روي ان اليهود قالوا لرسول الله عليه السلام السبب ان يعقوب
اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت ام كنتم شهدا الاية لم اقف عليه قوله
ام منقطعة الى اخره تقدير لكون الخطاب في الاية لليهود وقد ضعفه
صاحب الكشاف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر
لهم كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد
عليهم والانكار لما لنتم السيئ حاضرين حين وصى يعقوب بما ينافي دعوتكم بل
ينبغي ان يقال ان كنتم حاضرين حين وصى باليهودية ولا بصوم حين صام وصلى وذكر
قال الشيخ سعد الدين وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ يكون للتقرير
اي كانت اوايلكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك
فما لكم تدعون عليهم اليهودية والثاني ان يتوجه الانكار عند قولهم ما تعبدون من بعدي ويكون

قوله

قوله قالوا نعبد بيان مستاد اذ قائم لا داخل في خبر الانكار اي ما كنتم شهدا حين وصى
لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين اجري وصية الدين فكيف تدعون اليهودية
وان يعقوب رضي بها ثم يبين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله قالوا نعبد
الى اخره ولا يلزم من كونه استينافا ان يدخل في خبر الاستفهام قوله او متصلة
بمحذوف تقديره اكنتم غايبين ام كنتم شهدا قال ابو حيان لا يعلم احدا اجاز حذف
هذه الجملة ولا يحفظ ذلك في شعر ولا غيره فلا يجوز ام زيد وانت تريد اقام عمرا
ام زيد وانما سمع حذف ام المتصلة مع المعطوف لان الثواني الفاملات يجوز حذفها
اذا دل عليها المعنى وقال ابن عطية ام هنا للاستفهام على جهة التوبيخ قال وام يكون
بمعنى الالف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية وحكى الطبري ان ام يستفهم بها
في وسط كلام قد تقدم صدره منه ومنه ام يقولون افتراه انتهى ونقل ابن هشام
في المغني بجزم الزمخشري هذا ولم يتعقبه بل قال وجوز ذلك الواحدي ايضا
وقرر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب عن ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهدا قوله
وقري حضر بالكسر هي لغة مضارعها يحضر بالضم وهو شاذ اذ قياسه الفتح لكن العرب
استغنت فيه بمضارع المفتوح قوله بدل من اذ حضر اعرب العتاك فزعم ان اذ
قال ظرف لحضر قوله وما يسال به عن كل شي قال الشيخ سعد الدين استدرك
على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق اهل العربية على قولهم لما يعقل من غير
تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا عن الكلام بمنزلة ان يقال لذي
عقل عاقل فائدة قال الراغب لم يعن بقوله ما تعبدون من بعدي العبادة
المشروعة فقط وانما عنى جميع الاعمال كانه دعاهم ان لا يتخذوا في اعمالهم غير
وجه الله ولم يخف عليهم الاشتغال بعبادة الاصنام وانما خاف ان تشغلهم دنياهم ولهذا
قيل ما قطعك عن الله فهو طاغوت قوله لقوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه
اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة والصنوان نخلتان من عرق واحد قوله
كما قال في العباس هذا بقية اباي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث مجاهد
مرسلا والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس وفي المعجم الصغير من حديث
الحسن بن علي مرفوعا بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية ابائي قال الشيخ سعد الدين
يعني الذي بقي من جملة اباي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية للاب
للاخ والحاصل ان بقية الشي يكون من جنسه قوله فلما تبين اصواتنا بكين وفد
مننا بالابينا هو لزياد بن واصل السلمي وقبله عرتنا فنساء بني عامر فسمنا الرجال
هوانا مبينا بضرب كولغ ذكور الذباب تسمع للهام فيه دنينا وري على كل عرافة فترد
الشمال وتعطى اليمينا فلما تبين البيت قال شارح ابيات سيبويه دبروك فلما تبين
اشباهنا والنون في الافعال الثلاثة للنسوة اللاتي اسرن وقد من فلن جعل الله ابانا
فداكم والف الابينا للاطلاق قوله الها واحدا بدل قال ابو حيان او حال موطئة نحو انا انزلناه
رجلا صالحا فالمقصود انما هو الوصف وجي باسم الذات توطية للوصف قوله او نصب
على الاختصاص رده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة
ولا مبهما قوله ونحن له مسلمون حال قال ابو حيان الابلغ ان يكون معطوفة على نعبد

فيكونوا أجابوا شيئين وهو من باب الجواب المرئي عن السوال وكذا قال ابن عطية
انه امدح قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا اورده ابوحيان بان النحاة نصوا على ان جملة
الاعتراض لا تقع الا بين اثنا كلام وقال ابن هشام في المغني للبيانيين في الاعتراض
اصطلاحا من مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري مستعمل بعضها كما في هذه الاية
ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان فتوهما منه انه لا اعتراض الا ما
يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين قوله والامة في الاصل
المقصود اذ الراغب كالعمدة والعدة للمعهود والعدد قوله قال عليه السلام لا تاتيني
الناس باعمالهم وتاتون بانسابكم قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قلت
اخرج ابن ابي حاتم في مرسل الحكيم ابن ميناء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر قريش ان اولى الناس بالنبي المتقون فكونوا انتم بسبيل من ذلك فانظروا
ان لا يلقاني الناس يحملون الاعمال ويلقوني بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي قال
الطيبي هو نفي في معنى النهي والواو للجمع كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
قوله اي بل يكون الى اخره مما قيل انه منصوب على الاغراء اي الزموا
قوله حال من المضاف هو راي ابن الشجري قال وذكر حنيفا وان كانت
الملة مونثة حملا على المعنى لانها بمعنى الدين والحال من المضاف اذا كان المضاف
غير عامل فيه ممنوع عند الاكثر وعليه ابوحيان وقليل عند البعض وعليه ابن مالك
وقيل ان حنيفا نصب باضمار فعل اي نتبع قال ابوحيان وهو قريب قوله
وما كان من المشركين قال الشيخ سعد الدين الظاهر انه عطف على حنيفا قوله
والاسباط جمع سبط قال الراغب اصل السبط انتشار في سهولة وقال ابوحيان
الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في بني اسماعيل من السبط وهو التتابع فهم
جماعة متتابعون وقال سبط عليه العطا اذا تابعه وقال هو مقلوب بسط وقيل
اصله من السبط وهو الشجر الملتف والسبط الجماعة الراجعون الى اصل واحد قوله
واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ليس هذا الذي ذكره
صاحب الكشاف فانما قال احد في معنى الجماعة بحسب الوضع قال الشيخ سعد الدين
لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث
ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذي
هو اول العدد في مثل قل هو الله احد قال وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه
نكرة في سياق النفي على ما يسبق الى كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق
بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النسا
ليس في معنى كامراة فيهن انتهى قوله من باب التعجيز والتبكيت الى اخره قال
الشيخ سعد الدين لما كان ظاهر الكلام ان للدين الذي امن به المومنون مثلا يحصل
به الاهتدا كما يحصل بدينهم وليس كذلك دفعه بوجهين احدهما ان ذلك على سبيل الفرض
والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة
وامنوا به فقد اهتدوا ولكن ذلك منتف لان طريق واحد فلا طريق الى الاهتدا
الا هذا الذي وثانيهما ان البا ليست صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا بمعنى

اوجدوا الايمان الشرعي ود خلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان
بواسطة شهادتكم قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة واما
على زيادة البا فما مصدرية قوله وهو المباداة والمخالفة قال بعضهم ولا يكاد يقال
في العداوة على وجه الحق مستقلا وانما يقال في الباطل قوله فان كل واحد من المتخالفين
في شق اي جانب وقيل ان اشتقاقه من المشقة لان كل واحد منهما حريص على ما يشق على
صاحبه قوله او وعيد قال الطيبي او للتنويع لا للترديد لانه مانع من حمل الكلام على
الوعد والوعيد معا قوله صبغة الله الى اخره قال ابوحيان العرب تسمي ديانة
الشخص تسمي واتصافه به صبغة قال الشاعر

وكل اناس لهم صبغة ۝ وصبغة همدان خير الصبغ
صبغنا على ذاك ابانا ۝ فاكرم بصبغتنا في الصبغ

الطيبي على الاقوال الثلاثة التي صدرها المص يكون من باب الاستعارة التصريحية
التحقيقية والقرينة الاضافة الى الله والجامع على الاول على ان يراد بالصبغة الحلية
المائرة والظهور وعلى الوجوه الثلاثة الظهور والبيان قال وهذا الشبه من قول
المشاكلة لان الكلام عام في اليهود والنصارى وتخصيصه بصبغ النصارى لا وجه له
وقال الشيخ سعد الدين اختصاص الغمس في المعمودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار
المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كان فيما بينهم في الجملة قوله ونصبها على انه
مصدر موكد اي لنفسه لكونه مضمون جملة لا محتمل له غيره وهي امنا بالله وعليه
قوله ولو نصبها على الاغرا الى اخره جواب عن كلام الزمخشري فانه قال ونحن له
عابدون متصل بقوله امنا بالله ومعطوف عليه وهذا العطف يرد قول من زعم
او صبغة بدل معاملة او نصب على الاغرا من فك النظم واخراج الكلام عن التيامه
والسابقة فاجاب المص بانه اذا قدر القول لا يلزم الفك وذلك قال الطيبي ومراده
انه يقدر وقولوا نحن له عابدون ليصح عطفه على الزموا صبغة الله او اتبعوا ملة
ابراهيم صبغة الله قال والحق ان كلا من قوله ونحن له مسلمون ونحن له عابدون
ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقبت به يقول على السنة العباد
بتعليم الله لا عطف وتحريره ان قوله ونحن له مسلمون مناسب لامنا اي نومن بالله
وما انزل على الانبيا ونستسلم له وننقاد لاوامره ونواهيه وقوله ونحن له عابدون
يلايم لقوله صبغة الله لانها دين الله فالمصدر كالتذييل لما سبق من الايمان والاسلام
وقوله ونحن له مخلصون موافق لقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وفي ذكر هذا المعنى
بعد ذلك ترتيب انيق لان الاخلاص شرط في العبادة وفيه لمحة من حديث جبريل
حين سال عن الاحسان بعد سواله عن الايمان والاسلام ومثل هذا النظم يفوت
مع تقدير الاغرا والبدل انتهى وقال الشيخ سعد الدين في تقدير كلام الزمخشري
في كل من الاغرا والبدل فصل بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي امنا
ونحن له عابدون بالاجنبي الذي لا يتعلق بما يتعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل
ولا الاغرا في حيز قولوا بل الاول من حيز تامل ملة ابراهيم والثاني مستقل بمنزلة
البيان والتاكيد كقوله قولوا ففي هذا انك لنظم الكلام واخراج له عن التيام مع ان

في الابدال شيئا آخر وهو الفصل بين المبدل والمبدل منه بما لا يتعلق بهما مسلم
فان قيل نحن لا نجعله عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير اي الزموا صبغة الله
وقولوا نحن له عابدون ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقولوا فسيكفيكهم الله وهو
لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه
الصحيح وما ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا فصل
للفظ **تنبيه** قدر الزمخشري الاغراء على القول به بعليكم وتعقبه ابو حيان
بان الاغراء اذا كان بالظرف او المجرور لا يجوز حذفه قال فالوجه تقديره ما الزموا
انتهى وذكر قدوم المضمر الزموا **قوله** في الله سبحانه واصطفائه نبيا من العرب
الطيبي فان قلت كيف قيد الطلق وهو في الله بقيد النبوة وليس ثم قرينة التقييد
قلت القرينة **قوله** وما انزل الينا سابقا **قوله** ومن اظلم ممن كتم تعريضا
بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد عليه السلام لاحقا **قوله** روي ان اهل الكتاب
قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا لم اره في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير
المسندة ولو ورد لكان قرينة مالنة لما بعده وعلى قراءة ابن عامر الى آخره ظاهره
ان الانتقال لا ياتي على قراءة الغيبة وانها لا تكون عليها الا منقطعة وهو المصرح به
في الكشاف قال الطيبي لانه لا يحسن في المتصلة ان يختلف الخطاب من مخاطب الى غيره
كما يحسن في المنقطعة فاندفع بذلك تجويز ابي حيان له فيها تخريجا على الالتفات
قوله والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب هذا هو الذي اتفق عليه اهل
التفسير واخرجه ابن جرير عن مجاهد والحسن والربيع وقتادة وابن زيد
لكن الاخبار انما لا انه في كتم اهل الكتاب نعت النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة
له بالنبوة والاولون قالوا انهم في كتمهم الشهادة لابراهيم بالحنيفية وبراءته
من اليهودية والنصرانية وقولوا اوما لو كتمنا هذا احتمال ذكره الزمخشري
ولا تعرف للمفسرين ورده ابو حيان بان الاية انما تقدمها الانكار على ابراهيم
فالاليق ان يكون الكلام مع اهل الكتاب لا مع الرسول والمؤمنين **قوله** ومن
للابتداء كما في قوله براءة من الله قال ابو حيان هذا ظاهره ان من الله في موضع
الصفة لشهادة اي كائنة من الله وهو وجه في الاية وقيل انها متعلقة
بالعامل في الظرف والمجرور اثنان وفي هذا واحد وقيل هي بكتم على حذف مضاف
اي كتم من عباد الله شهادة عنده **قوله** وقرئ بالياء لم يذكر ابو حيان هذه
القراءة مع استيعابه جميع الشواذ وكونه من اهل الفن فينبغي التوقف عن نقل
هذه الى ان يوجد في كتاب احد من اهل فن القراءة **قوله** وفائدة تقديم
الاخبار به الى آخره قال ابو حيان هذا قول الزمخشري وغيره وذهب قوم
الى ان الاية متقدمة في التلاوة متاخرة في النزول وانه نزل **قوله** قد نرى
تقلب وجهك الاية ثم نزل سيقول السفهاء نص على ذلك ابن عباس وغيره ويدل
على هذا ويصححه حديث البراء بن عازب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يتوجه نحو الكعبة فانزل الله قد نرى

تقلب وجهك

وجهك في السماء الاية اخرجه الشيخان فقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها فقال الله قل لله المشرق والمغرب الاية واذا كان كذلك فمعنى قوله سيقول
انهم مستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه فحكمة الاستقبال انهم كما صدر عنهم هذا
القول في الماضي فهم ايضا يقولونه في المستقبل وليس هذا من وضع المستقبل موضع الماضي
وان معنى سيقول قال كما زعم بعضهم لان ذلك لا يتاتى مع السين لبعد المجاز فيه انتهى
كلام ابي حيان وما نقله عن نص ابن عباس صحيح اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ
وابن جرير وغيرهما من طرق عنه مصرحة بان نزول سيقول بعد قول اليهود وبعد
قد نرى الاية كما اوردتها في التفسير المسند وفي اسباب النزول لكن ظاهر تقدير
ابن جرير كالوجه الاول وانه من اعلام الله نبيه بما هم قائلون ليعد له الجواب **قوله**
واعداد الجواب قال في الكشاف لان الجواب العتيد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم
قال في الانتصاف وهذا ادرج النظار في اشتراطهم العلم بالمقتضي الذي هو كذا
السالم عن معارضته كذا فيستطيلون ورا المعارض قبل الخصم وهذه الاية من احسن
ما يستدل به **قوله** والقبلة في الاصل الى آخره هو كلام الراغب وتقريره
انها في الاصل للهيئة ولما استعملت في المكان اتفقت على وديها **قوله** بارتسام اثره
في الصحاح رسمت له كذا فارتسمه اي امتثله **قوله** وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة
اي كما جعلناكم مهتدين الى آخره مشى عليه ابو حيان فقال الكاف للتشبيه وذلك اشارة الى
جعلهم على هدى المفهوم من قوله تهدي من يشاء وقال الطيبي معنى التمسك الذي يعطيه
الكاف هو الصفة والحالة لا التنظير والتشبيه والمشار اليه ما يفهم من مضمون قوله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الامر العجيب الشان اي تعظيم المسلمين واختصاصهم
بالهداية الماخوذ من قوله يهدي من يشاء وتعظيم التوجه الى الكعبة الماخوذ من قوله
صراط مستقيم وقال الشيخ سعد الدين الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده
لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة
قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققت فالكاف مقحم اقحاما كاللازم لا يكادون يتركونه
في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قلت صدق الشيخ سعد الدين
وبر وهذا المعنى الذي يجب ان يقال في نظيره في جميع التي وردت في القران
لهذه الصفة مثل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم كذلك نفصل الايات كذلك كدنا ليوسف وكنت ارى جرأة فيما يحمله كثيرون
من جعل الاشارة الى شيء مفهوم مما سبق الى ان ظفرت بنقل عن ابن الانباري مصرح بما بحثت
اليه وقد سقته موضحا في سورة الانعام من كتابي اسرار التنزيل وهذا الكلام الشيخ سعد الدين
منقول **قوله** وسطا اي خيارا او عدولا قال ابو حيان بعد حكاية القولين انه
ورد عن رسول الله عليه السلام وتظاهرت به عبارة المفسرين يجب المصير اليه في تفسير الوسط
قلت الامر كما قال فقد اخرج البخاري واحمد والترمذي والنسائي والحاكم وابن جرير وغيرهم
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا قال عدلا واخرج ابن جرير من حديث ابي هريرة مرفوعا واخرجه ايضا عن ابن عباس
ومجاهد والربيع وابن كثير وعبد الله وعطاء وقتادة ثم قال ابن جرير العدل هو معنى الخيار

لان الخيار من الناس عدول لهم قال وانا ارى ان الوسط هنا هو الوسط الذي بين
الطرفين لانهم متوسطون في الدين ولا اهل علو فيه كالنصارى غلوا بالترهب وقولهم
في عيسى ما قالوا ولا اهل تقصير كاليهود بدلوا كتاب الله فقتلوا انبياهم ولكنهم اهل توسط
واعتدال واحب الامور الى الله اوساطها **فائدة** قال في المعرب الخيار
جمع خيرهم خلاف الاشرار والوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة
وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة ولا يقع الا ظرفا تقول جلست في وسط
الدار ما لفتح وطلبت وسط الدار بالسكون **قوله** التهور وهو الوقوع في الشي بقلة
مبالاة **قوله** روي ان الامم يوم القيامة يجحدون الى اخره اخرجه البخاري والترمذي
والنسائي والبيهقي في البعث من حديث ابي سعيد وهو هنا مروي بالمعنى لا باللفظ
قوله وهذه الشهادة الى اخره اختار لان المراد بقوله عليكم شهيدا اي مزكيا لكم
شاهدا بعد الحكم وهو احد القولين في الاية والثاني ان المراد انه حجة عليهم لا يطالب
بشهيد كما يطالب به ساير الانبيا **قوله** وتعدت الصلة الى اخره هو مبني على
ما اختاره قال الطيبي هو من باب قصر الفاعل على المفعول اي لا تجاوز تزكية
الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة بعدالة احد سواهم **قوله** فانه عليه السلام كان
يصلي اليها بمكة فلما هاجر امر بالصلاة الى الصخرة تالفا لليهود هو في حديث البرا السابق
بدون اخره واخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس واخرج
ابن جرير عن ابي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم خير ان يوجه وجهه حيث شا فاختار
بيت المقدس لكي يتالف اهل الكتاب **قوله** لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت
المقدس الا انه يجعل الكعبة بينه واحد الضميرين للنبي صلى الله عليه وسلم والاخر لبيت
المقدس والاثر اخرجه البيهقي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة وهو نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه **قوله** فالمخبر
به على الاول الجعل الناسخ وهو الجهة التي كان عليها اي وما وردناك اليها كنت
عليه **قوله** وعلى الثاني المنسوخ بعني انت الان على ما ينبغي ان تكون عليه وما
كنت عليه قبل هذا كان امرا عارضا لغرض **قوله** النكوص الاحجام عن الشي **قوله** فان قيل
الى اخره قال الشيخ سعد الدين حاصل السوال ان لنعلم يشعر بحدوث العلم في
المستقبل وعلمه ازلي واجاب بوجوه ثلاثة حاصل الاول ان المراد علم يتعلق بالحادث
فالمحذوف راجع الى العبد وحاصل الثاني التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك الى نفسه
تنبيها على كرامة القرب والاختصاص وفي قوله اسند لا لة بينة على ان ذلك ليس
باعتماد حذف المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب وهو العلم على المسبب
وهو التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجود العيني فهو حاصل قبل التحويل
او في الوجود العقلي فحاصل في علم الله بل عينه وغير مسبب عن علم الله في علم المخلوق
فكيف يعبر بعلم الله عن التمييز في علم المخلوق اجيب بان المراد الاول ولا خفاء في انه
لا يكون الا بعد الوجود اعني التمييز وفي الكشاف في موضع اخر وجه رابع وهو التمثيل
اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم انتهى وفي غيره وجه خامس انه اريد بالعلم الجزاء اي لنجازي

الطابع والعاصي وكثيرا ما يقع التهديد في القران وفي كلام العرب بذكر العلم نحو انا اعلم لمن
قال لك زيد عصاك والمعنى انا اجازيه على ذلك قال ابو حيان ويؤيد كونه بمعنى
التمييز تعديه بمن لان العلم لا يتعدى بمن الا اذا اريد به التمييز لان التمييز هو الذي يتعدى
بمن قلت ويؤيده ايضا ان الوارد عن ابن عباس اخرج ابن جرير بسند صحيح عنه
في قوله الا لنعلم قال الا ليميز اهل اليقين من اهل الشك **قوله** والعلم اما بمعنى المعرفة
اي ومن مفعوله وهي موصولة قال الشيخ سعد الدين فان قيل كيف العلم بمعنى المعرفة
والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم
الذي بمعنى المعرفة كذلك اذا المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين **قوله**
او معلق لما في من معنى الاستفهام رده ابو البقا بانه حينئذ لا يبقى لمن ما يتعلق به سعلم
ولبس المعنى اي نريد يتبع واجاب الطيبي والشيخ سعد الدين بانه حال من فاعل يتبع
اي مميزا عنه بدلالة نحوى الكلام **قوله** واللام هي الفاصلة اي الفارقة بين
ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير الكواشي **قوله** وقرى
لكبيرة بالرفع فتكون كان زايدة قال ابو حيان هذا ضعيف لان كان الزايدة لا عمل لها
وهنا قد اتصل بها الضمير فعملت فيه ولذا اسكن فيها والذي ينبغي ان يجعل لكبيرة خبر
مبتدا محذوف اي لهي كبيرة والجملة خبر كان وقال الشيخ سعد الدين ان اراد ان كانت
مع اسمها مزيدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتدا وان المخففة واقعة بلا جملة ومثله خارج
عن القياس والاستعمال وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتدا
فلا وجه لانفصاله واستكانه وغاية ما يتمحل انه لما وقعت بعد كانت وكان من حقه الطعن
في موضع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم واذ كان مبتدا مخففا والاوجه
في هذه القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقدر بعد السلام مبتدا اي وان
كانت القصة للتحويلة كبيرة انتهى **قوله** الثابتين قال الطيبي انما قيد
الذين هدى الله بالثابتين لانه تعالى مقابل لقوله ممن ينقلب على عقبيه **قوله**
لما روي انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات الى اخره اخرجه
الشيخان عن البرا واحمد والترمذي والحاكم عن ابن عباس **قوله** وقد نرى اي ربما
زاد في الكشاف ومعناه كثرة الروية كقوله **قوله** قد اترك القرن مصفرا انامله
قال ابو حيان رب على مذهب المحققين للتقليل بقوله ومعناه كثرة الروية وهو العلل
الذي هو مطاوع التقليب وفعله قلب وقال الطيبي والشيخ سعد الدين مراده ان اصل
قد في المضارع للتقليل وقد استعيرت هنا للتكثير بما لمناسبة التضاد رب فانها
للتقليل ثم تستعار للتكثير وقال ابن المنير اذا بلغت العرب عبرت عن المعنى بضد عبارته
ومنه ربما يود الذين كفروا وقد تعلمون اني رسول الله اليكم **قوله** وكان صلى الله عليه وسلم
يتوقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى اخره في الصحيحين من حديث البرا وكان يعجبه ان
يكون قبلته قبل البيت وروى ابن اسحق من حديثه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
نحو البيت المقدس ويكثر النظر الى السما ينتظر امر الله وللنسائي من حديثه فكان يحب ان يصلي
نحو الكعبة فكان يرفع راسه الى السما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو وينظر الى السما واخرج

ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابي العالية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال ادع ربك فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل بالذي سال والروع
بضم الراء القلب **قوله** او فلنجعلنك جهتنا قال الشيخ سعد الدين من ولاه دنا منه
وولينه اياه ادنيته منه **قوله** ترضاها تحبها قال الطيبي اي الرضى مجاز عن المحبة
الراغب قيل لم يقصد بقوله ترضاها انك ساخط للقبلة التي كنت عليها بل انه
صلى الله عليه وسلم القى في روعه ان الله يريد تغيير القبلة فكان يتشوفه ويحبه وقيل
تحبها لامر ادك لم تخالف مرادي وهذه منزلة لا ينتهي اليها الحقايق ويذكرون انها فوق
التوكل لان نصب المتوكل الاستسلام لما يجري عليه من القضا كاعمى يتوره بصير
وهذه المنزلة ان يحرك الحق سره بما يريد فعله **قوله** لمقاصد دينية الى اخره
قال الشيخ سعد الدين اي ان سله الى الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس واحابته
الله اياه لم يكن لمجرد سله لموافقته لارادته وحكمته **قوله** والبعيد يكفيه مراعاة الجهة
هذا اختيار من المص لاحد القولين في المذهب والمصحح خلافه **قوله** روي انه
عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس نحو ستة عشر شهرا اخرجه الشيخان
من حديث البرا **قوله** ثم وجه الى الكعبة في رجب قبل الزوال قبل قال بدم بقو
من اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه
قبل الزوال ولكن يوخذ من الحديث الاتي **قوله** وقد صلى باصحابه في مسجد بني
سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنسا
صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين هذا تخريف فان قضية بني سلمة لم يكن فيها
النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلاة اخرج النساي عن ابي سعيد
ابن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد فمررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر
فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب
وجهك في السما فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى للناس الظهر يومئذ واخرج ابو داود في الناسخ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فمالوا كما هم
ركوع الى الكعبة واخرج الشيخان عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح
اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل عليه الليلة قران وقد امر
ان يستقبل الكعبة وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة **قوله** لتصلب
الاساس من المجاز تصلب فلان في الامر اذا اشتد فيه **قوله** وبالغ فيه من سبعة
اوجه وصلها الشيخ سعد الدين الى ثمانية قال لما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم
واللام الموطية وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين
والجملة الاسمية واذن الجزائية وايثار طريقة الظالمين على انك اذن ظالم او الظالم
لافادتها ان ذلك معنى محقق انه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهوا
قوله الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره قال ابو حيان ليس كذلك

بل هذا من باب الالتفات لتقدم ضمائر الخطاب له صلى الله عليه وسلم في الايات السابقة
لكن الشيخ سعد الدين حكى هذا وقال انه ليس بشيء ولم يبين وجه رده وبينه الطيبي
فقال الايات السابقة وردت في شان القبلة وهذه وردت في شانه صلى الله عليه
وسلم فليس بينهما مناسبة ومن ثم ابتدي بقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه من غير
عطف فلو رجع الضمير الى السابق اوهم نوع انفكاك ولم يحسن ذلك الحسن وتقرير
النظم انه تعالى لما ذكر امر القبلة وقول السفها وطعنهم مع علمهم ان التحويل حق لانه كان
مذكورا عندهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى القبلتين جاء بهذه الاية على سبيل
الاستطراد بجامع المعرفة الجلية مع الطعن فيه والدليل على ان هذه الاية مستطردة
قوله بعد ذلك ولكل وجهة هو موليها **قوله** او التحويل قال الطيبي يريد ان نظم
الاي السابقة والاية تبعد عنه لان الكلام فيها في امر القبلة **قوله** عن عمر انه سال
عبد الله بن سلام الى اخره اخرجه الثعلبي من حديث ابن عباس **قوله** تخصيص لمن عاند
واستثنا لمن امن قال الطيبي يريد اي اخرج منهم استثنا معنوي لا اصطلاحي قال ووجه
من ذكره ان قوله وان فريقا منهم ليكتمون بدل من حيث المفهوم ان غير ذلك الفريق لا يكتمون
قوله واما خبر مبتدا محذوف لم يبين كون اللام عليه لماذا وقد قال الطيبي انها للعهد
ولا يجوز ان تكون للجنس لانه لا معنى لقولك المذكور جنس الحق الكاين من ربك اللهم الا على الادعا
كما في قولك حاتم الجود وقال الشيخ سعد الدين انها حينئذ للجنس كما في ذلك الكتاب
ومعناه انما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ
للعهد ثم قال ومما يجب التنبه له ان ما ذكر في بيان العهد والجنس تقدير لحاصل المرام
لا تقدير لوقوع مفردات الكلام فلا يتوهم ان في اول حذف مبتدا ولا في الثاني حذف
خبر هو متعلق من ربك مع موصول به **قوله** ومن ربك حال قال الشيخ سعد الدين
اي مؤكدة مثل هو الحق بينا **قوله** او مفعول يعلمون ويكون مما وقع فيه الظاهر
موقع المضمر اي وهم يعلمونه كاينا من ربك وجوز ابن عطية ان يكون بفعل محذوف
تقديره الزم ويدل عليه قوله بعده فلا تكونن من الممترين **قوله** اما تحقيق
الامر اي بان يكون الخطاب عاما قال الطيبي وقال انه ابلغ الوجهين لان الخطب
من العظيم بحيث لا يختص بالخطاب احد دون احد **قوله** او امرا لامة قال
الطيبي فيكون من باب يا ايها النبي اذا طلقتم النسا عظم الموسول بتوجيه الخطاب
اليه والمراد امته لانه امامهم وقدوتهم اعتبارا للتقدمة واظهارا للمرتبة **قوله** على
الوجه الابلغ عبارة الكشاف بالطف وجه قال الشيخ سعد الدين بمعنى ان من كانت
امه لك كان امتراؤه امتراءك وعندي ان المص اشار الى البلغية فلا تكونن الا من الممترين
بخلاف فلا تمتروا فلا تكون ممترا على ما حققته في اسرار التنزيل **قوله** اي موليها
وجهه او الله موليها اياه الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون
لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضمير كل واختار الاول
لظهور المرجع واما على قراة الاضافة فضمير هو لله قطعا اذ لا ذكر لغيره واللام مزيدة في المفعول
لتقدمه وكون عامله اسم فاعل فلهما جمعنا ان اسمي وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري في توجيه
هذه القراة فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام لا يجوز لزيد

ضربته ولا لزيد انا ضاربه لما يلزم فيه من تعدي الفعل المتعدي لواحد الى اثنين وقد
اورد الشيخ سعد الدين هذا السؤال واجاب عنه فقال فان قلت العامل مشتغل بالضمير
فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسير له اي لكل جهة الله موليها
موليها انتهى وقد قال ابو حيان عقب كلامه السابق ولا يجوز ان يقدر عامل في لكل جهة
يفسره قوله موليها لتقديرنا زيدا انا ضاربه اي اضرب زيدا انا ضاربه فتكون المسئلة
من باب الاشتغال لان المشتغل عنه لا يجوز ان يجر بحرف الجر تقول زيدا مررت به
اي لابست زيدا ولا يجوز لزيد مررت به انتهى وليس هذا الذي قدره الشيخ سعد الدين
لا قدره متاخرا والذي ابو حيان تقديره اي يكون مقدما فتامل ثم قال ابو حيان
ولا يصح في توجيه هذه القراءة ان يكون لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليها والاول
الضمير المتصل به العائد الى رباب الفضلات فنص النحويين على ان هذه اللام لا تزاد
فيما يتعدى لاثنين انتهى ووجه هذه بعضهم بان لكل وجهة مفعول او على حذف المضاف
اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها مفعول وهو مردود بما رد به الذي قبله وقال
ابن عطية اللام متعلقة بقوله فاستبقوا اي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولا كموها
ولا تعترضوا فيما امركم به فتقدم المجرور على الامر للاهتمام بالوجهة قال ابو حيان وهذا
توجيه لا باس به وقال السفاقسي لم ينص الزمخشري على ان الها ضمير المفعول
فيجوز ان يكون عنده ضمير المصدر اي مولي التولية كقوله هذا سراقة للقران
يدرسه اي يدرس الدرس ويدل عليه ذكره للمثال بعدها ولو كانت ضمير المفعول
لذكرها وعلى هذا يكون المثال مطابقا لان ضمير المصدر لا بالمنزلة في المسئلة وقد
ذكر الفارسي هذا التخريج في الحجة وجعل الها ضمير التولية قال وقول ابي حيان
ان المشتغل عنه لا يجوز ان يجر بحرف الجر قد اجازه بعضهم وحمل عليه قراءة من قرا
والظالمين اعد لهم ونقله ابو حيان نفسه في شرح التسهيل قال وقوله انهم نصوا
زيادة اللام فيما يتعدى لاثنين يتبع فيه ابن مالك في شرح الكافية وقد
نظر تقدما طلق بن عصفور وغيره ان المفعول يجوز ادخال اللام عليه للتقوية
اذا تقدم على العامل ولم يقيدوه بان يكون مما يتعدى الى واحد وقد قال الفارسي
ان هذه القراءة تصح على حذف مضاف وهو ان نقدر ولكل ذي وجهة هو موليها
المعنى انه مول لكل ذي وجهة وجهته قال وقول ابن مالك في تعليل المنع لانها
اما ان تزاد فيهما فلا نظير له او في احدهما فيلزم الترجيح بدون مرجح جوابه
انها تزاد في المتقدم منهما ويرجح بضعف طلب العامل له لتقدمه كما في الاية
انتهى **قوله** استثنا من الناس قال الشيخ سعد الدين يعني به البدل
لانه المختار في غير الموجب فيكون مجرورا **قوله** وسمي هذه حجة الى اخره حاصله
تفسيران المراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا اشار اليه الشيخ سعد الدين
وقال الزجاج بقولك مالك علي حجة الا الظلم اي ما لك علي حجة البتة ولكنك
تظلمني وانما سمي ظلمه لا حجة لان المحتج به سماه حجة **قوله** ولا عيب فيه
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭
هو من قصيدة للنابغة الذبياني والفلول كسور في حد السيف واحدها فل بالفتح

والقراع الضراب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والبيت من تاكيد المدح بما يشبه
يكون العطف عليه هو الصواب اذ لا حاجة الى التقدير مع وجود علة مصرحة
يصح العطف عليها ورجحه ابو حيان قال ولا يضر الفصل بالاستثنا وما بعده لانه من
متعلق العلة الاولى **قوله** وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة اخرجه البخاري
في الادب المفرد والترمذي من حديث معاذ بن جبل **قوله** وعن علي تمام النعمة الموت
على الاسلام اخرجه ط **قوله** متصل بما قبله الكاف على التشبيه نطقا **قوله** او بما
بعده الى اخره قال ابو حيان الكاف على هذا يحتمل ان يكون للتشبيه وان يكون للتعليل
قال وهو الاظهر قال ثم هذا القول قد رده مكي لان الامر اذا كان له جواب لم يتعلق به
ما قبله لاشتغاله بجوابه قال وما ذكره مكي ليس بشي **قوله** قدمه باعتبار القصد
واخره في دعوة ابراهيم باعتبار الفعل وجهه ابو حيان بان المراد بالتزكية هنا التطهير
من الشرك وهناك الشهادة بانهم خيار ازكيا متاخر عن تعلم الشرائع والعمل فيه نظر
واشكروا لي ما انعمت به عليكم قال ابو حيان اشارة الى ان شكر يتعدى لواحد
لحرف جر والاخرى بنفسه وهو انه بينهما قول الشاعر
ولو كان يستغني عن الشكر منعم ٭ لرفعة شان او علو مكان ٭
لما امر الله العباد بشكره فقال اشكروا لي ايها الثقلان **قوله** بل هم احيا قال الشيخ
سعد الدين يعني ليس هو عطفا على القول بل هو اضراب عن تسميتهم الى الاحيا ان
لهذه الجملة وقال ابو حيان يحتمل ان يكون مندرجا تحت قول مضمر اي بل قولوا هم
احيا قال لكن الاول ارجح لقوله بعده ولكن لا تشعرون **قوله** وهو تنبيه على ان
حياتهم ليست بالجسد الى اخره الراجح ان حياتهم حطت ان حياة الشهدا بالجسد
ولا يقدح في ذلك عدم الشعورية من الحي كما وضحته بادلته في كتاب البرزخ وعظم دليل
على ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات المومنين والكفار بالاجماع ولو لم يكن
حياة الشهدا بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية فقوله ولكن لا تشعرون اي بحياتهم
باجسادهم لكون ذلك من المغيب عنكم وكذا قال ابن جرير في تفسيره لا بروحهم فتعلموا
انهم احيا **قوله** وعن الحسن ان الشهدا الى اخره في صحيح مسلم عن ابن مسعود
مرفوعا ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث
شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج احمد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بارق نهر باب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم
من الجنة غدوة وعشية **قوله** والاية نزلت في شهدا بدر اخرجه ابن منده في
كتاب الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وكانوا
اربعة عشر هم حارثة ٭ بن سراقة ٭ ورافع بن المعلى ٭ وذو الشمالين ٭ ابن عبد عمرو الخزاعي
٭ وسعد بن خيثمة ٭ وصفوان بن بيضا ٭ وعاقل بن البكير الليثي ٭ وعبيدة ابن الحارث ٭
وعمير بن الحمام ٭ وعمير بن ابي وقاص ٭ وكان سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما ٭ وعوف
ومعوذ ابنا عفرا ٭ ومبشر بن عبد المنذر ٭ ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٭ ويزيد
ابن الحارث ٭ **قوله** عطف على يتبني قال الشيخ سعد الدين هذا اوجه نظرا الى تنكير
تشنيف قوله اذا مات ولد العبد الحديث اخرجه الترمذي من حديث ابي موسى وحسنه

كل شي يوذي المومن فهو له مصيبة اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزا من حديث
عكرمة مرسلا بهذا اللفظ واخرجه الكبير للطبراني في الكبير موصولا من حديث
ابي امامه بلفظ ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة وله سواهد مرفوعة وموقوفة
قوله وجمعها للتنبيه على كثرتها الشيخ سعد الدين جمع الصلوات للتكثير كالتثنية
في لبيك بمعنى انه لا انقطاع لرافته وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك
ثلاثة وما فوقها مما ليس له كبير معنى قوله من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال الطيبي ما وجدته
في الكتب المعتبرة قلت اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب
الايمان من حديث ابن عباس قوله علمان جبلين واللام فيهما لازمة للغلبة قوله
وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكلما جعل علما على طاعة الله قال الاصمعي الواحد
شعيرة قوله سعائر قوله كان اساف الى قوله فنزلت اخرجه بهذا اللفظ ابن
جرير عن الشعبي وهو مرسل واوله ان وثنا يسمى اساف ووثنا يسمى نائلة
وزاد في اخره قال فذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليها مونثا وفي الصحيحين
وغيرهما احاديث بمعنى ذلك قوله وبه قال انس وابن عباس اخرج ابن جرير
من طريق عاصم الاحول قال قال انس بن مالك الطواف بينهما تطوع واخرج
من طريق عطا عن ابن عباس قال لا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج الطبراني
من وجه اخر عنه قال لا جناح عليه ان يطوف بهما لمن ترك فلا باس قوله اسعوا
فان الله كتب عليكم السعي اخرجه بهذا اللفظ احمد من حديث حبيبة بنت ابي تجراة
والطبراني من حديث ابن عباس قوله صفة مصدر محذوف اي تطوعا قوله او بحذف
الجار يويده قراءة ابن مسعود بخير وبه جزم ابو حيان قوله اي الذين يتاتى منهم
اللعن من الملائكة والثقلين هو قول قتادة والربيع اخرجه عنهما ابن جرير واخرج
عن عكرمة انهم كل شي حتى الخنافس والعقارب واخرج عن مجاهد والضحاك
انهم دواب الارض ويويده ما اخرجه ابن ماجه وابن جرير وابن ابي حاتم عن البرا
ابن عازب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال اذا الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك
قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض فهذا تفسير مرفوع عن صاحب
النبوة فينبغي ان يوقف عنده ولا يتعداه فان قلت جمع العاقل يا باه قلت
هو على حد قالتا اتينا طائعين رايتهم لي ساجدين قوله عطفا على محل اسم الله لانه
فاعل في المعنى قال ابو حيان هكذا خرج هذه القراءة جميع من وقفنا على كلامه
من المعربين والمفسرين وهذا الذي جوزوه ليس بجائز لما تقرر في العطف
على الموضع من ان من شرطه ان يكون ثم طالب ومحرز للموضع لا يتغير هذا ان سلمنا
ان لعنة هنا من المصادر التي تنحل لان والفعل والذي يظهر خلافه
لان المراد الاستقرار لا الحدوث لقوله الا لعنة الله على الظالمين فانه ليس معناه
الا يلعن الله على الظالمين وقوله لم ذكا الحكا فليس المعنى في ذلك ونحوه على الحدوث
وتقدير المصدر بحلالا والفعل بل هو مثل قولهم له وجه وجه القمر وشجاعة الاسد فاضيفت

الشجاعة للتخصيص والتعريف لا على معنى ان يشجع الاسد قال فالصواب ان يخرج
على اضمار فعل اي ويلعنهم او على العطف على لعنة الله على حذف اي ولعنة الملائكة فلما
حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه نظيرا الى اللعنة مرادا بها النار فيكون
استجدا ما الاضمار فبالذكر تلك الذكر قوله تقدير للوحدانية قال الامام
لانه لما قال والهكم اله واحد امكن ان يخطر ببال احد هب ان الهنا واحد فلعل
اله غيرنا مغاير لالهنا فازال هذا الوهم ببيان هذا التوحيد المطلق قال الشيخ سعد الدين
لا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثنا اثبات له
والوهيته لان الاستثنا من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة
ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه
الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان
البدل هو المقصود والنسبة الى البدل فيه سلبيه قلنا انما وقعت النسبة الى البدل
بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في البدل منه لكن بعد نقضه
ونفي النفي اثبات قوله وما سواه اما نعمة او منعم عليه الشيخ سعد الدين فان قيل
الكفر والمعصية وساير القبائح ليست بنعمة ولا منعم عليها قلنا هي كلها من حيث
القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والنسبة نعمة ويرجع الشر والقبح الى العدم
قوله وهما خبران اي لا بدلان اذ لا يبدل للبدل قاله الشيخ سعد الدين وقال
ابو حيان يجوز ان يكون اما الرحمن بدلا من هو قوله قيل لما سمعوا المشركون
الى اخره اخرجه الفريابي في تفسيره وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي الضحى معضلا قوله وانما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين هذا قول الحكما
واما اهل السنة فالارضون عندهم ايضا طبقات متفاصلة بالذات بين كل ارض
وارض مسيرة خمسماية عام كذا وردت به الاحاديث والاثار وقد استوعبتها في كتابي
الذي سميته بالهيئة السنية في الهيئة السنية قال ابو حيان تكلم اهل الهيئة بما نخالطه
كثيرة اخذوها بعقولهم لا اصل لها في الشرع وذكر اهل البلاغة ان النكتة في افراد الارض
ثقل جمعها من حيث اللفظ وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال
ومن الارض مثلهن ورب مفرد لم يقع جمعه في القران لثقله وخفة المفرد وجمع لم
يقع في القران مفرده لثقله وخفة الجمع كالالباب قوله اي ينفعهم او بالذي ينفعهم
اي ما اما مصدرية او موصولة والبا على الاول للسبب وعلى الثاني للحال قوله قدمه
على ذكر المطر والسحاب لان منشاهما البحر هذا ايضا قول الحكما وقد وردت الاحاديث
بخلاف ذلك واوردتها في الكتاب المشار اليه وحاصلها ان السحاب من شجرة مثمرة في الجنة
والمطر من بحر تحت العرش قوله وقرئ بضمتين لم يذكر ابو حيان هذه القراءة
قوله عطف على انزل الى اخره قال ابو حيان لا يصح عطفه على امرك ولا على احيا
لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود الى الموصول وتقديره
وبث به فيها ولو حذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه وهو مجرور بالحرف اي يجر
الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه على حذف الموصول اي وما بث لتم المعنى

وفي ذلك زيادة فائده وهو صلة اية مستقلة وحذف الموصول جائز سايغ في كلام
العرب وان لم يقسه البصريون فقد قاسه غيرهم وخرج عليه ايات من القران
قوله مع ان المطيع يقتضي احدهما قال الطيبي يعني صعوده ان كان لطيفا
خفيفا ونزوله ان كان حقيقيا **فائدة** اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب
العظمة عن قتادة قال كان ادم عليه السلام يشرب من السحاب وعنه صلى الله عليه
وسلم ويل لمن قرا هذه الاية ثم مج بها قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قلت
لم يرد في هذه الاية ولا بهذا اللفظ وانما اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
مردويه في تفاسيرهم وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن سفين رفعه قال
من قرا اخر سورة ال عمران فلم يتفكر فيها ويله بعدما صابعه عشرا قيل للاوزاعي
فما غاية التفكر فيهن قال لعروهن وهو يعقلهن **قوله** واعلم ان دلالة هذه
الايات الى اخره اذا تاملت ما ذكره المصنف في تقرير الاستدلال بهذه الاستدلال
بهذه الايات عرفت صحة قول حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان
ابدع من هذا العالم وانزاح عنك ما دك قلوب المعترضين من كلام الجهل وقد
الفت في ذلك كتاب مسند الاركان فلينظر فان فيه نفائس **قوله** لقوله
اذا نبرا اراد ابن حيان ولقوله بحبونهم فاتى بضمير العقلا **قوله** ولم يعلموا هولا
الذين ظلموا اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر للندا عليهم بالظلم **قوله** قالوا
والحال الى اخره رجح الحالية في واذا والعطف في وتعلق ووجهه الشيخ سعد الدين
بان العطف في ورا ويودي الى ابدال اذ را والعذاب من ان يرون العذاب وليس
فيه كبيرة فايدة ولان التحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبروهم في حال
رويتهم العذاب لا هو بنفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذلك
لا تبع للمجرد **قوله** مثل ذلك الارا بتدم ما فيه في وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
الشيخ سعد الدين فيه اعتبر المصدر مجردا عن التاليل لا احتاج في تذكير اسم الاشارة
الى تاويل وقد روعي ان او اراه كاقام الصلاة واقامة **قوله** نزلت في قوم
حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ليس كذلك انما نزل في المذكورين اية المائدة
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه الاية فانما نزلت في الكفار
الذين حرموا البحاير والسوايب والوصايل ونحوها كما ذكره ابن جرير وغيره ويوضحه
قوله بعد قل لو بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا كما ذكر مثل ذلك في المائدة في قصة
تحريم البحاير ونحوها واما المومنون الذين حرموا رفيع الاطعمة والملابس فلم يقع بينهم
هذا القول ولهذا صدرت هذه الاية بيا ايها الناس واية المائدة بيا ايها الذين امنوا
ويويده ايضا خطاب المومنين بعد انقضا قصة الكافرين بقوله يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم **قوله** حالا من المفعول كلوا قال ابو حيان من على هذا
لابتدا الغاية متعلقة بكلوا وكذا قال الشيخ سعد الدين فلا ومن حينئذ في موقع المفعول
اي كلوا بعض ما في الارض **قوله** او الشهوة المستقيمة رده الشيخ سعد الدين بان

بان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا منع منه اولا فخارج بقيد الحلال ولهذا فسره في
الكشاف بالطاهر من كل شبهة واجاب ابو حيان عن الاول بان طيبا يكون صفة لحلالا
موكدة او مبنية لان الحلال ما كان مستلذا لاستقذارا **قوله** وقرى بضمتين وهمزة
جعلت ضمة الطا كانها عليها اي على الواو والواو المضمومة قد تقلب مثل اقتت ووقتت
موجبة اخره جمع خطاه من الخطا ان كان سمع والا فتقديرا وعليه للاخفش **قوله** واستعير
الامر الى اخره الشيخ سعد الدين يشير الى انه استعارة تبعية ويتبعها المومنين الا انهم
بمنزلة المامورين له بنا على انه في الامر العلو **قوله** وعدل عن الخطاب قال
الشيخ سعد الدين اي صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لمنذ الاخرين على ضلالهم
وانهم احقا بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لغفر جهلهم فما تدفع ما توهم من ان
ترك الالتفات والجري على الخطاب المنسب بالندا على ضلالهم واختار الطيبي ان الاية
عامة في الكفرة وقدره بوجه مناسب للنظم ذكرته في اسرار التنزيل **قوله** وقيل
في طايفة من اليهود الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس وسمي قايل ذلك رافع بن خارجه ومالك ابن عوف الشيخ سعد الدين ان
الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول
نولان قيل المشركون وقيل اليهود **قوله** الواو للحال او للعطف الاول
قاله الزمخشري والثاني قاله ابن عطية وصرح بانها لعطف جملة الكلام على جملة
قال ابو حيان والقولان يجمعان فان الجملة المصحوبة بالوا في مثل هذا السياق
شرطية فاذا قيل اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن وكذا اعطوا السايل
ولو جا على فرس فلو هنا للتنبيه على ان ما بعدها غير مناسب لما قبلها لكنها جات
لاستقصا الاحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد وجود الفعل في كل حال
حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل وكذا لا يجوز اضرب زيدا ولو اسا ولا اعطوا
السايل ولو كان محتاجا فالواو في الاية ونحوها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على
الحال حال فصح انها حالية وعاطفة **قوله** على حذف مضاف الى اخره اي ما عند
المشبه والمشبه والارجح في الاية قول ثالث وقوا لها من الاحتباك وهو حذف حر
من كل طرف اثبت نظيره في الاخر والتقدير ومثل الذين كفروا ومعك بالحجة كمثل الناعق
من الغم وهذا هو الذي اختاره الكرماني شيخ الزمخشري وقال انه ابلغ ما يكون من الكلام
وقد نص عليه سيبويه وقدره ابن طاهر والشلوبين وابن خروف وقالوا انه من بديع
كلام العرب **قوله** الا ان تجعل ذلك من باب التمثيل المركب قال الطيبي بان يكون
المعنى وسلم في دعايهم الاصنام فيما لا جدوى فيه كمثل الناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
ثالث وهذا احسن الوجوه المذكورة في الكتاب واوفق لتاليف النظم وذلك لان الفا
في ومثل يستدعي معطوفا عليه والمحسن ان يعطف على جملة واذا قيل لهم اتبعوا منه
الاية اذا عطف عليها قوله لا يعقلون شيا ولا يهتدون على سبيل البيان فيكون
المراد بالذين كفروا اباءهم وصفا الظاهر موضع المضمر للاشعار بعلية عدم الاهتدا
وسلب العقول لعيا على المخاطب وتسجيلا على ضلالهم وفي عطف الجملة الاسمية على الفعلية
الايذان بان المضارع في قوله لا يعقلون شيا ولا يهتدون المراد به الاستمرار بقول الله اني

طف

والانس والجن في بناء عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري اخرجه الطبراني
في مسند الشاميين والبيهقي في شعب الايمان والديلمي من حديث ابي الدردا **قوله**
او استثنا الشرع اي في حديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال اخرجه ابن ماجة والحاكم من حديث ابن عمر **قوله** انما خص اللحم بالذكر الى
اخره قال ابن عطية خص اللحم ليدل على تحريم عينه ذكي ام لم يذك **قوله** بالاستيثار
قال الشيخ سعد الدين اي طلب ان يوثر نفسه على ذلك المستطر الاخبار بان ينفرد
بتناوله فيملك الاخر **قوله** المراد قصر الحرمة الى اخره قال الشيخ سعد الدين فهو
قصر افراد ان كان الخطاب المومنين الذين حرموا المستلذات او قلب ان كان للكفار
الذين حرموا السوايب ونحوها وعليهما هو اضافي لا حقيقي **قوله** لكلت دما ان لم ارعك
مضره بعيده مهوى القرط طيبة النشر هو من ابيات الحماسة لاعدا وتزوج امراة
فلم يوافقه فقيل له ان حمى دمشق مسرعة في موت النسا في حملها الى وقال
هذا الشعر وقبله

دمشق خذيها واعلمي ان ليلة ۰ تمر بعودي نعشها ليلة القدر ۰ وبعده
اما لك عمرا انما انت حية ۰ اذا هي لم تقتل تعش اخر الدهر ۰
ثلاثين حولا لا ارى منك راحة ۰ لهنك في الدنيا لباقية العمر ۰
اكلت دما قال التبريزي اجود الوجوه في معناه اي قتل لي قتيل فاخذت
دية ويجوز ان يكون المراد اصابة حرب وجاحة او يعني الدم دم الحية وهو سم وارعك
افدعك وبقبله بهوى القرط كناية عن طول العنق **قوله** يعني الدية قال الطيبي
قيل المراد العلهن وهو الدم والصوف يوكل في الجدب اي وقعت في الجدب **قوله**
ويعني في بطونهم ملى بطونهم قال الشيخ سعد الدين بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فانه
حصل في البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن
فهو ظرف متعلق باكل الرجال مقدرة كما في تفسير الكواشي ۰ ۰
كلوا في بعض بطنكم تعفوا ۰ فان زمانكم زمن خميص ۰
قال الزمخشري شرح ابيات الكتاب لعفوا اي عن السوال **قوله** عبارة عن غضبه
عليهم قال الشيخ سعد الدين لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يسالهم والسوال كلام حمل
نفي الكلام على ما ذكر فهو كناية قلت بل هو على ظاهره ونصوص السوال محموله على انه على السنة الملايكة
قوله وما نافية الى اخره فيها قول رابع انها موصوفة وما بعدها صفة والخبر محذوف
وخامس انها مثالفة والمعنى ان الله ما اصبرهم اي ما جعلهم يصبرون **قوله** والاول اوفق
قال ابو حيان لان السابق انما هو نفي كون البر تولية الوجه والذي يستدرك انما هو من
جنس ما ينفي **قوله** والمراد بالكتاب بالجنس او القران هذا ايما الى بيان النظم وان هذا الكتاب
هو ذلك الكتاب المذكور في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فان اريد الجنس كان هذا مثله
او العهد فلذلك لان المعروف اذا اعيد كان الثاني عين الاول **قوله** سبيل اي الصدقة
افضل الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة **قوله** ان الصدقة اي الايتا **قوله** صدقتك
على المسكين الحديث اخرجه الترمذي والنسا وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث سلمان بن
عامر **قوله** لان السبيل يرعف به اي يقدمه من رعف تقدم وفي سورة اعف سابق ورعف

انه سبق دمه **قوله** للسايل حق وان جا على فرس اخرجه احمد من حديث الحسين بن علي
بلفظ وان جا على فرس واخرجه ابو داود من حديث علي وابن راهويه في مسنده من حديث
فاطمة الزهرا والطبراني من حديث الهرماس ابن زياد واخرج احمد في الزهد عن سالم بن ابي
الجعد قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام ان المسايل حقا وان اتاك على فرس مطوق بالفضة
قوله ومن الحديث نسخت الزكاة كل صدقة اخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ
من حديث علي مرفوعا نسخت الاضحى كل ذبح ورمضان كل صوم وغسل الجنابة كل غسل
والزكاة كل صدقة وقال هذا حديث غريب وفي اسناده المسيب بن شريك ليس عندهم
بالقوي واخرجه الدارقطني والبيهقي **قوله** من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان
اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن مليكة **قوله** كان في الجاهلية بين حيين الحديث
قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وهو مرسل
قوله لما روي على ان رجلا قتل عبده الحديث **قوله** وروي عنه انه قال من السنة
ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد **قوله** فليس له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس
نعم حكى ذكره ابن الفرس من ايمة المالكية في كتابه احكام القران قال الاية اريد بها الاحرار
المسلمون لان اليهود المكتوب ذلك عليهم في التوراة كانوا ملة واحدة ليسوا منقسمين
الى مسلم وكافر وكانوا كلهم احرارا لا عبيد فيهم لان عقد الذمة والاستعباد انما ابيح
للنبي صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبيا لان الاستعباد من الغنايم ولم تحل لغيره وعقد
الذمة لبقا الكفار ولم يقع ذلك في عهد نبي بل كانوا المكذبون يهلكون جميعا بالعذاب
واخر ذلك في هذه الامة رحمة استثني ولم يجب احد عن الاية باحسن من هذا الجواب
والنفس **قوله** وهو ضعيف عجب من المص كيف ينسبه الى الحنفية ويضعفه وهو الاصح
في مذهب الشافعي والمص من اتباعه **قوله** اذ الواجب على التخيير الى اخره ليس بشي
لان وجه الاستدلال من الاية انه رتب الدية على العفو بقوله فمن عفي له من اخيه شي
فاتباع فدل على ان القتل العمد لم يوجب سوى القصاص بان الدية لا يوجبها الا العفو
عليها قال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجابه القصاص على التعيين
ثم تجويز العفو **قوله** قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو
مطلقا اي من غير دية ولا قصاص اخرج ابن جرير عن قتادة ان الله رحم هذه الامة واطعمهم
الدية واحلها لهم ولم يحلها لاحد قبلهم فكان اهل التوراة انما هو القصاص او العفو ليس
بينهما ارش وكان اهل الانجيل انما هو عفو امروا به وجعل الله لهذه الاية القتل والعفو والدية
وقد استوفيت طرق الحديث في كتاب المعجزات والخصايص **قوله** لا اعافي احدا قتل بعد
الدية اخرجه ابو داود من حديث سمرة **قوله** كلام في غاية الفصاحة قد بينت
ما فيه من وجوه البلاغة الكثيرة في اسرار التنزيل **قوله** روي عن علي الى اخره اخرجه
ابن ابي شيبة في المص وسعيد بن منصور في سننه والحاكم في مستدركه **قوله** وعن
عايشة الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور **قوله** مرفوع بكتب
الى اخره قال ابو حيان الاحسن ما قاله بعضهم ان نايب الفاعل لكتب الجار والمجرور
وهو عليكم والوصية خبر مبتدا مقدرا جوابا بسوال وكانه قيل ما المكتوب على احدنا اذا
حضره الموت فقيل الوصية قال وهذا اقل تكلف من غيره **قوله** من فعل الحسنات

الله يشكرها هو لعبد الرحمن ابن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك وتمامه والشر
بالشر عند الله مثلان **قوله** وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث اخرجه
ابو داود في ناسخه عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر **قوله** وبقوله
عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الحديث اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه من حديث عمرو بن خارجة قال الطيبي ظاهره ان الاية والحديث
نسختا اية الوصية والحق ان اية المواريث هي الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة
لان الحديث لا ينسخ الكتاب **قوله** وفيه نظر الى اخره حكاه الشيخ سعد الدين ثم قال
والقول بان المراد النسخ بمجموع الاية والحديث بمعنى ان النسخ بالاية والحديث
مبينة خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل
هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به نسخ الكتاب قال
والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله للوالدين والاقربين كانت واجبة
بحكم هذه الاية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث بيانا للانصباء بلفظ ه
الايصاء فهم منها النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة
كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث
مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث الا انه يدل لا انه
على دفع ذلك الحكم انتفى **قوله** حقا على المتقين مصدر موكد اي حق ذلك حقا
قال ابو حيان هذا يأباه القواعد النحوية لان ظاهر قوله على المتقين ان يتعلق
على حقا او يكون في موضع الصفة له وكلا التقديرين يخرجه عن التاكيد اما تعلقه
به فلان المصدر الموكد لا يعمل انما يعمل المصدر الذي يخل بحرف مصدري والفعل او المصدر
الذي هو بدل من اللفظ بالفعل قال السفاقسي ويخصص ايضا بالمعمول يخرج عن التاكيد
قال ابو حيان واما جعله صفة لحقا اي حقا كائنا على المتقين فذلك يخرجه عن التاكيد
لانه اذ ذاك يتخصص بالصفة قال الحلبي لا يلزمه ذلك فانه لا يقول ان على المتقين
متعلق وقد نص على ذلك ابو البقاء **قوله** اي برع وسلم قال الشيخ سعد الدين المتوقع
وان لم يستلزم الجزم لا ينافيه بجاز الجمع بينهما وان كان استعماله فيما لا جزم لوقوعه
اظهر واكثر **قوله** فعليه بالصوم الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود
قوله بهال هيلا في الصحاح هلت الدقيق صببته من غير كيل **قوله** لوقوع
الفصل بينهما اي الفصل بين المصدر ومعموله لا يجوز وقال الشيخ سعد الدين
بانه جائز بناء على القول بجوازه في الظرف وان لم يجز في غيره **قوله** وهو عاشورا وثلاثة
ايام من كل شهر اخرجه احمد وابو داود والحاكم عن معاذ بن جبل لكن فيه ان ذلك كان قبل
نزول هذه الاية وانه نسخ بها **قوله** او بكما كتب على الظرفية قال ابو حيان هذا
خطا لان الظرف محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام دائما الواقع فيها متعلقها
فلو قال انسان لولده الذي ولد يوم الجمعة سرني ولادتك يوم الجمعة لم يكن يوم الجمعة
ظرفا لسرني لانه ليس محل السرور **قوله** او على انها مفعول ثان لكتب على السعة
قال ابو حيان هذا ايضا خطا لان الاتساع مبني على جواز وقوعه ظرفا لكتب وقد تبين
بطلانه قوله روي ان رمضان كتب على النصارى الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي

قوله

قوله او راكب سفر قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه ه
تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل
الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر **قوله** وبه قال ابو هريرة اخرجه
وصرح عنه بانه لو صام في السفر لم يصح ولزمه القضاء بعد الاقامة **قوله** ورخص لهم
في ذلك اول الامر الى قوله ثم نسخ اخرجه البخاري عن سلمة بن الاكوع **قوله** وقرئ يطوقونه
هو بالبناء للمفعول من طوق بوزن قطع **قوله** ويطوقونه بالادغام اي بادغام التاء في
الطاء من يتطوقونه **قوله** ويطيقونه الاولى بضم الياء وتخفيف الطاء والثانية
بفتح الياء وتشديد الطاء كالياء بعدها فيهما هذا مقتضى ما ذكره المص في اصلها ولم يذكر
ابو حيان الاولى هكذا انما ذكرها كالثانية بتشديد الطاء غير ان الياء الاولى مضمومة
بناء للمفعول وجعلها معا من تطوق والاصل يتطيوق اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما
بالسكون فابدلت الياء واوا وادغمت فيها الياء **قوله** او بدل من الصيام قال ابو حيان
هو بعيد من وجهين لكثرة الفصل بين البدل والمبدل وكونه على عكس بدل الاشتمال
لانه في الغالب يكون بالمصادر من الذوات نحو عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا بالذات
من المصدر قال ويمكن توجيهه لانه حذف مضاف اي صيام شهر ولذا قدره المص حينه
قال الشيخ سعد الدين واذا قدر المضاف فهو بدل كل او على انه مفعول وان تصوموا
قال ابو حيان هذا لا يجوز لان تصوموا صلة لان وقد فصل بينه وبين معمول الصلة
بالخبر وهو خير ولا يجوز ان يقال ان تضرب شديد يؤيد اعلاك ان تضرب زيدا
شديد وقد اعتمد الشيخ سعد الدين هذا الايراد وقد سيما معمول ما هو بمنزلة جزء
من الكلمة لان ان المصدر جزء من صلتها وقال الطيبي اقتضى ما يقال فيه انه وان كان
مصدرا في المعنى فصورته صورة الفعل جاز الفصل بالنظر الى الصورة **قوله** ورمضان
مصدر رمض قال ابو حيان يحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل لان فعلانا ليس
مصدر فعل اللازم بل اذ جاء فيه كان شاذا والاولى ان يكون مرتجلا لا منقولا **قوله**
فاضيف اليه الشهر وجعل علما قال الشيخ سعد الدين اي مجموع المضاف والمضاف
اليه والا لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب
وشهر شعبان قال وبالجملة فقد اطبقوا ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف
والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وقال
ابو حيان ما ذكره الزمخشري من ان علم الشهر مجموع اللفظين غير معروف وانما اسمه
رمضان فاذا قال فيه شهر رمضان فهو كما يقال شهر المحرم ونحو ذلك ثم نبه على انه علم جنس
قوله كما منع رايته الى اخره الطيبي جعل المركب من شهر رمضان علما ومنع من
الصرف كما جعل ابن دايه مع الاضافة علما ومنع من الصرف ودابة البعير الغتب
قوله من صام رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه
الشيخان من حديث ابي هريرة **فائدة** اورد في الكشاف حديث من ادرك
رمضان فلم يغفر له قال الشيخ سعد الدين لا يوجد له تمام فيما اشتهر من الكتب
ويحتمل ان تكون من استفهامية والمعنى ما ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه

غفرله فيكون كلاما تاما انتهى وليس كما قال والحديث بتمامه معروف اخرجه البزار من حديث
عبد الله بن الحارث من حديث الترمذي مرفوعا اتاني جبريل فقال من ادرك رمضان فلم
يغفر له فابعده الله ثم ابعده قل آمين **قوله** فعلى حذف المضاف قال الشيخ سعد الدين
وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا
العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين **قوله** وانما سموه بذلك اما لارتماضهم
فيه قال الشيخ سعد الدين من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه **قوله** او لارتماض
الذنوب فيه ورد لهذا حديث مرفوع اخرجه الاصبهاني في الترغيب عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان لان رمضان يرمض الذنوب
قوله او لوقوع ايام رمض الحر حين ما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة
قال ائمة اللغة كان اسماء الشهور في اللغة القديمة ٥ مؤتمر ٥ ناجر ٥ خوان ٥ وبصان
٥ حنين وربى ٥ الاصم ٥ وعل ٥ ناتق ٥ عاذل هواع ٥ برك على الترتيب ٥ قال الشيخان
وبذلك سمي المحرم لتحريم القتال فيه ٥ وصفر لخلو مكة عن اهلها الى الحروب والربيعان
لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم وجماديان لجمود الماء ورجب لترجيب العرب اياه اي
تعظيمه وشعبان لتشعب القبائل ورمضان لرمض الفصال ٥ وشوال لشولان
اذناب اللقاح وذو القعدة للقعود فيه عن الحرب وذو الحجة للحج فيه ونقل ورد نحوه
عن ابي عمرو بن العلاء وقال في صفر انهم كانوا يزلون فيه بلادا يقال لها صفر ورجب
لانهم كانوا يرجبون النخل **قوله** نزلت صحف ابراهيم الحديث اخرجه احمد والطبراني
من حديث واثلة بن الاسقع **قوله** والفاء لوصف المبتدأ انما تتضمن معنى الشرط
نظيره قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم قال ابو حيان وهذا القول
ليس بشيء لان الذي بمنزلة العلم فلا يتخيل فيه بشيء مما في العموم والمعنى الفعل الذي
يوازنه لفظا ومعنى بخلاف انه الموت فان الموت فيها ليس يتخايل فيه عموم وصلة الذي
فيه مستقبلة وهو مفترون **قوله** مما عندي الى الحق قال الشيخ سعد الدين
اي من جنس ما هدى الله به فليس اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال
التكرار **قوله** من امر الشاهد بصوم الشهر قال الشيخ سعد الدين ذكر في تفصيل
العلل دون تعليم كيفية القضاء وفي تطبيق العلل ورد كل منهما الى تعلل بالعكس فلم
يقع بازاء امر الشاهد بالصوم علة قال والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر
توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما
افطر ليصومها من شهر فيخرج عن العهدة **قوله** ويجوز ان يعطف على اليسر قال
ابو حيان لا يمكن هذا الا بزيادة الكلام واضمار ان او يحمل بمعنى ان فلا يكون ان مضمرة
بعدها وكلاهما ضعيف **قوله** وما يحتمل المصدر والخبر اي الذي هداكم اليه
فيه امور احدها ان التعبير بالخبر عن الموصول عبارة غريبة لا تعهد في كلام المعربين
الثاني ان ابا حيان قال ان في جعلها بمعنى الذي يبعد لانه يحتاج الى الحذف من حذف
العائد وحذف مضاف يصح به الكلام اي على التبا الذي هداكم الثالث قال ابو حيان
الاولى تقديرا لعائد منصوبا اي هداكموه لا مجرورا بالي ولا باللام ليكون حذفه اسهل

من حذفه مجرورا **قوله** اي فقل لهم اني قريب قال ابو حيان لا بد من تقدير القول لان انه
لا يترتب على الشرط القرب انما يترتب عليهم الاخبار عن القرب **قوله** وهو تمثيل الى اخره
الشيخ سعد الدين يعني ان القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل ههنا في الحال المشبهة
بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية
قوله روي ان اعرابيا الحديث اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو الشيخ في تفاسيرهم والدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث معاوية بن حيدة
قوله روي ان المسلمين الحديث اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود
من حديث معاذ بن جبل نحوه مختصرا مما بعد اليوم واخرجه ابن جرير عن ابن عباس
وفيه اذا صلوا العشاء كما قال المص **قوله** وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء الشيخ
سعد الدين فان قيل لم لا يجعل من اول الامر كناية عنه **قوله** وايثاره هنا لتقبيح
ما ارتكبوا جواب عن سؤال مقدر وهو انه لما ترك الصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي
ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ فاجاب انه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى
لو كان لفظ ادل على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى
قوله علم الله انكم كنتم تختانون وكذا قوله فلا رفث تقبيحا لهم عما نهوا عنه في الحج ٥
٥ اذا ما الضجيع ثنى عطفها ٥ تثنت فكانت عليه لباسا ٥
عزاه الشيخ سعد الدين الى الجعدي والضجيع المضاجع وثنى عطفها امالها شقها وتثنت
مالت **قوله** والاختيان ابلغ من الخيانة لان الزيادة في البناء تدل على الزيادة
في المعنى **قوله** غبش الليل بفتح الغين المعجمة والموحدة وشين معجمة بقية الليل
وقيل ظلمة آخر الليل **قوله** واكتفى به عن بيانه الى آخره حاصله انه جعل من الفجر بيانا لقوله
الخيط الابيض وحذف قوله من غبش الليل المبين للخيط الاسود اكتفاء لكن قال ابو عبيد
المراد بالخيط الاسود الفجر الاول وانه من باب وصف الشيء بما يؤول اليه لان الفجر يصير
الى السواد بعد وجوده والمعنى حتى يتبين لكم الفجر الثاني من الفجر الاول وبهذا حصل
الجواب عن سؤال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله
اكثر من عرضه واما الظلام فكيف يشبه بالخيط المشترك في معنييه ويكون المقصود
به دفع وهم من ظن ان المراد حقيقة الخيطين فاما ان المراد بهما الفجر بقسميه من صادق
وكاذب وعلى هذا فلا حذف في الاية ولا اكتفاء ويكون من باب اللف والنشر المجمل لكن
الاجمال هنا في النشر لا في اللف على عكس ما تقدم في قوله وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وهو نوع غريب لم ار من نبه عليه **قوله** وبذلك اي بذكر
من الفجر **قوله** خرجا عن الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه
كانه ملفوظ **قوله** ويجوز ان يكون من التبعيض قال الطيبي فيكون بدلا من الخيطين
اي يبين لكم بعض الفجر وهو اول ما يبدو وقال الشيخ سعد الدين المعنى على التبعيض
حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه **قوله**
وما روي انها نزلت الى اخره اخرجه البخاري والنسائي من حديث سهل بن سعد فقول
المص ان صح فيه ما فيه وهو تجويز المباشرة الى اخره اول من استنبط هذا الحكم من الاية
محمد بن كعب القرظي من ائمة التابعين ووجهه ان المباشرة اذا كانت مباحة الى الانفجار لم يكن

الاعتسال الا بعد الصبح **قوله** فينبغي صوم الوصال ثم استنبط ذلك من الاية النبي
صلى الله عليه وسلم كما اخرجه احمد من حديث بشر بن الخصاصية قال الطيبي ووجهه
انه تعالى جعله غاية للصوم وغاية الشي منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية يخالف
ما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعد ذلك صوم **قوله** وعن قتادة الى اخره
اخرجه ابن جرير **قوله** وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد قال صاحب
التقريب ليس فيها ما يدل على ذلك قال الشيخ سعد الدين بل ربما يدعى دلالة الاية
على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايدة قال واجيب
بان المباشرة في الاعتكاف حرام اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد لبيان ان الاعتكاف
لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حظر المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل
وفاقا قال وايضا التقييد يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المعلق به اما تحقق
الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول قلت هذا الذي
ذكره الشيخ سعد الدين ذكره الشيخ محيي الدين النووي في شرح المهذب فقال
وجه الدلالة من الاية انه لو صح في غير المسجد لم تخص تحريم المباشرة بالاعتكاف
في المسجد لانها منافية للاعتكاف فعلم ان المعنى بيان ان الاعتكاف انما يكون في المساجد
قوله تلك حدود الله اي الاحكام التي ذكرت قال الشيخ سعد الدين من باشروا
وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام فللايجاب ولا تباشر وهن للتحريم قال
والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل
وعن التعدي بالعكس وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون
التعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرائع ومجاوزته حيز الحق الى حيز
الباطل يدفع الاشكال لكن لا بد من ادنى تاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام
ذوات حدود فلا تقربوها لئلا تؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز الباطل وقال
الطيبي تسمية المحارم بالحدود ظاهر واما الاوامر فلانه تعالى منع الناس عن مخالفتها
وقال ابو حيان فلك اشارة الى ما تضمنته اية الصيام من اولها الى اخرها وقد تضمنت
عدة اوامر والامر بالشي نهي عن ضده فبهذا الاعتبار كانت عدة مناهي ثم جاء اخرها
النهي عن المباشرة في الاعتكاف فاطلق الكل على حدود تغليبا للمنطوق به والا فالمامور
بفعله لا يقال فيه فلا تقربوها **قوله** ان لكل حمى الحديث اخرجه الشيخان من حديث
النعمان بن بشير **قوله** ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه اي فيستقيم منع
القربان **قوله** اي لا ياكل بعضكم بشير الى ان قوله ولا تاكلوا اموالكم ليس من مقابلة
الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الاخر **قوله** او نصب
باضمار ان ضعفه ابو حيان بوجهين احدهما انه على هذا يكون النهي عن الجمع وهو لا
يستلزم النهي عن كل على انفراده واجاب الشيخ سعد الدين بانه وان لم يستلزمه لا ينافيه
والثاني ان قوله لتاكلوا علة لما قبله فلو كان النهي عن الجمع لم تصلح العلة له لانه
مركب من شيئين لا تصلح العلة ان تترتب على وجودهما بل على وجود احدهما
وهو الادلاء فقط **قوله** روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس الكندي قطعة
من ارض فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا **قوله** انما

انا

انا نشر الحديث اخرجه الشيخان من حديث ام سلمة والحن بحجة اقوم لها من صاحبه
وافذ علها من اللحن يفتح الحاء الفطنة **قوله** سال له معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الى اخره
قال الشيخ ولي الدين لم اقف له على اسناد قلت اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق
السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الاية
واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فنزلت
قوله كان الانصار اذا احرموا الى اخره اخرجه البخاري من حديث البرا وابن ابي
حاتم عن جابر حديث **قوله** ما اصابكم الجوهري نصيب لفلان نصيبا غاربته وما
الحرب مناصبة **قوله** دون غيرهم من المشايخ الى اخره هذا القول اخرجه ابن جرير
من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** روي ان المشركين صدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخره اخرجه ابن جرير عن قتادة **قوله** ما تثقفوني فاقتلوني
فمن اثقف فليس لي خلود اي ان تذكروني انها الاعداء وقد رغم على قتلي فاقتلوني وان
من ادركته منكم فليس له طريق الى الخلود اي لا تقاله بل اقتله واسم ليس ضمير راجع الى
من **قوله** وقيل معناه شركهم هذا القول هو المامور اخرجه ابن جرير عن مجاهد
والضحاك وقتادة والربيع وابن زيد ولم يرو غيره **قوله** خالصا له ليس للشيطان فيه
نصيب قال الطيبي هذا الاختصاص معلوم من اللام في لله ولهذا فسر الفتنة بالشرك
لانه وقع مقابلا له قال والذي يقتضيه حسن النظم وايقاع النكرة في سياق النفي
ان تجري فتنة على حقيقتها لتستوعب جميع ما يسمى فتنة فيدخل فيها الشرك والقتال
والتحزب وجميع ما عليه تخالف دين الاسلام فيطابقه قوله ويكون الدين لله كان معناه
يكون الدين كله لله كما جاء في سورة الانفال ويكون تعميما بعد تخصيص لان الفتنة
حملت اولا على الشرك ولو اريد بها عين الفتنة السابقة لكان الواجب اذكارها
معرفة لان الشي اذا اعيد اضمر او كرر بعينه وضعا للمظهر موضع المضمر
فان النكرة اذا اعيدت ولم يرد بها التكرار كانت غير الاول بخلاف المعرفة ولان
قوله فان انتهوا فلا عدوان يقتضي معنى لا عم امضاه **قوله** فان انتهوا فان الله
غفور رحيم لان الشي اذا كرر وجي بالثاني اعم من الاول كان احسن من العكس لئلا يجي الكلام
منثورا انتهى قلت تفسير الفتنة هنا بالشرك هو الماثور اخرجه ابن جرير من طريق
عن ابن عباس وعن مجاهد والربيع وقتادة والسدي وابن زيد ولم يرد غيره
قوله اي فلا تعتدوا على المنتهين الى اخره قال ابو حيان هذا لا يصح الا على تفسير
المعنى واما على تفسير الاعراب فلا يصح لان المنتهين ليس مرادفا لقوله الا على الظالمين لان
نفي العدوان عن المنتهين لا يدل على اثباته على الظالمين بالمنطوق المحصور بالنفي
والا ولا فرق بين الدلالتين قال ويظهر من كلامه انه اراد تفسير الاعراب الا ترى قوله فوضع
قوله الا على الظالمين موضع المنتهين وهذا الوضع انما يكون في تفسير الاعراب وليس كذلك
لما بيناه من الفرق بين الدلالتين الا ترى فرق ما بين قولك ما الزم الجاهل وما الزم
الا العالم **قوله** فاتلهم المشركون عام الحديبية قال الطيبي في هذه الرواية نظر لان
عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد على ما روينا في الصحيحين **قوله** روي ان ابي ايوب

الحديث اخرجه احمد وابو داود والنسائي والترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان قوله كالنضرة والمسرة هنا بالاتمام والاصل المصدر والسرة وهي الضرر وهي السرور من نظايرها المنتصبه بحرم والعقله ولذا النقلب قوله ويويده قراءة من قرا واقيموا الحج على قراءة اخرجها ابن جرير عنه وابن ماجة وابن حبان قوله روى جابر الحديث اخرجه ابو داود والنسائي احمد والترمذي والدارقطني قوله روي ان رجلا قال لعمر الحديث اخرجه ابو داود والنسائي قوله واخرجها ايضا عن النخعي وعلقمه والبيهقي في سننه وسمى الرجل الصبي بن معبد قوله وقيل اتمامها ان تحرم بها من دويرة اهلك اخرجه الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم وابن جرير عن علي واخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير وطاوس قوله لا حصر الا حصر العدو واخرجه ابن ابي حاتم قوله من كسر او عرج الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه من حديث الحجاج ابن عمرو وعرج بالفتح اصابه شي في رجليه فمشى مشي الاعرج وعرج بالكسر اذا صار اعرج قوله لقوله عليه السلام لضباعة الحديث اخرجه الشيخان والنسائي من حديث عايشة وابو داود والترمذي من حديث ابن عباس قوله لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها اخرجه البخاري من حديث عمر وغيره قوله روي انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة الحديث اخرجه مالك والسخاوي من حديثه قوله ولا يجوز ايام النحر وايام التشريق عند الاكثر ان الخلاف خاص بايام التشريق اما يوم النحر فلا يجوز صومه بالاجماع ثم المنع من صوم التمتع ايام التشريق هذا الجديد الاصح في المذهب وقال النووي في شرح المهذب الارجح في الدليل جوازها وصحتها له لان الحديث في الترخيص له ثابت في صحيح البخاري وهو صريح في ذلك فلا عدول عنه قوله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة ايام وقال ابو حيان خرجه الحوفي وابن عطية على اضمار فعل صوموا او فليصوموا قال وهو التخريج الذي لا ينبغي ان يعدل عنه لان العطف على الموضع لا بد فيه من المحرز قوله فذلكة الحساب الفذلكة في الحساب ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا قوله وفايدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين قال ابن هشام في المغني ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف هذه المقالة لنحوي وقال العذر لكن الدماميني في حاشية المغني بل هي معروفة لبعض النحاة فقد قال السيرافي في شرح الكتاب ومما يقع فيه الواو بمعنى ما كان من التخيير بمعنى الاباحة لرجل انكر على ولده مجالسة ذوي الريب والريب فاراد ان يعدل به الى مجالسة فقال دع مجالسة اهل الريب وجالس الفقها والقرا واصحاب الحديث او قال جالس الفقها والقرا واصحاب الحديث فذلك كله بمعنى هذا كلامه قال وقد رجح المص بما قاله ممنا نقال في حواشيه على التسهيل ان او تاتي للجمع كالواو ثم قال فان قلت كيف وقعت على ان او في الاباحة بمنزلة الواو مع تفريق جماعة من حذاقهم بين جالس الحسن وابن سيرين

وقوله

وقولك او ابن سيرين قلت الصواب انه لا فرق فانه اذا قيل بالواو وكانت للجمع بين المتعاطفين في معنى العامل وهو اباحة المجالسة وكانه قيل ابحت لك مجالستهما ومن ابيحت له المجالسة لم يلزمه ولم يمتنع عليه ايرادا احدهما ولا الجمع بينهما لان معنى كون الشي مباحا انه لا حرج في فعله ولا في تركه واذا ابيح شيئان جاز لنا فيهما اربعة اوجه ولذلك المعنى اذا ذكرت او وكلهم نص على ذلك مع وقد تبينا انه مع الواو كذلك لان الاباحة انما استفيدت من الامر قالوا وجمعت بين السنين بالاباحة انتهى ثم ان المص ذكر لها ثلاث فوايد وقد ذكرنا في اسرار التنزيل لها اكثر من عشر فوايد قوله ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة قال ابو حيان الاظهر من سياق الكلام ان الاشارة الى جواز التمتع كما قال ابو حنيفة لقوله لمن والمناسب في الرخص اللام وفي الواجبات على قوله نفي الحج امر كليس في الصلاة قال العلم العراقي ومثله ومن يرد فيه بالحاد بظلم فلا تظلموا فيهن انفسكم وامثاله كثيرة قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفا الخلاف في الحج قال ابو حيان تاويله على ابي كثير وابي عمرو انهما حملا الاولين على معنى النهي بسبب الرفع والثالث على الاخبار بسبب البناية تعقب فان الرفع والبنا لا يقتضيان شيا من ذلك بل لا فرق في انه ما كان فيه كان منفيا عنه منه بالرفع سيما او قراءة البناء نص في العموم وقراءة الرفع من جهة له وقال الحلبي هذا الذي ذكره الزمخشري سبقه اليه صاحب هذه القراءة الا انه افصح عن مراده قال ابو عمرو بن العلاء الرفع بمعنى فلا يكون رفث ولا فسوق اي شي يخرج من الحج ثم ابتدا النفي فقال ولا جدال فابو عمرو لم يجعل النفيين الاولين نهيا بل تركهما على المعنى الحقيقي فمن ثم كان في كلامه هذا نظر قال والذي يظهر لي في الجواب عن ذلك ما نقله ابو عبد الله الفاسي عن بعضهم فقال وقيل الحجة لمن رفعهما ان النفي فيهما ليس بعام اذ قد يقع الرفث والفسوق في الحج من بعض الناس بخلاف نفي الجدال في امر الحج فايد تمام الاستقرار قواعده قال وهذا يمشي على قول النحويين ان لا العاملة عمل ليس لنفي الواحدة والعاملة عمل ان لنفي الجنس وقول بعضهم البنية نص في العموم وتلك ليست نصا انتفى قوله وقيل نزلت في اهل اليمن الى اخره اخرجه البخاري وابو داود والنسائي عن ابن عباس قوله وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز الى قوله فنزلت اخرجه البخاري عن ابن عباس ومجنة بفتح الميم وكسر الجيم وتشديد النون سوق لكنانة بمر الظهران وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وطا مهملة سوق لقيس وثقيف بين نخلة والطايف وذو المجاز بفتح الميم وتخفيف الجيم اخره زاي سوق لهذيل بساحة عرفة على فرسخ منها قوله وعرفات سمي به الجمع قال الفرا الا واحد لعرفات وقول الناس نزلنا عرفة شبيه مولد وليس بعربي وقال قوم عرفة اسم اليوم وعرفات اسم البقعة ولا خلاف في استعمال عرفات منونا وانما الخلاف في كونه منصرفا ام لا فالمص اختار بحصن لتاني العلمية والتانيث واختار الزمخشري الاول لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان التانيه ليست للتانيث كما هو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المونث مانع تقدير التا لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث فهي كتانيث ليست للتانيث واختصت بالتانيث فمنعت تقدير التا قال الشيخ سعد الدين فهذه التا بمنزلة التعام لا نظير ولا محد الانفكاك قال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان علما لمونث حقيقة فتانيثه بتقدير التا فعلى هذا لو جعل مثل بنت او مسلمات علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التا قال ثم ذكر من امتناع تقدير التا لا ينافي كون الاسم مونثا بحسب الاستعمال مثل وقعت بعرفات

ثم انصرف منها لان تا الجمع وان لم تكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث
في الجملة انتهى **قوله** وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم فلما ابصره عرفه اخرجه
ابن جرير عن السدي اولاه جبريل كان يدور به في المشاعر فلما راه قال قد عرفت اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس وعلي ابن ابي طالب **قوله** او لان ادم وحوا التقيا فيه فتعارفا
قوله الا ان يجعل جمع عارف اي جمع عرفة الذي هو جمع عارف **قوله** نادي عرفة
الجوهري المازم كل طريق ضيق بين جبلين ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وعرفة
قوله روي جابر الى اخره اخرجه مسلم **قوله** كما علمكم الى اخره الفرق بين
المعنيين ان الهداية في الثاني على اطلاقها وفي الاول على الهداية اي كيفية الذكر والكاف
على الثاني للتشبيه وعلى الاول للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عنه
ومحل كما هداكم على المصدرية بنصب بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يبق
حرف جر بل مقيد من جهة المعنى فقط ابو حيان الاولى الحمل على المصدرية لا قرار الكاف
على ما استقر لها من عمل الجر قال ويجوز ان تكون الكاف للتعليل على راي من اثبته ابن
هشام من زعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما ان ما هنا تامة وفيه اخراج الكاف عما ثبت
لها من عمل الجر من غير مقتضى **قوله** كانوا يقفون الى اخره اخرجه البخاري عن عايشة
قوله وثم لتفاوت ما بين الافاضتين قال الطيبي فيه نظر لان احدى الافاضتين
وهي الافاضة من مزدلفة غير مذكورة في التنزيل فلا يصح العطف ثم قال والجواب
انه لما كان قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس مرادا به التعريض وكانه قيل
افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من مزدلفة فانه خطا **قوله** كما في قولك احسن
الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم قال ابو حيان ليست الاية كالمثال الذي مثله
وحاصل ما ذكر ان ثم لتسلب الترتيب وان لها معنى غيره سماه بالتفاوت والبعد
لما بعدها مما قبلها وان لم يجر في الاية ذكر الافاضة الخطا فيكون ثم في قوله ثم افيضوا
جات لبعد ما بين الافاضتين وتفاوتهما ولا نعلم احدا سبقه الى اثبات هذا
المعنى لثم وقال الحلبي هذا تحامل فانه ومثل هذه الاشياء لا يرد كلام مثل هذا الرجل
وقال السفاقسي تجوزنها الى التراخي المعنوي لمشابهته للتراخي الزماني لما بينهما من
التفاوت فليست لها معنى اخر حقيقة **قوله** وقري الناس بالكسر اي وحذف اليا كالقاض
والهاد وقري ايضا الناسي باثباتها **قوله** وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم الى اخره
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** او اشد ذكرا امامجرور الى اخره قال
ابو حيان جوزوا في اعراب اشد وجوها اضطروا اليها لاعتقادهم انه ذكرا بعده اشكال
كونه تمييزا بعد افعل التفضيل فلا يمكن اقراره تمييزا الا بهذه التقادير التي قدروها
ووجه اشكال كونه تمييزا ان فعل التفضيل اذا انتصب ما بعده فانه يكون غير الذي
قبله نحو زيد احسن وجها لان الوجه ليس زيدا فاذا كان من جنس ما قبله انخفض
نحو زيد افضل رجل تقول هذا يقال اضرب زيد عمرو وخالدا او اشد ضر
بالجر لا بالنصاب وكذا تقاس كان قياس الاية في بادي الراي او اشد ذكر يجوز وابي
اشد النصب على وجوه احدها انه يكون معطوفا على موضع الكاف في كذكركم لانها نعت
لمصدر محذوف اي ذكرا كذكركم او اشد وجعلوا الذكر ذاكرا على جهة المجاز كما قالوا شعر شاعر

قاله

قال ابو علي وابن جني قلت وهذا الوجه فاسد المعنى الثاني ان يكون معطوفا على اباكم كان التقدير
او قوما اشد ذكرا من ابايكم فكان القوم مذكورين والمذكر الذي هو تمييز بعد اشد هو من
فعلهم اي من فعل القوم المذكورين لانه جاء بعد افعل الذي هو صفة للقوم ومعنى قوله
من ابايكم اي من ذكركم لابايكم بمعنى او اشد ذكرا من ابايكم على ان ذكرا من فعل المذكور قال
الزمخشري الثالث انه باضمار فعل الكون والعلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا
اشد ذكرا لله منكم لابايكم ودلت عليه ان معنى فاذكروا الله كونوا ذاكريه
قال ابو البقا وهو اسهل من الوجهين قبله لما في الاولين من المجاز والثاني من القلاق
وجوزوا الجر في اشد على وجهين احدهما بالعطف على ذكركم قاله الزجاج والثاني
بالعطف على الضمير المجرور في كذكركم قاله الزمخشري ثم قال ابو حيان وهذه
الوجوه الخمسة كلها ضعيفة والذي يتبادر اليه الذهن في الاية انهم امروا
بان يذكروا الله ذكرا يماثل ذكر ابايهم او اشد وقد شاع لنا حمل الاية على هذا المعنى
بتوجيه واضح ذهلوا عنه وهو ان يكون اشد منصوبا على الحال وهو نعت لقوله
ذكرا لو تاخر فلما تقدم انتصب على الحال كقوله لمية موحشا طلل ولو تاخر لقيل
او ذكرا اشد يعني من ذكركم اباكم ويكون اذ ذاك او ذكرا اشد معطوفا على محل الكاف
كالا معطوفة على حال وتقميس كقولك اضرب مثل ضرب فلان ضربا والاصل
ضربا مثل ضرب فلان وحسن تاخر ذكرا انه كالفاصلة في حسن القطع ولو تقدم
لكان فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباكم او اشد فكان اللفظ يتكرر وهم يجتنبون كثرة
تكرر اللفظ فلهذا المعنى وحسن القطع تاخر لا يقال في الوجه الاول انه يلزم فيه
الفصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف الذي هو ذكرا بالحال الذي
اشد وهو غير ظرف ولا مجرور ولا قسم لان الحال شبيهة بالظرف فيجوز فيها ما جاز فيه
وهذا اولى من جعل ذكرا تمييزا لما في الاوجه السابقة من الضعف فتعين ان يتنزه
القران عنها انتهى كلام ابو حيان وهو نفيس جدا ولو لم يكن في الكتاب الا تحرير مثل
هذا الموضع لكان جديرا بان يعتنى بتحصيله وفي امالي ابن الحاجب قول الزمخشري
انه معطوف على الضمير المجرور فيه العطف عليه من غير اعادة الجار وذلك لا يجوز
عنده ورد قراة حمزة والارحام اقبح رد وقوله ان ذكرا من فعل المذكور يودي ان يكون
افعل للمفعول وهو شاذ كما صرح به في المفصل لا يخرج عليه مع منه اشغل من ذات
النحيين والمعروف ان افعل لا يكون الا للفاعل نحو اضرب الناس على انه فاعل للضرب
فالوجه ان تقدر جملتين اي فاذكروا الله ذكرا مثل ذكركم اباكم او اذكروا الله في حال
كونكم اشد ذكرا من ذكر ابايكم فيكون الكاف نعتا لمصدر محذوف واشد حالا وهذا
اولى لانه جري للكاف على ظاهرها ولا يلزم ما ذكروه ان المعطوف يشارك المعطوف
عليه في العامل لان ذلك في المفردات انتهى واجاب الطيبي عن الاول بانه رد قراة
والارحام لشدة الاتصال وصح نحو مررت بزيد وعمرو واضعف الاتصال وههنا اضافة
المصدر الى الفاعل وهو في حكم الانفصال على انه من الجائز ان يكون الفاصل بين المعطوفين
هو المصحح للعطف كما في العطف على المرفوع المتصل وقد ذكر ابن الحاجب في شرح المفصل
ان بعض النحويين يجيزه في المجرور بالاضافة دون المجرور بالحرف لان اتصال المجرور بالمضاف

ليس كالقنا له بالجار لاستقلال كل منهما بمتعلق ثم استشهد بالاية وعن الثاني بانه
انما يلزم انما ذكرا اذ لو كان افعل من المذكور تجي منه بل انما هي مما يصح ما وضع منه للفاعل
وهو اشد وجعل ذكرا الذي بمعنى المذكور وتمييزا كانه قيل اشد مذكورا منه مثل
قولك اكثر شغلا واقبح عورا وزيد اشد مضروبه من عمرو وعن الثالث بانه نظر
الى التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه والى جعله من عطف المفرد على المفرد
لا من عطف الجملة على الجملة لان جعل احدهما مصدرا والاخر حالا لا له عامل اخر ما يؤدي
الى تقاعد النظم انتهى الشيخ سعد الدين **قوله** فلامن نقل المذكور تخفيفه ان
المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوخذ مبنيا للفاعل اي ان ذكرا او يذكر وقد يوخذ
مبنيا للمفعول اي ان ذكرا ويذكر والمعنى على الاول كذكركم قوم اشد ذكرا بهم لاباتكم
وعلى الثاني كذكركم قوما اشد مذكورا به لكم **قوله** اجعل اسبابا ومحننا في الدنيا
قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لانهم طالب الدنيا نفسها
كما انهم طالب المذكورين هي الجنة **قوله** وقوله على الحسنة في الدنيا المراة الصالحة
قوله وقول الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة اخرجه ابن جرير
قوله يحاسب الخلق على كثرتهم وكثرة اعمالهم في قدر لمحة وقال الشيخ ولي الدين لم
اقف عليه قلت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال انما هي ضحوة فيقيل اولياء الله على
الاسرة مع الحور العين ويقيل اعداء الله مع الشياطين مقرنين واخرج ابن جرير
عن سعيد الصواف قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين
العصر الى غروب الشمس **قوله** القرابين جمع قربان بضم اوله **قوله** يوم القر
هو اول ايام التشريق لان الناس يستقرون فيه بمنى **قوله** اي الذي ذكره من التجابر
قال الطيبي فاللام اما للاختصاص نحو اللام لزيد او للتعليل وقال الشيخ سعد الدين
بل هي للبيان كما في هيت لك اي الخطاب لك **قوله** او يعجبك الى اخره قال
ابو حيان الظاهر تعلقه هنا به لا على هذا المعنى بل على معنى انك تستحسن مقالته
دايما في مدة حياته اذ لا يصدر منه من القول الا ما هو مستحسن رايق لطيف فمقالته
في الظاهر معجبة وانما لا يراه يعدل عن المقالة الحسنة اي مقالة منافية لها ومع
ذلك افعاله منافية لا قواله وهو معنى قوله وهو الد الخصام **قوله** شديد العداوة
والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ابو حيان ان جعل الخصام مصدرا كما قال
الخليل جعل الد للمفاضلة كانه قيل شديد الخصومة ابقى على المفاضلة فلا بد من حذف
يصح لجريان المبتدا على الخبر اي وخصامه الد الخصام او وهو الد ذوي الخصام او يجعل هو
ضمير تفسيره سياق الكلام **قوله** قيل نزلت في الاخنس بن شريق الى اخره اخرجه
ابن جرير عن السدي **قوله** وقيل في المنافقين كلهم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
قوله من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه قال ابو حيان بالعزة
بانها الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم ووردت التعدية بالباء في المتعدي نحو صككت
الحجر بالحجر اي جعلت احدهما يصك الاخر **قوله** وجهنم علم قال ابو حيان مشتقة
من قولهم ركية جهنام اي بعيدة القعر واصله من الجهم وهو الكراهة والغلظ فالنون
زائدة فوزنه فعنل وما قيل من ان هذا البنا مفقود في كلامهم فهو مردود بحفف

للظلم

للظلم وزوك للتقصير الاية بزوك في مشيته اي يتبختر وضغط من الطماطة وهي الضخامة
وسفخ ومنع صرفها للعلمية والتانيث **قوله** وقيل معرب اي فارسي واصله كهنام فعربت
بابدال الكاف جيما واسقاط الالف والمنع على هذا للعجمة والعلمية **قوله** وقيل ما يبوطا
للحسب جعله ابو حيان على هذا القول جمع مربذ **قوله** وقيل انها نزلت حين هاجروا
وادركوه فافتدى منهم بماله قال الطيبي الشيخ سعد الدين وعلى هذا فيشتري بمعنى يشتري
ولا بمعنى يبيع **قوله** او السلم لانها تونث كالحرب قال ابو حيان هذا التعليل ليس بشي
لان التاني كافة وان كان اصلها للتانيث ليست فيها اذا كانت حالا له بل صار هذا
نقلا محضا الى معنى جمع وكل كعاطبة وعامة فلا يدل شي من هذه الالفاظ على التانيث وقال
ابن هشام في المغني تجويز الزمخشري ان يكون كافة حالا من السلم وهي لان كافة مختص
بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر
محذوف اي رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخرجه عما التزم فيه
من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه
جره اياه عن النصب البتة انتهى **قوله** العلم باحدهما ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها
هو للعباس بن مرداس وقبله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
قال الشيخ سعد الدين من ابتدائية متعلقة بياخذ لا بيانية او تبعيضية اي تاخذ
منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير
منها وعدة جرع من مشربها وقال الطيبي الجرعة من الماء حسوة منه يقول الصلح
مجال واسع ومنافع ما يرضى ببعض منها والحرب لما تضاره لا تقاسي وقليل منها يهلكك
حصره على الصلح ويبتعده على الحرب **قوله** والخطاب لمومني اهل الكتاب
الى اخره اخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام
وابن يامين واسد واسيد ابني كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا
يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله
فلنقم بها بالليل فنزلت **قوله** للاية عليه الى اخره قال الطيبي يدل على هذا
التقدير في الوجهين **قوله** في الفاصلة السابقة ان الله عزيز لانه صفة قهر وعلية
لو وقع العلم **قوله** والاتون على الحقيقة مناسبة قال الطيبي وذكر الله على هذا تمهيد
لذكر الملائكة كما في قوله يخادعون الله والذين امنوا **قوله** وقرئ ايضا الامر
عطفا على الملائكة اي بالرفع والجر معا **قوله** وقرئ ايضا بالتذكير وبنا المفعول
في رواية عن نافع **قوله** وكم خبرية قال ابو حيان كذا اجازه الزمخشري وليس
بجيد لان فيه اقتطاعا للجملة التي هي فيها من جملة السوال لانه يصير المعنى سل بني
اسرائيل وما ذكر المسوول عنه ثم قال كثيرا من الايات اتيناهم فيصير هذا الكلام مفلتا
مما قبله لان جملة كم اتيناهم صار خبرا فلا يتعلق به سل وانت ترى معنى الكلام ومصب السوال
على هذه الجملة فهذا لا يكون الا في الاستفهامية ويحتاج في تقرير الخبرية الى تقدير
حذف وهو المفعول الثاني لسل ويكون المعنى سل بني اسرائيل عن الايات التي اتيناهم
ثم اخبر ان كثيرا من الايات اتيناهم **قوله** او استفهامية تقريره الشيخ سعد الدين فان قيل
على تقدير الخبرية ما معنى السوال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السوال للتقريع والا

ستنهام

للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على
تقدير الخبرية فالسوال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام فمعنى
التقرير الحمل على الاقرار وهو ايضا في التقريع وكم اتيناهم نعل في موضع المصدر اي سلهم هذا
السؤال وقيل المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السوال
وقيل في موقع الحال اي سلهم قايلا كم اتيناهم **قوله** ومحلها النصب على المفعول به اي
المفعول الثاني لاتيناهم وقال السهيلي المفعول الاول له **قوله** او الرفع بالابتدا
على حذف العايد اي من جملة اتيناهم التي هي خبره والتقدير اتيناهموه او اتيناهموها
قال ابو حيان وهذا لا يجوز الا في الشعر فلا يخرج القران مع امكان ما هو ارجح منه
قوله اي ايات اي بينة اي ذكر النعمة هنا من موضع الظاهر موضع المضمر
لعبر لفظه السابق تصريحا بكونها نعمة لتفيد مزيد التقريع قاله الطيبي والشيخ سعد الدين
قوله وعن كعب لذي علمته من عدد الانبيا الى اخره ورد ذلك في حديث مرفوع
اخرجه احمد وابن حبان عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبيا قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة
عشر جم غفير **قوله** والمذكور في القران والمذكور في القران باسمهم العلم ثمانية وعشرون
هم ادم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
ويوسف ولوط وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود
وسليمان والياس واليسع وذو الكفل وايوب ويونس ومحمد صلى الله
عليه وسلم فهو لا خمسة وعشرون وقيل ان يوسف المذكور في سورة غافر رسول اخر
غير ولد يعقوب وقد قيل بنبوة العزير وعذير ولقمان وتبع ومريم فتكمل العدة الذي
ذكرها المص من هولا **قوله** يريد به الجنس الى اخره قال الشيخ سعد الدين عموم النبيين
لا ينافي خصوص الضمير العايد اليه بمعونة القرينة **قوله** اي الله او النبي المبعوث
او كتابه قال الشيخ سعد الدين الاظهر عود ضمير الحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله
من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا وقال
ابو حيان الاظهر عوده الى الله والمعنى انه انزل الكتاب ليفصل به بين الناس ويؤيده قراة
ليحكم بالنون على الالتفات ونسبة الحكم الى الكتاب مجاز كما ان اسناد النطق في قوله هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق مجاز انتهى **قوله** وفيها توقع قال الطيبي نقلا عن الاقليد معني؟
انما تضمنت التوقع لانها جعلت نقيضة قد وفي قد معنى التوقع يقول قد ركب الامير لقوم
ينتظرون ركوبه ويتوقعونه فكذلك لما ركب ومعنى التوقع طلب وقوع الفعل
مع تكلف واضطراب ولذلك قيل الانتظار موت احمر وقولك لما ركب معناه ما
وجد بعد وقوعه ما كنت تتوقعه وقال الشيخ سعد الدين الفعل بعد قد يتوقع اي ينتظر
اللون فالمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه **قوله** هذا مثل في الشدة قال
الشيخ سعد الدين لما سبق في ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشان
قوله حكاية حال ماضية قال الطيبي فايدتها تصور تلك الحال العجيبة الشان
واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منه **قوله** استيناف على ارادة
القول الشيخ سعد الدين فان قلت هل يجعل الان نصر الله قريب مقول الرسل ومتى نصر الله

معقول

معقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تقاطف القايلين دون
المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول ذلك في الكتاب التي قصد بها
بيان تناهي الامر في الشدة **قوله** حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اخرجه مسلم من حديث انس وابي هريرة **قوله** عن ابن عباس ان عمرو ابن الجموح الى
اخره اخرجه ابن المنذر عن مقاتل بن حيان والم بالكسر الشيخ الفاني **قوله** سيل عن المنفق
فاجيب ببيان المصرف لانه اهم قال الراغب قيل في مطابقة الجواب للسوال وجهان
احدهما انهم سالوا عنهما وقالوا ما ننفق وعلى من ننفق لكن حذف في حكاية السوال
احدهما ايجازا ودل عليه الجواب بقوله ما انفقتم من خير كانه قيل المنفق هو الخير المنفق
عليهم هولا فلف احدهما في الاخر وهذا طريق معروف في البلاغة الثاني ان السوال
ضربان سوال جدل وحقه ان يطابقه جوابه لا زايدا عليه ولا ناقصا عنه وسوال تعلم وحق
المعلم ان يصير فيه كطبيب رفيق يتحرى شفا سقيم فيبني المعالجة على ما يقتضيه المرض
لا على ما يحكيه المريض **قوله** او بمعنى الاكراه على المجاز قال ابو حيان جعل الثلاثي
مصدرا للرباعي لا ينقاس **قوله** فان الطبع يكرهه قال الشيخ سعد الدين لا يلزم منه
كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك
الفعل ومشقته لوجع الضرب في الجدع مع كمال الرضى بالاحكم والاتيان له وهو كما يقول
ان الكل بقضا الله ومشيته مع ان البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبايح والشرور
قوله والله يعلم ما هو خير لكم قال الشيخ سعد الدين يعني ان المفعول مراد لا متروك
متروك فعله منزلة اللازم **قوله** روي انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش الى اخره
اخرجه ابن جرير من طريق السدي باسانيده وسمي فيه من السرية عمار اي بن ياسر
وابو حذيفة بن عقبة بن ربيعة وسهيل بن بيضا وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله
اليربوعي وسمى الثلاثة الذين مع عمرو الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله ابن المغيرة
ونوفل بن عبد الله وفيه ان ذلك اول غنيمة وليس فيه رد العير والاسارى ولا قوله
يا من فيه الخايف الى اخره بل استثنى الحديث الى قوله المشركون استحل محمد الشهر الحرام
قوله يدعو بموحدة وذال معجمة وعين مهملة وراء قال في الصحاح امذعوا القوم
اي تفرقوا **قوله** اكل امري يحسبين امرا البيت هو من قطعة لابي داد بضم الدال
المهملة بعدها همزة مفتوحة ثم الف ساكنة ثم دال اخرى واسمه جارية ويقال
جويرية بن الحجاج الايادي يصف فيها ايام لذته بالصيد ثم بصيرته الحيال انكرت
عليه امراته فهو له باساها بحملها مكانه والله لا ينبغي ان يغتر بامراة من غير امتحانه
وباد روي بالجر على تقدير وكل نار وبالنصب فرارا من العطف على معمولين وتوقد اصله
تتوقد وموصعة لنار وقوله ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به
على وصد مانع منه اذ لا يتقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة اجاب عنه
الزمخشري خارج الكشاف بوجهين احدهما ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان
معنى فكانه لا فصل فالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد
قبل تمامه والثاني ان هذا التقديم لفرط العناية ومثله لا يعد فصلا قال الشيخ سعد الدين
ردا الاول الوجه ولا على الهاء في به فان العطف على الضمير المجرور انما يكون باعادة الجار قال

ابو حيان هذا على مذهب اكثر البصريين وذهب الكوفيون ويونس والاخفش والسلوبين
الى جواز بدون اعادته والسماع يعضده والقياس يقويه وقد ورد من ذلك في اشعار
العرب كثير تخرج عن ان يجعل ضرورة ولسنا متعبدين بقول البصريين بل المتبع ما قامت
عليه الادلة فتخريج الاية عليه ارجح بل متعين لان وصف الكلام وفصاحة التركيب يقتضي
ذلك انتهى **قوله** وحتى للتعليل اي لا للغاية كما قال بعضهم لان ذلك فيه من حيث انه
ذكر للمقابلة عليه توجيها والقامة تفسد في الفعل دون ذكر الحامل عليه **قوله** فيموت مرتدة
ما لموت عليها الى اخره قال الطيبي فان قيل هذا معارض بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله قلنا يحمل المطلق على المقيد **قوله** نزلت ايضا في السرية الى اخره اخرجه
ابن ابي حاتم والطبراني في الكبير من حديث جندب بن عبد الله **قوله** روي انه نزل
بمكة الى اخره ورد مفرقا في جملة احاديث اخرج ابن ابي حاتم عن انس قال كنا نشرب
الخمر فانزلت يسئلونك عن الخمر والميسر فقلنا نشرب منها ما ينفعنا فانزلت في المائدة
انما الخمر الاية فقالوا اللهم قد انتهينا واخرج احمد وابو داود والترمذي والحاكم وصححاه
والنسائي عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يسئلونك عن الخمر
والميسر الاية فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت
الاية التي في سورة النساء فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام الصلاة نادى ان
لا يقربن الصلاة سكران فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت
الاية التي في سورة المائدة فقال عمر انتهينا واخرج احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا انما قال
اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب
فانزل الله الاية التي في النساء واخرج ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
والنسائي عن علي صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقى ناسا الخمر فاخذت
الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرات قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية واخرج
النسائي والبيهقي وابن جرير عن ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من
الانصار شربوا الخمر فلما ان ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر
في وجهه وراسه ولحيته فوقعت الضغائن في قلوبهم فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الاية قال القفال الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب انه سبحانه علم ان القوم
كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم
في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق قوله اثم كبير فات المصنف ان ينبه على ان حمزة والكسائي
قرا وكثير اما بالمثلثة والباقون بالموحدة **قوله** قيل سائله عمرو بن الجموح لم يرد
بل ورد ان سائله معاذ بن جبل وثعلبة من غنم اخرجه ابن ابي حاتم بسند مرسل واخرج
عن ابن عباس ان نفرا من الصحابة سالوا **قوله** نقيض الجهد بالفتح اي المشقة **قوله**
• حذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •
قيل هو لابي الاسود الدولي ونقل لاسماء بن خارجة الفزاري **قوله** وبعده •

• فاني رايت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب •
وسورة الغضب شدته وحدته ثم رايت البيهقي اخرج في شعب الايمان انبانا ابو سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن شبانه الهمداني انبانا ابو حاتم احمد بن عبد الله النسائي انبانا اسحاق
ابن ابراهيم انبانا ضمرة انبانا عبد الله بن بكر السهمي انبانا ابو بشر ان اسماء ابن خارجة الفزاري
لما اراد ان يهدي ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني
منه فيملك ولا تباعدي عنه فيثقل عليه وكوني كما قلت لامك خذي العفو مني وذكر البيتين
قوله روي ان رجلا الحديث اخرجه ابو داود والبزار وابن حبان والحاكم من حديث
جابر ولفظ البزار في بعض المغازي كما ذكر المصنف ولفظ الباقين في بعض المعادن
قال في النهاية عن ظهر غنى اي ما كان عفوا فقد فضل عن غنى والظهر قد يزاد
في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال
والحذف بالحاء المهملة الرمي ويتكفف يمد كفه يسال **قوله** وجه العلامة اي الكاف
في ذلك **قوله** لما نزلت ان الذين ياكلون الى اخره اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وصححه من حديث ابن عباس **قوله** وتتسع له الطاقة اي من غير حرج وتضييق
ولهذا لم يقل ما يطيقون قال الشيخ سعد الدين **قوله** وقرئ بالضم يعقبه الطيبي
فان الزجاج قال هذا وجه ولا اعلم احدا قرا به قلت هي قراءة الاعمش كما نقله ابو حيان
قوله روي انه عليه السلام بعث مرثد الحديث قلت هو لبس في نزول هذه الاية
انما هو في نزول اية النور الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية كذا اخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي من حديث عمرو والذي ذكره المصنف اورده الواحدي في اسباب
النزول عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** اي ولامراة مومنة حرة كانت او مملوكة
فيه قول ثان ان المراد الامة على ظاهرها وهو الاوفق للسياق وسبب النزول
فان الاية نزلت في امة عبد الله بن رواحة اخرجه الواحدي عن ابن عباس **قوله** والواو
للحال ولو بمعنى ان الشيخ سعد الدين كلمة لو في مثل هذا الموضع لا يكون لانتفاء الشيء لانتفاء
غيره ولا للمضي **قوله** وكذا كلمة ان لا تكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى
ثبوت الحكم البتة ولهذا يقال انها للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر
هو ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند الزمخشري للحال لكن
مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موقع الحال ولا يستقيم فكذا يقدر
ولو كان الحال كذا دون الحال لو كان كذا **قوله** اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين
والمشركات قال الشيخ سعد الدين ففيه تغليب في يدعون لكونه صيغة جماعة المذكور
او استعمال المشترك في معنييه لان صيغة يدعون صالحة للمذكر والمونث الا اذا الواو وعلى
التذكير ضمير دون النون وعلى التانيث بالعكس واما الاشتراك في اولئك فمعنوي
لا لفظي **قوله** اي اولياؤه قال ابو حيان الحامل له على ذلك طلب المعادلة
بين المشركين والمومنين في الدعاء ولا يلزم ذلك بل اجراء اللفظ على ظاهره اكد وابلغ
في التباعد من المشركين **قوله** روي ان اهل الجاهلية الى اخره روى مسلم والترمذي
والنسائي عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها
في البيوت فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح واخرج ابن ابي حاتم

عن ابن عباس ان القرآن انزل في شان الحائض والمسلمون يخرجوهن من بيوتهن لفعل العجم ثم
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله يسالونك عن المحيض الاية واخرج
ابن جرير عن السدي في قوله ويسالونك عن المحيض قال الذي سال عن ذلك ثابت بن الدحداح
واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل مثله قوله ولعله سبحانه انما ذكر يسالونك بغير واو وبالثلاثة بالواو
لان السوالات الاول كانت في متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك
ذكرها بحرف الجمع اعترض عليه ابن المنير بانه كان يجب على هذا ان يدخل الواو على اثنين من
الثلاثة الاخيرة لان العطف يكون في الثانية والثالثة منها ثم قال ويحتمل ان يكون
لما سالوا عما كانوا ينفقون فاجيبوا بمصرف النفقة اعادوا سوالهم بالواو وماذا ينفقون
فاجيبوا بالعفو ولما كان السوال الثاني عن مخالطة اليتامى في النفقة وهو مناسب لما قبله
عطف ولما كان السوال الثالث سوالا عن اعتزال الحيض كما يعتزل اليتامى فهو مناسب لما
قبله اذ كلاهما سوال عن اجتناب عطف بالواو ولا كذلك الثلاثة الاول اذ لا تعلق بينها
قوله لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا اذا حضن لم اقف عليه قوله بمعنى
يغتسلن اقول التطهير هو الغسل بالماء كما قال ابن عباس فاذا تطهرت بالماء اخرجه
ابن ابي حاتم ولذلك صادق بغسل كل البدن كما قال به الشافعي وبغسل بعض الاعضاء وهو
الوضوء كما قال به طاوس ومجاهد وبغسل الفرج خاصة وهو الاستنجا كما قال به الاوزاعي
ثم ان تعيين الاغتسال التام الذي هو الغسل للجنابة ولو وقفا للعطف عليه فان قيل
المطلق منصرف الى الكامل قلت هو مذهب ابي حنيفة اليق لان ذلك قاعدته
واما الشافعي رضي الله عنه فلا انصراف الى الاكمل فان قيل منصرف الى الشرعي دون
اللغوي قلت الثلاثة شرعية لان الاستنجا شرعي ثم الوضوء شرعي قطعا فان قيل
لعل ذلك ليس من الاية فقط بل من ادلة الاخرى قلت لم يرد حديث قط بان الوطي يتوقف
على الغسل الكامل ولو كان ذلك مراد الاية لبين مرة في حديث فان الاية تحتمله في الثلاثة
والذي اقطع به ان الاية نزلت على المعنى اللغوي وهو غسل مكان المقذر خاصة وكذا
سكت عن تفصيله في الاية حتى تبينه في الاحاديث كما سكت في اية الاستنجا وهي فيه
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فان المراد غسل محل البول والغائط خاصة
واطلقت لانه كان معهودا عندهم ولما جات اية الوضوء بما لا يعرفونه جاءت مبينة وكذا
الغسل من الجنابة حين في الاحاديث فان قيل فقد ورد في الاحاديث ذكر الغسل من الحيض
قلت للصلاة وقراءة القرآن ودخول المسجد واما الوطي فمن اين قوله انى شئتم اي من
اي جهة شئتم ابو حيان هذا من المواضع المشكلة الذي يحتاج الى فكر ونظر لان انى
تكون استفهاما وشرطا ولا جائز ان يكون هنا استفهاما لانها حينئذ يكتفي بما بعدها
من فعل واسم نحو انى يكون له ولد انى لك هذا ولا يفتقر الى غيره وهنا تظهر افتقارها وتعلقها
بما قبلها ثم ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولا جائز ان يكون شرطا لانها اذ ذاك تكون
ظرف مكان فتكون مبيحة لاتيان النساء في غير القبل وقد ثبت تحريمه ثم ان الظرف
الشرطي ايضا لا يعمل فيه ما قبله قال والذي يظهر والله اعلم كونها شرطا لافتقارها الى
جملة غير الجملة التي بعدها وتكون قد جعلت فيها الاحوال محل الظروف المكانية واجريت
مجراها تشبيها للحال بالظرف المكاني كما ان كيف خرج بها عن الاستفهام الى معنى الشرط نحو

ينفق

ينفق كيف يشاء وجواب انى محذوف تقديره انى شئتم فاتوه ثم قال فان قلت قد اخرجت
انى عن الظرفية الحقيقية وابقيتها لتعميم الاحوال مثل كيف فهل الماضي بعدها في محل جزم
كما لها اذا كانت ظرفا ام رفع كهو بعد كيف فالجواب انه يحتمل الامرين والجزم ارجح لانه قد
استقر الجزم بها فلا يزال ولم يستقر الجزم بكيف استمتع قوله ادى ان اليهود الى اخره
اخرجه الشيخان عن جابر قوله وقيل التسمية على الوطي اخرجه ابن جرير
عن ابن عباس قوله نزلت في الصديق اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله او في عبد الله
ابن رواحة لم اقف عليه قوله تطلق لما تعرض دون الشي وللمعرض للامر يعني انها
جات اسما لما معرضة دون الشي اي يحول قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا منه
من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض بالضم والكسر واما تعرضه وللامر من العرض
للبيع ونحوه بقولك عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته لذلك ونصبته له
قوله كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين اخرجه الشيخان والمعنى
حمل قوله على يمين بمعنى على امر محلوف عليه مجازا وغيره ذهب الى ان على زائدة والتقدير
اذا حلفت يمينا قوله وان مع صلتها عطف بيان لها اي فتكون في موضع جر
قال ابو حيان ولو قيل انه بدل منها لكان اولى لان عطف البيان اكثر ما يكون
في الاعلام قال والجمهور على انه على هذا القول في موضع نصب على المفعول له
اي كراهة ان تبروا وذهب الزجاج والتبريزي الى انه في موضع رفع بالابتدا
والخبر محذوف اي ان تبروا وتتقوا امثل واولى او خير لكم من ان تجعلوا الله عرضة
فهذه ثلاثة اعاريب قوله وتتعلق ان بالفعل قال الشيخ سعد الدين عبر به
دون ان يقول ولا تجعلوا تنبيها على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي قوله او بعرضة
اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم قال ابو حيان هذا التقدير لا يصح لانه اذا
علق لايمانكم بتجعلوا ولان تبروا بعرضة فقد فصل بين عرضة وبين معموله ان تبروا بقوله
لايمانكم وهو اجنبي منهما لانه معمول لتجعلوا وذلك لا يجوز قوله ولا تجعلوه معرضا الى اخره
هو على المعنى الثاني لعرضة وهو كونها بمعنى المعرض للامر والايمان على هذا بمعنى الاقسام
على ظاهرها لا بمعنى المحلوف عليه قوله وان تبروا علة للنهي قال ابو حيان الذي
يظهر في هذا القول انه في موضع على اسقاط الخافض والعامل فيه لايمانكم والتقدير
لاقسامكم على ان تبروا فنهوا عن ابتذال اسم الله وجعله معرضا لاقسامهم على البر والتقوى
والاصلاح وهي اوصاف جميلة خوفا من الحنث فكيف لغيرها قال وعلى هذا يكون الكلام منتظما واقعا كل
لفظ منه مكانه الذي يليق به قوله لقول العرب لا والله وبلى والله قال
الشيخ سعد الدين هو على طريق المثال وايراد بعض الجزئيات قلت وخصه لانه الوارد في
تفسير الاية مرفوعا اخرج البخاري عن عائشة قالت انزلت هذه الاية في قول الرجل لا والله
وبلى والله واخرج الرجل في بيته ابو داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم في لغو اليمين
هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله وله طرق اخرى قوله معنى البعد عبارة
غيره معنى الامتناع قوله اضيف الى الظرف على الاتساع الاصل تربص اربعة
اشهر قوله والاثابة بعدها بطلقة قال في الهداية لانه ظلمها بمنع حقها فجازاه
الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة قوله خبر في معنى الامر قال الشيخ سعد الدين

وجه هذا المجاز لتشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي كما في رحمك الله
اي في المستقبل او الحال كما في هذا المثال ثم قال انه لا يعطي حكم الامر في جعله جملة انشائية
حتى لا يكون خبر المبتدا الا بتقدير القول لان ذلك لا يبقي معه ما اريد في هذا المقام من
التاكيد انتهى واعلم ان القول في هذه الاية وامثالها بانها خبر بمعنى النهي قد كثر في
عبارات ابعد حتى كادوا يجمعون عليه وقد نبه القاضي ابو بكر بن العربي على دقيقة فقال
في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض
الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده
محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي
وكذا لا يمسه الا المطهرون معناه لا يمسه احد شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع
قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك
قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى وتابعه القرطبي
فقال انما هو خبر على بابه وهو خبر عن حكم الشرع فان وجدت مطلقة لا تتربص
فليس من الشرع ثم رايت الطيبي نقل عن الراغب مثل ذلك فقال عند قوله والوالدات
يرضعن اولادهن ذكر ذلك جماعة من الفقها يرضعن امر وان كان لفظه لانه لو جعل
خبرا لم يقع بخلاف مخبره وهذه فضيته انما تصح في خبر لفظه لا يحتمل التخصيص فاما
اذا كان عاما يمكن ان تخصص على وجه يخرج ان يكون له بادعا ذلك فيه ليس بواجب وهذه
الاية مما يمكن فيه ذلك اخبرنا الله ان حكم الله في ذلك ان الوالدات احق بارضاع اولادهن
قوله وبناوه على المبتدا يريد فضل تاكيد قال الشيخ سعد الدين اما التكرير الاسنادي
واما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع
عنده من ان يذكر ابتدا **قوله** جمع قد بفتح القاف **قوله** دع الصلاة ايام اقرائك
اخرجه ابو داود والنسائي والدارقطني من حديث فاطمة بنت ابي حبيش والنسائي
من حديث عائشة نحوه **قوله** كقول الاعشى ٭ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ٭ اوله

٭ افي كل عام انت جاشم غزوة ٭ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ٭
٭ مورثة مالا وفي الحي رفعة ٭ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ٭

اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض والاستفهام للتقرير مع شوب انكار والظرف
متعلق بجاشم فقال جشمت الامر تكلفته على مشقة والعزيمة والعزا الصبر ومورثة
صفة غزوة اي يورث المال والجاه واجل ما ضاع من اطهار النسا وسببها فهو علة للتوريث
اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من
قبيل ليكون لهم عدوا قال الشيخ سعد الدين واول هذه القصيدة

٭ اتشفيك تيا ام تركت بدائكا ٭ وكانت قتولا للرجال كذلكا ٭
٭ ومنها تجانف عن جو اليمامة ناقتي ٭ وما عدلت عن اهلها لسوائكا ٭

قوله وهو المراد في الاية روى مالك في الموطا وابن ابي حاتم عن عائشة الاقرا الاطهار
قال ابن شهاب سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول ما ادركت احدا من فقهائنا الا وهو
يقول ما قالت عائشة **قوله** طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان اخرجه ابو
داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عائشة **قوله** وكان القياس الى اخره وجه

بعضهم

وبعضهم العدول عن الاقرا الى قروء مكان واحدة قرء بالفتح وجمع فعل على افعال شاذ فلذلك ترك حكاه
ابو حيان وهو توجيه حسن **قوله** بانفسهن وما هي الا نفوس كثيرة قال الشيخ سعد الدين
فان النكتة في تقليلها بالاقرا الى ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال **قوله** ولعل
الحكم الى اخره قال الحريري في درة الغواص لا اصل لتتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقرا
فلما اسند الى جماعتهن ثلاثة جي بجمع الكثرة **قوله** من الولد والحيض عبارة الكشاف والحيض
وقال الشيخ سعد الدين ان الاول اوجه لان الولد هو المخلوق في الرحم دون الدم انتهى وهو
فاسد لان المراد البدل لا الشمول اي من الولد ان كانت حاملا او الحيض ان كانت حائلا
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر في الاية قال لا يحل لها ان كانت حاملا ان تكتم حملها ولا يحل لها
ان كانت حائضا ان تكتم حيضها **قوله** وليس المراد منه الى اخره الصارف عن اعتبار
مفهوم هذا الشرط الاجماع **قوله** اي التطليق قال الطيبي فسر الطلاق بالتطليق
لانه قوبل بالتسريح **قوله** لما روي عليه السلام سال عن الثالثة فقال او تسريح
باحسان اخرجه ابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وابن ابي حاتم وابن مردويه
من حديث ابي رزين الاسدي واخرجه الدارقطني وابن مردويه من حديث
انس **قوله** على التفريق اي في كل طهر طلقة مرتان لتكرير لا للتثنية واللام
في الطلاق للجنس وهي على الاول للعهد في قوله وبعولتهن احق بردهن **قوله**
عقب به الى اخره قال الشيخ سعد الدين اشارة الى معنى الفا في امساك اذ الامساك
بمعروف او تسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب
على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين روي ان جميلة
بنت الله الى اخره قال الطيبي رواه الايمة بروايات شتى وليس فيه انها رفعت
جانب الخبا الى اخره وقال الشيخ سعد الدين اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله قلت
كلاهما صواب فان اباها عبد الله بن ابي راس المنافقين واخوها صحابي جليل اسمه عبد الله
ثم اختلف فقيل هل هي بنت عبد الله المنافق او اخته بنت ابي والذي رجحه الحفاظ الاول
قال الدمياطي هي اخت عبد الله بن عبد الله شقيقه امهما خولة بنت المنذر وقد ورد من طريق
عند الدارقطني ان اسمها زينب قال ابن حجر فلعل لها اسمين او احدهما لقب والا فجميلة اصح
وقد وقع في الحديث اخر ان امراة ثابت حبيبة بنت سهل قال ابن حجر والذي يظهر انهما
قصتان وقعتا له في امراتين لشهرة الحديثين وصحة الطريقين واختلاف السياقين
الهيئي المعطوف والذي انكره الطيبي وهو ان رفعت الى ورد في بعض الطرق
الا ان الطيبي اكثر ما يخرج من الكتب الستة ومسندي احمد والدارمي وليس هو فيها
فلذلك نفاه واخرج البخاري عن ابن عباس ان امراة ثابت بن قيس بن شماس اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما اعتب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر
في الاسلام ولكني لا اطيقه زاد الاسماعيلي في مستخرجه والبيهقي بغضا قال اتردين عليه
حديقته قالت نعم قال اقبل الحديقة وطلقها تطليقة واخرج البيهقي من وجه اخر
عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول اتت النبي صلى الله عليه وسلم تريد الخلع فقال لها ما اصدقك
قالت حديقة قال ردي عليه حديقته واخرج ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس قال اول
خلع كان في الاسلام امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع

راسي وراس ثابت ابدا الحي وقفت جانب الخبا فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شا زدته ففرق بينهما واخرج مالك وابو داود وابن حبان والبيهقي عن حبيبة بنت سهل انها كانت عن ثابت ابن قيس فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ولا ثابت الحديث وليس في شي من طرق الحديث التصريح بنزول الاية في هذه القصة **قوله** لا انا ولا ثابت اصله لا احتمع انا وثابت في حذف الفعل **قوله** اعتب يروى بسكون العين والمثناة الفوقية مضمومة من العتاب وبكسر العين والمثناة تحتية ساكنة العين والمثناة من العيب **قوله** اكره الكفر في الاسلام اي اكره ان تمت عنده ان افع فيما يقتضي الكفر ويحتمل ان يريد كفران العشير وبؤيده ما في حديث حبيبة بنت سهل عند ابن ماجة من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها قالت والله لولا مخافة الله اذا دخل علي لبصقت في وجهه **قوله** ايما امراة سالت زوجها الحديث اخرجه البيهقي من حديث ثوبان **قوله** وما روي انه قال لجميلة الحديث اخرجه البيهقي عن عطا مرسلا ثم اخرجه من طريق اخر موصولا عن عطا عن ابن عباس وقال انه غير محفوظ والصحيح المرسل واخرجه ايضا من مرسل ابي الزبير واخرج من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها ما ساق اليها ولا يزداد **قوله** لما روي ان امراة رفاعة الحديث اخرجه الشيخان من حديث عايشة وابن الزبير بفتح الزاي وكسر البا والعسيلة مجاز عن قليل الجماع قال الجوهري سميت ملك اللغة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما مظنة الالتذاذ **قوله** لعن رسول الله عليه السلام المحلل والمحلل له اخرجه احمد والترمذي والنسا وصححه من حديث ابن عباس **قوله** ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد الى اخره قال الطيبي هذا اشارة الى بيان الخطا من طريق اللفظ لان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستقبال ينافيه وانما يقع بعد المخففة من الثقيلة قال ابو حيان وهذا الكلام قاله غير واحد من النحويين الا انه مخالف لما ذكره سيبويه من انه يجوز ان يقال ما علمت الا ان يقوم زيد فاعل علمت في ان قال جمع بعض المغاربة بينهما بان علمت تستعمل ويراد بها العلم القطعي فلا يجوز وقوع ان بعدها كما ذكروه ويستعمل مرادا بها الظن القوي فيجوز ان تعمل في ان ويدل على استعمالها لذلك قوله تعالى فان علمتموهن مومنات فالعلم هنا اريد به الظن القوي لان القطع بايمانهن غير متوصل اليه وقول الشاعر واعلم علم حق غير ظن فتقوله علم حق يدل على ان العلم قد يكون غير علم حق وكذا قوله غير ظن يدل على انه يقال علمت وهو ظان وقد سمع اعمال علم في ان والمراد بها غير القطع قال ابن جرير

يرجي عن الناس ان الناس قد علموا ان لا يدانينا من خلقه احد

انتهى وقوله كل نجى مستكمل مدة العمر وموت اذا انتهى اجله

قوله وقد يقال للمدنو منه على هو للطرماح وموت معنى هالك من اودى اذا هلك الاتساع قال الشيخ سعد الدين تحقيقه انه مجاز باعتبار ما يوول واستعارة لتشبيه المتقارب الوقوع بالواقع نحا البعد عن القوة المحصه والقرب من حصول الاثر **قوله** كان المطلق مبتوك المعتدة الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** واللام متعلق

بالضرار وهو متعين من اعراب ضرار علة او المفعول له لا ينعقد الا بالعطف او على البدل وهو غير ممكن هنا لاختلاف الاعراب وما مر على اعرابه حالا على انه علة للعلة ويجوز تعلقه بالفعل وان وردت لام العاقبة جاز على الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت اخرجه ابن المنذر عن عبادة ابن الصامت **قوله** ثلاث جدهن جد الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث ابي هريرة لكن فيه والرجعة بدل والعتاق وهو في حديث عبادة ابن الصامت السابق بلفظ فقال ثلاث من قالهن لاعبا او غير لاعب فهن جايزات عليه الطلاق والعتاق والنكاح **قوله** دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين قال الشيخ سعد الدين لان الامساك انما يكون في العدة والنهي عن العضل انما هو بعض التمكن من النكاح وذلك بعد انقضا العدة لما روي انها نزلت في معقل ابن يسار اخرجه البخاري وابو داود والنسائي من حديثه وليس في تسميتها ووقع تسميتها جملا وتسمية زوجها البراح ابن عاصم في طريق رواه القاضي اسماعيل في احكام القران وبه جزم ابن فتحون وفي طريق عبد ابن حميد تسميتها جميل بالتصغير وبه جزم ابن ماكولا وقيل اسمها ليلا حكاه السهيلي والمنذري وقيل فاطمة ووقع ذلك عند ابن اسحق **قوله** المروة بالهمز ومعناه كما قال الرجولية والانسانية **قوله** لانما يتسامح فيه اي فيطلق على الاقل القريب من التمام **قوله** وقرئ لا يضار بالسكون مع التشديد هي قراءة ابي جعفر **قوله** وبه مع التخفيف هي رواية عنه ايضا ووجهها كالتي مثلها **قوله** واجعله الوارث منا اول الحديث اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه **قوله** اي فصالا صادرا قال الحلبي في تقديره صادرا نظر من حيث كونه كونا مقيدا والتقدير كاينا **قوله** ان تسترضعوا المواضع الى اخره قال ابو حيان احد القولين ان استرضع بمعنى يتعدى الى مفعولين بنفسه والجمهور الى انه يتعدى الى اثنين ثانيهما بحرف جر وحذف من اولادكم والتقدير لاولادكم **قوله** ما اردتم ايتاؤه قال الشيخ سعد الدين لان ما تحقق ايتاوه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم **قوله** وليس اشتراط التسليم الى اخره قال الشيخ سعد الدين جواب سوال وهو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرط الرفع الجناح حتى لو انتفا ثبت الجناح وليس كذلك وحاصل الجواب انه دعا الى الاولى فان قلت ما موقعه في اساليب الكلام قلت انه شبه ما هو من شرايط الاولوية بما هو من شرايط الصحة في فرط الاعتنا به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه واستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة **قوله** اي وازواج الذين او والذين الى اخره يريد ان الذين مبتدا خبره يتربصن ولا عايد فيه فقدر وحذف المضاف الذي يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العايد الى الذين حال كونه مجرورا اي بعدهم قال الشيخ سعد الدين ولو قدر يتربصن لم يبعد **قوله** وتانيث العشر باعتبار الليل قال ابو حيان لا حاجة الى هذا التاويل لان المقرر في العربية ان العدد اذا كان مذكرا وحذفته جاز فيه الوجهان ذكرا لتا وحذفها وعليه الحديث واتبعه ستا من شوال لجاءت الاية على احد الجايزين وحسنه انه هنا مقطع كلام فاشبه الفواصل **قوله** ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط قال ابو حيان ليس كما ذكر بل استعمال التذكير فيه كثير بل هو الفصيح **قوله** وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين اخرجه

عن علي ابو داود في ناسخه وعن ابن عباس **قوله** والخطبة الى آخره قال الفرا الخطبة مصدر بمعنى الخطب وقال ابو حيان الخطبة بالكسر التماس النكاح وبالضم الكلام المشتمل على الوعظ والانكار وكلاهما راجع الى الخطاب الذي هو الكلام **قوله** استدراك عن محذوف قال ابو حيان بل هو من الجملة التي قبله وهي ستذكرونهن والذكر يقع على اوجه فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر مخصوص ولو لم يستدرك لكان ماذونا فيه لاندراجه تحت مطلق الذكر الذي اخبر الله بوقوعه وهو نظير قولك زيد سيلقى خالدا ولكن لا يواجهه بشر فاستدرك هذه الحالة مما يحتمله اللقا لان من احواله المواجهة بالشر ولا يحتاج الى جملة محذوفة قبلها وانما يحتاج ما بعد لكن الى وقوع ما قبله من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان نفي المواجهة بالشر يستدعي وقوع اللقا **قوله** فالمستثنى منه محذوف الى آخره قال ابو حيان جعل الزمخشري الاستثنا متصلا باعتبار انه مفرغ على وجهين احدهما ان يكون من المصدر المحذوف والثاني ان يكون من مجرور محذوف والمعنى لا تواعدوهن نكاحا بقول من الاقوال الا بقول معروف وهو التعريض ومنع كونه منقطعا من شر يودي الى قولك الا التعريض والتعريض ليس مواعدا بل مواعدته فلا يصح او منصب العامل عليه وهذا الذي منعه من اجله ليس بصحيح لانه لا ينحصر الاستثنا المنقطع فيما يمكن تسلط العامل عليه بل هو قسمان منه ما يتسلط فيه نحو ما رايت احدا الا حمارا وهذا النوع فيه الخلاف عن العرب فالحجازيون ينصبونه وبنو تميم يتبعونه ومنه ما لا يتسلط وحكمه النصب عند العرب قاطبة ومنه ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر مما تقدم الا لا يمكن ان يتسلط عليه زاد ولا نفع بل يقدر المعنى ما زاد ولكن النقص حصل وما نفع ولكن الضر حصل فاشترك القسمان في تقدير الا بلكن لكن الاول على تسلط العامل السابق عليه وهذا لا يمكن والامة من الثاني والتقدير لكن التعريض سايغ لكم قال وكان الزمخشري ما علم ان الاستثنا المنقطع ياتي على هذا النوع فكذلك منعه انتهى **قوله** الا ان تفرضوا الى آخره حاصل الاقوال في او اربعة انها على بابها لاحد الشيئين والفعل بعدها معطوف على تمسوهن فهو مجزوم ولم يذكر المص هذا او معطوف على مصدر يتوهم فهو منصوب باضمار ان بعد او بمعنى الا او بمعنى الى وهو الذي عبر عنه بحتى او معطوف على جملة محذوفة التقدير فرضتم او لم تفرضوا ولم يذكره اي او بمعنى الواو والفعل مجزوم عطفا على تمسوهن فينبغي الجناح عن المطلق على الاول بانتفا احد امرين اما الجماع او الفرض وعلى الثاني بانتفا الجماع الا ان يفرض فلا ينتفي بل يثبت والمراد به لزوم نصف المهر وعلى الثالث بانتفايه فرض او لم يفرض وعلى الرابع بانتفايهما معا فان انتفى الجماع دون الفرض وجب نصفه او الفرض دون الجماع وجب مهر المثل وهذا هو الارجح في الاية **قوله** ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امراته المفوضة قبل ان يمسها متعتها بقلنسوتك قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه **قوله** اي الزوج ورد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمرو واخرجه البيهقي في سننه عن علي وابن عباس **قوله** وقيل الولي اخرجه البيهقي عن ابن عباس وهو اوفق للنظم كما نبه في اسرار التنزيل **قوله** على المشاكلة قال الشيخ سعد الدين لوقوعه في صحبته عفو المراة **قوله** وعن جبير انه اعطى الى آخره اخرجه البيهقي في سننه **قوله** ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد الى آخره الطيبي لما نهى سبحانه عن ايثار

الحقوق والفصل فيما بينهم بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم اردفه بالمحافظة على حقوق الله لا سيما اعظمها شعارا واعلاها قدرا وهي الصلاة وفيه اشعار بان مراعاة حق العباد مقدمة على حق الله **قوله** وهي صلاة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب الحديث اخرجه مسلم من حديث علي **قوله** وقيل صلاة الظهر الى آخره اقول هذا القول هو المختار عندي وقد نص الشافعي رضي الله عنه على انها الصبح مخالفة الاصحاب الى العصر لقولهم ان الدليل قام على ترجيحه واذا كان لا بد من الخروج عن قول الامام الى الدليل الذي يقتضيه الدليل يترجح على انها الظهر وبيان ذلك ان الاحاديث الواردة في انها العصر قسمان موقوفة ومرفوعة فاما الموقوفة لا يحتج بها لانها اقوال صحابة عارضها اقوال صحابة اخرين انها الصبح او الظهر او المغرب وقول الصحابي لا يحتج به اذا عارضه قول صحابي اخر قطعا وانما جرى الخلاف في الاحتجاج به عند عدم المعارضة واما المرفوعة فغالبها لا يخلو اسناده من مقال والسالم من المقال قسمان مختصر بلفظ الصلاة الوسطى صلاة العصر ومطول فيه قصة وقع في ضمنه هذه الجملة والمختصر ماخوذ من المطول اختصره بعض الرواة فوهم في اختصاره على ما سنبينه والاحاديث المطولة كلها لا تخلو من احتمال فلا يصح الاستدلال بها بقوله في حديث مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر فيه احتمالان احدهما ان يكون لفظ صلاة العصر ليس مرفوعا بل مدرجا في الحديث ادرجه بعض الرواة تفسيرا منه كما وقع ذلك كثيرا في عدة احاديث وهو الذي قلته اولا احتمالا ثم رايته منقولا ويويده ما اخرجه مسلم من وجه اخر عن علي بلفظ حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر الثاني على تقدير انه ليس بمدرج يحتمل ان يكون عطف نسق على حذف العاطف لا بيانا ولا بدلا والتقدير شغلونا عن الصلاة الوسطى وصلاة العصر ويويد ذلك انه عليه السلام لم يشتغل يوم الاحزاب عن العصر فقط بل شغل عن الظهر والعصر معا كما ورد من طريق اخرى فكانه عنى بالصلاة الوسطى الظهر وعطف عليها العصر ومع هذين الاحتمالين لا ينافي الاستدلال بالحديث البتة والاحتمال الاول اقوى عند الرواية المشار اليها ويويده من خارج انه لو ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرها انها العصر لوقف الصحابة عنده ولم يختلفوا وقد اخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه ثم على تقدير عدم الاحتمالين المذكورين فالحديث معارض بالحديث المرفوع انها الظهر واذا تعارض الحديثان ولم يمكن الجمع طلب الترجيح الاصوليون ان من المرجحات ان يذكر السبب والحديث الوارد في انها الظهر مبين فيه سبب النزول ومساق لذكرها بطريق القصد بخلاف حديث شغلونا عن الصلاة فوجب الرجوع اليه وهو ما اخرجه احمد وابو داود بسند جيد عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يصل صلاة اشد على الصحابة منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى واخرج احمد من وجه اخر عن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قايلتهم وتجارتهم فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين رجال او لاحرقن بيوتهم ويويد كونها غير العصر ما اخرجه مسلم وغيره من طرق عن ابي يونس مولى عايشة قال امرتني عايشة ان اكتب مصحفا فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والعطف يقتضي المغايرة واخرج

مالك وغيره من طرق عن عمرو بن رافع قالت كنت اكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاملت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن عبد الله بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لام سلمة فقالت اكتبه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرج ابن ابي داود عن ابن عباس انه قرا كذلك واخرج ايضا عن ابي رافع مولى حفصة قال كنت اكتب مصحفا لحفصة فقالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فلقيت ابي بن كعب فاخبرته فقال هو كما قالت اوليس اشغل ما يكون عند صلاة الظهر في نخلنا ومراضحنا فهذا يدل على ان الصحابة فهموا من هذه القراءة انها الظهر **قوله** افضل الصلاة اخيرها هذا الحديث لا اصل له وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال احمزها اي اقواها واشدها **قوله** ووترا لانها ركعات ما عداها من صلواته شفع ركعتان او اربع **قوله** وقيل العشا لم يرد عن احد من الصحابة **قوله** وعن عائشة الى اخره مقدم عزوه اما الى مسلم **قوله** وقرئ بالنصب على الاختصاص قال ابو حيان او عطفا على موضع الصلوات لانه نصب كما تقول مررت بزيد وعمرو **قوله** او رجل هو بفتح الرا وضم الجيم يقال شي فلان الى بيت الله حافيا رجلا **قوله** اوالزم فيكون وصية مفعولا ثانيا قال ابو حيان هذا الوجه ضعيف اذ ليس من مواضع اضمار الفعل **قوله** على تقدير ووصية الحسب الى اخره قال ابو حيان في التقادير الخمسة لا ضرورة تدعوا الى دعا هذا الحذف خصوصا الرابع فانه ليس من مواضع اضمار الفعل والوجه ان يقدر ووصية منهم على حد السمن منوان بدرهم **قوله** غير اخراج بدل منه قال الشيخ سعد الدين بدل اشتمال **قوله** ثم السمن المدلة بقوله الى اخره اخرجه البخاري عن عثمان بن عفان **قوله** وسقطت النفقة تورثها الرابع او الثمن اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** الم تر تعجب الى اخره قال الشيخ سعد الدين الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الاقرار بروية وان لم يروهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين قال ويحتمل جري هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم يره ثم من راه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من راهم وسمع قصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وقال الطيبي عموم الخطاب اوفق للنظم لان الكلام مع المومنين في شان الازواج والاولاد وقوله كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون كالتخليص من الاحكام الى القصص لاشتمال معنى الايات عليها ويويده قوله تعالى هلا وفايدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد انتهى وقال الزجاج الم تر كلمة توقف بها المخاطب على انه يتعجب منه يقول الم تر الى فلان كيف يصنع كذا وفي الحديث المروي ان عجوز انظر ايقا نتال ان بعض هذه الاقدام من بعض وقال امرى القيس

• الم ترياني كلما جيت طارقا • وجدت لها طيبا وان لم يطيب •

قوله بريد اهدا او دان الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** اي

لج

الوف كثيرة الوارد عن ابن عباس انهم اربعة الاف اخرجه الحاكم وصححه **قوله** وقيل عشرة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس لكن قال تسعة **قوله** وقيل ثلاثون وقيل سبعون لم اقف مسندين وانما اخرج ابن جرير من طريق مقاتل عن ابن عباس انهم اربعون الفا وثمانية الاف **قوله** قيل مر حزقيل الى اخره اخرجه ابن جرير من طريق السدي عن ابي مالك الاقوله فعاشوا يقولون سبحانك لا اله الا انت من مجاهد **قوله** تشجيع المسلمين كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله **قوله** ومن ورا الجزا قال الشيخ سعد الدين اي شيء حيث شاء شي شا وقال الطيبي هو مثل يريد ان الله تعالى يجازي المتخلف والسابق كما ان السابق النجي من ورايه لا بد ان يوصله الى ما يريد والمعنى مستفاد من قوله سميع عليم وهو كما يقول لمن تهدده انا اعلم بحالك اي لا انساها واجازيك عليها **قوله** واقترض الله مثل الى اخره قال الشيخ سعد الدين تشبيها باعطا العين لتعوض بطلب بدله وهو حقيقة الاقراض **قوله** اقراضا ابن يريد ان قرضا واقع موقع المصدر **قوله** او قرضا يريد انه قرضا مفعول به بمعنى مقرض اي قطعة من المال **قوله** وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب **قوله** لا واحد له قال ابو حيان هو اسم جمع ويجمع على املا **قوله** هو يوشع قال ابن عطية هذا ضعيف لان يوشع بين موسى بينه وبين داود قرون كثيرة **قوله** تقريرا وتثبيتا قال الشيخ سعد الدين يعني ان معنى الاستفهام هذا التقدير بمعنى التثبيت للتوقع وان كان الشايع من التقرير هو الحمل على الاقرار **قوله** اي اي غرض لنا في ترك القتال قال الشيخ سعد الدين لما كان الشايع في مثل هذا ان يقال ما لك لا تفعل كذا او تفعل ان الجملة حال وقد اتى هذا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال حملا على حذف حرف الجر ليتعلق بالط " اي لنا قوله ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر اخرجه البخاري عن البرا **قوله** روي ان نبيهم الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي **قوله** وليس من عوك هو القول الثاني فيه وعلى هذا لا اشتقاق له **قوله** لقلة تخو سلس في قلق ايضا فاقه ولا عدم من جلس واحد لهذين اللفظين فلا اتفاق علمنا ولا يجعل ما يورث من بيت بل من رتات قال الطيبي والشيخ سعد الدين **قوله** تحوامن ثلاثه اذرع في ذراعين اخرجه ابن المنذر عن وهب بن منبه وقيل صورة كانت من زبرجد اخرجه ابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** وكان له راس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان اخرجه ابن جرير عن مجاهد **قوله** خشب الشمسار هو بمعجمتين الاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط **قوله** فيات من الابنين وموحد من الرفيف وهو الشير الرجع والرصاص القنات **قوله** واللاتيم لتفخيم شانهما قال ابو حيان اعني بالاول التفخيم فانه يطلق على تخص الرجل اله فليس من الزيادة **قوله** واصله فصل نفسه اي اصله التعدي ثم جعل لازما روي انه قال لهم لا اجزم اخرجه ابن جرير عن السدي والقيظ شدة الحر **قوله** وان شيت معا ولم ترد اهوال العرج وصدره فان شيت حرمت النسا سواكم والنقاح بضم النون وقاف وخا معجمة الما العذب الذي ينقع العواد ببرده اي يكسره العطش والبرد النوم ولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم وقد قالوا اسعت عاصيا قال الطيبي وقال في مخاطبة النسا سواكم اراد لتعظيمهن كما يجاب بالجمع الواحد المذكور ثم رايت في الاماني ان هذا البيت من قصيدة للحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي احد من قتل على الشرك يبدر وقتله على بن ابي طالب مخاطب بها ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود واول القصيدة

• لقد ارسلت في السر ليلى تلومني • وتزعمني ذا مله طرقا جلدا • الى ان قال

• كتمدين دنيا واحدا ما جنيته • على وما احصي ذنوبكم عدا •

فان شيت حرمت النسا البيت **قوله** استثنا من قوله لمن شرب قال ابو حيان في بعض التصانيف انه يجوز كونه من الجملة الثانية قال ولا وجه له **قوله** فكرعوا الكرع تناول الما بالفم من غير كف او انا قال الطيبي وفسر به ليوذن انهم بالغوا في مخالفة المامور حيث لم يغترفوا قلت والتفسير بالكرع اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله

وقرئ بالرفع حملا على المعنى الى اخره قال ابو حيان هذا دليل على ان الزمخشري لم يحفظ الاتباع بعد
الموجب حتى احتاج الى تاويله والمقرر في العربية انه يجوز في الموجب وجهان النصب وهو الافصح
والاتباع قال الشاعر ٥ وكل اخ مفارقه اخوه ● لعمر ابيك الا الفرقدان ● قوله
وقد اختلف النحاة في اعرابه اذا اتبع فقيل انه نعت لما قبله وقيل عطف بيان قوله يدل بان من اقتصر
على المعرفة الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله وكم يحتمل الخبر والاستفهام لم يذكر ابو
حيان سوى الاول والاوجه الثاني هنا يعرسه المقام قوله ومن مبينه اي على الخبر قوله او مويد
اي على الاستفهام قوله من فات بالمحذوف لام الكلمة قوله او من آفا فالمحذوف العين قوله وقيل بني
يلبغ الى اخره قال الطيبي فان قيل كان الواجب على هذا ان يوتى بالفا دون الواو فالجواب
ما قال صاحب المفتاح الواو ابلغ لان تنزيل الترتيب حينئذ الى ذهن السامع دون اللفظ
قوله قيل كان الشا الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي والشا والداود بكسر المهملة
قوله اشارة الى الجماعة المذكور فقصصها الى اخره قال ابو حيان الاولى ان يكون اشارة الى
المرسلين في قوله وهو موسى الى اخره من جملة من كلم من الانبيا ايضا ادم كما ورد في الحديث
قوله كليم الله بمعنى مكالمه كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى النادم
وهو كثير قوله كانه العلم الى اخره قال الشيخ سعد الدين في التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه
على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثير
ما يجعل على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله ولو شا الله ما اقتتلوا كرره
للتاكيد قال ابن المنير وترا التاكيد سرا اخر اخص منه وهو انه متى طال الكلام اعيد الاول تطرية
وتجديد العهد ومنه قوله تعالى من كفر بعد ايمانه ولكن من شرح بالكفر صدرا قوله فوضع
الكافرون موضعه تغليظا اي حدث شبه تعلمه الذي هو ترك الزكاة بالكفر فهو استعارة تبعية
قوله وسنان اقصده النعاس فرنقت عينه في عينه سنة وليس بنائم قوله هو من
قصيدة لعدي بن رقاع العاملي وقبله وكانها بين النسا اعارها ● عينيه احور من جاذر جاسم
وجاسم قرية بالشام ووسنان صفة احور واقصده اصابه من رماه فاقصده اي قتله مكانه
ورنق النعاس خالط عينيه من رنق الطائر وقف في الهوى صافا جناحيه يريد ان يقع والبيت
دل على ان السنة النعاس لا النوم الخفيف وقال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في
العين والنوم في القلب قوله على ترتيب الوجود زاد الشيخ سعد الدين على طريقة
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصا قوله من علمه من معلوماته
الراغب من علمه على وجهين احدهما ما يعلمه فيكون العلم مضافا الى الفاعل والثاني
ان يعلمه الخلق فيكون المضاف الى المفعول لينبه على ان معرفته على الحقيقة متعذرة
بل لا سبيل اليها وانما غايتها ان تعرف الموجودات ثم تحقق انه ليس باهيا ولا سابقها
ولا سببها بل هو سبب وجود جميعها وانه يصح ارتفاع كل ما عداه مع بقايه ولهذا
النظر قال ابو بكر رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى الا بالعجز عن معرفته
وقال بعض العلما الاول لنا غاية معرفة الله ان نعلم انه يعرفك لا انك تعرفه قوله تصوير
لعظمته الى اخره الصواب حمل الكرسي على الحقيقة كما دلت عليه الاحاديث والاثار قوله
ما السموات السبع الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث ابي ذر قوله ولعله الفلك
المشهور بفلك البروج من خرافات الفلاسفة التي لا اصل لها ولا يقوم عليها دليل قوله اي حفظ

السموات والارض قال الشيخ سعد الدين من رجع الضمير مع قرينة اذ ربما يتوهم ان جميع فلا يصلح مرجعا
لضمير التثنيه قوله ان اعظم اية في القران اية الكرسي هذه الجملة صحيحة اخرجها مسلم من حديث
ابن ابي كعب والطبراني من حديث الاسقع البكري بن مردويه من حديث بن مسعود وابن راهويه
في مسنده من حديث عوف بن مالك واحمد والحاكم من حديث ابي ذر قوله من قراها بعث
الله ملكا يكتب من حسناته ويمحوا من سياته الى الغد من تلك الساعة لا اصل له قوله من قراية
الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت اخرجه بهذا اللفظ الى هنا النساي وابن
حيان والدارقطني والحديث ابي امامة والبيهقي في شعب الايمان من حديث الصلصال من الدهمس
ومن حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الشيخ سعد الدين لم يبق من شرايط دخول الجنة
الا الموت وكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة قوله ولا يواظب عليها الا
صديق او عابد هذه الجملة من حديث اخر اخرجه البيهقي في الشعب من حديث النبي مرفوعا من
قراية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ الى الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق
او شهيد قوله ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله
هو في حديث علي المشار اليه بعد قوله الا الموت ومن قراها حين ياخذ مضجعه امنه الله على داره
ودار جاره واهل دويرات حوله قوله لما روي ان انصاريا الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابن جرير
عن ابن عباس وسمي الانصاري الحصين من بني سالم بن عوف قوله قلبت عينه ولامه اذا اصله
طغووت جعلت اللام مكان العين والعين مكان اللام فصار طغووت تحركت اللام وانفتح ما
قبلها فقلبت الفا فصار طاغوت وذهب بعضهم الى ان التا بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول
وقيل هو مصدر كرهبوت وجبروت قوله طلب الامساك من نفسه هو على ان استفعل
للطلب على بابه والاوجه انه بمعنى تمسك قوله وهي مستعارة في الكشاف تمثيلية قال
الشيخ سعد الدين شبه التمسك بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة
الوثقى الماخوذة من الحبل المحكم المامون انقطاعها ذكر المشبه به واراد المشبه قوله يقال
فصمته فانفصم اذا كسرته تسير الى انه بالفا كسر بلا بينونة وبالقاف قطع ببينونة قوله والجملة
خبر الى اخره ورجح ابو حيان في الجملتين الاستيناف المشعر وعلى الحالية العامل في الاولى ولي وفي الثانية
معنى الطاغوت قوله او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما دفع الى سوال في هذا
المحل صورته بين لنا كيف صيغة الحال على كل فاجيب بما نصه من القواعد المقررة في العربية
ان صاحب الحال والحال يشبهان المبتدا والخبر فلذلك المشبه يجوز ان يكون صاحب الحال واحدا
وتتعدد حاله كما يكون المبتدا واحدا والخبر متعددا ويجوز ان يكون صاحب الحال متعددا ان
والحال متعددا ويتحد وجود الرابط لكل من الصاحبين كما يشترط وجود الرابط اذا من المبتدا من
ومن القواعد المشهورة حتى في الالفية ان الحال ياتي من المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا فيه
كما قال مخرجا لا من المضاف له الا اذا اقتضى المضاف عمله اذا تقرر ذلك فالوجه الاول وهو انها
حال من الضمير المستكن في ولي هو الاصح وهو الذي رجحه ابو حيان في البحر فان صيغة ولي صفة
مشبهة وفيه ضمير الفاعل والحال ياتي من الفاعل كثيرا وتقدير الكلام الله ولي المومنين حال
اخراجه اياهم من الظلمات الى النور او حال كونه مخرجا لهم اي مولاهم حيث اخرجهم والحال في العامل
لجملة الاخراج حال مبنية لهيئة المولي وضمير يخرج المستتر فيه هو الرابط لجملة الحال لصاحبها
وانما جعل من ضمير ولي لا من نفس ولي لانه واقع خبرا عن المبتدا والقاعدة ان الحال لا ياتي من الخبر

بل من الفاعل او من المفعول او مما كان في معناهما وهو المضاف اليه بشرطه او المبتدا على راي واما
الخبر فلا يأتي من الحال فكذلك عدل الى الضمير الذي هو فاعله والوجه الثاني وهو انها حال
من الموصول واضح ايضا لانه مجرور باضافة الصفة المشبهة اليه فهو من قاعدة ما كان المضاف عاملا
فيه وهو في معنى المفعول ولهذا لو جيء بدل الصفة المشبهة بالفعل ظهرت المفعولية فقال الله مولى
الذين امنوا فيكون الذين مفعولا والحال يأتي من المفعول وتقدير الكلام الله ولي المومنين حال كونهم
مخرجين لهدايته من الظلمات فاذا قدرت الحال من ضمير ولو كانت في تقدير مخرجين بالفتح
اسم مفعول والوجه الثالث واضح ايضا وهو انها حال منهما معا فان فيها رابطين رابط بالاول
وهو ضمير يخرج المستتر الذي هو فاعل ورابط بالثاني وهو ضمير الذين امنوا الذي هو
مفعول يخرج وهو هم وتقدير الكلام على هذا الله ولي المومنين حال كونه مخرجا لهم بالهداية
وحال كونهم مخرجين بالاهتدا وفي ذلك ملاحظة اخرى لقاعدة اصولية وهي استعمال
المشترك في معنييه **قوله** وقيل نزلت في بوم ارتدوا عن الاسلام الوارد خلاف القولين
اخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن ابن عباس انها نزلت في قوم امنوا بعيسى فلما بعث محمد
كفروا به **قوله** لان اتاه الى اخره قال الشيخ سعد الدين شبه استعقاب الاتيا المحاجة
باستعقاب العلة المعلولة كما دخلت اللام في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون الاية
على ما ليس بعرض تشبيها لها بما هو عرض فيما شبه بالعلية والسببية وثمه بالمعلولية
والعرضية **قوله** او وقت ان اتاه قال ابو حيان ان اريد بذلك انه على حذف مضاف
فيمكن على ان فيه بعدا من جهة ان المحاجة لم تقع وقت الاتيا لان الاتيا سابق على المحاجة وان اريد
ان ان والفعل وقعت موقع المصدر الواقع موقع ظرف الزمان نحو جئت خفوق النجم ومقدم
الحاج وصياح الديك فلا يجوز ذلك لان النحاة نصوا على انه لا يقوم مقام ظرف الزمان الا المصدر
المصرح بلفظه فلا يجوز جئت ان صاح الديك ولا اجي ان يصيح الديك قال الحلبي كذا قال
الشيخ وفيه نظر لانه لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح وهذا معارض بانهم نصوا على
ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح وقال ابن هشام في المغني ولا تشارك
ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وتبعه الزمخشري ومعنى التعليل ممكن وهو متفق عليه
فلا يعدل عنه **قوله** او بدل من اتاه على الوجه الثاني قال ابو حيان قد تبين ضعفه قال
وايضا فالظرفان مختلفان اذ وقت ايتايه الملك ليس وقت **قوله** ربي الذي يحيي ويميت
قال السفاقسي وفيه نظر لانا كذبنا اولا انه يجوز ما اتاه ولم يرد به ابتداه بل زمان الملك
فكان الزمان الذي قال فيه ابراهيم يشتمل على زمان الملك وقال ابو البقا ذكر بعضهم انه بدل
من ان اتاه وليس بشي لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا ان يجعل
اذ بمعنى ان المصدرية وقد جاء ذلك قال الحلبي وهذا اساسه على ان ان مفعول من اجله
وليست واقعة موقع الظرف اما اذا كان انه واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل بدل
كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم نحوه مع انه يجوز ان يكون بدلا من ان اتاه
مصدر مفعول من اجله بدل اشتمال لان وقت القول لاتساعه مشتمل عليه وعلى غيره وقال
الشيخ سعد الدين على الوجهين يشكل موقع قال انا احيي وامت الا ان يجعل استينافا جواب
سوال **قوله** وقرا حمزة رب بحذف اليا **قوله** وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي
الى مثال جلي يعني الانتقال من حجة الى اخرى كما مشى عليه في الكشاف قال الامام للناس في هذا المقام

طريقان احدهما قول اكثر المفسرين ان ابراهيم لما سمع تلك الشبهة من نمرود عدل عن ذلك الى
الى دليل اوضح منه وقالوا ان الانتقال من دليل الى اخر اوضح منه جائز للمستدل والثاني انه ليس
انتقالا من دليل الى اخر وانما هو من المتشبه مما يكون الدليل واحدا الا ان الانتقال
لايضاحه مثال الى مثال اخر والا فالحجة الاولى قد تمت ولزمت وما عارض به نمرود امر
باطل واذا كان كذلك كان اللعين منقطعا الا ان ابراهيم عليه السلام لما خاف الاشتباه والتلبس
على القوم دفع ذلك بمثال اوضح وعلى الطريقة الاولى قال الشيخ سعد الدين فان قيل ما كان
ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازالة الشبهة دفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا كانت
للشبهة قوة التباس على السامعين واما في المشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات
سيما مع المجادل الاحمق الخارج عن دايرة التوجيه فان الاليق بحاله الانتقال الى دليل اخر
لا يجد فيه مجال الجواب اصلا للزم انقطاعه من اول الامر **قوله** تقديره ارايت مثل الذي
الى اخره حاصله ثلاثة اوجه في تصحيح العطف وقد استحسن ابو حيان الوجه الاول
لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى فانهم نصوا على انه لا ينقاس ثم قال
ويحتمل ان لا يكون كذلك على حذف فعل ولا على العطف على المعنى ولا على زيادة الكاف
بل تكون الكاف اسما على ما يذهب اليه ابو الحسن فيكون في موضع جر عطفا على الذي والتقدير
الم تر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر ومجي الكاف اسما فاعله ومبتداه ومجرورة ثابت
في لسان العرب وتاويلها بعيد فالاولى الحمل على هذا الوجه وانما عرض لهم الاشكال من حيث اعتقاد
حرفية الكاف اسميتي وقال الشيخ سعد الدين تقدير المقام ان كلا من لفظة الم تر وارايت
يستعمل لقصد التعجب الا ان الاول تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر
اليه فتعجب من حاله والثانية مثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه
من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله ان يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من
الذي صنع فكذا لم يستقم عطف فالذي مر على الذي حاج واحتيج الى التاويل في المعطوف
بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه
نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس بمجرد
امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل
الذي مر فقد لم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة
الكاف في شي بل لابد في التعجب بكلمة ارايت من اثبات الكاف او في معناه يقولون ارايت
لزيد او مثل زيد وهو شايع في سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع قصد الى
التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذاك باب اخر **قوله** وهو عزير اخرجه
الحاكم عن علي واسحاق ابن بشر عن عبد الله بن سلام وابن عباس وقال ابن سروخا **قوله**
ويؤيده نظمه مع نمرود قال الطيبي هو معارض بما بين قصته وقصة ابراهيم من التناسب
المعنوي فان كليهما للدلالة الاحياء وقال الشيخ سعد الدين المراد بنظمها في سلك انه سيق الكلام
للتعجب من حالهما وكلمة الاستبعاد في مثل هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا وما يقال انه قد
انتظم مع ابراهيم ايضا فغير مستقيم وانما ذلك مجرد مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه
الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه
مومنا ليكون الاتيان توضيحا وتمثيلا او تفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس

لكان شيئا قوله والقرية بيت المقدس قال الشيخ سعد الدين ليس المراد بها اهل القرية
بل بعينها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا
حقا في ان المراد به اهل القرية قوله وساغ ان يكلمه الى اخره رده الطيبي والشيخ
سعد الدين بان الاتيان انما حصل بعد تبين الامر والكلام قبله وقال ابو حيان لا نص في الاية
على ان الله كلمه شفاها قوله وقيل انه مات ضحى الى اخره اخرجه سعيد بن منصور
عن الحسن بن ابي حاتم عن قتادة قوله لتنقضي البازي من قول العجاج فقضي البازي
اذ البازي كسر او له اي حربان يتقضى فانكر الجوهري انقض الطائر هوى في طيرانه
ومنه انقضاض الكواكب ولم يستعملوه منه تفعل الا مبدلا قالوا تقضض فاستثقلوا
ثلاث ضادات فابدلوا من احداهن يا وكسر الطائر ضم جناحيه حتى ينقض والخزبان
بكسر الخا المعجمة وسكون السين جمع الخرب بفتحهما وهو ذكر الحبارى وانكد راسرع
وانقض قوله روي انه اتى قومه على حماره الى اخره اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس
قوله او الاموات الذين تعجب من احيائهم قال ابو حيان هذا فيه بعد لانهم لم يجيبوا له في الدنيا منهم
قوله والجملة حال من العظام اي انظر اليها محياة قال ابو حيان هذا ليس بشيء لان الجملة الاستفهامية
لا تقع حالا وانما تقع حالا كيف وحدها نحو كيف ضربت زيدا والذي تقتضيه النظر ان هذه
الجملة من العظام وموضعه نصب لانه مفعول لنظر قوله فاعلي سين مضمر الى قال
ابو حيان جعله من باب التنازع وليس منه لانهم نصوا على ان شرط اشتراك العاملين
وليس العامل الثاني هنا مشتركا بينه وبين تبين الذي هو الاول بحرف عطف ولا بغيره
ولا هو معمول التبين بل هو معمول الثالث التي هي جواب لما قال ثم ان قوله فحذف
الاول لدلالة الثاني عليه مناقض لقوله انه مضمر يفسره ما بعده لان الحذف
ينافي الاضمار انتهى وقال السفاقسي قوله لانهم نصوا لم ار ذلك الا لابن عصفور وخالفه
غيره فاجاز الفارسي في هيهات هيهات العقيق واهله ان يكون من باب الاعمال
فقال العقيق ان تقع بهيهات الثانية واضمرت في الاولى واجاز ابن ابي الربيع في قام وقام
زيد ان يكون من باب الاعمال والاشتراك وقد جعلوا من باب الاعمال قوله تعالى ن
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ومسئلتنا الاولى لان العامل الثاني معمول
الثالث وقال يرتبط بالاول بلما وهذا كاف في الاشتراك قال وقوله انه مناقض
لان الحذف ينافي الاضمار ممنوع لامكان ان يكون ان يجوز بالحذف فاراد به الاضمار
لان الضمير المقدر محذوف في اللفظ واجاب الشيخ سعد الدين عن هذا الاخير بان
المعنى حذف الاول اسقط من اللفظ وجعل موضعه الضمير وذكر الامام ابينا ان جعله
من التنازع تعسف وان القوي يبين له قدرة الله تعالى في الاماتة والاحيا قوله
تبين له ما اشكل عليه قال ابو حيان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب
ان يقدر المضمر ابعود على كيفية الاحيا التي استقربها بعد الموت قوله قيل طاوسا
وديكا وغرابا وحمامة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وذكر بدل الغراب الغرنوق
قوله او جمع قال ابو حيان الصحيح انه اسم جمع كوكب وسفر لا جمع خلافا لابي الحسن
قوله ولكن اطراف الرماح تصورها اوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة الصيد
بالتحريك الميل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما هي ترك الرماح والصور الميل

الميل قوله وفرع بصير الجيد وحف كانه على الليث قنوان الكروم الدوالح هو لبعض بني سليم
والفرع الشعر التام والوحف بحا المهملة وفا الشعر الكثير الاسود والليث بكسر اللام هو مشاة
توفيه صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو العنقود والدوالح بحا مهملة المثقلات الحمل قوله
قيل كانت اربعة اخرجه ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن اهل الكتاب
قوله وقيل سبعة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله قل لهن تعالين باذن الله
قال الشيخ سعد الدين اما او متعلق بفعل بلا بايديه او بتعالين فلا وجه كتفسير ادعهن بذلك
قوله روي انه امر بان يذبحها الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله
نزلت في عثمان لم اقف عليه قوله والمن ان يعتد من عده قاعد اي صار معه ودائم تعدى
بالبا فيقال اعتد به اي جعله معدودا معتبرا على المنع عليه قوله وثم للتفاوت قال
ابن المنير وتبعه الطيبي عندي فيه وجه اخر وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف
عليه وارتكابه الطول في استصحابه فلا يخرج بذلك عن الاشعار بتقييد الزمن ومعناه
في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل ومعناه المستعار دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه
ومثله ثم استقاموا اي داموا على الاستقامة دواما متراخيا وكذا هنا اي يدومون على الاحسان
وترك الامتنان وقريب منه او مثله السين يصحب الفعل لتنفيس زمان وقوعه نحو اني ذاهب
الى ربي سيهدين وقد قال الذي خلقني فهو يهدين فليس لتاخير الهداية سبيل فتعين حمله
على تنفيس دوام الهداية وتمادي امدها قوله لعله لم يدخل الفا الى اخره قال
الطيبي تحقيقه ان في تضمن معنى الشرط تعليقا للكلام وفي زواله عن ذلك تحقيق
للخبر وانما بنيت الجملة على التحقيق لانها واردة في الحث على الانفاق في سبيل الله لرفع بنا
والمسلمين واشارة الذين الغزوم قوله وانما صح الابتدا بالنكرة لاختصاصها بالصفة هذا
في نوع خاصة واما المعطوف عليه فلا يحتاج الى التخصيص كما هو معلوم قوله ان الذي
حانت فلج دماؤهم هو للاشهب ابن زميلة النهشلي شاعر اسلامي من طبقة الفرزدق
وقيل لحريث بن محفض وتمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد حانت هلكت وفلج بفتح الفا
وسكون اللام رحبة موضع بطريق البصرة ودماؤهم نفوسهم ويروى وان الاولى بدل
واو الذي قوله ضعفين قال ابو حيان ويحتمل عندي ان التثنية فيه للتكثير لا لشفع الواحد
اي ضعفا بعد ضعف اي اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر
وسبعمائة وازيد قوله او للعطف حملا على المعنى قال الشيخ سعد الدين لا اعتراض
بان لبس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في حيز التمني
المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه فكذا فاصابها اعصار فانه عطف على فاصابه
حتى ان تمنى حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين الطرفين والحاصل
ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع قوله فحذف المضاف لتقدم ذكره
زاد الطيبي والشيخ سعد الدين وكون دلالة على استقلال كل من الانفاقين قوله
حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه قوله اي رجالكم انكم لا تاخذونه
جعل الجملة حالية وقيل انها مستانفة قوله وعن ابن عباس الى اخره اخرجه
ابن ابي حاتم قوله والوعد في الاصل شايع في الخير والشر قال الفرا يقال وعدته خيرا
واوعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد

وبعز بكم قال الشيخ سعد الدين يعني ان امركم استعارة تبعية .. نوا العرب يسمي البخيل واحنا
قال بعض الطامين يد احد المجد كما ارا د بفاحش مصرا الزاد وقال طرفة **قوله**
• ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد •
قوله اي ومن يوته الله قال ابو حيان ان اراد تفسير المعنى فصحيح او الاعراب
فلا اذ ليس في موت ضمير نصب على حذف بل مفعول مقدم لفعل الشرط كما تقول انا نعط
درهما اعطه درهما قال الحلبي يويد تقديره الزمخشري قراة الاعمش ومن يوته الحكمة باثبات
الضمير ومن في قراته مبتدا لا اشتغال له الفعل بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسما الشرط
والاستفهام في من النصب باضمار فعل ويقدره متاخرا والرفع على الابتدا **قوله** اي اي خير كثير
يريد ان التنكير يفيد التعظيم كما ان الوصف افاد التكثير **قوله** فيجازيكم عليه يعني
ان اثبات العلم كناية عن الجزا والا فهو معلوم **قوله** ابدا وقال يعني انما هي هو المخصوص
بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزا بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير
في فهو خير لكم اي اخفاوها **قوله** وعن ابن عباس صدقة السر الى اخره اخرجه ابن ابي
حاتم **قوله** وقرا ابن كثير وابن عمرو وعاصم ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية
مبتداة او اسمية معطوفة على ما بعد الفا اي ونحن نكفر وقرا نافع وحمزة والكسائي به
مجزوما على محل الفا وما بعده ورد سوال من الاسكندرية من القاضي بدر الدين الدماميني
على هذا المحل من الكشاف صورته استشكل هذا التفصيل من وجهين احدهما ان ما بعد
الفا جملة لا محل لها من الاعراب لا رفعا ولا نصبا ولا جرا وهو واضح ولا جزما لان الفا
الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعدها لو كان مما يقبل الجزم فكذا ما يقع موقعه
فكيف يقول عطفا على محل ما بعد الفا والغرض انه لا محل له وثانيهما ان قوله ومجزوما
عطفا على محل الفا وما بعده لانه جواب الشرط صحيح في ان الفا وما دخلت عليه في محل
جزم وكذا قال غيره لكنه مشكل لما تقرر من ان الجملة لا تكون ذات محل من الاعراب
الا اذا كانت واقعة موقع المفرد وليس هذا من محال المفرد حتى تكون الجملة واقعة موقعه
ذات محل من الاعراب وذلك لان جواب الشرط انما تكون جملة ولا يصح ان تكون مفردا
فما الموضع للجملة بالاصالة واما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة وانما هو لكونه
مضارعا وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم وهي وصدرت
مضارع كان مجزوما فاعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها وهو جزم
صدرها اذا كان فعلا مضارعا انتهى **قوله** على ما بعد الفا لان محل ما بعدها وحده
مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه ومحلها معه مجزوم **قوله** اللهم اجعل لمنفق خلفا
ولممسك تلفا اخرجه البخاري من حديث ابي هريرة **قوله** روى ان ناسا من المسلمين
الحديث اخرجه النسائي والحاكم عن ابن عباس نحوه **قوله** وقيل هم اهل الصفة اخرجه
ابن المنذر عن ابن عباس **قوله** كانوا نحوا من اربعماية الى اخره **قوله** عن لاحب لا يهتدي
بمناره قبل هو صدر بيت وتمامه • اذا سافه العود الديافي جرجرا • وقيل عجز
بيت وصدره • سرابيد نم اج بسيرة • سرابيد به مدها في السير واح الظلم عدا
واللاحب الطريق الواسع وسافه بسين مهملة وفا شمه والعود الجمل المسن الذي جاوز
في السن البازل والمخلف وجمعه عوده والديافي بالدال المهملة وتحتية وفا الضخم الجليل

والجرح

والجرجرة صوت يرد ده البعير في حنجرته ومعنى الشطر على لاحب لا منار له فيهتدى به كذا في حواشي
الكشاف قلت وجدت البيت في ديوان امرئ القيس من قصيدته التي اولها
• بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
• فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •
• واني زعيم ان رجعت مملكا • بسير ترى منه الفرانق ازورا •
• على لاحب لا يهتدى بمناره • اذا سافه العود النباطي جرجرا •
قال شارح ديوانه النباطي منسوب الى النبط وفي الصحاح دياف موضع بالجزيرة وهم نبيط الشام
قوله ونصبه على المصدر فانه كنوع من السوال جعله مصدرا ليسالون وقال ابو حيان
هو مصدر لفعل محذوف دل عليه يسالون اي لا يلحفون **قوله** نزلت في ابي بكر لما وقف عليه
تصدق باربعين الف دينار اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن نابتة **قوله** وقيل في اخره
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس **قوله** وقيل في ربط الخيل الى اخره
اخرجه الطبراني وابن ابي حاتم من حديث غريب المليكي مرفوعا قال الشيخ سعد الدين كون هذا
السبب لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ **قوله** وانما كتبت بالواو كالصلاة
التفخيم المراد به امالة الالف الى مخرج الواو وقيل لان لغة الحيرة الربوة بالواو الساكنة وهي قراة
العدوي وكتبوها على لغتهم لها وانما كتبها اهل الحجاز بذلك لانهم تعلموا الخط من اهل الحيرة **قوله**
وهو وارد على ما يزعمون الى اخره فيه قول انه على حقيقته وان الشيطان يصرع الانسان حقيقة
والاحاديث دالة له **قوله** وهو متعلق بلا يقومون رده ابو حيان بان ما بعد الا لا يتعلق
بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثنا ولذلك منعوا ان يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا **قوله** ولكن عكس للمبالغة قال الطيبي هذا تسميه ابن الاثير بالطرد والعكس
لان حق المشبه به وهو معنى قوله كانهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا به البيع **قوله** ان الله يقبل
الصدقة فيربيها الحديث اخرجه الشيخان والترمذي من حديث ابي هريرة **قوله** ما نقصت
زكاة من مال اخرجه احمد من حديث عبد الرحمن بن عوف بلفظ ما نقص مال من صدقة **قوله**
روي انه كان لثقيف الى قوله نزلت اخرجه ابو يعلى عن ابن عباس **قوله** روي انها لما
نزلت الى اخره هو من تتمة الحديث قبله قال في النهاية ما لي بهذا الامر يدان اي لا طاقة لي به
لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ولا يدي لنا
من لا ابا له باقحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف النون لشبهها بالمضاف **قوله**
وقرا نافع وحمزة بضم السين لم يقراه سوى نافع وحده وقرا حمزة كالفتح كالباقين **قوله**
وا خلفوك عدا الامر الذي وعدوا • اول • جد الخليط غداة البين والجردوا
الخليط المخالط والجرد بنا السير اصله من عبرك على شي فمعناه اسرعوا وعدا الامر اصله عدة الامر
لحذف التا **قوله** وقيل الامر لمتصدق الانظار رده الامام بان الانظار قد علم مما قبل
فلا بد من حمله على فايدة جديدة **قوله** لا يحل دين رجل مسلم فيوخره الا كان له بكل يوم صدقة
اخرجه احمد من حديث عمران بن حصين نحوه قال الشيخ سعد الدين فيوخره مرفوع عطفا على
محل والنفي في المجموع بمعنى لا يكون حلول لعقبه تاخير والا كان استثنا مرفوع في موضع الصفة
لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا كان ذاك وقد يقال هو نصب بتقدير ان او رفع بحذف المبتدا اي
هو يوخره وليس بذاك **قوله** وعن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبريل اخرجه النسائي وابن مردويه

قوله وقال ضمنها في راس المائتين والثمانين من البقرة اخرجه الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** وعاش رسول الله عليه السلام بعدها احدى وعشرين يوما **قوله** وقيل احدى وثمانين اخرجه الفريابي عن ابن عباس **قوله** وقيل سبعة ايام اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير **قوله** وقيل ثلاث ساعات **قوله** ويكون مرجع ضمير فاكتبوه راك في والا لكان يقال فاكتبوا الدين فلم يكن بذلك النظم الحسن قال الشيخ سعد الدين وايضا الحسن حينئذ امره وفي تعرف به العارف باساليب الكلام وبينه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبهما لم يذكر في مضمون الشرط وتركا لما ذكر فان قيل فليقل فاكتبوه اي الدين لدلالة تداينتم عليه قلنا لا نعلم عود الضمير اليه لان عوده الى التداين الذي هو المصدر او الى اجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة هو باطل في نفسه اعني التداين معاملة الدين بالدين ومقابلته اخفى **قوله** وعن ابن عباس ان المراد به السلم اخرجه البخاري **قوله** وقال لما حرم الله الربا اباح السلم اخرجه الثعلبي **قوله** من يكتب بالسوية يشير الى ان بالعدل متعلق بكاتب لا بالفعل لان القصد منه الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون ذا ان ذكره فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى بخلاف ما اذا تعلق وهذا معنى قوله وهو في الحقيقة امر للمتداينين فاختيار كاتب مع ان ظاهره امر للكاتب **قوله** فقيه قال الطيبي يشير الى الكلام مسوق لمعنى ومدمج فيه معنى اخر يعني ذلك اشارة النص وبقصد المكاتب بالعدل على ادماج ان معنى الفقاهة لان مراعاة العدل والتسوية بين الامور الخطرة لا يتمكن منها الا الفقيه الكامل **قوله** مثل ما علمه الى اخره قال الشيخ سعد الدين يشعر بان ما مصدرية اوكافة او مفعول على محذوف اي يكتب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موضع المفعول المطلق او به من امن بناني حديث النفع **قوله** ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر قال ابو حيان هو يقلق لاجل الفاء قال الشيخ سعد الدين هو من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها **قوله** فيكون النهي الى اخره يعني لا يكون على هذا تاكيد لان النهي عن امتناع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المخصوصة **قوله** والاملال والاملا واحد الاول لغة الحجاز والثاني لغة تميم **قوله** او غير مستطيع قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان **قوله** واطلبوا يشير الى ان واستشهدوا للطلب على بابه قال ابو حيان ويحتمل ان يكون بمعنى انفعل اي واشهدوا كما استيقن بمعنى ايقن واستعجل بمعنى اعجل **قوله** فليشهد قال الشيخ سعد الدين الانسب ان يقدر فالمشهد ان رجل ورجل وامراتان او فليستشهد امراتان المامورهم المخاطبون لا الشهد وقدره ابو حيان فالشاهد وقدره بعضهم فليكن وهو مناسب لقوله فان لم يكونا **قوله** وكانه قيل ارادة ان يذكر الى اخره قيل النكتة في اشارته تفصل تذكر على ان تذكر ان مثلث هي شدة الاهتمام بشأن الاذكار بحيث صار مما هو مكروه في نفسه مطلق بالاجلة ومن حيث كونه مقتضيا اليه **قوله** وسموا شهدا اي اطلق عليهم لفظ على هذا الوجه وهو اذا ما دعوا ليستشهد وبطريق المشارفة **قوله** كنى بالسامة عن الكسل يعني ان السامة والملامة انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد هنا النهي عن الكسل من ان يكتب ابتدا فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه **قوله** لانه صفة المنافق من قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى **قوله** لا يقول المؤمن كسلت اخرجه ط **قوله**

وهما مبنيان من اقسط واقام على غير قياس قال ابو حيان بل الاول من قسط بمعنى عدل حكى ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيدة قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف عدل لا غير وكذا حكاه ابن القطاع وقيل انه من القسط بالكسر وهو مصدر بمعنى العدل لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط وقيل هو من قسط بضم السين كما تقول كرم من اكرم والثاني من قام بمعنى اعتدل فلا شذوذ فيهما **قوله** او من قاسط بمعنى ذي قسط اي على طريقة النسب كلابن وتامر وقيد به لئلا يتوهم انه اسم فاعل من المقسوط **قوله** وقوم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة قوله

قوله مبنى اسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا *

البلاء بالفتح القتال يقال ابلا فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة واليوم الاشنع الذي ارتفع شره وكونه ذا الكواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة الغبار بحيث يرى ضوء الشمس **قوله** يحتمل الشامين اي بنا الفاعل وبنا المفعول قال بعضهم والاولى الحمل عليهما معا **قوله** وهو عليهما راجع الى بنا الفاعل **قوله** او النهي عن الضرار بهما راجع الى بنا المفعول والنهي حينئذ المخاطبون او المتبايعان **قوله** او مجلا يقال اعجله عن المهم الجاه الى تركه وعجل عنه تركه غير تام **قوله** لانه عليه السلام رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله اخرجه الايمة الستة من حديث عائشة والبخاري من حديث انس **قوله** على اعتبار القبض فيه اي في لزومه لا في صحته **قوله** وهو خطاب المتقلة الى اخره ذكر بعضهم ان ذلك لغة رديئة **قوله** وفيه مبالغات اي من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر با والدين وتسمية امانة وقد تقدم اولا ووسطا في وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه وفي لتواوا تقوا الله ويعلمكم الله **قوله** اي يأثم قلبه او قلبه يأثم يشير الى جواز اعراب قلبه فاعلا باثم ومبتدأ خبره اثم قدم عليه والجملة خبر ان على الثاني دون الاول **قوله** العين راسه والاذن راعيه **قوله** وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه يعني على التشبيه بالمفعول به قال ابو حيان ويجوز جعله بدلا من اسم ان بدل بعض من كل **قوله** بدل البعض من الكل او الاشتمال قيل ان اريد بقوله ما في انفسكم معناه الحقيقي فيتعين بدل اشتمال كقولك احببت زيدا علمه وان اريد به المجازية فهو بدل بعض كضربت زيدا راسه وقال الطيبي الضمير المجرور في به يعود الى ما في انفسكم وهو مشتمل على الخاطر السوء وعلى ما يحدث به الانسان من الوسواس وحديث النفس والغفران والعذاب انما يراد ان على ما اعتقدوه وعزموا عليه من السوء لا على حديث النفس فهو بهذا الاعتبار بدل البعض من الكل قال ابو حيان ووقوع الاشتمال في الافعال صحيح لان الفعل يدل على جنس تحته انواع يشتمل عليه ولذلك اذا وقع عليه النفي انتفت جميع انواع ذلك الجنس واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل لا يقبل التجزي فلا يقال في الفعل له كل وبعض الا بمجاز بعيد وقال الحلبي ما قاله ابو حيان ليس بظاهر لان الكلية والبعضية صادقتان على الجنس ونوعه فان الجنس كل والنوع بعض **قوله**

* متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا *

تلمم بدل من تأتنا ومعناه تنزل والحطب الجزل القوي الغليظ وتأجج اشتعل والالف اما للتثنية وهو ضمير الحطب والنار او للحطب وحده او للنار بتاويل العتيق ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتدا الى النار **قوله** وادغام

الراي في اللام لحن تابع فيه الزمخشري وقد رده عليه الناس قاطبة فان ذلك قراءة ابي عمرو وقال
الشيخ سعد الدين هذا على عادته في الطعن في القراات السبع اذا لم تكن على وفق قواعد العربية
من قواعدهم ان الرا الاقي زعم الاقي الرا لما فيها من التكرار الغالب بالادغام في اللام وقد يجاب
بان القراات السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم
التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة بنقل العدول وترجح بكونه اثبات ونقل ادغام الراي في اللام عن
ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا يدفع له وجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب
حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الرا في اللغة الفصيحة الا انه لم تكرار الراي يجعل
ادغامه في اللام لا زما اتفق وقال ابو حيان منع ادغام الراي في اللام مذهب البصريين وقد اجازه
الكوفيون وحكوه سماعا منهم الكساي والفرا وابو جعفر الرواسي ووافقهم من البصريين رواية
ابو عمرو ومنصوب ولسان العرب ليس محصور فيما نقله البصريون فقط والقراة لا تجي على ما
علمه البصريون ونقله بل القرا من الكوفيين يكادون يكونون مثل قرا البصرة وقد اجازه ورده
عن العرب فوجب قبوله والرجوع فيه الى علمهم ونقلهم اذ من علم حجة على من لم يعلم وممن روى
ذلك عن ابي عمرو وابن محمد اليزيدي وهو امام في النحو امام في القراات امام في اللغات
انتهى **قوله** يعني القران او الجنس قال الشيخ سعد الدين يعني ان الاضافة كاللام للتعيين
والاشارة الى حصة من الجنس والى الجنس نفسه وحينئذ قد تدل القرانية على البعضية
فيصرف الى البعض وقد لا يصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان في جانب القلة تنتهي
البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى القلة كذلك في جانب الكثرة يرتقي الى ان لا يخرج
منه فرد من في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه الجنسية
من الجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد
اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في قوله والملك على ارجائها ان الملك اعم من الملايكة
يعني ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك من ملايكة وهذا في النكرة المنفية
مسلم للقطع فان لا رجل لا نفي لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا كل رجل وكل رجال واما في المعرف
فلا للقطع واتفاق ايمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد
لا على كل جماعة فليتدبر انتهى وكذا قال معترضا به على الكشاف دلالة الجمع اذا اضيف
او دخلته ال دلالة العام على كل فرد قال الطيبي مراد الزمخشري انما يتناول الواحد
حين يراد به الجنس اكثر من تناول الجمع اذا اريد به الجنس لانه كتابه يدل على ما مثله كل احد
انه كتابه وسمي به فلا يخرج منه شي يسمى كتابه وان كتبه على ما يليه كل احد من كتبه
على سبيل الجمعية وسمي به ويمكن ان يخرج منه كتاب اوكتابان وهذا هو المراد من قول
صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع فان قيل لا يتنا درمن قوله
وملايكته وكتبه ورسله سوى الاستغراق والشمول قلنا مذهبنا ان الاستغراق
الداخل على الجمع افراده المجموع حقيقة وارادة الافراد مجاز يريد قول امام الحرمين
المراحزي فالاستغراق للجنس من التمور فان المرسل يستمر سل على الجنس لا بصيغة لفظه
والتمو ومرده الى ممثل الواحد انه ثم الاستغراق بعده بصيغة الجمع وفي صيغة الجمع
مضطرب **قوله** اي يقولون لا نفرق قال ابو حيان كذا قدروه ويجوز ان يقدر يقول
بالافراد على لفظ كل **قوله** واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي قال الشيخ سعد الدين

ومن زعم ان معنى الجمع في احد انه نكرة في سياق النفي فعمت وكانت لهذا الاعتبار في معنى الجمع كساير
النكرات فقد سهى وانما معناه انما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه
الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث فحين اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك
فالمراد به جمع من الجنس المعين يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل
ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النسا كجماعة من جماعات النسا
قوله دون مدى طاقتها اي لا يكون المكلف تمام الطاقة **قوله** اعتماد هو اضطراب
في العمل ومبالغة واجتهاد **قوله** فيجوز ان يدعو الانسان به الى اخره قال الطيبي هذا
تكلف وقد ثبت في حديث مسلم ان هذه الاية ناسخة للاية قبلها وقال صاحب الانتصاف
رفع الخطا والنسيان كان اجابة لهذه الدعوة وقد ورد انه قال عقب كل دعوة قد فعلت وقوله
واعتداد بالنعمة معناه ان ذكره بلفظ الدعا على معنى التحدث بنعمة الله فيه **قوله** رفع عن امتي
الخطا والنسيان اخرجه لهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر **قوله** ولا
تحمل بالتشديد للمبالغة قال الطيبي يريد ان التضعيف اذا كان لنقل من باب
الى اخر ليفيد فايدته لم تكن فيه مبالغة واما اذا لم يرد تلك الفايدة كانت مبالغة
قوله من قتل الانفس اي في التوبة **قوله** وقطع موضع النجاسة زاد في الكشاف
من الجلد والثوب وفسر الطيبي الجلد بالعروق وجلد الخف وفسر جماعة بالبدن وقالوا انه
من حملة الاجر الذي حملوه ويويده رواية في ابي داود **قوله** وخمسين صلاة في اليوم
والليلة هذا غلط فان بني اسرايل لم يعرض عليهم خمسين صلاة قط بل ولا خمس صلوات
ولا يجمع الخمس الا لهذه الامة وانما فرض على بني اسرايل صلاتان فقط كما في الحديث **قوله**
والتشديد هنا لتعدية الفعل يعني لا للمبالغة كما سبق تقريره **قوله** روي انه عليه
السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت اخرجه مسلم والترمذي من حديث
ابن عباس قال الشيخ سعد الدين الظاهر ان دعاه عليه بهذه الدعوات قراته لهذه الايات
ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الايات حكاية لها قلت الحواب الاول هو الوارد
في الحديث السابق والثاني ورد بمعناه حديث مرسل اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
قوله انزل الله اسين الحديث اخرجه ابن عدي في الكامل من حديث ابن مسعود
الانصاري قال الشيخ سعد الدين الكتابة بالبد تمثيل وتصوير لاثباتها وتقديرهما
بالفي عام تصوير لتقدمها لان مثل هذا يقال لطول الزمان لا للتحديد **قوله** من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة كفتاه اخرجه الايمة الستة من حديث ابن مسعود عقبة بن عمر
والبدري بلفظ في ليلة كفتاه **قوله** السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القران
الحديث اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي سعيد الخدري والفسطاط اسم
للخيمة او المدينة الجامعة وسميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه
والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد والبطلة السحرة جمع باطل
سموا بذلك لانهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم لها انهم مع حذقهم
لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها وقيل لا يستطيعون العقود في
قاريها وقيل المراد انها من المعجزات التي لا يقدر الساحران يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات
المحسوسة فانه قد يمكن الساحران يحاول معارضتها بالسحر وقال الطيبي يمكن ان يراد السحرة

من الموجودين وهم ارباب البيان لقوله ان من البيان لسحرا

سورة آل عمران

قوله انما فتح الميم في المشهورة وكان حقها ان يوقف عليها لالقا حركة الهمزة عليها لتدل على انها في حكم الثابت لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج فان الميم في حكم الوقف لقولهم واحد اثنان لا لالتقا الساكنين فانه غير محذوف في باب الوقف وكذلك لم تحرك في لام رابع الزمخشري في ترجيحه مذهب القرا ان تجعل الميم هي حركة الهمزة الفتت عليها حين اسقطت للتخفيف وتضعيفه مذهب سيبويه انها لالتقا الساكنين وان الهمزة ساقطة وقد نوزع في ذلك في مواضع قال ابو حيان تضعيف مذهب الفرا باجماعهم على ان الالف الموصولة في التعريف تسقط في الوصل فيما تسقط الا ملقى حركته قاله ابو علي قال وقوله ان الميم في حكم الوقف وحركتها حركة الالتقا مخالف لاجماع العرب والنحاة انه لا يوقف على متحرك البتة سوا في ذلك حركة الاعراب والبنا والنقل والتقا الساكنين والحكاية والاتباع فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى الدال ان يقف على دال قد بالفتحة بل بسكنها قولا واحدا قال واما تنظيره بقولهم واحد اثنان بالقا حركة الهمزة على الدال فان سيبويه ذكر انهم يشمون لحرصهم لتمكنه ولو حل الكسر لغة فان صح الكسر فليس واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم اثنان فالتقى ساكنا دال واحد وثا اثنين فكسر الدال لالتقائهما وحذفت الهمزة لانها لا تثبت في الوصل قال واما قوله فانه غير محذوف في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام فجوابه ان الذي قال ان الحركة لالتقا الساكنين لم يرد بهما التقا اليا والميم من الم في الوقف بل اراد ميم الاحمرة ولام التعريف كالتقا نون من ولام الرجل اذا قلت من الرجل قال ومما ورد به مذهب الفرا واختيار الزمخشري ان فيه تدافعا وتناقضا فان سكون اخر ميم انما هو على نية الوقف عليها والقا حركة الهمزة عليها انما هو على نية الوصل ونية الوصل توجب حذف الهمزة ونية الوقف على ما قبلها توجب ثباتها وقطعها وهذا متناقض قال وهو رد صحيح انتهى كلام ابو حيان ملخصا وقال ابن الحاجب ما رجحه في الكشاف من مذهب الفرا حمل على الضعيف لان اجرا الوصل مجرى الوقف ليس بقوي في اللغة ثم انه خالفه في المفصل وجزم بقول سيبويه وذكر الجاربردي كلام ابن الحاجب وبعض ما ذكره ابو حيان وقال الوجه ما قاله سيبويه والجماعة واما الطيبي فقال لا بد من القول باجرا الوصل مجرى الوقف لان هذه الاسما عنده معربة وسكونها سكون وقف لا بنا ومن ثم قال حقها ان يوقف عليها والمراد بلا خلاف ثم ان جعلت اسم السورة فالوقف عليها لانها كلام تام وان جعلت على نمط التعديد لاسما الحروف اما قرعا للعصا او تقدمة لدلائل الاعجاز فالواجب ايضا القطع والابتدا بما بعدها تفرقة بينها وبين الكلام المستقل المفيد بنفسه فاذن القول بنقل الحركة هو المقبول لان فيه اشعارا بابقا اثر الهمزة المؤذن بالابتدا او الوقف ولا كذلك القول بان الحركة لالتقاء الساكنين وانما خالف في المفصل لانه مختصر كلام سيبويه فهو كالنقل منه وهذا الكتاب مبني على الاجتهاد انتهى وقال الشيخ سعد الدين بعد تقرير كلام الزمخشري فان قيل تعديد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا اثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام الاتصال قلنا معنى قطع وحقيقته فلذا تعذر التقا الساكنين وثبتت الهمزة في واحد اثنان وصل لفظا وصورة لعدم السلب لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب هنا فلذا لم تدغم الميم التي في اخر لام في التي في اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا وهذا ليس من اجرا الوصل مجرى الوقف في شي حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا ينبغي عليه القراة الجمع عليها ويدفع بانه رد عند الحاجة الى التخفيف فان قيل ما ذكره من حديث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما فيمن يجعلها اسما السور فهي اسم مرتبط بما بعده او قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محلها ومبنى الكلام

على اصلها الذي هو قبل التركيب والعلمية انتهى **قوله** وقري بكسرها على توهم التحريك لالتقا الساكنين قال ابن الحاجب لا يجوز كسرها الا لبنا لانه لما فقد في هذه الاسما مقتضي الاعراب وهو التركيب وجب لبنا لعدم الواسطة وقال الشيخ سعد الدين لقايل ان يقول لا نسلم لعدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بل بمعنى ما من شانه الاعراب بالفعل وانتفا التركيب انما يوجب انتفا الاعراب لا انتفا كون الاسم من قبيل المعربات

قوله وقرا ابو بكر زاد ابو حيان في بعض طرقه عن عاصم **قوله** روي انه عليه السلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور الحديث اخرجه الطبراني وابن مردويه من حديث ابي امامة بلفظ في ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخره **قوله** وهي موضع الحال قال ابو حيان اي محقا ويحتمل ان الباء للسببية اي بسبب اثبات الحق **قوله** نزل عليك الكتاب نجوما ثم قال وانزل التوراة والانجيل جملة اشار الى ذلك ما ذكره الزمخشري بان نزل تقتضي التكثير والتزيد ورده ابو حيان بانه ورد في وصف القران ايضا انزل في غير ما موضع فقد لا على انها بمعنى وكذا قراة من قرا المشدد بالتخفيف وقال الحلبي قد يعتقد ان في كلام الزمخشري تناقضا حيث قال ان نزل تقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه عبر بالقران يراد بالفرقان القران وقد جامعه انزل ولكن لا ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان انزل للانزال الدفعي وقال ابن هشام في المغني يشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا ذكرتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة وقال العلم العراقي عند وجه اخر وهو ان القران انزل من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة ومن سما الدنيا منجما في ثلاث وعشرين سنة فيجوز ان يقال فيه نزل وانزل واما بقية الكتب فلا يقال فيها الا انزل قال وهذا الوجه اوجه واظهر **قوله** واشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل تعسف فهامورا لاول قال الشيخ سعد الدين القول بالاشتقاق منقول عن الفريقين البصريين والكوفيين وقد جوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول الثاني القول بان اشتقاق التوراة من ورى الزناد بالكسر بري اذا قدح وظهر منه النار وقول الجمهور لان التوراة ضيا من الضلال وذهب مورخ السدوسي الى انها مشتقة من ورى اذا عرض لان اكثر التوراة تلويح الثالث قوله ان وزنها تفعلة ان كان بفتح العين فهو قول بعض الكوفيين او بكسرها فهو قول الفرا واما مذهب الخليل وسيبويه وسائر البصريين فوزنها فوعلة وروريه ابدلت الواو تا كذا اورده ابو حيان واصحاب الحواشي الطيبي والجاربردي وزاد التفتازاني ان الزمخشري ذهب اليه في المفصل الرابع **قوله** والنجل هو الما الذي ينز من الارض ويطلق على الوالد والولد فهو من الاضداد قاله الزجاجي وقال الزجاج ماخوذ الانجيل من النجل وهو الاصل وقال ابو الفتح هو من نجل اذا ظهر ولده او من ظهور الما من الارض فهو مستخرج اما في اللوح المحفوظ واما من التوراة والانجيل وقيل هو مشتق من المناجل وهو التنازع سمي بذلك لتنازع الناس فيه وقيل من نجل العين فانه وسع فيه ما ضيق في التوراة **قوله** لانهما اعجميان قال الطيبي يدل على انهما عربيان دخول اللام فيهما وقال الشيخ سعد الدين دخول اللام في الاعلام الاعجمية محل نظر وعبارة ابي حيان عبرانيان **قوله** متعبدون قال الشيخ سعد الدين بفتح البا اي مكلفون مامورون من تعبده اتخذه عبدا **قوله** او القران وكرر ذكره الى اخره هو الوارد عن السلف اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع ابن انس واخرج عن محمد ابن جعفر بن الزبير قال الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره قال ابن جرير وهذا القول اولى لان صدر السورة نزل في محاجة النصارى للنبي صلى الله عليه وسلم في امر عيسى قال الطيبي يمكن ان يريد بقوله وكرر ذكره الى اخره ان الكتاب اولا اطلق على القران ليت له الكلام لان اسم الجنس في مثل هذا اذا اطلق على فرد من افراده يكون محمولا في كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس منه كما تقول لمن وهبت له كتابا وانت تريد الامتنان عليه لقد منحتك الكتاب اي الكتاب الكامل في بابه

ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس واللام للجنس والمراد المومنون كما في قوله الم ذلك
الكتاب ثم اقترن بوصف من اوصافه لتتميم معنى الكمال وتوكيده لان من شان الكتب السماوية الكلام
ان تكون فارقة بين الحق والباطل والايمان والكفر والحلال والحرام فيتميز بذلك تمامه واليه الاشارة
بقوله تعظيما واظهارا لفضله ولو صرح بالوصف اولا باسم القران واقترن به الوصف لم يكن كذلك
ولهذا الوجه الاخر دون هذا الوجه قال صاحب الانتصاف وفيه وجه اخر وهو ان القران نزل
من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة ومن سما الدنيا منجما في ثلاث وعشرين سنة ولما قبله كان
الكتب فلا يقال فيها الا انزل وهذا اوجه واظهر قال الطيبي لعله ذهل عن دقة المعنى ومال
الى ان تكرير القران لاناطة معنى زايد وهو ان التنزيل مرة والانزال اخرى وذهب عنه ان المقام مقام
مدح وتعظيم للكتاب لا لبيان انزاله وتنزيله وقال الامام الوجوه المذكورة كلها ضعيفة اما حمل
القران على الزبور فبعيد لان المراد من الفرقان ما يفرق بين الحق والباطل او بين الحلال والحرام
ليس في الزبور الا الوعظ فقط واما حمله على القران فبعيد ايضا لما يلزم في العطف من المغايرة
والمغايرة حينئذ واما حمله على هذه الكتب فبعيد ايضا لما يلزم منه من عطف الصفة على الموصوف
والمختار عندي ان المراد بالفرقان المعجزات التي قرنها الله بانزال هذه الكتب اي انزل الكتب
وانزل معها ما يفرق بينها وبين سائر الكتب المختلقة قال الطيبي وهذا الذي ذكره الامام هو على
مقتضى الظاهر وعلما هذا الفن يحجرون سلوك هذا الطريق واذا اسعد لهم ما يخالف الظاهر
لا يلتفتون الى الظاهر وبعيد وانه من باب التعنيق واما قوله ليس في الزبور الا الوعظة فجوابه
ان الموعظة ايضا فارقة من حيث انها حاجزة عن ارتكاب المناهي داعية الى الاتيان بالاوامر صارفة
عن الركون الى الدنيا هادية الى العروج الى العقبى وفارقة لما تولف رضي الله عنها بوجب سخطه
سبحانه انتهى **قوله** لا يقدر على مثله منتقم قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها ايراد قوله
ان الذين كفروا بعد ذكر التوحيد وذكر انزال الكتب الفارقة بين الحق والباطل ثم توكيده
بان واتباع قوله الذين كفروا فاصلة للموصول وبيان لهم عذاب شديد عليهم ثم ترسل المذكور بقوله
والله عزيز ذو انتقام المشتمل على اعادة اسم الذات العزوة بصفة العزة واضافة الى ذي الى الانتقام
وتحته نكرة والتنكير للتعظيم **قوله** والنقمة عقوبة المجرم قال ابو حيان بمبالغة في ذلك وقيل
هي السطوة والانتصار **قوله** والفعل منه نقم قال ابو حيان والفعل منه نقم ونقم اذا انكر وانتقم عاقبه
قوله فعبر عنه بالسما والارض قال الطيبي يعني ان الذي يقتضيه الظاهر ان يقال لا يخفى
عليه شي في العالم فكنى عنه بالسما والارض لان موادها واحد لان العالم اذا اطلق يتبادر الى الذهن
السما والارض وما فيهما عرفا وسبيل هذه الكناية سبيل قولك في الكناية عن الانسان هو حي
مستوي القامة عريض الاظفار وانما اختير تلك العبارة على الظاهر ليدل على مزيد تصوير جريان
العالم ودقايقه وخفاياه ليكون الكلام ادل على الوعيد وانه تعالى يجازيهم على كفرهم بكتب الله
وتكذيبهم باياته **قوله** وفيه هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا الاشارة الى قوله
هو الذي يصوركم قال الجاربردي وضعفه وهو المجزوم به في الكشاف لان الطيبي قال
يمكن ان يكون الخطاب تاما وايراد هذا الوصف من الاوصاف لان يتدرج فيها على سبيل التعريض
الاحتجاج على النصارى **قوله** فان وفد نجران الى اخره اخرجه ابن اسحاق والبيهقي في
الدلايل عن محمد بن سهل ابن ابي امامة **قوله** اصله برد اليها غيرها قال الطيبي وذلك ان العرب
تسمي كل جامع يكون مرجعا اما **قوله** لانه وصف معدول عن الاخر هو راي اكثر النحويين قالوا

لان الاصل في افعل التفضيل ان لا يجمع الا مقرونا بالالف واللام كالكبر والصغر فعدل عن اصله واعطي
من الجمعية مجردا ما لا يعطي غيره الا مقرونا وقال ابن مالك التحقيق انه معدول عن اخر مرادا به جمع المونث
لان الاصل في افعل التفضيل ان يستغني فيه بافعل عن فعل لتجرده عن الالف واللام والاضافة كما يستغنى
باكبر عن كبر في نحو رايتها مع نسوة اكبر منها فلا يثنى ولا يجمع لكنهم اوقعوا افعلا موقع افعل فكان ذلك عدلا من
مثال الى مثال وتابعه ابو حيان وقال فاجرى على هذا معدول عن اللفظ الذي كان المسمى احق به وهو
اخر لاطراد الافراد في كل افعل يراد بها المفاضلة في حال التنكير قال وهذا العدل لهذا الاعتبار صحيح لانه عدل
من بلام الى نكرة **قوله** ومن وقف على الا الله هذا القول هو المختار عند اكثر ايمة السنة خصوصا المحدثين
وقد رجحه الطيبي وبسطه في الاتقان **قوله** اسنا ثم اي نفرد **قوله** استيناف ثم منه ابو حيان
انه خبر مبتدا محذوف وقال الشيخ سعد الدين الظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما يشعر
به كلام الاكثرين **قوله** قلب ابن ادم بين اصبعين الحديث اخرجه احمد والترمذي من حديث ام سلمة
والشيخان من حديث عايشه **قوله** وقيل لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا يعني ان الكلام كناية
او مجاز اذ لا يحسن من الله الازاغة لبساطة فيها وهذا قول الزمخشري بنا على مذهبه من الاعتزال
قوله وقيل انه بمعنى ان قوله فان الالهية تنافيه يعني ان العدول عن المضمر وهذا المناسب
لدينا الى الظاهر بغير لفظ السابق وهو ربنا للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه كما في
التعليق بالوصف فانه يشعر بالعلية قاله الطيبي والتفتازاني **قوله** اي من رحمته او طاعته
على معنى البدلية فيه امراء المجد لا ولك قال ابو حيان اثبات البدلية لمن يكره اكثر النحاة بل هي
لابتدا الغاية كما قال المبرد او التبعيض على المناصفة لسنا فلما قدمت صارت حالا وذكر ابو عبيدة انها
بمعنى عند وهو ضعيف جدا انتهى الثاني قال الجاربردي بين المعربين من ولم يبين معنى يعني وقد قال
المطرزي اغن عني كذا اي نحه عني فمعنى الاية لن تبعد عنهم شيايا عذابا بدلا من رحمة الله او من طاعته
اي ما يبعد عنهم العذاب الرحمة او الطاعة لا الاموال والاولاد **قوله** متصل بما قبله او فيكون
منصوب المحل **قوله** اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اوليك قال ابو حيان هذا ضعيف للفصل
بين العامل والمعمول بالجملة التي هي واوليك هم وقود النار اذا قدرت معطوفة فان قدرت اعتراضية
وهو بعيد جاز **قوله** او توقد بهم كما توقد باوليك قال الحلبي فيه نظر لان الوقود على القراة
المشهورة قراة الحسن بالضم صح **قوله** وهو مصدر داب الى اخره قال في الاساس داب الرجل في عمله
اجتهد فيه ومن المجاز هذا دابك اي شانك وعملك **قوله** او استيناف تفسير لحالهم قال
الطيبي والشيخ سعد الدين التفتازاني هو مبني على ان الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم تشمل الامرين
ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استيناف لبيان السبب
قوله عليه السلام فان جمعهم لعدد الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابو داود وابن جرير والبيهقي في
عن ابن عباس والاغمار جمع وهو من الرجال من لم يجرب الامور وقوله نحن الناس اي الموصوفون
بالشجاعة والشدة ذكره الجاربردي **قوله** وقرا حمزه والكسائي بالياء الى اخره قال
الشيخ حاصل الفرق ان المعنى في الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون
الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وفي الغيبة امره بان يودي اليهم ما اخبر الله به من الحكم بانهم
سيغلبون بحيث لو لا كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى فالوا في الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله
وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا اصغير بلفظه لما اخبره يحكي لهم بلفظه هذا
لو عند على الوجه الذي يناسب ولا خفا في انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر

انتهى **قوله** يرى المشركون الى اخره حكى في ضمير الفاعل من يرونهم قولين احدهما انه للمشركين والثاني انه للمؤمنين وكلاهما ضعيف لانه خلاف قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم واجاب بعنوان التعليل ونحو اول التكثير بعد الملاقاة بخلاف الظاهر والتحقيق انه للتلوين المخاطبين بقوله قد كان لكم وهم الذين كفروا في الاية قبلها كما بينه سبب النزول نقراة ترونهم بالخطاب على نسق قد كان لكم وقراة الغيبة على الالتفات وهم في ترونهم للمشركين وفي مثليهم للمؤمنين وكان ذلك هو الواقع فان المؤمنين كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر كما اخرجه البخاري عن البراء وكان المشركون قريبا من الف كما اخرجه البيهقي في الدلائل وابن جرير عن علي وهذا التقرير قل من نحا اليه وفي تفسير ابن جرير عن قتادة ما معناه انه لو كان الضمير لواحد لقال ترونهم مثليكم وهذا في غاية الدقة والحسن وقد قال الشيخ سعد الدين لا يليق بنظم القران ان يجعل خطاب اسرونهم لغير من له خطاب قد كان لكم **قوله** فلما لا فوهم ضبطه اصحاب الحواشي بالقاف اي خالطوهم والتقوا عليهم في الاساس ارسلت السعتر على الصيد فلاته التف عليه وجعله تحت رجليه وما تضافوا حتى تلافوا ولا فعاهم قال الطيبي وفي بعض النسخ بالتاف قال ولا وله انسب **قوله** والنصب على الاختصاص قال ابو حيان ليس بجيد لان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة قال والوجه انه على المدح في الاولى وعلى الذم في الثانية اي امدح فيه وادم احرى استثنى وقد فسر الطيبي الاختصاص بالمدح وقال معنى اذكر فئة لا يخفى شانها وهي التي تجاهد في سبيل الله قال وعلى هذا كافرة منصوبة على الذم لانها مقابلة لها وقال الحلبي لا يعني الزمخشري الاختصاص المبوب له في النحو معاشر الانبيا لا نورث انما يعني النصب باضمار فعل لائق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا وكذا قال السفاقسي لم يرد الاختصاص الاصطلاحي وانما اراد المعنوي وكثيرا ما يقع له ذلك في كتابه **قوله** او الحال من فاعل التقتا فقال ابو البقا والتقدير التقتا مومنة وكافرة وفيه واخرى على هذا نوطئة للحال **قوله** روية ظاهرة معاينة قال الشيخ سعد الدين تقتضي ان هذه روية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا للمعنى على المعقولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة بمنزلة ان يقال يبصرونهم فليتامل **قوله** سماها شهوات مبالغة قال الطيبي يعني حين اوقع الشهوات حبا مبهما ولا ابين بالمذكورات علم ان الاعيان هي عين الشهوات كانه قيل زين حب المشتهيات التي هي النسا فجوز من النساء تسمى شهوات وهي نفس الشهوات يحوي البيضة عشرون رطلا حديدا **قوله** والمزين هو الله اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **قوله** ولعله زينه ابتلا الى اخره قال الطيبي الاول هو الذي يناسب المقام لقوله ذلك متاع الحياة الدنيا وقوله قل اونبئكم بخير من ذلكم **قوله** والقنطار مائة الف رطل دينار اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف دينار **قوله** وقيل ملي مسك ثور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال القنطار ملي مسك الثور ذهبا والمسك بفتح الميم الجلد **قوله** فعلال او فنعال فعلى الثاني فوقه زائدة من قطر يقطر وبه جزم ابن دريد **قوله** والمقنطرة ماخوذة منه قال المرزوقي في شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشي الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وذاهبة ذهبا وشعر شاعر **قوله** بدرة مبدرة اي كاملة **قوله** والمسومة المعلمة اخرجه ابن جرير

من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** او المرعية اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ الراعية **قوله** او المطهمة اخرجه ابن جرير عن مجاهد قال الشيخ سعد الدين وهي التامة الخلق قال ولم يتبين اشتقاق ذلك وكانه من السوم في البيع لانها تسام كثيرا او من السومة لانها علم في الجنس **قوله** ومر تفع جنات قال الشيخ سعد الدين الاظهر في برتفع الرفع ابتدا الكلام بمعنى وجه مرتفع ويحتمل النصب عطفا على متعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موضع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقواهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب وجواه ولم يسمع عند الله الجنة **قوله** ويويده قراة من جرها بدلا من خير قال ابو حيان هي قراءة يعقوب قال وجوز فيها ان يكون نصبا باضمار اعني او بدلا من موضع بخير لانه نصب ووجه التاييد انها حينئذ بيان للخير كما هو جنات تفسير له قال الطيبي **قوله** وهما لغتان الكسر لغة الحجاز والضم لغة تميم وقيل بالكسر الاسم وبالضم المصدر **قوله** او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات قال الطيبي يعني العباد مظهر اقيم موضع الضمير لتلك العلة قال ويمكن ان يقال والله بصير بالعباد المتقين وبما يصلحهم ويروعهم وان ايثار الاخرة على الدنيا وزينتها خير لهم فلذلك انبأهم بما هو خير لهم **قوله** صفة للمتقين اي للذين اتقوا او للعباد قال ابو حيان الاول الظهر وقال الشيخ سعد الدين في الاول انه بعيد جدا لا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكثرة الفواصل ولهذا عبر عنه في الكشاف بقوله وجوز قال واما جعله صفة للعباد فبعيد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين وقال الطيبي الانسب ان يجعل قوله الذين يقولون الاية واردا على المدح مرتبة لمعنى وضع المظهر موضع المضمر **قوله** وتوسيطا الواو بينهما للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكمالهم فيها قال ابو حيان لا يعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال قال الحلبي قد علمه علماء البيان **قوله** شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد **قوله** شبه ذلك الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبه بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية وانزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولوا العلم من الثقلين قال ولا يبعد على قواعد الكلام سلوك الملائكة الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فان تنزل الاقرار مع مطابقة العلم حقيقة الشهادة ولا شبهة لها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص فهي ممكنة من الملائكة والعلماء فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع ارادتهما وانما لم يعتبر تعدد باعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز استغنى انتهى **قوله** معنيا للعدل قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان البا للتعدية ولم يجعله من قبيل قام بالامر اذا ثبت متلبسا به مباشرا له على طريقة الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة في بحث وصفه من صفات المخلوقين **قوله** وانما جاز افراده بها الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافله وبقي بيان وجه تاخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتها وقرب منزلتها **قوله** ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا الى اخره قال ابو حيان بل هو جائز ويحمل على اقرب مذكور كما في الوصف لو قلت جاءني زيد وعمرو الطويل كان الطويل صفة

قرار

س

لعمرو لا لبس فيه فكذا الحال فلا يتعين قوله نافلة ان يكون حالا عن يعقوب اذ يحتمل ان يكون
مصدرا كالعافية والعاقبة ومعناه زيادة فيكون شاملا لاسحاق ويعقوب لانهما ولدا ابراهيم
زيادة واسماعيل وغيره ان كان اسحاق انما وهبه على الكبر وبعد ان عجزت سارة وايست من الولادة
وقال الحلبي مراد الزمخشري يمتنع جاء زيد وعمرو راكبا اذا اردت اي الحال عنهما معا اما اذا اردت
انها حال من واحد منهما فانما يجعل لما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور **قوله** لانها حال
موكدة قال ابو حيان ليس من الحال المؤكدة لانه ليس من باب وسعت خاطبا ولا من باب
انا عبد الله شجاعا فليس قائما بالقسط بمعنى شهد ولا يؤكد المضمون الجملة السابقة بل هي حال
لازمة لان القيام بالقسط وصف ثابت لله تعالى وقال السفاقسي في هذا الاعتراض
نظر لان قيامه بالعدل مؤكد لحقوق الشهادة فيكون مؤكدة لمضمون الجملة وقال الحلبي
مواخذته له في قوله مؤكدة غير ظاهر وذلك ان الحال على قسمين اما مؤكدة واما مبينة
وهي الاصل فالمبينة لا جائز ان تكون هنا لان المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا محال
اذا عدلك الله لا يتغير فان قيل لنا قسم لنا ثالث وهي الحال اللازمة فكان الزمخشري
مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا
فرق بين العبارتين ويدل على ملازمة التاكيد للحال اللازمة وبالعكس الاستقراء وقوله
ليس معنى قائما بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو وسا وقوله
قائما بالقسط **قوله** او النصب للمنفي اي الا **قوله** وقرئ القائم بالقسط على البدل من هو
قال ابو حيان لا يجوز ذلك لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان لانهما
معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في البدل منه
لم يجز ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف انتهى وقد صرح
الشيخ سعد الدين فيه بانه قول بالابدال من البدل **قوله** ورفعهما على البدل من الضمير
الظاهر ان المراد الضمير الاخير وصرح الشيخ سعد الدين بانه الاول حيث قال
لانه مثل القائم بالقسط بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا محذوف **قوله** وقد روي في
فضلها الحديث اخرجه الطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود بسند
ضعيف **قوله** جملة مستانفة موكدة قال الطيبي اي بدله معترضة على اسلوب
قوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا قال وانما كانت مذيلة لان الشهادة
بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي اس الدين فقاعدة الايمان ولا شك ان الدين اعم من
الاعتقاد الذي هو التصديق ثم ان الدين صدر بان وحض بقوله عند الله وهو كناية
عن رفعة المنزلة ثم التعريف في الخبر الذي هو الاسلام جا لقصر المسند على المسند اليه
قوله للاول قال الشيخ سعد الدين يعني شهد الله انه لا اله الى اخره وقيل مضمون قوله
انه لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا قال والاول اوجه والسبب لسوق
كلامه المشعر بان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام من الله بمضمون ذلك لا داخل في حكم
الشهادة **قوله** وقرى الكسائي بالفتح على انه بدل الى اخره قال ابو حيان هذا التخريج
ليس بجيد لان فيه الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف والحال لغير المبدل منه وكلاهما
لا يجوز وخرجه الطبري على حذف العاطف اي وان الدين وفيه ضعف من حيث الامتناع
وطول الفصل قال والصواب انه معمول للحكيم على اسقاط الجار اي الحكيم بان هو اسهل

ولكل

دائما تكلفا قال والحامل للزمخشري وامثاله على الاتيان بالتخاريج التكلفة العجيبة وعدم الامكان
في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها ولن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب
والتطبيع بطباعها والا لاستكتنا من ذلك **قوله** وقرئ انه بالكسر وان بالفتح على وقوع
الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما او اجراء شهد الى اخره انكر ابو حيان التخريج الاول
قوله وقيل هم النصارى اخرجه ابن جرير عن محمد بن جعفر ابن الزبير **قوله**
اخلصت نفسي وجملتي معنى ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته او عن جملة النخص تعبيرا
عن الكل باشرف الاجزاء قال الشيخ سعد الدين قوله عطف على التاء زاد ابو حيان لا يجوز
لانه يقتضي المشاركة والمتبعون لم يشاركوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلام وجهه هو
انما اسلموا هم وجوههم ولا يجوز اكلت رغيفا وعمرا على معنى انه اكل رغيفا اخر قال ويجوز
ان يكون في موضع جر عطفا على الجلالة اي بالحفظ والنصيحة وقال الحلبي فهم المعنى وعدم الالتباس
ليسوغ القول معه ولي مانع من اي المعنى فقد اسلمت وجهي لله وصاحب من اسلم وجهه لله ايضا
وهذا المعنى صحيح مع القول بالمعية **قوله** فقد نفعوا انفسهم قال الشيخ سعد الدين يعني
ان اهتد والكتابة عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ
قوله اي التوراة او جنس الكتب السماوية ومن التبعيض او البيان ذكر الطيبي ما معناه انه
لف ونشر غير مرتب وانه ان اريد التوراة فمن للبيان او جنس الكتب المنزلة فمن للتبعيض قال
واللام في الكتاب الاول للعهد وعلى الثاني للجنس ووجه التعظيم في التنكير عليه ان التوراة
وان كانت بعضا من الكتب لكنها حصة عظيمة القدر **قوله** روي انه عليه السلام دخل
بدارسهم الى قوله فنزلت اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس والمدارس
موضع صاحب دراسة كتبهم ويطلق ايضا على الموضع الذي يقرا فيه اليهود التوراة
وقيل نزلت في الرجم الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن جريج **قوله** وهم قوم معاد تمم
الاعراض والجملة حال قال الطيبي على هذا التفسير الجملة مذيلة على راي الاكثر ومعترضة
على راي الزمخشري واما ما كان فهي مؤكدة بمعنى ما سبق لا حال كما ذكره القاضي نعم انما يكون
حالا اذا لم يفسر بانهم قوم عادتهم الاعراض انتهى **قوله** ان اول راية يرفع يوم القيامة
من رايات الكفار راية اليهود ليفضحهم الله على رؤوس الاشهاد ثم يامرهم الى النار **قوله**
الضمير لكل نفس على المعنى قال الطيبي يعني ذكر الضمير وجمعه باعتبار معنى النفس كما اعتبر
في قولهم ثلاثة انفس بتاويل الاناسي **قوله** الميم عوض من يا قال الشيخ سعد الدين واوثر
الميم لقوته من الواو التي هي حرف علة وشدد لكونه عوضا من حرفين **قوله** فان الميم
عنده تمنع الوصفية قال الشيخ سعد الدين لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه
متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى الاسم مع بقائهما على معنيهما بخلاف
مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت احرا انتهى وقال الوصاح زعم سيبويه ان
هذا الاسم لا يوصف لانه قد ضمت الميم وما بعده منصوب على النداء والقول عندي انه
صفة فكما لا يمتنع الصفة مع يا فلا يمتنع مع الميم قال ابو علي قول سيبويه عندي اصح لانه
ليس في الاسماء الموصوفة شيء على حده للميم وكذلك خالف سائر الاسماء ودخل في حيز ما لا
يوصف نحو حيهل فانهما صارا بمنزلة صوت مضموم الى الاسم لم يوصف **قوله** فالملك
الاول عام والاخران بعضان منه قال الطيبي لان لام الجنس اذا دخلت على المفرد وصلحت لان يراد

بها جميع الجنس وان يراد بها بعضه بحسب القرآن فالملك الاول يطلق شامل في جنسه
لان الملك الذي يقع عليه مالكيته سبحانه وتعالى ليس ملكا دون ملك بخلاف
الثاني والثالث لانهما خصا من الجنس لتغيرهما بالانتزاع والنزع ولان المراد
الملك من العجم والروم وابناؤه المسلمين قال ويحتمل ان يراد بالملك الاول
العهد والمعهود ملك العجم والروم بشهادة سبب النزول والثاني والثالث
يظهران وضعا موضع المضمر اشعارا بالعلية وان تصرفه فيه ليس كتصرف المالك
المجازي بل يعرف بسحب وجبروتية من يشا كيف يشا وينزعه ممن يشا كيف يشا لا اعتراض
لاحد عليه في تصرفه سبحانه ومن ثم من عقب بقوله وتعز من تشا وتذل من تشا
قال ولعل هذا الوجه اظهر والمقام له ادعى ولم تقرر ان المعرف اذا اعيد
كان الثاني عين الاول لان قوله تؤتي الملك الى اخره بيان على سبيل الاستيناف
لقوله مالك الملك بلا يكون البين خلاف المبين **قوله** وقيل المراد بالملك
النبوة اخرجه ابن جرير عن مجاهد **قوله** ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات
واكثر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا دفع سوال الى سوال
من بعض الفضلا بسال في تقرير هذا الكلام فكتبت عليه ما نصه لا شك ان الشرائع
كلها متفقة على النظر الى جلب المصالح ودرء المفاسد وكذا احكام القضا والقدر
جارية على سنن ذلك وان خفي وجه ذلك على الناس في كثير منها ولهذا ورد في الحديث
لا يرحم الله على نفسك فاذا علم ذلك ومن المعلوم ان الله قدر الخير والشر كافة
مطيه ان يقول قايل كيف قدر الشر وهو خلاف ما علم نظره اليه شرعا وقدرا وهذه
هي الشبهة التي تمسك بها المعتزلة والجواب ان الشر اليسير اذا كان جوابه
وسيلة الى خير كثير كان ارتكابه مصلحة لا مفسدة الا ترى ان الفصد والحجامة
وشرب الدوا الكريه وقطع السلعة ونحوها من الامور المولمة لكونه وسيلة الى حصول
الصحة يحسن ارتكابه في مقتضى الحكمة ويعد خيرا لا شرا وصحة لا مرضا لاستلزامه ذلك فكذلك
كلما قضاه الله من الشر فانما قضاه لحكمة بالغة وهو وسيلة الى خير اعظم واعم نفعا ولهذا
ورد لا تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين وورد لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اكبر
من ذلك العجب فتقديرا لذنوب وان كانت شرا فليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها
وهو السلامة من دا العجب التي هي خير عظيم قال بعض المحققين ولهذا قيل ما من افساد
صلاح يعني انما قدر من الفاسد فلتضمنه لمصالح عظيمة اغتفر ذلك القدر اليسير في
جنبها لكونه وسيلة اليها وما ادى الى الخير فهو خير فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد
بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الاعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار انه خير
فدخل في قوله بيدك الخير فلذا اقتصر عليه على وجه انه شامل لما قصد اصلا ولما وقع استلزاما
وهذه في مسئلة ليس في الامكان ابدع مما كان التي قدرها الغزالي والقنائي شرحها
كتاب تشييد الاركان فلينظر من اراد البسط والله اعلم **قوله** روي انه عليه السلام
لما خط الخندق الى قوله فنزلت اخرجه بطوله بدون نزول الاية البيهقي وابو نعيم
في الدلايل عن عمرو بن عوف المزني واخرجه ابن جرير عن قتادة مختصرا وفيه نزول الاية
قال الشيخ سعد الدين ضمير صدعتها ومنها للصخرة والمستكر للعربة وضمير لابتيها للمدينة

وهما حرتان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب الحوم حول
حول الما للعطش عند الازدحام وقيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر
الحا مدينة بقرب الكوفة وشبه القصور بانياب الكلاب في بياضها وصغرها وانضمام بعضها
الى البعض **قوله** واخراج الحي من الميت الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن مسعود وابن
عباس **قوله** وقيل اخراج المومن من الكافر الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب
قوله مندوحة اي سعة في الاساس مدحت المكان مدحا وسعته ولك في هذا الدار
متندح منفسح ولك عنه مندوحة اي سعة **قوله** يصح ان يسمى ولاية قال الطيبي فيه اشارة
الى ان من في التنزيل بيانية وفي شي خبر ليس **قوله** تودي عدوي لم تر بزعم انني صديقك
ليس الفرق عنك بعارت سله فليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب
القول الحق والعارف الغايب **قوله** او يخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه قال الطيبي
يشير الى ان تقاه مصدرا قيم مقام المفعول به **قوله** او اتقا اي انه مفعول مطلق **قوله**
والفعل يتعدى بمن لانه في معنى تحذروا ويخافوا قال الشيخ سعد الدين هذا يشعر بان حذر
وخاف يجي متعديا بمن خلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم نجد في كتب اللغة خاف وحذر
الا متعديا بنفسه **قوله** قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا قال الطيبي اي لكن
جسدك مع الناس وقلبك في حظيرة القدس وقال الشيخ سعد الدين اي كن وسطا في
معاشرتهم ومخالقتهم وامش جانبا في موافقتهم فيما ياتون ويذرون **قوله** يوم منصوب
بتوادي منهم كل نفس يوم تجد صحايف اعمالها او اجزا اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها
وبين ذلك اليوم وهو له امدا بعيدا قال ابو حيان الظاهر في باد بادي النظر حسن هذا
التخريج وترجيحه على غيره لكن في جواز هذه المسئلة ونظايرها خلاف وهو ان يكون الفاعل
ضميرا عايدا على شي اتصل بالمعمول للفعل نحو غلام هند ضربت وثوبي اخويك يلبسان ومال
زيد اخذ فذهب الكسائي وجمهور البصريين جواز هذه المسايل ومنها الاية على تخريج الزمخشري
لان الفاعل يود هو ضمير عايد على شي اتصل بمعمول يود وهو يوم لان يوم مضاف الى تجد كل نفس
والتقدير يوم وجدان كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود وذهب الفرا
وابو الحسن الاخفش وغيره من البصريين الى ان هذه المسايل وامثالها لا تجوز لان هذا المعمول
فضلة فيجوز الاستغنا عنه وعود الضمير على ما اتصل به ولهذه العلة امتنع زيدا الضرب
وزيد الظن قايما والصحيح جواز ذلك قال الشاعر اجل المرء يستحث ولا يدري
اذا يبتغي حصول الاماني اي المرء في وقت ابتغايه حصول الاماني يستحث اجله ولا يدري قال
ابو حيان وما عملت من سوء يجوز ان يكون في موضع نصب معطوفا على ما عملت من خير فيكون
المفعول الثاني ان كان تجد متعديا الى مفعولين او الحال ان كان متعديا الى واحد محذوفا
اي وما عملت من سوء محضرا وذلك نحو ظننت زيدا قايما وعمرا اذا اردت وعمرا قايما وعلى
هذا الوجه يجوز ان يكون تود في موضع الحال اي وادة تباعد ما بينها وبين ما عملت من سوء
فيكون الضمير في بينه عايدا على ما عملت من سوء وابعد الزمخشري في عوده على اليوم لان احد
القسمين اللذين احضروا له في ذلك اليوم هو الخير الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت
احضار الخير الا بتجوز اذ كان يشتمل على احضار الخير والشر فيود تباعده ليسلم من الشر ودعه
لا يحصل له الخير والاولى عوده الى ما عملت من السوء لانه اقرب مذكور ولان المعنى ان السوء يتمنى

في ذلك اليوم المتباعد منه **قوله** او مضمر بجواذكر الى اخره قال الطيبي الحاصل انه يجوز في نقد ير
اذكر ناصبا لليوم في ما عملت وجهان الابتدا ونود خبره والعطف على ما عملت قال ويجوز ان تكون
تود استينافا كان قايلا لما القي اليه الجملة الاولى سال من حال الناس في ذلك اليوم المملوك
احب تود الاية **قوله** ولا يكون ما شرطيه لارتفاع تود قال الشيخ سعد الدين عليه اعتراض
مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة
بين ان الشرطية واسما الشرط ولا تمتنع اطباق القرا على احد الجايزين وان كان مرجوحا كقوله
تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشي لان اللزوم
انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا امكان لتغيير نظم القران كما لزم في قول زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غايب مالي ولا حرم •

محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزا شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد
وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت انتهى وقال ابو حيان الرفع مسموع
من لسان العرب كثير بل قال بعض اصحابنا انه احسن من الجزم ثم اورد منه غير بيت زهير

قول ابي صخر • ولا بالذي ان بان عنه حبيبه • يقول ويخفي الصبر اني لجازع •
وقول الاخر • وان شل ريعان الجميع مخافة • يقول جهارا ويلكم لا تنفروا •
وقول الاخر • وان بعدوا لا يامنون اقترابه • تشوف اهل الغايب المنتظر •
وقول الاخر • فان كان لا يرضيك حتى تردني • الى قطري لا اخا لك راضيا •
وقول الاخر • ان يسالوا الخير يعطوه وان خبروا • في الجهد ادرك منهم طيب اخبار •

قال فهذا الرفع كما رايت كثير ونصوص الايمة على جوازه في الكلام الا انه يمتنع ان يكون ما
في الاية شرطا لعلة اخرى لا لكون تود مرفوعا وذلك لان مذهب سيبويه ان النية
بالمرفوع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا على الجواب لا نفس الجواب وحينئذ يودي الى تقديم
الضمير على ظاهره في غير الابواب المستثناه لان ضمير وبينه عايد على اسم الشرط وهو
ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء وذلك لا يجوز
وقال السفاقسي الظاهر جواز ان يكون ما في الاية شرطا وقد اجازه ابو البقا ورفع تود ليس
بمانع على ما تقدم ولا ما ذكره ابو حيان ولو ننزلنا معه على مذهب سيبويه لان الجملة لاشتمالها
على ضمير الشرط يلزم تاخيرها وان كانت متقدمة في النية الا ترى ان الفاعل اذا اشتمل
على ضمير يعود على المفعول عند الاكثر وان كان يتقدم ما عليه في النية وقال ابن هشام في
المغني امتنع الزمخشري من تخريجه على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط مع نصه
في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل
تخريج القراة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه يجوز ذلك في قراة شاذة مع كون فعل
الشرط مضارعا وذلك على تاوله بالماضي فقال قري اينما تكونوا يدرككم الموت
برفع يدرك فقيل هو على حذف الفا ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما
كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير
من الناس كلام الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك انتهى
تنبيه قال الشيخ ولي الدين العراقي في حاشيته على الكشاف ومن خطه نقلت ذكر ابو
حيان من الايات الدالة على الرفع **قوله** ان يسالوا الخير يعطوه وهو سق وهذه او لم

فان هذا من ابيات الرفع فان المضارع فيه وهو يعطوه مجزوم بحذف نونه قلت انما اورده لقوله
في تمامه وان خبروا في الجهد ادرك منهم طيب اخباره فان فعل الشرط فيه ماض والجواب
وهو ادرك مضارع مرفوع وهذه صورة المسالة واما ان يسالوا الخير يعطوه فالفعلان فيه
مضارعان مجزومان وليس ذلك صورة المسالة فالشيخ ولي الدين هو الذي سهي في اعتراضه
قوله وفري ودت وعلى هذا يصح ان تكون شرطية قال الشيخ سعد الدين قد يقال ان في الصحة
كلاما لان الجملة في تقدير الموصول لبة حالا واعطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا
اليه الظرف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو يتقيد بصحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة
والوداد في ذلك اليوم ولا يختص سوى جعلها حالا لا تتقيد بمبتدا اي وهي ما عملت من سوء
ودت **قوله** ولكن الحمل على الخبر اوقع عبارة الكشاف لحمل على الابتدا وهي احسن لانها كما قال
الشيخ سعد الدين تشعر بانها اذا جعلت شرطية لا تكون في موقع المبتدا بل المفعول
لان عملت لم يشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه **قوله** كرره للتوكيد والتذكير قال
الشيخ سعد الدين الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا
للحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء **قوله** اشارة الى انه تعالى انما هو الى اخره قال
الطيبي فهو على الاول تتميم وعلى الثاني تكميل كلاهما يجمع بين صفتي القهر والرحمة تخويفا
على لا انابة قوله المحبة ميل النفس الى اخره قال الغزالي في الاحيا الحب عبارة عن ميل
الطبع الى الشي الموكد فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا والبغض عبارة عن نفرة
الطبع عن المولم المتعب فاذا قوي سمي مقتا ولا تظن ان الحب مقصورة على مدركات
الحواس الخمس حتى يقال ان الله سبحانه وتعالى لا يدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال
فلا يحب لانه عليه السلام سمى الصلاة قرة عين وجعلها ابلغ المحبوبات ومعلوم انه
ليس للحواس الخمس فيها حظ بل حس سادس مظنته القلب والمطيبة البصيرة الباطنة
اقوى من البصر الظاهر والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدركة
بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار فيكون لا محالة لذة القلوب مما يدركه
من الامور الشريفة الالهية التي تجل عن ان يدركها الحواس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع
السليم والعقل الصحيح اليه اقوى ولا معنى للحب الا الميل الى ما في ادراكه لذة فلا ينكر
اذن حب الله الا من قعد به القصور في درجة البهايم فلم يجاوز ادراكه الحواس اصلا
وقال الطيبي فسر المتكلمون محبة العبد لله بانها محبة طاعته وخدمته او ثوابه
واحسانه واما العارفون فقد قالوا العبد يحب الله لذاته واما حب طاعته
وثوابه فهي درجة نازلة والقول الاول ضعيف وذلك انه لا يمكن ان يقال
في كل شي انه انما كان محبوبا لاجل معنى اخر فلا بد من الانتها الى شي يكون محبوبا
لذاته فكما يعلم ان اللذة محبوبة لذاتها لذلك يعلم ان الكمال محبوب لذاته واكمل
الكمالات لله تعالى فيقتضي كونه محبوبا لذاته من ذاته وقال صاحب الفرايد
بعدما حكى نحوا من هذا المعنى وهذا ابلغ انواع الحب فعلى هذا حب العبد لله تعالى
حقيقة بل المحبة الحقيقية مستحقة لله تعالى اذ كل ما يحب من المخلوقات فانما يحب
لخصوص اثر من اثار وجوده قال الطيبي ويقال لما عظم ذاته وبين جلالة سلطانه
بقوله سبحانه قل اللهم مالك الملك الايات تعلق قلب العبد بمولى عظيم الشان ذي الملك

والملكوت والجلال والجبروت ثم لما نهى المومنين عن موالاة اعدايه وحذرهم عن ذلك
غاية التحذير حيث كرر فيه تحذركم الله نفسه ونبه على وجوب استيصال سلك الولاة
بقوله ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه الاية واكد ذلك بالوعيد الشديد وذلك قوله
يوم تجد كل نفس الاية زاجر ذلك التعلق افضى غايته فاستانف **قوله** قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله كانه تعالى يشير الى ان عبيدي لم يتما لكوا انفسهم علمته عنه بان لا يبالوا
باي شي تناك كمال المحبة وموالاة ربنا فقيل لم تعد قطع موالاة اعدائنا تنال تلك
الدرجة بالتوجه الى متابعة حبيبه اذ كل طريق سوى طريقه مسدود **قوله** جواب
الامر هو راي عزي للخليل واكثر المتاخرين على ان مثل ذلك جواب شرط مقدر **قوله**
وقيل نزلت في وفد نجران الى حزه اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن الحسن مرسلا **قوله**
او بدل من الاولين قال ابو البقا لا يجوز ان يكون بدلا من ادم لانه ليس بذرية ورده ابو
حيان بان الراغب قال الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذريتهم
اي اباهم **قوله** فينتصب به اذاي بسميع عليم على التنازع قال الشيخ سعد الدين
فاندفع قول ابي حيان ان النصب بسميع لا يجوز للفصل بينه وبين اذ بعليم ان كان خبرا
وهو اجنبي وكذا ان كان صفة لان اسم الفاعل اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له
اذ ذاك ان يعمل وان كان الحلبي رده ايضا بان هذا القدر غير مانع لانه يتسع في الظرف
وعديله ما لا يتسع في غيره وكذلك تقدم على ما في حيز ال الموصولة وما في حيز ان المصدر
قوله صنة بفتح الحا المهملة والنون المشددة وهاما بين اسم عبراني **قوله**
وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب قال الطيبي يدل كلام المص يدل على ان ايشاع ومريم
بنتا عمران لكن مريم من حنه وايشاع كانت اكبر سنا من مريم ثم قال بعد هذا فقال لهم زكريا
انا احق بها عندي خالتها فيكون ايشاع اخت مريم وخالتها قبل في العذر لا يبعد
ان عمران تزوج ام حنه فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبته ثم تزوج حنة بعد
ذلك بنا على انه كان جايزا في شرعهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت مريم من الاب
وخالتها ايضا وهو موافق قوله بعد هذا رغب في ان يكون له من ايشاع ولد
مثل ولد اختها حنه فذكر ان حنة اخت ايشاع فيكون ايشاع وحنه اختين من الام
قال الطيبي والظاهر ما روي في مجالسة في العالم ان ذكريا وعمران زوجا اختين
وكانت ايشاع بنت فاقوذا ام يحيى عند ذكريا وحنه بنت فاقوذا ام مريم عند عمران
وعليه ينطبق قول المص اولا روي انها اي حنة كانت عاقرا الى قوله فحملت بمريم
وقوله ثانيا انا احق بها عندي خالتها وثالثها رغب في ان يكون له من ايشاع ولد مثل
ولد اختها الى قوله بان كانت عاقرا عجوزا فقد كانت اختها كذلك واما الحديث الذي رواه
الشيخان فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم وعيسى بن ذكريا ومما ذكره المص هنا فكان يحيى
وعيسى ابني خالة فتاويله ما ذكره صاحب التقريب ان يحيى وام عيسى وهي مريم ولدا خالة
لان ايشاع ام يحيى وحنه ام مريم اختان والغرض انه كان بين يحيى وعيسى هذه
الجهة من القرابة وكان عيسى ابن بنت خالة يحيى فاطلق عليه ابن الخالة لان ابن بنت الخالة
كان الخالة اطلاقا مجازيا عرفيا وكثيرا ما يطلق الرجل اسم الخالة على بنت خالته لكرامتها
عليه ولكونه مربوبا عندها هذا وجه التوفيق انتهى **قوله** روي انها كانت عجوزا عاقرا

الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن اسحاق بتمامه وعن عكرمة نحوه **قوله** وكان هذا النذر
مشروعا في عهدهم في الغلمان اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع **قوله** فلعلها بنت
الامر على التقدير قال الطيبي اي على تقدير العرف والعادة اي ان كان ذكرا كان محررا **قوله**
ونصبه على الحال لم يبين مماذا وقد قيل انه حال من ما وهو لا يرجح بالعامل نذرت
وقيل من الضمير الذي هو في الجار والمجرور فالعامل استقر قال ابو حيان ويحتمل
ان ينتصب على المصدر اي تحريرا لانه في معنى نذرت قال وعلى الحالية وهي مقدرة ان كان
معنى مخلصا للعبادة ومصاحبة ان كان بمعنى معتقا **قوله** الضمير لما في بطنها ط
وتانيثه لانه كان انثى وجاز انتصاب انثى حالا عنه لان تانيثها علم منه قال ابو حيان هذا
يؤول الى ان انثى حال موكدة ولا يخرجه تانيثه لتانيث الحال عن ان يكون الحال
موكدة وقال السفاقسي مراده ان الاصل تذكير الضمير باعتبار لفظ ما اي وضعت ما
في بطني انثى ولكن انث لتناسب الحال المونثة والضمير في الاصل للمذكر وليس مراده
من تانيثه لتانيث الحال عود الضمير على الحال حتى يلزمه ان يكون الحال موكدة **قوله**
وانما قالته تحسرا وتحزنا الى اخره جواب سوال مقدر اي اذا كان علم اللطيف الخبير
محيطا بما وضعت فاي فايدة في قولها اني وضعتها انثى لان الاخبار اما للفايدة
او لازمها والجواب ان ذاك مقتضى الظاهر وربما يجعل الاخبار ذريعة للامتنان او للتهديد
او الى اظهار التحسر **قوله** وهو استيناف من الله تعظيما لموضوعها اي ولدها
الذي وضعته وتجهيلا لها بشانها معناه كما قال الطيبي انه تعالى حكى لها لعبرها
وشكى عنها تحسرها وحزنها على الموضوع المعنى اسمعوا قولها وانظروا الى تحسرها
تحقيرا للمولود العظيم الشان فاحكموا اجهلها بذلك **قوله** على انه من كلامها تسليه
الى حزه فعلى هذا لا يكون قوله والله اعلم بما وضعت تجهيلا لام مريم بل يقينا لعلمها لان العبد
ينظر الى ظاهر الحال ولا يعرف اسرار الله في كل شي **قوله** بيان لقوله والله اعلم الى اخره
قال الطيبي وذلك ان قوله والله اعلم بما وضعت وارد على تفخيم المولود وفضله على
الذكر يعني انه قد تعورف بين فضل الذكر على الانثى والله سبحانه هو الذي احقق
بعلمه الشامل فضل هذه الانثى على الذكر فكان قوله وليس الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل
عليه الكلام الاول من التعظيم **قوله** واللام فيهما للعهد وقال الطيبي اما التي
في الانثى فمعهود بقولها اني وضعتها انثى واما التي في الذكر فبقولها اني نذرت
لك ما في بطني محررا الان المحرر لا يكون الا غلاما اذ طلبت ان ترزق ذكرا **قوله**
وما بينهما اعتراض قال الطيبي هذا ط هذا انما يصح على قراءة وضعت على الغيبة
لانه من كلام الله تعالى واما على التكلم فلا لانه حينئذ من كلام ام مريم وقال الشيخ سعد الدين
فان قيل فعلى قراءة الغيبة او الخطاب تكون المعترضتان من كلام الله من غير حكاية
وما فيه الاعتراض اعني اني وضعتها واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك
قلنا هما ايضا من كلام الله يمكن حكاية عن امراة عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام
غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا الاعتراض في اثنا كلام واحد من متكلم
واحد وهو قوله ط قالت رب الى اخره كما تقول ضرب زيد عمرا او نعم ما فعل وبكرا
وخالدا فليتامل **قوله** ما من مولود الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة

قال الطيبي الاو الشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فيه
ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فيفيد الحصر مع التاكيد
قوله ومعناه ان الشيطان يطمع الى اخره تبع الزمخشري في تاويل الحديث
واخراجه عن ظاهره والزمخشري ماش في ذلك على منهج المعتزلة فانهم انكروا الحديث
وقدحوا في صحته قال الامام طعن القاضي عبد الجبار في هذا الخبر وقال انه خبر واحد على
خلاف الدليل وذلك ان الشيطان انما يدعو الى الشر من له تمييز ولانه لو تمكن من هذا لجاز
ان يهلك الصالحين وايضا خبر عيسى وامه دون سائر الانبيا ولانه لو وجد النخس لدام اثره
قال الامام ومثل هذا الوجوه لا يجوز دفع الخبر الصحيح وقال صاحب الانتصاف الحديث مدون
في الصحيح فلا يبطله الميل الى برهان الفلاسفة وقال الطيبي لا يبعد اختصاص عيسى وامه
بهذه الفضيلة من دون الانبيا ويمكنه الله من المس مع تمنيهم من الاعوا وقال الشيخ سعد الدين
طعن الزمخشري في صحة الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد
بحيث يصرخ كما نرى ونسمع وليست تلك المسة للاغوا ليدفع انه لا يتصور في حق المولود
حين يولد قال ثم اوله الزمخشري على تقدير الصحة بان المراد المس الطمع في اغوايه
واستثنا مريم وابنها لعصمتهما ولعدم تخصيص هذا المعنى بهما عمم الاستثنا لكل من يكون على
صفتهما وهذا اما تكذيب للحديث بعد تسليم صحته واما قول بتعليل الاستثنا والقياس
عليه قال وليت شعري من اين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجايه وصدقه في ان هذا
المولود محل لاغوايه ليلزمنا اخراج كل من لا سبيل له الى اغوايه فلعله يطمع في اغوا من سوى
مريم وابنها ولا يتمكن منه قلت والعجب من البيضاوي اشد فانه تبع الزمخشري في تاويله
وقال معناه ان الشيطان يطمع في كل اغوا كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله
عصمهما وجه الاشد به ان الزمخشري الحق بمريم وابنها ساير المعصومين لان المعنى ه
داعية على هذا التاويل الى ذلك والبيضاوي اقتصر على استثنايهما فادى كلامه الى كل من سواهما
تاثروا من اغوايه ومنهم بقية المعصومين وهو باطل قطعا والصواب ان الحديث على ظاهره
وفي بعض طرقه انه ضرب بينه وبينهما حجاب وان الشيطان اراد ان يطعن باصبعه
فوقعت الطعنة في الحجاب وفي بعض الطرق عن ابن عباس ما ولد مولود الا وقد استهل غير الشيخ
اخرجه ابن جرير نعم قال الشيخ سعد الدين قد يشكل على ظاهر الحديث ان اعاذة مريم كان بعد الوضع
فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة قال والجواب ان المس ليس لا بعد
الانفصال وهو الوضع ومعنى الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار او لحكاية
الوضع والتسمية قوله فرضي بها قال الطيبي فسر القبول بالرضى وذلك انه من تهدى
الى احد شيا برضا منه فقبول هديته بوجه حسن تشبيه النذر بالاهدا ورضوان الله بالقبول
قوله او يسلمها عطف على اقامتها قوله للسدانة اي خدمة بيت المقدس قوله
روي ان حنة لما ولدتها الى اخره قال الطيبي يعني بيان تسلمها قلت وقد اخرجه ابن جرير
عن عكرمة وقتادة والسدي قوله وضمنا خبرا بمعنى هو الذي على امر القراءتين
في البيت الذي ينزل فيه الغار والقربان مما يتقرب به الى الله قوله ويجوز ان يكون
مصدرا على تقدير مضاف انما احتاج اليه لان القبول بالفتح اسم لما يتقبل به الشي
كالسعوط واللدود لما يسعط به ويلد قوله اي بوجه قبول احسن قال ابو حيان اي بامر

ذي

ذي قبول حسن وهو الاختصاص قوله مجاز عن تربيتها قال الطيبي اي استعارة فان الزارع
لم يزل يتعهد زرعه بان يسقيه عند الاحتياج ويحميه عن الافات ويقلع ما عسى ينبت فيه من شوك
لئلا يخنقه وقال الشيخ سعد الدين هو بطريق الاستعارة او ذكر اللزوم وارادة اللازم قوله
سمي به لانه محل محاربة الشيطان قال ابو حيان سمي به لتجارب الناس عليه وبنا قسم فيه وهو
مقام الامام من المسجد قوله روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة
ابواب الى اخره اخرجه ابن جرير عن الربيع ابن انس قوله قيل تكلمت صغيرة قلت قد جمع
الذين تكلموا في المهد فبلغوا احد عشر نفسا وقد نظمتهم فقلت ه

ه تكلم في المهد النبي محمد ه ويحيى وعيسى والخليل ومريم ه
ه ومبري جريج ثم شاهد يوسف ه وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم ه
ه وطفل عليه مر بالامة التي ه يقال لها تزني ولا تتكلم ه
ه وماشطة في عهد فرعون طفلها ه وفي زمن الهادي المبارك يختم ه

قوله وكان رزقها ينزل عليه من الجنة اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روي ان
فاطمة اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده من
حديث جابر وقد سقت لفظه في كتاب المعجزات قوله يستعار هنا وثم وحيث للزمان قال
الزجاج هنالك في موضع نصب لانه ظرف يقع في المكان وفي الاحوال التي ومن الحال دعا زكريا
ربه كما تقول من ههنا قلت كذا ومن هنالك قلت كذا اي من ذلك الوجه ومن تلك الجهة
على المجاز قوله اي من جنس جنسهم كقولهم زيد يركب الخيل قال الزجاج معناه اتاه النداء هذا
الجنس كما تقول ركبت فلان في السفن اي في هذا الجنس واذا ركب سفينة واحدة قال
الشيخ سعد الدين هو على طريقة نسبة حكم الفرد من الجنس الى الجنس نفسه نحو فلان يركب
الخيل ويلبس الديباج وانه لم يلبس ولم يركب الا واحدا قلت واوجه منه انه من العام المراد به
الخصوص قوله فان المنادي كان جبريل وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود قوله
على ارادة القول اي اضماره وهو مذهب البصريين قوله او لان النداء نوع منه وهو مذهب
الكوفيين قوله كما قيل كلمة الحويدرة لقصيدته الحويدرة ويقال الحادرة لقب لشاعر
اسمه قطبة ابن اوس بن محصن بن جزول شاعر جاهلي وانما لقب الحادرة بقول زبان بن سيار
الفزاري له كانك حادرة المنكبين رصعا تنقض في حاير والحادر الضخم وكان الحادرة
ضخم المنكبين اخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني من طريق الاصمعي عن عمه قال سمعت
شيخا من بني كنانة من اهل المدينة يقول كان حسان بن ثابت اذا قيل له تنوشدت
الاشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل انشدت كلمة الحويدرة ه

ه بكرت سمية غدوة فتمتع ه وغدت غدو مفارق لم يرجع ه

روي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة موقوفا واخرجه ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل
مرفوعا قوله فانشانهم او كانيا من عدا من لم يات كبيرة ولا صغيرة قال الطيبي
من على الاول للابتدا وعلى الثاني للتبعيض قوله واحسن الجواب ما اشتق من السوال
اي انتزع منه يريد ان الجواب يبدا لفظا في معناه على معنى السوال ينبغي ان يراعي فيه
حسن المناسبة بين الالفاظ كانه لما سال انه ليتلقى هذه النعمة بالشكر اجيب بان اتيك ان لا تبد

على شيء من الكلام الا الشكر قاله الطيبي **قوله** والاستثنا منقطع الندا الى اخره قال السفاقسي
يعقب ابن الشجري في اماليه النصب على الاستثنا قال ولكنه مفعول به منتصب بتقدير
حذف الخافض فالاصل ان لا يكلموا الناس الا بدراي بتحريك الشفتين باللفظ من غير
ابانة بصوت فالعامل الذي قبل الا مفرغ في هذا النحو للعمل في ما بعدها بدليل انك
لو حذفت الا زيد خرج زيد وكذا لو قلت انك ان تكلم الناس رمزا استقام وليس كذلك
الاستثنا لو قلت ليس القوم في الدار الا زيدا او الا زيدا حذفت النفي والا فقلت القوم
في الدار زيدا او زيد لم يستقم فكذا المنقطع نحو ما خرج القوم الا حمارا لو قلت خرج القوم
حمارا لم يستقم ٥ متى تلقني فردين ترجف ٥ روانف اليتيك وتستطارا

قال ابن الشجري في اماليه كان عمارة ابن زياد العبسي يحسد عنترة على شجاعته الا انه كان يظهر
تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت اني لقيته خاليا حتى اريكم منه وحجبي
اعلمكم انه عبد فبلغ عنترة ما يقول عمارة فقال احولي تنفض استك مذرويها

احولي تنفض استك مذرويها ٥ لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين ترجف ٥ روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارم قبضت عليه ٥ اصابع لا ترى فيها انتشارا
احسام كالعقيقة فهو كمعي ٥ سلاحي لا افل ولا انطارا
ومطرد الكعوب احص صدق ٥ تخال سنانه في الليل نارا
فيعلم اينا للموت ادنى ٥ اذا دانيت لي الاسل الحرارا
وخيل قد دلفت لها بخيل ٥ عليها الاسد تهتصر اهتصارا

قال ابن الشجري المذروان جانبا الاليتين المفترنان ومن كلام العرب جا ينفض مذرويه اذا جا
يتهدد وفردين وروي خلوين اي خاليين حال من الفاعل والمفعول معا وروي بارزين
ما رزين وترجف تضطرب والرانفة طرف الالية التي تلي الارض اذا كان الانسان قايما
واراد بالروانف التثنية لانه للاليتين رانفتان ولذلك ثنى ضمير تستطارا قال ابن الشجري
ومعنى تستطار تستخف ويحتمل قوله تستطارا وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مجزوما
معطوفا على جواب الشرط واصله تستطاران فسقطت نونه للجزم والالف على هذا ضمير غايد
على الروانف وعاد اليها وهي جمع ضمير تثنيه لانها الجموع الواقعة في مواقع التثنية نحو قولك
وجوه الرجلين فعاد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى رانفتا اليتيك كما ان معنى الحور
من قولك حيا الله وجوهكما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه كما انه ليس للالية
الا رانفة واحدة والوجه الثاني ان يكون نصبا على الجواب بالواو وبتقدير وان تستطار
فالالف على هذا لاطلاق القافية والتا للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان يجعل
الثاني هذا الوجه ايضا لتانيث الروانف والعقيقة الشقة من البرق والكمع الضجيع وقوله
لا افل ولا انطارا اي لا افل فيه ولا انطر والفل الثلم والمفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة
رفع وصف لحسام ونفي الكاف لضمير عايد على الموصوف وانتصاب على الحال من المضمر في الكاف انلاجم
والعامل في الحال ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة غير
منفل ولا منفطر وقوله ومطرد الكعوب اي لين في لعوبة اختلاف والكعوب من الرمح العقد
ما بين كل انبوبين كعب والاحص الاملس والصدق الصلب والاسل الرماح والحرار العطاش والدلف

التي الرويد وهو فريق الدبيب وهي مشي الكتيبة الى الكتيبة وتهصر تجذب اقرانها انتهى **قوله**
اوارهاصا قال الشيخ سعد الدين هو ما سيق النبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال
الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام وقال الطيبي اي تاسيسا واحكاما من الرهص
وهو الساف الاسفل من الجدار الاساس ومن المجاز الرهص التي اثبته واسسه **قوله**
فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبي امراة قلت دعوى الاجماع عجيب فان الخلاف في نبوة
نسوة موجود خصوصا مريم فان القول بنبوتها شهير بل مال الشيخ تقي الدين السبكي
في الحلبيات الى ترجيحه وقال ان ذكرها مع الانبيا في سورة الانبيا قرينة قوية لذلك
قوله قرنها اليهود هو بالقاف قرا وقا يقال قرف الرجل عينه وهو يقرف كذا اي
يرمى به ويتهم **قوله** والمراد تقدير كونه وحيا الى اخره قال الطيبي تقديره ان معنى
الظاهر ان يقال ذلك من انبا الغيب وما سمعت هذا النبا من احد ولا قرانه في كتاب
لا هذا متوهم منه فلا حاجة الى رفع التوهم لا المشاهدة فانها منتفية لا شك في انتفائها
فلا يحتاج اليه فلم نفيت المشاهدة وترك ذلك وخلاصة الجواب ان المراد من نفي المشاهدة
واثبات الحجة والاحتجاج على اهل الكتاب ان يقال بطريق التقسيم الحاصر ولا شك ان عدم
السماع والقراة محقق عند اليهود وقد علموا ذلك علما يقينيا لا ريب فيه وانما كانوا ينكرون
الوحي فاريد اثبات المطلوب بطريق برهاني فقيل طريق العلم فيما انبيكم به اما السماع
او القراة واما الوحي والالهام واما الحضور والمشاهدة فالاولان منتفيان عندكم بقي
النفي الثالث فنفي تهكما بهم وانما خص هذه دون الاولى للتهكم لانه لو نفي الاول لم يكن من التهكم
في شيء لحال الوهم فيه دونه **قوله** او بقولهم ايهم يكفل قال الشيخ سعد الدين تعلقه بالقول
لا يفيد فايدة يعقل بها **قوله** بدل من اد قالت الاولى قال الحلبي فيه بعد لكثرة الفاصل بين
البدل والمبدل منه **قوله** في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا اي مع انك لم تلقه الا في
جز من اجزا السنة فيكون قوله اذ يختصمون اشارة الى جميع ذلك الزمان وكذا اذ قالت
الملايكة يحل من زمان الاختصام وزمان البشارة على طريقة لقيته سنة كذا قاله الطيبي
قوله وعيسى معرب ايشوع معناه السيد **قوله** اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا
الى اخره قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان الحال مجموع المعطوف والمعطوف عليه لا ان
كلا منهما مستقل بالحالية والذي ذكره ابو حيان ان كلا حال فان قلت ما الفايدة في البشارة
بكلامه كهلا والناس في ذلك سوا قلت المقصود بيانه الى سن الكهولة **قوله** كلام مبتدا
قال ابو حيان ان عنى انه استيناف اخبار من الله او عن الله على اختلاف القرا بين فمن حيث
ثبوت الواو لا بد ان يكون معطوفا على شي قبله فلا يكون ابتدا كلام الا ان يدعى زيادة
الواو في ولعله فحينئذ يصح ان يكون ابتدا كلام وان عنى انه ليس معطوفا على ما ذكر
فكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عطف عليه ابتدا كلام حتى
يكون المعطوف كذلك قال الحلبي هذا الاعتراض غير لازم لانه لا يلزم من جعله كلاما
مستانفا انه يدعي زيادة الواو ولا انه لا بد من معطوف عليه لان النحويين واهل
البيان نصوا على ان الواو تكون للاستيناف بدليل ان الشعرا ياتون بها في اوايل
اشعارهم من غير تقدم شي يكون ما بعدها معطوفا عليه والاشعار مشحونة بذلك
ويسمونها واو الاستيناف وقال السفاقسي عطف الجملة على ثلاثة اوجه احدها ان تكون

من الجمل الصالحة للحمول مما تقدم فيكون حكمها في العطف حكم المفرد في التشريك
نحو كان زيد قايما وعمرو قاعدا الثاني ان يكون تعلقه بعدم قبلها معمول كامل فيصح ان يكون
الفعل معطوفا عليه باعتبار كامله وهذا العطف انما هو باعتبار العامل دون متعلقه من
فاعل ومفعول لاختلاف المتعلقات لقولك اريد ان يضرب زيد عمرا ويكرم بكر خالدا ٥
فعطف يكرم خاصة دون متعلقه على يضرب خاصة الامري ان معنى التشريك في الفعلين
حاصل يراد دون متعلقيهما الثالث ان يكون المراد من عطف الجملتين حصول
مضمونهما خاصة كقولك قام زيد وخرج عمرو وكانك قلت حصل قيام زيد وخروج
عمرو ولخصته من شرح المفصل لابن الحاجب قال السفاقسي فيمكن ان يراد بقوله كلاما مبتدا
اى مستقلا وهذا الوجه الثالث فيكون عطف على قوله واذ قال باعتبار حصول
مضمون الجملتين ويصح ان يكون معطوفا بالمعنى الثاني على معمول القول وهو قوله ان الله
يبشرك او قالت ويعلمه وهو غير ما ذكر من الوجهين انتهى قوله او عطف على
يبشرك او وجيها قال ابو حيان القولان بعيد ان لطول الفصل ولا يقع مثله في لسان
العرب وقال الشيخ سعد الدين انما يحسنان بعض الحسن على قراءة اليا واما على قراءة
النون فلا يحسن الا بتقدير القول اى ان الله يبشرك بعليسى ويقول نعلمه او وجيها ومقولا
فيه نعلمه قوله منصوب بمضمر على ارادة القول الى اخره قال الشيخ سعد الدين لا تاتي
هذا على عطف نعلمه على يبشرك اذ يكون التقدير ان الله يبشرك ويقول عيسى كذا عطفا
على الخبر ولا رابط الا بتكليف عظيم وقال ابو حيان هذا الوجه ضعيف اذ فيه اضمار
شيئين القول ومعموله وهو ارسلت والاستغنا عنهما باسم منصوب عن الحال المؤكدة
قال والاولى ان يكون على اضمار جعل تقديره ويجعله رسولا فو لا مضمنا معنى النطق
الى اخره قال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان في هذا انواع خروج عن قانون التضمين ٥
قوله الضمير للكاف قال ابن هشام وقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا السمع
في الكلام جوزت بكما لاسد قوله روى انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى
من اطاق منهم اتاه الى اخره اخرجه ابن جرير عن وهب بن منبه قوله عطفا
على رسولا الى اخره قال ابو حيان هو عطف على بآية او الباء فيه للحال اي وجيتكم مصحوبا
بآية من ربكم ومصدقا وتبعوا كونه معطوفا على رسولا باضمار ارسلت قوله منقدر
باضمار اى باضمار فعل دل عليه قد جيتكم اى وجيتكم لاحل قوله او مردود على قوله
قد جيتكم بآية اي فيكون عطفا على بآية فعلى هذا هو من عطف المفردات وعلى ما قبله
من عطف الجمل اشار اليه الشيخ وقال ان الاول هو التحقيق اذ لا وجه لعطف المفعول
له على المفعول به الا ان جعل بآية حالا فانه يستقيم العطف له والمصدقا استغنى
وقال ابو حيان لا يستقيم ما قاله المص لان بآية في موضع الحال ولاجل تعليل ولا يصح
عطف التعليل على الحال لان الواو توجب التشريك في جنس المعطوف عليه كان
عطفت على مصدر او مفعول به او حال او ظرف او تعليل او غير ذلك شاركه في ذلك
المعطوف قال الحلبي ويحتمل ان يجاب بانه اراد الرد على بآية من حيث دلالتها على عامل
مقدر قوله والشروب جمع شرب وهو بحث دقيق تقتضي الكريمى قوله ونظيره قوله
عليه السلام قل امنت بالله ثم استقم اخرج احمد والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي

والنسائي وابن ماجة عن سفيان الثقفي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بامر في الاسلام
لا اسال عنه احدا بعده قال قل امنت بالله ثم استقم قوله من الحور قال الشيخ سعد الدين
كانه نسب اليه وزيادة الالف في يتميزا لنسب قوله ومنه الجواريات قال ابن خلدة ن
فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا الا الكلاب النوابح
قوله وقيل بصارون اخرجه ابن جرير عن ابي ارطاة قوله او الجة امة محمد
فانهم شهدوا على الناس اخرجه الفريابي بسند صحيح عن ابن عباس وما قاله الشيخ سعد الدين
في توجيهه مرجوحية من حفا وجه الدلالة على هذا المعهود ممنوع بان هذه الاية لمن ترك
مشهوده بين الامم لهذا الوصف كما دلت عليه الاحاديث والاثار غيلة قوله غيلة
هي بالكسر النوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله
قوله والمكر من حيث انه في الاصل لي الى اخره ذهبت طائفة الى ان اللفظ للبس
بمتشابه وان المكر عبارة عن التدبير المحكم الكامل ثم اختص بالتدبير في ايصال الشر
خفيه وذلك غير ممتنع قوله اي متوفي اجلك الى اخره قال الطيبي اي قوله اني
متوفيك بمعنى مميتك كناية تلويحية عن العصمة لان التوفي لازم لتاخيره الى اجل
كتب له وتاخيره ذلك لازم لامانه الله اياه حتف انفه وهو لازم لعصمته من ان
يقتله الكفار قوله توفيت مالي قال الطيبي ما موصولة اي الذي في قوله روى انه
رفع نايما اخرجه ابن جرير عن الربيع قوله وقيل اماته الله سبع ساعات اخرج ابن
جرير عن ابن اسحاق قال النصارى يزعمون انه توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه
قوله يعلونهم قال الشيخ سعد الدين تفسيرا الفوقية بها رتبة وشرفية لا مكانية
قوله تفسير للحكم قال الشيخ سعد الدين اعترض بان الحكم مترتب على الرجوع
الى الله وذلك في القيامة لا محالة فكيف يصح في تفسيره العذاب في الدنيا واجيب
بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة
كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة
مفهومهما اللغوي اى الاول والاخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد
من الاول جدا الثالث ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد
جعل الفوقية الثانية الى يوم القيامة لا يوجب كونه لعد ابتلاء يوم القيامه وعلى هذا
فوقيته الاخرى ايضا تثبت ولك نعيم الدارين ولا يخفى ان لفظ كنتم في قوله فيما كنتم
فيه تختلفون يعض نبوة عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم
فيه تختلفون في الدنيا الرابع ان العذاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى اضم الى
عذاب الفوقية السابقة عذاب الاخرة وهذا بعيد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبه في
الدنيا والاخرة ليس الا اني افعل عذاب الدارين الا ان يقال اذا لجاد الكل لا يلزم ان يكون
بايجاد كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة تعذيب الدارين بان يفعل به عذاب الاخرة وقد
فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الاخرة قوله جملة مفسرة
للتمثيل الى اخره قال الطيبي اي انها بيان لما بدل على وجه التشبيه باخذ الزبدة والخلاصة
التي تعطيها التركيب وهي كونه وجد من غير اب قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على
طريق التهييج قال الطيبي في هذا الاسلوب فايدتان احدهما ان صلوات الله عليه وسلامه

اذا سمع مثل هذا الخطاب تحرك منه الاريحية فيزيد في الثبات على اليقين وثانيهما ان السامع
يتنبه لهذا الخطاب على امر عظيم فينتزع عما يورث الامتراء لانه صلوات الله عليه وسلامه
يجلا لته اذا خوطب بمثله فما يظن بغيره والى هذين المعنيين الاشارة بقوله لزيادة الثبات
وان يكون لطفا لغيره **قوله** اى من البينات الموجبة للعلم قال الطيبي اى اللام في العلم
للعهد وهو تلخيص الدليل الموجب لان عيسى عليه السلام مخلوق من مخلوقاته وليس بامن له سخانه
ولا تفاوت بين عيسى وبين ادم المخلوق من التراب المكون بكلمة التسخير ويدل على ان البينة
الموجبة للعلم ذلك قوله تعالى الحق من ربك فلا تكن من الممترين يعني اذا تلخص الحق بعد ذلك
لم يبق الا الدعوة الملاعنة وتعجيزهم بالمباهلة التي لستا صلهم من سحتهم فقوله الحق وقوله
العلم تعبيران عن التلخيص الدليل **قوله** من قولهم هلت الناقة اذا تركتها بلا صرار هو خيط يشد
فوق حلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها **قوله** روي انهم لما دعوا الى المباهلة الى اخره اخرجه
ابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابن عباس وغيره مفرقا **قوله** بالفصل في امرصاحبكم قال
الطيبي تعني به ما يشير الى قوله تعالى قول الحق الذي فيه يمترون اى فصل بينكم وبين اليهود
حيث قلتم عيسى ابن الله وثالث ثلاثة وقالوا هو ساحر كذاب وقول الحق هو عيسى **قوله**
فان ابيتم الا الف دينكم قال الطيبي الاستثنا مفرغ لان في ابى معنى النفي يعني ان لم تقبلوا دين
الاسلام ولم ترغبوا في شيء الا الف دينكم **قوله** فوادعوا الرجل في النهاية الموادعة
المتاركة واعطى كل واحد الاخر عهدا ان لا يقاتله **قوله** فقال استفهم هو اسم سرياني
لرؤسا النصارى وعلمائهم **قوله** روي انها لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم الحديث
اخرجه الترمذي وحسنه من حديث عدي بن حاتم **قوله** تنازعت اليهود والنصارى
في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم وترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه ابن اسحاق
وابن جرير عن ابن عباس **قوله** اى انتم هولا الحمقى قال الطيبي يعني نصبه باسم الاشارة وهو
هولا تحقيرا شانهم وتركيك عقولهم **قوله** حاججتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والانجيل
قال الامام فيما لكم به علم لم يقصد بالعلم حقيقته وانما اراد هب انكم تستجيزون محاجته فيما
يدعون علمه فكيف تحاجون فيما علم لكم به البتة **قوله** وقيل هولا بمعنى الذين هو مذهب
الكوفيين **قوله** وقيل ها انتم اصله اانتم الى اخره قال ابو حيان لا يحسن ان ابدال همزة
الاستفهام ها لم يسمع لا يحفظ من كلامهم هتضرب زيدا بمعنى اتضرب الا في بيت نادر ثم
الفصل بين الها المبدلة منها وهمزة انتم لا تناسب لانه انما يفصل الاستثقال لاجتماع المثلين
وهنا قد زال الاستثقال بابدال الاولى ها **قوله** والله يعلم ما حاججتم فيه الطيبي فان قلت
لم يزيد عليه قلت ليس الكلام في التهديد والله يعلم ما حاجهم فيجازيهم على عنادهم بل في ازالة الجهل
وبيان حقيقة المجادلة وبطلانها ولذلك اتبع ذلك بقوله ان اولى الناس بابراهيم الاية **قوله**
وليس المراد انه كان على ملة الاسلام الذي في الكشاف ان المراد من قوله مسلما انه عليه السلام
على ملة الاسلام اي التوحيد قال الطيبي وتفسيره **قوله** وما كان من المشركين كقوله
كلا بس ثوبي زور اوله المتشبع بما لم يعط والحديث اخرجه مسلم من حديث عايشة **قوله**
وقيل اثنا عشر من احبار خيبر الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي **قوله** متعلق بمحذوف
اي دبرتم ذلك وقلتم لا تؤمنوا الا الى اخره قال ابن المنير فيه اشكال لوقوع احد في الواجب
لان الاستفهام للانكار ايجاب ويمكن ان يقال روعيت صورة الاستفهام وان لم يكن المراد حقيقته

لحسن وحول قبيح **قوله** وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا ما طوهم الى اخره اخرجه
ابن جرير عن ابن جريج **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند ذلك كذب اعدا الله ما من شيء
في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير مرسلا قال الشيخ سعد الدين قوله تحت قدمي مسنوخ اي متروك وقال الطيبي
مثل لابطال الشيء **قوله** وعموم المتقين ناب عن الراجع من الجزا الى من قال الشيخ جمال الدين ابن هشام
الظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب محذوف تقديره يحبه الله
قوله قيل انها نزلت في احبار حرفوا التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير
عن عكرمة **قوله** وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشترها به
اخرجه ابن جرير عن مجاهد والشعبي واخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن ابي اوفى
ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين
فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر
الاية **قوله** وقيل في ترافع كان بين اشعث بن قيس ويهودي في بير وارض وتوجه الحلف
على اليهودي اخرجه الائمة وغيرهم من ابن مسعود **قوله** يفتلونها بقراته فيميلونها عن المنزل
الى المحرف قال الطيبي اي يفتلون الالسنة في القراة ليصير الصحيحة محرفا وتحسب المسلمون
ان المحرف من الكتاب فيلتبس عليهم الامر الاساس فتله مرفقه فانفتل **قوله** او يعطفونها
لشبه الكتاب الطيبي قال صاحب المغرب استعطف ناقته اي عطفها بان جذب زمامها ليميل
راسها والمراد بها الايمان الى اي كانوا يوهمون المسلمين ان ذلك في نفس الكتاب ومن ثم قال
بشبه الكتاب والضمير في لتحسبوه راجع الى هذا المضاف المحذوف والفرق انهم على الاول
كانوا يتركون النص ويقرؤون ما بدلوا به **قوله** وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد
النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة
الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس **تنبيه** قول المصنف في سياق الحديث فقال معاذ الله
ان نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله قال الزمخشري فيما نقله الطيبي بامر غير عبادة الله احسن
طباقا لما سبق في المتن لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله
الا ترى الى قوله عليه السلام ان نعبد غير الله ولم يقل ان يعقل غير عبادة الله قال الطيبي والحديث
مروي في معالم التنزيل للبغوي بلفظ فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله قلت ولفظ الكتب
التي خرجته منها فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غيره ثم قال الطيبي والزمخشري
وجد الرواية كما ذكرها فلم يطوع له نفسه فيصاحبه اي ابعده بسر للقارعة تذكر ما ذكره وكان
على ما ذكره للدرة قال وللناصر الرواية الاخرى ان يقول ان قولهم اتريد ان نعبدك وتجعلك ربا يحتمل
انهم توهموا الشركة في العبادة بين الله وبين رسول الله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان نامر
بغير عبادة الله يعني امري مقصور على الامر بعبادة الله لا يتجاوز الى غير عبادة الله فكيف امر بعبادتي
قوله وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك الى اخره
اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن قال بلغني فذكره **قوله** كالنحاني للبي وافر
الجمة **قوله** والرباني اي غليظ الرقبة **قوله** وتكون لا مزيدة اي لا موسسة لانه يصير
المعنى حينئذ ما كان له ان لا يامركم ان تتخذوا فيكون له الامر بالاتخاذ وهو فاسد **قوله** دليل على

ان الخطاب للمسلمين الى اخره قال الطيبي يعني هذه الفاصلة ترجح قول من قال ان الاية نزلت فيهم
لا في ابي رافع والسيد قال ويجوز ان يقال للنصرانيين ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي منقادون
مستعدون لقبول الدين الحق ارخا للعنان واستدراجا قوله ويتما هم فيبين لانها كلم قال
الحلبي هذا بعيد جدا اذ لا قرينة تبين ذلك قوله موطية من وطوا الموضع صار وطيا وطا
اي يوطيه هذه اللام كانها وطيت طريق وجواب القسم اي سهلت فهم الجواب على السامع
قوله وما يحتمل الشرطية والموصولة ما ومنه جواب القسم قال ابو حيان في جعل ما وطئه
درس لطيف وذلك لانه اذا كانت شرطية كان الجواب محذوفا لدلالة جواب القسم عليه والمحذوف
لا بد ان يكون من جنس المثبت ومتى قدر الجواب هنا من جنس جواب القسم لم يجز لانه تخلو
جملة الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط اذ ضمير به عايد على الرسول لا على ما وان قدر من غير جنسه
لم يجز قال وقوله ليؤمنن ساد مسد الجوابين مخالف لما نصوا عليه من ان جواب الشرط محذوف
الان عني من حيث تفسير المعنى لا تفسيرا لاعراب انتهى وقال الحلبي لما نصوا في كلام المصنف
نظر من حيث ان لام الموطية انما تكون مع ادوات الشرط وتاتي غالبا مع ان اما مع الموصول
فلو جوز في اللام ان تكون موطوة وان تكون للابتدا ثم ذكر في ما الوجهين من حملنا كل واحد على ما يليق
به قوله ويحتمل الخبرية اي الموصولة فهي مبتدا والعايد محذوف اي اتيتكموه والخبر محذوف
اي يؤمنون به قال الشيخ سعد الدين قوله اي لاجل ايتاي اياكم الى اخره قال ابو حيان ظاهره ان اللام
متعلقة بقوله ليؤمنن وهو ممنوع لان لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقال الشيخ سعد الدين
ظاهر كلامه ان اللام متعلقة بقوله ليؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ
فتتعلق باسم المحذوف صرح بهذا في الكشاف في قوله فبما اغويتني لاقعدن قوله ثم يجي رسول
مصدق قال الطيبي الحاصل ان اخذ الميثاق وارد على شي له موجبان احدهما قوله لما اتيتكم من
كتاب اي انكم اهل كتاب وعلم تعرفون امارات النبوة وتشهدون على صدق من ادعاها لا سيما وذكره
مسطور في كتابكم وثانيهما قوله ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به وتقريره ان يقال
ان اصوله موافقة لاصولكم في التوحيد ومع هذا هو مصدق للتوراة والانجيل وانهما من عند الله
فعلى هذا قوله لاجل اني اتيتكم تعليل لقوله ليؤمنن به اي لاخذ الميثاق فيجيء عليه القسمان
والسببان للتوكيد قوله ولما بمعنى حين قال ابو حيان هو خلاف مذهب سيبويه
ولم يقدر المصدق جواب لها وقدر الزمخشري وجب عليكم الايمان به ونصرته
محذوف اولمن اجل ما اتيتكم قال ابو حيان يلزم على هذا ان تكون اللام فيما في لما زايدة
لا موطية لا تدخل على حرف الجر انما تدخل على ادوات الشرط قوله لحذف
اي الميمات قال ابن جني هي الاولى قال الحلبي وفيه نظر لان الثقل انما حصل بما بعدها وكذا كان
التصحيح في نظايره انما هو حذف البواقي وقد ذكر ابو البقا ان المحذوفة هي الثانية لضعفها
بكونها بدلا وحصول التكرير بها قوله كعير وعير يقال ناقة عير اسعار وعير
اسعار وهي المعدة للاسفار قال الشيخ سعد الدين وكذا جمل عير اسفار وجمال عير اسفار يستوي
في ذلك الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك اي لا يزال يسافر عليها قوله جمع اصار وهو
حبل قصير يقيد به اسفل الحادي الموتد قوله عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة
بينهما للانكار او محذوفة تقديره ايتولون افغير دين الله يبغون قال ابن هشام في المغني
الاول هو مذهب سيبويه والجمهور وجزم به الزمخشري في مواضع وجوز هنا هذا الوجه

الثاني ويضعفه ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدير بعد
المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان التجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة
شي في شي اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قايم على كل نفس بما
كسبت وتبعه الشيخ شمس الدين ابن الصايغ في حاشيته على المغني فقال اي مانع من تقدير الا مدبر
للموجودات فمن هو قايم على كل نفس على الاستفهام التقريري المقصود به تقرير ثبوت الصانع
والمعنى اينتفي المدبر فلا احد قايم على كل نفس بما كسبت لا يمكن ذلك بل المدبر موجود فالقايم على كل نفس
هو وقال البدر ابن الدماميني في حاشيته المغني لا نسلم عدم الانكار لجواز ان يقدر اهم ضالون
فمن هو قايم على كل نفس بما كسبت لم يوجدوه المميز للانكار التوبيخي انتهى قوله وتقديم المفعول
لانه المقصود بالانكار قال الطيبي يعني ان المقام يقتضي انكار اتخاذ المعبود من دون الله لكون الدين
كله لله بدليل قوله وله اسلم من في السموات والارض فوجب لذلك التقديم وقال ابو حيان لا تحقيق
فيما ذكره الزمخشري لان الانكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات انما يتوجه
الى الافعال الذي يتعلق بالذوات فالذي انكر انما هو الابتغا الذي متعلقه غير دين الله وانما
جا تقديم المفعول من باب الاتساع وشبه يبغون بالفاصلة قال الحلبي بعد ايراده وابن المنير
من المعنى قوله او يخلصون في عبادته قال الشيخ سعد الدين تفسير للاسلام الى اخره ثم
المعدى باللام مع التقديم قوله واستدل به على ان الايمان هو الاسلام الى اخره قال
الطيبي الذي عليه النظم ان الاسلام هو التوحيد والتعريف فيه للعهد الخارجي التقديري وكان
مشتملا على الايمان بالله وكتبه ورسله مقيدا بالاعلام ستسلام فينبغي ان يحمل الاسلام على ذلك
ولان ديننا تمييز وتبيين للاسلام والذي يشتمل على التصديق والاعمال الصالحة والاسلام كذلك
لان المبين لا يكون على خلاف المبين وعلى هذا حمل الاسلام على الدين في قوله ان الدين عند الله الاسلام
وتعريف الخبر ينفي غير الاسلام ان يكون دينا كما ان عدم القبول فيما نحن بصدده يفيد ولن التاكيد
الاثبات كما ان التاكيد النفي لحق لذلك قول السلف الصالح الراغب في الاية قولان احدهما ان الاسلام
هاهنا الاستسلام الى الله وتفويض الامر اليه سبحانه وذلك امر مراد من الناس في كل زمان وفي
كل شريعة والدين في اللغة الطاعة وفي التعارف وضع الهي يتساق به الناس الى النعيم الدايم
فبين تعالى ان من تحري طاعته والسياق الى النعيم من غير الاستسلام له على ما يامر به ويصرفه
فيه فلن يقبل منه شي من اعماله والثاني ان المراد بالاسلام شريعة محمد عليه السلام فبين ان تحري
بعد بعثته شريعة او طاعة لله من غير ما لقنه فغير مقبول منه وهذا الوجه داخل في
الاول لانه علم من الاستسلام الانقياد لاوامر من صحت نبوته وظهر صدقه قوله وشهدوا
عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل قال الطيبي اذ لا يجوز ان يكون معطوفا على امنوا لانه لا يساعده
المعنى وقال الشيخ سعد الدين لان الظاهر تقييد المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم يكن بعد
ايمانهم بل معه او قبله وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون
لكن لا يفيد تقييد الشهادة الا ترى انه جعله حالا مع انه احد دعامتي العامل قوله ونظيره
فاصدق واكن قال الحلبي وجه تنظيره بالاية توهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كذا يقول
النحاة جزم على التوهم اي لسقوط الفا لو سقطت لانجزم في جوابه للتخصيص وكذا يقولون توهموا
وجود البا فجروا في العبارة بالنسبة الى القران سو ادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاشا لله قال
وكان تنظيره بغير ذلك اولى لقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اذ هو في قوة ان الذين

صدقوا وان صنوا قال وظاهر عبارته ان الاول مؤول لاجل الثاني وليس بظاهر بل ينبغي تاويل
الثاني باسم ليصح عطفه على الاسم الصريح قبله بان يقدر معه ان المصدرية اي وان تشهدوا اي
وشهادتهم ولهذا انا ولولا اللبس عبارة ونقروان نقرا ذا لتقدير وقرة عيني والى هذا ذهب
ابوا البقا فقال التقدير بعد ان امنوا وان تشهدوا انتهى ولذا قال الراغب تقديره بعد ايمانهم
وان تشهدوا فتكون ان مقدرا نحو قولها للبس عباءة وتقر عيني لكن في الفعل اظهر انتصابا
تقر قوله واصلحوا اما افسدوا قال الشيخ سعد الدين يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد
والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لابد من تدارك ما اخلوا من الحقوق على ان اصلحوا
محذوف المفعول او من دخول في الصلاح في الامر الظاهر والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا اي دخلوا
في الصباح قوله ويجوز ان لا يقدر له مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح قال الطيبي هذا
الثاني ابلغ لانه من باب قوله واصلح لي في ذريتي قوله قيل انها نزلت في الحارث ابن سويد
الى اخره اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال الحلبي الجلاس قال الزمخشري
وقيل بالتشديد قوله ريب المنون هي حوادث الدهر قوله فكنى عن عدم توبتهم بعدم
قبولها قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المراد انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هو من قبيل
من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة فهو من قبيل الكناية دون
المجاز حيث اريد بالكلام معناه لينتقل منه الى الملزوم قوله لما كان الموت على الكفر
سببا لامتناع قبول الفدية ادخل الفا هنا للاشعار به قال الطيبي حاصل السوال
ان الاثنين سوا في صحة ادخال الفا هنا للاشعار بما لتصور السببية وحاصل الجواب
الفرق وذلك ان المرتد قد يرجى منه الرجوع الى الايمان فلا يترتب عليه عدم التوبة
بخلاف المايت على الكفر نعوذ بالله فان عدم قبول الفدية سببه على الموت حالة الكفر
لا محالة والحاصل منع السببية في الاولى لجواز تخلف الثاني عن الاول وتقديره ان التي
عريت عن الفا واردة عن الكناية وجعل الموصولة مع صلتها وريعة الى تحقيق الخبر كقوله

ان التي ضربت بيتا مهاجرة ۞ بكوفة الجند غالت ودها غول ۞

والتي جلبت لها موجبة لقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات النعيم والفرق
ان الصلة على القول الاول منبهة على تحقيق الخبر ملوحة اليها فتكون كالامارة عليه
فان الكفر بعد الايمان والتمادي عليه عنادا وليس موجب للدمار والهلاك البتة فاخلا الفا
ثمه وادخالها هنا لذلك قوله على البدل من ما او خبر المحذوف قال الشيخ سعد الدين
لابد من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه وجعله خبر محذوف انما يحسن اذا جعلت
الجملة صفة او حالا ولا يخلوا عن ضعف قوله ولو افتدى به محمول على المعنى كانه قيل
فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى على الارض ذهبا قال ابن المنير هذا الواو المصاحبة
تستدعي شرطا اخر يعطف عليه الشرط المقترنة به والعادة ان يكون المنطوق به منبها على ما
سكت عنه فالاولى كقولك اكرم زيدا ولو اسا تقديره اكرم زيدا اذا احسن وان اسا
لقوله تعالى ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ذهبا ولو افتدى لا يقتضي اضمار محذوف
بعده المذكور لان افتداهم على ما في الارض ذهبا احرى بقبول الفدية واما تطبيق الاية
عليه فتشبيه وغايته ان قبول الفدية على الارض ذهبا بان يوخذ قهرا كاخذ الدية وتارة يقول
المفتدي انا افعل هذا ولا نفي به وتارة يقول ذلك والفدية عتيدة ويسلمها لمن يوجل قبولها

منه فالمذكور في الاية ابلغ الاحوال وهو ان يبذله محققا ونظيره وديه مسلمة الى اهله فاذا لم يقبل
هذا فلان لا يقبل قوله ابذل او افتدر عليه وما جرى مجراه اولى فتكون الواو على حالها وقوله تعالى
ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به مصرحا به والمراد به الاخلاص لهم من الوعيد
والافتدا علم انهم لا يقدرون يومئذ على شيء كما تقول لا ابيعك هذا بالف دينار ولو سلمتها الي
في يدي وهذا من السهل الممتنع وقال ابو حيان في تقدير المص هذا المعنى بقواعد هذا التركيب
ولا يحتمله والذي يقتضيه هذا التركيب وينبغي ان يحمل عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات
كافرا لا يقبل منه ما يملا الارض من ذهب على كل حال يقصدها ولو في حال افتدايه من العذاب
لان حالة الافتدا هي حالة لا يمتن بها المفتدي منه اذ هي حالة قهر من المفتدى منه للمفتدي انه
وقد قررنا في نحو هذا التركيب ان لو انما تجي منبهة على ما قبلها جاءت على سبيل الاستقصا وما بعدها
جا تنصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها كقوله اعطوا السايل ولو جا على فرس وردوا
السايل ولو بظلف محرق كان هذه الاشيا مما كان لا ينبغي ان يوتى به لان كون السايل
على فرس يشعر معناه لا يناسب ان يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غنا فيه فكان يناسب ان لا يرد
السايل وكذلك حالة الفدا مناسبة ان يقبل منه ملى الارض ذهبا لكنه لا يقبل ونظيره
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين لانهم نفروا ان يصدقهم على كل حال حتى في حالة صدقهم
وهي التي ينبغي ان يصدقوا فيها ولو هنا لتعميم النفي والتاكيد له انتهى الطيبي في تقرير
كلام المص حاصله ان الكلام وارد على اللفظ وعلى المعنى دما فحمل ملى الارض ذهبا بمعنى
ما دل عليه افتدى به وهو الفدية لان قوله ملا الارض ذهبا عبر الفدية فيعتبر اللفظ بحسب
عود الضمير في به والمعنى بحسب وقوعه موقعها وافادته البالغة المقصودة وكلمة قيل فلن يقبل
من احدهم فدية ولو افتدى بملا الارض ذهبا قوله المراد ولو افتدى بمثله الى اخره قال
الطيبي لابد من تقدير كلام يستقيم المعنى وهو ان يقال ولو افتدى به وبمثله وقال
ابو حيان لا حاجة الى تقدير مثل في قوله ولو افتدى به وكان الزمخشري تخيل ان ما نفي
ان يقبل لا يمكن ان يفتدى وليس كذلك لان ذلك سبيل العرض والتقدير وكذا قال
السفاقسي الحق انه لا حاجة الى ما ذكر من التقدير قوله اي لن تبلغوا حقيقة البر قال الشيخ سعد الدين
يريد ان اللام للجنس والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف
الاضافة فيعم على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته ووجدانه ط دوي انها لما نزلت
جا ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي بيرحا الحديث اخرجه الشيخان والنسائي من حديث
انس وبيرحا قال في النهاية كثيرا ما يختلف فيها المحدثون فيقولون بيرحا بفتح البا وكسرها وبفتح
الرا وضمها والمد فيهما وبفتحهما والقصر وهو اسم مال وموضع بالمدينة وقال الزمخشري في
الفايق انها فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة ونقل عنه الشيخ سعد الدين انه قال
شبوخ ملكه بير ولها بكسر البا فان صح اضافته فالرحا اسم قبيلة وبخ بخ كلمة يقال عند
المدح والرضى بالشي وتكون للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت كسرت
ونونت وربما شددت وقوله مال رابح تعلا لصنيعة الانسان اذا كانت قريبة من
نفعه رابح مروح نفعه وثوابه اليه ويروى مال رايح اي ذو ربح كقولك لابن تامر
قوله وجا زيد بن حارثة بفرس الحديث اخرجه ابن المنذر عن محمد بن المنكدر مرسلا
وفيه ان الفرس يقال له سبل ورواه ابن جرير عن عمه وابن دينار مرسلا وعن ايوب

الشيخنا في مفصلا قوله كل الطعام اي المطعومات حمل الطعام على المطعومات
بدلالة اللام او قدر مضافا هو جمع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم
المستفاد من اللام او الاضافة قوله وهو مصدر نعت به قال الشيخ سعد الدين
فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله قيل كان به عرق
النسا الى اخره اخرجه احمد والحاكم وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا بسند صحيح وعرق
النسا بوزن العصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ قوله فنجى عليهم قال
الشيخ سعد الدين من بغى عليه هفوة شهرة لها قوله كالغبيط والمنبط قال
ابن هشام فيما نقلته من خطه في بعض تعاليقه بكة علم للبلد الحرام ومكة لغة
فيه كما قالوا النبيط والنميط في اسم موضع بالدهنا ونحوه من الاعتقاب
الرواتب وراتم وطبيق لازب ولازم وحمى معنطة ومعمطة قوله روي انه
عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت
المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة اخرجه من حديث ابي ذر قوله
جرهم حي من اليمن اصهار اسماعيل عليه السلام قوله العمالقة هو قوم من ولد
عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد قوله المضاح
بالضاد المعجمة ومن رواه بالمهملة فقد صحف ذكره الطيبي قوله وقيل هو اول
بيت بناه ادم فانطمس في الطوفان اخرجه الازرقي في تاريخ مكة قوله مبتدا محذوف
خبره اي منها قال ابو حيان او خبر مبتدا محذوف اي احدها قال الحلبي وهو
المختار قوله وقيل عطف بيان قاله الزمخشري قال ابو حيان ورد عليه لان
ايات نكرة ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان وقد اراد به
البدل كالجماعة تسامحا وكذا قال ابن هشام في المغني قد يكون عبر عن البدل
عطف البيان لتاخيها ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان
من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له وانما يريد البدل
لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصنعة سيبويه يسمي التوكيد
صفة وعطف البيان صفة قوله وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان
الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه اخرجه ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قوله جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث
المعنى على مقام لانه في معنى امن من دخله اي ومنها امن من دخله قال ابو حيان ليس
هذا بواضح لان تقديره وامن الداخل هو مرفوع عطفا على مقام ابراهيم وفسر بهما
الايات والجملة من قوله ومن دخله كان امنا لا موضع لها من الاعراب فتدافعا
الا ان اعتقد ان ذلك معطوف على محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه
فلا يجعل قوله ومن دخله كان امنا في معنى وامن داخله الا من حيث تفسير المعنى
لا تفسير الاعراب وقال الحلبي هذه مناقشة لا طائل تحتها ولا مدافع فيما ذكر لان
الجملة متى كانت في تاويل المفرد صح عطفها عليه ثم قال المختار ان يكون قوله مقام
ابراهيم خبر مبتدا مضمر لا كما قدره وحينئذ يلزم الاشكال المتقدم قوله او فيه ايات
بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اقتصر بذكرهما من الايات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاة هنا
فوايد الاولى هذا الحديث اخرجه الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد من حديث
انس ابن مالك ولم يخرجه في المسند واخرجه النسائي في سننه والحاكم في المستدرك
وقال انه صحيح على شرط مسلم والبيهقي في السنن ولفظه عند الجميع حبب الي من النسا والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث ليستشهد به المصنف قال الطيبي فعلى
لا يكون هذا من الباب وقد وقع الكلام في ذلك قديما والف فيه الامام ابو بكر بن فورك
الثانية قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح المنهاج في كتاب الزهد لاحمد بن حنبل
في هذا الحديث زيادة لطيفة وهي اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن قلت
وقد مررت على كتاب الزهد مرارا لا احصي فلم اجد فيه هذه الزيادة الا ان فيه من زوايد
ابنه عبد الله من طريق اخر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني
في الصلاة وحبب الي النسا والطيب الجايع يشبع والظمان يروى ولا اشبع من حب الصلاة
والنسا فالظاهر ان الزركشي اراد هذه الطريق ونقلها من حفظه فوهم من ايرادها
الثالثة ضل بعض القصاص لا كثر منهم فقال في مجلسه ما سلم احد من هوى ولا فلان وسمى
من لا يمكن تسميته في هذا المقام وكان بعض ارباب الاحوال حاضرا قال فقلت له
اتق الله فقال الم يقل حبب الي من الدنيا النسا والطيب قال فقلت ويحك انما قال
حبب الي ولم يقل احببت قال ثم خرجت على وجهي وانا لا اعقل من الهم فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تغتم فقد قتلناه قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فخرج
قطاع الطريق فقتلوه الرابعة قال الخطابي كان الاوزاعي يقول ليس حب النسا من حب
الدنيا قال ومراده ليس من حب الدنيا المذموم او يقال ان الشي قد يكون من الدنيا ويكون
حبه من الاخرة لاعانته عليها وقال الشيخ تقي الدين السبكي السر في اباحة نكاح اكثر
من اربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها
وما يستحيى من ذكره وما لا يستحيى منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا فجعل
الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التي قد
يستحيي من الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة وكثر عدد النسا لتكثر
الناقلون لهذا النوع ومنهن عرف غالب مسايل الغسل والحيض والعدة ونحوها
قال ولم يكن ذلك لشهوة منه صلى الله عليه وسلم في النكاح ولا كان حب الوطي للذة
البشرية معاذ الله وانما حبب اليه النسا لنقلهن عنه ما يستحيي هو من الامعان في
التلفظ به فاحبهن لما فيهن من الاعانة على نقل الشريعة في هذه الابواب وايضا فقد
نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما راينه في منامه وحالة خلوته من الايات البينات على نبوته
ومن جده واجتهاده في العبادة ومن امور يشهد كل ذي لب انها لا تكون الا لنبي ومن
كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم انتهى وقال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول الانبيا زيدوا في النكاح بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلا منه الصدر
ففاض في العروق التذت النفس والعروق فاثارت الشهوة وقواها وروي عن سعيد
بن المسيب ان النبيين عليهم السلام يفضلون بالجماع على الناس وذلك لما فيه من اللذة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح

واعطى المومن قوة عشرة قضوا بالنبوة والمومن بايمانه والكافر لشهوة الطبيعة فقط قال
واما الطيب فانه يذكي الفواد ويقوي القلب والجوارح والنور بين القلب والفواد واصل
الطيب انما خرج من الجنة خبز وداد ومنها بورقه ستر لها فتركت عليه وروى احمد
والترمذي من حديث ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين
التعطر والحيا والنكاح والسواك وقال العسري في شرح الاربعين من في هذا الحديث
بمعنى في لان هذه من الدين لا من الدنيا وان كانت فيها والاضافة في رواية دنياكم
للايذان بان لا علاقة له بها وفي هذا الحديث اشارة الى وفايه بامر الدين وهما التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله وهما كما لا قوتيه النظرية والعملية فان كمال الاولى
بمعرفة الله والتعظيم دليل عليها لانه لا يتحقق بدونها والصلاة لكونها مناجاة الله
تعالى على ما قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه نتيجة التعظيم على ما يلوح من
اركانها ووظايفها وكمال الثانية في الشفقة وحسن المعاملة مع الخلق واولى الخلق
بالشفقة بالنسبة الى كل واحد من الناس نفسه وبدنه كما قال عليه السلام ابدا بنفسك
ثم بمن تعول والطيب اخص اللذات بالنفس ومباشرة النسا الذ الاشيا بالنسبة الى
البدن مع ما يتضمن بحفظ الصحة وبقا النسل المستمر لنظام الوجود ثم ان معاملة النسا
اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق دينا واضعف عقلا واضيق خلقا كما قال
عليه السلام ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن فهو عليه
الصلاة والسلام احسن معاملتهن بحيث المرتب بقوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك
وكان صدور ذلك منه طبعا لا تكلفا كما يفعل الرجل ما يحبه من الافعال فاذا كانت معاملته
معهن هذا فما ظنك بمعاملته مع الرجال الذين هم اكمل عقلا وامثل دينا واحسن خلقا
وقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة اشارة الى ان كمال القوة النظرية اهم عنده
واشرف في نفس الامر واما تاخيره فللتدريج التعليمي من الادنى الى الاعلى وقدم الطيب
على النسا لتقدم حظ النفس على حظ البدن في الشرف قال واعلم ان المراد بالقوة
النظرية قوة للنفس الناطقة بها يقبل الفيض من الملا الاعلى وبالقوة العملية
قوة لها بها تدبر بدنها لتكمله وتستكمل بواسطته انتهى **قوله** قال عليه السلام
من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة امنا اخرجه ابو داود والطيالسي في
مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس والطبراني في معجمه الاوسط
من حديث جابر والدارقطني في سننه من حديث حاطب **قوله** فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة
من حديث ابن عمر والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث انس وسعيد بن منصور
في سننه وجرير من مرسل الحسن **قوله** وكل ما ياتي الى الشي فهو سبيله قال الطيبي اي كل
ما ياتي به الى الشي من الاسباب فهو سبيل اليه **قوله** عليه السلام من مات ولم يحج
فليمت ان شا يهوديا او نصرانيا اخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي بلفظ
من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
والدارمي في مسنده من حديث ابي امامة بلفظ من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة
او سلطان جاير او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا

وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وتعقبه عليه الحفاظ كما بينته في مختصر كتابه
المسمى باللالي المصنوعة وفي النكت البديعات على الموضوعات **قوله** وقد اكد ابن الحج في هذه
من وجوه الى اخره قال الطيبي الذي يحتمل من الوجوه ان في تخصيص اللام الجامع وتقديم الخبر
على المبتدا الدلالة على انها عبادة لا ينبغي ان تختص الا بمعبود جامع للكمالات باسرها وان في
اقامة المظهر وهو قوله البيت بعد مقام المضمر بعد سبقه منكرا للمبالغة في وصفه اقتضى اقامة
كانه رتب الحكم على الوصف المناسب وكذا في ذكر الناس بعد فكره معرفا الاشعار بعلية الوجوب
وهو كونهم ناسا وهو في مدسل ومن كفر فان الله غني عن العالمين لانها في المعنى تاكيد الايذان
بان ذلك هو الايمان على الحقيقة وهو النعمة العظمى وان مباشره مستاهل بان الله تعالى
بجلالته وعظمته يرضى عنه رضى كاملا كما كان ساخطا على تاركه سخطا عظيما ولهذا عقب
بالايات **قوله** ملة ابراهيم حنيفا والمراد بها ملة الاسلام وفي تخصيص هذه العبادة وكونها
مبنية لملة ابراهيم عليه السلام بعد الرد على اهل الكتاب فيما سبق من الايات والعود الى
ذكرهم بقوله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله خطب جليل وشان خطير لتلك العبادة
العظيمة **قوله** روي انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله صلى الله عليه السلام ارباب
الملل الحديث اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن الضحاك مرسلا وفيه ان الخمس الملل
المشركون واليهود والنصارى والصابئون والمجوس **قوله** طالبين لها اعوجاجا قال
ابن المنير في تقديره الجار مع ضمير المفعول في قوله تبغونها اي تطلبون لها نقص من المعنى
والاحسن جعل الها من تبغونها مفعولا وعوجا حال وقع موقع الاسم مبالغة كانهم طلبوا ان تكون
الطريقة القويمة نفس المعوج قال الطيبي وفيه نظر لانه لا يستقيم المعنى الا على ان يكون
عوجا هو المفعول به لانه مطلوبهم فلا بد من تقدير الجار **قوله** نزلت في نفر من الاوس
والخزرج الى اخره اخرجه ابن جرير عن زيد بن اسلم مرسلا ويوم بعاث يوم مشهور وفيه
حرب بين الاوس والخزرج وبعاث بضم البا الموحدة اوله ومثلثة اخره وعين مهملة وصحف
من قاله بالمعجمة كما نبه عليه الازهري وغيره موضع بالمدينة قاله الشيخ سعد الدين وفي
حاشية الطيبي بعاث اسم حصن للاوس وقوله قال اتدعون الجاهلية تحريف كما قاله
الشيخ ولي الدين العراقي ولفظ الحديث اتدعون الجاهلية قال في النهاية وهو قولهم يا لفلان
كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث الشديد **قوله** ومن يستمسك بدينه
او يلتجي اليه في مجامع اموره قال الطيبي يعني اما ان يقدر هنا مضاف بان يقال ومن يعتصم
بدين الله اي يتمسك به على الاستعارة او لا يقدر فيجعل الاعتصام بالله استعارة للالتجا
الى الله وعلى الاول ومن يعتصم معطوف على وانتم تتلى عليكم اي كيف تكفرون والحال ان القران
يتلى عليكم وانتم عالمون بان من تمسك بدين الله فقد هدي وعلى الثاني مذيل لقوله
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين لان
مضمونه انكم انما تطيعونهم لما تخافون شرورهم ومكايدهم فلا تخافوهم والتجئوا الى الله في دفع
شرورهم ولا تطيعوهم اما علمتم ان من التجا الى الله كفاه شر ما يخافه فعلى الاول ومن يعتصم
حث لانكار الكفر مع هذا الصارف القوي لقوله وانتم تتلى عليكم وعلى الثاني للحث على الالتجا **قوله**
فقد اهتدى لا محالة قال الطيبي وذلك لمجي فعل الماضي مع قد قال الجوهري **قوله** قد جوابا
لما يفعل وانما تصدق فقد هدي اذا وجد التوقع وهو المعتصم بالله منتظر الهدى فاذا حصل الهدى

قيل له تعد هدى ولو لم تحصل لم يعبأ بذلك ولهذا قال لا محالة قوله حق تقواه وما يحب منها قال الطيبي اي حق هنا من حق بمعنى وجب وثبت اي الذي ثبت ووجب من التقاة ومن في منها بيان لما يجب اي اتقوا الله التقاة التي تجب وتحق له قوله لقوله فاتقوا الله ما استطعتم تابع فيه الزمخشري وقد قال الطيبي ان الزمخشري قال ذلك بناء على مذهبه انه لا يجوز التكليف بما لا يطاق ابدا والذي ذكره الزجاج وغيره ان قوله اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم قال ولهذا بين الآيتين اسوة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانها ناسخة لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قوله وعن ابن عباس ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى انما هو عن ابن مسعود اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في معجمه والحاكم في المستدرك وصححه وابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ابو نعيم هكذا رواه الناس عنه موقوفا وروي عنه مرفوعا قوله كما في تؤده قال الجوهري اتأد في مشيه وهو افتعل من التؤدة واصل التاء في اتأد واو يقال اتئد في امرك اي تثبت قوله اي ولا تكونن على حال قال الشيخ سعد الدين يعني ان النهي راجع الى القيد قوله لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين اخرجه الترمذي من حديث علي والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود قوله استعار له الحبل الى اخره قال الطيبي هي استعارة تمثيلية بان شبهت الحالة بالحالة بجامع ثبات الموصلة بين الجانبين واستعير لحالة المستعار له ما يستعمل في المستعار منه من الالفاظ فقيل واعتصموا بحبل الله قال وقد يكون في الكلام استعارتان مترادفتان فاستعارة الحبل للعهد مصرحة اصلية تحقيقية او تخييلية والقرينة الاضافة واستعارة الاعتصام للوثوق بالعهد وتمسك به مصرحة تبعية تحقيقية والقرينة اقترانها بالاستعارة الثانية وقد تكون الاستعارة في الحبل على طريقة التخييل او التحقيق ويكون الاعتصام مرشحا لها والقرينة اضافة الحبل الى الله وقد يكون الاستعارتان غير مستقلتين بان تكون الاستعارة في الحبل مكنية وفي الاعتصام تخييلية لان المشبه مستلزمة للتخييل قوله والضمير للحفرة او النار او للشفا قال ابو حيان لا يحسن عوده الا الى الشفا لانه المحدث عنه قوله وتانيثه لتانيث ما اضيف اليه الطيبي قيل المضاف لا يكتسب من المضاف اليه التانيث الا اذا كان بعضا منه نحو تلتقطه بعض السيارة او فعله نحو اعجبتني مشي هند او صفته نحو اعجبتني حسن هند ولا يجوز اعجبتني غلام هند قوله من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية قال الشيخ سعد الدين يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض من غير تعيين كالواجب المخير بعض منهم من الامور المعينة قال وهذا مذهب مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ومعنى الوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض مبهم لكان الاثم بعضا مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواجب مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية فالجاهل ايضا اثم كمن وجب عليه الصلاة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط بفعل البعض وحصول المقصود انتهى قوله بمعنى وكونوا

امة

امة يامرون قال الطيبي اخرج من الكل الامة فيكون من باب التجريد قوله والدعاء الى الخير فعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام قال ابن المنير لكن الخير لا يعدوهما فالاولى ان يقال ذكر الخير عاما وفصله وفيه من العناية ما لا يخفى الا ان يثبت عرف تخصص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض انواع الخير وما ارى ذلك ثابتا قوله روي انه عليه السلام سئل من خير الناس امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم للرحم اخرجه احمد وابو يعلى من حديث درة بنت ابي لهب قوله والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام قال الشيخ سعد الدين فيه نظر لان المكروه منكر مندوب تركه ولا يجب قوله والاظهر ان النهي مخصوص فيه بالتفرق في دون الفروع لقوله عليه السلام اختلاف امتي رحمة عزاه الزركشي في الاحاديث المشتهرة الى كتاب الحجة للشيخ نصر المقدسي ولم يذكر سنده ولا صحابيه وروى الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فما قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة واخرج البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز قال ما سرني لو ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة وقال الشيخ تقي الدين السبكي في الحلبيات هذا الحديث ليس معروفا عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ولا اظن له اصلا الا ان يكون من كلام الناس بان يكون احد قال اختلاف الامة رحمة فاخذه بعض الناس فجعله حديثا فجعله من كلام النبوة قال ورايت في تعليق القاضي حسين في كتاب الشهادات قال النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة قال وفسره بعضهم باختلاف الهمز والحرف وفي النهاية لامام الحرمين قال الحليمي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة اراد بذلك اختلافهم في الدرجات والمناصب والمراتب تحقيق القول في الحرف انتهى قال السبكي وما زلت اعتقد ان هذا الحديث لا اصل له واستدل على بطلانه بقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وقوله تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر وقوله تعالى كان الناس امة واحدة الى قوله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم وقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وقوله تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما اشبه ذلك من الآيات وقوله عليه السلام ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وقوله صلى الله عليه وسلم وتطاوعا ولا تختلفا وقوله عليه السلام ولا ينبغي عند نبي تنازع وقوله صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وما اشبه ذلك من الاحاديث فانظر الى القرآن العزيز كيف دل على ان الرحمة تقتضي عدم الاختلاف وان الخلاف نشا عنه كفر بعضهم واقتتالهم وانظر كلام النبي كيف اقتضى ان الاختلاف سبب لاختلاف القلوب وان كان الحديث واردا في تسوية الصفوف فالعبرة بعموم اللفظ والذي نقطع به ولا شك فيه ان الاتفاق خير من الاختلاف وان الاختلاف على ثلاثة اقسام احدها في الاصول ولا شك انه ضلال وسبب كل فساد وهو المشار اليه في القرآن والثاني في الآراء والحروب ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وتطاوعا ولا تختلفا وكان ذلك

خطابا منه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وابن موسى لما بعثهما الى اليمن ولا شك ايضا انه حرام لما فيه من تضييع المصالح الدينية والدنيوية والثالث في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما والذي يظهر لنا ولكاد نقطع به ان الاتفاق خير من الاختلاف فلا حاجة الى قولنا يظهر ويكاد فانه كذلك قطعا ولكن هل يقول ان الاختلاف ضلال كالقسمين الاولين او لا كلام ابن حزم ومن سلك مسلكه ممن يمنع التقليد يقتضي انه مثل القسمين الاولين واما نحن فانا نجوز التقليد للجاهل ونجوز الاخذ بعض الاوقات عند الحاجة بالرخصة من اقوال بعض العلما من غير تتبع الرخص ومن هذا الوجه قد يصح ان يقال الاختلاف رحمة فان الرخص من الرحمة مثاله اذا كان شخص مبتلى بسلس البول ونحوه ولا يكاد يخلو ثوبه او بدنه عن نجاسة يسيرة ويشق عليه التنزه عنها فلا يترك النوافل بسببها فانه خير كبير وربما يشق عليه التنزه عن النجاسة اليسيرة في الفرض ايضا وهو معتقد ان النجاسة اليسيرة غير معفو عنها لمذهبه بمذهب من يرى ذلك فاذا قلد من يرى العفو عنها وصلى كان ذلك رخصة له ورحمة وادراكا لاجر كبير وهو لا ينافي قطعا ان الاتفاق خير من الاختلاف فلا تنافي بين الكلامين لان جهة الخيرية تختلف وجهة الرحمة تختلف فالخيرية في العلم بالدين الحق الذي كلف الله به عباده وهو الصواب عنده والرحمة في الرخصة له واباحة الاقدام بالتقليد على ذلك ورحمة منكرة في سياق الاثبات لا تقتضي العموم فيكفي في صحته ان تحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه ما فان كان ذلك حديثا فتخريجه على هذا وان لم يكن حديثا ويكون من كلام احد من العلما فتخريجه على هذا وعلى كل تقدير لا يقول ان الاختلاف مامور به وهل يقول الاتفاق مامور به هذا يلتفت على ان المصيب واحد ام لا فان قلنا المصيب واحد وهو الصحيح فالحق في نفس الامر واحد والناس كلهم مامورون بطلبه واتفاقهم عليه مطلوب والاختلاف حينئذ منهي عنه وان عذر المخطي وكذلك اذا قلنا بالاشبه كما هو بعض قولي الاصوليين واما اذا قلنا كل مجتهد مصيب فكل واحد مامور بالاجتهاد وباتباع ما غلب على ظنه فلا يلزم ان يكونوا كلهم مامورين بالاتفاق ولا ان يكون اختلافهم منهيا عنه واطلاق الرحمة على هذا التقدير في الاختلاف اقوى من اطلاقها على قولنا المصيب واحد هذا كله اذا حملنا الاختلاف المراد به الاختلاف في الفروع واما اذا قلنا المراد الاختلاف في الصنائع والحرف فلا شك ان ذلك من نعم الله تعالى وقد عدها الحليمي في شعب الايمان من النعم التي يطلب من العبد شكرها لكن كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوصية للامة بذلك فان كل الامم يختلفون في الحرف والصنائع واما اختلاف الامة فلا بد من خصوصية للامة به وما قاله امام الحرمين قد يظهر فيه خصوصية لان المراتب والمناصب التي اعطيها امة النبي صلى الله عليه وسلم لم يعطها امة غيرهم فهي من رحمة الله تعالى لهم وتفضله عليهم لكنه لا يسبق الذهن من لفظة الاختلاف اليها ولا الى الصنائع والحرف انتهى كلام السبكي **قوله** ولقوله من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن العاص بلفظ اذا حكم الحاكم فاجتهد واصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطا فله اجر **قوله** او اهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه قال في الكشاف وهو الظاهر قال الطيبي فان السياق كما مر على ترجيحه وذلك قوله في الآيات السابقة يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على

تعملون

تعملون ثم قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم واستصحاب يوم تبيض من لفظ ثم قوله بعد الفراغ من حديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم **قوله** ففي رحمة الله يعني الجنة قال الطيبي انما فسر الرحمة بالجنة لانها مقابلة لقوله فذوقوا العذاب ومقارنة لقوله هم فيها خالدون **قوله** وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المومنين وثوابهم قال الطيبي اي ان الكلام من اللف والنشر لكن جي غير ترتيب بنا على تلك النكتة **قوله** دل على خير فيما مضى ولم يدل على انقطاع طارئ قوله وكان الله غفورا رحيما وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه فتنبيه ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك ومنه قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا واذا استعمل في الزمان الماضي فقد يكون المستعمل فيه باقيا على حالة وقد يكون متغيرا ولا فرق بين ان يكون زمان المستعمل فيه قد تقدم بعدما كثيرا وبين ان يكون تقدم بزمان واحد قال ابو حيان قول الزمخشري كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ قول لبعض النحويين والصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ الماضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا يكون انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل المراد الخصوص وقال الشيخ سعد الدين لا دلالة في كان الناقصة لا على انقطاع ولا دوام فلذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم **قوله** وقيل كنتم في علم الله الآخرة قال الشيخ سعد الدين فقصده بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المضي **قوله** استيناف يبين كنتم خيرا قال الطيبي اي ترك العاطف ليكون الكلام الاول كالمورد والسؤال عن موجب ما سبق له الحديث فيجاب بالثاني ويعاد بصفة من استونف عنه الحديث لبيان الموجب **قوله** يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يومن به قال الطيبي يعني ذكر الايمان بالله واريد بالايمان جميع ما يجب الايمان به لان الايمان انما يعتد به وليستاهل ان يقال له ايمان اذا امن بالله على الحقيقة وحقيقة الايمان بالله ان يستوعب جميع ما يجب الايمان به فلو اخل بشي منه لم يكن من الايمان بالله في شي والمقام يقتضيه لانه تعريض باهل الكتاب وانهم لا يومنون بجميع ما يجب الايمان به ويدل على مكان التعريض قوله تعالى ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم لا شك انهم كانوا مومنين بالله وموافقين للمومنين في بعض الشرايع لكنهم لما تركوا بعض الايمان كانهم لم يومنوا وايضا المقام مقام مدح للمومنين وكونهم خير الناس لان قوله ويومنون بالله عطف على يامرون بالمعروف وهو كلام مستانف بين به ان المومنين خير امة فما ذا ينبغي ان يكون هو ايضا تعليلا للخيرية وان يندرج تحته جميع ما يجب الايمان به فيكون معتدا به صالحا لان يتمدح به فلو خرج بعض الايمان لم يكن مدحا **قوله** وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله واظهارا لدينه قال الطيبي يعني انما اخر قوله ويومنون بالله ليكون تلويحا الى مكان التعليل فانه حينئذ من باب الاخبار عن حصول الجملتين في ط وتفويض الترتب الى الذهن ولو قدم لم يفد تلك النكتة قال ويجوز ان يراد بتقديم الامر بالمعروف على الايمان الاهتمام وان سوق الكلام لاجله وذكر الايمان كالتتميم ويجوز ان يجعل من باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم تنبيها على ان جدوى الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر في النهي اظهر شيء مما اشتمل عليه الايمان بالله لا بد من وظيفة الانبيا **قوله** وهذه الجملة والتي بعدها قال الشيخ سعد الدين ان ضمير الموصول وما عطف عليه وان يضر كرمع ما عطف عليه **قوله** واردتان على سبيل الاستطراد قال الشيخ سعد الدين ولذا لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعني ولو امن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم قال انما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل منهما فرعا احزمن الكلام **قوله** استثنا من اعم عام الاحوال نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام ما لا اعم منه وهو الشيء كانك قلت ما رايت شيا الا زيدا استثني من اعم عام المفعول به وكذلك ما لقيته الا راكبا استثنا من اعم عام احواله وما ضربته الا تاديبا مستثني من اعم عام اغراضه والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حب رمانه الي من لا رمان له وانما له المضاف الذي له الحب لا غير كما يقول بن قيس الرقيات باضافة قيس الي الرقيات في ان الغرض اضافة الابن الي الرقيات لان قيسا انما سمي بالرقيات هذه الاضافة كما في قولهم حب رمان زيد حيث لا رمان له فان القصد الي اضافة الحب المختص بكونه للرمان الي زيد وكذا القصد الي اضافة اعم العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المتلبس بالرقيات ابن قيس لا قيس ففي مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه ان يطلق الحب مضافا الي الرمان والحب المقيد بالاضافة الي الرمان مضافا الي زيد **قوله** عبر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون ابين قال الطيبي اي لما قال امة يتهجدون لما في ذكرها وذكر الليل من تصوير تلك الحالة في احسن صورة فكانه دعوى الشيء بالبرهان **قوله** روي انه عليه السلام اخرها يعني العشا الحديث اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال الشيخ سعد الدين قوله غيركم بالنصب خبر ليس فمن اهل الاديان يكون خالا من احد **قوله** اي الموصوفون بتلك الصفات ممن صلحت احوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناه قال الطيبي اعلم ان الصلاح وهو وجود الشيء على حال استقامته وكونه منتفعا به وانما فسر الصالحين هنا لهذه المعاني لانه موجب للصفات المذكورة من قبل والاية ان بالايجاب لتوسيط اوليك لانه اعلم ان ما بعده جدير عن قبله لاكتسابه ما يوجبه فالتعريف في الصالحين للجنس اي الكاملين فيه **قوله** سمي بذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا قال الطيبي يعني لا يجوز ان يضاف الي الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفره لكن لما وصف سبحانه نفسه بالشكور في تلك الاية والشكور مجاز عن توفية الثواب نفي عنه سبحانه على سبيل المشاكلة الكفران الذي هو مجاز عن تنقيص الثواب **قوله** وتعديته الي مفعولين قال الشيخ سعد الدين احدهما ضمير المخاطبين القايم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والاصل ان يكفروكه اي جزاوه بمعنى لمن يترك توفيته ولولا تضمين الحرمان لكان الواجب لمن يكفركم مثل شكرت لله نعمته **قوله** بشارة لهم واشعار الي اخره قال الطيبي يعني في المعلم بعد الاعمال المذكورة بشارة لان الله تعالى اذا علم منهم احوالهم ومجاهدتهم فيها لا يضيع اجرهم ويوفيهم احسن ما عملوا وفي وضع المتقين موضع المضمر اشعار بالعلية وايذان بانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى **قوله** وهو من التشبيه المركب قال الطيبي الذي يوخذ الخلاصة من المجموع والوجه فيه الجدوى والضياع قال ويجوز ايضا ان يكون من التشبيه المفرق الذي يتكلف لكل واحد واحد من المشبه به شيء مقدر يشبهه في المشبه فشبه اهلاك الله باهلاك الزرع وما ينفعون بالحرث وما في غضب الله من جعل اعمالهم هبا منثورا بما في الريح الباردة من حس الزرع وجعله حطاما **قوله** وقرئ ولكن اي ولكن انفسهم قال الشيخ سعد الدين فان قيل على كل واحد من القراءتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في

الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصريح تقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقديم المفعول في المشهورة كرعاية الفاصلة لا الاختصاص والقصد الي الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبنا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم **قوله**

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

هو للمتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقبله وهو اول القصيدة

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

وبعده

قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار اخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم **قوله** لا يالونكم انفسهم قال الطيبي اي لا ينيا لكون اتعلات ما يعلم به بعضهم والحمل الاربع المراد بها لا يالونكم وودوا ما عنتم قد بدت البغضا قد بينا لكم الايات قال الشيخ سعد الدين دون وما تخفي صدورهم اكبر لظهور انه حال **قوله** جاءت مستانفات على التعليل قال الطيبي قيل يريد ان الكل جواب عن السوال عن النهي والاحسن ان يجري الكل مستانفات عن الترتيب كانه قيل لم لا يتخذهم بطانة فقيل لانهم لا يقصرون في افساد امركم فقيل ولم يفعلون ذلك فاجيب لانهم يبغضونكم ولما كان كل من ذلك مترتبا على الاخر صح ان يقال انها مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة وقال الشيخ سعد الدين لا يريد ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال بترك تعاطفها معها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم ذلك كانوا بما عصوا او بمعنى انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الي ان يكون الاولى علة للنهي وثم التعليل بالمجموع اي لا يتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انهم قد بدوا البغضا ويصلح تعليلا للنهي بينات الايات الدالة على وجوب معاداة اعدا الله وان كان الاحسن ان يكون ابتدا كلام **قوله** بيان لخطايهم قال الطيبي يعني لما قال ها انتم اولا انتم هولاء المشاهدون تحقيرا لشانهم واذا رأى بحالهم لما شوهد منهم ما يوجب تحقيرهم بين ما به استحقوا هذا التحقير فقال تحبونهم ولا يحبونكم **قوله** وهو حال من لا عليه يحبونكم قال ابو حيان بحرسه من صناعة النحو ان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يدخل واو الحال ولهذا اما ولوا قمت واصك عينه على حذف المبتدا اي قمت وانا اصك فتصير الجملة اسمية قال ويحتمل هذا التاويل هنا اي ولا يحبونكم وانتم تومنون بالكتاب كله لكن الاولى كونها للعطف وقال الشيخ سعد الدين في تقرير الحالية يجب تقدير المبتدا وترك ذكره اعتمادا على ما ذكره في بعض المواضع قال ولم يجعله عطفا على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك في معرض التخطية والا فذلك الايمان بالكتاب كله وانه محض الثواب والحمل على انكم تومنون بالكتاب كله وهم لا يومنون بشيء منه لان ايمانهم فلا ايمان فاني جامع المحبة شديد في تقدير الحالية دون العطف **قوله** والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تومنون بكتابهم قال الطيبي يريد انها حال لا مقدرة لجهة الاشكال كقولك الحسن الي هولا وانهم يحاولون مضرتك فعلى هذا يقدر انكم ليصح ايقاع المضارع

حال مع الواو ويجوز ان لا تعدر ويكون الجملة معطوفة على تحبون اي تجمعون بين المحبة والايمان وكيف
وكيف **قوله** وما عليهم بدوام الغيظ وزيادته مستضاعف قراة الاسلام واهله قال الشيخ سعد الدين
يشير الى ان هذا من كناية الكناية عبر بدعائه عليهم بالغيظ بملزومه الذي هو دوام ازدياد غيظهم الى حين
الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعن اسمه وذلك ان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده
ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى **قوله** والمس مشعر بالاصابة جواب سوال مقدر تقديره
ان من حق التقابل بين التقدير التوافق بين الكلمتين فكيف خولف بينهما والجواب
ان الموافقة حاصلة من حيث المودى واصل المعنى بشهادة الايات الاتيه قال الطيبي ونقل
في الحواشي عن صاحب الكشاف انه قال انما جمع المس والاصابة لاقتنان الكلام لانه
افصح واحسن قال الطيبي وهذا يعتد بسوال اخرهب ان التوافق حاصل
بين القرينتين في اصل المعنى فما فائدة الاختلاف بينه وبين الايات الاخر نحو ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا والجواب ان الاختلاف للافتنان في الكلام
والتنقل من اسلوب الى اسلوب قال الطيبي ولو قال الاقتضا المقام والتنبيه على الخطا العظيم
للمخاطبين كما سبق في قوله ها انتم اولا تحبونهم ولا يحبونكم وتومنون بالكتاب كله فانه
يقتضي عتقا شديدا وتعبيرا بليغا ولذلك استعير لجانب الحسنة المس وذكر في المشبه الاصابة
ليدل على الافراط الشديد والتفريط البليغ وليس كذلك سائر الايات لكان احسن ولهذا
اشار صاحب الانصاف حيث قال يمكن ان يقال المس اقل تمكنا من الاصابة وهو اقل درجاتها
اي ان تصبكم حسنة ادنى اصابة تسوهم وتحسدونكم وان يتمكن منكم المصيبة وينتهي الى الحد
الذي يرثي عندها الشامت لهم لا يرثون ولا عن حسدهم يرجعون بل يفرحون ويسرون
قال صاحب الانصاف هذا احسن لكن يحتاج الى الجواب عن اية ما اصابك من حسنة
وقال صاحب الكشاف ذكر جوابا لعمها قال الطيبي الجواب ما ذكرناه من ان التخصيص بحسب
المقام واخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر والذي يبصر قول صاحب الانصاف مجي الفرح
بمعنى المبطر مقابلا للسوة قال الجوهري الفرح ايضا البطر لقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين
قوله وضمة الراء للاتباع قال الشيخ سعد الدين هذا ما قالوا ان في المجزوم والامر
من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاجل تحريك الساكن والضم للاتباع
قوله روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا الحديث اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل
من طريق ابن اسحاق قال حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر
عن الزهري لشر محلس اذ لاما ولا طعام وذباب السيف طرفه الذي يضرب ويدب قال
راينم جوابه محذوف اي فافعلوا واللامة مهموزة الدرع وقد يخفف لمرتم والشعب بالكسر
الطريق في الجبل وعدوا الراوي جانبه وانضحوا عنا فرقوا المثل ثم كانما المفتوح دا بين
عنا وعبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري وجبير بضم الجيم والبا الموحدة **قوله** متعلق بقوله
سميع عليم قال ابو حيان لا يتعلق الجار بوصفين والمجرور انه على التنازع قال الحلبي هو مراده
تنبيه عبارة الكشاف او بعمل فيه معنى سميع عليم قال الشيخ سعد الدين اي تجمع بين
سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت تكلم بجعل

الصفة المشبهة عاملة لا من جهة الفعل لانضلاح للعمل في الظرف ونحن قاطعون بان السميع العليم
مما صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للسامع والعالم بحيث يعتبر فيهما معنى الحدوث **قوله** روي
انه عليه السلام خرج من زهاها الف رجل الحديث اخرجه ابن جرير عن السدي معنى انه كفاية او مجاز
عن سد نجدة اخرى تفرج المنكر **قوله** انكارا ان لا يكفيهم ذلك الكواشي ادخل همزة الاستفهام
على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون لهذا العدد فنقلته الى اثبات الفعل على ما
كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم **قوله** كانوا كالايسين من النصر قال الطيبي وذلك
ان لن فيها معنى رد انكار منكر يقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا انزلهم
ايا ياسهم من النصر منزلة المنكرين **قوله** وهو في الاصل مصدر فارت القدر الى اخره الفور شدة
الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر والغضب قال تعالى وهي تفور
تكاد تميز من الغيظ وفلان من الحمى يفور والفوارة ما تقذف به القدر من فورانها وفوارة الماء
سميت تشبيها بغليان القدر ويقال فعلت كذا من فوري اي من غليان الحال وقيل سكون الامر
وقال تعالى وياتوكم من فورهم هذا **قوله** لقوله عليه السلام تسوموا فان الملائكة تسومت
اخرجه ابن ابي شيبة في المص وابن جرير عن عمير وابن اسحاق مرسلا وزاد قال فهو اول يوم
وضع فيه الصوف **قوله** ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بمحذوف قال الشيخ سعد الدين
اي في قوله ولقد نصركم الله ببدر دلى تقدير ان يجعل اذ بقوله طرفا لنصركم لا بدلا ثانيا
من اذ غدوت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما تعلقها بقوله
وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل المعنى المنقوص بالا او النصر
الواقع مستثنا فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول **قوله** عطف على او يكبتهم قال
الشيخ سعد الدين وجه مشتبه المضمر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله
ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله ولقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من
اظهر الايات واجهر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لعدمها على تقدير
البقا على الكفر بجحودهم بالايات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر
فانه قد يصلح هو سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم فلما يصلح سببا لاسلامهم الذي هو
يصلح سببا للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة **قوله** ويحتمل ان يكون معطوفا على
الامر او شي اي اخره قال الطيبي الفرق بين الوجهين انه على الاول سلب عما سع النوبه والعدت
منه صلوات الله عليه بالكلية من العنول والردوا لخلاص من العذاب والمنع من النجاة وعلى الثاني
سلب بعض التوبة والتعذيب منه يعني لا يقدر ان يجبرهم على التوبة ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدر
ان يعذبهم ولا ان يعفو عنهم فان الامور كلها بيد الله **قوله** روي ان عتبة ابن ابي وقاص
شجه باحد الحديث اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن قتادة وهو في الصحيح من
حديث سهل بن سعد وليس فيه ذكر عتبة **قوله** وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق
التمثيل قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المقصود الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها
في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين **قوله**
وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اخرجه ابن جرير **قوله** من
كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا اخرجه عبد الرزاق واحمد من حديث
ابي هريرة لهذا اللفظ **قوله** ان هولا في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم

التي معنت رواه الثعلبي في تفسيره عن مقاتل بلاغا والديلمي في مسند الفردوس من حديث النبي
ابن مالك قال الشيخ سعد الدين والاستثنا منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم
كانه قيل ان هو لا نبي امتي لا يوجد ولا الا من عصم الله فانه يوجد في امتي قوله والمراد وصفه
تعالى بسعة الرحمة قال الطيبي اعلم ان صاحب الكشاف سلك لهذا التركيب في هذا المقام
مسلكا عجيبا وخرج تخريجا غريبا فلما يذهب اليه الاذهان الا من ريض نفسه في علم البيان
ومرن في الاصول فنقول انه ساق كلامه اولا في بيان ما تقتضيه بدلالة اشارته من جهة
العبد اما الاول ففيه وجوه احدها دلالة اسم الذات بحسب ما تقتضيه هذا المقام من معنى
الغفران الواسع وايراد التركيب على صيغة الانشا دون الاخبار بان لم يقل وما يغفر الذنوب
الا الله تقريرا لذلك المعنى وتاكيدا كانه قيل هل تعرفون احدا يقدر على غفر الذنوب
كلها صغيرها وكبيرها ما سلفها وغابرها غير من وسعت رحمته كل شي وفي نقيضه قال صاحب
المفتاح في قراة من فرعون على الاستفهام من فرعون هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة
شكيمته وتفرعنه ما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله وبعضهما كلتاه قوله في اخر
هذه السورة في قوله لا الى الله تحشرون لا الى الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب
تحشرون وثانيها تقديمه عن مكانه وازالته عن مقره لانه اعترض بين المبتدا والخبر ثم بين
المعطوف والمعطوف عليه اي فاستغفروا ولم يصروا للدلالة على شدة الاهتمام به والتنبيه
على انه كما وجد الاستغفار لم يتخلف عنه الغفران وثالثها الاتيان بالجمع المحلى بلام التعريف اعلاما
بان التايب اذا تقدم بالاستغفار يتلقى بغفران ذنوبه كلها فيصير كمن لا ذنب له ورابعها دلالة
النفي بالحصر والاثبات على ان لا مفزع للمذنبين الا كرمه وفضله وذلك ان من وسعت رحمته
كل شي لا يشاركه احد في نشرها كرما وفضلا وخامسها اسناد غفران الذنوب الى نفسه سبحانه
واثباته لذاته المقدس بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده يدل على وجوب ذلك قطعا
اما بحسب الوعد عندنا او العدل عندهم واما النظر من جهة العبد ففيه وجوه ايضا احدها
ان في ابدا سعة الرحمة واستعجال المغفرة بشارة عظيمة وتطييبا للنفوس وثانيها ان العبد
اذا نظر الى هذه العناية الشديدة والاهتمام العظيم في شان التوبة تحرك لنشاطه وتهتز
عطفه فلا يتغافل عنها وثالثها ان في ضمن معنى الاستغراق يطلع الناس والقنوط ولهذا علل
سبحانه النهي عن الاقناط في قوله لا تقنطوا من رحمة الله بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا
ورابعها اطلقت الذنوب وعممت بعد ذكر الفاحشة وظلم النفس ويدل بمعنى الظاهر
ليدل به على عدم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوه اعظم وخامسها ان الاسم
الجامع في تركيب قوله ومن يغفر الذنوب الا الله كما دل على سعة الغفران بحسب المقام يدل
ايضا مع شهادة ارادة الحصر على انه تعالى وحده معه مستحق المغفرة من كونه عزيزا لا يسبق احد
فوته فيرد عليه حكمه وكونه حكيما يغفر لمن يقتضي حكمته غفرانه قوله ولم يقيموا على ذنوبهم
غير مستغفرين حال من الضمير في يقيموا والجملة تفسير لقوله ولم يصروا وقال الشيخ سعد الدين
هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار
بل يرجع عنه بالتوبة قال ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى
انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما لا طائل تحته قوله ما اصر من استغفر
الحديث اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي بكر الصديق قوله وهم يعلمون حال من يصروا اي ولم

يصروا

يصروا على قبيح فعلهم مما يليق به قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا
للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار يوجب للاجر والجزا سوا كان مع العلم بالقبح والجهل بل مع
الجهل اولى فاذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى
القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جيت راكبا بمعنى جيت غير راكب وقد ذكر في قوله
تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا ورد على
ذات معينة بالحال يكون اثبات الذات ونفيا للحال وهو ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى
على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد الى نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفا كل
كل من الامرين مثل ما جيتك راكبا بمعنى لا مجي ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ
ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفا الفعل من غير اعتبار لنفي القيد واثباته وهذا هو المناسب
في الاية اي لم يصروا مما لنفي بمعنى ان عدم الاصرار يتحقق البتة والحاصل ان القيد
في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفا كل من الفعل
والقيد او القيد فقط او الفعل فقط قوله ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين
والتايبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون قصد بذلك الرد على الزمخشري فيما قرره
في كشافه في هذا المحل قال صاحب الفرايد دلت الاية على ان غير المصر يغفر ذنوبه
ويدخل الجنة واما المصر فالاية لا تدل على ان لا يغفر ذنوبه ولا يدخل الجنة ومن عدم
الدليل لا يلزم عدم المدلول وقال الطيبي قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين
خطاب لاكلي الربا من المومنين ودعا لهم عن الاصرار لما يودي الى دركات الهالكين
من الكافرين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفايزين والمتقين
من التايبين فادراج المصرين في هذا المقام لبعيد المرمى لانه اغرا وتشجيع على
الذنب لا زجر ولا ترهيب فبين بالايات معنى المتقين للترغيب والترهيب
ويزيد بتصوير مقامات الاوليا ومراتبهم ليكون حاملا على الانخراط في سلكهم ولا بد من ذكر
التايبين واستغفارهم وعدم الاصرار ليكون لطفا لهولا وجميع الفوايد التي ذكرت
في قوله ومن يغفر الذنوب الا الله يدخل في المعنى فعلم من هذا ان الاية منطوق قوله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون مهجور لان مقام التحريض والحث اخرج المصرين قوله وكذلك
فا وفا من الفصل لانه فصل اسمهم الى اخره قال الطيبي لما كان الكلام القاضي ان اختصاص ذكر
الاجر لمقتضى المقام والا لم خولف بين الجزاين والمتقون ايضا عاملون قال ومن في قوله
ونعم اجر العاملين وجوه من المحسنات احدها ايضا كالتذييل للاستطراد بذكر الوعد
وثانيها في اقامة الاجر موضع ضمير الجزا وحرف كضمير الجزا لان الاصل ونعم جزاوهم
هو ايجاب انجاز هذا الوعد وتصوير صورة العمل في العمالة تنشيطا للعامل وثالثها في تعميم
العاملين واقامته مقام الضمير الدلالة على حصول المطلوب للمذكورين بطريق برهاني قوله
اي انه مع كونه بيانا للمكذبين قال الطيبي اشارة الى ان المراد بالناس المكذبون
المخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم او الذين سبق ذكرهم من المتقين والتايبين والمصرين
والاولى ان يراد به الجنس اي بيان لجميع الناس لكن المنتفع به المتقون لانهم يهتدون
به وينتفعون بموعظته قوله او الى ما لخص من امر المتقين والتايبين وقوله قد خلت
اعتراض للبعث على الايمان والتوبة قال الطيبي الذي ذهبنا اليه ان تلك الايات

واردة على سبيل الترغيب والترهيب لآكلي الربا والمخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم هم الذين سيوجه خطابهم بقوله
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وذلك انه تعالى بعد ما حذرهم من النار المعدة للكافرين وامرهم بالمسارعة الى
نيل درجات المتقين بين لهم سوء عاقبة من كذب الانبياء في ترهيبهم وترغيبهم اي انذارهم وبشارتهم لانهم لعلموا
لا ليما فعل هذا فقوله تعالى هذا بيان للناس اشارة الى ما خص المخاطبين من الترهيب والترغيب والحث قوله
قد خلت الى قوله ولا تهنوا كالتخلص من قصة اكلي الربا التي استطردت لذلك المحاربة الى ما جرى له الكلام
من مجاهدة الكفار وهذا اولى من جعلها معترضة لانها توجب ان يجعل الايات كلها موافقة لها لان المعترضة
موكدة للمعترض فيه بان يقال ان تلك الايات دلت على الترهيب والترغيب وهذه الاية دلت على الترهيب
ومعنى الترهيب راجع الى الترغيب بحسب التضاد كما ان بعض الايات الواردة في الرحمن للوعيد بعد من الالاء
بحسب الزجر عن المناهي وذلك تعسف **قوله** ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم عما اصابهم يوم احد
قال الشيخ سعد الدين يشير الى انه يتعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فلعله
انه عطف على سيروا في الارض فانظروا او توسط حديث الربا وما بعده تنبيل استطراد وقيل اشارة الى
ان هذا مدح اخر من عاداوا الدين ومحاربة المسلمين وقال الطيبي هذا يؤذن ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا الربا الى اخر الايات مستطرد بين القصة وسلوك طريقة النظم فيها صعب ولهذا قال الامام
من الناس من قال انه تعالى لما شرح عظيم نعمته على المؤمنين فيما يتعلق بارشادهم الى الاصلح لهم في امر الدين
وفي امر الجهاد اتبع ذلك بما يدخل في الامر والنهي والترغيب والتحذير فقال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
فلعل ذلك يصير داعيا للمسلمين الى الاقدام على الربا حتى يجمعوا المال وينفقوا على العساكر فيتمكنوا من الانتقام
منهم فلا جرم نهاهم الله عن ذلك قال والذي يقول والعلم عند الله انه تعالى لما عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم
بقوله ليس لك من الامر شيء ان يتوب عليهم او يعذبهم اتبعه قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة يعني انك ما بعثت ان تتصرف في الامور الالهية ولكنك مبعوث للانذار والبشارة وهولا
الكفار امرهم اما بالتوبة او التعذيب الى الله وما كان عليك سوى الانذار فقد انذرتهم وبلغت
وسعك فيه ففوض امرهم الى الله تعالى ان شاء تاب عليهم وان شاء عذبهم وامر بالانذار الى اصحابك في امر
عظيم ان يكتبوه وهو محاربتهم مع الله في الربا قال الله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
فارهبهم بالنار ليحترزوا عن الربا ورغبهم في الجنة وامرهم بالاعتبار والنظر في عاقبة المكذبين وبين لهم البيان
الشافي ثم مع ذلك كله لا يمكن منك ولا من اصحابك ضعف ولا وهن في الجهاد ولا يورثنكم ما اصابكم جرما في
هذه الواقعة لان حالكم اعلى من حال الكفرة لان قتالكم لاعلاء كلمة الله وقتالهم للشيطان ولاعلاء كلمة الكفر **قوله**
ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي قال الطيبي اي تهييج له لا للتعليل لان الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين من الصحابة الكرام تسلية لما اصابهم يوم احد فلا جاز ان يجري الشرط على حقيقته قال الزمخشري
في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا اي لا تتولوا
اعدائي ان كنتم اوليائي اي لاجل انكم اوليائي اذ المجاهدون من الصحابة رضوان الله عليهم لا يكونون الا اولياء **قوله**

فيوما علينا ويوما لنا ۝ ويوما نساء ويوما نسر

قال الشيخ سعد الدين الاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع فيكون
يوما ظرفا ملابا القوله ويوما موجب ملا بصيغة ... نساء اخرى ويوما نسر من سر جعله مسرورا وذكر
الزمخشري في شرح ابيات سيبويه ان هذا البيت للنمر بن تولب وقبله

اي الناس قد احدثوا شيمة ۝ وفي كل حادثة يؤتمر
يعينون من صرواشيه ۝ وان كان نعمى او مستبر

ويعجبهم

ويعجبهم من رواعنده ۝ سواما وان كان فيه الغمر
ايا للناس لو يعلمون ۝ للخير خير وللشر شر
فيوم علينا ويوم لنا ۝ ويوم نساء ويوم نسر

قوله والمداولة كالمعاودة في النهاية يقال تداولوا الشيء فلانا اذا ادانا وتداولوا عليه بالضرب واحدا بعد واحد
قوله والاسناد يحتمل الوصف والخبرية زاد ابو حيان والبدل والبيان **قوله** فيكون كيت وكيت قال ابو
حيان لو تعين المحذوف بل كني عنه كيت وكيت اي ليرتفع درجاتكم ولان الايام دول ولاسند راجحهم وليتميز الثابتون
من المتزلزلين **قوله** تقديره وليتميز الثابتون قال الشيخ سعد الدين بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى ان
العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب **قوله** والقصد في امثاله للترك اثبات علمه تعالى
وتقييده بل الى اثبات العلوم وتقيده قال الطيبي اي لو احيل ان يحمل على التمثيل فانه ان لم يحمل عليه يلزم ذلك الحدوث
وذلك باطل لان الله تعالى لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها وقال صاحب الانتصاف العبارة عن نفي العلوم بنفي
العلم خاص بعلم الله تعالى اذ يلزم من عدم تعلقه بوجود شيء اعدام ذلك الشيء ولا كذلك علم المخلوقين فلا يعبر
عنه بذلك لعدم اللزوم **قوله** وقيل معناه ليعلمهم عما يتعلق به الخبر قال الزجاج المعنى ليقع
ما علمناه غيبا مشاهدا للناس ويقع منكم وانما يقع المجازاة على ما علمه الله من الخلق وقوعا لا على ما لم يقع
وقال ايضا في قوله وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليختبره باعمالكم لانه قد علمه غيبا فعلمه شهادة لان
المجازاة تقع على ما علم مشاهدة اعني على ما وقع من عاملته لا على ما هو معلوم منهم **قوله** ويتخذ منكم ناسا منكم
بالشهادة قال الطيبي كني بالاتخاذ عن الاكرام لان من يتخذ شيئا يتخذه لينتفع به او يتزين به كقوله
واصطنعتك لنفسي لان التشهيد يقرب حاضر في حظيرة القدس **قوله** بل حسبتم ومعناه الانكار
قال الشيخ سعد الدين وحقيقته النهي عن الحسبان **قوله** والفرق بين لما ولم ان فيه الفعل متوقع فيما
يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى
متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا لكني وجدت في كلام الفراء شيئا
يقارب هذا قال لما التعريض الوجود بخلاف لم وقال الحلبي قد فرق النحاة بينهما من جهة ان النفي بلم هو نفي غير مقرون
بقد ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة قال ويدل على
ما قلته من كون لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نص النحاة عليه سيبويه لئن دونه انتهى وقال الزجاج اذا قيل
قد فعل فلان فجوابه لما يفعل او فعل فجوابه لم يفعل او لقد فعل فجوابه ما فعل او هو يفعل يريد ما يستقبل
فجوابه لا يفعل او سيفعل فجوابه لن يفعل **قوله** وقرئ بفتح الميم على ان اصله يعلمن فحذفت النون خرجه
غيره على انه من التحريك بالفتح عند التقاء الساكنين اتباعا للام وابقاء التفخيم اسم الله قال الشيخ سعد الدين
ولم يرتكب هذا الوجه التعبدي ويعلم الصابرين لانكار الوجه الصحيح الشائع **قوله** نصب باضمار ان على
ان الواو للجمع قال ابو البقاء والتقدير اظننتم ان تدخلوا الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين منكم ولن يعلم الصابرين
وقال الشيخ سعد الدين فيكون المعنى لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين وقال الشيخ سعد الدين اي ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي المسلمين اعني الجهاد والصبر والاصوب مع عدم الجمع
بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعده على مصدر الفعل السابق فكان معنى
لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع بينهما فكذا هنا المعنى الواقع حالا
هو مضمون قولك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا **قوله** وقرئ بالرفع
على ان الواو للحال قال ابو حيان لا يصح هذا لان واو الحال لا تدخل على المضارع وقد خرجه الناس على
الاستئناف وقال الشيخ سعد الدين هو بتقدير المبتدا اي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يسبق

منكم مجاهدة مقيدة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها ولما يعلم حال من يدخلوا ويعلم الصابرين من يعلم الله
الذين جاهدوا على الداخل قوله اي فقد رايتموه معاينين له قال الزجاج فقد رايتموه وانتم تبصرون
كما تقول قد رايت كذا وليس في عينيك علة اي قد رايته روية حقيقية ففيه توكيد قوله وقيل الفا للسببية
الى اخره قال الطيبي اي قوله فان مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وذلك ان التركيب من باب القصر القلبي لانه جعل المخاطبون بسبب ما صدر عنهم من النكوص
على اعقابهم عند الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اعتقدوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
ليس حكمه حكم ساير الرسل المتقدمة في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل حكمه على خلاف حكمهم فانكر الله
ذلك عليهم وبين ان حكم النبي صلى الله عليه وسلم ليس حكمه حكم من سبق من الانبيا صلوات الله عليهم في
انهم ماتوا وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم ثابتين عليه ثم عقب الانكار بقوله فان مات وادخل الهمزة
لمزيد ذلك الانكار يعني اذا علم ان امره امر الانبيا السالفين فلم عكستم الامر فان لم يجعل ذلك العلم
سببا للثبات فلا اقل من ان لا يجعل سببا للانقلاب قال واما كلام صاحب المفتاح ان التركيب من باب
القصر الافرادي اي محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الا البعد عن الهلاك يعني انهم اثبتوا
له صفة الرسالة والخلد استعظاما لهلاكه فقصر على صفة الرسالة فحديث خارج عن مقتضى
المقام وبمعزل عن موجب النظم ويويده قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين كما قال انه تعريض بما
اصابهم من الوهن والانكسار عند الارجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قال الشيخ سعد الدين
في كلام صاحب المفتاح يعني من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل حتى
كانه لم يجعله وصفا بل ابتدا الكلام لبيان انه ليس متبريا عن الهلاك كساير الرسل اذ على اعتبار
الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب قال ومن زعم انه يلزم من جملة على قصر القلب ان يكون المخاطبون
منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف قوله روي انه لما رمى عبد الله بن قمية
الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله اخرجه ابن جرير عن السدي هكذا او ردت
ابيا ضد موصوله من طرق قال الطيبي هنا عبد الله بن قمية مخالف لما سبق عنه قوله تعالى
ليس لك من الامر شي انه عتبة ابن ابي وقاص قال وهذا الذي هنا اصح قوله بل يضر نفسه
قال الشيخ سعد الدين مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع العدل الى النفي فيكون المعنى
انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه قوله وسيجزي
الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه كانس وامرائه قال الطيبي وضع الشاكرين موضع
الثابتين على الاسلام تسمية للشي باسم سببه اذ اصل الكلام ومن ينقلب على عقبيه يكن كافرا
لنعمة الله التي انعم عليه بالاسلام فيضر نفسه حيث كفر نعمة الله والله يجزيه ما يستحقه ومن ثبت
عليه يكن شاكرا لتلك النعمة والله يجزيه الجزا الاوفى ولم يذكر ما يجزى به ليدل على التعميم والتفخيم
ففي الكلام تعريض واليه اشار بقوله كانس واضرابه قوله الا بمشية قال الطيبي استعار
المشية الاذن على التمثيل بان شبه حال من يحاول ما يتوصل به الى مونه من طلب تسهيله
ولا يجد الى ذلك سبيلا الا بتيسير الله تعالى بحال من يتوخى الوصول الى قرب من هو محتجب
عنه ولا يحصل مطلوبه الا باذن منه ولتمثيل الجاث له وهذه الاية توقعها موقع التذييل
للكلام السابق واخرجت مخرج المثل فنسبتها الى المومنين التحريض والتشجيع على القتال والجهاد
ومن ثم قيل ۞ اذا كانت الابدان للموت انشئت ۞ فقتل امري بالسيف في الله اجمل ۞

والى الرسول صلى الله عليه وسلم الوعظ عد بالحفظ وتاخير الاجل واليها الاشارة بقوله وفيه تحريض
الى اخره قوله ويويد الاول انه قرئ بالتشديد يسبق الى ابن جني فقال ان قتل بالتشديد ينبغي ان يسند
الفعل فيها الى الظاهر ويتبين لان الواحد لا تكثير فيه وقال ابو البقا ان يمنع ان يكون فيه ضمير النبي لانه
في معنى الجماعة اي ان المراد بالشي الجنس فالتكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص وهذا الذي قاله ابو البقا
استشعره ابن جني واجاب عنه فقال فان قيل يسند الى نبي مراعاة لمعنى كم فالجواب ان اللفظ قد مشى
على جهة الافراد من قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على ان المراد انما هو التمثيل بواحد واحد فخرج
الكلام على معنى كم قال ابو حيان وليس بظاهر لان كاين مثل كم يجوز فيها مراعاة اللفظ تارة والمعنى اخرى
قوله والالف من اشباع الفتحة وقال ابو حيان هذا الاشباع لا يكون الا في الشعر وهذه الكلمة في
جميع تصاريفها بنيت على هذا الحرف يقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون
على هذا الحد قال فالظاهر انه استفعل من الكون فيكون اصل العين واوا ومن قول العرب بات فلان بكينة
سوء اي بحالة سوء ومن كان بكينه اذا خضعه قال هذا الازهري وابو علي فعلى قولهما اصل الالف يا قوله
اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب
والاسراف الى انفسهم قال الطيبي اشارة الى ان هذا المعنى كالتتميم والمبالغة في صلابتهم في الدين وعدم
تطرق الوهن والضعف اليهم وذلك من افادة الحصر وايقاع ان مع ذلك الفعل اسما لكان قوله وانما
جعل قولهم خبرا الان قالوا اعرف قال الزمخشري لانه لا سبيل عليه في التنكير بخلاف قول المومنين
قال صاحب المطلع ومعناه ان قول المومنين ان اخول عند الاضافة منوي منكرا بخلاف ان قالوا وقال ابو البقا
اسم كان وما بعد الا وهي اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لوجهين احدهما ان ان قالوا يشبه المضمر في انه
لا يوصف وهو اعرف والثاني ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا دابهم في الدعا وقال
الطيبي كان المعنى ما صح ولا استقام من الربانيين في ذلك المقام الا هذا القول وكان غير هذا القول
منافيا لحالهم وهذه الخاصة تفيدها ايقاع ان من الفعل اسما لكان وتحقيقه ما ذكره صاحب الانتصاف
فان فايدة دخول كان المبالغة في نفي الفعل الداخل عليه بتعديد جهة نفيه عموما باعتبار الكون
وخصوصا باعتبار خصوصية المقام فهو نفي مرتين قال الطيبي فعلى هذا لو جعلت في الجملة ان قالوا
واعتمدت عليه وجعلت قولهم كالفضلة حصل لك ما قصدته ولو عكست وكنت المتعسف الى ركاكة ابي
البقا كيف جعل الخبر نسيا منسيا في الوجه الثاني واعتمد على ما بعد الا قوله ولا يرى الضب بها ينجحر
۞ لا يفزع الارنب اهوالها ۞ يصف مفازة بانه لا وحش بها والبيت من نفي الشي بايجابه اي لا ينجحر الضب
اي لا يدخل جحرا فيرى بها ومقصود المصنف ان الاية كذلك اي لا سلطان ولا تنزيل معا قوله لشرط
المعنوي والصبر قال الطيبي يعني ان المراد بقوله ولقد صدقكم الله وعده هو الوعد بالنصر المقيد
بالصبر والتقوى في قوله بلى ان تصبروا وتتقوا الاية فلما لم يوجد الشرط وهو الصبر فقد المشروط
وهو النصر فلا يرد على هذا استقلاله بتلك الاية قوله وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم قال ابو حيان
يظهر لي غيره تقديره وهو انقسمتم قسمين فمنكم من يريد قوله او بعد ركما ذكر الطيبي قيل وفيه
اشكال اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون وقيل الصواب ان تقديره اذكر على قراءة تصعدون
بالتاء وعلى ان يقال ليس مراده انه منصوب باضمار اذكر بل صيغة امر للواحد بل المراد انه منصوب
بما ينتصب به امثاله من لفظ الذكر بحسب ما يطابق الموقع فيقدر للواو اذكروا وانما امره اذ الغالب
في امثال هذه المواضع الافراد ويجوز ان يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا قوله
عطف على صرفكم قال ابو حيان فيه بعد لطول الفصل بين المتعاطفين والذي يظهر انه معطوف

على يصعدون فلا يلوون لانه مضارع في معنى الماضي لانه اذا نصرف المضارع اليه **قوله** تجما متصلا
بغم قال الطيبي يشير الى ان التكرير للاستيعاب نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين **قوله** وظفر المشركين
الطيبي قيل لو قال وغلبة المشركين كان احسن لان الظفر للمومنين **قوله** والارجاف
الاساس رجف البحر اضطرب ومن المجاز رجعوا الى المدينة بكذا اي اخبروا انه على ان يوقعوا في
الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم **قوله** ليتمرنوا على الصبر في الشدايد فلا تحزنوا فيما
بعد قال الطيبي ولا بد من تاويل هذا التاويل بالغم بعد الغم بسبب الخوف لا لعدمه **قوله**
وقيل الضمير في اثابكم للرسول قال ابو حيان هذا خلاف الظاهر لان المسند اليه الافعال
السابقة هو الله وذلك في قوله صدقكم الله وعده ثم صرفكم ليبتليكم ولقد عفا عنكم فيكون
هذا كذلك وذكر الرسول انما جا في جملة حالية نعى عليهم فرارهم مع كون من اهتدوا على يده
يدعوهم فلم يجي مقصودا لان يحدث عنه انما الجملة التي ذكرفيها في تقدير المفرد اذ هي حال
قوله فلما سا كم في الاغتمام بما اى جعلكم اسوته فيه **قوله** ولم يثربكم الجوهري
التثريب كالتانيث والتعيير والاستقصا في اللوم **قوله** وعن ابي طلحة غشينا النعاس
الحديث اخرجه البخاري **قوله** ونعاسا بدل قال ابو حيان وهو بدل اشتمال لان كلا منهما
قد يتصور اشتماله على الاخر وقال الشيخ سعد الدين على انه كان نفس الامنة **قوله** وامنة
حال منه قال ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا وامنة لان النعاس ليس هو الامن بل
هو الذي حصل الامن **قوله** او مفعول له زاد الزمخشري بمعنى نعستم امنة قال
ابو حيان هذا فاسد لاختلاف شرطه وهو اتحاد الفاعل اذ فاعل الانزال هو الله وفاعل
الامنة المنزل عليهم وقال الحلبي فيه نظر فان الزمخشري قدر له عاملا يتحد فاعله مع
فاعل امنة فكانه استشعر السوال فلذلك قدر عاملا يتحد فاعله مع امنة قد يقال ان الامنة
من الله تعالى يعني انه اوقعها عليكم كانه قيل انزل عليكم النعاس لتومنكم به وامنة كما يكون
مصدر الامن وقع فيه الامن يكون مصدرا والمن او منه وقال الشيخ سعد الدين يريد
اراد انه مفعول له للمصدر الذي نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه
تقدير فعل هو نعستم فليس للفعل موقع حسن **قوله** قد اهمتهم الى اخره قال الشيخ سعد الدين
اهمه الامر اقلقه واحزنه واهمه الامر كان همه له معنى لشانه فالاول من الاول والثاني
من الثاني والحصر مستفاد من المقام **قوله** صفة اخرى لطايفة قال الطيبي قال صاحب
التقريب فيه نظر لانه لم يبق لطايفة خبر فينبغي ان يقدر له خبر وثم او وهنتم طايفة
قوله وغير الحق نصب على المصدر لابي احد قال ابن الحاجب غير الحق وظن الجاهلية مصدر
ان احدهما للتشبيه والاخر توكيده لغيره والمعنى لان محذوف اى يظنون ان اخلاف وعده
حاصل **قوله** وهو الظن المختص بالملة الجاهلية قال الشيخ سعد الدين في اضافة ظن
الجاهلية وجهان احدهما ان تكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها
الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود
ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف
المضاف اى ظن اهل الجاهلية اى الشرك والجهل بالله **قوله** وهو بدل من ضميره
الاوجه ما قاله ابو حيان انه حال من يظنون او صفة اخرى **قوله** لله ولا وليا به
قال الشيخ سعد الدين يعني ان كون الامر لله كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم من الله بمكان

وكونهم

وكونهم مقسورين غالبين على الاعدا **قوله** وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له قال الطيبي كانه
قيل اما ذلك القول الذي كانوا يخفون في هذا القول فاجيب يقولون اي يقولون في انفسهم قولا معناه لو كان
لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا الشيخ سعد الدين الاجود الاستيناف لكثرة فوايده ولانه لو كان من يخفون
ويخفون حال من يقولون هل لنا لكان يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفا في
عدم المقارنة ان يقولون لو كان لنا من الامر شي على قوله ان الامر كله لله القول بعد قولهم هل لنا **قوله**
ان الذين تولوا منكم الى اخره قال الطيبي اعلم ان تاويل هذه الاية من المعضلات والتركيب من باب
الترديد للتعليق كقول الشاعر ٭ لو مسها حجر مسته سرا ٭ لان قوله انما استزلهم الشيطان
خبران وزيدت ان للتوكيد فطول الكلام وما ليكفها عن العمل واصل التركيب ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان انما تولوا لان الشيطان ولا هو بسبب اقتراف الذنوب كقولك ان الذي اكرمك
بل يستحقه بل قوله استزلهم الشيطان اما ان يراد به ذنوب اقترفوها قبل التولي فصارت
تلك الذنوب سببا لهذا التولي فيكون من باب اطلاق السبب على السبب او ان يراد به هذا الذنب
الخاص وهذا التولي يوم احد وهو المراد من قوله وقيل استزلال الشيطان توليهم والمعنى
ان الذين انهزموا يوم احد انما ارتكبوا هذا الذنب لما تقدمت لهم ذنوب والتركيب على التقدير
من باب تحقيق الخبر كقوله ٭
٭ ان الذي ضربت بيتا مهاجرة ٭ بكوفة الجند غالت ود ولها غول ٭
وليس من باب ان الصلة علة للخبر كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
لان قوله ببعض ما كسبوا اباه وتحقق التحقيق **قوله** وكان حقه اذ لقوله قالوا لكنه جا على حكاية
الحال الماضية قال الشيخ سعد الدين ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان
الماضي وتقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا
الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا الصورة ضربهم في الارض واعترض بوجهين احدهما الاول
ان حكاية الحال انما تكون حيث يودي بصيغة الحال والمذكور هنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا
حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد
بالضرب في الارض كيف اعتبروا انما حال حياتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا بان قالوا لاخوانهم
في موقع جزا الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم في الارض
فماتوا او كانوا غزا فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقتل كلاهما في معنى
الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزا الاخير وهو الموت والقتل
فانه وان لم يذكر لفظا يدل له قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى والمعتبر
المقارنة عرفا كما في قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
وكقولك اذا طلع هلال المحرم اتيك في منتصفه وقال الزجاج اذا ههنا ينوب عما مضى
من الزمان وما يستقبل يعني انه لمجرد الوقت ولقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر
الصايب ان لا يعمل اذا ضربوا ظرفا قالوا بل ظرف ما يحصل للاخوان اذ اذا ضربوا المعنى
حين كانوا يضربون انتهى كلام الشيخ سعد الدين وقال ابو حيان يمكن اعمال اذا على
الاستقبال بان يقدر العامل فيها مضاف مستقبل على ان ضمير لو كانوا عايدا على اخوانهم لفظا
لا معنى لا حدي عندي درهم ونصفه والتقدير وقالوا لمخافة هلاك اخوانهم اذا ضربوا او كانوا
غزا او لو كانوا اخواننا الاخرون الذين تقدم موتهم وقتلهم عندنا ما ماتوا وما قتلوا فتكون هذه

حتى يتنازل لا حظ لهم بل تخصيص للطالعين
لكنه يمكن ان يكون الضمير للاخوان المقاربين
للاخوان بجمع

المقالة تنشيطا لاخوانهم النافرين عن الضرب او الغزو ولئلا يصيبهم ما اصاب الاولين **قوله**
متعلق بقالوا الى اخره قال الطيبي يحتمل الوجوه الثلاثة هو ان التعليل الاول في الوجه
داخل في حيز الصلة ومن جملة المشبه به والمعنى لا تكونوا مثلهم في القول الباطل والمعتقد
الفاسد المؤديين الى الحسرة والندامة والدمار في العاقبة وفي الثاني العلة خارجة عن جملة
المشبه به لكن القول والمعتقد داخلان فيه اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول
واعتقاده ليجعل انتفاؤكم منهم في ذلك القول والاعتقاد حسرة في قلوبهم فعلى هذا قوله
تعالى وقالوا ابتداء كلام عطف على مقدرات شتى كما تقتضيه اقوال المنافقين واخوانهم
وافعالهم قال فان قلت فما وجه اتصاله بالتشبيه وما تلك المقدرات قلت لما وقع التشبيه
على عدم الكون عم جميع ما يتصل بهم من الرذائل وخص المذكور لكونه اشنع وابين فيهم
اي انهم اعداء الدين لم يقصروا في المضارة والمضادة بل فعلوا كيت وكيت وقالوا كذا وكذا
ونظير موقعه موقع قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء وودوا لو تكفرون من قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء **قوله** على ان
اللام لام العاقبة الى اخره قال الطيبي لما كان ايقاع الحسرة مترتبا على قولهم ذلك من غير
ان يكون الثاني مطلوبا بالاول شبه بامر مترتب على امر يكون الاول غرضا في الثاني على التهكم
والتوبيخ ثم استعير لمترتب اسم كلمة الترتب المشبه به وهي اللام **قوله** اولا يكونوا اي لا تكونوا
مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة قال ابو حيان هذا
كلام شيخ لا تحقيق فيه لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي انما يكون سببا لحصول امتثال
النهي وهو انتفاء المماثلة لحصول ذلك انتفاء المخالفة فيما يقولون ويعتقدون فحصل
عنه ما يغيظهم ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما قالوه واعتقدوه فلا يضربون في الارض ولا
يغزون فالتبس على الزمخشري استدعاء انتفاء المماثلة لحصول الانتفاء وفهم هذا فيه
خفاء ورقة قال الحلبي ولا ادري ما وجه تشنيع كلام الزمخشري وكيف رد عليه في زعمه بكلامه
وقال السفاقسي يلزم هذا الاعتراض ان لا يجوز نحو ما يعص لتدخل الجنة لان النهي ليس سببا
لدخول الجنة بل لحصول المنهي عنه وكذا لا يجوز اطع الله لتدخل الجنة لان الامر ليس سببا لدخول
الجنة بل لحصول المأمور به قال والحق ان اللام متعلق بالفعل المنهي عنه والمأمور به على
معنى ان الكف عن الفعل والفعل المأمور به سبب لدخول الجنة ونحوه وهذا لا اشكال فيه
قوله بانه تعالى يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد قال الطيبي اراد تحقيق قول الشجاع للمعني
والجبان يوقي **قوله** من مات مات اصله على هذا موت بكسر الواو ونقلت الكسرة كما في
خاف وعلى الاخرى موت بفتح الواو وقلبت كما في قال **قوله** جواب القسم وهو ساد مسد
الجزاء قال السفاقسي ان عني انه حذف لدلالته عليه فصحيح وان عني انه لا يحتاج الى تقدير
فليس بصحيح وقال الحلبي وانما عني الاول **قوله** لالى الله تحشرون عن صاحب الكشاف
الحرف وان دخل على الحرف صورة فهو على التحقيق دخل على جملة **قوله** وما مزيدة
للتاكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة قال الطيبي لا بد من تقدير محذوف
ليصح الكلام لان الحصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل والتوكيد من زيادة
ما فالمعنى ما مزيدة للتوكيد والجار والمجرور مقدم للدلالة فهو من باب اللف التقديري
قوله وهو ربطه على جاشه بالمعزى ربط الله على جاش النبي صلى الله عليه وسلم قال الجوهري

يقال

يقال فلان رابط الجاش اي شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وجاش القلب
روعه اذا اضطرب عند الفزع **قوله** وتوفيقه للرفق لهم قال الطيبي يعني افاد قوله فبما
رحمة من الله في هذا المقام فائدتين احدهما ما يدل على شجاعته والثانية ما يدل على رفقه
فهو من باب التكميل قال حليم

اذا ما الحلم زين اهله ٭ مع الحكم في عين العدو مهيب ٭

وقد اجتمع فيه صلوات الله عليه هاتان الصفتان يوم احد حيث ثبت حتى كر اليه اصحابه
مع انهم شجوا وكسرت رباعيته ثم ما زجرهم ولا عنفهم على الفرار بل اساهم في الغم قال
فاثابكم غما بغم وهو المراد بقوله وربطه على جاشه وتوفيقه للرفق وفيه ان هذه الايات
من ههنا الى قوله فاثابكم غما بغم مرتبط بعضها ببعض فان قلت جعل الله تعالى الرحمة
من الله علة لنبيه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وقد فسرها بامرين وثانيهما ظاهر
المدخل في العلية فبين وجه الاول قلت الشجاع من ملك نفسه عند الغضب كما صح
في الحديث فربط الله جاشه سبب لكسر سورة الغضب الموجب لغلظ القلب والحمل
على اللين فاعجب بسنده فهي في الحقيقة لين استمى الشيخ سعد الدين انما جعل الله سبق
ولين الجانب سببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة
قوله وروي ان نطيعه خمرا فقدت يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم ثم زاد في الكشاف عقيبه كما لم
يقسم يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري
فقالوا تركنا بقية اخواننا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم فنزلت
وهذا ذكره الثعلبي والواحدي عن الكلبي ومقاتل **قوله** واما المبالغة في النهي
قال الطيبي يعني اجرى المجرى الطيبي مبالغة الاستعفاف لتشهد لورود هذه
الصيغة لهذا مواضع من التنزيل ما كان لنبي ان يكون له اسرى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الا انصاف لهذا رضيه
وورود هذه الصيغة للامتناع العقلي كثيرا ما كان لله ان يتخذ من ولد ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها **قوله** روي انه بعث طلائع الحديث خرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير
عن الضحاك مرسلا النهاية الطلائع هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس
واحدهم طليعة وقد يطلقون على الجماعة والطلائع الجماعات **قوله** فيكون تسمية حرمانا
بعض المستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية قال ابن المنير هذا مخالف لعادة لطف الله
برسوله صلى الله عليه وسلم في التاديب ومرحمة باللطف عفا الله عنك لم اذنت لهم بداءة بالعفو
فما كان له ان يعبر بهذه العبارة قال الطيبي بعد حكايته قد جاء اغلظ من ذلك بناء على ان
التنبيه والالهاب نحو قوله لئن اشركت ليحبطن عملك والتعريض نحو قوله فلا تك
في مرية ومن هذا الاسلوب قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال
كنى عن مباشرة النساء بالرفث استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا فاقلت
ما قاله الطيبي لا يلاقي ما قاله ابن المنير فان ابن المنير لم ينكر الخطاب الوارد من الله في هذا
المعنى وانما انكر قول الزمخشري تغليظا فان هذه اللفظة لا يليق وهذا عبر الطيبي
في الاية التي اوردها بالتهييج والالهاب ولم يجسر هو ولا غيره ان يعبروا بالتغليظ

ولهذا قال الشيخ سعد الدين قد استفيد من المرض هذه العبارة فان العادة قد جرت باللطف
مع النبي عليه السلام فالاولى انه تعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم وتنزيه عن الزلة بل فعله
ذلك ان صح صادر عن اجتهاد لا ينقض والاولى ان يكون على حد لئن اشركت ليحبطن
وارادة غيره ممن يفعل مثل هذا بعد النهي عنه قوله يات بالذي غله يحمله على عنقه
كما جاء في الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث ابي حميد الساعدي بلفظ والذي نفس
محمد بيده لا يغل احدكم شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه قوله شبهوا بالدرجات
لما بينهم من التفاوت قال الطيبي اي وضع درجات موضع متفاوتون اطلاقا للملزوم على اللازم
على سبيل الاستعارة او جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت فيكون تشبيها محذوف
الاداة قوله والله بصير قال الازهري البصير في صفة الله تعالى وهو المدرك يبصره
الالوان ويسمع الله ويبصره لا بتكيف ولا بجوارح والاعراض عما واحب كما وصف نفسه قوله ان هي
المخففة واللام هي الفارقة والمعنى وان الشان كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
في ضلال ظاهر ذكر مثله مكي الا انه قال التقدير وانهم كانوا من قبل فجعل اسمها ضميرا عائدا
على المؤمنين قال ابو حيان وكلا الوجهين لا يعرف نحوي ذهب اليه انما تقرر عندنا في كتب النحو
ومن الشيوخ انك اذا قلت ان زيدا قائم ثم خففت فمذهب البصريين فيها وجهان احدهما
جواز الاعمال ويكون حالها وهي مخففة كحالها وهي مشددة الا انها لا تعمل في مضمر ومنع ذلك
الكوفيون وهم محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب والوجه الثاني وهو الاكثر عندهم
ان تهمل فلا تعمل لا في ظاهر ولا مضمر لا ملفوظ به ولا مقدر البتة فان وليها جملة اسمية ارتفعت
بالابتداء والخبر ولزمت اللام في ثاني مصحوبيها ان لم ينف وفي اولهما ان تاخر فيقول ان زيد القائم
ومدلوله مدلول ان زيدا قائم وان وليها جملة فعلية فلا بد عند البصريين ان يكون من نواسخ
الابتدا وان جا الفعل من غيرها فهو شاذ فلا يقاس عليه عند جمهورهم وقال الحلبي لم يصرح
الزمخشري بان اسمها محذوف فقد يكون هذا تفسير معنى لا اعراب قوله والواو عاطفة
للجملة على ما سبق من قصة احد فهو تقييد ويبعد ان يقع مثله في القران واما العطف
على محذوف فهو جار على ما تقرر من مذهبه وقد رددناه عليه واما على مذهب الجمهور
سيبويه وغيره قالوا واصلها التقديم وعطف الجملة الاستفهامية على ما قبلها استئنافي
وقال الطيبي ان كان المعطوف عليه ما مضى فالهمزة داخلة بين المعطوف والمعطوف عليه
للطول مزيدا للانكار ولا بد ان من انكار في الكلام السابق ومضمون المعطوف عليه
وهو جملة قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية اكان من الله الوعد بالنصر على اعدائكم بشرط
الصبر والتقوى فما فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم امر الرسول وقد اعطاكم بريد
الدنيا واصابكم الله بما اصابكم وقلتم حين اصابكم ذلك انى هذا قل هو من عند انفسكم
انتم السبب فيما اصابكم قوله مثل افعلتم كذا قال الطيبي اي الفشل والتنازع
كالعصيان او الخروج من المدينة والالحاح على النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولما
ظرف قال ابو حيان هو مذهب ابي علي الفارسي ومذهب سيبويه وهو الصحيح
انها حرف وجوب لوجوب قوله مثل اين هذا قال ابو حيان الظرف اذا وقع خبرا للمبتدا
لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه من فلا لانه انما ينتصب على اسقاط
في فتقديره اي هذا من اين هذا تقديره غير سائغ وذهول عن القاعدة وقال الحلبي الزمخشري

لو تقدير غير في موضع اي حتى يلزمه ما قال انما جعل اين بمنزلة من اين في المعنى قوله وعن علي باختياركم الفدا
يوم بدر اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي قوله فهو كائن بقضائه قال الشيخ سعد الدين لسان ان الى ان
الظرف خبر مبتدا ودخول الفاء لتضمين معنى الشرط ووجه السببية ليس بظاهر اذ ليست الاصابة
سبب التخلية بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اي ذلك سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا
ان التبديل في الاوامر قد يكون للمطلوب وقد يكون للطلب فكذا في الاخبار فان قيل تقديره هو كائن تخالف
ما تقرر من الظرف متعلق بالفعل قلنا هو بيان للمعنى والا فالتقدير فباذن الله يكون ويحصل قوله
وتخلية الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه قال الطيبي قد مر كيفية استعارة الاذن للتيسير في هذه
السورة ووجهه هنا ان التكليف لما بني على الاختيار والابتلا استعير هنا الاذن لتخلية الكفار وغلبتهم
على المسلمين فكان التكليف يستدعي التخلية ويطلب التيسير للابتلا قوله او كلام مبتدا قال الطيبي لما
ذكر الله احوال المؤمنين وما جرى لهم وعليهم في الايات وبين ان الدائرة انما كانت للابتلا وليتميز المؤمنون
عن المنافقين وليعلم كل واحد من الفريقين انما قدره الله من اصابة المؤمنين كائن لا محالة اورد قصة
من قصصهم مناسبة لهذا المقام مسطورة وجي بالواو لانها ملايمة لاصل الكلام والنفاق على هذا
مطلق متعارف وعلى ان يكون وقيل لهم عطفا على نافقوا ليكون بيانا له وانه نفاق خاص اظهروه في ذلك
المقام حيث قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قوله لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم قال الطيبي
هو من باب اخراج نوع من جنسه وادخاله في جنس اخر بالادعا والمبالغة كقولك ليس فلان ادميا بل هو
اسد قوله ولو نحسن قتالا لا تدعونا اليه لاتبعناكم يقال فلان لا يحسن الشيء اي لا يعرفه معرفة
حسنة بتحقيق واتقان دغلا الاساس الدغل الغل والشجر الملتف ومن المجاز اخذ الباطل دغلا ومنه
دغل فلان وفيه دغل اي فساد وريبة لانه لم الاساس اقدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد وضعف
بدلا من واذ يكتمون قال الطيبي المعنى والله اعلم بما يكتم الذين قالوا قوله بدلا من الضمير في بافواههم
قال الطيبي اي يقولون بافواه الذين قالوا لاخوانهم فيكون من باب التجريد قال الشاعر

دعوت كليبا دعوة فكانما ... دعوت به ابن الطود او هو اسرع

قوله او قلوبهم قال الطيبي المعنى ما ليس في قلوب الذين قالوا فهو تجريد ايضا على نحو قوله لهم فيها
دار الخلد قوله كقوله على جودة لضن بالماء حاتم وصدره على حالة لو ان في القوم حاتما ه وقبله

فلما تصافنا الاداوة اجهشت ... الي غضون العنبري الجراضم
فجاء بجلمود له مثل راسه ... ليشرب ماء القوم بين الصرائم

الى اخر الابيات للشيخ سعد الدين التصافن اقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء ويكون بعلة لسقي الرجل
بقدر ما يغمرها وكان العنبري الزيادة المفرطة في حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو
معنى الجراضم بضم الجيم والصرائم للتكلف كالمصبي جمع صريمة وهي منقطع الرمل ونقل فيه الماء والاجهاش
نزوع الانسان الى غيره مع تهيؤ للبكا كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسناد
الاجهاش اليها لان تخايله تظهر فيها وحاتم بالجر بدل من ضمير جوده قال الطيبي على جوده حال من ضمير
الاستقرار اي لو ان حاتما مستقرا في القوم اي كائنا على جودة حاتم بالجر لان القوافي كلها مجرورة
وهو بدل من الهاء في جوده الظاهر من المضمر نحو مررت به زيد قوله وقعدوا اعتذر يعقد
الشيخ سعد الدين يعني ان الواو للحال لانه ليس بالمقصود من العطف قوله نزلت في شهداء
احد اخرجه الحاكم عن ابن عباس قوله وقيل في شهداء بدر وهو غلط انما ذلك ابن العقب
قوله او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف قد زاد الزمخشري ويكون التقدير ولا تحسبنهم

الذين قتلوا امواتا اى ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا قال ابو حيان وما ذهب اليه من هذا
التقدير لا يجوز لان فيه تقديم المضمر على مفسره وهو محصور في اماكن لا يتعدى وليس هذا
منها قال السفاقسي مسلم انه ليس واحدا منها لكن الذين فاعل وعود الضمير على الفاعل المتاخر
في اللفظ جائز لانه مقدم في المعنى وانما هذا مما يعدى فيه فعل الظاهر الى ضميره وهو جائز
في ظننت واخواتها وحسبت منها وقد نص السيرافي وغيره على جواز ظنه زيد منطلقا وظنهما
الزيدان منطلقين وهذا نظير ما ذكره الزمخشري وكذا قال ابن هشام في المغني بعد نقله
رد ابي حيان على الزمخشري وهو غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ثم قال ابو حيان
وقوله ان المفعول الاول محذوف قد يتمشى على راي الجمهور فانهم يجوزونه لكنه عندهم عزيز
جدا ومنعه ابراهيم من ملكون الاسبيلي البتة ممنوعا عند بعضهم عزيزا عند الجمهور
ينبغي ان لا يحمل عليه كلام الله قلنا ونقل من تاول الفاعل مضمرا يفسره المعنى اى لا تحسبن
هو اى احدا وحاسب اولى ومتفق القراءتان في كون الفاعل ضميرا وان اختلف بالخطاب
والغيبة وقال الحلبي هذا من تحاملات ابي حيان على الزمخشري اما قوله يودي تقديم
المضمر الى اخره فالزمخشري لم يقدره صناعة بل ابرازه للمعنى المقصود ولذلك لما اراد
ان يقدر الصناعة النحوية قدره بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعولة الاول وان الشيخ
يوهم انها مرفوعة تاكيد للضمير في قتلوا ولم ينتبه لانه انما قدرها مفعولا اول منصوبة
واما منعه قوله على مذهب الجمهور فيكفيه وما عليه من ابن ملكون وستاتي مواضع يضطر
هو وغيره الى حذف احد المفعولين انتهى وقال الطيبي حذف احد المفعولين في باب
الحسبان مذهب الاخفش خلافا لسيبويه قال الشيخ سعد الدين فان قيل كيف جاز
نفي المفعولين قلنا لانهم احيا ونفوسهم باقية مدركة **قوله** بل احسبهم احياء هو تخريج
الزجاج وقد رده عليه الفارسي بان الامر يقين فلا يعبر فيه بحسبان قال ولا يصح ان
يضمر له الافعل الحسبان كان اضمر اعتقدهم او اجعلهم فهو ضعيف اذ لا دلالة عليه
وقال الحلبي هذا تحامل من الفارسي لان حسب قد تاتي لليقين كقوله
حسبت التقى والجود خير تجارة وتضعيفه تقدير اعتقدهم او اجعلهم يريد من جهة
عدم الدلالة اللفظية وليس كذلك بل ادا لم يرشد المعنى الى شي قدر من غير ضعف وان كان
دلالة اللفظ احسن وقال ابو حيان لا يصح تقدير اجعلهم البته سواء جعلته بمعنى
اخلقهم او صيرهم او سمهم او القهم وقال السفاقسي يصح اذا كان بمعنى اعتقدهم وقال
الشيخ سعد الدين لا منع من الامر بالحسبان لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع
لقوله تعالى فاعتبروا امر بالقياس وتحصيل الظن **قوله** ذو زلفى منه قال
الشيخ سعد الدين يعني ليس عند هنا للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كما في
قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى المقرب شرفا ورتبة **قوله**
بدل من الذين قال الطيبي اى بدل الاشتمال لان الضمير في عليهم عائد الى الذين لم يلحقوا
وقدمهم اليه السلامة من الخوف والحزن **قوله** عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام
قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر الحديث اخرجه احمد وابو داود والحاكم وصححه
على شرط مسلم الطيبي قال الامام التوربشتي اراد بقوله ارواحهم في اجواف طير خضر
ان الروح الانسانية المميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن لها تظهر

اخضر

اخضر فتنتقل الى جوفه لتعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطه ريح الجنة ولذتها
والبهجة والسرور ولعل الروح تحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله تعالى
طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا وعلى اية حال كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح
على ما اخبر عنه الكتاب والسنة ورودا صحيحا ولا سبيل الى خلافه **قوله** يستبشرون
كرر للتوكيد قال ابو حيان اعربه غير الزمخشري بدلا من الاول وكذا لم يدخل عليه واو العطف
قوله والتعلق ما هو بيان لقوله ان لا خوف قال الطيبي كرر يستبشرون ليتعلق به
قوله بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين وهو بيان وتفسير لقوله ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لان الخوف غم يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات
نافع او حصول ضار فمن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن ابدا ومن جعلت اعماله
مشكورة غير مضيعة فلا يخاف العاقبة **قوله** وقرا الكسائي بالكسر على انه استيناف معترض
قال ابو حيان ليست هذه الجملة اعتراضا لانها لم تدخل بين شيئين احدهما يتعلق بالاخر
وقال الحلبي ويمكن ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا للذين لم يلحقوا نعتا
او بدلا فعلى هذا يتصور الاعتراض وقال الطيبي قول الزمخشري على ان الجملة اعتراض
اى تذييل للايات السابقة من لدن قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وفي ذكر المومنين
اشعار بان من وسم بسمة المومنين كائنا من كان شهيدا مقربا او من اصحاب اليمين فان الله
سبحانه وتعالى لا يضيع اجره **قوله** صفة للمومنين او نصب على المدح فقال الطيبي فعلى هذا
يجب ان تكون ان المفتوحة مع ما بعدها معطوفة على النعمة والفضل ويكون للذين
احسنوا الاية مستانفة اى ما لهم حينئذ فقيل لهم اجر عظيم **قوله** او مبتدا خبره للذين
احسنوا قال ابو حيان انه الظاهر قال الطيبي اى الذين استجابوا مع ما في حيز الصلة
مبتدا وقوله اجر عظيم مبتدا ثان وللذين احسنوا خبره والجملة خبر المبتدا الاول انتهى
ويغني من الوجوه ان يكون رفعا على القطع **قوله** ومن للبيان قال الطيبي فالكلام فيه
تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وقال ابو حيان من لا يرى ورودهم للبيان
قال للتبعيض حالا من ضمير احسنوا وعليه ابو البقاء **قوله** روي ان ابا سفيان واصحابه
الى قوله فنزلت اخرجه ابن جرير عن عكرمة والسدي وغيرهما واخرجه البيهقي في دلائل
النبوة عن ابي اسحاق عن شيوخه **قوله** من حصر نوعنا اي وقعتنا الاسا تركه في ايام
العرب كذا اي في وقايعها وذكرهم بامر الله بدنا ونه الكفار **قوله** فتحاملوا الاساتر نحالك
الشي حملته على مشقة **قوله** الذين قال لهم الناس قال الشيخ سعد الدين الناس الثاني
في الاية غير الاول اذ اللام العهدية فيه ليست اشارة الى ما ذكر صريحا بل الى ما يعرفه
المخاطبون **قوله** روي انه نادى عند انصرافه الحديث اخرج ابن جرير بعضه عن مجاهد
وبقيته عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم **قوله** وقيل لقي نعيم بن مسعود
الحديث ذكره ابن سعد في طبقاته **قوله** الضمير المستكن للقول قال ابو حيان هو
ضعيف من حيث انه لا يزداد ايمانا الا المنطلق به لا هو في نفسه قال الحلبي وفيما قاله
نظر لان القول هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الايمان وكذا قال السفاقسي فيه
نظر لان نفس القول لا يزيد ايمانا بل باعتبار مدلوله **قوله** او لفاعله ان اريد به
نعيم قال ابو حيان هو ضعيف من حيث انه اذا اطلق على المفرد لفظ الجمع ولا يجوز مفارقته

شاب باعتبار ومعرفة شاب وقال السفاقسي لا يبعد جوازه بناء على ما علم من استقراء كلامهم فيما له
لفظ وله معنى اعتبار اللفظ تارة والمعنى اخرى وذكر الحلبي نحوه **قوله** وينقص قول ابن عباس
قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل
صاحبه النار اخرجه الثعلبي في تفسيره **قوله** وفيه تحسير للمتخلف قال الطيبي يعني في عطف
قوله واتبعوا رضوان الله على قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل على سبيل التكميل وتذييل الاية
بقوله والله ذو فضل عظيم مع التصريح بالاسم الجامع واسناد ذو فضل اليه ووصفه بعظيم
ايذان بان المتخلفين فوتوا على انفسهم امرا عظيما لا يكتنه كنهه وهم احقاء بان يتحسروا عليه تحسر
ابلس بعده **قوله** والشيطان خبر ذلكم الى اخره قال الطيبي ذكر في الاية وجوها ان الشيطان
خبر ذلكم والظاهر ان المشار اليه الناس المذكور اولا في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم وهو نعيم ابن مسعود لقوله يريد به الشيطان والمراد بالاولياء ابا سفيان واصحابه
فيكون قوله يخوف اولياءه على تقدير جواب سائل لم فسرت الشيطنة فيه واجيب بانه يخوف
المشركين ابا سفيان واصحابه خديعة ومكرا وتخويفه قوله انهم في ديارهم فلم يفلت احد الا شريد
وثانيهم ان يكون الشيطان صفة ويخوف الخبر وحينئذ يجوز ان يراد بالمشار اليه الناس المذكور
اولا وهو نعيم او الثاني وهو ابو سفيان والمراد بتخويف ابي سفيان قوله عند انصرافه من
احد موعدنا موسم بدر لقابل ولما كان الوجه الاول ابلغ لكان التخصيص به تعريف الخبر
وموقع الاستيناف وكان تخويف نعيم ظاهرا اختص به وثالثها ان يكون المضاف محذوفا والمراد
بالشيطان ابليس كما صرح به وعلى هذا الوجه المفعول الاول محذوف والمراد بالاولياء ابو
سفيان واصحابه ويجوز ان يراد بالاولياء القاعدون والمفعول الثاني محذوف والمراد بالتخويف
ما اوقع الشيطان في قلوبهم من الجبن والخور والرعب وكان اقرب الوجوه الوجه الاخير
لانه قيل في حق السابقين بمحضر القاعدين فاخشوهم فزادهم ايمانا وقال في حق هولاء القاعدين
فلا تخافوهم وخافوني وسموا اولياء الشيطان تغليظا وكذلك قرن به ان كنتم مومنين مقابلا لقوله
فزادهم ايمانا ثم ان اريد بالاولياء ابو سفيان واصحابه والخطاب بقوله يخوفكم المومنون الخلص كان
قوله ان كنتم مومنين في معنى التعليل فلا يقتضي الجزاء وان اريد به المتخلفون كان المعنى ان كنتم مومنين
فخافوني وجاهدوا مع رسولي لان الايمان يقتضي ان يوثروا خوف الله على خوف الناس كما قال الامام
المعنى الشيطان يخوف اولياءه الذين يطيعونه ويوثرون امره واما اولياء الله فهم لا يخافونه
اذا خوفهم ولا ينقادون لامره وهذا قول الحسن والسدي قال الطيبي والنظم يساعد عليه فانه
تعالى لما بين ان الذي اصاب المومنين يوم التقى الجمعان انما اصابهم ليتميز المومن المخلص من
المنافق فقسمهم اقساما ابتداء بذكر المنافقين ثم ثنى بذكر المومنين وجعلهم طبقات فذكر من استشهد
وصدقوا ما عاهدوا الله عليه واستتبع مدحهم مدح الطبقة الثانية الذين لم يلحقوا بهم فذكر
من اوصافهم انهم الذين استجابوا لله والرسول تعريضا بالمتخلفين وانهم الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ولما فرغ من مدحهم التفت الى الطبقة الثالثة وقال
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم ثم ثنت بذكر الذين محضوا الكفر اولئك قلوبهم السنتهم
فقال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر مستطردا الذكر اولياء الشيطان ثم تمادى الى ما بلغ منه من
قوله ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه توكيدا وتعذيرا فلما اراد ان يذكر اليهود جعل قوله
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله مخلصا اليه ثم قال لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله

فقير

فقير ونحن اغنياء انتهى وقال ابو حيان انما كان القولين الاولين نفيا او ابا مسعود لانه لا يكون
صفة والمراد به ابليس لانه اذا اريد به ابليس كان اذ ذاك علما بالغلبة كالعيوق قال الحلبي وفيه نظر
قوله يقعون فيه سريعا قال الطيبي يشير الى ان يسارعون تضمن معنى يقعون
لان المسارعة تعدى بالى **قوله** والمعنى لا يحزنوك خوف ان يضروك قال الطيبي يعني ما اوقع
فاعل لا يحزنك موصولة ليدل صلتها على علة النهي بل اوقعه ليكني به عن ايصال المضرة لان من
يرغب في الكفر سريعا عرضة مراغمة المومنين وايصال المضرة اليهم يدل على ذلك قوله لن يضروا
الله شيئا وداوا انكارا لظن الخوف والى هذا المعنى اشار صاحب المفتاح ربما جعل ذريعة الى التنبيه
للمخاطب على الخطا **قوله** وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين
ان لا يكون لهم حظ من رحمته تبع فيه الكشاف حيث قال فان قلت هلا قيل لا يجعل لهم حظا في الاخرة
اي نصيبا من الثواب ولهم بدل الثواب عذاب عظيم واي فائدة في ذكر الارادة قلت فائدته الاشعار
بان الداعي الى حرمانهم قد خلص خلوصا لم يبق معه صارف قط حين سارعوا في تنبيها على تماديهم في
الطغيان وبلوغهم الغاية حتى ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم قال الطيبي والسوال والجواب مبني
على مذهبه والسوال من اصله غير متوجه لانه عدول عن الظاهر فان قوله يريد الله الا يجعل لهم
حظا استيناف لبيان الموجب كانه قيل لم يسارعون في الكفر مع ان المضرة عائدة اليهم
فاجيب الله تعالى يريد ذلك منهم فكيف لا يسارعون **قوله** تكرير للتاكيد قال الطيبي اي هذه
الاية والمتلوة قبلها سيان من حيث المعنى فان معنى يسارعون في الكفر واشتروا الكفر بالايمان
سوا لان المسارعة للرغبة والمشتري راغب في المشترى ولن يضروا الله شيئا مقابل لمثله
قوله او المفعول الثاني على تقدير مضاف الى اخره قال الطيبي قيل انما لم يجعله مفعولا ثانيا
بدونه لان التقدير كون الاملاء خيرا لهم فلا يصح حمله على الذين كفروا لانك لا تقول ان الذين كفروا
كون الاملاء خير لهم على الابتداء والخبر ويجوز ذلك على حذف المضاف اما في الخبر وفي الابتداء التصحيح
الحمل **قوله** الطول بكسر الطاء الحبل الذي تطول للدابة فترعى به **قوله** واللام لام
الارادة قال السجاوندي ارادة زيادة الاثم جائزة عند اهل السنة ولا يخلوا عن حكمة **قوله**
وقرئ بالفتح وكسر الاولى الى اخره قال الطيبي هذه القراءة شاذة والنظر فيها لمعنى لا تحسبن
الذين كفروا ان يطلق الاملاء في حقهم لاجل الازدياد في الاثم والانهماك في الشر فقط حتى يسارعوا
في الكفر والاصرار بل يقف لكونوا ان يكون الاستنظار للنظر المودي الى الانصاف فيتداركهم الله بلطفه
بالتوبة والدخول في الاسلام فيفلحوا كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق ونحوه قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم اعتم اذا نظروا الى هذا الكلام المتضمن
تركوا العناد وانصفوا من انفسهم والفرق بين القولين ان املاء الله تعالى على قولهم مقصور على
الارادة للتوبة مراعاة للاصلح وعلى قولنا الارادة كما انها تتعلق بالتوبة تتعلق بازدياد الاثم
قوله روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يومن منا ومن يكفر فنزلت
اخرجه ابن جرير عن السدي **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي امتي واعلمت من يومن
بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يومن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت
لم اقف عليه **قوله** وان لا جعل الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة يبخلون عليه قال
الطيبي عن صاحب الكشاف انما يجوز ذلك تحسبن متحدا بحسب الا كان فاعل يحسب ومفعوله شيئا
واحدا في المعنى كقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على القراءة بالتاء التحتية اي لا يحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله انفسهم امواتا وانما حذفت لقوة الدلالة وهذه الاية ليست كذلك فلا بد من التاويل
وذلك ان الموصول لما اشتملت على يبخلون فاعل اشتمل على معنى البخل فكان الجميع في حكم معنى واحد ولذلك
حذف واليه الاشارة بقوله والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه **قوله** والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا
به الزام الطوق قال الشيخ سعد الدين اشارة الى ان هذا تمثيل فلا طوق حقيقة وقيل هو حقيقة
وانهم يطوقون حية او طوقا من نار **قوله** ما من رجل لا يودي زكاة ماله الحديث اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة والترمذي والنسائي من حديث ابن مسعود ونحوه **قوله** ولله ميراث
قال الزجاج ان الله يعني اهلهما فيبقيان ثم يفنيان لا احد منهما ملك فخوطبوا بما يعلمون لانهم يجعلون
بما يرجع الى الانسان ميراثا ملكا له **قوله** قال اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
اخرجه ابن جرير عن الحسن البصري **قوله** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب مع ابي بكر
الى يهود بني قينقاع الحديث اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه **قوله** والمعنى
انه لم يخف وانه اعد لهم العقاب عليه قال الطيبي يشير الى ان قوله سمع الله كناية عن الوعيد
لان السماع لازم العلم بالمسموع وهو لازم للوعيد في هذا المقام فقوله وانه اعد لهم عطف تفسيري
على قوله وانه لم يخف قال الشيخ سعد الدين يعني ان الله سميع عليم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا
القول بالذكر انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية **قوله** اي وننتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا
قال الطيبي اي ونقول عطف على سنكتب والثاني بان يقول كما في كتب بالقلم اي فننتقم منهم بواسطة
هذا القول ولن يوجد هذا القول الا وقد وجد العذاب وانه فالكلام فيه كناية **قوله**
والذوق الى اخره قال الزجاج ذوقوا كلمة تقال للذي يوئس من العفو عنه اي ذق ما انت فيه
فلست بمتخلص **قوله** وعلى الاتساع الى اخره قال الطيبي ناسب ذوقوا الاتساع في
الادراك **قوله** بما قدمت ايديكم في الاتساع في من اوله الاعمال **قوله** عطف على ما قدمت
وسببيه العذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء هو
جواب سوال مقدر وتقديره كما قال الطيبي ان الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه واجب
وهي في قوله ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد مفقودة لان الذي دل عليه المعطوف
استحقاق العذاب لكونه تخللا وقوله ذوقوا عذاب الحريق وهذا كيف مقصور في قوله ليس بظلام
للعبيد وتقرير الجواب ان مفهوم الاية دل على انه عادل والعدل مستلزم لعقاب المسيء واثابة
المحسن كان قيل ذلك العذاب بسبب فعلكم وبسبب ان الله عدل لا يترك معاقبة المسيء فحصلت
الجهة الجامعة **قوله** كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا هو لابي الاسود الدؤلي وصدره

فالفيته غير مستعتب • واول الابيات

وابيت امرا كنت لو انسله • اتاني فقال اتخذني خليلا
فخاللته ثم اكرمته • ولم استفد من لدنه فتيلا
فالفيته حين جربته • كذوب اللسان سوو لا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته • عتابا رقيقا وقولا جميلا

فالفيته البيت قال الشيخ سعد الدين الاصل ذاكرا بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب
ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في الاصل كما تقول انت
غير ضارب زيدا اي لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته ادنى
عتاب فما وجدته طالب رضاي يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني **قوله** ويوبه

قوله

قوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد
الخدري وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واستدرك عليه الشيخ ولي الدين العراقي
بانه ورد ايضا من حديث ابي هريرة اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار الحديث اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن
عمرو قال الطيبي المستتر في موقف راجع الى الاساس من الى اليه احسانا اذا فعله
اي يحسن الى الناس ما يحب ان يحسن اليه **قوله** على المستام قال الطيبي اي المشتري
قوله متاع بلاغ قال الطيبي اي يبلغ بالدنيا الى الاخرة **قوله** من معزومات
الامور الى الاخرة قال الطيبي جعل المصدر في تاويل المفعول وجمعه لاضافته الى الامور
وقال الشيخ سعد الدين يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه والفاعل هو
العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله اي اراد وفرض وذكر المرزوقي ان حقيقة
العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله **قوله** اي
اذكر وقت اخذه قال الشيخ سعد الدين يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد
ذكر الحادث وقت الاخذ **قوله** من كتم علما عن اهله الجم بلجام من نار اخرجه ابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي هريرة واخرجه ابن ماجه من حديث
انس واخرجه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو ولفظه عندهم من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله بلجام من نار قال الشيخ ولي الدين العراقي ولم اجد في الفاظه من كتم
علما عن اهله **قوله** وعن علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي في تفسيره من طريق الحارث بن ابي اسامة
وهو في مسند الفردوس من حديثه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وقوله
فلا تحسبنهم تاكيد قال الزجاج العرب اذا طالت القصة تعيد حسبت وما اشبهها
اعلاما ان الذي جرى متصل بالاول وتوكيدا **قوله** ومفعولا لا تحسبن محذوفا
قال السفاقسي حذف المفعولين في باب حسب اسوغ من حذف احدهما **قوله** او المفعول
الاول محذوف قال الشيخ سعد الدين هذا اذا جعل التاكيد مجموع فلا تحسبنهم اعني
الفعل والفاعل والمفعول فان جعل الفعل والفاعل فقط تاكيدا لا تحسبن اذ ليس المذكور
ثانيا الا الفعل والفاعل والضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول
ولا حذف الا للثاني وانما اورد ابو حيان منازعة السابقة في اية التهمة من ان هذا الحذف
عزيز عند الاكثر وممنوع عند البعض فنظيره عند القران **قوله** روي انه عليه
الصلاة والسلام سال اليهود عن شيء الحديث اخرجه الشيخان عن ابي سعيد الخدري
وعبد بن حميد في تفسيره عن رافع بن خديج قال استحمد الله اي طلب منه ان يحمده
قوله فهو يملك امرهم قال الطيبي فيه تهديد لليهود والفا جواب شرط محذوف
والمراد بالسموات والارض جميع العالم والتقدير اذا كان مالك العالم وهو من جملته
وقادرا على كل شيء وهو بعض منه وراته فيلزم ان يكون مالكا لامرهم وقادرا على عقابهم
قوله وعن النبي عليه السلام ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها اخرجه ابن حبان في
صحيحه من حديث عائشة **قوله** وعنه عليه السلام من احب ان يرتع في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني من حديث معاذ **قوله** صلوا قياما الحديث

اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة من حديث عمران بن حصين وليس فيه ذكر الايما
قوله لا عبادة كالتفكر اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابن حبان في الضعفا
من حديث علي وضعفاه قوله بينما رجل مستلق الحديث اخرجه ابو الشيخ ابن حبان والثعلبي
من حديث ابي هريرة قوله نهاية الاجر وتطيره قولهم من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك
قال الطيبي اي ادرك مرعى ليس بعده مرعى والضمان جبل وقال الشيخ سعد الدين الابلغية
مستفاد من جعل الجزا امرا ظاهرا للزوم الشرط بحيث لا فايدة في ذكره ما دام محمولا
على اطلاقه فيحمل على احص الخصوص ليفيد قوله لتضمنهما معنى الانتها اي انتها الغاية
والاختصاص قال الطيبي لان من انتهى الى الشي اختص به قوله اي بان امنوا فتعبير
على ان مصدرية وجوز الزمخشري ان تكون تفسيرية ورجحه ابو حيان وعبارة الكشاف
ان امنوا او بان امنوا مصدرية وصلت بالامر قوله فاغفر لنا ذنوبنا وكباير سا
ولم غنا سيايتنا صغايرنا قال الطيبي حولف معنييهما ليكون من باب التتميم والاستتما
كقوله الرحمن الرحيم او لان المناسب بالذنب الكباير لان ما خوذ من الذنوب وهي المدلو
الملاى ولان الشرك يسمى ذنبا فلا يسمى سية ولان الغفران مختص بفعل الله والتكفير
قد يستعمل في فعل العبد يقال كفر عن يمينه ولانها مقابلة للحسنة لقوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيات فلا شك انها صغاير قوله مخصوصين بصحبتهم قال
الطيبي الاختصاص مستفاد من استعمال التوفي مع الابرار وذلك ان التوفي مع الابرار
محال لان بعضا منهم متقدم وبعض لم يوجد فالمراد الانخراط في سلكهم على سبيل الكناية
فانه اذا كان منخرطا في سلكهم لا يكون مع غيرهم قوله من احب لقا الله احب الله لقاه
اخرجه الشيخان من حديث عبادة بن الصامت قوله والابرار جمع برا وبار كارباب
واصحاب قال الشيخ سعد الدين الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب
جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف قوله ويجوز ان
يتعلق على محذوف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا عليهم قال ابو حيان
هذا لا يجوز لان القاعدة ان يتعلق الظرف اذا كان وما معتمدا لا يجوز حذفه وانما
يحذف اذا كان كونا مطلقا قال وايضا فالظرف هنا حال وهو اذا وقع حالا او خبرا
او صفة او صلة متعلق بكون مطلق لا مقيد وقال السفاقسي للزمخشري ان يمنع
انحصاره التعلق في كون مطلق به او مقيد اذا كان عليه دليل وليس بظير رسبد
في الدار اي ضاحك او لا دليل على ضاحك قوله وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس
مرات ربنا انجاه الله مما يخاف لم اقف عليه قوله او لانهما من اصل واحد الى اخره قال
الطيبي يريد ان من في قوله بعضكم من بعض اتصالية كما في قوله لست من دد ولا
الدد مني ثم الاتصال اما بحسب ان ابا كم ادم وهو المراد بقوله من اصل
واحد واما بحسب محبتكم وخلتكم وهذا المراد بقوله او لفرط الاتصال والاتحاد
واما باعتبار الاخوة في الاسلام وهو المراد بقوله او الاجتماع والاتفاق في الدين
قوله وهي جملة معترضة قال الحلبي يعني بالاعتراض انها جي بها بين قوله
عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا قوله روي
ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النسا فنزلت

اخرجه الحاكم وصححه من حديثهما قوله معمل لا اعمال العامل قال الطيبي والعمل
هو العامل المضاف الى العامل وكان من حق الظاهر ان يقال فالمهاجرة حكمها وتحمل مشقة
الجلاعن الاوطان كذا ويجلى اذا الكفار والمجاهدة في سبيل الله لقتال كذا لان تفصيل العمل
هنا فعدل عنها الى اعادة ذكر العامل بالموصول وايقاع الاعمال صلة لها ليدل على العامل
وعلى العمل مزيد التدخير تلك الاعمال وتفخيم التلك الحالة السنية تعظيما للعامل
وتفخيما لشانه ثم في بنا الخبر وهو قوله لاكفرن عنهم سيئاتهم على المسند اليه الموصول
مع ارادة القسم وتكرير اللام في لادخلنهم اشعار بان هذه الكرامة لاجل تلك الاعمال
الفاضلة والخصايل الملامعة وانه لا بد من تحقيق كل من هذين الوعدين على سبيل الاستقلال
والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب قال
الطيبي المسبب تعليم في البلاد والسبب الغياب المغرور به ضمن تقلبهم لينتفي غرور
به لعين لا تغير بسبب تقلبهم في البلاد وتمتعهم بالمال والمال فان ذلك في وشك الزوال
يعني لا تكن بحيث ان شاهدت ذلك وقعت في الغرور وهو على سؤال لا ارينك ههنا
ما الدنيا في الاخرة الحديث اخرجه مسلم من حديث المستورد بن شداد قال
الشيخ سعد الدين اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد
يتقدر مضاف اي ما تقدير الدنيا واعتبارها فهو العامل قوله قال ابو الشعر الضبي
قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا قوله
قوله قال الطيبي الجبار الملك المتسلط ضافنا اي نزل بنا ضيفا والبا في
بالجيش للتعدية او للمصاحبة جعل المرهفات نزلا على التهكم قوله نزلت في ابن سلام
واصحابه اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله وقيل في اربعين من نجران واثنين
وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا قوله وقيل في اصحمة
النجاشي لما نعاه جبريل الحديث اخرجه ابن جرير وابن عدي في الكامل من حديث
جابر والثعلبي والواحدي من حديث ابن عباس والعلم في الاصل العوي الغليظ من الكفار
وقال الشيخ سعد الدين النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم واليا ساكنة وقال ابن الاثير
في النهاية اليا مشددة وقيل الصواب تخفيفها وقال الزركشي في نكت العمدة نونه مفتوحة
في المشهور وزعم ابن دحية وابن السيد انه بكسرها ايضا قالوا واصحمة بالحا المهملة والحبشة يقولون
بالخا المعجمة وذكر مقاتل في نوادر التفسير من تاليفه ان اسمه مكحول بن صعصعة توفي في رجب
سنة تسع قوله وتخصيصه بعد الامر بالصبر قال الطيبي لان الصابر نوع خاص من
الصبر فهو من باب قوله وملايكته وجبريل قوله من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة اخرجه
مسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة نحوه قوله من رابط يوما وليلة
في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه الحديث اخرجه احمد وابن ابي شيبة في
المصنف من حديث سلمان بهذا اللفظ واصله عند مسلم بمعناه قال الشيخ سعد الدين قوله
كعدل هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس قوله من قرا السورة التي يذكر
فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم وملايكته حتى تغيب الشمس اخرجه الطبراني من حديث
ابن عباس قوله من قرا سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم هذا من الحديث
الموضوع الذي روي عن ابي بن كعب في فضايل القران سورة سورة وقد نبه ايمة الحديث وحفاظه ونقاده

قديما وحديثا على انه موضوع مختلف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا على من اورده من المفسرين في تفاسيرهم بها انا اسوق سده من كلامهم في ذلك قال ابن الصلاح روينا عن ابي عصمة وهو نوح ابن ابي مريم انه قيل له من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد ابن اسحاق فوضعت هذه الاحاديث حسبة وهكذا حال الحديث بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى الى من اعترف بانه وجماعة وضعوه وان اثر لبين عليه ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الالفية ومثال من كان يضع الحديث حسبة ما رويناه عن ابي عصمة فقد صرح ابن ابي مريم المروزي قاضي مرو وفيما رواه الحاكم بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة من اين لك عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وكان يقال لابي عصمة هذا نوح الجامع فقال ابو حاتم ابن حبان جمع كل شي الا الصدق وقال ابو عبد الله الحاكم وضع حديث فضايل القران وروى ابن حبان في تقدمة تاريخ الضعفا عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وهكذا حديث ابي الطويل في فضايل قراة القران سورة سورة فروينا عن المومل ابن اسماعيل قال حدثني شيخ به فقلت للشيخ من حدثك فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ من عبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران وكل من اودع حديث ابي المذكور تفسيره كالواحدي فمخطي لكن من ابرز اسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو ابسط لعذره اذ احال ناظره على الكشف عن سنده وان كان لا يجوز السكوت عليه من غير بيانه واما من لم يبرز سنده واورده بصيغة الجزم فخطاوه افحش انتهى وقال ابو حيان قصيده ذكر فيها الكشاف واثنى على محاسنه ثم نبه على اشيا فيه يجب نحيها

والزمت انفرادي اذ فطنت العلايقا وجالست من دلني الصديق الموافقا

واني فكري لبعدي عن الورى فلست الى شي سوى العلم تايقا

اري نوطتي ببدي لطايف حكمة وفي مهجتي منا اشمت البوارقا

بوارق في صحف من العلم احتلي مشاهدة فيها المعاني الدقايقا

فاجتال منها في رياض انيقة واقطف منها الزهر ابولوفا تيقا

اذا اجتنيت ادهان قوم عن الورى بعا طون كان الدهر فيه سابقا

وان لبشريوا طونا لتكبيرهم شربت انا صفوا من العيس رايقا

وانشد

وانشدنا قد لفرجوا من كلامهم كان بدهني عند ذاكر مبا لقا

ومرقوت فيهما في القران فانه بينبغ منه بالذكا الفا لقا

وينشق من رياه عرف ازاهر يري الجو منها حين نابح عابقا

ويدرك بالفكر الصيب لطايفا يري اللفظ للمعني به مطابقا

ويزداد بالتكرار فيه لذاذة كالكتب معسولا من الحلو صادقا

مجير كتاب الله يوحي وانه سحير اذا ما الليل اظلم غاسقا

كتاب بلسن العرب وجا مجاريا على نهجهم لم يعد عنهم طرايقا

ومن يجهل القران يقضا لعينه ينل خير ما مول ويا من بوايقا

اري الناس اشتانا فبعض يعارض لبعض يحال الحق فيه مناطقا

وما افترقوا الا لعجز فهومهم ولو ادركوا لم يبصروا فيه فارقا

واقليده حقا هو النحو فانصر لتحصيله ان كنت للعلم ناشقا

على قدر تحصيل الفتى فيه فهمه فاقلل او اكثر واصلا او مفارقا

ودع عنك تقليد الرجال فانما يقلدهم من كان انوك مايقا

ولا تبعد عن كشاف شيخ زمخشر وكاسف بدا في الكرامات خارقا

فكم لكم معنى عزمنها اختراعها لها دهشة الوقاد اصبح فالقا

كسا هامن اللفظ البديع ملابسا تحرت ذيولا للفخار سوابقا

لقد غاص في بحر فابدى جواهرا ولو اعتبار السبح قد كان غارقا

ورام له في العلم نفسا نفيسة فعادت له ابي لمقاده ابقا

وكشف بالكشاف اخاب سعيه مخطا خبيثا سدرحفا بقا

ولكنه فيه مجال لناقد وزلات سوء قد اخذن المخانقا

فيثبت موضوع الاحاديث جاهلا ويعزوا الى المعصوم ما ليس لايقا

ويوسم اعلام الايمة ضلة ولا سيما ان اولجوه المضايقا

ويسهب في المعني الوجيز دلالة بتكثير الفاظ تسمى الشقاشقا

يقول فيها الله ما ليس قايلا وكان محا في الخطابة وامقا

ويخطي في تركيبه لكلامه فليس لما قد ركبوه موافقا

ويثبت ابدا المعاني لنفسه ليوهم اعمارا وان كان سارقا

ويخطي في فهم القران لانه يجوز اعرابا ابي ان يطابقا

ولم يغن من يوحي البيان سليعة واخر عاما فاهو لاحقا

ويختال للالفاظ حتى يديرها لمذهب سوء فيه اصبح مارقا

فيا خسره شيخا تخرق صيته مغارب تخريق الصبا ومشارقا

لين لم يداركه من الله رحمة لسوف يرى للكافرين موافقا

قال الشيخ ولي الدين العراقي قد احسن ابو حيان بقوله جاهلا وان كان في اللفظ خشونة اذ اثباته مع الجهل بوضعه اقل خطا من اثباته مع العلم بوضعه انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه التوفيق والاعانة ،

يايها الناس خطاب يعم بني ادم ثم قال وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه امكم حوا من ضلع
من اضلاعه او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها اقول الذي ذكره صاحب الكشاف انه ان كان
الخطاب في يايها الناس عاما فالعطف على محذوف وان كان خاصا بالذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعطف على
خلقكم وقال ابن المنير انما قدر المحذوف حيث كان الخطاب عاما لانه لا يكون قوله وبث منهما تكرارا لقوله خلقكم وهو معطوف
عليه لا يصلح ان يكون بيانا له واما وهو معطوف على المقدر فذاك المقدر وان فاصلة مبنية والمعطوف عليه داخل
في حكم البيان فلا يلزم التكرار في الوجه الثاني بخصوص الخطاب وتابع ابن المنير على هذا التقدير منهم جماعة السفاقسي
وقال صاحب التقريب انما التزم الاضمار في الاول والتخصيص في الثاني دفعا للتكرار قال ويحتمل ان يعطف على
خلقكم من غير تخصيص الناس ولا تكرار اذ لا يعم من خلق بني ادم من نفس واحدة خلق زوجها منها انتهى وكان المصنف
حط ما لحظه صاحب التقريب من هذا الاحتمال فاقتصر على العموم في الناس وجعل العطف على خلقكم المذكور على خلاف
ما ذكره صاحب الكشاف وزاد فيه ابو كانه لحظ ما لحظه ابو حيان والحلبي حيث قالا ان تقدير محذوف تكلف ثم لم يخل الكتا
من ذكره احترازا تيمما للناهر يذكر كما قيل في التخريج الشيخ سعد الدين قوله يعم بني ادم يريد الذكور والاناث لا الانبيا
خاصة لكنه مبهم يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وترتيب الامر بالتقوى على هذه
القصة الى اخره جواب سوال تقديره ان الاصل في ترتيب الحكم على الوصف ان يكون ذلك الوصف مما له صلاحية العلية
وهذا خلقهم من نفس واحدة كيف يصح ان يكون علة لقوله وحاصل الجواب انه دال على القدرة والنعمة وكل من الامرين
موجب للتقوى وداع اليها والمراد تقوى خاصة فيما يتعلق بحفظ حقوق ذوي الارحام فقط وعلى هذا لا يرد السؤال
لان المذكور موجب للحكم بلا تاويل قاله الطيبي قوله يطرحها اي التا الثانية قال الشيخ سعد الدين لان للتعلل
عند هما بحصل ولان الاولى حرف مضارعة قوله وقرا حمزة بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لانه
كبعض الكلمة وذكر ابن عطية مثله فقال ان المضمر المخفوض لا ينفصل فهو كحرف من الكلمة على حرف ويرد هذه القراة
وجهان احدهما ان ذكر الارحام مما يسال بها وهذا تفريق في معنى الكلام وغض من فصاحته وانما الفصاحة في
ان يكون في ذكر الارحام فايدة مستقلة والوجه الثاني ان في ذكرها على ذلك تقرير التسا ولبها والقسم بحرمتها والحديث
الصحيح يرد ذلك في قوله عليه السلام من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال ابو حيان ما ذهب اليه البصريون
واتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك انه
يجوز وقد اطلنا الاحتجاج على ذلك عند قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وذكرنا ثبوت ذلك في لسان العرب نثرها
ونظمها فاغنى ذلك عن اعادته وقول ابن عطية ويرد عندي هذه القراة من المعنى وجهان جسارة قبيحة منه لا يليق
بحاله ولا بطهارة لسانه اذ عمد الى قراة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قراها سلف الامة واتصلت باكابر
قرا الصحابة الذين تلقوا القران من في رسول الله صلى الله عليه بغير واسطة عثمان وعلي بن مسعود وزيد بن ثابت
واقرا الصحابة ابي بن كعب رضي الله عنهم عمد الى ردها بشي خطر له في ذهنه وجسارته هذه لا تليق الا بالمعتزلة
كالزمخشري فانه كثيرا ما يطعن في نقل القرا وقراءتهم وحمزة اخذ القراات عن سليمان بن مهران الاعمش وحمران
ابن اعين ومحمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وجعفر بن محمد الصادق ولم يقرا حمزة حرفا من كتاب الله الا باثر
وكان حمزة صالحا ورعا ثقة في الحديث وهو من الطبقة الثالثة ولد سنة ثمانين واحكم القران وله خمس عشرة
سنة وام الناس سنة مائة وعرض عليه القران جماعة من نظرايه منهم سفيان الثوري والحسن بن صالح ومن
ومن تلاميذه جماعة منهم امام الكوفة في القراة والعربية ابو الحسن الكسائي وقال الثوري وابو حنيفة ويحيى
ابن ادم غلب علي حمزة الناس على القران والفرايض قال وانما ذكرت هذا واطلت فيه لئلا يطلع غمر على كلام الزمخشري

وابن

وابن عطية في هذه القراة فيسي ظنا بها فقارب ان يقع في الكفر بالطعن في ذلك ولسنا متعبدين بقول
نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم وكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم
حكم ثبت بنقل البصريين ولم ينقله الكوفيون وانما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية انتهى
وقد خرج ابن جني قراة حمزة هذه على تخريج اخر فقال في الخصايص باب في ان المحذوف
اذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به من ذلك قوله رسم دار وقفت في طلله اي رب رسم دار
وكان روبة اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير عافاك الله اي بخير ويحذف البا لدلالة الحال عليها بجري العادة
والعرف بها وعلى نحو من هذا تتوجه عندي قراة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ليست هذه القراة
عندنا من الابعاد والفحش والشناعة والضعف على ما راه فيها ابو العباس بل الامر فيها دون ذلك واقرب
واخف والطف وذلك ان لحمزة ان يقول لابي العباس لم احمل الارحام على العطف على المجرور المضمر بل اعتقد
ان يكون فيه باء ثانية حتى كاني قلت وبالارحام ثم حذفت البا لتقدم ذكرها كما حذفت لتقدم ذكرها ايضا
في نحو قولك بمن تمرر امرر واذا جاز للفرزدق ان يحذف حرف الجر لدلالة ما قبله عليه مع مخالفته في الحكم
له في قوله ، واني من قوم بهم يتقي الردى ، ورأب الثاي والجانب المتخوف ، اي وبهم راب الثاي فحذف البا
في هذا الموضع لتقدمها في قوله بهم يتقي الردى وان كانت حالاهما مختلفتين الا ترى ان البا في قوله بهم يتقي الردى
منصوبة الموضع لتعلقها بالفعل الظاهر الذي هو يتقي كقولك بالسيف يضرب زيد والبا في قوله وبهم راب
الثاي مرفوعة الموضع عند قوم وعلى كل حال فهي متعلقة بمحذوف ورافعة للراب ونظاير هذا كثيرة كان حذف
البا من قوله والارحام لمشابهتها الباء في به موضعا وحكما اجدر وقال ابن يعيش في شرح المفصل ضعف اكثر
النحويين قراة حمزة والارحام نظرا الى العطف على المضمر المخفوض وقد ردها ابو العباس المبرد وقال لا تحل
القراة بها وهذا القول غير مرضي عندي لانه قد رواها امام ثقة ولا سبيل الى رد نقل الثقة مع انه
هد قد قراها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن عباس وابرهيم النخعي والاعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد
واذا الرواية لم يكن سبيل الى ردها ويحتمل غير العطف على المكنى المخفوض وهو ان يكون اعتقد ان قبله
بانية حتى كانه قال وبالارحام ثم حذف البا لتقدم ذكرها نحو قولك بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل وقد كثر عنهم
حذف حرف الجر وقد مشى عليه ايضا الزمخشري فقال في حاجيه ويحمل قراة حمزة تساءلون به والارحام
على حذف الجار سديد لان هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر قوله وقرئ بالرفع
على انه مبتدا محذوف الخبر قال الشيخ سعد الدين لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا قلت
زيد راكب وعمرو قوله تقديره والارحام كذلك الى اخره قال الزمخشري لما علم واشتهر بين الناس والنا
لم يخف على احد منه اما منطوقا واما مقدرا واما مما يتسائل به بدليل قراة النصب واما يتساءل به بدليل قراة
الجر قوله وعنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اخرجه
الشيخان من حديث عايشة قوله لما جرى مجرى الاسما الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ليس في اللغة
فعيل على فعالى بل على فعال وفعلا وفعل ككرام وكرما وندر وربحى فيتامى جمع يتمى وهو جمع يتيم كما جمع اسير
على اسرى ثم اسارى بضم الهمزة او مقلوب يتايم جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على افاعل كافيل وافايل
وقل ذلك في الصفات لكن اليتيم اجرى مجرى الاسما كصاحب وفارس ولهذا قل من يذكر معها الموصوف
وقد ورد الاصل في قول الشاعر
، الا طلال حسن بالبراق اليتايم ، سلام على احجارهن القدايم ،
والقدم ايضا مما اجري مجرى الاسما لكن ذكر الموصوف معهما يابى التاويل قوله لكن العرف خصصه بمن لم
يبلغ اي عرف الشرع قال الطيبي هو من المنقولات الشرعية لحديث لا يتم بعد احتلام قوله والاتساع لقرب

عهدهم بالصغير حتا على ابدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قال الطيبي يعني سموا اليتامى وان لم يكونوا يتامى
مجاز الاعتبار معنى لطيف وهو انه لا يوخر الدفع عن البلوغ وسمي هذا الفن في الاصول باشارة النص وهو ان
يساق الكلام لمعنى ويضمن معنى اخر **قوله** روي ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم
فلما بلغ طلب المال منه فمنعه فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير فدا د
في الكشاف فدفع ماله اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني
جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا
يا رسول الله قد عرفنا انه قد ثبت الاجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت اجر الغلام وبقي الوزر
على والده قال الشيخ ولي الدين العراقي رواه الثعلبي والواحدي من قول مقاتل والكلبي قال الطيبي يعني
جمع الوالد المال اما من الحرام فعليه الظلام واما من الحلال فعليه منعه الحسنات والوزر ان منع من حقوق
الله شيئا **قوله** اختزال اموالهم اي اقتطاعه **قوله** وهذا تبدل وليس بتبديل قال الشيخ سعد الدين
لان معنى تبدلت هذا بذاك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت ومعنى بدلت هذا بذاك اخذت ذاك واعطيت
هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى المودي واخذ الجيد كان هذا اعطا الخبيث واخذ
الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب ويجي في قوله تعالى لا مبدل لكلمات المعنى
لا احد يبدل شيا من ذلك بما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل ما دخلته البا متروك وما تعدى اليه الفعل
بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال اخر يتعدى في المفعولين بنفسه والى المبدل منه
بالبا او بمن مثل بدله بخوفه ومن خوفه امنا وسنه وبدلناهم بجنتيهم جنتين انتهى قال الطيبي قال الجوهري تبديل
الشي تغييره وتبدله اذا اخذه مكانه والاستبدال بدل الشي غيره وتبدلت الدار بانسها وحشا واستبدلت
بمعنى التبديل التغيير وهو عام في اخذ شي واعطا شي وفي طلب ما ليس عنده وترك ما عنده هذا معنى قول
الجوهري اي تبدل الذي معتبره وان لوحظ تبدل ومعنى التبدل الاستبدال والاستبدال طلب البدل
فكل تبدل تبديل وليس كل تبديل تبدلا فقوله ولا تتبدلوا الحرام من اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها
بالحلال من اموالكم وقوله ولا تاكلوا الخبيث وهو اختزال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها ليس فيهما
اخذ شي واعطا شي بدله بل هو طلب شي ليس عنده وترك ما عنده وجعل شاه مهزولة مكان سمينة تبديل
لانه اخذ شي واعطا شي اخر وليس بتبدل الذي هو ترك شي واخذ بدله انتهى ملخصا ولا يمشي كلام ظاهر
البيضاوي على هذا التقدير فان ظاهره ان الاشارة بهذا الى هذا الاخير اي انه قدح فيه مستانفا
من كلام المعترض حيث قال وقيل ولا تاخذوا الرفيع من اموالهم وتعطوا الخسيس مكانها وهذا تبدل وليس
بتبديل والطيبي قوله صدد لك فان جعلت الاشارة الى التفسير الاول الذي نقل وقيل بتعميمه وجعلت
القول لقيل وافق ما قرره الطيبي **قوله** اي ان خفتم ان لا تعدلوا الى اخره قال الطيبي فسر صاحب
الكشاف هذه الاية بوجوه ثلاثة وقدر الشرط والجزا على ما يعطيه الوجه من المعنى اولها ان خفتم
ترك العدل في حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا ايضا ترك العدل بين النسا فقللوا عدد المنكوحات
وثانيها ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم من النسا ولا تحوموا حول المحرمات
وثالثها ان خفتم ان لا تقسطوا في يتامى النسا فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم قال صاحب الانتصاف
هذا اظهر والاية معه مستقلة لبيان حكم اليتامى وامر بالاحتياط وان في غيرهن مندوحة ويؤيده ويستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم الاية فيطابق الايتان وعلى التاويلين لا يتطابقان ولان الشرط لا يرتبط
معناه بالجواب الا من وجه عام اما الاول فلان الجور على النسا في الحرمة كالجور على اليتامى واما الثاني فلان
الزنا محرم كما ان الجور على اليتامى محرم وكم من محرم يشاركهما في التحريم فلا خصوصية بربط الجواب بخصوصية

الثالث قلت ولهذا اصدر المصنف الثالث بالثالث اشارة الى ترجيحه ثم قال المنير ظاهر قوله مثنى وثلاث ورباع انه
توسعة عليهم كانه قيل ان خفتم من الجور في اليتامى فخافوا من الجور في النسا واحتاطوا في عدد المنكوحات
فبنا في التوسعة ووجه الاشعار بالتوسعة اطلاق ما طاب ثم جا قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع بيانا
لما وقع اطلاقه فلو اراد التضييق كانت البداة بالتقييد انسب وفي لفظ الطيب اشعار بالترخيص ولما
خاف من التوسعة الميل قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة انتهى قال الطيبي هذا سر ما امر بدعليه **قوله**
روي انه تعالى لما عظم اموال اليتامى تحرجوا في قوله فنزلت اخرجه ابن جرير **قوله** وانما عبر عنهن بما ذهابا
الى الصفة قال الطيبي اعلم انه تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واذا استعمل فيهم اريد الوصف نحو قولهم
سبحان ما سخركن لنا وتخصيصه بحسب المقام الذي يقتضي هذا المقام من الوصف هو ما يشعر به
نفي الحرج والتضييق كما نبي عنه الوجه الذي اختاره صاحب الانتصاف فالمعنى ان خفتم ان لا تقسطوا في
يتامى النسا لما تزوجتموهن مع كلفة حق الزوج مراعاة حقوق اليتامى من القيام في اموالهن وجبرانهن فلوتن
بسبب يتمهن فانكحوا الموصوفات بغير ذلك ليتنفى ذلك الحرج وتطيب به نفوسكم فاسند طاب الى الضمير
الراجع الى المفسر بالنسا **قوله** ونظيره او ما ملكت ايمانكم قال الزمخشري لم يقل من ملكت لانه
اريد من جنس العقلا ما يجري مجرى غير العقلا وهم الاناث **قوله** وقيل لتكرر العدل قال ابو حيان
هذا قاله الزمخشري ولا اعلم احدا قاله فان المذاهب المنقولة في منع صرفها اربعة احدها قول
سيبويه والخليل وابو عمرو انه العدل والوصف والثاني قول الفرا انها منعت للعدل والتعريف
بنية الالف واللام فهي ممتنعة الاضافة لنية الالف واللام ومنع ظهور الالف واللام كونها في نية الا ضافة
والثالث ما نقل عن الزجاج انها معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وانه عدل عن التانيث
والرابع ما نقله ابو الحسن عن بعض النحويين ان العلة المانعة من الصرف تكرر العدل فيه لانه عدل
عن لفظ اثنين وعن معناه وذلك انه لا يستعمل في موضع يستعمل فيه الاعداد غير المعدولة تقول
جاني اثنان وثلاثة ولا يجوز جاني مثنى وثلاث ورباع حتى يتقدم قبله جمع هذا لان الباب جعل
بيانا لترتيب الفعل فاذا قلت جا القوم مثنى افادان ترتيب مجيهم وقع اثنين اثنين واما الاعداد غير
المعدولة فانما الغرض منها الاخبار عن مقدار المعدود دون غيره فقد بان بما ذكرنا اختلافهما في المعنى
فلذلك جاز ان يقوم العلة مقام العلتين لايجابها حكمين مختلفين قال ابو حيان وما قاله الزمخشري
ليس شيا من هذه العلل المنقولة قال الحلبي وقد بينا انه المذهب الرابع وعبر عن العدل في المعنى
بعدلها عن تكررها وقال الشيخ سعد الدين تحقيق العدلين انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى وزن اخر
وعن تكررها الى التوجيه فان ذلك ايضا تغيير للصيغة نظرا الى المجموع قال وما ذكره المصنف مذهب ذهب
اليه ابن السراج انها عدلت لفظا ومعنويا لان مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين
مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين انتهى وزاد السفاقسي في علة منع الصرف خامسا وهو العدل من غير
جهة العدل لان باب العدل ان يكون في المعارف وهذا عدل في النكرات وسادسا وهو العدل والجمع
لانه يقتضي التكرار فصار في معنى الجمع وقال رادهذين ابن الضايع في شرح الجمل **قوله** منصوبة على
الحال من فاعل طاب قال الشيخ سعد الدين لا من النسا اذ لا معنى له وانما المعنى فليعتد نكاح ما طاب كونها
معه ودات هذا العدد ومفصلات هذا التفصيل نعم لو جعلت بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا لا
من النسا لكن الظاهر هو البعضية **قوله** اقسموا هذه البدرة في الصحيح البدرة عشرة الاف
درهم وهي بفتح البا الموحدة وسكون الدال المهملة وراء **قوله** هو ما يتمتع به **قوله** وفسر ان
لا تكثر عيالكم على انه من عال الرجل عياله يعولهم اذا مانهم يعبر عن كثرة العيال بكثرة المون على الكناية عيالة

الكشاف والذي يحكي عن الشافعي انه فسر ان لا تعولوا ان لا تكثر عيالكم بوجه ان يجعل من قولك عال الرجل
عياله يعولهم كقولك مانهم يمونهم اذا انفق عليهم لان من كثرة عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب
عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب وكلام مثله من اعلام العلم وايمة الشرع
وورثة المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد فان لا يظن به تحريف يعيلوا الى يعولوا فقد روى
عن عمر رضي الله عنه لا يبطن احدكم خرجت من اخيك سواو انت تجد لها في الخير محملا وكفى بكتابنا المترجم بكتاب
شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه كان اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل
هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات قال الشيخ سعد الدين
قصد بذلك الرد على صاحب ايجاز البيان في التفسير حيث شنع على الشافعي رضي الله عنه وزعم انه لم
يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم يفرق بين عال واعال فبين المصنف ان المخطي مخطي لان للقول محملا
صحيحا وللقايل رتبة غالية مشغالة على ان يخفى عليه مثل هذا على ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو
تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطي راجل في العلوم جاهل باسالبب
الكلام **قوله** لجواز العزل فيهن المشهور في المذهب جواز العزل مطلقا في الزوجة والامة باذن وبغير
اذن **قوله** ونصبها على المصدر لانها في معنى الايتا قال الطيبي يعني مصدر للنوع وصفت موضع
ايتا **قوله** الضمير اي في منه وكان الاصل منها لعوده اي صدقاتهن لكنه راعى المعنى وهو صدقا
قوله لا اذا كان ذلك قال الشيخ سعد الدين مشيرا الى الخطوط **قوله** وقال منه تبعا لهن
على تعليل الوهوب قال الطيبي لدلالة شي منكرا تنكير تقليل عليه **قوله** اقيما مقام مصدر وهما
قال ابو حيان حرف قول النحاة في ذلك وتحريفه انه جعلهما اقيما مقام المصدر وقال ابو حيان حرف
فانتصابهما على هذا انتصاب المصدر وكذلك قال الزمخشري كانه قيل هنا مريا فصار كقوله سقيا
ورعيا والنحاة يجعلون هنيا على الحال ومريا اما على الحال واما على الوصف ويدل على فساد ما خرجه
الزمخشري وصحة قول النحاة ارتفاع الاسما الظاهرة بعدهما قول الشاعر

هنيا مريا غير داء مخامر . لعزة من اعراضنا ما استحلت

فما مرفوع لما تقدم من هنيا او مريا على طريق الاعمال وجاز الاعمال في هذه المسئلة وان لم يكن بينهما رابط
عطف لكون مريا لا يستعمل الا تابعا لهنيا فصارا كانهما مرتبطان لذلك وقال الحلبي في عبارة سيبويه
ما يرشد لما قاله الزمخشري فانه قال هنيا مريا صفتان نصبتهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل غير
المستعمل اظهاره المختزل لدلالة الكلام عليه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيا مريا وكل العبارة تساعد الزمخشري
واخرها وهو تقديره بقوله كانهم قالوا ثبت ذلك هنيا تعكر عليه وقال السفاقسي لا يسلم الاستدلال
عليه بالبيت لجواز ان يكون ما مرفوعة بالابتدا واخره الخبر او مرفوعة بفعل مقدر **قوله** او وصف
بهما المصدر او جعلنا حالا من الضمير قال السفاقسي كلاهما فاسد لان مذهب سيبويه والجماعة
انه حال قايمة مقام فعل محذوف في جملة اخرى لا تعلق لها بكلوا من حيث الاعراب وقال
الشيخ سعد الدين وصف المصدر بهما على الاسناد المجازي اذ الهني حقيقة هو المأكول **قوله** روي
ان ناسا تأثموا الى الحزم وفي الصحاح تأثم خرج عن الاثم وكف تحرج خرج من الحرج **قوله** وانما
اضاف الاموال اليه الاولياء الى الحزم قال الطيبي اضاف الاموال الى اليتامى في قوله واتوا اليتامى
اموالهم ولم يقل ها هنا مع ان الاموال في الصورتين لهم ليؤذن بترتب الحكم على الوصف فيهما فان
تسميتهم يتامى هناك مناسب قطع الطمع فيفيد المبالغة في رد الاموال اليهم فاقتضى ذلك ان يقال
اموالهم واما الوصف ها هنا فهو السفاهة فناسب ان لا يختصوا بشي من المالكية ليلا يتوطا

في الاموال فكذلك لم يضف اموالهم اليهم واضافها الى الاوليا وقال الشيخ سعد الدين لا انها لم يقصد بها
الخصوصية الشخصية بل الجنسية التي هي معنى ما يتأمر به المعايش ويميل اليه القلوب ويدخر لاوقات
الاحتياج وهي بهذا المعنى لا يختص بالسفها كما قال ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى الجنس المقوم وخصوصيا
انفس المخاطبين وقال مما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى جنس الايمان وجنس الاما اذ ليس المعنى على الامر بنكاحهم
مملوكا غيرهم **قوله** اجعلوها مكانا لرزقهم لا اجرة قال الطيبي جعل الاموال نفسها ظروفا للرزق تنبيها ان يكون
الانفاق من الربح لا من المال الذي هو الظرف وقيل منها كان الانفاق من نفس المال **قوله** لقوله
عليه السلام اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه واقيمت عليه الحدود اخرجه البيهقي
في الخلافيات من حديث انس قال اسناده ضعيف **قوله** وعنه عليه السلام ان رجلا قال له
ان في حجري يتيما اكل من ماله قال بالمعروف غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله اخرجه الثعلبي
من حديث ابن عباس بلفظه وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
نحوه والتأثل اتخاذ المال اصله اي اصلا **قوله** او مفعول للاختصاص انكره ابو حيان فان شرطه ان لا
يكون نكرة **قوله** روي ان اوس ابن الصامت الانصاري خلف زوجته ام كجة وثلاث بنات
الحديث اخرجه ابو الشيخ ابن حيان في تفسيره عن ابن عباس بطوله لكن سماه اوس ابن ثابت وقال
ترك ابنتين وابنا صغيرا وابني عمه خالدا وعرفطة وقال في اخره فاعطى المراة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ
الانثيين وليس فيه في سهم العصبة وقال الشيخ سعد الدين في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت
وهو اخو حسان ابن ثابت استشهد باحد انتهى وفي ذلك نظر لانه لو كان اخا حسان لم يكن لابن العم مع الاخ
سبيل وفي الاصابة للحافظ ابن حجر ذكر ابن منده ان ابن ثابت هذا اخو حسان وهو خطا لان اوسا ليس له
احد من اخوته ولا من اعمامه يسمى عرفطة ولا خالدا وفي الاستيعاب لابن عبد البر ذكر اوس بن ثابت اخا
حسان وانه قتل يوم احد وولده اوس ابن الصامت بن اصرم بن فهر بن ثعلبة الانصاري شهد بدرا والمشاهد
كلها وبقي الى زمن عثمان وهو الذي ظاهر من امراته ولم يذكر في الصحابة احد يسمى اوس بن الصامت غيره
وذكر من توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اوس بن الارقم استشهد يوم احد واوس بن حبيب الانصاري
قتل بخيبر شهيدا واوس بن عايذ قتل يوم خيبر واوس بن العالية الانصاري من الاوس قتل يوم احد شهيدا ارادهما
اسد الغابة اوس بن عباد استشهد يوم خيبر فلعل الذي قيد الاية احد هولا ثم قال الحافظ ابن حجر وقد رواه
مقاتل في تفسيره فقال ان اوس بن مالك توفي يوم احد وترك امراته ام كجة وبنتين فذكر القصة وقال
في موضع اخر من الاصابة اختلف في اسم الميت فقيل اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت بن قيس
واما المراة فلم يختلف في انها ام كجة بضم الكاف وتشديد الجيم المهملة الا ما حكى ابو موسى المديني عن المستغفري
انه قال فيها ام كحلة بسكون المهملة بعدها لام والا ما روي عن ابن جريج انها بنت كجة فيحتمل ان يكون كنيتها
وافقت اسم ابيها واما ابنتها ففي رواية ابن جريج انها ام كلثوم انتهى قال الشيخ سعد الدين وزوى بالزاي
جمع وقبض وتجد الفصيح بالصاد والحا المهملتين قيل لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم
كانوا يضحون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيح سوى انه نبيذ
يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ الشيء شدخه فقيل صار اسما لموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر
انتهى **قوله** على معنى وليخش الذين حالهم وصفتهم انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضعافا خافوا عليهم
الضياع قال الطيبي يعني في ايقاع لو مع جوابه وهو خافوا صلة للموصول تذييل بغرير الحسبة كانه قيل
وليخش الذي حقه الحسد والاهل وليخش الوصي او من حضر المريض او الوارث فيذكر الذكور ليتصور
تلك الحالة الصعبة ويستحضرها فيرتدع وقال ابن المنير انما اوجب اضمار شارفوا قوله خافوا عليهم الخوف

يكون قبل تزكيتكم اياهم والانكار يلزم تقدم الجواب على الشرط وهو لقوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي بنا
فيهم وفايدته التخويف بالحالة التي لا تطمع معها في الحياة ولا الادب على ارب الضعاف قوله ظلما
او على وجه الظلم قال الطيبي اي موجبا او تمييز وقال ابو البقا ظلما مفعول له او مصدر في موضع الحال
قوله في بطونهم ملء بطونهم قال الطيبي اي وضع هذا المكان ذاك وفايدته المبالغة كانه جعل بطونهم
مكان النار ومستقرها والدليل على ان المراد ملء بطونهم قوله في بطنه وفي بعض بطنه قوله وعن ابي
برزة انه عليه السلام قال يبعث الله قوما من قبورهم تاجج افواههم نارا الحديث اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده
وابن ابي حاتم في تفسيره وابن حبان في صحيحه قوله يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم المراد بالوصية
السعدية في العدم يعمل فيه معنى يوصي عطف قوله ارض واصله منصلة النبات قوله وهو اجمال
تفصيله الذكر في اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول
يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول اذ العرض والشروع قوله المعنى للذكر منهم قال الشيخ سعد الدين
ليحصل الارتباط ويصح البيان قوله فوق اثنتين خبر ثان قال ابو حيان هذا مردود للاحتياج
الى هذه الصفة لان الخبر لا بد ان يستقل به فايدة ولو اقتصر على قوله فان كن نساء فوق اثنتين لم يفد شيئا
لانه معلوم وقال السفاقسي جعله خبرا على معنى فان كانت البنات او المولودات نساء خلصا ليس معهن
رجل وهو مفيد قوله بدل منه بتكرير العامل قال ابن المنير في اعرابه بدلا نظر اذ يكون من بدل الشيء
وهما لعين واحدة فيصير الكلام والسدس لابويه لكل واحد منهما ومقتضى الاقتصار على المبدل منه اشتراكهما
في السدس ومقتضى البدل افراد كل واحد بالسدس وهو تناقض لان فايدة البدل توكيد مجموع الاسمين
خاصة فاذا تعذر البدل قدرنا مبتدا محذوف تقديره ولابويه الثلث ثم فصل بقوله لكل واحد منهما
السدس وذلك التفصيل خبر المبتدا المحذوف ويستقيم على هذا جعله من بدل التقسيم كقولك الدار
لثلاثة لزيد ثلثها ولعمرو ثلثها ولبكر ثلثها ولا يستقيم ذلك على الاول وقال ابو حيان قال ابو البقا
السدس رفع بالابتدا ولكل واحد منهما الخبر ولكل بدل من الابوين ومنهما نعت لواحد قال ابو حيان
وهذا البدل هو بدل البعض من الكل ولذلك اتى بالضمير ولا يتوهم انه بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة
لجواز ابواك يصنعان كذا وامتناع ابواك كل واحد منهما يصنعان بل يقول يصنع كذا قال وفي قول
الزمخشري والسدس مبتدا وخبره لابويه نظر لان البدل هو الذي يكون الخبر له دون المبدل منه
كما مثلنا في قولك ابواك كل واحد منهما يصنع كذا اذا اعربنا كلا بدلا وكما تقول ان زيدا عينه حسنة
فكذلك ينبغي ان يكون اذا وقع البدل خبرا فلا يكون المبدل منه هو الخبر واستغنى عن جعل المبدل
منه خبرا كما استغنى عن الاخبار عن اسم ان وهو المبدل منه بالاخبار عن البدل وقال الحلبي في هذه
المناقشة نظر لانه اذا قيل لك ما محل لابويه من الاعراب تضطر الى ان تقول في محل رفع خبرا مقدما
ولكنه نقل نسبة الخبرية الى لكل واحد منهما دون لابويه خبر مبتدا المحذوف اي لابويه الثلث ثم بين
قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للا ضعف ما للام
وذلك ان الحكم المعلق بالمثنى او المجموع قد يتعلق بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فبان بالبدل ان القصد
الى الثاني وبهذا يندفع ما يقال ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا
لو قيل لابويه السدس لم يستقم قوله وورثه ابواه فحسب قال الشيخ سعد الدين هذا تعرفه المقام
وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ قوله وانما كان باو التي للاباحة الطيبي كذا عن الزجاج قيل
وفيه نظر لانه مخالف لما في المفصل او في الخبر للشك وفي الامر للتخيير والاباحة وجوابه ان الخبر هنا
في معنى الامر لما سبق ان معنى يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم في اولادكم في شان ميراثهم وقال الشيخ سعد الدين

المراد

المراد بالاباحة بمنابه التسوية وعدم اختلاف الحكم سوا كان ذلك في الامر ام في غيره فلا حاجة الى ما بينا لان الخبر ههنا
بمعنى الامر قوله روي ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الاخر سال ان يرفع اليه فيرفع اليه
شفعا عنه اخرجه الطبراني في الكبير وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول
يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به قوله فهو اعتراض قال الحلبي يعني بالاعتراض انها واقعة
بين قصة المواريث الا ان هذا اعتراض غير مراد النحويين لانهم لا يعنون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان
بين شيئين متلازمين كالاعتراض بين المبتدا وخبره والشرط وجزائه والقسم وجوابه والصلة والموصول لها
قوله مصدر مؤكد قال الشيخ سعد الدين اي لمضمون الجملة السابقة لان معنى يوصيكم الله يفرض
الله لكم وقال مكي وغيره هي حال مؤكدة لان فريضة ليست مصدرا قوله اي يورث منه قال
الطيبي يعني هو من الثلاثي لا من المزيد قوله فكلالة حال الى قوله او مفعول له الطيبي فان
قلت لم لم يحمل على ان يكون صفة رجل فكلالة خبر كان كالاول قلت لا يجوز لان التركيب حينئذ مشابه
لباب التنازع لان كان الناقصة تستدعي خبرا ويورث مفعولا به ولما كانت الكلالة اقرب الى
يورث فالافصح اعماله فيه فلا يبقى لكان خبر فلا يصح ان يقيد رجل كلالة مثل المذكور لان كلالة اذا كانت مفعولا
به فالرجل حينئذ من ليس بوالد ولا ولد واذا كانت خبرا لكان فالرجل من لم يخلف ولدا ولا والدا فهذا
اطلق نعلم ان كانت اذا كانت تامة جاز لك وبه قال ابو البقا كان هي التامة ورجل فاعلها ويورث
صفة له وكلالة حال من الضمير في يورث وكلالة على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا
قوله وقرئ يورث على البنا للفاعل قال الطيبي اي مورث رجل الوارث المال فحذف المفعولين
الا ان يقال ان كلالة مفعول يورث قوله قال الاعشى فاليت لا ارثي لها من كلالة
فهو من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة عليه فصدته قريش عن ذلك وكبروه انه
يحرم الخمر والزنا

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ۝ وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ۝ تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن اراني الدهر الذي هو خاين ۝ اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
شباب وشيب وافتقار وثروة ۝ فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع ۝ وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تغتلي ۝ مسافة ما بين النجير فصرخدا
فان تسالي عني فيارب سايل ۝ حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
فاما اذا ما ادلجت فترى لها ۝ رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية ۝ اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
وادنت برجليها النجي وراجعت ۝ يداها خنافا لينا غير احردا
فاليت لا ارثي لها من كلالة ۝ ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ۝ تريحي وتلقي من فواضله ندى
نبي يرى ما لا ترون وذكره ۝ اغار لعمري في البلاد وانجدا

قوله كما استعيرت لقرابة قال الطيبي هذا يدل على ان المنقولات الاصطلاحية كلها استعارات
يدل عليه ما شرطوا من وجود العلاقة المناسبة وهي للتشبيه وفيه شرط اخر وهو الشهرة في المنقول

اليه ومن ثم لم يجعلوها من المجاز **قوله** وله اي وللرجل واكتفي بحكمه عن حكم المراة لدلالة العطف
على تشاركهما فيه قال الطيبي ويمكن ان يقال ان الضمير راجع الي الرجل والي المراة ويكون حكم كل
واحد من اخيه او اخته واخيها او اختها بحكم كل واحد لاستووا واعمام الي الميت ولا يبعد ان يجري
على التغليب **قوله** قرا ابي هو ابن كعب **قوله** وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص **قوله** وهو
حال من فاعل يوصي قال ابو حيان هذا مردود لانه يودي الي الفصل بين هذه الحال وعاملها
باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها يوصي وقوله او دين اجنبي لانه معطوف على وصية الموصوفة بالعامل
في الحال قال ولو كان على هذا الاعراب لكان التركيب من بعد وصية يوصي بها غير مضار او دين وهذا الوجه
سائغ في كلتا القراتين اعني بنا الفعل للفاعل والمفعول ويزيد عليه قراة البنا للمفعول وجها اخر فالعامل وهو
ان صاحب الحال غير مذكور لانه فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول مقامه الا ترى انك لو قلت ترسل
الرياح مبشرا بها فحذفت الفاعل واقمت المفعول مقامه وجيت بالحال من الفاعل لم يجز فكذلك هذا
ثم خرجه على احد وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى ويكون عاما بمعنى ما يتسلط على المال
بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك حاله او يوجبه فيه غير مضار ورثته بذلك الالزام او الايجاب
واما بفعل مبني للفاعل لدلالة المبني للمفعول عليه اي يوصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح له
بالغدو والاصال رجال على قراة من فتح البا **قوله** ويويده اي كونه وصية منصوبة بغير مضار
ولان قراة غير مضار وصية بالاضافة من اضافة العامل الي المعمول وهي قراة الحسن قال ابو البقا
في هذه القراة وجهان احدهما تقديره غير مضار وصية فحذف وهو من اضافة الصفة الي الموصوف
الزمان ويعبر به عنه فهم هو فارس حرب اي فارس في الحرب والتقدير غير مضار الورثة
في وقت الوصية **قوله** وليستا صفتين لجنات ونارا والا لوجب ابراز الضمير قال ابو حيان
على مذهب البصريين ويجوز عند الكوفيين ولا يحتاج الي ابراز الضمير اذا لم يلبس وهو موجود في هذه
الاية الزجاج والتبريزي **قوله** يستوفي ارواحهن الموت قال الطيبي فهو استعارة تبعية
او كنية جعل الموت كالشخص المستوفي والمتوفى كاحد الرجل حقه على التخييلية **قوله** او يتوفاهن
ملايكة الموت قال الطيبي فهو من الاسناد المجازي كقوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اصحابها
قوله وقيل الاولى في المساحقات وهذه في اللواطين قال الامام هذا القول اختيار
ابي مسلم الاصفهاني واحتج بان قوله واللاتي مختصة بالنسوان وذكرهن من
نسايكم وقوله واللذان اشارة الي الرجال ومذكور فيها منكم وعلى هذا التقدير لا يحتاج الي النسخ
قوله كالمحتوم على الله بمقتضي وعده قال الامام انه سبحانه وتعالى محال **قوله** من تاب
عليه اذا قبل توبته قال الشيخ سعد الدين لا من تاب العبد بمعنى رجع اليه **قوله** وكذلك قيل
من عصى الله فهو جاهل اخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو جهالة **قوله** وقوله عليه السلام يقبل الله توبة العبد
ما لم يغرغر اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر
واخرجه ابن جرير من حديث ابي ايوب واسمه بشير بن كعب وهو تابعي فهو مرسل وهو والذي اورده
في الكتاب قال الطيبي غرغر المريض اذا تردد روحه في حلقه **قوله** ومن للتبعيض زاد عنده
او لابتدا الغاية **قوله** سلطان الموت قال الشيخ سعد الدين اي غلبته وظهور اثاره
قوله كان الرجل اذا مات وله عصبة القي ثوبه على امراته الي اخره اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** يقال عضلت الدجاجة ببيضها اي يعسر خروجها ومثله

عضلت المراة بولدها وداء عضال صعب البرء وقوله باهتين اي وامين اياهن بالبهتان وانمين بالتفسير قوله
وانما مبينا قاله الطيبي **قوله** والبهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه قال الزجاج البهتان
الباطل الذي يتحير من بطلانه **قوله** او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله اخرجه مسلم من حديث جابر بلفظ اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن
الي اخره وروي ابن جرير من حديث ابن عمر ايها الناس ان النسا عوان في ايديكم اخذتموهن في احرم
العواني الاسرى جمع عانية **قوله** او من اللفظ قال الشيخ سعد الدين بمعنى انه من قبيل تاكيد الشي
بما يشبه نقيضه قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب هو للنابغة الذبياني
قال الطيبي فلول جمع فل وكسر في حده يعني اذا لم يكن المعيب الا الشجاعة وهي اخص اوصاف المدح فاذن لا عيب فيه
واول القصيدة ٭ كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ دليل اقاسيه بطيء الكواكب ٭
٭ تطاول حتى قلت ليس بمنقض ٭ وليس الذي يرعى النجوم باييب ٭
قوله عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة وابن
عباس **قوله** لان اذا علقتها بالربايب كانت ابتدايية فان علقتها بالامهات لم يجز ذلك بل وجب ان يكون
بيانا للنسايكم قال الطيبي من البيانية يقتضي اتحاد الثاني بالاول والابتدايية توجب تباين الاول
من الثاني فبينهما تناف **قوله** اللهم الا اذا جعلها للاتصال قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب
الي ان من معانيها من الاتصال والبيت مولك **قوله** فاني لست منك ولست مني ٭ هو للنابغة وصدره
٭ اذا حاولت في اسد فجورا ٭ قال الاعلم يقول هذا لعيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه وقومه الي
مقاطعة بني اسد ونقض حلفهم فابى عليه واراد بالفجور نقض الحلف **قوله** على معنى ان امهات النسا
وبناتهن متصلات بهن قال ابو حيان اذا جعلنا من نسايكم متعلقا بالنسا والربايب كما زعم الزمخشري فلابد
من صلاحية لكل من النسا والربايب اما تركيبه مع الربايب ففي غاية الفصاحة والحسن وهو نظم الاية
واما تركيبه مع قوله وامهات نسايكم فانه يصير وامهات نسايكم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن فهذا
تركيب لا يمكن ان يقع في القران ولا في كلام فصيح لعدم الاحتياج في افادة هذا المعنى الي قوله من نسايكم
قوله لكن لم يهول فرق بينهما فقال في رجل تزوج امراة الحديث اخرجه الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده بمعناه **قوله** روي عن علي اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** قال عثمان وعلي
حرمتهما اية وحللتهما اية اخرج قول عثمان مالك في الموطا وقول علي ابن مردويه في تفسيره **قوله**
ولقوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام قال الحافظ زين الدين العراقي في تخريج
احاديث منهاج الاصول لا اصل لهذا الحديث وقال القاضي تاج الدين السبكي في كتاب الاشباه والنظاير
هو كما قال البيهقي حديث رواه جابر الجعفي رجل ضعيف عن الشعبي عن ابن مسعود وهو منقطع غير انها
قاعدة صحيحة في نفسها قال الشيخ ابو محمد الجويني في السلسلة لم يخرج عنها الا ما ندر قال القاضي
تاج الدين السبكي وقد عورض الحديث المذكور بما رواه ابن ماجه والدارقطني من حديث ابن عمر لا يحرم الحرام
الحلال وليس بمعارض لان المحكوم به في الاول اعطا الحلال حكم الحرام تغليبا واحتياطا لا صيرورته
في نفسه حراما وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتابه المعتبر في تخريج احاديث المنهاج والمختصر
هذا الحديث لا يعرف مرفوعا ورواه عبد الرزاق في مصنفه موقوفا بها سفيان الثوري عن جابر
عن الشعبي قال عبد الله ما اجتمع حلال وحرام الا غلب الحرام الحلال قال سفيان ذلك في الرجل
يفجر بامراة وعنده ابنتها او امها فانه يفارقها **قوله** او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور قال
الطيبي تحقيقه ما ذكره ابو البقا ان ما في قد سلف مصدرية والاستثنا منقطع لان النهي للمستقبل فما

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
١٢٧٥

ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب ومعنى المنقطع انه لا يكون داخلا في الاول بل في حكم المستأنف ويقدر فيه الا بلكن اي لا تجمعوا بين الاختين لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه ونحو قولك ما مررت برجل الا بامراة لكن بامراة والغرض منه بيان معنى زائد لان قولك ما مررت برجل صريح في نفي المرور برجل فاما غير متعرض لاثبات المرور بامراة او نفيه فاذا قلت الا بامراة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الاول نفيه ولا اثباته فان قلت لم فرق بين هذا الاستثناء حيث جعله منقطعا وبين ما سبق من حيث جعله من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت قلت لاقتضاء المقام والفرق بين نكاح الامهات والجمع بين الاختين والاسند عاكل من التعليلين اعني قوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقوله ان الله كان غفورا رحيما بما يقتضيه من المعنى فان التعليل بالغفران والرحمة لينبئ عن كلاما متضمنا للذنب والخطأ ولذلك قال ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطأ وذنب ومن فعل ذلك يؤاخذ به لكن ما قد سلف فانه معفو وغير مؤاخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة والمقت وساء السبيل يوجب تاويل الكلام السابق بما ينبئ على المبالغة في القبح والفحش وان النهي عنه مما لا ينبغي ان لا يؤاخذ اصلا وانه ينافي لحال المؤمنين واصحاب المروة وارباب التمييز وذلك لا يتم الا بجعل التركيب من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح قال وما قاله القاضي يعني البيضاوي هناك الا قد سلف او استثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه لا انه مقرر وان كان كلاما حسنا لكن عن المرام بمنازل وعن اقتضاء المقام بمراحل والقول ما قالت حذام انتهى **قوله** لقول ابي سعيد اصبنا سبيا يوم اوطاس الحديث اخرجه مسلم ۵ **قوله** واياه عنى الفرزدق بقوله

۵ وذات حليل انكحتها رماحنا ۵ حلال لمن يبني بها لم تطلق ۵

الطيبي روي ان الحسن سئل وعنده الفرزدق فما تقول يمين بقول لا والله بلى والله فقال الفرزدق اما سمعت قولي في ذلك فقال الحسن ما قلت فقال الفرزدق قلت ۵

۵ فلست بماخوذ بلغو تقوله ۵ اذا لم تعمد عاقدات العزائم ۵

فقال الحسن احسنت ثم قيل ما تقول فيمن سبى امراة ولها حليل فقال الفرزدق اما سمعت قولي وانشد وذات حليل البيت فقال الحسن احسنت كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر وافقه واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم على البنا للمفعول عطفا على حرمت قال ابو حيان فرق في العطف بين القراءتين وما اختاره لمن تفرقته غير مختار لان انتصاب كتاب الله عليكم انما هو انتصاب المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة من قوله حرمت والعامل فيه وهو كتب انما هو تاكيد لقوله حرمت عليكم ولم يؤت بهذه الجملة على سبيل التاكيد فانما يناسب ان يعطف على جملة مؤسسة مثلها لا سيما والجملتان متقابلتان احديهما للتحريم والاخرى للتحليل فناسب ان يعطف هذه على هذه وقد اجاز الزمخشري ذلك في قراءة من قرا واحل مبنيا للمفعول فكذلك يجوز مبنيا للفاعل قال الحلبي وفي هذا الى ونظر **قوله** مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم ارادة ان تبتغوا الى اخره تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابو حيان انه تحميل لفظ القران ما لا يدل عليه وتفسير الواضح الجلي باللفظ المعقد ودس مذهب الاعتزال في غضون ذلك دسا خفيا اذ جعل قوله ان تبتغوا على حذف مضاف اي ارادة كون ابتغائكم باموالكم وفسر الاموال بعد بالمهور وما يخرج في المناكح فتضمن اختصاص ارادته بالحلال الذي هو النكاح دون السفاح فظاهر الاية غير هذا الذي فهمه الزمخشري اذ الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغاء ما سوى المحرمات السابق ذكرها بالاموال حالة الاحصان لا حالة السفاح

وعلى

وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب ان تبتغوا مفعولا له كما قاله الزمخشري لانه فات شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد العامل في الفاعل والمفعول له لان الفاعل في قوله واحل هو الله والفاعل في ان تبتغوا هو ضمير المخاطبين فقد اختلفا ولما احس الزمخشري بهذا جعل ان تبتغوا على حذف ارادة حتى يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول له ولم يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا على حذف مضاف واقامته مقامه وهذه كله خروج عن الظاهر لغير داع الى ذلك **قوله** او صفة مصدر محذوف اي ابتغاء مفروضا او مصدر مؤكد قال الطيبي الفرق بين هذا والاول ان هذا منصوب بفعل مقدر بمعناه والاول منصوب بفعل مذكر من غير لفظه **قوله** وقيل نزلت الاية في المتعة الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النسا الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة اخرجه مسلم من حديث سبرة الجهني بلفظ اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع **قوله** وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه اخرج ابن المنذر في تفسيره والبيهقي في سننه من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ماذا صنعت ذهبت الركاب بفتياك وقالت فيه الشعرا قال وما قالوا قلت قالوا اقول للشيخ لما طال مجلسه يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس ۵ ۵

۵ هل لك في رخصة الاطراف آنسة ۵ تكون مثواك حتى يصدر الناس ۵

فقال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت ولا احللتها الا للمضطر ولقد ولا حلت منها الا ما احل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير **قوله** انتم وارقاؤكم متناسبون قال الطيبي يريد ان من في قوله من بعض للاتصال **قوله** قال عليه السلام الحراير صلاح البيت والاما هلاك البيت اخرجه الثعلبي والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي هريرة قال الطيبي وانشدوا

۵ ومن لم يكن في بيته قهرمانة ۵ فذلك بيت لا ابا لك ضايع ۵

وانشد غيره ۵ ۵

۵ اذا لم يكن في منزل المرء حرة ۵ تدبره ضاعت مصالح داره ۵

قوله يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم قال الطيبي فيه اشعار بتلفيق الايات اللاحقة السابقة فان السوابق كانت في شان النسا والنكاحات واللواحق في بيان الاموال والتجارات وهي قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بهذه الايات التي توسطت بينهما بالتخلص من باب الى باب تجامع التبيين **قوله** وليبين مفعول يريد واللام مزيدة لتاكيد معنى الاستقبال قال ابو حيان هذا خارج عن مذهب البصريين والكوفيين معا لان البصريين يجعلون مفعول يريد محذوفا واللام للعلة اي يريد الله تحليل ما حلل وتحريم ما حرم او تشريع ما شرع لاجل التبيين فمتعلق الارادة غير التبيين حذرا من تعدي الفعل المتعدي الى مفعوله المتاخر بوساطة اللام ومن اضمار ان بعد لام ليست لام كي ولا لام الجحود وكلاهما لا يجوز عندهم والكوفيون يجعلون متعلق الارادة التبيين لكن اللام عندهم هي الناصبة بنفسها لا ان مضمرة بعدها انتهى وفي حاشية الشيخ سعد الدين التصريح بان اللام زائدة مع تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال اذا اراد تقييد فلابد من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل فليس من التشديد من جهة المعنى وفي حاشية الطيبي قال صاحب الفرايد قيل لا يبعد ان يكون مفعول يريد محذوفا للعلم به كانه قيل يريد الله هذه الاحكام ليبين وكذا في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله اي يريدون كيدهم وعندهم ليطفئوا وهذا الوجه اقرب الى التحقيق لانه فعل فلا بد له من مفعول به وقال ابن الحاجب

في شرح المفصل نحو لزيد ضربت وامتنع ضربت لزيد لان المقتضي اذا تقدم كان اقوى منه اذا تاخر والجواب ان
المقام اذا اقتضى التاكيد لابد من المصير اليه واذا كان المعنى على ما قال يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم
من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهديكم مناهج من تقدمكم الى اخره فخلو الكلام عن التاكيد بعيد عن قضاء
حق البلاغة قال الزجاج اللام في ليبين لكم كاللام التي في قوله ن

اردت لكيما لا ترى لي عثرة ٭ ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

وقال صاحب اللباب اذا اللام في شكرت لزيد تكملة للفعل والمراد تمم التكميل غير التعدية فجعله التا المكملة
قسيما للبا التعدية في قوله البا للالصاق واما تكملة للفعل في نحو مررت بزيد وقال الشارح ان معنى المرور
وهو المجاورة يقتضي متعلقا والبا تكميل لذلك المعنى بخلاف التعدية نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج
لا يقتضي بل حصل ايصاله المتعلق بحرف الجر فتلك هي التعدية انتهى وفي اعراب السفاقسي جوز الزمخشري
ان يكون من باب الاعمال فيكون مفعول ليبين ضميرا محذوفا يفسره مفعول ويهديكم نحو اضربت واهنت زيدا
اي ليبينها لكم اي تبيين الذين من قبلكم قال السفاقسي وجعله من باب الاعمال حسن واما تقديره مفعول
الاول ضميرا ففيه نظر لانهم اوجبوا حذفه اذا كان قبله مستغنى عنه ولم يجوزوا اضماره لما يلزم عليه
من الاضمار قبل الذكر فالاولى ان يقال ومفعول الاول محذوف الا ان يقال انما يمنع اضماره مع التلفظ
واما تقديره كذلك فلا انتهى وهذا الذي نقله عن الزمخشري ليس في الكشاف قوله كما في قول
قيس ابن سعد ٭ اردت لكيما يعلم الناس انه ٭ سراويل قيس والوفود شهود
في نسب الغريب لابن الدهان وردان عظيم الروم بعث الى معاوية بهدية مع رسولين احدهما جسيم والاخر
ايد فطن لها معاوية فقال لعمرو بن العاص اما الطويل فاني اجد مثله ثمن الايد فقال احد القرم في الحضان
احدهما محمد بن الحنفية والاخر عبد الله بن الزبير فقال برزت بلبي ثم ارسل الى قيس وعرفه الحال فحضر
فلما مثل بين يدي معاوية وعرف ما يراد منه نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فنالت
ثندوته فاطرق مغلوبا ولم قيس على سد له وقيل هلا بعثت بها فقال

اريد لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ٭ سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ٭ وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ٭ وجسم به اعلو الرجال مديد

وحضر محمد بن الحنفية وعرف ما يراد منه فخير العلج بين ان يقعد ويقوم العلج ويعطيه يده
فيقيمه او يقعد العلج ويقوم محمد ويعطيه يده ويقعده فاختار العلج الحالتين وغلبه فيهما محمد
فاقام العلج واقعده اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق قوله يرشدكم الى ما يمنعكم عن
المعاصي قال الطيبي اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم قوله والله يريد ان يتوب عليكم كرر للتا كيد
والمقابلة اي انه توسل بقوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا قال الطيبي وانما بني والله
يريد على تقوي الحكم بتقديم الاسم وفي المقابل الفعل متقدم ليفرق بين الارادتين ارادة الله وارادة
الزائغين قوله ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة قلت هو مما خفف به في هذه
الشريعة على هذه الامة ولم يبح ذلك في الشرائع السابقة اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر
في التفسير عن مجاهد قال مما وسع الله به على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية واليهودية قوله
وعن ابن عباس ثماني ايات في سورة النساء خير لهذه الامة الحديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة وابن جرير في تفسيره قوله الا ان تكون تجارة استثناء منقطع قال الشيخ سعد الدين

اذلم

اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مستقر يصح وقوع التجارة استثناء عنه وقال ابو البقا الاستثناء منقطع ليس من جنس
الاول وقيل هو متصل اي لا تاكلوها بسبب الا ان تكون تجارة وهو ضعيف لانه قال بالباطل
والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف اي الا في حال كونها تجارة الطيبي قوله الا ان تكون ن
تجارة عن تراض يدل بحسب المفهوم على ان عدم المراضاة منهي عنه ومن ثم قدر ولكن كون تجارة عن تراض
غير منهي عنه فكان ذيل المنهي هو ان يكون التصرف بالباطل وعدم التراضي لكن الاصل المنهي هو ان
يكون التصرف بالحق وحصول المراضاة قوله روي عمرو بن العاص تاوله في التيمم لخوف البرد
فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه قوله جمع في التوصية
بين حفظ النفس والمال الطيبي قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله الرجال قوامون على النساء كالاعتراض
بين حديث النساء ونكاحهن والقيام عليهن فيكون تاكيد المعنى التعليل في قوله واحل لكم ما وراء ذلكم
ان تبتغوا باموالكم لما فيه من الاشعار بان التمتع بالمال انما يكون معتدا به اذا انفق على العيال ومن ثم
ضم مع حفظ المال لاجل الانفاق على العيال حفظ النفس مزيدا للارادة للتحريض على طلب الاحصان
والاجتناب عن السفاح قوله معناه انه كان بكم يا امة محمد رحيما لما امر بني اسرائيل بقتل الانفس
ونهاكم عنه ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه ان من تحتم قتله بذنب من الذنوب لم يحل له
ان يقتل نفسه وستره على نفسه مع التوبة اولى به وان اراد تطهيرا بالقتل فليقر بذلك عند ولي الامر
ليقتله على الوجه الشرعي فان قتل نفسه لم يجزه ذلك لكنه ان قتل نفسه قبل التوبة كان ذنبه صغيرة لافتياته
على الامام ولقي الله فاسقا بالجريمة الموجبة للقتل وان قتل نفسه بعد التوبة فان جعلت توبته مسقطة
لقتله فقد لقي الله فاسقا بقتل نفسه لانه قتل نفسا معصومة وان قلنا لا يسقط قتله بتوبته لقي الله
عاصيا لافتياته على الائمة ولا ياثم بذلك اثم من ارتكب الكبائر لانه فوت حياة يستحق الله تفويتها او زهوق
روحا يستحق الرب اذهابها وكان الاصل يقتضي ان يجوز للاحاد الاستبداد به في المفسد قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الاشراك بالله الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عمرو قوله
وعن ابن عباس الكبائر الى سبعماية اقرب منها الى سبع اخرجه ابن ابي حاتم قوله ولعل هذا مما يتفاوت
باعتبار الاشخاص ... ومما قول من قال حسنات الابرار سيئات المقربين وانشدوا

لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة ٭ في السهو فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر ٭ وصغائر الرجل الكبير كبائر

قوله قال عليه السلام ليس الايمان بالتمني سياتي قوله روي ان ام سلمة قالت
يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو الحديث اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديثها
الطيبي لا باس ان يكون السبب خاصا والحكم عاما اذ اكثر الاحكام واردة على هذا المنهج فان قلت هذا
تمن محمود فكيف نهوا عنه قلت كان التمني ان يكتب عليهن الجهاد كما كتب على الرجال وهذا تمني غير جائز
لانه تعالى كتب لكل من الرجال والنساء على حسب حالهم واستعدادهم وكذا اسند ركه بقوله واسالوا
الله من فضله اي اسالوا الله ما يليق بحالكم وما يصلحكم لا تزكى كيف ذيل بقوله ان الله كان بكل شيء
عليما قوله اي ولكل تركة جعلنا وارثا الى اخره قال الطيبي يعني المضاف اليه لكل محذوف
وموالي والمفعول الاول لجعلنا هو موالي والثاني لكل مما ترك متعلق بمحذوف وهو صفة لكل
المعنى وجعلنا لكل مما ترك الوالدان وارثا يحوزونه قال السخاوندي وفيه ضعف للفصل بين
الموصوف والصفة اذ يصير بمنزلة من يقول لكل رجل جعلت درهما فقير قوله او ولكل ميت
جعلنا وارثا الى اخره قال الطيبي فعلى هذا لكل اخذ معمولي جعلنا وموالي بمعنى الوارث ومما ترك صلته

المعنى جعلنا لكل موروث وارثا جابرا لتركته ثم قيل من الوارث فقيل الوالدان والاقربون **قوله**
او لكل قوم الى آخره قال الطيبي فعلى هذا الكلام مخبر والمبتدا متعلق مما ترك وهو العدد وجعلنا صفة لكل
ومفعوله الاول محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي ثاني مفعوليه المعنى لكل من جعلناه وارثا نصيب من
التركة **قوله** او منصوب بمضمر يفسره ما بعده قال الشيخ سعد الدين يعني انه يكون هذا هو المختار
لئلا يقع الخبر جملة طلبية قال وكانه انما لم يختره لان مثله فيما يقع في غير الاختصاص نحو عليا سناسب
منا وهذا الوجه الثالث وهو العطف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم انتهى
قوله او معطوف على الوالدين في قوله والضمير للموالي قال الطيبي فيدخل فيه الذين عاقدت
وعلى الوجهين الاولين الضمير مختص بالذين عاقدت وعلى هذا الوجه الفاء شرط مقدر ومن وصلة موالي
اي جعلنا لكل موروث وارثا جابرا التركة فقيل من هم فقيل الوالدان والاقربون والمعاقدون ثم قيل
واذا كان كذلك فاتوهم نصيبهم **قوله** بمعنى عقدت عهودهم قال الطيبي اي عهود الموالي وهو مفعول
عقدت وفاعله ايمانكم **قوله** روي ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت عليه امراته
الحديث ذكره الثعلبي والواحدي عن مقاتل واخرج ابن مردويه من حديث علي نحوه واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف وابو داود في المراسيل من مرسل الحسن نحوه **قوله** لمواجب الغيب الطيبي قيل
المواجب جمع الموجب والمراد بموجب الغيب ما يوجبه الغيب اي ما يجب المحافظة عليه في حالة غيبة
الزوج **قوله** وعنه صلى الله عليه خير النسا امراة اذا نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان
غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلى الاية اخرجه ابن جرير من حديث ابي هريرة لكن بلفظ في مالك
ونفسها وروى النسائي عن ابي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خير النسا فقال الذي تطع اذا امر
وتسر اذا نظر وتحفظه في نفسها وماله ورواه الحاكم بلفظ وما لها قال الطيبي اراد بما لها مال
الزوج ولما كانت هي المتصرفة فيه في حال الغيبة وانه مما ينفق عليها منه كان كانه مالها ونحوه قوله
تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم بعثا لها على الحفظ اي ليحفظن ماله حفظا مثل حفظ اموالهن كذا حمله الشيخ
سعد الدين على اضافة الملابسة بتصرفها فيه لكن اكثر طرق الحديث بلفظ في نفسها وماله وكذا رواه ابن
ماجه من حديث ابي امامة فيخشى ان يكون في رواية الحاكم تحريف من بعض الرواة او النساخ فان كان
مخرج حديثه وحديث النسائي واحد **قوله** بحفظ الله اماهن الى اخره قال الطيبي فسر الحفظ بوجوه
ثلاث احدها انه حقيقة اي حافظات للغيب لان الله تعالى حفظهن من ان يقعن في الذنب والثاني
انه من باب الكناية اي انهن حافظات للغيب بسبب ان الله تعالى وصى الازواج بحفظهن رعاية حقهن فهن
قضين حق تلك النعمة بحفظ غيب الازواج **قوله** وقرئ بما حفظ الله بالنصب الى اخره قال
ابو البقا ما على قراءة النصب بمعنى الذي او نكرة والمضاف محذوف والتقدير بما حفظ امر الله او دين
الله وقال قوم هي مصدرية والتقدير بحفظهن الله وهو خطأ لانه اذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير
الفاعل لان الفاعل هنا جمع المؤنث فكان يجب ان يكون بما حفظن الله قال الطيبي وقد صوب
هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير **قوله** والامور الثلاثة
مرتبة قال ابن المنير الترتيب غير ماخوذ من الاية لانها واردة بواو العطف وانما يستفيد من ادلة
خارجة وقال الطيبي ما الظهر دلالة الفا في قوله فعظوهن عليه ومنه بنو على ترتيب قرينيته **قوله**
التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث ابي سعيد
والديلمي في مسند الفردوس من حديث انس وابن عباس **قوله** الضمير الاول للحكمين الى اخره قال
الاما وهنا قسم رابع وهو ان الاول للزوجين والثاني للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين

الحكمين

الحكمين اختلافهما حتى يعملا بالصلاح **قوله** وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق
الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك
اخرجه الحسن بن سفيان والبزار في مسنديهما وابو الشيخ في كتاب الثواب وابو نعيم في الحلية من حديث جابر
ابن عبد الله وابن عدي في الكامل من حديث عبد الله بن عمرو وكلاهما ضعيف **قوله** الذين يبخلون بدل من
قوله من كان قال ابو حيان يجوز عندي ولم يذكروه ان يكون صفة لمن **قوله** او مبتدا خبره محذوف قال الطيبي
فان قلت ما الفرق بين هذا وبين ان يكون خبر مبتدا محذوف كما عليه الوجه الذي قبله قلت على ذلك الاتصال
بقوله مختالا فخورا المحكوم عليهم بانهم هم الذين لا يحبهم الله وهو ابلغ من البدل لما يؤذن بان البخل احسن اوصافهم
وهو الذي حملهم على ان يتكبروا وعلى الزام اقاربهم واصحابهم وانهم معروفون مشهورون بكونهم مختالين
فخورين لما تقرر ان النصب والرفع على المدح او الذم يقتضي ان يكون مبتدا خبره محذوف الجملة مقتطعة
عما قبلها جيء بها منتظرة الحكاية من يمنع احسانه عن الوالدين والاقربين والوجه الاتصال لان قوله ان الله
لا يحب من كان مختالا فخورا تذييل لقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقدر من
اليه تفسيره المختال بالمتكبر الذي يانف عن اكرام اقاربه وجيرانه ثم لا بد من انضمام قوله الذين يبخلون
ليتم به المقصود فان قلت هل يجوز والذين يبخلون القطع للاستيناف قلت لا يحسن ذلك الحسن لانه لا يخلوا
من ان يكون استينافا باعادة اسم من استونف عنه الحديث او صفته والاول ظاهر البطلان لان الذي
وضع وصلة في وصف المعارف بالجمل والثاني يوجب ان يكون الموصوف بحث مبنى على الوصف
ليكون ذريعة لبيان الموجب ليصح التعليل به كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ولا دلالة
في قوله مختالا فخورا على هذا الوصف بل فيه ما يدفعه لان البناء لمختال فخور اغلب ما يكون جوادا اللهم الا ان يقال
ان قوله من كان مختالا فخورا لما كان تذييلا للكلام السابق او استينافا فافهم معنى البخل الذي يعطيه
قوله وبالوالدين احسانا الى اخره وهذا لا يصير اليه صاحب ذوق **قوله** والاية نزلت في
طائفة من اليهود الى اخره اخرجه ابن اسحق وابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس **قوله** وقيل
في الذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عطية العوفي
وهو ضعيف عن ابن عباس **قوله** وانث الضمير لتانيث الخبر قال الشيخ سعد الدين لا يبالي بتانيث
الخبر انما يقع بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة اجتنابا الاسما ليس دخول التاء فيها سببا
على تانيث ما يجريان عليه ولهذا يقولون الصوم حسنة **قوله** يضاعف ثوابها قال الشيخ سعد الدين
لان مضاعفة نفس الحسنة بان تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وما جاء في الحديث من ان
التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول على هذا القطع بان التمرة اكلت ولم تربو
على ان الحسنة هي التصدق وهنا لا نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا
في صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب **قوله** ويعط صاحبها
من عنده قال الطيبي جعل من لدنه بمعنى من عنده وقد قال الزجاج لدن لا تتمكن تمكن عند لانك تقول هذا القول
عندي صواب ولا يقول لدي صواب وتقول عندي مال والمال غائب **قوله** وانما سماه اجرا لانه
تابع للاجر قال الطيبي اي هو مجاز عن التفضل لانه تعالى قال وان تك حسنة يضاعفها ومضاعفة
الحسنة هي الاجر لانها اجر الحسنات وقال بعده ويؤت من لدنه اجرا عظيما فوجب حمله على معنى زائد
على الاجر وليس ذلك الا التفضل قال وهذا على ما قرره صاحب الكشاف من ان يضاعفها على تقدير مضاف
اي يضاعف ثوابها واما بالاستحقاق لا بالتفضل وتسمية التفضل بالاجر تسمية للشيء باسم مجاوره وهو
تعسف وتاويل للقران بالراي والمذهب واما اذا جعلنا الحسنة نفسها مضاعفة كما دل عليه

حديث برسم الصدقة حتى يكون كالجبل العظيم ويبارك من لدنه اجرا عظيما على ظاهره ليعلم ان الاجر تفضل منه
سبحانه وانه من لدنه لا باستحقاق العمل كما عليه مذهب اهل الحق فاي حاجة لنا الى ارتكاب تلك التعسفات
وكان لنا مخلصا من تلك الدرطات قال والعجب من الناصحي وصاحب التقريب كيف قررا هذا المنام كلام
صاحب الكشاف ولم ينبه عليه صاحب الانتصاف انتهى قوله فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم
قال الطيبي يريد ان الاشارة بقوله وحسابك على هؤلاء الى جميع من بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذن هذه الاية ناظرة الى فاتحة السورة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم وهي كالتخلص الى قوله
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى كما كان قوله يريد الله ليبين لكم ويهديكم الى قوله
ميلا عظيما مخلصا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قوله فيسوي بهم الارض
كالموتى قال الطيبي الباء على كقوله ومنهم من ان تامنه بدينار ويجوز ان يكون للسببية اي بسبب
دفنهم وعلى القولين الاخرين بمعنى مع قوله ولا يكتمونه قال الطيبي هو عطف تفسيري لان معنى الكتمان هو
جحدهم شركهم قوله روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم الى اخره اخرجه الحاكم وصححه عن ابن
عباس قوله روي ان عبد الرحمن ابن عوف صنع مادبة الحديث اخرجه ابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي والحاكم وصححه من حديث علي بن ابي طالب قوله والجنب الى اخره قال الشيخ سعد
الدين بيان لصحة عطفه وهو معطوف على الحال عن ضمير الجمع قوله لانه يجري مجرى المصدر قال الطيبي من
هذا يعلم ان كل اسم يقع موقع المصدر يجري فيه ما ذكر ولا يختص به المصادر كرجل عدل وامراة عدل
قوله لا تقربوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في السفر قال الطيبي يعني لا تقربوا الصلاة وانتم
جنب على تقدير من التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر قوله او صفة قال الطيبي
الفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون صفة هو انه على الحال يفيد انه لا يجوز قربان الصلاة في حال
الجنابة قط الا ان يكون مسافرا فدل الحصر على ان العدل غير مستقيم ثم يجيء قوله وان كنتم مرضى او على سفر
يبطل معنى الحصر بخلافه اذا جعل صفة ويكون المعنى لا تقربوا الصلاة جنبا مقيمين محضا وان كنتم
مرضى او على سفر لجاز ترادف القيد قوله او لامستم لمستم من لمستم الى قوله او جاء وقيل
معناه هن قلت ما اورده من حكاية قولين من الملامسة هل هي مماسة البشرة او الجماع اطبق عليه
الناس والتحقيق انه لا خلاف وان التفسيرين بحسب القراءتين فمن قرا لمستم اراد لمس النسوة ومن قرا
لامستم اراد الجماع وهذا التحقيق حسن يدفع به كثير من حكايات الخلاف في التفسير كما بينته في
الاتقان قوله واليد اسم للعضو الى المنكب سئلت عن هذا اهو على سبيل الحقيقة او اطلاقها على
بعضه كالكف الى الكوع في قوله فاقطعوا ايديهما وكالكف والذراع الى المرفق في قوله وايديكم
الى المرافق مجاز من اطلاق اسم الكل على البعض او على سبيل المجاز وهي حقيقة في الكف الى الكوع او هو
مشترك في جميع ذلك او متواطئ والجواب انه على سبيل الحقيقة هذا مقتضى نصوص الائمة قوله
وما روي من انه عليه السلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه والقياس على الوضوء دليل على ان المراد هاهنا
وايديكم الى المرافق قلت الحديث رواه ابو داود بسند صحيح عن ابن عمر قال مر رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم في سكة من السكك وقد خرج من غائط او بول فسلم عليه ولم يرد عليه السلام حتى كاد الرجل
يتوارى في السكة فضرب بيده على الحائط ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم رد
على الرجل السلام ورواه احمد بن عبيد الصفار في مسنده من هذا الوجه فمسح ذراعيه الى المرفقين ومداره
على محمد بن ثابت العبدي وهو ضعيف وقد انكر البخاري عليه هذا الحديث قال النووي في شرح
المهذب احتج اصحابنا باشياء كثيرة لا يظهر الاحتجاج بها واقربها ان الله امر بغسل اليدين الى المرافق

في الوضوء

في الوضوء وقال في اخر الاية فلم تجدوا ماء فتيمموا فامسحوا بوجوهكم وايديكم وظاهره ان المراد الموصوفة اولا
بقوله الى المرافق وهذا المطلق محمول على ذلك المقيد لا سيما وهي اية واحدة وقد اجمع المسلمون على ان الوجه
يستوعب في التيمم كالوضوء فكذا اليدان قال الشافعي والبيهقي اخذنا بحديث الذراعين لانه موافق لظاهر
القران والقياس واحوط قوله فكذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم قال الطيبي يريد ان قوله ان الله
كان عفوا غفورا كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الى اخره والغفران يستدعي سبق جرم وليس في ذكر
الاعذار ما يشم منه رائحته فلا يصح اجراؤه على ظاهره فوجب ان يكون ذكرهما كناية عن الترخيص في التيسير
ويؤيده مجيء قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم في مثل هذه الاية في المائدة
قوله بيان للذين اوتوا الى قوله وما بينهما اعتراض قال ابو حيان اذا كان الفارسي قد
منع الاعتراض بجملتين فما ظنك بثلاث قال الحلبي وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة والعطف
يصير الشيئين شيئا واحدا قوله او بيان لاعدائكم قال الطيبي يا بذان قوله تعالى والله اعلم باعدائكم بعد
قوله الذين اوتوا الكتاب المشتمل على الفريقين اليهود والنصارى شعر بتهديد عظيم ووعيد شديد لبعض
منهم على سبيل الابهام فبين بقوله من الذين هادوا ذلك البعض المبهم والاية نظيرة في معنى قوله تعالى لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى وعلل العداوة على طريق الاستئناف بقوله يحرفون الكلم عن مواضعه كان سائلا سال لم يفرد
اليهود بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم دون النصارى فقيل لانهم حرفوا اسمه ووصفه من التوراة وكتموا
الحق واخذوا على ذلك الرشى واظهروا الشناعة بقوله راعنا احقا لامره وحطا لمنزلته ولما
كان الكلام فيه نوع تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد على نصرته وقهر اعدائه
كان قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اعتراضا موكدا له وفي تكرير الاعتراض دلالة
على الاستقرار التشديد والتسلية التامة قوله واصلة لعصيانا قال الشيخ سعد الدين
يقال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستعلاء عليه والمنع والانجاء منه وقال
الطيبي يجوز تضمينا معنى استعلى قوله جمع كلمة قال الشيخ سعد الدين اراد بالجمع ما هو على حد تمر وركب
مما يطلق عليه لفظ الجمع تطفلا الى المعنى والا فانه لفظ يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب
لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا ووصفه بالمفرد مثل الكلم الطيب وحيث سمي عند الجمع
يراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس واقول لو كانت المسالة متفقا عليها بين النحويين ان الكلم
ليس بجمع احتاج هذا التاويل ولكن الخلاف فيها شهير فان طائفة من النحويين ذهبوا الى انه جمع
ورجحه مع حكاية الخلاف طائفة من المتاخرين فما المانع ان يكون صاحب الكشاف يجنح الى هذا القول
واشبه المص على اختياره قوله تخفيف كلمة قال الشيخ سعد الدين يعني بنقل كسرة اللام الى الكاف
قوله وانما قالوه نفاقا قال في الكشاف هو قولك ذو وجهين قال الطيبي وهو المسمى في
البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح قوله ولو ثبت قولهم هذا
قال ابو حيان سبك من انهم قالوا مصدر مرتفعا بثبت على الفاعلية وهو قول المبرد وهو
مذهب مرجوح في علم النحو وسيبويه يرى ان بعد لو اسم ما عملت فيه مقدر باسم مبتدا والخبر محذوف
او لا يحتاج الى تقدير خبر لجريان المسند والمسند اليه في صلة ان فالاول اصحهما الثاني قوله
ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقوله * قليل التشكي للمهم يصيبه * قال ابو حيان ما ذكره
من ان التقليل يراد به العدم صحيح في نفسه لكن ليس هذا التركيب الاستثنائي من تراكيبه فاذا قلت
لا اقوم الا قليلا لم يوضع هذا لانتفاء القيام البتة بل هذا يدل على انتفاء القيام منك الا قليلا فيوجد

منك واذا قلت قلما يقوم احد الا زيد وقل رجل يقول ذلك احتمل ان يراد به التقليل المقابل للتكثير واحتمل ان يراد به النفي المحض وكانك قلت ما يقوم احد الا زيد وما رجل يقول ذلك اما الآن ينفي ثم توجيه وتفصيله الايجاب بعبه النفي يدل على المنفي بلا ان يكون الا وما بعدها على هذا التقدير نحو بما لغوا الا فايدة فيه اذا الانتقاد فهم من قولك لا اقوم فاي فايدة في استثنا بعث يراد به الانتقا المفهوم من الجملة السابق وايضا فانه يودي الى ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى وباب الاستثنا لا يكون فيه ما بعد الا موافقا لما قبلها انتهى والبيت المستشهد به قيل لابي كبير الهذلي ولم اجد في شعره وقبل لنا بطشرا وتمامه • كثير الهوى شتى الهوى والمسالك • قال الطيبي اي هو كثير الهم مختلف الوجوه والطرق لا يقف اهله على فن واحد بل يتجاوز الى فنون مختلفة صبور على النوايب لا يكاد يشتكي منها فاستعمل لفظ القليل وقصد به الى نفي الكل **قوله** او الا قليلا منهم امنوا قال الطيبي يعني الاول الا قليلا استثنى من مصدر يؤمنون وعلى هذا من فاعله **قوله** او الذين على طريق الالتفات قال الطيبي اراد الالتفات من الخطاب المستفاد من النداء في قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب الى الغيبة في قوله او نلعنهم **قوله** ارتكب ما يستحقر دونه الاثام الى قوله والا نترا كما يطلق على القول يطلق على الفعل قال الطيبي لا يعلم من كلام القاضي انه مشترك او مجاز وحقيقة والظاهر ثبوته من قول الكشاف اي ارتكبه انه استعار تبعية سببه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح ثبوته ثم القول استعمل في الفعل ما كان مستعملا في القول من الافترا **قوله** وقيل ناس من اليهود جاو باطفالهم الى اخره ذكره الثعلبي عن الكلبي وفي معناه من زكى نفسه واثنى عليها قال الكشاف الا اذا كان لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع **قوله** واصل التزكية نفي ما يستقبح فعلا او قولا الراغب التزكية اما بالفعل وهو ان يتحرى الانسان ما فيه تطهيره به وذلك يصح ان ينسب الى العبد كقوله تعالى قد افلح من زكاها او الى من يامره بفعله كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما بالقول وذلك الاخبار عنه بذلك ومدحه وهو محظور على الانسان ان يفعل ذلك بنفسه في التزكية في الحقيقة هي الاخبار عما ينطوي عليه الانسان ولا يعرف ذلك الا الله ولهذا قال بل الله يزكي من يشا **قوله** وقيل حيي بن اخطب الى اخره اخرجه الطبراني والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس **قوله** ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اوتوا الى اخره قال الطيبي الفرق بين الوجهين ان الانكار على الاول متوجه الى ان يكون لهم نصيب من الملك والى انهم لا يؤتون نقطا اي ليس لهم نصيب من الملك وعلى الثاني متوجه الى ان يكون لهم نصيب من الملك والى انهم لا يؤتون احدا شيا فالانكار منصب على الامرين يعني اوتوا نصيبا من الملك ولم يكونوا لينفقوا في سبيل الله فجعلوه سببا للامساك كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فالفا مسببة نحو اللام في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** بان يعاد ذلك الجلد الى اخره قال الطيبي كالمنافي في الصفة لا في الذات وقال الامام المعذب هو الانسان والجلد ليس سببا بل هو كالشي الملتصق به فاذا جدد الله تعالى الجلد حتى صار سببا لوصول العذاب اليه لم يكن تعذيبا الا للعاصي قال الطيبي وهذا ايضا عن الناصحي والزجاج وهو مبني على ان الانسان غير البدن وانه لا يبالي عما يفعل بل انه سبحانه قادر على ان يوصل الى ابدانهم الالاما عظيمة من غير ادخالهم النار مع انه تعالى ادخلهم النار **قوله** نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة الحديث اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس نحوه قال الشيخ سعد الدين وللشيعة ههنا كلام اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد خيل الي اني لو اردت لبلغت السما

قلت هذا اخرج

قلت هذا اخرجه **قوله** روى عن ابن عباس ان منا فقا خاصم يهوديا الحديث اخرجه الثعلبي عنه بلفظه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود مرسلا بلفظه ايضا واخرجه ابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس مختصرا **قوله** او يوثر فيهم قال الطيبي عطف تفسيري على قوله يبلغ منهم يعني يتمكن منهم من جهة الابلاغ **قوله** وتعليق الظرف ببليغا على معنى بليغا في انفسهم موثرا فيها ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف رد به على صاحب الكشاف حيث ذكر ذلك بادياوبه وقد وافقه ابو حيان في الرد فقال تعليقه في انفسهم بقوله بليغا لا يجوز على مذهب البصريين لان معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف لو قلت هذا رجل ضارب زيدا لم يجز ان تقول هذا زيدا رجل ضارب لان حق المعمول ان لا يحل الا في محل يحل فيه العامل ومعلوم ان النعت لا يتقدم على المنعوت لانه تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع واجاز ذلك الكوفيون والزمخشري باخذ في ذلك بقولهم وقال الحلبي قول البصريين لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل وللنظر في هذا البحث مجال انتهى وقال ابن المنير يشهد لتعلقه ببليغا ادمسافة التهذيب **قوله** فكيف اذا اصابتهم مصيبة هو اخبار بما سيقع ولتعلقه بقل لهم اي قل لهم في معنى انفسهم **قوله** اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ولقوله او قل لهم في انفسهم خاليا بهم سيرته صلى الله عليه وسلم في ستر احوال المنافقين حتى عهد حذيفة باطلاعه على ذلك صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الطيبي هذا الوجه يشترك مع الوجه الذي قبله من حيث ان في انفسهم متعلق بقل ومع الوجه الاول في التاثير والفرق بين التاثيرين اختلاف الجهة وهو ان الموثر هناك ايقاع انفسهم طرفا للقول وههنا النصيحة في السر **قوله** والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به الراغب القول البليغ اذا اعتبر بنفسه فهو ما يجمع اوصافا ثلاثا ان يكون صوابا مطابقا للمعنى المقصود به لا زايدا عليه ولا ناقصا عنه وصدقا في نفسه واذا اعتبر بالقول له والقايل فهو الذي يقصد به قايله الحق ويحل من المقول له قولا يكون وروده في الموضع الذي يجب ان يورد فيه قال الطيبي واذا تعلق في انفسهم بقوله بليغا فالبليغ من البلوغ والوصول ولهذا قال موثرا في قلوبهم فجعل انفسهم طرفا ليتمكن القول في قلوبهم تمكن المظروف في الظرف **قوله** اذ ظلموا انفسهم بالنفاق اذا التحاكم الى الطاغوت قال الطيبي اشارة الى اتصال هذه الاية بقوله الم تر الى الذين يزعمون الى قوله يتحاكمون الى الطاغوت **قوله** ولا مزيدة لتوكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال الطيبي يريد ان لا في فلا وربك جات لتوكيد معنى القسم لا لتوافق لا في لا يؤمنون لان اثباتك لا في القسم سوا كان الجواب منفيا او مثبتا جايز فان قوله تعالى انه لقول رسول كريم مثبت وقد جا بالقسم موكدا بلا في قوله لا اقسم فلو كان للتظاهر لما جاءت في المثبت قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يحتمل ان يقال انه تاكيد النفي في المنفي فقط بل وجد المنع اذ لا حينيذ تتمة الجواب فيكون الفصل بين احد الجواب بالجملة القسمية فيقال ان القسم لما اتحد مع الجواب اتحاد المفرد مع قوله تعالى وان منكم لمن ليبطين حتى اكتفى بالجواب من ايقاعه صلة للموصول اغتفر الفصل به فالابو البقا فيه وجهان احدهما ان لا الاولى زايدة وقيل ان الثانية زايدة والقسم معترض بين النفي والمنفي وناسبها ان لا لنفي امر تقدم راي فلا يفعلون ثم قال وربك لا يؤمنون الاستيناف اراد الزجر لهنا لما زيدت حيث لا يكون القسم منفيا دلت على انها لم تزد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها ههنا لتوطية القسم والزمخشري لم يذكرها تمامه اعاد ذكرها لغير هذا وذلك لا يانا مجيها في النفي على الوجه الاخر من التوطيه على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة فلا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله وله سر وهو ان يكون ها هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد به تعظيم المقسم به في الايات

المذكورة فكانه بدخولها تقول اعطا في هذه وقوع الاشيا المقسم بها كلا اعظام ادمي نستوجب فوق ذلك وانما
يذكر هذا الوهم ووقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويشعل القسم ظاهرا والوهم زائل في القسم بالله تعالى فالاحتياج
الى التاكيد فتعين حملها على التوطية ولا يكاد تجدها في عين الكتاب العزيز داخلة في قسم مثبت اما في النفي
فكثيرا انتهى وقال الشيخ سعد الدين يعني ان قيل لم لا يجوز ان يكون مزيدا لظاهرة لا في يوسنون ومعنا ومنها
والتثنية من الاولى الامر على ان المقسم به نفي فالجواب ان مجيها قبل القسم سوا كان الجواب نفيا او اثباتا
يدل على انها لتاكيد القسم لا لظاهر النفي في الجواب وذلك لان الاصل اجرا المحتمل على المحقق والسلوك
على المقطوع واحاد نهج اللفظ على نحو المعنى وترك التصرف في الحرف وبهذا يندفع اعتراض صاحب
التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وما يقال انه يجوز ان يكون
في النفي لتاكيده وفي الاثبات لتاكيده فليس على ما ينبغي **قوله** وقرا ابن عامر بالنصب على الاستثنا
او على الاجلا قليلا قال الطيبي فعلى هذا الاستثنا مفرغ ومنهم بيان للضمير في فعلوا فقوله تعالى ليمسن
الذين كفروا منهم على التجريد وعلى اصل الاستثنا منهم للتبعيض وقال ابو حيان اما النصب على الاستثنا
فهو الذي وجه الناس عليه هذه القراة واما قوله الا فعلا قليلا فهو ضعيف لمخالفة مفهوم التاويل قراة
الرفع ولقوله منهم فانه تعلق على هذا التركيب لو قلت ما ضربوا زيدا الا ضربا قليلا منهم لم يحسن ان يكون منهم
لا فائدة في ذكره وقال السفاقسي اجاب بعضهم بان هذا لازم على غير تقدير الزمخشري وردها على
تقدير الرفع للربط لانه بدل بعض من كل وعلى تقدير النصب على الاستثنا يكون في معنى الرفع لانه ايضا
اخراج بعض من كل واجيب بانهم اكتفوا في هذا بالربط معنى والا وجيب بان الربط بالضمير هو الاصل والا
كالنائبة عن ذلك الاصل واذلك وجد الا فلا بعد غير مسند خلاف تقدير الزمخشري فانه قال
ابن الحاجب لا يبعد ان يكون اتفق القرا على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي هو دونه بل التزم بعض
الناس انه يجوز ان يجمع القرا على غير الاقوى قال الطيبي بل يكون اجماعهم بل قراءتهم دليلا على ان ذلك هو
القوي لانهم هم المتقون الاخذون عن مشكاة النبوة وان تعليل النحاة غير ملتفت اليه **قوله** والاية
ايضا مما نزلت في شان المنافق واليهودي وفي رواية ابي الاسود السابقة **قوله** وقيل انها والتي
قبلها نزلتا في حاطب بن ابي بلتعة خاصم زبيرا في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فقال عليه السلام
اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال حاطب ان كان ابن عمتك فقال عليه السلام اسق يا زبير
ثم احبس الما الى الجدار اخرجه الائمة الستة الا ان فيهم خاصم الزبير رجلا من الانصار ولم يسمه قال
الطيبي تسميته حاطب بن ابي بلتعة خطا وحاشا حاطب ان يتكلم بما يتغير به رسول الله عليه السلام
وبجبهه من الحسد ما الحقه وقد شهد الله له بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
وانه شهد بدرا والحديبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد شهد بدرا والحديبية وانه
حليف الزبير ابن العوام ذكره في الاستيعاب وقال صاحب الجامع هو حاطب بن راشد اللخمي وهو
حليف قريش انه ويقال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى
قال الطيبي فلا خلاف اذن انه لم يكن الصارب استمي تلك القصة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل
سعيد بن المسيب بسند قوي وفيه تسمية حاطب بن ابي بلتعة وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
ذكر جماعة انه حاطب ابن ابي بلتعة ويتعقب فانه من المهاجرين لا من الانصار فان ثبت فقول من قال
انه من الانصار على ارادة المعنى الاعم كما استعمل ذلك في غير واحد وذكر الداودي والزجاج ان خصم
الزبير كان منافقا قال القرطبي فقوله من الانصار يعني نسبا لا دينا وقال وهذا هو الظاهر من حاله
ويحتمل انه لم يكن منافقا لكن اصدر منه ذلك بادرة النفس وقراة بعضهم بالائم بجر عادة السلف بوصف

المنافقين بالنصرة التي هي صفة مدح ولو شاركهم في النسب بل هي زلة من الشيطان يمكن منه بها عند الغضب
وليس ذلك بمستنكر من غير المعصوم في تلك الحال قال الحافظ ابن حجر وحكى الواحدي بلا مستند انه ثعلبة
ابن حاطب الانصاري وحكى ابن بشكوال عن شيخه ابي الحسن بن مغيث انه ثابت بن قيس بن شماس
قال ولم يات على ذلك بشاهد قال الطيبي قال في النهاية الشرجة مسيل الما من الحرة الى السهل والشرج
جنس لها والشراج جمعها والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر والمسناة وهو ما رفع حول المزرعة كالجدار
قوله بان اذن جواب وجزا قال الطيبي تعليل للتقدير يعني لما قال تعالى لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا اتجه لسائل ان يسال عن جزا التثبيت على الايمان فاوقع اذن لاتيناهم جوابا لهذا السوال
وجزا التثبيت واللام في ولاتيناهم جواب للو المحذوفة كما تقدم وفي هذا التقدير تكلفات شتى احدها
انه لم يعلم ان المعطوف عليه لهذه الجملة اعني واذن لاتيناهم ما هو والثاني تقدير السوال وهو مستغنى
عنه والثالث حذف لو والظاهر انها معطوفة على قوله لكان خيرا ليكون جوابا اخر لقوله ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به كانه قيل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم في الدنيا واشد تثبيتا في
الدين واذا لاتيناهم في الاخرة اجرا عظيما تفضلا من عندنا لا وجوبا هذا هو الوجه دها با ومذهبا
ويوئده ما قال المرزوقي **قوله** اذن لقام منصري معشر خشن اذن لقام جواب لو كانه اجيب
بجوابين واللام في لقام جواب يمين مضمر في التقدير اذن والله لقام وقال ابو حيان قوله لان اذن
جواب وجزا يعني انها تكون لمعنيين في حال واحدة على كل حال وهذه قال ابو علي
الشلوبين وتبعه مع ظاهر كلام سيبويه والصحيح قول الفارسي انها تكون جوابا فقط في موضع وجوابا
وجزا في موضع ففي مثل اذن اظنك صادقا لمن قال ازورك هي جواب خاصة وفي مثل اذن اكرمك
لمن قال ازورك هي جواب وجزا **قوله** قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم
في الحلية من حديث انس **قوله** روي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما الحديث قال
السيوطي في الدر ذكره الثعلبي في تفسيره بلا اسناد ولا راو وحكاه الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي
وروى الطبراني في معجمه الصغير عن عائشة وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس والبيهقي في شعب الايمان
عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبير كل منهم يحكي عن رجل ولم يذكر مثل قصة ثوبان ونزول الاية فيه
قوله او الفصل خير قال الراغب هو كقولك ذاك الرجل وهذا المال تنبيها على كماله فان الشي اذا
عظم امره يوصف بخلاف باسم جنسه **قوله** ومن الله حال زاد الراغب او خبر مبتدا مضمر **قوله**
كوكبة واحدة قال الطيبي الجوهري كوكب الشي معظمه وكوكب الروضة نورها وايراده تمثيلا لمجاز **قوله**
معقولا من نظر قال الطيبي اي متعديا لتنقل **قوله** والقسم بجوابه صلة من قال الشيخ سعد الدين
اي لا خفا في انها خبرية موكدة بالقسم وانما الانشائية هي مجرد القسم اعني اقسم بالله وقال الطيبي بهذا يعلم
ان الجملة القسمية مع جوابها خبرية فلا يمتنع وقوعه صلة للموصول وقيل الصلة بالحقيقة جواب
القسم والقسم كالتاكيد قال ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى وقال
الزجاج من موصولة بالجالب للقسم تقديره وان منكم لمن احلف والله ليبطئن والنحويون مجمعون على ان ما
ومن والذي لا يوصل بالامر والنهي الا بما يضمر معها من ذكر الخبر وان لام القسم اذا جات مع هذه الحروف
فلفظ القسم وما اشبهه مضمر معها **قوله** وقرئ بضم اللام اعادة للضمير على معنى من قال ابن جني وذلك
لان قوله وان منكم لمن ليبطئن لا يعني به رجلا واحدا ولكن معناه ان هناك جماعة هذا وصف كل واحد
منهم فلما كان جمعا في المعنى اعيد الضمير في معناه دون لفظه قال ابن المنير في هذه القراة نكتة عربية
وهي العود على معنى من بعد الحمل على لفظها وانكر بعضهم وجودها في القران العظيم لما يلزم من الاجمال

بعد البيان وهو خلاف البلاغة لان العود الى لفظها ليس بمفصح عن معناها بل بنا وله المعني بهم فوقوعه
بعد البيان عسر وبهم من عد موضعين وهذه القراة في هذه الاية ثالثة **قوله** كان لم يكن بينكم
وبينهم مودة **قوله** او قيل انه متصل بالجملة الاولى زاد الراغب في حكايته وتقديره قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينهم مودة فاخر قال الراغب وذلك مستقبح في العربية
فانه لا يفصل بين بعض الجملة التي ذاك في اثنايها **قوله** ويجوز على الاختصاص زاد الزمخشري يعني ن
واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين قال ابو حيان ولا حاجة الى تكلف ذلك اذ هو خلاف
الظاهر وقال ابن المنير فيه على هذا مبالغة من وجهين التخصيص بعد التعميم والنص على لا
كانه قال اخص بولا **قوله** فاستجاب الله دعاهم بان يسر بعضهم قال الخروج قال الشيخ سعد الدين
فان قيل كان قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليهما وان كان طلب احديهما لكونها كافيه في المقصود
كان المناسب العطف باو قلنا ان قصد ويقولون احمل لنا على معني انه كانت فيهم الدعوتان فلا اشكال
وان لم يقصد فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود لا صل والمطلوب
الاولى هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى خير ولي وناصر وقد حصل **قوله** عقاب من اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين **قوله** وتذكيره للتذكير ما اسند اليه قال ابن المنير مناسبته وهي ان الظلمة
منسب في القران الى القرية مجازا وكاين من قرية عتت وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فرية
كانت امنة الي **قوله** فكفرت ومناسب الظلم الى اهلها اذا المراد مله وقعت عن نسبة الظلم اليها
قوله من اضافة المصدر الى المفعول قال الشيخ سعد الدين يعني لا يعتبر المصدر من المبني
للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قايم مقام الفاعل كما في قوله من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك
لانه حينئذ لا يكون الاضافة لا اهل اليه كبير معنى بمنزلة قولك خالد كونك غم مثل اهل محوفيه الله بل
المعني مثل اهل الحامد من الله وهم الخايفون فليتنبه بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول
قوله او اشد خشية عطف عليه ان جعلته حالا واذا جعلته مصدرا فلا قاله الشيخ سعد الدين
اي ذلك مبناه على ان التمييز في المعني فاعل فان المجرور من التفضيلية يكون بما يقابل الموصوف بافعل
التفضيل فالمعني على تقدير الحال انهم اشد خشية من غيرهم بمعني ان خشيتهم اشد خشية من حسبه غيرهم
بمعني ان خشية خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريق جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني وكونا
لقولك جد جده بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على ساير الخشيات
اذا فضلت واحده واحدة انتهى وقال ابو حيان وتبعه الحلبي يصح نصب خشية ولا يكون تمييز فلا يلزم
عليه ما الزمه الزمخشري بان يكون خشية معطوفا على الحال واشد منصوب على الحال لانه كان
نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال والتقدير يخشون الناس مثل خشية الله او خشية اشد منها وقد
تقدم نظير ذلك في قوله او اشد ذكرا **قوله** استزاد مجي به الكف قال الطيبي يعني في لولا معني
التمني والطلب المعني ليتنا اخرتنا موكدا لا معني السوال **قوله** من يفعل الحسنات الله
يشكرها ٭ تمامه ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭ وبعده ٭ فانما هذه الدنيا ٭ وزهرتها
كالزاد لا بد يوما انه فاني ٭ وهما لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك قال ابو جعفر
النحاس في شرح شواهد سيبويه قال ابو الحسن علي بن سليمان حدثني محمد بن يزيد قال حدثني المازني عن
الاصمعي قال هذا البيت غيره النحويون والرواية ٭ من يفعل الخير فالرحمن يشكره ٭ او على انه كلام
مبتدا وابنما متصل بلا يظلمونه قال ابو حيان التخريج ليس بمستقيم لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة
اما المعني فلانه لا يناسب ان يكون متصلا بقوله ولا يظلمون فتيلا لان ظاهر انتفا الظلم في الاخرة لقوله

فلمتاع

فلمتاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى واما الصناعة فلانه يلزم ان يكون العامل في اينما تظلمون واسم
الشرط لا يتقدم عليه عامله واجاب الحلبي والسفاقسي بان المراد ايصال معنى لا ايصال عمل **قوله** كما منع
الحسنة والسية على الطاعة والمعصية يقعان على النعمة والبلية قال الشيخ سعد الدين يجوز ان يكون
هذا باشتراك الالفاظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اي ما يعني ويلايم
طبعا او شرعا وما لا ينبغي ولا يلايم كذلك **قوله** ما اصابك يا انسان زاد الزمخشري خطابا عاما قال
الطيبي يعني انه من باب **قوله**

٭ اذا انت اكرمت الكريم ملكته ٭ وان انت اكرمت اللئيم تمردا ٭

اي الخطاب لكل من هو بحيث لا يخص واحد دون واحد **قوله** قال عليه السلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة
الله قيل ولا انت قال ولا انا اخرجه الشيخان من حديث نحوه **قوله** قالت عايشة ما من مسلم
يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يغفر
الله عنه اكثر قلت دخل على المص حديث في حديث فان حديث عايشة اخرجه البخاري عنها ومسلم
مرفوعا بلفظ ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المومن من نصب ولا وصب
حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه واخرج الترمذي عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر **قوله**
والايتان كما ترى لا حجة فيهما لنا ولا للمعتزلة يعني ولما قرره من ان المراد بالحسنة والسية النعمة والبلية
لا الطاعة والمعصية قال الطيبي والامام لا امام فقد اطنب كل الاطناب بتعديد الاقوال والترجيح
واختار منها العموم قال وقوله وان تصبهم حسنة يقولون هذه من عند الله يفيد العموم في كل
الحسنات من النعم والطاعات وان تصبهم سية يفيد العموم في كل السيات من البلايا والمعاصي
ثم قوله قل كل من عند الله صريح في ان الجميع من الله فكانت الاية الكريمة دالة على ان جميع الطاعات
والمعاصي من الله وهو المطلوب قال الطيبي وما اختاره المص من اختصاصهما بالنعمة والبلية
اولى والمقام له ادعى لا سيما سبب النزول ولفظة الاصابة انما يستعمل فيما ذكرنا يعا ذا يعا وفي الطاعة
والمعصية نادرا لكن يشكل بانه تعالى نفى ان تكون الحسنة والسية المخصوصتان من عند غيره بقوله
قل كل من عند الله ثم اثبت ان تلك السية من نفس العبد واجيب باختلاف جهتي نفي السية واثباتها من حيث
الايجاد والسبب **قوله** قوله رسولا حال قصد بها التاكيد قال ابو البقا اي ذا رسالة **قوله**
والتعميم ان علق بها اي رسولا للناس جميعا قال الطيبي يريد ان تقدم الناس على عامله وهو
رسولا يفيد في هذا المقام معنى الحصر التي جاء للطيبي وبيانه ان اللام في الناس للاستغراق
وفي مقابلة البعض لانه رد لزعم اليهود انه مبعوث الى العرب خاصة دون كل الناس ومعنى الحصر
التلقي المخاطبة الى اثبات ما ينفيه وبقي ما يثبته من الحكم **قوله** ويجوز نصبه على المصدر قال
الطيبي انما اختار المص الوجه الاول لتطابق المقام لان الكلام مع اليهود ولهذا استشهد بالاية
الدالة على العموم على ان يكون كافة صفة مصدر محذوف اي الارسالة كافة تامة محيطة عم وعلى ان يكون
حالا من الكاف اي جامعا للناس في الانذار الا على انا ارسلناك كافة للناس عن الكفر والمعاصي **قوله** كقوله

٭ ولا خارجا من في زور كلام ٭ هو للفرزدق واوله ٭
٭ الم ترني عاهدت ربي وانني ٭ لبين رتاج قايم ومقام ٭
٭ على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٭ ولا خارجا من في زور كلام ٭

الزجاج باب الكمية قال الزمخشري من شرح شواهد سيبويه اضمر الفعل بقيل خارجا كانه قال ولا يخرج
خارجا جعل خارجا في موضع خروجا وعطفت الفعل المضمر الذي هو ولا يخرج على لا اسم ولا اسم جواب
للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا وقال الخازن فيه قولان
احدهما ولا آكل خارجا اي حلفت على هذا والثاني ان المعنى ولا اقدر **قوله** لانه في الحقيقة مبلغ
والامر هو الله تعالى قال الطيبي هذا التعليل يعضده لفظ الرسول لانه من وضع المظهر موضع المضمر
للاشعار بعلية ايجاب الطاعة له ويدل عليه السياق وهو قوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا
وكان مقتضى الظاهر ومن تولى فقد عصى الله في مقابلة قوله فقد اطاع الله فوضع ذلك
موضعه ليدل على المبالغة **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارن الشرك وهو نهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى فنزلت قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه فكذا **قوله** اي زورت قال
الطيبي والشيخ سعد الدين ضبط بتقديم الزاي على الراء وحسنت وهيات واصلحت بتقديم
الراء على الزاي يقال زورت في نفسي كلاما ثم قلته اي دبرت قال الطيبي وقد خطئ من قدم الراء
وليس بخطا ففي الفائق في حرف الزاي عن ابي زيد كلام مزور واي محسن وقيل منهما معنوي وفي
النهاية في باب الزاي نحوه وقال الشيخ سعد الدين كلا اللفظين مما اثبته الثقات **قوله** خلاف ما
قلت لها وما قالت لك قال الشيخ سعد الدين يعني ان قوله يحتمل ان يكون للخطاب والعدول
الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى
تقديرها يلي الموصول محذوف **قوله** ورأي كبار اصحابه قال الطيبي اي المجتهدون
منهم **قوله** اولا الامر قال الطيبي ابو حيان مبنيان على تفسير قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم **قوله** والاصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء
يخرج من البئر اول ما يحفر قال الراغب الاستنباط اخراج الشيء من اصله كاستنباط الماء
من البئر والجوهر من المعدن وذلك كالاشارة في اخراج التراب واستعير للحديث **قوله**
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب الى آخره مبني على ان الاستثناء من الجملة
الاخيرة لا من قوله اذاعوا به ولا من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم فسر القليل بمن بعث
قبل البعثة واقتصر في تفسير الفضل والرحمة على ارسال الرسول وانزال الكتاب وحذف
قول الكشاف والتوفيق وهو توفيق ادفع ما اورد على الكشاف من اقتضائه ان القليل
المستثنى وصل له ترك اتباع الشيطان لا بفضل الله ومعاذ الله منه بحيث قال
الطيبي ان كلام الكشاف لا يمكن تصحيحه لتقييده بالتوفيق قال الامام ظاهر هذا
الاستثناء يوهم ان ذلك القليل وقع لا بفضل الله ولا برحمته ومعلوم ان ذلك معلوم
فعند ذلك اختلف المفسرون فقيل الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا اي اذاعوا به الا قليلا
فانه لم يخرج عن هذه الاذاعة بعضهم وقيل راجع الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي لعلمه الذين
يستنبطونه منهم الا القليل وقال الفراء والمبرد القول الاول اولى لان ما يعلم بالاستنباط
فالاقل يعلمه والاكثر يجهله وقيل الاستثناء متعلق بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
لان صرف الاستثناء الى ما يليه ويتصل به اولى وهذا القول لا يتمشى الا اذا فسرنا الفضل والرحمة بشيء
خاص وفيه وجهان الاول وهو قول جماعة من المفسرين ان المراد بفضل الله ورحمته انزال القرآن
وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم المعنى لولا بعثة الرسول وانزال القرآن لاتبعتم الشيطان وكفرتم

بالله

بالله الا القليل منكم فانهم ما اتبعوا الشيطان وما كفروا مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو
ابن نفيل والثاني ما ذكره ابو مسلم ان المراد بفضل الله ورحمته النصرة والمعونة المعنى لولا حصول النصرة
والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهو اهل البصائر النافذة والعزائم
المتمكنة من افاضل المؤمنين الذين يعلمون انه ليس من شرط كون الدين حقا او باطلا على الدليل وهذا
احسن الوجوه واقربها الى التحقيق انتهى كلام الامام قال الطيبي ويشهد للقول الاول من هذين القولين
قوله تعالى من يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون القرآن والقول الثاني قوله واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذا عوا به وبعده فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك **قوله** لا تكلف
الا نفسك الا لا تكلف الا فعل نفسك قال الراغب ان قيل كيف لا تكلف الا نفسك وقد بعث لتكليف
الناس قيل لم يعن بالتكليف الاستدعاء الذي رسخ له مثل التحريض وحث الناس على الخروج معه
الا ترى انه قال وحرض المؤمنين قال الطيبي وهذه الآية تقتضي ان على الانسان اولا في نصرة الحق
وان تفرد وقال بعض العارفين من طلب رفيقا في سلوك طريق الحق فلقلة يقينه وسوء معرفته
فالمحقق للسعادة والعارف ما لطريق اليها لا يعرج على طريق رفيق قال ومن خطب الحسناء يغلها
المهر **قوله** روي انه عليه السلام دعى الناس الى بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم فنزلت
فخرج وما معه الا سبعون لم يلووا على احد اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** وقرئ لا تكلف
على الجزم قال ابو حيان جوابا للامر **قوله** قال عليه السلام من دعا لاخيه بظهر الغيب استجيب له
وقال له الملك ولك مثل ذلك مسلم من حديث ابي الدرداء بلفظ اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب
قالت الملائكة آمين ولك بمثل ذلك واخرجه احمد والبخاري في الادب بلفظ ان دعوة المرء المسلم
مستجابة لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال آمين ولك بمثل ذلك واخرج
ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله عليه السلام دعوة غائب لغائب
قال الطيبي الظاهر فديرا دفي مثل هذا اشباع الكلام محتجا **قوله** وذي ضغن كففت الطعن عنه
وكنت على مساءته مقيتا اخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتدا والطبراني في المعجم الكبير عن
ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا قال قادرا مقتدرا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة بن الانصاري

وذي ضغن كففت النفس عنه ۞ وكنت على مساءته مقيتا

قال الضغن الطيبي الحقد يقول رب ذي ضغن على كففت السوء عنه مع القدرة **قوله**
واشتقاقه من القوت قاله الزجاج ويقال قد قات الرجل يقوته قوتا اذا حفظ
نفسه مما يقوته والقوت اسم لذلك الشيء الذي يحفظ به نفسه والنفس **قوله**
روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك الحديث اخرجه احمد في الزهد
وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه من حديث سلمان الفارسي
قوله وهو الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة
القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها قلت اصح الاوجه وجوب الرد حال الخطبة
والثاني استحبابه والثالث جوازه واما القاري فنقل النووي في الروضة عن ابي الحسن
الواحدي من اصحابنا ان الاولى ترك السلام عليه وانه ان سلم كفاه الرد بالاشارة ثم قال النووي
وفيما قاله نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ وقول المصنف ونحوها كالاكل والمصلي

وحال الاذان والاقامة والجماع قوله وذلك ان ناسا منهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخروج الى البدو الى اخره اخرجه احمد من حديث عبد الرحمن بن عوف واجتووا المدينة اي
استوخموها قوله وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد اخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت
قوله او في قوم هاجروا ثم رجعوا معتلين باجتواء المدينة هو القول الاول فلا معنى لاعادته قوله
او في قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله
واصل النكس رد الشيء مقلوبا قال الراغب الركس والنكس الرد والنكس ابلغ لان النكس ما جعل اسفله
اعلاه والركس ما جعل طرفا بعد ما كان طعاما فهو كالرجيع يقال ركسه واركسه واركس ابلغ كما
في اسقاه قوله ولو نصب على جواب التمني لجاز قال ابو حيان كون التمني بلفظ الفعل يكون له
جواب فيه نظر وانما المنقول ان الفعل ينتصب في جواب التمني اذا كان بالحرف نحو ليت ولو والا اذا اسر
منا بمعنى التمني اما اذا كان بالفعل فيحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم يتحقق فيه الجوابية لان ودّ التي
على التمني انما متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان يكون فا جواب
لاحتمال ان يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر المنوي وقال الحلبي لم يرد الزمخشري
بالتمني المفهوم من ودوا بل المفهوم من لو فظهر من غير توقف قوله فلا توالوهم حتى يومنوا
قال الطيبي جعل حتى غاية للمقدر وهو الايمان لان الهجرة غير نافعة بدونه قوله اي جانبوهم
راسا قال الطيبي بيان لمعنى الاستمرار وذلك من تقدير قوله فلا تتخذوا منهم اولياء ولا تتخذوا اولياء
قوله استثناء من قوله فخذوهم قال الطيبي اي من الضمير في فخذوهم لا من الضمير في لا تتخذوا
وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام قوله فانه عليه السلام وادع في خروجه الى مكة هلال
بن عويمر الحديث اخرجه ابن ابي حاتم من مرسل الحسن نحوه قوله والاول اظهر لقوله
فان اعتزلوكم قال الطيبي يعني مجيء قوله فان اعتزلوكم بعد قوله فخذوهم واقتلوهم ليشعر بان
السبب في المنع من التعرض لهم شيئان احدهما اتصالهم بقوم معاهدين وثانيهما كفهم عن القتال
لا لكم ولا عليكم بسبب اظهار ان قلوبهم تنقبض عن مقاتلتكم فيكون قوله فان اعتزلوكم مقررا للسبب
الثاني يعني ان جاؤكم يريدون الامساك عن القتال لا لكم ولا عليكم فان ثبتوا على هذا فان اعتزلوكم
والقوا اليكم السلم فلا تتعرضوا لهم البتة فاذا عطف على الصفة يبقى سبب التعرض واحدا وهو علمه
ان يصلوا الى قوم معاهدين او الى قوم كافين فلا يكون والقوا اليكم السلم مقررا لقوله حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم لان ذلك وصف لقوم اخرين غير من ترتب عليه قوله فان اعتزلوكم لانه
مترتب على قوله فخذوهم واقتلوهم ولخصه الشيخ سعد الدين فقال لان الاستثناء يشعر بان سبب
ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والاخر الاتصال بالكافين عن القتال
ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة وقوله فان اعتزلوكم كم
الى اخره يشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثناء
على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن قتالكم ليكون
هذا مقررا له وذلك في العطف على الصلة اذ معنى العطف على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا
بالمعاهدين او بالكافين وقال ابو حيان انما كان الاول اظهر لان الاستثناء محدث عنه محكوم له بخلاف
حكم المستثنى منه واذا عطف على الصلة كان محدثا عنه واذا عطف على الصفة لم يكن محدثا عنه انما
يكون تقييدا في قوم الذين هم قيد في الصلة المحدث عن صاحبها ومتى دار الامر بين ان يكون

النسبة

النسبة اسنادية في المعنى وبين ان يكون تقييدية فان حملها على الاسنادية اولى للاستقلال الحاصل
بها دون التقييدية هذا من جهة الصناعة النحوية واما من حيث ما يترتب على كل واحد من العطفين فانه
على العطف على الصلة يكون تركهم القتال سببا لترك التعرض لهم وعلى العطف على الصفة يكون وصولهم الى
قوم كافين عن القتال هو سبب ترك التعرض لهم وهو سبب بعيد ومراعاة السبب القريب اولى من مراعاة
السبب البعيد قوله او بيان ليصلون ضعفه ابو حيان بان البيان لا يكون في الافعال وزاد
في الكشاف او بدل وضعفه ابو حيان ايضا بانه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه قال الحلبي ويحتاج
الجواب عنه الى تامل ونظر وقال الشيخ سعد الدين لما كان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال
بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين صح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة
بيانا لاتصالهم بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا واشتمالا على ما قيل قوله او استئناف قال
الشيخ سعد الدين على انه جواب كيف وصلوا الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله او بيان لجاؤكم
قال الطيبي وذلك ان مجيئهم غير مقاتلين وحصرت صدورهم ان يقاتلوكم في معنى واحد وقال
الشيخ سعد الدين من جهة ان المراد بالمجيء الاتصال وترك المعاندة والمعاملة لا حقيقة المجيء او من جهة
انه بيان لكيفية المجيء ولم يحك ابو حيان هذا الوجه كانه لما تقدم من ان البيان لا يكون في الافعال وحكى
بقوله بدلا انه بدل اشتمال لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره قوله او جاؤكم قوم حصرت قال
الطيبي فعلى هذا هو حال موطئة كقوله تعالى قرانا عربيا قوله بنو مدلج بالجيم قبيلة من كنانة
قوله اي قلب قال الشيخ سعد الدين لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله نزلت في عياش بن
ابي ربيعة الى اخره اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله لقول الضحاك بن سفيان الكلابي كتب
الى رسول الله عليه السلام قوله يامرني ان اورث امراة اشيم الضبابي من عقل زوجها اخرجه
اصحاب السنن الاربعة واشيم بفتح الشين المعجمة ساكنة ثم تحتية مفتوحة والضبابي بضاد معجمة
وموحدتين وبينهما الف ووقع في بعض النسخ للبيضاوي العسابي وهو تحريف كذا وقع للضحاك ابن ابي
سفيان وهي زيادة وهم انما هو ابن سفيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
اخرجه البخاري من حديث جابر ومسلم من حديث حذيفة قوله فهو في محل النصب على الحال
من القاتل او الاهل او الظرف قال ابو حيان كلا التخريجين خطا لان ان والفعل لا يجوز وقوعهما حالا
ولا منصوبا على الظرف نصوا عليه فالصواب انه في محل نصب على الاستثناء المنقطع وقال السفاقسي قدم ابن
مالك الا ان يصدقوا فعلى هذا يكون متصلا وليس فيه الا حذف حرف جر داخل على ان وهو مطرد بخلاف
الوجهين اللذين ادعاهما الزمخشري وذكر ان بعضهم استشهد على وقوع ان وصلتها موقع ظرف الزمان
بقوله فقلت لها لا تنكحيه فانه لاول نجم ان يلاقي مجمعا ○
اي لاول نجم زمان ملاقاته وقدره ابن بلالي كما قدر في الاية قوله قال ابن عباس لا يقبل توبة
قاتل المومن عمدا اخرجه الشيخان قوله ولعله اراد به التشديد اذ روي عنه خلافه اخرج سعيد بن
منصور والبيهقي في السنن من طريق كردم عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال ملات حوضي انتظر
بهيمتي ترد عليه فلم استيقظ الا برجل قد اشرع ناقته وثلم الحوض وسال الماء فقمت فزعا فضربته
بالسيف فقال ليس هذا مثل الذي قال فامره بالتوبة وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان بن
عيينة قال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له واذا ابتلي رجل قال له تب والجمهور انه
مخصوص بمن لم يتب الى اخره قال الطيبي الذي يمكن ان يقال والعلم عند الله الذي يقتضيه
نظم الايات ان الاية من اسلوب التغليظ بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا

ومن كفر فان الله غني عن العالمين فانه قال ومن كفر اي لم يحج تغليظا وتشديدا على تاركه قوله صلى الله عليه وسلم
للمقداد لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول الكلمة التي قال وبيانه
ان قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ دل على ان قتل المؤمن ليس من شان المؤمن ولا يستقيم
منه ولا يصح له ذلك فانه ان فعل خرج عن ان يقال انه مؤمن ثم استثنى من هذا العام قتل الخطأ تاكيدا
ومبالغة اي لا يصح ولا يستقيم الا في هذه الحالة المنافية لقتل العمد فاذن لا يصح منه قتل العمد البتة ثم
ذيل هذه المبالغة تغليظا وتشديدا بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية يعني كيف يستقيم من
المؤمن قتل المؤمن عمدا فانه من شان الكفار الذين جزاؤهم الخلود في النار وحلول غضب الله ولعنته عليهم
وقد ذكر الزمخشري في قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين وفي قوله هذا المعنى
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الى قوله والكافرون هم الظالمون قال جعل ترك الزكاة من صفات
الكفار اي الكافرون هم الذين يتركون الزكاة فعلى المؤمن ان لا يتصف بصفتهم وكناية تحوم من هذا
الاسلوب فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر لاخراج المؤمن في النار دليل
كما قال ولا الى تخصيص العام كما ذهب اليه الامام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل كما قال
القاضي والله يهدي الى الحق وهو يهدي السبيل انتهى وحديث نزول الاية في مقيس بن صبابة اخرجه
ابن جرير عن عكرمة مرسلا لكن روى ابو داود في ناسخه عن عكرمة قال كل شيء اقول لكم في التفسير فهو عن ابن
عباس فعلى هذا يكون متصلا قوله روي ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك اخرجه
الثعلبي عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن جابر قوله وقيل نزلت في المقداد الى اخره اخرجه
البزار عن ابن عباس قوله بالرفع صفة للقاعدين لانهم لم يقصد بهم قوم باعيانهم قال الطيبي يعني حديث ح
هو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة القاعدين وان كان اصلها ان تكون
صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون الا
اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان الذي اقعدهم عن الجهاد الضرر وتبعه الواحدي في هذا
الوجه قوله بالنصب على الحال قال الزجاج المعنى لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون ون
كما تقول جاءني زيد غير مريض اي صحيحا قوله وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير
اولي الضرر الحديث اخرجه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي قوله ان ترضها اي
توقتها وتكسرها قوله سري عنه اي كشف ما به من برحاء الوحي قوله جملة موضحة لما نفي
الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق قال الطيبي اي من ان المراد به غير اولي الضرر وذلك
لان المراد لانه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان وتفسير للجملة الاولى منه
وهو قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون ولا بد من التطابق بين
البيان والمبين وفي المبين ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه قوله واجرا
على الحال لانها تقدمت عليها لانها نكرة قال ابو حيان لا هذا لا يظهر لانه لو تاخر عن درجات
لم يجز ان يكون نعتا لها لعدم المطابقة لان درجات جمع واجرا مفرد وقال الحلبي هذه غفلة من
ابي حيان فان اجرا مصدر والافصح منه ان يوحد ويذكر مطلقا قوله لا ضرار لا ضرر قوله
وعليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر سيأتي قوله يحتمل الماضي والمضارع
قال الزجاج على الاول ذكر الفعل لانه فعل جمع وعلى الثاني حذفت التاء الثانية لاجتماع التاءين
قال الطيبي واذا حمل على المضارع يكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك اوقع خبرا لان قوله
نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا اخرجه الطبراني عن ابن عباس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم

من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق خليل الله ابراهيم
ونبيه محمد عليهما السلام اخرجه الثعلبي عن حديث الحسن مرسلا قال الطيبي استوجبت مجهولا
قوله صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه قال ابو حيان هذا تخريج ذهب الى مثله بعض
النحويين في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وهو هدم للقاعدة المشهورة ان النكرة لا تنعت
ين الا بالنكرة والمعرفة لا تنعت الا بالمعرفة والذي يظهر انها جملة مفسرة لقوله المستضعفين لانه في معنى الا الذين
استضعفوا فجاء بيانا وتفسيرا لذلك قوله وقرئ يدركه بالرفع على انه خبر محذوف اي ثم هو يدركه
قال ابن المنير في هذا عطف الجملة الاسمية على الفعلية والاولى خلافه مهما وجد اليه سبيل وادعى في
الكشاف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف
على حد قوله ۝ عجبت والدهر كثير عجبه ۝ من عنزي سبني لم اضربه ۝
وهذا تخريج ابن جني قال ابن المنير واجراء الوصل مجرى الوقف شاذ مع ان الافصح في الوقف ان لا
ينقل فتراه شذوذا قال وعندي انه من فروع العطف على التوهم موقع من يهاجر والفعل الاول
معه مرفوعا كانه قال والذي يخرج من بيته ثم يدركه الموت وقد ذكر الزمخشري عند
قوله اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن قرا بالرفع وهو هنا اقرب منه ثم قوله وبالنصب على اضمار
ان كقوله ۝ سأترك منزلي لبني تميم ۝ والحق بالحجاز فاستريحا ۝
قال ابن جني الاية على كل حال اقوى من البيت لتقدم الشرط قبل المعطوف وقيل هو مثل
اكرمني واكرمك اي ليكن منك اكرام ومن المعنى من يكن له خروج من بيته وادراك الموت والتقدير
في البيت سيكون تركي والحاق وقيل بل نصب والحق ضعيف لانه ليس في جواب الاشياء الستة
واجيب ان فعل المضارع كالتمني انتهى والبيت المذكور انشده سيبويه ولم يسم قائله وعزاه
غيره الى المغيرة بن حبناء الحنظلي وقال الاعلم في شرح شواهده وكيد والحق بالحجاز لاستريحا وعلى هذا
لا ضرورة فيه قوله والاية نزلت في ضمرة الى اخره اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير
نحوه وقد اختلف في اسمه فقيل ضمرة بن جندب وقيل جندب بن ضمرة وصححه صاحب الاستيعاب
قوله اللهم هذه لك قال الشيخ سعد الدين الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه
الى الشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله تعالى على سبيل التصوير وتمثيلا لما يعنيه
الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وقيل اشارة الى البيعة
والصفقة والمعنى ان صفقته كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس ويؤيده انه عليه
السلام ام في السفر اخرجه الشافعي في الام وابن ابي شيبة في البزار والدارقطني وحسنه والبيهقي
وصححه قوله لقول عمر صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم اخرجه النسائي وابن
ماجه قوله ولقول عائشة اول ما فرضت الصلاة ركعتين اخرجه الشيخان قوله تعلق
بمفهومه من خص صلاة الخوف بحضرة الرسول قال الشيخ سعد الدين قيل هو ابو يوسف ولم نجد ذلك
في كتب الفقه والخلافيات قلت هو موجود فيها قال النووي في شرح المهذب قال الشيخ ابو حامد وسائر
اصحابنا قال بمشروعية صلاة الخوف واستمرارها الى اخر الزمان الامة باسرها الا ابا يوسف
والمزني قال ابو يوسف كانت مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه وذهبت بوفاته وقال
المزني كانت ونسخت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله كما فعله عليه السلام ببطن نخل اخرجه
الشيخان من حديث جابر قوله كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع اخرجه الشيخان
قوله جعل الحذر الة الى اخره جواب سؤال مقدر تقديره ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة

فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد وتقرير الجواب انه حقيقة اذ لم يتعلق بالجدار الا بعد جعله بمنزلة لانه استعارة بالكناية قال الشيخ سعد الدين **قوله** دسم وقد غم سها قال الازهري القضا على وجوه مرجعها الى انقطاع الشي وتمامه وكلما احكم عمله وحتم او ادي واوجب واعلم وانفذ او مضى فقد قضي قال الطيبي فالقضا موضوع للقدر والمشترك بين هذه المفهومات وهو انقطاع الشي في النهاية **قوله** والاية نزلت في بدر الصغرى **قوله** نزلت في طعمة بن ابيرق الحديث اخرجه ابن جرير عن ابن عباس واصله عند الترمذي والحاكم من حديث قتادة بن النعمان بمعناه قال الطيبي طعمة بضم الطا على الصغاني وروي بكسرها وقال الشيخ سعد الدين هو بكسر الطا وفتحها **قوله** بما عرفك الله قال الطيبي يعني اراك من الراي الذي هو الاعتقاد **قوله** اي لاجلهم قال الشيخ سعد الدين يعني ان اللام ليست صلة حتما **قوله** لكبرا قال الشيخ سعد الدين مروي بالضم كالبهود لان المراد به اليهود لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع ويجوز بناء على صفة الجمع كذا **قوله** روي ان طعمة هرب الى مكة وارتد ونقب حائطا بها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله اخرجه الطبراني في معجمه من حديث قتادة بن النعمان نحوه **قوله** ووحد الضمير لكاف وكان ابو البقا انها في يرمي به تعود على الاثم وفي عود فاعليه باو وجه قيل يعود على الكسب المدلول عليه بقوله ومن يكسب **قوله** لسبب رميها البري وتبريه النفس الخاطئة قال الطيبي اشارة الى ان في لفظ التنزيل لفا ونشرا من غير ترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرط والجزا نحو من ادرك الضمان فقد ادرك فينبغي ان يحمل التنكير في بهتانا واثما على التهويل والتفخيم وفي ثم الدلالة على بعد مرتبة البهتان من ارتكاب الاثم نفسه **قوله** وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه قال الراغب ان قيل قد كانوا هموا بذلك فكيف قال ولولا فضل الله عليك ورحمته قيل في ذلك جوابان بان احدهما ان القوم كانوا مسلمين ولم يهموا باضلال النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عندهم والثاني ان الصعة التي تاثيرها هموا به كقولك فلان شتمك واهانك لولا ان تداركت منهما ان اثر فيك لم يظهر **قوله** من متناجيهم قال ابو البقا يجوز ان يراد بالنجوى القوم الذين يتناجون ومنه قوله تعالى واذ هم نجوى فالاستثنا متصل اما جرا بدلا من نجواهم واما نصبا على اصل الاستثنا وكذا قال الراغب **قوله** او من تناجيهم او الحديث وعلى هذا تفرع ما ذكره المصنف من الاعراب **قوله** او على الانقطاع قال الطيبي اي على الاستثنا المنقطع **قوله** الاعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر **قوله** والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع قال الطيبي نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه سئل عن اية من كتاب الله تدل على ان الاجماع حجة فقرا القران ثلثمائة مرة حتى وجد هذه الاية قلت قال الحاكم في مناقب الشافعي اخبرني الزبير بن عبد الواحد الاسداباذي قال سمعت ابا سعيد بن محمد بن عقيل الفاريابي قال المزني والربيع كنا يوما عند الشافعي بين الظهر والعصر والشافعي قد استند الى اسطوانة اذ جا شيخ عليه جبة صوف وعليه عمامة صوف وازار صوف وفي يده عكاز فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا وسلم الشيخ وجلس واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال الشيخ اسال قال سل قال ايش الحجة في دين الله قال الشافعي كتاب الله قال وماذا قال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال اتفاق الامة قال من اين قلت اتفاق الامة فان جئتني بحجة من كتاب الله في الاتفاق والا تبت الى الله عز وجل فتغير لون الشافعي ثم ذهب فلم يخرج ثلاثة ايام ولياليهن فخرج الينا اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر قد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه وهو سقيم فجلس فلم يكن باسرع ان جا الشيخ فسلم وجلس وقال حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ومن

يشاقق

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى لا نصليه على خلاف المومنين الا وهو فرض قال صدقت وقام وذهب وقال الفاريابي قال المزني او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل قرات في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه وقال الراغب لا حجة في الاية على ثبوت الاجماع لان المراد بقوله سبيل المومنين الايمان لا سواه فكل موصوف بوصف علق به حكم نحو ان يقال اسلك سبيل الصائمين المصلين يعني بذلك الحث على الاقتدا بهم في الصلاة والصيام لا في فعل اخر فكذا اذا قيل سبيل المومنين يعني به سبيلهم في الايمان لا غيره واجاب الطيبي بان المراد من سبيل المومنين سبيل الجامعين لكل فضيلة ومعنى لان ذكرهم هنا للمدح للعلة وكونهم متبعين متعدين تعريضا بدليل قوله ويتبع غير سبيل المومنين ويعضده قصة النظم وذلك ان الطائفة التي جادلت عن طعمة هموا بان يزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق العدل وليس ما فعلوا لمتابعة سبيل المومنين فان سبيلهم التجانب عما يضاد الحق والعدل فعلى هذا قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين كالتذييل لقصة طعمة وقومه فيدخل في هذا العام كل ما فيه مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة سبيل المومنين باي وجه كان ثم قال الطيبي فان قيل ان المعطوف عليه مقيد بتبين الهدى فلزم في المعطوف ذلك فان لم يكن في الاجماع فاريد اجيب بان المراد بالهدى الدليل على التوحيد والنبوة فالمعنى مخالفة المومنين بعد دليل التوحيد والنبوة حرام فيكون الاجماع معتدا في الفروع بعد تبيين الاصول **قوله** لانه تعالى رتب الوعيد الى اخره اوضحه الطيبي بقوله فان قيل الوعيد مرتب على الكل كقولك ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت طالق واجيب ان الوعيد مرتب على كل واحد من المشاقة واتباع غير سبيل المومنين لان المشاقة وحدها كافية في اقتضا الوعيد فيكون ذكر اتباع غير سبيل المومنين لغوا **قوله** واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما الى اخره اوضحه الطيبي بقوله فان قيل لا نسلم ان عدم اتباع سبيل المومنين يصدق عليه انه اتباع لغير سبيل المومنين لانه لا يمتنع ان لا يتبع سبيل المومنين ولا غير سبيل المومنين فالجواب ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير فاذا كان من شان غير المومنين ان لا يقتدوا والى ايمانهم بالمومنين فكل من لم يتبع سبيل المومنين سبيل المومنين فتادى بفعل غير المومنين واقتفى اثرهم فوجب ان يكون متبعا لهم **قوله** كرره للتاكيد يعني بعد ذكره في اوائل السورة **قوله** او لقصة طعمة قال الطيبي ليكون كالتكميل بذكر الوعد بعد الوعيد واقول من اساليب القران ان كل سورة من طوالها واوساطها يذكر في اولها او في صدرها اية او جملة ثم تعاد هي بعينها في اخرها او قريبا من اواخرها وهذا من ذلك وقد افردت في ذلك تاليفا سميته مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع ومن امثلة ذلك قوله في اوائل ال عمران قل اونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها بعد قوله زين للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا وقال في اخرها لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار بعد قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل وقال في اول ص ص والقران ذي الذكر وفي اخرها ان هو الا ذكر للعالمين وفي اول نون ما انت بنعمة ربك بمجنون وفي اخرها ويقولون انه لمجنون ومن دقيقه قوله في اول المومنين قد افلح المومنون وفي اخرها انه لا يفلح الكافرون ومحاسن اساليب القران واخره وانواره واعاجيبه باهرة فسبحان منزله جل وعلا وصلى الله وسلم على المنزل عليه صلاة متتابعات على الولا **قوله** وقيل جا شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جراة على الله وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب فما ترى حالي عند الله فنزلت اخرجه

الثعلبي عن ابن عباس **قوله** واناثا على انه جمع انيث كخبث وخبيث زاد ابو البقا وجوزان يكون صفة مفردة
مثل امراة جنب وقال الزجاج اثنا جمع اناث كمثال ومثل **قوله** واثنا بالتخفيف والتثقيل او بالسكون وبالضم
قوله وهو جمع وثن قال الواو اذا ضمت جاز ابدالها همزة نحو اذا الرسل اقتت **قوله** جامعا بين لعنة
الله وهذا القول قال الطيبي وذلك ان الواو حين دخلت بين الصفتين افادت مجرد الجمعية دون المغا يرة
قال ابو البقا يجوز ان تكون لعنة الله مستانفا على الدعا اي يفعل ما استحق به اللعن من استكباره عن
السجود فعلى هذا وقال لا تخذن جملة مستطردة ولعنة الله معترضة كقولهم للملوك في اثنا الكلام ابيت
اللعن **قوله** من فقي عين الحامي قال الطيبي الفقو القلع والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا
انتج ولد ولده حمي ظهره فلا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى **قوله** والوشم ان يغرز الجلد بابرة
ثم تحشى بكحل والوشر بالرا ان تحد المراة سنانها وترققها **قوله** لكن الفقها رخصوا في الهايم للحاجة
قال النووي في شرح المهذب قال البغوي والرافعي لا يجوز اخصا حيوان لا يوكل في صغره ولا في كبره وقال
لا يجوز اخصا الماكول في صغره لان فيه غرضا وهو طيب لحمه ولا يجوز في كبره ووجه قولنا انه داخل في عموم
قوله اخبارا عن الشيطان والامرنهم فليغيرن او ليغيرن خلق الله فخص منه الختان والوشم ونحوهما وبقي
الباقي داخلا في عموم الذم والنهي **قوله** فالاول موكد لنفسه قال الطيبي لان قوله سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يدل على الوعد اذ الوعد هو الاخبار عن ايصال المنافع قبل
وقوعه **قوله** والثاني موكد لغيره قال الطيبي نحو قولك هو عبد الله حقا بقوله حقا يعتد
معنى لم يفده هذا عبد الله لا لفظا ولا عقلا ولكن الخبر من حيث هو خبر يحتمل الصدق والكذب
فقولك حقا يقصر الجملة على احد الاحتمالين اي احق حقا فقولك حقا تاكيد للمقدر لا للمذكور **قوله**
جملة موكدة بليغة قال الطيبي وذلك ان الجملة تذييل للكلام السابق والتذييل موكد للمذيل واما
المبالغة فمن الاستفهام وتخصيص اسم الله الذات الجامع وبنا افعل وايقاع القول تمييزا وكل
ذلك اعلام منه بان حديثه صدق محض وانكار ان قول الصدق في سائر اخراجه **قوله** والمقصود
من الاية المعارضة المواعيد الشيطانية الى اخره قال الطيبي اشارة الى بيان النظم يعني كما اوقع
قوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا تذييلا لقوله ان يدعون من دونه الا اناثا الاية
اوقع **قوله** وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا خاتمة لقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية ولتوازي بين الوعدين ومقابل بين الموعدين فيختار المومنون الاعمال الصالحة على ما يدعوا
اليه الشيطان بامانيه الباطلة ومواعيده الكاذبة فيتخلصوا من عصص خلاف مواعيده مما
يعبدون به من انجاز ما وعدوا به من الله تعالى الذي هو اصدق القايلين ثم وازن بين قوله
وما يعدهم الشيطان الا غرورا وبين قوله ومن اصدق من الله قيلا من جهة وضع المظهر موضع المضمر
فيهما ومن النفي المستفاد من الاستفهام ومن ما الى غير ذلك ليتحقق المعارضة **قوله** وقيل ليس
الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل قلت اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن
موقوفا عليه واخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن
عن انس مرفوعا ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل العلم
علمان علم باللسان وعلم في القلب فاما علم القلب فالعلم النافع وعلم اللسان حجة الله على ابن ادم الشيخ سعد
الدين وقر في القلب اي اثر فيه يقال وقر في الصخرة اذا اثر فيها وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت
من الوقار قال الراغب المنية كالقنا المقدر يقال منى لك الماني اي قدر لك المقدر والتمني تقدير شي في
النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن روية وبنا على اصل ولما كان

اكثره عن تخمين صار الكذب له املك فاكثر التمني تصور ما لا حقيقة له قال تعالى ام للانسان ما تمنى
والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشي ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وايراده
باللفظ صار التمني كالمبدي للكذب فصح ان يعبر عن الكذب بالتمني **قوله** روي ان المسلمين
واهل الكتاب افتخروا الحديث اخرجه ابن جرير عن مسروق مرسلا **قوله** وقيل الخطاب مع
المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم قال الطيبي يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا واقسام الشيطان
ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم **قوله** روي انها لما نزلت قال ابو بكر فمن ينجو الحديث اخرجه احمد وابن
حبان والحاكم **قوله** قال الطيبي لما ذكر منا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب عقوبة بقوله
من يعمل سوا يجز به وقوله ومن يعمل من الصالحات لما ذكر في البقرة لن تمسنا النار وهو التمني وبعده
من كسب سيئة ثم قال والذين امنوا وعملوا الصالحات **فائدة** اصطفاه وخصه بكرامة
تشبه كرامة الخليل عند خليله قال الطيبي اي انه من باب الاستعارة التمثيلية **قوله** والجملة استينا
في الكشاف انها اعتراضية وتعقبه ابو حيان كعادته بان الاعتراض المصطلح عليه شرطه ان يقع
بين متفرقين كصلة وموصول وشرط وجزاء وقسم ومقسم عليه وتابع ومتبوع وعامل ومعمول وليست هذه
كذلك قال الا ان يعني به غير المصطلح عليه فيمكن وقد سدد الجواب عنه بانه يعني به التذييل الطيبي لا يجوز
ان يكون معطوفة لانه لا يخلو من ان يعطف على قوله ومن احسن دينا او على صلة من او على خبر
الجملة الحالية وهو محسن لا يجوز الاول لان قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اعتراض يوكد
معنى قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن وبيان ان الصالحات مما هي وان المومن من هو
وليس في واتخذ الله ابراهيم خليلا ذلك على ان عطف الاخبارية على الانشائية من غير جامع قوي يدعو
اليه ممتنع ولا يجوز الثاني والثالث بمن له ادنى مسكة فان قلت لم لا يجوز ان تكون الجملة استطرادية
ان يكون للمعطوف نوع مناسبة باصل الكلام وهو ومن يعمل من الصالحات الاية وهي هنا مفقودة كما في
قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم ولا يصلح ان يكون حالا لما يفوت من وضع المظهر
موضع المضمر وتخصيص ذكر الخلة للتخصيص على انه ممن يجب ان يرغب في اتباع ملته فتعين ان يكون
اعتراضا او تذييلا لما في اعتباره من مظنة التعليل وبيان الموجب اي ومن احسن دينا ممن اتبع ملة
ابراهيم لاصطفا الله اياه وانه الممدوح المستحق لخلة الله لما به من غاية الكمالات البشرية **قوله** روي
ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس الى اخره قلت الوارد في ذلك اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان في
الارض نمرود وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار مع من يمتار
فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم فقال من ربك قال الذي يحيي ويميت قال انا احيي
واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام
فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب من رمل اعفر فقال الا اخذ من هذا فاتي به اهلي فتطيب انفسهم حين
ادخل عليهم فاخذ منه فاتى اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته ففتحته فاذا هي باجود طعام راه احد فصنعت
له منه فقربته اليه وكان عهده باهله انه ليس عندهم طعام فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي
جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم
عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام فمر بسهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال هذه حنطة
حمراء ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيئا خرج سنبله من اصلها الى فرعها حبا متراكبا
الاساس سنة ازمة امسك فيها المطر الهامد البطحا الحصى الصغار الطيبي الجوارى بضم الجيم وتشديد الواو

وفتح الرا الخفر نخل مره بعد مرة من التحوير وهو التبييض **قوله** وقيل هو متصل بذكر اليتامى قال الطيبي يعني بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية ويكون كالتعليل لوجوب العمل ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا بين العلة والمعلول حثا على الترغيب في العمل الصالح وردعا وزجرا عن المعاصي على ابلغ الوجوه **قوله** اذ سبب نزوله ان عيينة ابن حصن اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما كنا نورث من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت لم اقف عليه هكذا والثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة قالت كان الرجل يكون عنده اليتيمة وهو وليها ووارثها قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الاية وله طرق كثيرة مرفوعة ومرسلة واقرب ما رايته مما يوافق ما ذكره المصنف ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المراة فلما كان الاسلام قال الله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في اول السورة في الفرايض واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان لا يرث الا الرجل الذي قد بلغ لا يرث الصغير ولا المراة شيا فلما نزلت المواريث في سورة النسا شق ذلك على الناس وقالوا ايرث الصغير الاية واخرج عبد ابن حميد والمراة كما يرث الرجل فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النسا الاية واخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية لا يورثون النسا ولا الصبيان شيا كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا فنزلت **قوله** كانه قيل واقسم قال الشيخ سعد الدين المناسب اقسم بدون الواو **قوله** ولا يجوز عطفه على المجرور في فيهن لاختلاله لفظا ومعنى قال الزجاج اما لفظا فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما معنى فلانه يصير التقدير يفتيكم في حق ما يتلى عليكم ومعلوم انه ليس المراد ذلك وانما المراد انه تعالى يفتي فيما سالوه في المسايل وسبقه الطيبي والشيخ سعد الدين وزاد الطيبي فقال فان قلت لم لا يجوز الله يفتيكم في الكتاب بما يرونه المستفتي من قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قلت لا يجوز لان معنى فيهن في حقهن وشانهن بإباه للاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه وقال ابو حيان لا نسلم اختلاله لا لفظا ولا معنى اما اللفظ فلان الراجح جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لكثرة وروده وان منعه جمهور البصريين واما المعنى فبتقدير محذوف اي يفتيكم في يتلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا وحذف لدلالة قوله وما يتلى واضافة يتلو الى الضمير هن سايغ اذ الاضافة تكون بادنى ملابسة على حد بل مكر الليل والنهار ولو كسب الحرف وقال السفاقسي في قوله ابو حيان نظر لان حذف يتلوهن لا يرفع السوال لان ما الزمه من وقوع الفسا فيما يتلى لازم سوا كان ذلك الحذف ام لم يكن فالحق نعم حق المنع ان يقال لا نسلم ان المراد بقوله وما يتلى ابه معنى فيما سالوه من المسايل الفقهية وسنده ما روي عن عايشة قالت نزلت هذه الاية وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اولا ثم سال ناس بعدها عن امر النسا فنزلت ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فالمراد على هذا يفتي وما يتلى المفتي وقال غيره يجوز ان يكون فيهن بمعنى الصلة اي في حقهن وفيما يتلى بمعنى الظرف اي يفتيكم في الكتاب **قوله** مثله يتلى على ان عطف الموصول على ما قبله قال ابو حيان لا يتصور لانه كان في يتامى بدلا من الكتاب او يكون في للسبب لئلا يتعلق حرفا جر بمعنى واحد بفعل واحد وهو لا يجوز الا ان يكون على طريقة البدل او بالعطف قال السفاقسي لا الا ان يكون في الكتاب متعلقا بيتلى واما اذا كان حالا فلا فانتهى وجوز في الكشاف على هذا الوجه ان يكون بدلا من فيهن واسقطه المصنف فان ابا حيان تعقبه وقال

الظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف **قوله** والاصل من بعضهن قال الشيخ سعد الدين هو بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النسا **قوله** وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشي الى جنسه قال ابو حيان الذي يظهر انها بمعنى اللام ومعناها الاختصاص وقال الحلبي ما قاله ابو حيان ليس بشي فانهم ذكروا في ضبط الاضافة التي بمعنى من ان تكون اضافة جز الى كل بشرط صدق اسم الكل على البعض ولا شك ان يتامى بعض النسا من النسا والنسا يصدق على بعضهن وتحرز بقولنا بشرط صدق الكل على البعض من نحو يد زيد فان زيد لا يصدق على اليد وحدها وقال السفاقسي ليس كلهم على ذلك فقد قال السيرافي وابن كيسان ان كل بعض اضيف الى كل هو بمعنى من على الثاني لا على الاول قال السفاقسي وعلى التقديرين لا يمتنع في يتامى النسا لانك تقول اليتامى للنساء تمسه قال الطيبي هذه الايات مرتبطة بالايات الواردة في اول السورة وهي سابقة عليها بالرتبة لان جواب الاستفتا بداخل عليها والايات المتخللة بين الكلامين للافتنان في البيان قال الامام ان عادة الله في ترتيب هذا الكتاب الكريم واقعة على احسن الوجوه وهو انه تعالى يذكر شيا من الاحكام ثم يذكر عقبه ايات كثيرة في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ويمزج بها ايات دالة على كبريا الله وجلال قدرته وعظم الهيبة ثم يعود الى ما بدا به من بيان الاحكام وهذا احسن انواع الترتيب واقربها الى التاثير لان التكليف بالاعمال الشاقة لا يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالوعد والوعيد وهما لا يوثران الا عند القطع بغاية كمال من صدر عنه الوعد والوعيد **قوله** والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النسا الشيخ سعد الدين فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير كونه صلة لا بد لا قلنا بل هو مستقيم على البدل اذ ليس المعطوف معطوفة على البدل ان تكون في موضع البدل على ما هو مقتضى الحال بل في موقع البدل منه بنا على ان البدل هو المقصود بالنسبة ولان المبدل منه ضمير مجرور ولا يصح العطف عليه بحسب اللفظ **قوله** فالوجه نصبها عطفا على موضع فيهن قال ابو البقا اي ويبين لكم ان تقوموا **قوله** ويجوز ان ينصب وان تقوموا باضمار فعل اي ويامركم قال السفاقسي فيه تكلف اضمار من غير ضرورة تدعو اليه **قوله** توقعت منه قال الشيخ سعد الدين استعمال الخوف في معنى التوقع شايع في كلام العرب **قوله** وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا على المفعول به قال الشيخ سعد الدين اي على نزع الجار والاصل بصلح اي لشي يصطلحان عليه **قوله** بل بيان انه من الخير قال الشيخ سعد الدين اي من الخيرات بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل وقال الطيبي قال صاحب الكشاف الخير وردني كلام فصيح فاقتديت به وهو قتات استعمال **قوله** وهو اعتراض قال ابو حيان كان يريد ان قوله وان تعتروا معطوف على قوله فلا جناح فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا قال الحلبي وفيه نظر فان بعدهما جملا اخر كان ينبغي ان يقول في الجميع انها اعتراض ولا يخص الجملتين بذلك وانما اراد الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان **قوله** ومعنى احضار الانفس الشح جعلها حاضرة مطبوعة عليه عدل عن قول الكشاف ان الشيخ جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك لان ابا حيان تعقبه بانه من باب القلب وليس بجيد لان الانفس هي النايب عن الفاعل فكن الاولى حمل القران على الافصح المتفق عليه **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه فيعدل ويقول هذا قسمي فيما املك الحديث اخرجه احمد والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عايشة **قوله** من كانت له امراتان الحديث اخرجه احمد والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة **قوله** على ارادة

القول اي قلنا لكم ولهوان يكفروا قال الشيخ سعد الدين لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان المصدرية
او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سوا كان القسا ام اختار قال الحلبي في كلامه نظر لان تقديره
القول يبقي كون الجملة الشرطية مندرجة في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم يقصد
تفسير المعنى فقط بل قصده هو وتفسير الاعراب الطيبي يمكن ان يقال انه من باب علفتها تبنا وما بارد
قوله او جاعلا اخر مكان الانثى قال ابو حيان لا يجوز لان مدلول اخر في اللغة خاص
بجنس ما تقدمه فلو قلت جاني زيد واخر معه او امراة واخرى معها او فرس واخر معه
لم يكن الاخر الامن جنس ما قبله ولو قلت اسيرت ثوبا واخر وعينت عبيرثوبا لم يجز وهذا
بخلاف غير فانها تقع على المغاير مطلقا في جنس او صفة فيقول اشتريت ثوبا وغيره وعجب بيرتديه
عبير ثوب او ثوبا قال وقل من يعرف هذا الفرق وقال الحلبي هذا الفرق الذي ذكره ورد به
غير موافق عليه ولم يستند فيه الى نقل ولكن قد يرد ذلك من اخرى وهي ان اخرى صفة لموصوف
محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او يدل
عليه دليل وهنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون من جنس الاول ليحصل بذلك الدلالة على الموصوف
المحذوف **قوله** مليغ الفدرة لا يعجزه مراد قال الطيبي انما قال وذلك ليجي تقديرا على فعل وتخصيص
الاسم الجامع واتيان والمشار اليه قريب **قوله** وقيل خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الطيبي وعلى الاول هو خطاب عام تابع للكلام السابق **قوله** لما روي انه لما نزلت وان
تتولوا قوما يستبدل قوما غيركم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا
اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة **تنبيه** وقع في
حاشية الشيخ ولي الدين العراقي لما نزلت ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين الاية وهو سهو
سبب غلبه لسلا يفترونه **قوله** كالمجاهد قال الطيبي انما خصه بالذكر لانه اقدمهم لان بذل
الروح والمال اقرب الى الرضا **قوله** فما له يطلب اخسهما قال الطيبي هذا التوبيخ والانكار
مستفاد من ايقاع قوله فعند الله ثواب الدنيا والاخرة جزاء الشرط ولا يستقيم ان يقع جزاء الا بتقدير
الاخبار والاعلام المتضمن للتوبيخ والتقريع لان الجزاء ينبغي ان يكون مسببا عن الشرط وقال
ابو حيان حذف الجواب اي فلا يقتصر عليه وليطلب الثوابين فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
قوله مواظبين على العدل قال الراغب امر الله كل انسان بمراعاة العدل ونبه بلفظ قوامين
على ان ذلك لا يكفي المرة والمرتين بل يجب ان يكون على الدوام فالامور الدينية لا اعتبار بها
ما لم تكن على الدوام ومن عدل مرة او مرتين لا يكون في الحقيقة عادلا **قوله** ولو كانت الشهادة
على انفسكم قال ابو حيان هذا التقدير ليس بجيد لان المحذوف انما يكون من جنس الملفوظ به
قبل ليدل عليه فاذا قلت كن محسنا ولو لمن اسا اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اسا
فتحذف كان واسمها وخبرها وتبقي متعلقه لدلالة ما قبله عليه ولو لا تقدره ولو كان لحسانك
لمن اسا فتحذف ولو قلت ليكن منك احسان ولو لمن اسا فتقدير ولو كان الاحسان لمن اسا له
لدلالة ما قبله عليه ولو قدرته ولو كنت محسنا لمن اسا اليك لم يكن جيدا لانك تحذف ما لا دلالة
عليه بلفظ مطابق وقال الحلبي هذا المراد ليس بشي فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف
والملفوظية في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال السفاقسي ما ذكره من ان التقدير انما يكون
من جنس الملفوظ به فيه نظر فلو سلم فيما ذكره الزمخشري تقدير معنى وقد نحا سيبويه الى ذلك
فقال في زيدا امامك اي عليك زيدا مع انه لا يجوز تقدير عليك عند البصريين وانما اراد معناه

قوله

قوله والضمير في بها راجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنس الغني والفقير حكى الطيبي تقريبا الجزائه
عائد على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه وتحت ذلك اقسام اربعة ان يكونا غنيين او
او الاول فقيرا والثاني غنيا او عكسه **قوله** وليشهد عليه انه قري فالله اولى بهم قال الطيبي قال
في قراءة ابي اي انها تشهد على ان المراد الجنس لان الجمع والمطلق يلتقيان في العموم **قوله** وان
تلووا بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة قال الشيخ سعد الدين عدل الى الماضي ليظهر الواو يعني
انه على هذه القراءة من اللفيف المقرون وعلى الاولى من اللفيف المقرون ايضا وفيهما وجه اخر
انها كالقراءة الاولى اصلها تلووا الاانه الاولى همزة ثم القي حركتها على اللام حكاه ابو البقا **قوله**
روي ان ابن سلام واصحابه الحديث اخرجه الثعلبي عن ابن عباس **قوله** اثبتوا على الايمان الى اخره
قال الشيخ سعد الدين لما كان الامر بالايمان لمن اخبر بحصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل
بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وفيما يستقبل او
المورد اعني اللسان والقلب او المتعلق اعني البعض من الكتب والرسل والكل **قوله** اي ومن يكفر
بشي من ذلك قال الشيخ سعد الدين لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع الى كل واحد
وقد الى المجموع والتعويل على القراين وهنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل
ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا وليس من جعل الواو بمعنى او في شي فليتامل **قوله** فان تلومهم
ضربت بالكفر قال في النهاية يقال ضري بالشي ضراوة اي اعتاده وولع به بحيث لا يصبر عنه **قوله**
وخبر كان في امثال ذلك محذوف تتعلق به اللام هذا مذهب البصريين في هذا الباب
قالوا انتصب الفعل المذكور بان مضمرة بعد اللام وهي والفعل المنصوب في تقدير منصوب
مصدر وذلك المصدر لا يصح ان يكون خبرا لانه معنى والخبر عنه جثة فيجعل الخبر محذوفا واللام
مقوية لتعدية ذلك الخبر الى المصدر وهي كالعوض من ان المضمرة ولذلك لا يجوز حذفها
ولا يجمع بينها وبين ان ظاهرة ومذهب الكوفيين في ذلك ان الفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتاكيد
وهي الناصبة بدون اضمار ان ومشي عليه هنا صاحب الكشاف وطعن عليه ابو البقا والناس
اخرهم ابو حيان فلذلك اصلحه المص **قوله** وانما سمي ظفر المسلمين فتحا الى اخره قال ابن المنير
وايضا فان الواقع اذ ذاك من ظفر المسلمين ما يحصل به الاستيلاء على بلادهم واموالهم والحاصل
للكافرين امر في العدد لا يبلغ ان يكون فتحا **قوله** في ديه بضم الدال وتشديد الموحدة قال
كلاهما هذريان قل تغميض عينيه على ديه مثل الحنيف المرعبل **قوله** ثلاث من كن فيه فهو منا
الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة قال الشيخ سعد الدين ثلاث مبتدا والجملة بعده
صفة له من احدث حدثا حدث خبره على حذف المضاف اي خصال من اذا احدث قال والاحسن ان
يجعل ثلاث خبرا مقدما او مبتدا الخبر وخصال من اذا فسر له اي في الوجود ثلاث **قوله**
بعضها فوق بعض قال الشيخ سعد الدين لا لسبب بعضها اسفل من بعض وما ذكر انما هو تقسيم
للدرج **قوله** والتحريك اوجه لانه جمع على ادراك قال الزجاج الدرك بالحركة والسكون لغتان
حكاهما اهل اللغة الا ان الاختيار الفتح لاجماع الناس عليها ولان احد المحدثين ما رواها الا بالفتح
ولان افعالا لا يكون جمع فعل بالسكون الا في احرف يسيرة وانما هو جمع فعل بالحركة **قوله** وانما قدم الشكر
لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا اعتماديا بمعنى النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به اخذه من الكشاف
وقاله ايضا الامام وقال صاحب التقريب فيه نظر لان الايمان لا يستدعي عرفان المؤمن به بل
بالعاقبة وكان حاصلا لا حين ما عرف الانعام فهما اوجبا الشكر اوجب الايمان قال والجواب ان الواو لا توجب

الترتيب وقال الطيبي اما الكلام الاول فلا باس به واما الجواب فمنظور فيه وحاشا المنتمي على الفصاحة والبلا
ان يرضى في كلام الله المجيد بمثل هذا القول فان فيه في كل تقديم ما مر بعينه الساخير لله اسرارا لا يعلم كنهها
الا هو الا ترى الى قوله تعالى علم الرحمن علم القران خلق الانسان كيف استلزم السعدي ان معرفة المعالم
والكمالات سابقة في التقديم لاحقة في الوجود تنبيها على ان المقصود الاولي من خلق الانسان تعليم ما
يرشد الى ما خلق له من العبادة وكذا اشير بهذا التقديم الى معرفة مرتبة اخرى من الشكر وموجبه
قال الشيخ العارف المحقق ابو اسماعيل الانصاري الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم
ومعاني الشكر معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثنا بها ودرجات ثلاثا الى اخره فليفهم ملك بلسان
اهل المعاني وهو ان المكلف في بدء الحال اذا نظر الى ما عليه من نعمة الخلق والرزق والتربية منبعث
منه حركة الى معرفة المالك المنعم فهذه الحركة تسمى باليقظة والشكر القلبي والشكر المبهم فاذا اسلم
العبد هذا الشكر وفق لنعمة ارفع من تلك النعمة وهي المعرفة لانه الواحد الاحد الصمد الواسع الرحمة
المسبب المعاقب فيستجد شكرا فوق ذلك ويضيف الى الشكر القلبي الشكر باداب الجوارح والثنا
على الجميل ويقول **قوله** افادتكم النعماء مني ثلاثة ٥ يدي ولساني والضمير المحجبا ٥
قوله وهذا هو الشكر المفصل وحاصله ان الكلام فيه ايجازان لان الشكر المذكور في الثلاوة
شكر مبهم وموجبه نعمة سابقة مستتبعة لمعرفة مبهمة والايمان المذكور ايمان مفصل مستتبع
لشكر مفصل عليه مذكور استغني **قوله** روي ان رجلا استضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب
عليه فنزلت اخرجه عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد مرسلا **قوله** هم الكاملون في
الكفر قال الطيبي يدل عليه توسط الفصل بين المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس كقوله الم ذلك الكتاب
يجي بقوله حقا التاكيد وزن مضمون الكمال اي فوقك بان هذا كفر كامل حق لا باطل وعلى تقدير
ان يكون حقا صفة للمصدر المؤكد للمسند يكون بمعنى ثابتا واللام جنسية للعهد اي هم الذين صدر
منهم الكفر البتة وهذا ابلغ من الاول بحسب تاكيد الاسناد والاول ابلغ من جهة اثبات الكمال
قوله وتقديره سوف لتوكيد الوعد والدلالة على انه كاين لا محالة قال الطيبي روي عن
صاحب الكشاف انه قال الفعل الذي هو للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا
دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل لا ان يعطي ما ليس فيه من
مقوي منا بلد لن ومنزلته من يفعل كمنزلة لن في لا يفعل لنفي المستقبل فاذا وقع ان موضع لا اكد المعنى
الثابت وهو نفي المستقبل فاذن كل واحد من سوف ولن حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه
لن يفعل نفي سوف يفعل **قوله** نزلت في احبار اليهود الى اخره اخرجه ابن جرير عن محمد ابن كعب
القرظي **قوله** امرجوه اي ابتدعوه **قوله** فيجوز ان يتعلق بحرمنا عليهم طيبات زاد في
الكشاف على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم ميثاقهم قال ابو حيان
وفيه بعد لكثرة الفواصل بين البدل والمبدل منه ولان المعطوف على السبب سبب فيلزم
تاخر بعض اجزا السبب الذي للتحريم في الوقت عن وقت التحريم فلا يمكن ان يكون جزء سبب او سببا
الا باول بعيد وبيان ذلك ان قولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح متاخر في
الزمان عن تحريم الطيبات عليهم فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقد جاء مصرحا به في قوله فيما
نقضهم ميثاقهم وجعلنا قلوبهم قاسية وقال السفاقسي هذا الزام حسن وقد يتكلف لحله
بان دوام التحريم في كل زمن كابتدائه وفيه بحث **قوله** الا ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها
بكفرهم بل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فتكون من صلته وقولهم المعطوف على المجرور فلا

بعمل في جاه

فلا يعمل في جازه قال ابو حيان هذا جواب حسن ويمتنع من وجه اخر وهو ان العطف بل يكون الاضطراب عن الحكم
الاول واثباته للثاني على جهة ابطال الاول او الانتقال فاما في كتاب الله تعالى في الاخبار فلا يكون الا للانتقال
ويستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفاد من الاولى والتقدير المشار اليه لا يسوغ فيه ذلك لان قوله فبما
نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقولهم قلوبنا غلف طبع الله على قلوبهم وهو مدلول الجملة الذي صحبتها
بل وهو قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فافادوا الجملة الثانية ما افادت الجملة الاولى وهو لا يجوز لو قلت مر زيد
بعمرو بل مر زيد بعمرو ولم يجز وقد اجاز ذلك ابو البقا وهو ان يكون التقدير فبما نقضهم ميثاقهم وكذا وكذا
طبع على قلوبهم وقيل التقدير فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون الا قليلا والفا مقحمة وقال الطيبي قدر ابو
البقا طبع مقدرا الدلالة بل طبع عليه وعليه فسر التقدير فبما نقضهم وكفرهم وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله
عليها بل طبع الله عليها بكفرهم فيكون ردا لهذا الكلام وانكارا له الا لقولهم قلوبنا غلف **قوله** او على قوله
فبما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله قال الطيبي ولا يلزم عليه محذور
عطف الشي على نفسه لان الهيئة الاجتماعية اعتبار غير اعتبار الافراد والواو الداخلة عليه على هذا
غير الواوات السابقة واللاحقة لان ذلك لعطف الفرد على الفرد وهذه لعطف المجموع على المجموع
قوله روي ان رهطا من اليهود الى اخره اخرجه النسائي عن ابن عباس بنحوه **قوله** قتلا يقينا الى قوله
او متيقنين قال الطيبي يعني لفظ يقينا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف وان يكون حالا او على التقديرين يعود
المعنى الى عدم تعين القتل منهم **قوله** قتلت الشي علما قال الزجاج يقول انا اقتل ظ علما اي اعلمه
علما تاما لا شك فيه ومن المجاز قتلته علما وخبرا ومنه قتلت الخمر اي ظ ليؤمنن به جملة قسمية وقعت صفة
لاحد قال ابو حيان هذا غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن به جملة قسمية واقعة صفة لموصوف والا هي جملة قسمية
كما زعم انما هي جملة جواب القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه في موضع خبر المبتدا الذي هو احد المحذوف
اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بالجملة القسمية وجوابها فذلك هو محط
الفائدة وقال الحلبي اما ابو حيان العبارة بما زعم انه غلط وهو صحيح مستقيم وليت شعري كيف لا ينتظم
الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظيره ان تقول ما في الدار رجل الا صالح
فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدا مؤخر والا صالح صفة وهو كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية
ما في هذا الباب ان الا دخلت على الصفة لتفيد الحصر وانا راده عليه حيث قال جملة قسمية وانما هي
جواب القسم فلا يحتاج الى الاعتذار عنه وقال الشيخ سعد الدين اطلق عليها قسمية لكون اللام فيها جواب
قسم محذوف اي والله فالله ولو جعل الظرف صفة مبتدا محذوف والاستثنا في موضع الخبر اي وان احد من اهل
الكتاب الا يؤمنن لم يبعد ولكنه جزم بالاول **قوله** روي انه ينزل من السما الحديث رواه ابو داود وابن
حبان من حديث ابي هريرة بدون قوله فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به وروي هذه الاية
ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس موقوفا **قوله** في هذا الحديث ويلبث في الارض اربعين سنة قال
الحافظ عماد الدين بن كثير يشكل عليه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه يمكث في الارض
سبع سنين قال اللهم الا ان تحمل هذه السبع على مدة اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضافا الى مكثه
فيها قبل رفعه الى السما وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور والله اعلم اقول وقد اقمت
سنين اجمع بذلك ثم رايت البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في هذا الحديث ان عيسى يمكث في
الارض اربعين سنة وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم
فيطلبه فيهلكه ثم يلبث في الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان قوله
ثم يلبث الناس بعده اي بعد موته فلا يكون مخالفا للاول فترجح عندي هذا التاويل من وجوه احدها

ان هذا الحديث ليس هذا نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وذاك نص فيها والثاني ان ثم والثالث يوحيد
هذا التاويل لانها للتراخي والثالث قوله يلبث الناس بعد صحه ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذكور والرابع
انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا تاتي له وورد مكث عيسى اربعين سنة في عدة احاديث
من طرق مختلفة منها الحديث المذكور وهو صحيح ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة ومنها ما اخرجه
احمد في الزهد عن ابي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة ان يقول للبطحا سيلي عسلا
لسالت ومنها ما اخرجه احمد في مسنده عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى بن مريم
فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن
مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة الصريحة اولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل
قوله اي فاي ظلم قال الطيبي التعظيم من التنكير قوله نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك كما
رسلنا قال الطيبي اي اوحينا لا يجوز ان يعمل في رسلا لانه يتعدى بالى قال وعلى ان يقال بالحذف
والايصال لان الكلام في الايحا لا في الارسال فعلى هذا قصصناهم ولم نقصصهم صفتان لرسلا
قصصناهم مفسرا للعامل يعني رسلا مطلقا قوله نصب على المدح او الحال قال الطيبي وانت
تعلم ان الشرط في النصب على المدح ان يكون الممدوح مشهورا معروفا بصفات الكمال وتكون
هذا الوصف المذكور منتهى في بابه فكم بين الاعتبارين قوله روي انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا
ما نشهد لك فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روي ان وفد نجران الى اخره عزاه
الواحدي في اسباب النزول للكلبي قوله الكروبيون قال في الفائق هم سادة الملائكة منهم جبريل
وميكائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال الشيخ سعد الدين من كرب اذا قرب
قربا بالفا والبا للمبالغة كاحمري وفي القاموس الكروبيون مخففة الرا سادة الملائكة وفي تذكرة
الشيخ تاج الدين ابن مكتوم ومن خطه نقلت سئل ابو الخطاب ابن دحية عن الكروبيين هل يعرف
في اللغة ام لا فقال الكروبيون بتخفيف الرا سادة الملائكة وهم المقربون من قرب حين وضع موضع
كاد يقول كرب الشمس اي تغرب كما تقول كادت والثانية انه على فعول وهو للمبالغة والثالثة
زيادة اليا فيه وهي تزاد للمبالغة كاحمري قوله وان سلم اختصاصها بالنصارى الى اخره قال
الطيبي الجواب الصحيح ان يقال ان الكلام انما سيق للرد على النصارى وانما تنتهض الحجة عليهم
به اذا سلموا ان الملائكة افضل من عيسى ودونه خرط القتاد كيف والنصارى يرفعون درجته
الى الالهية فظهر ان ذكر الملائكة للاستطراد كما قال محيي السنة ردا على الذين يقولون الملائكة الهة
كما رد على النصارى وانه من باب التتميم لا من باب الترقي قوله والاستكبار دون الاستنكاف
قال الراغب الفرق بينهما ان الاستنكاف تكبر في تركه انفة وليس في الاستكبار ذلك قوله
روي ان جابر ابن عبد الله كان مريضا الحديث اخرجه الائمة الستة من حديثه قوله
وهو اخر ما نزل من الاحكام اخرجه من الائمة الخمسة عن البرا ابن عازب قوله وليس لقوله
او حال عن المستكن في هلك سبقه الى الحال ابو البقا وقال ابو حيان الذي يقتضيه النظر ان ذلك
ممتنع وذلك ان المسند اليه حقيقة انما هو الاسم الظاهر المعمول للفعل المحذوف فهو الذي ينبغي
ان يكون التقييد له اما الضمير فانه في جملة مفسرة لا موضع لها من الاعراب فصارت كالموكدة
لما سبق واذا تجاذب الاتباع لذا المسند موكد وموكد فالحكم انما هو للموكد اذ هو معتمد الاسناد الاصلي
ووافقه الحلبي وقال السفاقسي الاظهر انه مرجح لابي حيان قال ولا يخلو ما عارضه من ترجيح اخر وهو

انا اذا جعلنا الخبر له ولد لا امرؤ لزم الفصل بين النعت والمنعوت وان كان حالا من ضمير هلك لم يلزم الفصل
ومنع الزمخشري كونه حالا من امرؤ ووجهه الطيبي بانه نكرة غير موصوفة لان هلك مفسر للفعل المحذوف
لا صفة وقال الحلبي يصح كونه حالا منه وهلك صفة قوله الضمير لمن يرث بالاخوة وتثنيته محمولة
على المعنى قال ابو حيان هكذا اخرجوا الاية وهو تخريج لا يصح والذي يظهر لي في تخريجها وجهان احدهما
ان ضمير كانتا لا يعود على اختين بل على الوارثتين ثم صفة محذوفة لاثنتين واثنتين بصفته هو الخبر
والتقدير فان كانت الوارثتان اثنتين من الاخوات فيفيد اذ ذاك الخبر ما لا يفيده الاسم وحذف
الصفة لفهم المعنى جائز الثاني ان يكون الضمير عائدا على الاختين كما ذكروا ويكون خبر كان محذوفا
لدلالة المعنى عليه وان كان حذفه قليلا ويكون اثنتين حالا موكدة والتقدير فان كانت اختان له
اي للمرء الهالك ويدل على حذف الخبر الذي هو له قوله وله اخت قوله او يبين لكم ضلالكم
الى اخره حكى ثلاثة اقوال الاول للجرجاني صاحب النظم قال يبين الله الضلالة لتعلموا انها ضلالة
فتجتنبوها والثاني للبصريين قالوا المضاف محذوف اي كراهة ان تضلوا كقوله واسال القرية
والثالث للكوفيين قالوا حرف النفي محذوف قال الزجاج في الترجيح لا انتصر لان حذف حرف النفي
لا يجوز ولكن تزاد للتوحيد ويجوز حذف المضاف وهو كثير وقال الطيبي النظم مع صاحب النظم لان هذه
الخاتمة ناظرة الى الفاتحة وهي قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم فان براعة الاستهلال دلت اجمالا على
انهم كانوا على امور يجب اجتنابها وضلالة ينبغي ان ينتهوا منها ومن ثم فصلت اولا بقوله واتوا اليتامى
اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وثانيا بقوله واتوا النساء صدقاتهن وثالثا بقوله
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ورابعا بقوله للرجال نصيب وخامسا بقوله ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما وسادسا بقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم وسابعا بقوله يا ايها الذين امنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الايات وثامنا بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية وتاسعا بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وعاشرا بقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وهلم
جرا الى هذه الغاية ومن ثم رجع عودا الى بدء من حديث الميراث بقوله يستفتونك قل الله يفتيكم
فظهر ان التقدير يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا فالعلة محذوفة والمفعول مذكور على خلاف تقدير
الجمهور انتهى قوله من قرا سورة النسا الحديث رواه الثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو
موضوع كما تقدم التنبيه عليه في سورة ال عمران ۞

سورة المائدة

۞ قوله
قال الحطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا مدح بني انف الناقة وكان
هذا صار اتي غاية الشناعة فابرزه الحطيئة في صورة المدح وكال الدباسة حيث قال بعد هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ۞ ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ۞

قال الشيخ سعد الدين وفي البيت اشارة الى ان يكون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث
رشح بانه اذا انقطعت الاوزام امسكها العناج والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب
والاوزام السيور التي بين اذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي
ثم يثنى ويثلث فيكون مما يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويشد المقا الدلو الى عقد الكرب لمن سالغ
فيما يلي من الهبر قوله ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدها الله الى اخره قال الطيبي
لان العقود جمع محلى باللام مستغرق لجميع ما يصدق عليه انه عقود الله من الاصول والفروع والمذكورة
في السورة امهاتها واصولها منصوصا وسائرها يستتبعه مفهوما ومرموزا بقوله تعالى وتعاونوا على

البر والتقوى وقوله كونوا قوامين لله شهدا بالقسط وقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم الايات من الجوامع التي تحتوي على جميع المسايل التي
هي مفتقر المقام من الحكمة العلمية والعملية الفرعية والاصولية اما العبادات فاشار الى نحوها واسهاها هي
الصلاة ثم هي متوقفة على الطهارة واليه الاشارة بقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم الى ذكر
الصلاة وعلق به فرعها التي هي الزكاة في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس واما
المعاملات فتداوم في قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ما علق ان يستنبط منه بعض
احكامها ولذا المناكحات من قوله والمحصنات من المومنات هذا وان قسم الجراحات والحدود والجهاد
والاطعمة والاشربة والخصومات وغيرها السورة مملوة مشحونة بها ومن اراد ان يستوعب جميع ما يتعلق
بربع الجراح فلايعوزه ذلك نصا واشارة ولانزما احرى نزول هذه السورة وبذلك تعول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **قوله** والبهيمة كل حي لا يميز
قال الطيبي لانه اعم عن ان يميز وقال الراغب البهيم ما لا نطق له من الحيوان ثم احض في التعارف
بما عدا السباع والطير ثم استعملت في الازواج الثمانية اذا كانت معها الابل ولا يدخل في ذلك
الخيل والبغال والحمير **قوله** واضافها الى الانعام للبيان الى اخره قال الشيخ سعد الدين فيه
اشتراطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس **قوله** وقيل
ثم المراد بالبهيمة الراغب لما علم في سورة الانعام تحليل الله الانعام نبه بقوله بهيمة الانعام على تحليل
ما يجري مجرى الانعام فيكون لهذه الاية دلالة على تحليل البهيمة وتحليل الانعام لان المخاطبة للمسافر
من اذا كانوا حلالا او على ذلك قول من قال بهيمة الانعام هي بقر الوحش والظبا **قوله** الا محرم
ما يتلى عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم تحريمه قال الطيبي انما قدر ذلك لانه
لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثنا الايات من البهيمة
فيقدر اما المضاف كما يقال الا محرم ما يتلى عليكم اي الذي حرمته المتلو واما الفاعل بان يقال
الا البهيمة التي يتلى عليكم انه تحريمها ثم حذف المضاف الذي هو انه واقيم المضاف اليه مقامه وهو تحريمه
ثم حذف المضاف ثانيا واقيم المضمر المجرور مقامه فاستتر الضمير المجرور مرفوعا واستتر في يتلى وعاد
الى ما قال ابو البقا الا ما يتلى عليكم استثنا متصل والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما
اهل لغير الله به مما ذكر في الاية الثالثة من السورة انتهى كلام الطيبي ولخصه الشيخ سعد الدين
بقال معنى ان ما يتلى استثنا متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظ كلام ولجعل
المستثنى من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف من ما يتلى يكون عبارة عن البهايم المحرمة
او من فاعل يتلى اي يتلى امة تحريمه ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو **قوله**
غير محلى الصيد حال عن الضمير في لكم قال ابو حيان هو قول الجمهور وهو مردود اذ يصير المعنى
احلت لكم بهيمة الانعام في حال انتفا كونكم محلي الصيد وانتم حرم وهم قد احلت لهم بهيمة الانعام
في هذه الحال وفي غيرها من الاحوال اذا اريد بهيمة الانعام انفسها وان اريد بها الظبا وبقر الوحش
ونحوه فيكون المعنى واحل لكم هذه في حال انتفا كونكم محلون الصيد وانتم حرم وهذا تركيب قلق
معقد منزه القران ان ياتي فيه مثل هذا ولو اريد بالاية هذا المعنى لجاء على افصح تركيب واحسنه قال
والقول بانه من واو وفوا قول الاخفش وفيه الفصل بين الحال وصاحبها بجملة غير اعتراضية
بل هي منشئة احكاما وذلك لا يجوز وفيه ايضا تقييد الايفا بالعقود بانتفا احلال الموفين الصيد

وهم حرم وهم يومرون بايفا العقود لغير قيد ويصير التقدير اوفوا بالعقود في حال انتفا كونكم محلي الصيد
وانتم حرم فاذا لم يوجد هذه الحال فلا يوفوا بالعقود انتهى وقال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان قول
الاخفش افهم معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد بهيمة
الانعام الظبا واذا اريد بالانعام المستثنى منها البعض ينبغي جعله حالا من ضمير لكم بعد الاحلال
لهذه الحال وليس كذلك قال ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي مجازا او تغليبا
او دلالة او كيف ما لبس واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ دفعه تحريم
البعض وهو الوحشي قال ومنهم من جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم وقيل
جعل وانتم حرم ايضا حالا منه بمعنى اي حال كوننا غير محلين الصيد لكم في حال احرامكم قال
وليس ببعيد الا من جهة انتصاب حالين منه اظهر من غير ظهور ذي الحال في اللفظ انتهى وقال
ابو حيان جعل بعضهم صاحب الحال الفاعل المحذوف من احلت المقام مقامه المفعول وهو
الله تعالى وهو فاسد لانهم نصوا على ان الفاعل المحذوف في مثل هذا يصير نسيا منسيا فلا
يجوز وقوع الحال منه وجعله بعضهم الضمير المجرور في عليكم ويرده ان الذي يتلى لا يتقيد
بحال انتفا احلالهم الصيد وهم حرم بل هو يتلى عليهم في هذه الحال وفي غيرها ونقل القرطبي
عن البصريين ان قوله الا ما يتلى عليكم استثنا من بهيمة الانعام وقوله غير محلي الصيد
استثنا مما يليه وهو الاستثنا وابطله بانه يلزم عليه اباحة الصيد في الاحرام لانه يستثنى
من المحرم الذي هو مستثنى من الاباحة وقال ابن عطية قد خلط الناس في هذا الموضع في نصب
غير وقدروا ابعادية ات كلها غير مرضية لان الكلام على اطراده يمكن استثنا بعد استثنا وقال
ابو حيان انما عرض الاشكال في الاية حتى اضطرب الناس في تخريجها من كونه رسم محلي بالياء فظنوا
انه اسم فاعل من احل وانه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه جمع
حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد والذي يزول به الاشكال ويتضح المعنى
ان يجعل قوله غير محلي الصيد من باب قولهم حسان النسا المعنى النسا الحسان وكذا هذا اصله غير
المحل والمحل صفة للصيد لا للناس ووصف الصيد بانه محل اما على معنى دخل في الحل كما يقول احل الرجل
الذي دخل في الحل واحرم دخل في الحرم او على معنى صار داخل اي حلالا لا بتحليل الله ومجي افعل على الوجهين المذكورين
كثير في لسان العرب فمن الاول اعرق واشام وايمن وانجد واتهم اذا حلوا هذه المواضع ومن الثاني
اعشبت الارض واعلت اي صارت ذات عشب وبقل وكذا اغدا البعير والليث الشاة واحرم النخل
واحصد الزرع وانهف المراة واذا تقرر ان الصيد يوصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين
من كونه بلغ الحل او صار ذا حل اتضح كونه استثنا ثانيا ولا يمكن كونه استثنا من استثنا لتناقض الحكم
لان المستثنى من المحرم حلال ثم ان كان المراد ببهيمة الانعام انفسها فهو استثنا منقطع او الظبا
ونحوها فمتصل على تفسير المحل بالذي بلغ الحل في كونهم محرمين فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا
بقيد بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت والصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم ولغير
المحرم والقصد بيان تحريم ما يختص تحريمه بالحرم فان قلت ما ذكرته من التخريج الغريب يعكر عليه
رسمه في المصحف بالياء والوقف عليه بها قلت يكتبوا في المصحف اشيا تخالف النطق نحوا وكتبه بالالف
وما يذساب الى غير والوقف اتبعوا فيه الرسم انتهى كلام ابي حيان وانا اقول هذا التخريج الذي خرجه
ابو حيان فيه تكلف كثير وهو ما يتبادر من اللفظ والسياق والصواب تخريج الجمهور انه حال من ضمير

لكم ومارد به من لزوم تقييد الاحلال بهذه الحال لا يرد عند التاويل وكم من حال وصفة لم يعتبر مفهومها
ثم رايت السفاقسي ذكر مثل ما ذكرت فقال مثل هذا التخريج الذي ذكره ابوحيان فيه تكلف وتعسف اعني
على منصف من حيث زيادة اليا وفيها التماس المفرد بالجمع وهم يعبرون عنه بزيادة او نقصان في الرسم
فكيف يزيدون زيادة يتساعونها ليس ومن حيث اضافة الصفة للموصوف وهو غير منقاس ولاشك
انما ذكره الجمهور من ان غير حال وان لزم منه الترك للمفهوم فهو اولى من تخريج ينبو عنه المفهوم
والمفهوم هنا متروك لدليل خارجي وكثير في القران وغيره مفهومات متروكة لمعارض وقال
الحلبي هذا الذي ذكره ابوحيان واجازه وغلط فيه الناس ليس بشي وفيه خرق للاجماع فانهم لم
يعرفوا غير الا حالا حتى نقل بعضهم الاجماع على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال فقديما وحديثا
استشكل الناس هذه الاية ثم قال السفاقسي ويمكن فيه تخريجان احدهما ان يكون غير استثنا
منقطعا ومحلي جمع على بابه والمراد به الناس لكنا لا تداخلون حل الصيد لكن ان دخلتم حل الصيد
فلا يجوز لكم الاصطياد والثاني ان يكون متصلا من بهيمة الانعام وفي الكلام حذف مضاف
الى محلي اي احللت لكم بهيمة الانعام الا صيد الداخلين حل الاصطياد وانتم حرم فلا يحل ويحتمل
ان يكون على بابه من التحليل ويكون الاستثنا متصلا والمضاف محذوف اي الا صيد محل الاصطياد
وانتم حرم والمراد بالمحلين الفاعلون فعل من يعتقد التحليل فلا يحل ويكون معناه ان صيد الحرم
كالميتة لا يحل اكله مطلقا ثم قال السفاقسي وعندي تخريج اخر حسن وهو ان يكون حالا من ضمير
لكم وحذف المعطوف للدلالة عليه وهو كثير وتقديره غير محلي الصيد ومحليه كما قال تعالى
تقيكم الحر اي والبرد **قوله** وانتم حرم حال عن ما استكن في محلي هي عبارة مكي قال الحلبي
وهو واضح من قول الكشاف حال عن محلي الصيد فان فيه مجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع
المستثناة قال الطيبي والحالان متداخلان **قوله** وهي اسم ما اشعر قال الشيخ سعد الدين خلتان
التصريح في مثل هذا بلفظ الاسم ليلا يتوهم انه صفة اجيب له اشتقاق ظاهر ودلالة على معنى زايد
على الذات ودليل عدم الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل **قوله** كجدي في جمع
جدية السرج والرجل ومما حديثان والجمع جدي وجديات بالتحريك وكذلك الجدية على فعلة والجمع
الجدا اما **قوله** اوكالسحر باللام وكامهلة ومد فسر السحر **قوله** والجملة في موضع الحال
من المستكن في امين وليس صفة له الى اخره ليشير الى الرد على صاحب الكشاف حيث جعله صفة وقال
الشيخ سعد الدين انما اراد ان امين ومبتغون صفتان لموصوف محذوف ولم يرد ان يبتغون
صفة لامين **قوله** روي ان الاية نزلت في تمام القصة الى اخره اخرجه ابن جرير عن عكرمة وسمى
الذكور الحطم ابن هند البكري **قوله** وقرئ بكسر الفا قال ابوحيان ليس عندي كسرا محضا
بل هو من باب الامالة المحضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل كما اما لوا الفا في ما دالوجود كسرة اذا
وقال الطيبي قيل كسر الفا امالة لامالة ما بعده نحو عمادا على مذهب من عليه **قوله** لا يجلنكم
او لا يكسبنكم الى ما وهي احسن من تعبير الكشاف بالواو لان اباحيان قال يمتنع ان يكون تعتدوا
في محل مفعول مدلول جرم حمل وكسب في استعمال واحد لاختلاف مقتضاهما فيمتنع ان يكون تعتدوا
في محل مفعول به ومحل مفعول على اسقاط حرف الجر **قوله** وهو مصدر يجوز ايضا كونه وصفا
والثلثان بالفتح في الاوصاف موجود نحو حمار قطوان عسر السير وتيس عدوان كثير العدو **قوله**
اضيف للمفعول او الفاعل قال ابوحيان الاظهر الاول **قوله** كليان مصدر لويته دينه ليانا

قوله

قوله اونبت هو الاظهر قول ثاني مفعولي يجرمنكم هذا ان كان بمعنى يكسبنكم فان كان بمعنى يحملنكم كان نصبا
على نوع الخافض وهو على قوله فان يتعدى الى واحد والى اثنين هذا ان الاستعمال منا للذي بمعنى كسب
ومن يتعدى به الى واحد جرم فلان ذنبا اي كسب **قوله** جعله متعديا من المتعدي الى مفعول بالهمزة
الى مفعولين قال الشيخ سعد الدين ذهب الى نظرا الى ان الاصل هو ان تكون الهمزة للتعدية والا فيجوز
ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة **قوله** عتل اي لا شبه عليها **قوله** نزلت بعد عصر يوم الجمعة حجة
الوداع اخرجه الشيخان وغيرهما عن عمر **قوله** او بالتنصيص الى اخره قال الامام المراد باكمال الدين
انه تعالى بين جميع حكم الوقايع بعضها بالنص وبعضها بطريق تعرف الحكم فيها وامر بالاستنباط وتعبد
المكلفين به وكان ذلك بيانا في الحقيقة **قوله** اخترته لكم قال الشيخ المنصوب الثاني بعد رضيت
يحتمل ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير **قوله** وما بينهما اعتراض
قال الطيبي وهي سبع جمل اولها ذلكم فسق قال وفي هذا الاعتراض البليغ وتقديم بيان تحريم المطعوم
على ساير الاحكام ايذان باهتمام امر المطعوم وان قاعدة الامر واساس الدين مبني عليه لان به قوام البدن
الذي به يتمكن المكلف من العبادة **قوله** لما تضمن السوال معنى القول اوقع على الجملة قال ابوحيان
لا يحتاج الى ذلك لانه من باب التعليق كقوله سلهم ايهم بذلك زعيم فالجملة الاستفهامية في موضع المفعول
الثاني ليسالونك ونصوا على ان فعل السوال تعلق وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب للعلم
فكما تعلق العلم كذا ما هو سببه **قوله** على تقدير وصيد ما علمتم قال الشيخ سعد الدين اي بصيغة فانه الذي اهل
لعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام **قوله** وجملة شرطية ان جعلت شرطا قال ابوحيان وهذا
اجود لانه لا اضمار فيه وقال الطيبي هو شرطية على تقدير المضاف ايضا قال وروي عن صاحب
الكشاف انه سيل عنه وقيل فاذن بطل كونها شرطية فقال لا لان المضاف الى الاسم الحامل معنى
الشرط في حكم المضاف اليه بقولك غلام من يضرب اضرب وقال صاحب اللباب فان تقدم اسما الشرط
الجار فالمعنى الموجب لهذا المضاف لا يتقدم قبله لا يكاد يخفى فعلى هذا يكون تقدير غلام من يضرب اضرب
ان تضرب غلام زيد اضرب وفيه بحث لانه ليس من مواضع وضع المظهر موضع المضمر في الجزاء فمعنى
قوله مما امسكن عليكم وضع موضع ضمير صيد ما علمتم لما دل على التعظيم والفخامة لكن هو من التكرير الذي
يناط منه حكم اخر من قوله واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله الاية ويمكن ان يقال ان السايل كانه
كان مترددا في كل ما امسكته الضواري فقدم في الجواب احل لكم الطيبات وعطف عليه صيد ما علمتم اختصاصا صنا
له ثم زيد في المبالغة بان جعل الجزاء عين الشرط ويجوز ان لا يقدر المضاف فتكون الجملة الشرطية
معطوفة على جملة قوله احل لكم انتهى وقال الشيخ سعد الدين لا يحتاج على الشرطية الى حذف
المضاف وان نقل عن صاحب الكشاف انه قال بتقدير المضاف لا يبطل كونها شرطية لان المضاف
الى الاسم الشرطي في حكم المضاف اليه تقول غلام من يضرب اضرب **قوله** ومضريها بالصيد
قال الطيبي التضرية الاغراء الاساس سبع ضار وقد ضري بالصيد ضراوة واضريت الصايد
الكلب والجارح ومن المجاز ضاري فلان بكذا او على كذا اذا لج به واضريته وضريت عليه **قوله**
مشتق من الكلب لان التاديب يكون اكثر فيه او لان كل سبع يسمى كلبا قال ابن حيان لا يصح **هذا**
الاشتقاق لان كون الاسد كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع
بنفسها وكلاب بنفسها لا يجعل المعلم ولا طايل تحت هذا الرد **قوله** لقوله عليه السلام اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد قال الحديث موضوع قلت معاذ الله بل صحيح
اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابي نوفل من ابي عن ابيه قال كان لهب ابن ابي لهب يسب النبي

صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك فخرج في قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا
فقال اني اخاف دعوة محمد فحطوا متاعه حوله وقعد يحرسونه فجا الاسد فانتزعه فذهب به قال الحاكم
صحيح الاسناد **قوله** تعلمونهن حال ثانية قال الطيبي قلت الحال الاولى الى ان يعلم الكلب ينبغي
ان يكون مدربا في تلك الصنعة يعلم لطايف الحيل وتطرق التاديب فيها ولا شك ان ذلك لا يتم الا
بالفطانة والعقل الذي منحه الله تعالى والحال الثانية على انه ينبغي ان يكون فقيها عالما بالشرايط
المعتبرة في الشرع من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره والانصراف بدعائه
وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه وفيه ادماج لتلك الفايدة الجليلة التي ذكرناها مع الاشارة
الى ان العالم وان كان اوحديا متبحرا في العلوم ينبغي ان يكون مجدا متعلما من عند الله محاسبا ساز
علمه عن كدورة الهوى ولوسا لنفس الامارة مستعدا لسبحات العلوم اللدنية مقتبسا
من مشكاة الانوار النبوية **قوله** او استيناف زاد ابو حيان على تقدير ان يكون ما شرطية
الا كانت اعتراضا بين الشرط وجوابه **قوله** او مما علمكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد
قال الطيبي ان تعلموه مفعول ثان لقوله مما علمكم والضمير المنصوب في تعلموه عايدا الى ما
والمفعول الثاني محذوف اي مما علمكم الله اي تعلموه الكلب وقوله من اتباع بيان ما كقوله قوله:
عليه السلام لعدي ابن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك على نفسه اخرجه الايمة الستة من
حديثه **قوله** وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تاديبها الى هذا الحد متعذر
وهو راي امام الحرمين **قوله** الضمير لما علمتم الى اخره قال ابو حيان الظاهر عوده الى المعدّ
المفهوم من فكلوا اي على الاكل **قوله** استثنى على نصارى بني تغلب اخرجه عبد الرزاق من طريق
ابراهيم النخعي عن علي انه كان يكره ذبايح نصارى بني تغلب ونساءهم ويقول هم من العرب وروى
الشافعي باسناد صحيح عن علي قال لا تاكلوا ذبايح نصارى بني تغلب **قوله** لقوله عليه السلام سنوا بهم
سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبايحهم اخرجه مالك في الموطا والشافعي عنه عن جعفر
عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري ما اصنع في امر المجوس فقال له عبد الرحمن بن عوف
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال مالك
في الجزية ولم يذكر فيه الجملة الاخيرة وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبيهقي من طريق الحسن
ابن محمد بن علي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم
قبل ومن اصر ضربت عليه الجزية على ان لا تؤكل ذبيحتهم ولا تنكح لهم امراة وفي رواية عبد الرزاق
غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبايحهم وهو مرسل وفي اسناده قيس ابن الربيع وهو ضعيف قال
البيهقي واجماع اكثر المسلمين عليه يوكده قوله وقال ابن عباس لا تحل الذبايح **قوله** يريد
بالايمان شرايع الاسلام زاد في الكشاف لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان نفسه قال
الطيبي والشيخ سعد الدين فهو كالتذييل لقوله احل لكم الطيبات تعظيما لشان الاحلال والتحريم
وتحريضا على المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة **قوله** اي اذا اردتم القيام الى اخره قال
الشيخ سعد الدين لا خفاء ولا خلاف في انه ليس المراد وجوب الوضوء في الصلاة حال القيام
الى الصلاة لانه ان اريد به مباشرة الصلاة فقط عقيب القيام لزم ان يكون الوضوء في الصلاة
او بعدها وان اريد القيام المستمر الى الصلاة او متوجها اليها لزم ان يكون الوضوء متصلا بالقيام
بعد القيام فلا يتمكن من الصلاة فلذلك جعل القيام مجازا عن ارادته لعلاقة كونه مسببا عنها او
قصد الصلاة وارادتها لعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلاة فعبر عن لازم الشي بالقيام اليه او التوجه

فيكون

فيكون من اطلاق احد لازمي الشي على لازمه الاخر او من اطلاق اسم الملزوم على لازمه او المسبب على سببه بنا
على ان ارادة الشي لازمة له وسبب **قوله** او اذا قصدتم الصلاة قال الطيبي قيل في الفرق ان المعنى على الاول
اذا اردتم القيام الى الصلاة وعلى هذا اذا اردتم الصلاة وقصدتموها وفيه نظر لان الارادة هي القصد المخصوص
واجاب بان المراد من القصد مطلق الميل من غير الداعية الخالصة التي تستلزم السعي وايضا يفهم من ارادة
القيام الى الصلاة الاخذ في مقدماتها وشرايطها ومن ثم عقبها بقوله فاغسلوا وليس كذلك القصد الى
مطلق الصلاة والاول اوجه **قوله** وظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قايم قال الشيخ سعد الدين
نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل واما
انه ذلك من خارج **قوله** والاجماع على خلافه **قوله** لما روي انه عليه السلام صلى الخمس بوضوء واحد يوم
الفتح الحديث اخرجه مسلم والاربعة من حديث بريدة **قوله** فعل مطلق اريد به التقييد والمعنى
اذا قمتم الى الصلاة محدثين قال الشيخ سعد الدين بقرينة دلالة الحال واشتراط الحدث كانه قيل
وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال ليختص بالبعض **قوله** وقيل الامر فيه
للندب زاد في الكشاف ويعم الوجوب للمحدث من السنة قال الشيخ سعد الدين وهذا بعيد جدا لما فيه
من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على وجوب الوضوء مستفادا من الاية
مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث
فالوجه هو الاول قال الطيبي قال صاحب الفوايد لا يجوز ان يكون للندب لان الاجماع منعقد على ان
الوضوء للصلاة فرض ولان الامر للوجوب الا لمانع قال واما الجواب عن السؤال الذي في الكتاب
فهو ان يقال تقدير الاية وانتم محدثون لوجهين احدهما انه يستحيل بدون هذا التقدير ان ينقضي
المكلف عن عهدة التكليف لانه اذا اراد القيام الى الصلاة وجب عليه ان يتوضا فاذا توضا واراد
القيام الى الصلاة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضا وهلم جرا وثانيهما ان التيمم بدل من الوضوء
لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا والبدل لا يمكن ان يكون مخالفا للمبدل منه
في السبب والا لا يكون البدل بدلا قطعا فان موجب التيمم عند عدم الماء حالة الحدث كان كذلك
في الوضوء اما سببا او شرطا **قوله** وقيل ذلك كان اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف قال
الشيخ سعد الدين من جهة انه لا يظهر له ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة والاول روى احمد وابو
داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في المستدرك والبيهقي عن عبد الله ابن الغسيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما شق ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث **قوله** لقوله
عليه السلام المايدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها رواه احمد والحاكم وصححه
عن عايشة موقوفا وقال الشيخ ولي الدين العراقي لم اجده مرفوعا **قوله** لانه عليه السلام مسح على ناصيته
اخرجه مسلم من حديث المغيرة ابن شعبة **قوله** وجره الباقون على الجوار الى اخره المعروف في النحو
اختصاص الجر على الجوار بالنعت والتاكيد وانه في العطف ضعيف وقد نبه عليه ابو حيان وقال
ابن الحاجب الخفض على الجوار ليس بجيد اذ لم يات في الكلام الفصيح وانما هو شاذ في كلام من لا يرعى
بدله من العرب لكن قال ابو البقا في اعرابه وحور عين على قراءة من جر معطوف على قوله باكواب
واباريق والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين والجوار مشهور عندهم
في الاعراب والصفات وقلب الحروف والتانيث فمن الاعراب ما ذكر ومن الصفات قوله في يوم
عاصف وانما العاصف الريح ومن قلب الحروف انه ليأتينا بالغدايا والعشايا ومن التانيث ذهبت

بعض اضابعه ومنه قولهم قامت هند ولم يجيزوا حذف التا اذا لم يفصل بينهما فان فصلوا اجازوا
ولا فرق بينهما الا المجاوره وعدمها وقال الطيبي يمكن ان يقال عن قول ابن الحاجب بان العطف على
الجوار انما يكون محذورا اذا اوقع الالتباس واما اذا انتهضت القرينة على ترجيح المراد وارتفع بها اللبس
فلا باس كما انه تعالى عطف الارجل على الروس واوهم الكلام اشتراكا في المسح استدراك ذلك بضرب
من الغاية في الارجل ليوذن ان حكمها حكم المغسول مع وغاية لاقتضاء في صبا لما قال وحمل الزجاج
الجر على غير الجوار فقال وارجلكم بالخفض على معنى فاغسلوا لان قوله الى الكعبين قد دل عليه
لان التحديد يفيد الغسل كما في قوله الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج الى تحديد كما قال في الروس
فامسحوا بروسكم من غير تحديد وتحقيق الغسل على المسح كما قال الشاعر

ياليت بعلك قد غدا ۝ متقلدا سيفا ورمحا ۝

اي وحاملا رمحا واختار صاحب الانتصاف هذا الوجه وكذا ابن الحاجب في الامالي ورد الاول فقال
هذا الاسلوب اي عطف ارجلكم على روسكم مع اراده كونه مغسولا من باب الاستغنا باحد
الفعلين عن الاخر والعرب اذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى ولكل واحد متعلق حذفت
ذكر احد الفعلين وعطف متعلق المحذوف على المذكور على حسب ما يقتضيه لفظه حتى كانه
شريكه في اصل الفعل كقوله ۝ علفتها تبنا وما باردا ۝ قال الطيبي وهذا الوجه والعطف
على الجوار متقاربان في المعنى لان صاحب المعاني اذا سئل عن فائدة اضمار قوله حاملا والاكتفا
بقوله متقلدا دون العكس لابد ان يزيد على فائده الايجاز بان يقول ان الرمح صار بحكم
الكلم في جملة كالسيف لاسيما اذا ورد مثل هذا التركيب في كلام الحكيم سبحانه وتعالى ومثنا
سرادق منه وذلك انه تعالى لما بين حد الايدي راعى المطابقة من الايدي والمرافق بالجمع
وحين بين حد الارجل وضع التثنية موضع الجمع وانت قد عرفت ان البلغا انما يعدلون
من مقتضى الظاهر الى خلافه لنكته والنكته ههنا انه تعالى لما قرن الارجل مع الراس الممسوح
اهتم بشانه واخرجه هذا المخرج لئلا يتوهم متوهم ان حكمه حكم الممسوح بخلاف المرفقين كانه
قيل بالغة جدا غسلوا ايديكم الى المرفقين فقط وتعمد كل واحد منكم الى غسل ما يشمل الكعبين
من الرجل الواحدة انتهى قلت واحسن ما قيل في الايه انه معطوف على الممسوح لافادة مشروعية
الخف كما افادت قراءة النصب غسل الرجل المتجرده منه فيكون كل قراءة افادة حكما مستقلا
ومن ذهب من العلما الى انه مخير في الرجل بين الغسل والمسح فلا اشكال له ويمكن ان يدعي لغيرهم
ان ذلك كان مشروعا اولا ثم نسخ بتعين الغسل وبقيت القراتان ثابتتين في الرسم كالنسخ
التخيير بين الصوم والفدية بتعين الصوم وبقي رسم ذلك ثابتا قوله وقرئ بالرفع
على وارجلكم مغسوله قال الطيبي دل على الاضمار قوله واغسلوا قال ولاشك ان تغيير الجملة
من الفعليه الى الاسمية وحذف خبرها يدل على اراده ثبوتها وظهورها وان مضمونها مسلم الحكم
ثابت لا يلتبس وانما يكون كذلك اذا اجلت القرينة ما علم من المتقدم قوله اوليتم مرخصه
انعامه عليكم بعزايمه قال الطيبي المعنى جعل الله نعمة الرخصة تتمة لنعمة العزايم ثم تمم بهما نعمة
الاسلام وتخلص الى قوله واذكروا نعمة الله عليكم قوله حين بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في العسر واليسر والبسط والكره اخرجه البخاري ومسلم من حديث عباده
ابن الصامت قال في النهاية المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويوثر فعله
وهو مصدر بمعنى النشاط قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلاث

عشرة من النبوة ولما العقبة الاولى ففي سنة احدي عشرة قوله اي العدل اقرب الى التقوى قال
الراغب ان قيل كيف قال اقرب للتقوى وافعل انما يقال في شيئين اشتركا في امر واحد لاحدهما مزية
وقد علمنا ان لا شي من التقوى ومن فعل الخير الا وهو من جملة العدالة قيل ان افعل وان كان كما ذكرت
فقد يستعمل على تقدير بنا الكلام على اعتقاد المخاطب في الشي في نفسه قطعا لكلامه واظهار التبكيته
فيقال لمن اعتقد مثلا في زيد فضلا وان لم يكن فيه فضل ولكن لا يمكنه ان ينكر ان عمرو افضل منه اجزم عمرو
فهو افضل من زيد وعلى ذلك قوله تعالى الله خير اما يشركون وقد علم ان لا خير فيما يشركون قوله
فان الوعد ضرب من القول قال الزجاج وعد بمنزلة قال لان الوعد لا ينعقد الا بالقول وقال
السفاقسي اجرا وعد مجرى قال مذهب الكوفيين لا البصريين لانه لا يحكى الجمل عندهم الا بصريح
القول قوله روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان اخرجه
مسلم من حديث جابر والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة وابن جرير من حديث ابن عباس
قوله روي انه عليه السلام اتى قريظة الحديث اخرجه ابن نعيم في الدلائل عن ابن عباس واخرجه
ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن رومان والذي في روايتهم ان المقتولين عهد الا انما
كانا مسلمين وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة قوله وقيل نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله يقال بسط
اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا اشتمه قال الشيخ سعد الدين اصل البسط فيهما
المد وانما البطش والشتم حاصل المعنى فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين
المعنيين المختلفين للفظ واحد قوله منقب عن احوال قومه قال الزجاج النقيب
الطريق في الجبل وانما قيل نقيب لانه يعلم دخلة امر القوم ويعلم مناقبهم وهو الطريق الى معرفة
امورهم ويقال فلان حسن النقيبة اي جميل الخليقة وهذا الباب كله معناه التاثير في الشي
الذي له عمق من ذلك نقبت الحايط اي بلغت في النقب اخره قوله روي ان بني اسرائيل لما فرغوا
الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي نحوه قوله واصله الذب قال الزجاج عزرتموهم نصرتموهم لان
العذر في اللغة الرد وعزرت فلانا اي ادبته معناه فعلت به ما يردعه عن القبيح كما ان نكلت
به معناه فعلت ما يجب ان ينكل عن المعاودة والناصر يرد عن صاحبه عداه وهو يستلزم التعظيم والتوقير
وان فسرنا التعزير بالتعظيم اراد هذا قال الطيبي فهو حقيقة في الرد والمنع وكناية عن التعظيم والنصر
وقال الراغب التعزير النصر مع التعظيم قال تعالى وتعزروه والتعزير ضرب دون الحدود وذلك
يرجع الى الاول فانه تاديب والتاديب نصرة ما لكن الاول نصر بقمع العدو عنه والثاني نصرة
بقهره عن عدوه فان افعال الشر عدو للانسان فمتى قمعه عنها فقد نصره وعلى هذا قوله صلى الله
عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال بكفه عن الظلم قوله
ومنعه التعزير قال في الكشاف التعزير والتاديب من واد واحد قال الشيخ سعد الدين لاشتراكهما
في معنى التاكيد والتقريب وفي اكثر الحروف مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله جواب للقسم المدلول
عليه باللام وانه ساد مسد جواب الشرط قال ابو حيان ليس كما ذكر لا يسد الا غيره مسد ما لا هو جواب
القسم فقط وجواب الشرط محذوف وقال الحلبي اذا اجتمع قسم وشرط اجيب سابقهما الا ان يتقدم
ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه وهذا معنى كلام الكشاف لا كما فهمه ابو حيان ورده عليه قوله بعد ذلك الشرط

الولد المعلق به الوعد العظيم عبارة الكشاف المعلق بالوعد العظيم وقد اورد عليها ان الوعد بتكفير
السيات وادخال الجنات جزا للشرط والجزا هو المتعلق بالشرط لا الشرط بالجزا فالعبارة مقلوبة
فلذلك اصلحها المحشي وقال الطيبي انظر اليهم كيف حبطوا في الحواشي وكادوا يضلون كثيرا بعد ان ضلوا
لولا ان الله تعالى اعطى القوس باريها والحق ان الوعد العظيم في كلام الكشاف هو قوله اني معكم وأي
وعد اعظم من ذلك لانه مشتمل على جميع ما يصح فيه الوعد من النصرة وتكفير الذنوب وادخال
الجنة والغفران والرضوان والروية وغيرها وتعلق الشرط به وهو قوله لئن اقمتم الى اخره من حيث
المعنى كما تقول لصاحبك انا معك في حقك ان حدثني لم اضيع سعيك افمن يك واصنع بك
كيت وكيت فالشرط مع الجزا مقدر لمعنى الجملة الاولى **قوله** ومن لو ابصينا واثنا بالتنبيه الى
ان التنكير في خطا للتكثير والتعظيم قاله الطيبي **قوله** روي عن ابن مسعود قال ينسى المر
بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية اخرجه احمد بن حنبل في الرد نحوه ولفظه اني لاحسب
الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها **قوله** خيانة اي فيكون مصدرا كالعافية قال ابو حيان
ويدل على ذلك قراة الاعمش على خيانة **قوله** وانما قال قالوا انا نصارى قال الطيبي
معنى ما فايدة العدول من النصارى الى الاطناب وحاصل الجواب انه انما عدل لتصوير تلك
الحالة في ذهن السامع وتقرير عندهم انهم ادعوا نصرة دين الله ونحوه **قوله** تعالى وراودته
التي هو في بيتها عدل عن اسمها زيادة لتقرير المراودة الانتصاف لما كان المقصود من هذه
الاية ذمهم بنقض الميثاق لا خوف عليهم بنصرة الله اتى بما يدل على انهم لم يوفوا بما عاهدوا عليه
من النصرة فحاصل ما صدر منهم قول بلا فعل **قوله** يعني القران فانه الكاشف لظلمات الشك
والضلال تعليل لتسميته القران بالنور قاله الطيبي **قوله** والكتاب الواضح الاعجاز
تعليل لوصفه بالمبين على انه من بان الشي قاله الطيبي **قوله** وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله
عليه وسلم هو اختيار الزجاج قال الطيبي والاول اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عاطف فعلق
به اولا وصف الرسول وثانيا وصف الكتاب قال واحسن منه سلكه الراغب حيث قال
بين في الاية الاولى والثانية النعم الثلاث التي خص بها العباد وهي النبوة والعقل والكتاب
وذكر في الاية الثالثة ثلاثة احكام يرجع كل واحد الى نعمة مما تقدم فقوله يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام يرجع الى قوله قد جاءكم رسولنا اي يهدي بالبيان الى طريق السلام ثم
اتبعه وزكى برضات الله وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور يرجع الى قوله قد جاءكم من الله
نور وقوله ويهديهم الى صراط مستقيم يرجع الى قوله وكتاب مبين وقوله هدى للمتقين **قوله**
او سبيل الله قال الشيخ سعد الدين على ان يكون السلام من اسما الله وضع موضع المضمر زاد على اليهود
والنصارى القايلين بالتضاد متلبسة بسمة المخلوقين **قوله** فمن يمنع من قدرته قال
الشيخ سعد الدين ظاهره ان يملك مجاز عن يمنع او مضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف
المضاف لكن ذكر في الكشاف وفي سورة الاحقاف في قوله فلا تملكون لي من الله شيا فلا تقدرون
على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيا وحقيقته
فمن يستطيع امساك شي من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم
فلم يمنعهم منه فكذا فسره بالمنع احدا بالحاصل وحقيقة الملك الضبط والحفظ عن حزم يقول
ملكت الشي اذا دخل تحت حفظك دخولا تاما وفي املاك راس البعير اذا لم يستطعه **قوله**

كما قيل لاشياع ابن الزبير الخبيبيون لانه كان يكنى ابا خبيب قال الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي
روي بلفظ التثنية يريد ابن الزبير وابنه وبلفظ الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن على رايه
قال ابن المنير ومنه قول الملائكة لانهم جزء من عباد الله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الى ان قالوا الا امراته
قدرنا انها لمن الغابرين والمقدر هو الله ولذلك دابة الارض لانها من خواص ايات الله ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون **قوله** على حين فتور قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان تعلقه بجاكم تعلق الظرفية
كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين
علينا لا يخفى وزاد ابو البقا انه حال من الضمير المجرور في لكم ومن الرسل نعت لفترة **قوله**
كراهة ان تقولوا قال الشيخ سعد الدين يشير انه في موضع المفعول له ولو لم يقدر المضاف صح بحذف
اللام بلا ولا اوسل لكن لا بد من تقدير لا اي لئلا تقولوا **قوله** فقد جاكم متعلق بمحذوف قال الشيخ
سعد الدين في فا الفصيحة انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي
بيانا للسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير فتنبيه عن الحذف بخلاف
في ذلك اعبد ربك فالعبادة حق له وتسمى الفا الفصيحة على الحذف اللازم حيث لو ذكر لم يكن بتلك
الفصيحة وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا ونهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما
في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير
القول كما ذكر في قوله فقد كذبوكم بما تقولون **فائدة** قال الطيبي يناسب هذا المقام
ما قال الامام في العالم ان عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوا من الكفر والضلالة
اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة من التشبيه والافترا على الانبيا وتحريف التوراة واما
النصارى فقد قالوا بالتثليث والابن والاب والحلول والاتحاد واما المجوس فاثبتوا الهين
واما العرب فانهمكوا في عبادة الاصنام والفساد في الارض فلما بعث محمد عليه السلام انقلبت
الدنيا من الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور وانطلقت الالسن بتوحيد الله واستنارت
العقول بمعرفة الله ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى **قوله** وقيل لما كانوا مملوكين
الى اخره قال الشيخ سعد الدين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما
كان للبعض **قوله** وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم قال الطيبي ان جعلت العالمين عاما
وجب تخصيص ما لئلا يلزم انهم اوتوا ما لم يوت هذه الامة من الكرامة والفضل وغير ذلك او
خصصته بعالمي زمانهم فما فيه على عمومها اذ لا محذور **قوله** ورفعه عطفا على الضمير
في لا املك زاد في الكشاف وجاز للفصل قال ابو حيان يلزم من ذلك ان موسى ان موسى وهارون
لا يملكان الا نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك بل على ان موسى يملك امر موسى نفسه وامر اخيه
فقط قال الحلبي هذا الرد ليس بشي لان القايل بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف
وايضا اللبس مامون فان كل احد يتبادر الى ذهنه انه يملك امر نفسه وقال السفاقسي اراد بعطف
على الضمير المستكن انه بتقدير فعل فيكون من جملة فعلية اي ولا يملك اخي الا نفسه فلا يلزم
ما ذكر **قوله** عامل الظرف قال الطيبي اي اربعين سنة اما محرمة فيكون التحريم موقتا قال
الزجاج نصبه بمحرمة خطا لانه جا في التفسير انها محرمة عليهم ابدا فنصبه بيتيهون **قوله** اوبدل
على حذف مضاف اي ابلا عليهم منا ها منا ذلك الوقت قال ابو حيان هذا ممنوع لان اذ لا تضاف الا
الى الزمان وليس بزمان قال الشيخ سعد الدين انما قدر المضاف ليصح كونه متلوا والا فمجرد الظرفية
كاف في الابدال لحصول الملابسة **قوله** قال عليه السلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل

اخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في الطبقات من حديث خباب ابن الارت **قوله** وانما قال بباسط
في جواب لئن بسطت الى آخره الكشاف فان قلت لم جا الشرط بلفظ الفعل والجزا بلفظ اسم الفاعل
قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالبا المؤكدة للنفي قال
الطيبي اي لا افعل فعلا ليشتق منه هذا الوصف بان يقال مثلا هو باسط اليد فان الفعل الصادر عن
الشخص ملزوم كونه فاعلا فاذا انتفى اللازم لينتفي الملزوم على الكناية كان ابلغ وادل على شناعة الفعل
الاتصاف بصيغة الفعل لا يعطي الا حدوث معناه من الفاعل لا غير واما اتصاف الذات به فذلك
امر يعطيه اسم الفاعل يقول قام زيد فهو قايم يحتمل اتصافه بالفعل ناشيا عن صدوره ومنه فلتكونن
من المرجومين لاجعلنك من المسجونين عدل عن الفعل الى الاسم تغليظا اذ يصير ذلك كالسمة والعلامة
الثابتة وقال ابو حيان **قوله** ما انا بباسط يدي ليس جزا الشرط بل هو جزا للقسم المحذوف
قبل اللام في لئن وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه قال السفاقسي ان مراد
الزمخشري انه جواب الشرط في المعنى لانه دال عليه لا من حيث الصناعة وكثيرا ما يتكلم الزمخشري
من حيث ما يعطيه المعنى ولذا قال الحلبي وقال الطيبي في التركيب تاكيدا ومبالغة لان اللام
في لئن موطية للقسم وما انا بباسط جواب القسم ساد مسد جواب الشرط **قوله** المستبان
ما قالا فعلى البادي ما لا يعتد المظلوم اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة قال الطيبي المستبان
مبتدا وقوله ما قالا فعلى البادي جملة شرطية خبر له وما في قوله ما لم يعتد المظلوم مصدرية
فيها معنى المدة وهي ظرف لتعلق الجار والمجرور الذي هو خبر المبتدا المعنى المستبان الذي قالا
استقر ضرورة على الذي بدا بالسب مدة عدم اعتدا المظلوم اي ما لم يجاوز المظلوم حد صاحبه
البادي فاذا جاوز استقر ما قالاه عليهما معا **قوله** وقيل معنى بايمي الى آخره قال الطيبي
هنا معنى آخر رواه محي السنة عن مجاهد اي اريد ان يكون عليك خطيئتي التي عملتها اذا قتلتني و
واثمك فتبوء بخطيئتي ودمي جميعا **قوله** ولزيادة الربط قال ابو حيان يعني انه لو جا
فطوعت له نفسه فقتل اخيه فكان كلاما جاريا على كلام العرب وانما جي به على سبيل زيادة
الربط للكلام اذ الربط يحصل بدونه كما انك لو قلت حفظت مال زيد كان كلاما تاما
قوله عقبة جزا بكسر الحا والمد والتنوين **قوله** روي انه لما قتله تحير في امره الى آخره
اخرجه عبد ابن حميد عن عطية العوفي **قوله** فاواري عطف على فاكون فليس جواب الاستفهام
الى آخره يشير الى الرد على صاحب الكشاف حيث جعله منصوبا في جواب الاستفهام قال
ابو حيان هذا خطا فاحش لان الفا الواقعة جوابا للاستفهام منعقد من الجملة الاستفهامية
والجواب شرط وجزا منها لا ينعقد بقول اتزورني فاكرمك فالمعنى ان تزرني اكرمك وقال
تعالى فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا ولو قلت يا ان اعجز ان اكون مثل هذا الغراب اوارى
سوءة اخي لم يصح لان المواراة لا تترتب على عجزه وسبقه الى ذلك ابو البقا وتابعه ابن هشام
والحلبي والسفاقسي وقال الشيخ سعد الدين الظاهر هو العطف على اكون لا جواب الاستفهام
او من شرطه كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يبعد ان عجزت واريت
قوله او على تسكين المنصوب تخفيفا قال ابو حيان الفتحة لا تستثقل فيستعمل حتى تحذف تخفيفا
وتسكين المنصوب عند النحويين ليس بلغة كما زعم ابن عطية وليس بجايز الا في الضرورة فلا تحمل
القراءة عليه اذا وجد حملها على وجه صحيح وقد وجد وهو الاستيناف اي فانا اواري وقال
الطيبي قال المبرد هذا من الضرورات الحسنة التي تجوز مثلها في النثر **قوله** روي انه لما قتله

اسود جسده **قوله** مفسدين يعني ان فسادا انتصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل **قوله**
وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة اخرجه مسلم **قوله** واللام متعلقة بمحذوف يسد عنه لو الى
آخره هو على راي الزمخشري من ان أن اذا وقعت بعد لو كانت فاعلا بثبت مقدرا وهو خلاف مذهب
سيبويه وكذا قال ابو حيان ان اللام متعلقة بما تعلق به خبر ان وهو لهم **قوله** او ان الواو
في ومثله بمعنى مع قال ابو حيان هذا ليس بشي لانه يصير التقدير مع مثله معه واذا كان ما في الارض
مع مثله كان مثله معه ضرورة فلا فايدة في ذكره معه بملازمة معية كل منهما للآخر واجاب
الطيبي بان معه على هذا تاكيد وقال السفاقسي جوابه ان المقدر ليس كالمصرح والواو متضمنة
معنى مع وانما يتجه لو صرح بمع وكثيرا ما يكون التقدير بخلاف التصريح كقولهم رب شاة وسخلتها
ولو صرحت برب فقلت ورب سخلتها لم يجز وقال الحلبي قد يجاب بان الضمير في معه عايد
على مثله ويصير المعنى مع مثلين وهو ابلغ من ان يكون مع مثل واحد **قوله** والجملة تمثيل
للزوم العذاب لهم قال الشيخ سعد الدين لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم
يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه
الى هذا المعنى قال ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال الظالم في عدم التفصي عن الجواب
بمنزلة حال من يكون له امثال ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب ولا يتقبل منه ولا يخلص
وقال الطيبي اي اذا اخذته بجملته كان كناية عن لزوم العذاب لهم من غير نظر الى مفردات التركيب
قال ويمكن ان يكون كناية عن الوسايل حينئذ غير نافعة فيكون وزان الاية مع قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وزان قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون **قوله** وحمله عبد المبرد الى آخره
انما لم يجز عند سيبويه ذلك لان الموصول لم يوصل بجملة تصلح لاداة الشرط وقد امتزج الموصول
بصلته ولا بما قام مقامها من ظرف او مجرور بل الموصول هنا ال وصلة ال لا تصلح لاداة الشرط
وقد امتزج بصلته الموصول حتى صار الاعراب في الصلة بخلاف الظرف والمجرور فان العامل
فيهما جملة تصلح لاداة الشرط **قوله** وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشا لا يقع خبرا
الا باضمار وتاويل زاد في الكشاف وقولك زيدا فاضربه احسن من قولك زيد فاضربه
وعلله شارح الكشاف بان الفا لمعنى الشرط والشرط يختص بالفعل والمنصوب اوفى للفعل من
المرفوع فتقدير المثال زيدا اي شي كان فلا تدع ضربه وقال الزجاج الجماعة اولى بالاتباع
ولا احب القراءة بالنصب لان اتباع القراءة سنة والذي يدل على ان الرفع اجود في والسارق
والسارقة والزانية والزاني **قوله** واللذان ياتيانها منكم فآذوهما وقال المبرد الاختيار
ان يكون والسارق والسارقة رفعا بالابتدا لان القصد لا الى واحد بعينه وليس هو مثل
زيدا فاضربه وانما هو كقولك من سرق فاقطع يده ومن زنى فاجلده وقال الطيبي شارح اللب في قوله
وقايلة خولان فانكح فتاتهم ان خولان مبتدا وانكح خبره وقد ادخل عليه الفا والتقدير هولا خولان
فانكح كما تقول زيد فالنعمة له اي هذا زيد فدخول الفا يدل على ان وجود هذه القبيلة علة
لان تزوج منها وتتقرب اليها لحسن نسابها وشرفها قال الطيبي فيرجع معنى قوله زيد فاضربه
بالرفع الى استحقاق بالضرب بما اكتسب ما يستوجبه فان ذلك معهود بين المخاطب والمتكلم
فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف المناسب مثل قوله والسارق والسارقة فاقطعوا
وليس كذلك زيدا فاضربه لانه من باب الاختصاص مع التاكيد كما في قوله واياي فارهبون

فصح قول المبرد ليس هو مثل زيدا فاضربه وقال صاحب الفوائد لا امرا يصلح ان يكون خبرا فيؤول
اما بتقدير مقول فيما اقطعوا او ان المبتدا لما كان متضمنا للشرط وانه جواب له صح ان يكون خبرا
كانه قال ان سرق فاقطعوا وقال ابن المنير لا استقرا بدل على ان العامة لا تتفق في القراة على غير
الافصح وجدير بالقران ذلك وهو احق به من كلام العرب وسيبويه تحاشى عن تعمد غير
القران عن الافصح وحمله على الشاذ وهذا لفظ سيبويه ليعلم براته من ذلك قال في باب الامر
والنهي بعد ان ذكر المواضع التي يختار فيها النصب وتلخيصه ان تقدم الاسم على فعل الامر فذلك في موضع
اختيار النصب ثم قال كالموضح لما استثناه هذه الاية عما اختار فيه النصب واما قوله عز وجل
والسارق والسارقة فاقطعوا والزانية والزاني فاجلدوا فلم يبن على الفعل لكنه على مثال مثل الجنة
التي وعد المتقون ثم قال بعد فيها انهار يريد سيبويه تميز هذه الاية عما يختار فيه النصب
فانه في هذه الاية ليس الاسم مبنيا على الفعل بخلاف غيرها ثم قال سيبويه وانما وضع المثل
للحديث الذي ذكر بعده فكانه قال ومن القصص مثل الجنة فهو محمول على هذا فكذلك الزانية
والزاني لما قال تعالى سورة انزلناها وفرضناها قال في جملة الفرائض الزانية والزاني ثم جا فاجلدوا
بعد ان قضى فيهما الرفع يريد سيبويه انه لم يكن الاسم مبنيا على الفعل المذكور بعده بل بني على محذوف
وجا الفعل طاريا عليه قال سيبويه وقد جا وقائله خولان فانكح فتاتهم فجا الفعل بعد ان عمل فيه
المضمر لذلك والسارق والسارقة اي فيما فرض عليكم وقد قرا ناس والسارق والسارقة
بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع يريد ان قراءة
النصب جا الاسم فيها مبنيا على الفعل غير معتمد على ما تقدم فكان قويا بالنسبة الى الرفع حيث
بني الاسم على الفعل لا على الرفع حين يعتمد الاسم على المحذوف المتقدم فقد سوغ منه انه مخرجه
عن الباب الذي يختار فيه النصب والتبس على الزمخشري لانه ظن الكل بابا واحدا لا انزاه
قال زيدا فاضربه احسن من رفع وممن رجح النصب مطلقا وسيبويه صرح بان الكلام في الاية
مع الرفع مبني على كلام متقدم وحققه بان الكلام واقع بعد قصص واخبار ولو كان كما ظنه الزمخشري
لم يحتج سيبويه الى تقدير اضمار خبر بل يرفعه بالابتدا او الامر خبره فتلخص ان النصب له
وجه واحد وهو بنا الاسم على الفعل والرفع على وجهين اضعفهما بنا الكلام على الفعل واقواهما رفعه
بخبر مبتدا محذوف يحمل القراءة المشهورة على القوى وذكر ابو حيان نحو ذلك فقال واما قوله
يعني الزمخشري في قراءة عيسى ان سيبويه فضلها على قراءة العامة فليس بصحيح وتعليله بقوله
فان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه تعليل ليس بصحيح بل الذي ذكر سيبويه في كتابه انهما
في قسمين احدهما زيدا اضربه والثاني زيد فاضربه فالتركيب الاول اختار فيه النصب ثم جوز
الرفع بالابتدا والتركيب الثاني منع ان يرتفع بالابتدا او تكون جملة الامر به خبرا له لاجل الفا واجاز
نصبه على الاشتغال او على الاغرا وذكر انه يستقيم رفعه على ان يكون جملتين ويكون زيد خبر مبتدا
محذوف اي هذا زيد فاضربه ثم ذكر الاية فخرجها على حذف الخبر ودل كلامه على ان هذا التركيب لا يكون
الا على جملتين الاولى ابتدائية ثم ذكر قراءة ناس بالنصب ولم يرجحها على قراءة العامة انما قال وهي في
العربية على ما ذكرت لك من القوة اي نصبها على الاشتغال او على الاغرا وهو قوي ضعيف وقد
منع سيبويه رفعه على الابتدا والجملة الامرية خبرا لاجل الفا وقد ذكرنا الترجيح بين رفعه على انه
مبتدا حذف خبره او خبر حذف مبتداه وبين نصبه على الاشتغال بان الرفع يلزم منه حذف
خبر واحد والنصب فيه جملة واضمار اخرى وحلفت الفا عن موضعها **قوله** لقوله عليه السلام

القطع في ربع دينار فصاعدا اخرجه الشيخان من حديث عائشة بلفظ يقطع اليد في ربع دينار فصاعدا
قوله ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر **قوله** ولذلك ساغ وضع
الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكتفاء بتثنية المضاف اليه قال الزجاج وحقيقة
هذا الباب ان ما كان في الشي منه واحد لم يثن ولفظ به على الجمع لان الاضافة تبينه فاذا قلت
اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط قال الطيبي فعلى هذا لا يستقيم تشبيه ما في الاية
بقوله فقد صغت قلوبكما لان لكل من السارق والسارقة يدين اثنتين فيجوز الجمع وان تقطع
الايدي كلها جميعا من حيث ظاهر اللفظ وكذا قال ابو حيان لا يتضح هذا التنظير لان باب صغت
قلوبكما يطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية لانه ليس في الجسد منه الا واحد بخلاف اليدين
لا يطرد وقال الحلبي هذا الرد ليس بشي لان الدليل دل على ان المراد اليمنان وقال السفاقسي
التنظير صحيح لان الدليل الشرعي قد قام على ان محل القطع اليمين وليس في الجسد الا يمين واحدة
فجرت مجرى احاد الجسد فجمعت كما جمع الوجه والظهر والقلب **قوله** لانه عليه السلام اتي بسارق
فقطع يمينه اخرجه البغوي وابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة
قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله منصوبان على المفعول له قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان المفعول
له لا يتعدد الا بحرف العطف الا اذا كان الجزا هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل **قوله**
قدم التعذيب على المغفرة اتيانا على ترتيب ما سبق قال الطيبي يريد ان في الاية لفا ونشرا **قوله**
او لان استحقاق التعذيب متقدم قال ابن المنير انما قدم لان السياق للوعيد قال الطيبي وهذا
هو الحق لان قوله تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا ويغفر لمن يشا
والله على كل شي قدير تذييل للكلام السابق من لدن قصة موسى عليه السلام ومقاتلته الجبارين وقصة
قابيل وهابيل واحكام قطاع الطريق وتحريض المومنين على الجهاد وقطع السارق وقد تخلص به
الى نوع اخر من الكلام كانه قيل له الحكم سبحانه في ملكه كيف شا منع او اعطى عذب او عفا وهو
على كل شي قدير **قوله** واللام متعلقة بقالوا لا امنا قال الشيخ سعد الدين لفساده لفظا ومعنى
قال وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى ذكره **قوله** اي ان اوتيتم هذا المحرف زادي الكتاب
المزال عن مواضعه قال الطيبي هذا ليس بمقول لهم بل المحرف وضعه موضع مقولهم كقوله تعالى
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله واقول ما المانع ان يكون ذلك مقولهم كانهم كانوا
عالمين بانهم حرفوه ومعترفين بذلك فيما بينهم **قوله** روي ان شريفا من خيبر زنا بشريفة
الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة لكن ليس فيه انهما من خيبر والجمهم بسود
الوجه من الحممة وهي الفحمة **قوله** وقري بفتح السين على لفظ المصدر قال الشيخ سعد الدين
وهي بمعنى المفعول **قوله** بين الحكم والاعراض احسن من قول صاحب الكشاف بين ان يحكم
بينهم وبين ان لا يحكم قال الطيبي لان الحريري منع مثل هذا التركيب في درة الغواص قال يقولون
المال بين زيد وبين عمرو كما قال تعالى من بين فرث ودم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك
ولا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة واظن ان الذي اوهمهم لزوم
تكريرها مع الظاهر وجوب تكريرها مع المضمر في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك فقد وهموا
في المماثلة بين الموطنين وهو ان المعطوف على الضمير المجرور من شرط جوازه تكرير
الجار معه نحو مررت بك وبزيد **قوله** فيها حكم الله حال من التوراة او رفعها بالظرف زاد
ابو البقا والعامل فيها ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدا او معمول الظرف قال الشيخ سعد الدين

وجعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر بالواو الحالية محل نظر **قوله** وان جعلها مبتدأ فمن ضميرها
المستكن فيه اي من ضمير التوراة المستكن في الظرف الخبر قاله الطيبي **قوله** وتانيثها الى اخره
قال الشيخ سعد الدين يعني ان التوراة اسم اعجمي وتا التانيث انما يكون في العربي **قوله** المواماة
قال الجوهري هي المفازه والجمع الموامي واصلها مومومة على وزن فعللة وهو مضاعف قلبت واوه
الفا **قوله** ودوداه الطيبي ما وجدتها في كتب اللغة وفي الحاشية انها اوجوحه الصبي
وقال الشيخ سعد الدين هي الارجوحة التي يلعب بها الصبيان **قوله** وبهذه الايه تمسك
القايل جه قال الامام ونقرير انه سبحانه قال فيها ان في التوراة هدى ونورا والمراد هدى
ونور ولان هذه الاية نزلت في مسئلة الرجم فيجب ان تدخل الاحكام ايضا في الهدى والنور
وقال الطيبي هذا استدلال ضعيف لانه يكفي في صدق كونها هدى ان تكون هدى قبل النسخ
واما مسئلة الرجم فانه صلى الله عليه وسلم امر ولا بالرجم فلما ابوا دعا بالتوراة تقديرا **قوله** الذين
اسلموا صفة جرت على النبيين مدحا لهم قال ابن المنير لما كانت تستلزم الاسلام حملها
على المدح وفيه نظر فالمدح مع غالبا بصفة يتميز بها الممدوح عن غيره ولا يجوز ان يقتصر في
مدح النبي على كونه رجلا مسلما والوجه ان الصفة تذكر للتعظيم في نفسها وينوه بها اذا وصف
بها عظيم القدر كما يعظم الموصوف بالصفة ومنه وصف الانبيا بالصلاح في قوله تعالى ونبيا
من الصالحين ولذلك قال في الذين يحملون العرش ويومنون به تعظيما لقدر الايمان وبعثا
للبشد على الدخول فيه ليساووهم فيه وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وقال
قوله ولين مدحت محمدا بقصيدتي ، فلقد مدحت قصيدتي بمحمد
قال العلم العراقي ومن امثلته ما تكرر في الصفات عقب ذكر نبي تعدد نبي انه من عبادنا
المومنين قال ابن المنير فالنبوة اعظم من الاسلام فلولا حملها على هذا الخرصا عن قانون البلاغة
في الترقي من الادنى الى الاعلى لا النزول من الاعلى الى الادنى وقد قال المتنبي
، شمس ضحاها هلال ليلتها ، در تقاصرها زبرجدها ،
فنزل عن الشمس الى الهلال وعن الدر الى الزبرجد فمضغت الالسن عرض بلاغته ومزقت
اديم صناعته بذلك قال الطيبي بعد حكاية كلام ابن المنير الذي يقتضي النحو من هذا
الفاضل **قوله** ان الصفة ذكرت لتعظيم شانها وتنويه شانها اذا وصف بها عظيم القدر
وليست بصفة مدح فيقال اذا لم تكن صفة مدح فهل تكن للمعنى للتفصيل والتمييز او للكشف
والتوضيح او للتقرير والتوكيد اذ لا خامس ام كيف تاتي لك ما تقصد به من التعظيم او التنويه
وكونها مرغوبا فيها اذا لم يحملها على المدح ويقول اذا كان النبيون صلوات الله عليهم مع جلالة
قدرهم ورفعة منصبهم ممدوحين بوصف الاسلام فما بال الغير فعند ذلك يحصل التنويه
والترغيب واليه اشار صاحب المفتاح بقوله لو اريد اختصاره لما انخرطا في الذكر يومنون
به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار وشرف الايمان
وفضله والترغيب فيه ولخص الشيخ سعد الدين الكلام على ذلك فقال اعترض عليه بان النبوة
اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه للتنويه لشان الصفة والتنبيه
على عظيم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبيا بالصلاح والملايكة بالايمان فان اوصاف
الاشراف اشراف الاوصاف والا فلا خفا في ان النزول من الاعلى الى الادنى مقصور في البلاغة قال
والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا بقصد

المدح

المدح ليلزم ما ذكر بل لقصد التعريض باليهود وانهم برآء من ملة الاسلام التي هي دين الانبيا كلهم قال
الطيبي ثم في اقران الذين اسلموا بقوله للذين هادوا والارادة ان الانبيا المسلمين يحكمون لليهود على
احكام التوراة واشارة الى دقيقة على سبيل الادماج **قوله** ومن للتبيين قال الطيبي هذا
لا يوافق تفسيره حيث قال تسلب الى اخره لا من التبيينية تستدعي موصوله وقد فسر بما ينبي
عن كونها مصدرية لكن مراده تلخيص المعنى **قوله** وبدا منوانها الاساس ومن المجاز دهن
في الامر وداهن صانع ولان **قوله** كما قيل هذه في المسلمين لا نفا لها بخطابهم والنظالموت
في اليهود والفاسقون في النصارى قيل يلزم على هذا ان يكون المومنون اسوا حالا من اليهود والنصارى
قال الطيبي ويمكن ان يقال ان المسلمين اذا اسب اليهم الكفر حمل على التشديد والتغليط والكافر
اذا وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوهم في الكفر وتمردهم فيه **قوله** معطوفة على ان وما في
حيزها باعتبار المعنى قال ابو حيان لم يحسن العطف على التوهم لا من العطف على المحل لانه محصور
ليس هذا منه اذ طالب الرفع في الاول مفقود وعبارة الزجاج العطف على موضع ان النفس
بالنفس والعامل فيها معنى وكتبنا عليهم اي قلنا لهم النفس بالنفس **قوله** العين
منفوءة بالعين الى اخره قال ابو حيان يحمل هذا على تفسير المعنى لا على تفسير الاعراب لان المجرور
اذا وقع خبرا يكون العامل فيه اللون المطلق لا المقيد كما قدره مثل الحوفي وغيره اي يستقر اخذها
بالعين ونحوه قال الشيخ ولي الدين وهذا من الزمخشري على حد ما قدره في البسملة من قوله
اقرا واتلو ما قدره غيره **قوله** او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس قال
الطيبي المعنى ان النفس ماخوذة هي بالنفس والعين معطوفة على هي **قوله** اي واتبعناهم
على اثارهم فحذف المفعول الى اخره قال الطيبي اشارة الى ان الاصل قفيناهم على اثارهم كقولك
قفيته بفلان وقال ابو حيان هذا الكلام يحتاج الى تامل فانه جعل قفينا متعديا بالمفعول
بنفسه ثم عداه لثان ما لبا قال ابن بوحد حتى زعم بعضهم انه لا يجوز وقوله ان المفعول الاول
محذوف والجار والمجرور كالساد مسده لا يتجه به لان المفعول به الصريح لا يسد مسده الظرف
قوله على ان الموصولة بالامر قال الشيخ سعد الدين جرت عادة الكشاف بتجويز
صلة ان بالامر والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موضع الاعراب وهو هنا النصب
عطفا على الانجيل كانه قيل اتينا . الانجيل والحكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا
بان يحكم اهل الكتاب هكذا قدره كذلك قال ولا يخفي ان الكلام بعد موضع حقا وقد حققته في سورة
نوح في **قوله** انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان قلنا له انذر اي الامر بالانذار
وعلى هذا يكون المعنى واتينا الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل الانجيل
انتهى **قوله** وقرئ مبنية المفعول اي ومهيمنا بفتح الميم قال الطيبي فعلى هذا لا يكون
فيه ضمير والضمير في عليه يعود الى الكتاب الثاني **قوله** او الحفاظ في كل عصر قال
الطيبي هذا ايضا من حفظ الله وفي الحقيقة الحافظ هو الله وحده لقوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون **قوله** فعن صلة للا تتبع لتضمنه معنى لا تنحرف قال الطيبي المعول
عليه في التضمين ابقاء الفعل المضمن فيه حالا واقامة المضمن مقامه ليعم الفايدة
قال صاحب الكشاف في سورة الكهف الغرض في هذا الاسلوب اعطا مجموع معنيين
وذلك اقوى من اعطا معنى واحد قال الطيبي فان قلت هلا حمله على الحال ليكون المعنى لا تتبع
اهواهم منحرفا عما جاءك من الحق قلت المقام يستدعي ذم القوم وهذا ادخل في الذم كما نهي عن

الانحراف عن الحق مطلقا ثم اني بما ظهر ان ذلك الانحراف هو متابعة اهوا اوليك الزايغين
ايذانا بان اوليك اعلام في الانحراف عن الحق ولا كذلك الحال فانه قيد للفعل يتوهم انه يجوز المتابعة
اذ ذاك الانحراف ويقرب منه قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل **قوله** واستدل به على
انا غير متعبدين بالشرايع المتقدمة قال الشيخ سعد الدين وجه الدلالة ان الخطاب يعم الامم ومعني
لكل امة لا لكل من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصها ولو كانت متعبدة لشريعة اخرى لم يكن ذلك
الاختصاص قال والجواب بعد تسليم دلالة لا لزام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز
ان يكون متعبدين لشرايع من قبلنا مع زيادة خصوصيات في دينها بها يكون الاختصاص لا سيما
الخطاب في قوله لكل جعلنا منكم شرعة للامم الثلاث امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليه وسلم
لان الايات السابقة واللاحقة فيهم وقال الشرعة عبارة عن مطلق الشريعة والمنهاج عن مكارم
الشريعة وقال وقيل كيف الجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فالجواب
ان الثانية مصروفة الى ما يتعلق باصول الدين والاولى بفروعه الراغب في الجمع بين الايتين الذي
استوى فيه الشرايع هو اصل الايمان والاسلام اعني التوحيد والصلاة والزكاة والصوم فان اصول
هذه الاشيا لا ينفك منها شرع بوجه واما الموى ذكر انه يتفرد كل واحد من الانبيا به مفروع العبارات
من كيفياتها وكمياتها فان ذلك مشروع على حسب مصالح كل واحد وعلى مقتضى الحكمة في الازمنة
المختلفة **قوله** استيناف فيه تعليل الامر الى اخره قال الطيبي يعني هو جواب بالنسبة
لسوال مورود فاستبقوا الخيرات مع ما هو مترتب ما تعالى يعني انه تعالى لما خاطب الامم من
المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم بقوله لكل جعلنا منكم شرعة اي شريعة بحسب ما يقتضيه
الاوقات من المصالح لتحتبر كم انكم تعتقدوا انها حكمة من الله وان خفي عليه وجه الحكمة فيستبق
الى ما شرعه الله تعالى في كل وقت ولا يتبع هواه وانكم متبع هواه اتخذ الهه اتنبا لو انما تلك الحكمة
ومن يعلم حقيقتها فاجيبوا اذا رجعتم الى الله في دار الجزا فيجاريكم اما بالثواب او بالعقاب ليفصل
بين المحق والمبطل وبين العامل والمفرط فحينئذ يعلمون وجه الحكمة ولا يشكون فيه **قوله**
عطف على الكتاب الى اخره قال الطيبي لو جعل عطفا على فاحكم من حيث المعنى لكون التكرير اماطة
تولهوا احذرهم ان يفتنوك كان احسن **قوله** روى ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد
الحديث اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس وفيه دلالة
على التعظيم كما في التنكير قال الطيبي يعني كما يدل التنكير على ذلك كذلك حكم البعض وهو استعارة
تمليحية ضد التهكمية **قوله** ونظيره قول لبيد، او يرتبط بعض النفوس حمامها هو من معلقته
المشهورة، وصدره، تراك امكنة اذا لم ارضها، وقبله ۝
، اولم تكن تدرى نوار بانني، وصال عقد حبايل جذامها،
قال الطيبي، تراك مرتفع تباع لوصال وجذام، او يرتبط عطف على ارضها اي الم تدر
المحبوبة اني وصال عقد من حاول مودتي وقطاع لمن يقطع محبتي واني جوال البيادي قطاع
المتامة ولي تراك امكنة اذا لم ارضها اولم تبدر الي اموتها يعني انه يجتهد في الرحلة اذا لم تعق
العوايق وقال المرزوقي في المعنى، اترك الاماكن احتويها الا ان اموت وقال الشيخ سعد
الدين اترك الامكنة على تقدير استثنا الرضى والموت جميعا اما اذا رضى الرضي او الموت فلا اتركه
وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات المعنى اني اترك الامكنة اذا رايت فيها ما اكره الا ان يدركني

الموت فيحبسني يرتبط بقبضي والحمام الموت يقال القدر وجزم يرتبط عطفا على قوله اذا لم ارضها
هذا اجود الاقوال والمعنى على هذا اذا لم ارضها واذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها وقيل ان يرتبط في موضع
رفع الا انه اسكنه لانه رد الفعل الى اصله لان الاصل الافعال ان لا يعرب وانما اعربت للمضارعة وقيل
في موضع نصب ومعنى او معنى الا ان والمعنى الا ان يرتبط بعض النفوس حمامها الا انه اسكن لانه رد الفعل
ايضا الى اصله قال وانما اخترنا القول الاول لان ابا العباس قال لا يجوز للشاعر ان يسكن الفعل
المستقبل لانه قد وجب له الاعراب لمضارعته الاشيا وصار الاعراب فيه معرق بين المعاني
فلو جاز ان يسكنه لجاز ان يسكن الاسم ولو جاز ان يسكن الاسم لما تبينت المعاني **قوله** واستضعف
ذلك في غير الشعر قال ابو حيان حسنه في الاية شبه يبغون براس الفاصلة **قوله** اي عندهم
قال ابو البقا لقوم هو في المعنى عند قوم يوقنون وليس المعنى ان الحكم لهم وانما المعنى ان الموقن يتدبر
حكم الله فيحسن عنده ومثله ان في ذلك لاية للمومنين وقيل هي على اصلها اي حكم الله للمومنين
على الكافرين قال الطيبي فقول المص هم الذين يتدبرون الامور الى اخره هو معنى قول ابي البقا
ان الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده اي هم الذين ينتفعون به **قوله** لا احسن حكما من الله
قال الطيبي اشارة الى ان الاستفهام في قوله ومن احسن للانكار والجملة حال مفردة لجهة الاشكال
والخطاب عام اي اتبتغون حكم الجاهلية والحال انه لا احسن حكما من الله لمن له ايقان يتدبر حكم الله
ويعلم انه لا اعدل من الله قال ابو البقا ومن مبتدا وخبر وهو استفهام في معنى النفي قاله عليه السلام
لا تراءى ناراهما اخرج ابو داود والترمذي والنساي عن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث سرية الى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي عليه السلام
فامر لهم بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال
لا تراءى ناراهما قوله ترائي القوم اذا راى بعضهم بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان
اي تقابلها يقول نارهما مختلفتان هذه تدعوا الى الله وهذه تدعوا الى الشيطان فكيف يتفقان
والاصل في تراءي تتراءي فحذف احد التاءين تخفيفا والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بالموضع الذي
اذا اوقدت فيه نار تظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزلة ولكنه مع المسلمين في دارهم **قوله** وتكون
الدولة للكفار قال الطيبي لم يفرق المص بين الدولة والدايرة وفرق بينهما الراغب حيث قال
الدايرة عبارة عن الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه ويقال دولة في المحبوب
قوله روى ان عبادة ابن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي الحديث اخرجه
ابن جرير من حديث عطية واخرجه ابن اسحاق عن عبادة بن الصامت **قوله** يقطع شافة اليهود
قال الجوهري الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافته
اي اذهبه الله كما ذهبت تلك القرحة **قوله** او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم قال
الطيبي عطف على قوله او امر من عنده يقطع شافة اليهود فعلى الاول الامر بمعنى المشار وعلى الثاني
واحد الامور **قوله** على انه كلام مبتدا قال الطيبي المعنى عسى الله ان ياتي بالفتح فيصير الكافرون
نادمين ويقول الذين امنوا استغنا عن الغيظ اهولا الذين اقسموا وليت وكيت **قوله** عطفا على
على ان ياتي باعتبار المعنى اقتصر في الكشاف على قوله عطفا على ان ياتي وزاد المص قوله باعتبار
المعنى تحقيقا لما هو المراد قال الحلبي في اعرابه لم يعترض ابو حيان على الكشاف بشي وقد رد ذلك
بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبر وذلك ان قوله ان ياتي خبر عسى وهو صحيح
لان فيه رابطا عايدا على اسم عسى فكيف يصح جعله خبرا وقد اعتذر من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه

احدها انه من باب العطف على المعنى والمعنى فعسى الله ان ياتي بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون
عسى تامة لاسنادها الى ان وما في حيزها فلا يحتاج حينئذ الى رابط وهذا قريب من قولهم
العطف على التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين الثاني ان ان ياتي بدل من اسم الله تعالى لا خبر
وتكون عسى حينئذ تامة كانه قيل فعسى ان يقول الذين امنوا وهذا الوجهان منقولان عن ابي علي
الفارسي الا ان الثاني لا يصح لانهم نصوا على ان عسى واخلولق واوشك من بين سائر اخواتها
يجوز ان تكون تامة بشرط ان يكون مرفوعها ان يفعل قالوا لتوحد في الصورة مسند ومسند
اليه كما قالوا ذلك في ظن واخواتها ان ان وان تسد مسد مفعوليها والثالث ان ثم ضميرا محذوفا
وهو مصحح لوقوع ويقول خبرا عن عسى والتقدير ويقول الذين امنوا به اي بالله ثم حذف للعلم به وذكر
ذلك ابو البقا وقال ابن عطية بعد حكايته نصب ويقول عطفا على ياتي وعندي منع عسى الله
ان يقول المومنون نظرا الى الله تعالى نصرهم يقولون ذلك بنصرهم واظهار دينه قال الحلبي وقول
ابن عطية في ذلك يشبه قول ابي البقا كونه قدر ضميرا عائدا على اسم عسى يصح به الربط وقال
الطيبي فان قيل كيف يجوز ان يقال عسى الله ان يقول الذين امنوا الا ان ان ياتي خبر عسى والمعطوف
عليه في حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى ولا ضمير في قوله ويقول الذين امنوا فينتصب
كقولك عسى الله ان يقول الذين امنوا فيقال هو محمول على المعنى لان معنى عسى الله ان ياتي بالفتح ومعنى
عسى ان ياتي الله بالفتح واحد كانه قال عسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا كما قال
فاصدق واكن اوان يبدل ان ياتي بالفتح من اسم الله كما ابدل ان اذكره من الضمير في قوله وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره او يعطف على لفظ ان ياتي على حذف المضمر اي ويقول الذين امنوا
به او يعطف على الفتح اي عسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول الذين امنوا وقريب من كل ذلك ما ذكره
ابو البقا **قوله** او على الفتح الى اخره قال ابو حيان هذا لا يصح لانه قد فصل بينهما بقوله اوامر من
عنده والمعطوف على المصدر من تمامه فلا يفصل بينهما وبقوله فيصبحوا الى اخره وذلك اجنبي من المتعاطفين
لان الظاهر عطف فيصبحوا على ياتي والفصل بالاجنبي لا يجوز **قوله** وهو كذلك في الامام
قال الحلبي نقل غيره انها في مصاحف الشام والمدينة يرتدد وبدال ين وفي الباقيه بدال
واحدة وكل قارى وافق مصحفه **قوله** ذو الحمار قال الشيخ سعد الدين لانه كان له حمار يقول
له قف فيقف وسر فيسير وكانت النسا يعطون جروث حماره وقيل نعيقدون روثه يحمونه
تسمى ذو الحمار بالخا المعجمة **قوله** الاسود العنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى
عنس وهو جد بني من مرحج ابن ادد بن زيد بن يشجب **قوله** مسيلمة تنبا وكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها
لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين **قوله** طليحة بن خويلد تنبا فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا **قوله** جبلة بن الايهم تنصر وسار الى الشام الجمهور انه مات
على ردته وذكرت طايفة انه عاد الى الاسلام وروى الواقدي ان عمر ابن الخطاب كتب كتابا الى اجناد
الشام ان جبلة ورد الي في سراة قومه فاسلم فاكرمته ثم سار الى مكة فطاف فوطي ازاره رجل من بني
فزارة فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه فاستعدى الفزاري على جبلة الى فحكمت اما العفو واما
القصاص فقال اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقلت شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية
فسال جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب من بني عمه ولحق بالشام مرتدا وفي رواية انه ندم

على ما فعل وانشد يقول

تنصرت بعد الحق عارا للطمة ✽ ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
فادركني فيها لجاج حمية ✽ فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني ✽ صبرت على القول الذي قاله عمر

قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اشار الى ابي موسى وقال هم قوم هذا اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده
والطبراني والحاكم وصححه من حديث عياض بن ابي عمر الاشعري **قوله** او حال بمعنى انهم يجاهدون
وحالهم خلاف حال المنافقين قال الحلبي تبعه الشيخ ابو حيان ولم ينكر عليه وفيه نظر لانهم نصوا
على ان المضارع المنفي بلا او ما كالمثبت في انه لا يجوز ان تباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفي بلا
الا ان يقال ان ذلك الشرط غير مجمع عليه وقال الطيبي فان قلت اي فرق بين ان يكون قوله ولا يخافون
حالا وبين ان يكون عطفا قلت اذا جعل حالا كان قيدا ليجاهدون فيكون تعريضا بمن يجاهد
ولم يكن حاله كذلك ومن ثم قال وحالهم خلاف حال المنافقين واذا جعل عطفا كان تتميما بمعنى
يجاهدون فيفيد المبالغة والاستيعاب **قوله** وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان قال الطيبي
لانه ينتفي بانتفا الخوف من اللومة الواحدة خوف جميع اللومات لان النكرة في سياق النفي تعم سيما
اذا انضم منها تنكير فاعلها ليستوعب انتفا وجوب جميع اللوام وهذا تتميم في تتميم اي لا يخافون شيئا
من اللوم من احد اللوام **قوله** لما نهى عن موالاة الكفرة ذكر عقيبه من هو حقيق بها قال
الطيبي اشارة الى اتصال قوله انما وليكم الله ورسوله بقوله يايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اوليا بعضهم اوليا بعض وما توسط بينهما من الايات مستطرد من الصاد الشي **قوله** وانما قال
وليكم ولم يقل اولياوكم للتنبيه على ان الولاية لله على الاصالة ولرسوله وللمومنين على التبع قال صاحب
الفرايد وما ذكره تبعد عن قاعدة الكلام لانه جعل مما يستوي فيه الواحد والجمع جمعا وهو المولى ويمكن
ان يقال التقدير انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اولياوكم فحذف الخبر لدلالة السابق عليه
وفايدة الفصل في الخبر التنبيه على ان كونهم اوليا بعد كونه اوليا ثم يجعله اياهم اوليا في الحقيقة
هو الولي وقال الطيبي مراد المصنف عين ما ذكره لان قوله وليكم الله جمع لانه ذهب من هذا
المعنى الى التبعية فكانه قال انما وليكم الله وكذلك رسوله والمومنون ليصح التبعية فنبه مع ما
ذكره صاحب الفرايد رعاية حسن الادب مع حضرة الرسالة لان ذكر المومنين بعد ذكر الرسول
حينئذ لم يكن للتبعية بل لمجرد الافضلية انتهى قلت ولهذا التقدير يعلم ان قول الحلبي ويحتمل وجها
اخر وهو ان ولي من به فعيل وفعيل قد نص اهل اللسان انه يقع للواحد والاثنين والجمع تذكيرا
وتانيثا بلفظ واحد كصديق غير واقع موقعه لان الكلام في سر بيان وهو نكتة العدول من لفظ الى لفظ
قوله صفة للذين امنوا لم يذكر الزمخشري بل اقتصر على البدل وقال ابو حيان لا ادري ما الذي
منعه من الصفة اذ هي المتبادر الى الذهن ولان المبدل منه في نية الطرح ولا يصح هنا طرح
الذين امنوا لانه الوصف الذي يترتب عليه صحة ما بعده من الاوصاف وقال الحلبي لا نسلم ان
المتبادر الى الذهن الوصف بل البدل هو المتبادر وايضا فان الوصف بالموصول على خلاف
الاصل لانه مووول بالمشتق وليس بمشتق ولا نسلم ان المبدل منه على نية الطرح وهو المنقول
عن سيبويه وقال الطيبي انما عدل عن الوصف لان الموصول وصلته الى وصف العارف بالجملة
والوصف لا يوصف الا بالتاول ولذلك قال القاضي الذين يقيمون صفة للذين امنوا فانه جرى مجرى
الاسم وقال الشيخ سعد الدين لم يجعله وصفا لاشتراك الموصوفين في كونهما وصفين والوصف

لا يوصف الا اذا اجرى مجرى الاسم كالمومن مثلا **قوله** نزلت في علي حين سأله سائل الحديث
اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس وعمار بن ياسر وابن ابي حاتم عن سلمة ابن كهيل والثعلبي عن
ابي ذر والحاكم في علوم الحديث عن علي **قوله** نزلت في رفاعة الى اخره اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** اي اتخذوا الصلاة او المناداة قال الحلبي والوجه
الثاني بعيد اذ لا حاجة تدعوا اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود الضمير عليه بخلاف قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** وفيه دليل على ان اتخاذ المناداة المذكورة من معروفاته
وعبارة الكشاف فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده قال الطيبي وذلك
انه تعالى اخبر ان نداء الصلاة سبب لاتخاذهم اياها هزوا وعلله بجهلهم فدلت الاية على سبيل الادماج
واشارة النص على ثبوته قال ولقائل ان يقول ان قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها
هزوا احتمل لحصول الاستهزاء عند النداء والظاهر ان يكون الاذان قبل نزول الاية
والواقع كذلك لان الاذان شرع عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا قال ابو حيان لا دليل
في ذلك على مشروعيته لانه قال واذا ناديتم الى الصلاة ولم يقل ونادوا على سبيل الامر وانما هذه
جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لا على انشائها بالشرط وقال الشيخ ولي الدين العراقي لا شك
ان فيه دليلا على مشروعيته وان لم يكن بصيغة الامر والازم من كونه دليلا على المشروعية ان لا يفعل
الا بعد نزول الاية فنزول الاية على وفق ما فعل دليل على مشروعيته قال وهذا استنباط حسن
لا ينبغي انكاره قلت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب الزهري قال قد ذكر الله الاذان في
كتابه فقال واذا ناديتم الى الصلاة **قوله** روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع قول المؤذن يقول
اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي
قوله وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا قال ابو حيان ذكر في موضع وان اكثركم سبعة
وجوه ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الارجح وذلك ان نقم اصلها ان يتعدى بعلى يقول نقمت
على الرجل انقم ثم تبني منها افتعل فيتعدى اذ ذاك بمن ويضمن معنى الاصابة بالمكروه قال تعالى
ومن عاد فينتقم الله منه ومناسبة التضمين فيها ان من عاب على شخص فعله فهو كاره له لا محالة
ومصيبه عليه بالمكروه اذ قدرت فجاءت هنا فعل بمعنى افتعل لقولهم قدر واقتدر ولذلك عديت
بمن دون على فصار المعنى وما ينالون منا او وما تصيبوننا بما نكره الا ان امنا اي لان امنا فيكون
ان امنا مفعولا لاجله وان اكثركم عطفا عليه **تنبيه** الوجه السابع قال المفسر هو ان يكون
الواو بمعنى مع وان بصلتها في موضع نصب على المفعول معه **قوله** او رفع على الابتداء والخبر
محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم قال الشيخ سعد الدين في جواز حذف الخبر اذا كان
الابتداء ان المفتوحة مع اسمها وخبرها بحث لان علة امتناع وقوعها انما هو لبيان المعنى
وعلى تقدير العكس عن المبتدأ بلفظ المصدر والا فلا بد ان الخبر مقدما اي ثابت معلوم
انكم فاسقون وكذا قال ابو حيان لا ينبغي ان يقدر الخبر الا مقدما اي ومعلوم فسق اكثركم
لان الاصح ان ان لا يبتدأ بها متقدمة الا بعد اما فقط وقال الحلبي يمكن ان يقال يغتفر
في الامور التقديرية ما لا يغتفر في اللفظية لا سيما وهذا جار مجرى تفسير المعنى والمراد
اظهار ذلك الخبر كيف ينطق به **قوله** والاية خطاب ليهود سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمن يؤمن به الى اخره اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** على طريقة **قوله**
تحية بينهم ضرب وجيع قال الشيخ سعد الدين اي في التهكم وان كان ما في الاية اسمعنا

طي ذكر المشبه وما في المثبت تشبيها انتزع وجهه من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق
جعل احدهما على الاخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذا لحمه مشبه به والضرب مشبه **قوله** بذلك
من شر على حذف مضاف قال الطيبي اي قبل ذلك او مثل من لعنة الله لان الدين المشار اليه غير مطابق
لقوله من لعنه الله في معنى يشترك فيه لفظ شر فيقدر اهل عند ذلك او دين عند من لعنه طايفه
قوله وعبد الطاغوت الى اخره ذكر فيه ثمان قراآت ومجموع ما نقل فيه احد وعشرون قراءة
ذكرها ابن جمة في اسرار التنزيل ونظمها في ابيات وهي هذه

عبد الطاغوت مع عبد عبد ... فثلاث بعدها نصب وجره
عبيدا عبدا ثم عبد ... عبدوا اعبد عباد عبادا
عابدوا مع عبده فاحفظ بجد ... عبد الطاغوت تتلوا غاية

جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ قال الطيبي لانه اذا نظر الى التمييز فاعل في الاصل اي شر مكانهم كان
اسنادا مجازيا واذا نظر الى المعنى في اثبات الشر للمكان والمراد اهله كان من الكناية لان المكان من
حيث هو لا يوصف بالشر بل بسبب من حل فيه فاذا وصف به يلزم اثباته للحال فيه بالطريق البرهاني
قوله والجملتان حالان من فاعل قالوا به وبالكفر حالان من فاعل دخلوا وخرجوا قال
الطيبي فعلى هذا في الكلام حالان مترادفتان وكل واحدة منهما مشتملة على حال فتكونا متداخلتين
قوله قد دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا قال الشيخ سعد الدين ليكسر
سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الحمل والا فقد انما يقرب الى حال التكلم قال
والظاهر ان هذا في قد دخلوا واما هم قد خرجوا اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم يقولوا
فيها بلزوم قد اذا وقعت حالا وانما يحتج الى الواو ولكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط في صدر
الجملة انتهى ومما اشار اليه الشيخ سعد الدين من الفرق بين الحالتين اوضحه السيد في حاشيته
المتوسط فقال قيل ان الماضي انما يدل على الانقضاء قبل زمان المتكلم والحال الذي بين
هيئة الفاعل او المفعول قيد لعامله فان كان العامل ماضيا كان الحال ايضا ماضيا بحسب
المعنى وان كان حالا كان حالا وان كان مستقبلا كان مستقبلا فما ذكروه غلط نشأ من اشتراك
لفظ الحال بين الزمان الحاضر وهو الذي يقابل الماضي وبين ما يبين الهيئة المذكورة قال
ويمكن ان يقال ان الفعل اذا وقع قيد الشيء يعتبر كونه ماضيا او حالا او مستقبلا بالنظر الى
ذلك القيد فاذا قيل جاءني زيد ركب يفهم منه ان الركوب كان متقدما على المجيء فلا بد من قد تقربه
الى زمان المجيء فيقارنه فتامل وقال شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في شرح القواعد
عند قوله والثامن تقريب الماضي من الحال ولهذا يلزم قد مع الفعل الماضي الواقع حالا والسبب
الداعي الى هذا دفع التدافع من الماضي والحال معدودا لامكان فاعترض على هذا بان لفظ الحال
مشتركة بين معان فيقال على قيد العامل سواء كان ماضيا او مضارعا او غيرها ويقال
على زمن المتكلم بمعنى الان والمقصود هنا هو الاول لا الثاني وقد انما هو للتقريب من الحال
بمعنى الان قال واجيب عن هذا الاعتراض بان المعنى والحال والاستقبال امور اضافية فطوفان
نوح عليه السلام بالنسبة الينا ماض وبالنسبة اليه حال ونزول عيسى عليه السلام مستقبل
الينا حال بالنسبة الى قوم ذلك الزمان فاذا تمهد هذا فالمعنى والحال المستعملان هنا منسوبا
الى زمان وقوع الفعل لا الى زمان تكلمنا فاذا قلت جاء زيد يركب كان معناه ان الركوب يقارن
وقت المجيء واذا قلت جاء زيد وقد ركب بان معناه ان الركوب قد مضى في وقت المجيء وكذلك اشترط

فيه قد لبترب الركوب الى ذلك الوقت قال وحاصل الجواب ان الحال قيد العامل وان زمان
وقوع ذلك القيد وجب ان يكون مقترنا بزمان وقوع مضمون العامل تحقيقا او تقديرا سواء كان
مقترنا بزمان المتكلم اولا قال واما الاعتذار بان تقدير الماضي المثبت بلفظة قد لمجرد استحسان
لفظي فانما هو تسليم لذلك الاعتراض فليس بمقبول ولا مرضي انتهى كلام الشيخ رحمه الله **قوله**
وقيل الكذب لقوله عن توهم الاثم قال ابن المنير هذا الاستدلال لا يصح لان الاثم مقول
يحتمل كونه كذبا او شركا وقال الطيبي فوهم امنا ومنه على ان المراد الكذب تخصيص **قوله**
وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود قال الشيخ سعد الدين يعني فيمن لا يصلح له الحقيقة
اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك وكذا
قال الطيبي جامعا بين ما هنا وفي سورة طه وقال ابن المنير حكمة هذا المجاز تصوير الحقيقة
بصورة حسية يلازمها غالبا والصور الحسية اثبت في الذهن من المعاني والجود والبخل معنيا
فهلا للجنس **قوله** وكذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقوله

جاد الحمى بسط اليدين بوابل شكرت نداه تلاعه ووهاده

بسط اليدين هو السحاب والبلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة
وهي ما اطمأن منها **قوله** كقولك سبني سبب الله دابره اي فان المطابقة
وقعت من حيث اللفظ فان المراد من سب الله قطع الدابر قال الطيبي وهذا نوع من المشاكلة
لطيف المسلك بخلافه في قول الشاعر قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فانه
وضع اطبخوا في موضع خيطوا لمجرد مراعاة اللفظ دون المعنى **قوله** ينفق كيف يشاء
تاكيد لذلك اي هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى الى اخره قال الطيبي هذا
تقييد للمطلق وهو ينفق كيف يقتضي من مقتضى الحكمة اولى يؤدي بسط الايدي في العطا
الى التبذير والاسراف والاصطناع الى غير الاهل وهو شرط الشاهد في السخاء وهذا
لا انا تكميل لا تاكيد كقوله ن

حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب

والتاكيد ان تعالى ينفق كيف يشاء لا يمنعه مانع ولا يكفه من الانفاق نقص ولا اعدام
قوله ومقتضى حكمته قال الشيخ سعد الدين وجه الدلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى
الحكمة التعليق بمشية الحكم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة **قوله** ولا يجوز جعلها
الى اخره ذكر الحوفي انه يجوز ان يكون حالا من الضمير في مبسوطتان وان يكون خبرا بعد
خبر قال ابو حيان ويحتاج في هذين الاعرابين الى ان الضمير العايد على ذي الحال او المبتدا
محذوف والتقدير ينفق بهما قال والاولى ان تكون جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب
قوله والاية نزلت في فنحاص ابن عازوراء فانه قال ذلك اخرجه ابو الشيخ ابو حيان في
تفسيره عن ابن عباس واخرجه ابن جرير عن عكرمة **قوله** بطرس الرومي بالفاء والرا
قاله الطيبي **قوله** اي بين ما تعملونه وفي معنى التعجب اي ما اسوء عملهم قال
الشيخ سعد الدين هو مستفاد من الطعام **قوله** فما ادبت شيا منها لان كتمان بعضها
يضيع ما ادي فيها كترك اركان الصلاة فان غرض الدعوة ينتقض به او فكما بك بعضهم
ما بلغت شيا منها الى اخره قال الشيخ سعد الدين حاصل الجواب الاول ان ترك تبليغ ادنى
شي يستوجب عذاب كتمان الكل من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادي منها لعدم حصول

غرض الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلاة وحاصل الثاني ان ترك تبليغ ادنى شي كترك التبليغ
بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا اما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزا كان المراد
بالجزا المبالغة كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما قال الشيخ سعد الدين وهذا
الجواب هو الوجه الاول قدرنا فتش فيه انتهى وقال الامام الامة على حد قوله وشعري شعري
اي وشعري الذي يبلغ مبلغا بحيث انه لا يوصف باعظم من ان يقال فيه انه شعري وكذلك
لا وعيد على ترك التبليغ اعظم من ان يقال انه لم يبلغ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعثني الله برسالته فضقت بها ذرعا الحديث اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من حديث
ابي هريرة واخرجه ابو الشيخ ابن حيان في تفسيره من مرسل الحسن **قوله** وعن انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حين نزلت فاخرج راسه من قبة ادم فقال انصرفوا ايها الناس
فقد عصمني الله من الناس اخرجه الترمذي والحاكم وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل
النبوة من حديث عائشة واخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وعصمة ابن مالك
الخطمي واخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث ابي ذر وله طرق اخرى ولم يرد من حديث انس
وقد تبعه عليه الطيبي والشيخ سعد الدين **قوله** فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه
هذا فرع صوفي قال ارباب المعرفة قال تعالى بلغ ما انزل اليك ولم يقل ما تعرفنا به
اليك **قوله** والصابئون رفع بالابتدا وخبره محذوف والنية به التاخير قال الشيخ
جمال الدين ابن هشام في شرح الشواهد قد يستبعد هذا التخريج لان فيه تقديم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها قال ويجاب بان الواو للاستيناف كساير الواوات
المقترنة بالجملة المعترضة كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار كقوله

فاني وقيار بها لغريب

هو لضابي بالضاد المعجمة والبا الموحدة بعدها همزة ابن الحارث البرجمي بالجيم كان عثمان
ابن عفان رضي الله عنه حبس ضابيا هذا حين استعدى عليه فقال

ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
وما عاجلات الطير يدنين بالفتى رشادا ولا عن ريثهن تخيب
ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ويخطي في الحدث الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا اخا اذا لم تعد الشي وهو يريب

قال الشيخ جمال الدين في شرح الشواهد قوله من يك روي بالفا واسقاطها على الجزم
وقوله امسى بالمدينة رحله كناية عن السكنى بالمدينة واستيطانها وقيار اسم فرسه عن الخليل
وقال ابو زيد اسم جمله قال والحذف في هذا البيت من الثاني لان غريب لا ان للمبتدا
لاقترانها باللام والتقدير فاني بها لغريب وقيار كذلك وقيل هو خبر عن الاسمين جميعا لان
فعيلا يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده الخلخالي بانه لا يكون
للاثنين وان جاز كونه للجمع وكذلك قال في فعول لا يقال رجلان صبور وان صح في الجمع
قال الشيخ جمال الدين ابن هشام وقد قيل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد
لان المراد قعيدان قال ثم كلامه يوهم ان ذلك يتأتى ما القياس وليس كذلك وانما المانع في البيت

من ان يكون غريب خبرا على الاسمين لزوم توارد عاملين على الخبر وانما يصح هذا على راى الكوفيين لقولهم
ان الخبر على ماكان عليه قوله وقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
قال الشيخ جمال الدين بن هشام هو لبشر ابن ابي خازم بالخاء والزاي المعجمتين الاسدي وقبله
اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق
وسبب قوله ذلك ان قوما من آل بدر جاوروا العرابين من بني لام من طي فجزوا نواصيهم
وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضبت بنو فزارة لذلك فقال بشر ذلك ومعناه اذ قد جزرتم
نواصيهم فاحملوها الينا واحملوا الاسرى معهم والا فانا منعا دون ابدا وما في البيت مصدر
طرفيه قوله وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابيون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن
الاديان كلها تاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك
قال الطيبي انما كان جاريا مجرى الاعتراض لا بانه لان الاعتراض ما تخلل في اثنا الكلام
لقصد التاكيد وهو استطراد قوله ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن امن
خبرهما وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده قال الشيخ جمال الدين بن هشام قد يستبعد
هذا لان فيه حذفا من الاول لدلالة الثاني قال ويجاب بانه واقع وان كان عكسه اكثر
قوله كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف هذا الرجل من الانصار
وقيل لقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة من عدي الظفري شاعر جاهلي وقيل لعمرو بن امرئ القيس
الانصاري من ابيات اولها

ابلغ بني جحجبي وقومهم خطمة انا وراءهم انف
وانا دون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف
الحافظون عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف
والله لا يزدهي كتيبتنا اسد عرين ... (?)
ما مال والسيد العمم قد نطرا لعض رايه السرف

نحن بما عندنا البيت جحجبي بفتح الجيمين بينهما حا مهملة ساكنة اخره موحدة مقصورة بطن
من الانصار وخطمة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا بطن من الانصار ايضا وانف بضم الهمزة
والنون محامون واحدهم انف كضارب وهو ماخوذ من الانفة وهي الحمية ويسومهم
اي يكلفهم وضيم ظلم وخطة اى امر وشان ونكف بضم النون والكاف جمع ناكف من نكف بمعنى
استنكف وانف والعورة ما لم يحم وقال الثعلبي كل مخوف عورة ومن ورائنا اي غيبتنا
والكف المعيب وقيل الاثم الخوف وقيل المكروه وقيل النقص ومال ترخيم مالك والسيد   وقبلح
العميم ذكر العمامة لانها من مناقب العرب وقد وصف ابو الاسود الدؤلي العمامة
فقال جنة في الحرب ومكنة من الحر ومدفاة من القر ووقار في الندي ووقاية
من الاحداث وزيادة في القامة وعادة من عادات العرب ذكره الجاحظ في البيان قوله
ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها الى قوله فيجتمع عليه عاملان قال الطيبي معناه انه
لو رفع الصابيون بالابتدا بان يكون عطفا على محل ان واسمها لكان العامل في المبتدا التجريد
وفي الخبر ان فيلزم ان يكون العامل في المبتدا غير العامل في الخبر والواجب ان يكون
الخبر مرفوعا بما ارتفع به المبتدا ولا يمكن تقديره عملين فيه بان يقال انه مرفوع بان
والابتدا معا للقطع بان اسما واحدا لا يكون فيه رفعان وقال صاحب الفرائد
وتبعه الشيخ سعد الدين في هذا نظر لانه انما يلزم ذلك لو لم يثنوا بالخبر وكان المذكور خبر

عنها واما على نية التاخير واعتبار معنى الخبر تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المحذوف
قال ولو لم ما ذكر المعطوف لجرى في جميع صور معنى الخبر تقديرا قوله وقيل ان معنى نعم
قال ابو حيان هذا ضعيف لان ثبوت ان بمعنى نعم فيه خلاف بين النحويين وعلى تقدير ثبوته
فيحتاج الى شي يتقدمها يكون تصديقا له ولا يجي اول الكلام قوله على البدل من اسم ان وما
عطف عليه زاد في الكشاف او من المعطوف عليه قال الطيبي قالوا اراد اذا من امن اما بدل
من المجموع من المعطوف عليه والمعطوف بدل من اسم ان فحسب قال فاذا كان بدلا من المجموع
فالمعنى على ما سبق ان الصابيين اشد غيا واما اذا كان بدلا من اسم ان وحده لزم ان يكون حكم
الذين هادوا والنصارى حكم والصابيون في المدفع ويقدر الخبر على ما سبق في الصابيين
وحده كانه قيل ان الذين امنوا من امن منهم فلا خوف عليهم والذين هادوا والصابيون
والنصارى كذلك فحينئذ يخرج الكلام عن المقصود قوله جواب الشرط قال
ابو حيان سمي كلما شرطا وليس بشرط بل كل نصب على الظرف لاضافته الى ما المصدرية الظرفية
وقال السفاقسي سماها طرفا من حيث المعنى لاقتضائها جوابا كالشرط قوله وقيل
الجواب محذوف قال ابن المنير يدل عليه مجيئه ظاهرا في الاية قوله هذه الاية افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا الى اخره قال والاولى ان يقدر المحذوف
استكبروا والظهور في هذه الاية قوله على ان الله عاهم قال الشيخ سعد الدين يعني على
تقدير فعل مقدر يكون عموا بالضم مبنيا للمفعول منه قوله كما يمنع الحرم قال الطيبي اي حرم
ههنا استعارة تبعية من المنع قوله ومن مزيدة للاستغراق قال صاحب الاقليد افادة من
الاستغراق فيه للاستغراق لانها تدخل لابتدا الجنس الى انتهائه فقولك هل من رجل تقديره
هل من واحد من هذا الجنس الى اقصاه لا انه اكتفى بذكر من عن ذكر الى لا لانه احد لها سنن
على الاخرى وانما قيل ان مثل لا رجل متضمن لمعنى من للاستغراقية لان الرجل في الدار ابلغ
في النفي من لا رجل في الدار بالرفع ومن ليس رجل في الدار ولا يمكن تقدير ما يكون به كذلك
الا بحرف يؤكد مثبت للاستغراق فوجب تقدير من ولو كانت لا مفيدة للاستغراق لذاتها
لما جاز فوقهم لا رجل في الدار بل رجلان الا ان مقدر النحويون لا اله في الوجود وذلك غير
مطابق لتوحيد الحق لان هذا نفي لوجود الاله الثاني ولو لم يضمر هذا الاضمار لكان لا اله
نفيا لماهية الاله الثاني ومعلوم ان نفي الماهية اقوى بالتوحيد الصرف من نفي الوجود
وقال غيره لو ترك التقدير لبقي مطلقا فيتناول الوجود والامكان وما يجري مجراهما
لكان اولى قوله لسائر الشتا اللاتي ما ادين الصدق اوصدقن الانبيا قال الحلبي
والسفاقسي البيان يقتضي انه من صدق الثلاثي المجرد لان امثلة المبالغة تطرد منه دون
المزيد قوله اى لا ينهى بعضهم بعضا قال الطيبي فوضع مستاعلون موضع تفاعلون للمبالغة
قال وانما احتيج الى هذه التاويلات لان التناهي عن منكر سبق ومضى محال قوله هو المخصوص
بالذم قال ابو حيان لا يصح هذا الاعراب الا على مذهب الفرا والفارسي من ان ما موصولة
او على مذهب من جعل في بئس ضميرا وجعل ما تمييزا بمعنى شيا وقدمت صفة للتمييز
واما على مذهب سيبويه فلا يتاتى ذلك لان ما عنده اسم تام معرفة بمعنى الشي والجملة بعده
صفة للمخصوص المحذوف والتقدير لبئس الشي شي قدمت لهم انفسهم فيكون على هذا ان سخط في موضع
رفع على البدل من المخصوص المحذوف وعلى انه خبر مبتدا محذوف اى هو ان سخط قوله

والمعنى يوجب سخط الله قال الطيبي في تقدير هذا المضاف من المحاسن ما لا يخفى على متامله فان نفس
السخط الى المضاف الى البارى تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم انما المخصوص بالذم اسبابه وذهب
اليه ايضا الواحدى ومكى وابو البقا **قوله** والفيض انصباب الى اخره قال ابن المنير هنا عبارات
اولها فاض دمع عينه وهو الاصل والثانية المحولة فاضت عينه دمعا حول الفاعل تمييزا
مبالغة والثالثة فاضت عينه من الدمع فلم يحول عن الاصل كما فى الثانية بل ابرز تعليلا
وهذا ابلغ لان التمييز قد اطرد وصفه فى هذا الباب موضع الفاعل والتعليل لم يعهد فيه ذلك
قوله ونطمع عطف على نؤمن هو اصوب من قول الزمخشرى عطف على نؤمن هو اصوب من قول
الزمخشرى عطف على لا نؤمن لفساد المعنى اذ يصير التقدير انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس
كذلك وانما المراد انكار عدم الطمع ايضا وذلك بالعطف على نؤمن المنفى فيكون النفى منسحبا
على المعطوف عليه **قوله** او خبر محذوف والواو للحال اى ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاولى قال
ابو حيان هذا ليس بجيد لان الاصح انه لا يعمل عامل واحد فى حالين بلا عطف الا افعل التفضيل
قال والاحسن والاسهل ان يكون استينافا وقال السفاقسى اما تعدد الحال واتحاد صاحبها
فالحق جوازه **قوله** مقيدا بها قال الطيبي فيعود المعنى اى شى حصل لنا غير مومنين طامعين
اى لو لم تكن مومنين طامعين **قوله** او من قال الطيبي فالحالات على هذا متداخلتان وعلى
الاول مترادفتان والمعنى اى شى حصل لنا غير مومنين فى حال الطمع وتحريره ما لنا لا نوحد الله
ونطمع مع ذلك فى مصاحبة الصالحين **قوله** روى انها نزلت فى النجاشى واصحابه بعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه فقرى ثم دعا جعفر ابن ابى طالب والمهاجرين معه واحضر
الرهبان والقسيسين وامر جعفر ان يقرا عليهم القران فقرا سورة مريم فبكوا وامنوا بالقران
قال الشيخ ولى الدين لم اقف عليه قلت اخرجه ابن ابى سند وابن ابى حاتم والواحدى من
طريق ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة
ابن الزبير مرسلا **قوله** وقيل نزلت فى ثلاثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم سورة مريم فبكوا وامنوا واخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير
قوله روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة الحديث اخرجه الواحدى
فى اسباب النزول بلفظ المصنف عن المفسرين وروى ابن جرير معناه بزيادة ونقص
عن مجاهد وعكرمة والسدى والقصة شاهدة فى الصحيحين من حديث عايشة وعثمان
بن مظعون يكنى ابا السايب قرشى جمحى اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين
وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين فى المدينة على راس ثلاثين شهرا
من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا ودفن بالبقيع قوله مظعون بظا معجمة وعين
مهملة والمسوح جمع مسح وهو البلاس **قوله** او صفة لمصدر محذوف قال الطيبي هذا
اولى اى حلالا لا يكون توسعة فى الاكل ورفعا للتضييق سيما اذا اعتبر معنى طيبا معه
وذلك ان ورود هذا الامر عقيب النهى عن التحريم للطيبات والتشديد فيه بقوله
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين يقتضى ما قلناه ونظم التوسعة
وسياق النظم ما اشار اليه الراغب قال لما ذكر حال الذين قالوا انا نصارى ان منهم
قسيسين ورهبانا ومدحهم بذلك وكانت الرهبان قد حرموا على انفسهم طيبات
ما احل الله لهم وراى الله قوما تشوفوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك قوله

لنزوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث اخرجه مسلم من حديث ابى هريرة **قوله** من اقصده
فى الاساس من المجاز قصد فى معيشته واقتصد وقصد فى الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضى
بالتوسط **قوله** او من اوسط بدلا من اطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل
منه فى حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون وقال صاحب التقريب قول صاحب
الكشاف انما يصح اذا كان محله مرفوعا اما بدلا من اطعام على حذف موصوف اى طعام
من اوسط او خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر والاظهران كسوتهم عطف على الطعام لان
المشهور التخيير بين الخصال الثلاث وعدوا الكسوة منها ومن اوسط اما منصوب على صفة
المصدر المقدر اى اطعاما من اوسط وعلى المفعول باضمار اعنى او على المفعول الثانى لاطعام
ان نطعمهم من الاوسط او مرفوع كما سبق ولعله انما عدل عن الاظهر لان الكسوة اسم ظاهر
لا مصدر قال الراغب الكسا والكسوة اللباس فلا يليق عطفه على المصدر ولا داية الى تركه
ذكر لفظه الكسوة وهو كونها اوسط ويمكن ان يجاب عن الاول بان الكسوة اما مصدر او تكون
والمماس الكسوة وعن الثانى بان تقدر او كسوتهم من اوسط ما تكسون فحذف لقرينة
ذكرها فى المعطوف عليه او بان تترك على اطلاقها او باحالة بيانها الى غيره اى غير ما ذكر
وايضا العطف على محل من اوسط لا يفيد هذا المقصود وهو سد تبر الاوسط فى الكسوة
فالالزام مشترك ويودى الى صحة اقامته مقام المعطوف عليه وهو غير سديد انتهى
كلام صاحب التقريب قال الطيبي ويمكن ان يقال انما يصار الى البدل اذا اعتبر
المعنى البدل نحو زيد رايت غلامه رجلا صالحا لا ان يحى معناه كما فى الحواشى ولان اهل
المعانى يعتبرون معنى البدل وجوبا والنحوى يقول ان البدل للشى فى حكم المنحى
من جميع الوجوه ولذا يوجبون ضمير المبدل فى بدل البعض والاشتمال والتقدير
فكفارته اطعام من اوسط ما تطعمون اهليكم لعشرة مساكين او كسوة عشرة
مساكين من اوسط من اوسط ما تكسون اهليكم هذا وان المصير الى البدل يورث
الكلام ابهاما وتبيينا وتوكيدا وتقريرا لا خلاء اذا اخلى عنه انتهى وقال العلم العراقى
قول الكشاف او كسوتهم عطف على محل من اوسط غلط لم ينتبه له ابن المنير وصوابه
انه عطف على قوله اطعام وقال الحلبى ما ذكره الزمخشرى انما يمشى على وجه وهو ان يكون
من اوسط خبر المبتدا المحذوف يدل عليه ما قبله تقديره طعامهم من اوسط فالكلام تام
على هذا عند قوله عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا اخر بان الطعام يكون من اوسط كذا
واما اذا قلنا ان من اوسط هو المفعول الثانى فيستحيل عطف كسوتهم عليه لتخالفهم اعرابا
قوله والكاف فى محل الرفع قال ابو حيان هذا ان قدر من اوسط فى محل رفع والا
فهى فى محل نصب مثله قوله وتقديره او اطعامهم كاسوتهم قال الشيخ ولا يخفى زيادة
الكاف وفى ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير وقال ابو حيان هذه القراة
تنفى الكسوة وقال السفاقسى قدر ابو البقا اى مثل اسوة اهليكم فى الكسوة وعلى هذا لا يكون
الاية عارية منها قلت فى هذا التقدير نظر لانه لم يتقدم ما يدل عليه **قوله** فان مثل
هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه قال الطيبي قيل الضمير المجرور عايد الى الحنث واقول
الظاهر عوده الى الحلف الى الشكر فى قوله او نعمة الواجب شكرها **قوله** رجس قد يعاف
منه العقول الراغب الرجس والنجس متقاربان لكن النجس يقال فيما يستقذر بالطبع والرجس

اكثر ما يقال فيما يستقذر بالعقل قوله والافراد لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف
قال الحلبي يجوز على هذا عكسه وهو ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله لدلالة خبر ما بعده
عليه اولثاني نحو قوله والله ورسوله احق ان يرضوه هذين التقديرين قوله او المضاف
محذوف كانه قال انما تعاطي الخمر والميسر قال ابو حيان لا حاجة الى تقدير هذا المضاف
بل الحكم على هذه الاربعه انفسها انها رجس ابلغ من تقدير ذلك المضاف كقوله انما المشركون
نجس قال الحلبي وهو كلام حسن قوله سرحت بفتح الموحدة وسكون الخا المهمله ومثناة
اي خالص قوله شارب الخمر كعابد الوثن اخرجه البزار من حديث عبد الله ابن عمرو
وهو عند ابن ماجة وابن حبان بلفظ مدمن الخمر قال ابن حبان يشبه ان يكون فيمن استحلها
قوله وخص الصلاة من الذكر بالافراد للتعظيم قال الطيبي هذا من باب قوله تعالى
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين من حيث الاختصاص بالذكور
من حيث التكرير لان تكرير عن في قوله عن ذكر الله وعن الصلاة كتكرير رايتهم قوله روى
انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة فكيف باخواننا الى اخره اخرجه ابن جرير
من حديث البرا قوله نزلت عام الحديبيه الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم عن مقاتل
ابن حيان قوله والتقليل والتحقير في ليبلونكم للتنبيه على انه ليس من العظايم الى اخره
قال ابن المنير ورد بمثل هذه الصيغة في الاشيا العظيمه في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع بل هو اشارة الى ما يقع منه الابتلا من هذه الامور فهو بعض من كل باعتبار الاضافة
الى مقدور الله تعالى فانه قادر على ان يبليكم باعظم واهول منه ليعتبر بذلك
على الضمير ويدل على ذلك انه سبق الوعد به قبل حلوله ليوطن النفس عليه فان
المفاجاة بالشدايد شديدة الالم واذا فكر العاقل وجد ما صرف عنه من البلا اكثر مما وقع
فيه باضعاف لا يقف عنده غاية فسبحان اللطيف بعباده قوله كرداح في الصحاح الرداح
المراة الثقيلة الاوراك والجفنة العظيمة وكتيبة رداح ثقيلة السير لكثرتها قوله
ويويده قوله عليه السلام خمس يقتلن في الحل والحرم الحديث اخرجه الشيخان من حديث
عايشة قوله وفي رواية اخرى الحيه بدل العقرب اخرجها مسلم قوله واختلف
في هذا النهي هل يلحق حكم الذبح فيلحق مذبوح المحرم بالميتة ومذبوح الوثني اولا الاصح
في المذهب الاول قوله روى انه عن لهم في عمرة الحديبية حمار وحش فطعنه ابو اليسر
برمحه فقتله فنزلت انما هو ابو قتادة والحديث مخرج في الصحيحين من روايته وانه هو الذي
فعل قال الطيبي وما وجدت حديث ابي اليسر في الاصول قوله واللفظ للاول اوفق
قال الطيبي لان قوله محرما مثل قوله من النعم حقيقة فيه وفي حمله العمد ارتكاب
المجاز قال وتويده قراة ابن مسعود فجزاوه مثل ما قتل من النعم قوله او من جزا قال
الطيبي هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش وهو ان يكون التقدير فعليه جزا مثل ما قتل
هديا فهو حال من الجار والمجرور من غير اعتماد قوله او انه لتخصيصه بالصفة
قال الحلبي واذا خصصه الشيخ ابو حيان وهذا غير واضح بل الحالية جايزة مطلقا سوا
نون مرفوعا او منصوبا او مجرورا قوله وقرا نافع وابن عامر كفارة طعام بالاضافة
للتبيين قال الامام انه تعالى لم يخير المكلف بين ثلاثة اشيا الهدي والطعام والصيام
حسنت الاضافة فكانه قيل كفارة طعام لا كفارة صيام واليه الاشارة بقول الكشاف وهذه

الاضافة مبنية قوله لقولك خاتم فضة قال ابو حيان ليست هذه الاضافة من هذا الباب
لان خاتم فضة من باب اضافة الشي الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة الا بتجوز بعيد
جدا قال وانما اضافة الملابسة لان الكفارة تكون كفارة هدي وكفارة طعام وكفارة صيام
قوله وقرى بالكسر العين الى اخره الراغب العدل والعدل متقاربان لكن العدل يستعمل
فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وعلى ذلك قوله او عدل ذلك صياما والعدل والعديل فيما يدرك
بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات فالعدل هو التقسيط على سوا وعلى هذا روى
بالعدل قامت السموات تنبيها على انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العالم زايدا على الاخر
او ناقصا عنه على خلاف مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما قوله ليذوق وبال امره متعلق بمحذوف
اي فعليه الجزا قال ابو حيان هذا لا يجوز الا على قوله من اضاف جزا او نون ونصب مثل
واما على قراة من نون ورفع مثل فلا يجوز ان يتعلق اللام به لان مثل صفة لجزا واذا وصف
المصدر لم يجز لمعموله ان يتاخر عن الصفة لو قلت اعجبني ضرب زيدا الشديد عمرو لم يجز فان تقدم المعمول
على الوصف جاز ذلك والصواب ان يتعلق على هذه القراة بفعل محذوف جوزي بذلك ليذوق وبال
امره ووقع لبعض المعربين انها متعلق بعدل ذلك وهو غلط قال الحلبي وكذلك جعله بدلا
ايضا او خبرا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول او يخبر عنه قبل تمام صلته وهو ممنوع
ثم قال الحلبي وقد انبهم كلام الشيخ ابي حيان بعض بحثه انه على قراة اضافة الجزا الى مثل يجوز ما قاله
صاحب الكشاف وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا لان ليذوق من تمام صلة المصدر وقد
عطف عليه قوله او كفاره او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك لا يجوز
لو قلت جا الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة او ابعاضها والموصول فقابله
فانه موضع حسن وقال السفاقسي نظير ابي حيان بقوله اعجبني ضرب زيدا الشديد
عمرا ليس بشديد لان عمرا مفعول به وليس هو كالمجرور قوله فهو ينتقم الله منه قال
الطيبي يعني بتقدير خبر مبتدا محذوف فهو جمله اسمية تحتاج الى الفا ولو لم يكن خبر مبتدا محذوف
لم يحتج الى الفا لان اذا الشرط اذا كان ماضيا والجزا مضارعا جاز الرفع وترك الفا قوله
وليس فيه ما يمنع الكفارة على العايد كما حكي عن ابن عباس قال الامام دليل ابن عباس انه لعلم
من ان يكفره التصدق بل الله منتقم منه لان قوله فينتقم الله منه جزا والجزا كان وكونه
كافيا يمنع من وجوب شي اخر قوله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماوه الحل ميتته
اخرجه مالك والشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمه وابن حبان
والحاكم والدارقطني وصححوه من حديث ابي هريرة قوله نصب على الغرض اي المفعول
له كما عبر به في الكشاف قوله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد
لكم اخرجه احمد والحاكم وصححه من حديث جابر قوله جعل الله الكعبة صيرها اوله
فسر جعل بمعنى صير وقال بعد ذلك ان نصب قياما على المصدر او الحال والذي ذكره ابو البقا
انه ان كان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان او بمعنى خلق فهو حال قوله وانما سمي البيت
كعبة لتكعبه روى ابن ابي شيبة وعبد ابن حميد عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لانها مربعة
وروى ايضا عن عكرمة قال انما سميت الكعبة لتربيعها قوله البيت الحرام عطف بيان
على جهة المدح قال ابو حيان ليس كما ذكر لانهم شرطوا في عطف البيان الجمود والجامد ليس فيه
اشعار بمدح انما يشعر بالمدح المشتق الا ان يقال انه لما وصف عطف البيان بقوله الحرام

اقتضى المجموع المدح فيكون ذلك **قوله** اشعاشا لم في الصحاح نعشه الله رفعه وانتعش المعاش
فنهض من عثرته **قوله** واشيا اسم جمع لطرفا الى آخره قال ابن الشجري في اماليه ذهب
الاخفش والفرا الى ان الاصل اشيا اشيا ابو زن افعلا فحذفت الهمزة التي هي لام فوزنها
الان افعا فعورضا بان الواحد منا له فعل وليس قياس فعل ان يجمع على افعلا فاحتجا بقولهم
في جمع سميح سمحا وروي عن الفرا انه قال اصل شي شي كهين وخفف كما خفف هين لا ان
شيا الزم التخفيف ولما كان اصله المعمل دعوى لا دليل عليها وذكر ابو علي في التكملة مذهب
الخليل وسيبويه في اشيا ثم قال فيه قول اخر وهو ان يكون افعلا ونظيره سمح وسمحا وحذفت
الهمزة التي هي لام كما حذفت من قولهم سوايه حيث قال سواية ولزم حذفها في افعلا لامرين
احدهما تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة تخفيفا اذا تكررت ان يلزم الحذف
والاخر ان الكلمة جمع وقد يستثقل في المجموع ما لا يستعمل في الاحاد بدلالة الزامهم خطايا
القلب وابدال الهمزة من الاولى في ذوايب الراو قال هذا قول ابي الحسن فقيل له كيف تحقرها
قال اقول في تحقيرها اشيا فقيل له هلا رددت الى الواحد فقلت شيات لان افعلا
لا تصغر مكبرا بمتنع قال ابن الشجري الذي ناظره في ذلك ابو عثمان المازني فاراد ان افعلا
من امثلة الكثرة وجموع الكثرة لا يحقر على الفاظها ولكن تحقر باحادها ثم تجمع الواحد بالالف
والتا كقولك في تحقير دراهم دريهمات ثم قال ابو علي بعد ذلك فلم بات بمقنع والجواب
عن ذلك ان افعلا في هذا الموضع جاز تصغيرها وان لم يجز التصغير فيها في غير هذا الموضع
لانها قد صارت بدلا من افعال بدلالة استجازتهم اضافة العدد اليها كما اضيف الى افعال
ويدل على كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف اليها في قولهم ثلاثة اشيا فكما صارت
بمنزلة افعال في هذا الموضع بالدلالة الذي ذكرت كذلك يجوز تصغيرها من حيث جاز
تصغير افعال ولم يمتنع تصغيرها على اللفظ من حيث امتنع تصغير هذا الوزن في غير هذا
الموضع لارتفاع المعنى المانع من ذلك عن اشيا وهو انها صارت بمنزلة افعال واذا كان كذلك
لم يجتمع في الكلمة ما تدافع من ادواة التقليل والتكثير في شي واحد انتهى كلامه قال
ابن الشجري واقول في تفسير قوله ان افعلا في هذا الموضع صارت بدلا من افعال
يعني انه كان القياس في جمع شي اشيا مصروف كقولك في جمع في افيا على ان تكون همزة الجمع هي
همزة الواحد ولكنهم اقاموا اشيا التي همزتها للتانيث مقام اشيا التي وزنها افعال واستدلاله
في تجويز تصغير اشيا على لفظها بانها صارت بدلا من افعال بدلالة انهم اضافوا العدد اليها
والحقوه الها فقالوا ثلاثة اشيا كما لا يقوم به دلالة لان امثلة العلة وامثلة الكثرة تشترك
في ذلك الا ترى انهم يضيفون العدد الى ابنية الكثرة اذا عدموا بنا القلة فيقولون ثلاثة شسوع
وثلاثة دراهم واما الحاق الها في قولنا ثلاثة اشيا وان كان اشيا مونثا لان الواحد مذكر
الا ترى انك تقول ثلاثة انبيا وخمسة اصدقا وسبعة شعرا فتلحق الها وان كان لفظ
الجمع مونثا وذلك لان الواحد نبي وصديق وشاعر كما ان واحد اشيا شي فاي دلالة
في قوله ويدل على كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف اليها في قولهم ثلاثة اشيا
قال ابن الشجري واقول ان الذي يجوز ان يستدل به لمذهب الاخفش ان يقال انما جاز
تصغير افعلا على لفظه وان كان من ابنية الكثرة لان زنته نقص بحذف لامه فصار افعا
فشبهوه بافعال فصغروه وقول ابن علي في اشيا ان اصلها افعلا وحذفت الهمزة التي هي لام كما

حذفت من قولهم سوايه ولزم حذفها من افعلا لامرين احدهما تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا
الهمزة مفردة تخفيفا اذا تكررت ان يلزم الحذف يعني ان الهمزتين في اشيا تقاربتا حتى لم يكن بينهما فاصل
الا الالف مع خفائها فهي كلا فاصل واذا كانوا قد حذفوا الهمزة المفردة في سوايه فحذف الهمزة
التي وليتها همزة اولا فاما مذهب الخليل وسيبويه في اشيا فانها اسم يراد به الجمع وكان القياس
فيه شيا ليكون فعلا كطرفا وحلفا فاستثقلوا تقارب الهمزتين فاخروا الاولى التي هي اللام
الى اول الحرف فصار اشيا ووزنه لفعا قال ابو علي والدلالة على انها اسم مفرد ما روي
من تكسيرها على اشاوي كما كسروا صحرا على صحارى حيث كانت مثلها في الافراد
قال ابن الشجري واقول ان اشيا تجاذبها امران الافراد والجمع فالافراد في اللفظ والجمع
في المعنى كطرفا وحلفا وقصبا من في اللفظ كصحرا وفي المعنى جمع طرفة وقصبة وحلفة
بكسر لامها وفتحة على الخلاف وكذلك اشيا لفظها لفظ الاسم المفرد من نحو صحرا وهي في المعنى
جمع شي ودليل ذلك ما ذكره ابو علي من قولهم في جمعها اشاوي كصحارى واصله اشايا ثم
ابدلوا اليا واوا على غير قياس كابدالها واوا في قولهم جبيت الخراج جباوة ودليل اخر
وهو قولهم في تحقير اشيا كصحير ولو كانت جمعا لفظا ومعنى وجب ان يقال في تحقيرها
شييات ويدل على انها في المعنى جمع اضافة العدد اليها في قولهم ثلاثة اشيا ولو
كانت مفردا لفظا ومعنى لم يجز لفظا اضافة العدد اليها الا ترى انه لا يجوز ثلاثة صحرا وقد
لخص ابن يعيش هذا الكلام وزاده تحقيقا وقال في كتابه شرح التصريف الكبير واما
اشيا فظاهر اللفظ مقتضى سكونها جمع شي لان فعلا اذا كان معتل العين يجمع في القلة على
افعال نحو بيت وابيات وشيخ واشياخ الا انهم راوها غير معروفة في حال التنكير نحو قوله
لا تسالوا عن اشيا فحينئذ تشعبت ارا الجماعة منها فذهب سيبويه والخليل الى ان الهمزة
للتانيث وان الكلمة اسم مفرد يراد به الجمع نحو القصبا والحلفا والطرفا في انها اسم للجمع ليس
بتكسير ومثله حامل وما يرما شيا في الاصل شيا او زنه فعلا معلومة الحقيقة كانهم فعلوا ذلك
استثقالا لاجتماع الهمزتين واذا كانوا قد قلبوا نحو قسي مع عدم الثقل فمع الثقل اولى
فادن الهمزة الاولى في اشيا اللام والثانية زائدة للتانيث ولذلك لا ينصرف وذهب ابو الحسن
الى ان اصلها اشيا على زنة افعلا فحذفت الهمزة الاولى تخفيفا على حد حذفها من سواة سواية
ومسايه ثم فتحت اليا لمجاورة الالف وشذ عنه جمع فعل على افعلا كما قالوا شاعر وشعرا وسميح
وسمحا اجمعوا فاعلا وفعيلا على فعلا كانه استبعد القلب فلم يحملها عليه وراها غير منصرفة
فلم يحملها على افعال وذهب الفرا الى مثل هذا مذهبه في انها افعلا الا انه استبعد جمع فعل
على افعلا فادعى ان شيا مخفف من شي كهين وهين فكما جمعوا هينا على اهونا كذلك جمعوا شيا على اشيا على افعلا لان اصله شي عنده وذهب الكسائي الى ان اشيا افعال
بمنزلة ابيات واشياخ الا انهم لما جمعوها على اشياوات واشبهت ما واحده فعلا فلم
ينصرف لانها جرت مجرى صحرا وصحراوات كانه تبع اللفظ وحمله على حي واحيا واحيا المنع والاظهر مذهب سيبويه والخليل كقولهم في جمعه اشيا واجمعوا جمع الاسما على حد صحرا
وصحار وكان القياس اشايا بالياء لظهورها في اشيا لكنهم ابدلوها واوا شاذا كما قالوا
جبيت الخراج جباوة وقالوا رجا من حبوة وحيوان واصلها حية وحيا فاسا واعنكبوت
لقاعا وهو عند ابي الحسن افاعل كانه لما جمع افعلا حذف الالف والهمزة التي بعدها للتانيث

للتكسير كما حذفهما من القاصعا حيث قالوا قواصع فصار اشيا وام قلت كما قلب بداري وهما يوذن كونه
مفردا انهم قد قالوا في التصغير اشيا كخفروه على لفظه كما قالوا في قصبا قصيبا وفي طرفا
طريفا ولو كان افعلا كما ظن ابو الحسن والفرا لوجب في التحقير الى واحده فقال سيات
لان افعلا من ابنية الكثرة فيرد الى واحده في التحقير كما يرد انفسا في التحقير الى نفيسات
وشعير الى شعيرات قال المازني سالت ابا الحسن عن تصغير اشيا فقال العرب تقول
اشيا فاعلم فيدعونها على لفظها فقلت لم لا رددت الى واحدها كما ردوا شعرا الى واحده فلم يات
بمقنع واما ما ذهب اليه الفرا من ان اصل شيء بالتشديد فهو جيد لو ان عليه دليلا واما
اعتلال الكسائي في منع الصرف مع كونه عنده افعالا ففيه تعسف فلا يجاد اليه ما وجد عنه
مندوحة واذا جاز ان يكون فعلا بعضا وطرفا فلا يحمل على ما ذكره وليس فيه تكلف سوى القلب
وهو كثير في الكلام ما عرفه انتهى **قوله** على الاصله شيئان اوشي كصديق قال ابو حيان
فعلى الاول اجتمع همزتان لام الكلمة وهمزة التانيث فقلبت الهمزة التي هي اللام لانكسار ما قبلها
ثم حذفت اليا التي هي عين الكلمة استخفافا فال وزنها الى افلاء وعلى الثاني حذفت الهمزة
الاولى وفتحت يا المد لكون ما بعدها الفا قال ووزنها الى افعا **قوله** روي انها نزلت
ولله على الناس حج البيت قال سراقة ابن ما لك الحديث اخرجه ابن جرير عن ابي هريرة
لكن فيه ان فيه عكاشة ابن محصن **قوله** وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب ذات
يوم الحديث اخرجه البخاري نحوه وهو بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة اخرجه الفريابي
في تفسيره **قوله** الضمير للمسالة اي راجع الى المصدر لا الى المفعول ليحتاج الى التعدية
لعن قال ابو حيان ولا يتجه ذلك الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض المفسرين
اي قال سال امثالها اي امثال هذه المسالة او امثال هذه السوالات الراغب قد سالها
يحتمل وجهين احدهما انه استخبار اشارة الى نحو قول اصحاب البقرة حيث سالوا عن اوصافها
فعلى هذا لا فرق بين قوله قد سالها وبين قوله قد سال عنها والثاني انه استعطا اشارة الى
نحو المستنزلين للمائدة من عيسى والسائلين من صالح الناقة فعلى هذا لا يصح ان يقال سال
عنها الطيبي اعلم ان الطلب والسوال والاستخبار والاستفهام والاستعلام الفاظ متقاربة
ومترتب بعضها على بعض فالطلب عمها لانه قد يقال فيما تساله من غيرك وفيما تطلبه من
نفسك والسوال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك فكل سوال طلب وكل طلب سوالا والسوال
يقال في الاستعطا فيقال سالته كذا ويقال في الاستخبار فيقال سالته عن كذا واما
الاستخبار فاستدعي الخبر وذلك احص من السوال فكل استخبار سوال وليس كل سوال
استخبار او الاستفهام طلب الافهام وهو احص من الاستخبار فان قوله تعالى اانت قلت
للناس استخبار وليس باستفهام وكل استخبار استفهام وليس كل استفهام استخبار وليس كل
استخبار استفهاما والاستعلام طلب العلم فهو احص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم
بل قد يظن ويخمن وكل استعلام استفهام وليس كل استفهام استعلاما **قوله** وليس صفة
ليوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجثة قال ابو حيان هذا انما هو في ظرف الزمان
المجرد من الوصف اما اذا وصف فانه يكون وصفا وحدو صفا في الاصل فاذا قلت
جا زيد قبل عمرو فالمعنى جاني زمان قبل زمان مجيه اي متقدم عليه ولذا صح وقوعه صلة
للموصول ولو لم يلحظ فيه الوصف وكان ظرف زمان مجردا لم يجز ان يقع صلة قال تعالى والذين

والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم **قوله** ليتجب بالبنا للمفعول **قوله** ومعنى ما جعل ما شرع
الى اخره قال ابو حيان لم يذكر النحويون في معاني جعل شرع فالاولى جعلها بمعنى صير والمفعول الثاني
محذوف اي ما صيره الله بحيرة مشروعة بل هي من شرع غير الله **قوله** الواو للحال قال الشيخ سعد
الدين الزمخشري يجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان ما دخلته الواو وليس حالا من جهة
المعنى بل ما دخلته لو اي ولو كان الحال ان اباهم لا يعلمون وبعضهم انها للعطف على مقدر **قوله** من
راى منكم منكرا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد **قوله** على لسع قال ابو حيان هذا مخالف
لقول النحاة لا يجوز حذف الفعل وابقا فاعله الا ان اشعر بالفعل ما قبله كقوله تعالى يسبح الاية
او اجيب به نفي او استفهام وليست الاية واحدا من الثلاثة فالذي عند تخريجها على وجهين
احدهما ان يكون منصوبة على المصدر النايب مناب فعل الامر واثنان مرتفع به والتقدير ليشهد
بينكم اثنان فيكون من باب ضربا زيدا الا ان الفاعل في ضربا مسندا الى ضمير المخاطب لان معناه
اضرب وهو هذا مسندا الى الظاهر لان معناه ليشهد الثاني ان يكون مصدرا لا بمعنى الامر بل
خبرا ناب مناب الفعل في الخبر وان كان ذلك قليلا كقوله

وقوفا بها صحبي على مطيهم • فارتاع صحبي واستشاب مطيهم •

بقوله وقوفا فانه بدل من اللفظ بالفعل بالخبر والتقدير وقف صحبي على مطيهم والمصدر
في الاية ليشهد اذا حضر احدكم الموت اثنان انتهى **قوله** من الذين جني عليهم قال
الشيخ سعد الدين يشير الى ان الاستحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى
استحق الشي لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم
في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم
الورثة **قوله** ومعنى الاثنين ان المختصر الى اخره قال الطيبي هذا تلخيص المعنى وهو في غاية
من الجودة قال واعلم ان هذه الاية من اشكل ما في القران من الاعراب قاله الزجاج وقال
الواحدي روي عن عمر رضي الله عنه هذه الاية اعضل ما في هذه السورة من الاحكام وقال
الامام اتفق المفسرون على ان هذه الاية في غاية الصعوبة اعرابا ونظما وحكما **قوله** روي
ان تميما الداري وعدي مريد اخرجا الى الشام الحديث اخرجه البخاري وابو داود والترمذي
عن ابن عباس **قوله** يوم يجمع الله الرسل ظرف له قال الحلبي فيه نظر من حيث انه لا يهديهم مطلقا
لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا قال وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم طريق الجنة نحو الى مذهبه
من ان نفي الهداية المطلقة لا يجوز على الله تعالى ولذلك خصص المهدي اليه ولم يذكر ذلك
غيره والذي سهل ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه واما في دار التكليف فلا يجيز
المعتزلي ان ينسب الى الله تعالى نفي الهداية مطلقا **قوله** وقيل بدل من مفعول واتقوا قال
ابو حيان فيه بعد لطول الفصل بالجملتين وقال الحلبي لا بعد فان هاتين الجملتين من تمام معنى الجملة
الاولى **قوله** بدل الاشتمال زاد في الكشاف كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه قال العلم
العراقي في الانصاف بدل الاشتمال هنا ممتنع لانه لا بد فيه من اشتمال البدل على المبدل
منه او اشتمال البدل منه على المبدل وهنا يستحيل ذلك وانما يتم ذلك بيان انه لا مبادرة
بتقديرها واتقوا عذاب الله يوم فيكون حينئذ بدل الاشتمال اليوم على العذاب وكذا قال الحلبي
لا بد من حذف مضاف على هذا الوجه حتى يصح له هذه العبارة التي ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال
لا يوصف به الباري تعالى على اي مذهب فسرناه من مذاهب النحويين في الاشتمال والتقدير

وادعوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه او زمانه مشتمل عليه لو تاملتهما مشتمل
عليهما على حسب الخلاف في تفسير البدل الاشتمالي وقال ابن المنير اذا اعرب لا يكون بدلا لا منصوبا ولا مفعولا
به كالظرف قال وقال الشيخ سعد الدين وحد بدل الاشتمال ما بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية
بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى ان ينتقل الذهن اليه في
الجملة وتتقاضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه من اي امر
من اموره واي يوم من ايام افعاله يجب الاتقا يوم جمعه للرسل ولا يوم ام غير ذلك قوله
او منصوب باضمار اذكر قال ابن المنير وعلى هذا يكون مفعولا به تنبيه قال ابو حيان
ذكروا في نصب يوم سبعة اوجه باضمار اذكر او احذروا وباتقوا او باسمعوا او بلا يهدي او على البدل
او على الظرف والعامل فيه موخر تقديره يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قال والذي نختاره
غير ما ذكروا وهو ان يكون معمولا لقوله قالوا لا علم لنا اي قال الرسل وقت جمعهم قوله
او اي شي اجبتم فحذف الجار قال الطيبي قال لم يلتفت صاحب الكشاف الى هذا القول قوله
اي انك الموصوف بصفاتك المعروفة زاد في الكشاف من العلم وغيره قال الطيبي والتركيب
حينئذ من باب انا ابو النجم وشعري شعري قوله وعلام منصوب على الاختصاص قال
الحلبي يعني بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه بالندا فان شرطه
ان يكون حشوا قوله او النداء زاد في الكشاف او صفة لاسم ان قال الطيبي قيل وفيه نظر
لان اسم ان ضمير والضمير لا يوصف قال واجيب بان النظر فيه مدفوع لانه يذكر الاقوال
المذكورة وبعضهم جوز وصف الضمير وهذا بنا على ذلك المذهب وقال ابو حيان اجمعوا
على ان ضمير المتكلم والمخاطب لا يجوز ان يوصف وانما جرى الخلاف في ضمير الغايب وقال
الحلبي يمكن اراد بالصفة البدل وهي عبارة سيبويه يطلق الصفة ويريد البدل فله اسوة
ولكن سمي فيه المبدل بالمشتق وهو اسهل من الاول قال ولم ارهم خرجوا عن لغة من ينصب
الجزئين بان ولو قيل به لكان جوابا الطيبي لا ارتياب ان الكلام اذا انقطع عند قوله انك
انت اذا صرح به لم يكن لقوله علام الغيوب تعلق اعرابي به فلا يحمله صفة نحوية فيكون العدول
بعلام الغيوب على الندا او اذكر علام الغيوب على المدح او اعني علام الغيوب على الوصف او اعني
علام الغيوب على الوصف والتفسير فان الجملة الثانية بيان الجملة الاولى من حيث الصفة
التي يستدعيها المقام على طريقة ابو النجم وانت تعلم ان نحو هذا التركيب لا يفيد معنى بنفسه
ما لم يستند الى ما ينبي عن وصف خاص وههنا لما قيل انك انت الموصوف باوصافك لم يعلم
ان الصفة التي تقتضيها المقام ولذا دل قوله شعري وشعري على الوصف الذي يستدعيه
انا اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وشعري هو البالغ في الكمال قوله بدل من يوم
يجمع قال الطيبي لما كان البدل كالتفسير للمبدل وكان قوله ما اجبتم فيما اجاب بقوله
اذ قال الى اخر السورة بيانا وتفصيلا لذلك المجمل واوضح ان الجواب كان جواب رد لا قبول
ولهذا قال والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ وختم الاية بقوله فقال الذين كفروا
منهم ان هذا الا سحر مبين قوله وترى ابدلك زاد في الكشاف على افعلك وقال ابن
عطية على وزن فاعلك قال ابو حيان ويحتاج الى نقل مضارعه من كلام العرب فان كان
يواحد فهو فاعل وان كان يويد فهو افعل قوله ويؤيده قوله تكلم الناس الى اخره قال
الطيبي اي الدليل على ان المراد بروح القدس الكلام اتباع قوله تكلم الناس الى اخره اما بيانا

الجملة

الجملة الاولى واسقينا فا قوله والمعنى تكلمهم الى اخره قال الطيبي يعني فايدة انضمام كهلا
في المهد هذا فعلى هذا يكون الثاني تابعا للاول قال والاحسن ما في الكلام الامام ان الثاني
ايضا معجزة مستقلة لان المراد تكلم الناس في الطفولية وفي الكهولة حين ينزل من السما في اخر
الزمان لانه حين رفع لم يكن كهلا قوله فيكون تنبيها على ان ادعاهم الاخلاص مع قولهم هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السما لم يكن عن تحقيق واستحكام معرفة قال
الحلبي هذا القول خارق للاجماع وقال ابن عطية لا خلاف احفظه انهم كانوا مومنين واجيب
عن الاية اجوبة منها ان معناها هل يفعل ربك وهل يقع منه اجابة لذلك ومنه ما قيل لعبد
الله ابن زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا اي هل يجب
ذلك وقال ابن المنير هو من التعبير عن المسبب بالسبب لان الطاعة من اسباب
الاجابة اي يفعل بقول القادر هل تستطيع كذا مبالغة في التقاضي فيكون ايمانهم سالما وقال
الواحدي لا بد انه مؤمن على الشك كما يقول لصاحبك هل تستطيع ان تقوم وقال الزجاج
يحتمل انهم ارادوا تثبيتا كقول ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى وقال البغوي لم يقولوا بقدرة
الله ولكن معناه هل ينزل ام لا قال الطيبي ومقوي ذلك قولهم وتطمين قلوبنا وقوله تعالى فمن
يكفر بعد منكم ولا وصفهم بالحواريين يأبى ان يكونوا على الباطل وان الله امر المومنين بالتشبه
بهم والاقتدا بسنتهم في قوله كونوا انصار الله الاية وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح الزبير
بقوله ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير قوله او من ماده اذا اعطاه قال الطيبي روى
الزجاج عن ابي عبيدة انها مفعولة ولفظها فاعلة نحو عيشة راضية وقال الزجاج انها فاعلة من
ماد يميد اذا تحرك فكانها تميد بما عليها قوله وشبيه الصيد السرور قال الطيبي يعني هذا
الضمير يعود الى المائدة ولا يحتاج الى تقدير المضاف قوله وقيل يأكل منها اولنا واخرنا
قال الطيبي يريد ان التكرير في اولنا واخرنا بالرفع التفاف بين قوم وقوم يعني لا تفاوت
بين من ياكل اولا ومن ياكل اخرا لا نزل الله البركة فيها ومثله في التكرير المعنوي قوله
تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يريد الديمومة ولا يقصد الوقتين المعلومين قوله
عذابا اي تعذيبا قال ابو البقا عذابا اسم المصدر الذي هو العذاب كالسلام بمعنى التسليم
فيقع موقعه قوله ويجوز ان يجعله مفعولا به على السعة قال الحلبي اطلاق العذاب
على ما يعذب به كثير لكن ليس لقائل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف الحرف فانتصب
على المجرور به لان ذلك لا يطرد الا مع ان وان بشرط امن اللبس قوله الضمير للمصدر
قال الكواشي المعنى لا اعذب مثل هذا تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة
احدا من العالمين قوله او للعذاب اذ جرا ربه ما يعذب به على حذف حرف الجر
قال ابو البقا يجوز ان يكون الها للعذاب وفيه وجهان ان يكون على حذف حرف الجر
اي لا اعذب به احدا وان يكون مفعولا به على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر المولد
نحو ظننته زيدا منطلقا ولا تعود الها على العذاب الاول فان قلت لا اعذبه صفة لعذاب
وحينئذ لا راجع من الصفة الى الموصوف قلت لما وقع الضمير موقع المصدر والمصدر
جنس عام وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني نحو زيد نعم الرجل قوله ولا نجعلها
مثله قال الطيبي اراد بالمثلة العقوبة العربية مثل المسخ قوله قال سبحانك اي انزهك
تنزيها من ان يكون لك شريك قال الطيبي فان قلت قوله اتخذوني وامي الهين من دون الله

لا يستحق الشركة بل يستحق عنهما اتخذوهما الهين من دون الله على انه يوهم انكار الافراد وانهم لو اتخذوهما
الهين معه كان جائزا لانك اذا قلت اتخذت فلانا من دوني حبيبا جاز انكار افراده بالاتخاذ
واجاب الراغب بان قوله من دون الله يحتمل وجهين احدهما انكار اتخاذهما معبودين وعدم
اتخاذه معبودا وذلك اعم لما عبدوهما معه كان عبادتهم له غير معتد بها لان الله تعالى
لا يرضى ان يعبد معه غيره والثاني ان دون ههنا للقاصر عن الشيء وهم عبدوا المسيح وامه
كيما يوصلا الى عبادة الله كما عبد الكفار الاصنام حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فكانه قيل أأنت قلت اتخذوني وامي الهين متوصلين بنا الى الله قال سبحانك منزها
عن ذلك **قوله** وقوله في نفسك للمشاكلة قال الطيبي يعني لو لم يقل ما في نفسي لم يجز
ان يقال ولا اعلم ما في نفسك لانه لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ابتداء اسم النفس قال الراغب
ويجوز ايضا ان يكون القصد الى نفي النفس عنه فكانه قال تعلم ما عندي ولا نفس لك فاعلم
ما فيها كقول الشاعر ه ولا ترى الضب بها ينجحر ه اي لا ضب لها ولا انجحار فيكون الضب بالانجحار
قوله تقدير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه اي لافادة الحصر **قوله** ان اعبدوا
الله ربي وربكم عطف بيان للضمير في به قال ابو حيان هذا فيه بعد لان عطف البيان اكثره
بالجوامد الاعلام وقال السفاقسي هو وان كان في الاعلام اكثر لكن لا يمتنع وقوعه في غيرها وقد
اجازه ابو علي في غيرها من القرآن وقوله تعالى شجرة مباركة زيتونة قال انه عطف بيان
على ان ما ذكره المقر من حيث المعنى حسن جدا وقال ابن هشام في المغني لا يجوز ان يكون عطف
بيان على الهاء في به لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير
لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري حيث اجاز ذلك ذهولا عن هذه
النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد ابن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك وقال
الشيخ شمس الدين ابن الصائغ في حاشيته على المغني وتبعه البدر ابن الدماميني ليست هذه
النكتة من القوة بحيث يوهم الزمخشري بالذهول عنها ولعله لم يذهل وانما رآها غير معتبرة بناء
على ان ما ينزل منزلة الشيء لا يلزم ان يثبت له جميع احكامه الا ترى ان المنادى المفرد المعين
منزل منزلة الضمير ولذلك بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادى **قوله**
او بدل منه وليس من جواز البدل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول بلا راجع
تصريح لمخالفة الزمخشري حيث منع من كونه بدلا وعلله بانك لو اقمت ان اعبدوا مقام الهاء
فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لبقي الموصول بغير راجع اليه من صلته وقد اطبق الناس
على الرد على الزمخشري في ذلك قال ابن المنير هذا لا يمنع البدل لتقدم قاله في مفصله وقولهم ان
البدل في حكم تنحية الاول مؤذن باستقلاله ومفارقته للتاكيد والصفة في كونهما تتمتين لما يتبعانه
لا ان يعنوا اهدار الاول واطراحه يقول رايت زيدا رايت غلامه رجلا صالحا ولو اهدرت الاول
لم يستقم كلامك ثم انه لم يفرق في المفصل بين عطف البيان الاول والثاني موضح وفي
البدل المعتمد الثاني والاول بوطئه ويساط له وقال ابو حيان لا يلزم في كل بدل ان يحل
محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين من زيد مررت به ابي عبد الله ولو قال زيد مررت
بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش وقال ابن هشام وهم الزمخشري فمنع ان يكون بدلا
من الهاء ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا
مانع ولذا قال صاحب الكشاف وصاحب التقريب لكن وافق الحلبي الزمخشري فقال ردا على ابي

حيان

على ابي حيان قوله ان حلول البدل محل المبدل منه غير لازم واستشهاده بما ذكر غير مسلم لان هذا غير
معارض بنصهم على انه لا يجوز جاء الذي مررت به ابي عبد الله بجر عبد الله بدلا من الهاء وعللوه بانه
يلزم منها الموصول بلا عائد ويكفيه كثرة قولهم في مسائل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل المبدل
منه فيجعلون ذلك علة مانعة نعرف من ذلك من غالب كلامهم استثني **قوله** ولا يجوز ابدالها
مما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول عبارة الكشاف لان العبادة لا يقال
وتعقبوه ايضا قال ابن المنير ان لم تقل العبادة فيقال الامر بها فاذا جعلت موصولة مع فعل الامر
لجاز ما قلت لهم العبادة فيقال الامر بها فاذا جعلت موصولة مع فعل الامر لجاز ما قلت لهم
الا آمرا بالعبادة على طريقة ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة وهو متعلق القول لا نفسه وكذلك
نرثه ما يقول وقال ابو حيان قوله لان العبادة لا يقال صحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف
اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة الله وقال
الحلبي وفيه بعض جودة وقال السفاقسي فيه تعسف وقال ابن هشام وان اول القول بالامر
كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز كونه بدلا من ما وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق
المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الا الى الشيء المامور به الا
قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية وقال صاحب الفرائد يمكن ان
يقال معناه ما قلت لهم الا عبادته بالنصب اي الزموا عبادته فيكون هو المراد مما امرتني به
ويصح كون الجملة وهي الزموا عبادته بدلا مما امرتني به من انها في حكم المفرد لانها مقولة وما
امرتني به مفرد لفظا وجملة معنى **قوله** ولا ان يكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله
وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم قال الطيبي فيه نظر لم لا يجوز انه نقل معنى كلام الله بهذه
العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا الله كما سبق في قوله
تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون على قراءة التحتية وقال ابن المنير يجوز على حكاية
معنى قول الله بعبارة اخرى كانه قيل مرهم بعبادتي او قال على لسان عيسى ان اعبد الله ربي وربكم
لحكاية عيسى فكنى عن اسمه كما قال الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل
من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا وكذلك آية الزخرف ليقولن خلقهن العزيز العليم الى قوله فانشرنا
وقال ابو حيان لا يستقيم ذلك على جعل اعبدوا الله فقط هو المفسر ربي وربكم من كلام عيسى
على اضمار اعني لا على الصفة لله ورده الحلبي قال ابو حيان بان ذلك في غاية البعد عن الافهام
والمتبادر الى الذهن ان ربي تابع للجلالة وكذا قال السفاقسي فيه خروج عن الظاهر
باقطاع ربي وربكم من جملة اعبدوا وجعله على اضمار فعل والزمخشري انما الزم المحذور على
ظاهر اللفظ وقد اعتمد ابن الصائغ كلام ابي حيان فقال في حاشية المغني يمكن ان يقال المحكي
انما هو اعبدوا الله وما قوله ربي وربكم من كلام عيسى عليه السلام اردف به الكلام المحكي تعظيما
لله تعالى كما قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن اليهود انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله ويجوز ان يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم رفعا لعيسى عليه
السلام عما يذكرونه وتعظيما لما ارادوا امثاله وقال ابن الحاجب في اماليه واذا حكى حاك كلاما
فله ان يصف المخبر عنه بما ليس في كلام الشخص المحكي عنه ثم قال ابن الصائغ ويمكن ان يصرف
التفسير الى المعنى بان يكون عيسى قد حكى قوله بعبارة اخرى وكانه تعالى قال له مرهم
بان يعبدوني او مرهم بان يعبدوا الله ربك وربكم فعبر عيسى عن نفسه بطريق التكلم وعنهم بطريق

الخطاب ونظيره في الحكاية بالمعنى قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل
انكم لذائقون وحكى هذين الوجهين البدر الدماميني ثم قال ولا يمتنع ان يكون الله قال
لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما امر به ولا اشكال **قوله** والقول لا يفسر
قال ابن المنير جاز بعضهم وفتح ان المفسرة بعد لفظ القول ولم يقتصر بها على ما في معناه فيتفرع صحة
مفسر اله **قوله** الا ان يأول القول بالامر الى اخره فيه امور الاول قال صاحب الفرائد
تاويل القول لا يصح اذا كان في التقسيم فثم يصح لان التاويل عند الضرورة الثاني قال
ابن المنير هذا التاويل مكلف ولا طائل تحته الثالث قال ابو حيان تجويز كون ان هنا مفسرة
لا يصح لانها جاءت بعد الا وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب
وان التفسيرية لا موضع لها من الاعراب وقال السفاقسي الذي بعد الا هو وما موضعها نصب
بقلت وان تفسيرية للجملة المتقدمة على الا وهي ما قلت المتضمنة معنى ما امرتهم واستحسن
ابن هشام في المغني جواب الزمخشري الرابع قال الشيخ سعد الدين في جعل ان يفسر بفعل
الامر المذكور صلة مثل مما امرته عند ان اعبدوا نظرا ما في طريق التماس فلان احدهما مغن عن
الاخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد **قوله** على انه ظرف فقال قال ابو البقاء الطيبي
اي قال الله هذا القول في يوم ينفع والقول هو يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس وجاء على
لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة وليس ما بعد قال على الحكاية في هذا الوجه كما في الوجه
الاخر **قوله** وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب هذا على مذهب البصريين ومذهب
الكوفيين واختاره ابن مالك وغيره جواز بناء المضاف اليه معرب **قوله** من قرا سورة المائدة
الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن
وهو موضوع كما بيناه في اخر سورة آل عمران ٥

سورة الانعام

قوله والجعل فيه معنى التضمين قال الشيخ سعد الدين اي جعل شيئا في ضمن شيء بان يجعل منه
او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار الشيئين وارتباط بينهما **قوله** وجمع الظلمات
للكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اي بخلاف النور فانه جنس واحد وهو النار قال
الشيخ سعد الدين فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور
ضوء النار وكل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة قطعا فاتحاد جنس منشا النور لا يقتضي افراد اللفظ
قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورانية نارية وان الشهب منفصلة من نار
الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكواكب وغيره وافراد اللفظ
للقصد الى هذا المعنى وهو غير القصد الى الجنس **قوله** عطف على قوله الحمد لله الى اخره
قال الطيبي يعني ان الكفر يصح ان يحمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة اخرى وبحسب هذا
المعنيين يدور معنى يعدلون ويتعلق الباء فاذا حمل بمعنى الكفران يجب ان يعطف على الحمد لله
لان الحمد بازاء النعمة ولا نعمة اعظم من اخراج الممكنات الى الوجود فيعدلون على هذا من العدول
والباء صلة كفروا على حذف المضاف اي كفروا بنعمة ربهم واذا حمل بمعنى الشرك يحسن ان يعطف
على خلق السموات لان كفرهم بتسويتهم الاصنام بخالق السموات والارض كما قالوا اذ نسويكم برب
العالمين فيعدلون على هذا بمعنى يسوون ليستقيم معنى الشرك والباء متعلقة به وعلى الوجهين
قوله بربهم مظهر اقيم مقام المضمر للغلبة وعلى الاول معناه الغلبة وعلى الثاني معناه المالكية والتر

والاول والحمد على الاول محمول على الشكر اللساني وعلى الثاني البدل على الجميل قال صاحب الانتصاف
في العطف على قوله خلق السموات والارض نظر لان العطف على الصلة يوجب المدخول في حكمها
ولو قلت الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستقم ومحل ان يقال وضع الظاهر
موضع المضمر تفخيما ومجازاه الذي يعدل به الذين كفروا او الذي او الذين كفروا بربهم يعدلون به
فساغ وقوعها صلة ونظيره لما اتيتكم من كتاب وحكمة فيمن جعلها موصولة لا شرطية لان
الظاهر يضع فيه موضع المضمر تقديره ثم جاءكم رسول مصدق له للعربي اية الانعام نظرا ذ يصير
تقديرها الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون وقوعه بعد الحمد غير مناسب فالوجه هو
الاول وكذا قال ابو حيان هذا الوجه الثاني لا يجوز ووجهه مثل ما ذكره صاحب الانتصاف
ثم قال الا ان يخرج عن قولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري فكانه قيل ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وهذا من الندور بحيث لا يقاس عليه ولا يحمل عليه كتاب الله وكذا قال ابن هشام
انه ضعيف وقال الحلبي بعد حكايته كلام ابي حيان الزمخشري انما يريد العطف ثم للتراخي ما
بين الرتبتين ولا يريد التراخي في الزمان كما قد صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط
وكيف يحمل كونها للمهملة في الزمان وقال الطيبي بعد حكايته كلام الانتصاف وليس بذاك لانه
من باب عطف حصول مضمون الجملتين لقوله انه خلق كذا ثم يعدلون به يعني حصل من الله
تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور للمكلفين ليعرفوه ويوحدوه ويعبدوه
فجعل منهم عكس ذلك حيث سووا معه غيره تخرقوا له تعالى ويجعلون رزقكم انكم تكذبون لوضعه
الثاني الظاهر فجيء بثم للاستبعاد ولانه ليس من موضع المظهر موضع لانه الضمير ابتداء كلام
الكفار على انه لو قيل ثم الكافرون او المشركون كان ظاهرا ايضا فان قلت الحمد هو الثناء
على الجميل من نعمة او غيرها فما معنى هذا الترتيب قلت معناه بيان فضله وكمال حكمه ورحمته
كانه قيل ما احكمه وما ارحمه فما مصدر منه تلك الفضائل والانعام وتقابل بذلك الكفر
والكفران ولا يصب عليه العذاب صبا كما في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
انه كان غفورا رحيما **قوله** ومعنى استبعاد ثم قال الشيخ سعد الدين انما لم يحمل على التراخي
مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام قال الطيبي دخل كل من الاثنين بكلمة
الاستبعاد بحسب ما يقتضيه من المعنى اما هذه الاية فلما تضمنت دلائل الافاق من الاجرام
والاعراض ذكر منها اعظمها جرما في النظر واشملها متنا ولا للاعراض الظاهرة والخفية ولهذا
فسره الزجاج بالليل والنهار والنافي بالضلال والهداية والدليل على الاستيعاب والجمع
في احد المكررين والافراد في الاخر ولان في ذكر الارض والنور مفردين واقترانهما بالجمعين
اشعارا بارادة الجنسية في الافراد والاستغراق في الجمع وفي ذكر الخلق والجعل اشارة الى
استيعاب الانشاءين ثم ان الله تعالى بعد هذا الكلام الجامع والبيان الكامل نعى على الكفار
بقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انظروا الى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الادلة فكيف يتركون
عبادة خالق الارض والسموات ويشتغلون بعبادة الاموات واما الاية الثانية فلما
اشتملت على دلائل الانفس ذكر فيها المبدا والمنتهى تصريحا ولوح الى ما يتوسطهما تلويحا ذكر خلقهم من طين
ونص على الاصلين وعبر بثم دلالة على اطوار ما في البين من النطفة والعلقة والمضغة المخلقة
وغير المخلقة ثم الشر صبيا ثم الطفولية والشباب والشيخوخة الى الموت وبه يذكر الامر والعدول
من الغيبة في قولهم بربهم الى الخطاب في قوله انتم تمترون على التنبيه من رقدة الغفلة والجهالة

وانه دلايل الانفس اقرب الدلائل وادق وهي التي يضطر معها الناظر الى المعرفة التامة وتحصل المعنى
ان دلايل الافاق موجبة لازالة الشرك واثبات التوحيد فناسب ان يستبعد منهم الشرك
مع وجودها وان دليل الانفس مستلزم لحصول اليقين فناسب ان يستبعد لم الاستقرار واعلم
ان قطب هذه السورة الكريمة يدور مع اثبات الصانع ودلايل التوحيد وما يتصل بها انظر
كيف جعل احتجاج الخليل عليه الصلاة والسلام على قومه ومآله الى قوله اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذى السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وكيف اوقع امر حبيبه فطر
صلى الله عليه وسلم بقوله فبهداهم اقتده بعد ذكر معظم الانبيا واسطة العقد ولجة بحر التوحيد
ثم تكرر في قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا اول المسلمين كيف جاءت خاتمة لها فسبحان من له تحت كل سورة من كتابه الكريم بل كل اية
اسرار تنفد دون تعداد معانيها الاعمار **قوله** والباء على الاول متعلق بكفروا الى اخره قال
الشيخ سعد الدين هذا تخصيص من غير تخصيص لسابق التدبرين على كل من الوجهين **قوله**
واجل مكره خصصت بالصفة ولذلك استغني عن تقديم الخبر قال ابو حيان لا يتعين هنا
ان يكون المسوغ الوصف لانه يجوز ان يكون المسوغ التفصيل فانه من مسوغات الابتدا بالنكرة
قال الحلبي لم يغفل المص انه بين ذلك حتى يلزمه به وانما ذكر الوصف لانه اشهر منه في المسوغات
قوله والاستئناف لتعظيمه قال ابن المنير هذا لا يوجب التقديم وقد ورد وعنده علم
الساعة والمراد تعظيمها وقال الطيبي ما يكون معظما متحتما لا بد ان يكون مهتما بشانه والاهتمام
موجب للتقديم زاد الشيخ سعد الدين واما تقديم الظرف في وعنده علم الساعة فلافادة الاختصاص ص
قوله متعلق باسم الله عبارة الكشاف بمعنى اسم الله وهي احسن قال الطيبي قال
الزجاج لو قلت هو زيد في المدينة لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر
المدينة ونقل ابو البقاء عن ابي علي انه قال لا يجوز ان يتعلق باسم الله لانه صار بدخول الالف
واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا قال الطيبي والزجاجي
اختار مذهب الزجاج وزاد عليه في الاعتبار فاول التركيب على وجوه احدها جعل اسم الله
مشتقا من اله يأله اذا عبد فالاله تعالى في معنى المفعول اي المبالغة المعبود ثم تصرف
فيه فصار الله وهو المراد من قول الكشاف وهو المعبود فيها وثانيها جعل معنى شهر به من الالوهية
عاملا في الظرف كما تقول هو حاتم في طي على تضمين معنى الجود الذي اشتهر به كانك قلت هو جواد
في طي ومنه **قوله** • انا ابو النجم وشعري شعري • اي انا ذلك المشهور في الفصاحة
وشعري هو المعروف بالبلاغة وهو الذي عناه صاحب الكشاف بقوله وهو المعروف
بالالوهية بقوله وهو المعروف في السموات والارض كقولك هو زيد المعروف في العالم
وقال المالكي وهو لا يكون الحال المؤكدة بها خبر جملة جزاها معرفتان جامدتان الا لمطرد ال
على معنى ملازم او شبيه بالملازم في تقدم العلم به والتامل فيما احتمله او اعرفه وبالثاني ان
يكون ردا على المشركين في اثبات غيره قال الزجاج هو المنفرد بالتدبير في السموات
والارض خلافا للقائل المخذول ان المدبر فيهما غيره واليه الاشارة بقول الكشاف
المتوحد بالالهية فيهما قال ابن الحاجب وفائدة قولك انا زيد وهو زيد الاخبار عما كان يجوز
ان ينفرد بانه واحد في الوجود ذات واحد ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله تعالى
هل تعلم له سميا وهو المراد من قول الكشاف وهو الذي يقال له الله فيها لا يشرك به في هذا

الاسم وهو اختيار ابي علي وخامسها ان لا يكون في السموات متعلقا بالاسم وان يكون ذلك خبرا بعد
خبر ومعناه انه عالم بما فيهما كقوله وهو معكم اين ما كنتم اي بالعلم والقدرة انتهى ولخصه الشيخ
سعد الدين فقال لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله
وفي السما اله وفي الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب
بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى
الجواد والمعنى الذي يعتبر هنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبودية
او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري
اي هو المعروف بذلك في السموات وفي الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحد
والتفرد بالالوهية واما تقرر عند الكل من معنوليه هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة
اوجه واما الخامس فهو ان يكون في السموات خبرا اخر للمبتدا او معنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما
على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان علم ما به وبما
فيه بحيث لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية فيمن يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم
الكلام بدون هذا المجاز او الكناية • وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم انتهى، قلت
والمص اقتصر من الاوجه المذكورة على الاول والخامس وترك الثلاثة لانها قريبة المعنى من الاول
وقال في قوله تعالى يعلم سركم وجهركم انه بيان وتقرير لجملة وهو الله في السموات وفي الارض اي
ايضاح لمعنى العلم المراد فيها على الوجه الاخير وهو الخامس لانه على الاول استئناف كما في الكشاف
قال الطيبي لما قيل هو المعبود فيما اتجه لسائل ان يسال فما شانه مع عابديه حينئذ فاجيب يعلم سرهم
وجهرهم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وكذا على الوجه الثاني
والرابع ويقدر السؤال بماذا عرف فيهما وما وصفه فيهما فقيل وصفه فيهما بالعلم الشامل
للكلي والجزئي واما على الثالث فهو بيان وتقرير كالجنس **قوله** وليس متعلق المصدر لان صلته
لا تتقدم يريد بالمصدر السر والجهر اي ليس قوله في السموات وفي الارض متعلقا بهما على معنى انه
يعلم السر والجهر الكائنين في السموات والارض لهذا المانع النحوي وقد وهي ابن هشام في المغني
هذا الكلام فقال وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم تعلقه
بسركم وجهركم ورد بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر
هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رءوف رحيم والظرف متعلق باحد
الوصفين قطعا فكذا هنا وقال الشيخ بدر الدين ابن الدماميني متعقبا على ابن هشام لا نسلم ذلك
ولم لا يجوز ان يكون مقدرا بما يسرون وما يجهرون وقال شيخنا الشيخ تقي الدين الشمني ليس
السر مصدرا ففي الصحاح السر الذي يكتم واذا لم يكن مصدرا لا يتقيد بحرف مصدري وصلته واما
الجهر فهو مصدر الا انه اريد به هنا ما يقابل السر وهو الذي لا يكتم لا معناه المصدري فلا
يكون هنا مقدرا بحرف مصدري وصلته ثم لا يخفى ان المراد هنا بصلة الحرف المصدري فعل ذلك
المصدر المقدر وحينئذ فقول الدماميني انه يقدر بما يسرون ليس بظاهر لان فعل الاسرار
لا السر **قوله** وما ياتيهم من اية من ايات ربهم من الاولى مزيدة للاستغراق والثانية
للتبعيض قال ابن الحاجب وقال الشيخ سعد الدين في توجيه التبعيض لان الاية الواحدة
واذا استغرقت في حكم النفي فهي تتضمن جميع الايات وحملها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما
يستقيم لو كان نكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وقال لانها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية

ممنوع لصحة قولنا ما يأتيهم بعض من الايات اي بعض كان **قوله** اي ما يظهر لهم دليل قط قال
ابو حيان فيه استعمال قط مع المضارع وليس بجيد لانها ظرف مختص بالماضي **قوله** او عند ظهور
الاسلام قال الطيبي فان قلت ايصال قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم بما قبله على ان المراد بالانبا
عند نزول العذاب ظاهر لمناسبة الاعتبار بنزول العذاب على الامم السالفة بالتهديد والوعيد
فما وجه ايصاله به اذا اريد به ما قال عند ظهور الاسلام قلت معناه فسوف يأتيهم انبا القران
ومن نزل عليه عند ظهور بشاير الظفر ونصر الله الاسلام وقهر اعدا الدين وغلبة اوليائه
او لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من المكذبين ونصرنا الانبيا وضعفة المومنين على من هم اشد من
هولاء **قوله** كان جبريل في صورة دحية اخرج النسا بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبريل
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي واخرج الطبراني عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان جبريل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية الكلبي رجلا جميلا **قوله** حيث اهلكوا
لاجله قال الطيبي يعني ان قوله يعني انما كانوا به يستهزءون من اطلاق السبب على المسبب لان المحيط
بهم هو العذاب لا المستهزء ولما كان سببا له وضع موضعه للمبالغة **قوله** والفرق بينه
وبين قوله قل سيروا الى اخره قال الطيبي يريد الامر على الاول واحد معتمد وعلى الثاني شيان
والاول مباح والثاني واجب لذا لم قال صاحب التقريب انها لم يحمل على التراخي وحمل على
المجاز اذا واجب النظر في اثارها لكن حقه ان لا يتراخى عن السير قال الطيبي ويمكن ان يأمرهم
بالسير اولا وبالنظر ثانيا على الوجوب ويكون الثاني على رسمه لان الكلام مع المنكرين كما هو
نوضام صلى والاية مع الفا متضمنة للتنبيه العلة والتوبيخ على التغافل ومع ثم للتعبير على
التولي والتباعد **قوله** سوال تبكيت الاساس ومن المجاز بكته بالحجة اي غلبه وبكته الزمه
ما عي بالجواب عنه قال الطيبي يعني اذا سألوا عن قوله قل لمن ما في السموات والارض لم يجيبوه
لم الا ان يقولوا الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله **قوله** تقرير لهم قال
الشيخ سعد الدين الجا الى الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ينكره
وحكاه الطيبي ثم قال والاولى ان يكون من تقرير الشي اذا جعل في مكانه قال الجوهري
قررت عنده الخبر حتى استقر اي قرر الجواب لاجلهم لكان قوله قل لم لانه لا خلاف بينه وبينهم
وهذا هو المراد من قوله انه هو المتعين للجواب بالاتفاق قال الامام امر الله رسوله
بالسوال اولا والجواب ثانيا وهذا انما يحسن في الموضع الذي يكون الجواب قد بلغ من الظهور
الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه مدافع **قوله** او رفع على الخبر اي واسم الذين
قال الحلبي انما قدر المبتدا انتم ليرتبط مع قوله ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم من مراعات
الموصول **قوله** وله عطف على لله قال الشيخ سعد الدين يجوز ان يريد انه من عطف المفرد
على المفرد واعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا كما تقول في له الملك وله الحمد على الملك ان يريد
ان له ما سكن عطف على لله ما في السموات وما في الارض بعد حذف المبتدا والخبر بقرينة السوال
والاول اظهر والمقصود ان يدخل في هذا ايضا بحث قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين اي لله
ما استقر في الامكنة وله ما استقر في الازمنة ولذا جعل سكن من السكنى دون السكون اذ لا وجه
للسكون على التحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والتصرف وقال صاحب
التقريب انما ادرجه تحت قل ولم يجعله مستانفا كما هو السابق ليعم ليكون احتجاجا ثانيا
عن المشركين وابدانا بان له ما استقر في الامكنة وما استقر في الازمنة **قوله** من السكنى قال

الطيبي

الطيبي مقصوده من جعله من السكنى دون السكون والتعميم الشمول اذ لو كان من السكون الذي
يقابل الحركة لفات الشمول **قوله** وتعديته بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن قال الطيبي يعني سكن من
السكنى جا متعديا بنفسه وبفي قال في الاساس سكنوا الدار وسكنوا فيها واسكنتم الدار واسكنتم فيها
قوله وهو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم قال الطيبي المناسب ان يكون مردودا الى
المعطوف والمعطوف عليه اي يعلم كل معلوم من الاجناس المختلفة في السموات والارض ويسمع هواجس
كل ما يسكن في الليل والنهار من الحيوان وغيره **قوله** فلذلك قدم واولي الهمزة قال
الشيخ سعد الدين يعني قدم المفعول للاختصاص واولي حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار راجع
الى نفس المفعول لا الى الفعل **قوله** وعن ابن عباس ما عرفت معنى فاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بير فقال احدهما انا فطرتها اخرجه ابو عبيد في فضايل القران وابن جرير في تفسيره **قوله**
وجره على الصفة لله اخرجه ابو البقا على البدل قال ابو حيان وكانه راى ان الفصل بين المبدل
منه والمبدل اسهل من الفصل بين المنعوت والنعت لانه على تكرار العامل **قوله** يرزق ولا يرزق
قال الشيخ سعد الدين يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع لعسر اكل كل الشي لعظمه
قوله على ان الضمير لغير الله اي في قوله وهو يطعم على البنا للمفعول قال الطيبي وفيه
اشكال لان الكلام مع عبدة الاصنام والاصنام لا توصف فانها تطعم ولبس الكلام مع اليهود
والنصارى ليقال المسيح وعزير يطعم ولا يطعم قال والجواب ان المقصود من قوله وهو يطعم
ولا يطعم اذا اخذ بزبدته انه جزئي ولا نرى لقوله تعالى لا يخلقون شيا وهم يخلقون وقال
الشيخ سعد الدين صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات
الكفرة فغلب او ورد على طريقتهم في طعام الاصنام **قوله** وقيل لي لا تكونن قال
الشيخ سعد الدين عطفا على امرت لظهور انه لا يصح عطفا لا يكونن على كون اذ لا وجه للالتفات
ولا معنى لقولك امرت او لا تكونن **قوله** فقد رحمه نجاه وانعم عليه قال الشيخ سعد الدين
لما اتحد ظاهر الشرط والجزا احتيج الى التاويل ليفيد وقال صاحب الانتصاف لو بقيت
الرحمة على لفظها لما زاد الجزا على الشرط لان صرف العذاب فاحتيج الى التاويل **قوله** فكان
قادرا على حفظه وادامته قال الشيخ سعد الدين بيان لوجه ارتباط الجزا بالشرط وقال
الحلبي يريد ان قوله فهو على كل شي قدير جواب للشرط مقابل لقوله فلا كاشف له الا هو وكان
من الظاهر ان يقال فلا راد لفضله كما في اية يونس لكن جي به هنا عاما ليشمل ذلك وغيره
وليتصل به **قوله** وهو القاهر فوق عباده **قوله** تصوير لقهره قال الشيخ سعد الدين
يعني انه استعارة تخييلية فلا يلزم الجهة **قوله** ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب
قال الطيبي اي المجموع فعلى هذا هو من باب الاسلوب الحكيم يعني شهادته معلومة لا كلام فيها وانما
الكلام في انه شاهد لي عليكم مبين لدعواي بانزال هذا الكتاب الكريم واذا ثبت ان الله شاهد
لي عليكم يلزم فالبرني شهادة شهيد له وعبارة الشيخ سعد الدين كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر
شهادة ولكن الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد لي ينتج مع قولنا الله اكبر شهادة
ان الاكبر شهادة شهيد لي وقال ابو حيان هذا الوجه ارجح من الاول لانه لا اضمار فيه مع صحة
معناه وفي الاول اضمار اولا واخرا **قوله** الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين
قال الشيخ سعد الدين يعني ليس اشارة الى الذين اتيناهم الكتاب خاصة وكذا كان مبتدا خبره فهم
لا يومنون لا نصبا على الذم او رفعا كما في ما تقدم **قوله** وانما ذكرا واوهم قد جمعوا بين الامرين

تنبيها على ان كلامهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس قال الطيبي يعني في يحيى او وابهم قد
جمعوا بين الكذب والتكذيب اشارة الى ان كلا واحد منهما بلغ في الفظاعة بحيث لا يمكن الجمع بينهما
فان الثابت احد الامرين وهم في الجمع بينهما كمن جمع بين امرين متناقضين وقال الشيخ سعد الدين
معنى جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في النظم كلمة لان المعنى انه لا اظلم ممن
ذهب الى احد الامرين فكيف بمن جمع بينهما **قوله** ويوم نحشرهم منصوب بمضمر زاد في الكشاف
متاخر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف
والذي ذكره ابن عطيه وابو البقا انه باضمار اذكر **قوله** وانما سماه فتنة لانه كذب قال
الطيبي يعني انما سمى الجواب فتنة لان قولهم ما كنا مشركين كان كذبا يجري على ظاهره وثم للتراخي
في الرتبة يعني ان جوابهم هذا اعظم من تنويبهم من توبيخنا اياهم بقولنا اين شركاؤكم وهذا
هو الداعي الى وضع القسمة وورطة الهلاك فعلى هذا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين كناية
عن التبري عنهم وافتقا الدين به وثم يجري على ظاهره كقوله ثم لم يكن عاقبة كفرهم **قوله**
والتانيث للخبر كقولهم ما كانت امك قال صاحب التقريب في الاستشهاد به نظر لان من تذكر
وتونث قال الطيبي واجيب ان من تذكر وتونث باعتبار مدلوله وابهامه وشيوعه كالمشترك
واما لفظه فليس الا مذكر **قوله** وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا قاله الجبائي
مستندا الى ان اهل المحشر لا يجوز اقدامهم على الله الكذب لانهم يعرفون الله بالاضطرار ملجئون
الى ترك القبيح والجمهور على خلافه وان الكذب عليهم في الاخرة جائز بل واقع واستدلوا بايات كثيرة
وحمل هذه الاية على ان المشركين يقولون ما كنا مشركين في ظنوننا واعتقادنا مخالفة للظاهر
قوله وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف قال الشيخ سعد الدين اي اخذ على غير الطريق
لان الاية لا تدل على المعنى هذا الوجه ولا ينطبق عليه لانها في شان حشرهم وامرهم في الاخرة
لا في الدنيا بل تسوا عند اشد نبو لان وان الكلام ويوم نحشرهم واخره وضل عنهم ما كانوا يفترون
وذلك في امر القيامة لا غيرها يحل بالنظم قال الطيبي لما فيه من صرف اول الاية الى احوال
القيامة واخرها الى احوال الدنيا **قوله** خرافات قال الشيخ سعد الدين قيل اصل الخرافة
ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه
رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت
ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قلت روى البزار
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امراة منهن
هذا حديث خرافة وفي الصحاح الخرافات بتخفيف الرا الاباطيل والاكاذيب جمع خرافة
وخرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه فقالوا حديث خرافة
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وخرافة حق والراء فيه خفيفة ولا يدخله الالف واللام
لانه معرفة علم الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل **قوله** ويجوز ان يكون
الجاره واذا جاوك في موضع الجر قال الشيخ سعد الدين هذا مبني على ان اذا عنده ليس بلازم
الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسما وقال ابو حيان ما جوزه في اذا بعد حتى من كونها
مجرورة تبعه عليه ابن مالك في التسهيل وهو خطا كما بيناه في شرحه **قوله** استيناف
كلام منهم على وجه الاثبات قال الشيخ سعد الدين اي دون التمني يريد انه ليس عطفا على نرد
ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطفا اخبار على انشاء وهو جائز

باعتبار

وعلى الاول موضع الجواب السبب بالكفر وهو تفسير لهما شركين فقولهم ربنا وما ...

باعتبار المقام وقال الطيبي قال صاحب المرشد التقدير يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن من المومنين
رددنا او لم نرد فلا بد خلاف في حمله التمني ويرتفعان على انه استيناف خبر **قوله** كقولهم دعني ولا اعود
قال الطيبي قال صاحب الاقليد وهو كالشرح لكلام ابن الحاجب وانما ذكر هذا الرفع لتعذر النصب
والجزم والعطف اما النصب فيفسد المعنى اذ المعنى على هذا الجمع تركك لي وتركي لما تنهاني عنه وقد
علم ان طلب هذا المادات لترك المودب اياه انما هو في الحال بترتبه ما عداه من الية مفاديت
موديه وعرض المودب لما نهي عنه في المستقبل ولا يحصل هذا الغرض بترك المادات المنهي عنه
في الحال وانما يحصل بالترك للعود في المستقبل ولا يستقيم الجزم لانه اذا جزم عطفا ادى
الى عطف المعرب على المبني وهو ممتنع اذا العطف لاشتراك الشيئين في الاعراب ولا موضع
للاول حتى يحمل عليه واما امتناع الجزم في ولا اعود فلما فيه من عطف الجملة المنهية على الامر
فكانه قال دعني ثم شرع في الجملة الاخرى ناهيا لنفسه عن العود لانه لا يلزم من النهي عفو الاستاذ
والمقصود في وقوع العود في المستقبل ولا يحصل هذا الا بالخبر **قوله** او عطف على نرد
قال الشيخ سعد الدين والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب **قوله** على الجواب
باضمار ان بعد الواو وقال ابو حيان ليس كذلك فان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب
لان الواو لا تقع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع
تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف يتعين مع النصب احد محاملها
الثلاثة وهي المعية وعيرها من الفا تقدير مع موضعها كما ان فاء الجواب اذا كان بعدها
فعل منصوب ميزها تقدير شرط قبلها او حال مكانها وشبهة من قال انها جواب انها تنصب
في المواضع التي تنصب فيها الفا فتوهم انها جواب قال ويوضح لك انها ليست بجواب
انفراد الفا دونها بانها اذا حذفت انجزم الفعل بعدها مما قبلها لما تضمنه من معنى الشرط وقال
الحلبي سبق الزمخشري الى هذه العبارة ابو اسحاق الزجاج فقال نصب على الجواب بالواو وفي التمني
وقال الشيخ سعد الدين اما قراءة النصب فعلى تقدير ليت لنا ردا وعدم تكذيب فان اضمار ان بعد
الواو كاضمارها بعد الفا وما ذكر من معنى الجزاء والسببية اي ان رددنا لم نكذب فقيد تطرد
قوله اولانهم لكاذبون قال الطيبي هو من عطف الخاص على العام **قوله** ووقفوا على ربهم
مجاز عن الحبس قال الشيخ سعد الدين لاستحالة حقيقته وقال الطيبي لا يجوز ان يقال
ووقفوا على الله حقيقة فلا كناية لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة فوجب الحمل على المجاز
اي الاستعارة التمثيلية **قوله** غاية لكذبوا لا لخسروا لانهم خسروا لا غاية له قال
الطيبي ويمكن ان يحمل على معنى قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين اي انك مذموم مدعو
عليك باللعنة الى يوم الدين ثم اذا جاء ذلك اليوم لعنت بما ينسى اللعنة معه اي خسر المكذبون
الى قيام الساعة بانواع من المحن والبلا فاذا قامت الساعة يقعون فيما ينسون معه هذا
الخسران وذلك هو الخسران المبين قال وهذا اقرب مما قاله المص لان قوله وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم مقارن بالحسر المذكور في الاية وهو غير مناسب الا بالحشر **قوله** اضمرت وان لم
يجر لها ذكر قال الشيخ سعد الدين يعني في هذا المقال وبالنسبة الى هولا القايلين واما قوله
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا لا يجوز فقال اخر وقوم اخرون وقال الطيبي فان قلت
اما سبق قبيل هذا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا لا يجوزان يعود اليها ويكون قوله قد خسر الذين
كذبوا بلقا الله من وضع المظهر موضع المضمر قلت لا ارتياب اذ القايلين لقوله ان هي الا حياتنا الدنيا

هم الناهون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش وان قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
الى قوله افلا تعقلون كالاعتراض والتوكيد لما يتضمن معنى الكلام السابق واللاحق من التهديد
والوعيد لاشتماله على جميع ما انكر الحشر وسوء عيشهم واظهار حسرتهم وندامتهم ووخامة امر حياة
الدنيا ولبس المقام من تكرار وضع المظهر موضع المضمر لان الاعتراض مستقل بنفسه ولا تعلق له
بالسابق الا من حيث المعنى **قوله** وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاق آصارالاثام
قلت بل هو على حقيقته كما وردت به الاثار اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
في قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قال ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل
قبيح اللون اسود اللون منتن الرائحة عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره فاذا راه قال
له ما اقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال فما انتن ريحك قال كذلك كان عملك منتنا
قال فما ادنس ثيابك فيقول ان عملك كان دنسا قال من انت قال انا عملك قال فيكون معه في قبره
فاذا بعث يوم القيامة قال له كنت احملك في الدنيا باللذات والشهوات فانت اليوم تحملني
فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي قال ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله
في احسن صورة واطيبه ريحا فيقول له اتعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن
صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم
وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول
له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك ونتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا
عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء
ما يزرون • واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن قيس عن ابن مرزوق مثله **قوله**
وقوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو قال الطيبي وذلك
ان الظاهر ان يقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما الدار الاخرة الا جد وحق لا باطل
زائل فوضع موضعه خير للذين يتقون اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال الشيخ سعد الدين
لما خص خيريه اعمال الاخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا اي لعب ولهو فهم ان ليس
فما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الاخرة وما ليس من اعمال الاخرة فهي من اعمال الدنيا
واعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو **قوله** معنى قد زيادة الفعل وكثرته
قال ابو حيان هذا قول غير مشهور للنحاة وان قال به بعضهم وما استشهد وابه عليه فالتكثير فيه
لم يفهم من قد وانما فهم من سياق الكلام لان التمدح والمدح انما يحصلان بكثرة وقوع المتمدح به والممدوح
به على تقدير ان يكون قد للتكثير في الفعل وزيادته لا يتصور ذلك في قوله قد يعلم لان علمه تعالى
لا يمكن فيه التكثير وقال الحلبي قد يجاب عن هذا بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم وكذا
قال السفاقسي قد يصح الكثرة باعتبار المعلومات وقال الطيبي ان معنى ان لفظة قد للتعليل
ثم يراد بها في بعض المواضع عنده ومعنى الكثرة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين والنكتة ههنا تعتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وتكذيبهم حتى من حقك
وانت سيد اولي العزم ان لا يكثر الشكوى من اذى قومك وان لا يعلم الله من اظهارك الشكوى
الا قليلا او يكون تهكما بالمكذبين وتوبيخا لهم كقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون كما في قوله • ولكنه قد يهلك المال نائله ٥ ...

الزيادة

اق

ابن ابي حلمي من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري واولها

صحا القلب عن سلمى • واقصر باطله •
وعري افراس الصبا • ورواحله •

قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء مما يستجاد له قوله •

وذي نعمة تممتها وشكرتها • وخصم يكاد يغلب الحق باطله •
دفعت بمعروف من القول صائب • اذا ما اضل القائلين مفاصله •
عثاث له حلمي واكذبت غيره • واعرضت عنه وهو باد مقاتله •
وابيض فياض يداه غمامة • على معتفيه ما تغب نوافله •
غدوت عليه غدوة فوجدته • قعودا لديه بالصريم عواذله •
يفدينه طورا وطورا يلمنه • واعيا فما يدرين اين مخاتله •
فاعرضن منه عن كريم مرزإ • جموع على الامر الذي هو فاعله •
اخي ثقة ما يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله •
تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله •
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •

قال الطيبي والشيخ سعد الدين يريد ان جودة ذاتي ليس مما يحدث بالسكر ولكنهم
يجحدون ايات الله ويكذبونها قال الشيخ سعد الدين لما كان ظاهر الكلام كالمتناقض بناء
على ان الجحود بايات الله المنزلة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب له فيما يدعيه من
النبوة والشرائع اجيب بان المراد ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق
وانما يقصدون تكذيبي والجحود باياتي **قوله** روي ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك الحديث
اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديث علي **قوله** ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي تكذيبه مطلقا قال ابن المنير لا بد
لانه لا يصح ايضا مع نفي التكذيب اي هؤلاء لم يكذبوك فحقك ان تصبر لان من قبلك كذبوا وصبروا
فانت احرى ولكنه مقرب من وجه اخر اذ قد ورد مثل هذه التسلية في مثل قوله وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك **قوله** ولقد جاءك من نبإ المرسلين اي من قصصهم قال ابو حيان
هو تفسير معنى لا تفسير اعراب لان من لا يكون فاعلة والذي يظهر لي ان الفاعل ضمير عائد على ما دل
عليه المعنى من الجملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر
والايذاء الى ان نصروا وقال ابن عطية الصواب عندي ان يقدر صلاة او بيان وقال الرماني يقدر
ولقد جاءك نبأ **قوله** وان كان كبر قال الشيخ سعد الدين انما اتى فيه بلفظة كان ليبقى الشرط
على المعنى ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المعنى لا يقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف
سائر الافعال **قوله** وصفه به قطعا لمجاز الشرعية الشيخ سعد الدين للقوم كلام في ان هذا
من قبيل الصفة او التاكيد او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد **قوله** روي انه للجماعة من الغزاة اخرجه البخاري ومسلم **قوله** وعن ابن
عباس حشرها موتها اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله** بل الفعل يعلق والمعمول محذوف
اختار ابو حيان ان المسئلة من باب التنازع وان ارايتكم والشرط تنازعا في عذاب الله فاعمل
الثاني وهو اتاكم فارتفع عذاب الله فاعلا ولو اعمل الاول لنصب مفعولا او واما المفعول

التاني لا وابتكم وهو الجملة الاستفهامية اغير الله تدعون والرابط لها بالمفعول الاول محذوف
تقديره اغيرا • الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم عذاب الله ان اتاكم او الساعة ان اتتكم اغير
الله تدعون لكشفه اوكشف نوازلها **قوله** لم يتعرض المص لبيان جواب الشرط وهو ان اتاكم
وقد جعله الحوفي ارايتكم قدم لدخول الهمزة عليه ورد بان تقديم جواب الشرط عليه ممنوع عند البصريين
وجعله الزمخشري محذوفا تقديره فمن تدعوه وقدره غيره دعوتم الله ودل عليه اغير الله تدعون
وجوز الزمخشري كونه جملة جملة اغير الله تدعون ورده ابو حيان بان جملة الاستفهام المصدرة
بالهمزة لا يجوز ان تقع جوابا للشرط قال والذي عندي انه محذوف تقديره اخبروني عنه ودل
عليه ارايتكم لانه بمعناه • **قوله** وتتركون الهتكم في ذلك الوقت لما ركز في العقول على انه
القادر على كشف الضر دون غيره او تنسونه من شدة الامر وهوله ٥ قال الشيخ سعد الدين
يريد ان تنسون مجاز الترك او هو حقيقة ونقل الامام ان بعض الزنادقة انكر الصانع عند جعفر
الصادق فقال له جعفر هل ركبت البحر قال نعم قال هل رايت اهواله قال نعم هاجت الريح يوما
وكانت ريح هايلة فكسرت السفن وغرق الملاحون فتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب عني اللوح
فدفعت الى تلاطم الامواج حتى وصلت الساحل فقال جعفر قد كان اعتمادك من قبل على السفينة
والملاح وعلى اللوح فلما ذهبت تمسك الى الهلاك امكنت ترجوا السلامة بعد قال بل رجوت
السلامة قال ممن تشك قال جعفر ان الصانع هو الذي كنت ترجوه ذلك الوقت وهو
الذي انجاك فاسلم الرجل **قوله** مراوحه بالرا والحا المهملة وهي العمل باحد العملين مرة
وبالاخر اخرى من رواح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى **قوله**
روي انه عليه الصلاة والسلام قال مكرنا لقوم ورب الكعبة لم اقف عليه مرفوعا انما هو من قول
الحسن اخرجه ابن ابي حاتم عنه اعطوا بزيادة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا ولكن روى احمد
والبيهقي في شعب الايمان من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اذا رايت الله يعطي العبد
في الدنيا وهو مقيم على معصية ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الى الاية والتي بعدها **قوله** ايذان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة قال
الطيبي هذا ايذان ان الحمد لله رب العالمين كما قال الكواشي اخبار بمعنى الامر اي احمدوا
الله وكذا كل ما ورد في القران من هذا وقال الشيخ سعد الدين لان مثل هذا تعليم للعباد
ومقول على لسانهم **قوله** ياتيكم به اي بذلك قال الشيخ سعد الدين يريد ان ضمير
به عايد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتاويل
المذكور **قوله** بغتة من غير مقدمة الى اخره قال الطيبي جهرة لا تقابل بغتة من حيث
اللفظ لان مقابل الجهرة الخفية لكن معنى بغتة وقوع الامر من غير شعور فكانها في معنى خفية
فحسن لذلك ان يقول بغتة او جهرة **قوله** اي ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب قال
الشيخ سعد الدين قيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا
وسخطا بل اثابة ورفع درجة **قوله** ولم يرسلهم ليقترح عليهم ويتلهى بهم قال الطيبي يلعب
بهم ويسخر قال وهو اشارة الى ابطال هذه الاية مقوله ولولا انزل عليه اية من ربه
قوله جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب للوصول اليهم قال الطيبي يجوز
ان يريد ان الاستعارة واقعة في المس فيكون تبعية او في العذاب فيكون مكنية والظاهر
الثاني وبذلك جزم الشيخ سعد الدين فقال جعل العذاب من قبيل الاحيا استعارة بالكناية

قوله وهو من جملة المقول قال ابو حيان الظاهر انه معطوف على لا اقول لا معمول له فهو
ابراد يخبر عن نفسه **قوله** لهذه الجمل الثلاث فهي معمولة للامر الذي هو قل وقال الحلبي في الاعراب
الاول قطعا من حيث **قوله** ذي لي ان يصير التقدير ولا اقول لكم لا اعلم الغيب وليس
بصحيح قلت كلا بل التقدير ولا اقول لكم اعلم الغيب فالقول مضمونين لا ولا اعلم لا من الواو
ولا قال الشيخ سعد الدين لا فايدة في الاخبار باني لا اعلم الغيب وانما الفايدة في الاخبار
باني لا اقول ذلك لا يكون نفيا لادعا الامرين الذين هما خواص الالهية ليكون المعنى اني
لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكريرا اني ملك دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى
ولا اني لا اعلم الغيب مزيدة مذكرة للنفي وفي لا اقول تحتمل المذكورة والنافية **قوله**
تبرا عن دعوى الالهية والملكية قال الطيبي جعل مجموع **قوله** عندي خزاين الله ولا اعلم
الغيب عبارة عن معنى الالهية لان قسمة الارزاق بين العباد ومعرفة علم الغيب مخصوصا به
ولهذا كرر في الملكية لفظ فلا اقول قال وهذا يهدم قاعدة اسند لان الزمخشري في قوله
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون على تفضيل الملك على البشر
لان الترقي لا يكون من الاعلى الى الادنى يعني من الالوهية الى الملكية **قوله** مثل للضال
والمهتدي قال الطيبي يريد ان هذه الخاتمة كالتذييل الذي يقع في اخر الكلام على سبيل الكلام
التمسك وقوله افلا تتفكرون كالتتميم للتذييل والتنبيه على مكان التذييل ثم المذيل
اما ما سبق من اول هذه السورة وجميع ما جرى له مع القوم من الدعوة الى الحق
وابائهم الا الباطل واما ما سبق من قوله ان اتبع الا ما يوحى فالبصير من يتبع ما يوحى
اليه والاعمى من لا يرفع به راسا والوجه قوله لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول
اني ملك فالاعمى من يدعي هذا او البصير ومن يتبع الوحي ويدعي النبوة **قوله** او يدعي
المستحيل كالالوهية والملكية قال ابن المنير دعوى الملكية من الممكنات لجواز ان يجعل الله
تعالى البشر ملكا والملك بشرا ويدل عليه قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولان
الجواهر متماثلة والمعاني القايمة ببعضها يجوز ان تقوم بكلها قال العلم العراقي ومن البين
في ذلك قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اطمع ادم في ان يصير ملكا
والنبي لا يطمع في مستحيل • وحكى ذلك الطيبي واقره وقال الشيخ سعد الدين فان قيل
دعوى الملكية من الممكنات اي من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم
بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا لما قيل لادم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان المقدمات على تقدير
تمامها انما تفيد امكان ان يصير بشر الملك واما ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المتنافية
بلا خلاف وهذا كان كلام الناصر يجوز ان يصير الاخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يكون
طمع ادم لو سلم ثبوته وكونه نبيا عند الاكل **قوله** هم المومنون المفرطون في العمل او المجوزون
للحشر قال الشيخ سعد الدين لا خفاء في ان الانذار بالقران والوحي لقصد ترتب التقوى عليه
انما ينجع ويوثر فيمن يكون له تقصير ويتوقع فيه اعتقاد ان يحشر من غير ولي ولا شفيع
فكذا فسر الذين يخافون بالمومنين المفرطين في العمل او بالكفرة الخايفين من الحشر
وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حالا من الحشر اذ لا يتصور حصول الانتفا
للمومنين المتقين ولا يوثر الانذار في الكفرة المتمردين ولا في الذين يعتقدون بمجرد الحشر

من غير اعتقاد ان لا ولي سوى الله تعالى ولا شفيع منجي اي موثر قوله روي انهم قالوا لو طردت هولاء الاعبد الحديث اخرجه هكذا وفيه قول ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة مرسلا واخرجه بنحو ابن ابي شيبه وابو يعلى والبيهقي في الدلائل من حديث خباب وليس فيه ذكر قول عمر قوله والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام قال الطيبي يقولون انا عبد فلان صباحا ومساء ويريدون الدوام قوله وان كان لهم باطن غير مرضي قال ابو حيان كيف يفرض هذا وقد اخبر الله باخلاصهم في قوله يريدون وجهه واخباره هو الصدق الذي لا شك فيه قوله ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبب قال الشيخ سعد الدين دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي يقتضي ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله وفيه نظر قال الطيبي ووجه النظر هو ان قوله ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين حينئذ مودن بان عدم الظلم لعدم تفويض امر الحساب اليه فيفهم منه ان لو كان حسابهم عليه وطردهم كان ظالما وليس كذلك لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه قال والجواب انه اراد بذلك المبالغة في معنى الطرد يعني لو قدر تفويض الحساب اليك مثلا ليصح منك طردهم لم يصح ايضا فكيف والحساب ليس اليك بطريق في ارادة المبالغة قول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قوله وقيل ان قوما جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فنزلت اخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ماهان مرسلا قوله اي من عمل ذنبا هو جاهلا الى اخره قال الطيبي فالجهالة على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز قوله ومثل ذلك التفصيل الواضح قال الطيبي اشارة الى ما سبق من احوال الطوايف الثلاث من لدن قوله والذين كفروا باياتنا لان هذه الطايفة هم المطبوع على قلوبهم والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هي الطايفة التي يرجى فيها امارة القبول لانها في المنزلة التي يرجى اسلامها بقوله يخافون فقوله لعلهم يتقون والتي في قوله واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم هي الطايفة التي دخلت في الاسلام الا انها لا تحفظ حدوده ومن ثم خوطبوا بقوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة فعلى هذا قوله ولتستبين سبيل المجرمين اذ قدر العلل فصلنا ذلك التفصيل بدلالة السابق عطف جملة على جملة قوله وما انا من المهتدين اي في شيء من المهتدين الطيبي فالوافي بتفسير هذا المهتدين انظر لان هذا الاسلوب في الاثبات يوجب ان يكون المدخول ليس من له حظ قليل في ذلك الوصف بل له حظوظ وافرة لانه عشر محظوظ منه وفي السلب يوجب ان يكون المدخول ممن له حظ ما فيه قال صاحب الكشاف في قوله اجعلكم من الثالين قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم واجيب بان افادة معنى الاستغراق في نفي الهدى ليست من هذا القبيل بل من قبيل كون قوله قد ضللت اذا وما انا من المهتدين جوابا وجزا للمادل عليه قوله قل لا اتبع اهواكم على سبيل التعريض كانه قيل ان اتبعت اهواكم قد ضللت اذا وكنت مثلكم متوغلا في الضلال متمشيا فيه لا اكون من الهدى في شيء كما انتم عليه قوله ويجوز ان يكون صفة لبينة قال الشيخ سعد الدين على معنى كاينة من ربي صادرة عنه قوله او للبينة باعتبار المعنى قال الزجاج لان البينة والبيان في معنى واحد قوله مستعار من المفاتح قال الطيبي يمكن ان تكون الاستعارة مصرحة

تحقيقه

تحقيقه استعير العلم للمفاتح وجعلت القرينة اضافتها الى الغيب يعني عنده علوم الغيب وانما شاعت استعارة المفاتح لعلم الله لان المفاتح هي التي يتوصل بها من علم الها وكيفية فتح المخازن المستوثق منها بالاغلاق الى ما في المخازن من المتاع فعلم منه انه تعالى اراد بهذه العبارة انه هو المتوصل الى المغيبات وحده وان يكون استعارة تمثيلية بان تحمل الوجه منتزعا من امور متوهمة وهو ما يتوهم من ان تحصيل شيء مستوثق منه يختص حصوله بمن عنده ما يتوصل به وانه مركب من امور متعددة وان شيت جعلت الاستعارة في الغيب على سبيل الكناية والقرينة اضافة المفتاح اليه على التخييلية وقال الشيخ سعد الدين هي استعارة بالكناية لتشبيهها بالغيب بالاشيا المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كاظفار المنية وكذا على جعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن هي مكنية ايضا جعل للغيب مخازن اودعها هو وهي عنده فلا يطلع على الغيب غيره فهو ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل قوله لا يعلمها الا هو على قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام الرازي والمعنى انه المتوصل الى المغيبات قال ابن المنير لا يجوز اطلاق المتوصل على الله تعالى لما يوهم من تحدد الوصول وقال الطيبي لا باس ان اريد الاستمرار الدايم الشيخ سعد الدين وما قيل ان اطلاق المتوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد لما ينبي من تجدد الوصول ليس بسديد قلت هذه العبارة تعطي مساعدة ابن المنير ولا اشك في منع ذلك لعدم الورود ولان الالفاظ المطلقة عليه سبحانه توقيفية قوله الا في كتاب مبين بدل من الاستثنا الاول قال ابو البقا الا في كتاب الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثنا يعمل فيه يعلمها لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب مبين فينقلب معناه فاذا يكون الاستثنا بدلا من الاول اي وما يسقط من ورقة ولا حبة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب وما يعلمها الا هو الشيخ سعد الدين هو صفة للمذكورات كما ان الا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تاكيد للاستثنا الاول او بدل منه وانه ليس استثنا من الا يعلمها للزوم كونه منفيا من الاثبات لكون الا يعلمها اثباتا من النفي فمن لا سبيل ان يصغى اليه المحصل

وكتيبة لبستها بكتيبة • حتى اذا التبست نفضت لها يدي •

قال الطيبي الحق الفاء بالكتيبة لانه جعل اسما للجيش وهو من تكتبت الخيل اذا تجمعت تقول

رب جيش خلطتها بجيش • فلما اختلطت نفضت يدي •

اي تركتهم وشانهم وفي البيت كنايات احدها انه مهياج للحروب وثانيها قوله نفضت لها يدي فانه يدل على انه خلام والفتنة وثالثها انه فتان حيان قوله ولا يجوز عطفه على محل من شيء لان من حسابهم يا باه قال ابو البقاء من في من شيء زايدة ومن حسابهم حال تقديره شيء من حسابهم يعني شيء كاين من حسابهم فاذا عطف ذكرى على محل من شيء لزم المعنى الى ما يلزم المتن الذكرى الذي من حسابهم لان من شيء مقيد بقيد من حسابهم فاذا عطف عليه لا بد من تقييده به قال الطيبي واعترض صاحب التقريب وقال لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به واجيب ان ذلك عطف الجملة على الجملة واما في عطف مفردات الجمل فملتزم وقال الشيخ سعد الدين في توجيه قوله يا باه لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى وذكرى ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به قلنا نحن لا ندعي ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة

في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال يقول ما جاني يوم الجمعة او في الدار او راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة يلزم ان يكون مجي المراة في يوم الجمعة وفي الدار وبصفة المركوب ويكون هي من ذلك القوم البتة لا يجوز الاستعمال خلافه ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف مثل ما جاني رجل من العرب ولكن امراة لا يبعد ان يكون المراة من غير العرب انتهى وقال ابو حيان كانه يخيل انه يلزم في العطف القيد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم لانه قيد في شي فيصير التقدير ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى عليه وهذا الذي تخيله ليس بشي لانه لا يلزم في العطف بولكن ما ذكر بقولك ما عندنا رجل سو ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان يكون من عطف المفردات والعطف انما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك وقال الحلبي هذه الاسئلة التي ذكرها لا ترد على الزمخشري لان اهل اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان تجي قرينة صارفة فيحال الامر عليها فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمروا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت وعمروا يوم السبت لم يشاركه في قيده والاية الكريمة من قبيل النوع الاول اي لم يوت مع العطف بقرينة تخرجه فالظاهر مشاركته للاول في قيده وحينئذ يلزم ما ذكره الزمخشري واما الامثلة التي اوردها ابو حيان فالمعطوف بغير القيد الذي قيد به الاول قال وقوله على محل من شي ولم تقل على لفظه لفايدة حسنة يعسر معرفتها وهي ان لكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها على المجرور لفظا لزم زيادة من في الواجب والاكثر يمنعونه ويدل على اعتبار الايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بها بعد خبر ما الحجازية ابطلوا النصب لانها لا تعمل في المنتقض النفي وبل كلكن في ذلك وقال السفاقسي المنع صحيح وهو انه لا يلزم في المعطوف من التقييد ما في المعطوف عليه وتقييده فلكن فيه تطويل ولا في غيرها والمثال ايضا فيه نظر تقديره **قوله** وهذا بسل عليك اي حرام الراغب البسل ضم الشي ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب الوجه فقيل هو باسل ومتبسل الوجه ولتضمنه معنى المنع قيل المحرم والمرتهن بسل والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام للممنوع منه حكما وقهرا والبسل هو الممنوع منه قهرا قوله وكل نصب على المصدر قال ابن المنير لتعدي الفعل اليه بغير واسطة ولو كان مفعولا به لفعل كل عدل **قوله** لا يوخذ منها الفعل مسندا الى منها لا الى ضميره زاد في الكشاف لانه مصدر وهو لنبين بما خوذ قال الشيخ سعد الدين نعم يمكن ان يراد بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في قوله تعالى لا يوخذ منها عدل لكنه لا تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قولك سير من البلد واخذ من المال وقال ابو حيان هو مسند الى ضمير المعدول به المفهوم من السياق **قوله** بخلاف قوله ولا يوخذ منها عدل فانه الذي به الطيبي فان قيل كيف صح اسناده في هذه الاية على تاويل المفدى به ولم يصح في كل عدل لا يوخذ منها اجيب بانه فيها لم يقع مفعولا لا نطلقا ابدا بخلافه في الاخرى **قوله** ومحل الكاف النصب على الحال الى اخره قال صاحب الفرايد حاصل هذا الكلام يرد في حال اشباهنا كقولك جاء زيد راكبا اي في حال ركوبه والمراد ليس في حال الاشباه كما ان

الجي في حال الركوب قال الطيبي الحال موكدة كقوله تعالى ثم وليتم مدبرين فلا يلزم ذلك قال والتشبيه على ان يكون حالا من المسلمين اي حال من خلص من الشرك ثم نكص على عقبه بحال من ذهب به الغيلان في المهمه بعدما كان على الجادة المستقيمة وعلى ان يكون مصدرا يكون من المركب العقلي **قوله** واللام لتعليل الامر تابع في ذلك صاحب الكشاف وقال ابن المنير هذا منه بنا على ان الامر يلزمه الارادة واما اهل السنة فيرون في هذا اللام وفي قوله الا ليعبدوا ان كان تعليلا انهم بازاحة العلل عوملوا معاملة من اريد منهم ذلك وان لم يكن عندهم مرا **قوله** اي امرنا بذلك لنسلم وقيل هو بمعنى البا وقيل زايدة قال الزجاج العرب تقول امرتك ان تفعل وامرتك بان تفعل وامرتك لتفعل فعلى الاول البا محذوفة وهي للالصاق اي وقع الامر بهذا الفعل وعلى الثالث اللام للتعليل فقد اخبر بالعلة التي لها وقع الامر **قوله** او على موقعه كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا هذا بنا على ان اللام في لنسلم زايدة وقال الطيبي قوله على موقع لنسلم اي لو وقع موقعه ان نسلم بحذف الجار فيصح العطف فعطف عليه بذلك الاعتبار كما في اصدق واكن وقال الشيخ سعد الدين قيل المراد انه كثيرا ما يقع في هذا الموقع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على طريقة فاصدق واكن ولهذا اشعر قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا ولكن لا يخفى ان الاكثر ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها انتهى وقال الامام كان من الظاهر ان يقال امرنا لنسلم ولنقيم وانما عدل الى قوله وامرنا لنسلم وان اقيموا **قوله** لان الكافر ما دام كافرا كان كالغايب الاجنبي يخوطب بما يخاطب به الغايب واذا اسلم ودخل في زمرة المومنين صار كالقريب الحاضر يخوطب بما يخاطب به الحاضرون **قوله** لعل قوله الحق يوم يقول قال الشيخ سعد الدين على ان المراد به المعنى المصدري بمعنى مقاوه الحكمة والصواب ليصح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقديم الخبر يكون لكونه السابق في الاستعمال مثل عنده علم الساعة وان كان الحصر غير مناسب هنا **قوله** او محذوف دل عليه بالحق زاد في الكشاف كانه قيل وحين يكون ويقدر يقوم بالحق قال ابو حيان وهذا اعراب متكلف **قوله** او فاعل يكون قال ابو البقا المعنى فيوجد قوله الحق فعلى هذا قوله بمعنى يقوله اي فيوجد ما قال له كن تخرج قوله فاخرج قال ابن الامير هنا بالتا المثناة من فوق وفتح الرا وبالحا المهملة **قوله** ومثل هذا التقدير بعده قال ابو حيان مقتضاه انه من راى بمعنى عرف ويحتاج كون راي بمعنى عرف متعدي بالهمزة الى مفعولين الى نقل عن العرب والذي نقل النحويون ان راى بمعنى عرف يتعدى لمفعول وبمعنى علم الى مفعولين وقال الشيخ سعد الدين قد تقرر ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام اشارة الى الاراة التي اخر تشبه هذه واورد الاراة التبصير تصحيحا لتذكير اسم الاشارة وتنبيها على انه من روية البصر لكن استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة ولا دا الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليس مما يبصر حسا **قوله** فاراد ان ينبههم على ضلالهم الى اخره هذا القول اظهر لان قوله لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة وسنة الهداية وان قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر يبالغ في الانكار حيث احتيج الى القسم فان اللام في لين لم يهدني موطئة لكون جواب قسم وقوله يا قوم اني بري مما تشركون صريح في ان الكلام مع القوم وحمله

على حصول التثين من الدليل خلاف الظاهر قاله الشيخ سعد الدين وقال الطيبي اما حسن
التاليف فان قوله لابيه وانكاره عليه بقوله اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين
انما ينتظم انتظاما مع قوله يا قوم اني بريء مما تشركون اذا كان الاستدلال لاجل القوم لان صرف
الخطاب منه الى القوم يستدعي ان لا يكون قد اشرك بالله طرفة عين وقال الشيخ محي الدين السبكي
تكلم الناس في تفسير هذه الاية كثيرا وفهمت منها ان ذلك تعليم من الله تعالى لابراهيم الحجة على
قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم اذا احاجهم في مقام بعد
مقام على سبيل التنزل الى ان يعظهم بالحجة ولا يحتاج مع هذا ان يقول ان الا لاسنها محذوفة
ويو خذ منه ان القول على سبيل التنزل ليس اعترافا وتسليما مطلقا قال وهذا الذي فهمته ارجوا
انه اقرب من كل ما قيل فيها انتهى **قوله** ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر قال ابو حيان يمكن ان
يقال اذا كثر نعت الاعاجم لا يفرقون في الضماير ولا في الاشارة بين المذكر والموث ولا علامة
عندهم للتانيث بل المذكر والموث سوا عندهم فاشار في الاية الى الموث بما يشار به الى المذكر
حكى كلام ابراهيم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بازغة وافلت انث على مقتضى العربية اذ ليس ذلك
بحكاية **قوله** وروى ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة الحديث اخرجه البخاري
ومسلم والترمذي من حديث ابن مسعود ولبس لا ايمان به الى اخره جواب عن قول الكشاف
ان تفسير الظلم بالكفر لنبط اللبس **قوله** وقرا الكوفيون ويعقوب بالتنوين قال الشيخ
سعد الدين فمن نشا مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او الظرف او التمييز اذ جوز نان
تقديمه **قوله** الضمير اذ الكلام فيه قال الشيخ سعد الدين هو المقصود بالذكر دلالة على انه لما
قرر حجة التوحيد ودب عنها اكرمه الله في الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبيا من
ذريته كرامة باقية الى يوم القيامة مع كون بعض انبيائه كنوح وادريس وشيث **قوله**
وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم قال الطيبي يجاب بان
صاحب جامع الاصول ذكر ان يونس من ذرية ابراهيم وانه كان من الاسباط في زمن شعيا
ولما كان لوط ابن اخيه وامن به وهاجر معه امكن ان يجعل من الذرية على سبيل التغليب **قوله**

• رايت الوليد ابن اليزيد مباركا • شديدا باعبا الخلافة كاهله •

هو ابن ميادة واسمه الرماح بن ابرد من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان
وقبل هذا البيت **ن**

• هممت بقول صادق ان اقوله • واني على رغم العداة لقايله •

وبعده

• اضا سراج الملك فوق جبينه • غداة تناجي بالنجاح قوابله •

واول القصيدة

• الا تسال الربع الذي ليس ناطقا • واني على ان لا يبين لسايله •

• كم العام منه او متى عهد اهله • وهل يرجعن لهو الشباب وباطله •

الاعبا جمع عب‌ء بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة الحمل والكاهل ما بين الكتفين وهو موضع
لسديد وفي البيت شواهد • احدها زيادة الالف واللام في العلم وهو الفرد به
وقال ابن جرير لكنه ادخلها في اليزيد الاتباع للوليد **الثاني** دخول الالف واللام الصفة
في العلم المنقول من الوصف وهو اليزيد **الثالث** صرف ما لا ينصرف اذا دخلته ال

ولو كانت زايدة كما في اليزيد **الرابع** نصب رايت بمعنى علمت مفعولين وثانيهما مباركا فان كانت
بصرية فهو حال **الخامس** تعدد الخبر لان خبري باب علم اصلهما المبتدا والخبر وهو هنا في
شديد **السادس** اعمال فعيل لاعتماده على ذي خبر **قوله** الفصل بين فعيل ومعموله
بالجار والمجرور **السابع** الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ويصح ان يكون
استعارة بالكناية شبه امور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واضافتها الى الخلافة ترشيح وذكر
الكاهل تخييل **الثامن** فاحفظ طريقهم بالاقتدا قال الشيخ سعد الدين اي اجعله منفردا
بذلك بمعنى اجعل الاقتدا مقصورا عليه فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين
هو اتباع الدليل من العقل والسمع فلا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتدا قلنا
معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم
على ان طريقهم هي الموافق الحق لدليل العقل والسمع **قوله** على انها كناية المصدر قال
التفتازاني اي اقتد اقتدا **قوله** وما عرفوه حق معرفته الى اخره قال الطيبي يعني ان قوله
وما قدروا الله حق قدره يحتمل ان يكون صفة لطف وصفة قهر **قوله** وانما قرا بالياء الى اخره
قال الشيخ سعد الدين فيكون على هذه القراة التفاتا حيث جعلوا غيبا لارتكابهم شناعة
ذلك الفعل **قوله** روى ان مالك بن الصيف الحديث اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير
قوله ولتنذر ام القرى عطف على ما دل عليه مبارك اي للبركات ولتنذر قال الشيخ
سعد الدين لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك
وكائن للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير **قوله**
لعبد الله بن سعد ابن ابي سرح كان يكتب الحديث اخرجه ابن جرير عن السدي بدون تبارك الله
الاية قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في سيرته لسعد ابن ابي سرح بعثمان فقبله النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما كان قد حكم بقتله وحسن بعد ذلك اسلامه حتى لم ينقم عليه منه شي ومات ساجدا
قوله كالمتقاضي الملط اي الملازم لا لعزيمة لا يفارقه قال ابن المنير جعله من مجاز التشبيه
والاولى حمله على الحقيقة قلت وبها ورد الاثر **قوله** والمعنى وقع التقطع بينكم قال
الشيخ سعد الدين يريد ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع
التقطع كما ان المبني للمفعول مسند اليه مثل جمع بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع فاعترض
بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا فالاولى انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس
اي تقطع الامر بينكم وفرت من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو
المسند اليه اي امركم بينكم كما يحمل عليه قراة من قرا تقطع ما بينكم على ان ما موصولة او موصوفة
واما على قراة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف فظاهر وكذا ان جعل
ظرفا غير لازم الظرفية وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري من انه اسند الى ضمير المصدر ليس بجيد
لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم عليه وكذلك لا يجوز قام ولا جلس وانت
تريد قام هو اي القيام وقال السفاقسي هذا لا يرد اذ الزمخشري يجوز تقطع وجعله عبارة
عن وقع التقاطع حاصل لهذا الاعتبار لان وقع اعم من التقطع ولو سلم فالتقطع معرف بلام
الجنس وتقطع منكر فكيف يقال اتحد الحكم والمحكوم عليه ثم قال ابو حيان وقيل تقديره
ضمير الاتصال الدال عليه **قوله** شركاء اي لقد تقطع الاتصال بينكم قال والذي يظهر
ان المسالة من باب التنازع تنازع فيما كنتم تزعمون تقطع وضل فاعمل الثاني وهو ضل واضمر

في تقطع ضميرها فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضل عنكم قال وهذا اعرب سهل لم يتنبه له
احد **قوله** بذكره بلفظ الاسم حملا على فالق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان له قال
ابن المنير تكرر في القران يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فيبعد قطعها عن نظايرها
والوجه ان قياس الاية ان تكون الصفات باسم الفاعل كقوله فالق الحب فالق الاصباح وجاعل
الليل وانما عدل الى صيغة المضارع للدلالة على تصوير ذلك وتمثيله واستحضاره واخراج
الحي من الميت اولى بذلك في الوجود واعظم في القدرة فان العناية به اتم ولذلك جاء مقدما
في مواضعه وحسن عطف الاسم على المضارع لانه في معناه وقال ابن هشام لم يتنبه في المعنى لم
يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيما يدل على خلاف ذلك
وقال الطيبي فان قلت لو لم يعطف على الفعل كما ذهب اليه الامام ويكون الغرض ارادة
الاستمرار في الازمنة كما سبق في قوله الله يستهزئ بهم فيكون اخراج الحي من الميت اولى في
الغرض من عكسه ولان المناسبة في الصنعة البديعية يقتضي هذا لانه من باب العكس
والتبديل كقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ولو رود ساير ما يشبه الاية
على هذا المنوال قلت يمنعه ورود الجملة الثانية مفصولة عن الاولى على سبيل البيان ولو
عطف الثالثة على الثانية كانت بيانية مثلها لكنها غير صالحة له لان فالق الحب والنوى ليس
متضمنا لاخراج الميت من الحي فان قلت فقدره مبينا مناسبا لها على تقدير فالق الحب
والنوى فان هذا المعنى انما يحصل اذا قدر ومخرج معطوف على فالق الحب والنوى ثم يسير
معنى في العموم اي قوتها فيصح ان يقال مخرج الحي من الميت اي الحيوان والثاني من
النطفة والبيض والحب والنوى ومخرج هذه الاشيا الميتة من الحيوان والثاني
ولو قدر معطوفا على يخرج اختص بالحب والنوى قال الشيخ سعد الدين قد شاع في الكلام
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحسن التقابل كما في يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وجاز عطف الفاعل على الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق الاية على كون الصفات
اللفظ اسم الفاعل وانما عدل في اخراج الحي من الميت الى المضارع استحضارا له لكونه اولى
في الوجود واعظم في القدرة ولكن لا يخفى ان قوله يخرج الحي من الميت في موضع البيان لفالق الحب
والنوى وكذا ترك العطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يحسن عطفه عليه فكذا جعله
عطفا على فالق الحب **قوله** او به على ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة الى اخره
قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان اسم الفاعل اذا كان لا يتقيد بزمان خاص وانما هو للاستمرار
لا يجوز اعماله ولا المجرور محل وقد نصوا على ذلك وقال ابن هشام في المغني قد نص يعني الزمخشري
في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي وكانت اضافته
محضة وكذا قال الحلبي وقال صاحب التقريب ما قاله هنا خلاف ما ذكر في مالك يوم الدين
وقال الشيخ سعد الدين بين كلاميه تدافع قال وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار لما تناول
الماضي والحال والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي يجعل الاضافة حقيقة كما في مالك
يوم الدين والى الاخيرين غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا ليلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك
يوم الدين عن الوصفية الى البدلية ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف فليتامل فان هذا هو
المشتاق وكذا قال الطيبي اذا كان بمعنى الاستمرار يكون معناه موجودا في جميع الازمنة من الماضي
والمستقبل والحال كالعلم والقادر فيكون في اضافته اعتباران احدهما انها محضة باعتبار معنى الا

ولهذا الاعتبار يعمل فيما اضيف اليه من نحوه **قوله** ايا ما تدعوا فان ايا من جهة كونها متضمنة
لمعنى الشرط عامل في يدعوا ومن جهة كونها اسما متعلقا بيدعوا معمول له قال الشيخ سعد الدين
ومما يقال انه لما ابعد بمعنى المضي عن شبه الفعل بمعنى الاستمرار بعد ليس بشي لان شبهه الخاص
انما هو بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا يشترط معنى الحال والاستقبال الذي هو حقيقة
المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجي بمعنى الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد
عن شبهة الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة تدخل على الذي بمعنى المضي دون الذي
بمعنى الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه
فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته اللام التي في صورة
حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد عن معنى الحدوث للفعل فيكون محض مفرد فلا يقع صلة
بخلاف المعنى **قوله** ذكر مع ذكر النجوم يعلمون الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني ان الفقه هو
الفهم والحذاقة وتدقيق النظر فكان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفا بخلاف
الاستدلال بالافاق فقيد الظهور والجلا وقال ابن المنير لا يتحقق الفرق انما اريد ان كل اية فاصلة
مستقلة بالمقصود وبعدا عن التكرار وتفننا في البلاغة **قوله** وجنات من اعناب عطف على نبات
كل شي قال الطيبي الاظهر ان يكون عطفا على حبا لان قوله نبات كل شي مفصل يشتمل على كل صنف
من اصناف النامي والنامي الحب والنوى وشبههما قال الشيخ سعد الدين الاقرب لفظا ومعنى ان
يجعل عطفا على خضرا والزيتون والرمان على حبا **قوله** ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب
لا يخرج من النخل قال الشيخ سعد الدين يجاب بانها لما كانت مغروسة تحت اشجار النخل جاز وصفها
بكونها مخرجة من النخل مجازا لكونها مدركة من خلالها كما يدرك القنوان وذكره الطيبي ونحوه
قوله حال من الرمان او من الجميع وقال ابو حيان لا يجوز ان يكون حالا منهما واذا اجاره بعضهم
لانه لو كان حالا منهما كان التركيب مشتبهين وغير مشتبهين **قوله** كيف يثمر ضيلا لا يكاد ينتفع
به قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ ضعيف غير
منتفع به فيقابل حال النفع وبذلك كمال التفاوت على كمال القدرة **قوله** وقالوا الله
خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو راي الثنوية قال الشيخ سعد الدين
فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار كالحيات والافاعي والمعتزلة
لا يقولون بذلك **قوله** والجن بدل من شركا قال ابو حيان هذا لا يجوز لو احل محله وقيل
وجعلوا لله الجن لم ينتظم وتعقبه الحلبي والسفاقسي بان ذلك لا يلزم في كل بدل كما رد به على الزمخشري
في قوله تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ثم قال ابو حيان واحسن اعراب فيه ما قاله
استاذنا ابو جعفر ابن الزبير انه نصب باضمار فعل جواب سوال مقدر كانه قيل من جعلوا فقيل
الجن الذي جعلوا الجن ويؤيده قراءة الجن بالرفع على تقدير هم الجن جوابا لمن قال من الذي
جعلوه وقال الشيخ سعد الدين فيقال الاولى او منتصب بمحذوف جوابا عن سوال وذلك
لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كبير معنى اللهم الا ان يقال ان المبدل
ليس في حكم التنحية بالكلية **قوله** وبالجن على الاضافة للتبيين قال ابو حيان لا يتضح
معنى هذه القراءة اذا التقدير وجعلوا شركا الجن لله وقال الحلبي معناها واضح بما فسر الزمخشري
في قوله والمعنى اشركوهم في عبادتهم لانهم اطاعوهم كما يطاع الله ولذلك سماها اضافة تبيين
اي تبيين الشركا كانه قيل الشركا المطيعين للجن **قوله** او الى الظرف لتعلمهم ثبت العذر

بمعنى عدم النظير فيهما قال الشيخ سعد الدين يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى في على ما يراه البعض
في ثبت الغدير مبين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه على المكان والجهة وحاصله يوكد
معنى البداعة والتنزه وانتفا المثل والنظير وهو لا يوحب كونه تقصد في السموات **قوله**
وفي الايه استدلال على نفي الولد من وجوه ذكرها ثلاثه وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان العلم
بكل شي وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شي وجها واحدا لان
المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم ولانه ربما يناقش في لزوم كون الولد كالوالد
في العلم بكل شي وقال الامام بعدما طول في تقرير الوجوه ولو ان الاولين والاخرين اجتمعوا
على ان يذكروا في هذه المسئلة كلاما يساويه او يدانيه في القوة والكمال لعجزوا عنه **قوله**
ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة لم يجز ذلك في الكل لان الله اعلم لا يجوز ان يقع صفة لاسم الاشا
ره عليه الشيخ سعد الدين **قوله** وهي للنفس كالبصر للبدن قال الطيبي فيه بيان لربط هذه
الاية بما قبلها يعني كما نفي ادراك البصر عن المكلفين اثبت لهم البصيرة ومن عليهم بها **قوله**
فلنفسه ابصر قال ابو حيان الاولى تقدير المقدر اي فالابصار لنفسه والعمى فعلها وذلك
لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفردا لا جملة ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة
وفي تقديره هو المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة والثاني وهو اقوى انه لو كان المقدر
فعلا لم تدخل الفا سوا كانت من شرطا ام موصولة لامتناعها في الماضي وقال الحلبي الذي
قدره المص سبقه اليه الكلبي وقوله ان الفا لا تدخل فيما ذكر فيه نزاع فيه وقال السفاقسي
اما الترجيحان الاولان فمعارضان بان تقدير الفعل يترجح لتقدم فعل ملفوظ به وكان
اقوى في الدلالة وبان تقديره فيه تقديم المعمول المؤذن بالاختصاص واما الثالث
فلا يلزمه لانه لم يقدره الفعل موالياً للفاء الجواب بل قدر معمول الفعل الماضي متقدما ولابد
فيه من الفاء ولو قلت من اكرم زيدا فلنفسه اكرمه لم يكن بد من الفاء **وقال** الشيخ سعد الدين
قدر الفعل متاخرا لكون المعنى على الاختصاص والفظ على الفا مقوله من جا فللاكرام جا ولا يقول
جا للاكرام لانا ونيل **قوله** فعليها وباله قلت كذا قدره المص هنا خلافا لما قدره الزمخشري
حيث قال فعلى نفسه عمي ولا ادري لم غاير بين الموضعين فلا هو قدر الفعل فيهما كالزمخشري
ولا المبتدا فيهما كابي حيان وكانه اشار الى جواز الامرين **قوله** والله هو الحفيظ
قال الشيخ سعد الدين معنى ان تقدم الضمير والملاء حرف النفي للحصر وان كان
الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ عليكم هو الله لا انا **قوله** وهذا كلام ورد على لسان الرسول
عليه الصلاة والسلام قال الشيخ سعد الدين كانه قيل قل ذلك **قوله** ودرست على
البنا للمفعول بمعنى قرئت او عفيت قال ابو حيان اما قرئت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراة
متعد واما بمعنى بلي وانمحى فلا احفظه متعديا ولا وجدناه فيمن وقفنا على شعره من العرب
الا لازما وقال السفاقسي بل احفظ ايضا متعديا قال الزبيدي درس المنزل يدرس دروسا
عفي ودرسته الريح **قال** الشيخ سعد الدين جاء درس لازما ومتعديا بالمعنيين
قوله لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب الاتباع قال الطيبي لما في كلمة التوحيد
من التمسك بحبل الله والاعتصام به والتبري والاعراض عما سواه ولان الوحي ليس الا
التوحيد قال تعالى يوحى الي انما الهكم اله واحد **قوله** او حال موكدة قال صاحب
التقريب فيه نظر اذا شرطنا لموكدة تقدم جملة اسمية وقال الطيبي هكذا حذفنا لعامل

كما

كما تقدم في ذلك مرارا وقال الشيخ سعد الدين على تجويزها بعد الجملة الفعلية كما سبق في قايما بالقسط
قوله وما يدريكم الى اخره قال ابن المنير اذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك قلت في انكاره وما
يدريك انه لا يكافيني يريد وانا اعلم منه المكافاة فكان مقتضي حسن ظن المومنين هولاء المعاندين
ان يقال لهم وما يدريكم انها اذا جات يومنون واثبات لا يعكس المعنى الا ان العلوم لك الثبوت
وانت تنكر على من نفي فلهذا حملها بعض العلما على زيادة لا وبعضهم على معنى والزمخشري ابقاها هنا
على وجهها بطريق فتوضحه بمثالنا المذكور فاذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك فلك فيه حالتان حالة
تنكر عليه ادعاء العلم بما يعلم خلافه وحالة معذرة في عدم العلم بانه لا يكافي وانكار الاول تحذف
لا وانكار الثاني تحور معه ثبوت لا بمعنى ومن اين تعلم انت ما علمته انا من انه لا يكافي فالاية
اقيم فيها عذر المومنين في عدم علمهم بالغيب الذي علم الله وهو عدم ايمان هولا واستقام دخول لا
قوله انكر السبب مبالغة في نفي المسبب قال الطيبي يعني انكر الدراية لهذا العلم واربط
انكار اظهار الحرص على ايمانهم اي انهم لا تدرون هذه المسئلة فلذلك تطمعون في ايمانهم **قوله**
ونقلب افيدتهم عطف على لا يومنون قال ابو حيان الظاهر انها استيناف اخبار وقال الحلبي
الظاهر ما قاله المص وبساعده ما جا في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد
قوله او لام الامر وضعفه حيث لم يحذف اخر الفعل المعتل **قوله** او خطاب الرسول
لخطاب الامة قال الطيبي يريد ان قوله فلا تكونن من الممترين من باب تكون الخطاب
فيجوز ان يراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة مريدا الثبات على اليقين والتجنب عن
الامترا تهييجا والهابا ولامته تنبيها بالطريق الاول وان يراد به جميع الناس ابتدا وان يراد
به جميع الناس لكن على سبيل التبعية تعظيما للمخاطب لان الرسول صلى الله عليه وسلم رئيس امته
وعليه قد ورد الامة كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن **قوله**
ونصبهما يحتمل التمييز والحال قال الطيبي اما من ربك او من الكلمة على الاسناد المجازي
قوله لا احد يبدل شيا منها بما هو اصدق اي اخبارا واعدل اي امرا ونهيا ووعدا
ووعيدا قاله الشيخ سعد الدين قال والباقي قوله بما ليست في موقعها لان معنى بدله
بحونه امنا ازال خوفه الى الامن **قوله** الا ما اضطررتم اليه الى اخره قال الشيخ سعد الدين
ظاهر تقديره اذ ما موصوله فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثنا منقطعا ولك ان تجعله
استثنا من ضمير حرم وما مصدريه في معنى المدة اي الاشيا التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار
اليها **قوله** وتنزل الرماني الحوانيت واتحاد الاحداث قال الطيبي فعل هذا قوله وذروا
معطوف على قوله فكلوا وداخل في حكم التسبب على انكار اتباع المضلين في تحليل ما حرمه الله تعالى
وتحريم ما احله من اكل الميتة ومن الزنا لكن الذي يقتضيه النظم ان تكون معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو قوله ولا تاكلوا فكلوا ومعناه ما قال اولا ما بطن وما يسر او ما بالجوارح
وما بالقلب توكيدا للانكار في قوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال مالك والشافعي
بخلافه قال الشيخ سعد الدين ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي ان مالكا يوافق ابا حنيفة
قوله لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه اخرجه
عبد ابن حميد عن راشد بن سعد مرسلا **قوله** واوله بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه قال
الشيخ سعد الدين التاويل بذلك انما يتم على مذهب الشافعي حيث لم يفرق بين العمد والنسيان واما
على مذهب ابي حنيفة فالناسي ليس بتارك لان تسمية الله في قلب كل مومن على ما روي انه صلى الله عليه

وسلم

سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مومن ولو يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة ولانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفى ما في قلبه واعترض بان تخصيص المقام الذي منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة وقالوا وبانا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة الناسي لما في قلبه بل ربما يكون ذلك لو توقفه بذلك وعدم افتقاره الى الذكر وقد ذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عائد الى عدم ذكر التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة معنى العهد وقد عرفت ما فيه وللشافعية وجوه الاول ان التسمية على كل ذاكر المومن وفي قلبه ما دام مومنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبحه الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد لا يصح في حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا يفسق بل ما هو في محل الاجتهاد الثالث ان قوله وانه لفسق في موقع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد تبين ان الفسق بقوله اهل لغير الله به فيكون النهي عن الاكل مقيدا لكون ما لم يذكر اسم الله عليه وقد اهل به لغير الله مجازا ليس كذلك اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة في حل الاطعمة واعترض بان التاكيد بان واللام ينبغي كون الجملة خالية لانه يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه النية والرد على منكر تحقيقا او تقديرا على ما تبين في علم المعاني والحال الواقع في الامر والنهي مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل وهو فسق والجواب انه لما كان المراد بالفسق هاهنا الاهلال به لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق والمشركون ينكرون انتهى **قوله** والضمير لما قال الشيخ سعد الدين اي الى ما لم يذكر اما بحذف المضاف اي اذ اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا سيما على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولا يلايم قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به مع ان القران يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد ولان ما لم يذكر اسم الله عليه تتناول الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك قال الشيخ سعد الدين اي صار شركا بالله تعالى جلاله شريكا في استحقاق الطاعة وشرعة الدين والملة ونحو ذلك مما هو من خواص الالهية للاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه **قوله** مثل به من هداه من الضلال الى اخره قال الطيبي في ايه اشعار بان ثمة مثلين وتشبيهين للاسما الاولى فشأنها انما قال مثل به من هذه الى اخره والثانية مثل من بقي على الضلالة بالخابط في الظلما لا ينفك منها والاستعارة الاولى جعلها مستعارة والثانية مشبه به وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية لا تكون الاسد كالثعلب اي الشجاع كالمحتال **قوله** اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها قال الطيبي يشعر بان قوله او من كان ميتا الاية بقوله متصلة وان اطعتموهم انكم لمشركون لان الضمير المرفوع للمسلمين والمنصوب للمشركين وهم الذين قيل فيهم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك **قوله** ومفعولا اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر مجرميها بدل قال ابو حيان هذان التخريجان

خطا وذهول عن قاعدة نحوية وهو ان افعل التفضيل يلزم افراده اذا كان بمن ظاهرة او مقدرة او مضافا الى نكرة واكابر هنا جمع وهو غير مضاف الى معرفة في التخريجين قال وقد تنبه لذلك الكرماني فقال اضاف الاكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا مع ال او الاضافة وقال الشيخ سعد الدين الذي يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق ان في كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا هو الثاني لقوله كفرعون لرهان اي سابقين الى الغاية **قوله** استيناف للرد عليهم وقال الطيبي اي جواب عن سوال مرد وقولهم لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله يعني لما قالوا ذلك سئل فما كان جواب الباري سبحانه لم قيل اجيبوا بان النبوة فضل من الله يختص بها من يشا **قوله** وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه قال الشيخ سعد الدين يشعر بان يعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل في المفعول به واخراج حيث عن الظرفية **قوله** واليه اشار عليه السلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله الحديث اخرجه الكرماني وعبد بن حميد وابن حرب من حديث ابي جعفر مرسلا اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان موصولا من حديث ابن مسعود ونحوه **قوله** وهو وليهم الى اخره قال الطيبي يريد ان الولي اذا كان بمعنى المحب والناصر فالوجه ان يكون الباء سببية او يحبهم وينصرهم بسبب اعمالهم فاذا كان بمعنى متولي الامور فالباء للملابسة والمعنى يتولاهم ملتبسا باعمالهم او بعد لهم الثواب **قوله** ولكل من الثقلين قال الطيبي اي المطيعين والعاصين **قوله** درجات مراتب قال الشيخ سعد الدين بناء على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع **قوله** وربك الغني الى اخره قال الامام اعلم الله تعالى لما بين ثواب اصحاب الطاعات وعقاب اصحاب المعاصي وذلك ان لكل قوم درجة مخصوصة ومرتبة معينة بين ان تخصيص المطيعين بالثواب والمذنبين بالعقاب ليس انه محتاج الى طاعة المطيعين او ينتقص بمعصية المذنبين فانه تعالى غني لذاته عن جميع العالمين ومع كونه غنيا فان رحمته عامة شاملة ولا سبيل الى ترتيب المكلفين وانما لم الى درجات الابرار المقربين الا لابتداء الترغيب في الطاعات والترهيب عن المحظورات قال الطيبي والى هذا المعنى اشار المص بقوله فيترتب عليه بالتكليف الى اخره **قوله** وفيه تنبيه على ما سبق الى اخره قال يعني انه تعالى انما ذكر الرحمة وقرن به الغني لامرين احدهما ليشير الى ان ذلك الارسال المذكور لم يكن الا لمحض رحمة العباد لانه غني مطلقا وثانيهما ان يكون مخلصا الى الخطاب بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان يشا يذهبكم لاجل ذلك الافراد يعني انه تعالى مع كونه ذو الرحمة بارسال الرسل كذلك غني عن العالمين وعنكم خاصة ايها العصاة ان يشا يذهبكم ويات باخرين وكذلك عقبه بقوله انما توعدون لات **قوله** على مكانتكم قال الشيخ سعد الدين يريد ان الامر للتهديد بل من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب الذي لابد ان يكون **قوله** العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار هذه عبارة الكشاف قال الطيبي وتفسيره ما ذكر في القصص ان الله وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد بعباده ان لا يعملوا فيها الا الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل خلاف ذلك فقد حرف فاذا عاقبتها الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها من نتايج تحريف الفجار قال الطيبي وهذا بنا على مذهبه والحق ان عبارة الدار كناية عن خاتمة الخير فكانه قيل من تكون له عاقبة الخير سوا كان الظفر في الدنيا او الجنة في العقبى **قوله** وفيه مع الانذار انصاف في المقال قال الشيخ سعد الدين حيث ذكر العملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اني عامل اي على مكانتي

وحسن الادب حيث لم يحاش في الكلام ولم يصرح بالعداوة ومع هذا فسوف يعلمون وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنة له لا لهم يعني انه عالم بذلك اليوم وانتم غدا ستعلمونه **قوله** ومثل ذلك التزيين قال الطيبي يعني المشار اليه بقوله ذلك ما يعلم من قوله وجعلوا لله مما ذرا الاية **قوله** وقرا ابن عامر زين على البنا للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركا باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر تبع في ذلك الزمخشري وقد اطبق الناس على الانكار عليه في ذلك قال ابن المنير نبرا الى الله سبحانه وتعالى ونبرئ حملة كتابه وحفظة كلامه عما رماهم به فقد ركب عميا وتخيل القراة اجتهادا واختيارا لا نقلا واسنادا وزعم ان مستنده ما وجده مكتوبا في بعض المصاحف شركائهم باليا وحمل قراءته سمجة ونحن نعلم ان هذه القراة قراها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما انزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه فالوجوه السبعة متواترة على لغة افصح من نطق بالضاد جملة وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشري وامثاله ولولا عذر ان المنكر ليس من اهل علم القراة والاصول لخيف عليه الخروج من ربقة الاسلام بذلك وهو في عهدة خطرة وزلة منكرة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا غلطا ولكنه اول غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الارا ولم يقل بذلك احد من المسلمين خطا منه اطراد الاقيسة النحوية الذي يجري مجرى من خالفها ثم بحث معه فان اضافة المصدر الى معموله مقدر بالفعل وهذا عمل وهو وان كانت اضافته محضة تشبه ما اضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة غير محضة فالحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وجا الفصل في غيره بالظرف فجوز المصدر لعلة غيره لجوازه في غير الظرف ويؤيده ايضا ان المصدر يضاف تارة الى الفاعل والمفعول وقد التزم بعضهم اختصاص جواز الفصل بالمفعول بينه وبين الفاعل لوقوعه في غير مرتبته كما جاز تقديم المضمر على الظاهر في غير رتبته وانشد ابو عبيدة

وحلق الملاوالقوالس فداسهم ۞ دوس الحصاد الدائس ۞

فانشد

يفركن حب السنبل الكنافج ۞ بالقاع نزك العطن المحالج ۞

ففصل بين الفاعل والمعفول ويقوي عدم توغله في الاضافة جواز العطف على موضع مخفوضه نصبا وجرا فهذه شواهد من العربية تحتملها هذه القراة وليس القصد تصحيح القراة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراة قال الكرابي كلام الزمخشري ليشعر ان ابن عامر قد ارتكب محظورا وانه قد بلغت من الرداة مبلغا لم يبلغه شي من جا بكلام العرب واشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ القراة من المصحف لا من المشايخ ومع ذلك اسندها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جاهل بالعربية وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علما الامصار حيث جعلوه احد القرا السبعة المرضية وفي الفقها حيث لم ينكروا عليهم اجماعهم على قراءته وانهم يقرؤنها في محاريبهم والله اكرم من ان يجمعهم على الخطا وقال ابو حيان اعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام العرب في غير ما بيت واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقرا الايمة الذي تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم وقال الشيخ سعد الدين هذا عذر اشد من الجرم حيث طعن في اسناد القرا السبعة ورواتهم وزعم انهم ما يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادته

يطعن في تواتر القران السبع وينسب الخطا تارة اليهم وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطا لان القراات متواترة وكذا الروايات عنهم ومن ما يستشهد بها لها وقد وقع الفصل فيها بغير الظرف فينبغي ان يحكم بالجواز كما قال الواحدي قوله ۞ **شعر** ۞

فمر على ما تستمر وقد شفت ۞ غلايل عبد القيس منها صدورها ۞

فعبد القيس فاعل شفت ووقع فصلا بين المضاف وهو غلايل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله

يسعى مداها الحصا في كل هاجرة ۞ نفي الدراهم تنقاد الصيارف ۞

فالدراهم بالنصب فصل بين نفي ونقاد او يحمل على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان تخطية الثقات والفصحا ابعد من ذلك او بعيد ويمثله بما ذكر صاحب الانتصاف من اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز في الغير الفصل بالظرف فيتميز هو عن الغير لجواز الفصل بغير الظرف وقال الطيبي ذهب منا الى ان مثل هذا التركيب ممتنع وخطا اما ما به المسلمين وضعفه في قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله تبين كلامه يخالف وقال بلى لو اراد احدا يحمل قراءته الا على الصحة والسلامة وقراءته اصل يستدل به لا له **وقال** الامام وكثيرا ما ارى النحويين متحيرين في تقرير الالفاظ الواردة في القران فاذا استشهد في تقريره ببيت مجهول فرحوا به وانا شديد التعجب منهم لانهم اذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلا على صحته فلان يجعلوا ورود القران به دليلا على صحته كان اولى وقال السكاكي لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف ونحو قوله ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو قراءة من قرا مسلا ولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله لاسنادها الى الثقات وكثرة نظائرها من الاشعار ومن ارادها فعليه بخصائص ابن جني محمولة عندي على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني على قراءة من قرا والله يريد الاخرة بالجر اي عرض الاخرة وما ذكرت وان كان فيه نوع بعد فتخطئة الثقات والفصحا ابعد

وقال ابن مالك في كافيته

وظرف او شبيهه قد يفصل ۞ جزئي اضافة وقد يستعمل ۞
فصلان في اضطرار بعض الشعرا ۞ وفي اختيار قد اضافوا المصدرا ۞
لفاعل من بعد مفعول حجر ۞ لقول بعض القايلين للرجز ۞
يفرك حب السنبل الكنافج ۞ بالقاع فرك القطن بالمحالج ۞
وعمدتي قراءة ابن عامر ۞ وكم لها من عاضد وناصر ۞

وقال في الشرح اضافة المصدر الى الفاعل مفصولا بينهما بمفعول المصدر جايزة في الاختيار ولا تحذور فيها مع ان الفاعل كجزء من عامله فلا يضر فصله لان رتبته منبهة عليه والمفعول بخلاف ذلك فعلم بهذا ان قراءة ابن عامر غير منافية لقياس العربية على انها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها كما قبلت اشيا تنافي القياس بالنقل واذا لم تساو صحتها صحة القراة المذكورة ولا قاربتها كقولهم استحوذ وقياسه استحاذ وقولهم بنات الببه وقياسه المنه وكقولهم هذا جحر ضب خرب وقياسه خرب وكقوله

لدن عدوة بالنصب وقياسه الجر وامثال ذلك كثير **قوله** فزججتها متمكنا زج القلوص
اي مزاده قال الطيبي اورده في المفصل بلفظ فزججتها بمزجة المزج الطعن والمزجة بكسر الميم
الرمح القصير كالمزراق والقلوص الشابة من النوق وابو مزادة كنية رجل وقال صاحب
الاقليد عن الزمخشري ان وجهه ان تجر القلوص على الاضافة وتبدل رمضان اي ابي مزادة
بحذف وفاء بك عن القلوص بعد تجره زج القلوص قلوص ابي مزاده وقال الشيخ سعد الدين
ضمير زججتها للكتيبة وقال ابن يعيش في شرح المفصل هذا البيت انشده الاخفش ولا يثبته
اهل الرواية قال اليمني انشده الكوفيون ولا تعرفه البصريون **قوله** افتراء عليه نصب
على المصدر الى اخره قال الطيبي الحال اولى الوجوه لبلاغته **قوله** بزعمهم لانه خال من فاعل
قالوا اي قالوا زاعمين مفترين **قوله** بغير علم قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان سفها
مفعول له لكن عطف وجهلهم عطف على خفة وتفسير لقوله بغير علم **قوله** ويجوز نصبه على الحال
او المصدر زاد ابو البقا كفعل محذوف **قوله** او للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا
عليه قال الطيبي لان الاصل ان يطلق الاكل على الثمره والحقاة بالحقيقة تطلب فيه الزرع
وقال ابو حيان ليس هذا بجيد لان العطف بالواو لا يجوز افراد ضميره قال فالظاهر عوده
الى اقرب مذكور وهو الزرع ويكون قد حذفت حال النخل لدلالة هذه الحال عليها التقدير
والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله **قوله** ولا تسرفوا في التصدق قال الشيخ سعد الدين
بقرينة القرب ولو علقه بالاكل او الصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق
الزكاة المفروضة فهي مقدرة لا يحتمل الاسراف وقال الطيبي علق ولا تسرفوا بالقرب وهو
وآتوا حقه على طريقة التنازع فيقدر مثله بقوله كلوا من ثمره **قوله** ومن الانعام حمولة
وفرشا عطف على جنات قال الطيبي والجهة الجامعة الاستفتاح بالنوعين في عرف الشرع
وذلك انه تعالى لما حكى عن المشركين تحريم احة البحائر والسوائب وسجل عليهم بالخسران بسبب
تحريمهم ما رزقهم الله افتراء على الله نص على ما خلق للمكلفين واباح لهم اكله وحمل الاتيان
عليه وقدم ذكر الجنات المختلفة والزروع المتفاوتة وامرهم بالاكل منها واداء حقوق الله منها
ثم ثنى بذكر الانعام المختلفة ثم عم الخطاب في اباحة اكل سائر ما رزقهم الله ونهى عن اتباع خطوات
الشيطان من تحريم ما احل الله وهو بدل من ثمانية قال الشيخ سعد الدين
الظاهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا او من ثمانية لجواز ان ازواج
ان جوزنا للبدل بدلا **قوله** والمعنى انكار ان الله حرم الاجناس الاربعة الى اخره قال
الشيخ سعد الدين يعني ان المقصود انكار نفس التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول
المطلق ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول او للتزيد فيه فيكون الانكار بطريق
ابن هاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه
وفي حاشيه الطيبي قال صاحب التاج بل في انكار نفس الضرب اذ قال اضربت ام عمرا فانك
اذا انكرت من جوده الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني يعني به اذا الضرب
يستلزم محلا فاذا نفيت المحل نفي اللازم وانتفا اللوازم مستلزم لانتفا الملزوم **قوله**
ويجوز ان يكون فسقا مفعولا من اجل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه
المستكن في يكون قال ابو حيان هذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج
عن الفصاحة وغير جائز على قراءة من قرا الا ان يكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود

على

عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير او شي اهل لغير الله به لان مثل هذا
لا يجوز الا في ضرورة الشعر قال الحلبي يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام
من التبعيضيه كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة
كقوله مرمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فمعول شي دل دليل على الموصوف
حذف مطلقا فقد يجوز ان يرى الزمخشري هذا الراي وقال السفاقسي منعه من حيث رفع الميتة فيه
نظر لانه يعود على ما يعود عليه ضمير كان بتقدير النصب ورفعها لا يمنع من ذلك وقال الطيبي الاعراب
الاول اولى ليحصل في الكلام الترقي فليؤذن بان ما اهل لغير الله به اقذر واخبث من لحم الخنزير
قوله الشروب قال الجوهري الشروب شحم قد يغشى الكرش والامعاء رقيق **قوله** والاضافة
لزيادة الربط قال الطيبي المراد اضافة الشحوم الى الضمير لان الظاهر ان يقال ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم الشحوم فاضيف لزيادة الربط وقال الشيخ سعد الدين يريد ان اضافة الشحوم الى الضمير
البقر والغنم لزيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم
لان من تتعلق بهذا الفعل واما فيمن يجعل ومن البقر عطفا على كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما
تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه **قوله** وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى
الواو قال الشيخ سعد الدين على الاول كان عطفا على المستثنى بمعنى حرمنا جميع شحومهما الا هذه
الثلاثة وكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم هذه الثلاثة لا احدها فقط
واجيب ان الاستثناء من الاثبات نفي واو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق
النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا من الثلاثة لا على التعيين وذلك بنفي المجموع ضرورة وهو معنى اباحة
الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم من المستثنى بمنزلة قولك استثني التحريم عن هذا
او ذاك والعموم انما يوجبه نفي الحكم على هذا او ذاك بمنزلة قولك استثني تحريم هذا او ذاك
والحاصل ان النكرة اذا تعلقت بالمثبت عمت ضرورة ان نفي ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما
اذا تعلقت بالنفي كقولنا الا من لا يحسن من النائحة حرفا فلا تفيد سوى تعلق النفي بفرد
منهم وهذا ما يقال ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين مبهما وقد يكون لاحد المنفيين فلا يتم فالوجه
ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى منه بمعنى انها لافادة التساوي في الحل فيحرم الكل وتحقيقه
ان يرجع التحريم الى النفي كانه قيل لا ما اكل احد الثلاثة وهو معنى العموم وهذا ما نقل عن صاحب
الكشاف ان الجملة لما دخلت في حكم التحريم فوجه العطف بحرف الحصر انها بليغة في هذا المعنى لانك
اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فالمعنى انهما اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا الجماعة ولهذا ينبني
فساد ما يتوهم من انه يريد على تقدير العطف على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا
عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك الكل انما كان واكل الاخر والظاهر ان
مثل هذا وان كان جائزا فليس من الشرع ان يحرم واحد منهم من امور معينة وانما ذلك في الواجب
فقط لا المنهي وقال الزجاج يجوز ان يكون الحوايا نصبا على شحومهما لا على المستثنى المعنى حرمنا عليهم
شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت ظهورهما فانه غير محرم ودخلت او على طريق الاباحة
كما قال ولا تطع منهم آثما او كفورا اي هو اهل ان يعصى فاعص هذا واعص هذا واو بليغة
في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فجاز ان يكون نهيت عن طاعتهما معا فان اطيع زيد
على حدته لم تكن معصية فان قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا
منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى الامر بمجالسة واحد منهم بل

المعنى كلهم اهل ان تجالس فاي جالست واحدا منهم فانت مهتد وان جالست الجماعة فانت مصيب
وقال ابن الحاجب او في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جا التعميم
من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي تطيع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا
النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى فلا تطع واحدا منهما فجى العموم فيهما من جهة النهي الداخل
بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الآخر وهو معنى دقيق قال الطيبي وحاصل ذلك انك اذا
عطفت او الجا اما او اما اختلط بعضها على نحو مما دخلت الثلاثة تحت حكم النهي فيحرم الكل سوى ما استثني
منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع وقال
ابو البقا او هنا للتفصيل عن مذاهبهم لاختلاف اماكنها لقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وما لم في قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى اذا كانت موضوعة لاحد الشيئين
وقال ابو حيان الاحسن في هذه الآية اذا قلنا ان ذلك معطوف على نحو مما ان يكون او فيه للتفصيل
فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم وقال ابن عطية منتقضا القول بانه عطف على نحو ما وعلى
هذا تدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه ولم يبين وجه ذلك
قوله ذلك التحريم او الجزا قال ابو حيان ظاهر هذا ان ذلك منتصب انتصاب المصدر وقد
ذكر ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب ظاهرها مشارا به الى المصدر وسمع بالمصدر
نحو قمت هذا القيام وقعدت ذلك القعود ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذاك فعلى هذا لا يصح انتصاب
ذلك على انه اشارة الى المصدر وقال الحلبي ما قاله ابن مالك صحيح عند لو رود اسم الاشارة مشارا به
الى المصدر الاول غير ممنوع به قال الشاعر

يا عمرو انك قد مللت صحابتي ۞ وصحابتيك اخال ذاك قليل

قال المحققون ذلك اشارة الى مصدر حال المؤكد له وقد اشتد هو على ذلك
قوله اي لو شا خلاف ذلك مشيئة ارتضى الى آخره قال الشيخ سعد الدين الكفرة
يحتجون بذلك على حقيقة الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها ليست
معصية لكونها موافقة للمشيئة التي تساوي معنى الامر على مذهب القدرية من عدم التفرقة
بين الامور والمراد ان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية منهي عنها واهل السنة وان اعتقدوا
ان الكل بمشيئة الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر يلحقها العذاب
بحكم الوعيد ويغفر عن البعض بحكم الوعد ثم في ذلك بعد قول ان الله فيما دل عليه العقل
والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشا والكفرة يكذبون
في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشيئة الله ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله
لم يكن عليها عذاب البتة ولم يكن مخالفة الامر بل ربما كانت مرضية عنده قال وحاصل الكلام في هذا
المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين مقدمتين احدهما ان الكفر بمشيئة الله والثانية
انه يلزم منه اندفاع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الزجر والتوبيخ انما هو على الثانية
اذ الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وله ان يشا من الكافر الكفر ويأمره بالايمان ويعذبه على
الكفر ويبعث الانبيا دعاة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشا انتهى وقال امام الحرمين
في الارشاد انهم استحقوا التوبيخ لانهم كانوا يستهزئون بالدين ويبغون رد دعوة الانبيا
وكان قد قرع مسامعهم من شرائع الرسل تفويض الامور الى الله تعالى فلما طولبوا بالاسلام والتزام
الاحكام تعللوا بما احتجوا به على النبيين وقالوا لو شا الله ما اشركنا ولم يكن غرضهم ذكر ما ينطوي عليه

عندهم والدليل عليه قوله قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
فكيف لا يكون الامر كذلك والايمان مصنات الله فرع الايمان بالله والمعرفون بالآية كفرة **قوله**
ومعل نوث ويحع عند سيبويه تميم قال الشيخ سعد الدين سكت عن التثنية مع انهم يقولون هذا لانه
اراد ما يجمع ما يعم المثنى **قوله** فان تشليه موافقته لهم في الشهادة قال الطيبي لخيصه ارتع له
لا يشهد معهم ابلغ في النهي من قوله فلا تصدقهم فهو من باب الكناية ويجوز ان يكون من باب المشاكلة
وقال الشيخ سعد الدين ومما يشعر بان لا يشهد مستعار بمعنى لا تسلم استعارة تبعية وقيل مجاز من
باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة **قوله**
والجملة قال الشيخ سعد الدين اي حرم مع معموله المقدم **قوله** مفعول اتل ازاد عبارة على وجه
التعليق ورده ابو حيان بان اتل ليس من افعال القلوب فلا تعلق وقال الشيخ سعد الدين من حيث
تضمنه معنى القول كانه قيل اتل اي بحرم **قوله** اي لا تشركوا الى آخره يعني ان معمول لا مصدرية
فان اعتبر بائي قال الشيخ سعد الدين نظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان تجعل مصدرية او
مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موضع اللام او البيان المجرد بدلا ما او من العائد المحذوف
وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب
عطف الطلبي على الخبري وجعل المعاني الواجبة المامور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل
لا زائدة وعطف الامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما جعل
لا ناهية ووقعت موقع الصلة لان المصدرية فلا سبيل اليه لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به
احد ولم يرد في كلام وان جعلت ان مفسرة على ان لا ناهية والنواهي بيان لتلاوات المحرمات
توجه اشكال لان احدها عطف ان هذا صراطي مستقيما ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل
متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قلت
فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير فاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع
بين حرفي عطف غير الواو والفا وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استينافية او اعتراضية
قلنا ورود الواو مع الفا عند تقديم المعمول فصلا بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان اثبت الجميع البتة ومنعت زيادة الفا فاجعل المعمول
متعلقا بمحذوف والمذكور بالفا عاطفا عليه عطف يكبروا دعوا الله فلا تدعوا مع الله واسروه
فاتبعوه وهذا الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة
لتلاوة المحرمات مع القطع بان المامور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها
بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها التي هي المنهي عن الاضداد حتى كانه قيل ابلوا ما حرم
ان لا تسبوا الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا
وان لم يجز بحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واما استصحاب ان لا تشركوا بعليكم
ليبقى الربوا لا نزلا لشرك قياما عطف الاوامر ان لا يجعل لا ناهية وان للمصدرية موصولة
بالنواهي والاوامر انتهى وقال ابو حيان لا يتعين ان يكون جميع الاوامر معطوفة
على جميع ما دخل عليه لا لانا بينا جواز عطف وبالوالدين احسانا على ما تلوا وما بعده
معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا قال وقوله
ان التحريم راجع الى اضداد الاوامر بعيد جدا والتادي المعاني ولا ضرورة تدعوا الى ذلك
قال واما ما عطف عليه حيث كانت في خبر اذا التفسير به بل هي معطوفة لا على المناهي قبلها فلزم

السحاب التحريم عليها حيث كانت في حيز اذا التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالى اتل ما حرم امرهم بما هو مترتب عليه ولزمناه ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا معنى واضح والثاني ان يكون الاوامر معطوفة على المناهي وداخلة تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مفسرة له وللمنطوق وتقديره الذي دل على حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم عليكم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى قل تعالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف الا ترى انه يجوز ان تقول امرتك ان لا تكرم جاهلا واكرم عالما او يجوز عطف الامر على النهي والنهي على الامر كقول امرئ القيس يقولون لا تهلك اسى وتجمل وهذا لا نعلم فيه خلافا بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشا فان في جواز العطف فيها خلافا قوله من اجل فقر ومن خشيته قال الشيخ سعد الدين هذا يخالف ما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء وكذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا وسعها اي ما يسعها قال الشيخ سعد الدين يعني ان الوسع فعل بمعنى فاعل اي امر يسع النفس ولا تحرج النفس عنه قوله عطف على وصاكم قال الشيخ سعد الدين يعني جملة ذلكم وصاكم به لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة قال الطيبي يمكن الجمع بينهما اذ لا منافاة بين الاعتبارين وذلك ان قوله ثم اتينا موسى الكتاب وهذا كتاب انزلناه من جملة ما وصاه الله قديما وحديثا ويكون قوله ذلكم وصاكم به مشارا به الى جميع ما ذكر من اول هذه السورة لا سيما هذه المشتبهات المختتمة بقوله وان هذا صراطي مستقيما فالعطف على طريقة ملائكته وجبريل وميكائيل لشرفهما على سائر ما وصاه الله وانزل فيه كتابا فحصل التراخي بحسب الزمان وبحسب المرتبة ايضا قوله تماما للكرامة قال الشيخ سعد الدين يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع التي احسنها موسى وافاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف فالذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتاب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول يتعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان تعتبر بالنسبة الى غير دين الاسلام والى غير ما عليه القرآن وقال الطيبي قوله او تماما على ما احسنه عطف على قوله تماما للكرامة فعلى الوجه الاول تماما مفعول له قال الزجاج وكذلك تفصيلا اي اتيناه الكتاب للتمام والتفصيل وعلى وعلى الثاني حال من الكتاب ثم التعريف في الذي احسن اما للجنس او للعهد فعلى الجنس هو اي معناه

قوله تعالى

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين واليه الاشارة بقوله على من احسن القيام به يريد جنس المحسنين وعلى العهد احسن اما بمعنى الاحسان في الطاعة والامتثال لجميع ما امر به لقوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين او بمعنى الجودة في العمل والاتقان فيه وفي هذا الوجه من المبالغة ما ليس في الاول لان الاحسان على الاول نفس الطاعة وفي هذا زيادة عليها قوله

كراهة

كراهة ان تقولوا قال الشيخ سعد الدين لا خفا ان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل عدمه فجملة الكوفيون على حذف لا اي لئلا يقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله اي وانه كنا قال ابو حيان ما ذهب اليه من ان اصله وانه كنا يلزم منه ان اذا المخففة من الثقيلة عاملة في مضمر محذوف حالة التخفيف والذي نص عليه الناس انها مهملة لا تعمل في ظاهر ولا مضمر لا مثبت ولا محذوف وقال السفاقسي لم يصرح المص بانها عاملة حال التخفيف بل انما قدرها بالثقيلة اتى بالضمير معها لاجل ان المثقلة لا تكون الا عاملة فتوهم منه انه ذهب الى اعمال الخفيفة وليس كذلك قوله وتعاية انهما منا بمثلثة ثم كاف ثم باء موحدة والمتقب بكسر الميم العالم الفطن قال الطيبي ويروى بالنا بدل الموحدة يقال غلام ثقف اي ذو فطنة وذكا قوله او كل اية قال الشيخ سعد الدين فسر آيات الرب بهذا العقاب لئلا يلزم ان بعض الايات ولو حمل على حقيقته لا ابتنى الكلام على اعتقاد الكفرة قوله وعن حذيفة والبرا بن عازب كنا نتذاكر الساعة الحديث قال الشيخ ولي الدين انما هو معروف من حديث حذيفة ابن اسيد رواه مسلم في صحيحه وجزيرة العرب قال ابو عبيدة اسم صقع من الارض وهو ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض قال الازهري سميت جزيرة لان بحر فارس وبحر السودان احاط بجانبيها واحاط بجانب الشمالي دجلة والفرات قوله يقع بالتاء لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث زاد في الكشاف الذي هو بعضه كقولك ذهبت بعض اصابعه قال ابو حيان هذا غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس ويحتمل ان يكون انث على معنى الايمان وهو المعرفة والعقيدة فيكون مثل جاءته كتابي فاحتقرها على معنى الصحيفة وقال الحلبي ليهد لما قاله المص قول النحاس في هذا شي دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فالمراد بالبعضية المجازية قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد قال الشيخ سعد الدين اجيب عن التمسك بالاية بانها من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم يكن امنت من قبل او كسبت فيه لتوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع وقريب منه ما قاله ابن الحاجب او المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن امنت من قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به • وقال صاحب الانتصاف هذا الفرق من الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة من قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة قال ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق ولا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم في السلامة من الخلود فهي بالرد على مذهب الاعتزال اولى من ان تدل له وقال ابن هشام بهذا التقدير يندفع منه الشبهة وقد ذكر هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب قال الطيبي وعند هذا البيان امر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم اولا بان يقول لهم انتظروا ذلك الموعود انا منتظرون ايقاظا لهم عن ايمانهم ثم ثنى بما ينبي عن الاعراض عنهم بقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي • وثلث بالاقبال على من يحق به الانذار والوعظ بقوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها • وربع بما يسليه عن خاصة نفسه صلى الله عليه وسلم بقوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم • وخمس بخاتمة شريفة مطابقة لما بنيت به السورة من المقاصد وهي قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين

فان فاتحة السورة ابتديت بذكر بدء النشأة الاولى لبيان اثبات التوحيد ونفي الشرك والخاتمة بذكر
النشأة الاخرى والامر بالاخلاص ونفي الشرك فسبحانه ما اعظم شانه واعز سلطانه وما اعجب بيانه
قوله قال صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قوله ملة ابرهيم عطف بيان قال
الشيخ سعد الدين لما في الاضافة من زيادة التوضيح وقال الطيبي يريد ان الدين القيم هو ملة
ابراهيم بعينه قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى على لسان الانبياء صلوات
الله عليهم وسلامه ليتواصلوا به الى جوار الله تعالى والفرق بينهما ان الملة لا تضاف الا الى النبي
الذي تسند اليه ولا تكاد توجد مضافة املت الكتاب وما انا عليه في نحاتي
الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد ان المحيى والممات مجازان عما نعتقدهما ويكون معهما من الايمان
والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه لكونه خالصا لوجه الله تعالى كالصلوات وساير العبادات
قوله وهو جواب عن دعائهم قال الطيبي لان كل بعدهم اما للاهتمام او جواب انكار
وكلاهما يفيداه الحصر ولهذا قال ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم **قوله** لان ما هو ات قريب قال الطيبي اي الموعود سريع الوصول
فان سرعة العقاب تستدعي سرعة انجاز الوعد **قوله** انزلت علي سورة الانعام جملة
واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد اخرج هذا الغدر الطبراني
في المعجم الصغير وابو نعيم في الحلية وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر **قوله** من قرا
الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية من سورة الانعام
يوما وليلة هذا الغدر اورده الثعلبي عن ابي بن كعب وهو موضوع كما تقدم

سورة الاعراف

قوله فان الشاك حرج الصدر قال الطيبي اي اطلق الحرج واريد الذي هو لازمه الشك
فتكون كناية **قوله** وتوجه النهي اليه للمبالغة قال العلم العراقي لا والحرج منهي والمراد النهي عنه
قوله بقولهم لا ارينك هاهنا قال الطيبي فهو من الكناية ظاهره نهي يمنعي نفسه عن ان
يرى المخاطب هناك والمراد نهي المخاطب اي لا تكن هاهنا حتى اراك فيه فان كينونتك هاهنا مستلزم
لرؤيتي اياك المعنى اذا الحرج لو كان مما ينهى لنهيناه عنك فانتهه عنه بترك التعرض له **قوله**
والفا تحتمل العطف والجواب قال الطيبي واقول ان الفا ادنت بترتب النهي على كون الكتاب
الكتاب منزلا وتقريره على الشك ان يقال اذا تيقنت ان الكتاب منزل من عند الله فلا ينبغي
ان تشك فيه لان التيقن والشك لا يجتمعان فالنهي من باب التهييج والالهاب ليدا وم
على اليقين ويزيد فيه كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقوله تعالى فلا تكونن من الممترين
وتحمل نفي الضيق والحرج ان يقال المص اما وارد على وقوع التحدي كمن تحدى بالقران وبغرابة
نظمه او تعديد لان الكلام الاعجاز والمعنى المص هو كتاب منزل من عند الله بالغ حد الاعجاز فكن
منشرح الصدر فسيح البال فوق الجاش ولا تبال بهم وانذرهم به فان العليه لك والسلطان
وهم مقهورون فالنهي من باب التشجيع هذا هو الوجه معنى ونظما انتهى **قوله** متعلق
بانزل او فلا تكن قال ابو حيان في تعلق المجرور والظروف مكان الناقصة بخلاف مبناه على انها
هل تدل على حدث ام لا فمن قال نعم جوزه ومن قال لا منعه وقال الحلبي الصحيح دلالتها على الحدث
قال ثم انه ليس في عبارة الزمخشري ما يدل على انه متعلق بلا تكن فانه قال بالنهي فتقدير ضد

بما تضمنه من المعنى **قوله** يحتمل النصب باضمار فعلها قال الطيبي روي عن صاحب الكشاف
انه قال من زعمه معطوفا على محل لتنذر لان المفعول لاله يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل
المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه **قوله** والرفع عطفا على كتاب او خبر محذوف
قال الزجاج التقدير هو ذكرى قال الطيبي فان قلت ما الفرق بينه اذا كان عطفا على كتاب
وبينه اذا كان خبر مبتدا محذوف فان قلت الاول هو جامع بين كونه كتابا وكونه ذكرى للمومنين
وبشارة لهم فيكون كل من الوصفين مستقلا بنفسه والتركيبان مسندين الى اسمهما
قوله وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا بتذكرون قال ابو البقا لا يجوز ان تكون
ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب **قوله** وانما حذفت واو الحال استثقالا لا
لاجتماع حرفي العطف فانها واو عطف استعيرت للوصل قال ابو حيان هذا التعليل ليس
بصحيح لان واو الحال ليست حرف عطف فيلزم من ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت للعطف
للزم ان يكون ما قبل الواو حالا حتى يعطف حالا على حال فمجيئها فيما لا يمكن ان يكون حالا دليل
على انها ليست واو عطف ولا لحظ فيها معنى واو العطف يقول جاء زيد والشمس طالعة فجاء زيد
ليس بحال ليعطف عليه جملة حالية وانما هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال وهي قسم
من اقسام الواو كما يأتي للقسم وليست فيه للعطف وقال السفاقسي يعقبه عليه ليس بطايل
لان الزمخشري انما قال انها واو العطف بكل حال في الاصل ثم استعيرت للحال لما فيها من
الربط فقد صرح بخروجها عن اصلها فكيف يلزمه وقوع حال قبلها وقوله استثقالا لا لاجتماع
حرفي العطف يعني في واو الحال اعتبارا باصلها وقال الحلبي لم يدع الزمخشري في واو
الحال انها عاطفة بل ادعى ان اصلها العطف ويدل على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت
عاطفة على حالها لما قال استعيرت فدل قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت
لمعنى اخر لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعها لعاطف اخر واما تسميتها حرف عطف
فباعتبار اصلها ونظيره لك ايضا واو مع فانهم نصوا على ان اصلها واو العطف ثم استعملت
في المعية فلذلك واو الحال قال وقد سبقه في تسمية هذه الواو حرف عطف الفراء وابن
الانباري قال الفراء اوهم قائلون فيه واو مضمرة المعنى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او وهم
قائلون فاستثقلوا نسقا على اثر نسق ولو قيل لكان صوابا وقال ابو بكر ابن الانباري
اضمرت واو الحال لوضوح معناها ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستثقلوا
جمعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قال الحلبي فهذا تصريح من هذين الاماما
بما ذكره الزمخشري قال وانما ذكرت نصها لا علم اطلاعه على اقوال الناس وانه لا يأتي بغير
مصطلح اهل العلم كما يرميه به غير مرة وقال الطيبي قوله واو عطف استعيرت للوصل
صريح في ان واو الحال غير العاطفة العرفية وتحقيق ذلك ما قال صاحب المفتاح
وهو النوعين اي الحال بالاطلاق والحال المؤكدة ان لا يدخلهما الواو نظرا الى اعرابهما
الذي ليس بتبع لان هذه الواو وان كان تسميتها واو الحال اصلها العطف وقال ايضا الاصل
في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو ولكن النظر لها من حيث كونها جملة
مفيدة مستقلة بفايدة غير متحدة بالاولى وغير منقطعة عنها لجهة جامعة بينهما يبسط
العذر في ان يدخلها واو الجمع بينها وبين الاولى مثله في نحو قام زيد وقعد **قوله**
لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح قال ابن حيان تبع في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير

ويوجد في القران وفي كلام العرب نثرها ونظمها وهو كثير من رمل سرين ونهر فلسطين قال
وقد رجع الزمخشري عن هذا المذهب الى مذهب الجماعة **قوله** دعة هو عه قال الجوهري
الدعة الخفض والهاء عوض من الواو يقال ودع الرجل بالضم فهو وديع اي ساكن **قوله**
روي ان الرجل يوتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا الحديث اخرجه
الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
بنحوه قال الطيبي البطاقة رقعة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وقال
القرطبي في التذكرة قوله في الحديث فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
ليست هذه شهادة التوحيد لان من شان الميزان ان يوضع في كفته والاخرى في ضده
فتوضع الحسنات في كفة والسيات في كفة فهذا غير مستحيل ان العبد ياتي بهما جميعا
ويستحيل ان ياتي بالكفر والايمان جميعا عبد واحد حتى يوضع الايمان في كفة والكفر في كفة
فلذلك استحال ان يوضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعدما امن العبد فان النطق
فيه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات قاله الترمذي الحكيم قال
القرطبي ويدل على هذا قوله في الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان لك
عندنا ايمانا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله امن الحسنات هي فقال
من اعظم الحسنات قال ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه من الدنيا **قوله** روي
انه عليه الصلاة والسلام قال انه لياتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح اخرجه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة **قوله** يكذبون بل التصديق قال الطيبي يريد ان قوله يظلمون
ضمن معنى التكذيب فعدي بالبا **قوله** وقيل ثم للتاخير الاخبار قال الطيبي يمكن ان يحمل
على التراخي في الرتبة لان مقام الامتنان يقتضي ان يقال ان كون امرهم بسجود الملايكة ارفع درجة
من خلقهم وتصويرهم وفيه تلويح الى شرف العلم وتنبيه للمخاطبين على تحصيل ما قارنه ابوهم من تلك
الفضايل ومن ثم عقب قصة العترة الامر بالسجود ومسئلة التحدي بالعلم **قوله** ولا صلة مثلها
في ليلا يعلم موكدة معنى الفعل قال الطيبي قال صاحب المصباح والتعليق بين الصارف عن فعل
الشي وبين الداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون منعك في الاية مرادا به ما دعاك الى ان لا تسجد
وان تكون لا غير صلة قرينة للمجاز وقال الراغب المنع يقال في ضد العطية وقد يقال في الحماية
وقوله ما منعك ان لا تسجد اي ما حملك **قوله** جواب من حيث المعنى قال الطيبي لان الجواب
الحقيقي يمنعني كذا وكذا وقوله انا خير جواب انكا خير والمعنى منعني من السجود فضلي عليه
قال فالجواب من الاسلوب الاحمق كقول نمرود انا احيي واميت **قوله** قال عليه الصلاة
والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله اخرجه البيهقي في شعب الايمان من
حديث عمر بن الخطاب كما عسل الطريق الثعلب ۝ اوله ۝ لدن بهز الكف
يعسل متنه فيه يصف الرمح لدن اي لين وعسل الرمح اهتز واضطرب والديب سرع وضمير
فيه للكف او للهز والبيت من قصيدة مساعد بن مرجوبه واولها
۝ هجرت غضوب وحب من تتجنب ۝ وعدت عواد دون وليك تشعب ۝
۝ شاب الغراب ولا فوادك تارك ۝ ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب ۝
ونبيل بعدبره على صراطك قال الطيبي لا اختلاف بين النحويين في ان على محذوفه
وفي التخريج الاول اشكال لان حكم موقت المكان حكم غير الظروف فلا حذف في وفي البيت شاذ

قوله بالتسويل في النهاية التسويل تحسين الشي وتزيينه للانسان ليفعله او يقوله **قوله**
وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمايلهم من جهة
حسناتهم وسياتهم اخرجه ابن ابي حاتم وقري بكسر اللام على انه خبر لاملان على معنى
لمن تبعك هذا الوعيد قال ابو حيان اذا زاد ظاهر هذا الكلام فهو خطاب على مذهب البصريين
لان لاملان جملة وهي جواب قسم محذوف فمن حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مبتداه ومن حيث
كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذ ذاك من هذه الحيثية لا موضع لها من الاعراب
ومن حيث كونها مبتداه لها موضع من الاعراب ولا يتصور ان تكون الجملة لها موضع ولا موضع لها بحال
وقال الحلبي بعد ان قال على معنى لمن تبعك هذا الوعيد كيف يورد عليه ذلك مع تصريحه
بالتاويل وانما قال لا بلاد في محل الابتدا لانه دال على الوعيد الذي هو في محل الابتدا فنسب
الى الدال ما نسب الى المدلول من جهة المعنى **قوله** ويا ادم اي وقلنا يا ادم قال
الطيبي انما قدر وقلنا ليوذن بان هذه القصة بتمامها معطوفة على مثلها وهي قوله فقلنا للملايكة
اسجدوا لادم على قال وهو اذن وانها كرامة اخرى منحت ابا البشر امتنانا على المخاطبين من اولاده
ومن ثم اتى بصيغة التكلم وان قوله قال ما منعك ان لا تسجد الى اخره وارد على الاستطراد لحديث
الامر بالسجود وامتناع ابليس منه كما ان قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا مستطرد لكونه
والسموات وقوله واذا فعلوا فاحشة استطراد في استطراد لانه حكاية عن فعل قبيح كانوا
يفعلونه ويزعمون انه نسك من المناسك وهو طوافهم بالبيت عراة فشنع عليهم بتسميته فاحشة
والدليل على كونه استطرادا العود الى حديث الاستطراد الاول بقوله يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد وفايدة تاخيره عند الامر بالستر واكل المباحات به تقبيح تلك الفعلة والترجى
بزي المتقين ولذلك صرح بذكر كل مسجد ويويده قول الامام ان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون
الطعام في الموسم الا القليل ويحترزون عن الدسم تعظيما فانزل الله كلوا واشربوا بيانا لفساد
تلك الطريقة وسبيل هذا الاستطراد سبيل قوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها سوا بسوا انتهى **قوله** وفيه
دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع
تبع فيه صاحب الكشاف وقد قال ابن المنير ان فيه ميلا الى الاعتزال وان العقل يقبح ويحسن
قال وهذا اللفظ لو صدر من السني كان تاويله ان العقل ادرك المعنى الذي لاجله حسن
الشرع الستر وقبح الكشف وقال الطيبي في تقريره اي في جعل الانبيا غرضا للشيطان
في الوسوسة دليل على ان المطلوب الاولي منه انه مهم بشانه لكونه مستتبعا بالاخراج من
الجنة وموجبا للفضيحة وشماتة الاعدا ثم في ابقاع الصلة والموصولة وهي ما روي عنهما
موضع العورة على نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها اشعار بزيادة التقبيح وفي جعل
من سواتهما بيانا له ابرازا لمزيد الشناعة والقبح على منوال قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسايكم وان كان مستقبحا في الطباع والعقول لانه لم يكن في الجنة تكليف سوى المنع من قربان
الشجرة وانما علم قبحه من جهة العقل ثم عقبه بكلام المنير السابق **قوله** او يصل اصله وويصل
قوله لان الثانية مدة قال الطيبي اي انما تقلب اذا كانت الثانية متحركة تشبه الواو الثانية نيه
بالالف لسكونها في ان لا اثر لها اما او يصل لتحركها اخرجتها من ذلك الحكم **قوله** واستدل به
على تفضيل الملايكة على الانبيا الى اخره قال ابن المنير الجواب انه لا يلزم من اعتقاد ابليس ذلك ان يكون

الامر على ما اعتقده او وسوس به فقد علا ابليس منع السحرة بانه كراهية ان علما او يكونا ملكين
وهو كاذب فيه ولم يقدر الله قوله بل اشار الى كذبه بقوله فدلاهما بغرور فدل على ان تفضيل
الملائكة من جملة غروره **قوله** وقيل اقسما له بالقبول قال ابن المنير انما لم يبق هذا لو لم
يذكر القسم عليه وهو النصيحة اما اذ ذكره فلا يتم الا ان يسمى قبول النصح نصحا للمقابلة كما قرئ
وواعدنا موسى جعل التزامه بالوعد وحضوره وعدا **قوله** وقيل اقسما عليه انه لمن الناصحين
واقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة قال ابن المنير فيكون في الكلام لف لان ادم وحوا لا يقسمان بلفظ
التكلم بل بلفظ الخطاب وقال الطيبي هو الى التعليل اقرب **قوله** روي ان العرب كانوا يطوفون
بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت اخرجه عبد ابن حميد بن سعيد
ابن جبير واصله في صحيح مسلم من حديث ابن عباس **قوله** ولباسا يتجملون به الطيبي
انما عطف ريشا على لباسا ليؤذن بان الزينة ايضا غرض صحيح لقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وكما ان ستر العورة مامور به كذلك اخذ الزينة مامور به قال
تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد **قوله** وذلك صفته الطيبي قال نور الدين الحكيم الوصف
بذلك غير شديد على الظاهر لان حق الموصوف ان يكون اخص وذلك اخص من لباس التقوى
وقد صرحوا بان نحو منهم هذا جائز والعام هذا غير جائز والمضاف الى المعرف باللام احط درجة من
المعرف باللام قال ابو البقا يجوز ذلك على تاويل المذكور او المشار اليه وقال صاحب الكشف
كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير كما تقول زيد هذا قايم **قوله** كما محن ابويكم
بان اخرجهما منها قال الطيبي يريد ان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع يفتنكم وضعا للسبب
موضع المسبب اي اوقعه في المحن والبلا بسبب الاخراج **قوله** لا يسمى امتناع رويتهم
وتمثلهم لنا قال ابو حيان لانه تعالى اثبت لهم انهم يرونا من جهة لا نراهم نحن فيها وهي الجهة التي
يكونون فيها على اصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة ولو اريد نفي رويتنا على العموم لم يتقيد
بهذه الحيثية وكان يكون التركيب انه يراكم هو وقبيله وانتم لا ترونهم وايضا فلو فرض
انه في الاية دلالة كان من العام المخصوص بالحديث النبوي المستفيض فيكونون مرئيين في
بعض الصور لبعض الناس في بعض الاحيان **قوله** في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلاة
قال الطيبي اشارة الى ان قوله مسجد مصدر ميمي والوقت مقدر او اسم مكان كني به عن
الصلاة واليه الاشارة بقوله وهو الصلاة **قوله** وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت
ما اخطاك خصلتان سرف ومخيلة اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في تفسيره
قوله وانتصابها على الحال قال ابو البقا العامل فيها للذين او في الحياة الدنيا حال خالصة
لهم يوم القيامة اي الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخلص لهم في الاخرة ولا يجوز ان تعلق بها اذ
جعل خبرا او حالا لاي هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا زينة اسند ما وصفت بقوله التي والمصدر
اذا جمع لا يعمل الا بينهما وهو قوله بل واصل على ان تعمل حرم وهو بعيد لاجل الفصل ايضا **قوله**
ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين قال ابن المنير لانه اجرى مجرى ما له سلطان الا انه منزل
لا ينبغي ان ينزل السلطان فلم ينف السلطان وقياسه ان يكون كقوله على لا حب لا يهتدى بمناره
قوله اقصر وقت قال الطيبي يريد ان تقدير الساعة ليس للتحديد بل للتمثيل لاقصر
وقت الساعة لان التقديم والتاخير لا يتصوران ثم قال الزجاج ولا اقل من ساعة ولكن ذكرت
الساعة لانها اقل اسما الاوقات **قوله** ورتبوه عليه قال الطيبي على وجه النسب لا ان اخبار الله

ورتبوه

بقوله

بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم بالمساواة وحملهم على ان يقولوا واذا كان كذلك فقد ثبت حينئذ ان
لا فضل لكم علينا في استحقاق الضعف **قوله** وانما لم يقل وعدكم كما قال ما وعدنا الى اخره قال
الطيبي يعني ان الله وعد المومنين الثواب والكافرين العقاب فلو قيل وعدكم لاختص بالعقاب
لان المخاطبين اصحاب النار كما ان وعدنا مختص بالثواب يدل عليه ذكر الجنة والنار في قوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار فاطلق ليتناول الثواب والعقاب وما يتصل بهما يعني هل
وجدتم المواعيد كلها صدقا قال ابن المنير منعكس ويرد في قوله وعدنا ولو ذكر المفعول
في الثاني اوفي الاول لم يفد ارادة جميع ذلك والوجه حذفه تخفيفا واستغناء بالاول
قوله اي انظروا اليهم سلموا عليهم قال الطيبي اشارة الى ان قوله ونادوا اصحاب الجنة
جزاء شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا وكلاهما كالتفصيل
لقوله يعرفون كلا بسيماهم وانما قدر نظروا دون صرفت للمقابلة ليودن بان النظر الى اصحاب
الجنة وحدهم على سبيل الرغبة وميل النفس واصحاب النار مخافة **قوله** من سائر الاشربة
ليلايم الاضافة قال الحلبي يعني ان الاضافة اصل استعمالها في الماء وما جرى مجراه من المايعات
فتقدر من سائر الاشربة ليصح تسليط الاضافة عليه **قوله** او من الطعام كقوله علفتها تبنا
وماء باردا اي على تضمين افيضوا معنى القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام معا او على تقدير
فعل العوامل فوا او الوجهان جاريان في البيت وفي كل ما شابهه قال ابو حيان والصحيح منهما
التضمين لا الاضمار قال الطيبي وهذا المصراع انشد تمامه ابن قتيبة في كتاب مشكل القران
عن الفرا حتى شتت همالة عيناها **قوله** يفعل بهم فعل الناسين يعني انه تمثيل لانه تعالى لا يمكنه
ان ينسى شيا لكن شبه معاملته مع هولا المتكبرين بمعاملة من ينسي عنده من الخير فلا يلتفت
اليه قوله عالمين بوجه تفصيله قال الطيبي يعني اوقع على علم حالا عن ضمير الفاعل في فصلناه
ليكون كناية عن كون الكتاب حكيما غير ذي عوج لان الفاعل اذا كان عالما بما يفعل متقنا فيه
جاء فعله محكما مستقيما **قوله** او لان اللفظ يحتملهما قال الطيبي يحتمل ان يكون النهار ملحقا بالليل
وان يكون الليل ملحقا بالنهار **قوله** سيكون قوم يعتدون في الدعا الحديث الى اخره اخرجه
ابو يعلى في مسنده من حديث سعد وفيه لا ادري **قوله** وحسب المرء ان يقول يومن قول
سعد او من قول النبي صلى الله عليه وسلم وصدره في سنن ابي داود وابن ماجه وصحيح ابن حبان
ومستدرك الحاكم   لان الرحمة بمعنى الرحم بالضم قال تعالى واقرب رحما وفي نسخة
بمعنى الترحم وهي عبارة الى البقا وقال الزجاج ان الرحمة والغفران والعفو في المعنى واحد
وقال الاخفش ان الرحمة في معنى النظر **قوله** او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى
مفعول فانه يستوي فيه المذكر والمونث كجريح واسير وفعيل هو بنفسه قيل بمعنى مفعول
قوله او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره قال الزجاج هذا غلط
كل ما قرب من مكان او نسب يجوز فيه التذكير والتانيث **قوله** فان المقل للشي
يستقله قال صاحب الكشاف حقيقة اقله جعله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله
كاذبا في زعمه وقال نور الدين الحكيم اقله وجده قليلا واعتقده قليلا من الجعل الاعتقادي
كاكذبه **قوله** وافراد الضمير باعتبار اللفظ لان سحابا لفظه مفرد **قوله** لبلد ميت
لاجله قال ابو حيان جعل اللام لام العلة ولا يظهر وفرق بين قولك سقت لك ما لا وسقت
لاجلك ما لا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليه بل قد يكون

الذي وصل له المال غير الذي علل به السوق الا ترى الى صحة قول القائل لاجل زيد سقت لك مالا
قال الحلبي وهذا واضح **قوله** بالبلد او بالسحاب او بالسوق قال الطيبي فالبا على الاول
بمعنى في وعلى الاخرين كما في قولك كتبت لك بالقلم **قوله** ليس بي ضلالة اي شي من الضلال
بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات عبارة الكشاف فان قلت لم قال ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال
كما قالوا قلت الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس بي شي
من الضلال كما لو قيل الك تمر فقلت مالي تمرة قال صاحب الانتصاف قوله بها لا ابلغ لانها اخص
لا يستقيم فان نفي الاعم اخص من نفي الاخص ونفي الاخص اعم من نفي الاعم فلا يستلزمه لان الاعم
لا يستلزم الاخص فاذا قلت هذا ليس بانسان لا يلزم سلب الحيوانية عنه ولو قلت هذا ليس بحيوان
لم يكن انسانا والجواب ان يقال الضلالة ادنى من الضلال لانها لا تطلق الا على الفعلة منه والضلال
يصلح للقليل والكثير ونفي الادنى ابلغ من نفي الاعلى لا من جهة كونه اخص بل من باب التنبيه بالادنى على
الاعلى وفي حاشية الطيبي روي عن صاحب الكشاف انه قال نفى ان يكون معه طرف من الضلال
واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لمكابرتهم
وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه
لا ضلال بعده قال صاحب الغرايد جعل التاني الضلالة بمعنى التا في التمرة والنخلة في انها
للوحدة وقد قال صاحب الفوايد الضلال والضلالة بمعنى واحد وقال صاحب المثل السائر
الاسما المفردة الواقعة على الجنس التي يكون بينها وبين واحدها تا التانيث فانه متى اريد
النفي كان استعمال واحدها ابلغ ومتى اريد الاثبات كان استعمالها ابلغ كما في الاية ولا نظن انه لما
كان الضلال والضلالة مصدرين من قولك ضل يضل ضلالا وضلالة كان القولان سواء لان
الضلالة هنا ليست عبارة عن المصدر بل عن المرة الواحدة فاذا نفى نوح عن نفسه المرة الواحدة
من الضلال فقد نفى ما فوق ذلك من المرتين والمرات الكثيرة وقال صاحب الفلك الدائر
على المثل السائر الذي ذكره غير صحيح لان كانت الضلالة مصدرا والا ان كانت للمرة الواحدة اما
الاول فلانهما لما دلا على المصدر لم يكن دلالة احدهما ابلغ من الاخر لان المصدر يدل على الماهية
فقط فاذا نفي بقيت الماهية واما الثاني فلا يصح ايضا لانه لو قال القائل ما عندي تمرة تعلق ما عندي
تمرة واحدة وعندي تمر كثير يصح لانه لو اظهر ما اضمر فقال ليس عندي تمرة واحدة بل تمرات لم يكن
متناقضا وقول نوح ليس بي ضلالة بمعنى ضلالة واحدة لم يكن نافيا لكونه ضالا لا اذا كانت الضلالات
مختلفة الانواع لم يبعد قوله بجواز ان لا يكون ضلالة واحدة بل ضلالات مختلفة متنوعة ومن وجدت
عنده ضلالات كثيرة فقد صدق عليه انه انتفت عنه ضلالات واحدة وقال صاحب
التقريب في قول صاحب الكشاف نظر لان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول
لا نسلم ان الواحد اخص بل الصحيح العكس لانه كلما وجدت الكثرة وجدت الواحدة ولا ينعكس
فالواحد اعم ويتم الجواب اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص من غير عكس فكان نفيها ابلغ اي ليس بي شي
من الضلال وعلى الثاني يصح ان الضلالة احض ولكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام
والمانع كونه رسولا ينفي كونه مهتديا فصح الاستدلال به عن انتفا الضلالة وقال
الطيبي العجب من هولاء الفضلا كيف يتكلمون بما لا جدوى تحته يطولون من غير نظر الى المقام
فان الزمخشري انما يتكلم لمقتضى الحال ومطابقة الجواب السوال ولا يعتبر مفردات اللفظ
وبيانه ان القوم لما اثبتوا له نوعا من الضلال وهو كونه ضالا لا مبينا لا مطلق الضلال كانه هو يدرك

علية قوله

علية قوله السابق لما وصفوه بالضلال المبين الظاهر شانه لا ضلال بعده والجواب انما يطابق اذا كان ابلغ
منه فاذا لم يجعل الضلالة على ما قدره لم يكن تفيده الا بلغته ولو لو يرد المبالغة لكان يقتضي الظاهر
ان يقال في جواب انا لنراك في ضلال مبين ليس بي ضلالة فلما اثبتوا النوع نفى الواحدة فان قيل لم لا
يجوز ان يقال عليه السلام نفى الجنس لينتفي الماهية فيحصل المقصود قلت اذ ايفوت مقتضى العدول
من لفظ الضلال الى الضلالة وارادة المرة منها لان نفي الشي مع الصفة في مقام نفيه ابلغ من
نفيه وحده ولان نفي الواحدة لارادة انتفا الماهية ابلغ من العكس لمكان الكناية واستلزام الاستغراق
حسب افراد الجنس كما قال صاحب المثل السائر فاذا نفى نوح عن نفسه المرة الواحدة من الضلالة
فقد نفى ما فوقها من المرتين والمرات الكثيرة فظهر ان التركيب انما يفيد المطلوب اذا وقع
جوابا مع ارادة المبالغة لا بالنظر الى اللفظ من حيث هو هو الا ترى ان قوله تعالى الله يستهزئ
بهم انما كان ابلغ من قوله انما نحن مستهزءون من حيث انه وقع جوابا له ولو نظر الى اللفظ فقط
كان هو احط منه بدرجات كثيرة واما مسئلة التمرة فاذا قال القائل ليس عندي تمرة ابتداء يصح
ما قاله الرائع اما لو قاله على سبيل الانكار لمن يتهمه بادخار التمر كيف يصح ما قال والحاصل ان اقتضا
المقام محى بالهدم لجميع ما بنوه ولما كان الامام الداعي الى الله ذو حظ وافر من علم البيان قال في تفسيره
فان قيل ان القوم قالوا انا لنراك في ضلال مبين وجوابه ان يقال ليس بي ضلال فلم ترك
هذا وعدل بقوله ليس بي ضلالة قلنا لان المراد بقوله ليس بي ضلالة اي ليس بي نوع من انواع
الضلالة البتة وقال القاضي ليس بي ضلالة اي شي من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات
انتهى **قوله** استدراك باعتبار ما يلزمه جواب سوال تقديره ان لكن حقها ان تتوسط
بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاين هذا المعنى في الاية وتقرير الجواب ان التغاير حاصل
من حيث المعنى لان معنى قوله رسول من رب العالمين اني على صراط مستقيم كانه قال ليس بي ضلالة
فظ لكني على الهداية البتة كقولك جاني زيد لكن عمرو اغايب قاله الطيبي **قوله** والاول
ابلغ لدلالته على الثبات قال الطيبي لدلالة الصفة المشبهة على الثبوت والعامي على تجدد حادث
لان اسم الفاعل وبها في الدلالة على الثبوت **قوله** استانفه به ولم يعطف كانه جواب سوال
الى اخره قال الطيبي حاصله ان الفا رابط لفظيا والاستيناف رابط معنوي قال
صاحب الغرايد انما خص هذا لان قصة نوح عليه السلام ابتدا كلام فالسوال غير مقتضى الحال
واما قصة هود فكانت معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع افال هود ما قال
نوح ام قال غيره فكاد يخطر ان يسال ما ذا قال هود لقومه فقيل ما قال نوح لقومه ان اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره **قوله** اذ كان من اشرافهم من امن قال الطيبي يعني انما وصف الملا من
قوم هود دون قوم نوح ليمتاز الذين كفروا من الذين امنوا منهم ولما لم يكن في اشراف قوم نوح
مومن لم يفتقر الى التفرقة قال الامام وبهذا الدين الثاني وفيه نظر لان قوله تعالى في سورة
المومنين فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم واراد في قوم نوح فهو لا يساعد
هذا الجواب **قوله** قد وجب وحق عليكم قال الطيبي يعني استعمال وقع في الرجس
والغضب مجاز من الوجوب الذي هو اللزوم من اطلاق السبب على المسبب كاستعمال الوجوب
الشرعي لانه في الاصل للوقوع ويجوز ان يكون استعارة تبعية شبه تعلق الرجس والغضب بهم بوقوع
جسم من علو وهو المراد بقوله او نزل عليكم **قوله** تعريض بمن امن منهم قال الطيبي
يعني اذا سمع المومن ان الهلاك اختص بالمكذبين وعلم ان سبب النجاة هو الايمان يزيد غبنه

فيه ويعظم قدره عنده **قوله** وضعوا آمنتم موضع ارسل به قال ابن المنير لو طابقوا لقالوا
انا بالذي ارسل به لكافرون لكن عدلوا عن ذلك لما فيه من اثبات رسالته وهم يجحدونها وقد تاتي
على وجه التهكم في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لكن هؤلا الغواة الجحدة محذرا من النطق
في بثبوت الرسالة **قوله** سحج بقاف وحا مهملة ثم جيم قال في الصحاح السحج مثل التقشير ومواته
يفاج بين رجليه **قوله** سقبها السقب الذكر من اولاد الابل اي وارسلنا لوطا
الى قوله او واذكر لوطا واذ بدل منه قال الطيبي هذا عطف جملة القصة على مثلها وعلى الاول
هو من عطف بعض مفردات الجملة على مثله اي لقد ارسلنا نوحا ولوطا وقوله اذ ظرف لارسلنا مغنيا
الزمان او القرن الذي ارسل فيه لوط قيل ان الوقت الحقيقي لقوله اتاتون الفاحشة هو الحين
المعين من الزمان الذي وقع فيه هذا الكلام وذلك الحد لا يصح ان يكون ظرفا للارسال لكن كما ان
ذلك الحين الذي زمان هذا القول ملك اليوم وذلك الشهر وذلك السنة وذلك القرن
فيتحقق من هذا التقدير معنى الان الحقيقي وغير الحقيقي وعلى عطف القصة على القصة واذ بدل
يكون ابعد وذلك ان ذكر الانبيا صلوات الله عليهم ليثبت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليته
مما يناسبه من قومه اي اذكر تلك الحالة وصورها في نفسك لتعلم ان الانبيا الذين قبلك درجوا على ما انت
عليه مع القوم **قوله** والبا للتعدية قال ابو حيان معنى التعدية هنا قلق جدا لان البا المعدية
في الفعل المتعدي لـ واحد يجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه البا فهي كالهمزة
فاذا قلت صككت الحجر بالحجر فمعناه اصككت الحجر الحجر اي جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا
بعمرو عن خالد معناه اذ فعت زيدا عمرا اي جعلت زيدا يدفع عمروا عن خالد فللمفعول الاول
تاثير في الثاني ولا يتاتى هذا المعنى هنا الا بتكلف **قوله** والثانية للتبعيض قال
الطيبي فيكون بدلا من محل من احد اي ما سبقكم لها بعض العالمين اي انتم تفردتم لهذا العمل من بين
من بعد اكم من العالمين **قوله** والجملة استيناف قال الطيبي اي منبه او هو لاستيناف
اللغوي لا الاصطلاحي **قوله** وشهوة مفعول له او مصدر في موضع الحال بمعنى مشتهين
قال الطيبي الفرق بينهما انه اذا قدر حالا كان المطلوب مجرد الدم في متابعة الشهوة والحركة
على الطبيعة واذا قدر مفعولا له يعود معناه الى تقبيح يوحي قلبا لحكمة لان الحكمة في وضعها
ان تكون ذريعة الى بقا النوع وتكثير النسل او وسيلة الى الله لتعفف والتحلي للعبادة فاذا جعل
الغرض الاصلي هو الشهوة كان اسمج وافتح من طلب مجرد الشهوة **قوله** شذوم قال الشيخ
سعد الدين بفتح السين قرية قوم لوط والدال المعجمة في رواية الازهري دون غيره **قوله**
وكان يقال خطيب الانبيا اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر شعيبا يقول خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه **قوله** وارها منا قال
الطيبي هو ان يظهر الله على يد من سيصير خوارق العادة **قوله** او اصلحوا فيها الى احدث
قال الشيخ سعد الدين بيان لكون المعنى على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر
الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كاحيا الليل والنهار **قوله** بكل
بكل طريق من طرق الدين قال الطيبي يعني القعود على الصراط تمثيل مثل اعراضهم الناس عن
دين الحق بكل ما يمكن من الحيل بمن يرتاد ان يقطع الطريق على القافلة فيمكن لهم من حيث لا يدرون
وقال ابو حيان حمل القعود والصراط على المجاز والظاهر انه حقيقة وانهم كانوا يقعدون
على الطرقات المفضية الى شعيب ويتوعدون من اراد المجي اليه ويقولون انه كذاب **قوله**

وقيل وكانوا يجلسون على المراصد الى اخره قال الطيبي فعلى هذا لا يكون تمثيلا ولا يكون يصدون
حالا و ان سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر كما في الوجه السابق وتوعدون استيناف لبيان
المقتضي كانه لما قال لهم ولا تقعدوا بكل صراط قالوا لم ذلك فاجيب لانكم توعدون وتصدون
عن سبيل الله وقال الشيخ سعد الدين على هذا الوجه هل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل
لا بل استينافا والاظهر الحال **قوله** لكن غلبوا الجماعة الى اخره قال ابن المنير وقد يستعمل عاد من
اخوات كان بمعنى صار ولا يستدعي الرجوع الى حالة سابقة بل عكس ذلك وهو الانتقال من حالة
سابقة الى حالة مستانفة كانهم قالوا او ليصيرن كما راى ملتنا **قوله** وعلى ذلك اجرى الجواب
قال الطيبي اي اجابهم كما اوردوا عليه كلامهم من التغليب ليطابقه ويجوز ان يكون على المشاكلة
قوله واستئناف الجملتين قال الشيخ سعد الدين معنى ابتدا الذين كذبوا شعيبا من غير
عطف وقال الطيبي انه تعالى رتب العذاب بالاخذ بالرجفة على التكذيب والعناد وتركهم جاثمين
لا حراك بهم اتجه لسائل ان يسال الى ما اذا صار سال ابوهم بعد الجثوم فقيل الذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا وتلاشت جموعهم بان لم يقيموا في ديارهم ثم سال اخص الدمار بهم
ام تعدى الى غيرهم فقيل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي اختص الدمار بهم فجعلت صلة
الاول ذريعة الى تحقيق الخبر كقول الشاعر

ان التي ضربت بيتا مهاجرة ٭ ملوفة الجيد غالت ودها غول ٭

ولذلك بولغ في الاخبار عن دمار القوم بقوله كان لم يغنوا فيها فاوثر تقوية الحكم على التخصيص
وجعلت صلة الثانية علة لوجود الخبر نحو قولك الذين امنوا لهم جنات النعيم والذين كفروا
لهم دركات الجحيم **قوله** ثم انكر على نفسه قال الطيبي اي جرد من نفسه شخصا وانكر عليه
جزعه على قوم لا يستحقونه كما فعل امرؤ القيس في قوله **قوله**

٭ تطاول ليلك بالاثمد ٭ ونام الخلي ولم ترقد ٭ ٥

ويسروا لهم من كل جانب قال الشيخ سعد الدين يعني ان ذكر السماء والارض لتعميم الجهات لا لتبيين
ما منه البركات كما هو راي من فسرهما بالمطر والنبات **قوله** افامن اهل القرى عطف على قوله
فاخذناهم بغتة في حاشية الطيبي قال صاحب الفرايد ما ذكر يشكل بما نقل لهمزة الاستفهام من
صدر الكلام فلم يجز عطف ما بعدها على ما قبلها وانما الواو حينئذ يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة وقبل
الواو وقال صاحب الايجاز انما دخل الف الاستفهام على فا العطف مع منافاة العطف للاستينا
لان التنافي في المفرد او الثاني اذا عمل فيه الاول كان من الاول الكلام والاستيناف
يخرجه عن ان يكون منه ويصح ذلك في عطف جملة على جملة لانه على استيناف جملة على جملة
وقال الطيبي الحق ان هذه الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار والتقرير فيدخل بين
الشرط والجزا والمبتدا والخبر والحال وعاملها وقد نص عليه الزجاج في قوله افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار وقال الشيخ سعد الدين اختلفت كلمتهم في الواو والفا وثم
الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قط
في اول الكلام بل بالعكس لان الاستفهام له صدر الكلام وصاحب الكشاف يحملها في بعض المواضع
على هذا وفي بعضها على ذلك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صداره الهمزة اذ لم
يتقدمها شي من الكلام الذي وقعت عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر الذي هو انها توسطت
بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار الجميع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ

ولا ينبغي ان يخفى كلاما على المحصل ان هذا مراد من قال ان الهمزة مقحمة مزيدة للانكار او للتقرير
اي مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة بمنزلة حروف الصلة
غير مذكورة لافادة معناها فان قيل هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون
فانه اقرب قلنا لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التعيير والتاكيد بخلاف
ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها فجعلنا فالعطف عليه انسب وان كان هذا
اقرب **قوله** بياتا الى اخره قال الشيخ سعد الدين يريد ان بياتا اذا جعل بمعنى البيتوتة
ينتصب على المصدر من نائمين لكونه غاية او على الحال من ضمير يأتيهم لكونه بمعنى اسم الفاعل
قوله تقرير لقوله افامن اهل القرى قال الطيبي يحتمل مكر الله عبارة
عما ذكره الله في قوله ان ياتيهم باسنا الآيتين والثاني لا يأتي للعطف على مقدر والمعنى
في قوله افامنوا مكر الله للتفريع والتوبيخ يعني الله ما عرفوا ذلك لمهلوا واطمانوا فاذا حضروا
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **قوله** فانما عدي باللام لانه بمعنى بيان
قال الطيبي وذلك انه متعدي الى المفعول الثاني باللام او بالى ومما عدي الى الاول
وباللام وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على **قوله** النون
حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل بقوله اللام ولا حاجة
الى تقدير المفعول اي الم يبين لهم هذا البيان الطريق المستقيم **قوله** ويطبع على قلوبهم
عطف على ما دل عليه او لم يهد اي يغفلون عن الهداية قال ابو حيان هذا الوجه ضعيف لانه
اضمار لا يحتاج اليه قد يصح ان يكون على الاستيناف من باب عطف الجمل فهو معطوف على مجموع
الجملة المصدرة باداة الاستفهام وهذا الوجه الثاني في كلام المص **قوله** او منقطع
عنه بمعنى ونحن نطبع هذا ما رجحه ابو حيان وقال الطيبي المختار ان تكون الجملة منقطعة
واردة على الاعتراض والتذييل اي ونحن نطبع على قلوبهم اي من شاننا وسنتنا ان نطبع على
قلوب من لم يرد منه الايمان حتى لم يعتبروا باحوال الامم السالفة ولا يلتفت الى الدلائل
الدالة كما هو شيمة هؤلاء حيث امنوا واطمانوا وقال الشيخ سعد الدين معنى
الانقطاع في هذا الوجه انه استيناف واعتراض ولا يعتبر في مثله معطوف عليه
معين بخلاف الاول **قوله** ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى وطبعنا لانه
في سياقه جواب لو لافضائه الى نفي الطبع عنهم قال الطيبي اي لانه لو عطف على ما في حيز لو
لدخل في حكمه وهي لامتناع الشيء لامتناع غيره معلوم ان القوم لم يكونوا مطبوعا
على قلوبهم والحال انهم مطبوعون قال في الانتصاف يجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكون
المخاطبون موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا اذ ليس الطبع من لوازم الكفر والاقتراف
اذ الطبع هو التمادي في الكفر والاجرام حتى يياس من قبوله صاحبه للحق وليس كل كافر
ولا مقترف لهذه المثابة بل تهدد الكافر بان يطبع على قلبه فتكون الاية قد هددتهم
بامرين الاصابة بالذنوب وهو اشد كما قال فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال
صاحب التقريب في كلام الزمخشري نظر لان المذكور من كونهم مذنبين دون الطبع
وايضا جاز اذ يراد لو شئنا لزدنا في الطبع على قلوبهم او لادمنا وقال الطيبي هذا
مردود لان الكلام وارد على التوبيخ والتهديد بالاهلاك والاستيصال لقوم ورثوا
ديار قوم هلكوا بالاستيصال وهؤلاء استخلفوهم واقتفوا اثارهم بمثل تلك الذنوب وهم اهل مكة

لان

لان قوله للذين يرثون الارض اما مظهر وضع موضع المضمر او عام فيدخلون فيه دخولا اوليا فلا شك
ان الطبع وازديادهم ليس من الاهلاك في شيء لتهديدهم به وقال الشيخ سعد الدين اسند
في الكشاف على نفي كونه عطفا على جواب لو فانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما
تقتضيه كلمة لو من انتفاء جملتيها واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون اي مصرون
على عدم القبول وقوله كذلك يطبع على قلوب الكافرين على ما نبهم اهل القرى من
الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان حالهم منافية
للايمان وانه لا خير منه البتة وبهذا يندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كفارا
مذنبين ولا يلزم كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار
على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى
للطبع سوى هذا غاية الامر انه قد يكون دائما وقد يكون زائلا كما في الكافر الذي وفق
للايمان ففي غاية الفساد وقال ابو حيان قال ابن الانباري يجوز ان يكون معطوفا
على اصبنا اذا كان بمعنى نصيب فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال
كما قال تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي ان شاء يدل عليه قوله
تعالى ويجعل لك قصورا قال ابو حيان فجعل لو شرطية بمعنى ان ولم يجعلها التي هي لما كان
سيقع لوقوع غيره وكذلك جعل اصبنا بمعنى نصيب وهذا الذي قاله ابن الانباري رواه
الزمخشري من جهة المعنى لكن بتقدير ان يكون ونطبع بمعنى وطبعنا فيكون قد عطف
المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الانباري جعل التاويل في اصبنا الذي هو جواب
لو نشاء فجعله بمعنى نصيب فتاول المعطوف عليه وهو الجواب ورده الى المستقبل والزمخشري
تاول المعطوف ورده الى المعنى وانتج رد الزمخشري ان كلا التقديرين لا يصح قال
وما رد به الزمخشري ظاهر الصحة وملخصه ان المعطوف على الجواب جواب
سوا تاولنا المعطوف عليه ام المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سوا كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع
غيره او بمعنى ان الشرطية والاصابة لم يقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح ان يعطف
على الجواب فاذا اول ونطبع على معنى ويستمر على الطبع على القلوب امكن التعاطف لان الاستمرار
لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع **قوله** حال اذا جعل القرى خبرا ويكون افادته بالتقييد
بها في حاشية الطيبي قال صاحب التقريب فيها فيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى
كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل نقص خبرا ثانيا انتفى ذلك الشرط الا ان يريد
تلك المعلومة حالها وصفها على ان اللام للعهد لكنه حينئذ يوجب الاستغناء عن اشتراط
افادته بالحال وقال الطيبي هذا وهم لان ذلك على الوجه الاول لان المشهور ان الحال
فضلة في فائدة الجملة بخلافه اذا كان خبرا بعد الخبر لان القرى حينئذ بمنزلة حلو في قولك
هذا حلو حامض فلا يكون كلاما تاما قال الزجاج الحال ههنا من لطيف النحو وغامضه وذلك
انك اذا قلت هذا زيد قائما فاذا قصدت ان تخبر به من لم يعرف زيدا انه زيد لم يجز ان تقول
هذا زيد قائما لانه يكون زيدا ما دام قائما فاذا زال عن القيام فليس بزيد وانما تقول ذلك للذي
يعرف زيدا فيعمل الحال التنبيه اي انتبه لزيد في حال قيامه او اشير الى زيد في حال قيامه لان
هذه اشارة الى ما حضر بزيد بقوله المشار اليه بالحال والا فلا فائدة
في الجملة لان السامع يعرفها وكذا في الاية المعنى نخبرك عن القرى التي عرفتها في حال انا نقص

ابنا بها ولها انا غيرهما لم نقصها عليك واذا كان المقصود من الاموار هذا فلابد من ذكر الحال فبطل قوله
لكنه يوجب الاستغنا عن اشتراط افادته بالحال وقال الشيخ سعد الدين في تعريرنا قاله المص
لاحتمال ان الكلام فيها اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها ومعينها او تلك القرى الكاملة
في شانها مثل ذلك الكتاب فان الكتاب بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى تقييد المسند
لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسوال انما يندفع على تقدير كون بعض
حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر الثاني الذي هو بمنزلة الحال
على طريقة هذا حلو حامض اي مرفالسوال انما هو على تقدير الحالية لان الحال فضلة ربما يتوهم عدم
حصول الفائدة بها اليس يسبب لظهوران ليس هذا من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين
مستقل **قوله** والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان قال الطيبي هو تفسير لقوله
لتاكيد النفي يعني ان اللام باكدا لهذا المعنى الذي يعطيه التركيب **قوله** والاية اعتراض
قال الشيخ سعد الدين اذا كان الضمير للناس وان كان الامم المذكورين من تتمة الكلام
السابق وقال الحلبي فيه نظر لانه اذا كان الاول كان ما تم ذكرشي منه رجح فيه مما بعده
وما قبله كيف يجعل ذلك العام معترضا بين الخاصين **قوله** او لاكثر الامم المذكورين
قال الطيبي فعلى هذا تكون الجملة متمما لا اعتراضا قال وعلى هذا الوجهين قوله **قوله**
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين من باب الطرد والعكس ان فسرنا الفاسقين
بالناكثين **قوله** ذا الحفاظ قال الجوهري يقال انه لذو حفاظ ان كانت له انفة **قوله**
الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم او للامم قال الطيبي الاول ارتق لان تلك القصص ذكرت
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اضا له وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك
واعتبارا لامته ثم تقوية انه قيل ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون ولم يقل
ثم انشانا من بعدهم امة فرعون وبعثنا اليهم موسى **قوله** فعلت لامن الالباس قال
ابو حيان اصحابنا يخصون الجواب بالضرورة فينبغي ان ينزه القران عنه وقال الحلبي
للناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان يفيد معنى بديعا
فيجوز اولا فيمتنع قوله كقوله **قوله** عفى الله عنه

ولسيفي الرماح بالصبا طرة الجمر

هو لحداس ابن زهير **قوله** داوله

ويلحق حيث لاهوادة بينهما

وقبله • كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا • قوادم قرب لا تلين ولا تمري •

يقال ابرت الناقة اذا ادر لبنها والهوادة الصلح والميل والهويد المشي الرويد مثل الدبيب
ولسيفي الرماد طرة بالصباح **قوله** او لان بالزيك فقد لزمته قال صاحب
التقريب حقق في هذا الوجه بمعنى اللازم وقال الطيبي بل هو انما الى ان الاسلوب
من الكناية الى غايته **قوله**

فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير •

يعني بلغت الملازمة بين الجود والممدوح بحيث وجب وحق الجود على ان لا يفارق ساحته
فيسير حيث سار وهو المراد بقول الكتاب فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا
على قول الحق **قوله** او للاغراق في الوصف بالصدق اي احرزه قال الطيبي كيف ينسب الى

الى الكذب ولو كان الصدق مما يعقل لكان الواجب عليه ان يجعلني فتامله اي تجتهد لتحصيل ما يوجب
ان اكون انا قايله فيكون من الاستعارة المكنية وقال ابو حيان لا يتضح هذا الوجه الا ان عني
انه يكون على ان لا اقول صفة كما تقول انا على الحق قول اي طريقي وعادتي قول الحق وقال
السفاقسي هو على معنى المبالغة في اتصاف موسى بالصدق بحيث يجب على الحق ان لا ينطق به الا هو
قوله او ضمن حقيق معنى حريص قال ابن المنير هذا كلام بين القرانين قال ابو شامة
بعد ذكر هذه الاوجه الاربعة فهذه وجوه متعسفة والاوجه ان على متعلقة برسول قال
ان مقسم حقيق من بعث رسول اي رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله
الا الحق وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن تعليق على برسول
ولم يخطر لهم تعليقه الا بحقيق قال ابو حيان وكلامه فيه تناقض في الظاهر لانه قدر اولا العامل
في على ارسلت وقال اخيرا انهم غفلوا عن تعليق على برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين
لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ معموله وذلك لا يجوز واما تعليقه بارسلت مقدرا الدلالة
لفظ رسول عليه فهو تقدير سايغ ويتاول كلامه انه اراد بقوله تعليقه على برسول انه لما كان
دالا عليه صح نسبة التعليق اليه **قوله** فاعرا اي فاتحا **قوله** وتعريف الخبر
وتوسط الفصل قال الطيبي فان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير موكدا وبين ان يكون
فصلا قلت التوكيد يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر اي نحن نفعل
الالقا البتة لا غيرنا والفصل مخصص الالقا بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند اليه فيعرى
عن التوكيد **قوله** وتاكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل قلت في جميع المص بين العبارتين
نظر فانه ليس في الاية الا لفظ نحن فاما ان يكون من باب ضمير الفصل واما ان يكون من باب
تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل ولا يمكن الجمع بينهما لانه على الاول لا محل له من الاعراب
وعلى الثاني لا محل له كالولد **قوله** وارهبوهم اشارة الى ان استفعل في استرهبوهم
كما قال ابو حيان بمعنى افعل لا للاستدعا والطلب كما قال الزمخشري لعدم ظهوره هنا
اذ لا بد منه حصول المستدعي والمطلوب **قوله** وهي مع الفعل اي المصدر بمعنى المفعول
اي المافوك **قوله** فثبت الحق قال الطيبي استعير للثبوت الوقع لانه في مقابل بطل
والباطل زايل وفايدتها شدة الرسوخ والباشر لان الوقع يستعمل في الاجسام **قوله**
او مبالغة في سرعة خرورهم وشدته قال الشيخ سعد الدين يعني انه تمثيل شبه حالهم
في سرعة الخرور وشدته بحال من القي **قوله** وقرا حفص امنتم على الاخبار قال
في الكشاف توبيخا لهم قال الشيخ سعد الدين يعني ان هذه الاخبار القصوري لقصد التوبيخ
على ما يقتضيه الغام فان الجملة الخبرية قد تكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه
وقال الطيبي في هذا الخبر معنى التوبيخ كما في الاستفهام ونحوه لان الجملة اذا القيت
من هو عالم بها مولدة بحسب قرائن الاحوال ما ناسب المقام **قوله** افض علينا صبرا يعني
كما يفرغ الما قال الطيبي فهي استعارة تبعية في افرغ والقرينة صبرا لان الصبر
لا يستعمل فيه الافراغ او صب علينا الما ما يطهرنا من الاثام والاثام وهو الصبر وقال
الطيبي فعلى هذا الاستعارة في الصبر والقرينة وهي استعارة مكنية مستلزمة للتخييلية
فالقرينة التخييلية لان الافراغ انما يستعمل في الما والصبر المكنية قال الشيخ سعد الدين
وقد فهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله كما يفرغ الما ان الاول ايضا كذلك الا ان الجامع

ثم الغرو هنا التطهير قوله كقول الحطيئة ٥
اول هذا البيت
الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء •
الا ابلغ بني عوف بن كعب • فهل قوم على خلق سواء •
وقبل هذا البيت
الا ابلغ بني عوف بن كعب • فهل قوم على خلق سواء •
الم اك نائيا فتدعوني • لحاني المواعد والرجاء •

قوله او استيناف او حال قال الطيبي باضمار اي وهو بدرك اما الاستيناف فعلى ان تكون الجملة معترضة موكدة بمعنى ما سبق واما الحال فمقدرة لجهة الاشكال
قوله وقرى بالسكون كانه قيل في اخره قال الشيخ سعد الدين يريد انه من قبيل العطف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه هناك كذلك فعطف عليه مدرك بالجزم ما جعل فاصدق بالنصب في جواب التخصيص منزلا منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه واكن وقال ابن جني بل هو لقول ابي عمرو بامركم لسكون الرا استثقالا للضمة عند توالي الحركات قوله ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا قال في الصحاح السنة اذا قلته بالها وجعلت نقصانه بالواو فهو من الناقص يقال اسنى الناس يسنون اذا لبثوا في موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة فقلبت الواو تا للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفرا توهموا ان الها اصلية اذا وجد وها ثالثة فقلبوها تا قوله اي بسبب خيرهم وشرهم الى اخره قال الطيبي اعلم ان الطائر يطلق على الحظ والنصيب سوا كان خيرا او شرا وهو المراد بقوله اي بسبب خيرهم وشرهم وعلى التشاوم وحده وهو الوجه الثاني قوله اصله ما الشرطية ضمت اليها ما الزائدة للتاكيد ثم قلبت الفها ها قال ابو حيان في شرح التسهيل اختلف النحويون في مهما من حيث البساطة والتركيب فذهب الخليل الى انها مركبة من ما التي هي جزا وما التي تزاد بعد الجزا نحو اما ما فكان الاصل ما ما فاستقبحوا التكرير فقلبوا الالف الاولى ها ونظير ذلك قولهم في حاحات حاحيت وفي دهدهت الحجر دهديت قلبوا الالف والها الاخيرة ياكراهية اجتماع الامثال وذهب الاخفش والزجاج والبغداديون الى انها مركبة من مه بمعنى اكفف وما الشرطية وذهب بعض النحويين الى ان مهما اسم بسيط ليس مركبا من شي وزنه فعلى والالف فيه للالحاق او للتانيث قال ابو حيان والذي نختاره انها ليست مركبة وانها موضوعة كلمة مفردة بسيطة لان دعوى التركيب لم يقم عليه دليل ولان من يدعي ان اصلها ما ما يضعف لا من اصل لم ينطق به في موضع من المواضع انتهى وقال ابن هشام في المعنى مهما بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الها من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك
قوله والضمير في به وبها لما ذكر قبل التبيين باعتبار اللفظ وانثه باعتبار المعنى قال الطيبي قالوا للطيفة فيه هي ان الضمير الاول لما عاد الى مهما ولفظه مذكر ذكر والضمير الثاني انما رجع اليه بعد ما بين بقوله من اية وانث بهذا الاعتبار وقال ابن هشام في المعنى الاولى ان يعود ضمير بها الاية قوله بما عهد عندك وهو النبوة الشيخ

سعد الدين قيل سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها اولان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين اولان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد اولانها بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة قوله فاجوا النكث قال الشيخ سعد الدين محافظة على ما ذهبوا اليه من ان لما تلي كلمة لما من التعليق يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى لا ان مقتضى ما ذكروا من اد واد المفاجاة في موضع موقع المفعول به للفعل المتضمن فيما اناه ان يكون التقدير فاجوا زمان النكث او مكانه وحقيقته على ما نقل عن صاحب الكشاف انه شبه وجود هذا بوجود ذاك فكانهما وجدا في جزء واحد من الزمان وقال ابو حيان لا يمكن التعميم ظاهر هذا التقدير لان ما دخلت عليه لما يترتب جوابه على ابتدا وقوعه والغاية تنافي التعليق على ابتدا الوقوع فلا بد من تعقل الابتدا والاستمرار حتى يتحقق الغاية ولذلك لا يصح التاثير في الفعل غير المتطاول لا يقال لما قتلت زيدا الى يوم الجمعة جرى كذا وكذا وجعل بعضهم الى اجل من تمام الرجز اي الرجز كائنا الى اجل والمعنى ان العذاب كان مؤجلا وبقوى هذا التاويل كون جواب لما اذا الفجائية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم الى اجل فاجوا بالنكث وعلى معنى يعني الكشف بالاجل المبلوغ لا يتاتى اذ ذاك ممكنه وقال الحلبي بعد نقله كلام ابن حيان وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت ايمانهم وارسالهم بني اسرائيل معه ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز عنهم كانه قيل فلما تمادى كشفنا عنهم الى الاجل واما من فسر الاجل بالموت او بالغرق فيحتاج الى حذف مضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجلهم بالغوة وانما احتاج الى ذلك لان بين موتهم او غرقهم حصل منهم نكث فكيف يتصور ان يكون النكث منهم بعد موتهم او غرقهم وقال السفاقسي لا نسلم ان ما دخلت عليه لما يترتب عليه جوابه على الابتدا وقوعه بل قد يترتب على ابتدائه وقد يترتب على انتهائه فلا يمتنع ان يقال لما قرا زيد من يوم السبت الى يوم الخميس قرا عمرو والكشف ممتد باستمرار فلا يشبه ما ذكر من المثال قوله فاردنا الانتقام قال الطيبي والشيخ سعد الدين انما قد اردنا لان ما يعقبه الاغراق هو ارادة الانتقام لا هو بعينه فان الاغراق عين الانتقام ومنهم من يجعل الفا لمجرد التفسير كقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله وتقدم الخبر في الجملتين للواقعتين خبرا لان قال ابو حيان لا يتعين هذا بل الاحسن في اعرابه ان يكون خبر ان متبر وما بعده مرفوع به وكذا ما كانوا مرفوع بقوله باطل فيكون اذ ذاك قد اخبر عن اسم ان بمفرد لا جملة قال الحلبي وهو كما قال الا ان الزمخشري رجح ما ذكر من جهة ما ذكر من المعنى واذا دار الامر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى ٥
الشيخ ما ذكر سعد الدين ما ذكر من تقديم الخبر مبني على ما هم فيه فاعل متبر او مبتدا ومتبر خبر له واذا كان يحتمل احتمالا مساويا او مرجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لا يقتضي المتام الحصر مستفادا من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لا حق له ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر لظهوره ٥

قوله تعالى ٥

وهو تفضيلكم على العالمين قال الشيخ سعد الدين اي على جميع من سواكم الا ما يخصه الفضل من الانبيا والملايكة

قوله تعالى

موعظة وتفصيلا لكل شيء بدلا من الجار والمجرور قال الشيخ سعد الدين لم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت شرايط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف عليه وظاهر انه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شيء ليفصل كل شيء وانما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى **قوله** اي كتبنا كل شيء **قال** الشيخ سعد الدين ربما يشعر بان من زايدة لا تبعيضية ولو جعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعولا به لانه لبس له كبير معنى **قوله** من زمرد الشيخ سعد الدين بالذال المعجمة وضم باقي الحروف وعن الازهري فتح الراي **وقوله** وسعتها باصابعه **قال** الطيبي اي جعلها اسنانه وهي الالواح وقال في بعض النسخ شققها بالسين المعجمة **قوله** عطفا على كتبنا او بدل من قوله فخذها انتيك **قال** الطيبي العطف على كتبنا احرى على سنن البلاغة لما يلزم في المبدل من تخاطل التراكيب وفك النظم لان قوله وكتبنا له مع ما عقب من قوله فخذها بقوه معطوف على قوله قال يا موسى اني اصطفيتك مع ما عقب به وهو فخذ ما اتيتك على سبيل البيان والتفصيل فلو جعل بدلا لدخل بين المعطوف والمعطوف عليه اجنبي **قوله** كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص قال الطيبي والشيخ سعد الدين هذا بنا على ما تقدم من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص قطعا زاد الشيخ سعد الدين والجواب انه مثال للحسن والاحسن لا انه مكتوب في التوراة بعينه **قوله** لقولهم الصيف احر من الشتا قال الشيخ سعد الدين اي هو في حره ابلغ من الشتا في برده فكذا هنا المامور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح **قوله** ليعتبروا فلا يفسقوا قال الطيبي اشار الى ان قوله ساوريكم دار الفاسقين توكيد لامر القوم بالاخذ باحسن ما في التوراة وبعث عليهم وفي وضع الاراة موضع الاعتبار اقامة للسبب مقام المسبب **قوله** ولنا ثم الدار الاخرة او ما وعد الله فيها الى الاخرة قال في الكشاف هو على الاول من اضافة المصدر الى المفعول به وعلى الثاني من اضافته الى الظرف قال الشيخ سعد الدين اي ينزله منزلة المفعول كما في ذكرنا لك يوم الدين اي انشاعا كما افصح به ابو حيان لان الاضافة الى الظرف لا على وجه الاتساع ونصبه نصب المفعول به لا يجوز لانه على تقدير في والاضافة انما تكون على تقدير اللام او من **قوله** بعد ذهابه الى الميقات قال الطيبي فيكون واعدنا موسى عطفا على وعدنا موسى عطف قصة على قصة **قوله** ولو سقط في ايديهم كناية قال الشيخ سعد الدين جعل الفاعل ضميرا لبعض وهو الفم لانه اقرب الى المقصود ولان كونه كناية انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة والكلام كناية **قوله** وما بكم موصوفة تفسير المستكن في بيس قال الشيخ سعد الدين لانه لا يلزم ان يكون فاعل بيس مضمرا مفسرا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة زاد الطيبي ولا يجوز ان يكون ما هي المخصوص باللام لانه يبقى بيس بلا فاعل لانه انما يضمر فاعل بيس بشرط ان يعقبه المفسر **قوله**

الذي وعده من الاربعين قال الطيبي هذا الميعاد غير ميعاد الله تعالى لموسى في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر لضرب ميعاد موسى فتبعه الى الطور لقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي وميعاد القوم بعد مضيه لقوله بيسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم **قوله** وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ذلك كالآمر به وصاحب المفتاح جعله استعارة معيبة قال الطيبي فهو استعارة مكنية مقارنة بالتخييلية شبه الغضب بالانسان يغري موسى ويقول له افعل كذا وكذا ثم يقطع الاغراء ويترك كلامه وجعلها صاحب المفتاح استعارة معيبة لانه استعار السكوت لتفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون امساك اللسان عن الكلام والظاهر الاول وقال الشيخ سعد الدين يرجع الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية عن ظهور وسكون هيجانه وغليانه لكن في غاية من اللطف والبراعة ولهذا به من الفصاحة والبلاغة **قوله** ما كلفوا به من التكاليف الشاقة قال الزجاج الاغلال مثل قوله من الحراك الى الحركة **قوله** ويجوز ان يكون متعلقا باتبعوا قال الطيبي فعلى الاول هو حال من الضمير في انزل والمضاف مقدر والمعنى اتبعوا النور الذي انزل مصحوبا معه بنبوته معنى ان حكم نبوته ثابت بنبوته نزل من السما وهو مسوغ لهذا النور وعلى الثاني يكون ظرفا لاتبعوا فيكون كل واحد من النور والنبي مستقلا بالاتباع وقد اشير به الى متابعة الكتاب والسنة **قوله** او مدح منصوب قال الكشاف انه الاحسن قال الشيخ سعد الدين اما لفظا فلسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جايزا بغير اجنبي واما معنى فلما فيه من نوع اصالة واستقلال **قوله** وهو على الوجوه الاول بيان لما قبله في الكشاف انه بدل من الصلة ايضا قال الشيخ سعد الدين والابدال ينافي البيان ولم يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس بمجرد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال انتهى وقال ابو حيان ابدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا يعرفه والاحسن ان يكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كانت متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى **قوله** والظرف الى قوله او بدل منه قال ابو حيان هذا لا يجوز لان اذ من الظروف التي لا يتصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلا يجوز دخول من عليها لان البدل على نية تكرار العامل واورد ذلك ايضا على قوله بعد او بدل بعد بدل **قوله** واذا قالت عطف على اذ يعدون قال الطيبي والشيخ سعد الدين ولا يجوز ان يكون معطوفا على اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا لانه اما بدل او ظرف فيلزم ان يدخل هو في حكم اهل العدوان وليس كذلك **قوله** او عزم لان العازم على الشيء يوطن نفسه بفعله الى آخره قال الطيبي يعني انما عبر عن العزم بالاذن لان العازم على الامر يثنا وبنفسه في الفعل والترك لم يجزم على الفعل ويطلب من النفس الاذن بالفعل فكنى عن العزم بالاذن ولما كان العازم جازما على الشيء محافظا كان معنى عزم حزم وقضى فصار يتعمل القسم في التاكيد واجيب بما يجاب به القسم **قوله** وهم الذين امنوا بالمدينة قال الطيبي الظاهر خلافه لما يقتضيه النظم لقوله فخلف من بعدهم خلف بالنا **قوله** ومنهم ناس دون ذلك قال الشيخ سعد الدين قد شاع في الاستعمال رجوع المبتدا او الخبر ظرفا واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقديره موصوف

دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى الحذف في انه اولى **قوله** وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اي يرجون المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين منهم لم يصرح في الكشاف بان الحال من ماذا وقال الطيبي الحال من الضمير في يقولون والقول بمعنى الاعتقاد والظن ولذلك قال يرجون المغفرة مصرين وقال الحلبي انما جعل الزمخشري الواو للحال للغرض الذي ذكره من ان الغفران شرطه التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوزون المغفرة مع عدم التوبة وقال السفاقسي فيه اعتزال ولا يرد عليه فان جملة الشروط لا يكون حالا الا ان ذلك جائزا لا والظاهر ان هذه الجملة مستانفة **قوله** ودرسوا ما فيه عطف على الم يوخذ من حيث المعنى فانه تقرير قال الطيبي اي عطف عليه وان اختلفا خبرا وطلبا لان الاستفهام وارد على التقرير فهو بمنزلة الاخبار عن الثابت فصح العطف لعدم المنافاة **قوله** على طريقة التمثيل اي الاستعارة التمثيلية المركبة من عدة امور متوهمة وهذا نبه الزمخشري وكذا قال ابن المنير قد اجراه قوم على ظاهره وقالوا لا ترك الحقيقة مع امكانها قلت والاحاديث الصحيحة مصرحة بذلك **قوله** وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ظهره ذرية كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر قلت هذا الحديث اخرجه مالك في الموطا واحمد في مسنده والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي في كتاب الاسما والصفات عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال الرجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اهل الجنة فيدخله الله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل اهل النار فيدخله الله النار قال الامام اطبقت المعتزلة على انه لا يجوز تفسير الاية بالحديث لان قوله من ظهورهم بل كان يجب ان يقول من ظهره وذريته ثم اجاب بان ظاهر الاية يدل على انه تعالى اخرج الذرية من ظهر ادم وذريته واما انه اخرج كل تلك الذرية من صلب ادم فليس في الاية ما يدل على ثبوته ولا على نفيه الا ان الخبر قد دل فثبت اخراج الذرية من ظهر بني ادم بالقران واخراج الذر من ظهر ادم بالخبر ولا منافاة بينهما فوجب المصير اليهما معا صونا للاية والخبر عن الاختلاف وقال الشيخ شهاب الدين التوربشتي انما جد المعتزلة في الهرب عن القول في معنى الاية بما يقتضي ظاهر الحديث لمكان قوله تعالى ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فقالوا ان كان هذا الاقرار عن اضطرار حيث كوشفوا بحقيقة الامر وشاهدوه عين اليقين فلهم يوم القيامة ان يقولوا شهدنا يومئذ فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى ارائنا كان منا من اصاب ومنا من اخطا وان كان عن الاستدلال ولكنهم عصموا عنده من الخطا فلهم ايضا ان يقولوا ايدنا يوم الاقرار بتوفيق وعصمة وحرمناهما من بعد ولو ايدنا بهما ابدا لكانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا في اليوم الاول فتبين ان الميثاق

تبارك

تبارك الله فيهم من العقول والبصاير لانها هي الحجة الباقية المانعة لهم عن قولهم انا كنا عن هذا غافلين لان الله تعالى جعل هذا الاقرار حجة عليهم في الاشراك كما جعل بعث الرسل حجة عليهم في الايمان بما اخبروا عنه من الغيوب ولهم في ذلك كلام كثير اكتفينا منه بهذا المقدار ليعرض منه توقيف الطالبين على مواضع الاشكال انتهى وقال الطيبي الواجب على المفسر المحقق ان لا يفسر كلام الله المجيد برايه اذا وجد من جانب السلف الصالح نقلا معتمدا فكيف بالنص القاطع من حضرة الرسالة صلوات الله على صاحبها فان الصحابي رضي الله عنه انما سال صلى الله عليه وسلم عما اشكل عليه من معنى الاية من ان الاشهاد هل هو حقيقة ام لا وان الاخراج والمقاولة بقوله الست بربكم قالوا بلى انما على المتعارف ام على الاستعارة فلما اجابه صلى الله عليه وسلم بما عرف منه ما اراده سكت لانه كان بليغا ولو اشكل عليه من جهة اخرى لكان الواجب بيان مثل تلك الحجة ولا اثم الفاروق رضوان الله عليه واما قولهم لو كان المراد انه اخرج من ظهر ادم لما قال من ظهورهم بل يجب ان يقول من ظهره وذريته فجوابه ان المراد ادم وذريته لكن غلب اخرج الذراري من اصلاب اولاده نسلا بعد نسل حينئذ على ذراري بنفسه لان الكلام في الاحتجاج على الاولاد بشهادة قوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم بقرينة قوله اسجدوا لادم ويعضده ما شهادة قوله واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ونحوه لكن في ارادة الامتنان قوله رواه الواحدي عن الكسائي انه قال لم يذكر ظهر ادم وانما اخرجوا جميعا من ظهره لان الله اخرج ذرية ادم بعضهم من بعض ظهو على نحو ما يتوالد الاناس الابا واستغنى عن ذكر ادم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره واما قولهم ان كان هذا الاقرار عن اضطرار الى اخره فخلاصته انه يلزم ان لا يكونوا محجوجين يوم القيامة وجوابه انهم اذا قالوا اشهدنا يومئذ فلما زال علم الضرورة ووكلنا الى ارائنا كان كذلك كذبوا بانكم ما وكلتم الى ارائكم بل ارسلنا رسلنا تترى ليوقظوكم عن سنة الغفلة قال محيي السنة فان قيل كيف يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك الميثاق قيل قد اوضح الله الدلايل على وحدانيته وصدق رسله فيما اخبروا فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته الحجة وبنسيانهم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار المخبر الصادق واما الجواب عن قولهم فلهم ان يقولوا ايدنا يوم الاقرار بتوفيق وعصمة وحرمناهما من بعد فهو ان يقال ان هذا مشترك الالزام لانه اذا قيل الم نمكنكم العقول والبصاير فلهم ان يقولوا فاذ حرمنا اللطف والتوفيق فاي منفعة لنا في العقل والبصر وثم قال ومن اخذ هذا التقدير قرب الى مذهب المعتزلة والذي يقضى منه العجب ان التوربشتي كيف نقل كلامهم وهذا وقرره ولم يرد عليهم مع رسوخ علمه وعلو مرتبته الى ان قال والغرض من هذا الاطناب الارشاد الى التمادي عن القول في الاحاديث الصادرة عن منبع الرسالة عن الساعات فانها متروكة العمل لكونها من الاحاد لان ذلك يودي الى سد باب كثير من المتوكات الغيبية وحرم قايله من عظيم منح الالهية ثم ساق جملة من الاحاديث الواردة في وعيد من بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فرده من كلام الايمة في وجوب قبول خبر الواحد من ذلك ما روى البيهقي في المدخل عن الشافعي رضي الله عنه قال الذين لقيناهم كلهم يثبتون خبر واحد عن واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلونه سنة حمد من تبعها وعيب من خالفها وقال الشافعي رضي الله عنه من فارق هذا المذهب كان عندنا مفارق سبيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل العلم

بعدهم وكان من اهل الجهالة ٥ وروى الدارمي عن الشعبي قال ما حدثك هولا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فخذه وما قالوه براينهم فالقه في الحش قوله فانسلخ منها بان كفر بها واعرض
عنها قال الطيبي هذه المبالغة لان السلخ حقيقة هو كشط الجلد عن المسلوخ وازالته
عنه بالكلية قال الامام يقال لكل من فارق الشي بالكلية انسلخ منه قوله والى السفا
قال الطيبي الرواية بفتح السين وفي الصحاح السفالة بضم السين نقيض العلو وبالفتح
النذالة قوله والشرطية في موضع الحال في حاشية الطيبي قال صاحب
الضوء الشرطية لا تكاد تقع بتمامها موقع الحال ولو اريد ذلك لجعلت خبرا عن ضمير ما اريد
الحال عنه نحو جاني زيد وهو ان تسأله فقط والحال اذا جملة اسمية والسر فيه
ان الشرطية لصدرها بمقتضى المصدرية لا تكاد ترتبط بما قبلها الا ان يكون هناك
فضل قوة نعم انما يجوز اذا اخرجت عن حقيقة الشرط ثم هي لم يخل من ان عطف عليها
ما يناقضها او لم يعطف والاول حذف الواو فيه مستمر نحو اتيتك ان تاتني او لم تاتني
لان في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان الى معنى التسوية
كالاستفهامين المتناقضين في قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم واما الثاني
فلا بد فيه من الواو نحو اتيتك وان لم تاتني ولو ترك الواو لالتبس الشرط حقيقة
قال الطيبي والاية من الاول وكذا ترك الواو لان المراد ان حمل عليه او لم يحمل قوله
لعلهم يتفكرون تفكروا ابو دي بهم الى الاتعاظ قال الطيبي من تفكر في هذا المثل المضروب
في قصة بلعام تحقق له ان حال علماء السوء اسوء واقبح من ذلك وما هم فيه من الانهماك
في الدنيا ما لها وجاهها والركون الى لذاتها وشهواتها ومن متابعة النفس الامارة
بالسوء وان كان ما هنا في موادها وكتب شيخ الاسلام شهاب الدين ابو حفص السهروردي
الى الامام فخر الدين الرازي من تغير في زمان لنشر العلم عظمت نعمة الله لديه
ينبغي للمتنفطنين الحذاق من ارباب الديانات ان يمدوه بالدعاء بصفي الله مورود
علمه بحقائق التقوى ويصدره من شوائب الهوى ونطرة من الهوى تكدر حراش
العلم ونوازع الهوى المذكور في النفوس المستصحبة اياه من محتدها من العالم السفلي
اذا شابت العلم حطته من اوجه واذا صفت نضار العلم وموارده من الهوى ايدته
كلمات الله التي تنفد البحر دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته وهذه رتبة الراسخين
في العلم لا المترسمين به وهم ورثة الانبيا كرعلمهم على عملهم وكرعملهم على علمهم وتناوب
العلم والعمل فيهم حتى صفت اعمالهم ولطفت بمضارب متسامرات سرية ومحاورات
زوجية حتى تشكلت الاعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت العلوم بالاعمال
لقوة فعلها وسرايتها الى الاستعدادات وفي اتباع الهوى اخلادا الى الارض قال
الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فتطهير الفكرة
عن رذائل التخيلات والارتهان بالموهومات التي اشتركت العقول الصغار المداهنة
للنفوس الباهرة هو من شان البالغين من الرجال فصحة تقويم الظاهر الملا الا
على فسرح في ميادين القدس فالتراهة البزاهة من محبة حطام الدنيا والدار القرار
من استحلا نظر الخلق من عنايتهم فتلك مصاعد الى اخره قوله او مستقطعا قال
الطيبي وعلى هذا الكلام تذييل وتاكيد لمضمون الجملة قوله او درهم والجامع

فيها

فيها باطلاقها عن الاصنام الى اخره قال ابن المنير هذا هو الصواب قوله واستدل به على صحة
الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة لهذه الصفة فعلى هذا هذه الاية من الادلة
على انه لا يخلو عصر من مجتهد الى الساعة لان المجتهدين هم ارباب الاجماع قوله لقوله
عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي على الحق الى ان ياتي امر الله اخرجه الشيخان
من حديث معاوية ابن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة قوله روي انه عليه الصلاة
والسلام صعد على الصفا الحديث اخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ يصوت وهو معنى يهتف
قال الطيبي والاصل فيه حكاية الصوت وقيل هو ان يقول ياه ياه وهو نداء الداعي
لصاحبه من بعد قوله وان مصدرية او مخففة من الثقيلة تبع في ذلك ابا البقا
واقتصر في الكشاف على المخففة وقال الشيخ سعد الدين لان المصدرية لا تدخل الافعال
الغير المتصرفة التي لا مصادر لها قوله مفاوضة الموت في الاسابين فاقمه الامر
ما جاء على غرة منه وقاك الله عوارض الدهر اي حوادثه قوله ورسوا الشي ثباته
قال الطيبي الرسو انما يستعمل في الاجسام الثقيلة واطلاقه على الساعة لتشبيهها للمعاني
والاجسام قوله واشتقاق ايان من اي قال الشيخ سعد الدين الاشتقاق في
غير المتصرفة مما ياباه الاكثرون وكذا اشتقاق اي من اوات وعبارة ابن جني في المحتسب
ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيها زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون
في نحو ذلك ولم نجعل فعالا من لفظ ابن لما يمنع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف
مكان واي من لفظ اوت ومعناه اما اللفظ فلان باو طويت وشويت ضعاف نابت
حب وعنب واما المعنى فلان البعض او الى الكل ومتناهيا اليه فاصلها على هذا اوي ثم قلبت
الواو وادغمت في اليا وصارت اليا لقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله
قال عليه الصلاة والسلام ان الساعة تهيج الناس الحديث اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير
من مرسل قتادة واصله في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه قوله
وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب اي ليلائم لو انسه نسبة السكون الى الانثى
والامر بخلافه قال الطيبي زاد الشيخ سعد الدين لان الذكر هو الذي يميل في غالب
الامر الى الانثى والامر بخلافه قال الطيبي زاد الشيخ سعد الدين لان الذكر هو الذي
يميل في غالب الامر الى الانثى ويكامعها والامر بخلافه قال الطيبي زاد الشيخ ولانه
خلق اولا وخلقت هي ازالة للاستيحاش فكان نسبة المؤانسة اليه اولى قوله وقيل
لما حملت اتاها ابليس الى قوله وامثال ذلك لا تليق بالانبيا قال الطيبي هذا القول
مقتبس من مشكاة النبوة وحضرة الرسالة فقد اخرجه احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدت
حوا طاف ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره قال محيي السنة وهو قول السلف مثل ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن المسيب وجماعة قال ولم يكن هذا اشراكا في العبادة ولان الحارث
ربهما فان ادم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصدا الى ان الحارث كان سببا لنجاة الولد
وسلامة امه وقد تطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوكه كما ان اسم الرب مطلق على من لا يراد
انه معبود فعلى هذا قوله وتعالى الله عما يشركون ابتدا كلام واريد به اشراك اهل مكة ولئن اراد به

ناسبق فمستقيم من حيث كان الاولى لما ان لا يخلو من الاشراك في الاسم قال
الطيبي ويدفع هذا قوله ايشركون ما لا يخلق شيئا من في الاصنام قطعا على القول انه
ابتدا كلام قال غيره ويؤيد هذا التقدير ان تقدير المضاف لا يصار اليه الا عند اعادة
وكله لا يستقيم عليه لان اشراك اولاد مما لا يكون حين اتاهما صالحا بل بعد ما زمنا طويلا
قوله ويحتمل ان يكون لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من قصي وكان له زوج من
جنسه عربية قرشية قال الشيخ سعد الدين استبعد هذا الوجه بان المخاطبين
لم يخلقوا من نفس قصي كلهم وانما هو مجمع قريش ولم تكن زوجة عربية قرشية بل هي بنت
سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون وقال صاحب الانتصاف اقرب من
هذا ومن الاول ان يراد جنسا الذكر والانثى من غير قصد الى معين معلوم اي خلقكم جنسا
وجعل ازواجكم منكم ليسكنوا اليهن فلما تغشى الجنس جنسه الاخر جرى من هذين الجنسين
كذا وكذا ويجوز اضافة الكلام الى الجنس بفواتيل من بعضهم ولا ما وعلى التفسير الاول
اضاف الشرك الى الاولاد ادم وحوا وهو واقع من بعضهم وعلى الثاني اضافة الى قصي
وعقبه واراد بعضهم ويسلم هذا من حذف المضاف اللازم للاول ومن استبعاد ارادة
قصي بهذا فالظاهر من قوله ليسكن اليها او المراد الجنس قال الطيبي ان لزم من
التفسير ما ذكر من المحذور لزم من تفسيره ايضا اخراج جميع الفاظ الاية على الاوجه
البعيدة والتاويل ما نص عليه من اوحي اليه التنزيل كما سنبينه قوله شبه وسوسة
الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني انه استعارة تبعية لتشبيهها للاغرا على المعاصي بالنزغ
قوله فيكون الخبر جاريا على ما قاله قال الطيبي فعلى الاول التقدير واخوان
الشياطين الذين ليسوا بمتقين للشياطين ويمدونهم الضمير المسند اليه الفعل ليس
للمبتدا بل لمتعلقه وعلى الثاني التقدير واخوان الجاهلين الذين هم الشياطين يمدون
الجاهلين قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة الحديث
الى اخره اخرجه مسلم وابن ماجة من حديث ابي هريرة قوله من قرا سورة
الاعراف الحديث رواه الثعلبي عن ابي وهو موضوع انتهى ، والله اعلم ،

سورة الانفال

قوله وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية من الله تعالى وفضل
لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل الغنائم لهم قوله وسبب
نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر الى اخره اخرجه احمد وابن حبان والحاكم
من حديث عبادة بن الصامت قوله وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان له غنا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم
وصححه عن ابن عباس قوله كنفارا اي عونا قوله وعن سعد بن ابي وقاص
قال لما كان يوم بدر رقتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص الحديث اخرجه احمد وابن ابي
شيبة وقال ابو عبيد كذا فيه سعيد ابن العاص والمحفوظ عندنا العاص بن سعيد
قوله في القبض هو بالتحريك ما قبض من الغنائم قوله كما اخرجك ربك
خبر مبتدا الى قوله او صفة مصدر الى اخره قال ابن الشجري في اماليه الوجه هو الاول

والثاني ضعيف لتباعد ما بينهما وقال الشيخ سعد الدين لا خفا في ان الوجه هو الرفع لان
الناصب بعيد والفاصل كثير وجمل كما اخرجك داخلة في حيز قل ليس حسن الانتظام وقال
ابو حيان في الوجه الثاني بعد لكثرة الفعل بين المشبه والمشبه به ولا يظهر كبير معنى
لتشبيه هذا بهذا بل لو كانا متفقين لم يظهر للتشبيه كثير فائدة وخطر لي في المقام
ان هنا محذوفا وهو بنصرك والكاف فيها معنى التعليل اي لاجل ان خرجت لاعزاز دين الله
بنصرك وايدك بالملائكة ودل على هذا المحذوف اذ تستغيثون ربكم الايات قوله
وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام الى اخره وهو في سيرة ابن هشام من قول ابن اسحق
وروى ابو جرير بعضه عن ابن عباس وبعضه عن عروة ابن الزبير وبعضه عن السدي
قوله النجا النجا قال الطيبي هو منصوب بفعل مضمر واللام فيه للجنس والنجا
ممدود الاسراع قوله على كل صعب وذلول قال الطيبي اي اسرعوا وبادروا
مجتمعين ولا تفقوا لتختاروا للركوب ذلولا من صعب قوله عيركم وامرا لكم
قال الشيخ سعد الدين اي الزموها وبادروها واحفظوها وقال
الطيبي اموالكم بدل من عيركم قوله حلق بها قال الطيبي التحليق بالشي
الذهاب به الى فوق قوله فقالوا يا رسول الله عليكم بالعير ودع العدو وقال
الطيبي هذا هو المراد من ايراد هذه القصة لانها سيقت لبيان ان قوله
وان فريقا من المومنين لكارهون حال قوله الى عدن ابين قال في النهاية
عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو رجل من حمير
عدن بها اي اقام وقال المرتضى اليماني ابين اسم قصبة بينها وبين عدن مقدار
ثمانية فراسخ تحلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات قوله لو استعرضت
بنا هذا البحر اي طلبت او نقطعه عرضا في صحبتك قوله انه عليه الصلاة والسلام
لما فرغ من بدر قيل عليك بالعير فناداه العباس وهو في وثاقه الحديث
اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابن عباس بزيادة قال
صدقت قوله وما كان فيهم الا فارسان قال الطيبي قيل هما المقداد بن الاسود والزبير
ابن العوام قوله اذ تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق قال
الطيبي هذا اوجه من ان يكون بدلا لان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة الا على
تاويل ان الوعد والاستغاثة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا قوله
وعن عمر انه عليه الصلاة والسلام نظر الى المشركين الحديث اخرجه مسلم والترمذي قوله
متبعين المومنين الى اخره قال ابو حيان هذا تكثير في الكلام وملخصه ان اتبع متعدا
يتعدى الى واحد واتبع مخففا يتعدى الى اثنين واراد من الى معنا هما والمفعول
لا تبع محذوف والمفعولان لا تبع محذوفان فيتقدر ربما نصح به المعنى قلت فتقول
المعنى اولا متبعين المومنين بالتشديد وقوله ثانيا او متبعين بعضهم بعضا بالتخفيف
وقوله وانفسهم المومنين اي انفسهم المومنين يتقدموهم فيتبعوهم انفسهم قوله
او متعلق بالنصر قال ابو حيان فيه ضعف من وجوه احدها انه مصدر فيه ال وفي اعماله
خلاف الثاني انه موصول وقد فصل بينه وبين معموله بالخبر الذي هو الا من عند الله وذلك
لا يجوز لا تقول ضرب زيد شديد عمرا والثالث انه يلزم من ذلك اعماله ما قبل الا فيما

مبدها من غيران يكون ذلك المعمول مستثنى او مستثنى منه او صفة لاداة لبس واحد من هذه الثلاثة
فلا يجوز لا يقال الا ما قام الا زيد يوم الجمعة وجوز ذلك الكسائي والاخفش **قوله** او فاني عند الله
من معنى الفعل قال ابو حيان يضعفه المعنى لانه يصير استقرار النصر بحيث بذلك الظرف
قوله او يجعل قال ابو حيان هو ضعيف ايضا لطول الفصل ولكونه معمول لما قبل الا ولين
احد تلك الثلاث **قوله** وهو مفعول له باعتبار المعنى اي لوجوب ان يكون فاعل الفعل
المعلل والعلة واحدا ولا ينافي ذلك الا لهذا التقدير اي لتستغيثون لا منكم **قوله**
ويجوز ان يراد بها الاماني قال الشيخ سعد الدين هذا بعيد في اللغة **قوله** وان
يجعل على القراءة الاخيرة اي قراءة ابن كثير وابي عمرو يغشاكم النعاس برفع **قوله**
فعل النعاس على المجاز قال الطيبي اي انه من الاستعارة شبه النعاس لشخص
طالب الامن ثم خيل انه انسان بعينه بحيث اثبت له على سبيل الاستعارة التخييلية الامنة
التي هي من لوازم المشبه به وجعل نسبتها قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وفيه اعراق
في الوصف لانه النعاس الذي هو سبب للامن بسبب غشيانه اياهم ملتمسا للامن منهم
وقد صوب ابن المنير هذا الوجه وقال العلم العراقي فيه بعد لان مثل هذه الاستعارة
البعيدة للقوم قد تستحسن في الشعر لبنائه على المبالغة وعليه باطله على حقه ولا يكاد
يوجد مثلها في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وقال الطيبي متعقبا عليه ان منع استعمال المجاز في كتاب الله المجيد يعني له
هذا المنع والا فهو منه غير مستحسن لان هذا الاسلوب في الدرجة القصيا
من البلاغة وكلام الله انما كان معجزا من حيث اللفظ والمعنى اذا استعمل فيه
امثال ذلك ٥ **قوله** ن
٥ يهاب النوم ان يغشى عيونا ٥ تهابك فهو نفار شرود ٥
قال الطيبي قيل ان هذا البيت للزمخشري وتهابك صفة لعيونا وهو ضمير النوم
ونفار صيغة مبالغة من نفرت الدابة نفارا او شرود من شرد البعير والمعنى يخاف
النوم ان يدخل عيونا اعداءك فهو كذلك نفار شرود **قوله** روي انهم نزلوا في كثيب
اعفر الى اخره اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من حديث
ابن عباس بمعناه وليس فيه فاحتلم اكثرهم **قوله** كثيب اعفر اي رمل ابيض يعلوه حمرة
قوله تسوخ فيه الاقدام اي تدخل وتغيب **قوله** ولكم الخطاب
فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات قال الطيبي من الغيبة في شاقوا وقال
الشيخ سعد الدين فيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون
بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا
لمن وقع الغائب عبارة عنه **قوله** او نصب بفعل دل عليه فذوقوه اي على الاستعمال
قال ابو حيان لا يجوز ذلك لان الاشتغال انما يصح ان جوزنا صحة الابتداء في ذلكم وما بعده
الفا لا يكون خبر المبتدا الا اذا كان المبتدا موصولا او نكرة موصوفة **قوله** او عليكم
قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا تضمر
وقال الحلبي قد يكون المصنف نحى نحو الكوفيين فانهم يجرونه مجرى الفعل مطلقا وكذلك يعملونه
متاخرة نحو كتاب الله عليكم **قوله** عطف على ذلكم اي على انه خبر مبتدا محذوف

اوعكسه

اوعكسه **قوله** او وضع الظاهر فيه موضع المضمر اي وضع وان للكافرين موضع وان لكم **قوله**
وقرئ بالكسر على الاستئناف قال الطيبي فالجملة تذييل واللام للجنس **قوله** روي ان عمر انه كان في
سرية الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه بمعناه وقال الكرار الذي يفر الى امامه
لينصره لا يريد الفرار من الزحف وفي النهاية العكارون الكرارون الى الحرب والعطافون
نحوها يقال للرجل يولي عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر **قوله** وانتصاب متحرفا
على الحال والا لغو قال الطيبي من حيث اللفظ اي مزيدة لان العامل يعمل في الحال
استقلالا لكنها معطية في المعنى فائدتها والكلام في سياق النفي والمعنى فلا تولوهم الادبار وفي
حال من الاحوال الا متحرفا وقال الشيخ سعد الدين الا لغو في الكلام مستوي وجودها وعدمها في
حق اعراب ما بعدها بخلاف النصب على الاستثناء فان الا عامل او شارك العامل او واسطة في العمل
وقال ابو حيان لا يريد بقوله الا لغو انها زائدة بل يريد ان العامل وهو موليهم وصل لما بعد الا كقولهم
في نحو جئت بلا زاد انها لغو وفي الحقيقة هو استثناء من حال محذوفة والتقدير ومن يولهم ملتبسا باية
حالة الا في حال كذا وان لم يقدر حال عامة محذوفة لم يصح دخول الا لان الشرط عندهم واجب
والواجب حكمه ان لا يدخل الا فيه لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لانه استثناء مفرغ والمفرغ
لا يكون في الواجب انما يكون مع النفي او النهي او المؤول بهما فاذا ما ظاهره خلاف ذلك يؤول
قوله ووزن متحيز متفيعل لا متفعل والا لكان متحوزا لانه من حاز يحوز اذ
في الكشاف كما لتدبير قال الشيخ سعد الدين وذكر المرزوقي ان تدير تفعل
نظرا الى الشيوع ديار بالياء قال وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى الشيوع
الحيز بالياء ولهذا لم يجئ تحوز ولا تحوز **قوله** روي انه لما طلعت قريش
الحديث اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه امر جبريل له بذلك وروى ابن جرير
وابن مردويه امر جبريل له بذلك عن ابن عباس ولم يقف عليه الطيبي فقال
لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر انما هي يوم حنين واغتر به الشيخ
سعد الدين فقال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين وليس كما قالا والطيبي وان كان
له المام بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة والموطا ومسند
احمد ومسند الدارمي لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب الكشاف الحديث
المعروف فلا يحسن تخريجه ويعدل الى ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب
وهو معذور في التخريج **قوله** من العقنقل قال في الصحاح العقنقل الكثيب
العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل وانما سموا مصارين الضب عقنقلا **قوله**
شاهت الوجوه اي قبحت **قوله** والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم
بقتلهم فلم تقتلوهم قال ابو حيان ليست الفاء جواب شرط محذوف كما زعم وانما هي
للربط بالجمل لانه قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وكان امتثال
ما امروا به سببا للقتل فقيل فلم تقتلوهم اي لستم مستبدين بالقتل لان الاقدار عليه والخلق له
انما هو لله قال السفاقسي وهذا اولى من دعوى الحذف وقال ابن هشام تبع بدر الدين
ابن مالك الزمخشري على ذلك ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء **قوله**
وقيل انه ترك في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى
مات اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري **قوله** او مبتدئهم

رماة يوم حنين نحو الحصى فاصابت كانه ابن لنبي الحقيق على فراشه اخرجه ابن ابي جرير وابن ابي
خاتم عن عبد الرحمن ابن جبير **قوله** وان الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه قال
الطيبي اي عطف خبر على خبر ويجوز ان يكون عطف جملة على جملة اي الامر ذلكم والامر ان الله
موهن وعليه كلام ابي البقا **قوله** شر ما يدب على الارض او الـبهايم قال
الطيبي الاول محمول على عرف اللغة والثاني على العرف العام روي انه عليه
الصلاة والسلام مر على اتن وهو يصلي الحديث اخرجه الترمذي والنسائي من حديث ابي
هريرة **قوله** لا تعجبن الجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن
هو للزمخشري قال الطيبي هو ماخوذ من قول المتنبي
لا تعجبن مضاما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن
قوله كاقرار المنكر قال الطيبي اي بمكث الفعل المنكر بين المسلمين من امره في مكانه فاستزيد
قوله لا تصيبن اما جواب الامر قال ابن هشام هذا فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان يتقوها
لا تصيب الظالم خاصة قال وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود
لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك
ان تاتني اكرمك وذكر ابو حيان نحوه وقال صاحب التقريب هذا ليس بجواب للامر بل جواب
لشرط مقدر اذ لا يستقيم ان تتقوا لا يصيب وهو ما يقتضيه جواب الامر قال الطيبي اراد
ان الاية ليست من باب جواب الامر اذ لو قدر ذلك رجع الى ان يقال ان تتقوا لا يصيب فيفسد
بل هو من باب اخر وهو ان يقدر الشرط بقرينة الجزا واقتضا المقام كما قال ان اصابتكم لا يصيب
الظالمين وقال ابن الحاجب قد قيل ان لا تصيبن جواب الامر ويقدر واتقوا فتنة ان اصبتموها
لا تصيب الظالمين خاصة ولكن يعم فيه احد الظالم وغيره وهو غير مستقيم اذ جواب الامر انما يقدر
فعله من جنس الضمير لا من جنس الجواب وان يقال فانكم ان تتقوا لا تصيب الظالمين فيفسد المعنى
لانه يصير الانتفا سببا لانتفا الاصابة عن الظالم المرتكب وهو بالعكس اشبه قال الطيبي وجوابه
ان هذا اذا اجري الكلام على ظاهره واما اذا جعل الظاهر مهجورا او ذهب الى قوة المعنى فيجعل القرينة
المعنوية حاكمة على اللفظية فيجوز ان يحمل على مسلة لا تدن من الاسد يا كلك وان يقال
واتقوا فتنة فانكم ان تتقوها اصابتكم فان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة بل تعمكم
فاكتفي بالسبب عن المسبب وقال نور الدين الحكيم تقرير كلام الزمخشري انه مثل قول القائل
اتق غضب الله لا يحل عليك فان من شان غضبه ان حل لا يحل بالمجرم خاصة بل يعم واقرب منه
اتق غضبا لا يحل على المجرم خاصة وقال الشيخ سعد الدين هذا الوجه عليه اشكال ظاهر وهو ان
الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان
يكون التقدير هنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وفساده بين
واجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون
المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد يا كلك الاثبات اي ان تدن يا كلك
وفي مثل اتقوا فتنة لا تصيبكم النفي اي ان لم تتقوا تصبكم فالمقدر شرطا يستقيم به المعنى
لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير
ان تتقوا لا تصبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثاني
مقام جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لمسببه عنه وانت خبير بان عموم

اصابة الفتنة ليس سببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير اذ لم تتقوا اصابتكم
على مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي
ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة **قوله** او النهي على ارادة القول قال الشيخ جمال الدين
ابن هشام في المغني وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا
فيها ذلك قال البدر ابن الدماميني هذا هو المشهور بين القوم وقرره بعض المتاخرين على وجه
لا يحتاج معه الى اضمار القول فقال لا شك ان طلب الضرب مثلا صفة قائمة بالمتكلم وليس حالا
من احوال الرجل مثلا في قولك مررت برجل اضربه الا باعتبار تعلقه به او كونه مقولا فيه واستحقاقا
ان يقال فيه فلا بد ان يلاحظ في وقوعه صفة له هذه الحيثية فكانه قيل مررت برجل مطلوب ضربه
او يقول في حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على معنى انه يستحق ان يقال منه **قوله**
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
قال المبرد في الكامل العرب تختصر التشبيه وربما اومت اليه ايما قال احد الرجاز
بتنا بحسان ومعزاه تئط ما زلت اسعى بينهم والتبط
حتى اذا كان الظلام يختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
يقول في لون الذئب واللبن اذا خلط بالماء ضرب الى الغبرة والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة
وقاف اللبن المخلوط بالماء **قوله** ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باتقا الذنب عن التعرض
للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة قال ابو حيان الذي دعاه الى هذا الاستبعاد دخول
نون التوكيد في النفي بلا واعتياض تقديره نهيا فعدل الى جعله دعا فيصير المعنى لا اصابت
الفتنة الظالمين خاصة واستلزمت الدعا على غير الظالمين فصار التقدير لا اصابت
ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل فتنة لا اوقعها الله باحد **قوله** ومن في منكم على الوجه
الاول قال الطيبي وابو حيان والشيخ سعد الدين اي على ان يكون جوابا للامر
قوله للتبعيض قال الطيبي ومحله نصب على انه بدل من الذين ظلموا **قوله**
وعلى الاخيرين قال الطيبي والشيخ سعد الدين اي على ان يكون صفة او نهيا **قوله**
للتبيين قال الطيبي لانه تفسير للذين ظلموا اي لا تصيبن الظالم الذي هو انتم قال صاحب
التقريب وفي تخصيص من بالتبعيض في الاول والتبيين في الثاني نظر وكذا قال
الحلبي في هذا التخصيص نظر اذ المعنى يصح في كل الوجوه مع التبعيض والبيان وقال
الطيبي اذا حقق النظر تبين ان المخاطبين في الاول كل الامة ومن راكب الفتنة
بعضهم فمن لا محالة تبعيض وفي الثاني بعض الامة الذين باشروا الفتنة خصوصا فمن بيان لا محيد
عنه ولذا قال الشيخ سعد الدين انما كان من للتبعيض على جواب الامر لان الذين ظلموا بعض
من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا وللتبيين على النهي سوا اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا
تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم **قوله** وروي انه عليه الصلاة
والسلام حاصرهم احدى وعشرين ليلة الحديث اخرجه البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن ابيه عن معبد
ابن كعب ومن طريق سعيد بن المسيب نحوه وفيه انه حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وابو اسمه وباعه
ابن عبد المنذر صحابي معروف وفي حديث ابن المسيب انه تصدق بثلث ماله ثم تاب
لم ير منه بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا وقوله انه الذبح قال الشيخ سعد الدين ان حكم
سعد هو القتل **قوله** وانتم تعلمون انكم تخونون او وانتم علما قال الطيبي يريد ان تعلمون

انا مفعول منه ومنوي معه بقرينة السياق وهو انكم تخونون او غير منوي بمنزلة اللازم وهو
المراد بقوله وانتم تعلمون **قوله** او محنة من الله قال الطيبي عطف على قوله سبب الوقوع
قوله فرقانا هداية الى اخره قال الطيبي فان قلت ذكر لقوله فرقانا وهو هنا
وهو ان يكون مصدرا او بيانا او مخرجا او تفرقة بها احسن تلك الجمع بينهما لان هذه الاية
كالخاتمة لجميع ما سبق له ليل عوده الى بدا القصة وهو قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا وفي كلام المص للتحبير كما في قوله جالس الحسن وابن سيرين **قوله** تذكار
لما مكروا ليشير به الى اخره قال الطيبي يعني بعد ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر
قريش بتمامه ذكره بدو حالهم معه ليعتبر فيشكر وفيه بيان لتوفيق النظم **قوله**
وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار الى اخره اخرجه ابن هشام في السيرة الكبرى
وابن جرير وابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس بمعناه وابن سعد في الطبقات من حديث
عائشة وابن عباس ودار الندوة بمكة بناها قصي لبنيه وانها اي ليجتمعوا للمشاورة ولم يخرج
الطيبي تخريج الحديث على عادته فقال انه في مسند احمد وليس فيه ذكر ابليس راسا
والحديث انما هو بتمامه في الكتب التي اشرنا الى التخريج منها **قوله** للمزاوجة اي
المشاكلة قال الطيبي هو وجه وحمله صاحب الكشاف على الاستعارة بجامع الاخفا والاخذ
بغتة شبه صورة صنع الله ذلك معهم بصورة صنيع اي شرط وعلى هذا لا يحتاج الى وقوعه
في صحبة مكر العبد ومنه قول علي رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع
في عقله **حسان** ٥ يكون مزاجها عسل وماء ٥
وقد ذهب صاحب المفتاح الى انه من باب القلب وقال ابن جني ان نكرة الجنس يتقيد مفاد
معرفته فانك لو قلت خرجت فاذا اسد بالباب او فاذا الاسد بالباب لم تجد الفرق بينهما
لانك لا تريد بالصورتين اسدا معينا فكانه تعالى قال وما كان صلاتهم عند البيت
الا المكاء والتصدية اي هذا الفعل من الجنس ولم يجوز هذا يجري كان قائم اخاك وكان جالس
اباك لانه ليس في قائم وجالس معنى الجنسية التي تتلاقى معنى معرفتها ونكرتها قال
الشيخ سعد الدين عقب احكامه وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار
الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فتدقيق على ان الفرق بين المعرفة وفائدة
اللام ولا ادري هل هو من اللغة ثم قال ابن جني ويجوز ايضا مع النفي جعل اسم كان نكرة ولا يجوز
مع الايجاب الى نزال تقول ما كان انسان خيرا منك ولا تقول كان انسان خيرا منك
قوله وجعل ذاتها حسرة واطلق المشبه به على المشبه **قوله** سحا لا اي سيالا
تارة لهم وتارة عليهم واصله المساجلة وملا الدلو **قوله** والمعنى فلا اجلهم قال
ابو حيان بل الظاهر انها لام التبليغ وانه امران يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته
الفاظ الجملة المحكية بالقول سواء قاله بهذه العبارة ام غيرها **قوله** على معنى
فان الله بما تعملون من الجهاد قال الطيبي هذه خاتمة شريفة في امر الجهاد ولذلك
كان تخلصا الى ذكر ما بدئت به السورة من حديث الغنائم وقسمتها **قوله** فان لله
خمسه مبتدا خبره محذوف قال ابو البقا هو خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان لله
خمسه قاله الشيخ سعد الدين وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه ترجح ان حذف
المبتدا اكثر **قوله** وقرئ فان بالكسر قال ابو البقا فعلى هذا تكون ان وما عملت فيه مبتدا

وخبرا في موضع خبر المبتدا **قوله** لما روي انه عليه الصلاة والسلام كان ياخذ منه قبضة
فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة اخرجه ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الاموال
وابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية مرسلا قلت فينبغي ان تقرا قول
المص لما روي بفتح الرا والواو مبنيا للفاعل والضمير فيه لابي العالية في قوله وذهب
ابو العالية **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوي القربى الحديث اخرجه ابو
داود وابن ماجه من حديث جبير بن مطعم وفي الصحيحين بعضه والطيبي على عادته خرج هذا
الحديث لكونه في الاصول المذكورة ولم يخرج هذا الحديث الذي قبله لمعرفته علته **قوله**
وانما نحن وهم بمنزلة واحدة وذلك ان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا الاربعة اولاد
عبد مناف ونسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هولا ينتهي الى عبد مناف فهو محمد ابن
عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه وسلامه **واما** عثمان
فهو ابن عفان ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واما جبير فهو ابن مطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف **قوله** ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف قال الطيبي اي جزاوه
محذوف **قوله** من الايات والملائكة والنصرة قال الطيبي يعني لم يذكر مفعول ما انزلنا
ليشتمل على جميع ما يناسب او متروك في ذلك المقام وقال الشيخ سعد الدين في تفسير
ما انزلنا بذلك شبه الجمع بين الحقيقة والمجاز ثم قال الطيبي الايات في قول
المص مطلقة فيجوز ان يراد بها **قوله** يسالونك عن الانفال مما ذهب اليه
محيي السنة ويجوز ان يراد بها الايات الدالة على القدرة الباهرة ويكون عطف
الملائكة والنصر من باب عطف جبريل وميكائيل على ملائكته والذي يشعر بالثاني
قوله والله على كل شيء قدير وقراة من قرا عندنا بالجمع **قوله** وكان قياسه قلب الواو
كالدنيا والعليا تفرقة بين الاسم والصفة اي فان المقرر في التصريف قلب واو فعلى
الاسم ما دون الصفة قال الطيبي فان قلت لا شك في وقوع الدنيا والقصوى
في الاية صفتين للعدوة فكيف يقال انهما اسمان لا صفتان **فالجواب**
ما قاله ابن جني انهما وان كانتا صفتين في الاصل الا انهما ذهب بهما مذهب الاسما
بتركهم اجراها وصفا في اكثر الامر واستعمالهم اياهما استعمال الاسما وكذا كان القياس فيهما
قلب الياء **قوله** كالقود قال الطيبي معنى القياس ان يقلب واوه الفا كالشاهد فتركوه
قوله وهو اكثر استعمالا من القصيا اي وان كان القصيا هو القياس **قوله**
ليهلك من هلك عن بينة بدل منه اي من ليقضي باعادة الحرف **قوله** او متعلق بقوله
مفعولا اذا دوا البقا او بقوله ليقضي قال الطيبي والبدل اولى لان المراد بالحياة
الايمان وبالهلاك الكفر وبالبينة اظهار كمال القدرة الدالة على الحجة الدامغة اي فعلنا ذلك
ليظهر حجة من اسلم وندحض باطل من كفر ولا ارتياب في ان هذه المعاني في هذا التركيب
اوضح منها في قوله ليقضي الله امرا كان مفعولا **قوله** وقرئ ليهلك بالفتح قال
ابن جني في المحتسب هي شاذة مرغوب عنها لان ماضيه هلك بالفتح ولا ياتي فعل يفعل
الا اذا كان حرف الحلق في العين او اللام فهو من اللغة المتداخلة **قوله** اكلة جزور
جمع اكل اي قليل يشبعهم جزور واحد يضرب مثلا في القلة والامر الذي لا يعبا به قاله الطيبي
قوله ولم يبصرها قال الشيخ سعد الدين اي لم يقل فيه كافرة مع انه المقصود **قوله**

والريح مستعارة للدولة قال الطيبي شبهت الدولة في نفوذ امرها وتمشيه بالريح ثم ادخل
المشبه في جنس المشبه به ادعاء واطلق المشبه به وهو الريح على المشبه المتروك **قوله**
وقيل المراد بها الحقيقة قال الطيبي ويجوز ان يكون كناية عن نفاذ الامر وجريانه
على المراد **قوله** فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو واذا
كان كذلك لم يكن لهم قوام واخرج ابن ابي شيبة عن النعمان بن
قال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عند القتال لم يقاتل اول النهار الى
ان تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر **قوله** وفي الحديث نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس **قوله** ويعرف
قال في النهاية العزف اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب **قوله**
والعطف لتغاير الوصفين قال الشيخ سعد الدين اي يقول الجامعون بين صفتي النفاق
ومرض القلب قال وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبني زيد
وكرمه وهم مشير الى الرد على الطيبي حيث قال ويجوز ان تكون الواو هي الواو التي
تتوسط بين الصفة والموصوف لتاكيد لصوق الصفة لان هذه الصفة على المنافقين
صفة لا تنفك قال تعالى في قلوبهم مرض ويكون من التي تدخل بين المفسر والمفسر
نحو اعجبني زيد وكرمه **قوله** ولو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا قال
الشيخ سعد الدين لابد ان تحمل المعنى هاهنا على العرض والتقدير وكانه قيل قد مضى هذا
المعنى ولم تره ولم رايته لرايت امرا عظيما فظيعا والا فظاهر انه ليس المعنى هنا على حقيقة
المضي **قوله** وهو مبتدا خبره يخبرون قال الطيبي فالجملة على هذا استينافية
قوله او ويقولون ذوقوا قال الشيخ سعد الدين ليس الاحتياج الى هذا الا
لمجرد صحة الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا وانما
الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى **قوله** فلا يتوقع منهم ايمان
قال الطيبي يعني ذلك قوله فهم لا يؤمنون   المفيد لتقوى الحكم على عدم موقع
الايمان منهم وذلك لترتب هذه الجملة على قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
حيث اوقع الذين كفروا وهو معرفة خبرا لان وجعل اسمه شر الدواب **قوله**
ان لا يمكنوا اي لئلا يعدوا **قوله** وعن عقبة بن عامر سمعته عليه الصلاة والسلام يقول
على المنبر الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا اخرجه مسلم **قوله** ومن رباط الخيل اسم
للخيل التي تربط في سبيل الله قال الطيبي فاذا يلزم من اضافته اضافة الشيء الى نفسه
قال الشيخ سعد الدين وليس بشيء بل في التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل
الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي **قوله** او مصدر قال في الانتصاف
هذا هو المطابق للرمي **قال جرير**

• اني وجدت من المكارم حسبكم • ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا •

بعده عفي الله عنه

• واذا تذكرت المكارم مرة • في مجلس انتم فيه فتقنعوا •

قال الطيبي حسبكم اي محسبكم وان تلبسوا فاعله وخز الثياب نفيسها ويروى
خز الثياب بالخاء والزاي المعجمتين وهو نوع من الابريسم وتقنعوا اي غطوا رؤسكم ووجوهكم

من

من الحياء ونحوهم بان همتهم مقصورة على الماكل والملابس قلت ذكر الزمخشري في شرح شواهد سيبويه
ان هذين البيتين لعبد الرحمن ابن عباس وقيل لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان واورد الاول
بلفظ اني رايت وقال جعل ان تلبسوا احد مفعولي رايت وحسبكم المفعول الثاني يهجو بني امية
ابن عمرو بن سعيد بن العاص وكانوا زوجوا اختهم سليمان بن عبد الملك وحملوها الى الشام ففضحهم
وكانوا وعدوه بالقيام بحوائجه فقصروا فهجاهم **قوله** ومن اتبعك من المؤمنين اما في محل النصب
على المفعول معه قال ابو حيان هذا مخالف لكلام سيبويه فانه قال قالوا حسبك وزيدا درهم قال
وفي ذلك المضمر ضمير يعود على الدرهم والعنيه بالدرهم التقديم فيكون من عطف الجمل ولا يجوز
ان تكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل
او ما جرى مجراه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه **قوله**
فحسبك والضحاك سيف مهند
اوله

• اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا •

قال الطيبي انشقاق العصا عبارة عن التفرق ونصب الضحاك بحسبك لانه
في معنى يكفيك يقول اذا كان يوم الحرب ووقع الخلاف بينكم فحسبك مع الضحاك
سيف هندي وقال ابن مسعود في شرح شواهد الايضاح يروى الضحاك
بالرفع والنصب والجر فالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف
لدلالة الكلام عليه لانه في معنى الامر اي فليكفك والثق والضحاك سيف
الاوثق **والنصب** على انه مفعول معه وحسبك مبتدا وسيف خبره
والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره اي حضور هذا السيف المغني
عن سواه والجر على ان الواو واو قسم او عطفا على الكاف في حسبك قال وكلاهما
مخالف للمعنى لان المقصد الاخبار لان الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بان المخاطب
يكفيه ويكفي الضحاك معه سيف انتهى **قوله** او الرفع عطفا على اسم الله زاد ابو البقا
او مبتدا محذوف الخبر تقديره كذلك اي حسبهم الله كذلك **قوله**

• اكل امرئ تحسبين امرأ • ونار توقد بالليل نارا •

هو لابي داود جعفر بن الحجاج وقيل لجارية بن حمران الايادي الحذاقي من ابيات **اولها**

• ودار يقول لها الرائدون • ويل ام دار الحذاقي دارا •

يصف ايام لذته بالتقدم مصيره الى حال انكرت عليه امراته بمنزلته من السؤدد فابانها
محلها ومكانه وانه لا ينبغي ان يغتر بامرئ من غير امتحانه قال ابن يعيش سيبويه يحمل قوله
ونار على حذف مضاف تقديره وكل نار لانه حذف وهو مقدر موجود وابو الحسن يحمله
على العطف على   فيخفض نارا بالعطف على امرئ المخفوض بكل وينصب نارا بالعطف على امرأ
المنصوب وهذا البيت من اوكد ما استشهد به ابو الحسن وقال غيره يروي ونار الاولى
بالنصب فرارا من العطف على عاملين ووقع في كامل المبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد **قوله**
روي انه عليه الصلاة والسلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا الحديث اخرجه
احمد وابن جرير وابن مردويه من حديث ابن مسعود ومسلم من حديث العباس بنحوه **قوله**

روي انه عليه الصلاة والسلام قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاد لقوله
كان الاثخان في القتل احب الي واخرجه ابن مردويه من حديث ابن عمر لكن لم يذكر فيه سعد بن
معاذ **قوله** روي انها نزلت في العباس الحديث اخرجه الحاكم وصححه من حديث عائشة **قوله**
تشبيها لها بالعمل والصناعة قال الشيخ سعد الدين يريد ان فعاله بالكسر في المصادر انما
انما تكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من
هذا القبيل الا على التشبيه **قوله** الا تفعلوه اي ما امرتم به قال الطيبي يريد ان الضمير
في تفعلوه بمنزلة اسم الاشارة الذي يشار به الي جميع ما ذكر **قوله** من قرا سورة الانفال
الحديث رواه الثعلبي عن وهو موضوع ن ولها اسما اخر الي اخره قلت لبراءة

سورة التوبة

قوله ولها اسما اخر الي اخره قلت لبراءة اسما وقد نظمتها في ابيات اكثر من عشرة

فقلت ن

اسما براءة تفوق العشرة • فاضحة البحوث والمبعثرة •
وسورة العذاب والتوبة مع • حافرة مثيرة مبعثرة •
مخزية مقشقشة مدمدمة • منكلة مشردة بادرة •

قوله والبحوث بفتح البا كذا ضبطه **قوله** لما فيها من التوبة للمومنين
اي في قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الي قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا قاله الطيبي **قوله** وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة
الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث ابن عباس **قوله** روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
الحديث هو ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد من حديث علي وبعضها
في الصحيحين من حديث ابي هريرة وبعضها في الدلائل للبيهقي من حديث ابن عباس
وبعضها في تفسير ابن مردويه من حديث ابي سعيد الخدري وغيره الشيخ سعد الدين
قوله امرت باربع اي بان اخبر واناد بها وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة
لم يكن خالصا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا الا
الايمان او بان التنادي والتباين بين المسلمة والكافرة ثابت في الدنيا والاخرة
الطيبي ايضا لعب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله المسموقة الاذن ولم تكن باسمه
الشريفة كذلك قوله في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ من هذا الا رجل من
اهلي خرج هذه الرواية احمد والترمذي وحسنه من حديث انس **قوله**
روي انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع
فقال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث
ابن عمر **قوله** الحج عرفة اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه والحاكم والدارقطني والبيهقي من حديث عن عبد الرحمن
ابن يعمر **قوله** ورسوله عطف على المستكن في لوجود الفاصل قال
الشيخ سعد الدين ويحتمل ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك

قول

قوله او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها قال الطيبي وذلك لان المكسورة لما لم تغير
المعنى جاز ان تقدر كالعدم فيعطف على محل ما عملت فيه هذا معنى قوله لم يعطف على محلها مع اسمها هذا
ما ذكر في الشادة بكسر ان واما على المشهورة بفتح ان فقال ابو البقا انه عند المحققين غير جائز
لان المفتوحة لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب ورسوله بالرفع ن
معطوف على ان باعتبار المحل وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم
ينبه عليه النحويون فانهم قالوا تعطفا على اسم ان المكسورة دون غيرها فزعموا انه لا يجوز
العطف على المفتوحة والمفتوحة تنقسم الى قسمين قسم يجوز العطف على اسمها بالرفع وقسم لا يجوز
فالذي يجوز هو الذي يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لانه في معنى
ان زيدا قائم وعمرو فكما جاز العطف ثم جاز هنا الا ترى ان علم لا تدخل الا على المبتدا والخبر
يدل على ذلك وجوب الكسر في قولك علمت ان زيدا لقائم وانما انتصب بعدها توفير
الما تقتضيه علمت من معنى المفعولية واذا تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف
على موضعها وان كانت المفتوحة على غير هذه الصفة لم يجز العطف على اسمها بالرفع مثل
قولك اعجبني ان زيدا قائم وعمرو فلا يجوز الا النصب لانها ليست مكسورة ولا
في حكمها وقال في موضع اخر انما لم تعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها
بتاويل جزء واحد فلو قدرت انها في حكم العدم لاختلت موضوعها بخلاف ان المكسورة
لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتوكيد المحض كما جاز تقدير عدم الباء في قوله
في قوله • فلسنا بالجبال ولا الحديدا **قوله** استثنا من المشركين الى في قوله
الا الذين عاهدتم من المشركين **قوله** او استدراك اي استثنا منقطع قال
الشيخ سعد الدين ولا يضره تخلل الفاصل اعني قوله واذان من الله ورسوله الى اخره
لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه قيل لم يسيحوا واعلموا ان الله بريء منهم
لكن الذين عاهدتم ولم ينقضوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين
لا يحصرون في امهالهم اربعة اشهر قال وفي جعله استثنا متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل
الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله ان الله بريء من المشركين الا ان يحمل على
العهود اعني المشركين الذين استثنى منهم غير الناكثين او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن تاخر
الاستثنا ينافي ذلك ولا محيص سوى ان يجعل من جهة المعنى من المشركين **الثاني**
ايضا وهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا وانما هو
تلون وذهاب من خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب المسلمين بقوله
الا الذين عاهدتم الى قوله وعبارة الانتصاف يجوز ان يكون فسيحوا خطابا من الله ولا يضمر
قبله قولوا ويكون استثنا قوله الا الذين عاهدتم من قوله الا الذين عاهدتم والمعنى
براءة من الله ورسوله الى المعاهدين الا الباقين على العهد ويكون فيه خروج من خطاب
المسلمين في عاهدتم الى خطاب المشركين في فسيحوا والتفات بقوله واعلموا انكم غير معجزي
الله واذان من الله وقياسه غير معجزي واني وفيه امتنان وتفخيم للشان ثم يعود الى الخطاب
المومنين في قوله الا الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم شيا فاتموا **قوله** واشمائه
على الظرف قال ابو حيان سبقه الى ذلك الزجاج ورده ابو علي لان المرصد المكان الذي
يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا سماعا قال ابو حيان واقول يصح انتصابه

على الظرف لان قوله وافعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى ارصدوهم في كل مرصد يرصد فيه وما كان هذا المعنى جاز قياسا اذ يحذف منه في لان العامل في الظرف المختص اذا كان من لفظه او معناه جاز ان يصل اليه بغير وساطة في وقال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون المرصد يرصد فيه الا ان اسم الزمان والمكان والمرصد من فعله واحد **قوله**

وحدثتماني انما الموت بالقرى ۝ فكيف وهاتا هضبة وقليب ۝

هو لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه وقبله **بيت**

لعمرك ما ان البعيد الذي مضى ۝ وان الذي ياتي غدا لقريب

الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والقليب البير قال الزمخشري في شرح شواهد سيبويه اي قلتما لي ان من سكن القرى مرض للوبا الذي فيها فكيف مات اخي في برية وهذه هضبة اي جبل وقليب اي بير اشار الى هضبة وبير في الموضع الذي مات فيه ومن ابيات

هذه القصيدة

وداع دعا يا من يجيب الى الندا ۝ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ۝

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة ۝ لعل ابا المغوار منك قريب ۝

قال حسان رضي الله عنه

قوله لعمرك ان الك من قريش ۝ كال السقب من رال النعام ۝

السقب ولد الناقة الذكر والرال ولد النعام **قوله** وهو الجوار بضم الجيم والهمز رفع الصوت **قوله** واكثرهم فاسقون متمردون قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق دل على نهاية ما هو فيه من الكفر وقال الشيخ سعد الدين اشار بقوله متمردون الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم **قوله** من التنادي بالفاء يقال تفادى الرجل من كذا اذا تحاماه قال الطيبي **قوله** ونفصل الايات لقوم يعلمون اعتراض قال الشيخ سعد الدين بين فان تابوا وان نكثوا **قوله** واظهار البا لحن قال الحلبي لانه انما اشتهر من القرا التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك مذهبا للنحويين لا للقرا فقال وفي النحو ابدلا **قلت** وقوله لحن مراده اللحن الخفي عند القرا لا الجلي الذي هو خلاف ما تقتضيه قواعد النحو فاندفع ما اورد عليه من انه خلاف ما ذكره النحاة وتبعهم الزمخشري في المفصل حيث قال اذا التقت همزتان في كلمة واحدة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين على حسب حركتها قال ابن الحاجب في شرحه كقولك ايمة بيا محضة هذه عبارته **قوله** فان خشية الايمان ان لا يخشى الا ربه قال الطيبي وذلك ان المومن اذا اعتقد ان لا ضار ولا نافع الا الله وان احدا لا يقدر ان يضره وينفعه الا باذنه ومشيئته فلا يخاف الا ربه **قوله** وكانه لما اسر العباس الى اخره اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه واخرجه ابن جرير وابن الشيخ عن الضحاك بلفظه **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد الحديث اخرجه الطبراني من حديث سلمان بلفظ من توضا في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره وعبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما والبيهقي في شعب

الايمان عن عمرو بن ميمون قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره فيها **قوله** وانما لم يذكر الايمان بالرسول لما علم الله ان الايمان بالله قرينة الى اخره قال الشيخ سعد الدين يعني انه مذكور بطريق ابلغ لما اشتهر من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر وقال الطيبي خلاصة الجواب ان في الكلام دلالة على ذكره وليس فيه بيان الفائدة في طي ذكره ويمكن ان يقال ان المراد من امن الرسول واصحابه لا غير لاحق بعمارة مساجد الله وهو الذي يدعوا الناس الى توحيد الله وعبادته وذكره فلما كان داخلا في لفظ لم يحسن ان يقال ورسوله **قوله** نزلت في المهاجرين الى اخره اخرجه الثعلبي عن ابن عباس **قوله** وقيل نزلت نهيا عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة رواه الثعلبي عن مقاتل **قوله** وموطن يوم حنين الى اخره تبع الزمخشري في تقدير موطن في الثاني او تفسير موطن بالوقت في الاول ليكون من عطف الزمان على المكان لان عطف احد المفعولين على الاخر تقول زيد عمروا يوم الجمعة وفي المسجد كما تقول ضربت زيدا وعمروا قال الحلبي لا ادري ما حمل الزمخشري على تقدير احد المضافين او على تاويل الموطن كما لو قلت ليصح عطف زمان على زمان او مكان على مكان اذ يصح عطف احد الظرفين على الاخر وقال الطيبي في موجه صنع صاحب الكشاف قيل يعني ان الفعل كما يقتضي ظرف المكان يقتضي ظرف الزمان فلا يجوز ان يجعل احدهما تابعا للاخر كما لا يعطف المفعول به على المفعول فيه ولا الفاعل على المفعول ولا المصدر على شيء من ذلك واما الحكم ثم قال الطيبي والزمخشري انما راعى المناسب وهي واجبة عند علماء البيان دون النحويين وقال الشيخ سعد الدين لا ينبغي ان يذهب في وجه ذلك الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصلح معه العطف فان ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف كساير المتعلقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا لا مثل ضربت زيدا وعمروا وصمت يوم الخميس ويوم الجمعة وصليت في الدار وبخولك فاحتاج الى ان يجعله من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان كذلك او يجعل الموطن اسم زمان على ما يجوزه القياس وان كان بعيدا من الفهم قليلا في الاستعمال كانه قيل في ازمنة او قات مواقف الحروب لا يمتنع ابدال قوله اذ اعجبتكم كثرتكم منه ان يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابها اياهم في جميع المواطن هذا رد لقول الكشاف على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل يوم حنين فلو جعل ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا به الا اذا نصبت اذ باضمار اذكر وقد تكلم الناس على كلام الزمخشري هذا من متعقب ومن معترض فقال صاحب الكشاف ما ذكره غير لازم تقول اضرب زيدا حين يقوم وحين يقعد والناصب للظرفين واحد وهما متغايران انما يمتنع ان ينتصب الفعل الواحد بظرفي زمان مختلفين عند عدم العطف قال الطيبي بعد ان حكاه وعليه قول القاضي ولا يمتنع ابدال قوله اذ اعجبتكم الى اخره وقال صاحب التقريب تقدير قول الزمخشري الواجب ان ينصب يوم حنين بمضمر لئلا يعطف زمان على مكان بل يكون عطف

جمله على جملة لا لهذا الظاهر ان جعل اذ اعجبتكم كثرتكم بدلا من يوم حنين لا منتصبا باذكر اذ التقدير
على البدلية نصركم في مواطن كثيرة زمان اعجابكم كثرتكم ولا يصح لان الاعجاب والكثرة لم يكونا
في جميع تلك المواطن وقد يقال يمكن ان ينصب لهذا الظاهر مطلقا لا مقيدا بالظروف وتمامه
الجواب انه اذا تقدم فعل مقيد بحال على ظرف نحو صليت قائما في المسجد فالمعنى ان الصلاة المقيدة
بالقيام وقعت في المسجد والحال في المعنى ظرف فيعتبر في الثاني ذلك الظرف المقيد
كما هو معتبر في الحال وللبحث فيه مجال قال الطيبي وتمام التقرير ان الاصوليين
ذكروا ان الاصل اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في المتعلقات كالحال والشرط
وغيرهما هذا هو المراد من كلام الزمخشري وصاحب التقريب قال فالواجب
ان يقال ما في الاية ليس من عطف المفرد بل هو من باب عطف الجملة على الجملة
اما على تقدير ناصب من جنس المذكور او تقدير اذكر من غير ابدال لئلا يلزم المحذور
وثانيه ان نصر يطلق ويقصد به كل واحد من الظرفين فان الاحوال
والظروف كلها تقييدات للفعل المطلق فاذا قيد احدهما بقيد لزم تقييد الفعل
به لان التقييد بيان المراد من المطلق فيسري منه الى الآخر لعل هذا هو المعنى
من قول صاحب التقريب اذا تقدم فعل مقيد بحال على ظرف نحو صليت قائما
في المجلس فيعتبر في الثاني ذلك القيد قريب من قولهم المتعقب الحمل للجميع وقال
الحلبي كلام الزمخشري وتقريره ان الفعل مقيد بظرف المكان فاذا جعلنا اذ بدلا
من يوم كان معمولا له لان البدل يحل محل المبدل منه فيلزم انه نصرهم اذ اعجبتهم
كثرتهم في مواطن كثيرة والغرض انهم كانوا في بعض المواطن لم يكونوا بهذه الصفة
الا انه قد يقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله وقال
الشيخ سعد الدين في تقرير كلام الكشاف الواجب ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر
وهو نصركم لتكون من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم لتكون عطفا في مواطن
بالتاويل او بدون التاويل وذلك لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون
زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل
واحد ولان الاصل في العطف ان يتقيد المعطوف بما تقيد به المعطوف عليه
وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين
مقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل منسحب على البدل والمبدل منه جميعا
وكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وبهذا التقرير يندفع
ما يقال هذا انما يلزم لو كان البدل في حكم التنحية مع حذف حرف
العطف ليؤول الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك بل يؤول
الى نصركم في مواطن واذ اعجبتكم وعلى ما ذكره الزمخشري مع ظاهره مرجعه الى ان
الفعل في المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد
افراد الا نرى الى قولنا ضرب زيد اليوم وعمرو غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب
زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير ذلك ولان يلزم من تقييده في حق المعطوف تقييده
في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه الى الدليل انتهى
قلت وهذا المنع هو تقرير ما مشى عليه البيضاوي ثم قال الشيخ سعد الدين واما

ما بيان

ما بيانه ان هذا لكنه تدفع ما تقدم ايضا ان الزمان انما لم يعطف على المكان لو كان زمان
ذلك الفعل وليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر لان مراده الامتناع فيما اذا كان معمول
فعل واحد في اللفظ نحو ضربت زيدا وعمرا وانى الدار يوم الجمعة **قوله** وحنين واد الى الحرم
الحديث اخرجه مسلم من حديث العباس بنقص يسير وروى البيهقي في الدلائل عن الربيع
ابن انس ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثني
عشر الفا منهم الفان من اهل مكة **قوله** الطلقا قال الشيخ سعد الدين
هم الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا **قوله** لن نغلب اليوم من قلة
قال الطيبي ليس نفيا للمعلولية بل نفي للعلة يعني لو كان سببه غير القلة
وقال الشيخ سعد الدين هو نفي للعلة واعجاب بالكثرة يعني وقعت معلومية فلنفي عنها
قوله فقال العباس وكان صيتا اي عالي الصوت روى ابن سعد في الطبقات
عن يا اصحاب الشجرة اي اصحاب بيعة الرضوان المذكور في قوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **قوله** يا اصحاب البقرة الطيبي
قيل اريد المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وقيل
الذين انزلت عليهم سورة البقرة قلت الظاهر ان المراد ان الذين حفظوا سورة البقرة
فانهم عظماء الصحابة قال انس ابن مالك كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران عد فينا
قوله مكروا عنقا واحدا قال الزمخشري ان رجعوا جماعة واحدة اي دفعة من
قوله فظلت اعناقهم اي رؤساؤهم وجماعاتهم **قوله** حمي الوطيس قال في النهاية الوطيس
التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب وذكر ابن دريد في المجتنى وغيره
ان اول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد البأس يومئذ ولم يسمع قبله قال
الطيبي وهو من احسن الاستعارات **قوله** روي ان ناسا جاؤوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث ذكره الثعلبي بلفظ المص عن انس بغير اسناد واصله قال
البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم بنحوه **قوله** ما يعدل بالاحساب
شيئا قال في الاساس الحسب ما يعده الرجل من مفاخر آبائه قال الشيخ سعد الدين
الدين كقولنا لك عن اختيار الداروي والشافعي عن استرجاع الاموال لانا نرى في ذلك
الا ان يرفض لي الطمع في احسابهم **قوله** فشانه قال الشيخ سعد الدين اي يلزم
امره وشانه **قوله** واكثر ما جاء تابع لرجس قال الطيبي اي اكثر ما جاء نجس بكسر
النون في الصحاح قال الفراء اذا قالوه مع الرجس اتبعوه اياه فقالوا رجس نجس بالكسر
قوله اهل تبالة بفتح التاء وتخفيف الموحدة بلدة صغيرة باليمن **قوله**
جرش بضم الجيم وفتح الراء مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف في اليمن كالرستاق في العراق
قوله مواساته اي مواقفه **قوله** او عن يد قاهرة قال في الانتصاف هذا
الوجه اولى بالفائدة **قوله** ويؤيده ان عمر لم يكن يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد
الرحمن ابن عوف انه عليه الصلاة والسلام اخذها من مجوس هجر اخرجه البخاري
الى هنا واما قوله وقال سنوا بهم سنة اهل الكتاب فحديث اخرجه
مالك في الموطأ والشافعي في الام عنه عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري ما اصنع

في امرهم فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة اهل الكتاب **قوله** روى الزهري انه عليه الصلاة والسلام صالح عبدة
الاوثان الا من كان من العرب اخرجه عبد الرحمن في تفسيره عن معمر عنه **قوله**
او لان الاسم وصف والخبر محذوف مثل معبود لنا او صاحبنا **قوله** وهو مزيف
لانه يودى الى تسليم السبب وامكان الخبر المقدر قال الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز طاعنا في هذا الوجه الاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه لمن كذبه انصرف
التكذيب الى الخبر وصار ذلك الوصف مسلما فلو كان المقصود بالانكار قولهم عزير
ابن الله معبود لنا لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابنا لله وذلك
كفر وقال الامام هذا الطعن ضعيف اما قوله انه يتوجه الانكار الى الخبر فمسلم
واما قوله ويكون ذلك تسليما للوصف فممنوع لانه لا يلزم من كونه مكذبا لذلك
الخبر كونه مصدقا لذلك الوصف الا ان يقال تخصيص ذلك الخبر يدل على ان ما سواه
لا يكذبه وهذا بناء على دليل الخطاب وهو ضعيف وقال الطيبي هذا الكلام يحتمل امرا اخر
وهو ان يقال ان المراد امرا ذلك الصفة على الموصوف ثم الخبر عليه فحينئذ يرجع
التكذيب الى جعل الوصف علة للخبر قال فبطل ما ذكره الامام من الرسف وقال
الشيخ سعد الدين القول بالوصفية ليكون حذف التنوين من اللفظ والالف
من الخط قياسا كما في قولك زيد بن عمرو وجاءني بل يدل بدليل الخطاب وشهادة الاستعمال
اذا الوصف اعني البنوة ثابتة وانما الكذب والخطا في الحكم وهو كونه معبودنا مثلا اذا
انكرت على من قال زيد بن عمرو سيدنا كان انكارك راجعا الى كونه سيدا لا الى كونه
ابن عمرو وقال وقد يتمحل فيجاب بان الصيغة هنا للغلبة او للمدح فانكار المعبودية
يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها قال وذكر بعضهم ان القول هاهنا بمعنى
الوصف فلا حاجة الى تقدير الخبر كان احدا اذا قال مقالة ينكرها البعض فحكيت
ذلك اي تنكر فقط وهو مع كونه مخالفا لظاهر قوله ذلك قولهم بافواههم يضاهون
قول الذين كفروا ليس دفعا للتزييف المذكور بل وجها اخر استيفى **قوله** اما تاكيد
لنسبة هذا القول اليهم ونفي للتجوز عنها لم يذكر هذا الوجه في الكشاف وقال اصحاب الحواشي
انه غير مناسب قال الطيبي فان قلت فهلا يعتبر التاكيد نحو رايته بعيني وقلته بفمي وكتبته
بيدي قلت [illegible] المقام يابا لان القصد والاخبار عن ذلك القول الشنيع الذي
يخرج من افواههم من غير تحاش ولا مبالاة اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم ولا يتالف ذلك الاسلوب الا في امر معظم مناله ويعز الوصول ليؤذن
ميله وحصوله وقال الشيخ سعد الدين لا خفاء في ان حاصل ذلك قولهم بافواههم
من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام فهذا جملة
صاحب الكشاف على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفوظ لا معقول له كالمهملات
وحاصل الثاني انه راي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به جهلا وعنادا
قوله ومنه قولهم امراة ضهيا على فعيلا قال ابو البقا لا يشبه ان لا يكون مشتقا
منه لان الياء في ضهيا اصلية والهمزة زائدة وقد قال الزجاج ان وزن ضهيا فعلا والهمزة
زائدة **قوله** وقيل انه تمثيل بحالهم الى اخره قال الطيبي هو استعارة مصرحة تمثيلية

المستعار

والمستعار جملة الكلام لان حالهم في محاولة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب هو المشبه وهو
يطري به حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يثبت في الافاق المعنى بقوله يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم وهو الطرف المذكور وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح للاستعارة
لان اتمام النور زيادة في استنارته ولشروعه فهو تفريع على الاصل اى المشبه به وقوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله تجريد للاستعارة ونبرع على
النزع وروعي في كل من المتمثل والمتمثل به معنى الافراط والتفريط حيث شبه الابطال
بالاطفاء بالفم ونسب النور الى الله تبارك وتعالى وما شان نور يضاف الى الله تبارك وتعالى
وكيف السبيل الى اطفائه لا سيما بالفم ومن ثم قال في نور عظيم منبث في الافاق ومن ثم كلامن
الترشيح والتجريد بقوله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون واوثر التناسب
بين الكفر والاطفاء لان الكفر التغطية والستر وبين الشرك ودين الحق لان دين
الحق التوحيد قال ويجوز ان يجعل نور الله استعارة تحقيقية والقرينة الاضافة والمراد
بالنور رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تبارك وتعالى وسراجا منيرا شبه بذلك لما جلى
الله به من ظلمات الشرك وهدى به الضالين ثم اطلق اسم النور والسراج على المشبه
المتروك ثم رشح الاستعارة لانه صفة ملائمة للمشبه به وهو السراج ولذلك قال بافواههم
واما قوله ويابى الله الا ان يتم نوره وقوله هو الذي ارسل رسوله فكما سبق في الاستعارة الاولى
قوله نور عظيم قال الشيخ سعد الدين مستفاد من الاضافة الى الله تبارك وتعالى **قوله**
منبث قلت الظاهر انها بالنون ثم الموحدة ثم المثلثة المشددة اي المنتشر **قوله** لانه في
معنى النفي اى لا يرضى او لا يريد **قوله** لما ترك كنز على المسلمين فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث اخرجه ابو داود ط **قوله** اي ما ادي زكوته ليس بكنز اخرجه
الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل وابن مردويه والبيهقي في سننه من حديث
ابن عمر **قوله** من ترك صفرا او بيضا كوي بها اخرجه البخاري في تاريخه الاوسط وابن
جرير وابن مردويه من حديث ابي ذر والطبراني من حديث ابي امامه **قوله**
اربعة الاف وما دونها نفقة وما فوقها كنز اخرجه ابو حاتم وابو الشيخ بن حبان
عن علي بن ابي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنه موقوفا عليه **قوله** فانول التمول
في الصحاح القوافن الاصول الواحد قانون وليس بعربي **قوله** او للفضة الى اخره
الراغب اعيد الضمير للفضة دون الذهب لان حبس الفضة عن الناس اعظم ضررا والحاجة
اليها امس ومنعها للضرر اجلب **قوله** وعن عطا قال الشيخ سعد الدين اذا اطلق عطا
فهو ابن ابي رباح **قوله** وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم قال الشيخ سعد الدين
وعلى الاول سهو قال في الانتصاف بويد الثاني **قوله** عقبه الا تنصروه فقد نصره
الله **قوله** اي ان لم تنصروه فسينصره الله الى اخره قال في الانتصاف الفرق بين
الوجهين عسر وغايته انه في الاول وعد بنصر مستقبل اكد تحققه بوجود نصره
من قبل وفي الثاني اخبار باستمرار نصر ماض والامر فيهما متقارب وقال الطيبي قوله
الا تنصروه فقد نصره الله من باب قولك ان تكرمني الان فقد اكرمتك امس فقوله
فسينصره الله كما نصره اخبار على سبيل التوبيخ والمقصود ان الله ناصره الان كما كان ناصره
فيما مضى فهو مستغن عنكم ولا يضره خذلانكم وقوله اوجب له النصر اخبارا بان الله تبارك وتعالى

بانه منصور والنصر على الاول واقع عقيبًا وهو امارة النصر المستقبل وعلى الثاني النصر محتوم مقدر
وما قدره الله تبارك وتعالى واجب الوقوع وقال الشيخ سعد الدين الوجهان متقاربان وحاصلهما
ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والفرق عائد الى جهة العلية فالاول بمنزلة القياس
الجلي اي ان لا تنصروه فينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب من هذا والثاني
بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين اي فلا يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله عز وجل
وفي سائر الازمان وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون بذلك
وقال ابو حيان الوجه الثاني لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النظر له
امر سبق والماضي لا يترتب على المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول وقال
السفاقسي بنصره له ثابت مستمر في المستقبل فيصح حينئذ ترتبه على المستقبل
وقد اشار اليه بقوله فلن يخذله في غيره وقد ذكر الشيخ ابو حيان جواز ذلك اذا كان لهذا
المعنى في البقره · **قوله** روي ان المشركين طلعوا فوق الغار الحديث اخرجه البخاري
ومسلم من حديث ابي بكر الى قوله الله ثالثهما **قوله** فاعماهم الله تعالى عن الغار فجعلوا يترددون
حوله فلم يروه اخرجه ابن سعد والبزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من حديث
انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة **قوله** وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين
الحديث اخرجه المذكورون من هذا الوجه **قوله** او على صاحبه وهو الاظهر قال الشيخ سعد
الدين لا ينافي كون الضمير وايده للرسول الشريف لانه عطف فقد نصره لا على قوله
فانزل الله **قوله** والرفع ابلغ قال الطيبي لانه يدل على الدوام والثبوت
وان الجعل لم يتطرق على كلمة الله وانها في نفسها عالية وفيه اشارة الى قدم كلمة الله
وقال ابو البقا النصب ضعيف لانه فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصارت
عليا وليس كذلك لان التوكيد بالضمير المرفوع للمنصوب بعيد اذ القياس اياها وقال
سعد الدين انما كان الرفع ابلغ لما في النصب من ايهام التعلق بالظروف السابقة اعني
اذ اخرجه واو نحوه وادعى لا يقول لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله وايده بجنود فالاولى
التعليل بان جعل كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم
ثابت ولا كذلك تسفيل كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر
مضمحله مقهورة منكوسة فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله
هي العليا بمنزلة اعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان في اضافة الكلمة الى الصريح اسم الله
زيادة اعلا لمكانها وتنويه لشانها **قوله** لخرجنا معكم ساد مسد جوابي القسم والشرط
قال ابو حيان ليس هذا بجيد بل للنحويين في هذا مذهبان احدهما ان لخرجنا هو جواب
القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط
وهو اختيار ابن عصفور والاخر ان لخرجنا هو جواب لو وجواب القسم هو لو وجوابها
وهذا اختيار ابن مالك واما انه سد مسدهما فلا اعلم احدا ذهب اليه قال ويحتمل ان يؤول
كلامه على انه لما حذف جواب لو دل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسدهما
قوله وهو بدل من سيحلفون قال ابو حيان هذا بعيد لان الاهلاك ليس مرادفا
للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه
وقال الحلبي يصح على انه بدل اشتمال وذلك لان الحلف سبب للاهلاك فهو مشتمل

عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظائر كثيرة منها قوله ٥
ان علي الله ان تبايعا ٥ تؤخذ كرها ام تجي طايعا ٥
فتؤخذ بدل من تبايع بدل اشتمال بالمعنى المذكور وليس احدهما نوعا من الاخر
قلت وهذا معنى قول المصنف لان الحلف الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك
قوله كناية عن خطائه في الاذن لم لان العفو من روادفه في هذه
العبارة السيئة وقد قال صاحب الانصاف هو بين امرين ان لا يكون هذا
المعنى مرادًا فقد اخطأ وان يكون مرادا لكن كنى الله عنه اجلالا ووقعا للقدرة افلا يتأدب
بادب الله تبارك وتعالى لا سيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي اخطأ
الزمخشري في هذه العبارة خطأ فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج
لطائف المعاني ان في امثال هذه الاشارات وفي تقديم العفو اشعار بتعظيم
المخاطب وتوقيره وتوقير حرمته وقال السماوندي عفى الله عنك تعليم تعظيمه
صلوات الله البر الرحيم وسلامه عليه ولا تقدير للعفو في المثال لما امر ومقول
الخطاب وربما يستعمل فيما لم يسبق به ذنب ولا يتصور كما تقول لمن يعظمه عفا الله عنك
ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له وقال الشيخ سعد الدين ما كان له ان يعبر
بهذه العبارة السيئة بعد ما عظم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بتقديم العفو وذكر
الاذن المنبي عن علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان
القصد الى الانكار على ان قوله عفى الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام
التعظيم والتبجيل مثل عفى الله عنك ما صنعت في امري وقال القاضي عياض في الشفا
قال مكي هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقد ادى في هذا الموضع زاد
عليه الزمخشري عبد الرحمن بن محمد بن صالح النابلسي الحنبلي كتابا سماه حجة الناظر ودحة
المناظر في الانتصار لابي القاسم الطاهر عليه السلام ولهذه النكتة وامثالها اشار
اهل الدين والورع من النظر في الكشاف ونهوا عن مطالعته واقرانه والف الشيخ
الامام شيخ الاسلام تقي الدين السبكي كتابا سماه سبب الانكفاف عن اقراء الكشاف
قال فيه وبعد فان كتاب الزمخشري كنت قرات منه شيئا على الشيخ علم الدين بن عبد
الكريم بن علي المشهور بالعراقي في اثنين وسبعمائه وكنت احضر قراءة عند قاضي القضاة شمس
الدين السروجي وكان له فيه عناية ومعرفة ثم لم ازل اسمع دروس الكشاف واعتني به وولي
به غرام لما اشتمل عليه من الفوائد والفضائل التي لم يسبق اليها والنكت البديعة والدقائق
التي تقر العيون بحلها واتجنب ما فيه من الاعتزال واطرح الكدر واشرب الصفو الزلال
وفيه ما لا يعجبني مثل كلامه في قوله تبارك وتعالى عفا الله عنك وطلب مني مرة بعض اهل
المدينة نسخة من الكشاف فاشرت عليه بان لا يفعل حياء من الرسول صلوات الله البر الرحيم
وسلامه عليه ان يحمل اليه كتاب فيه ذلك الكلام ثم صار هذا الكتاب يقرا علي وانا افرغ من فوائده
حتى وصلت الى تفسير سورة التحريم وقد تكلم في الزلة فحصل لي بذلك الكلام تغيظ ثم وصلت
الى كلامه في سورة التكوير في قوله تعالى انه لقول رسول كريم الى اخر الاية والناس اختلفوا
في هذا الرسول الكريم من هو فقال الاكثرون جبريل عليه السلام وقال بعضهم هو محمد

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فاقتصر الزمخشري على القول الاول ثم قال وناهيك بهذا دليلا
على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلة افضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم
اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وناسب بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون فطرحت الكشاف
من يدي واخرجته من جلدي وتوبت ان لا اقرأه ولا انظر فيه ان شاء الله تبارك وتعالى
وذلك لاني احب النبي صلى الله عليه وسلم واجله بحسب ما رزقني الله تعالى من محبته واجلاله
وامتنعت من هذه الموازنة والمعاكسة التي قالها الزمخشري وهب ان الملائكة افضل
البشر كما تقول المعتزلة اما كان هذا الرجل يستحيي من النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر هذه
المناقشة بينه وبين جبريل بهذه العبارة والذي اقوله ان كتاب الله المبين لا مرية
فيه وفيه ان تطيعوه تهتدوا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وغير ذلك مما القرآن طافح به وتعظيمه واما واحد
الناس كلما انا فيه من خير من امور الدنيا والاخرة من الله تعالى بواسطة النبي
صلى الله عليه وسلم واعلم ان الله تعالى يقربني بذلك ومقام جبريل صلى الله عليه وسلم
مقام عظيم قوانا وعلومنا تقصر عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يعلمه اكثر منا فالتاول للخوض
في هذا المكان الضيق ولم يكلفنا الله بذلك فحسب امرئ اذا لم يعرف تفضيل الملك على
البشر ولا البشر على الملك ان يتأدب ويقف عند حده ويعظم كلاهما بما يجب
له من التعظيم ويكف لسانه وقلبه عن فضول لا يعنيه ولم يكلف به ويعتقد في نفسه
ان هذين المخلوقين العظيمين حاضران وهو بينهما ضئيل حقير والله تعالى رابعهم
وهو اعلم بما تخفي الصدور قوله اي ليس من عادة المؤمنين قال الطيبي نفي
العادة مستفاد من نفي فعل المستقبل والمراد به الاستمرار ولو حمله على استمرار
النفي كان في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستئذان لم يبعد قوله شهادة
لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه قال الطيبي اما الشهادة فمن وضع الظاهر
موضع المضمر او ارادة الجنس بالمتقين فيدخلون فيه دخولا اوليا واما العدة
فان تعقيب الحكم بعد ذكر اعمال العباد خيرا وشرا اما الوعد بالثواب او الوعيد
بالعقاب قوله واخلفوك عدي الامر الذي وعدوا اوله ان الخليط اجد
والبين فاجردوا والخليط المخالط والافراد المعنى في الامر قوله ولا اسرعوا
ركائبهم بينكم بالنميمة قال الطيبي يعني انه من الاستعارة التبعية شبه سرعة
افساد ذات البين بالنمام لسرعة سير الركائب ثم استعير لها الايضاع
وهو اسراع البعير واصل الاستعارة ولا وضعوا ركائب نمائمهم خلالكم ثم حذف
النمائم واقيم المضاف اليه مقامها لدلالة سياق الكلام على ان المراد النميمة ثم حذف
الركائب قال الشيخ سعد الدين لو قدر ولا وضعوا النمائم على انها استعارة مكنية ه
والايضاع تخييل لكفى قوله اي ان الفتنة هي التي يسقطوا فيها الى قوله الا انما احترزوا
عنه قال الطيبي التخصيص من تصدير الجملة باداة التنبيه فانها تدل على تحقق ما بعدها
قوله جامعة لهم يوم القيامة او الان لاحاطة اسبابها بهم قال الشيخ سعد الدين فعلى
الاول المجاز في محيط حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب

او الكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم في احاطة النار قوله لان حقهم
ان لا يتوكلوا على غيره قال الطيبي تقديم صلة فليتوكل عليه لقصد التخصيص قوله
الحسنيين كل منهما احسن العواقب قال الشيخ سعد الدين فان قيل كيف يكون كل من شيئين
احسن من جميع العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما احسن من الاخر قلنا يجوز ذلك بحسب
اختلاف جهات الحسن قوله احدى السوأتين قال الطيبي هذا هو المناسب لجعلهن
تثنية السوأى نقيض الحسنى لانه في مقابلة الحسنيين بخلاف ما في بعض النسخ السوأتين
قوله قيل انها نزلت في ابن الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم
صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قوله وقيل
في ابن ذي الخويصرة رأس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين
الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد نحوه وعند مسلم ذي الخويصرة
قال الحفاظ اسمه حرقوص قوله وانه صلى الله عليه وسلم سأل المسكنة وتعوذ
من الفقر الاول رواه الترمذي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين واخرجه
ايضا ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث ابي سعيد والثاني رواه ابو داود من حديث
ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر قوله لا تحل
الصدقة لغني الا لخمسة الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد
قوله فظاهر الاية يقتضي الى اخره قال الامام لا دلالة في الاية على قول الشافعي
رضي الله عنه في انه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تبارك وتعالى جعل جملة الصدقات
لهؤلاء الاصناف فاما ان صدقة زيد بعينها توجب تأديتها على الاصناف كلها
فلا الا كما قوله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية
توجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق قال الطيبي يعني لم يقل احد
ان كل شيء يغنم بعينه يجب تفريق ذلك على الطوائف كلها وايضا ان الحكم الثابت
في مجموع لا يوجب ثبوته في كل جزء من اجزائه قوله تصديق لهم بانه اذن ولكن
لا على الوجه الذي ذموه به قال الطيبي يعني انه من باب القول بالموجب قوله
وقرئ اذن خير اي يسوغ سماعهما ورفعهما قوله على ان خير صفة له قال ابو البقاء بمعنى
افعل قال اي اذن اكثر خير لكم قوله والرسول كذلك قال الشيخ سعد الدين
افادة الى ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع المستقل وفي كلام سيبويه انه للثاني
لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر قوله على حذف الخبر اي بجوازه
قال ابو حيان لان الفا جواب الشرط فيقتضي جملة وان له مفرد في موضع رفع على الابتداء
قال وقدر بالخبر مقدما نكرة لانه لان لا يبتدأ بها متقدمة على الخبر قوله او على تكرير
ان للتاكيد قال صاحب التقريب فيه نظر اذ يلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد
بجملة الشرط وايقاع اجنبي بين فا الجزاء وما في حيزه ويشكل ايضا بنصب نار جهنم
واجاب الطيبي بان مثل هذا التاكيد مخرج من الكلام فلا يكون اجنبيا انما كررت
توكيدا واما نصب النار فليس بمشكل لانها ليست بزائدة حتى لا تعمل قال وفيه بحث
وقال الشيخ سعد الدين وليس هذا من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل

سيما بما يكون من متعلقاته ثم ان هذا المكرر لما كان محض مجرد اعادة كان وجوده بمنزلة
العدم فجاز الفصل به بين فالجزاء وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اسحال بعذب
نار جهنم فالحق انه قوي لان ان لما كان تكرار الاول لم يقتضي الا ما اقتضاه ولم تعمل الا فيما
عمل فيه من غير ان تنفرد بعمل قال وبالجملة تحمل ان الثانية تكريرا للاولى مع ان لها
منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد الفهم والمجوز
مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله ويحتمل ان يكون معطوفا الى اخره قال
ابو حيان هذا لا يصح لانهم نصوا على ان حذف الجواب انما يكون اذا كان فعل الشرط ماضيا
او مضارعا مجزوما بلم وهنا ليس كذلك قوله روي ان ركب المنافقين مروا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه ابن جرير عن قتادة قوله نسوا الله اي
اغفلوا ذكر الله الى اخره قال الشيخ سعد الدين جعل النسيان في الجملتين مجازا لاستحالة
حقيقته على الله وامتناع المواخذة على نسيان البشر قوله الكاملون قال
الطيبي يريد ان اللام في الفاسقون للجنس فدل على كمال هذا المعنى فيهم نظيره واولئك
هم المفلحون قوله وائتفاكهن بانقلاب احوالهن من الخير والشر قال الشيخ
سعد الدين لا ان حقيقته وهو ان يجعل الشي عاليه سافله انما وجدت في مدائن
قوم لوط لا في قريات قوم نوح وهود وصالح قوله في مقابلة قوله والمنافقون
قال الطيبي فيكون قوله ويوتون الزكوة في مقابلة قوله ويقبضون ايديهم
المعبر عن البخل ويطيعون الله في مقابلة نسوا الله والوعد في مقابلة الوعيد
قوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع قال
الشيخ جمال الدين بن هشام في مغني اللبيب قال الزمخشري في اولئك سيرحمهم الله
السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء
بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين موضوعة للدلالة على الوقوع
مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع
وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب قوله وفي الحديث انها قصور من اللولو
والزبرجد والياقوت الاحمر اخرجه ابو حاتم وابن مردويه من طريق الحسن قال
سالت عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تبارك وتعالى ومساكن طيبة
في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قصر من لولوة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون
بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل
لون على كل فراش امراة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة في كل مائدة
سبعون لونا من كل طعام في كل بيت سبعون وصيفا فيعطى المؤمن من القوة في كل
غداة ما ياتي على ذلك كله قوله عدن دار الله الحديث اخرجه البزار وابن جرير
والدارقطني في المؤتلف والمختلف وابن مردويه من حديث ابي الدرداء قوله
ان الله يقول لاهل الجنة الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك الحديث اخرجه البيهقي
في الدلائل عن عروة بن الزبير قوله انهم خمسة عشر منهم توافقوا الحديث اخرجه احمد

من

من حديث ابن ابي الطفيل قوله نزلت في ثعلبة بن حاطب الحديث اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي امامة قوله
فما عملك اي منع الله قال الطيبي اي منع اباي قبول صدقتك جزاء عملك قوله ويجوز ان يكون
الضمير للبخل قال الشيخ سعد الدين بناء على كون الضمائر سابقا ولاحقا لله فالملايم لسياق النظم
كونه ايضا لله قوله روي انه صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف
الحديث اخرجه قصة احمد عن عبد الرحمن ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
وقصة مصالحة احدى امراتيه الطبراني وقصة عاصم بن جرير عن اسحق وقصة
ابي عقيل البزار من حديث ابي هريرة والطبراني وابن مردويه من حديث
ابي عقيل بنفسه وفي كل نزول الاية بسببه قوله احرم بالجرير قال
في النهاية يريد انه كان يسقي النخل قوله روي ان عبد الله بن عبد الله
ابن ابي الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر بمعناه قوله
اخرجه عن صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب قال الطيبي لان الامر
لا يحتمل الصدق والكذب كما يحتمله الخبر قوله روي ان ابن ابي دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من حديث اسامة بن زيد
قوله لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري من حديث جابر
قوله كما يفعل الموالي الناصح قال الطيبي يريد ان النصح لله ورسوله مستعار
للايمان والطاعة والتولي والحب والبغض فيهما قوله فان من للبيان وهي مع المجرور
في محل النصب على التمييز وهي ابلغ من تفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين
ومعناه الكثرة والسيلان وهو بالنسبة الى العين يكون للدمع خاصة فلما سند الى
الاعين وحملت كانها دمع فايض ثم اوتي الدمع مميزا وتفسيرا لبعد الايهام في
نسبة العين الى الفيض نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما من جهة
العقل ان نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكله من ليان
الامر المبهم الذي قد تبين تجرد التمييز من دون ان مثل تفيض العين دمعا
حقيقته ان معنى قولك تفيض العين تفيض شي من اشياء العين كما ان معنى قولك
طاب زيد طاب شي من اشيائه والتمييز رفع الايهام من ذلك الشي فكذا امر الدمع
واذا كان من الدمع قائم مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز قال واما
حديث التجريد فالاولى تركه لانه كلام لم يصدر عمن له معرفة بحقيقة التجريد وحسن
موقعه باساليب الكلام وتفاصيل مواضعه وقال ابو حيان لا يجوز ان يكون
محل من الدمع النصب على التمييز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره من ايضا فانه
معرفة ولا يجوز تعريف التمييز الا الكوفيون قوله عليهم دائرة السوء اعتراض
قال الشيخ سعد الدين هذا الاعتراض بين كلامين لا في اثناء الكلام ولا في اخر الكلام
قوله رجل صدق قوله قال عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى اخرجه الجماعة
الا الترمذي من حديث عبد الله ابن ابي اوفى قوله في عبد الله ذي البجادين قال
ابن عبد البر في الاستيعاب هو عبد الله بن عبد نهم المزني سمي ذي البجادين لانه حين
اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها وهو كساء شقته باثنتين

فاندر بواحد وارتدي بالاخرى ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وتطيرة في حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه **قوله** انا ابن جلا وطلاع الثنايا قال ابو حيان ان كان
شبهه به في مطلق حذف الموصوف مع من واقامة صفته ولا سيما في التفصيل منقاس
كقولهم منا ظعن ومنا اقام واما انا ابن جلا فضرورة شعر اي انا ابن رجل جلا قال
الحلبي في البيت تاويلات احدها ذلك والثاني ان هذه الجملة محكية لانها قد تسمى بها هذا
الرجل على انه فعل وفاعل سمي به فحكي **والثالث** انه فعل فارغ من الضمير سمي به ولم ينون
لانه غير منصرف والبيت لسحيم ابن وثيل الرياحي وتمامه ٭ متى اضع العمامة تعرفوني ٭
قال الطيبي اي انا ابن رجل كشف الامور واوضحها وقيل جلا مصدر منصوب وهو اختيار
العغر من الرابي اي انا ابن من باشر الحروب لان من اكثر وضع البيضة على راسه احسر
شعره والثنايا ثنايا الجبال يقال فلان طلاع الثنايا اي يقصد عظايم الامور متى اضع
العمامة تعرفوني اي بالصفة المذكورة التي هي انحسار الشعر قال ابن الحاجب في الامالي
معنى البيت انني ارتكب الاهوال ولا احيد عنها وقوله متى اضع العمامة يعرفني الذي ما راني
الا غير متعمم او نريد اني مكثر لمباشرة الحرب ولباس عدة الحرب يعني انني اذا حاربت
عرفت باقدامي وتشجاعي واما قوله جلا فقيه غير قول تقديره انا ابن رجل جلا فحذف
الموصوف واقيم الصفة مقامه وقيل ان جلا علم غلب على ابيه وقيل انما اراد انا ابن رجل
ذي جلا والجلا انحسار الشعر عن مقدم الراس **قوله** وعلى الاول صفة للمنافقين فصل
بينها وبينه بالمعطوف قال ابو حيان هذا بعيد للفصل بين الصفة وموصوفها **قوله**
وهم طايفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم الى اخره اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن ابن عباس **قوله** كما في قولهم بعت الشاء شاة ودرهما قال شارح اللباب
الواو فيه بمعنى الباء اي بدرهم لان الواو للجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد
واحد وقال ابن الحاجب اصله شاة بدرهم اي شاة مع درهم ثم كثر ذلك فابدلوا
من باء المصاحبة واوا واذا ابدلت بالمصاحبة وجب ان يعرب ما بعدها باعراب
ما قبلها كقولهم كل رجل وضيعته وكقولهم امرا ونفسه **قوله** او للدلالة على ان كل
واحد منهما مخلوط بالاخر قال ابن المنير والشيخ سعد الدين يريد ان الواو كالنص
في خلط كل بالاخر بخلاف الباء فانها تدل على خلط احدهما بالاخر نحو على اختلاط الاخر
بطريق الالتزام ودلالة الفعل وقدره صاحب المفتاح خلطوا عملا صالحا بسيء واخر
سيئا بصالح لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به بان اتوا طاعة تارة ثم ابو كسره
وعصوا اخرى ثم تداركوا المعصية بالتوبة وقال غيره ان هذا نوع لطيف من البديع
يسمى الاحتباك **قوله** روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله الحديث اخرجه
ابن جرير والبيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس **قوله** والترديد للعباد
وقال الزجاج اما لوقوع احد الشيئين والله تعالى اعلم بما يصير اليه امرهم الا ان
هذا للعباد خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم على هذا في الخوف والرجاء قال
وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تبارك وتعالى قال الطيبي فعلى هذا اما للترديد
الا انه بحسب المشية لا بحسب العباد وهو مثل او التنويعية **قوله** والمراد بهؤلاء
كعب ابن مالك الى اخره اخرجه الشيخان من حديث كعب ابن مالك مطولا **قوله**

روى

روي ان بني عمرو بن عوف الى اخره قال الشيخ ولي الدين هكذا ذكره الثعلبي من غير سند ولا راوي وكذا
نقله ابن جرير وابن مردويه **قوله** ما اراد فاسابه الا الخصلة الحسنى قال الشيخ سعد الدين
على انها مفعول به **قوله** او الا الارادة الحسنى وهي الصلوة قال الشيخ سعد الدين انها مصدر
في ارادة الصلوة وقال ابو حيان جعل هذا علة فكانه ضمن اراد معنى قصد اي ما قصد وابتنا به
شيء من الاشيا الا الارادة الحسنى قال وهذا وجه متكلف **قوله** يعني مسجد قبا الى قوله
لانه اوفق للقصة قال الطيبي لان كلا المسجدين مبنيان وبانيا هما اخوان بنو عمرو بن عوف
وبنو غنم بن عوف وقال الشيخ سعد الدين لان الموازنة بين مسجدين بنيا بقبا وترجيح احدهما
على الاخر اوقع وادخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد قبا ومسجد بالمدينة سيما وقد
بني مسجد الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا ثم قال
الطيبي بل الاسب ما نص عليه صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد الذي اشار اليه المص
بعد وهو مخرج في صحيح مسلم وقال الحافظ عماد الدين بن كثير ... ن

قوله من اول يوم من ايام وجوده قال الطيبي اي من حين وجد واسس كان
مبنيا على التقوى وقال الشيخ سعد الدين فيه لك تطهور انه لم يوسس على التقوى
من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتدا من اول يوم
من ايام وجوده لا حادثا بعده **قوله** ومن يعم الزمان والمكان هذا راي الكوفيين
ورجحه المتاخرون والبصريون يمنعون منها لابتدا الغاية في الزمان ويقدرون
هنا من تاسيس اول يوم قال الزجاج وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر ليس
بمكان حتى تكون من لابتدا الغاية فيه وقال الشيخ سعد الدين يحتمل من الظرفية
اي في اول يوم من ٭ لمن الديار بقنة الحجر ٭ اقوين من حجج ومن دهر ٭
هو لزهير ابن ابي سلمى مطلع قصيدة يمدح بها هرم ابن سنان وبعده ٭
٭ لعب الزمان بها وغيرها ٭ بعدي سوافي المور والقطر ٭
٭ قفرا بمندفع النحايت من ٭ ضفوي اولات الضال والسدر ٭
٭ دع ذا وعد القول في هرم ٭ خير البداة وسيد الحضر ٭
القنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم قال ابو عمرو
وحجر مود ولا ادري هو ذاك ام لا وحجر اليمامة غير ذلك مفتوح واقوين خلون وحجج جمع
حجة وهي السنة وذكر بعض الشراح حين لا ثبات الحل قال زعم بعض النقلة ان هذا البيت
ليس لزهير لانه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له الحجر بالالف واللام وانما هو حجر
وهي قصبة اليمامة اسم علم لا تدخلها الالف واللام الا ان يقول قايل ان زهيرا انما اراد بقنة
حجر ثم زاد الالف واللام وهو يريد سقوطهما على حد قوله باليت ام العمر كانت صاحبي وقال
البطليوسي الابيات الثلاثة التي في اول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير وقد روي ان هرون
الرشيد قال للمفضل ابن محمد كيف بدا زهير بقوله دع ذا ولم يتقدم قبله شيء قال عد القوم في هرم
ولم يتقدم قبل ذلك من منصرف عنه فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء ان يبتدؤا قبل

المدح نسيبا ووصف ابل وركوب فلوات ونحو ذلك فكان زهير انم بذلك ثم قال لنفسه
دع هذا الذي جمعت به ما جرت به العادة واصرف قولك الى مدح قوم هوا ولي بمن حرفه
القول ونظم واحق من بذكره الكلام وختم فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الرواية
حاضرا فقال يا امير المومنين ليس هذا اول الشعر ولكنه قبله. لمن الديار بقنة الحجر
وذكر الابيات الثلاثة فالتفت الرشيد الى المفضل وقال ان لم تقل ان دع ذا اول الشعر
فقال ما سمعت لهذه الزيادة الا يومي هذا وبي شك ان تكون مصنوعة فقال الرشيد
من اراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل **قوله** لما نزلت مشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث اخرج الطبراني في الاوسط صدره من حديث ابن عباس الى قوله
ورب الكعبة وروى معظمه ابن مردوية **قوله** وانما وضع شفا الجرف الى اخره قال
الطيبي اصل المعنى ان يقال افمن اسس البنيان على قاعدة قوية محكمة خير ام من اسس
البنيان على قاعدة ضعيفة رخوة ثم افمن اسس بنيان دينه على الحق خير ام من اسس
بنيان دينه على الباطل لان الحق هو الثابت الواجب الذي لا يزول والباطل بخلافه
فوضع موضع الحق التقوى لان التقوى مستلزم للحق ويرجع الباطل شفا جرف
هار مجازا عدما بنافي التقوى فصح التقابل لان ما يضاد التقوى مستلزم للباطل
كما ان التقوى مستلزمة للحق ثم حكى كلام البيضاوي الى قوله لا محالة ثم قال وتمام تقريره
انه قوبل على تقوى من الله المراد منه قصد المومنين في تاسيسهم المسجد المبني لمقاصدهم
من الظفر والنصرة في الدنيا والفلاح والعقبى وهو الحق الثابت الواجب لمشبه
بالقاعدة المحكمة على الاستعارة المكنية بقوله شفا جرف قال وهو عدم المنافع
فيما اضمروا في تاسيسهم من الكيد من المومنين ثم خيبتهم فيما عزموا عليه وهو الباطل
الزايل المشبه بالقاعدة الرخوة الواهية ثم فرع على المستعار له المرامون تجديدا
كما فرع على المستعار له الانهيار ترشيحا وكلا التفريقين مبنيان على اتقوا الدرجات
والعد الدركات وقوبل الواو في ورضوان في الثاني فانها تكلا التفريقين مسندان عن استعارتين
للدلالة على ان التقوى يستحق مسندا ان خارجة عن الحد والعد **قوله** وتقوى بالتنوين
الى اخره قال ابن جني حكى ابن سلام قال سيبويه كان عيسى بن عمر يقرا على تقوى من الله قلت
على اي شي نون قال لا ادري ولا اعرفه قلت فهل نون احد غيره قال لا قال ابن جني ان التنوين
وان كان غير مسموع الا في هذه القراءة فان قياسه ان تكون الالف للالحاق لا للتانيث
كتترى فيمن نون وجعلها ملحقة بجعفر ثم قال اما قول سيبويه لم ينون بها احد فجايز نفي ما
سمعه لكن لا اعذره في ان يقول لا ادري لان قياس ذلك احق واسهل على ما قلنا
من كون الالف للالحاق **قوله** قطعا بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة وهو في غاية
المبالغة قال الطيبي اي كناية على ان الريبة باقية متمكنة فيها غير زايلة فلو رضوا
فلوعم تتقطع وتمزق قطعا قطعا حتى تخرج الريبة منها لزالت واما ما دامت سالمة
مجتمعة فالريبة باقية متمكنة فيها **قوله** مثل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل انفسهم
واموالهم في سبيله قال في الكشاف لا ترى ترغيبا في الجهاد احسن ولا ابلغ من
هذه الاية قال الشيخ سعد الدين حيث ابرزه في صورة عقد عقد فيه احد العاقدين
ذاته الشريفة والبدل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل

المعنود عليه ان يصير واستولى البته بل يقتلون فيه ايضا وفيه انتقام من الايمة في الدنيا
وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه التي لا ياتيها الباطل والواعد من لا احد اوفى بالعهد
منه واوجب الاستبشار لهذا البيع دلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المفخم
هو الفوز العظيم كانه لا فوز عظيم سواه وقال الطيبي لما مثل صورة بذل المومنين انفسهم
واموالهم وصورة اثابته اياهم بالجنة بالبيع والشرى اتى بقوله يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون بيانا لان مكان التسليم المعرله لان البيع سلم ومن ثم قيل بان لهم الجنة
ولم يقل بالجنة وابرز الامر في صورة الخبر ثم الزم البيع من جانبه وضمن ايصال الثمن
اليهم بقوله وعدا عليه حقا اي لا اقالة ولا استقالة من حضرة العزة سبحانه ثم ما اكتفى بذلك
بل غير الصكوك المثبت فيها هذه المبالغة وهي التورية والانجيل والزبور والقران واذن
ايضا وهو ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وخصه باسمه الجامع
ووضعه موضع الضمير وابرز التركيب في ضمنه الانشا به ثم ختمها بعدلكم حسنه على
سبيل التذييل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم **قوله** روى انه عليه الصلاة والسلام
قال لابي طالب الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه
قوله وقيل لما افتتح مكة خرج الى مكة الحديث اخرجه الطبراني من حديث
ابن عباس بسند ضعيف لا يعول عليه والمعتمد الاول فان قيل موت ابي طالب
كان قبل الهجرة بمدة تقارب ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة
وهذه الصورة اجاب صاحب التقريب لانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها
فان التجديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وقال الطيبي هذا هو الحق واعتمده الشيخ سعد الدين ايضا
وفي النهاية الاواه المتاوه المتضرع وسكون البكاء والمدحل من مكة والدين وعلى للدلالة على التنبيه وقوله وستغيرا
يقال استعبر بالبكا ما لم تزنه **قوله** ويدل عليه قراءة من قرا اباه فلت تدعد اهذه تصحيفا صحيحا
لا قراءة رايت في بعض الكتب ان ابن المقفع صحف في القران ثلاثة احرف لو قرى بها لكان لكل منها
وجها **قوله** عن موعدة وعدها اياه قال اباه بالموحدة وقوله في عزة وشقاق قال
في غرة بالغين المعجمة والدال وقوله سارمعسه قال تبينه بفتح الباء وعين مهملة **قوله** وفي
كاد ضمير الشان قال الشيخ سعد الدين اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لما ذكروا من ان تقديم
خبره على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني والا لاسل كادت
قوله والمراد انه من باب عليكم انفسكم لكنه ورجم هو مصدر كالكينونة والبينونة
قال الشيخ سعد الدين اي من باب عليهم لا جل كبد ودعم الدمع لانها فودع حرمة تحتاج صاحبها
الى ان يتوب منها **قوله** انفسهم فلو عم قال الطيبي اي لا يجوز ان يجري الانفس وهي الذوات
على معناها الحقيقي لان الضيق والسعة لا يستعملان فيها فيكون مجازا عن القلوب لان النفوس
بها كقوله لم الم باصغريه وقال الشيخ سعد الدين فسر الانفس بالقلوب لانه لا معنى
لضيق الذوات سيما على الذوات **قوله** روى ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت له
امراة الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن ابي
بكر ابن حزم نحوه **قوله** في الضح قال في النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض
وهو كالقمر المقمر **قوله** يزفه السراب اي يدفعه قال الشيخ سعد الدين وهو عبارة
عن السرعة **قوله** ان ابا خيثمة لحق النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لم يتبوك حين نزلها فقال

روى البيهقي من طريق ابن اسحق ان ابا خيثمة
حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم
صح

الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله
ابا خيثمة وفي الاستيعاب هو ابو خيثمة الانصاري احد بني سالم من الخزرج شهد احدا وبقي الى
ايام يزيد بن معاوية **قوله** اثبت لهم ذلك قال الشيخ سعد الدين يعني ان ضمير دمت
عايدا الى الانفاق وقطع الوادي بنا وبل ذلك المذكور **قوله** وقع للشيخ سعد الدين
هنا شيء بذكره وذلك ان صاحب الكشاف اورد قطعة من حديث كعب بن مالك في تخلفه
وفيه فقيل يا خلقه الاحسن برديه والنظر في عطفه فقال معاذ بئس ما اعلم الا فضلا
واسلاما قال الشيخ سعد الدين هكذا وقع في الكتاب وقد ما كان يختلج في صدري
انه ليس يحسن الانتظام اذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه مثل هذا الكلام
ويرد عليه كالغضب وينهى عن مكالمته حتى تبين لي بالاتفاق مطالعة تفسير الوسيط
وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ والله يعني معاذ
ابن جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام مما لم يتنبه له احد من المناظرين في الكتاب والله
الموفق للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه تلقيه كان في غاية
التصفح لكتب الاحاديث والتفحص عن القصص والتواريخ انتهى فانظر الى هذا الشيخ في هذه
الجزئية الواحدة التي هي عبارة عن العود عن ولو سقطت من الناسخ والوقوف عليها من الوسيط
والجامع ولو نظر هو بعد بها الاصلي وهو الصحيحان لادرك ذلك فيهما من غير كلفة فكيف
بكتابنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكله وحللنا كل معضلة وهذبنا الاحاديث والفاظها
من اصول الكتب العامضه وتحيا التخريج فيه من كار الاصول النايحة وابتنا فيه
من فن الاعراب بالعجب العجاب ومن مباحث ايمته المنقولة ما لا يطلع عليه غيرنا فكانما
ضرب عليه دونهم حجاب فنسال الله التسديد والتاييد وان يجعله خالصا لوجهه موجبا من
كرمه للمزيد ولله در من قال

قل ان لم يرى المناصي شيا ... ويرى للاواخر الفضل بما
اذ ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

قوله من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة قال الطيبي كانه استنبط من استعمال التنزيل
الفرق بين الفرقة والطايفة لان القبايل انه يتفرع من الكثير القليل والا فالجوهري لم يفرق
بينهما وقال الشيخ سعد الدين لان الطايفة اسم لجماعة تطوف بالشيء ويحيط به واقلها
اثنان او ثلاث ونفرها يكون من جماعة اكثر منها لا محالة وهذا معنى القلة والكثرة اي بحسب
اضافة كل منهما الى الاخر **قوله** صرف الله قلوبهم الى قوله يحتمل الاخبار والدعا قال
الشيخ سعد الدين الدعا اوفق بالمقام وعليه اقتصر في الكشاف **قوله** يكتنك
معرعهم قال الطيبي في النهاية المعرة الامر القبيح المكروه والاذى وهي مفعلة
من العد الى موضع الحرمة **قوله** وعن ابي اخر ما نزل هاتان الايتان اخرجه
عبد الله بن احمد بن حنبل **قوله** ما نزل القران الا اية اية وحرفا حرفا ما عدا
سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الف صف من الملايكة اخرجه
الثعلبي من حديث عايشة بزيادة في اخره كلهم يقول يا محمد استوص بنسبة الله خيرا
قال الشيخ ولي الدين العراقي وهذا منكر جدا وقال الطيبي قوله حرفا حرفا من الحرف
بمعنى الطرف والجانب والمراد هنا الجملة المفيدة سواء كانت اية ام اقل او اكثر على معنى لم يبلغ تمام السورة

وقال الشيخ سعد الدين هذا يخالف ما اورده في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل
على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد استثنا البعض منه قلت ويخالف ما ثبت في
الاحاديث الصحيحة الواردة في اسباب نزول كثير من ايات براءة انها نزلت مفردة
على حدتها بحيث يقطع من له ادنى نظر في الحديث ان السورة لم تنزل جملة ولو لم يكن الا اية
الثلاثة الذين خلفوا

سورة يونس عليه السلام

قوله اشارة الى ما تضمنته السورة قال الطيبي فان قلت كيف يشار الى ما تضمنته
السورة وهي لم تعرف قلت كما قال في قوله هذا فراق بيني وبينك تصوره فاشار
اليه **قوله** ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم قال الشيخ سعد الدين فيكون استعارة
مكنية شبه الكتاب بالحكيم الناطق بحكمته واثبات الحكمة قرينة او يراد بقوله الحكيم
ذو الحكمة **قوله** او لانه كلام حكيم قال الطيبي والشيخ سعد الدين فيكون من الاسناد
المجازي كقولهم نهاره صايم وليله قايم **قوله** وقرئ بالرفع على ان الامر بالعكس فيقدر
حقيقته في الافعال **قوله** واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم قال
الشيخ سعد الدين يريد انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية كما في قوله عجبت لضحى الدهر
بل على طريق البيان بمعنى ان هذا العجب لهم بمعنى قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك
قوله من افناء رجالهم في الصحاح يقال من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو قال
الطيبي ولم يرد هنا صلى الله عليه وسلم لانه كان من الاعيان المشاهير كابرا عن كابر
قال الشيخ سعد الدين اي ممن لا شهرة له بجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه
من اسباب العز والاجلال والا فهو عندهم بحسب شرف النسب اظهر من الشمس قلت
وهذه العبارة التي ذكرها المص تبع فيها الزمخشري ولو تجافى عنها لكان اولى والذي عندي
في تفسير قوله الى رجل منهم اي مشهور بينهم يعرفون نسبه وجلالته وامانته وعقله وصدقه كما
قال في اخر السورة التي قبلها لقد جاءكم رسول من انفسكم فان هذا هو محل انكار العجب ويكون
هذا وجه مناسبة وضع هذه السورة بعد تلك واعلاق هذه اولها باخر تلك ونظيره
ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وما كان للزمخشري ان يحمل لفظ
القران معنى لا دلالة له عليه بالوضع وفيه حكاية غض من هذا المقام الرفيع زعما انه ياخذ
ذلك من اساليب البيان بطريق الالتزام وغيره من وجوه البيان لتظهر والنسب
واوفق لما ختمت به السورة المتقدمة والله ولي التوفيق **قوله** سميت قدما لان
السبق بها قال في الاستيعاب ولم يسموا السابقة السوء قدما اما لكون المجاز لم يطرد او اطرد
ولكن غلب العرف على ضدها **قوله** كما سميت النعمة يدا اراد السخاوند كيد الحاسوك
عينا والمستعلي راسا **قوله** او التسوية الى غيره قال الطيبي والحصر ومعنى
التخصيص مستفاد من التقديم **قوله** وهو الاوجه لمقابلته الى اخره قال الشيخ سعد
الدين لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المومنين بعملهم وايمانهم وقال
الطيبي اي اذا كان بالقسط معناه بقسطهم على ان تكون اللام بدلا من المضاف
اليه والفاعل الذين امنوا كان اوجه من ان يكون معناه بقسطه والفاعل الله ليتجاوب

كل من المتقابلين ومما الذين امنوا والذين كفروا فيما استحقوا به الجزاء وعدا وتفضلا فان قوله
بما كانوا يكفرون يوجب انه يقال بقسطهم **قوله** وهو اعم من السوء قال الشيخ سعد
الدين الضيا اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ولذا ينسب الضيا الى الشمس
والنور الى القمر **قوله** وقيل ما بالذات ضوء وبالعرض نور قال الشيخ سعد الدين
هذا قول الحكما فالاول كالشمس والثاني كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفادا
من الشمس قال ولا ارى ذلك من اللغة فلقد شاع نور الشمس ونور النار **قوله**
وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم تعجيل
لهم قال في الانتصاف هذا من بديع القران لا يرى العدول الى اللفظ الا للمعنى والنحوي
يقول في انبتكم من الارض نباتا انه اجرى المصدر على غير فعله او هذا الفعل المقدر دل
عليه الفعل كانه قال فنبتم نباتا وله فائدة في التحقيق ذكرا هذا وهو التنبيه على تحتم القدرة
وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر وقال ابو
حيان مدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل
وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يجوز التقدير على ما قاله المص فاما ان تكون
التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فشبه التعجيل بالاستعجال او يكون ثم محذوف يدل عليه
المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم بالخير واجابه السفاقسي
بانه هنا للدلالة على وقوع الفعل لا على طلبه كاستقر وقر قال وقوله ان الاستعجال
مضاف اليهم بناء على ان المصدر مضافا للفاعل لاحتمال ان يكون مضاف للمفعول وقال
الشيخ سعد الدين في تقرير كلام المص يعني انتم تستعجلون بالخير فيجيب الله لكم اسرع
اجابة حتى كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم وقال الطيبي كان اصل الكلام ولو يعجل الله
للناس الشر تعجيله ثم وضع موضعه الاستعجال ثم نسب اليهم فقيل استعجالهم بالخير استعجالهم
اسرع من تعجيل الله لهم الخير فان الانسان عجول لا خلق والله تعالى حليم يؤخر للمصالح
الجمة التي لا يهتدي اليها عقل الانسان ومع ذلك يسرع اجابتهم **قوله** عطف
على فعل دل عليه الشرطية الى اخره جواب سؤال تقديره يعني ان ظاهره العطف
على الشرط او الجزا ولا يستقيم لان حكمه الثبوت لا الانتفا وحاصل الجواب انه عطف
على مقدر دل عليه كلمة لو قال الطيبي الظاهر ان الفاء في معد رجواب شرط محذوف
وقوله الذين لا يرجون تكرير لما سبق من قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا الاية
كرر للدم وناطه بما لم يبط اولا والمراد بهم منكروا البعث من اهل مكة وقوله ولو يعجل الله
للناس الشر كالتوطئة والتمهيد لذكرهم والناس يريد به جنس العابدين والمعنى ولم يعجل الله
لهذا الجنس من الامم لا بادهم ولكن يمهلهم لتزيد وانى طغيانهم ثم يستاصلهم واذا كان كذلك
فنحن نذر هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا من اهل مكة طغيانهم يعمهون ثم نقطع دابرهم **قوله**
وحذف ضمير الشان كما قال ٭ ونحر مشرق الصدر ٭ كان ثدياه حقان **قال**
الطيبي النحر موضع القلادة من الصدر والاصل حقتان لان الثنا الثلاثية في المفرد
ثابتة في التثنية فحذف على خلاف القياس وخفف كان وابطل العمل وقال ثدياه
حقان وهما مرفوعان بالابتدا والخبر والضمير في ثدياه يعود الى النحر وقال
الشيخ سعد الدين وليس البيت كالاية لانها اعتبر فيها ضمير الشان لا لحوق هذه الحروف

الدخول

الحروف الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الى العمل ولا حاجة الى ضمير الشان في
البيت لوجود المبتدا والخبر وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف وقال الشيخ جمال الدين
ابن هشام في شرح الشواهد هذا البيت اورده سيبويه في كتابه ووجه مشرق النحر كان ثدياه
حقان وعلى هذا فالهاء من قوله ثدياه للوجه او للنحر ولا بد من تقدير مضاف اي ثديا صاحبه
وروى عن سيبويه اوله وصدر هنا فالهاء راجعة اليه ولا تقدير واول البيت مرفوع
على الابتدا اي ولها وجه او صدر وقوله كان اصله كانه والضمير للوجه او للصدر
او للشان والجملة الاسمية خبر وروي كان ثدييه على اعمالها في اسم مذكور وعلى هذا فحقان
الخبر **قوله** وكيف معمول تعملون قال الشيخ سعد الدين اي مفعول كما يفصح عنه **قوله**
اتعملون خيرا ام شرا والنحويون على انه بمعنى على اي حال واذا تعلق بالفعل لا يكون الا حالا لا
لكانه جملة مستعارا بمعنى اي شيء قال ويحتمل ان يكون ما ذكر حاصل المعنى وتلخيص المقصود
وانه في محل نصب على الحال اي لننظر على اي حال يعملون الامور الكائنة على حال النبوة قال ثم الظاهر
ان هذا من باب التعليق لكن كون المعلق عنه في المعنى والاصل متعلقا بفعل اخر محل نظر وتامل
قوله على لغة من قلب الالف من المبدلة من اليا همزة هي لغة بني عقيل نقلها ابن جني عن حكاية
قطرب يقولون في اعطيتك اعطايك والاصل في القراءة ولا ادريكم قلبت اليا الفا فصار
ادرايكم ثم همز وقال الشيخ سعد الدين اي في تقبيح حالهم بمنزلة اذا اعرض هي قيل هي لغة
ملحوب بن كعب ومقاتل بني اليمن يقلبون اليا الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون
التثنية في جميع الاحوال بالالف **قوله** عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة قال الشيخ سعد الدين
اي في تقبيح حالهم بمنزلة اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة
حيائه **قوله** وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال قال الشيخ سعد الدين اورد عليه انه
لم يجعله استئنافا جواب ماذا صنعوا بعد هذه الحالة وجوابا للشرط وجاءتها حال على اسلوب
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله واجيب عن الاول بان البدل ادخل في الاتصال
بالكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء
عن تقدير السؤال وعن الثاني بان شدة الاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له
اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير قد مع ان عطف ظنوا على جاءتها يأبى الحالية
والفرح بالريح الطيبة لا يكون حالا مع مجي العاصف والمعنى على تحقيق المجي لا على تقديره
ليجعل حالا مقدرة انتهى **قوله** وازينت على افعلت كالزمت **قوله** من غير اعلال
اي احدث العتق على الصحة وكان قياسه ازانت مثل اساغ الحديث قاله ابن جني **قوله**
اي كان لم يبغني زرعها قال الطيبي بحذف المضاف فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر
في الفعل **قوله** لانه من التشبيه المركب قال الطيبي لان الوجه على ما ذكر منتزع
من عدة امور متوهمة وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه
به فالمشبه به فالمركب من امور حقيقية وامور مجازية ويجي ازينت عقيب قوله حتى اذا
اخذت الارض زخرفها ترشيح لتلك الاستعارة شبهت الارض بالعروس وحذف
المشبه به واقيم المشبه مقامه على الكناية ثم جعلت للعروس احدها الزخرف ثم فرع عليها
قوله وازينت **قوله** وقيل الحسنى الجنة والزيادة اللقا قلت ما انصف المص حيث
جعل هذا القول اخر الاقوال واضعفها ورجح عليه غيره وهو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

نصافي تفسير هذه الاية فيما اخرجه مسلم في صحيحه وعن اصحابه ابي بكر الصديق وحذيفة وابي موسى وعبادة ابن الصامت وغيرهم والاحاديث والاثار رهذا التفسير كثيرة اورد بها في التفسير الماثور ولعل المص سمي عند كتابة هذا الموضع وبنى عليه قول الزمخشري وزعمت المشبهه والمجبره ان الزيادة النظر الى وجه الله وجاوا الحديث مرفوع قال الطيبي هو عنده ما لقاف اي مشترك واما عند اهل السنة فهو مرفوع بالقاف وقال في الانتصاف منكرا عليه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والحديث يرون في الصحاح وقد جعل لاهل السنة جاوا به من عند انفسهم تحسبه الله قال الزمخشري في موضع اخر

لجماعة سموا هواهم سنة   وجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا   سنع الورى فتستروا بالبلكفة

قال ابن العيرا استقل الى الهجا وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان في النافحة وهجا المشركين فنا سلت وقلت

وجماعة كفروا برؤية ربهم   هذا ووعد الله ما لن يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل   عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم   ان يكونوا في لظى فلعلى شفة

وقال ابو حيان قد نظم بعض علما السنة وهو الناصح ابو بكر ابن احمد بن خليل فقال

شبهت جهلا صدر امة احمد   وذوي البصائر بالحمير الموكفة
وزعمت ان قد شبهوا معبودهم   وتخوفوا فتستروا بالبلكفة
ورميتهم عن بغضة سوءتها   رمي الوليد غدا يمزق مصحفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا   في اية الاعراف فهي المنصفة
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى   واتى شيوخك ما اتوا عن معرفة
من ليس يدرك كيف يحجب نفسه   ضمنتني اشياخك المتكلفة
وباية الانعام ويك خذلتم   فوقفتم دون المراقي المزلفة
اوتحسب الحجب الستار كما   انت الاولى حجب الاولى بالعلقة
ملك يهددنا الحجاب عبيده   وهو المصره اذ برى ما اتحفه
لو كان كالمعدوم عندك ابرك   ذهب التمدح في هذا السفسفة
خلق الحجاب لمن ورا حجابه   سمع الكليم كلامه اذ شرفه
خلق الحجاب لنفسه سبحانه   فتشوقته الانفس المتشوقة
لم صح في الاسلام عندك لم تقل   بالمذهب المجهول المهجور نفي الصفة
تلنت يا مغرورا وغلطتنا اذ   ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفة
اذا الوجوه اليه ناظرة هنا   جا الكتاب فعلم هذا السفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى   فهو الهوى بك في المهاوي المتلفة
فالنفي مختص بدار بعد هنا   لك لا ابا لك موعد في مخلفه

وقال الشيخ سعد الدين لقد عورض ما انشده اوانشا من الهذيان فقال

لجماعة كفروا برؤية ربهم   ولقاية فهم خمسين موكفه
فكما هموا علموا بلا كيف نحن نرى   فلم يمنعهم بالتلكفة

هم عطلوه عن الصفات وعطلوا   عنه الفعال فيا لها من متلفة
هم قد دعوه الخالق حتى اشركوا   بالله زمرة حاكة واساكفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي   هي لا تزال على العصاة موكفه
ولهم قواعد في العقايد رذلة   ومذاهب مجهولة مستنكفة
نبكي كتاب الله من تاويلهم   بتبوعة للمهملة المستوكفة
وكذا احاديث النبي وضوعها   منهم على الحدثين غير مكفكفة
فالله امطر من سحاب عذابه   وغضبه ابدا عليهم موكفه

وقال الامام فخر الدين الجاربردي وهو ممن اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي واخذ عنه

عجبا لقوم ظالمين تستروا   بالعدل ما فيهم لعمري معرفة
قد جاءهم من حيث لا يدرونه   تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

وقال اخر

الله يعلم والعلوم كثيرة   اي الفريقين اهتدى بالمعرفة
ولسوف يعلم كل عبد ما جنى   يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
فاذكر بخير امة لم تعتقد   الا الثنا عليه ذاتا او صفة
ودع المرا ولا تطع فيه الهوى   فالحق في ايدي الرجال المنصفة

وانشد الشيخ تاج الدين السبكي

لجماعة جاروا وقالوا انهم   للعدل اهل ما لهم من معرفة
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن   ذا اعرضوا للجهل عن لمح الصفة

قوله او الذين مبتدا والخبر جزاء سيئة قال الطيبي فيكون من عطف الجملة على الجملة ولا يلزم العطف على عاملين لكن لا بد من تقدير محذوف لانه لا يجوز حمل الجزا على الشيء فيقدر مضاف ليصح وعلى الاول فهو من عطف المفرد على المفرد قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة فيه للفضل او للتضعيف شيء فيه ايضا الزمخشري وقال الطيبي هنا ايضا تفسير الزيادة بالنظر عن سيد البشر فهو واجب المصير اليه لا محيد عنه قوله ما من احد يعصمهم الى جزه قال الشيخ سعد الدين من الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان من في عاصم زايدة والمعمول ظرف على الثاني اما حال من عاصم لكونه في الاصل صفة تقدمت واما متعلق بالظرف اعني لهم قوله ومظلما حال من الليل والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل في الموصوف عامل في الصفة وفي حاشية الطيبي قال صاحب التقريب فيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في الحال مع انه المقصود وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كائنة فكانه عامل في الليل لكنك نعلم انه مبني على ان العامل في العامل في الشيء عامل فيه فهو فاسد والوجه ان يقال اي من التبعيض اي بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت قال المكي الواجب ان يكون العامل في ذي الحال هو العامل في الحال لانها هو المعنى اذ لو اختلف لكان قد عمل عاملا في معمول واحد واجاب الامام امين الله الشرمساحي وقال ان نسبه اغشيت الى قطعا انما هي باعتبار ذاتها المبهمة المفسرة بالليل لا باعتبار مفهوم القطع في نفسها وانما ذكرت لبيان مقدار

ما اغشيت به وجوههم وهو للليل مظلما ناقضا الفعل اليه قطعا باعتبار ما لانه معناها المراد
الاية كاقتضا الفعل اليه كما اذا قيل اشتريت ارطالا من الزيت صافيا فان المشتري فيه
الزيت والارطال مثبتة لعدد وما اشتري صافيا والعامل في الحال انما هو الفعل
اللفظي ولا ملاحظ معنى الفعل في الجار والمجرور من جهة العمل لغلبة العامل اللفظي عليه
بالظهور وفيما اورد المعترض من تقديرا لذلك في هذا المحل نظر لان من الليل تتمة قطعا فلا
فلا يكون بدلا منه ولخصه الشيخ سعد الدين بعبارته الوجيزة فقال اعترض صاحب
التقريب بان من الليل ليس معمول اغشيت فضلا عن الليل بل موصفه قطعا فيكون العامل
فيه معنى الاستقرار والحصول المضمر كسائر الظروف المستقرة ولو سلم فذو الحال
هو الليل وهو معمول للجار لا للفعل وان مبنى كلامه ما تقرر في علم النحو من ان الخبر
والصفة والحال وغير ذلك هو الظروف لا عاملة المقدر اى كائن وحاصل او يكون
ويحصل حتى ان الضمائر قد تحول اليه والعمل فيه صار له وان الصفة معمول الى الموصوف
معمول له واذا كل مجرور بحرف الجر هو في التحقيق معمول للفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور
اى ان حروف الجر انما وضعت لافضا معاني الافعال الى الاسما حتى ان العامل في الحال
في مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذي الحال فلا
اشكال في كلام المص ولا غبار عليه وقد اعترض نحاة العرب واجابوا بمثل ما وقع لهو لا الا
فقال ابو حيان هذا الوجه بعيد لان الاصل ان يكون العامل في الحال هو
العامل في ذي الحال والعامل في الليل هو مستقرا الواصل اليه ممن واغشيت
عامل في قوله قطعا الموصوف بقوله من الليل فاختلفا فلذلك كان الوجه الاخر
اولى اى قطعا مستقرة من الليل او كائنة من الليل في حال اظلامه وقال
الحلبي مراد المص ان الموصوف وهو معمول لاغشيت وهو صاحب الحال والعامل
في الحال هو العامل في الموصوف غير عامل في الصفة والصفة من الليل فهي معمولة
لاغشيت وهو صاحب الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فحاصل ذلك
ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة قوله الزموا مكانكم
الى قوله عطف عليه اى عطف على الضمير المستكن في مكانكم قال ابو حيان تقديره
الزموا او ان مكانكم يحتمل الضمير منه ليس بجيد لانه لو كان كذلك لكان مكانك الذي هو اسم
فعل يتعدى كما يتعدى الزموا لان حكم اسم الفعل في التعدي واللزوم حكم الفعل ويكون
مكانك لا يتعدى قدره النحويون ما ثبت واثبت لا يتعدى وقال الحلبي الزمخشري
مسبوق بذلك والعذر لمن قاله انه قصد تفسير المعنى وقال السفاقسي في كلام الجوهري
ما يدل على ان لزم يستعمل لازما ومتعديا قال يقول لزمت الشيء ولزمت به قال
ولو سلم فهو تقديره معنى لا اعراب فلا يرد وقال الشيخ سعد الدين قوله الزموا انما هو
انه في الاصل ظرف له اقيم مقامه كما يشعر بذلك قوله في تفسيره اى الزموا مكانكم
لا على انه اسم فعل وحركته حركة بنا كما هو راي ابي علي الفارسي قوله امر من يستطيع خلقهما
ولتسويتهما او من يحفظهما من الافات قال الشيخ سعد الدين فسر الملك بالاستطاعة
او بالحفظ تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حافظ لما يملكه
قال الطيبي والاول اولى لنظم الخالقية مع الرازقية كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم

من السما والارض قوله بذلكم الى اخره قال الشيخ سعد الدين اشارة الى من هذه قدرته
وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت انما يعتبر باعتبار الوصف الذي
يتضمنه الموصوف به قوله والمراد بالاكثر الجميع قال الطيبي وهو كاستعمال
القليل للعدم قوله عار علينا في المعروف العار والعيار الذي يتعاير به عندهم
ويستوي قوله بل سارعوا الى التكذيب قال الطيبي والشيخ سعد الدين استفيد
ذلك من قوله بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب
بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم به قوله واهله اصروا على تكذيبك قال
الشيخ سعد الدين لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال ايضا الجزا فقل
لي عملي ولكم عملكم اى يعني مخاطبهم ومتاركتهم انما يلايم الاصرار على التكذيب والياس
من اجابتهم قوله والتعجب منه قال الشيخ سعد الدين هو مستفاد من المقام وسوق
الكلام قوله وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك قال
ابو حيان لا حاجة الى تقدير جواب محذوف لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان
يكون جواب الشرط وما عطف عليه وايضا فقوله فذاك اسم مفرد والجواب
انما يكون جملة وقال السفاقسي في جوابه انه يرى ان المرجع لا يترتب على اراءة
بعض ما نعدهم فكذا قدر له جوابا وقوله فذاك خبر مبتدا محذوف اى فهو
ذاك وحذف المبتدا في جواب الشرط كثير وقال الحلبي هو مبتدا محذوف الخبر لدلالة
المعنى عليه اى فذلك المعنى والمنى ونحوه وقال الطيبي اى فذاك حق وصواب او ثابت
او واقع قوله ولذلك رتبها على الرجوع اى حيث الحق ثم بمزيد او الشهادة لانهما من المجازاة
وذلك انما يكون في الاخرة قوله وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال
قال ابو حيان هذا التقدير سابق لان الجواب انما يقدر مما تقدم لفظا او تقديرا فالذي
يسوغ ان يقدر هنا فاخبروني لانه من معنى ارايتم وذكر الطيبي نحوه قوله ويجوز ان
يكون الجواب ماذا قال ابو حيان هذا غير صحيح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد
فيه من الفا ولا يجوز حذفها الا في ضرورة قال وقوله فيكون الجملة متعلقة بارايتم
كيف يصح مع جعلها جوابا للشرط قال وان عني بالجملة جملة الشرط فان اسم معنى اخبروني
تقع متعلقا معمولا ولا يقع جملة الشرط موقع معمول الخبر وبي قوله او قوله اثم
الى اذا ما وقع الى اخره قال ابو حيان هذا ايضا غير صحيح لما ذكرنا من وجوب الفا وايضا
في معطوفة ثم والمعطوفة لا يصح ان تقع جوابا للشرط وايضا فان اوايتم يحتاج الى
معمول ولا يقع جملة الشرط موقعه واجاب السفاقسي عن هذا والذي قبله بان
مراد الزمخشري انه جواب الشرط معنى لا اعرابا والجواب على الوجهين محذوف
ولهذا جعل جملة فماذا اما فيه على تعلقها بارايتم الطيبي علم ان جواب الشرط اذا كان
محذوفا فتقديره للكلام اخبروني اي نوع من العذاب يستعجلونه او اي شيء عظيم يستعجلونه
ثم قيل تقريرا لانكار ان اتاكم اماراته ما يستعجلونه ورايتم اهوالها وشدتها
تعرفوا الخطا فيه فنفي الكلام النفات ووضع الظاهر موضع المضمر ثم عطف قوله
ثم اذا ما وقع امنتم به على الجزا المحذوف لبعد ما بين المرتبتين وادخل همزة الانكار بين
المعطوف والمعطوف عليه واذا كان الجواب ماذا يستعجلونه فالتقدير اخبروني انا

عذاب الله فاي نوع من العذاب يستعجلونه منه وفوته ونظيره قولك ان اتيتك ماذا
تطعمني اي اي شي من المطعومات التمتيه والماكولات اللذيذة وتطعمني وهذا الاتيان
الا فيما اذا كان الاطعام مما لا تلذ فيه فيستفهم عن نوع ما يطعمه وان كان الجواب
ما يدل عليه **قوله** اثم اذا ما وقع امنتم به فالتقدير اثم اذا ما وقع امنتم بعد وقوعه
حين لا ينفعكم فدل هذا على ان الجواب امنتم به حين لا ينفعكم الايمان ثم ادخلت همزة
الاستفهام بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار وهذا المقام من عويصات الكشاف
قلما يخوض فيه الا المرتاض في علم المعاني والبيان **قوله** على ارادة القول قال الشيخ سعد الدين
لا يحتاج الى تقدير القول وان كان هو قويا من جهة المعنى **قوله** وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا
الطيبي يريد ان قوله امنتم به الان يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون
وانما جاز وضعه في موضعه لان المراد به الاستعجال السابق هو قولك متى وكان هذا
القول منهم تهكما منهم وتكذيبا واستبعادا في العدول استحضار لتلك المقالة الشنيعة
فيكون ابلغ من تكذبون **قوله** اذا خفاها اخلاصها قال الطيبي وذلك ان الندامة
سبب العثور على سوء الصنيع فيقال ندم فلان اذا حصلت له هذه الحقيقة
في القلب واذا قيل اخفى الندامة اذن لشدة تمكنها في القلب واخلاصها عن شوائب
ما ينافيها اذا خوطب بها في مقام الاستفهام والتوبيخ كان تهكما بالمخاطب او يقال اظهر
الندامة اذا ابدا امارات حصولها في القلب من انكسار الراس وعض الانامل وتغير
الكلام واخفى الندامة اذا تجلد وتمكنها في القلب حذرا الشماتة فيكون مخلصة لهذا
الاعتبار **قوله** ط قال ابو حيان اضمار هذا لا دليل عليه وقال
الحلبي الدلالة عليه من السياق واضحة وليس شرط الدلالة ان تكون لفظية وقال
السفاقسي لان الفرح بالشي يبعث على الاعتناء به وقال الطيبي قرينته الحرف صورة
التركيب وتقديم الجار والمجرور دال على الاعتناء بشانهما ودل على تقدير
قوله فليفرحوا لان الفرح به معتنى بشانه مثل زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا
ضربت غلامه **قوله** وفائدة ذلك التكرير التاكيد لا اخره يعني اذا جعل من
باب الحذف على شريطة التفسير كان تاكيدا مع التخصيص للتكرير والتقديم لقوله
فاياي فاعبدون **قوله** وايجاب اختصاص هذا الفضل والرحمة بالفرح الطيبي
فان قلت الواجب ان يقال ايجاب اختصاص الفرح بالفضل والرحمة فان تقديم
قوله فبذلك على الفعل يفيد ذلك كانه قيل افرحوا بهما لا بغيرهما والجواب
اذا اختص الفرح بهما فقد اختصا بالفرح مبالغة ويجوز ان يكون من باب القلب
قوله او بفعل دل عليه جاءتكم وذلك اشارة الى المصدر اي فبمجيئها فليفرحوا قال
ابو حيان ينبغي ان يقدر ذلك محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاءتكم الاولى للفصل
بينهما بقل قال الحلبي وهذا ايراد واضح **قوله** او بربطهما قبلها والدلالة على ان مجيء الكتاب
الجامع بين هذه الصفة موجب للفرح وتكريرها للتاكيد قال الطيبي وهذا اوفق لبلاغة
الكلام **قوله** كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي هو للنمر بن تولب وصدره
قول لا تجزعي ان منفسا اهلكته قال الشيخ جمال الدين ابن هشام في شواهد المغني لا تجزعي على
ما اتلفه من المال فاني احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فانك لا تجدين من يخلف

عليك مثلي وكان النمر ودنزل به في الجاهلية اخوان فعقد لهما اربع فلامته امراته على ذلك
قوله وعن يعقوب فليفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض وتدرونه مرفوعا اخرج
ابن ابو داود عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فلتفرحوا قال صاحب الكشاف في غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم انما اثر القراة
بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح برحمة الله وبفضله
بليغ الوصية به ليطابق التكرير والتقرير وتضمين الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره
مما اعلت فيه ما ليس بصحيح نصحا ولم يكن له كفوا احد من تقدم الظرف الكفو
ليكون الغرض اختصاص التوحيد وقال ابن جني قراءة التاء خرجت على الاصل وذلك
ان اصل الامر ان يكون بحرفه وهو اللام فاصل اضرب لتضرب كما هو الغالب لكن لما
النزام الحاضر حذفوه كما حذفوا حرف المضارعة تخفيفا وانما الحقوا في الاكثر الهمزة
ليلا يقع الابتدا بساكن ولم يجد فوا من امر الغائب لانه لو لم يكثر كثرته ولهذا لم يومر
الغائب بحرفه ومه وجل والذي حسن التاء هاهنا على الاصل انه امر للحاضرين
بالفرح لان النفس يحصل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فاعرفه ولا تعارضنا على ذلك
فبذلك فليحزنوا لان الحزن لا يقبله النفس فتولى الفرح الا ان نزيد صغارهم وارغامهم
قوله وما في موضع النصب بانزل او بارايتم وقال الطيبي هي على الثاني موصولة
وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي اي شي انزل الله من رزق فتبعضتموه
وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريم الرزق اي ليس لاحد ان يحرم
شيا ويحل شيا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى **قوله** متصلة بارايتم قال
الطيبي اي مفعول له على تاويل ما يجاب عنه ومن ثم قدر في الكشاف اخبروني الله اذن لكم
قوله وان يكون الاستفهام للانكار وام منقطعة الى اخره قال الطيبي والمعنى انه تعالى
لما استخبر بقوله ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا على سبيل التقرير
انكر عليهم ان يكون ذلك مما اذن الله به او اذن لكم ثم اضرب عنه بقوله ام على الله يفترون
تقريرا للافتراء وعلم منه ان المرة على الاول اي كون ام متصلة للاستخبار وقيل لا يجوز
ان يكون ام متصلة لانه يصير المعنى اي الامرين واقع الاذن اي الافتراء وهو وهم لان الاستخبار
بقوله اخبروني وهو عام باعتبار بعين للوعيد وطلبا لاقرارهم على الكذب والافترا
والزام الحجة **قوله** ولا نافيه واصغر اسمها الطيبي قيل فيه نظر لانه لو كان اسما لها
التي لنفي الجنس لكان الواجب النصب لانه مضارع للمضاف في نحو لا خيرا منه قائم ولم يذكر
احد الا الفتح **قوله** ومن عطف على مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لامتناع
الصرف قال الطيبي لان اصغر واكبر لا ينصرفان للزوم الصفة ووزن الفعل قلت
ولهذا يجاب عن النظر السابق **قوله** او على محله مع الجار قال الطيبي اذا قرئ اصغر
مرفوعا **قوله** جعل الاستثناء منقطعا قال ابو البقاء تقديره لكن هو في كتاب ولهذا
يزول الاشكال الذي ذكره في الكشاف لان الاستثناء المتصل يصير المعنى حينئذ غير
مستقيم اذ يصير المعنى لا يعزب عنه شي الا ما في الكتاب قال الطيبي ذلك ان تقول
انا جعل الاستثناء من باب قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يزول
الاشكال المعنى لا يعزب عنه شي قط لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح اوفي علمه ان عدد ذلك

من العزوب ومعلوم انه ليس من العزوب قطعًا فاذا لا يعزب عنه شي قط وقال الكواشي معنى
لا يبين ولا يصدر عن الله شي بعد خلقه له الا وهو في اللوح المحفوظ او الاستثنا منقطع المعنى
لا يعزب عن ربك شي لكن جميع الاشيا ثابتة في كتاب مبين وقال الامام فخر الدين الرازي
اجاب بعض المحققين عن الاشكال من وجهين احدهما ان الاستثنا منقطع والاخر ان العزوب
عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالملايكة والسموات
والارض وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في العالم وهذا قد يتباعد
في سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبته وجود
مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك
المعلومات قال الحلبي بعد ان حكاه قلت الا ان الامر آيل الى ان جعله استثنا مفرغًا وهو حال
من اصغر واكبر وهو في قوة الاستثنا المتصل ولا يقال في هذا انه متصل ولا منقطع
اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك وقد وقع البحث في ذلك القرن الماضي بين علمايه والف
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني تاليفا لطيفا سماه الاستغنا بالفتح المبين في الاستثنا
في ولا اكبر الا في كتاب مبين وحاصل ما ذكر فيه ان الاية تحتمل سبعة وجوه من التخريج
الاول ان تخرج الا عن الاستثنا الى العطف كما قال به الفرا في قوله لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم قال ان الا فيه بمعنى الواو وقال به الاخفش في قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم وقال به قوم في قوله تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
الا اللمم وقال به في هذه الاية بعينها ابو علي الحسن بن يحيى الجرجاني وحكاه مكي فقال
حمل هذا اللفظ على ظاهره وجعل قوله الا في كتاب متصلا بما قبله يوجب ان اشيا
تعزب عن الله وهو في كتاب مبين تعالى الله عن ذلك ومثله في الانعام ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين ولكن الا وبعدها منقطعة عما قبلها على الاضمار بعد الا تقديره وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ثم الكلام فلا يعزب عنه ثم ابتدا
فقال وهو في كتاب مبين والا في موضع الواو وهو بمعناه قال مكي عقب حكايته
هذا قول حسن لولا ان جميع البصريين لا يعرفون الا بمعنى الواو **الثاني**
ان الا بمعنى لكن فكانه قال ولكن هو في كتاب فيكون استثنا منقطعًا قال مكي هذا اقرب
واجود واحسن في التاويل والاستعمال من جعل الا بمعنى الواو لان كون الا بمعنى لكن مستعمل
كثير وكونها بمعنى الواو لا يعرف فحمل الكلام على المعروف المستعمل اولى والاضمار لا بد منه في القولين
جميعًا وبه يتم الكلام وجرى على هذا جمع من المعربين منهم العكبري **الثالث**
ان يكون استثنا متصلا من قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر على الرفع على الابتدا او الفتح على
ان لا لنفي الجنس ليكون كلاما براسه لا جملة مستقلة بنفسها على انه معطوف على لفظ مثقال
وهذا هو الذي جزم به الزمخشري **الرابع** ان يكون استثنا من محذوف دل عليه ما سبق
وتقديره ولا شي الا في كتاب ونظيره مبين ما فرطنا في الكتاب من شي ولا بدع في حذف
ما دل الكلام عليه ويكون من مجموع ذلك اثبات العلم لله تعالى في كل معلوم فان
كل شي مكتوب في الكتاب وعنده الجمع بينهما قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
وهذا الرابع يشهد له كثير من اساليب العرب **الخامس والسادس**
ذكر صاحب كتاب بصرة الذاكر انه يجوز ان يكون الاستثنا متصلا بما قبل قوله

وما يعزب وما يكون في الاية تقديم وتاخير فربهما وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الى ولا اكبر تخصيصه ما من شي الا وهو في اللوح المحفوظ
ونحن نتلو هذا في كل آن قال ويجوز الاستثنا من وما يعزب ويكون يعزب بمعنى يبين ويذهب
والمعنى لم يبعد شي عن الله تعالى بعد خلقه لنا الا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ لتخصيصه كل مخلوق
مكتوب انتهى قال البلقيني وفيه نظر اما الوجه الاول فلان القاعدة في مثل هذا العطف
نحو قاموا الا زيدا والا جعفرا وهذا ليس هذا نظيرا من زعم الا المعنى الا العلا وايضا فانه يلزم مجازان
احدهما بالتقديم والتاخير والتاكيد بالتكرير الا واما الثاني فتفسير يعزب بمبين ويذهب لا يعرف
السابع ان يكون قوله ولا اكبر ولا اصغر عطفا على مثقال او ذرة وداخلا في حكمها كانه قيل وما يعزب
عن ربك من هذه الاشيا شي وذلك مثبت للعلم فيكون معنى ذلك ومعنى الا في كتاب مبين للتاكيد لما فهم
من اثبات العلم مما سبق واحد والكتاب هو علم الله تعالى **والمعنى** وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السما الا يعلمها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في علمه وقد قاله الزمخشري
مثله في اية الانعام قال ولا حبة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها كانه قيل
وما يسقط من شي من هذه الاشيا الا يعلمه وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها ومعنى الا في
كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله او اللوح وهذه الاية كذلك الا ان فيه حذف المؤكد بخلاف
الا يعلمها فانه مذكور قال وعلى الجملة احسن الوجوه السبعة الثالث والثاني ويليه الاول والرابع انتهى
قوله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة قال الطيبي بيان لوجه تسمية الولاية كانها من الامور
النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة **قوله** هذه الجملة والتي
تليها اعتراض قال الطيبي اما الاولى فهي قوله لا تبديل لكلمات الله اذ معناه لا اخلاف في مواعيده
فيكون مؤكدا لمعنى الوعد الصادق في قوله لهم البشرى واما الثانية فهي قوله ذلك الفوز العظيم اذ معناه
ان البشارة في الدارين هو الفوز العظيم فيكون مؤكدا لهذا المعنى قال ولو جعلت الاولى معترضة والثانية
تذييلا للمعترض والمعترض فيه ومؤكدة لهما لكان احسن **قوله** وما بعده مصروفا عن خطابهم قال
الطيبي اي في ... ان تدعون بالتصرف عند الغيبة **قوله** وانما قال مبصرا قال
الطيبي اشارة الى ان الاسناد فيه مجازي اسنده الى النهار مبالغة في ابصارهم الاشيا كقولهم نهاره صايم
قوله او بعيد كم قال الطيبي فيه تعسف لا يلزم منه الفصل من العامل المعنوي ومعموله باجنبي **قوله**
تكذيبهم فاصروا على تكذيبه قال الطيبي لان قول نوح اذا كان ذكر الى اخره لا يكون الا عن تكذيب
سابق منهم فعلم ان المراد به استمرار التكذيب لا ابتداوه **قوله** ربنا عليهم بلفظ الامر لقوله واللام
للعاقبة قال الطيبي ان القايل كانه يدعوا الله ان يامرهم وهم عيث ان يضلوا عن الدين والتقدير
ربنا اضلهم وفي الانتصاف ان هذه نكتة معتزلة فرارا من ان يكون لام كي فيدل على ان الله امدهم بعلة
الضلال استدراجا **ففر** الزمخشري من هذا وحمل موسى عليه السلام على معتقده وقال
صاحب الفرايد الوجه ان يقال ان اللام للتعليل والا فما وجه قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحياة الدنيا قال وانما عدل الزمخشري الى امر الغايب ميلا الى مذهبه وقال الطيبي
اللام اذا جعلت متعلقا على خوفا لتعطيه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لا يبصر واما وجه
قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة على امر الغايب فهو ان موسى عليه الصلاة والسلام ما تكلم بها
الا غوطه وتمهيدا ليتخلص منها الى الدعا عليهم بغي او لبئم هذه النعمة ليشكروا ولا يعبدوا غيرك
فاراد غمس تلك النعمة الا الاشر او تمادوا في الكفر والطغيان واذا كانت حالة هذه فليضلوا

عن سبيلك ولو دنا عليهم ابتدارا بما لو يقدر فقدم الشكاية منهم والنعي بسوء صنيعهم ليتسلق منها الى الدعا عليهم مع مراعات ملازم الكتاب من ايراد من ايراد الادعية مسبوقه بدعاو احد **قوله** وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفه وكسرها للالتقاء الساكنين قال ابن الحاجب هذه القراة مشكلة ووجهها ان لا نافيه والفعل مرفوع على وجهين احدهما ان تكون جملة خبرية معناها النهي لقوله تعالى يؤمنون بالله ورسوله ولا يعبدون الا الله والمعنى على الامر والنهي وعطف جملة خبرية معناها النهي على جملة معناها الطلب والثاني ان تكون الواو للحال اي استقيما غير متبعين والجملة الفعلية المنفية يجوز ان تاتي بالواو وبغير الواو وقوله من قال ان لا للنهي والنون نون التوكيد الخفيفة كسرت او الثقيلة حذفت الاولى منها ضعيف لا ينبغي ان يؤول قراة صحيحه عليه لانه لم يثبت في اللغة مثله **قوله** وقرى جوزنا وهو من فعل الى اخره قال الطيبي وليس من جوز بمعنى نفذ لانه لا يحتاج الى التعدية بالبا **قوله** ببدنك في موضع الحال قال في الكشاف وهو كقولك دخلت عليه بثياب السفر اي بهما وفي الصوء الفرق بين الباء ومع ان مع لاستصحاب الصاحبة ابتدا والباء لاستدامتها قال الطيبي لعل هذا كان اصل الكلام اليوم نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم وقيل ننجيك ببدنك ثم لمزيد التهكم والتهويل اوقع ببدنك حالا من الضمير المنصوب وقيل ننجيك مع بدنك لتصور تلك الهيئة المبلغة في نظر المعتبرين **قوله** او كاملا سويا قال الطيبي يعني لو اقتصر على قوله ننجيك لاحتمل الانفصال من قطع راس او بدل ورجل فزيد ببدنك لرفع ذلك التوهم والحال موكدة **قوله** او عريانا قال الطيبي فالحال لبيان الهيئة الفظيعة **قوله** وكما قال عليه الصلاة والسلام انك لا تسال الحديث اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال لما نزلت فذكره **قوله** فهذا خلاصة دينى الى اخره قال الطيبي اشارة الى ان جواب الشرط وهو قوله فلا اعبد الذين تدعون من دون الله لا يستقيم ان يكون جوابا مسببا عن قوله ان كنتم في شك من ديني الا بتاويل الاعلام والاسماع فان كونهم شاكين معرضين عن دين الله سبب لاقامة دعوته صلى الله عليه وسلم باثبات التوحيد واسماعه اياهم ليعرضوه على عقولهم **قوله** وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان يكون من غيره قال الطيبي تحريره اذا امرت ان يكون فيه اعتباران فبالنظر الى لفظه ان من غير اعتبار كونها واقعة بعد لفظ الامر مع تقدير حذف الجار يكون من الحذف المطرد وباعتبار لفظ الامر فانه قد يحذف معه الجار نحو امرتك الخير فاصدع بما تؤمر من غير نظر الى لفظ ان يكون من الحذف غير المطرد **قوله** ن

• امرتك الخير فافعل ما امرت به **تمامه** فقد تركتك ذا مال وذا نشب •

قال الزمخشري في شرح ابيات سيبويه هذا من ابيات لا عشى طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبه وقيل للعباس بن مرداس واولها **ن**

• يا دار اسما بين السفح فالرحب • اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب •

قوله جزا للشرط وجواب لسوال مقدر قال ابن الحاجب ليس يعني بالجواب جواب متكلم بالتحقيق بل قد يكون جوابا لمتكلم وقد يكون لتقدير ثبوت امر فمثال الاول يقول الرجل انا اتيتك فيقول اذن اكرمك فاجبته لهذا الكلام وصيرت اكرامك جزا على اتيانه ويقال الثاني قولك لو اكرمتني اذن اكرمك واشباهه في تقدير جواب متكلم سائل

فاذن يكون مرتبطا بالالزام واجابه بارتباط اكرامه به واما معنى الجزا فيها فواضح **قوله** من قرا سورة يونس الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدا قال والله اعلم ن

سورة هود

قال الطيبي اي غير متصل بما قبله ايصالا لفظيا كما في الوجهين قبله فيل ايضا لا معنويا كانه لما قيل له انا انزلنا اليك كتابا موصوفا بصفات الكمال امتنانا عليه قال فماذا يجب علي اذا فقيل ان تشتغل بما امرت به من البشارة والنذارة والاستغفار **قوله** ويقول لا تنك الرسو التوحيد **قوله** ويحرفون عنه قال الطيبي يريد ان ثني الصدر وكناية عن الاعراض والانحراف عن الحق **قوله** قيل نزلت في طايفة من المشركين الى اخره **قلت** الثابت في صحيح البخاري انها نزلت في ناس من المشركين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السما فعلى هذا ثني الصدر على ظاهره لا مجاز ولا كناية **قوله** ليعاملكم معاملة المبتلي قال الطيبي اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة على طريق التمثيل شبه حال المكلف الممكن المختار مع تعلق علم الله تعالى بافعاله بحال المختبر ثم استعير بجانب المشبه ليبلوكم موضع ليعلم وجعل قرينة الاستعارة علم العالم الخبير بما ظهر وما بطن **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه قال صاحب التقريب فيه نظر لانه ذكر في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان موقع هذا الفاعل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو والاخرى انه يفترق الحال بتقدم احد المنصوبين من جمله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ان زيدا منطلق قال الطيبي ومعناه ان من شرط التعليق ان لا يذكر شي من المفعولين قبل الجملة وهاهنا سبق المفعول الاول وهو الضمير المنصوب فلا يكون تعليقا قال ويمكن ان يقال المراد بالتعليق هنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عليه بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وعكسه **قوله تعالى** فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام اي فعليه فدية وهو المراد بقوله لانه طريق اليه كما ان النظر والسمع طريقان اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا هذا تقدير الزجاج يؤيده ان صاحب الكشاف شبه ما في القران وهو قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون بهذه الاية وكتب في الحواشي ان تعلق اتصبرون بقوله فتنة تعلق ايكم بقوله ليبلوكم والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون اي لنعلم ايكم احسن صبرا كما ابتليناكم لنعلم ايكم احسن عملا ولا بد ان يحمل قوله قيل هذا لتفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون على هذا وبعد لنعلم كيف تعملون فيكون قرينة لهذا المقدر واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال بتضمين معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون ولا يدخل الكلام الواحد في الوجهين المختلفين باعتبارين للتعلق **قوله** كالنظر والاستماع **قال** ابو حيان لا اعلم احدا ذكر ان اسمع معلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي راي البصرية خلاف **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم في التاريخ من حديث ابن عمر بسند واه الا كالتجر قال الطيبي اي ان الجواب غير

يطابق ظاهر القول **قوله** الرسول لكم من بعد الموت لكن اريد به زيد به وخلاصة كانهم قالوا
ان هذا القول غرور باطل كبطلان السحر فيكون كناية عن معنى الباطل او المعنى ولئن
تلوت عليهم من القران ما فيه اثبات البعث ليقولن ما هذا المتلو الا باطل **قوله** بمعزل نقلوا
تحكم الطيبي **فان قلت** هذا مخالف لمعنى القراة المشهورة لان معناه القطع والبت
بالبعث وعليه المعنى **قلت** يحمل على الكلام المنصف والاستدراج اي يفكروا فيه
ولا يثبتوا القول ببطلانه فانكم ان تفكرتم عثرتم على الجزم بوقوعه وهو اذعن للخصم **قوله**
قطوع رجاه من فضل الله لعله صبره وعدم ثقته ثم قال الطيبي وذلك ان الصابر
من يحبس نفسه على التسليم لقضا الله تعالى راجيا فضل الله والا فهو قاطع رجاوه قلق
مضطرب لا يثبت على ما قاله من المكروه **قوله** والاستثنا من الانسان لان المراد به
الجنس **قال** الانام فهو متصل في سوال قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا قال وهذا هو الوجه بخلاف القول فانه منقطع **قوله**

وانا اباه خليل يوم مسغبة ، يقول لا غايب مالي ولا حرم

هو من معلقة زهير بن ابي سلمى **قوله** واما ابهامية عبارة ابن جني وما زايدة للتوكيد
قوله من الالهة وشفاعتها على الالهية على نوال اعجبني زيد وكرمه لان المنوي
الشفاعة لا الالهة نفسها **قوله** يجوز ان يراد تشبيه الكافر بالاعمى الى اخره قال
الطيبي الفرق بين التشبيهين هو ان الاول يتفاوت فيه حال بعض من الفريقين فان الاصم
اهون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تفاوت البتة **قوله** او تشبيه الكافر بالجامع بين
العمى والصم الى اخره قال الطيبي يحتمل التشبيه الثاني ان يكون مركبا وهميا بان مثل حال
فريق الكفار في تعاميهم عن الايات المصوبة بين ايديهم وتصاممهم عن الايات المتلوة
عليهم بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو ابدا في خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع
شيئا ربما يهتدي الى الطريق اذا بقوله والاصم اذا نظر ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما
فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بان ياخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمكن
الضلال وعدم الانتفاع **قوله** والمناطف لعطف الصفة على الصفة قال ابن المنير والطيبي
بخلافه على التشبيه الاول فانه لعطف الموصوف على الموصوف وعبارة الطيبي لعطف الذات
على الذات **قوله** لقوله المصابح فالغانم فالايب تقدم في اول سورة البقرة **قوله**
وهذا من باب اللف والطباق قال الطيبي اما اللف فهو ذكر الفريقين لان المراد بالفريق
الاول الكافر لقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخره الايات وبالمومن **قوله**
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والنشر هو قوله كالاعمى والاصم والبصير والسميع وانما
قدم الاعمى والاصم على البصير والسميع لان تلك الايات المشار اليها واراده على هذا
الترتيب وكان ذكر المومنين فيها كالاستطراد ولذكر الكافرين ولهذا وجب التاخير
واما الطباق فانه قوبل البصير بالاعمى والسميع بالاصم **قوله** على طريقة جد جده ونهاره
صايم قال الطيبي اشارة الى الفرق بين المجازين في الاسناد نزل الطرف الثاني منزلة
الشخص نفسه لكثرة مباشرته الصوم فيه كانه واقع منه وفي الاول جعل وصفا للشخص
كالشخص واسند اليه ما كان مسندا اليه لاسناده به **قوله** ظاهر الراي الى اخره
قال في الانتصاف ان يراد اوله مع عدم التهمة تسهيلا **قوله** فعميت عليكم فانتم كم قال

الطيبي يريد ان نسبة العمى الى البينة على طريقة الاستعارة كما ورد عكسه في **قوله**
واتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية مبصرة قوله وحيثما اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا
وتقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل قال ابو حيان هذا موافق لقول مالك في
التسهيل وقال ابن ابي الربيع يجب الانفصال كالاية وهذا له نص سيبويه وقال الحلبي ما قاله
الزمخشري هو ظاهر قول سيبويه وان كان بعضهم منعه **قوله** واسناده الى الاعين
للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الراي الى اخره قال الطيبي هذا التفسير
ما احسن طباقه بقولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي **قوله** وكذلك
تقول اذا قال الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان دخلت زيدا فدخلت ثم فلت لم تطلق
هذه المسئلة اعتراض الشرط على الشرط قال ابن هشام في المغني ذكروا انه اذا اعترض
شرط على اخر نحو ان اكلت او شربت فانت طالق فان الجواب المذكور السابق لهما وجواب
الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كانا لو الى الجواب المتاخر عن القسم
والشرط ولهذا قال محققوا الفقها في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر
المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذه كلة
حسن ولكن جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم وفيه نظر اذا لم يتوالى شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ، منا معاقل عز زانها كرم

قوله ان الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب
في المعنى الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الجواب ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي
ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدرا
الى جانب الشرط الاول فلا وجه له وقد الف ابن هشام رسالة حسنة في اعتراض
الشرط لم يوردها في حاشية المغني **قوله** اذا البشم في الصحاح البشم التخمة والبشم الفضل
من كثرة شرب اللبن **قوله** طول الدين قال الطيبي نص على المعتبر ردف
ان في الكلام استعارة اما تبعية او مكنية شبه حكم الله بقوله بانهم مغرقون في وصابة
بالدين ولزومه **قوله** واهلك عطف على زوجين اي على قراءة حفص واثنين على قراءة
الباقين **قوله** وانتصابهما بما قدرناه حالا قال الطيبي ولا يجوز ان ينتصبا باركبوا اذ ليس
المعنى على اركبوا في وقت الاجرا والارسا او في مكانهما وانما المعنى اركبوا الان متبركين
باسم الله في الوقتين الذين لا ينفك الفلك عنهما من الاجرا والارسا **قوله** جملة
متضمنة قال الطيبي اي من جملة منقطعة غير متصلة بما قبلها **قوله** او حال مقدرة
من الواو والها قال صاحب التقريب في هذا نظر اذ الحال انما تكون مقدرة لو كانت
مفردة بمعنى مجراه اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله مجراها
ومرساها وهذا وقع حال الركوب واجاب الطيبي بان الزمخشري جعل بسم الله متعلقا
مجراه على هذا التفسير ولهذا قال مجراه بسم الله وهي معودة فالجملة موكدة لما افاد
الواو كقوله كلمته فوه الى في مكون منتظرا اركبوا ولا تشك ان اجراها لم يكن عند
الركوب فتكون مقدرة كما تقول اركب الفرس سائرا على اسم واما مع الواو فلا تفتقر
الى التقدير كما يقول اركب الفرس باذن الله سيره على ان ابا البقا اجاز ان تكون

الحال حالا مقدرة قال مجريها مبتدأ وبسم الله خبره والجملة حال مقدرة قال وصاحبها الواو في اركبوا
ويجوز ان تكون من الها اي اركبوا فيها وجريانها بسم الله وهي مقدرة ايضا وتبعه الكواشي والقاضي انتهى
قوله ويجوز ان تكون الاسم مقحما زاد في الكشاف ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته
قال الطيبي اي يجوز الاقحام على ارادة تقدير قدرة الله تعالى ومفهومه لا يجوز الاقحام على تقدير
مسمين او قايلين اذ لا معنى لقولنا قايلين بالله هذا على تقدير المصدر واما على تقديرا الزمان والمكان
فتكون من باب قولهم نهاره صايم وطريق سائر وهذا التقدير يجوز ان يكون على كلام واحد وعلى
كلامين ايضا قوله اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم قال الطيبي يريد ان قوله
ان ربي لغفور رحيم جملة مستانفة بيان للموجب ولا يصح ان يكون علة اركبوا لعدم المناسبة
قوله لا الراحم الى اخره قال في الانتصاف الاحتمالات الممكنة اربعة لا عاصم الا الراحم ولا
معصوم الا المرحوم ولا عاصم الا المرحوم ولا معصوم الا الراحم والاولان استثنا من الجنس والاخر
ان استثنا من غير الجنس والخامس لا عاصم الا المرحوم على انه من الجنس بتاويل حذف المكان اي
الا مكان مرحوم والكل جايز وبعضها اقرب من بعض قوله والبلع النشف قال الطيبي
استعار كغور الما في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في ادخال المطعوم في الحلق قوله

وانما هي اقبال وادبار ۞ هو من قصيدة للخنساء ترثي اخاها صخرا وقبله ۞ ن
۞ فما عجول على بو تطيف به ۞ لها حنينان اعلان واسرار ۞
۞ ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ۞ فانما هي اقبال وادبار ۞
۞ لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت ۞ فانما هي تحنان وتسجار ۞
۞ يوما باوجد مني حين فارقني ۞ صخر وللدهر احلا وامرار ۞

وانما سماه جهلا وزجر عنه الى اخره قال صاحب الانتصاف في كلامه ما يدل على ان نوحا صدر منه
ما لا ينبغي وما اوجب نسبة الجهل اليه ومعاتبته على ذلك وليس كذلك فانه وعد نجاة اهله لان
سبق عليه القول ولم يكن كاشفا كافر ابنه ولا مطلعا عليه وما كان يعتقد كفر ابنه حتى يخرج من الاهل
ويدخل المستثنى فلهذا سال وهذا بالفاتحة عذر اولى فانه نوحا لا يكلمه الله علم ما اسنا منه واما قوله
تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين ومنع النبي عن امر لا يستحق صد ومنه ولذلك امسك عن ذلك
واجاب الطيبي بان قال انه كان ظاهرا وذلك لان كفره قايمة بحيث لا يشك معها قوله وعلى امم
الذين معك فيكون من بيانية قوله او على امم ناشية ممن معك فيكون من لا بتدا الغاية
قال الطيبي وهذا اوجه لما يلزم على الاول من تسميه الجماعة القليلة بالامم قوله ما تقول الا
اعتراك قال الطيبي يريد ان اعتراك بقول الرك اقيم مقام المصدر قوله والا لغو قال
الطيبي اي لا عمل لها في اللفظ ولكن لها عمل في المعنى اما انه لا عمل لها في اللفظ فلانه بوفي بما لما
العمل في غير الفرع ذكر في الاقليد ولا حاجة بنا الى لونه والواسطة لان الفعل فرع للمعمول
واما ان لها عملا في المعنى فلان المراد ما نقول قولا الا هذا القول وهو اعتزاك بعض الهتنا بسوء قال
ابن الحاجب العامل في الاستثنا ما قبله بواسطة الا اذا كان فضله ۞ استئناف بالوعيد
قال الطيبي اي ليس جملة في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل جملة مستقلة
براسها معطوفة على الجملة الشرطية مؤذنة بان الحجة قد لزمتهم بابلاغ الرسول ما عليه من التبليغ وسوء
عليه وان الله مهلكهم ويستخلف في ديارهم قوما غيرهم قوله تكريرا الى اخره قال الطيبي الحاصل
ان التكرير لعلو امر زيدا على الاول اما بحسب الابهام والتفسير نحو اعجبني زيد وكرمه او بحسب التغاير في

اي في المستقبل بعد ان اعلم ان سالك ما ليس لك به علم كان من الجاهلين حتى لا تعود لذلك

في الذات قوله ان اسم الاشارة باعتبار القبيلة الى اخره قال الطيبي كانه اذن ستجمع بتلك القبيلة
في الاذن ثم اشار اليه باعتبار القبيلة وجعلها خبرا للمبتدأ لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله جحدوا بايات
كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل وسحر الثاني ان هذه الاية واردة بعد هلاك القوم قوله وفايدته
تبرؤهم من تمادا الثانية قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان تمادا هذه ليست الا قوم هود لتصريح
اسمه وتكريره في القصة قوله والاستماع الى ان استحقاقهم العذاب الى اخره قال الامام المبالغة في
التنصيص يدل على مزيد التاكيد وقال صاحب الانتصاف ففي فايدة اخرى وهو تناسب الاي والفواصل
قوله وحرف الشك باعتبار المخاطبين قال الطيبي يعني انما قالت ان كنت على بينة بحرف الشك
مع انه على يقين لان من الكلام المنصف يستدرجهم ونقول قد رؤا علي وحيي اني على حق ثم اني عصيت
ربي فلا بد ان الله ينتقم مني بل ما تزيدونني غير تخسير قوله اسم اية على الحال وعاملها معنى
الاشارة ولكن حال فيها تقدمت عليها لتنكيرها قال الطيبي هذا قول لم يقل به احد لم يلزم منه ان يكون
الحال ذا الحال والاولى لكم حال فيها معنى الاشارة والاية حال من الضمير المستتر فيه فيكونان حالين
متداخلين وقال الطيبي المقصود من هذا التركيب انصاف المشار اليه بالحال وتنبيه المخاطب عليه
كما انك اذا قلت لمن يعرف زيدا هذا زيد قايم يفيد التنبيه للقوم على انصاف الناقة بكونها اية ثم بيان
ان تلك الاية بمن تختص وقد قال في الكشاف في سورة الاعراف لكم بيان لمن هي له اية موجبة عليه الايمان
وقال ابو حيان هذا الاعراب متناقض لانه من حيث تعلق لكم باية كان لكم معمولا لاية واذا كان معمولا
لها في العاملة امتنع ان يكون حالا لان الحال يتعلق بمحذوف فتناقض هذا الكلام لانه من حيث كان معمولا
لها في العاملة ومن حيث كونه حالا فيها كان العامل غيرها وقال الحلبي والسفاقسي الجواب ان مراده التعلق
المعنوي لا الصناعي فلا يناقض قوله ويوم شهدنا سليما وعامرا فما قليل سوى الطعن الدراك نوا فله
ويروى الطعن النهال قال الطيبي يصف معركة شهد يتعدى الى مفعول واحد ومنا يتعدى الى مفعولين
وقيل صفة يوم والنهال جمع ناهل والزمان والعطشان وهو منه للطعن يريد يروي الرماح
العطاش ونوافله فاعل قليل والنافلة العطية اذا كانت تطوعا ۞ او فضحهم يوم القيمة قال
ابو حيان هذا ليس بجيد لان التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جا امرنا ولم يتقدم
جملة فيها ذكر يوم القيمة ولا يكونان فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيامة
وقال السفاقسي قد تقدم من عذاب غليظ وهو اشارة الى عذاب يوم القيامة قوله بالوصف
في الجارة المحاه قوله ۞ وعمدي ببلي صاحكا في لسانه ۞ ولم تجد حقا بد بها ان يحملها ۞
الوالد او الولد الى قوله وفيه نظر قال الامام هذا الوجه عندي شديد التعسف واللفظ كانه
يبنى عنه قوله والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة ليحيى ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد ان ولدا
قلت الاول هو الوارد اخرج

كذا قوله ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة قال الزجاج الحال ها هنا من لطيف النحو وغامضه وذلك انك اذا قلت هذا زيد قايما فان قصدت
ان تخبر به من لم يعرف زيدا انه زيد لم يجز لانه يكون زيدا ما دام قايما واذا زال عن القيام فليس بزيد
وانما يقول هذا زيد قايما لمن يعرف زيدا فيعرف في امال التنبيه اي انه كزيد في حال قيامه او انه اشير
الى زيد في حال قيامه لان هذا اشارة الى ما حضر وقال الطيبي انما جعل العلم مشارا اليه ليؤذن لان
المتكلم في هذا المقام يفيد المخاطب انصاف المشار اليه بهذا المعنى كقولها وهذا بعلي شيخا اي انتبهوا
ان المانع من التوالد هو الذي حصل من الشيخوخة لانه بعلي واذا لم يعلم كونه بعلا لها فلا فايدة البعلية

مع كونها موصوفة بالشيخوخة فينتفي كونه بعلاً لها عند انتفاء الشيخوخة **قوله** رحم الله اخي لوطاً انه
كان ياوي الى ركن شديد اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قال الطيبي كانه صلوات الله وسلامه
عليه استغرب منه هذا القول وعده نادرة منه اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه
قوله والنهي في اللفظ لاحد والمعنى للوط قال السفاقسي وهذا كما تقول لا يقم احد الا ابنك من هو لا
احد واولئك لم يسمعون اي لا تدع احداً منهم يقوم **قوله** استثناء من قوله فاسر باهلك الى اخره
خالف المص صاحب الكشاف لان الناس اكثروا عليه الكلام قال ابن الحاجب هذا التفسير باطل
يبني الذي مشى عليه في الكشاف من جعل قراءة الرفع محمولة على البدل من قوله ولا يلتفت منكم
احد وقراءة النصب محمولة على الاستثناء من الموجب من قوله فاسر باهلك فان القراءتين
ثابتتان قطعاً فيمتنع حملها على وجهين احدهما باطل قطعاً والقضية واحدة فهو اما ان يكون سرى
بها او ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعاً فلا يصار
اليه في احد القراءتين المتواترتين والاولى ان يكون الا امرأتك بالرفع والنصب مثل قوله ما فعلوه الا قليل
منهم ولا بعد ان يكون اول القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي دونه بل قد التزم
بعض الناس انه يجوز ان يجمع القراء على قراءة غير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء العرب
وقال قولك وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهلك غاية هذا الكلام ان لوطاً ما
سرى بها فلم لا يجوز انها سرت لكن ولا يبعد ان يجعل امرأتك بدلاً من احد لانها لم تسر معه فيتضمنها
ضمير المخاطبين ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب فانها اخرجتها من اهله الذين امر ان يسري
بهم واذا لم يكن في الذين سرى بهم لم يصح ان يبدل من فاعل يلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير
المجرور ثم قال وتكلف بعض النحويين الاجابة عن هذا بان قال لم يسر بها ولكن شعرت
بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين
بقوله ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انتهى وقال الطيبي هذا عذر واضح به اندفع سوال
ابن الحاجب وقد اعترض ابو حيان في البحر على كلام الكشاف بمثل ما قال ابن الحاجب واجاب
عنه الحلبي والسفاقسي بهذا الجواب زاد الحلبي فقال وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال
ابو شامة وقع لي في تصحيح ما اعربه النحاة معنى حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه عليه
اختلاف القراءتين فكانه قيل فاسر باهلك الا امرأتك وكذا روى ابو عبيدة وغيره انها في
مصحف عبد الله هكذا وليس فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على استثنائها من السرى بهم ثم
كانه قال سبحانه فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات
غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم
وقراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعها دال على جملة المعنى المشروح وقال ابن هشام
في المغني قول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه اليه غيره والذي حملهم على ذلك ان النصب
قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز
قراءة الاكثرين على ذلك مستدلاً بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه
على حد قولهم زيداً ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحاً كما راه بعض المتاخرين قال
والذي احوجهم الى ذلك ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين
بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية
الحجر ولان المراد بالاهل المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته وان لم يكونوا مومنين ويويده قوله

في ابن

في ابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة
ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من الاستثناء منقطع
ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي
وما ذكرته اولى لضعف اللغة التميمية ولما ذكرت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود انتهى وقال
الشيخ بدر الدين الدماميني وشيخنا الامام تقي الدين الشمني في حاشيتيهما قد اجاب الرضي بما يقتضي ان الاستثناء
متصل ولا تناقض وذلك انه قال ولما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة وبان اكثر القراء على النصب
في قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك تكلف جار الله لئلا يكون قراءة الاكثر محمولة على وجه غير مختار فقال
امرأتك بالرفع بدل وبالنصب مستثنى من قوله تعالى فاسر باهلك لا من قوله ولا يلتفت منكم احد فاعترضه
المص يعني ابن الحاجب بلزوم تناقض القراءتين قال وبيان التناقض ان الاستثناء من اسر يقتضي كونها غير
مسري بها والاستثناء من يلتفت منكم احد يقتضي كونها مسرياً بها لان الالتفات بعد الاسراء فتكون مسرياً بها
غير مسري بها والجواب ان الاسراء وان كان مطلقاً في الظاهر لانه في المعنى مقيد بعدم الالتفات
اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا
ان شئت من اسر او من لا يلتفت ولا تناقض وهذا كما يقول امش ولا تتبختر اي امش مشياً لا تتبختر فيه بانه قيل
ولا يلتفت منكم احد في الاسراء وكذا امش ولا تتبختر في المشي وحذف الجار والمجرور للعلم به هذا كلام الرضي
قال الدماميني وقد ساق اليمني في شرح الكشاف كلام ابن الحاجب ثم قال والجواب عن هذا من وجهين
احدهما ان الاسراء وان كان مطلقاً الا انه في المعنى مقيد بعدم التفات احد من المسري والمسري بهم فاستثنى
على هذا اسر باهلك اسراء لا التفات فيه من احد الا امرأتك فلا تسر بها الاسراء المقيد وثانيهما ان يمنعه عن ان يسري
بها غير مانع من ان تكون سرت بنفسها فيجوز ان تكون سرت بنفسها وعلى هذا يصح الاستثناء من كل واحد من المذكورين
قال وقد سالني عماد الاسلام الكرماني في طريق الحجاز اورد على هذا السوال الذي اورده ابن الحاجب
واجبته بالجوابين المذكورين ارتجالاً لا فائدة في الاستحسان ودعا لي بالرحمة والرضوان ورايت
بعد ذلك في حواشي الطيبي ان بعض فضلاء العرب اجاب بالجواب الثاني ولا عجب فان الخاطر
قد يوافق الخاطر الى هنا كلام اليمني قال الدماميني قد اجاب الرضي بالجواب الاول كما علمت
وهو مسطور في شرحه للكافية مخالفاً للالفاظ التي ساقها اليمني فيبعد ان يكون وافق خاطره
في المعنى وحمل الالفاظ لاسيما وديدنه الاعتماد في شرحه للكشاف على كلام الرضي ونقله
كثيراً من عباراته بحروفها ومن طالع كلاميهما تحقق ذلك قلت وقد وقع الكلام في هذا المحل بين
علماء الروم بحضرة سلطانه فارسل الى شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي يساله تحقيق القول
في ذلك فالف فيه رسالة وارسل بها اليه **قوله** اي من السجل اي مما كتب الله ان يعذبهم به
قال الزجاج هذا القول اثبت الاقوال واحسنها لان في كتاب الله دليلاً عليه قال تعالى
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وسجيل بمعنى سجين **قوله** وعنه
عليه السلام انه سال جبريل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر
يسقط عليه من ساعة الى ساعة قال الشيخ ولي الدين ذكره الثعلبي بغير اسناد ولم اقف
عليه على اسناد قال الطيبي بعرض حجر اي معرض له **قوله** وتذكير البعيد على تاويل
الحجر او المكان قال ابو البقاء او حجر هي ولم يونثه لان العقوبة والعقاب بمعنى **قوله** صرح
الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة قال في الانتصاف ظن المص ان النهي قبل الامر بالوفاء
وهو غفلة منه وقال الطيبي وهم صاحب الانتصاف لان جوابه بنوا اولاً عن غير القبيح الذي

كانوا عليه لاجل التصريح بالقبيح ليكون تعييرهم وردا لامرنا بيا الزيادة ترغيب فيه
يدل على انه ليس من باب قولهم النهي عن الشي امر بضده وانما هو من باب التاكيد والتذييل
للمبالغة ففي الاول تصوير قبح القبيح وفي الثاني اظهار حسن الحسن وقال الشيخ ولي الدين
تدعيما صاحب الانتصاف فان قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان مقدم في اللفظ على قوله
اوفوا المكيال والميزان وجا الوهم لابن المنير من قوله بعد ذلك ولا تبخسوا الناس اشياهم
قوله وقد يكون محظورا قال الطيبي كما في الربا **قوله** لان الرجل لا يوجر بفعل غيره قال
الطيبي تعليل التقدير المضاف اي لا بد من هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والماموا
بقوله اصلواتك تامرك شعيب اي صلواتك تامرك بتكليفك ايانا ان نترك **قوله** وجواب
الشرط محذوف تقديره جمل متبع الى اخره قال ابو حيان تسمية هذا جوابا لارايتم
بالمصطلح بل هذه الجملة التي قدرها هي في موضع المفعول الثاني لارايتم لانها اذا ضمنت
معنى اخبروني تعدت الى مفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية منعقد
منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقولك ارايت زيدا ما صنع **قوله** تدرك
من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته او اصلاح ما استطعته فحذف المضاف قال الطيبي
كلاهما مبنيان على البدلية اما بدل الكل من البعض واما بدل الاشتمال **قوله** لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت نطقت حمامة في غصون ذات اوقال قال الطيبي الضمير في منها للراحلة
اي لا يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة الحس فيها
فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها والاوقال جمع وقل وهي الحجارة اي غصون نابتة
بارض ذات احجار وقيل الوقل ثمر المقل وقال الزمخشري في شرح شواهد سيبويه البيت
لابي قيس بن رفاعة من الانصار وقبله

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ٭ فيها فصرت الى وجنا شملال

تعطيك مشيا وارقالا ودادأة ٭ اذا تسربلت الآكام بالال

قال الزمخشري يريد انه اطال الوقوف على الديار ثم ارعوى عنها اي رجع فصار الى راحلة
وذكر الزمخشري في احاجيه ان البيت للشماخ وقال ابن يعيش في شرح المفصل هو لابي
قيس بن رفاعة وقيل لرجل من كنانة **قوله** ولا يبعد اي سرى في امثاله بين المذكر
والمؤنث احسن منه ان التذكير لاجل لفظ قوم في الصحاح القوم يذكر ويؤنث وكذا اسما
الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين كرهط ونفر **قوله** وفي ابلاء الضمير
حرف النفي تنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت المنزة قال الطيبي يعني في كون المراد
في الفاعل لا في الفعل وكذا عن صاحب المفتاح وذلك بان يكون هناك وجود فعل وعالم به
لكنه مخطي في فاعله او في تفصيل فاعله وانت تقصد ان ترده الى الصواب وهذا يقتضي
ان يكون اصل الكلام ما عززت انت فتقدم انت للاختصاص وانما الزمنا التقديم لان النفي
للحال والحال اختصاص بالزمان والفعل فان ان يكون مدخولها فعلا او شبهه وحيث
وجد الاسم لا سيما الضمير دل على ان التقديم للاهتمام والاختصاص قال صاحب الايضاح
البياني في ذلك نظر لانا لا نسلم ان ايلاء الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعلا يفيد
الحصر فقال له على ما بينا ان يكون مدخولها فعلا او شبهه وحيث وجد الاسم بعده
دل على التقدير المفيد للتخصيص سواء كان الخبر فعلا او شبهه ولا الذوق شاهد صدق بالفرق

بين قولنا ما عززت علينا وما انت علينا بعزيز على ان النا قد صرح في كتابه بان الشيخ عبد القادر
ذكر في كلامه ما يفهم منه اما بل حرف النفي يفيد التخصيص قطعا مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا
من غير شرط فكيف يخالفه ويشترط كونه فعليا **قوله** وكذلك قال اي في جوابهم كما في الكشاف
ارهطي اعز عليكم من الله الطيبي قال صاحب الايضاح ايضا هذا الاستدلال ليس بشي لجواز ان يفهم عزيم
من نزله ولولا رهطك لرجمناك ونفي العزة عنه من قوله وما انت علينا بعزيز فيكون استدلالا
بانا دونه المخصص في مطابقة الجواب لا عكسه يعني ما يقول انه يفيده الاختصاص لمطابقة الجوا
بل يقول الجواب انما طابقه لانه يفيد الاختصاص بسبب التقديم والا لا يلا الاعتراض ليس بشي
لان قوله وما انت علينا بعزيز تقرير لقوله ولولا رهطك لرجمناك على الطرد والعكس عبادا منهم
فلا بد من اعتبار ردا لا الى المنطوق والمفهوم في كل من النظير في استقلاله فيهما **قوله** لانه
جواب سائل هو المسمى في البيان بالاستيناف وبه عبر منا في الكشاف قال الطيبي الاستيناف
باب من ابواب علم البيان تتكاثر محاسنه قال صاحب المفتاح الاستيناف لا يصار اليه
الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه ان يسال او لئلا يسمع منه شي او لئلا
ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال او ترك
العاطف او غير ذلك **قوله** ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لانه قسم له الى اخره قال
صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه
ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من باب عطف الصفة والموصوف واحد
كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكرا لهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان
اوقع من التصريح وكذلك لم يذكر عاقبة سعدا استغناء عنها بذكر عاقبتهم وهو اول السورة فسوف
يعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من يكون له عاقبة
الدار وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير لقوله تعالى والعاقبة للمتقين وقال صاحب
الانصاف ولان اللام في له تدل على انها ليست عليه بل له وقال الطيبي لئن دل ان هذه الاية
وان قوله من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو اعملوا على عداوتكم انا عامل في عداوتكم
فسوف تعلمون عاقبة امركم وعاقبة اعمالي واصبروا انتم العاقبة اي منتظر معكم ومن ثم كرر لفظه
من ولو ارتد ما قاله لقيل فسوف تعلمون عاقبة امركم من كذب وجوزي بعملكم هناك فانه
عطف الصلة على الصلة **قوله** وهو المعجزات القاهرة قال الطيبي هو في هذا من باب
العطف التجريدي نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها
غيرها وعطفها عليها وهي **قوله** بيس العون المعان قال الطيبي سميت اللعنة عونا لانها اذا
تبعتهم في الدنيا تبعتهم لتبعدهم عن رحمة الله به وتعينهم على ما هم فيه من الضلال وتمدهم
في طغيانهم وعميهم فسمي رفدا اي عرفا لهذا المعنى على التهكمية كقوله تحية بينهم ضرب وجيع واما
كونها مفاضا فلانها ارتدت في الاخرة بلعنة اخرى لتكونا هاديتين الى طريق الجحيم فاهدوهم
الى صراط الجحيم وكان القياس ان يسند المرفود اليهم لان اللعنة في الدنيا تبعتهم وكذا في الاخرة لقوله
تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة ولكن اسند الى الرفد الذي هو اللعنة على الاسناد
الاسنادي نحو جد جده **قوله** والجملة مستانفة قال الطيبي فانه تعالى لما قص في هذه السورة
انباء الرسل واممهم وخاتمة عاقبة المكذبين احسن ان يقول هذه القرى المقصوصة ما حالها
اما فيه اثارها ام لا **قوله** وقيل خال من الها اي في تقصه قال ابو البقا وقال الطيبي يجوز ان

ان يكون كالامن الفزع وقال ابو حيان اي نقصه عليك وقال الفزع ذلك قال والحال
ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين اي نقص عليك نقص ابنا الفزع وعلى هذه الحال
تشاهدون فعل الله بها **قوله** وفايدتها الاشعار بانهم اخذوا ظالمين قال الطيبي وذلك
ان كان التشبيه واسم الاشارة ولا على ان التشبيه تمثيل والمشبه به فذلك الفزع السابقة
الظالم اهلها فيكون التقييد لهذه الحال لمزيد التوكيد والاشعار بما ذكره قوله والتغيير
اي العدول من الفعل الى اسم المفعول للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم الى اخره
قال الطيبي في وصف اليوم باسم المفعول واسناده الى الناس للدلالة على ان اليوم
موصوف بذلك الوصف وصفا لازما وان الناس لا ينفكون عن الجمع لان كلا الاسلوبين
يجري على غير الظاهر للمبالغة ومقتضى الظاهر ان يقال ذلك يوم يجمع له الناس فان
الفعل مترقب والناس غير مجموعين الآن **قوله** في محل من نواصي الناس مشهودا وله ومشهد
ندكنيت الغايبين به قال الطيبي نواصي الناس اشرافهم والمتقدمون منهم كالوصعوان
بالذوايب يقال فلان ذوابة قومه وناصية عشيرته يقول رب مشهد عظيم الشان
تكلمت فيه ونبت عن الغايبين عنه واليوم يوم مشهود وفيه روسا الناس واما قول
يجني كشفت لغمة بتغلب ثابت **قوله** ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض
من تعظيم اليوم وتميزه فان ساير الايام كذلك قال صاحب التقريب فيه نظر
اذ يقال اليوم ساير الايام مشهود فيها ايضا كما انها مشهودات والتحقيق ان في اليوم
المشهود فيه ابهاما في المشهود لان يشهد فيه حال وفي اليوم المشهود لا ابهام اذ يعلم
ان المشهود اليوم واما تميزه عن غيره بالتهويل فلذلك لا ابهام مع القرينة والسياق
وقال الطيبي ما ادرى ما عرضه من قوله ساير الايام مشهود فيها لان الفرق بين
الصورتين في غاية من الظهور لانه لا يقال يوم مشهود فيه الا ليوم يشهد فيه الخلاق
من كل ادب لامر له شان او لحظ عمهم نحو ايام الاعياد وليام عرفه وايام الحروب
وقدوم السلطان ويقال يوم مشهود اي مدرك كما تقول ادركت يوم فلان وشهد فلان
ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه **قوله** يوم ياتي اي الجزا او اليوم قال ابو البقا
فاعل ياتي ضمير يرجع على يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى ياتي لان المضاف
اليه لحر المضاف فيودي الى اضافة الشي الى نفسه وقال ابو علي لا يجوز ان يكون فاعل
ياتي ضمير اليوم الذي اضيف الى ياتي لما يلزم منه ان يضاف اليوم الى فعل نفسه الا ترى
انك تقول جيتك يوم لسرك لا معناه يوم سرورك اياك واما تضيفه المصدر الى الفاعل
كما اذا قلت جيتك يوم خروج زيدا اي يوم خروج زيد **قوله** بحذف اليا اجتزاعنها بالكسرة
قال الزجاج حكى سيبويه ان العرب تقول لا ادري يجتزي بالكسرة لكثرة الاستعمال
قوله مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس قال الطيبي في هذا اشارة الى ان الاية من باب
الجمع مع التفريق والتقسيم فالجمع لا تكلم نفس لانها متعددة معنى لان النكرة في سياق النفي قوله
تعم والتفريق فمنهم شقي وسعيد والتقسيم فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا **قوله**
ان المفهوم لا يقاوم المنطوق قال صاحب الانتصاف تداحذ على المصنفين قولهم المفهوم
والمنطوق وقالوا الواجب ان يقال المنطوق به لان اسم المفعول من المتعدي بحرف الجر يجب ان يجر
منه فال وقد يستدل لجوازه بقوله تعالى وذلك يوم مشهود ان فيه ان المشهد كان مسولا اي عنه

قوله وفيه نظر لان التشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده الى اخره قال الطيبي اجيب عنه بان ليس هذا
من التشبيه لما يعرف بما لا يعرف بل هو تشبيه ما لا يعرف بما يعرف فانه شبه تلك الدار بهذه الدار واثبت
لها ما لهذه من الظلمة والغلة والجامع لو لهما جسمين ولاثبات الدوام للمشبه به مبني على العرف والعادة
قوله الا ما شاء ربك استثنا من الخلود الى اخره قال ابن الحاجب في الامالي الاستثنا الاول
متصل من وجهين الاول ان المراد ما دامت السموات والارض جميع الزمان بعد البعث فاستثنى من ذلك اقامتهم
في المحشر فانهم ليسوا في النار حينئذ روى الواحدي هذا الوجه عن الزجاج قال الامام هذا تغيير
لان الاستثنا وقع في جعل الخلود في النار ومن المعلوم ان الخلود فيها في كيفية من كيفيات الحصول فيها
فقبل الحصول في النار امتنع حصول الخلود فيها اذا لم يحصل الخلود المستثنى منه امتنع حصول الاستثنا
وثانيهما ان يكون الذين شقوا عبارة عن الكفار وعصاة المسلمين فيكون ما شاء ربك استثنا اما للمدة التي
تكون بعد اخراج العصاة فانهم ليسوا فيها حينئذ واما الى يخرج استعمالا لما يعني من ويكون استثنا من الذين
شقوا الامر ما دامت السموات والارض قال الامام هذا الاستثنا يفيد اخراج اهل التوحيد من النار
لان قوله فاما الذين شقوا ففي النار يفيد ان جملة الاشقيا محكوم عليهم بهذا الحكم ثم قال الا ما شاء ربك
فوجب ان لا يبقى ذلك الحكم على ذلك المجموع ويكفي في زوال حكم الخلود عن المجموع زواله عن بعضهم فوجب
ان لا يبقى حكم الخلود لبعض الاشقيا ولما ثبت ان الخلود واجب للكفار وجب ان يقال الذين زال حكم
الخلود عنهم هم العشاق من اهل الصلاة قال الطيبي وتبعه القاضي **قوله** اولان اهل النار ينقلون
منها الى الزمهرير الى اخره قال ابو حيان ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى الزمهرير
فيصح الاستثنا واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيهم الاستثنا وقال الحلبي الظاهر انه لا يصح
فيهما لان اهل النار مع كونهم يعذبون بالزمهرير هم في النار ايضا **قوله** استيناف معناه تعليل النهي
المريد قال الطيبي يعني لما نهاه بقوله فلا تك في مرية اي فلا تشك في سوء عاقبة عبادتهم قد يسال ان يقول
لم لا اشك في سوء عاقبتهم فاجيب لان حالهم في الشرك مثل حال ابايهم فيهلكهم الله كما اهلك اباءهم **قوله**
اللام الاولى موطئة للقسم قال صاحب التقريب فيه نظر لان الموطئة لا تدخل الا على شرط فالوجه ان اللام الاولى
هي الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم وما مزيدة للفصل بين اللامين تقديره ان كلهم لوالله ليوفينهم
قال الطيبي وهو قول ابي علي في الحجة قال ونظر صاحب التقريب نشا من قولهم اللام الموطئة للقسم هي التي في قولك
والله لئن اكرمتني لاكرمتك كما في المفصل وتفسير ابن الحاجب له اللام الموطية للقسم هي اللام التي تدخل على
الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليوذن بان الجواب له لا للشرط فهذا معنى توطيها وليست جواب
القسم وانما الجواب ما ياتي بعد الشرط ويمكن ان يقال معنى التوطية فيما هو ايضا توطات مكان القسم من قولهم
توطاته بقدمي وهذا موطئ قدمي اي دلت على ان اللام التي تليها مما يصلح ان يكون جوابا للقسم محذوف فهذا ابتح
لا يوجب الاختصاص بان يكون مدخولها شرطا البتة وبه يعلم ان التسمية لاجل غاية التناسب بين الاسم
والمسمى منظور فيه فعلى هذا الجملة القسمية بتمامها وقعت خبرا لان فاستغنى بمعنى التاكيد فيها عن ذكر
اللام قال صاحب الحمير اجمع الكوفيون وكثير من البصريين على ان اللام الاولى حلف القسم والثانية
لا جواب القسم وذكر صاحب الخليل ان اللام في الاية موطية للقسم والتقدير والله لما وما مزيدة وليوفينهم
جواب القسم اي وان كلا والله ليوفينهم وقال التوطية كثرة الوطي وهي الرياضة كقولك وطا الفرس
وطا الركب بقول بهذه اللام وطا وطريق جواب القسم اي سهل تفهم الجواب على القسم له **قوله** وقرا
ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد فلان اصله لمن ما قلبت النون ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات
فحذفت الاولى الى اخره قال ابن هشام في المغني هذا القول لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لا

لم يثبت واضعف منه قول احزان الاصل لما بالتنوين بمعنى جميعا ثم حذف التنوين اجرا للوصل مجرى الوقف
لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المتصرف في الوصف ابعد واضعف من هذا
قوله اجراه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه
اللفظه واذا كان فعلى فهلا كتبت بالياء وهلا امالها من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب لما انها
لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد
ثم ذكر الاشقيا والسعدا ومجازاتهم قال يعني ابن الحاجب ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
مستبعده من جهة مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد ذلك انتهى كلام ابن الحاجب قال
ابن هشام في تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفيه لم تقع بعد
وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت انتهى كلام
ابن هشام قال الشيخ بدر الدين الدماميني اما استضعافه للقول الاول فظاهر بل القول
في نفسه ساقط لا يلتفت اليه وكيف يتاتى التعليل الذي استند اليه مع ان في الكتاب العزيز
ما يرده قطعا وذلك ان قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
قد اجتمع فيه ثمان ميمات في اللفظ متواليه ولا يفصل بينهن فاصل قال الامام ناصر الدين ابن المنير
وهذا من الغرايب ان يتكرر ثمانية امثال ولا يفطن الذهن لذلك ولا يحس اللسان منه بثقل ولا
السمع بسوء ذلك من خصايص الكتاب العزيز وبيان اجتماع هذا العدد في قوله وعلى امم ممن معك
ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما لملاقاته ميم من وميم من ونونها قلبت ميما لملاقاتها ميم من وهذه
النون قلبت ميما لملاقاتها ميم معك فجاءت الثمانيه قال والقول الذي ذكره ابن الحاجب تخريج لا كلام لم يكن
كلام ابن هشام ظاهرا في ذلك قال واما قوله ان في تقديره نظرا لعله من باب التفسير في الوجوه
الحسان واما ما ذكر من الترجيح بالامر الاول فليس هذا بمرجح قوي لان المتوقع اذا دانت ستقع ولابد
فهم لم يهملوا ولم يتركوا واما المرجح الثاني فجوابه ان منفي لما ليس متوقع الثبوت دايما حتى يتم هذا
بل قد لا يكون كذلك وقد صرح الرضي بان توقع الثبوت في منفيها غالب لا لازم سلمنا انه لازم لكن لا نسلم
ان ما قدره ابن الحاجب ليس بمتوقع الثبوت فان الكفار يتوقعونها ولذلك كانوا يسترسلون في
الافعال القبيحة ولا يبالون بارتكاب المناهي طمعا لان يتركوا سدى وان الاعمال المامور بها غير
نافعه وان المنهي عنها غير ضارة ويقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين
فهم متوقعون للاهمال بزاعمهم الفاسد ولا اشتراط في موقع الثبوت ان يكون من المتكلم بل قد يبغي المتكلم
شيا بناء على ان غيره متوقع لثبوته كان قد لا يلزم في افادتها للتوقع كون المتكلم بها هو الذي
يتوقع بل يفيد التوقع وان كان غير المتكلم هو المتوقع كما يقول المؤذن قد قامت الصلاة لقوم
ينتظرون الصلاة ويتوقعون قيامها وقال شيخنا الامام تقي الدين الشمني رحمه وجه النظر
الذي ابداه ابن هشام في تقدير ابن الحاجب ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه لكنه
مع ان هذا المحذوف ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه **قوله** وقرئ
لما بالتنوين قال ابن جني على انه مصدر كالذي في قوله وتاكلون التراث اكلا لما اي اكلا جامعا
لاجزا الماكول وكذلك تقدير هذا وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم لما اي توفية جامعة لاعمالهم
جميعا ومحصله لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك قياما لا قومن وقعودا لا قعدن قال الطيبي و
ذهب المص الى التوكيد لقوله وان كلا بمعنى جميعا وقال ابو البقا وانتصابه على الحال من ضمير المفعول

في ليوفينهم ضعيف **قوله** قال عليه السلام شيبتني سورة هود واخرجه الترمذي وحسنه
من حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال الطيبي على صح هود هنا غير منصرف كماه وجوز في اسمي
بلد بين الاسباب لثلاثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي قال الامام **قوله**
تعالى فاستقم كما امرت كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعقايد والاعمال ولا شك ان البقا على الاستقامة
الحقيقية مشكل جدا وانما اضرب لك مثالا ليقرب صعوبته فهذا لان المعنى الخط الذي يفصل
بين الظل والضوء واحد لا يقبل القسمة في العرض فاذا قربت طرف الظل من طرف الضوء
اشتبه في الحس ولم يقو الحس على ادراك ذلك الخط والاستقامة بجميع ابواب العبودية
كذلك واولها معرفة الله تعالى وتحصيل هذه المعرفة على وجه يبقى العقل مصونا في طرف الاثبات
عن التشبيه وفي طرف النفي عن التعطيل في غاية الصعوبة واعتبر ساير مقامات المعرفة
وساير الاخلاق على هذا فالقوة الغضبيه والشهوانيه حصل لكل واحد منهما طرفا افراط
وتفريط وهما مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد الجانبين والوقوف
عليه صعب ثم العمل به اصعب وقس على هذا الشجاعة والسخا والعفة قال الطيبي والى هذا
ينظر قول المص فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها على جادة الحق غير عادل
عنها وهذا لا يحصل الا بالافتقار الى الله تعالى ونفي الحول والقوة عن النفس بالكلية
قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدات القوية والانوار
البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن قال ابو علي
الجورجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة وان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك
يطلب منك الاستقامة **قوله** وهو في معنى التعليل للامر والنهي قال الطيبي يمكن ان
يحمل انه بما تعملون بصير تتميما وما لخذا المعنى استقيموا حق الاستقامة فانه بصير
لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم فهو من باب الاحسان والاخلاص **قوله** وفي الحديث الصلاة
الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكباير اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ الصلاة
الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن و **قوله** وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني قد اصبت من امراة غير اني لم اباشرها فنزلت اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود
والترمذي والنسائي من حديث ابي اليسر والحاكم والبيهقي من حديث معاذ بن جبل **قوله** وبعضه
تقدم الاخفا قال الطيبي لان بعد تقدم الاخفا للتاثيمين المناسب ان يبين هلاك الذين
لم ينهوا كانه قيل واتبعوا الجبن المعلل واتبع الذين ظلموا جزاهم اي هلكوا فيكون وصول
الجزا الكبير في مقابلة الاخفا القليل ولم يفتقر الى تقدير معطوف عليه لقوله واتبع لان
الواو للحال **قوله** فترجع لاكالة امرهم وامرك اليه قال الطيبي يريد ان هذه الكلمة
جامعة فيدخل تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار والانتقام منهم دخولا اوليا
قوله من قرا سورة هود الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع اورده
ابن الجوزي في الموضوعات

سورة يوسف

قوله تلك اشارة الى ايات السورة قال الطيبي اشارة الى ان تلك مبتدا
والمشار اليه ما في ذهن المخاطب **قوله** الظاهر امرها في الاعجاز الى اخره في الصحاح بان الشيء

بيانا انقطع فهو بين ولذلك ابان الشيء فهو مبين وابنته انا اذا اوضحته تتعدى ولا تتعدى
قال الطيبي فالمبين ههنا يحتمل ان يكون من اللازم ومن المتعدي واذا حمل على الاول
يحتمل وجهين لان ظهورها اما بحسب الالفاظ من كونها معجزا ظاهر الاعجاز لا يخفى على ارباب
البلاغة ان البشر لا يطيق الاتيان بمثلها فهو المراد من قوله الظاهر امرها في الاعجاز
او بحسب المعاني لقوله انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون والمراد الاشارة بقوله
او الواضحة معانيها واذا حمل على الثاني يحتمل وجهين ايضا احدهما انها من الظهور وانها
بمنزلة المبين والمفسر حيث يحمل المتدبر على التدبر لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهو الذي عناه بقوله او المبينة لمن تدبرها
انها من عند الله وهو الثاني من جهة ان الله ابان فيها واوضح مطلوب اليهود وانه الاشارة
بقوله ولليهود ما سالوا انتهى وهذا هو من الاسناد المجازي قوله سمى البعض قرآنا قال
الطيبي المراد به السورة قوله اما توطئة للحال قال الطيبي معنى التوطئة انها تبنى لما بعدها
حال مقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل حينئذ على الهيئة قوله لانه مصدر
بمعنى مفعول قال ابو البقاء اي مجموعا ومجمعا قوله لاشتماله على العجائب والحكم والآيات
والعبر والفوائد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والممالك والعلماء ومكر
النساء وقصص الرؤيا والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك
قوله ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص قال الطيبي الفرق بين هذا والاول
هو انه على الاول مفعول نقص محذوف ومفعول اوحينا هذا القرآن وعلى هذا بالعكس اذ
المعنى على هذا نحن نقص عليك هذا القرآن اي قصة يوسف بواسطة الايحاء هذا القرآن المعجز
هو بيانه انا هو سلطانه احسن الاقتصاص وهذا الخ ويكون المصدر موكدا قوله
تعوض عن الياء التاء لتناسبهما في الزيادة قال الحلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند
الحذاق فانه يسمى الشبه الطردي قوله ولذلك قلبها في الوقف قال الطيبي اي لو
كانت اصلية لثبتت تاء خالصة في الوقف ولم يقلب بها كما في البيت قوله روي عن جابر
ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم الحديث اخرجه
في مسنديهما سعيد بن منصور في سننه والبزار وابو يعلى في مسنديهما وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في دلائل النبوة وسمى اليهودي بستان قال ابو زرعة هذا حديث منكر ليس بشيء وقال العقيلي
هذا حديث لا يصح وليس له وجه يثبت وقال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث موضوع
وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم قوله استيناف لبيان حالهم التي رآهم عليها
فلا تكرير قال ابن المنير الاحسن انه تطرية لما طال العهد بالاول وقال الحلبي ما ذكره المص
اظهر لانه متى دار الكلام بين الحمل على التاكيد والتاسيس فحمله على الثاني اولى قوله وانما اجرى
مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم قال الزجاج اذا جعل الله غير المميز كالمميز لذلك يكون افعالها
واساوها قوله او من تاويل غوامض كتب الله الى آخره قال الطيبي فعلى هذا فيه اشارة الى
ان العلم اهل النعم قوله وهو اسم جمع للحديث كالاباطيل اسم جمع للباطل قال ابو حيان
رد ذلك فانه لم يأت اسم جمع على هذا الوزن بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كاباطيل والباطل
قال الطيبي قد ناقض الزمخشري كلامه فقال في موضع آخر من الكشاف الاحاديث تكون جمعا

للحديث

للحديث وهنا احاديث الرسول وقال في المفصل قد يجيء الجمع مبنيا على غير واحده المستعمل نحو اراهط واباطيل
واحاديث وقال علم الدين السخاوي في شرحه كانهم جمعوا احدوثة على احاديث ثم جمعوا الجمع على حديث كقطيع
واقطعة واقاطيع فعلى هذا يصح ان يقال هو مبني على واحده المستعمل قوله من الحبائل قال الطيبي هي جمع
حبالة وهي المظنة ومبارك كبار معاطش قوله وكذلك نصبت كالظروف المبهمة قال ابن عطية
هذا خطا لان الظرف شرط الابهام وهذه ليست كذلك بل هي ارض معينة بكونها بعيدة او قاصية ونحو
ذلك فزال بذلك ابهامها ومعلوم ان يوسف لم يخل من الكون في ارض فتبين انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو
فيها قريب من ابيه وقال ابو حيان هذا الرد صحيح لو قلت جلست دارا بعيدة او قعدت مكانا بعيدا لم يصح الا
بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر وقال الحلبي في الكلامين نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس
له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الآية الكريمة من هذا القبيل قوله لم تخافنا عليه قال
الطيبي فسر المعنى في قوله لا تامنا بتخافنا لان المثبت حب عداه بعل لان الامن المثبت لا يعد بعل قوله
ونلعب بالاستباق والانتضال قال محي السنة هو نشاط خلوتهم باجمام النفس من المدحام تحصل به
نعيش وقوة على العمل وليس هذا كاللعب في قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب قوله واشتقاقه من تذاءبت
الريح قال الطيبي هذا عكس ما قاله ابو علي اذ قال الذئب مهموز في الاصل يقال تذاءبت الريح اذا جاءت متراوحة
من كل جانب كان المعنى فيه انها اتت كما ياتي الذئب قوله وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف
اي فوق قميصه قال صاحب التقريب في كونه ظرفا للمجيء دون المعنى المقصود حرارة وقال ابو حيان لا يساعد
المعنى على نصب قميصه على الظرف بمعنى فوق لان القائل فيه اذ ذاك جاءوا وليس الفوق ظرف لهم بل يستحيل
ان يكون ظرفا لهم وقال السفاقسي لا يتوجه على الزمخشري هذا الرد لانه لم يجعل الظرفية باعتبار
العامل بل باعتبار المفعول او على الحال من الدم ان جوز تقديمها على المجرور وقال السفاقسي وهو الحق لو جوز
في لتائهم وقال صاحب التقريب يجوز ان يقال انه حال مما جاءوا بتضمنه معنى الاستيلاء اي مستولين على قميصه
بدم حال من قميص اي ملتبسا بدم كذب قوله وفي الحديث الصبر الجميل اي الذي لا شكوى فيه حرجه ابن جرير
عن حبان بن ابي جبلة مرسلا وضبطه ابن حبان في الثقات بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة قال ومن قال بفتح الحاء
وبالياء المثناة من تحت فقد وهم وهو تابعي ثقة قوله بضاعة نصب على الحال قال صاحب الفوائد
ويمكن ان يقال ضمن اسروه معنى جعلوه اي جعلوه بضاعة مسرين فهو مفعول ثان وقال ابن الحاجب يحتمل
ان يكون مفعولا من اجله اي كتموه لاجل تحصيل المال فيه لانه كان على حال يقتضي التجارة لنفاسته فهو من سند الاجماع
من غيرهم فلا يجوز ان يستر لانه ليس من باب عشرين ولا من باب حسن زيد وجها المابودي اليه اذن الاسرار
كان لبضاعة لا له وهو خلاف المعنى قوله واشتقاقه من البضع قال الراغب البضاعة قطعة وافرة من المال
تقتنى للتجارة يقال ابضع بضاعة وابتضعها والبضع بالكسر المنقطع من العشر قوله وفيه متعلق
بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف تبينه الزاهدين لان متعلق الصلة
لا يتقدم على الموصول قال صاحب الفوائد يمكن ان يكون تقديره من وكانوا من الزاهدين فيه من الزاهدين
من قبيل الاضمار على شريطة التفسير وقال الطيبي الظاهر انه ليس منه لانه ليس مشتغل عنه بالضمير
وان الاصل كانوا من الزاهدين فيه على ان فيه ليس من صلته بل متعلق بمحذوفة على السؤال كقوله
تعالى هيت لك كانه لما قال كانوا من الزاهدين لم يعلم في اي شيء زهدوا فقال لسائل ان يقول في اي شيء زهدوا
فقيل زهدوا فيه وهو من قول الزجاج فيه ليست بصلة الزاهدين المعنى وكانوا من الزاهدين ثم بين
في اي شيء زهدوا فكانه قال زهدوا فيه وهذا في الظروف جائز واما في المفعولات فلا يجوز فيها لا يجوز
كنت زيدا من الضاربين لان زيدا صلة من الضاربين فلا يتقدم الموصول صلته وذهب ابن الحاجب الى الجواز

وقال في قوله تعالى اني لكما لمن الناصحين الظاهر ان لكما في مثل هذا ونحوه يتعلق بالناصحين لان المعني عليه
فان اللام انما جي لها لتخصيص معنى النصح بالمخاطبين وانما قدرا الاكثرون لان صلة الموصول لا يعمل فيما
قبل الموصول والفرق عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزا من الكلمة صارت
كغيرها من الاجزا التي لا يمنع التقدم لذا الموصول محلة اسمية لتعذر ذلك فيها وهذا واضح فلا حاجة الى التقدير
قوله وكذلك قبل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر الى اخره اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم
وصححه عن ابن مسعود **قوله** وهو العلم المؤيد بالعمل قال الطيبي هذا حد الحكمة ولا يعبر عنها بمجرد
العلم فان من علم علما ولم يعمل بمقتضاه لا يسمى حكيما او عمل بما يضاده عد سفيها لا حكيما **قوله** تنبيه على
انه تعالى انما اتاه ذلك جزا على احسانه قال الطيبي لا يحمل هذا على الاستحقاق والوجوب بل على التمثيل والتقرير
اي ان الله خلقه للحلم والعلم فوفق لان يحسن لما خلق له وعليه يحمل قول الحسن من وفق ان يحسن عباده
ربه في شبيبته بولي الحكم في اكتهاله كما له **قوله** لعرطفي الاساس عطط اذا مد الصوت بالصراخ
وهو العياط **قوله** يخالطها الى اخره قال ابو حيان الذي اختاره ان يوسف عليه السلام لم يقع منه هم
بها البته بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما يقول لقد قارفت لولا ان عصمك ولا يقول ان جواب
لولا متقدم عليها وان كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك بل ادوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم
اجوابها عليها وقد ذهب الى ذلك الكوفيون ومن اعلام البصريين ابو زيد الانصاري وابو العباس المبرد
بل يقول ان جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه كما يقول جمهور البصريين في قول العرب انت ظالم ان
فعلت فيقدرونه ان فعلت فانت ظالم ولا يدل قوله انت ظالم على ثبوت الظلم بل هو مثبت على تقدير وجود
الفعل ولذلك هنا التقدير لولا ان راى برهان ربه لهم بها فكان وجود الهم على تقدير رؤية البرهان لكنه
وجد رؤية البرهان فانتفى الهم ولا التفات الى قول الزجاج ولو كان الكلام لهم بها لكان بعيدا فكيف مع سقوط اللام
لانه يوهم ان قوله بها هو جواب لولا ونحن لا نقول بذلك وانما هو دليل الجواب وعلى تقدير ان يكون نفس
الجواب فاللام ليست بلازمة لجواز ان ياتي جواب لولا اذا كان بصيغة الماضي باللام وبغير اللام فمن
ذهب الى ان قوله وهم بها هو نفس الجواب لم يبعد ولا التفات الى قول ابن عطية انه قول يرده لسان
العرب واقوال السلف فقد استدل من ذهب الى جوازه لذلك بوجوده في لسان العرب قال
تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فقوله ان كادت لتبدي به اما ان يخرج على انه الجواب
كما ذهب اليه ذلك القائل او على انه دليل الجواب والتقدير لولا ان ربطنا على قلبها كادت تبدي واما
اقوال السلف فيعتقد انه لا يصح عن احد منهم شي من ذلك مع انه لا يساعد عليه كلام العرب
لانهم قدروا جواب لولا محذوفا ولم يدل عليه دليل لانهم لم يقدروا لهم بها ولا يدل كلام العرب
الا على ان المحذوف من معنى ما قبل الشرط دليل عليه ولا يحذف الشي لغير دليل عليه والبرهان الذي
راه هو ما اتاه الله من العلم الدال على تحريم ما حرمه الله تعالى وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه
وقال البغوي في المعالم قال بعض اهل الحقايق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضي
مثل هم امراة العزيز وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم
يوسف قال الطيبي وهذا التفسير هو الذي اي يجب ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا وان نقل
المفسرون ما نقلوا لان متابعة النص القاطع وبراءة ساحة النبي المعصوم عن تلك الرذيلة واحالة
التقصير على الرواة اولى بالمصير اليه على ان اساطين النقل المتقنين لم يرووا في ذلك شيا مرفوعا
في كتبهم وجلها بل كلها ماخوذ من مسيلة اهل الكتاب وقال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشي بالبال
او ميل الطبع مثاله الرجل الصالح الصايم في الصيف الصايف اذا راى الما البرد فطبيعته تحمله على شربه

لان هداه ودينه يمنعه منه وكذلك المراة الفايقة في الحسن والجمال اذا تهيات **قوله** القوي لانه ان
تبع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة
ورؤية البرهان عبارة عن جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب كانت هذه الحالة اشد كانت
القوة بلوازم العبودية اكمل **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون
وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى قال الطيبي يرده دلالة الحصر في حديث الصحيحين عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وصبي
كان يرضع امه فمر راكب حسن الهية فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا
تجعلني مثله **قلت** هذا منه على جاري عادته من عدم الاطلاع على طرق الاحاديث والحديث
الذي اورده المصنف صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه من حديث
ابن عباس ورواه الحاكم ايضا من حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين وفي حديث الصحيحين
المشار اليه اتفاقا زيادة على الاربعة الصبي الذي كان يرضع امه فمر راكب الى اخره فصاروا خمسة
وهم البرهن ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة اصحاب الاخدود وقد جمعت من تكلم في المهد فبلغوا
احد عشر ونظمتها فقلت

تكلم في المهد النبي محمد ، ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ، وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ، يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ، وفي زمن الهادي المبارك يختم

قوله والجمع بين وان وكان على تاويل ان يعلم انه كان ونحوه قال الطيبي يعني ان الشرط
وان كان ماضيا لكنه في تاويل المضارع لان المراد ارشاد العزيز الى اظهار الحق قال ابن الحاجب
وانما صح ذلك لان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط فيه الاعلام بما هو المشروط
وقال ايضا كان هنا بمعنى ثبت كانه قيل ان ثبت ان قميصه وثبوتا لشي لا يلزم منه ان يكون قبل
ذلك ثابتا والمعنى ان ثبت هذا في المستقبل فهي صادقة **قوله** حذف منه حرف الندا لقربه
ومعطنه قال الطيبي يعني تحاءوف بالندا لان من اما المنادي بعيد فيطلب اقباله واما انه قريب
ساه بليد فينبه به ويوسف لم يكن لهذه المثابة **قوله** ولذلك نهي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكيا **قلت**
وكلام المصنف مقتضى انه نهي عن الشراب متكيا ايضا وهو كذلك الا ان الرواية عزيزه اخرج **قوله** قال جميل

فظللنا بنعمة واتكانا ، وشربنا الحلال من قلله

قال الطيبي اي اخذنا متكيا نبكي عليها والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال السعدي والبيت من قصيدة اولها

رسم دار وقفت في طلله ، كدت اقضي الحياة من جلله
موحشا ما ترى به احدا ، تنسج الريح ترب معتدله

وقال ابن قتيبة قوله فاتكانا اي طعمنا من قوله تعالى واعتدت لهن متكا اي طعاما **قوله** رايت
يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه من حديث ابي سعيد
الخدري **قوله** وقيل كان يرى تلالؤ وجهه على الجدران اخرجه ابو الشيخ في تفسيره عن
اسحاق بن عبد الله قال كان يوسف عليه السلام اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على
الجدران كما يرى تلالؤ الما والشمس على الجدران **قوله** والها ضمير المصدر قال الطيبي

كانه قيل المرئي كبارا كما في قولهم عبد الله اظنه منطلقا **قوله** وهو حرف يفيد معنى التنزيه
في باب الاستثنا قال ابو حيان هذا الذي ذكره غير معروف عند النحويين ولا فرق بين قولك
قام القوم الا زيدا او قاموا القوم حاشا زيد وقال الحلبي ان النحاة لم ينكروه وانما لم يذكروه في
كتبهم لانهم غالب فنهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولما ذكروا مع ادوات الاستثنا ليس ولا
يكون وغير كذلك لم يذكروا معانيها اذ مرادهم مسا واتها لالا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى
في تلك الادوات الطيبي قيل اضافة حاشا الى الله يدفع كونها حرفا لان الحرف لا يضاف ولا يبتدا
به الكلام خصوصا اذا كان حرف استثنا والجواب ان قوله نوضع موضع التنزيه يدفع هذا
هذا الزعم وقد صرح الزجاج وابو علي انها ليست بحرف وقال ابن الحاجب انه اسم من اسما الافعال
بمعنى برى الله من السوء ولعل دخول اللام لدخولها في هيهات هيهات لما توعدون ووجه قراءة
من قرا بالاضافة ان يكون مصدرا بالاضافة ومن قرا بالتنوين اما ان يكون مصدرا ايضا او اسم
فعل والتنوين كما في صه ومن قرا حاشا الله وقلت التنوين الفا اجري الوصل مجري الوقف او يكون
اسم فعل وضع هكذا بغير تنوين **قوله** وقيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا فيه نظر قال
الامام ان يوسف عليه السلام انما اجاب لها قولها ولين لم يفعل ما امره ليسجنن وتقديره اذا كان لابد
من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا لانه متى وجب التزام احد ضمين كل واحد منهما شرا
فهما اولا فهما بالتحمل **قوله** ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسال الصبر روى
الترمذي عن معاذ قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر
قال سالت الله البلا فاسله العافية **قوله** ثم ربمن قال في الاساس دبر من مولده **قوله**
ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد
الخمس اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث طول ما لبث **قوله** واجرى
السمان على المميز دون المميز لان التمييز لها قال الحلبي تحقيقه انه لا يلزم من وصف التمييز
بشي وصف المميز به ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز بذلك الشي بيانه انك اذا
قلت عندي اربعة رجال حسان كان بالجر كان معناه اربعة من الرجال الحسان فلا يلزم
حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا رفعت الحسان لم يكن فيه دلالة على وصف
الرجال بالحسن وقال الطيبي يمكن ان يقال ان المميز اذا وصف بما يرفع به الابهام والاجمال
من العدد اذن بانها مقصود انه المذكر خلافه اذا ميزتم وصف بل وصف المميز اذ هي
من وصف العدد لان المميز انما استجلب للوصف ومن ثم ترك التمييز في القران الثلاث سبع عجاف
واخر يابسات وسبع شداد والمقام يقتضيه لان المقصود بيان الابتلا بالشدة بعد الرخا
وبيان الكمية بالعدد وبيان الكيفية بالبقرات تابع **قوله** ووصف الثاني بالعجاف لتعذر
التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس قال الحلبي تحقيقه ان اسما العدد لا يضاف الى
الاوصاف الا في ضرورة وانما يجاء بها تابعة لاسما العدد وقال الطيبي يعني ان التمييز لبيان الجنس
ولا تدل الصفة على الجنس لان الوصف لا يدل على الحقيقة وانما يدل على شي ما متصف بشي وكان
الاصل سبع بقرات عجاف لتقتضيه المقابل فلما حذف المميز اتجاه التقدم للبس انقلب الوصف
وتنادبا عن اضافة الموصوفة الى الصفة **قوله** فاستعبر للرؤيا الكاذبة قال الطيبي اي
استعيرت الاضغاث للتخالبط والاباطيل بشبهة تخاليط الاحلام واباطيلها بما جمع من اخلاط
النبات رطبه ويابسه والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد وردي ثم استعمل اضغاث في موضع الاباطيل

وجعلت

وجعلت القرينة الاضافة **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان يركب
الخيل قال صاحب الفرايد لما كانت اضغاث احلام مستعارة لما ذكروهي تخاليطها واباطيلها وهي متحققة
في رؤيا واحدة بحسب انها مركبة من اشاكل واحد منها حكم كانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكر من التكلف
قال الطيبي وهو كلام حسن وكلام المصنف مبني على ان الحلم والرؤيا مترادفان فكانه قيل اضغاث احلام
رؤى ولا شك انهاد رؤيا واحدة لا رؤى وفي النهاية الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم
من الاشيا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح
منه **قوله** تعالى اضغاث احلام وبعم لا الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وقال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق انما كان من
الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل
بين الحق والباطل كانه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا
عبارة عن القسم الصالح لما في صيغتها من الدلالة على مشاهدة الشي بالبصر والبصيرة وجعل
الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم يستعمل الا فيما يخيل الحالم في منامه من قضا
الشهوة مما لا حقيقة له **قوله** لانه جواب احوالهم قال الطيبي اذ لا يقال لاحد صديق الا اذا جرب
وشوهد منه الصدق مرة بعد اخرى **قوله** دابا اخبر مردونه اي ما ثبت في الصحاح اخبر منهم
الدهر اي اقتطعتم واستاصلهم **قوله** وقيل تزرعون امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة
لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله قال ابو حيان لا يدل الامر بتركه في سنبله على ان تزرعون
في معنى ازرعوا بل تزرعون اخبار غيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما قوله
فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان تفعلوه وقال الحلبي هذا هو الظاهر ولا مدخل لامرهم بالزراعة
لانهم يزرعون على عادتهم امرهم امر لم يامرهم وانما يحتاج الى الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله
كتركه في سنبله قال صاحب الدار اللقيط وهو الامام تاج الدين بن مكتوم الذي اراد قابل هذا
القول انهم امروا بترك المحصود في سنبله ولا يمكن ذلك الا بالزرع **قوله** فاسند اليمين
على المجاز تطبيقا بين المعتبر والمعتبر به قال الطيبي يعني لما كان سبب الاكل السنين المجدبة
كان الصرف الى اهلهن للاكل الصرف اليهن وكن من هذا الباب **قوله** اشاب الصغير وافنى
الكبير كذا الغداة ومر العشي **قوله** يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث الراغب
الغيث يقال في المطر والغوث في النصرة وهذه الاية واية الكهف يحتملها واستبعده طلبت
الغوث اذا الغيث فانا شي من الغوث وغاشي من الغيث وذكر ابن دريد في كتاب المطر عن ابي حاتم
عن الاصمعي عن ابي عمرو عن ابي الخلاعن ذي الرمة قال قاتل الله امة بني فلان ما افصحها سالتها
عن المطر بلا دهم فقالت غثنا ما شينا اي اصبنا الغيث **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة اخرجه اسحق ابن راهويه في مسنده
والطبراني في معجمه وابن مردويه من حديث ابن عباس ورواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما
من حديث عكرمة مرسلا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سيل عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم
الباب ولما ابتغيت العذران كان حليما اذ اتاه واصل الحديث في الصحيحين مختصرا وللامر علي على
الطيبي بخروج هذا الحديث اقتصر على رواية الصحيحين ومسند احمد على عادته قال البغوي في شرح

السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول
الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله عليه
كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالة وقدرا وقال الطيبي **قوله** والله يغفر له فيه
هو اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على مراعاة نفسه
والصواب ان مثل هذه المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوفير حرمته كما تقول
لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي قال الطيبي وقوله
ان كان حليما ان هي المخففة من الثقيلة والاناة الوقار وقيل هو اسم من التأني في الامور **قوله**
وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال
قال الطيبي يعني **قوله** فسله يحتمل ان يكون بمعنى المسألة عن حقيقة شأنهن وان يكون بمعنى
الطلب وهو ان يفتش من شأنهن فحسن تقييده بلفظه ما التي يسأل بها عن حقيقة الشيء ويستكشف
ان ينسب الى الجهل به بخلاف ما لو قال سله اي يفتش اي طلب منه فانه لا يبالي بهذا الطلب
ولا يلتفت اليه لا سيما الملوك **قوله** تحصحص في صم الحصا وتحاسه وقابلي نوقة ثم مما قال
الطيبي الضمير المستتر في تحصحص للبعير وثفناته مباركه جمع ثفنة وهي ما ولي الارض من كل ذي اربع
اذا برك مثل الركبتين والكلكل وقابلي تحل اذا اثقله والتصميم المضي في الامر يعني ركبت عليها سلمى
فنهض بها وسار يقول هذا البعير الذي تعاسه ثم قام بسلمى ومقصد الشعر ومعنى في الشعر **قوله**
وعن ابن عباس انه لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك اخرجه ابن جرير
عنه موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث انس مرفوعا **قوله** وقيل الاية حكاية قول
واعيل قال الطيبي الاول اوفق لتأليف النظم وذلك ان النسوة لما برأن ساحته قال يوسف
ذلك السؤال والجواب ليعلم الملك اني لم اخنه العزيز بظهر الغيب في حرمته ومع ذلك ما ابرئ
نفسي مبراة كلية تنادي عن الركون الى الاطراء **قوله** يرفع المانع من التكلم قال الطيبي يعني جواب
الامر منه قوضع بوضعه بتكلم لان يوسف لما علق المنع من التكلم بعدم اتيان اخيهم في قوله
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم كان ارسالهم رفعا لذلك المانع فوضعه موضع بتكلم لانه المقصود قال
السخاوندي سأل المازني فاذن ما ضيه كيل وزنه تفتعل **لطيفة** محمله والحال
قال ابو حيان ليس حمله حالا لانه فيه تقييد خبر بهذه الحال وقال الحلبي محذور فان
بهذه الحال لازمة لانها مؤكدة لا مبينة **قوله** كقولهم لله دره فارسا **قوله** ولا انتم
قال ابو علي تزيد في الحديث تكذب فيه المعنى زاد فيه ما لم يكن منه **قوله** وسق بعير قال الخليل
الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار **قوله** او من اعم العلل على ان قوله لتأتنني به
في تأويل النفي قال صاحب الانتصاف انما اختص هذا بالنفي لان المستثنى منه مسكوت عنه
والنفي عام اذ يلزم من نفي الاتيان نفي عوارضه فكلها مذكورة بخلاف الاثبات فلا اشعار له بعموم
الاحوال وقال ابو حيان اختار ابن جني ان مع ان طرقا تنفي كان من حيث المصدر وفعل ما الجارة تجوز
ان يبغي لتأتنني به على اظهاره من الاثبات ولا يتقيد فيه معنى النفي **قوله** لقولهم اقسمت بالله
الا فعلت قال الطيبي روي عن صاحب الكشاف انه قال اقسمت هو اثبات في الظاهر وليس به
لانه بمعنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستثناء والطلب وظاهر لما الوقت وليس بوقت لانه

في معنى الاستثناء وما بعده نفل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله اذن ليس على ظاهره
بل مؤول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال سألت الخليل عن قول العرب اقسمت بالله لما
فعلت **قوله** لولبه واحد **قوله** والذي يدل عليه قوله عليه السلام في عوذته اللهم اني اعوذ
بكلمات الله التامة من كل هامة وعين لامة روى البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحاق قال ابن الاثير
الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا يقتل ويسم فهي السوام واوا احد
سامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان والملامة ذات اللمم
ولم يقل ملمة وان كانت من المت بكم طلبا للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها
بمعنى جامعة الشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه **قوله** فان الحذر لا يمنع القدر مأخوذ
من حديث لا يغني حذر من قدر اخرجه احمد من حديث معاذ ابن جبل ومن حديث ابي هريرة
والحاكم من حديث عائشة **قوله** الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن
ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم المعنى ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم
شيئا الا شفقته ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى
عنهم شيئا قط **قوله** كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي قال في النهاية هو على حذف المضاف
اي يا فرسان خيل الله اركبي قال الطيبي وهذا من احسن المجازات والطفها قال
الراغب الخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان ويستعمل في كل منهما منفردا نحو ما روي
يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس انتهى والحديث
رواه الحازمي في الناسخ والمنسوخ من حديث سعيد بن جبير في قصة العرنيين بلفظ
فامر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس يا خيل الله اركبي وفي سيرة ابن عائذ عن قتادة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الاحزاب مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي سنن ابي داود
من حديث سمرة ابن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله وبوب عليه ابو داود وديا
النداء عند النفير يا خيل الله اركبي قال الشيخ ولي الدين العراقي ووقع للسهيلي في الروض في
اول غزوة حنين عن هذا الحديث لمسلم وهو وهم واخرج العسكري في الامثال
عن انس ان حارثة ابن النعمان قال يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له قال فنودي يوما
يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد واخرج هناد بن السري في
كتاب الزهد عن ثابت البناني قال كنت عند انس ابن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة
سائله ابو بكر فسأله ثم الا اخبرك عن صاحبك فلان بينا نحن في غزاتنا فقال اتاني
ات في منامي فذكر منا ما طويلا اخره ولكن فطرك عندنا الليلة قال فما فرغ
الرجل من حديثه حتى نادى مناد يا خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل وانظر الى الشمس واذكر
حديثه فما ادري انها بدرا ولا رأسه والشمس سقطت **قوله** فعل به ما فعل بيض في الصحاح
جمع الابيض بيض واصله بيض بضم البا وانما ابدلوا من الضمة كسرة لتصح اليا **قوله**
والفقد غيبة الشيء عن الحس الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده وهو اخص من العدم
لان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد **قوله** ضمن فيه معنى التعجب وادة المعنى ما اعجب
حالكم قال الطيبي اي تعلمون علما جليا لا ريب فيه لما شاهدتم من احوالنا انا بريئون مما

تضيفون البناء بنسوة البنا **قوله** على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير قال الزجاج والا
فيه احسن لئلا يقع اللبس ولئلا يتوهم ان هوارا عادت ثانية ليست مراجعة على الحرا والرب
اذا لحقت امرا التي جعلت العائد الى الابدا ثانية لعظمة بعينه **قوله** وهو بيان للكيد قال الطيبي
الكيد هو المكر والخديعة وهو ان يوهم غيرك خلاف ما تخفيه وهو في حق الله محمول على التمثيل
كان صورة صنع الله في تعليمه يوسف هذا الحكم صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه
قوله مشيئة واذنه قال الطيبي يجوز ان يكون الا ان يشاء الله كلمة تأبيد كأنه قيل
ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ابدا لانه اجل من ان يخف منصب النبوة ان يحكم بدين الكفار
نحو قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله **قوله** والضمير للاجابة الى اخره قال
الزجاج **قوله** انتم شر مكانا اضمار على شريطة التفسير لانه بدل منها فأسرها اسر
يوسف في نفسه **قوله** انتم شر مكانا قال وابو علي في الاغفال الاضمار على شريطة التفسير
على ضربين احدهما ان يفسر بمفرد نحو نعم رجلا زيد ففي نعم ضمير هو الفاعل ورجلا تفسير له ومثله
قوله بئس للظالمين بدلا والثاني ان يفسر بجملة قل هو الله احد اى الامر الله احد لم يدخل عليها عوامل
المبتدا نحو كان وان ليس وتفسير المضمر في كلا الموضعين متصل بالجملة التي فيها الاضمار
المشروط تفسيره ومتعلق به اما في المبتدا ففي موضع الخبر واما في المفرد فمتعلق بما عمل
في الضمير الا ترى ان رجلا في قوله نعم رجلا منتصب عن الفعل وفي ربه رجلا منتصب عن تمام
الفا المضمر فهو من باب لي مثله رجلا وافضل رجل ابا فتفسير المضمر وظهران تفسير المضمر
المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة التي تتضمن المضمر ولا يكون منقطعا عنها
والذي ذكره الزجاج منقطع والوجه ان يحمل الضمير في فأسرها على الاجابة فكانهم
لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف اجابتهم في نفسه في الوقت
ولم يبدها لهم او على المقالة اى اسر مقالتهم والمقالة والقول واحد والمراد القول
كالخلق والمخلوق بمعنى اسرها وعاها والهاء في نفسه ارادة التوبيخ **قوله** انا نراك
من المحسنين الينا فاتمم احسانك او من المعودين من الاحسان فلا تغير عادتك قال
الطيبي فالجملة على الاول استئناف فيه لبيان الموجب وعلى الثاني معترضة وبيانه
على الاول فخذ احدنا مكانه كما كنت تحسن الينا فيما سلف فيكون هذا الاحسان من تتمة
وعلى الثاني اثبات احسانه على العموم في كل الناس **قوله** ومن قبل هذا قال ابو حيان
هذا احسن الوجوه **قوله** وفيه نظر لان قبل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة
حتى لا يبقى ناقصا ماخوذ من اعراب ابي البقاء حيث قال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت
خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة لئلا يبقى ناقصا وتبعه ابو حيان فقال هذا
دهول عن قاعدة عربية وهي ان الظروف التي هي غايات اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدا
جرت او لم تجر تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا يجوزوا لسفر بعد وعمرو وزيد
خلفه ولا تقال عمرو وزيد خلف وقال الحلبي هذه القاعدة مسلمة قالوا ان الظرف
المقطوع لا يقع خبرا لانه يفيد وما لا يفيد لا يقع خبرا ولذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا
لو قلت جا الذي قبل او مررت برجل قبل لم يجز قال ولقائل ان يقول انما امتنع
ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان
المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف الى ذلك المضاف المحذوف خبرا

ويجي

دونه والاية الكريمة من هذا القبيل **قوله** اى فلما رجعوا الى ابيهم الى اخره قال الطيبي هذا وجه انضباط
قوله قال بل سولت لكم بما قبله لان قوله وأسال القرية قول بعض بنيه في مصر وبل سولت
كلام ابيهم في كنعان زاد لعذرهم فلا بد من هذه المقدرات ليتصل الكلامان **قوله** وفي الحديث
لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين
اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفا اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس ورواه الطبراني في كتاب الدعا وابن مردويه من هذا الوجه بدون قوله الا ترى
الى يعقوب الى اخره ورواه عبد الرزاق وابن جرير موقوفا عن سعيد بن جبير وكذا رواه البيهقي
في شعب الايمان ثم قال وقد رفع بعض الضعفا هذا الحديث الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وليس بشي **قوله** بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع الحديث
اخرجه الشيخان من حديث انس نحوه
فقلت يمين الله ابرح قاعدا تمامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
والبيت من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي وقوله يمين الله يروى بالنصب وبالرفع على انه
مبتدا خبره محذوف اى يمين والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهي الاعضا وقيل المفاصل وهي ملتقى كل
عظمين في الجسد **قوله** فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات هي اللام والنون كان في الكشاف
قوله قيل راى ملك الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حي قلت **قوله** في المنام زيادة
باطلة رواية ومعنى فان النبي لا يتعذر عليه روية الملائكة يقظة حتى يحتاج الى جعلها مناما والاثر
اخرجه ابن ابي حاتم عن النضر بن عربي قال بلغني ان يعقوب عليه السلام مكث اربعة وعشرين عاما
لا يدري احي يوسف ام ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال له من انت قال انا ملك الموت قال
فانشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه **قوله** واختلف في ان حرمة التصدق تعم الانبيا او تختص بنبينا عليه وعليهم السلام اخرج
ابن جرير عن سفين بن عيينة انه سئل حرمة الصدقة على احد من الانبيا قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الم تسمع قوله فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين **قوله** ومنه قوله
عليه السلام في القصر هذه صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه البخاري **قوله**
اى هل علمتم قبحه فتبتم منه قال الطيبي يعني استفهم هل من كان عالما بما فعله وجعل الفعل ماضيا
ونبه بقوله اذ انتم جاهلون لسعد الحث على التوبة يعني هل استمر ذلك الجهل بقبح الفعل ام تندركه
بالعلم الموجب بالرجوع عنه وتلافيه بالتوبة فان العقل اذا تجلى له قبح القبيح لا يتوقف عن الرجوع عنه
ولهذا الترتيب جا بالفا في قوله فتبتم **قوله** للازالة قال الطيبي يعني ان التثريب الحيوان ازالة
الثرب عنه فتظهر غايته هزاله وبه تظهر عيوبه كذلك تثريب الانسان وهو روعة فانه تمزيق عرضه
وتذهب بمادحه **قوله** اليوم متعلق بالتثريب قال صاحب التقريب فيه نظر اذ يكون
حينئذ مشابها للمضاف نحو لا ضاربا زيدا اوقد ذكر في غالب لكم ان لكم ليس معمولا والا لقيل
لا غالبا لكم بل هو خبر لقوله لا تثريب اليوم ولا حله اى لا تثريب في اليوم وقال ابو البقا في الخبر
وجهان احدهما قوله عليكم والثاني قوله اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بالعامل في الظرف
وهو الاستقرار ولا يجوز ان يتعلق بتثريب ولا نصب اليوم به لان اسم لا اذا عمل نون وقال ابو حيان
لا يجوز تعلق اليوم بالتثريب لانه مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بقوله عليكم وذلك لا يجوز
سوا قدر عليكم خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وانه لو تعلق به لم يعربناه لانه يكون

حينئذ من قبيل المسيه بالمضاف قال ولو قيل ان الخبر محذوف وعليكم متعلق بمحذوف يدل عليه تثريب
وذلك المحذوف هو العامل في اليوم وتقديره لا تثريب يثرب عليكم اليوم كما قدر في لا عاصم اليوم من
امر الله اي يعصم لكان وجها قويا لان خبر لا اذا علم كثر حذفه عند الحجازيين ولم يلفظ به بنو تميم قوله لطف
التدبير له قال الطيبي اي لاجل ما ليسا قوله اي لديهم انفسهم حين حدثتهم بانهم يبصرون قال
الطيبي يعني تحدثوا من عند انفسهم انهم ينصرون فلما تراخا النصر وتوهموا ان لا نصر لهم جاءهم النصر
فهو من باب التجريد كقوله وما يخادعون الا انفسهم في وجه قوله وما روي عن ابن عباس ان الرسل
ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح قال الطيبي ما اصحه فقد رواه البخاري في صحيحه قوله
فقد اراد بالظن ما يخطر في القلب على طريق الوسوسة قال الحلبي هذا لا يجوز لان الرسل معصومون
من وسوسة الشيطان قوله علموا ارقاءكم سورة يوسف الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه
عن ابي وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه ٥

سورة الرعد

قوله ايات السورة الكاملة قال الطيبي وذلك ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة كان
هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الخبر وانه ليس نوعا من انواعه قوله
ترونها صفة قال الزجاج يجوز ان يكون ترونها من نعت العمد اي بغير عمد مرئية نعم هذا نعهدها قدرة الله تعالى
قال الطيبي ويروي عن صاحب الكشاف يجوز ان يتناول النفي الصفة وحدها على انهم عمدا الا انها غير
مرئية وهو امساك الله اياها بقدرة وان يتناول الصفة والموصوف معا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر قوله
او استيناف قال الطيبي اي جملة منقطعة وارادة لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل
رفع السموات بغير عمد قيل وما الدليل عليه وما الذي يستشهد به لذلك فقيل برؤية الناس لها غير معمودة ٥
واليه الاشارة بقوله للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك قوله يعني الليل النهار يلبسه مكانه
قال الطيبي تقديره يلبس الليل النهار فكانه صنوبه يدل عليه ترتب قوله فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا
قوله فان تكونها وتخصيصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها قال الامام انه تعالى
في غالب الامر يذكر الدلايل الموجودة في العالم السفلي ويجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون او ما يقرب
والسبب فيه ان الفلاسفة مسند ومن حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبيه
فاراد الله رد ذلك فقال لقوم يتفكرون فيجيء من اسعن الفكر علم انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث لاجل
الاتصالات الفلكية ومن ثم عقب هذا الارشاد بقوله وفي الارض قطع متجاورات الاية ثم قال ومن تامل
هذه اللطايف ووقف على دقايقها علم ان هذا الكتاب الكريم اشتمل على علوم الاولين والاخرين ثم قد ركيب
الاستدلال قال الطيبي وجا القاضي بتلخيصه حيث قال الارض بعضها طيبة وبعضها سبخة الى اخره ٥
قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم البعث فعجب قولهم الى اخره قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ
ما ذكر لانه جعل متعلق جملة عجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار
البعث فاتحد الجزاء والشرط اذا صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب من قولهم في انكار
البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا الاية وقال الطيبي من تقرير
كلام المصنف يريد ان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرط والجزاء من باب من ادرك الضمان فقد
ادرك اي مرعى لا اكتسه كنهه ولذلك حققه بقوله حقيق بان يتعجب منه الى اخره قال الطيبي ويجوز
ان يكون الخطاب عاما وما يتعجب منه ما يفهم من بداء قول الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الى اخره

الايات لانها من الامور المحصة الشان الدالة على القدرة الباهرة فلا يختص الخطاب حينئذ بواحد دون واحد والمعنى
ان يحيك ايها المخاطب الناظر بعين البصيرة في هذه الاشيا سبب للاحيا وعن شي عجب حقيق بان يتعجب منه
هو التعجب كله لتقديم الخبر على المبتدا وهو عجيب قولهم وذلك ان الانكار من العاقل الناظر في هذه الدلايل لما هو
اهون من ذلك اعجوبة من الاعاجيب قوله بدل من قولهم قال ابو حيان هذا اعراب متكلف وعدول
عن الظاهر والظاهر ان ائذا معمول لقولهم محل نصب به قوله والعامل في اذا محذوف دل عليه
انا لفي خلق جديد قال ابو البقا تقديره ائذا كنا ترابا نبعث ولا يجوز ان ينتصب بكنا لان اذا مضاف
اليه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احدا العيش ولولا وعيده وعقابه
لاتكل كل احد اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي من حديث سعيد بن المسيب مرسلا قوله
الكبير العظيم الشان الى اخره قال الطيبي يعني معنى الكبير المتعال بالنظر الى ما دونه وهو عالم الغيب والشهادة
وهو العظيم الشان الى اخره لتعم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى
الى اخره ان يتعالى عن صفات المخلوقين ليصير تنزيها عما يقوله النصارى والمشركون قوله وهو
عطف على من هو مستخف على ان من في معنى اثنين قال صاحب الانصاف حاصله عطف احد الموصوفين
على الاخر ويحتمل ان يكون الموصول محذوفا وصلته باقية اي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب
بالنهار وحذف الموصول المجرد للمعطوف وبقا صلته شايع وفيه قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
لان الجملة الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم تكن لتدخل حرف النفي يعني ومنه قول حسان ٥
٥ فمن يهجو رسول الله منكم ٥ ويمدحه وينصره سوا ٥ ٥ ٥ اي ويمدحه وينصره ٥
قوله كقوله تكن مثل من ياذيب يصطحبان قوله اوله يعلش فان عاهدتني لا تخونني وهو للفرزدق
من ابيات وقبله ٥ ٥ ٥ فقلت له لما تكشر ضاحكا ٥ وقايم سيفي من يدي بمكان ٥
قال الطيبي تكشر اي ابدى اسنانه وصف ذيبا اتاه وهو في قفر والقى اليه ما ياكله ومعنى قوله
وقايم سيفي من يدي بمكان اي انا قابض قايم سيفي قبض قوة تمكن عليه بدي بمكان ليس تبعد ٥
يظهر جلاده وشجاعته يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان صلة من ويا ذيب
ندا اعترض بين الصلة والموصول وفي يصطحبان على معنى من لان معناه التثنيه قوله
او اعتقبت فادغمت التاء في القاف قال ابو حيان هذا وهم فاحش لان التاء لا تدغم في القاف
لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص علماء التصريف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغما
في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله الحرس والجلاوزة قال الجوهري الحرس حرس السلطان الواحد
حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه والجلاوزة اعوان السلطان جمع جلواز وهو الشرطي قوله
وعن ابن عباس سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق بها السحاب اخرجه الترمذي وصححه والنسائي قال في النهاية المخاريق جمع مخراق وهو
في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا وهي اله تزجر بها الملايكة السحاب وتسوقه
قوله روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة الى اخره اخرجه الثعلبي من حديث ابن عباس
قوله بمعنى الفقار الاسنان فرس قوي المحال وهو الفقار الواحدة محاله والميم اصلية
قوله كقولهم فسا عدا الله اشد وموساه احد قلت هو حديث مرفوع قوله واضافة
الدعوة اليه لما بينهما من الملابسة قال الطيبي وذلك ان معنى قوله تعالى له دعوة الحق فيه
الدعوة الثابتة غير الزايلة واذا كان كذلك كانت الدعوة ملابسة للحق اليه لكونه تعالى حقيقا
بانه هو الذي يوجه اليه الدعا لا في دعوته من النفع بخلاف الهتهم التي لا تنفع ولا تجدي في دعايها

يويده ما بعده والذين تدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي **قوله** او على تاويل دعوة المدعو الحق
ز قيل الحق هو الله قال ابو حيان هذا لا يظهر لان ماله الى تقدير فيه دعوة الله كما يقول لزيد
دعوة وهذا التركيب لا يصح والذي يظهر ان هذه الاضافة من باب اضافة الموصوف الى صفته
كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين والتقدير لله الدعوة الحق خلاف غيره فان دعوتهم باطلة
والمعنى ان الله تعالى الدعوة له هي الدعوة الحق وقال السفاقسي هذا الرد لا يظهر لان في الحق
زيادة لا يفهم من الجلالة لان الحق وضع في الاصل ولهذا قال دعوة المدعو الحق وقال
الطيبي ما قاله المص مشكل لما يودي الى ان يقال لله دعوة الله ويمكن ان يقال معناه ان الدعوة
التي تليق ان ينسب ويضاف الى حضرته لكونه سميعا بصيرا كريما لا يخيب سايله فيجيب الدعا
والحاصل ان قوله الحق وصف جبل عليه استجابة الدعا فان حمل بمعنى الحق الذي هو خلاف
الباطل فيجب ان يفسر بالمصطلح ليرتب عليها الاجابة وان جعل وصفا لله فيجب ان يثبت له وصف
يصلح لترتب الاجابة وهو ان يقال انه المدعو الحق الذي يسمع فيجيب **قوله** كاستجابة من بسط
كفيه الى الما قال الطيبي هو على هذا الوجه من التشبيه التمثيلي شبه حالة عدم استجابة الاصنام
دعاهم وانهم لم يفوزوا من دعايهم الاصنام بالاجابة والنفع بحالة عدم استجابة الما لمن بسط
كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والوجه عدم استطاعة اجابة الدعا مع العجز عن ايصال
النفع وهو كما يرى منتزع من عدة امور **قوله** وقيل هو اي قلة حدوى دعايهم لها بمن اراد ان
يغترف الما ليشربه قال الطيبي هو على هذا من التشبيه المركب العقلي هو في عدم انتفاعهم
بدعا الهتهم بتخصيص ورمن الما الشرب ويجعل ما لا يحصل منه على شي والوجه قلة جدوى بوجي
المطلوب **قوله** والتقليص في الصحاح قلص الظل اذا ارتفع **قوله** بري ولا يبالي
قال ابن جني هو مصدر آصلنا اي دخلنا في وقت الاصيل **قوله** الفلزات في النهاية الفلز
بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس
والرصاص **قوله** وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا الوجه اولى لان فيه
ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولا
فيه ذكر ثواب المستجيبين كما ذكرنا لغيرهم من العقاب ولان تقديره الاستجابة الحسنى مشعر
بتقييد الاستجابة ومقابلها نفي الاستجابة الحسنى لا نفي الاستجابة مطلقا والله تعالى قد نفى
الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا مما قبله
او كالمفلت اذ يصير المعنى لذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض
فلو كان التركيب بحرف رابط لو بما قبلها زال التفلت وقال الطيبي النظم يستدعي هذا الوجه
لان الفصاحة على انقطاع ما بعد الفاصلة عنها ولان لفظ الحسنى لما اخذ القرينتين اوجب
ان لا يعطل ما يقابلها عن اختها ليلا يبخر النظم كانه قال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا
لهم السواي فوضع موضعه لو ان لهم ما في الارض جميعا الى اخره وانما الكنى في الاولى بالحسنى
المطلقة لتعم فتكون ابلغ لان جانب الحسنة ارجح **قوله** وهو تعميم بعد تخصيص قال الطيبي
يعني عطف قوله ولا ينقضون الميثاق وهو عام لان التعريف فيه للجنس على قوله يوفون بعهد الله
والمراد ما عقدوه على انفسهم من الشهادة بربوبيته وهو خاص كما عطف ويخشون ربهم على قوله
يصلون على هذا لان خشية الله ملاك كل خير واما عطف ويخافون سوء الحساب على يخشون فمن
عطف الخاص على العام ومن ثم قال ويخافون سوء الحساب خصوصا **قوله** متعلق بعليكم قال

السنا في

السنا في لا وجه له والصحيح انه انما يتعلق به عليكم **قوله** لا سلام فان الخبر فاصل خالف صاحب
الكشاف حيث قال ويجوز ان يتعلق بسلام اي يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم وتبع ابا البقا حيث قال ولا يتعلق
بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقال الحلبي لما نقل ابو حيان كلام الزمخشري لم يعترض
عليه بشي والظاهر انه لا يعترض عليه بما تقدم لان ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل
وهذا المصدر ليس من ذلك **قوله** وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة قال الطيبي يريد ان قوله
وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك والرحمن مظهر وضع موضع المضمر لتلك الفايدة التي ذكرها
وهي انهم يكفرون بالبليغ والرحمة الذي وسعت رحمته كل شي **قوله** وقيل ان قريشا قالوا يا محمد
ان سرك ان يتبعك الى اخره اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث الزبير بن العوام بنحوه **قوله** وعلى
الاول متعلق بمحذوف الى اخره قال ابو حيان يحتمل عندي وجه اخر غير ما ذكروه وهو ان الكلام تام
عند قوله اولم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد ييس المومنون من ايمان هولا المعاندين وان لو يشا
الله جواب القسم محذوف اي واقسم لو يشا الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع
لو كقول الشاعر ٭ اما والله ان لو كنت حرا ٭ وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور
رابطة القسم بالجملة المقسم عليها **قوله** ملاوة من الزمان بفتح الميم وكسرها وضمها اي حياة برهة
قوله وهذا احتجاج بليغ على اسلوب عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز قال الطيبي اي هذا الاحتجاج
مبني على فنون من علم البيان اولها قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كمن هو ليس كذلك احتجاج
عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقدان الجهة الجامعة وثانيها قوله وجعلوا لله شركا من وضع
المظهر موضع المضمر للتنبيه على انهم جعلوا شركا لمن هو فرد واحد لا يشاركه احد في اسمه كقوله
تعالى هل تعلم له سميا وثالثها قل سموهم اي عينوا اسماءهم فقالوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجه
برهاني كما تقول ان كان الذي تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم الذي يطلق على الشي بعينه فالم
يكن موجودا لم يكن متعينا فلا يطلق عليه الاسم لانه ليس بشي وهو من اسلوب الكناية الايمائية ورابعها
قوله ام تنبؤنه بما لا يعلم احتجاج من باب نفي الشي بنفي لازمه وهو نوع من الكناية وخامسها قوله تعالى ام
بظاهر من القول احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتقرير بحملهم على التفكر بمعنى اتقولون باقوالكم
من غير روية وانتم الباء فتفكروا فيه لتقفوا على بطلانه وسادسها التدرج في كل من الاضرابات على لطف
وجه وحين كانت الاية مشتملة على هذه الاساليب البديعة مع اختصارها على ابلغ ما يكون قال انه ينادي
على نفسه بالاعجاز فانه ليس من كلام البشر **قوله** وقيل خبره تجري من تحتها الانهار على طريقه قولك صفة
زيد اسمر قال ابو حيان هذا لا يصح اذ لا يستقيم ان يكون تجري ولا اسمر خبرا عن الصفة وانما يتاول تجري
على اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير ان تجري جريانها قال الحلبي وخرجه بعضهم على حذف لفظ انها والاصل
صفة الجنة انها تجري وهذا منه تفسير معنى لا اعراب وكيف حذف انها من غير دليل **قوله** او على حذف
موصوف اي مثل الجنة جنة تجري قال ابو علي الفارسي تفسير المثل بالجنة غير مستقيم **قوله** اي كفى بالذي
يستحق العبادة قال الطيبي يعني اذا عني بمن عنده علم الكتاب الله عز وجل يلزم عطف الشي على نفسه فاول
اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة لكونه جامعا المعاني الاسمي قال الازهري لا يكون الها حتى
يكون معبودا وحتى يكون خالقا ورازقا ومدبرا فاتى بالموصولية ليتوافق المعطوف والمعطوف عليه
قوله من قرا سورة الرعد الى اخره رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي وهو موضوع

سورة ابراهيم

قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد **قوله** وليس فصيحا لان في صنده سدرحص
تكلفا لتعدية يتبع في ذلك الزمخشري وقد قال الطيبي هذا مبني على عادته بان القراءة ليست
موقوفة على السماع بل على الاجتهاد **قوله** والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جملة وقعت اعتراضا
قال ابو حيان ليست جملة اعتراض لان جملة الاعتراض تكون بين جزئين يطلب احدهما الاخر
وكذا في قوله ثانيا ان قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض قال الحلبي ويمكن ان يجاب في الوجهين
بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان جاءتهم خال مما بعدهم فيكون الاعتراض واقعا بين الحال
وصاحبها وهو صحيح **قوله** والذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض قال
الطيبي هذا احسن من الاول لان الاعتراض من المحاسن في الكلام وحسن موقعه ان يكون
مع التاكيد الطف كما قال والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله وعلى الاول فالذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله ليس فيه زائد ذلك **قوله** لان الكلام في المشكوك فيه لا في
الشك قال الطيبي يعني في حق حرف الاستفهام ان يدخل على فعل الشك لا على الظرف الذي
هو متعلقه وانما ادخل عليه لان التردد انما وقع في المشكوك لان الشك موجود لا كلام فيه
قوله يدعوكم الى الايمان الى اخره قال الطيبي اذا وان المدعو اليه في الاول الايمان والمغفرة
لكم تعليل فقصدا او في الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد
قوله وهو معنى الصيرورة قال صاحب الفوائد لو كان عاد بمعنى صار لتعين لتعودن في
ملتنا اي لتصيرن اليها فلما عدي بفي ضمن معنى دخل كقوله فادخلي في عبادي اي لتدخلن
في اهل ملتنا وقال الطيبي انما يلزم ذلك ان لو كان في ملتنا صلة لتعودن وليس كذلك
لان عاد اذا كان بمعنى صار لم يكن في من صلة العود بل يكون خبرا لعاد لان اخوات
كان وصار من دواخل المبتدا والخبر ويمكن ان يقال انهم قالوا ذلك لتطميم الفاسد
وحملهم على ماحوالهم كقول فرعون وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين **قوله**
مرصدين قال الطيبي بفتح الميم والنا او بضم الميم واللام يقال رصدته اذا تعدت
له على طريقه يترقبه وارصدت له العقوبة اذا اعددتها له وحقيقته جعلها على طريقه
كالمترقبة له **قوله** وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل قال الطيبي وقرئ بالخاطب
لانها متصلة بقوله في مفتتح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون
الحياة الدنيا والمراد بهم اهل مكة وتوسطت قصص الانبياء بين الكلامين تذكيرا لهم
واعتبارا وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** او قوله اعمالهم كرماد قال الطيبي
على تقدير مضاف ليستقيم ايقاع اعمالهم كرماد خبرا عنه او تكون هذه الجملة اي اعمالهم
كرماد خبرا على التاويل المذكور ولا يفيد شيئا لانه حينئذ من التركيب الى قوله وقيل
اعمالهم بدل من المثل قال ابو البقا بدل اشتمال وقال الطيبي على تقدير مثل اعمالهم **قوله**
من الاولى للابتدا للبيان واصله صفة قدمت فانتصب على الحال الى اخره قال الحلبي لانها لو تاخرت عن شي
كان صفة له وتبيينا فلما تقدمت انقلب اعرابها من الصفة الى الحال وقال ابو حيان
مقتضاه ان من شي هو المبين وحق من البيانية ان يتقدم عليها ما يبينه ولا يتاخر
قال الحلبي انما يفوت بالتاخير كونها صفة واما المعنى وهو البيان فباق لم يتغير **قوله**
ويجوز ان يكونا للتبعيض اي بعض شي هو بعض عذاب الله قال ابو حيان هذا التوجيه يقتضي
ان يكون بدلا لانه بدل عام من خاص لان من شي اعم من قوله عذاب الله وقال السفاقسي لا يتعين

البدلية لجواز ان يكون من عذاب الله حالا من شي لتقدمه عليه وهو نعت له في الاصل اي كائنا
من عذاب الله بل هو ظاهر كلامه لانه قدر بعض تبيه مقدما على بعض العذاب ولو اراد البدل
لم يقدره بعدهما على البدل منه يعم فيه تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف والصحيح جوازه
قوله وقرا حمزة بكسر اليا الى اخره قال ابو حيان هي قراءة متواترة نقلها السلف واقتفا
اثارهم فيها الخلف فلا يجوز ان يقال فيها انها خطا او قبيحة او رديئة وقد نقل جماعة من اهل اللغة
انها لغة لكن قل استعمالها ونص قطرب على انها لغة في بني يربوع ونص على انها صواب ابو عمرو بن
العلا وسئل عنها والقاسم بن معن من روسا النحاة الكوفيين **قوله** نحو ما في قولهم سبحان من سخركن
لنا قال الطيبي يريد ان ما على انها موصولة يراد بها الله عز وجل ولما لا يستعمل في ذوي العلم
الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه اي سبحان العظيم الشان الذي سخرامنا لكن لنا وقال
ابو حيان من منع ذلك جعل سبحان علما على معنى التسبيح كما جعل من علما للمبره وما مصدرية
ظرفية اي فتكون على حذف مضاف اي سبحان صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق الا بالله
قوله فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم فيها سلام قال ابو حيان ظاهره
ان باذن ربهم معمول لقوله تحيتهم وكذلك قال تحييهم الملائكة باذن ربهم وهذا لا يجوز لان
فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز وقال السفاقسي
قول ابي حيان انه لا ينحل بحرف مصدري وفعل مما يبعد لانه يكون التقدير ان يحيوا بها
سلام وليس المعنى عليه مل الظاهر منا انه غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي ويكون العامل
فيه محذوفا لصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم ولو سلم انه اراد التعلق الصناعي
فهو باعتبار ما فيه من معنى الفعل لا باعتبار كونه مصدرا وقال الحلبي قد علقه غير الزمخشري
بادخل ولا تنافر فيه لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله وادخل هو الرب تعالى واحسن من هذا
ان يتعلق في هذه القراءة بمحذوف على انه حال **قوله** اي جعل كلمة طيبة الى اخره قال الطيبي
ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعوا ليه وقال الحلبي بل معناه يحتاج اليه فيضطر الى
تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص **قوله** ويجوز ان يريد وفروعها قال الطيبي
عطف على وفروعها يعني الفرع اما ان يحمل على اعلى الشجر او على اغصانها بان يكتفى باسم الجنس
عن الجمع **قوله** وكذلك قيل انها اقوى قال ابن جني لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد
اجريت الصفة على شجرة وليس الثبات لها انما هو للاصل ولعمري ان الصفة اذا كانت في المعنى
لما هو في سبب الموصوف جرت عليه واذا كانت له كانت احص لفظا به واذا كان الثبات في الحقيقة
انما هو للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل فالاحسن تقديم الاصل عناية به ومن ثم قالوا زيد
ضربته فقدموا المفعول لان الغرض هنا ليس ذكر الفاعل وانما هو ذكر المفعول فقدم للاعتناء بذكره
ثم لم يقنع بذلك حتى ازالوه عن لفظ الفضلة وجعلوه رب الجملة لفظا فرفعوه بالابتدا وصار قوله
ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به وكذلك قولك مررت برجل ابوه قائم اقوى معنى من قولك
قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا رجل **قوله** وضربت الشجرة الطيبة بالنخلة وروي
ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس مرفوعا
قوله وجرجيس قال الطيبي وحدث في كتاب المبتدا المنسوب الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله
الكسائي قال ان جرجيس كان من الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام علمه الله الاسم الاعظم
الذي يحيي به الموتى فكان بارض الموصل صاحبها يعبد الصنم فدعا جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن

عبادة الصنم فامر به فشدت رجلاه ويداه ودعا بامشاط من حديد فسرح بها صدره وبدنه ثم
صب عليه ما الملح فصبره الله تعالى ثم دعا بمسامير من حديد فسمر عينيه واذنيه فصبره الله تعالى
ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى عليه واطبق راسه عليه فجعله الله بردا وسلاما
وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله واحيا الموتى **قوله** روي انه عليه السلام
ذكر قبض روح المومن الحديث اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث البرا بن عازب **قوله** اي شكر
نعمته كفرا الى اخره قال الطيبي فعلى الاول التبديل التغيير في الوصف وعلى الثاني التغيير في
الذات فعلى الاول النعمة باقية لكونها موصوفة بالكفران وعلى الثاني النعمة زايلة مبدل له بالكفر
قوله فيكون ابدانا بانهم لفرط مطلا وعتهم للرسول الى اخره قال ابن المنير لان الاية وردت
في حق اسراف المومن بحيث اضيفوا الى الله تعالى في قوله لعبادي فاندفع لهذا التقدير ما اورد
من انه قد يقولون ذلك ولا يقيمون ولا ينفقون وحيرا الله لا يخلف **قوله** محمد تتقد تتسك كل
نفس اذا ما خفت من امرنا لا **قوله** مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له قال ابو حيان هذا
ليس بجيد لان من البيانية انما تاتي بعد المبهم الذي تبينه قال الحلبي وقد يجاب عنه بانه
اراد ذلك من حيث المعنى لا الاعراب **قوله** ويحتمل عكس ذلك قال الطيبي فمن على هذا
تبعيض اي اخرج بعض الثمرات **قوله** بدروي بها اي يطوفون بها اسابيع نسبها بالبيت
قال الانباري قوله فانه منى او يعصني قال الطيبي لا يريد ان من في قوله مني تبعيضية وان
صرح بلفظ البعض بل هي بصالية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض **قوله**
اي ما اسكنتهم لهذا الوادي البلقع قال الجوهري هي الارض القفرا التي لا شي بها **قوله**
الا لاقامة الصلاة قال الطيبي هذا الحصر وتلك الفوايد انما يفيدها تكرير ذكر ربنا
لانه للاهتمام بشان المدعو المطلوب **قوله** او للابتدا كقولك القلب مني سقيم قال
الطيبي كانه قيل تناشيم هذا العضو من جهتي قال ابو حيان لا يظهر كونها للابتدا لانه ليس
لها فعل يبتدا فيه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتدا جعل الافيدة من الناس **قوله**
وقد تقدم عذر استغفاره لمنا قلت انما يحتاج ذلك العذر في ابيه واما امه فكانت مومنة
قوله مستعار من القيام على الرجل قال الطيبي اي القيام مستعار للثبات سبيه
الحساب في الوقوع والثبوت بالانسان اذا كان على قوي حال وهو القيام ثم خيل له ما يلازم
الانسان في هذه الحالة وهو القيام ثم شبه هذا المتخيل بمثله من المحقق ثم اطلق المحقق
على ذلك المتخيل فهي استعارة عكسه مستلزمة للتخييلية **قوله** وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم قال الطيبي يعني الخطاب عام فلا يحتص به مخاطب دون مخاطب لان الناس
بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم ومصيره هان عليه
ظلمه وارتدع الظالم **قوله** قال زهير ن

من الظالمين نحوحوه هواصدوع ه كان الرجل منا فوق صعله

قال الطيبي الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام من غير قصر العنق والحوحو من الطاير
والسفينة صدرها يمز ولا يمز يصف مطيته بالقلق يقول كان رحلي هذه المطية فوق
ظليم اي نعامة لا قوة في صلبه لان النعام يضرب به المثل في الجبن **قوله** او عيده ما
يكرم به قال ابو حيان هذا لا يصح الا ان ثبت ان مكرمتعد والمحفوظانه لازم **قوله** واله
مخلف راسه وعده فقدم المفعول الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا الى اخره قال صاحب

الانتصاف

الانتصاف فيه نظر لان الفعل اذا تعدي لمفعول لا تتطع اطلاقه فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد وتاخيره
بل فيه الايذان بعناية المتكلم وهذه الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعدهم الله على السنة الرسل فالمهم ذكر
الوعد اما كونه على السنة الرسل فلا يقف التخويف عليه وقال صاحب الانتصاف هذا السوال قوي والذي ذكره
المص هو القاعدة عند علما البيان قال الجرجاني مثل ذلك في قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن قال انما قدم شركا
للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ الله شريكا مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا بدا لم يتخذ من غير الجن فالجن احق ان لا يتخذ ولستر كا
وان كان السوال متوجها على هذه الاية ايضا وقال الطيبي لم يات صاحب الانتصاف من نفسه بالانصاف
حيث قال ان السوال قوي بعدما افز السايل بان لا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره الا الايذان بعناية
المتكلم الا يسمع سيبويه كيف قال فانهم يقدمون الاهم وهم به اعنى فاذا قدم المفعول الثاني على الاول
وقع الكلام فيه ايصاله ويكون المفعول الاول تبعا له لان الفعل يصير مطلقا فاذن المعنى ما قال المص
ليس من شان الله اخلاف المواعيد لقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ولما كان السياق في تهديد
الظالمين كان ذكر الرسل تتميما لذلك التهديد ومبالغة فيه وان ذلك كاين لا محالة لانهم خيرته وصفوته
وهو على هنوال قوله كانه علم في راسه نار وسقط ايضا قول صاحب الانتصاف فاما كونه على السنة الرسل
فلا يقف التخويف عليه في الاصفاد متعلق بمقرنين قال الطيبي ان يكون ظرفا مستقرا حالا من ضمير المجرمين
وهو نشر لقوله قرن بعضهم من بعض اقرانا مع الشياطين **قوله** او حال من ضميره قال الطيبي
ان يكون ظرفا مستقرا حالا من ضمير المجرمين وهو نشر لقوله قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال
قوله وقري بفتح اليا ابدربه قال الطيبي بفتح اليا والدال قال ولم يستعمل العرب له مصدرا كانه
من الشروع المهجورة الاصول كعسى وليس كانهم استغنوا عنه بان والفعل يحوسري ان تدرب بالشي ويستر
ان تذربه **قوله** من قرا سورة ابرهيم الى اخره رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع

سورة الحجر

وحقه ان يدخل على الماضي قال ابن الحاجب لانها لتقليل ما ثبت وتحققه وقيل انه لتقليل
المحقق وهو بالماضي احد ربض عليه المبرد **قوله** ربما تكره النفوس من الامر له فرجه كحل العقال هذا
البيت قيل لامية ابن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب
واخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا هربت من الحجاج فسمعت يوما ينشد

اصبر النفس عند كل ملم ه ان في الصبر حيلة المحتال ه
لا تضيقن بالامور فقد ه يكشف لاواها بغير احتيال ه
ربما تجزع النفوس من الامر ه له فرجة كحل العقال ه
قد يصاب الجبان في اخر الصف ه وينجو مقارع الابطال ه

فقلت ما وراك يا اعرابي قال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجه لاني كنت اطلب شاهدا
لاختياري القراة في سورة البقرة الا من اغترف غرفة **قوله** فبالحرى اي يسارعون قال الطيبي
قيل ان يسارعون مبتدا وبالحرى خبره وهو مصدر والبا غير زايدة اي المسارعة ثابتة بالحري كانا جعل
صفة مشبهة فالبا زايدة وبالحري مبتدا وان يسارعون خبر كقولك بحسبك زيد **قوله** والغيبة
في حكاية ودادتهم كالغيبة في كقولك حلف بالله ليفعلن قال صاحب الفرايد لا بد لقوله يود من مفعول
فلو مع ما بعده نزل منزلته وانه قيل ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين لكان التقدير
ربما يود الذين كفروا الاسلام قايلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار وادخلنا الجنة فظهر من هذا ان الغيبة

اولى بالذكر لانها اول احوالها الى التعذير **قوله** من ادعوائهم اي انزجارهم عن القبيح **قوله** وفيه الزام
قال الطيبي اي في قوله درئهم **قوله** والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لا يدخلها الواو
كقوله الا لها منذرون لكن لما شابهت صورتها الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف قال
ابو حيان هذا الذي قاله الزمخشري تبعه فيه ابو البقا ولا نعلم احدا قاله من النحويين وهو مبني
على ان ما بعد الا يجوز ان تكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف
بالا ونحو ما جاءني رجل الا راكب وقال ابو علي الفارسي تقول مررت باحد الا قائما حال من احد ولا يجوز
الا قائم لان الا تعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك ما ذهب اليه الزمخشري لان الجملة
بعد الا صفة مذهب لم يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف وقال ابن هشام في المغني كلام النحويين بخلاف ذلك وقال الحلبي في محفوظي
ان ابن جني سبقهما الى ذلك وهو قوي من حيث القياس فان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق
من بعض الوجوه فكما ان الواو تدخل في الجملة الواقعة حالا كذلك يدخل عليها واقعة صفة ويقويه
ايضا ما يطريه من الاية الاخرى في قوله من قرية الا لها منذرون ويقويه ايضا قراة ابن ابي عبلة
الا لها باسقاط الواو وقال صاحب التقريب في قول المفصل نظر لان توسيط العاطف بين الصفات
معهود لا بين الصفة والموصوف والحال لفظ وزانها وزان الصفة اي حقها الواو وقد تحذف واما
لم تجعله حالا لتنكير ذي الحال وهي قرية وجاز ان يقال عمومها يصحح كونها ذا الحال كما في المبتدا نحو ما احد خير
منك قال الطيبي وهو تبع لصاحب المفتاح حيث قال والوجه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال
القرية لكونها في حكم الموصوفة اي قرية من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطا ولا عيب
في السهو قال وقد اطال ابن مالك في شرح التسهيل في الرد قياسا ونقلا وجعل مصحح وقوع النكرة
والحال كونها منفية وقال والمنفي صالح لان يجعل صاحب حال بما هو صالح لان يجعل مبتدا **قوله**
لمغيلين قال الطيبي اي سبيل البدل اما الامتناع او التخصيص **قوله** الا من استرق السمع
بدل من كل شيطان قال الطيبي فيه نظر لانه في كلام موجب واجيب ان قوله وحفظناها من كل
شيطان رجيم في معنى النفي كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم **قوله** وتخبطها نطح
الطوائح صدوه ليبك يزيد ضارع لخصومة واختلف في قائله فقيل لبيد وقيل نهشل من جري
وقيل الحارث ابن نهيك النهشلي وقيل الحارث ابن ضرار النهشلي حكاه الزمخشري في شرح
شواهد سيبويه وقيل مزرد **قوله** نتي عنهم ما اتيته لنفسه اي في قوله وان من شي الا عندنا
خزائنه قال الطيبي هذا يوذن ان قوله وارسلنا الرياح لواقح عطف على قوله وما ننزله الا بقدر
معلوم عطف جبريل وميكائيل في الملائكة **قوله** وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصف الاول فازدحموا عليه فنزلت لم اقف عليه **قوله** وقيل ان امراة حسنا الى اخره اخرجه
الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس **قوله** وفي عطف
ونبئهم عن ضيف ابراهيم على نبئ عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به قال الطيبي يعني لما اشتملت الايات
على ذكر العذاب عطف هذه القصة لتضمنها معنى العذاب عليها على سبيل الاطراد سنطراد قال
ويمكن ان يقال ان الايات السابقة لما اشتملت على الوعد والوعيد وعقبت بقوله اني انا الغفور الرحيم
وقوله وان عذابي هو العذاب الاليم على الجمع ليكون تقريرا لما ذكر وتمكينا له في النفوس فصلت
بقصتي ابراهيم ولوط عليهما السلام ليكون حكاية سلام الملائكة وبشارتهم باسحق وذكر الرحمة تفصيلا
لقوله اني انا الغفور الرحيم وقصة لوط ودمار قومه واستئصال شافتهم تفصيلا لقوله وان عذابي

هو العذاب الاليم **قوله** ان كان استثنا من قوم كان منقطعا الى اخره قال ابن المنير وجعله منقطعا على الاول
اولى وامكن لان الاستثنا اخراج ما لولاه لدخل في حكم الاول وفي قوم لوط نكره فعوده الى الضمير المعرفة
متعذر ولذلك قل ان يستثنى من النكره الا في سياق النفي لانها تعم فيتحقق الدخول لولا الاستثنا فلا يحسن
رايت قوما الا زيدا ويحسن ما رايت احدا الا زيدا وقال الطيبي ليس ما نحن بصدده من قبيل رايت قوما
الا زيدا بل من قبيل رايت قوما اساوا الا زيدا على ان قوما معرفين محصورين وان كان منكورا بدليل قوله
في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قالوا ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله فلو لم يكن ال لوط داخلين فيما سبق لم يحسن منه ان يقول ان فيها لوطا ولو لم يكونوا
محصورين لم يقولوا نحن اعلم بمن فيها وههنا لما سال الخليل عليه السلام عن الرسل بقوله فما خطبكم ايها
المرسلون اجابوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم معهودين تعرفهم انت ونحن لا يخفى علينا وعليك شي
من احوالهم **قوله** وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين قال الطيبي لان الا ال لوط متعلق
بارسلنا والا امراته قد تعلق بمنجوهم قال صاحب التقريب وقد ينوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك
فلا اختلاف والتقدير الا ال لوط لم نهلكهم فهو معنى منجوهم وجوابه ان الاستثنا من الاستثنا شرطه
ايضا ان لا يتخلل فاصل بين الاستثنا بن متعدد بجملة متحد مستثنى منه وههنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال الا ال
لوط الا امراته لجاز قال الطيبي لا سيما ان قوله انا لمنجوهم على تقدير ان يكون الاستثنا متصلا
جملة منقطعة عما قبلها على تقدير سوال سايل فيبعد من التبليغ ان يجعل ما في حيزه متعلقا بما قبله
وقال ابو حيان لم يجوز الزمخشري على ان الا امراته مستثنا من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم ان يكون
استثنا من استثنا ومن قال انه استثنا من استثنا فيمكن تصحيح كلامه باحد وجهين احدهما انه لما كان الضمير
في لمنجوهم عايدا الى ال لوط وقد استثنا منه المراة صار كانه مستثنى من ال لوط لان المضمر هو الظاهر
في المعنى والوجه الاخر ان قوله الا ال لوط لما حكم عليهم بغير الحكم على قوم مجرمين اقتضا ذلك نجاتهم
فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين لتاكيد المعنى الاستثنا والمعنى الا ال لوط فلم نرسل بالعذاب ونجاتهم مرتبة
على عدم الارسال اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم فهذه الجملة تاكيد لما تضمنه
الاستثنا من الحكم على ما بعد الا فصح الحكم السابق على المستثنى منه والا امراته على هذا التقرير الذي قررناه
مستثنى من ال لوط لان الاستثنا مما جي للتاسيس اولى من الاستثنا مما جي به للتاكيد فائدة سال بعض
الافاضل هل ساوى الاستثنا او نظا وقدمه الى استاذنا الامام الاوحد المجتهد كمال الدين ابن الهمام وصورته
قال الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط فان قلت
هل الاستثنا متصل او منقطع قلت لا يخلو اما ان يكون من قوم فيكون منقطعا لان القوم موصوفون
بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان او من الضمير في صفتهم فيكون متصلا انتهى ووجه الاشكال
ان الضمير في الصفة هو غير الموصوف المقيد في الصفة فينبغي ان يكون الاستثنا في الاية الكريمة
منقطعا في الصورتين ثم انه يشا من مناسوا لكن احدهما ان قول بعض النحاة الضمير ما كان كناية
عن ظاهر هل يعني به انه عينه من كل وجه فيحمل عليه حمل هو هو او انه يصدق عليه فان عني الاول فمنقوض
بضمير النكرة كررت برجل اكرمته فان رجلا منا نكرة بالاخلاف والضمير معرفة على الاصح وان عني الثاني فيشكل
من وجه اخر وذلك ان كل شي اعتبر ناه لا بد ان يكون بينهما احدى نسب اربع اما المساواة واما العموم
والخصوص المطلق واما العموم والخصوص من وجه واما المباينة الكلية فالضمير ليس مساويا للظاهر
لان المتساويين هما الشيئان اللذان يصدق كل واحد منهما على ما صدق عليه كالانسان والبشر والغيث
والمطر والضمير كلي ومتعاجري استعمالا ويمكن يمتنع ان يكون اعم منه لان الاعم لا دلالة له على الاخص كالحيوان

الانسان ممتنع العموم من وجه لما تقدم ولا يكون مباينا له لانه يحمل عليه ولا يحمل على الشيء مباينة فلا يقال الانسان فرس ووقوع التخويد على انهم ارادوا المعنى الاول منها قولهم في زيد خالد انه بدل كل من كل ومنها قولهم في مررت به زيدا انه بدل من الضمير على الموضع وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جاير اجماعا لعوده على تمييزه في باب رب ونعم لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وشاهد باب رب وربه عطبا انقذت من عطبه ولم يخصها الزمخشري بالبابين بل قال به في قوله تعالى فسواهن سبع سموات السوال الثاني قول المتكلمين من اصحابنا الاشاعرة الصفة مع الذات لا هو ولا غيره يطوفه سوال السبب الاربع ويفتقر الى جواب تحقيقي لا قناعي والمسول تحرير الجواب لتحقيق هذه المدارك وتقرير الصواب بتنظيف هذه المسالك ثم اوردا السوال منظوما فقال

لبدر سنا علياك ابهى من البدر … ونهجك الحسنا كالكوكب الدري

الى ذلك سابدي سوال الاسر سولي شفاوه … سخا بالمنا سغل سبا سبره سبري

وقد سير الكشا فوجه ظهوره … باعراب اعراب بالعاملة العزي

ولست لم استطع حل عقله … وفي سنة من عقده بهت فكري

فهمت به لما همت عرسه … على سورة عزا في سورة الحجر

باية ال لوط بيانه … فزد دني البينا في الحل نوعين في الحصر

فان يك من قوم فمنقطع وان … يكن من ضمير القوم فالمندعن سبر

فان اتصال وللضمير عبارة … عن القوم فالنزديد لم يد ره ذكري

فانقطع في الحالين بالقطع مسندا … لوجهين توجيهي بعلم بلا حرز

ولي بحث ايضا بول مرامه … الى مضمر مع ظاهر اول الامر

وتقريره هل مضمر عين ظاهر … مساوله او عينه فاخفي حصري

فان قيل لم يمكن النقض ان يعد … على نكرات في الكلام فلا نكر

كمن رجلا في علمه قد خبرته … واحسن اليه تستند منه الاجره

فني نحوهم قالوا الضماير كلها … معارف لا تنكير في سيرها تسري

وان قيل عين قيل زيد رايته … هو العين في المعنى نعاينه بالخبر

دان كالنحوي باحداث ثالث … نواسطه بالنفي لم نتلف بالذكر

انتهى الابيات فانظري في النجوم … كم علينا من قطع ليل نهم

قال الطيبي دانه طال عليه الليل يخاطب صحيبه بذلك او كان يخاطب طول الليل للوضا الى **قوله** تعدي وامضوا الى حيث وتومرون الى ضمير المحذوف قال الطيبي بان الاصل وامضوا في حيث تومرون فيه لانه ظرف موقت لا مبهم لكنه اجرى مجرى المبهم في النصب اتساعا **قوله** سدوم قال الطيبي في تهذيب الازهري سدوم بالدال المعجمة وفي الصحاح بفتح السين والدال غير معجمة وقال الميداني سدوم بفتح السين مدينة من مداين قوم لوط وقال ابو حاتم انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطا قال الازهري هذا عندي هو الصحيح قال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من ارض قنسرين **قوله** او هو الذي يخلقكم وعلم الاصلح لكم قال الطيبي الوجهان مبنيان تفسير فاصفح الصفح الجميل لانه كالتعليل له فالوجه الاول مبني على ان الاية من باب المخالفة وهي غير منسوخة والثاني على انها من باب المداراة والاصطبار قال وهذا هو الظاهر **قوله** وفي حديث ابي بكر من اوتي القران فراى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي

فقد صغر عظيما وعظم صغيرا قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه من حديث ابي بكر ورواه اسحق بن راهويه في مسنده ومن طريقه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي **قوله** وروي انه عليه السلام وافا باذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع من البز والطيب والجواهر وساير الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها وانفقناها في سبيل الله فقال لهم قد اعطيتم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع **قوله** واصله عضوه قال الطيبي بفتح الضاد **قوله** وفي الحديث لعن الله العاضهة والمستعضهة اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل من حديث ٢ **قوله** قيل كانوا خمسة الى اخره اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس **قوله** فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد قال الطيبي يريد ان قوله فسبح امر بازالة ما كان يلحقه من ضيق الصدر وفي الحقيقة المزيل هو الفزع الى الله فوضع التسبيح موضع اللجا والالتجا الى المخلوق بالدخول في كنفه والحرف الى احتمايه والى الله بالتضرع الى الله اليه بالذكر الدايم والخضوع بين يديه بالسجود المتوالي **قوله** وعليه قوله عليه السلام انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة تقدم تخريجه في سورة البقرة **قوله** من قرا سورة الحجر الحديث موضوع كما مر في ساير السور ٥

سورة النحل

قوله فاحيي به القلوب الميتة الى اخره قال الطيبي هو استعارة تحقيقية مصرحة حيث اقيم المشبه به وهو الروح مقام المشبه وهو الوحي والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدالها اي انذروا من الروح **قوله** اي اعلموا قال الطيبي انما فسر الانذار بالاعلام ليستقيم ايقاعه على قوله انه لا اله الا انا لقوله فاعلم انه لا اله الا الله **قوله** او مصدر جمع قال الطيبي اي يجعل مسخرات مفعولا مطلقا على تاويل مسخر بمعنى تسخير **قوله** تحرونها قال الطيبي هو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام **قوله** وجعل فيها انهارا لان القي فيه معناه قال الطيبي لا يقال القي فيها انهارا لكن لما تضمن القي معنى جعل صح عطف انهارا على رواسي قال ويجوز ان يكون من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا اي واجرى فيها انهارا **قوله** وقيل الثريا الى اخره قال الطيبي الثريا ستة انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان متوافدان من نجوم البنات والجدي نجم عند القطب والمجوس يعنون جدي بالتصغير فرقا بينه وبين البرج **قوله** واخراج الكلام عن سنن الخطاب اي الوارد في الايات السابقة الى الغيبة **قوله** بغير علم حال من المفعول قال ابو حيان قال غيره حال من الفاعل وهو اولى اذ هو المحدث عنه والمسند اليه الاضلال على جهة الفاعلية والمعنى انهم يقدمون على هذا الاضلال جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال **قوله** اي سووا منصوبات عن صاحب الكشاف المنصوبة الحيلة وهي في الاصل صفة للشبكة او الحبالة وجرت مجرى الاسما كالدابة والعجوز **قوله** مرحمة العمر قال الطيبي يشير الى زمن ابتدايه **قوله** لم يتعلموا قال ابو زيد تعلم الرجل في الامر اذا تمكث فيه **قوله** ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثنا مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط قال ابو حيان هذا قاله الحوفي وقال ابو البقا انه ضعيف لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها الا انه قد جا في الشعر **قوله** نبيهم عذبوا بالنار جارهم ولا يعذب الا الله بالنار قال ابو حيان وهذا الذي اجازه الحوفي والزمخشري

لا يجوز على مذهب جمهور البصريين لأنهم لا يجيزون ان يقع بعد الا الا المستثنى او مستثنا منه او تابع وما ظن من غيرها للثلاثة معمولا لما قبل الا قدر له عامل **قوله** روى ان عمر قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا والتخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها فقال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم لا يحضرني الان تخريجه لكن اخرج ابن جرير عن عمر انه سالهم عن هذه الاية او باخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما نردده من الايات فقال عمر ما ارى الا انه ما تنقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعني تنقصته فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر الله ذلك **قوله** والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتفسير قال في الانتصاف الثاني اصح لان الحال يعطي انتقالا او يوهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا غير مقيد بحال **قوله** والنصب بالعطف على البنات الى اخره قال ابن هشام في المغني انما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف قال ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به **قوله** ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى اخره قال ابو حيان هذا فيه بعد لاختلاف الضماير من غير ضرورة تدعو الى ذلك ولا الى حذف بل الضمير الظاهر عايد الى الامم **قوله** معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف عليه منصوب وقال الحلبي المحقق لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما جعله وصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل وانما جعل العطف لاجل التشريك في العلية لا غير اي انهما علتان كما ان لتبين علة وليس سلمنا انه نصب عطفا على المحل فلا يضر ذلك وقوله ليس محله نصبا ممنوع اذ لا خلاف ان محل الجار والمجرور النصب ولهذا لجاز مررت بزيد وعمروا **قوله** والاكبات قال الطيبي في الحاشية الاكباث ضرب من الثياب تنزل مرتين **قوله** جعلت اعراض الكرام سلوتا **قوله** ويجوز ان يكون مفسرة لان في الايحاء معنى القول قال ابن هشام في المغني رده ابن عبد الله الرازي بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا وقال ابن الصايغ في حاشيته وافق الرازي ولم يتعقبه نكانه ارتضاه ويقال لما الهمه الله تعالى لعباده بقوله وامر فلم يمتنع تفسيره بان اتخذي قال شيخنا الامام تقي الدين الشمني فيما ذكره ابن الصايغ نظر اذ لا قائل الا الالهام مفسر في الكتب الكلامية بالقا معنى في القلب لم يقل القشيري انه الخاطر الوارد على الضمير بالقا الملك وانه من قبيل الكلام وانما مثاله فلان الا الالهام هنا لمن لا يفهم القول ولا الامر وهو النحل **قوله** وعن قتادة ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري نحوه وليس في اخره فكانما انشط من عقال قال في النهاية **قوله** وكذب بطن اخيك حيث لم ينجع فيه العسل مجاز قال الطيبي يريد انه من المقابلة والمشاكلة لقوله صدق الله **قوله** وعن ابن مسعود قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم الحديث اخرجه الثعلبي والواحدي **قوله** وهما معطوفان على محل التثبيت اورده عليه ابو حيان بما تقدم قريبا **قوله** والجملتان مستانفتان لابطال طعنهم قال ابو حيان يجوز عندي في جملة لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ان يكون حالا فموضعها نصب ولذلك الجمل الاتية

عليم اي يقولون ذلك والحال هذه اي علمهم باعجمية هذا البشر وابانة عربية هذا القران كان يمنعهم من تلك المقالة قال وانما ذهب الزمخشري الى الاستيناف دون الحال لان مذهبه اشتراط الواو في الجملة الحالية الاسمية وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا **قوله** من كفر بالله من بعد ايمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون قال ابو حيان هذه الاوجه الثلاثة عندي ضعيفة لان الاول يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي اعم من ذلك لان الاشارة اليهم واما الثالث فكذلك لان الخبر طبق الاشارة وقال الطيبي فان قلت كيف يصح البدل وان قوله انما يفتري الكذب رد لقول قريش انما انت مفتر وهم كفروا ابتدا لا بعد الايمان قلت كلما كان الرد ابلغ كان في الالحام ادخل واذا ذهب الى الابدال على ان المراد من كان متمكنا من الايمان ثم اعرض عنه لعناد والتمرد كقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى بلغ الاية القصوى في المطلوب وايضا جعل ذلك تسليا وتخلصا الى ما فعلوا باولئك السادة من المثلة والصد عن الدين نا به واسنع وافتح **قوله** ويجوز ان ينتصب بالذم قال ابو حيان هذا ايضا بعيد والذي يقتضيه فصاحة الكلام جعل الجمل كلها مستقلة لا تنتظم بما قبلها من حيث الاعراب بل من حيث المعنى والمناسبة **قوله** فطاب به نفسا قال الطيبي هذا ما معنى الكلام واعرابه اما المعنى فلان الشرح هو الكشف والبسط وما يضيق به الصدر لا يطيب به النفس واما الاعراب فلان نفسا منصوب على التمييز وكذا صدرا **قوله** روى ان قريشا اكرهوا عمارا الى اخره ذكره الثعلبي عن ابن عباس **قوله** روى ان مسيلمة اخذ رجلين الحديث اخرجه ابن ابي شيبه عن الحسن مرسلا وعبد الرزاق في تفسيره عن معمر معضلا **قوله** يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها منصوب برحيم او باذكر قال الطيبي الاول ادخل في تاليف النظم ليطابق قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون **قوله** تجادل عن ذاتها قال صاحب الفرايد الغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المنتسبين فلذلك قالوا تمتنع اضافة الشي الى نفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي تحققه هنا لان من مطلق النفس لا يلزم نفسك ومن نفسك يلزم النفس فلما اضيف الى الا ان يكون نفسك الى نفسك صحت الاضافة وان اتحد تابعد الاضافة فلهذا جاز عين الشي ونفس الشي وكل الشي ونحوها ولما لم تكن المغايرة قبل الاضافة في الاسد والليث والحبس والمنع لم يجز اسد الليث وحبس المنع وانما قلنا ان الاتحاد بعد الاضافة لا يخل بالاضافة لان الاتحاد يحصل بالاختصاص والاختصاص يحصل بالاضافة فيكون الاتحاد اثر الاضافة فكيف يكون منافيا للاضافة **قوله** كقول كثير

غمر الردا اذا تبسم ضاحكا ... غلقت لضحكته رقاب المال

قال الطيبي غمر الردا اي كثير العطا تغلق على الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفكه في الوقت المشروط يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السايل انه بذلك التبسم استغلق رقاب ما له ويعطي بلا خلاف

ينازعني رداي عبد عمرو ... رويدك يا اخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت يميني ... ودونك فاعتجر منه بشطر

قال الطيبي الاعتجار لف العمامة على الراس يقول يجاذبني سيفي عبد عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت رويدك في النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت النصف الاخر منه فلفه على راسك **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا قال الطيبي يحتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا **قوله** وقرى الكذب بالجر بدلا من ما عبارة الكشاف صفة لما المصدرية قال الطيبي ما حرف والحرف لا يوصف والمراد صفة لما مع مدخولها ويعلم منه ان ما مع ما بعدها معرفة كان المصدرية وقال

ابو حيان هذا عندي لا يجوز لانهم نصوا على انما لا ينتصب المصدر المنسبك منها ومن الفعل فلا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع يريد قيامك السريع ولا عجبت من ان يخرج الشريع اي من خروجك الشريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان فلا يوجد في كلامهم وصف المصدر المنسبك من ان ولا من ما ولا من كي بخلاف صريح المصدر فانه يجوز ان ينعت وليس لكل مصدر حكم المنطوق به وانما يتبع في ذلك ما تكلمت به العرب **قوله** والكذب بفتحتين **قوله** ككتف وكتاب **قوله** ن

وليس لله بمستنكر … ان يجمع العالم في واحد
مولانا ابو نواس من ابيات … يمدح بها الفضل بن ربيع وهي
قولا لهرون امام الهدى … عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه … اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها … وواحد الغايب والشاهد
انت على ما بك من قدرة … فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله … لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر … ان يجمع العالم في واحد

وقيل انه عليه السلام لما رأى حمزة وقد مثل به الحديث اخرجه البزار والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ سورة النحل الى اخره موضوع كما تقدم

سورة الاسرا

سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال ن

قد قلت لما جاءني فخره … سبحان من علقمة الفاجر

من قصيدة طويلة للاعشى يمدح بها عامر بن الطفيل ويهجوا علقمة بن علاثة واولها

شاقتك من قتلة اطلالها … بالشط فالوتر الى حاجر

علقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها روى ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن مسلمة ان حسان ابن ثابت انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان اعرض عن ذكر علقمة كان ابا سفيان ذكرني عند هرقل فسمعت شيئا فرد عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره واخرج وكيع بن حسان في العدد عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين التي قال امية بن ابي الصلت بعد بدر ما ذا ببدر فالعقنقل والتي قال الاعشى في علقمة ساقتك من قتلة اطلالها قال النحاس في كتاب القطع والايتناف قوله سبحان من علقمة الفاجر اي تنزيها له من الفخر كذا تناول اهل اللغة وزعم محمد بن جرير ان المعنى سبحان الله من فخر علقمة كما يقال اذا رأى الانسان شيئا يتعجب منه سبحان الله قال اي تنزيها لله من تكبر علقمة وقال ابن يعيش اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندهم علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون ولذا لم ينونه الاعشى في هذا البيت واما قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به فمن نونه وجهان احدهما ان يكون ضرورة والثاني ان يكون اراد النكرة وقال صاحب البسيط فان

قيل كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح ومدلول التسبيح لفظ لانه مصدر سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنا سبحت نزهت الله سبحانه حينئذ على معنا التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما كما في البيت واكثر استعماله مضافا الى فاعله والى مفعوله فاذا اضيف بطل لان الاعلام لا تضاف قال وقيل ان سبحان في البيت مضاف حذف المضاف اليه للعلم به وليس بعلم اي سبحان الله انتهى **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت عند النايم واليقظان اذ اتاني جبريل اخرجه الشيخان والترمذي والنساي من حديث انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا في الحجر وفي رواية في الحطيم بين النايم واليقظان اذ اتاني ات فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فغسله ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقال له البراق فذكر الحديث بطوله **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ام هاني والازرق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد **قوله** وكان ذلك قبل الهجرة بسنة هو قول ابن مسعود وجزم به النووي وقيل بثلاث سنين وقيل بخمس سنين ورجحه القاضي عياض ان لا تتخذوا اي على ان لا تتخذوا كقولك كتبت اليك ان افعل الى اخره قال ابو البقا اما بتقدير الباء التحتية فهو جعلناه هدى لئلا تتخذوا واما تقدير التا فقيه وجهان الاول ان بمعنى اي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي والثاني ان لا زايدة والتقدير مخافة ان تتخذوا وقد رجع بهذا من الغيبة الى الخطاب **قوله** او بدل من او تتخذوا قال ابو البقا هذا على معنى القراءة بالتا لانهم غيب ولا يجوز ابدال المظهر من الضمير المتكلم والمخاطب لانهما لا يكونان لغير الواحد بخلاف ضمير الغيبة والابدال للتبيين فيختص بموضع فيه احتمال **قوله** نحمد الله على مجامع حالاته ماخوذ من الحديث اخرجه ابن مردويه عن ابي فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نوح لا يحمل شيا صغيرا ولا كبيرا الا قال بسم الله والحمد لله فسماه الله عبدا شكورا واخرجه ابن جرير والطبري عن سعيد بن مسعود الثقفي الصحابي قال انما سمي الله نوح عبدا شكورا لانه كان اذا اكل او شرب او لبس ثوبا حمد الله **قوله** مستويا اي مقطوعا **قوله** وقرئ بالحاء وهما اخوان قال ابن جني في المحتسب قرأ ابو السمال فحاسوا بالحاء قال ابو زيد قلت له انما هو فجاسوا فقال جاسوا وحاسوا واحد **قوله** حذف لدلالة ذكره اولا عليه قال الطيبي يعني جواب اذا قوله ابعثنا هم بدليل قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم فعلى هذا قوله وليدخلوا عطف على ليسوءوا والانسب فيهما **قوله** او على يبشر باضمار يخبر قال الطيبي هو عطف على قوله تهدي اي ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويخبر بان الذين لا يؤمنون معذبون وقال هذا اوجه من الاول واحسن البناء كانه قيل ان الكتاب بشير للمؤمنين ونذير للكافرين قال ويمكن ان يكون معطوفا من حيث المعنى على قوله ويبشر المؤمنين اي ويبشر المؤمنين وينذر الكافرين **قوله** وقيل المراد ادم فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** روي انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة الحديث قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه لسودة وانما وقفت عليه لعائشة رواه الواقدي في المغازي من طريق مولاة لها عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها باسير وقال لها احتفظي به قالت فلهوت مع امرأة فخرج ولم اشعر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقالت والله لا ادري غفلت عنه فخرج فقال قطع الله يدك ثم خرج عليه السلام فصاح به فخرجوا في طلبه حتى وجدوه ثم دخل علي وانا اقلب يدي فقال

ما لك قل انتظر دعوتك فرفع يديه وقال اللهم انما انا بشر اسف واغضب كما يغضب البشر فايما مؤمن
او مؤمنة دعوتك عليه بدعوة فاجعلها له زكاة وطهرا قال وكذا رويناه في التاسع من حديث المخلص
وهو المعروف بجزء ابن الطلاية **قوله** فضربت عنقه يوم بدر صبرا قال الطيبي **قوله** يقال
قتل فلان صبرا اذا احبس على القتل حتى قتل **قوله** اي كفى نفسك والباء مزيدة وحسيبا تمييز قال
ابو حيان هذا مذهب الجمهور والباء زائدة على سبيل الجواز لا اللزوم ويدل على انه اذا حذفت ارتفع الاسم
كفى قال كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا قال وكان القياس ان يدخل تاء التانيث لتانيث الفاعل فكان
يكون التركيب كفت بنفسك كما يلحق مع زيادات من في الفاعل اذا كان مؤنثا كقوله تعالى ما امنت
قبلهم من قرية وما تاتيهم من اية ولا يحفظ مجي التانيث في كفى اذا كان الفاعل مؤنثا مجرورا بالبا
قال الحلبي وقد يقال انه جا على حد الجائزين قال التانيث مجازي **قوله** وضربت القداح
الجوهري الضريب الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها والقدح بالكسر السهم قبل ان يراش
ويركب نصله وقدح الميسر ايضا والجمع قداح **قوله** ويدل على ذلك ما قبله وما بعده رد
لقول الكشاف ان تعديته بالطاعة يلزم منه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وتدارك
ابو حيان بل ثم ما يدل على حذفه فان حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقه عليه وتارة يكون لدلالة
خلافه او ضده او نقيضه فمن الاول امرته فقام وامرته فقرا ومن الثاني وله ما سكن في
الليل والنهار اي وما تحرك سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وهذه الاية ثم هذا القبيل يستدل
على حذف النقيض بالثابت نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير
قوله بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق قال الطيبي اشارة الى ان الاية
من باب التمثيل شبه ابلاء النعمة اليهم وجعلهم ذلك ذريعة الى الفسق بالامور الذي ورد عليه
امر الامر المطاع فامتثل امره من غير توقف ثم اخرج مخرج الاستعارة لطي ذكر المشبه والجامع
ثم بنا الثاني على الاول والقرينة لفظ الامر **قوله** وقيل معناه كثرنا قال ابن جني كان ابو علي يستحسن
قول الكسائي في قوله لقد جئت شيا امرا اي كثيرا من قوله تعالى امرنا مترفيها ومن قولهم امر الشيء
اذا كثر ومنه قوله مهرة مامورة وعن الزمخشري انه قال ما عول من زعم ان امرته بمعنى
الكثرة الا على قوله ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كان
الانثى لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت ممتثلة مامورة على تمنيه **قوله** وفي الحديث
خير المال سكة مابورة اخرجه احمد وابن ابي شيبة في مسنديهما والطبراني في الكبير من حديث سويد
ابن هبيرة قال الطيبي والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة والمامورة الكثيرة
النسل والاصل مؤتمرة لانه من امرها الله لكن اتبعها قوله مابورة للسجع قوله اي كل واحد
من الفريقين الى قوله هو لا وهو لا بدل من كلا قال ابو حيان لا يصح ان يكون بدلا من كلا على تقدير
كل واحد من الفريقين الذي قدره الزمخشري لانه يكون اذ بدل كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير
كل الفريقين فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل **قوله** فتقعد فتصير من قولهم شحذ الشفرة
حتى قعدت كانها حربة قال ابو حيان ما ذهب اليه من استعمال فتقعد بمعنى تصير لا يجوز عند اصحابنا
وقعد عندهم بمعنى صار مقصوره على المثل وذهب الفرا الى انه يطرد جعل قعد بمعنى صار فالزمخشري
اخذ في الاية بقول الفرا وسبق ابا حيان الى ذلك شيخه ابو الحسين ابن ابي الربيع فقال
في شرح الايضاح لا اعلم خلافا بين النحويين في قعد انها لا تكون بمعنى صار الا في موضع واحد
وهو قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة الا الزمخشري فانه طرد فقعد وقال في قوله فتقعد

ملوما

ملوما محسورا معناه فتصير وهذا الذي ذهب اليه ليس بالقوي فانه يمكن ان يكون فتقعد ممنا تامة
ويكون ملوما حالا واذا امكن فلا يدعى فيه ما جا شاذا على غير قياس **قوله** وقضى ربك وامر
امرا مقطوعا به قال الطيبي ضمن قضى معنى الامر ليكون جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي
هو القطع **قوله** ولا يجوز ان يتعلق البا بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه مخالف لقول
الواحدي الباء من صلة الاحسان فتقدمت عليه كما يقول بزيد فامرر قال الحلبي والذي ينبغي ان
يقال ان هذا المصدر ان عني به انه ينحل لحرف مصدري وفعل فالامر على ما ذكره الزمخشري
وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر على ما قال الواحدي فالجواز والمنع بهذين الاعتبارين **قوله**
ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف قال صاحب الفرائد لما كان احدهما لا يصلح ان يكون تاكيدا ه
للتثنية وهو ضمير يبلغان وجب ان يكون بدلا والبدل في حكم التكرير للعامل فلزم ان يكون التقدير
يبلغ احدهما ولما كان كلاهما عطفا على احدهما انقطع عن الضمير فلم يمكن ان يكون موكدا له لانه فاعل
فعل اخر والموكد لا فعل له الا الفعل المذكور **قوله** ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
من قتل ابيه وهو في صف المشركين قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله** تجعل للذل جناحا كما
جعل لبيد قوله ه

وغداة ريح قد كشفت وقرة ۞ اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

هو من معلقة لبيد قال الطيبي شبه الشمال بالانسان ثم خيل انها انسان بعينه ثم اضيف اليه على سبيل
الاستعارة التخييلية ما يلازم الانسان عند التصرف وهو اليد فاثبت اليد للشمال وحكم الزمام مع القر
حكم اليد مع الشمال عند التصرف كذا فيما نحن فيه شبه الذل بالطائر ثم اثبت له ما يلازم الطائر عند
انحطاطه وانخفاضه من الجناح **قوله** وفي الذل بالكسر قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة
ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز كانهم انما فرقوا لان ما يلحق الانسان اكثر قدرا
مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة قال ولا يستنكر مثل هذا
ولا يبعث عنه فانه من عرف انس ومن جهل استوحش **قوله** من الرحمة من فرط رحمتك
قال الطيبي جعل من في الرحمة ابتدائية لا بيانية اذ لو بين الجناح بها لرجعت الاستعارة الى
التشبيه التجريدي لقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **قوله**
روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواي بلغا من الكبر ان الي منهما ما وليا مني في الصغر
فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد
موتهما قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله** ما فرط منهم قال الطيبي لما كان منهم قوله فانه
كان للاوابين غفورا زاجرا لقوله ان يكونوا صالحين ولم يستقم بظاهره ان يكون مسببا عنه لان العفو
ان يستدعي الذنب قدر ما يقتضيه المقام ما قولهم ما فرط منهم **قوله** واصل التبذير التفريق
قال الراغب واصله القا البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع لماله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لسعد وهو يتوضا ما هذا السرف فقال او في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار
اخرجه احمد وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو **قوله** امثالهم في الشرارة الى اخره قال
الطيبي يريد ان قوله اخوان الشياطين اما محمول على معنى التشبيه كما جا في الحديث كلاحي السراز
اي كمثله وهو المراد من قوله امثالهم واما مجاز كما جا في الاساس بين السماحة والشجاعة اخا فهو
اما بمعنى الصديق وذلك في الدنيا لانهم يطيعونهم فيما يامرونهم او بمعنى القرين وذلك في النار
قوله فينبغي ان لا يطاع قال الطيبي يعني ان قوله وكان الشيطان لربه كفورا تذييل للكلام

ولذلك اجراه مجرى التعليل **قوله** ويجوز ان يتعلق بالجواب الذي هو قوله فقل لهم قولا الى اخره
قال ابو حيان ما اجازه لا يجوز لان ما بعد فالجواب لا يعمل فيما قبله لا يجوز في قولك ان يقم
زيد فاضرب خالدا ان يقول ان يقم خالدا فاضرب وهذا منصوص عليه وقال الحلبي في هذا الرد
نظر لانه قد ثبت ذلك كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر لان اليتيم منصوب بما بعد فا الجواب
قوله وقيل القول الميسور الدعا الى اخره قال الطيبي فعلى هذا يكون ميسورا مصدرا بمعنى
اليسر اي قولا ذا يسر وعلى الاول هو اسم مفعول على بابه **قوله** او متقطعا بك في الاسفار وانقطع
بالمسافر على بنا المفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده فانقطع به السفر فهو منقطع به **قوله**
وعن جابر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا
فقال من ساعة الى ساعة الحديث قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قال الطيبي قوله من ساعة
الى ساعة قيل من متعلق بمحذوف اي احرسوا لك من ساعة ليس لنا فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها
درع والدرع بمهملات القميص ويمكن ان يتعلق بقوله يظهر **قوله** مرهفك من الاضافة اي بعثناك
قوله وهو وان لم يسمع لكنه جا تخاطا قال ابو عبيدة قولهم تخطات الشي احشاه يدل على خطا لان
تفاعل مطاوع فاعل قوله تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب
قوله او سال العهد لم نكثت تبكيتا للناكث كما يقال للموودة باي ذنب قتلت فيكون تخييلا
قال الطيبي اي المسول تخييلا يكون العهد استعارة مكنية ومسولا استعارة تخييلية شبه العهد
المنكوث بانسان نظلم عليه تشبيها بليغا وتوهم انه هو ثم اطلق اسم المشبه على اسم المشبه به
ثم خيل للمشبه ما يلازم المشبه به من السوال عنه تعريضا فقيل له لم نكثت وقال
ابن المنير لفظ التخييل غلط فينبغي ابداله بالتمثيل قال وبعضد سوال العهد على وجه التمثيل
وقوف الرحم بين يدي الله تعالى وسوالها عمن وصلها وقطعها كما جا في الحديث الصحيح
قوله وهو رومي عرب اخرج الفريابي وابن شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية **قوله** ولا يقدح ذلك
في عربية القران لان العجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف
والتنكير ونحوها صار عربيا قال ابو عبيد القاسم بن سلام اما لغات العجم في القران فان الناس
اختلفوا فيها فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطا وغيرهم من اهل العلم
انهم قالوا في احرف كثيرة انها لغات اهل العجم وهذا قول اهل العلم من الفقها وزعم اهل العربية
ان القران ليس فيه من كلام العجم شي لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله بلسان عربي مبين قال
ابو عبيد والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف
اصولها اعجمية كما قال الفقها الا انها سقطت الى العرب فاعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ
العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب
فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق وذكر الجواليقي في المعرب مثله
وقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال **قوله** ويويده قوله صلى الله عليه وسلم
من قفا مومنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج رواه بهذا اللفظ ابو عبيد
القاسم بن سلام من مرسل حسان بن عطية ورواه الطبراني في مسند الشاميين من حديث ابن عمر
مرفوعا بلفظ من قذف مومنا او مومنة حبس في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج ورواه ابو داود
في سننه من حديث ابن عمر بلفظ من قال في مومن ما ليس فيه اسكنه الله في ردغة الخبال حتى يخرج

مما قال

مما قال رواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ من قال في مومن ما ليس فيه حبسه الله في
ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج وروى البيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية من حديث
معاذ بن انس بلفظ من قفا مومنا بما ليس فيه يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال الطيبي ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها جا في تفسيرها انها عصارة اهل النار
والردغة طين ووحل كثير وقوله في النار على مقدار ثم يخرج منها قوله وقول الكميت
ولا ارمي البري بغير ذنب ۝ ولا اقفوا الحواصن ان قفينا ۝
قال الطيبي الحواصن النسا العفايف **قوله** كقوله والعيش بعد اولئك الايام صدره
ذم المنازل بعد منزلة اللوى ۝ والبيت لجرير من قصيدة اولها ۝
سرت الهموم فبتن غير نيام ۝ واخو الهموم يروم كل مرام ۝
قال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح الشواهد الارجح في ذم كسر الميم ومولغة الجارة دونه
الفتح للتخفيف ومولغة بني اسد والرفع ضعيف ووجهه ارادة الابتدا والمنازل جمع منزل
او منزلة فهو كمساجد او كالمحامد ومواولي بقوله منزلة اللوى وبعد اما حال من المنازل
او ظرف للامر وفيه حذف اي مفارقة منزلة اللوى والعيش عطف على المنازل والايام صفة
للاشارة او عطف بيان ويروى الاقوام بدل الايام وروى ابن عطية ان هذه الرواية هي الصواب
وان الطبري غلط اذا انشده الايام وان الزجاج اتبعه في هذا الغلط قال ابن هشام وهذا البيت
احسن بيت ذكر فيه اللوى ولا ولئك فيه موقع بديع **قوله** وقيل مسولا مسند الى عنه بقوله
غير المغضوب عليهم والمعنى يسال عنه صاحبه وهو خطا لان الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتقدم وهذا التخريج لصاحب الكشاف وتبع المص في تخطيته ابا البقا حيث قال
ما ذكره الزمخشري غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفاعل او يقوم
مقامه واما اذا تاخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدا وحرف الجر
اذا كان لازما لا يكون مبتدا ونظيره قولك بزيد انطلق ويدل على ذلك انه لو ثنيت لم يقل
بالزيدين انطلقا ولكن تصحيح المسئلة ان يجعل الضمير في مسولا للمصدر ويكون عنه في موضع نصب
كما يقدر في قولك بزيد انطلق وذكر ابو حيان مثله وقال قد حكى ابو جعفر النحاس في المقنع من البلغ
الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل فليس
عنه مسولا كالمغضوب عليهم لتقديم الجار في عنه مسولا وتاخيره في المغضوب عليهم وقال
السفاقسي ما ذكره ابو البقا يوخذ منه الفرق بين المجرور وغيره في منع تقديم المجرور اتفاقا
على ما ذكر النحاس ووقوع الخلاف في غيره واورد الطيبي كلام ابي البقا ثم قال وقال صاحب التقريب
انما جاز تقديمه مع انه فاعل لانه لا اصالة لفاعليته لا لعروض فاعليته وان الفاعل لا يتقدم
لا لتناسبه بالمسند ولا الالتباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة وفي شرح الفية ابن معط ان كان مفعول
الفعل المجهول جارا ومجرورا لا يتقدم فلا يتقدم على الفعل لانه لو قدم استعمل الفعل بضميره
ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر فيهم من اجاز محتجا بهذه الاية لان ما لم يسم فاعله مفعول في
المعنى **قوله** وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى اخرجه ابن جرير **قوله** ويجوز ان يراد
هذا القران ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل
لانه تعالى لما كرر هذا الابطال في القران الكريم سمي الابطال باسم القران لهذه الملابسة
قوله واوقفنا التصريف فيه قال الطيبي يريد انه من باب انه يخرج في عراضيها

يتصلي والاول ابلغ لانه جعل المجني ظرفا والقران مظروفا ونحوه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
قوله بلسان الحال قلت كلا هو بلسان القال كما وردت به الاحاديث وهناك يظهر ذلك صريحا
في احاديث تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم واذا شئت ان تطلع من ذلك فانظر الى ما اوردناه
في كتابنا التفسير الماثور في هذه الاية وفي كتاب المعجزات النبوية من الاحاديث والاثار غاية الامر
انا حجبنا عن سماعه وهو معنى قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولكن هولا الجماعة دابهم تاويل امثال
ذلك وصرفها عن الحقيقة الى المجاز والاستعارة وليس ذلك بمرضي في كل الامكنة وقد انصف
منا ابو القاسم الراغب رحمه الله وهو من ايمة السنة قال هذه الاية تقتضي ان يكون تسبيحا على
الحقيقة بدلالة قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات
والارض قال ولا خلاف ان السموات والارض والدواب مسبحات بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على
حكمة الله وانما الخلاف هل تسبح بالاختيار والاية تقتضي ذلك انتهى وتبعه الطيبي على جاري عوائده
الجميلة في مثل ذلك اخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن انس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن
هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم ادناها من اخر ثم اخر
فقال مثل ذلك واخرج ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدردا يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت
تسبح واخرج ابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة عن قيس قال بينما ابو الدردا وسلمان ياكلان
من صحفة اذ سبحت وما فيها واخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فجيت حتى جلست اليه فجا ابو بكر ثم جا عمر ثم جا عثمان وبين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين
النحل واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال الزرع يسبح واجره لصاحبه
والثوب يسبح ويقول الوسخ ان كنت مومنا فاغسلني اذن قوله ستيرا مفعول قال الطيبي بفتح العين
يعني جعل اسم المفعول بمعنى الفاعل فان الحجاب هو الساتر والمستور ما وراه والسيل مفعم والواد
مفعم فعكس مبالغة في ذلك فهو من الاسناد المجازي قوله كراهة ان تفقهوه ويجوز ان يكون مفعولا
لما دل عليه الى اخره قال الطيبي يعني ان يفقهوه اما مفعول له على تقدير مضاف او مفعول به على
تاويل الجملة بمعنى المنع لقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم فانه بمعنى لم يطيعوه قوله مانعا
عن فهم المعنى قال الطيبي بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه قوله وادراك اللفظ قال
الطيبي بقوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قوله
مصدر وقع موقع الحال واصله تحد وحده قال ابو حيان ما ذهب اليه من ان وحده مصدر
ساد مسد الحال خلاف مذهب سيبويه ووحده عند سيبويه ليس مصدرا بل هو اسم وضع
موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عند سيبويه عنده موضوع موضع ايجاد
وايجاد موضوع موضع موحد وذهب يونس الى ان وحده منصوب على الظرف وذهب قوم الى
انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر لاوحد على حذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد
كما ذهب اليه الزمخشري واذا ذكرت وحده بعد فاعل ومفعول نحو ضربت زيدا وحده فمذهب سيبويه
انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول
فعلى مذهب سيبويه يكون التقدير واذا ذكرت ربك موحدا له وعلى مذهب المبرد يجوز ان يكون
موحدا بالذكر انتهى وقد الف الشيخ تقي الدين السبكي كتابا سماه الرفده في معنى وحده اورد به في كتاب

في كتاب اعراب الحديث قوله او بدل من اذ هم نجوى قال ابو البقا هو بدل من اذ الاول
وقال الطيبي اعلم ان اذ يستمعون ظرف لقوله اعلم وبما يستمعون به متعلق به واذ هم نجوى
عطف على الظرف على ان يقدر له ما يلايمه بما قرن بالمعطوف عليه ليستقيم المعنى
فالتقدير نحن اعلم بما به يستمعون وبما به يتناجون وقت استماعهم ووقت تناجيهم وانما
قدم كان اذ يستمعون متعلقا باعلم لا بيستمعون لانه لو تعلق اذ به لاوهم فساد المعنى
من حيث المفهوم ثم المناسب ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من المعطوف
لا المعطوف عليه لان قولهم ان يتبعون الا رجلا مسحورا كان خطابا منهم مع اصحابهم
على الجد واما الاستماع الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان على سبيل الهزء فبينهما تناف
قوله اي يوم يبعثكم فتنبعثون قال الطيبي اشارة الى ان قوله يدعوكم فتستجيبون
تمثيل على منوال قوله تعالى كن فيكون يعني ان لا دعا قلت لو امكن صاحب الكشاف
ومن تبعه ان يجعلوا القران والحديث كله على التمثيلات ومكر والحقايق لفعلوا
واما الداعي الى هذا التاويل والحديث ورد ان اسرافيل لما ينفخ في الصور يقول
يا ايتها العظام الناخرة والجلود والممزقة والاشعار المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي
لفصل الحساب فهذا هو الدعا والمراد يوم يدعوكم على لسان اسرافيل وهو معنى قوله
واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم
الخروج فاما استجابتهم بحمده واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله فتستجيبون بحمده قال يخرجون من قبورهم وهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في قبورهم ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قوله وقرى بالفتح اي بفتح الميم
قال ابو البقا اي بنصره قوله روي انه لما ورد ماء بدر قال لكاني انظر
الى مصارع القوم هذا مصرع فلان اخرجه مسلم بنحوه من حديث انس قوله
وقيل راى قوما من بني امية الحديث اخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك
فانزل الله الاية واخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رايت في المنام كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل انها دنيا
تنالهم فانزل الله الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن سعيد بن المسيب قال راى النبي صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر فساه ذلك
فاوحى الله انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس قوله ولعنها في القران لعن طاعمها قال الطيبي اي في موضع
من القران وحدت فيه لعنة الكافرين فهي ملعونة هناك لان المراد بالشجرة الملعونة
اي طاعمها ملعون لان الشجرة لا ذنب لها قوله وقد اولت بالشيطان قال
في الانتصاف بعيد قوله طلعها كانه روس الشياطين وقوله فانهم لاكلون منها
قال الطيبي بعد حكاية هذا التاويل لم يذهب الى ان هذه الشجرة المذكورة هنا على هذا

التأويل يعني شجرة الزقوم بل ذهب الى المجاز وسمي الشيطان بالشجرة وان الله تعالى لعنه
في كتابه المجيد في غير موضع **قوله** ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول
اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين قال الطيبي والفرق انه اذا كان
حالا من الموصول يكون قيدا لاسجد واذا كان حالا من الراجع كان قيدا لخلقت والاول
ابلغ لانه من باب المجاز باعتبار ما كان اي اسجد للطين والطين لا يسجد له والمعنى
على الثاني ااسجد لمن كان في وقت خلقه طينا اي اصله طين **قوله** ماخوذ من الحنك
قال الراغب يجوز ان يكون من حنكت الدابة اصبت حنكها باللجام والرسن فيكون
كقولك لالجمن فلانا وان يكون من احتنك الجراد الارض اي استولى عليها بحيلة
او استاصلها **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي تقدم في سورة
يوسف **قوله** بمغوار الجوهري رجل مغوار اي مقاتل **قوله** كقول الذي
عطافي ممكن في المعالي ۞ فاعرض في المكارم واستطالا ۞
قوله ويدعو على قلب الالف واوا هي بضم الياء وفتح العين قال ابن جني هذا على
لغة من ابدل الالف في الوصل واوا نحو افعوا وجعلوا في افعي وحبلى ذكر ذلك سيبويه
واكثر هذا القلب انما هو في الوقف لان الوقف من مواضع التغيير وهو ايضا
يحكى في الوصل **قوله** نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل في امرك الى اخره
قال الشيخ ولي الدين لم اقف له على اسناد وذكره الثعلبي عن ابن عباس وقوله
لا نعشر اي لا ناخذ عشور اموالنا ولا نحشر اي لا نندب الى المغازي ولا نجبي
اي لا نركع ولا نسجد **قوله** وقيل الاية نزلت في اليهود الى اخره اخرج
ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن غنم
عفت الديار خلافهم فكانما ۞ بسط الشواطب بينهن حصيرا ۞ (في الهامش: فكانما)
قال الطيبي عفته اندرست خلافهم بعدهم الشواطب النساء اللواتي تشققن
الجريد ليعمل منه الحصير والسطب اسعف النخل الاخضر يصف دروس ديار
الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة دائما تبسط فيها النخل **قوله** ويدل عليه
قوله عليه السلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر اخرج
اسحق بن راهويه في مسنده وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في المعرفة
من حديث ابي مسعود الانصاري واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل (في الهامش: قوله)
فيها لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها قال الطيبي الجواب انه لم يكن ركنا لم يجز
اطلاقه كالركوع والسجود والقيام لانه من باب اطلاق معظم على كله والمندوب
ليس كذلك **قوله** وبعض الليل قال ابو حيان تقديره من بعض فيه مسامحة
لانه ليس بمرادفه ولا كان اسما ولا قائل انه لا يرى اجماع النحويين على ان زاد
حرف وان قدرت بمع وقال السفاقسي هذا عليه لا له لانه نقل اجماعهم على انه زاد
مع حرف وان قدرت لمع فكذلك ايضا من حرف وان قدرت ببعض **قوله** لما
روى ابو هريرة انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اخرجه
الترمذي **قوله** فيقيمك مقاما قال ابو البقاء هو على هذا نصب على المصدر
قوله عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح الحديث اخرجه البخاري

ومسلم

ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول
البيت ستون وثلاث مائة صنم فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة
ثلاث مائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب
فجعل يهوي به الى كل صنم فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا حتى مر عليها كلها **قوله** لما روى ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن
اصحاب الكهف الحديث اخرج البيهقي في دلائل النبوة **قوله** روي انه عليه السلام
لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب الحديث اخرج ابن مردويه نحوه عن عكرمة
قوله كقول زهير ۞ وان اتاه خليل يوم مسغبة ۞ يقول لا غائب مالي ولا حرم ۞
هو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان اولها

قف بالديار التي لم يعفها القدم ۞ بلى وغيرها الارواح والديم ۞
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا ۞ بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ۞
وقبل هذا البيت ۞
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن ۞ الجواد على علاته هرم ۞
هو الجواد الذي يعطيك نائله ۞ عفوا ويظلم احيانا فيظلم ۞

قال ثعلب في شرح ديوان زهير الخليل الفقير والحرم المنع يقول ليس لما لي منع عنك
وقال ابو عبيدة حرم اذا كان يحرم ولا يعطي وقال ابو عمرو حرم من الحرمان اي ليس
يحرم ان يعطي منه وكذلك حرم وكان الحرم اسم مثل الحرام وكان الحزم النعت ورواية
ابي عمرو حرم بفتح الرا ورواية الاصمعي حرم بكسر الرا **قوله** روي انه قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم الحديث اخرج الترمذي وحسنه من حديث
ابي هريرة **قوله** ويجوز ان يحشروا بعد الحساب في الموقف الى النار قال الطيبي فعلى
الاول عميا وبكما وصما على المجاز والحشر بمعنى البعث وعلى الثاني حقيقة والحشر بمعنى
السوق **قوله** مؤوفي القوى جمع ماووف وهو الذي اصابته افة **قوله** مرفوع بفعل يفسره
ما بعده كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني قال ابو حيان هذا التخريج بنا على ان لو يليها الفعل
ظاهرا او مضمرا في فصيح الكلام وهذا ليس بمذهب البصريين قال الاستاذ ابو الحسن
بن عصفور لا يلي لو الا الفعل ظاهرا ولا يليها مضمرا الا في ضرورة او نادر كلام مثل ما جاء في
المثل لو ذات سوار لطمتني قال شيخنا الاستاذ ابو الحسن ابن الضائع البصريون يصرحون
بامتناع لو زيد قام لا رفعته على الفصيح ويجيزونه شاذا كقوله لو ذات سوار لطمتني
وهو عندهم على فعل مضمر كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وهو من
باب الاشتغال وخرج ذلك ابو الحسن بن علي بن فضال المجاشعي على اضمار كان والتقدير
قل لو كنتم انتم تملكون وظاهر هذا التخريج انه حذف كنتم برمته وبقي انتم توكيدا لذلك
الضمير المحذوف مع الفعل وذهب شيخنا ابو الحسن بن الضائع الى انه كان حذفت فانفصل
اسمها الذي كان متصلا بها والتقدير قل لو كنتم تملكون فلما حذف الفعل انفصل المرفوع

وهذا التخريج احسن لان حذف كان بعد لو معهود في لسان العرب انتهى واما المثل المذكور فقال القمي في الامثال اظن اصله ان امراة عطلا من الحلي والهيئة كانت بين متحليات فلطمت من بينهم رجلا قال ابو عبيد اي لو لطمني من هو كفؤ لي احتملته لكن لطمني من ليس لي بكفؤ فهذا اشد علي يضرب هذا في الكريم يظلمه الدني الخسيس فال عطل معطف ويقال ايضا لو ذات سوار لطمتني انتهى وقال السخاوي في شرح المفصل اصل هذا المثل ان امراة شريفة لطمتها امة فقالت ذلك اي لو لطمتني حرة ذات حلي لاحتملتها ولكن امة عاطل فصار ذلك مثلا مضروبا للكريم يظلمه الدني انتهى واخرج ابن الانباري في اماليه وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن الاعرابي قال كان حاتم الطاي اسيرا في عنزة فقالت له امراة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع عرق من عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوى فقام حاتم الى الناقة فنحرها فلطمته المراة فقال حاتم فلو غير ذات سوار لطمتني فذهب مثلا وقال انا النسوة انما قلنا لك افصدها فقال هكذا فصدي انه **قوله** وعن صفوان ان يهوديا سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيا اخرج الترمذي وقال حسن صحيح لا يعرف له علة قال الطيبي فيه اشكال لان المذكور عشرة والسوال عن تسع وقد اجاب عنه التوربشتي باجوبة والذي يقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا معاشر اليهود ان الايات التي اوتيها موسى ولم تنسخها شريعة نحن وانتم فيها سوى هذه المذكورات لكن له اية اخرى تختص بكم وهي هذه وهذه الزيادة كالافعال والتتميم يعني حذ وانما سلم لتموي عنه وازيدكم ما يختص بكم لتعلموا وقوفي على ما يشتمل عليه كتابكم **قوله** ويويده قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال اخرجه سعيد ابن منصور في سننه واحمد في الزهد عن ابن عباس **قوله** او يا ضمار تخبروك او يا ضما اذكر قال ابو حيان لا يتاتى تعلقه بما لانه ظرف ماض وقال الحلبي اذا جعل معمولا لما لم تجعله ظرفا بل مفعولا به كما تقرر غير مرة **قوله** كذب نحن **قوله** الا محفوظا بالرصد قال الطيبي تفسير لمعنى الحق وتوضيح لمحله وانه نصب على الحال **قوله** فلا عليك الا التبشير والانذار قال الطيبي اي التركيب من القصر الافرادي نزل صلوات الله وسلامه لحصره على ايمان قومه منزلة من يعتقد انه مبشر ونذير ومع ذلك مكروه على الذين ايضا فقصر على البشارة والنذارة ونفي كونه مكرها كما في قوله **قوله** ويوم شهدنا تمامه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله قال الزمخشري في شرح شواهد سيبويه هو لرجل من بني عامر قال الطيبي النهال الرماح والنهل الشرب اي يروي منه الرماح العطاش ونواهله فاعل قليل انتهى وقال الاعلم في شرح شواهد سيبويه نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا والمعنى شهدنا فيه سليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان والنوافل ههنا الغنايم يقول لم تغنم فيه الا النفوس بما اولينا هم من كثرة الطعن والنهال المرتوية بالدم واصل النهل اول الشرب والعلل الشرب بعد الشرب والطعن بمنا جمع طعنة انتهى وقال ابن السيرافي في شرح شواهد سيبويه النهال جمع ناهل وهو العطشان وهو يقع

على الريان وهو من الاضداد والنوافل الغنايم وما يصيبه الجيش يقول هذا اليوم الذي شهدنا فيه سليما وعامرا قليلة نوافله الا الطعن والطعن ليس من النوافل المعنى ان هذا اليوم لا غنايم فيه بل فيه طعن وهم يصفون الرماح بالنهال يعنون العطاش الى شرب الدم وهذا على طريق المثل يريدون ان اصحابها حراص على القتل والطعن انتهى

قوله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد قال الطيبي قال صاحب التقريب وفيه نظر لان الاول ما يلقى الارض الجبهة او الانف ووجهه انه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن او اراد مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحي على التراب والاذقان كناية عنها او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله **قوله** ترك حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس **قوله** وعلى الثاني بانهما يستويان في حسن الاطلاق والافضا الى المقصود وهو اجرت لقوله اياما تدعوا قال الطيبي انما كان اجرت لان اعتراض اليهود كان يعتبر للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض المشركين كان يعتبر على الجمع بين اللفظين فقوله اياما تدعوا مطابقا للرد على اليهود لان المعنى اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب بهذا مسلم اذا كان او للتخيير فلم يمنع ان يكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون ذلك اجوب وتقريره قل انما سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان في استصواب التسمية بهما اسميتما تسميته فانت مصيب وان سميته بهما معا فانت اصوب لان له الاسما الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قولها فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه فله الاسما الحسنى فعلى هذا الاية فن من فنون الايجاز الذي هو من حلية التنزيل **قوله** روي ان ابا بكر كان يخفت ويقول انا اناجي ربي وقد علم حاجتي الحديث اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكر فذكره مرسلا واصله عند ابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابي قتادة فقوي **قوله** روي انه عليه السلام انه اذا كان اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الاية اخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما من حديث بن عمرو بن شعيب منفصلا ولفظ الاسانيد افصح الصبي في منطقه فيتم ما يقول في اول ما يتكلم به **قوله** من قرا بني اسرائيل فرق قلبه الى اخره رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع كما تقدم

سورة الكهف

قوله وقرى بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية قال الطيبي مراده ان المناسب على قراة من قرا ان لم يؤمنوا بالفتح ان يحمل باخع على المعنى بنا على حكاية الحال الماضية كانه قيل لعلك بخعت نفسك لاجل عدم ايمانهم ليحمل السامع على تصور تلك الحالة في ذهن السامع واستحضارها وعلى من قرا ان بالكسر مناسبت

حمل ياخع على الاستقبال لاجل الشرط كانه قيل لعلك بحج نفسك الان او غدا ان لم
يصدر منهم ايمان قوله قال
امية ابن ابي الصلت ۝ وليس بها الا الرقيم مجاورا ۝
وصيدهم والقوم في الكهف همد ۝ قوله
وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم
فاخذتهم السما الي قوله وقد رفع ذلك الخبر من التفسير اخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم
وقيل احصى اسم تفضيل من الاحصا قال ابو حيان الحكم بشذوذ
ذلك انما هو مذهب ابي علي ومذهب سيبويه جواز بنا افعل التفضيل
من افعل مطلقا قال الغلام العرابي ومنه ذلكم اقسط عند الله واقوم
للشهادة قوله لقولهم هو اخص للمال وافلس من ابن المزلق قال الميداني
يروى بالذال والدال وهو رجل من بني عبد شمس وابوه واحد اده يعرفون
بالافلاس قال الشاعر في ابيه ۝
فانك اذ ترجو تميما ونفعها ۝ كراجي الندا والعرف عند المزلق ۝
قوله وامدا انتصب بفعل دل عليه هو تخريج ابي علي الفارسي قال
علم الدين العراقي كقوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله فانه
محتاج الي اضمار فعل اخر من جنس افعل اذ الاضافة مستحيلة هناك
وقال ابو حيان بل هو تمييز هكذا اعربه من زعم ان احصى افعل
تفضيل ولم يعربه مفعولا وافعل التفضيل يعمل في التمييز نحو زيد اقطع
الناس سيفا وقال الحلبي كونه تمييزا هو في بادي الراي الا انه غير
صحيح من جهة المعنى وذلك ان التمييز شرطه في هذا الباب ان يصح
نسبة ذلك الوصف الذي قبله اليه ويتصف به الا ترى امثاله
كيف يصح ذلك فيه فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الي غير ذلك وهنا
ليس الاحصا من صفة الامد ولا يصح نسبته اليه وهو انما هو من صفات الحزبين
وهو دقيق فلذا عدل الزمخشري عن جعله تمييزا قلت وقد سبق
الي ذلك ابو علي الفارسي قال الحمل علي التمييز عندي غير مستقيم لان التمييز
في نحو هذا اكثر مالا واحسن وجها فاعل في المعنى وان كان منتصبا
في اللفظ لان الوجه هو الذي احسن والمال هو الذي كثر وليس الامد هو الذي
احصى ونقله ابن الحاجب في اماليه عنه وانفرد الزمخشري البرمعوله في الاغاريب
علي كتب الفارسي وابن جني وقال صاحب التقريب التفضيل هو السابق الي الفهم
والنصب تمييزا ما والمعنى اضبط للامد الذي لبثوه وقال صاحب الانتصاف
لقائل ان ينصبه تمييزا لقوله واحصى كل شي عددا وان كانت احصى هناك فعلا ويؤيده
ويؤيده ان الواقعة في اختلاف الاحزاب في مقدار اللبث اذ يقول امثلهم طريقة
وامثلهم طريقة هو احصاهم امدا قوله كقولهم واضرب منا بالسيوف

القوانسا قال ابو عبيده في كتاب ايام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس
مرادا فاقتتلوا قتالا شديدا وصبرا الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال
عباس بن مرداس قصيدته التي على الشين وهي احدى المصنفات ۝
ندعمها ولكن هل اتاها مقادنا ۝ لاعدائنا نزجي الثقال الكوانسا ۝
الي ان قال ۝ فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ۝ ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا ۝
اكر واحمى للحقيقة منهم ۝ واضرب منا بالسيوف القوانسا ۝
المصبح المغار عليه وقت الصبح يقول لم ار مغارا عليه كالحي الذي صبحناهم ولا معيراه
مثلنا يوم لقينا لهم وانتصب حيا ومصبحا وفوارسا على التمييز او الحال وحقيقة الرجل
ما لزم الدفاع عنه من اهل بيته والقوانس بفعل مضمر دل عليه قوله واضرب
ولا يجوز نصبه به لان افعل الذي بمعنى من لا يعمل الا في النكرات والقوانس جمع قونس وهو
اعلى البيضه وقونس الفرس ما بين اذنيه قوله وعن معويه انه غزا الروم فمر
في الكهف الى اخره اخرجه قوله ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة
تشبيها لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة
على ان اتصافه بها امر ثابت قال في الانتصاف هذا هو الصواب لاكمن يزعم انها واو
الثمانيه ويضيف اليها وفتحت ابوابها في الجنة اذ ابوابها ثمانيه وابات اخرها قال
ابو البقا الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يدخلها الواو وهذا هو الصحيح في ادخال
الواو في وثامنهم وقال ابو حيان كون الواو يدخل على الجملة الواقعة صفة دالة
على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت اتصافه بها شي لا يعرفه النحويون بل قرروا
انه لا يعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة اخرى الا اذا اختلفت المعاني
حتى يكون العطف دالا على المغايرة واما اذا لم يختلف فلا يجوز العطف في الاسما
المفردة واما الجمل التي يقع صفة فهي ابعد من ان يجوز ذلك فيها وقد ردوا على مذهب
في قول سيبويه واما ما جا بمعنى وليس باسم ولا فعل صفة لقوله لمعنى وان الواو
في الجملة بان ذلك ليس من كلام العرب وليس من كلام العرب مررت برجل وياكل
على تقدير الصفة واما قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم فالجملة حالية قال
ويلتحق رد القول الزمخشري انا لا نعلم احدا من علما النحو ذهب الى ذلك قال صاحب
الفرائد دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم لاتحاد الصفة والموصوف
ذاتا وحكما وما ليد واللصوق يقتضي الاثنين مع انا نقول لا نسلم بان الواو تفيد
التاكيد وشدة اللصوق غاية ما في الباب انها تفيد الجمع والجمع ينبي عن الاثنينية
واجتماع الصفة والموصوف ينبي عن الاتحاد بالنظر الى الذات وقد ذكر صاحب
المفتاح انه قول من قال ان الواو في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم داخلة بين الصفة والموصوف بهو سهو وانما هي واو الحال وذو الحال
قرية وهي موصوفة اي ما اهلكنا قرية من القرى واما قوله جاني رجل ومعه اخر
ففيه وجهان احدهما ان يكون جاني رجل جملة ومعه اخر جملة اخرى معطوفة عليها
وثانيهما ان يكون اخر معطوفا على رجل اي جاني رجل ورجل اخر معه فان قيل فالوجه
ان يقال جاني رجلان في مثل هذا قوله فائدته ان يعلم انه جا مصاحبين واما الواو

في مثل مررت بزيد وفي يده سيف فانما جاز دخولها بين ذي الحال والحال لكون
الحال في حكم جملة بخلاف الصفة بالنسبة الى الموصوف فان جاء زيد راكبا في حكم
جاءني زيد وهو راكب بخلاف جاءني زيد الراكب فانه مسلمنا انها داخلة بين
الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فاما الدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت
فمستقر فغير مسلم فان الدليل على ذلك وقول الكشاف هذه الواو هي التي
اذنت لان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة
نفس في غاية البعد وقوله الدليل عليه ان الله سبحانه وتعالى
ان كان المراد به انه دال على ان الواو على ما ذكر فامتناع ذلك ظاهر وان كان
المراد به انه دال صدق من قال سبعة وثامنهم كلبهم فحاصله طعن ضعيف
بحيث ان رجما بالغيب لم يدخل الى ان قيل سبعة وثامنهم كلبهم واما قوله
ما يعلمهم الا قليل فهو غير دال على ذلك البتة واما قول ابن عباس رضي الله عنهما فهو
غير دال على انه اراد بما ذكر بل الظاهر انه علم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله حين وقعت الواو وانقطعت العدة فظهر لها ذا ان الواو في وثامنهم كلبهم
واو العطف وهي جملة معطوفة على الجملة المتقدمة قال الطيبي واعلم انا قبل
الشروع في الجواب لا بد ان نبين المقصود تحريرا للبحث قال ومما للبحث على الحقيقة
ولا يعتبر في المجاز النقل في الاحاد كما في الحقيقة بل المعتبر فيه اعتبار نوع العلاقة
وان المجاز في عرف البلاغة اولى بالذكر من الحقيقة وابلغ منها واحسن لتزيين
الكلام والمبالغة فيه وقد قال صاحب المثل السائر اعلم ان اقسام النحو اخذت
عن واضعها بالتقليد حتى لو عكس القضية فيها لجاز لان العقل لا يابى ان لو جعل
الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا واما قسم البيان فليس كذلك لانه استنبط بالنظر
وقضية العقل من غير واضع ولم يفتقر فيه الى التوقيف بل احدثت الفاظ ومعان
على هيئة مخصوصة وحكم لها العقل بمزية من الحسن لا يشاركها فيها غيرها
فان كل عارف باسرار الكلام اي لغة كانت تعلم ان اخراج المعاني في الفاظ جامعة
رائعة حسنة يلذها السمع ولا ينبو عنها الطبع خير من عكسه ولو اراد واضع اللغة
خلاف ذلك لما تقلدناه وقال ايضا اعلم ان مدار علم البيان على حكم الذوق السليم
الذي هو انفع من ذوق التعلم ثم كلامه قال الطيبي ثم ان المجاز كما يقع في الاسماء
والافعال قد يقع في الحروف الا ترى الى الاستعارة التبعية فان نوعا منها الكلام
في الحروف ونقل شارح الكتاب عن سيبويه ان الواو في قولهم بعت الشاء شاة ودرهما
بمعنى الباء اي بدرهم وحقيقته ان الواو للجمع والاشراك والباء للالصاق والجمع
والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة وذكر صاحب الكشاف
في اول سورة الاعراف ان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل ولا شك
ان واو العطف تقتضي المغايرة وتتضمن معنى الجمعية فاذا اريد منها معنى الجمعية
دون المغايرة كان من باب اطلاق اسم الكل على الجزء ونحوه في الاستعمال الاستفهام
في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فان الهمزة هنا مسلوبة
الدلالة عن الاستفهامية لمجرد الاستواء والنداء في قولهم انا افعل كذا ايتها العصابة لمجرد

الاختصاص وذكر في مريم عند قوله لسوف اخرج حيا ان اللام هنا لام الابتداء اخلصت للتوكيد
ورفعه ابن الحاجب في سورة والضحى فيه وفي الامثلة بالموصوف فاذا اريد توكيد المصوف
وسط بينهما بهذا الواو ليؤذن ان هذه الصفة غير منفكة عن الموصوف لازمة غير
مفارقة واليه الاشارة بقوله اذ اتصافها بها امر ثابت مستقر وليعلم ايضا ان الحال
في الحقيقة صفة لا فرق الا في الاعتبار الا ترى ان الصفة الواقعة عن النكرة اذا تقدمت
عليها وهي بعينها تصير حالا ولو لم يكونا متحدين معنا لم يصح ذلك ثم قولك جاءني رجل
ومعه اخر وقولك مررت برجل ومعه اخر لما كانا سواء في الصورة لم يلا في اعتبار
المعرفة والنكرة كان حكمها سواء في الواو ذكره نحوه ابو البقاء في اعراب قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم هذا مراد المص من ايراد المثالين لا ما فهم بعضهم
واما قول صاحب الفرائد لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وحكما فمبني على ان الواو
عاطفة وهي تقتضي المغايرة كما قال صاحب المفتاح وقد بينا وجه مجازه لمجرد الربط واما
قوله جاءني رجل ومعه اخر وهي جملتان فيجيء جوابه واما قوله بان جاءني زيد راكبا في حكم
جاءني زيد وهو راكب فمن العكوس فان الاصل في الحال الافراد وقال ابن الحاجب في قوله
كلمة هو قائلها في الحجة انها بمعنى مساقها وقال ان الحال يستعمل استعمال المفرد ان ولا يعكس
واما قوله سلمنا انها داخلة بين الصفة والموصوف للتاكيد واما الدلالة على ان اتصافه
به امر ثابت فغير مسلم فمما لا يقوله من له ادنى مسكة كيف نسلم التاكيد ولو نسلم
فايدته واما الاسئلة الباقية على كلام المص فمراده انها امارات تدل على ما ثبت
وتقرر قال ابن الحاجب في الامالي لا يجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة ابتدائية صفة
لثلاثة وثلاثة خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان يكون كلبهم مرفوعا برابعهم لان المراد
به المضي ولا ان يكون الجملة حالا اذ ليس معنا ما يصح ان يكون عاملا فيها لان التقدير
سيقولون هم ثلاثة وليس فيها ايضا واو ويجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة خبرا
للمبتدا المحذوف بعد خبر فيكون قد اخبر بخبرين مفرد وجملة ويقوي هذا الوجه
ان الجملة الثالثة جاءت بالواو والمعنى فيها كالمعنى فيما تقدم وتعذر ان تكون صفة
مع الواو مع انك لا تقول مررت برجل وعاقل فتعين ان يكون خبرا بعد خبر والاخبار
اذا تعددت جاز ان يكون الثاني بواو وبغير واو وهذا ان سلم المعنى في الجمل
واحد واما اذا قيل ان قوله وثامنهم كلبهم من قوله تعالى يكون استينافا لاخباره عنهم
بان ثامنهم كلبهم فيفهم على ذلك بان القائلين انهم سبعة اصابوا في ذلك ولا يلزم
على هذا ان يكون خبرا بعد خبر ويقويه قوله قبل ذلك رجما بالغيب قبل الجملة الثالثة
فدل على انها مخالفة لما قبلها في الرجم بالغيب واذا كانت في ذلك وجب ان يكون صدقا الا
ان هذا الوجه يضعف من حيث ان الله تعالى قال ما يعلمهم الا قليل فلو جعلنا قوله
وثامنهم كلبهم تصديقا لمن قال سبعة لوجب ان يكون العالم بذلك كثيرا فان اخبار
الله تعالى صدق فدل على انه لم يصدق منهم احد واذا كان كذلك وجب ان يكون الجمل
كلها متساوية في المعنى وقد تعذر ان تكون الاخيرة وصفا فوجب ان يكون الجميع
كذلك ثم كلامه وقد علم من مفهومه ان الواو هي المانعة من الوصفية ودافع داء وهم
فالدواء الدواء واما قوله وجب ان يكون الجمل كلها متساوية فكلام عن مقتضى البلاغة بمراحل

لان في كل اختلاف فوايد والبليغ من ينظر الى تلك الفوايد لامن يرده الى التطويل والحشو في الكلام وايضا لابد من قول صادق من الاقوال الثلثة لينطبق عليه قوله لا يعلمهم الا قليل مع قوله رجما بالغيب لانه قد اندفع به القولان الاولان فيكون الصادق هو هذا وتعقيبه به اشارة على صدقه وعلى ما ذهب اليه السايل مفقود ذلك ومع هذا ان طلاوة الكلام امر ان اللطف والمرام انتهى كلام الطيبي وقال ابن مالك في شرح التسهيل ما ذهب اليه صاحب الكشاف من صحة الواو بين الصفة والموصوف فاسد من خمسة اوجه احدها انه قاس في ذلك الصفة على الحال وبين الصفة والحال فروق كثيرة كجواز تقدمها على صاحبها وجواز تخالفهما في الاعراب وجواز تخالفهما بالتعريف والتنكير وجواز اغنا الواو عن الضمير في الجملة الحالية وامتناع ذلك في الواقعة نعتا فكما ثبتت مخالفة الحال الصفة في هذه الاشيا ثبتت مخالفتهما ايا بها بمفارقة الواو الجملة الحالية وامتناع ذلك في الجملة النعتية الثاني ان مذهبه في هذه المسئلة مذهب لا يعرف من البصريين والكوفيين فوجب ان لا يلتفت اليه الثالث انه معلل بما لا يناسب وذلك ان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما يراد من التوكيد فلا يصح ان يقال للعاطف موكد الرابع ان الواو فصلت الاول من الثاني ولولا هي لتلاصقا فكيف انها اكدت لصوقها الخامس ان الواو لو صلحت لتوكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان اولى المواضع بها موضعا لا يصلح للحال بخلاف جملة تصلح في موضعها الحال انتهى **قوله** وعن علي هم سبعة وثامنهم كلبهم لم اقف عليه انما رايته عن ابن مسعود رواه ابن خاتم وعن ابن عباس رواه العرياني وابن جريج وغيرهما **قوله** اسماؤهم مكسلمينا الى اخره قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشي وهذه الاسما عن ابن عباس رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح غيره **قوله** قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح الى اخره اخرجه ابن المنذر عن مجاهد **قوله** والاستثنا الى اخره قال ابن الحاجب الوجه فيه ان يكون استثنا مفرغا كقولك لا يجي الا باذن زيد ولا تخرج الا لمشيئة على ان يكون الاعم المحذوف حالا او مصدرا وحذفت البا من بان يشا الله اي الا بذكر المشيئة وقد علم ان ذكر المشيئة المستحبة في الاخبار عن الفعل المستقبل هي المشيئة المذكورة بحرف الشرط او ما معناه كقولك لافعلن ان شا الله او لمشيئة الله وما اشبههما قال واما ما ذكر انه متصل بقوله اني فاعل ففاسد اذ يصير المعنى اني فاعل بكل حال الا في حال مشيئة الله فيصير المعنى النهي عن ان يقول اني فاعل ان شا الله وهذا لا يقوله احد واما ما ذكر من انه استثنا منقطع فبعيد لانه يودي الى نهي كل احد عن ان يقول اني فاعل كذا كذا مطلقا قيده بشي او لم يقيده وهو خلاف الاجماع نحو ان يقول القايل لافعلن كذا ان شا الله **قوله** روى انه لما نزلت قال عليه الصلاة والسلام ان شا الله اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس **قوله** وعن ابن عباس ولو بعد سنة اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني والحاكم عنه **قوله** وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا قال ابو حيان التضمين لا ينقاس عند البصريين

وانما يذهب اليه عند الضرورة اما اذا امكن اجرا اللفظ على مدلوله فانه يكون اولى **قوله** من اعداه وعداه قال ابو حيان الهمزة والتضعيف في هذه الكلمة ليس للتعدية بل لموافقة افعل وفعل للفعل المجرد لانه اذا كان مجردا متعديا بنفسه لعداه اذا جاوزه ولو عدي بهما وهو متعد لتعدى الى اثنين قال الحلبي وهو احسن **قوله** حال من الكاف في المشهور ومن المستكن في الفعل من غيرها قال ابو حيان مجي الحال من الكاف المجرورة بالاضافة فيه اشكال لاختلاف العامل في الحال وذي الحال وقد اجازه بعضهم اذا كان المضاف جزا او كالجزء وحسن ذلك هناك ان المقصود نهيه هو صلى الله عليه وسلم عن الاعراض عنهم والميل الى غيرهم وانما جي بقوله عيناك والمقصود هو لان بهما يكون المراعاة للشخص والتلفت له والمعنى ولا تعد انت عنهم النظر الى غيرهم وقال الحلبي ظهر لي وجه حسن لم ار غيري ذكره وهو ان يكون تعد مسندا الى ضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل من الضمير بدل بعض من كل وتريد حال من عيناك او من الضمير في تعد الا ان في جعلها حالا من الضمير في تعد ضعفا من حيث ان مراعاة المبدل منه بعد ذكر البدل قليل جدا تقول الجارية حسنها فاتن ولا تقول فاتنة الا قليلا **قوله** على طريقة قوله فاغنتوا بالصيلم هو اخر بيت لبشر بن ابي خازم الازدي واوله غضبت ان تميم نعل عامر يوم النار فاعتبوا بالصيلم قال الطيبي النار بكسر النون ما لبني عامر كانت عنده وقعة لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية والصيلم الداهية والامر العظيم والسيف ايضا اعتبوا اي ارضوا يجعل الداهية لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة وقال الشيخ سعد الدين ازلنا عتبهم بالسيف القاطع وقال الشيخ اكمل الدين المعنى انهم غضبوا لقتل عامر فاعتبناهم اي ارضيناهم بالقتل والسيف جعل الاسخاط ارضا تهكما واستهزا **قوله** اساور الراغب سوار المراة معرب اصله دستواره وكيف ما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية **قوله** لان الخضرة احسن الالوان اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن انس قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة **قوله** عبد الاسد بالسين المهملة وقيل بالمعجمة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم من راي شيا اعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث انس **قوله** وقيل هو مصدر لمعنى الحسبان قال صاحب الفرايد هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي شيا مما يعد اي يدخل في الحساب ويعتد به من انواع العذاب المرتبة على الكفر المتوقع اي يقع بسبب الكفر **قوله** تقدرون على نصره قال صاحب الفرايد وضع يقدرون موضع يقدرون وضع الملزوم موضع اللازم وهو من باب المجاز وترك الحقيقة لكن المجاز لا يجوز الا بقرينة وهي هنا من دون الله لا نحاصل من دون الله الا الله فكانه قيل لا ينصره الا الله وما لم ينصره الله علم ان المراد من النصرة القدرة عليه **قوله** يحع في النبات اي يقع **قوله** ودف اي اعتز بصاره قوله وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض قال صاحب الفرايد حق اللفظ كما ذكره الله تعالى لان النبات هو المختلط لان الفعل من جهته اذ هو الجاذب لكما ولا فعل من جهة الما يعرف بالتامل **قوله** صفا

مصطفين قال الطيبي اي صفا حال من الواو في وعرضوا **قوله** ينادون هلكم اي
هلكوها خاصة من بين المهلكات قال الطيبي وذلك ان حرف النداء لاختصاص المنادي
بالاقبال وهنا خصوا الهلاك بالنداء واضافوا الي انفسهم قايلين يا ويلنا على الاستعمال
فان الويل الهلاك **قوله** لمناصغيره في الاساس فيه لمنات وتمنات حصا لسو قوله
واحاط بها قال الطيبي اي التكرير للاستغاثات كما في قوله ولم نر فيها بكرم وعشبا **قول**
عضدا اي اعوانا الراغب العضد ما بين المرفق الي الكتف ويستعار للمعين كاليد **قوله**
موبقا مهلكا قال الطيبي هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم مكان قوله او عداوة على تقدير
ان يكون مصدرا **قوله** هي في سند بها هلاك قال الطيبي اي وضع المسبب مقام
موضع السبب لان العدوة تستلزم الهلاك او من باب المجاز باعتبار ما يؤول اليه
كا بيد قيل جعلنا بينهم عداوة تحرم وتودبهم الى الهلاك والتلف كقوله ولا يحبك تلفا
اي لا يكن حبك بحيث يجر الي التلف والهلاك قوله كقول عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا **قوله** لا ابرح لا ازال اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر اعترضه
ابو حيان بان النحاة نصوا على ان خبر كان لا يجوز حذفه وان دل عليه دليل الا ضرورة
قوله ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى ابلغ هو الخبر قال الطيبي
يعني المراد من الاية هذا لكن احتضر فجعل هذا متعلق الخبر فعل خاص تقرينة المقام
وهو يسير اي لا يبرح مسيري يسير وحتى ابلغ على الاسناد المجازي وقال الحلبي هذا على حسن
فيه نظر لا يخفى وهو خلو الجملة الواقعة خبرا عن مسيري في الاصل من رابط يربطها به
الا ترى انه ليس في قوله حتى ابلغ ضمير يعود على مسيري انما يعود على المضاف اليه
المسير ومثل ذلك لا يكتفى به قال ويمكن ان يجاب عنه بان العايد محذوف تقديره
حتى ابلغ به اي بمسيري **قوله** وان يكون لا ابرح بمعني لا ازول قال ابو البقا
يجوز ان تكون تامة والمفعول محذوف اي لا افارق السير حتى ابلغ كقولك لا ابرح
المكان اي لا افارقه وقال ابو حيان يعني ان ابرح بمعني فارق فيتعدي اذ ذاك
الي المفعول ويحتاج هذا الي صحة نقل **قوله** وقري مجمع بكسر الميم على الشذوذ
قال الطيبي يعني به قراة دقيانسا **قوله** روي ان موسي خطب الناس الي اخره
اخرجه الشيخان من حديث ابي بن كعب وليس فيه بعد هلاك القبط ودخول مصر
خطبة بليغة فاعجب منها **قوله** وقيل ان موسي عليه السلام سال ربه اي عبادك
احب اليك الي اخره اخرجه بن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن
عباس قوله يقصان قصصا قال صاحب الكشاف فقصصا مصدر لفعل مضمر
يدل عليه فارتدا لان معني فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد **قول** مقتصين
قال الطيبي ان يكون المصدر بمعني اسم الفاعل فينصب على الحال قوله رحم الله اخي
موسي استحيي الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس واصله عند مسلم وابي
داود ونحوه **قوله** قد بين من نصر الخبيبين فدى تمامه ليس الامام بالشحيح الملحد
وهو لحميد الارقط يصف لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصره عبد الله بن الزبير
واصحابه وخبيب احد ابنا عبد الله وبه يكني ويروي الخبيبين مبني على ارادة عبد الله

واخبر

واخبه مصعب والحسنين على الجمع على ارادة عبد الله ومن على رايه وكلاهما تغليب وزاد بن
ابن السيد في شرح الكامل رواية التثنية بان حميدا قال هذا الشعر عند حصار طارق
ومصعب مات قبل ذلك بسنين **قوله** استطعما اهلها قال ابن الحاجب في اماليه
انما اعاد الاهل بلفظ الظاهر لاحد امرين احدهما ان استطعم صفة لقرية فلابد من ضمير
يعود من الصفة اليها فلا يمكن عوده الا كذلك لانه لو قيل استطعماهم لكان الضمير
لغيرها ولو قيل استطعماها لكان على التجوز اذ القرية لا يستطعم حقيقة فلما لم يكن
بد من ذكر الضمير العايد على القرية ولا يمكن ذكر المضاف مضمرا لتعذر اضافة المصدر
تعين ذكره ظاهرا ولا يرد عليه ان استطعما جواب لاذا لا صفة لقرية لانا نقول الظاهر
انه صفة لقرية وان قال هو جواب اذا فقوله في الصفة الاخري حتى اذا لقيا غلاما فقتله
قال فقال هنا جواب اذا متعين ولا يستقيم ان يكون فقتله جوابه لان الماضي الواقع في
جواب اذا لا يكون بالفا فتعين فيه قال واذا كان كذلك فالظاهر ان الصفة الاخري
على هذا النمط في ان قال هو جواب لانها سيقت سياقا واحدا الثاني ان الاهل
لو اضمر لكان مدلوله مدلول الاول ومعلوم ان مدلول الاول جميع الاهل الا ترى انك اذا قلت
اتيت اهل قرية كذا انما يعني وصلت اليهم لا خصوصية لبعضهم دون بعض والاستطعام
في العادة انما يكون لمن يلي النازل بهم وهو بعضهم فوجب ان يقال استطعما اهلها ليعلم
انهم اعم استطعموا جميع الاهل وليس كذلك انتهى وللصلاح الصفدي في هذه
الاية سوال منظوم رفعه الي شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وهو

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ... بدا وجهه استحيي له القمران
ومن كفه يوم الندا ويراعه ... على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان وجب في المشكلات مسايل ... جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز ... لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ... بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت ايه ... بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... نري استطعام مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير ان ذاك لشان

فارشد على عادات فضلك حيرتي ... فمالي فاجاب السبكي بما نصه قوله استطعما اهلها
متعين واجب ولا يجوز مكانه استطعماهم لان استطعما صفة للقرية في محل خفض
جارية على غير من هي له كقولك اهل قرية مستطعم اهلها لو حذفت اهلها هنا وجعلت
مكانه ضمير المجرور لم يجز ذلك هنا ولا يسوغ من جهة العربية شي غير ذلك اذا جعلت
استطعما صفة لقرية وجعله صفة لقرية سايغ عربي لا يرده الصناعة ولا المعني
اما قولك ان المعني عليه فانما كون الصناعة لا ترده فلانه ليس فيه الا وصف نكرة بجملة
كما يوصف النكرات بالجمل والتركيب يحتمل لثلثة اعاريب احدها هذا والثاني ان يكون
الجملة في محل نصب صفة لاهل والثالث ان يكون الجملة جواب اذا ولا اعاريب لها
الممكنة محصورة في الثلثة لا رابع لها وعلى الاول لا يصح لما قدمنا فمن لم يتامل الاية كما تاملنا
ظن ان الظاهر وقع موقع المضمر او نحو ذلك مما غاب عن المقصود ونحن بحمد الله وفقنا

للمقصود ولحنا يعين الاعراب الاول من جهة معنى الاية ومقصودها وان الثاني والثالث وان احتملهما ولحنا التركيب بعيدان بعراها اما الثالث وكونه جواب اذا فلانه يصير الجملة الشرطية معناها الاخبار باستطعامهما عند اتيانهما وان ذلك تمام معنى الكلام ومحل مقام موسى والخضر عن تحرير قصدهما او ان تكون معطلة او موطئة طعمه اوشيا من الامور الدنيوية بل كان القصد بما اراد ربك ان يبلغ اليتيمان اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك واظهار تلك العجائب لموسى عليه السلام لجواب اذا قوله قال لو شئت الى تمام الاية واما الثاني وهو كونه صفة لاهل في محل نصب فلا يصير العناية الى شرح حال الاهل من حيث هم ولا يكون للقرية اثر في ذلك ونحن نجد بقية الكلام مشيرا الى القرية نفسها الا ترى قوله فوجدا فيها ولم يقل عندهم وان الجدار الذي قصد اصلاحه وحفظ ما تحته جزء من قرية مذمومة مذموم اهلها وقد تقدم منهم سوء صنيع من الاباء عن حق الضيف مع طلبه والنفاع تاثير في الطباع فكانت هذه القرية حقيقة بالافساد والاضاعة فقوبلت بالاصلاح لمجرد الطاعة فلم يقصد الا العمل الصالح ولا مواخذه بفعل الاهل الذين منهم غاد ورايح فلذلك قلت ان الجملة تتعين من جهة المعنى ان جعلها صفة لقرية وتجب الاظهار معها دون الاضمار ويضاف الى ذلك من الفوائد ان الاهل الثاني يحتمل ان يكون هم الاول او غيرهم ومنهم ومن غيرهم والغالب ان من اتى قرية لا يجد جملة اهلها دفعة بل يقع بصره اولا على بعضهم ثم قد يستقر لم تلعل بهذين العمدين الصالحين لما اتيا قد راد الله لنا لما يظهر من حسن صنيعه استقرا جميع اهلها على التدريج ليبين به كمال رحمته وعدم مواخذته بسوء صنيع بعض عباده ولو عاد الضمير فقال استطعماهم تعين ان يكون المراد الاولين لا غير فاتى بالظاهر اشعارا بتاكيد العموم فيه وانهما لم يتركا احدا من اهلها حتى استطعماه وابى ومع ذلك كابلاهم باحسن الجزا فانظر الى هذه المعاني والاسرار كيف غابت عن كثير من المفسرين واحتجبت تحت الاستار حتى ادعى بعضهم ان ذلك تاكيد وادعى بعضهم وغير ذلك وترك كثيرا التعرض لذلك وبلغني عن شخص انه قال ان اجتماع الضميرين في كلمة واحدة مستثقل فلذلك لم يقل استطعماهم وهذا شي لم يقبله احد من النحاة ولا له دليل والقران والكلام الفصيح مملو بخلافه وقد قال تعالى وبقية الاية يضيفوهما وقد قال تعالى فخانتاهما وقال تعالى حتى اذا جاءانا فراة الحرسنن وان كامرة والف موضع هكذا فهذا القول ليس بشي وليس هو قولا حتى يحكى وانما نبهت على رده ومن تمام الكلام في ذلك ان استطعما اذا جعل جوابا فهو متاخر عن الاتيان واذا جعل صفة احتمل ان يكون اتفق قبل الاتيان بهذه المرة وذكر تقريعا وتنبيها على انه لم يحملها على عدم الاتيان لقصد الخير وقوله تواجدا معطوف على اتيا هذا ما فتحه الله علي والشعر يضيق عن الجواب وقد قلت

لاسرار ايات الكتاب معاني * تدق فلا تبدو لكل معاني
وفيها لمرتاض عجائب * ستاير تنها نعنو له الثمراني
اذا بارق منها لقلبي قد بدا * هممت وبرا العين بالطيراني
سرورا وابتهاجا وصولا على العلا * كاني علا فوق السماء مكاني

فما الملك والالوان والبيض والقنا * وعندي وجوه اسفرت بتهاني
وهاتيك منها قد اتحك سرها * فتشكر المن اولاك حسن بياني
اري استطعما وصفا على قرية جري * وليس لها والنحو كالميزاني
صناعته يقضي بان استتاره * يعود عليه ليس في الامكاني
وليس جوابا لا ولا وصف اهلها * فلا وجه للاضمار والكتماني
وهذي ثلاث فاسواها ممكن * لعين منها واحد فتباني
ورضت لها فكري بالان تمحضت * به زبدة الاحقاب منذ زماني
وان جاني في موج البحر * من العلم في فلو بمد لساني
وكم في كناس في حماي مخدر * الى الان ادي املاك جناني
فيصطاد مني ما يطيق اقتناصه * وليس له بالسار ذات صدان
مناي سليم الذهن درصار ذوي * بكل علوم الخلق ذو لمعان
فذاك الذي يرجى لايضاح مشكل * ويقصد للتحرير والتبيان
وكم لي في الايات حسن تدبر * من الله ذي الفضل العظيم حباني
بجاه رسول الله وقد قلت كلما * اتي وسياتي دائما بامان
فصلى عليه الله ما هبت الصبا * وسلم ما دامت له الملوان

واجاب الشيخ

زين الدين علي بن شيخ العربية الموصلي بما نصه

سالت لماذا استطعما اهلها اتى * عن استطعماهم ان ذاك لشان
وفيه اختصار ليس هو ولم يقف * على سببه الرجحان منذ زمان
فهاك جوابا رافعا للقناعة * بصير له المعنى لذي عيان
اذا ما استوى الحالان في الحكم * رجح الضمير واما حين يختلفان
بان كان في التصريح اظهار حكمه * لرفعة شان او لحط مكان
كمثل امير المومنين يقول ذا * وما نحن فيه صرحوا بامان
وهذا على الايجاز واللفظ جاءني * جوابي منثورا بحسن بيان
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما * فليس لكل بالقريض يدان
وقد قيل ان الشعر يزري بهم * فلا يرى يكاد يرى من سابق برهان
ولا يبتغي عند الدعا فاقتني * شاهدي مرانيا كم بكل مكان
واستغفر الله العظيم لما طغى * به قلبي او طال فيه لساني

بالل والجواب لمسبوكا بالسعر هو انه لما كانت الالفاظ تابعة للمعاني لم يحتم الاضمار بل قد يكون التصريح اولى بل ربما يكاد يصل الى حد الوجوب كما سنبين ويدل على الاولوية قول ارباب علم ما هذا ملخصه لما كان للتصريح عمل للكناية كانه لاعادة اللفظ من الحسن والبهجة والفخامة ما ليس لرجوع الضمير استثنى كلامهم فقد يعدل الى التصريح اما للتعظيم واما للتحقير والتنذا واما للتشنيع والتنديد بقبح الفعل واما لغير ذلك فمن التعظيم قل هو الله احد الله الصمد ونحوه قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ولم يقل وبه وقوله الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق

ولا جدال فقد كثر لفظ الحج مرتين دون ان يقال فمن فرضه فيهن ولا جدال فيه اعلاما لعظمه
قدر الحج وعبادته من حيث انها فريضة العمر وفيها شبه عظيم بحال الموت والبعث فناسب
حال تعظيمه في القلوب التصريح باسمه ثلاث مرات ومنه قول الخليفة امير المومنين يرسم
بكذا دون انا اما لتعظيم ذلك الامر او لتقوية داعية المامور او نحوهما وقول الشاعر
نفس عصام سودت عصاما وقول ابي تمام وقول ابي تمام فقد طلبنا فلم نجد ذلك في
السودد والمجد والمكارم مثلا فان ايقاع الطلب على المثل اوقع من ايقاعه على ضميره لو قال
طلبنا مثلا ولم نجده وقول بعض اهل العصر اذا برقت يوما اشرقت وجهه على الناس كان لكن
الناس حل المنور واما ما يكاد يتصل الى حد الوجوب فمثل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك الى قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
عدل من الاضمار الى التصريح وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على ان تخصيصه بهذا
الحكم اعني النكاح بالهبة عن سائر النكاح لمكان النبوة وكرر اسمه عليه الصلاة والسلام
تنبيها على عظم شانه وجلاله فقرنه اشارة الى علة التخصيص وهي النبوة ومن التحقير
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا دون عليهم وقالوا قلوبنا
غلف بل لعنهم الله بكفرهم اضمرها ثم لما اراد المبالغة في ذمهم صرح في الاية الثانية
والثالثة بكفرهم فقيل لعنة الله على الكافرين عذاب مهين وامثاله كثيرة اذا تقرر هذا
الاصل فنقول لما كان اهل هذه القرية موصوفين بالشح الغالب واللوم اللازم بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية لئاما وقد صدر منهم في حق هذين العبدين الكريمين
على الله تعالى ما صدر من المنع بعد السؤال كانوا حقيقين بالنداء عليهم بسوء الصنيع فناسب
ذلك التصريح باسمهم لما في لفظ الاهل من الدلالة على الكثرة مع حرمان هذين الفقيرين من
خيرهم مع استطعامهما اياهم ولما دل عليه حالهم من كدر قلوبهم وعمى بصائرهم حيث لم
يتفرسوا فيهما ما تفرسه صاحب السفينة في قوله ارى وجوه الانبياء هذا ما تعلق
بالمعنى واما ما يتعلق باللفظ فلما في جمع الضميرين في كلمة واحدة من الاستثقال
فلهذا كان قليلا في القرآن المجيد واما قوله تعالى فسيكفيكهم الله و **قوله**
انلزمكموها فانه ليس من هذا القبيل لانه عدول عن الانفصال الى الاتصال
الذي هو احضر وعند ذلك الضمير لا يودي الى التصريح باسم ظاهر يقال فسيكفيك
اياهم الله وانلزمكم اياها فكان الاتصال اولى لانه احضر وهو دائما واحد بخلاف
مسئلتنا ثم هنا سؤالان فالاول ما الفرق بين الاستطعام والضيافة فان قلت
ايهما بمعنى قلت فلم خصهما بالاستطعام والاهل بالضيافة والثاني لم قيل فابوا ان
دون فلم يطعموا انه احضر والثالث لم قيل اتيا اهل قرية دون اتيا قرية والعرف بخلافه
يقول اتيت الى الكوفة دون اهل الكوفة كما قال تعالى ادخلوا مصر والجواب
ان الاستطعام وظيفة السائل والضيافة وظيفة المسؤول لان العرف يقتضي بذلك
فيدعوا المقيم بالمنزل القادم قبل ان يتحول الى منزله وعن الثاني ان في الاباء من قوة المنع
ما ليس في فلم لانها تقلب المضارع الى الماضي وينفيه فلا يدل على انهم لم يضيفوهم في
الاستقبال بخلاف الاباء المقرون بان فانه يدل على ان النفي مطلقا وانه ويابى الله الا ان يتم
نوره اي بحالا دا استقبالا وعن الثالث انه مبني على ان مسمى القرية ما اذا هم الجدران واهلها

معا حال كونهم فيها امرين فقط والظاهر عندي انه يطلق عليهما مع قطع النظر الى وجود اهلها
وعدمهم بدليل قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها سماها قرية ولا اهل
ولا جدار قائما ولعدم تناول لفظ القرية اياهم في البيع اذا كانت القرية واهلها ملكا للبايع
وهم فيها حالة البيع ولو كان الاهل داخلين في مسماها لدخلوا في البيع ولثبوت المغايرة
بين المضاف والمضاف اليه وانما ذكر الاهل لانهم المقصود من سياق الكلام دون الجدران لانه
معرض حكاية ما وقع منهم من اللوم فان قلت فما تصنع بقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية
بطرت معيشتها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة الى اخره واسئل القرية فان المراد في هذه الايات وامثالها الاهل
لا الجدران قلت هو من باب المجاز بالقرينة لان الاهلاك انما ينسب اليهم دونها بدليل
او هم قائلون فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وبطرت معيشتها ولاستحالة السؤال
من غير الاهل على انا نقول لو نصوروقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحرق
والغرق ونحوه لم يتعين الحقيقة لما ذكرناه وهذه عجالة الوقت ونحن على جناح السفر
انتهى **اجاب** الشيخ نجم الدين الخفاري الحنفي بقصده واما الجواب
عن اعادة لفظ الاهل في قوله تعالى حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها ولم يقل استطعماهم
والحال محل الاضمار وفيه الايجاز فقد علم ان البلاغة لا تختص بالايجاز وانما هو نوع من انواعها
وان مدار حسن الكلام وارتفاع شانه في القبول بالايراد مطابقا لمقتضى الحال فان كان
مقتضى الحال حليفا ببسط الكلام تعلقت البلاغة ببسطه وان كان حقيقا بالايجاز كانت البلاغة
في ايراده كذلك ثم قد تعرض للبليغ امور يحسن معها ايراد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فيترك غير السائل منزلة من يسال اذا كان قد لوح بما يقتضي السؤال وينزل غير المنكر منزلة
المنكر اذا ظهرت عليه مخايل الانكار ويوقع المضمر في موضع الظاهر والظاهر في موضع المضمر
الى غير ذلك من الامور المذكورة في علم البلاغة والذي حسن ايقاع الظاهر موقع المضمر
في الاية الكريمة ان الظاهر ادل على المعنى الذي وضع اللفظ له من المضمر لانه يدل
عليه بنفسه والمضمر يدل عليه بواسطة ما يفسره وقصد المتكلم هنا الاخبار عن
الذي طلب منهم الاطعام انهم اهل القرية لان من عشية الضيف في منزله ولم يعتذر
بعذر عن اكرامه بل قابله بالمنع مع ظهور صاحبه التي اوجبت له ان يسال عنه
ذلك لان المسئلة اخر اسباب الكسب يعلم بذلك ان الحامل له على الامتناع من
اضافته لوم الطبع واتباع مذموم البخل والشح المطاع كما قال الشاعر

حريص على الدنيا مضيع لدينه ۞ وليس لما في بيته بمضيع ۞

حتى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا اهل قرية لئاما ومن كانت هذه سجيته
وهذا حاله كان حريا بالاعراض عنه وعدم مقابلته بالاحسان اليه فلما راى موسى
عليه السلام اصلاح الخضر عليه الصلاة والسلام بجدار مشرف على السقوط في القرية
التي هو لا اهلها من غير طلب اجر على ذلك منهم مع الحاجة الى ذلك عجب من ذلك وانكره
حتى كانه نسي ما قدمه من وعده اياه بالصبر وبعدم المصاحبة ان سأله بعد ذلك
مع حرصه على صحبته والتعلم منه فكان في اعادة لفظ الاهل في الاية الكريمة اقامة
لعذر موسى عليه السلام في الاعتراض في هذه الحالة لانها حالة لا تصبر عن الاعتراض

فيها لان حالهم يقتضي بذلك الاجرة في اصلاح امر دنيوي بخصيص وتحتم فنزل طلب الاجرة
على اصلاح ذلك مع الضرورة والحاجة ومنع احسانا الى اهلها الذين قابلوهما بالمنع عن
الضيافة فكانت البلاغة متعلقة بلفظ الاهل التي هي الحاملة على الاعراض ظاهرا
فاطلعه الخضر عليه السلام بان الجدار انما كان ليتيمين من اهلها واليتيم محل الرحمة وليس
محلا كان لا يطلب منه اجره اما لعجزه اوفقره وهو الظاهر او لانه لا يجوز تصرفه في ماله
ولهذا قال ورحمة ربك ولم يكن لاهلها الذين ابوا ان يضيفونا **قوله** يريد الريح صدا
اي يبرا **قوله** وبعدك عن ذما بني عقيل **قوله** ان وهي الف شمل بحل الزمان ثم نهض
بالاحسان قال الطيبي يقال نفقت الشي اذا طويته وادرجته والشمل با لفظ الامور واسولها
وحمل اسم محبوبته يقول اف دهرا يجمع بيني وبينها دهر همة الاحسان لا الاسا
وعن ابن عباس ان عده الحروف كتب اليه الى اخره اخرج ابو يعلى في مسنده واصله عند
مسلم **قوله** كنز لهما من ذهب وفضة روي ذلك مرفوعا قلت اخرج البخاري في تاريخه
والترمذي والحاكم وصححه من حديث ابي الدرداء **قوله** والذم على كنزهما في قوله
والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يؤدي زكوتهما قلت اخرج الطبراني عن ابي الدرداء
في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال احلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنايم واحلت
لنا الغنايم وحرمت علينا الكنوز **قوله** وقيل من كتب العلم اخرج الحاكم وصححه
عن ابن عباس في وكان تحته كنز لهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا علما **قوله**
وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن الى اخره اخرج
ابن مردويه من حديث علي مرفوعا واخرجه البزار عن ابي ذر رفعه واخرجه الخرايطي في قمع
الحرص عن ابن عباس موقوفا **قوله** وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرا حامية
الى اخره اخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في
تفاسيرهم **قوله** عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم قال
الطيبي يعني المذكور لا يقال فيه اعينهم في غطا عنه بل في اذانهم وقر لكن النظر الى الايات
الدالة على القدرة انا هو سبب لذكر الله تعالى عند مشاهدتها كما يقال ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فاطلق المسبب واريد السبب **قوله** وفي الحسب الذين كفروا
اي اكافيهم في النجاة وان ما في الخبرة مرتفع بانه فاعل حسب فان النعت اذا اعتمد
على الهمزة ساوى الفعل في العمل قال ابو حيان الذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز
لان حسب ليس باسم فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير شي بشي ان تجري عليه جميع احكامه
وقال الطيبي في توجيهه ان حسب بمعنى المحسب فيكون اسم فاعل **قوله** روي ان
ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه
سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا قال الشيخ ولي الدين
ذكره الواحدي في اسباب النزول بغير اسناد عن ابن عباس قلت اخرجه ابو نعيم وابن المنذ
كلاهما في معرفة الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له
فزاد في ذلك لمقالة الناس فنزلت في ذلك فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قال الريا اخرج ابن مردويه

في التفسير والاصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **قوله**
عليه الصلاة والسلام من قرا خاتمة الكهف عند مضجعه كان له نورا الا الحديث
اخرج ابن مردويه من حديث قوله من قرا سورة الكهف من اخرها كانت له
نورا من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السما اخرج
ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث معاذ بن انس الجهني واخرج احمد رحمه
رحمه الله في مسنده بلفظ من قرا اول سورة الكهف كانت له نورا والثاني مثله
وقد سلم المفسر من ايراد حديث موضوع في هذه السورة ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة

سورة مريم عليها السلام

قوله والوهن الضعف الراغب الوهن ضعف من حيث الخلق والخلق قال
تعالى رب اني وهن العظم مني وقال ولا تهنوا في ابتغا القوم **قوله** وتخصيص العظم
لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب ما فيه قال الطيبي يعني اصل الكلام ضعف
بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن
وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود تداعى الخلل في البنا
وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم
من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه
قوله شبه الشيب في بياضه واشارته بشواظ النار وانتشاره
وفشوه في الشعر باشتعالها قال الطيبي كتب صاحب الايضاح في حاشية كتابه
ان في جعل الاية من التشبيه نظرا لان المذكور في طريق التشبيه في الاستعارة
التخييلية فان التخييلية هي اما اثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه من غير ان يكون هناك
امر ثابت حسا او عقلا اطلق عليه اسم ذلك الامر واما اطلاق لفظ على صورة وهمية
قدرت مشابهة لصورة محققة هي معنى ذلك اللفظ فلو كان تشبيه الشيب بشواظ النار
كما ذكر مقصودا في الاية لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية
لكان قوله اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب
في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ شبيها باشتعال النار وهو ينافي ذلك
الا ترى ان الاستعارة التخييلية لا يعهد المشبه امرا محققا والاولى ان يجعل
المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار واطامع ضوء الشي
في الشي انتهى ما كتبه صاحب الايضاح قال الطيبي وانما حمل عليه هذا من جعل التشبيه
تمهيد القاعدة الاستعارة المكنية لانها مستدعية لما ذكرنا منه ان التشبيه
تمهيد للاستعارة التمثيلية وهو ان ينزع التشبيه من عدة امور مقصودة فلابد من تسبق
تشبيه الحالة الشيب بحالة النار وبحالة فشوه في الراس بحالة اشتعال النار
في الحطب كما قال **قوله** واسند الاشتعال الى الراس الذي هو مكان
الشيب مبالغة قال الطيبي هذا اخذ في نوع علم المعاني بعد الفراغ من نوع علم
البيان يريد ان اصل الكلام اشتعل شيب راسي فترك هذه المرتبة الى ما هي ابلغ
وهي اشتعل الراس شيبا وكونه ابلغ من جهات احديها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة

شمول الاشتعال لان ورا ن شتعل سيب راسي واشتعل راسي شيبا وران اشتعل النار في بيته واشتعل بيته نارا وثانيهما الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وبالهاء تنكير سنيا لافادة التعظيم **قوله** واكتفى باللام عن الاضافة يحقق هذا عند قوله وعلم ادم الاسماء **قوله** وعن ابن كثير المد والقصر قال الطيبي قراءة القصر شاذة قال ابو البقاء هو من قصر الممدود وقوله ودرجوا الراغب الدرج طي الكتاب والثوب واستعير للموت كما استعير الطي له في قولهم طوته المنية **قوله** صفتان له كما قال صاحب المفتاح الاولى حمل قراءة الرفع على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب من يوصف بهذا لان يحيى قبل وفات زكريا عليهما السلام قال الطيبي وهذا وارد في الوجوه المذكورة كلها لان قوله فهب لي من لدنك وليا مرتب بالفاء على الدعاء وهو رب اني وهن العظم مني الى قوله واني خفت الموالي من وراي وهو وصف مناسب لطلب ولد شانه ان يرث بعده فعلى الاستيناف ايضا رابطة معنوي لاسيما انه في هذا المقام واراد لبيان الموجب قال صاحب الكشاف في سورة البقرة ان الكلام المبتدا عقيب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سؤال فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه قال الطيبي والجواب الصحيح ان الانبياء صلوات الله عليهم حيث قال وسالته ان لا ينوق بعضهم باس بعض نعمتها وكان من قضاء الله وتدبيره ان يوحد يحيى بعدما صار كاتم بعسل واستجيب دعاء زكريا في ايجاده ومنع من ان يكون وارثا له من بعده انتهى **قوله** فان الانبياء لا يورثون المال هذا ماخوذ من حديث ان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء **قوله** الحبوة قال الطيبي وجد بخط الطيبي كانها مصدر حبرا الرجل كقضوا اذا تجب من قضائه والا الحبور هو السرور **قوله** ووارث من ال يعقوب على انه فاعل يرثني وهذا التجريد في علم البيان قال الطيبي التجريد هو ان ينتزع من متصف بصفة اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه نحو لقيت من فلان اسدا قال ابن جني وهي قراءة علي وابن عباس وابن يعمر والحسن والجحدري وقتادة وجعفر بن محمد وهو ضرب من العربية غريب معناه التجريد يريد فهب لي من لدنك وليا يرثني منه او به وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا ومنه قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي بنفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا قال وقد افردنا لهذا الضرب بابا في كتاب الخصائص فاعرفه فانه موضع غريب لطيف **قوله** وحولا في الصحاح تحلل الشيء تحلحولا اذا يبس **قوله** ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك قال الطيبي انما اعمل الثاني دون الاول لانه لا يكاد يوجد في الكلام الصحيح لاسيما في التنزيل لذلك وهو منصوب وعامله يتقدم عليه بل يكون موخرا نحو وكذلك نجزي المحسنين وكذلك جعلناكم امة وسطا اي غير ذلك وذلك لانه لا واسطة يلحق ما بعده بما قبله على سبيل المدح بخلاف ما اذا كان مرفوعا فان الجملة حينئذ للتقدير وعليه كلام صاحب التقريب اسكان اما رفع وذلك اشارة الى قول زكريا عليه السلام اي الامر كذلك تصديقا له ثم ابتدا قال ربك فينتصب هو على تمييز وكذا وهو على قراءة الواو فيقال اي قال وهو على ذلك يهون علي واما نصب بقال وذلك مبهم يفسره هو على هين فعلى قراءة الواو لا يكون تفسير الوجوه العاطف فالوجه ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله حتى لا يحتاج الى التفسير

ولا مثل ذلك الوعد حينئذ سيفي هو علي هين بالواو وبدلها غير منصوب بقال المظهر لاشتغاله بما قبل فيضمر قال على كلتا القرائتين لنصبه اولا يضمر لان الله هو المخاطب **قوله** وقد كنت كتب لم على الارض قلت يوخذ من هذا ان تحرير الكتاب خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم من سائر الانبيا **قوله** ونبيل النبوة قال الامام الا قرب هذا لانه تعالى ذكر همامنا قب شريفه ليحيى على سبيل المدح ولا ارتياب ان اشرفها النبوة فوجب حمله عليها وقد ورد ذلك عن ابن عباس قوله بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها قال ابو حيان نصب اذ باذكر على جهة البدلية يقتضي التصرف في اذ وهي من الظروف التي لم يتصرف فيها الا بالاضافة ظرف زمان اليها فالاولى ان يجعل ثم معطوف محذوف دل عليه المعنى وهو العامل في اذ وسيعمل في ظرفيته وعدم تصرفه اي اذكر مريم وما جرى لها اذ انتبذت واستبعد ابو البقا قول الزمخشري قال لان الزمان اذا لم يكن حالا عن الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها قال ابو حيان واستبعاده ليس بشيء لعدم الملازمة وقال السفاقسي بعدما ذكر ابو حيان ان الاول اولى منه ان يكون ظرفا لمضاف محذوف اي خبر مريم لان حذف مفرد اولى من حذف جملة ولعل حذف المضاف اكثر من حذف المعطوف **قوله** ولعله لتسبيح تمهيدها فتجرد نطفته الى رحمها قلت كان المصنف في غنية عن هذا الكلام الفاسد ولكن هذا من اثر التوغل في الفلسفة **قوله** وتجعل اي تبالك **قوله** فاجاءها المخاض وهو في الاصل منقول من جاء لكنه خص به الاستعمال كاتى في اعطى عبارة الكشاف منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء الا ترى انك لا تقول جيت المكان واجاءنيه كما تقول بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان قال ابو حيان اما قوله وقول غيره ان الاستعمال غيره الى معنى الالجاء فيحتاج الى نقل ائمة اللغة المستقرين ذلك عن لسان العرب والاجاءة يدل على المطلق فيصلح لما هو بمعنى الالجاء ولما هو بمعنى الاختيار كما لو قلت اقمت زيدا فانه قد يكون مختارا لذلك وقد يكون قسرا بة على القيام واما قوله لا تراك لا تقول جيت الى اخره فمن راى ان التعدية بالهمزة قياس اجاز ذلك ولو لم يسمع ومن لا يراه قياسا فقد سمع ذلك في جاء حيث قالوا اجاء فيجيز ذلك واما تنظيره باتى فهو تنظير غير صحيح لانه بناه على ان الهمزة فيه للتعدية وان اصله اتى وليس كذلك بل اتى مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء اذ لو كان منقولا من اتى المتعدي لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني والفاعل هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول اتى المال زيدا واتى عمرو زيدا المال فيختلف التركيب بالتعدية لان زيدا عند النحويين هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى ما ذكره الزمخشري يكون العكس فدل على انه ليس على ما قاله وايضا فاتى مرادف لاعطى فهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى **قوله** ولم يقل اتيت المكان واتانيه هذا غير مسلم بل يقال اتيت المكان كما يقال جئت المكان وقال الشاعر

اتوا ناري فقلت منون انتم ... فقالوا الجن قلت عموا صباحا

ومن راى النقل بالهمزة قياسا قال اتانيه انتهى وقال الحلبي هذه الاجابة ذكرها الشيخ معه ظاهره الاجوبة فلا يطول بذكرها وقال السفاقسي قوله ان تعلمه بمعنى الالجاء يحتاج الى نقل قد نقله الجوهري عن الفرا قال واجاته الى كذا بمعنى الجاته واضطررته اليه قال الفرا اصله من جئت وقد جعلته العرب الجاء ومنعه قول الزمخشري رحمه الله انه لا يقال اجاتنيه جوابه ان الزمخشري لم يمنعه الا على انه يكون بمعنى الالجاء لانه كذلك انما يتعدى بالى فيقول اجاتني اليه **قوله** ونظيره

ابعج قلت الحق انه يحتمل ان يكون منقولاً بالهمزة الى معنى الاعطا وان يكون مما بني على افعل ورجح الاول ان الاصل اتحاد المادة ورجح الثاني ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما **قوله** ولو كان الى اخره انما يلزم ذلك اذا بقي المعنى الاول واما اذا كان بمعنى اخر وهو الاعطا فلا لا يختلف التركيب **قوله** ومما مصدر مخضت المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج قال صاحب الكشف سمي مما مخاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد في البطن **قوله** كالمثل عند الناس الجوهري تعالمه الجميع اي علموه **قوله** خرسة النفسا الجوهري الخرس بالضم طعام الولادة الاساس اطعموا النفسا خرستها وهي طعامها خاصة وقد خرست فتخرست وعن بعضهم الخرس بالضم طعام الولادة والوليمة وبالتا طعام النفسا ذكره الطيبي **قوله** ما من شانه ان ينبغي ولا يطلب الراغب البغي اصله ما ينبغي بالبعض لما يمعض فصارت في التعارف اسما لما نقل الا عند الحد به **قوله** وقرئ به وبالهمزة وهو الحلب المخلوط بالما قال في الكشف يقال لبنات اللبن فيه لغلبته فكانه تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الما **قوله** سريا جدولاً هكذا مرفوع اخرجه الطبراني في معجمه الصغير من حديث البرا بن عازب قال ولم يرفعه عن ابي اسحق الا ابو سنان واعله بن عدي في الكامل برواية عيسى بن سنان وهو معوية بن يحيى وحكى تضعيفه عن بن معين وبن المديني والنسائي وذكره البخاري تعليقا موقوفا على البرا واسنده عبد الرزاق وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم عن البرا موقوفا عليه وكذا رواه الحاكم في مستدركه وقال انه صحيح على شرط الشيخين وروى الطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث بن عمر مرفوعا ان السري نهر اخرجه الله لتشرب منه وفيه ايوب بن نهيك ضعفه ابو زرعة وابو حاتم **قوله** من السرو الراغب السرو الرفعة ومنه رجل سري **قوله** اوافعل الهزة قال الطيبي نزل المتعدي منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما تعدى اللازم وقال صاحب الكشف هذا هو الوجه الصحيح الملايم لما عليه التنزيل من غرايب النظم لما علم من فوايد هذا الاسلوب **قوله** رطبا جنيا تمييزا ومفعول قال الطيبي على حسب القراة فاذا قرئ بفتح اليا والتا يكون تمييزا اي تساقط النخلة رطبا كقولك تصبب الفرس عرقا واذا قرئ بالضم يكون مفعولا به اي تساقط النخلة رطبا **قوله** وقرئ برين اي بالهمز قال بن جني رويت عن بن عمرو وهي ضعيفة **قوله** على لغة من يقول لبأت بالحج قال الطيبي اصله لبيت تلبيا ثم ابدلت الضعيف بالياء ثم ابدلت اليا بالهمزة **قوله** وكانوا لا يتكلمون في صيامهم ذكر القاضي ابو بكر العربي في شرح الترمذي ان من قبلنا كانوا يتكلمون في الصلاة ولا يتكلمون بالصوم فجا شرعنا على العكس من ذلك **قوله** تحمله حاملة اياه قال الطيبي في ايجاز البيان تحمله حال منها او منه او منهما لحصول الضماير في الجملة التي هي حال **قوله** والظرف صلة من قال الطيبي يجوز جعل من موصوفة والمراد كل من هو موصوف بكونه في المهد صبيا فيكون قوله نكلم حكاية الحال الماضية وكان على بابها وقال الزجاج الاجود ان يكون في معنى الشرط اي من يكن في المهد صبيا كيف نكلمه قال بن الانباري هذا كما يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي اي من يكن لا يقبل والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزا **قوله** انطقه الله به اولا لانه اول المقامات وللرد على من يزعم ربوبيته قال الطيبي اي قدم ما هو الاهم واعنى لشانه وهو لنفي به المجاز لا عجاب

قوله تعالى من شهود يوم عظيم الى اخره قال صاحب الكشاف والطيبي ذكر في مشهد يوم عظيم ستة اوجه لان المشهد اما ان يكون من الشهود بمعنى الحضور وهو اما مصدر ميمي والمعنى من شهودهم هول الحساب او اسم مكان منه اي من مكان الشهود او زمان والمعنى من وقت الشهود واما بمعنى الشهادة فهو ايضا اما مصدر والمعنى من شهادة ذلك اليوم او اسم مكان اي من مكان الشها دة او زمان والمعنى من وقت الشهادة **قوله** وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال متعلقة بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض قال صاحب الكشف وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال **قوله** او بابدهم قال صاحب الكشف فتيل لا يلايم **قوله** انما انت منذر من يخشاها قال وهذا غير وارد لان ذاك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل لبيان ان النفع في الاخرة وهذا وظيفة الانبيا عن اخرهم **قوله** اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض ومتعلق بكان او تصديقا نبيا قال ابو حيان التخريج الاول يقتضي تصرف اذ وان تصرف تقرر انها لا تنصرف والثاني مبني على ان كان الناقصة واخواتها تعمل في الظرف وهي مسئلة خلاف والثالث لا يصح لان الفعل لا ينسب الا الى لفظ واحد اما ان ينسب الى مجموع لفظين فلا ولا جايز ان يكون او معمولا لصديقا لانه قد نعت الا على راي الكوفيين ويحتمل ان يكون معمولا لنبيا اي منبئا في وقت قوله لابيه ما قال وان النبوة كانت في ذلك الوقت وهو بعيد وقال الحلبي العامل فيه ما لخصه ابو القاسم يعني الزمخشري وتخصه تحسن صناعته من تجوع اللفظين ولذا قال اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه وقال السفاقسي مراده التعليق المعنوي واما الصناعي فما قاله لان عليه اعني صديقا نبيا وهو مما اشار اليه بقوله جامعا حين خاطب اباه انتهى وقال الطيبي على التخريج الاول قال صاحب الفرايد يكون الجملة اعتراضا بين البدل والمبدل منه بدون الواو بعيد عن الطبع وعن الاستعمال ويمكن ان يقال انه كان صديقا في مقام التعليل الا انه قال واذكر لقومك لانه كان صديقا نبيا ثم اشار فقال اذ قال لم ما قال لابيه كانه بيان لبعض ما يكون به كان صديقا نبيا والعامل في اذا ذكر والوقت في هذا قايم مقام المفعول به هذا كلام صاحب الفرايد قال الطيبي اما قوله كون الجملة اعتراضا بدون الواو بعيد فكلام من لم يحقق معنى الاعتراض وهو ان يؤتى في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب وترجعه الى التاكيد وهو ياتي تارة بالواو كقوله

ان الثمانين وبلغتها ۝ قد احوجت سمعي الى ترجمان ۝

واخرى بلا واو كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ومن القبيلين قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم هذا اذا كان اذ قال بدلا من ابراهيم واذا كان متعلقا بكان او بصديقا كان تعليلا انتهى **قوله** التا معوضة من يا الاضافة ولذلك لا يقال يا ابتي ويقال يا ابتا قال الطيبي يريد يا ابتي غير جايز لاجتماع العوض والمعوض منه صريحا وهما التا واليا بخلاف يا ابتا لان الالف بدل من اليا فكان التا بدل منها فلا يكون في الصراحة مثل اليا ولكن قل استعماله للعود اليه ولا يبعد اجتماع عوضين عن عوض واحد فان صاحب الجبيرة يجب عليه التيمم والمسح وهما عوضان عن الغسل **قوله** وقدم الخبر على المبتدا وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب

من التعجب قال ابو حيان المختار في اراغب عنه انت ان يكون راغب مبتدا لانه قد اعتمد
على اداة الاستفهام وانت فاعل سد مسد الخبر ويترجح هذا الاعراب على ما اعربه الزمخشري
بوجهين احدهما ان لا يكون فيه تقديم وتاخير اذ رتبة الخبر ان يتاخر عن المبتدا والثاني
ان لا يكون فصل بين العامل الذي هو اراغب وبين معموله الذي هو عن الهتي بما ليس
بمعمول للعامل لان الخبر ليس هو عاملا في المبتدا خلاف كون انت فاعلا فانه معمول لراغب
فلم يفصل بين اراغب وبين عن الهتي باجنبي انما فصل بمعمول له انتهى وقال
صاحب الكشف نقل عن ابي البقا وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها
على حرف الاستفهام وذلك لان لا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي
باجنبي هو المبتدا واجيب بان متعلقه مقدر بعد انت يدل عليه اراغب قال
واقول المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والفصول طرف والمعاني سر
التاخير والتبليغ يلتفت لفتا لمعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مساغ في العربية
وان كان مرجوحا واطرد سلوك هذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان لقوة
اثره على القياس والاحقاق ان زيادة الانكار انما ينشا من تقديم الخبر كانه قيل
اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منها له عن الخطا في صدوده عن ذلك
ولو قيل ارغبت لم يكن من هذا الباب في شيء انتهى وقال ابن الحاجب في الامالي
لا يتوهم احد ان اقائم هو من قبيل اقائم زيد بل قائم خبر لهو مقدم عليه ولذا تقال
في التثنية والجمع اقائمان هما واقائمون هم قال الطيبي وعورض بجواز اراغب انتما
واراغب انتم لانه يتعين ان يكون اراغب مبتدا قوله واهجرني عطف على ما
دل عليه لارجمنك اي فاحذرني واهجرني لا نه قال الطيبي لان المذكور لا يصلح ان يكون
معطوفا عليه لانه جواب القسم ولا يصلح هذا ان يكون جوابا له فيقدر ما يكون مسببا
عما تقدم فيعطف عليه على منوال قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
وقال ابو حيان انما احتاج الى حذف ليناسب بين جملتي المعطوف والمعطوف عليه
وليس ذلك بلازم عند سيبويه رحمه الله بل يجوز عنده عطف الجملة الخبرية على الجملة
الانشائية فقوله واهجرني معطوف عطف على قوله لئن لم تنته لارجمنك وكلاهما معمول
للقول قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اي من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا
اخاه معاضدة اخيه وهو مفعول او بدل على ان تقدير ان يكون من للتبعيض قال
ابو حيان الذي يظهر ان اخاه معمول لقوله ووهبنا ولا يراد في من بعضنا فتبدل منه
قوله ومثله احتوخ قوله اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اخرجه
ابن ماجه واسحق بن راهويه والبزار في مسنديهما من حديث سعد بن ابي وقاص قوله وركب
المنظور قال الطيبي اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قوله فمن يلق خيرا

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ۰ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ۰

قال الطيبي قوله ومن يغو بالكسر من غوى وبالفتح من غوي قلت هذا البيت من
قصيدة قوله وقيل هو في جهنم ليستعيذ منه اي ديه اخرجه الحاكم وصححه البيهقي في
البعث عن ابن مسعود موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس مرفوعا او علم للعذاب
بمعنى الاقامة وكذلك صح وصفه بقوله الذي قال ابو حيان هذا متعقب اما دعواه انه علم

لما ذكر

لما ذكر فيحتاج الى توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى العلمية الشخصية فيه واما دعوى
الوصف فلا يتعين كون الذي صفة بل يجوز اعرابه وبدلا وقال الحلبي الظاهر ان الذي صفة
والتمسك لهذا الظاهر كاف وايضا فان الموصول في قوة المشتقات وقد نصوا على ان
البدل بالمشتق ضعيف كذا في معناه قوله اي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم اي وهم
غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب قال الطيبي يريد ان قوله بالغيب اما حال من المفعول
الاول لوعد وهو الضمير الراجع الى جنات وهو محذوف والتقدير وعدها كائنة عنهم او حال
من المفعول الثاني وهو عباده فالتقدير وهم غائبون عنها لو صلة لوعد بتقدير المضاف
والبا للتشبيه اي وعدها عباده بسبب تصديقهم الغيب وايمانهم به قوله ولا عتب
فيهم غير ان سيوفهم قوله من فلول من قراع الكتائب قوله هو من قصيدة للنابغة الذبياني
يمدح بها النعمان بن الحارث واولها قوله

كليني لهم يا اميمة ناصب ۰ وليل اقاسيه بطي الكواكب ۰

قوله او على ان الدعا بالسلامة واهلها اغنيا عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما
فائدته الاكرام قال المبرد اصل السلام الدعا للانسان بان يسلم من الافات في دينه
ونفسه ويتخلص من المكروه فنشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركته
حملك صاحبك على الاهانة قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام حين
استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين
والروح الى اخره اخرجه ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس نحوه قوله
وانتصابه بفعل دل عليه قوله قال ابو البقا اي نعت اذا قوله وهي هنا مخلصة للتوكيد
قال ابن الحاجب في اماليه هذه اللام لام تاكيد وليست لام ابتدا ولا وجب ان يذكر معها المبتدا
فان قيل المبتدا محذوف وانه اللام داخلة على الخبر قلنا ان اللام مع المبتدا
لتدمع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم وبقي قد وان فكذلك هذا
قال الطيبي وهذا التقرير يخالف تقرير صاحب الكشاف في سورة الضحى حيث قدر
ولانت سوف يعطيك ربك فترضى قوله هم بها المومنون وهي خامدة باطنا الحجة قال
الطيبي ويروى جامدة بالجيم اي باردة او ساكنة قوله وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم
سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قال الشيخ ولي الدين العراقي روي
الائمة وذلك من قول خالد بن معدان وهو تابعي كبير رواه كذلك اسحق بن راهويه في مسنده
وعبد الله بن المبارك في الزهد وابو عبيد القاسم بن سلام في الغريب وابو نعيم في الحلية
والبيهقي في شعب الايمان قوله وهم احسن صفة لكم قال ابو حيان رحمه الله تابع
ابو البقا الزمخشري على ذلك ونص اصحابنا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا يوصف ولا يوصف
بها فعلى هذا يكون هم احسن في موضع الصفة لقرن وجمع لان القرن مشتمل على افراد كثيرة
فروعي معناه ولو افرده على اللفظ لكان عربيا فصار كلفظ جميع لدينا محضرون وقال
نحن جميع منتصر فوصفه بالجمع وبالمفرد قوله وقيل عطف على فليمدد قال
ابو حيان لا يصح لانه في موضع الخبر ان كانت من موصولة اي في موضع الجواب ان كانت شرطية
وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عارية من ضمير يعود على من يربط

جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط بالجزا الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على
الخبر خبر والمعطوف على جملة الجزا جزا واذا كانت اداة الشرط اسما لا ظرفا تعين ان يكون
في جملة الجزا ضمير او ما يقوم مقامه وكذا في الجملة المعطوفة عليها وقال الحلبي ذكر ابو البقا
ايضا كما ذكر الزمخشري وقد يجاب عما قاله بانا نختار انه على هذا التقدير ان يكون من شرطية
وقوله لابد من ضمير ممنوع لان فيه خلافا فقد يكون الزمخشري وابو البقاء من القائلين
بانه لا يشترط وقال السفاقسي يمكن ان يكون الزمخشري لاحظ معنى بديعا ومراده يعطفه
على يمد عطفه عليه مع من كان في الضلالة وحذف من الثاني لدلالة الاول
عليه اي من كان في الضلالة فليمدد ومن كان على هدى فيزيده الله هدى **قوله**
وهم يد على من سواهم اخرجه ابو داود وابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وابو داود والنسائي من حديث علي وابن حبان من حديث ابن عمر
قوله وقرئ كلا بالتنوين وفتح الكاف **قوله** وكلا على اضمار فعل اي نجحد الكاف
قوله ان دعوا للرحمن ولدا يحتمل النصب على العلة لبكاد ولهذا على حذف
اللام وافضا الفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال من الها في منه والرفع على انه
خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا وفاعل هدا دعا الولد للرحمن قال
ابو حيان البدل من الها في منه بعيد لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه بجملتين
والنصب بتقدير سقوط اللام ايضا فيه بعد لان الظاهر ان هذا لا يكون مفعولا له
بل مصدر من معنى وتخر او في موضع الحال وكونه فاعلا هذا بعيد ايضا لان الظاهر
هذا ان يكون مصدرا توكيد وبالمصدر التوكيد لا يعمل ولو فرضناه غير توكيد لم يعمل
مقيسا الا ان كان امرا او مستفهما عنه نحو ضربا زيدا واضربا زيدا واما ان كان خبرا
كما قدره الزمخشري اي هدها دعا الرحمن فلا ينقاس بل ما جاء من ذلك فهو نادر
لقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم اي وقف صحبي **قوله** اذا احب الله عبدا
الحديث اخرجه البخاري رحمه الله ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنهم
من قرا سورة مريم الى اخرها ٥

سورة طه على نبينا عليه السلام

قوله وقيل معناه يا رجل في لغة عك قال الجوهري هو عك بن عدنان اخو معد
وهو اليوم في اليمن **قوله** فان صح فلعله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار
عبارة الكشاف ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا في يا
طا واختصروا على هذا واقتصروا على ها قال الطيبي **قوله** تصرفوا في يا هذا
اي في لفظه فقلبوا حرف النداء طاء واختصروا لفظ هذا بحرف الذال وقالوا طاها
قال ابو حيان عرض على عك ما لا يقوله نحوي انهم قلبوا الياء طاء وهذا لا يوجد في لسان
العرب قلب يا التي للنداء طاء وكذلك حذف اسم الاشارة في النداء واقرارها التي للتنبيه
قوله والاستشهاد بقوله ان السفاهة طه في خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين
ضعيف **قوله** بجواز ان يكون قسما كقوله حم لا يبصرون اخرج ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم وصححه عن البراء بن عازب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة

الخندق ان بيتم الليلة فقولوا حم لا يبصرون **قوله** وقرئ طه على انه امر للرسول بان
يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه اخرجه ابن مردويه في تفسيره
عن علي قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى
تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع اخرى فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال طه طا الارض
بقدميك يا محمد **قوله** او قلبت في يطا الفا قال الطيبي اي قلبت الهمزة في يطا الفا
وبني الامر عليه كما قالوا في هناك لا هناك واذا بني عليه الامر فيكون طا كما يكون الامر
من يبري راي ثم الحق ها السكت فصار طه **قوله** لقوله لا هناك المرتع **اوله**
راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع الرواح نقيض الغدو
ولا هناك دعا على الناقة من الهنو اي لا هناك رعي هذا المرتع راحت بمسلمة البغال
نحو مر بفلان فلان وفزارة حي من غطفان يخاطب ناقته وقد رحل مسلمة بالبغال
عشية وقصد بني فزارة اي ذا مقامك هاهنا ورعيك فاقصدي بني فزارة وارعي مرعاها
او اكتفي بشطري الكلمتين قال الطيبي اي بنصف كل واحد من الطا والها لانها اسما مسميا
الحروف المبسوطة فاسقطت الالف من كل واحد منهما فقيل طه عن نور الدين الحكيم
كانه قصد بهذا الكلام الذي عن الحسن فانه اشتهر القول بان هذه السورة من السور
الثمان والعشرين المتداولة بفواتح السور فاراد ان يدرج طه بالفواتح فقال
يجوز ان يكتفي بشطري الاسمين اي بهذين الحرفين من طه اللذين هما اسمان من الفواتح **قوله**
والقران فيه واقع موقع العايد قال الطيبي يعني طه اذا كان اسما للسورة كان مبتدا
خبره ما انزلنا عليك القران لتشقى ولابد في الجملة اذا وقعت خبرا من عايد وهنا اقيم مقام
العايد القران وهو اما اسم للسورة فاستغنى عن الضمير به اشعارا بالعلية وايذانا بان ما
رحمة لك لا يكون انزاله لشقاوتك او القران كله فاستغنى عن الضمير بالعموم كما في قولك
نعم الرجل زيد **قوله** ومنه اشتقي من رايض المهر قال الميداني يريد ان يعالجه المهارة
شقاوة لما فيها من التعب **قوله** ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنس قال
صاحب التقريب لا يجوز البدل لاختلاف الجنسين في الانتصاب وقال ابو حيان يعني
باختلاف الجنسين ان نصب تذكرة نصبة صحيحة ليست بعارضة والنصبة التي تكون في
لتشقى بعد نزع الخافض نصبة عارضة والذي يقول انه ليس له محل البتة فيتوهم البدل
منه وقال الحلبي ليس مراد الزمخشري باختلاف الجنسين الا ما ذكره عن الفارسي ردا على الزجاج
واي اثر لاختلاف النصبين في ذلك وقال السفاقسي في هذا التفسير نظر والذي يظهر
في قوله لاختلاف الجنسين من جهة المعنى ان معنى التذكرة مغايرة لمعنى لتشقى فلا ينطبق عليه
شي من اقسام البدل وقال الطيبي الظاهر ان مقصود المصنف من قوله اختلاف الجنسين
ان التذكرة والشقاوة لا ترى اي بازاهما ولو ابدلته منه لكنت قد جعلت الشي بدلا مما يجانسه
والقايم مقام الشي لابد ان يكون بينهما مجانسة ولان البدل كالبيان للمبدل من حيث الايضاح
وكالتاكيد له من حيث تكرير العامل ولهذا جاز ان يكون استثناء منقطعا لان لاختلاف
الجنسية شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جاءني احد الا حمارا او تقديرا نحو انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الا ال لوط انا لمنجوهم ويؤيده ما ذكره صاحب الكشف لا يجوز البدل لان التذكرة ليست من
الشقوة في شي ليس هو اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه انتهى **قوله** تنزيلا نصب باضمار

فعله او نحسي او على المدح او البدل من نكره ان جعل حالا قال ابو حيان الاحسن انه منصوب
بنزل مضمره والباقي متكلف اما نصبه بتخشى ففي غاية البعد لان تخشى اى ابه وفاصله فلا
يناسب ان يكون تنزيلا مفعولا واما نصبه على المدح فبعيد واما البدل ففيه جعل تذكرة
وتنزيلا حالين وهما مصدران وجعل المصدر حالا لا ينقاس واضمار يضا فمدلول تذكرة
ليس مدلول تنزيل ولا تنزيل بعض تذكرة فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب
من يرى الثاني مشتمل على الاول لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها وقال
السفاقسي في الوجه الاول لا يمنع كون تخشى رافعه تعلقه بما بعده فقد اجاز ذا
في قوله تعالى هدى للمتقين الذين ان يكون الذين صفة للمتقين مع ان المتقين راس
اية **قوله** ويجوز ان يكون انزلنا حكاية كلام جبريل قال ابو حيان بهذا تجويز
بعيد بل الظاهر انه اخبار من الله تعالى عن نفسه **قوله** وقرئ الرحمن على الجر صفة
لمن خلق قال ابو حيان يعني لمن الموصول ومذهب الكوفيين ان الاسما النواقص التي
لا يتم الا بصلة لها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فيجوز نعتهما فعلى مذهبهما لا يجوز
ان يكون الرحمن صفة لمن قال الاحسن ان يكون بدلا من وقد جرى الرحمن في القران
مجرى العلم في ولايته العوامل **قوله** اغبا النبوة جمع غب بالكسر وهو الجمل
قوله ظرف للحديث لانه حدث قال الطيبي اى مصدر ههنا بدليل قوله
تعالى فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر
قوله شاتية قال الطيبي قبل هي من قولهم شتوت بموضع كذا اى اقمت به
الشتا **قوله** مثلجة اى ذات ثلج **قوله** ومعنى الاستعلاء في على ان اهلها ان
مشرفون عليها قال صاحب الفرائد على حرف لا بد له من متعلق فالتقدير او احد
ذوي هدى مشرفين على النار لانه لا بد في الاصطلا بالنار من ان يكون النار تحت اذا لم
قوله او لا مستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد
انه لصوق بمكان يقرب منه قال الطيبي يعني جعل الاستعلا بمكان يقرب منها
قال الطيبي يعني جعل الاستعلا بمكان يقرب منها بمثابة استعلا بها كما جعل
اللصوق بمكان يقرب منه من زيد بمثابة اللصوق بمكان زيد **قوله** الجهوة هي
مراده للخفا بالمد وهو المشي بلا نعل ولا خف **قوله** واللام تحتمل التعلق بكل من
الفعلين قال ابو حيان لا يجوز التعليق باختر لانه من باب الاعمال فيجب او يختار
اعادة الضمير مع الثاني فكان يكون فاستمع له لما يوحى فدل على انه من اعمال الثاني
وقال الحلبي عنى المص التعليق المعنوي من حيث الصلاحية واما تقدير الصناعة
فلم يعنه **قوله** من نام عن صلاة ونسيها الحديث اخرجه الشيخان من حديث انس
قوله ويؤيده القراة بالفتح من خفاه اذا اظهره قال ابن جني اخفيت الشي اى كتمته
واظهرته جميعا وخفيته بلا الف اظهرته البتة **قوله** متعلق باتية قال الطيبي فيكون
قوله اكاد اخفيها معترضا بين المتعلق والمتعلق موكدا المعنى الاخفا لان قوله
ان الساعة اتية لتجزى كل نفس دل على الاخبار باتيانها مع تعميته وقتها وبيان الحكمة فيها
قوله او عن الصلاة قال الطيبي هذا هو الوجه وعليه تاليف النظم لان قوله واقم
الصلاة لذكري من عطف الخاص على العام وهو فاعبدني اى اعبدني وانتظر وقت الجزاء ولا

ولا يتقصر في العبادة فيلحقك فيها فتور لانك لا تدري متى تاتيك الساعة كقوله واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين فان اعتراك صاد يصدك عن العبادة فلا يلتفت اليه فعلى هذا المراد بقوله
واقم الصلاة لذكري ادم الصلاة لتكون ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم
وتوكيل منهم وافكارهم به كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يدل سباق
الكلام وسطوق عليه تا وبل صلى الله عليه السلام من نسي صلاة فليقضها اذا ذكرها يعني دوموا
على اقامة الصلاة فاذا طرأ النسيان الذي هو على خلاف العادة فارجعوا الى ما كنتم عليه
لان الشرط تعليق للحادث الطارئ **قوله** وتلك صلة تلك قال ابو حيان لم يذكر
ابن عطية غيره وليس ذلك مذهبا لبصري وانما ذهب اليه الكوفيون قالوا يجوز ان يكون
اسم الاشارة موصولا حيث يتقدر بالموصول كانه قيل وما التي بيمينك وعلى هذا فيكون
العامل في المجرور محذوفا كانه قيل وما التي استقرت بيمينك **قوله** او على الظرف
قال ابن هشام هذا وهم انما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة
كمكان والصواب نصبه على اسقاط الجار توسعا تقديره سنعيدها الى سيرتها الاولى
قوله استعارة من جناحي الطائر قال الطيبي هذه الاستعارة غير مسبوقة بالتشبيه
كاستعارة الاسد للمقدام بل هي من المجاز الخالي عن الفائدة نحو اطلاق المرسن على انف
الانسان **قوله** او مفعول باضمار خذ او دونك قال ابو حيان اما تقدير خذ فسائغ واما
دونك فلا يسوغ لانه اسم فعل من باب الاغرا ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل
العامل فيه وناب منابه فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه ولذلك لم يجر مجراه
في جميع احكامه وقال السفاقسي رحمه الله هذا تقدير معنى لا اعراب او يكون ومن الى
قول من يجيز تقدير الاغرا **قوله** متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه اية او القصة
اى دللنا بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة اياتنا او مفعول نريك ومن اياتنا حال
منها قال ابو حيان يعني انه اجاز ان يكون مفعول لنريك الثاني الكبرى او يكون من اياتنا في
موضع المفعول الثاني ويكون الكبرى صفة لاياتنا على حد الاسما الحسنى وما رب اخرى
بجريان مثل هذا الجمع مجرى الواحدة المونثة واجاز هذين الوجهين من الاعراب الحوفي وابن عطية
وابو البقا والذي يختار ان يكون من اياتنا في موضع المفعول الثاني والكبرى صفة لاياتنا
لانه يلزم من ذلك ان يكون ايات الله تعالى كلها هي الكبرى لان ما كان بعض الايات الكبرى صدق
عليها انها الكبرى واذا جعلت الكبرى مفعولا لم يتصف الايات بالكبرى وايضا اذا جعلت الكبرى
مفعولا فلا يمكن ان تكون صفة للعصا واليد معا لانه كان يلزم التثنية في وصفهما فكان
يكون التركيب الكبريين ولا يمكن ان يخص احدهما لان كلا منهما فيها معنى التفضيل **قوله** وهرون
عطف بيان للوزير قال الحلبي لم يعقبه ابو حيان بنكير وهو عجيب منه فان عطف
البيان يشترط فيه التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهرون
معرفة **قوله** او مبتدا خبره اشدد به زاد في الكشاف ويوقف على هرون قال
ابو حيان هو خلاف الظاهر ولا يصار اليه لغير حاجة **قوله** ما لا يعلم الا بالوحي
قال الطيبي هذا يؤذن ان الوحي الذي هو بمعنى الالهام لا يكون الا في امر يعز على
كل احد **قوله** ولا تحل به قال الطيبي بضم الياء وفتح الخاء من اخل الفارس بمركزه اذا ترك
موضعه الذي عينه الامير **قوله** اذ تمشي اختك ظرف لالقيت او المصنع قال ابن المنير

ولتصنع اولى لان معناه انك محفوظ مكلو وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القا
المحبة عليه فقبل ذلك من اول ما اخذه فرعون وقال الطيبي الاول تقديرا ذكر لان كونه مراقبا
محفوظا قبل زمان رده الى امه من حين وجوده والقائها في التابوت وفي اليم وغير ذلك
ولان الكلام سيق للامتنان فاستقلاله بالذكر احرى **قوله** او بدل من اذ اوحينا على
المراد بهما وقت متسع عبارة الكشاف فان قلت كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدا
قلت كما يصح ان يتسع الوقت ويتباعد طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فيقول
انا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اولها وانت في اخرها قال ابو حيان وليس كما ذكر
لان السنة تقبل الاتساع فاذا وقع لقيهما فيها بخلاف هذين الظرفين فان كل واحد منهما ضيق ليس
بمتسع لتخصيصهما بما اضيفا اليه فلا يمكن ان يقع الثاني في الطرف الذي وقع فيه الاول
اذ الاول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي الاخت فليس وقوع وقت الفعل مشتملا على
اجزاء وقع في بعضها المشي بخلاف السنة وقال الحلبي هذا يحمل منه عليه فان زمن اللقاء ايضا
ضيق لا يسع فعليهما وانما ذلك مبني على التساهل اذ المراد ان السنة مشتملة على
فعليهما وقال السفاقسي جوابه ان الظرف قد يكون اوسع من المظروف فلا يجوز في الاول
ويطلق على ما يسع الفعلين ويخصص بلصاقه الى الوحي لوقوع الوحي فيه **قوله** مثله
فيما خوله من الكرامة من قربه الملك واستخلصته لنفسه قال الطيبي يعني قوله واصطنعتك
لنفسي لا يجوز ان يجري على ظاهره لاستغنائه تعالى عن ذلك فهو استعارة تمثيلية **قوله**
فاخرجنا معدول به عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم الى اخره قال ابن المنير هذا ليس بالتفات لان
الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وهما حكايتان اعني حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام **قوله** لا يضل
علمها عند ربي الى قوله ولا ينسى وقوله الذي جعل لكم اما ان يكون من كلام موسى فيكون اخرجنا
كقول خواص الملك امرنا وفعلنا يريد الملك وليس بالتفات وان كان الله تعالى ابتدا وصف
ذاته فليس التفاتا وهو انتقال من حكايته الى التشاخطات وعلى هذا فيوقف على قوله ولا ينسى
ويحتمل ان موسى وصف الله تعالى لهذه الصفة على لفظ الغيبة وقال فاخرج به ازواجا
فلما حكاه الله تعالى عنه اسند الضمير الى ذاته تعالى لان الحاكي هو المحكي عنه فمرجع الضمير
واحد انتهى وقال الطيبي بعد حكايته هذا الاخير له وجه لانه اذا نظر الى ان الله تعالى
حكى عنه وعبر العبارة يكون التفاتا واذا نظر الى ان موسى عليه السلام سمع هذه الكلمات
بعينها من الله تعالى فاقتبسه وادرج من كلامه كان التفاتا ايضا ونحوه في الادراج قوله
تعالى في الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض العليم الذي جعل لكم الارض مهادا
الى قوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ومعنى ليقولن
خلقهن العزيز العليم الى اخره ليشتبن خلقها الى الذي وصف بهذه الاوصاف وقبل
في حقه تلك النعوت انتهى **قوله** بصرناه اياها او عرفناه صحتها قال الطيبي
يعني يجوز ان يكون اريناه من الرؤية بمعنى الابصار وان يكون من الرؤية بمعنى المعرفة وعلى
التقديرين فهو متعد الى مفعولين وعلى الثاني المضاف محذوف ولا يجوز ان يكون من الرؤية
بمعنى العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز **قوله** موعدا وعد
الفوت لا نخلفه فان الاخلاف لا يلايم المكان والزمان قال ابن الحاجب في الامالي الظاهر
ان الموعد الوعد لانه وصف بقوله لا نخلفه والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلفه وعده

لا بمكانه ولا بزمانه ولو جعل مكانا وزمانا لوقع الاخلاف على غير الوعد وهو بعيد **قوله**
وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه لانه خالف الكشاف في القول بانه بالمصدر لانه تعقب
بانه ليس بجائز لانه قد وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه والمصدر اذا وصف قبل العمل
لم يجز ان يعمل عندهم ذكره ابو البقا وصاحب التقريب وابن الحاجب وابن المنير وابو حيان
وغيرهم **قوله** او انه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه قال الطيبي وجاز الابدال
لتعارفهما بوصف الثاني بسوى وقال ابن المنير يحتمل ان يكون موعدا اسم مكان فيطابق
مكانا والزمان بما ذكره ويعود الضمير في لا نخلفه على المصدر المفهوم من اسم المكان
او حرف فيه والموعد اذا كان اسم مكان فاصله مكان وعد وكذا اذا كان اسم زمان كان
زمان وعد واذا جاز عود الضمير الى ما دل عليه قوة الكلام فرجوعه الى ما هو كالمنطوق به
اولى قالوا من صدق كان خيرا له فاعادوا الضمير على مصدر صدق لدلالة الفعل عليه
ويكون على هذين التاويلين جواب موسى عليه الصلاة والسلام من جوامع الكلم سألوه مكانا
فعلم ان الزمان لا بد ان يسال عنه فاجاب بجواب مفرح كان في الجميع فان قيل المسؤول
عنه جعل ضمنا وصرح بما لم يطلب منه وهو الزمان فالجواب ان قرينه سؤالهم دالة
على المضمن وما سالوا عنه صرح به اذ لا عن قرينة معه انتهى وقال الطيبي في قوله
يعود الضمير الى المصدر المفهوم من اسم المكان نظر لان قوله لا نخلفه صفة لموعدا والضمير
فيه لا يرجع الا اليه قطعا **قوله** وعلى هذا يكون مطابقة الجواب في قوله قال موعدكم يوم
الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على ما كان مشتهرا باجتماع الناس فيه في ذلك
اليوم قال الطيبي يعني بتقريره لا يجوز جعل الوعد مكانا لما يلزم منه من عدم المطابقة
بينه وبين قوله موعدكم يوم الزينة وحين جعل مصدرا على التقدير المضاف
وقع فيما فر منه والجواب انه كان يلزم من الاول محذور وان جعل المكان مخلفا وعدم
المطابقة ومن الثاني محذور واحد وهو عدم المطابقة سوورون كما اشار اليه وذلك
كما يقال لمن يقول لصاحبه اين اراك يوم عرفة اي في عرفات **قوله** وان ما بعدها
منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبر به محذوف اي اخترتم الفاك اولا او القاءنا او الامر
القاؤك او القاؤنا قال ابو حيان تقديره النصب اختر القاءك تفسير معنى لا تفسير اعراب
وتفسير الاعراب اما ان تختار ان تحصيلي وجعله من الرفع خبر مبتدا محذوف والمختار
ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره القاؤك اول ويدل عليه قوله واما ان نكون اول
من القى فيحسن بالمقابلة من حيث المعنى وان كان من حيث التركيب اللفظي لم يحصل المقابلة
لانا قدرنا القاؤك اول ومقابله كونهم يكونون اول من القى لكنه يلزم من ذلك ان يكون
القاؤهم اول فهي مقابلة معنوية ومن تقدير الصنف الامر القاؤك لا مقابلة فيه
قوله وهي للمفاجاة والتحقيق ايضا انها ظرفية قال ابو حيان هذا مذهب الرياشي
ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو قول مرجوح **قوله** والجملة ابتدائية قال ابو حيان
هذا الحصر ليس بصحيح بل قد نص الاخفش في الاوسط ان الجملة الفعلية تقع بعدها وهي فعلية
تقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وقال السفاقسي وهذا النقض صحيح على ابن عصفور
في شرح المقرب ذكر انها انما وقع بعدها الفعل المقرون بقد لشبهه بالجملة الاسمية
في دخول واو الحال تقول جاء زيد وهو ضاحك ولا تقول جاء زيد وضحك الا ان جاء وقد

ويكون بتقديرقد على ان كلام سيبويه يقتضي ان الاحسن وقوع المبتدا بعدها واطلق

قوله كقول العجاج ٥

يوم ترى النفوس ما اعدت ٥ في سعي دنيا طالما قد امدت ٥

وبينما من ترك اذ الامور غبت قال الطيبي ما اعدت اي جعلته عدة للامور اذا بلغت اواخرها ما في طالما كافة او مصدرية مدت اي امتلت في جمعها وبسبب اسبابها وانما نكر دنيا لتنكير السعي اذ لو عرف الدنيا صار السعي معرفة والمراد تنكيره المعنى في سعي ما هي سوى قوله في سعي دنيا طرف غبت يقول يوم القيامة ترى النفوس ما جعلته عدة من ترك يوم القيامة حين تبلغ الامور اواخرها وقال ابو حيان قوله في سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى لا تستعمل الا بالالف واللام او بالاضافة واما قول عمر اني لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة قوله شبه تمكن المصلوب بالجذع تمكن المظروف بالظرف قال الطيبي بيان لمجاز استعمال في موضع على قوله يريد نفسه وموسى لقوله اسم له قال الطيبي يعني دل هذا على ان المراد من قوله انا اشد نفسه وموسى اسم لذا من لا حاجة وليسه لانكم حقيرتم على انفسكم ان يبذلكم ان لم تؤمنوا له استهزا بموسى لانه لم يعذب قط قوله كان قنود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا قال الطيبي القنود جمع القتاد وهو خشب الرحل والحالبان عرقان ملتقيان بالسرة والعادر الناقة التي قل لبنها والجمع غرز وحوالب جبركان في البيت الذي يليه وحولت مفعول ضمت اي شدت على حوالب نافتي قال الطيبي والاظهر ان يقدر مضاف اي ذوات حالب وهو مفعول ضمت بحذف الضاد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وغرز صفة حوالب ومعا مع صفته عطف حولت وخبر كان قوله بعد على وحشية خذلت خلوج وكان لها طفل رضاعا فكررت تسعه فصادفته على دمه ومصرعه السباع ٥ شبه حالة قنود رحله حين وضعت على ناقته موصوفة بالضمور بحالة وضعها على وحشية فقدت ولدها فحينئذ التشبيه مركب فهذه الرواية اصح معنى واعرابا اما من حيث المعنى فان غرض الشاعر تشبيه ناقته بالوحشية في الضمور والنفوذ لا تشبيه النفوذ بالحوالب واما من حيث الاعراب فلان حوالب ومعا نكرتان فلا يصح وقوعهما الحال مقدما والخلوج من النوع التي اختلج عنها ولدها فعل ذلك لبنها قال الاصمعي اذا اخلف الطيبي عن القطيع فتسل خذل انتهى قوله وهو طمكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد قال ابن المنير فان قلت التهكم هو ان ياتي بعبارة والمقصود ضد مقتضاها كقوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد واما قوله وما يهدي فهو اخبار عن حال فرعون بما هو حق قلت الامركذ لك لكن العرف في قولك ما يهدي زيدا ن زيدا مهتد عالم بطريق الهداية وفرعون اضل الضالين فكيف يتوهم ان يهدي غيره ولا فرعون قد وصف بقوله واضل وهو دال على المقصود من عدم الهداية وزايد عليه الاضلال فان من لا يهدي يجوز ان يكون غير مضل قال الطيبي وتوضيح معنى التهكم ان قوله وما يهدي من باب التلميح وهو ان يشار في اثنا الكلام الى قصة او حال فان يجي بما يهدي اشارة الى ادعا اللعين ارشاد القوم في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا جاوز وقتها ولم يات به فتيل انما انبت بما ادعيت تهكما قوله والاين بالجر على الجوار مثل جحر ضب خرب قال ابو حيان هذا من الشذود

والقلة

والقلة بحيث ينبغي ان لا يخرج القراءة عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن او لكونه عن يمين من يستقبل الجبل قوله وقيل كان علجا في النهاية العلج الضخم والعجل لعلج الرجل من كفار العجم وغيرهم قوله وقيل من اهل باجرة بي قرية من قرى الموصل قوله واسمه موسى بن ظفر يستند بما قول القائل ٥ سنان ما بين موسى بن عمران وموسى بن بصير ٥ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو ورثت احدا من بني ادم لحكم ادم لم نرح حكمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما اخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه موقوفا قوله او لم يهد لهم مسند الى الله تعالى قال ابو حيان هذا احسن التاويل وهو ان يكون الفاعل ضميرا عايدا الى الله تعالى كانه قال افلم يبين الله ومفعول يبين محذوف اي العبر باهلاك القرون السابقة قوله او الجملة بمضمونها قال ابو حيان هذا مذهب كوفي وقال صاحب الكشاف فاعل لم يهد مضمر والمعنى افلم يبين لهم اهلاكنا ولا يكون كم في اهلكنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لكنه منصوب باهلكنا وهو مفعول مقدم اي وكثيرا من القرى اهلكنا واذا كان الضمير في يهد به لله وللرسول فكم اهلكنا الجملة في تاويل المفعول قوله ويجوز ان يكون حالا من الضمير قال الطيبي اي في به قوله زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا الى اخره قال ابن الحاجب في الامالي الاظهر ان يكون زهرة منصوبا بفعل مضمر دل عليه الكلام اي جعلنا لهم وانلنا هم لانه اذا متعهم بما جعلها لهم واتاها اياهم قال ويجوز ان يكون الفعل المقدر قولنا اعني بيانا لما او للضمير في به اولا واجا وهو الذي يسمى نصبا على الاختصاص وان يكون بدلا من ازواجا على حذف المضاف اي اهل زهرة الدنيا بدل الكل من الكل على المبالغة كانهم جعلهم بالزهرة على الحقيقة وجعل بدلا من به ضعيف لان الابدال من الضمير العايد الى الموصول يجعله من باب قولك زيدا رايت علامه رجلا صالحا وفي جوازه قولان وقال صاحب الكشف هو عندي بدل من ما في قوله الى ما متعنا لان موضع الجار والمجرور نصب كقوله تعالى دينا قيما وقوله اسلم بعد قوله الى صراط مستقيم وقوله وجاهدوا في الله قوله او به على تضمينه معنى اعطينا قال صاحب التقريب فالباقي به على هذا الا انه اي الى المال الذي اعطينا بسببه الكفار وزهرة اذ لو كان قبله متعنا لزم ان يكون له ثلاثة مفاعيل قوله او من ازواجا بتقدير مضاف ودونه قال الطيبي يجوز ان يكون زهرة بدلا من ازواجا على تقدير ان يكون حالا من ها الضمير فلا يحتاج الى تقدير ذوي قوله روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن سلام بسند صحيح قوله والسوي اي بضم السين وفتح الواو وتشديد الواو وليا وهو تصغيره اي تصغير السو قال ابو حيان ليس بجيد اذ لو كان تصغير سو لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول سوي والاجود ان يكون تصغير سوا كما قالوا في عطا وقال الحلبي ابدال مثل هذه الهمزة جايز فلا ايراد وقال السفاقسي يمكن ان يكون قلبت الهمزة ياء ثم ادغم الياء في الياء كما قلبت الهمزة ايضا في عطا وسوا قوله من قرا طه اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قوله واللام صلة لاقترب قال ابو حيان يعني بقوله صلة انها تتعلق باقترب **قوله** او تاكيد الاضافة كقوله اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب ثم اقترب للناس حسابهم قال الطيبي الاصل اقترب حساب الناس تقدم المضاف اليه وعرف الحساب تعريف الجنس ليفيد ضربا من الابهام والتفسير وعند التقدير احتيج الى تقدير مضاف لانه ليس صلة اقترب فصار مثل حساب الناس الحساب فحذف المفسر لدلالة الكلام عليه ولما كان الحساب لا يتعدى اليهم حتى يصير الناس ليعود اليهم فيحصل تاكيد آخر وقال صاحب الفوائد يمكن ان يكون التقدير اقترب لمحازاة الناس حسابهم فيكون للناس متعلقا له كقوله جيتك للسمن اي لحصوله وقيل اذا جعل اللام صلة كان المعرف له اي المامومية مذكورا واذا جعل تاكيدا للاضافة لم يكن مذكورا انتهى وقال ابو حيان جعل اللام تاكيدا لاضافة الحساب اليهم مع تقدير اللام وجرها على الاسم الظاهر لا يعلم احدا يقول ذلك وايضا فلو اخر في هذا التركيب لم يصح **قوله** اضراب لهم عن قولهم هو سحر الا انه تخليط الاحلام الى آخره قال الطيبي الاضراب في الوجه الاول واقع في الكفرة بانه تعالى حكى اضرابهم الواقع في كلامهم وفي الثاني الاضراب واقع في كلام الله تعالى وانه تعالى يحكي كلامهم وفي الوجه الاول اشكال لانه لو اريد ذلك لقالوا الاضغاث احلام ويمكن ان يقال ان قالوا زيادة تاكيد لما تضمن قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا اهل هذا الا بشر مثلكم من القول بويده قوله تعالى قل ربي يعلم القول فانه يدل على انه صدر منهم قول لا سرا لطول الكلام **قوله** بالنار ان الانبياء في النهاية اي يا بني ثارهم وهم الطالبون بحذف دمهم المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون ندا لذي طالبي بعينه وعلى استنفا به واحذه **قوله** وكل من تلك ودعوا يحتمل الاسمية والخبرية قال الطيبي فيه نظر لان تلك اسم لفظا او معنى لان المعنى لا زالت تلك الدعوى دعواهم ولان المبهم الاسم اشد توغلا في التعريف من الاضافة لانه قريب من المضمر على انه مقدم **قوله** جامعين لمماثلة الحصيد والجود قال الطيبي يعني كما يجمع الجلود الحامض في معنى واحد وهو المزكذ لك الحصيد والجمود لان المال اذا حمدت نضارت رمادا كالزرع المحصود المدقوق **قوله** وانما استعار لذلك القذف الى آخره قال صاحب المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لا يراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي **قوله** ووجهه مع بعده الحمل على المعنى قال الطيبي وجه بعده انه ليس في جواب السنة والعذران تحمل المضارع كالمستريح والمتمني فيكونهما امبر فيين **قوله** وانما جي بالاستحسار الذي هو ابلغ من الحسون قال الطيبي وذلك فيه طلب الحسور ولا طلب بما فدل على المبالغة فنفي الابلغ لا يفيد نفي الادون فيفيد اثبات للنفي مطلقا والحال انهم لا يسعون راسا واجاب ان في بنا المبالغة الاستعار بان ما هم فيه من الطاعات في غاية الثقل والتعب وان كانوا لا يسعون نحو قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد وجهيه وهو ان الذنب بالعظم بحيث ان من نظر الى العذاب العظيم علم ان الذنب تماهو لان عظم العقوبة بحسب اعظم الجناية **قوله** وللمبالغة في ذلك زيد الضمير الموهم لاختصاص

الا لتشا بهم قال ابن المنير فيه نظر لان اداة الحصر مفقودة وليس من قبيل زيد صديقي فان المبتدا في الاية اخص شي لانه من جملة المصرات وقال الطيبي هم من قوله هم ينشرون للدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص **قوله** ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثنا ومشروط بان يكون في كلام غير موجب قال ابن الحاجب لو بمنزلة ان اذا لكلام معه موجب لان النفي المعنوي لا يجري مجرى اللفظي الا ترى انك تقول ابى القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان اللفظ المعنوي كاللفظي لجاز القوم الا زيد بالرفع وكان المختار ههنا اولى اذا المعنى الى محقق غير متعذر وفي لو متعذر وقال صاحب الكشف ومما يدل على ان بطلان القول بالبدل هو ان قولك ما جاني القوم الا زيد ونحوه مما يكون ما بعده الا بدلا مما قبلها ما يدل الى الاثبات يعني ما جاني زيد فكذلك ههنا لو كان فيهما آلهة الا الله لو كان بدلا لكان معناه لو كان فيهما الله لفسدتا فثبت ان قوله الا الله بمنزلة الوصف لآلهة وقال ابن مالك في شرح التسهيل ولا يجوز ان يجعل الله بدلا لان من شرط البدل في الاستثنا صحة الاستغنا به عن الاول وذلك ممتنع بعد لو كالمتبع بعد ان فانهما حرفا شرط والكلام معهما موجب **قوله** وقرئ الحق بالرفع على انه خبر محذوف قال ابن جني قراءة الحسن وابن محيصن قال صاحب المرشد ويجوز حينئذ الوقف على قوله لا يعلمون ويبتدئ الحق بمعنى هو الحق كرامة ان يتنبه به عم ونظر بت وقيل لئلا يتنبه محذوف لان الامن الا الناس قال ابن المنير اولى من هذين الوجهين ان يكون مثل قولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط قال سيبويه اي ادعم الحائط بها اذا مال وقدم ذكر الميل عناية بامره ولانه السبب في الادعام والادعام سبب اعداد الخشبة فعامل سبب السبب معاملة السبب وعليه حمل قوله تعالى ان تضل احدهما فتذكر احداهما الاخرى فكذا هنا ان تميد بهم اذا مادت وهذا اقرب من قول الزمخشري الا يميل اذ معناه كره الله لكم ومكروه الله محال ان يقع ولان المشاهد خلافه فكم من زلزلة اماوت الارض وعلى تقدير با معناه ان الله يثبت الارض بالجبال اذا مادت وذلك لا ينافي المنزل

قل للشامتين بنا افيقوا ۝ سيلقى الشامتون كما لقينا

هو لذي بن مسك الردا الصحابي رضي الله عنه وقبله ⊙

اذا ما الدهر جر على اناس ۝ كلاكله اناخ باخرين ۝

قوله ويجوز ان يترك مفعول اعلم قال الطيبي عطف على قوله وحين مفعول به ليعلم اي ليترك مفعوله نسيا منسيا ومن ثم قال لو كان لهم علم لجديد لانه لقوله حين من يتعلق فيفيد زمان دل عليه يعلم والجملة مستانفة كانه لما قيل لو وجد منهم علم لما استعجلوا اتجه لسائل ان يقول نحن لم يحصل لهم العلم الآن متى يحصل فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم **قوله** وفيه مبالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى القلة ومن النبا الدال على المرة واد صاحب المفتاح فيها الحقير بواسطة التنكير واعترض عليه صاحب الايضاح بانه مستفاد من بنا المرة ومن نفس الكلمة **قوله** فان اصل النفح هبوب رائحة الشي الراغب النفح سوء الخبر وقد يستعار للشر ومنه

بهذه الاية **قوله** لجزا يوم القيمة اولاملة قال صاحب الفرايد والظاهر ان نحو هذا مفعول له
كقولك للسمن واللبن ثم توسع في الاستعمال واجري مما يقاربه في المعني مجراه لاختصاص المشترك
بينهما **قوله** كقولك حيث تحس خلون من الشهر قال الطيبي قال بعضهم معني حيث خمس ليال
جعلت الجي مختصا كلو خمس ليال **قوله** واضافته ليدل على انه رشد مثله قال
الطيبي معني الاضافة فيه بمعني اللام والاختصاص المعني والله لقد اتينا كالاستاذ وعظم شانه
لابراهيم رشدا يليق بمثله وبحال من انتصب للرسالة وخلة الرحمن ولاراده بهذه الوصفية
قال رشد مثله علي الكناية **قوله** والتا مبدلة من الواو والمبدلة منها قال ابو حيان هذا
قاله كثير من النحاة ولا يقوم عليه دليل وقد رد هذا القول السهيلي والذي يقتضيه النظر
انه ليس شي منها اصل للاخر **قوله** وفيها تعجب قال الطيبي وذلك ان المقسم عليه بالتا
يجب ان يكون نادر الوقوع فان الشي المتعجب لا يكثر وقوعه والا لم يكن متعجبا ومن ثم قل
استعمال التا الامع اسم الله تعالي وقال ابو الحتما حيان نصوص النحاه ان التا
يجوز ان يكون معها تعجب ولا يجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم
قوله وما روي انه عليه الصلاة والسلام قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثلاث كذبات **اخرجه** ابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة
قوله واصله ان يفعل الخيرات ثم فعل الخيرات لانه قال الطيبي اي الاصل في هذا
ان يقال اوحينا اليهم ان تفعل الخيرات وان تقام الصلاة ثم فعل الخيرات لانه في معني
الاول لان من فعل الخيرات في تاويل المصدر وقال ابو حيان كان الزمخشري لما
راي ان فعل الخير واقام الصلاة وايتا الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحي اليهم بل
هم وغيرهم في ذلك مشتركون بني الفعل للمفعول حتي لا يكون المصدر مضافا من
حيث المعني الي ضمير الموحي اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلاة
وايتاهم الزكاة ولا يلزم الزكاة ذلك اذ الفاعل مع المصدر محذوف والتقدير
فعل المكلفين الخيرات ويجوز ان يكون مضافا الي ضمير الموحي اليهم ويجوز ان يكون
من حيث المعني مضافا الي الظاهر محذوف يشمل الموحي اليهم وغيرهم اي ان يفعلوا
الخيرات ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة واذا كانوا قد اوحي اليهم ذلك فاتباعهم
جارون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم به ثم اعتقاد بنا المصدر للمفعول
الذي لم يسم فاعله مختلف فيه اجاز ذلك الاخفش والصحيح منعه فليس ما اختاره
الزمخشري وقال الحلبي الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر هذا التقدير
لما ذكره الشيخ حتي يلزمه ما قاله بل انما قدره ذلك لان نفس الفعل الذي هو معني
صادر من فاعله لا يوحي انما يوحي الفاظ تدل عليه وكانه قيل واوحينا هذا
اللفظ وهو ان يفعل الخيرات ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده مصدرا
منونا ناصبا لما بعده ثم جعله مصدرا مضافا لمفعوله **قوله** مطاوعه استقر
قال الطيبي اي عدي من كاعدي استقر به **قوله** وكذا قضي النبي صلي الله عليه
وسلم لما دخلت ناقة البرا حايطا وافسدته فقال صلي الله عليه وسلم علي اهل الاموال
حفظها بالنهار وعلي اهل الماشية حفظها بالليل **اخرجه** مالك وابو داود
وابن ماجه عن حرام بن سعد بن محيصة **قوله** جرح العجماء جبار **اخرجه**

احمد والايمة الستة من حديث ابي هريرة **قوله** وقيل لمن ان معه كالصاحب
الفرايد هذا مشكل لقوله يا جبال اوبي معه والطير وتسيير الجبال ليس في القران ولا
ضرورة في حمل التسبيح علي السير **قوله** البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها
قال الطيبي اي البس لكل حالة ما يصلح لها يعني اعدد لكل زمان ما يشاكله ويلايمه
قوله ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له **اخرجه** الترمذي
والحاكم وصححه من حديث سعد بن ابي وقاص بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا
استجاب الله له وفي لفظ للحاكم الا اخبركم بشي اذا نزل باحد منكم كرب او بلا
فدعي به الا فرج الله عنه فقيل بلي يا رسول الله صلي الله عليك وسلم قال دعا ذي النون
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **قوله** تعالي ان هذه امتكم اي ملة
التوحيد قال الطيبي اي المشار اليه ما في الذهن **قوله** تعالي امة واحدة اي غير مختلفة
قال الطيبي يريد ان قوله امة واحدة **قوله** صفة موكدة لمعني الوحدة في ملة
قوله استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطايه قال الطيبي لان حقيقة
الشكر الثنا علي المحسن بما اولاه من المعروف وهذا في حق الله تعالي محال فشبهه
معاملته مع من الطاعة وعمل عملا صالحا مثابا من قد احسن اليه غيره واولاه من
معروفه ثم استعمل لجانب المشبه كما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الكفر والشكور
وفي عكسه الكفران **قوله** فاذا جاءت معها بطا هرية بما يلي وصل الجزا بالشرط قال
صاحب الفرايد اذا المفاجاة بدل من الفا في الجواب فكان هذا جمعا بين البدل
والمبدل منه ولكن ان يكون جواب اذا فتحت ويا ويلنا اي قالوا يا ويلنا وقيل هو محذوف
اي ندموا **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام لما تلي الاية علي المشركين قالوا
له ابن الزبعري الي اخره **اخرجه** الواحدي في اسباب النزول وعن ابن
عباس نحوه **قوله** روي ان عليا خطب وقرا هذه الاية ثم قال انا منهم الي اخره
اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي وابن مردويه من تفاسيرهم وابن عدي في
الكامل او طرف لا يحزنهم اي سقط من الكشاف **قوله** او الفزع
لانه تعقب بانه غير جايز اذ هو مصدر وصف قبل اخذ معموله فلا يجوز اعماله
قوله وما كافة او مصدرية الي اخره قال ابو حيان الظاهر ان الكاف
ليست مكفوفة بل هي جارة وما بعدها مصدرية بتسبك منها مع الفعل
مصدر هو في موضع جر بالكاف واول خلق مفعول بدانا والمعني نعيد اول
خلق اعاده مثل بدينا له اي كابرازنا من العدم الي الوجود نعيده من
العدم الي الوجود وفيما قدره الزمخشري تهيئة بدانا لان نصب اول
خلق علي المفعولية وقطعه عنه من غير ضرورة ثم يدعو الي ذلك وارتكاب
اضمار يعيده مفسرا بنعيده وهي عجمه في كتاب الله تعالي وقال
الحلبي كلما قدره ممنوع جار علي القواعد المنضبطة وقادر الي ذلك المعني
الصحيح فلا مواخذة عليه **قوله** اما موصوله والكاف متعلقة بمحذوف
يفسره نعيد اي نعيده مثل الذي بدانا قال ابو حيان هذا ضعيف جدا لانه مبني علي ان

الكاف اسم لا حرف وللبس مذهب الجمهور وانما ذهب اليه الاخفش قوله من قرا اقترب الى موضع

سورة الحج قوله

لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام ولقول الكشاف كتب عليه انه من تولاه فانه يضله بالفتح لان الاول فاعل والثاني عطف عليه وقد اطبق الناس على التعقب عليه قال ابو حيان هذا لا يجوز لانك اذا جعلت اذا عطفته على انه بقيت انه بلا استيفا خبر لان من تولاه من فيه مبتدا فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى يستقل خبرا وان جعلتها شرطية فلا جواب لها اذ جعلت فانه عطف على انه قال الحلبي وهذا رد واضح وقال الطيبي هذا موضع صعب من جهة الاعراب وقد اختلفت الاقوال فيه فقال الزجاج انه في موضع رفع وفانه عطف عليه وقال ابو علي الفارسي من الاغفال اعراب هذه الاية مشكل وانا اشرحه وابين السهو فيه انه في موضع رفع ومن شرطية او موصولة فان جعلتها شرطية فالفا للجزا وان جعلتها موصولة فالفا هي الداخلة في خبر المبتدا لتضمن الشرط فعلى التقديرين لا يكون عاطفة بل زائدة في قوله فانه يضله لنبس بكلام تام لا بل يقول انك منطلق يفتح ان فلا يكون ما بعدها جملة فينبغي ان تقدر فشانه ان يضله او امره ثبت ان قول الزجاج فانه عطف على انه خطا انتهى

وقرئ بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب او اضمار القول او تضمين الكتب معناه قال ابو حيان اما على تقدير قيل فيكون جملة انه من تولاه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لقيل المقدرة وهذا لا يجوز عند البصريين لان الفاعل عندهم لا يكون جملة وكذلك نائبه واما على ان كتب فيه معنى القول فلا يجوز ايضا عندهم لانه لا يكسر ان بعد ما هو بمعنى القول بل بعد القول صريحا قوله اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يدلكم قال الطيبي يريد ان قوله فانا خلقناكم من تراب جزا لقوله ان كنتم في ريب وشرط الجزا ان يكون مسببا عن الشرط فلا بد هنا من التاويل فقال كونكم في ريب من البعث سبب وحامل للتنبيه على النظر المودي الى مزيل الريب والارشاد الى طريق الحق والصواب وهو انا خلقناكم من تراب الاية قوله لعرضين قال الحلبي تسميته مثل هذه الافعال المسندة الى الله تعالى غرضا لا يجوز قوله جمع شدة كالانعم جمع نعمة قال السخاوي في شرح المفصل قيل في اشد انه جمع وانه واحد والقول بانه واحد مخالف لراي البصريين المعتدين وحجة من قال انه جمع شدة قول الشاعر

قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت ۝ اشده فعلى في السن واجتمعا ۝

فالتانيث يدل على انه جمع وقال احز بلغتها فاجتمعت اسدي قوله وعن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصايب فتشام بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت اخرجه ابن مردويه قوله والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمر تنصيصا على خسرانه قال الطيبي لان في انقلب الضمير المرفوع الراجع الى من فاذا جعل خاسر الدنيا والاخرة فاعلا له وانقلب المستتر ظاهرا بارزا فقد اذن بان من يعبد الله على حرف هو الخاسر قوله كلام فيه اختفا

قال الطيبي يعني قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة يستدعي كلاما يذكر فيه ان الله تعالى ينصر رسوله في الدنيا والاخرة ومكرا بنكرم لان الضمير في ينصره يطلب مرجعا اليه ولن ينصره يطلب كلاما انكر فيه ما يصح ان يكون هذا ردا كما تقرر انك تقول لصاحبك الا قيم غدا وان انكر عليك اقلت ان اقيم غدا وخبران محذوف دل على اخر الاية اي معذبون قال ابو حيان قدر ابن عطية الخبر بعد والباد ولا يصح تقديره قبله لئلا يلزم الفصل باجنبي وهو خبران قوله روي انه عليه الصلاة والسلام قال شهادة الزور الاشراك بالله ثلاثا وتلا هذه الاية ابو داود من حديث خريم بن فاتك والترمذي من حديث ايمن بن خريم قوله واو للتخيير كافي قوله او كصيب قال الطيبي هذا هو المختار لان المشبه هو المشترك والمشبه به من خر من السما ثم هذا الشخص الخر ومنها بين حالتين اما ان تخطفه الطير او تهوي به الريح فان او تهوي عطف على قوله فتخطفه وهو عطف على خر واذا حمل او على التخيير يمكن ان يحمل على الامرين كما في قوله تعالى او كصيب من السما معناه ان كيفية قصة المنافقين مشبهة بكيفيتي هاتين القصتين فان القصتين سوا في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فبايهما مثلت فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك قوله ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة وهو ان يوخذ الزبدة والخلاصة من كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اهدى مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب البزار في مسنده من حديث علي قوله وان عمر اهدى نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار اخرجه

قوله من افعال ذوي تقوى القلوب منهم قال صاحب التقريب انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعلت من للتبعيض فان جعلت من للابتدا لم يحتج الى اضمار قال ولا ذوي اذ المعنى فان تعظيمها ناشي من تقوى القلوب قوله البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اخرجه ابو داود من حديث جابر قوله كقولهم اعط القوس باريها قال الميداني اي استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا باري القوس بريا لست تحسنها ۝ لا تفسدنها واعط القوس باريها ۝

قوله فلا محل لها ان نصبت كان بمقدر يفسره املكناها لان الجملة المفسرة لا محل لها فكذلك المعطوفة عليها قوله وان رفعتها بالابتدا فمحلها الرفع اي على الخبر قوله او بهم يفسره الانتصار قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الذي يفسره ما بعد محصور في مواضع ليس هذا واحدا منها وهو من باب رب وباب نعم وباب الاعمال وباب البدل وباب المبتدا وباب ضمير الشان وهذا ليس واحدا من هذه الستة فوجب اطراحه وقال الحلبي بل هذا من المواضع المذكورة وهو باب المبتدا غايته انه دخل عليه ناسخ وهو ان ولا اثر له وقد عجبت من غفلة الشيخ عن ذلك قوله وبدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الانبيا فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا اخرجه احمد وابن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر قوله انه ليغان على قلبي الحديث اخرجه مسلم من حديث الاغر المزني قوله نزل عليه سورة النجم فاخذ يقراها الى هو قوله وهو مردود عند المحققين هذه القصة رواها البزار والطبراني من حديث صحيح عن ابن عباس وورد من طرق كثيرة مرسلة قال البيهقي هذه

الصفة عبرنا به من جهة النقل وقال السفاقسي في الشفا يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم
يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون
والمورخون المولعون بكل غريب الملقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وقال الحافظ ابن حجر في
شرح البخاري قد وردت هذه القصة من طرق كثيرة وكثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا
مع ان لها طريقا متصلا بسند صحيح اخرجه البزار وطريقين اخرين متصلين مرسلين رجالهما
على شرط الصحيح اخرجه الطبري من طريق يونس ابن زيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمد ابن سليمان وحماد
ابن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال وقد تجرا ابو بكر ابن العربي كعادته فقال
ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول
عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف
نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من المفسرين
والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية
ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى قال
الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك
على ان لذلك اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج
بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض قال واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها
مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فانه لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القران عمدا ما ليس
منه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلما في ذلك
مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله
اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك
ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان الجاه الى ان قال ذلك بغير
اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان
الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل لان المشركين
كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظ النبي صلى الله عليه وسلم فجرى على
لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار قال
عياض وهذا جائز اذا كانت هناك قرينة تدل على المراد لا سيما وقد كان الكلام في ذلك
الوقت في الصلاة جائزا والى هذا نحا الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة
الاخرى خشي المشركون ان ياتي بعدها بشي يذم الهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه
في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ونسب
ذلك للشيطان لكونه الحامل على ذلك او الشيطان شيطان الانس وقيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يرتل القران فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات
محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنى اليه فظنها من قوله واشاعها قال وهذا احسن الوجوه
واستحسنه ابن العربي بهذا التاويل وقال قبله ان هذا التاويل يضرح ببراءة النبي صلى الله عليه
وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الاية ان سنة

في رسله

في رسله ان قالوا قولا زاده الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وقال وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة
ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى وحوم عليه انتهى **قوله** هو كتاب الله اول ليلة تمضي
داود الزبور على ارسل قال الطيبي اي على زمان فهمل واورده الامام بلفظ تمضي كتاب الله اول ليلة
واخره لا في خاتم القادر وعن الحسان **قوله** فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضا عليهم
بالظلم قال الطيبي اي ان المنافقين بتلك الفسه واصعوله في غير موضعه وهم فيه في
شقاق بعيد وكذلك ان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم اصله وان الله لهاديهم
ثم بدل الظالمين بالذين وقوله لفي شقاق بعيد بقوله الى صراط مستقيم **قوله** سمي به لان
اولاد النسا يقبلون فيه فيصيرون كالعقيم الى اخره قال الطيبي علل وصف اليوم بالعقيم
على وجوه احدها على انه على الاسناد المجازي اسند العقم الى اليوم لكونه على نحو قوله يوم يجعل
الولدان شيبا اصله يجعل الله الولدان في ذلك اليوم شيبا والمعنى يوم يعقم الله النسا
فيه اي يتصرف بكلي فاسند العقم الى اليوم مبالغة كقولهم نهاره صايم وليله قايم ولما ان
العقيم بمعنى محلي في هذا الوجه قيل كالعقم وثانيها انه من الاستعارة المكنية فالمستعار له
اليوم والمستعار منه المراة والجامع فقدان الصحة فكان المراة اذا فقدت الولد وصفت
بالعقم لحلي الكل كذلك اليوم اذا فقد فيه المحاربون يوصف بالعقم كانه ايم ومثله قولهم
ابن اليوم وابنا الزمان وابنا الحرب والاستعارة واقعة في اليوم بان شبه اليوم بالمراة في
فقدان مسلة تشبيها بليغا ثم توهم ان اليوم هي المراة على سبيل التخييل ثم اطلق اليوم
الذي هو المشبه واريد به اليوم المحل في القرينة فنسبه العقم اليه وثالثها انه من
التبعية فالمستعار منه في المراة من الصفة التي يمنع من الحمل ثم سرى من المصدر الى
الصفة المشبهة كقوله قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد فالاستعارة واقعة
في العقم ورابعها ان يكنى بحميع يوم عقيم كناية عن شدته وفظاعته كما يقال
ان النسا منه عقيم **قوله** وانما سمي الابتدا بالعقاب الذي هو الجزا قال
الطيبي المراد بالابتدا ما عوقب به لان ابتدا الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب
من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول ونحوه قوله تعالى تدان اي كما تفعل تجازي قال
الزجاج الاول لم يكن عقوبة وانما العقوبة الجزا ولكنه سمي عقوبة لان الفعل الذي هو عقوبة
كان جزا يسمى الاول الذي جوزي به عقوبة لاستوا الفعلين في جنس المكروه كقوله تعالى
وجزا سيئة سيئة مثلها فالاول سيئة والمجازاة عليها حسنة الا انها سميت سيئة لانها وقعت
اساة بالمفعول به لانه فعل به ما يسوءه **قوله** اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على
ضده قال الطيبي يعني لا يقال رحم فلان او عفا فلان الا لمن له القدرة على العقوبة والانتقام
لا للعاجز الضعيف والسد بحثا لابن هاني ٥

فعفوت عني عفو مقتدر • حلت له نقم فالغاها • اصد الملوين •

قال الجوهري الملوين الليل والنهار الواحد ملا مقصور **قوله** اذ لو نصب جوابا لدل
على نفي الاخضرار كما في قولك الم تر الى حسك فلم ينجي والمقصود اثباته قال صاحب
التقريب هو مثل قولك الم اكرمك فتشكر رفعه يثبت الشكر ونصبه ينفيه لان النصب
بتقدير ان وهو علم للاستقبال فيجعله منتفيا والرفع جزم باخباره بالحقيقة ان الرفع جلد

باثباته والنصب لبس جزما باثباته لانه جزم بنفيه وقال صاحب الفرائد لا وجه لما ذكره
صاحب الكشاف ولا يلزم المعنى الذي ذكره بل يلزم من نصبه ان يكون مشاركا لقوله
الم تر تابعا له ولم يكن تابعا لا لم تر ويكون مع ناصبه مصدرا معطوفا على المصدر الذي
تضمنه الم تر وهو الرؤية والتقدير الم يكن لك رؤية انزال الماء من السماء واصباح الارض
مخضرة وهذا غير مراد من الاية بل المراد ان يكون اصباح الارض مخضرة فانزال الماء فيكون
حصول اخضرار الارض تابعا للانزال فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفاء ينتصب اذا
كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لانزال الماء لا توجب اخضرار الارض انما يجب عن الماء وروى
الزجاج عن سيبويه القراءة بالرفع لا غير قال سالت الخليل عن هذا فقال هذا واجب
ومعناه التنبيه وكانه قال الم تسمع انزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا وقال
ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام
وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي في الجواب الا ترى الى
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب اذا اجيب النفي كان على معنيين
في كل منهما ينبغي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا
انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف
في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلت
الهمزة الاستفهام ونفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه اثبات الرؤية
وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب الاستفهام ينعقد منه مع
الاستفهام السابق شرط وجزاء فقوله الم تسال فتخبرك الرسوم يتقدر ان تسال
تخبرك الرسوم وهنا لا يتقدر ان تر انزال المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها
ليس مترتبا على علمك او رؤيتك انما هو مترتب على الانزال وقال ابو البقاء انما
رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام بمعنى الخبر اي قد
رايت فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفاء ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا
له ورؤيته لانزال الماء لا توجب اخضرار الارض وانما يجب عن الماء **قوله** وقيل
المراد نفي الرسول قال الطيبي هو من باب قولهم لا ارينك هنا قال ابن جني اذا اولك
كذلك امسكوا عنك ولا ساوعك بلفظ النبي لهم ومعناه له صلوات الله وسلامه
عليه **قوله** او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك زيد وهذا انما يجوز في افعال
المغالبة فيلازم قال الزجاج المعنى انه نهي له صلوات الله وسلامه عليه عن منازعتهم
كما يقول لا يخاصمنك فلان في هذا ابدا وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون بين اثنين
لان المجادلة والمخاصمة لا يكون الا باثنين فاذا قلت لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه
ولا يجوز هذا في قولك لا تضربنك فلان وانت تريد لا تضربنه ولكن لو قلت
لا يضاربنك فلان فكان قولك لا تضاربن قال الطيبي الفرق بين التفسيرين هو ان
الاول نهي عن الكسوبة على وصف تكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها
فكلاهما كالكنايات **قوله** فضلت سورة الحج بسجدتين من لم يسجدهما فلا يقراهما اخرجه
الترمذي من حديث عقبة بن عامر وضعفه **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام انه
رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر البيهقي في الزهد

صمة

عن جابر

عن جابر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مجاهدة العبد
هواه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ضعيف **قوله** حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه
فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة قال الطيبي يعني اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا
حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منه الاتيان به واذا عكس واضيف الصفة
الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله والمطلوب القيام بمواجبه
وشرائطه على وجه التمام والكمال قدر الوسع والطاقة **قوله** اذا امرتكم بشيء فاتوا منه
ما استطعتم اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة الحج اعطي من الاجر
كحجة الى اخره موضوع

سورة المؤمنين

قوله روي انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت
رمى بصره نحو مسجده اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريرة بلفظ كان اذا صلى رفع
بصره الى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطاطا راسه وقال صحيح على شرط الشيخين
قوله وانه راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه اخرجه
الحاكم والترمذي في نوادر الاصول بسند ضعيف من حديث ابي هريرة **قوله** والزكاة
تقع على المعنى واد في الكشاف وهو فعل المزكي الذي هو التزكية **قوله** واد في الكشاف
وهو العدو المخرج **قوله** او التاني على تقدير مضاف زاد في الكشاف وهو الاداء **قوله**
لا يسد لونه قال صاحب المغرب الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصون
وترك الابتذال يقال فلان يحفظ نفسه ولسانه اي لا يبتذله فيما لا يعنيه **قوله** وانما
قال ما اجرا للذلك مجرى غير العقل قال صاحب المطلع لنقصان عقلهن وعلمهن وانهن
في خساس الامور وانهن تباع وتشترى كسائر الحيوانات **قوله** او من تناسبه قال
ابو حيان لا يكون تناسبه الاعلى تقدير ان يكون السلالة هي الطين اما اذا قلنا انها ما
انسل من الطين فيكون لابتداء الغاية **قوله** وهو في الاصل صفة للمستقر وصفه
به المحل للمبالغة قال الطيبي يريد ان قوله مكين صفة للنطفة في الاصل وقد اجرى على
مكانها ومستقرها وهو الرحم على الاسناد المجازي نحو طريق سائر للمبالغة **قوله**
واحتج به ابو حنيفة على من غصب بيضة فافرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ
لانه خلق اخر قال صاحب التقريب فيه نظر لان تضمينه الفرخ لكونه جزا من المغصوب
لا لكونه عينه او مسمى باسمه **قوله** المقدرين تقديرا قال الطيبي يريد ان الخلق
هنا بمعنى التقدير واذ خلق من الطين كهيئة الطير اي بعد ما سبق من الاطوار
المتناسبة وقوله تقدير تمييز وليس بتاكيد لان افعل التفضيل انما ينصب النكرات على التمييز
خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا **قوله** لانها طورو بعضها فوق بعض مطارقة النعل في النهاية
طارق النعل اذا صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها فوق بعض قال الطيبي في التسبيه
هنا واقع في تحريره صيرها طاقا فوق طاق دون اللصوص **قوله** كقول زهير
• رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل •

هو من قصيدة يمدح بها سفيان بن ابي حارثة واولها

صحى القلب عن سلمى وقد كان لايسلو ۝ واقصر من سلمى التعانيق فالثقل

وقبل هذا البيت

اذا السنة الشهباء احجفت ۝ ومال كرام المال في الحجرة الاكل

قوله رايت جواب اذا وروى بنبت البقل بالرفع ويروى بنصبها وصحح الصغاني الفتح على الخطاب والقطين الحشم والاهل والجمع قطن يقول تكرمونهم حتى يسمنون ذكره ابن قتيبة من ابيات المعاني وقال الطيبي ذووا الحاجات الفقرا والمساكين قطينا اي مقيما جمع قاطن يقول رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم ۝ مقيمين لقضا حوائجهم حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب فلم يحولوا ۝ وينقصون من حولهم

قوله استئناف لتقليل الامر بالعبادة قال الطيبي وذلك انه لما قال يا قوم اعبدوا الله اي خصوه بالعبادة قالوا لم يامر بعبادته وحده قال لانه ما لكم من اله غيره فدل اختصاص الجواب على اختصاص ما بني له الكلام فان مقام الخطاب مع المشركين استدعى الاختصاص **قوله** رب الضربين باهلاككم اذا بحجارة او بما تمتعون من العذاب قال الطيبي فعلى هذا متعلق اضمر في محذوف **قوله** باعيننا تحفظنا قال الطيبي يعني استعير لهذه الكلمة تلك الكلمة **قوله** واذا جزا الشرط قال ابو حيان ليس اذا واقعا في جزا الشرط بل واقعا بين انكم والخبر وليس جزا للشرط بل جوابا للقسم المحذوف قبل ان الشرطية ولو كانت انكم والخبر جوابا لزمت الفا في انكم قال الحلبي يعني انه اذا توالى شرط وقسم اجيب سابقهما والقسم هنا متقدم فالجواب له لا للشرط ولو اجيب الشرط لاختلفت القاعدة **قوله** وقرى بالفتح منونا قال الزجاج اما التنوين والفتح فلا اعلم احدا قراها **قوله** وبالضم منونا على انه جمع هيهه قال الزجاج وان لم ينطق مثل عرفه جمع عرفات **قوله** كقوله

قوله هي النفس ما حملتها تحمل ثامه وللدهر ايام تجور وتعدل **قوله** قال صاحب الفرائد ليس البيت كالاية لا يصح ان يقال الحياة حياتنا الدنيا ولا يصح النفس النفس ما حملتها تحمل على النفس الثانية خبر للنفس الاولى ولا يصح ان يكون المبانية مبنية للاولى منهما فلابد من اعتبار شي يرجع له الضمير والدو تقدير لفظ الحياة في قولهم وان فنائم في الحياة الدنيا واجاب الطيبي بان اسلتهاده لمجرد البيان لان الضمير في قوله هي النفس ضميرا للقضة والجملة مفسرة نحو هو الله احد اي القضة هذه وهي ان النفس ما حملتها تحمل على انه يصح ان يقال النفس النفس ما حملتها تحمل على طريقه انا ابو النجم وشعري شعري وتكون الجملة الثانية مبنية للاولى واما قوله الضمير راجع الى لفظ الحياة في قوله وان فنائم في الحياة الدنيا فبعيد جدا لان تلك الحياة واقع في كلام الله تعالى وهذه في اسا كلام القوم لانه تعالى حكى كلامهم **قوله** تعالى ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمومنين **قوله** كوبح قال الجوهري هو كناس الوحش الذي يلج فيه قال سيبويه التا مبدله من الواو وهو فوعل لانك لا تكاد تجد في الكلام تفعل اسما وفوعل كثير **قوله** وتيقور هو الوقار واصله وتقور قلبت الواو تا **قوله** وهو اسم جمع جمع للحديث قال

ابوحيان افاعيل ليس من ابنيه اسم الجمع والصحيح انه جمع تكسير خصوصا وقد لفظ له بواحد وهو حديث **قوله** ما افكة السحرة اي صرفته وقلبته **قوله** ندا وخطاب لجميع الانبيا صلوات الله عليهم والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على ان كلا منهم خوطب به في زمانه نبه في ذلك صاحب الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف وتبعه الطيبي هذه نفحة اعتزالية فمذهبنا ان الله تعالى في الازل متكلم امرنا ه ولا يشترط في الامر وجود المامور بل الخطاب ان لا على تقدير وجود المخاطبين به والمعتزلة انكروا قدم الكلام فحملوا الاية على خلاف ظاهرها وما ذكره جار في جميع الاوامر العامة للامة **قوله** شبهها بالما الذي يغمر العامة لانهم مغمورون فيها او لاعبين فيها قال الطيبي يريد ان قوله في غمرتهم استعارة شبه حالهم بغمرة الما اذا وقع فيها الشخص فلا يدري كيف يتخلص منه والجامع الوقوع في ورطة الهلاك ثم كثر استعماله في مذاهب صار كالمثل السائر في الشهرة او قوله فذرهم في غمرتهم تمثيل شبه حال هولاء مع ما هم عليه من محافلة الباطل والانغماس فيه بحال من يدخل في الما الغامر للعب والجامع تضييع السعي بعد الكدح في العمل وهذا الوجه موافق لما قبله وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** لاجلها فاعلون السبق او سابقون الناس الى الطاعات قال ابو حيان هذا القولان عند واحد وقال الحلبي اما ابو احد اذ مراده بالتقدير الاول ان لا يقدر للسبق مفعول البتة وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير نظر الى من سبقه لقوله يحيي ويميت ويعطي ويمنع وغرضه في الثاني تقدير مفعول حذف للدلالة وكذا قال الطيبي سابقون اما انه يجري مجرى اللازم فلا يقدر مفعوله واليه الاشارة بقوله فاعلون السبق لاجلها او يقدر وله مفعول وهو المراد من قوله سابقون الناس **قوله** او سابقونها اي ينالونها قبل الاخرة حيث جعلت لهم في الدنيا قال ابو حيان لا يدل لفظها سابقون على التفسير لان سبق الشي الشي يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال وهم يسبقون الخيرات هذا لا يصح وقال السفاقسي هذا لا يرد لانه استعمل المسابقة في هذا الوجه بمعنى المبادرة اي يبادرون بها قبل الاخرة قال وعلى هذا فيكون لها مفعولا لسابقون واللام للتقوية وكذا قال الطيبي اللام على هذا تقوية لضعف عمل اسم الفاعل نحو ضارب لزيد وعلى الاول اللام بمعنى لاجل **قوله** متجاوزة لما وصفوا به قال الطيبي يشير الى ان معنى دون في الاية التجاوز والتخطي عن حد اعمال المومنين **قوله** اللهم اشدد وطاتك على مضر اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود **قوله** او لا يمنعون منا او لا يلحقكم نصر ولا معونة من جهتنا قال الطيبي يعني من اما صلة وينصرون من نصره الذي مطاوعه انتصر وهو المراد من قوله لا يمنعون منا او ابتدائية وتنصرون من نصر وهو معنى من جهتنا **قوله** وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا لكراهة الحق قال صاحب الانتصاف احسن من هذا ان يعود ضمير واكثرهم على الجنس بجملته كقوله وما كان اكثرهم مومنين وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ويحمل انا نراد بالاكثر الكل **قوله** روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز الحديث اخرجه النسائي والبيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس قال في النهاية العلهز شي يتخذونه في المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار

وباكلونه وقيل هو شي ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي **قوله** واستكان
استفعل من الكون قاله في الانتصاف هذا احسن من القول الثاني وهو ان افتعل
من السكون واشبعت فتحته فتولدت الالف من اشباعها قال العلم العراقي فانه غير
صحيح وهو من ضرورة الشعر ثم قال في الانتصاف وكان حدى ابو العباس فارس دخل بغداد
في زمن الناصر فجمع العلما المناظرته فجرى الكلام في هذا فقال هو مشتق من قول العرب
كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذيل وذكرها ابو عبيد في الغريبين وهي احسن محامل
الاية **قوله** وقيل جمع اسطار جمع سطر كسبب واسباب **قوله** وهو ابلغ من ادفع
بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل قال في الانتصاف وهذا يقتضي
مفاضلة بين الحسنة والسيئة ولا مشاركة بينهما فكيف يقع تفاضل الا ان يراد
المفاضلة بين الحسنات فانها قد تدفع بصفح وعفو وقد تدفع باحتمالها وقد يبلغ
في الاحسان غاية الاستطاعة فهذه انواع كلها تدفع وبعضها احسن فامر بالاخذ
بالاحسن منها في دفع السيئة فتجرى المفاضلة على حقيقتها قال الطيبي لم يرد المص
الا هذا **قوله** همزات الراقص قال الجوهري همزة نكون موحد الخف **قوله** اذا
عاين المومن الملايكة قالوا نرجعك الى الدنيا الحديث اخرجه ابن جرير من حديث
ابن جريج مرسلا **قوله** موزونات عقايده واعماله قال الطيبي هذا احد وجهي
ما ذكره في الاعراف عند قوله والوزن يومئذ الحق والوجه الاخر الموازين ما يوزن
به حسناتهم وهذا هو الحق الذي لا يحيد لا هل الحق عنه **قوله** في جهنم خالدون
بدل من الصلة قال ابو حيان وهذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل
الفعل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا في جهنم وكانه من بدل الشي بالشي وهما
لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم وكانه من بدل المشتي
قال الحلبي فجعل الجار والمجرور البدل دون خالدون والزمخشري جعل جميع هو لانه لا
قوله او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذان انما يليقان بخالدون
واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا فيصير خالدون بلفظا
قوله وهو ثاني مفعولي جزيتهم قال ابو حيان الظاهر انه تعليل اي جزيتهم
لانهم **قوله** من قرا سورة المومنين لبشرته الملايكة الى اخره موضوع **قوله** لقد
انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم العشر
اخرجه الترمذي والنسايي من حديث عمر وقال النسايي منكر اخرجه الحاكم
وصححه وتعقبه الذهبي في مختصر المدرك **قوله** روي ان اولها واخرها
من كنوز الجنة من عمل بثلاث ايات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجى وافلح
قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة النور

قوله الا اذا قدرا قل او دونك قال ابو حيان لا يصح جعله منصوبا على الاغرا
لان حذف اذا الاغرا ولا يجوز **قوله** البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام اخرجه

مسلم وابو داود والترمذي من حديث عبادة بن الصامت **قوله** يرجم عليه الصلاة والسلام يهوديين
اخرجه الايمة الستة من حديث ابن عمر **قوله** من اشرك بالله فليس بمحصن اخرجه ابن راهويه
في مسنده والدارقطني في سننه من حديث ابن عمر وصوب الدارقطني وقفه **قوله** لو سرقت
فاطمة الحديث اخرجه الايمة الستة من حديث عايشة **قوله** لان الاية نزلت في ضعفة
المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا اخرجه ابن ابي شيبة في المص من مرسل سعيد بن جبير **قوله**
ويؤيده انه عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى اله وصحابته اجمعين سيل عن ذلك فقال اوله
سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال رواه الطبراني والدارقطني من حديث عايشة قالت
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ومجد وبجل عن رجل زنى بامراة واراد
ان يتزوجها فقال الحرام لا يحرم الحلال ومن مصنف عبد الرزاق وابن ابي شيبة سيل عن
ابن عباس عن الرجل يصيب من المراة حرام ثم يبدوله ان يتزوجها قال اوله سفاح واخره
نكاح **قوله** وقيل المراد بالنكاح الوطي فيؤول الى نهي الزاني عن الزنى الا بزانية والزانية
الا بزان الا ان هو فاسد قال صاحب التقريب وليس فساده لانه بيان للواضحات
بل لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية لعلم احدهما بالزنا والاخر جاهل به نظن الحل
قوله صلى الله عليه وسلم المتلاعنان لا يجتمعان ابدا اخرجه الدارقطني من حديث ابن عمر
قوله وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف الى اخره قال ابو حيان يوهم ان
ذلك يختص بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل نحو لولا زيدا ضربت
قوله نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق على مسطح الحديث اخرجه الشيخان من حديث
عايشة **قوله** ولذلك قال ابن عباس لا توبة له اخرجه الطبراني وابن مردويه **قوله**
التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فاذا اذن له والا رجع اخرجه
ابن ماجة من حديث ابي ايوب الانصاري ... وروي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ومجد وبجل استاذن على امي الحديث
اخرجه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل وابن جرير في تفسيره من حديث عطا بن
يسار مرسلا **قوله** واستثني ما اذا عرض فيه حرق الى اخره قال الطيبي دليله الضرورات
تبيح المحظورات وفي كلام الفقها مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع
روي انه عليه الصلاة والسلام والتعظيم والتبجيل له صلى الله عليه وسلم اوقات ... بعيد
الحديث اخرجه ابو داود من حديث انس **قوله** والطفل جنس وضع موضع الجمع
لا ينقاس عند سيبويه عبارة الكشاف وضع الواحد موضع الجمع لا يقتصد الجنس قال
ابو حيان وضع المفرد موضع الجمع لا ينقاس عند سيبويه وانما قوله الطفل من باب
المفرد المعرف بلام الجنس فيعم لقوله ان الانسان لفي خسر ولذلك صح الاستثنا ونعما جمعا
على ابابي ومثاني شذوذ محفوظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه **قوله**
فان يكن انكح وان تابمي وان كنت افتى منكم اتايم
قال الطيبي افتى افعل من الفتي الى اقرب الى الشباب واتايم جزاء الشرط وان كنت افتى
منكم جملة معترضة تقول اقسك في حالتي التزوج والتايم وان كنت افتى منك **قوله**
لقوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الغنى في هذه الاية لم اقف وفي معناه حديث التمسوا
الرزق بالنكاح رواه الثعلبي والديلمي من حديث ابن عباس وحديث تزوجوا النسا فانهن ياتين

بالمال اخرجه البزار والدارقطني في العلل والحاكم من حديث عائشة قوله امانة وقدرة على
اداء المال بالاحتراف وقد روي مثله مرفوعا قوله من بريرة هو لها صدقة ولنا هدية
اخرجه الشيخان من حديث عائشة قوله كانت لابي بن عبد الله ست جوار الحديث اخرجه
الثعلبي من حديث مقاتل واصله عند مسلم من حديث جابر قوله اي لهن او له ان تاب
والاولى اوفق للظاهر ولما في مصحف بن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم اخرج
هذه القراءة عبد بن حميد وابن ابي حاتم وقال ابو حيان الصحيح التقدير لهم ليكون جواب
الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة
ولما غفل الزمخشري وابن عطية وابو البقاء عن هذا الحكم قدروا لهن اي للمكرهات
فعريت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وكلامهم كلام من لم يمعن في لسان
العرب فان قلت قوله اكراههن مصدر اضيف للمفعول والفاعل مع المصدر
محذوف والمحذوف كالملفوظ به والتقدير من بعد اكراههم اياهن والربط يحصل
بهذا المحذوف المقدر فلتجز المسئلة قلت الفاعل المحذوف نحو هند عجبت من ضربها
زيدا فتجوز المسئلة ولو قلت هند عجبت من ضرب زيدا لم تجز قوله على اسناده الى احد
الطرق الثلاثة قال الطيبي اي له فيها بالعدو قوله واقام الصلاة عوض عن الاضافة
من التاء المعوضة عن العين الساقطة بالاعلال قال ابو حيان هذا الذي ذكره من ان التاء
سقطت لاجل الاضافة هو مذهب الفراء ومذهب البصريين ان التاء من نحو هذا
لا يسقط للاضافة قال واخلفوك عد الامر الذي وعدوا ضد زه
ان الخليط اجد البين فانجردوا قال الطيبي اي مضوا واسرعوا والخليط بمعنى المخالط
والمراد به الجمع وعدا الامر اي العدة وقال ابو حيان تاوله بن كلثوم على انه جمع عدوة
وهي الناحية كان الشاعر اراد نواحي الامر وجوانبه قوله اذا غير النأي المحبين
لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح الرسيس الشيء الثابت الذي لزم مكانه
هوى او سقم في البدن ويبرح اي يزول قوله او لا تحسبنهم معجزين بحذف
المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين لشيء واحد فاكتفى بذكر الاثنين عن الثالث
قال ابو حيان نددنا هذا التخريج في اواخر ال عمران وملخصه ان هذا ليس من
الضماير الذي يفسرها ما بعدها فلا يتقدر زيد لا تحسبهم اذ لا يجوز ظنه زيدا قائما
على تقدير رفع زيد بظنه قوله انت ومالك لابيك اخرجه اصحاب السنن
وابن حبان والحاكم من حديث عائشة قوله وعن انس انه عليه افضل الصلاة واكمل
السلام قال من لقيت احدا من امتي تسلم عليه يطل عمرك الحديث اخرجه البيهقي
في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وسنده
ضعيف قوله من قرا سورة النور اعطي من الاجر الخ احزه موضوع وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الفرقان

قوله بدل من الاول او مدح قال الطيبي لا بدال من الذي نزل الوجه من ان يكون
نصبا او رفعا على المدح لان من حق صلة الموصول ان يكون معلومة عند المخاطب وكونه

تعالى

تعالى نزل الفرقان على عبده للانذار لم يكن معلوما عند المعاندين فابدل بقوله له ملك السموات
والارض بيانا وتفسيرا وليس كذلك المدح قوله وقرئ على البنا للمفعول لانه اي واصلها
اكتتبت كانت له فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل
وبني الفعل للضمير فاستتر فيه قال صاحب الفرايد لقايل ان يقول ان كان قوله له مفعولا
بحرف وجب بنا الفعل له مع المفعول به المتعدي اليه بغير حرف وان كان مفعولا له
وهو الوجه لان المعنى اكتتبها كاتب له اي لاجله وجب ان لا يبنى له اما الاول
فلانه قال في المفصل للمفعول به المتعدي اليه بغير حرف من المنفصل على سائر ما بني له
الى اخر الفصل واما الثاني فلانه قال فيه المفاعيل سواء في صحة البنا له الا المفعول
الثاني من باب علمت والثالث في باب اعلمت والمفعول له والمفعول معه قال
الطيبي لكن ان يقال انه مفعول بحرف ولما حذف الجار وصل الفعل واقيم مقام الفاعل
على الفعل للمبالغة قال ابن جني اكتتبها قراءة طلحة بن مصرف وانما هو استكتبها وهو
على القلب اي استكتب له ومثله قراءة من قرا نذروها تقديرا اي نذرت لهم والقلب
باب واسع وشواهده كثيرة واما قراءة العامة اكتتبها فمعناه استكتبها ولا يكون معناه
كتبها بيده لانه صلى الله عليه وسلم شرف وكرم ومجد وبجل وعظم وعلى اله وصحابته اجمعين
كان اميا لا يكتب ولا يقرا فهو كقولنا ضرب الامير اللص لانه على رايه وامره وقال ابو حيان
ما قاله الزمخشري لا يصح على مذهب جمهور البصريين لان اكتتبها له كاتب وصل فيه
الكتب لمفعولين احدهما مسرح وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد وهو ضميره عليه
افضل الصلاة واشرف السلام ثم اتسع في الفعل بحذف حرف الجر فصار اكتتبها اياه كاتب
فاذا بني للمفعول انما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا المسرح لفظا
المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون التركيب اكتتبه لا اكتتبها وعلى هذا الذي قلناه
جاء السماع من العرب في هذا النوع الذي احد المفعولين فيه مسرح لفظا وتقديرا
والاخر مسرح لفظا لا تقديرا قال الفرزدق

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع

ولو جاء على ما قرره الزمخشري لجاء التركيب ومنا الذي اختيره الرجال لان اختير يتعدى
الى الرجال فادى الى اسقاط حرف الجر اذ تقديره اختير من الرجال قال الحلبي وهو
اعتراض حسن بالنسبة الى مذهب الجمهور ولكن الزمخشري قد لا يلزمه ويوافق
الاخفش والكوفيين واذا كان الاخفش وهم يتركون المسرح لفظا وتقديرا ويقيمون
المجرور بالحرف مع وجوده فهذا اولى واحرى وقال السفاقسي في هذا الرد نظر اذ لا يمكن
توجيه هذه القراءة الشاذة بغير هذا ولو امكنه لم يلزمه اتباع احد القولين بل يبقى له حجة
بغير مذهب الجمهور قوله وهو الربة قال الجوهري الربة السحر بهمزة وجمع على ربين
والهاء عوض عن التاء قوله سيبويه بل مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع
المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي
ومذهب المبرد والكوفيون الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم
يظهر لاداة الشرط عمل في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل
الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا ويجوز ان يكون استينافا قال الزجاج والمعنى

سيجعل لك قصورًا اي سيعطيك الله اكثر مما قالوا وقال صاحب الفرايد هو جملة مبتداة
معطوفة على الجملة الشرطية اي يزيد لك على ما قالوا **قوله** وقرئ بالنصب على انه
جواب بالواو قال ابن جني قرا عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب
على انه جواب الجزا بالواو كقولك ان تاتني اتك واحسن اليك وجازت اجابته
بالنصب لما لم يكن واجبًا الا بوقوع الشرط من قبله وليس قويا مع ذلك الا ترى انه
بمعنى قولك افعل كذا ان شاء الله وقال غيره هذا ضعيف عند سيبويه واجازه
شبهة الجزا باحد الاشيا الستة في انه معلق بالشرط فكانه غير موجب فيكون الشرط
من الاشيا الستة التي يجاب بالفا وقيل انما نصب في جواب الشرط والجزا لانهما ليسا
بواقعين حال المشاركة فكانا كالمتمني **قوله** اذا راتهم اذا كنت بمرى منهم كقوله
افضل الصلاة واكمل السلام وشرف وكرم وعظم ومجد وبجل لا تتراءى ناراهما
اي لا يتقاربان بحيث يكون احدهما بمرى من الاخرى على المجاز قال صاحب الانتصاف
لا حاجة الى المجاز فروية جهنم جايزة وقد تظاهرت الظواهر بوقوع هذا الجايز بقوله
تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا وتحاجها مع الجنة وقولها هل من مزيد واسكنت
النار بلي ربي ولو فتح باب التاويل في احوال المعاد لجر الى مذهب الفلاسفة ونحن
متعبدون بالظواهر ما لم يمنع مانع وقال الامام الحمل على المجاز قول الجبائي والرؤية
والنطق عندنا عن اجزاوها على الظاهر فانه لا امتناع في ان تكون النار حية
متغيظة على الكفار والمعتزلة لما جعلوا البنية شرطا في الحياة احتاجوا الى التاويل
قوله وقيل ان ذلك الرؤيا منها لا قال الطيبي لان التفسير يدل عليها كما ان
الضمير في قوله فلهن ثلثا ما ترك للميت لان الاية لما كانت في الميراث علم ان التارك
هو الميت **قوله** وقرئ بكسر السين قال ابن جني قراها الاعرج وهذا وان كان
قليلا في الاستعمال فانه قوي في القياس وذلك ان يفعل في المتعدي اقيس من فعل
وذلك ان يفعل انما بابه الاقيس ان ياتي تفا على في مضارع فعل كظرف يظرف
قوله وقرئ يمشوا بضم اليا وفتح الشين المعجمة **قوله** وجار حساس اباناه
بيابها كليبا قلت ناب كليب نواوها قال الطيبي حساس قاتل كليب وجارته بسوس
امراة والناب ناقة بسوس رماها كليب فقتلها فسلب الحساس فقال لاقتلن عدا
فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه فحله المسمى نعليان فقال دون علبان
خرط القتاد وكان حساس يعني بالفحل نفس كليب ذكره الميداني اباناه اي قابلنا من
البواء هو المنوى من القصاص من قا باته بفلان اذا قتلته به والبرء في القود مهموز
اي ما اعلانا بوارها كليب **قوله** منصوب بما ذكرنا او بما دل عليه لا بشرى قال
الزجاج ولا يجوز ان ينتصب يوم يرون بقوله لا بشرى لان ما اتصل بلا لا يعمل فيما قبلها
وكال صاحب الفرايد يمكن ان يكون منصوبا بنزل المضمن لقولهم لولا انزل علينا الملا
كانه قيل ينزل الملائكة يوم يرون ويومئذ منصوب بقولهم لا بشرى لا يقال
كيف يكون وقت الرؤية وقت الانزال لانا نقول الظرف يحتمل ذلك لسعة ولما
كان قوله لا بشرى يحتمل ان يكون عاملا فلا وجه لجعل مدلوله عاملا وقال الطيبي قول
صاحب الفرايد لا يزيد عليه لانه اذا انتصب بينزل التام الكلامان لان قوله يوم يرون

الملائكة وقوله قدمنا البشر لقوله لولا انزل وقوله او نرى **قوله** ويومئذ تكرير قال
ابو حيان تبعه ابو البقا في ذلك ولا يجوز ان يكون تكريرا سوا اريد به التوكيد اللفظي
او اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكروا ومن بعدم توت البشرى
وما بعد الا ان العاملة في الاسم لا تعمل فيما قبلها وعلى تقديره يكون العامل فيه
ما قبل لا وقال الحلبي ما رده ليس بظاهر لان الجملة المنفية معمولة للقول
المضمر الواقع حالا من الملائكة والملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم حضضنا
بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انها معمولة لبعضها في حيزه
فليست باجنبية ولا مانعة من ان يعمل ما بعدها فيما قبلها والعجب له كيف تخيل هذا
وغفل عما قلته فانه واضح مع التامل **قوله** واصله الفتح غير انه لما اختص بموضع مخصوص
غير كعمرك وعمرك قال الطيبي اي ان اصل حجرا الفتح لانه من حجره حجرا مصدر فلما اختص
بموضع تصرفوا فيه بالكسر والضم وذلك ان حجرا محجورا انما يقال عند لقا عدو
او هجوم نازلة فانه هكذا عبارة عن الاستعاذة فكذلك تصرفوا فيه كما ان قعدك الله لما
كان عبارة عن اليمين لان معناه بحق صاحبك الذي هو صاحب كل نجوى ولعمرك
معناه بتعميرك الله اي باقرارك له بالبقا تصرفوا فيهما **قوله** روي انه يفرغ
من الحسابات في نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
اخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى تقيل هؤلاء وهؤلاء **اخرج**
ابن المبارك وسعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن ابراهيم النخعي
قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة نصف النهار فيقيل اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار **قوله** بسبب طلوع الغمام منها قال ابو يعلى
لما كان طلوعه سببا لتشققها جعل الغمام كانه الذي يشقق به **قوله** وقيل عقبة
ابن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وشرف وكرم وعظم ومجد
وبجل وعلى اله وصحابته اجمعين اخرجه ابن جرير من طرق مرسلة **قوله** من تعلم
القران وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جا يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب
عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه اخرجه الثعلبي من طريق ابي هدبة
عن انس وابو هدبة كذاب **قوله** اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض **قوله**
جملة واحدة قال ابو حيان انما قال انزل هنا بمعنى انزل لان نزل عنده اصلها ان يكون
للتفريق فلو اقره على موضعه لتدافع هو وقوله جملة واحدة قال وعندنا لا يقتضي التفريق لان التضعيف
فيه عندنا مرادف للهمزة **قوله** يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف
على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجه اخرجه البيهقي في الشعب من
حديث ابي هريرة ونحوه **قوله** ووصفه السبيل بالضلال من الاسناد المجازي
للمبالغة قال الطيبي الاصل او لكنه اضل فيه في السبيل فاسند الضلال الى السبيل
مبالغة حيث جعل تمييزا ليودن ان سبيلهم ضال لقوة الضلال نحو مكان شاعر
قوله كالبراهمة قال الطيبي قيل هم قوم لا يجيزون على الله بعثة الرسل يقولون لو كان
رجل منهم يقال له برهام قد مهد لهم نفي النبوات اصلا وقرر استحالة ذلك في العقول

قوله ومن السير المطوية اي غير المبنية **قوله** قرية على اليمامة بفتح الغاء واللام ناحية عظيمة باليمامة **قوله** يقال له فتح قال الطيبي قيل هو بالثا المثناة من فوق وبالحا المهملة وغير المعجمة وبالجيم والبا التحاني ايضا ذكره صاحب الايضاح في شرح المقامات

قوله يعني سيد وقال الطيبي ذكر الجوهري انه بالدال غير المعجمة وذكره الازهري بالدال المعجمة **قوله** اولانا ملون قال الطيبي فعلى هذا الرجا على حقيقته **قوله** او لا تخافون في الاساس ومن المجاز استعمال الرجا في معنى الخوف **قوله** التراب طهور المومن اخرجه النسائي من حديث ابي ذر بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم **قوله** طهور انا احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل سبعا احديهن بالتراب اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة ولانه غير جائز على الفعل قال الطيب اي الميت ليس على وزن الفعل فيستوي فيه المذكر والمونث **قوله** وعن ابن عباس راى من عام امطر من تمام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما يشاو يلي هذه لانه **قوله** عبد بن حميد والحاكم **قوله** متى يأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا قال الطيبي تلمم اي تنزل وهو بدل من تاتنا والالف في تاججا وذكر تعلق الحطب على النار وقيل اتجّ باجج بالنون الخفيفة **قوله** متنا من مرصاعند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب قال الطيبي وذلك ان الشرط والجزا اذا اتحد معنى حمل الجزا على نهاية ما يحمله من المعنى ونحوه قوله من ادرك الضمان فقد ادرك **قوله** ومن ابتدائيه او بيانيه كقوله رايت منك اسدا قال الطيبي فيه اشعار بان من البيانية تجريدية لما ذكر من المثال **قوله** من قرا سورة الى اخره موضوع وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ○

سورة الشعرا

قوله الظاهر اعجازه قال الطيبي اراد ان المبين من ابان بمعنى بان **قوله** ان يبلغ بالذبح النخاع قال الطيبي بالبا الموحدة قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد نخاع بالبا قال اهل اللغة النخاع بضم النون الخيط الابيض الذي في حرف القفا **قوله** لئلا يومنوا او خيفة ان لا يومنوا قال الطيبي انما قدرا لوجهين لان قوله ان لا يكونوا مومنين تعليل لقوله لعلك باخع نفسك وليس بفعل الفاعل المعلل فكان من الظاهر ذكر حرف التعليل وانما ترك لان في الدلالة عليه لما اطرد عليه حذف الجارمنه او فعل له على تقدير المضاف ومن ثم قال خيفة ان لا يومنوا **قوله** فظلت عطف على ننزل عطف واكن على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح قال الطيبي يعني فظلت معطوف على المضارع الذي لو استعمل بدله الماضي لكان صحيحا كما ان اكن معطوف على فاصدق على انه لو قيل اصدق مجزوما لكان صحيحا **قوله** اسمعه ارسالها اليهم للانذار تسجيلا له قال الطيبي اسمع الله تعالى بقوله الا تتقون **قوله** ان القوم الظالمين وهو كلام يشتمل على ارسال الله تعالى الى فرعون المستشهد بقوله قوم فرعون فقوله تسجيلا مفعول له لاسمعه ويحتمل ان يكون بمعنى الايا اياي

اسون كقوله الا يا اسجدوا قال الطيبي فيكون من باب حذف المنادي وحق الكتابة هذا والا يا اسجدوا ولكن في الامام كتبا متصلين ○

• لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بليلى ولا ارسلتهم برسول •

وبعده • فلا تحلى يا عمران سهمي • سعى اي الواشون ام تحول •

قال الطيبي رقص البعير رقصا ورقصانا وارقصوا في سيرهم وترقصوا ارتفعوا وانخفضوا وطلال الملا لوسط الناس والجديد الحبل المفتول والزمام المجدول ما في قوله ما فهت باقية نقال ما فهت بكلمة اي ما تكلمت وقال في الاستشهاد بقوله ولا ارسلتهم برسول نظر لانه يحتمل ان يكون بمعنى المرسل **قوله** ويجوز ان يكون حكما مبتدا عليه بانه من الكافرين بالالهية او بنعمته قال الطيبي فعلى هذا وانت من الكافرين اعتراض او تذييل

قوله انفعل ذلك ولو جئتك بشي مبين قال الطيبي يريد ان عامل الحال وصاحبها ما دل عليه **قوله** لاجعلنك من المسجونين فجعل وعده مخلصا للاستقبال الى نوع اخر من الدليل **قوله** كقولك بابط شر اهل انت باعث دينا لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق قال الطيبي هل انت حث وتحريض على الاستحباب دينارا اسم رجل ولا عبد رب وعبد رب معطوف منصوب على محل دينا رواخا عون ينادي لا لعبد ويجوز ان يكون عطف بيان لعبد رب ○

• احب الصبي السو من اجل امه • والبغضه من اجلها وهو حادر •

قوله مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر قال ابو حيان هذا الوجه لا يسوغ لانه يوول الى تشبيه الشي بنفسه وكذا قوله او مثل ذلك المقام الذي كان لهم لان المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم ولا يشبه الشي بنفسه وقال الحلبي ليس في ذلك تشبيه بنفسه لان المراد بالاول اخرجناهم اخراجا مثل الاخراج المعروف المشهور وكذلك الثاني **قوله** او الامر كذلك قال الطيبي هذا الوجه اقوى الوجوه ليكون قوله واورثناها عطفا عليه والجملتان معترضتان من المعطوف عليه وهو فاخرجناهم وبين فاتبعوهم لان الاتباع عقيب الاخراج الا الاسراء **قوله** وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه قال في الكشاف ولا بد من تقدير هذا المضاف والا لم يتحصل للاستثنا معنى وقال ابو حيان لا ضرورة تدعوا الى هذا التقدير اذ يصح لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه ذلك وقال الحلبي انما قدر المضاف لئلا يتوهم دخول المستثنى في المستثنى منه لانه متى لم يتوهم ذلك لم يقع الاستثنا ولهذا منعوا صهلت الخيل الا الاسماد وقيل وفي المفتاح الا من اتى الله بقلب سليم مقدر على حذف المضاف وهو الا سلامة من اتى الله مدلولا عليها بقران الكلام وفي حاشية الطيبي قال صاحب التقريب في توجيه كلام الكشاف اذا شرط المنقطع ان يصح اسناد الفعل الاول اليه ولا يدخل في المستثنى منه قيل وفيه نظر لانا اذا قدرنا المضاف يكون التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم تنفعه ويستقيم المعنى وكذلك لو لم يقدر ويكون التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه مال يستقيم واذا استقام المعنى على التقديرين بنا على انه لا بد في الاستثنا ○ المنقطع من جعل الا بمعنى لكن وتقدير الخبر بعد ذلك فلا يتعين تقدير المضاف

ولا يفسد المعنى اذا لم يقدر ويؤيده قول ابي البقا اي لكن من اتى الله بقلب سليم او ينفع وقال
الطيبي مراد الزمخشري من قوله ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للمضاف معنى شيء اخر وهو ان
المذكور بعد حرف الاستثنا كله من وهو بمعنى الشخص او النفس ليس المعنى ان نفس الا من
ينفعه او ينفع احدا لدفع او الشفاعة او النصرة لكن المعنى لا ينفعه الا سلامة قلبه
فلابد من التاويل كيف ما كان **قوله** وتتخذون مصانع قصورا مشيدة وحصونا قال الطيبي
هذا الطريق العبث من المصانع لقوله لعلكم تخلدون قال الامام البنا المرتفع انما
كان مذموما لدلالته على السرف والخيلا واتخاذ القصور لدلالته على الامل الطويل
والغفلة عن ان الدنيا دار ممر لا دار مقر **قوله** سماريخ جمع شمراخ وهو الذي عليه
البسر **قوله** وهو ابلغ من ان تقول اني لعملكم قال صاحب الانصاف لهذا فاورد في
القران خصوصا في هذه السورة العدول عن التعبير بالفعل بقلهم ونوعه خاصة
واما بالصفة لي الصفة المشتقه وجعل الموصوف واحدا من جمع نحو من المسجونين
من الواعظين وقالوا رضوا بان يكونوا مع الخوالف لان التعبير
بالفعل يفهم وقوعه خاصة واما بالصفة وجعل الصفة واحدا من جمع فيفهم امرا
زايدا وهو جعل ذلك سمة للموصوف ثابتة التعليق به كاللقب المشهور ولو قلت
لم يتخلفوا لم يزد على الاخبار بتخلفهم والملوم هو قوله مع الخوالف الحقهم لقبا ردئا
وصيرهم نوعا فتلازد لا وكذا ما يرد من امثالها **قوله** فان كان من القسط ففعلا
من تكرير العين قال الطيبي وفيه نظر والصواب ان وزنه فعلاع لان التكرير
يقتضي ان يوزن بما قبله فان قلت فعل ذلك تقدم فعلاع كما قيل فيما ان قلت
ذلك لوجود فعلان نحو عثمان وعفران واما فعلاس فلم يوجد ايضا فقد تكلم هنا
على فرض كونه في القسط وتكرير العين فعلى هذا يجب التعبير عنه بما تقدم جزما كان
قيل عدول المص الى ان وزنه فعلاس اشارة الى انه ليس هذا بالحقيقة تكريرا للعين فان
العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم ولذلك
قالوا لا مراد الفا وحدها مطلقا قلت قد صرح بتكرير العين فكيف يحمل على ذلك
فهو وارد عليه من هذا الوجه ايضا الا ان يقال تجوز في عبارته لنبا على ان الكوفيين
يجوزون مثل هذه الاخذا الزيادة **قوله** اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين
متنافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه قال الطيبي فان قلت هذا بيان خاصية
الترتيب مما بيان الابلغية واختصاص الواو بموضع دون موضع قلت الترك
دون الواو في قصة ثمود يفيد التوكيد والتقرير والقطع بانه بشر مثلهم ابلا ينبغي
ان يؤمن برسالته الا ابتي بما يدعنا ولهذا قالوا فات به ان كنت من الصادقين
والقوم الصقوا في الطلب ولهذا قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
واما قوم شعيب فانهم اثبتوا له بينين كونه مسحرا وكونه بشرا مثلهم كل واحد منهم
مستقل في المنع من كونه رسولا يعني نحن وانت في عدم صلاحية الرسالة من
كوننا بشرا سوا ولك المزيد علينا بانك مسحر ارد ونيا تم الله واذلك بقولهم وان
نظنك لمن الكاذبين والظن بمعنى اليقين ولذلك ادخل اللام ولما كان هذا الرد
ابلغ من الاول ما طلبوا البرهان كما طلبوه اولا حيث قالوا فات باية ان كنت من

الصادقين

الصادقين ثم قطعوا بما يدل على الياس من ايمانهم بقولهم فاسقط علينا كسفا من السما على سبيل
الاستهزا **قوله** ومحلها النصب على العلة قال ابو حيان مذهب الجمهور انما قبل الا لا يعمل فيما
بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او تابعا له غير معتمد على الاداة نحو ما مررت
باحد الا زيدا خيرا من عمرو والمفعول له ليس واحدا من هذه الثلاثة فلا يجوز ان يتعلق
باهلكنا هم ويخرج ذلك على مذهب الكسائي والاخفش وان كانا لم ينصا على ذلك بخصوصه
وقال الحلبي الجواب ما تقدم فيرد لك من انكتنا ومذهب الاخفش **قوله**
روي انه لما نزلت صعد على الصفا ونادى فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال
لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس وروي
انه عليه الصلاة واشرف السلام وشرف وكرم وعظم ومجد وبجل لما نسخ قيام الليل
طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها
كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة **قوله** كما جا في الحديث
الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة
اخرجه الشيخان من حديث عايشة **قوله** وكان عليه افضل الصلاة واكمل
السلام وعلى اله وصحابته اجمعين والتابعين لهم باحسان يقول لحسان قل وروح
القدس معك اخرجه الشيخان من حديث البرا بن عازب **قوله** وعن كعب
بن مالك رضي الله قال انه عليه افضل الصلاة واكمل السلام قال اهجهم فوالذي
نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل رواه عبد الرزاق ليس فيه اهجهم وفي طبقات
ابن سعد عن ابن سيرين مرسلا انه عليه الصلاة والسلام قال لكعب بن مالك هيه
فانشده فقال له اشد عليهم من وقع النبل وفي صحيح مسلم من حديث عايشة
اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل **قوله** من قرا سورة الشعرا
الى اخره موضوع وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وبجل
وعظم تسليما كثيرا دايما

سورة النمل

قوله او جملة اعتراضية قال ابو حيان هذا على غير اصطلاح النحاة فانها عندهم
لا تقع الا بين شيين يتعلق احدهما بالاخر كوقوعها بين صلة وموصول وبين خبر اسناد
وبين شرط وجزايه وبين نعت ومنعوت وبين قسم ومقسم عليه وهنا ليست واقعة
بين شيين بما ذكر وقال الحلبي يعني هذا اعتراضا يعني من حيث المعنى وسياق الكلام
قوله وتكرير الضمير للاختصاص قال صاحب الانتصاف نكر منه ان ايقاع الضمير
مبتدا يفيد الحصر كقوله هم يبشرون اي لا يبشر الا هم وعلا الضمير من الا
الحصر ليس بثبت وهمنا الضمير مكرر لان الاصل وهم يوقنون بالاخرة فقدم المجرور
للعناية فوقع فاصلا بين المبتدا والخبر فاريد ان يلي المبتدا خبره وقد حال المجرور
بينهما فطوي ذكره ولم تفت العناية بالجر ورحيث بقي مقدما وقال بعد حكاية
هذا الكلام هذا كلام من لم يشم رايحة علم البيان فانهم اجمعوا على ان مثل انا عرفت يحتمل التقوي

والتخصيص اما التقوي فلتكرير الاسناد واما التخصيص فلاعتنا بتقدم العامل المعنوي
على تامله ولما تقدم ضمير هم على يوقنون واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد ولهذا
قال الزمخشري ما يوقن بالاخرة حق الايقان الا هولا الجامعون ولما كان حد ولي
الاعتراض تاكيد معنى المعترض فيه ودل مفهوم قوله وهم بالاخرة هم يوقنون على
ان ايقن بالاخرة حق الايقان لا بد ان تخاف تبعاتها ومن خاف تحمل المشاق والمتاعب
فكان لهذا الاعتبار موكدا بقوله للمومنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة فصح كونه
معترضا **قوله** واضافة الشبهات الشبيه لانه يكون قبسا وغير قبس قال
مكي هو من اضافة النوع الى جنسه نحو ثوب خز **قوله** وقيل منفصل هذا القول
مبني على جواز صدور الذنب منهم وحاشاهم من ذلك فكان الاولى بالمصنف ان يتبع الزمخشري
في حكاية ذلك **قوله** اسم فاعل اطلق للمفعول قال الطيبي هذا الوجه من الاسناد
المجازي اسند الابصار وهو في الحقيقة لذوي البصائر وهم واحدا فرعون وملاه
بقرينة واستيقنتها **قوله** او بدل من الامر قال ابو حيان هذا لا يجوز لان مدلول
لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا وقول الزمخشري في تقريره لانه في معنى لا تكونوا
حيث انتم فيحطمنكم تفسير معنى لا تفسير اعراب والبدل من صفة الالفاظ
لو كان اللفظ القراني لا تكونوا بحيث لا يحطمنكم لتخيل فيه البدل لان الامر بدخول
المساكن نهي عن كونهم في ظاهر الارض وقال الحلبي اما منعه البدل فلا نسلم تغاير
المدلول بالتنبيه الى ما يوول اليه المعنى وقال السفاقسي هذا المنع مبني على صناعة
الاعراب وقد حاول الزمخشري فيه محاولة حسنة حيث ان ادخلوا مساكنكم في
معنى لا تكونوا هنا وهو معنى لا يحطمنكم لانه في معنى لا ارينك هنا اي لا تكن ههنا
وقال الطيبي معنى هذا الاسلوب وهو ان ينهى الغير والمراد نهي المخاطب النهي عن
ان يكون المخاطب على وصف هو ملزوم النهي عنه فكان المعنى لا تكونوا حاضرين عن
مساكنكم **قوله** لا جواب له فان النون لا يدخله في السعة رد لقول صاحب الكشاف
انه يحتمل ان يكون جوابا للامر وقد سبق المصنف الى رده ابو البقا واطبق المعربون
والمعصون على متابعته في ذلك قال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيحا
الا ان اللفظ يمتنع من تصاحبه لو حمل عليه لان النون لا تدخله في الجزا الا في ضرورة
الشعر **قوله** ام منقطعة الى اخره قال ابو حيان جعلها ابن عطية متصلة والصحيح
انها هنا منقطعة كما ذكره الزمخشري لان شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام
فلو تقدمها اداة الاستفهام غير الهمزة كانت منقطعة وهنا تقدمت ما فقات
شرط المتصلة **قوله** يعني بلقيس قال الطيبي يعني بالعربية بكسر البا وعلى العجمية
بفتحها **قوله** ويا للندا ومناداه محذوف قال ابو حيان الذي اذهب اليه ان مثل
هذا التركيب الوارد عن العرب ليست يا فيه للندا وحذف المنادى لان المنادى عندي
لا يجوز حذفه لانه قد حذف العامل في الندا وانحذف فاعله بحذفه فلو حذفنا المنادى
لكان في ذلك حذف جملة الندا وحذف متعلقه وهو المنادى فكان في ذلك اخلالا
كثيرا واذا ابقينا المنادى ولم نحذفه كان ذلك دليلا على العامل وهو جملة الندا وليس
حرف الندا وحرف جواب نعم ولا بلى واجل فيجوز حذف الجمل بعدهن لدلالة ما سبق من السوال

وعلى

وعلى الجمل المحذوفة فيا عندي في ملك التركيب حرف تنبيه اكد به الا التي للتنبيه وجاز ذلك
لاختلاف الحرفين ولقصد المبالغة في التاكيد واذا كان قد وجد التاكيد في اجتماع
الحرفين المختلفي اللفظ العاملين من قوله ولا للماء بهم ابدا دوا فاجتماع غير العاملين
وهما مختلفا اللفظ اولى وكذا التنبيه في قوله يا لعنة الله والاقوام كلهم حرف بدليل
حرف تنبيه جا بعده المبتدا لما ذكرناه وقال السفاقسي ما اختاره الشيخ واستدل
به هو اختيار ابن عصفور واستدلاله وذكره هنا ايضا ابو البقا فقال وقال
جماعة من المحققين دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقييد حرف كما دخل في
هلم قلت واختاره هذا ايضا ابن مالك قال في توضيحه يظن اكثر الناس ان يا
التي تليها ليت حرف ندا والمنادى محذوف اي يا قوم وهذا الراي عندي ضعيف
لان القائل قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها الصلاة
والسلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشي انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان
الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل امر او دعا فانه يجوز حذفه
لكثرة ثبوته بخلاف ليت فان المنادى لم يستعمله العرب قبلها ثابتا فادعا حذفه باطل
لخلوه من دليل فيتعين كون التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وها وقد يجمع بين
الا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين كي واللام ومعناهما واحد وسهل ذلك اختلاف
اللفظين ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر
يا حبذا جبل الريان من جبل وقبل رب في قوله يا رب سارما ثما توسدا انتهى
قوله وكنت اذا ارسلت طرفك • رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر •
قوله رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر • بعده
قال المرزوقي في رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي متصل
بما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم لطلب الكلا لم المعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك
تطلب له مواسم فتتبعك مناظرها وادعتك مواردها في اسوق الهلاك وذلك انها تهجم
بالقلب في ادناها على ما يصبر في بعضه على فراقه مع مهيجات استيفائه ولا يقدر
على السلو عن جميعه فهو يتحير الذهن ويلوي بما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه وعن
بعض الحكما من ارسل طرفه استدعى حتفه وفي المثل الرائد لا يكذب اهله لانه ان كذب
هلك معهم قيل الشعر لعبد الله بن طاهر بن الحسين **قوله** او صدها الله عن عبادتها
زاد الكشاف بتقدير حذف الجار وايصال الفعل قال ابو حيان فيه نظر من حيث حذف
الجار ضرورة كقوله تمرون الديار **قوله** تسعة انفس وقال ابو حيان تقدير
غيره تسعة رجال اولى لان النفس مونثة فيكون الفصيح ترك التا لعدد ذلك
الحلبي انما اراد تفسير المعنى **قوله** وقرئ بالبا على ان تقاسموا خبر قال الحلبي ويصح
ان يكون امرا ايضا ويكون التفسير فيما بعده جوابا لسوال مقدر والمصنف تبع في ذلك
الزمخشري واما البقا وتبعهما الى ذلك قال الطيبي يعني اذا كان تقاسموا امرا
فلنبيتنه بالنون والتا الفوقانية جواب له لان هذه الالفاظ التي تكون من الفاظ
القسم تتلقى بما يتلقى به الايمان والمعنى احلفوا لتنبه او لنبيتنه وعلى هذا الخبر اما مع اليا
التحتية فلا يكون الا خبرا ومعناه لنبيتنه متقاسمين كقولك حلف بالله ليفعلن باليا

ولا يصح ان يكون امرًا لان البا للغيبة والامر للمخاطب ولا معنى لقولهم احلفوا النسبة متقاربتين
وقدر بعضهم ليقسمن بعضكم لبعض لنبيتنه انتهى **قوله** تفعلون فعل من يجهل فتحها قال
الطيبي هذا التقدير غير مرضي بابا، كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال
وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال سمها للانكار بقوله وانتم تبصرون
اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة منصلا وصرح
بذلك الرجال محكما بلام الجنس مشيرا به الا ان هذه الرجولية منافية لهذه الحالة
وقيده بالشهوة التي هي احس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصائر ان اتيان النسا
لمجرد الشهوة مشترك مختص بالرجال وضم البدمن دون النسا واذن بان ذلك
ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون
اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير
انتم وجعلهم قومًا جاهلين والبعث في تجهلون موبخا معرا **قوله** بدل
من امن خلق السموات قال الطيبي يعني اذا اخذ مجموع الايتين وخلاصتهما وكونهما
دالتين على اختصاص الله تعالى لهذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره فانها دالة
على التوحيد ونفي الضد والند كان حكم الثاني حكم الافعال ولم يصح الابدال
ولا ينبغي ان يعتبر مفردا تمما في الابدال لعدم استقامة المعنى ومما يؤيد ان الابدال
من المعنى بتذييل الايتين بقوله ا اله مع الله وان الثاني بيان للاول مسلم بقوله
بل اكثرهم لا يعلمون اي جاهلون في ان يعدلوا به غيره او يعدلوا عن طريق الحق الذي
هو التوحيد لان الاثار السفلية اظهر من الاثار العلوية واقرب خطوا عند الاعشا
ولان الدليل كلما كانت اسهل مشاحذ كانت ابين واوضح فصح ابدال الثانية من الاولى
قوله والاستثنا منقطع ووقع الاستثنا على اللغة التميمية قال ابن مالك في
شرح التسهيل زعم الزمخشري ان قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله استثنا منقطع جا على لغة تميم لان الله تعالى وان صح الاخبار عنه
بانه في السموات والارض على المجاز لانه مقدس عن الكون في مكان بخلاف غيره
فانه اذا اخبر عنه بانه في السموات او في الارض فانه كاين فيهما حقيقة ولا يصح حمل
اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز قال والصحيح عندنا ان الاستثنا متصل وفي
متعلقة بغير استقر من الافعال المنسوبة على الحقيقة الى الله تعالى والى المخلوقين
كذكر ويذكر فكانه لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب الا الله ويجوز تعليق
في بما استقرار مسند الى مضاف حذف واقيم المضاف اليه مقامه اي لا يعلم من
استقر ذكره في السموات والارض الغيب الا الله ثم حذف الفعل المضاف واستتر
الضمير لكونه مرفوعا هذا على تسليم امتناع اراد الحقيقة والمجاز في حال واحدة
وليس عندي ممتنعا كقول لم احد الله القلم احد اللسانين والخال احد الابوين وكقوله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ويمكن ان يكون من في السموات والارض في
موضع نصب والغيب بدل اشتمال والفعل موزع لما بعد الا اي لا يعلم غيب من في
السموات والارض الا الله انتهى وقال الطيبي بعد حكاية الزمخشري ما اختار
المذهب التميمي اضطرارا اليه بل مراعاة لنكتة التي ذكرها وتحقيقها على ما ذكره صاحب

المفتاح ومن التنبيه على هذا المسوغ اي على الدعوى **قوله** تحية بينهم ضرب وجيع وقوله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس قال في تفصيل المستثنى منه اي انيسها اليعافير الا ابا ها
وقال فيه ❁ وقفت فيها اصيلا لا اسايلها ❁ اعيت جوابا وما بالربع من احد ❁
❁ الا اواري ارادان كان لا اري بعد ❁ احدا فلا احد فيه الا اياه ❁
وعليه كلام المص ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اي المقصود
من ادخال رب العزة في المستثنى منه بالدعوى وجعله جنسا منهم كما سبق ثم الاخراج
بالمستثنى قطع القول بنفي معرفة الغيب عمن في السموات والارض وان استحاله علم الغيب
كاستحالة ان يكون الله منهم والفرق بين الاية والمثال انه في الاية ادخل الله تعالى
فيمن في السموات والارض ليجعل غيره مثله في معرفة الغيب ادعا وفي المثال
عكسه قال صاحب التقريب في الكلام الاول توقفه الثلاثة على كلام التميمي والثاني
موازنة الاية بالبيت فتخليصه ان كان الله ممن فيهما فهو يعلم الغيب ففيهما من يعلم
الغيب اي استحالته كاستحالته واما الثاني فلا استحالتها على تقدير شرطيته مثل
ان كان اليعافير انيسا ففيها انيس وهذا انما يصح على التميمي وجعله بدلا من جنس
الاول على سبيل الفرض والتقدير ليصح تلك الشرطية واما على الحجازيين ونصبه
على انه مستثنى منقطع اي مذكور بعد الا مخرج فليس فيه انه من جنس الاول لا حقيقة
ولا فرضا فقد انكشف المقصود ولله الحمد **قوله** روي ان طولها ستون ذراعا رواه
الثعلبي من حديث حذيفة **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن مخرجها
فقال من اعظم المساجد حرمة رواه ابن جرير من حديث حذيفة بن اليمان **قوله** الواو
للحال اي كذبتم بها بادي الراي او للعطف قال الطيبي فان قيل ما الفرق بينهما قلت
على الحال يكون المنكر التكذيب المقيد بعدم التدبر فلا يكون كل واحد من الكذب
وعدم النظر منكرا على الاستقلال بخلافه في العطف اي لم جمعتم بين هذين المنكرين
فان انكرتموه فهل تفكرتم فيها عسى ان يكون ذلك يؤديكم الى التصديق فان من يجحد
كتابا فلا يمنعه الجحد من قراءته **قوله** فان اصله ليبصروا فيه قال ابو حيان الذي
يظهر ان هذا من باب ما حذف من اوله ما اثبت في مقابله وحذف من اخره ما اثبت من
اوله فالتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه مبصرا ليتصرفوا فيه قلت وهو
نوع بديعي يسمى بالاحتباك **قوله** من قرا سورة طس الى اخره موضوع

سورة القصص

قوله بعض نبايهما قال الطيبي يريد ان من في قوله من نبا موسى للتبعيض
قوله وفي الحديث انه قال لك لا لي لو قال لي لهداه الله كما هداك رواه النسائي
من حديث ابن عباس بمعناه **قوله** فقال انما اردت وهم للملك ناصحون قال
صاحب الفرائد الاستنصاف من بيت النبوة واحسب النبي محقق لطامعه
اللطيف وقال العلم العراقي هذا وان كان منقولا لا يبعد لان لفظها غير هذه اللغة
وهذا الاحتمال انما نشا من تركيب الالفاظ العربية واحتمال الضميرين للامرين فيها

وقال الطيبي هذا الاسلوب من الكلام الموجه او الابهام واي بعد في وقوع نحوه في لغة اخرى
لا سيما في الضمير **قوله** وقيل منه قال الطيبي منعت الظرف لاجتماع التانيث والعلمية
والعجمة كماه وجور اسم بلدتين **قوله** او استعطاف قال ابن الحاجب القسم
جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كان خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت
طلبية فهو للاستعطاف **قوله** او حال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة لا صلة لها قال
ابو حيان يعني ان رجلا يكون حينئذ نكرة لم توصف فلا يجوز منها الحال وقد اجاز ذلك سيبويه
في كتابه من غير وصف **قوله** كالرخال هي الاناث من اولاد الضان الواحدة رخل بكسر الخا
المعجمة **قوله** سطرت والمساكين اه لما على من الغيث استهلت مواطره **قوله**
هو للفرزدق قال الطيبي سطرت اي اسطرت ومصر اسم رجل والسماكان نجمان الاعزل وهو
الذي لا شي بين يديه والرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وايهما مخفف بهما واهل السحاب
واستهل اذا انصبت انصبابا شديدا ومن في من الغيث للبيان والمواطر جمع ماطرة اي سحابة
ماطرة المعنى انظر مصرا وبنو السماكين استهلت مواطره على من الغيث لاني لم افرق بين
مصر وبين السماكين في الجود **قوله** روي انه قضى اقصى الاجلين اخرجه البخاري عن ابن
عباس والطبراني **قوله** ٥
بانت خواطب ليلي يلتمسن لها ٥ جزل الجذي غير خوار ولا دعر ٥
قال الخواطب الجوار اللاتي يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس العظم والخوار الضعيف
والدعر مصدر دعر دعرا فهو دعر وعر ودي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي
الفسق والخبث **قوله** والقي على قبس من النار حتى شدد عليه حرها والتهابها
قال الطيبي الجذوة القبرة من النار والمراد بها النميمة استشد حرها والتهابها لانها هيجت
نار العداوة والفتنة بين القوم استشهد بالبيت على ان الجذوة العود الغليظ وليس
في راسه نار وبالبيت الثاني على ان الجذوة هي التي راسها نار **قوله** استعارة من حال
الطائر الى الحزم قال الطيبي فيكون على هذا الوجه مستعارا على التمثيل **قوله**
قوله وداع دعا يا من يجيب الى الندا ٥ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٥
قال الطيبي اي رب داع دعي هل احد يجيب المستصرخين فلم يجبه احد انتهى قلت البيت
لقصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي بها اخاه سبيا واولها ٥
٥ تقول سليمي ما لجسمك شاحبا ٥ كانك يحميك الطعام طبيب ٥
قال القاضي وبعضهم يرويها لعمر الغنوي وهو من بومه وليس بالجيد **قوله** والجمهور على
انها نزلت في ابي طالب الى اخره اخرجه الشيخان من حديث ابن المسيب ونحوه
خرج عند الموت قال الطيبي يروى بالخاء المعجمة والراء الضعيف وبالجيم وبالزاي اي
خاف قال ثعلب انما هو بالخاء والرا **قوله** اذ قال له قومه منصوب بتنوء قال
ابو حيان هذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه لا تفرح
وقال ابن عطية هو متعلق بقوله فبغى عليهم وهو ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا
بذلك الوقت وقال ابو البقا هو ظرف لاثناه وهذا ضعيف ايضا لان الاثنا لم يكن في
ذلك القول وقال ايضا ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام اي بغى عليهم اذ قال
له قومه قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنو

اذ قال له قومه لا تفرح قال الحلبي وهو مناسب وقدره الطبري والحوفي اذكر وهو حسن وقد ذكر نظيره
في القران **قوله** اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه ارتحالا **قوله**
قال الطيبي اي السرور الذي تيقن صاحبه الانفكاك عنه لا بد وهو اشد الغم لانه يراعي
وقت زواله فيتنغص كلما ذكر زواله من قراطيس القصص الى اخره موضوع

سورة العنكبوت

قوله كان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعوليه وغير
مفتونين من تمامه ولقولهم امنا هو الثاني قال التقريب فيما قاله نظر لانه يؤدي تركوا غير
مفتونين وانما الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر من معنى الاية اي حسب نطقوا بكلمة الشهادة
انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنون ليتميز الراسخ في الدين من غيره ولسبب النزول فالوجه
ان يجعل ان يتركوا سادا مسد مفعولي حسب كما سيذكر في ان يسبقونا بعد حسب ونظايره
وان يقولوا علة للحسبان اي حسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين وقال الطيبي يحتمل
النظر ان فعل الحسبان او اعلق بمضمون الجملتين كما ذكره يلزم ان يكون الكلام في العلة كانه
يقول احسبوا انهم تركهم غير مفتونين سبب قولهم هذا وليس بسبب اخر وليس الكلام الا في ان
جعلوا قولهم علة لكونهم لا يفتنون وقال ابو حيان كان ينبغي ان يقدر في قوله ان يتركوا
انه سد مسد المفعولين كما قدر ذلك في قوله ان يسبقونا والمكان في الصلاح منتهى درجات
المومنين قال الطيبي وذلك ان الصلاح ضد الفساد والفساد خروج الشي عن كونه منتفعا
به ولا كان للانسان اكمل من حصوله على ما خلق له من البقا ولا يحصل ذلك في الدنيا لان غايتها
الفنا فاذن ليس ذلك الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر **قوله** ولعل اختيار هذه
العبارة للدلالة على كمال العدد فان تسعماية وخمسين قد يطلق على ما يقرب منه قال
ابن المنير الا ان الاستثنا استدراك وبعض بعض الجملة تحرير للعدد ولا يحتمل المبالغة
قوله واختلاف المميز اي حيث قال في الاول سنة وفي الثاني عاما **قوله** لما في
التكرير من البشاعة وجهة غيره بان السنة غلب اطلاقها على زمن الشدة والعام على اطلاقه
على زمن الرخا الى ان مدة لبثه فيهم كان في شدة عليه **قوله** او كنتم تسطرون في الامور بنظر
العلم دون نظر الجهل قال الطيبي يجري مجرى اللازم نحو فلان يعطي ويمنع وعلى الاول
متعلق محذوف بقرائن الاحوال **قوله** وقرئ تخلقون اي على وزن تكذبون والكائ
بفتح الهمزة وكسر القا **قوله** وتنكيره للتعميم فابتغوا عند الله الرزق كله قال
الطيبي يعني انما نكر اولا للتقليل مبالغة في النفي وعرف للاستغراق ليشمل ما يسمى
رزقا وهذا من المواضع الذي وردت فيه المعرفة بعد النكرة ولم يرد بالثاني
الاول **قوله** من حيث ان مساقها تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيس
عنه قال الطيبي هذه قاعدة شريفة عليها يبنى اكثر النظم وجل القصص وارد
على هذا النهج **قوله** معطوف على اولم يروا لا على يبدي فان الروية غير واقعة عليه
قال صاحب المطلع وان جعلت الروية بمعنى العلم لتمكنهم من تحصيله بالبحث عن
دلايله والاستدلال بها فلا حاجة الى هذا التكلف في التقصي عن عهدة العطف وقال
صاحب الانتصاف لقايل ان يقول وان لم يقع الروية علمه الا انها اخبار الله وهي كالمشاهد

هو ملت معاملة الثاني قوله وقيل ولا من في السما قال الطيبي اي على حذف الموصول
فالموصول المحذوف عطف على انتم والمعنى ما انتم بمعجزين في الارض ولا اهل السما معجزين في السما
قوله كقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا قال
الطيبي في المطلع اي ومن يمدحه وهذا كما يقال اكرم من اباك واتي اباك اي اكرم من اتي
اباك وقيل لو لم يقدر ذلك لكان يمدحه عطفا على يهجو وكان داخلا في خبرا لصلة فكان الهاجي
المادح شخصا واحدا وفسد المعنى ولا يصح قوله سوا وقيل ان ابي سفين بن الحرث هجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت بقصيدة هذا البيت ولما انتهى الى قوله

هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزا ۞

قال النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة فلما بلغ منها قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض
محمد منكم وقا قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار ثم بلغ قوله

اتهجوه ولست له بكفو ۞ فشركما لخيركما الفدا ۞

قال ابن احضر هذا نصف بيت قالته العرب انتهى وروى مسلم في صحيحه عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل
وارسل الى ابن ابي رواحة فقال اهج فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان
ابن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه
ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي
فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك
منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عايشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لحسان لا يزال روح القدس يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفا واستشفى قال حسان

هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزا ۞
هجوت محمدا برا حنيفا ۞ رسول الله شيمته الوفا ۞
فان ابي ووالده وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقا ۞

الابيات قوله ولوطا عطف على ابراهيم او على ما عطف عليه قال اي ابراهيم ومونوحا
في قوله ولقد ارسلنا نوحا يريد الاول ان قصة لوط عليه السلام لا بكاد توحد
الا مقرونه بقصه ابراهيم عليه السلام لانه ابن اخيه ومهاجر معه والثاني قوله والى
مدين اخاهم شعيبا فانه معطوف على قصة نوح لاعلى ان التقدير ولقد ارسلنا الى اخاهم
شعيبا فيكون كلا من القصص مستقلا بنفسه قوله ما سبقكم بها من احد
استيناف قال في الكشاف كان قايلا قال لم كانت فاحشة فقيل لان احدا قبلهم
لم يقدم عليها قال ابو حيان يظهر انها جملة حالية كانه قال اتاتون الفاحشة مبتدعين
بها غير مسبوقين بها قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه فاقيم المسبب مقام السبب
قال اي اعبدوا الله واعملوا صالحا حتى تمكنوا على رجا ان يثيبكم الله بالجنة لان من لم يعمل من
الصالحات لم يرج الثواب الذي للاخرة فالاعمال سبب للتمكن على الرجا فيكون وارجوا
على اعبدوا الله للبيان والتفسير قوله من جهة مساكنهم قال الطيبي اشار الى ان من في

مساكنهم

في مساكنهم ابتدائية قوله وعنه عليه الصلاة والسلام انه تلى هذه الاية فقال العالم من عقل
عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه رواه ابو داود من المحبر في كتاب العقل ومن طريقه
الحرث بن ابي اسامه في مسنده والثعلبي والواحدي والبغوي واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وكتاب العقل لداود كله موضوع قوله روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة ولا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه فوصف له فقال ان صلاته
تنهاه فلم يلبث ان تاب قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وفي مسند احمد واسحق والبزار
وابي يعلى عن ابي هريرة جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح
سرق فقال ان صلاته ستنهاه قوله تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوا وقوله امنا بالله
الحديث رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه من حديث ابي ملة الانصاري واصله في
صحيح البخاري من حديث ابي هريرة مختصرا قوله وقيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود الى اخره اخرجه الدارمي
وابو داود في المراسيل وابن جرير من حديث جعدة مرسلا قوله من قريب منه
من ارض الى ارض الحديث رواه الثعلبي من حديث الحسن مرسلا قوله او لنبته
الظرف الموقت قال الطيبي اي المعين المحدود قوله في انه لا يرزقها واياكم
الا الله قال الطيبي هذا الحصر مستفاد من بنا يرزقها على الاسم الجامع ومثل هذا
التركيب يفيد الاختصاص عنده قوله يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه
واحدا على ان القبض والبسط على التعاقب وان لا يكون على وضع الضمير موضع من يشا
وابهامه لان من يشا مبهم قال الطيبي يعني ان الضمير المجرور في قوله له عايد الى من فيلزم منه
ان يجعل القبض والبسط لواحد واجاب بان الضمير غير عايد الى من وضع موضع يشا لما مع
كونهما مبهمين تعدد المرزوق ويجوز ان يرجع الى من ويراد به شخص واحد فيتعدد بحسب
احواله فيبسط له تارة ويقدر له اخرى قال الطيبي ويمكن ان يرجع الى من ويراد به
العموم بدليل بيان قوله من عباده فيكون التعدد بحسب اشخاصه فالمعنى ان الله يبسط
رزق بعض ويقدر رزق بعض كما تقول

اكرمت بني تميم واهنتهم ۞ تريد البعض بقرينة المقام ۞

قوله اي هم على ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا البحر قال الطيبي يريد ان الفا
للتعقيب وفي الكلام معنى الغاية كما في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك الى قوله
دعوا الله مخلصين له الدين قوله الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
هو لجرير من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان قوله وفي الحديث من عمل بما علم
اورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس وقال الطيبي قالوا
العلم علمان علم وراثة وعلم دراسة العالم قوله صدقت مجاهدا انهم قالوا علوم الدراسة
وصدقت معاملاتهم فتحوا علم الوراثة قوله من قرا سورة العنكبوت الحديث موضوع

سورة الروم

قوله ارض العرب منهم قال الطيبي منهم متعلق بادنى والضمير للروم
واللام بدل من الاضافة قال الحلبي هذا قول كوفي قوله روي ان فارس غزوا

الروم الى آخره اخرجه الترمذي من حديث نيار بن مكرم نحوه قوله المبدلة من قوله لا يعلمون
قال السفاقسي الصناعة لا تساعد على هذا لان بدل مبني من فعل مبني لا يصح قوله
او عطف بيان للسوء قال السفاقسي فيه ضعف لان عطف البيان اكثر ما يكون
في الاعلام والالقاب قوله والخبر محذوف قال ابو حيان اصحابنا لا يجيزون حذف
خبر كان واخواتها لا اختصارا ولا اقتصارا الا ان ورد منه شيء فلا يقاس عليه
قوله وان يكون ان مفسرة الى آخره قال ابو حيان كون ان هنا حرف تفسير
متكلف جدا قوله وعن ابن عباس ان الآية جامعة للصلاة الخمس الى آخره اخرجه
ابن جرير والطبراني والحاكم قوله من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل فسبحان الله
حين تمسون الآية رواه الثعلبي من حديث انس بسند ضعيف جدا قوله ومن
قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الحديث اخرجه ابو داود من حديث ابن عباس
قوله لانه خلق اصلهم منه قال الطيبي انما صح الخطاب للخلق لقوله خلقكم من تراب
لذلك والمعنى خلق الله اصلكم من تراب ليتصل به قوله ثم اى بين فاد خالم ومن كونكم بشرا
وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قوله لقوله رحمة منا اى عيسى
عليه السلام : او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار لف قال الشيخ جلال
الدين بن هشام هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه
على معموله منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب
ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وقال الطيبي في توجيه ما ذكره انما جاز
ذلك لان الليل والنهار ظرفان والواقع فيهما المنام والابتغاء مظروفان والظرف
والمظروف كشيء واحد فلا فصل باجنبي مع ان اللف برد كل واحد من الفرسين
الى ما له من النشر قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي تمامه هو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة ٥
فما الدهر الا تارتان فمنهما اموت ٥ واخرى اطلب العيش اكدح ٥
قوله ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور فان ارادا نعم تستلزم ويتم له قال
ابو حيان كونه فاعلا فيه همزة التعدية لا يثبت له حكمه بعدها حتى يصح له اتحاد الفاعل
المشترط في نصب المفعول له قوله نصب على الاغراء قال في الكشاف المنقول
اى الزموا وقال مكي نصب باضمار فعل اى اتبع ودل عليه قوله فاقم وجهك للدين
معناه اتبع الدين قوله او المصدر لان الكلام دل على فطر الله فطرة قال
الطيبي التقدير الاول اقرب الى تاليف النظم لانه موافق لقوله بل اتبع الذين
ظلموا اهواءهم قوله على ان الخبر من الذين فرقوا اى اذا لم يكن بدلا من المشركين
باعادة الجار قوله ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر هل من شركائكم والرابط
من ذلكم لانه بمعنى من افعاله قال ابو حيان الذي ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون
رابطا اذا اشير به الى المبتدا لكنه شبهه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى وخالفه
الناس وذلك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بازواجهن
فقدر الضمير بمضاف الى الضمير الذي يحصل به الرابط كذلك قدر الزمخشري افعاله
بمضاف الى الضمير العائد على المبتدا قوله وكل منهما مستقلة بتاكيد لتعجيز الشر

كما قال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام قال الطيبي اما اولا فلان من لسان من يعقل
ما يفعل البارئ واما ثانيا فقال من ذلكم ومن للتبعيض اي يفعل بعض ما يفعله البارئ
ولو اقل شيئا كلا وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه واما بالجمع فزائدة لتاكيد النفي
قوله واخفاق الغائصة وهو ان لا تظفروا بشيء من اللؤلؤ قوله اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا رواه الشافعي وابو يعلى والطبراني وابن عدي والبيهقي في الدعوات من حديث
ابن عباس قوله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه اخرجه الترمذي من حديث ابي الدرداء
وحسنه واخرجه اسحق بن راهويه والطبراني وغيرهما من حديث اسماء بنت يزيد
قوله تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم قال ابو حيان
ما ذكره من فائدة التاكيد غير ظاهر وانما هو لمجرد التاكيد ويفيد رفع المجاز فقط قال
الحلبي ولا ادري عدم الظهور لماذا قوله ولذلك فسر بالاستقبال لظلوا ذكره ابو البقا
ومكي وغيرهما قوله لقول ابن عمر قرانا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقراني
من ضعف اخرجه ابو داود والترمذي الاول بالفتح والثاني بالضم قوله وفي الحديث
ما بين فنا الدنيا والبعث اربعون قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه هكذا وفي الصحيحين
عن ابي هريرة مرفوعا ما بين النفختين اربعون من قرا سورة الروم الى آخره موضوع
وصلى الله على سيدنا محمد ومولانا محمد وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم وسلم وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة لقمان

قوله الصمت حكم وقليل فاعله قال الميداني الحكم الحكمة ومعناه استعمال الصمت
حكمة ولكن قل من يستعملها قوله قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له عليه الصلاة
والسلام من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك اباك اخرجه ابو داود والترمذي
من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قوله وقيل اراد نفي العلم به فنفيه قال
الطيبي انه من باب نفي الشيء بنفي لازمه وذلك ان العلم تابع للمعلوم فاذا كان الشيء
معدوما لم يتعلق به موجودا قوله كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق
بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم قال الطيبي الشرق الشجى والغصة
وقد شرق بريقه اي غص انث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وصدر القناة هو ما فوق
نصفها انتهى قلت البيت من قصيدة للاعشى اولها ٥
قوله ٥ الا قل لتيا قبل مرتها اسلمي ٥ تحية مشتاق اليها متيم ٥
قوله سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن اخرجه ابن عدي وابو نعيم في الحلية من حديث
ابي هريرة واخرجه ابن عدي ايضا من حديث ابن سعيد وابن عمر قوله وقول عائشة
كان اذا مشى اسرع اورده ابن الاثير ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل يموت
تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى
اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله فالمراد ما فوق دبيب المتماوت في النهاية
تماوت الرجل من تشبه بالتماوت والتضاعف في العبادة والزهد والصوم قوله ورفعه
للعطف على محل ان ومعمولها قال هذا لا يتم الا على راي المبرد حيث زعم ان في موضع رفع

على القاعدة وفي امالي ابن الحاجب هو معطوف على فاعل ثبت المراد بعد لو وهو ان واسمها وخبرها وجميعه مقدر بالمفرد فالبحر معطوف على ما هو من معنى الكون المقدر ففي هذا محل لا يصح ان يكون خبرا فيجب ان يكون حالا اي لو ثبت البحر في حال كونه ممدودا بالسبعة الجر ولا يستقيم ان يقال ان البحر معطوف على موضع لان للعطف على الموضع في ان شرطه ان تكون مكسورة مثل ان الله برئ من المشركين ورسوله وانما لم يعطف على المحذوفة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتاويل جزء واحد فلو قدرت انها في حكم العدم لاخللت بوضعها بخلاف ان المكسورة لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد المحض كما جاز تقدير عدم الباء المؤكدة في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا **قوله** او الابتدا على انه مستانف او الواو للحال قال الطيبي انما قيده بذلك لان العطف يوجب المحذور الذي اشار اليه ابن الحاجب **قوله** وايثار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير قال ابو حيان على تقدير تسليم ان كلمات جمع قلة فجموع القلة اذا تعرفت باللام غير العهدية او اضيفت عمت وصارت لا تخص القليل والعام مستغرق لجميع الافراد **قوله** روي ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام الساعة الى اخره رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد مرسلا نحوه **قوله** روي ان ملك الموت مر على سليمان الى اخره اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن خيثمة **قوله** من قرا سورة لقمان الى اخره موضوع وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

سورة السجدة

قوله ويجوز ان يكون للتمني قال ابو حيان التمني في هذا الموضع بلو بعيد **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره قيام العبد من الليل اخرجه احمد وابن ابي شيبة وابن راهويه في مسانيدهم والحاكم من حديث معاذ بن جبل **قوله** اذا جمع الله الاولين والاخرين الحديث اخرجه ابن راهويه وابو يعلى في مسنديهما من حديث اسماء بنت يزيد **قوله** وقيل كان ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشاء فنزلت فيهم اخرجه ابن مردويه عن انس واصله في سنن ابي داود **قوله** يقول الله اعددت لعبادي الصالحين الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة قال ابن المنير كان حدي يختار ان يقرا بعد الحديث ما اخفي بسكون الياء لمطابقة صدر الحديث في قوله اعددت فيكون الضمير عائدا الى الله تعالى قلت لو كان ذكر الاية من تمام المرفوع لاتجه ذلك ولكن قوله اقرؤوا ان شئتم مدرج في اخر الحديث **قوله** روي ان الوليد بن عقبة فاخر عليا يوم بدر قال الشيخ ولي الدين وهو غير مستقيم فان الوليد يصغر عن ذلك **قوله** كما في البيت الحماسة ○

بيت لا يكشف الغما الا ابن حرة ○ يرى غمرات الموت ثم يزورها ○

قال الطيبي المراد بالغماء الشدة واقتحام اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى لجج الموت ثم يتوسطها وانما قال ابن حرة لهمته وحرصه على الزيادة اي زيادة غمرات الموت يعدونها مستبعدة مستنكرة في العقل والعادة وهو مع ذلك يزورها

يبعد استبعاده اياها بالغ في مدحه بذلك حيث باشر مثل هذا المستبعد بشاعة وكذا في الاية بالغ في الذم حيث اعرض والاعراض مثل ايات الله في وضوحها وانارتها مستبعد في العقل والعادة وانما ذهب في ثم الى المجاز وان احتمل الحقيقة لان الشاعر يمدح جريا لا يبالي بالموت ويقتحم الاحوال لانه يرى الغمرات ثم يمكث زمانا طويلا متفكرا ثم يزورها لانه ذم له وكذا ما في الاية الاصل ومن اظلم ممن كذب بايات ربه فاعرض عنها فوضع ثم موضع الفا لبيان عناده وتمرده انتهى وبعد هذا البيت تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها **قوله** رايت ليلة اسري بي موسى الحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس **قوله** من قرا الم تنزيل وتبارك الملك اعطي من الاجر كانما احيا ليلة القدر وقال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب ورواه الثعلبي ايضا من حديث ابن عباس ورواه ابن مردويه من حديث ابن عمر قال الشيخ ولي الدين وكلها موضوعة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم **قوله** من قرا الم تنزيل في بيته لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وصلى الله على سيدنا ومولانا اشرف الخلق سيدنا محمد وشرف وكرم ومجد وبجل وعظم ○

سورة الاحزاب

قوله روي ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا عليه الى اخره ذكره الثعلبي والواحدي بغير اسناد **قوله** والادعياء جمع دعي على الشذوذ لان دعيا بمعنى مفعول وفعيل اذا كان بمعنى مفعول لا يجمع على افعلاء انما يجمع عليه فعيل بمعنى فاعل كتقي واتقياء وشقي واشقياء ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم يعني ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطاتم كما افصح به في الكشاف قال الطيبي هذا ضعيف لان المعطوف المجرور لا يفصل بينه وبين ما عطف عليه واجيب بانه لا فصل في المعطوف الموصول مع الصلة على مثله وهو ما اخطاتم **قوله** ولذلك قالت عائشة لسنا امهات النساء اخرجه البيهقي في سننه **قوله** استثناء من اعم ما تقدر الاولوية فيه من النفع قال الطيبي اي اولوا الارحام اولى من الاجنبي في كل نفع الا في الوصية **قوله** والمراد بفعل المعروف التوصية قال الطيبي حض المعروف بالوصية وجعلها من جملة المسع به ليصح ان يكون الاستثناء متصلا **قوله** او منقطع قال بعضهم وخبره محذوف ومعناه لكن فعلكم الى اوليائكم معروفا جائز وقال مكي وابو البقاء الاستثناء منقطع والمعنى اولو الارحام اولى بالمومنين والمهاجرين في كتاب الله اي في الميراث لكن اذا اردتم اسدا المعروف اليهم اي الى المهاجرين قال الطيبي والاول اوجه **قوله** كان مما ذكر في الاسنن قال الطيبي اي في قوله ادعوهم لابائهم الاية وقوله النبي اولى بالمومنين **قوله** وقد قرئ بهما قال ابن جني قراءة عورة بكسر الواو ابن عباس وابن يعمر وابو رجاء **قوله** وصحة

الواو في هذا شاذة من طريق الاستعمال لانها متحركة بعد الفتحة فالقياس قبلها الفا فيقال
عارة **قوله** اي او يصيبكم بسوا ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما في قوله متقلدا
سيفا ورمحا قال الطيبي يعني اوقع كلمة الترديد بين السوء والرحمة وادخلها تحت
معنى العصمة والعصمة لا تناسب الرحمة اذ لا عصمة الا من السوا وتقرير الجواب ان تقدير
الكلام من ذا الذي يعصمكم من عذاب الله ان اراد بكم سوا او من ذا الذي يصيبكم بسوا ان اراد
بكم رحمة **قوله** او حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع قال صاحب المطلع
كانه قيل من ذا الذي يمنعكم من احدهما ان اراده بكم وقال ابو حيان اما الوجه الاول
ففيه حذف جملة لا ضرورة تدعوا الى حذفها والثاني هو الوجه لا سيما اذا قدر هنا في
محذوف اي يمنعكم من مراد الله **قوله** او هو في نفسه قدوة قال الطيبي اي انه
من باب التجريد جرد في نفسه الزكية صلوات الله عليه من نبي قدوة وهي هو **قوله**
وقيل بدل من لكم والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه رد لقول الكشاف انه بدل علي
من لكم احترازا من ابي البقا حيث قال منع الاكثرون كونه بدلا من لكم لان ضمير المخاطب
لا يبدل منه فعلى هذا يجوز ان يتعلق بحسنة او يكون نعتا لها ولا يتعلق باسوة لانها وصفت
وقال صاحب التقريب لمن بدل من لكم بدل البعض او الاشتمال اذ المظهر لا يبدل
من المخاطب بدل وكذا قال الحلبي لا يستقيم ان هذا بدل شي من شي وهما لمعنى واحد
بل بعض من كل باعتبار الواقع لان الخطاب في قوله لكم اعم من كان يرجوا الله وغيره
ثم خصص ذلك العموم لان التاسي به عليه الصلاة والسلام للمومنين **قوله** وقيل
هو كقولك ارجو زيدا وفضله قال الطيبي اي هو من باب اعجبني زيد وكرمه على تقدير
يرجوا الله وثوابه فوضع اليوم الاخر موضعه لان ثواب الله يقع فيه وهو من اطلاق
اسم المحل على الحال **قوله** و قوله عليه الصلاة والسلام انهم سايرون اليكم بعد تسع او عشر
قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله** روي ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد حتى اصيبت يده فقال عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة رواه الثعلبي
من حديث عايشة وفي صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رايت يد طلحة شلا وقى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير
فرعا اوجب طلحة **قوله** وهما حالان اي تداخل او تناوب قال الطيبي التداخل ان تعمل
الحال الاولى في الثانية لو يكون الحالان لنسبين لفظا والتعاقب ان يكونا لشي واحد
قوله روي ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهزم
فيها الاحزاب الى اخره ذكره ابن هشام في السيرة عن ابن اسحق الا القدر الاخير فاسنده
ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم في دلايل النبوة عن جابر قال
قال لما رابطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يغسل راسه الحديث قال
في النهاية سبعة ارقعة بالقاف يعني سبع سموات كل سما يقال لها رقيع والجمع ارقعة وقيل
الرقيع اسم سما الدنيا فاعطى كل سما اسمها **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام جعل عقارهم
للمهاجرين الى اخره رواه الواقدي من رواية خارجة ابن زيد عن ام العلا قالت لما غنم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني النضير الحديث ومن طريق المسور بن رفاعة قال فقال عمر يا رسول الله

الا تخمس ما اصبت من بني النضير الحديث **قوله** روي انهن سالنه الزينة وزيادة
النفقة فنزلت فبدا بعايشه الى اخره رواه الطبراني من حديث الحسن مرسلا بنحوه **قوله**
ويويده قول عايشه خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا اخرجه
الشيخان **قوله** اصل احد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر
والمونث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النسا في الفضل
قال ابو حيان اما قوله احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد فصحيح واما قوله ثم وضع
الى اخره فليس بصحيح لان الذي يستعمل في النفي الواحد مدلوله غير مدلول واحد فيطلق
على شي اتصف بالوحدة واحد المستعمل في النفي العام مخصوص بمن يعقل وذكر النحويون ان مادته
همزة وحا ودال ومادة احد بمعنى واحد اصله واو وحا ودال فقد اختلفا مادة ومدلولا واما قوله
لستن كجماعة واحدة فقد قلنا ان قوله لستن معناه ليست كل واحدة منكن فهو حكم على كل واحدة
واحدة ليس هو حكما على المجموع من حيث هو مجموع وقلنا ان معنى كاحد كشخص واحد فابقينا احدا
على موضوعه من التذكير من تناوله لجماعة واحدة وقال الحلبي اما قوله فانهما مختلفان
مدلولا ومادة فمسلم ولكن الزمخشري احدا الذي اصله واحد بمعنى احد المختص بالنفي ولا يمنع
احدا الذي اصله واحد ان يقع في سياق النفي وانما الفارق بينهما ان الذي همزته وصل
لا يستعمل الا في النفي كاخواته من عريب ونحوه والذي اصله واحد يجوز ان يستعمل ايجابا ونفيا
والفرق ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد وهذا وصف وايضا المختص بالنفي مختص بالعقلا وهذا
لا يختص واما معنى النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم على المجموع ولكن المعنى
على ما قاله الشيخ اوضح وان كان خلاف الظاهر وقال ابن المنير اراد الزمخشري المطابقة
بين المتفاضلين فان نسا النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فكيف يقال لستن كاحد وقد كان
الزمخشري في غنى عن ذلك بحمل المعنى على واحدة ويكون ابلغ اي ليست واحدة منكن كاحد
اي كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه وقال
الطيبي لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وسياق قوله من النسا والتعريف
فيه للجنس يوجب الاحد في هذا السياق على الجماعة كما في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
ولو حمل احد على الواحد لزم التفصيل بحسب الواحدان ويرجع المعنى الى تفضيل كل من على
واحد واحد من النسا ولا ارتياب في بطلانه واما تاويله بقوله ليست واحدة منكن بخلاف
الظاهر واما قوله يلزم تفضيل الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه فجوابه ان تفضيل كل واحد
واحد منهن يعلم من دليل اخر اما عقلي او نص مثله وادوا حجة انهما نعم وغيره **قوله** ويعضده
قوله عليه الصلاة والسلام لابي الدردا ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام قال
بل جاهلية كفر قال الشيخ ولي الدين العراقي هذا لا يعرف وانما في الصحيحين من حديث ابي ذر انه
صلى الله عليه وسلم قال له انك امرو فيك جاهلية **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام
خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود الحديث اخرجه مسلم من حديث عايشه بنحوه
قوله روي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القران بخير الى رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس بنحوه **قوله** وقيل
لما نزل ما نزل قال نسا المومنين المسلمين فما نزل فينا شي فنزلت رواه ابن جرير
من حديث قتادة مرسلا **قوله** نزل في زينب بنت جحش الى اخره رواه الدارقطني من حديث

زينب بنت جحش بسند ضعيف **قوله** وقيل في ام كلثوم الى اخره رواه ابن جرير عن ابن زيد **قوله** وجمع الضمير الاول لعموم مومن ومومنة من حيث انهما في سياق النفي قال في الكشاف وكان من حقه ان يوحد كما قال ابو حيان ليس كما ذكر لانه مما عطف بالواو فلا يجوز افراد الضمير **قوله** وذلك انه عليه الصلاة والسلام ابصرها الى اخرها رواه ابن جرير عن ابن زيد **قوله** والواو للحال قال ابو حيان لا يكون وتخفي حالا الا على اضمار مبتدا اي وانت تخفي لانه مضارع مثبت فلا تدخل عليه الا على ذلك الاضمار وهو مع ذلك قليل نادر لا تنبني على مثله القواعد وقال الطيبي الجمل الثلاث الواو فيها للحال على سبيل التداخل فقوله وتخفي حال من المستتر في تقول وتخشى الناس قال ومن فاعل تخفي والله احق حال من فاعل تخشى **قوله** كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس **قوله** ويعضده قول ام هاني بنت ابي طالب خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني اخرجه الترمذي والحاكم **قوله** او عطف على ما سبق ولا يدفعه التقييد بان التي الى اخره ماخوذ من كلام ابي البقا قال في ناصب وامراة وجهان احدهما احللنا في اول الاية وقد رد هذا قوم وقالوا احللنا ماض وان وهبت وهو صفة المراة مستقبل فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هاهنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك **قوله** دون مفعوله وهم من ازواج لتوغله في المنكر قال الطيبي عند صاحب الكشاف يجوز ان يكون حالا من ازواج وصفتها موصوفة ازواج لانه نص على ازواج من الازواج ودخول الواو لعدم الالتباس بناء على انه لا يجوز توسيط الواو بين الصفة والموصوف والمعنى ولا ان تبدل بهن من ازواج وان كن بالغات في الحسن غايته وهذا ابلغ **قوله** الا وقت ان يوذن لكم قال ابو حيان كون ان يوذن في معنى الظرف تقول اجيك صياح وتقديره وقت ان يوذن وايقاع الاستثنا على الوقت ليس بصحيح ونصوا على ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز ان يجيك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج ولا يتعين في الاية ان يكون ظرفا لانه يكون التقدير الا باذن يوذن لكم فيكون للسبب او للحال ومصحوبين بالاذن **قوله** بلا ابراز الضمير اذ لو برز لقيل ناظرين انتم **قوله** يحسون قال الطيبي اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه **قوله** روي ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فنزلت اخرجه النسائي من رواية انس عنه **قوله** وقيل انه عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عايشه **قوله** رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة **قوله** من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله اخرجه الطبراني من حديث جابر بن سمرة ومن حديث ابن عباس بلفظ اتاني جبريل فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله عز وجل **قوله** والاستثنا شامل له ايضا قال ابو حيان هذا لا يجوز على مذهب الجمهور فلا يقع بعد الا في الاستثنا الا المستثنى والمستثنى منه ولا يجوز مجي الحال مما قبل الا مذكرة بعد ما استثني بالا حيث يكون

الاستثنا

الاستثنا منصبا عليهما واجاز الاخفش والكسائي ذلك في الحال اجاز ما ذهب القوم الا يوم الجمعة راحلين عنا وعلى هذا يجوز ما قاله الزمخشري **قوله** ولا يجوز ان ينتصب عن قوله احدا والا ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها قال ابو حيان ليس هذا مجمعا عليه قال الكسائي يجوز قاله الحلبي وهو مشي على القاعدة

سورة سبا

قوله وبدله القراءة بالفتح على نفي الجنس قال الطيبي فيه اشكال لان قوله تعالى اصغر من ذلك مضارع للمضاف نحو لا خيرا منه فلو كان لا لنفي الجنس لوجب فيه قال ويمكن ان يقال انه وضع الفتح موضع النصب على الكوفي كما وضع النصب موضع الفتح في قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بالرفع والنصب **قوله** الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم قال ابو حيان المنقول عن النحويين ان كافة بمعنى عامة لا يكون الا حالا ولم يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ولا يحفظ ايضا استعمالها صفة لموصوف محذوف **قوله** ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار قال ابو حيان هذا مذهب الاكثرين وذهب الفارسي وابن كيسان وابن برهان ومن المتاخرين ابن مالك الى انه يجوز وهو الصحيح قال في الالفية

وسبق حال ما بحرف جر قد ابوا ولا امنعه فقد ورد

قوله ويويده انه قرا على البدل قال ابو حيان لا يسد مسداد فيكون بدلا على تقدير محذوف اي قل لكم ميعاد يوم فلما حذف اعرب ما قام مقامه باعرابه وقال السفاقسي جوابه ان الاصل عدم الحذف **قوله** الا من امن وعمل صالحا استثنا من مفعول تقربكم اي الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المومن الصالح قال ابو حيان اتبع الزجاج في ذلك وقال النحاس هذا غلط لان الكاف والميم للمخاطب ولا يجوز البدل ولو جاز هذا لجاز رايتك زيدا وقال الزجاج هذا هو قول الفرا قال ابو حيان ومذهب الاخفش والكوفيين انه يجوز ان يبدل من ضمير المخاطب والمتكلم لكن البدل في الاية لا يصح الا ترى انه لا يصح تفريغ الفعل الواقع صلة لما بعد الا لو قلت ما زيد بالذي يضرب الا خالدا لم يصح وتخيل الزجاج ان الصلة وان كانت من حيث المعنى منفية انه يجوز البدل وليس بجائز الا فيما يصح التفريغ له لا يجوز ما زيد بالذي يخرج الا اخوه ولا ما زيد بالذي يضرب الا عمرا واما زيد بالذي مر الا بكر والتركيب الذي ركبه الزمخشري من قوله لا تقرب احدا الا المومن من غير موافق للتركيب القراني فهو الذي ركبه يجوز بما قال لانه ذكر فعلا غير واقع صلة وفي لفظ القران لا يجوز قال ابو حيان والظاهر في الاية انه استثنا منقطع وهو منصوب على الاستثنا اي لكن من امن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه وقال الحلبي منعه قولك ما زيد بالذي يضرب الا خالدا فيه نظر لان النفي اذا كان منسحبا على الجملة اعطي حكم ما لو باشر ذلك الشي الا ترى ان النفي في قوله ما ظننت احدا يفعل ذلك الا زيد اسوغ البدل في زيد من ضمير يفعل وان لم يكن النفي متسلطا عليه قال الواو لكنه لما كان في حيز النفي صح فيه ذلك فهذا مثله وايضا فالزمخشري لم يجعله بدلا الا استثنا صريحا ولا يشترط في الاستثنا التفريغ اللفظي بل الاسناد المعنوي الا ترى انك تقول قام القوم الا زيد ولو فرغته لفظا لامتنع لانه مثبت وقال السفاقسي الامثلة المذكورة في الرد عليه ايضا ليست مثل ما ذكر لانها مفرغة وما ذكره هو استثنا الا انه يقال ان جواز الاستثنا انما يكون حيث يجوز التفريغ على

ان يمنع الامثلة المذكورة نظرا وما حمله الزجاج من معنى النفي لا يبعد **قوله** ومحله الجر على البدل
او البيان قال ابو حيان البيان لا يجوز الا بواحده نكره وان تقوموا معرفة والمخالف في عطف
البيان لا يجوز **قوله** علام الغيوب صفة محمولة على محل ان واسمها قال ابو حيان الحمل على محل ان واسمها
غير مذهب سيبويه وليس بصحيح عند اصحابنا **قوله** ن

انقر من اهله عبيد ٭ فاليوم لا يبدي ولا يعيد ٭

قال الطيبي كان المنذر من ماء السما ملكا وكان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فانفق
اسراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه قال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشد قولك

اقفر من اهله ملحوب ٭ فالقطبيات فالذنوب ٭

فقال ٭ انقر من اهله عبيد ٭ فاليوم لا يبدي ولا يعيد ٭

قوله من قرا سورة سبا الى اخره موضوع ن

سورة فاطر

قوله وروي انه عليه السلام راى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح اخرجه
الشيخان من حديث ابن مسعود الا انه ليس فيه ليلة المعراج وفي لفظ ابن حبان في صحيحه رايت
جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينتثر من ريشه الدر والياقوت
وعنه عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج
بها الملك الى السما فحيى بها وجه الرحمن فاذا لم يكن للعبد عمل صالح لم يقبل رواه الثعلبي وابن مردويه
من حديث ابي هريرة مرفوعا والحاكم وغيره عن ابن مسعود موقوفا **قوله** وهو تاكيد مضمر
بنفسه قال ابو حيان هذا لا يصح الا على مذهب من يجوز حذف المؤكد ومن النحاة من منع ذلك
وهو اختيار ابن مالك وقال الحلبي ليس هذا هو التاكيد المختلف في حذف مؤكده لان هذا
من باب الصفة والموصوف ومعنى تسمية الزمخشري لها تاكيدا من حيث انها لا تفيد معنى زائدا
انما تفيد المبالغة والتوكيد في ذلك اللون والنحويون قد سموا الوصف اذا لم يفد غير
الاول توكيدا فقالوا وقد يجي لمجرد التوكيد نحو نفخة واحدة والهين اثنين والموكد
المختلف في حذف مؤكده انما هو من باب التوكيد الصناعي فان هذا من ذاك الا انه يشكل
على الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه بالنسبة الى انه جعله مفسرا لذلك المحذوف
وهذا انما عهد في الجمل لا في المفردات الا في باب البدل وعطف البيان فباي شيء يسميه
والاولى فيه ان يسمى توكيدا لفظيا اذ الاصل سود غرابيب سود **قوله** قال النابغة
قوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند **قوله**
قوله قال المؤمن اسم فاعل وهو الله تعالى والعائذات منصوب باسم الفاعل وهو المؤمن
والطير منصوب اما بدل او عطف بيان والاستشهاد بان هذا الطير المذكور دال على المحذوف
وهو مفعول لاسم فاعل والعائذات صفة اي المؤمن الطير العائذات الطير **قوله** اي اخشاكم
لله واتقاكم له **قوله** اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب اخرجه احمد وابن
جرير والطبراني والحاكم من حديث ابي الدردا **قوله** العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم
ستون سنة اخرجه البزار بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة واصله عند البخاري بلفظ من عمره
الله ستين سنة فقد اعذر الله في العمر **قوله** اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم

بدل الاشتمال لانه بمعنى اخبروني قال ابو حيان هذا لا يصح لانه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام
فلابد من دخول الاداة على البدل وايضا فابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم ثم البدل
على نية تكرار العامل ولا يتاتى ذلك هنا لانه لا عامل في ارايتم فيتخيل دخوله على اروني قال والذي
اذهب اليه هنا ان ارايتم بمعنى اخبروني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب والاخر
مشتمل على الاستفهام كقول العرب ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا هو شركاكم والثاني
ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وتشديد ويحتمل ان يكون ذلك من
باب الاعمال لانه توارد على ماذا خلقوا ارايتم واروني لان اروني قد تعلق عن مفعولها في
قولهم اما ترى اي برق ههنا ويكون قد اعمل الثاني على المختار عند البصريين وقال
الحلبي الجواب عن الاول ان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فلم تفد اداته لعدم ارادته
واما قوله فلم يوجد في لسانهم فقد وجد منه ثانيا تكلم بنا ان على الله ان تبايعا توخذ كرها او تجي
النحويون على انه متى كانت الجملة في معنى الاول ومبينة لها ابدلت منها **قوله** والجملة
سادة مسد الجوابين قال ابو حيان ان احد هذا على ظاهره لم يصح لانها لو سدت مسدهما لكان لها
موضع من الاعراب باعتبار جواب الشرط ولا موضع لها من الاعراب باعتبار جواب
القسم والشي الواحد لا يكون معمولا غير معمول وقال الحلبي قول الزمخشري انه سادا مسد
الجوابين يعني انه دال على جواب الشرط وقال السفاقسي ينبغي ان يتاول كلام الزمخشري
على اراده من حيث المعنى لا من حيث الاعراب **قوله** من قرا سورة الملائكة الى اخره موضوع

سورة يس

قوله وقيل معناه يا انسان فعله طي على انه اصله يا انيسين فاقتصر على شطره
قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انما هو انيسيان بيا بعد الالف
ولا نعلم قالوا في تصغيره انيسين وعلى تقدير انه بصغره كذلك فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم
ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة
وقال الحلبي الاعتراض الاخير صحيح نصوا على ان التصغير لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا
قوله لمن الذين ارسلوا على صراط اي ان قوله على صراط من صلة المرسلين **قوله**
ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا قال الزجاج انه الاحسن في العربية والمعنى انك لمن
المرسلين انك على صراط **قوله** وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب
قال الطيبي واما ما قدره ابو البقاء ان ذكرتم كفرتم فليس بشي لان الكلام مع الكفار والكفر موجود
فلا يجوز تعليق الشرط به **قوله** واما خبرية او مصدرية والباء صلة يعلمون او استفهامية
جاءت على الاصل والباء صلة غفر اي باي شي قال ابن هشام رد الكسائي قول من قال
انها استفهامية والعجب من الزمخشري اذ جوز ذلك هنا مع رده على من قال في بما اغويتني
باي شي اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ وكونها بمعنى الذي بعيد لان الذي غفر له
هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت **قوله** وان كانت خبرية لان اصلها
الاستفهام قال ابو حيان ليس كذلك بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنهما لفظان مشتركان بين
الاستفهام والخبر **قوله** انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم على المعنى قال صاحب الكشف هو
بدل من موضع كم اهلكنا وليس بدلا من كم وحده لان العامل في كم هو اهلكنا ولم يعمل اهلكنا في ان

او ليس المعنى اهلكنا انهم لا يرجعون والتقدير الم يروا انهم اليهم لا يرجعون تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا اي لم يعتبر كفار مكة بكثرة اهلاكنا من قبلهم واستيصالهم وقد ميزنا اياهم حتى لم يبق منهم اثر فيعلموا اعتامهم فيه قال الطيبي والبدل بدل كل فان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكهم لانه لا ذم له وهو المراد من قوله بدل على المعنى لا على اللفظ وقال ابو حيان لا يصح ان يكون بدلا لا على اللفظ ولا على المعنى اما على اللفظ فانه ذكر انه تبرا معلقة فيكون كم استفهامية فهو معمول لاهلكنا واهلكنا لا تتسلط على انهم اليهم لا يرجعون واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه قال تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم غير كذا ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل وليس بعض الاهلاك فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال لان بدل الاشتمال يصح ان يضاف الى ما ابدل منه وكذلك بدل البعض من كل وهذا لا يصح هنا لا يقول الم يروا اسما رجوع كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبني الجارية حسنها وسوق زيد ثوبه يصح اعجبني حسن الجارية وسوق ثوب زيد **قوله** وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات قال الطيبي ليس هذا من بطان الالتفات لان القصد في جعل الجنات بجر العيون اخراج الثمر الماكول فكان الحكم على الاول اولى بالنعم لانه ادل على الامتنان وانت تعلم الفرق بين ضمير الافراد والجمع للواحد المطاع بل الضمير راجع الى المذكورات ليكون على وزان قوله فاخرجنا منها حبا فمنه ياكلون ويظهر التفاوت بين ذلك الماكول وبين هذا من تقديم المعمول وتاخيره عن العامل **قوله** وقيل ما نافية قال الطيبي جعل ما نافية احرى مما يجعل موصولة لا يراد قوله افلا يشكرون على التقريع والتوبيخ وايضا يلزم من الموصولة ان يكونوا مستقلين في ذلك العمل وليس فيه لله تعالى اثر كقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما لان التركيب من باب قولهم اخذته بيدي ورايته بعيني وذلك ينافي ان يكون قوله احييناها واخرجنا منها حبا الى اخر الاثنين بيانا لقوله واية لهم الارض الميتة **قوله** مستعار من سلخ الجلد قال الطيبي يعني استعارة لازالة الضوء السلخ وهو استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر **قوله** وهي ثمانية وعشرون الشرطين قال المرزوقي في كتاب الازمنة والامكنة الشرطان سميا بذلك لانهما كالعلامتين اي سقوطهما علامة ابتدا المطر والشرط العلامة ولهذا قيل لاصحاب السلطان الشرط لانهم يلبسون السواد كانهم جعلوا انفسهم علامات يعرفون بها ويقال انهما قرنا الحمل وهما اول نجوم فصل الربيع ونوه ثلاثة ايام والبطين وسمي بذلك لانه بطن الحمل ونوه ثلاث ليال والثريا ويسمى النجم والنظم وهو تصغير ثروا من الكثرة ونوها خمس ليال والدبران وسمي بذلك لانه من دبر الثريا اي صار خلفها ويسمى المجدح ونوه ثلاث ليال فان قيل انقول لكل ما دبر كبا الدبران قلت لانه قد يختص الشيء من جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان المعنى يعم بالجميع على ذلك قول النابغة في الجعدي وبن عباس في عبد الله والشعر

وردت اعتسافا والثريا كانها ¤ على قمة الراس ابن ماء محلق
بدت لي على اثارها دبرانها ¤ فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

والهقعة سميت بذلك تشبيها بهقعة الدابة وهي دائرة يكون عند رجل الفارس في جنب الدابة يقال فرس مهقوع وهي ثلاث كواكب تسمى راس الجوزا ونوه ست ليال ولا يذكرون نوها الا بنوء

الجوزا

الجوزا وتسمى الاثافي لانها ثلاث صغار شعا . والهنعة وهي منكب الجوزا الايسر وسميت بذلك من قولهم هنعت الشيء عطفته وبعضها على بعض وكان كل واحدة منها منعطف على صاحبه ونوها لا يذكر وهو ثلاث ليال وانما يكون في انوا الجوزا والذراع ذراع الاسد وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة ونوها خمس ليال وقيل ثلاث ليال واحد وكمي الذراع العصا وهي تقابل العبور والمجرة وتعد لكوكبها الاحمر الشمالي المرزم ويروى من زم الجوزا ولا نو له والنثرة وهي ثلاث كواكب وسميت نثرة لانها محطة مخطها الاسد كانها قطعة سحاب وتجوز ان يسمى بذلك لانها كانها من سحاب فقد نثر والنثرة الانف وهو نوها سبع ليال والطرف سميت بذلك لانها بمينا الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه ونوه ثلاث ليال والجبهة جبهة الاسد ونوه سبع ليال والزبرة زبرة الاسد اي كاهله وقيل زبرة شعره الذي يربوا عند الغضب في قفاه ونوها اربع ليال والصرفة سميت بذلك لان البرد ينصرف لسقوطها وقيل ارادوا صرف الاسد راسه من قبل راسه وايام العجوز في نوءها وهو ثلاث ليال والعوا يمد ويقصر والقصر اجود والكثر وهي خمسة الكواكب كانها الف معطوفة الذنب وسميت العوا للانعطاف والالتوا الذي فيها تقول العرب عويت الشيء عطفته ويجوز ان يكون من عوى اذا صاح كانه يعوي في اثر البرد ولهذا سميت طاردة البرد ونوها ليلة والسماك ويسمى السماك الاعزل لان السماك الاخر يسمى رامحا لكوكب تقدمه كانه رمحه ونوه
اي ج اربع ليال وسمي سماكا لانه سمع اي ارتفع والغفر وهي ثلاث كواكب قيل هو من المغفرة وهو الشعر الذي في طرف ذنب الاسد وقيل سميت الغفر لانها تنقص ضوها ويقال غفرت الشيء اذا غطيته فعلى هذا هو في معنى مفعول ونوها ثلاث ليال وقيل بل ليلة والزبانى وسمي زبانى العقرب وهما قرناها كوكبان ماخوذ من الزبن الدفع وكل واحد منهما مندفع عن صاحبه غير مقارن له ونوها ثلاث ليال والاكليل وهي ثلاث كواكب مصطفة على راس العقرب وكذلك سميت به كانه من الكلل وهو الاحاطة ونوه اربع ليال وهو من العقرب والقلب وهو كوكب احمر نير يسمى بالقلب لانه في قلب العقرب ونوها ليلة والقلوب اربعة قلب العقرب وقلب الاسد وقلب الثور وهو الدبران وقلب الحوت والشولة سميت بذلك لانها ذنب العقرب وذنبها شائل ابدا والحجازيون يسمونها الابرة ونوها ثلاث ليال وهما كوكبان مضيئان والنعائم وهي ثمانية كواكب اربعة منها في المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة تسمى الصادرة وانما سميت نعائم تشبيها بالخشبات التي تكون على البير ونوها ليلة والبلدة وهي فرجة بين النعائم وبين سعد الذابح وهو موضع خال ليس فيه كواكب وانما سميت بلدة تشبيها بالفرجة التي تكون بين الحاجبين غير مقرون ويقال رجل ابلد اذا افترنت حاجباه ونوها ثلاث ليال وقيل ليلة والذابح سمي بذلك لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي يذبح ونوه ليلة والبلع سمي بذلك لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته ومعه الكوكب فكانه قد بلع شاته وقيل سمي به لان صورته صورة من فتح فاه ليبلع ونوه ليلة وسعد السعود سمي بذلك لان في وقت طلوعه ابتدا ما به يعيشون وتعيش مواشيهم ونوها ليلة وسعد الاخبية وسمي بذلك لكوكب في كواكبها على صورة الخبا وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا ونوه ليلة وفرغ الدلو المقدم ويقال الاعلى وقيل انما سمي به لانه في وقته ياتي الامطار كثيرا فكانه فرغ دلو وهو مصيب الماء ونوه ثلاث ليال وفرغ الدلو المؤخر ونوه اربع ليال والرشا وهو السمكة ويقال بطن السمكة وقلب الحوت ثم كلام المرزوقي والله اعلم **قوله** كالعرجون قال الجوهري هو بالضم

السدس قوله يفتعلون من الدعا قال مكي اصل يدعون يدتعيون على وزن من دعا يدعو فاسكنت الياء بعد ان القيت حركتها على ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم يلق عليها حركة الياء لان العين كانت متحركة فصارت يدتعون فادغمت التاء في الدال وكان ذلك اولى من ادغام الدال في التاء لان الدال حرف مجهور والتاء مهموس والمجهور اقوى فكان رد الاضعف الى الاقوى اولى فابدلوا من التاء دالا فادغمت فصار يدعون قوله كاشتوى بالشين المعجمة واجتال بالجيم اي اذاب الجميل وهو الاهالة قوله سلام بدل منها قال الطيبي هذا اذا كانت ما نكرة موصوفة ظاهر واما اذا كانت معرفة موصولة فجائز عند بعضهم وقال ابو حيان اذا كان بدلا كان ما يدعون خصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا كان عموما لم يكن بدلا منه قوله او الحال قال الطيبي من ما او من الها المحذوفة اي ذا سلامة او مسلما قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص قال في الكشاف والاوجه انه ينتصب على الاختصاص قال الطيبي اي قولا اذا جعل منصوبا على المدح كان اوجه من ان ينتصب على المصدر لفعل محذوف او على انه مصدر موكد لمضمون الجملة لان المقام من مجاز المخلوق لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يعظم امره ويعظم قدره وتكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله واعهد على لغة تميم اي بكسر الهاء من المضارع وقد جوز الزجاج ان يكون من باب ضرب يضرب او حسب يحسب والذي نسبه في الكشاف لبني تميم قراءة احهد بالحاء المشددة على قلب الحرفين والادغام فلعل الناسخ هنا حرف قوله وفي الحديث انهم تجدون وعصاصمون تختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وارجلهم رواه مسلم من حديث انس قوله وانتصابه بنزع الخافض قال ابن هشام وتقديره في الصراط او الى الصراط قوله او بالظرف قال الطيبي اي على تقدير في قال وفيه اشكال لان حكم موقت المكان حكم غير الظرف وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كقوله كما عسل الطريق الثعلب ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ ما قاله الزمخشري قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اخرجه الشيخان من حديث البراء بن عازب

قوله هل انت الا اصبع دميت ۝ وفي سبيل الله ما لقيت ۝

اخرجه الشيخان من حديث جندب بن سفيان قوله المشطور من الرجز هو الذي اخذ شطره قوله وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة وقال الطيبي يعني استعير عمل الايدي من مكان يستعمل فيه هذا اللفظ حقيقة وهو الانسان لمن لا يستعمل فيه عمل الايدي الا مجازا وهو سبحانه وتعالى ونحوه استعمال الطلع في قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين فيما لا طلع له من الشجر واستعمال الموس في ابيت لا راس له ۝

اصبحت لا احمل السلاح ولا ۝ املك راس البعير ان نفرا ۝

والذئب اخشاه ان مررت به ۝ وحدي واخشى الرياح والمطرا ۝

قوله تسليه بانه يهون ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر قال الطيبي يريد ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا واسلوبها اسلوبها في التعكيس يعني ان ناولنا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقنا هم من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا ويتذللوا فاذا هم خصيم مبين قوله

وروى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال فذراه اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي مالك بهذا واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس ان العاصي بن وائل فذكره قال الطيبي قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار قيل هو من الاسلوب الحكيم احيانه مما لا كلام فيه فسئل عن حالك كيف يصير الى جهنم وقيل ليس منه بل اجاب وزاد في الجواب البعث والعقاب قال فيقال الاسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب او السائل بغير ما يتطلب فقوله صلوات الله عليه ويبعثك ويدخلك جهنم هو الجواب المحجم وقوله نعم توطئة للجواب والسائل لم يترقب ذلك على ان سؤاله لم يكن سؤال مسترشد طالب للحق بل سؤال متعنت منكر لم يقنع بنعم قوله كالمرخ بفتح الميم وسكون الراء والخاء المعجمة قوله والعفار بفتح العين المهملة والفاء وراء قوله ان لكل شي قلبا وقلب القران يس من قراها يريد بها وجه الله غفر له الحديث بطوله قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وروى الترمذي الجملة الاولى من حديث انس قال الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه وعن ابن عباس كنت لا اعلم وروى في فضل يس كيف خصت به فاذا انه لهذه الاية لم افف ۝

سورة الصافات

قوله كقوله عليه السلام رحمه الله المحلقين والمقصرين قوله كالبقة قال الطيبي اسم لما يلاثي به الدواء قوله ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون وعلة للحفظ على حذف اللام لا اجره قال صاحب الانتصاف ابطل ان يكون صفة وان يكون اصله لئلا يسمعون لاجتماع حذفين وكلا الوجهين صحيح وعدم استماع الشياطين انما كان بسبب الحفظ فحاله عند الحفظ ان لا يسمع فيصير موصوفا بحاله الحفظ بذلك ومثله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر مسخرات فالعامل في مسخرات وهي حالة قوله سخر فالحال التي سخرها ملازمة لكونها مسخرة وقد اشار الزمخشري في هذه الاية الى ما تقرر من هذا واما انكار اجتماع حذفين فقد ساغ في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا قوله اوآباؤنا الاولون عطف على محل ان واسمها قال ابو حيان مذهب سيبويه خلافه لان قولك ان زيدا قائم وعمرو فيه مرفوع على الابتدا وخبره محذوف قال الحلبي يجاب لا يلتزم مذهب سيبويه قوله او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام قال ابو حيان لا يجوز عطفه على الضمير لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما بعدها ما قبلها فقوله اوآباؤنا مبتدا خبره محذوف تقديره مبعوثون ويدل عليه ما قبله فاذا قلت اقام زيد وعمرو فعمرو مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا وقال الحلبي الهمزة موكدة للاولى فهي داخلة في الحقيقة على الجملة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها ويدل على هذا ما قبله في سورة الواقعة فانه قال دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف على المضمر في المبعوثون من غير تاكيد بنحن قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله ما اشركنا ولا آباؤنا لفصل الموكدة للنفي فلم يذكر هنا غير هذا الوجه قوله فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك قال ابو حيان لا ضرورة تدعو الى ذلك

ولا تحذف الشرط وسقي جوابه الا اذا الجزم المضارع الذى يطلق عليه جواب الامر والنهى
وما معهما على قول لعظمهم اما ابتدا فلا يجوز حذفه قوله فانما البعثة زجرة قال الطيبى اى لفظه
هى يجوز ان يرجع الى الشى وهى البعثة المفهومة من قوله مبعوثون قوله ويسمى بالسانح هو ما مر من
الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب يتيمن به لانه امكن للرمى والصيد
والبارح ضده قوله

وكاس شربت على لذة ٭ واخرى تداويت منها بها
لكى يعلم الناس انى امرؤ ٭ اتيت المعيشة من بابها

قال الطيبى يقول رب كاس شربت طلب اللذة ٭ وكاس شربت التداوى من خمارها

ولد كطعم الصرخدى تركته ٭ بارض العدا من خشية الحدثان

قال الطيبى الصرخدى الشراب المنسوب الى صرخد وهو موضع بالشام قوله على وضع
المنفصل موضع المتصل قال فى الكشاف والاصل مطلعون اياى قال ابوحيان هذا التخريج
لا يجوز لانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المنفصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند
ضارب اياها ولا زيد ضارب اياى فالاولى التخريج الثانى وقال الحلبى انما لم يجز ما ذكر
لانه اذا قدر على المتصل لم يعدل الى المنفصل قال ولقايل ان يقول لا نسلم انه يقدر ح على
المتصل حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع الضمير المنفصل
فيصح ما قاله الزمخشرى قوله هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما خشوا
من حدث الامر معظما قوله اوشبه اسم الفاعل بالمضارع زاد فى الكشاف لتاخ بينهما قال
ابوحيان هذا تخريج اى الفتح وقد جا منه قوله اسلمنى الى قومى سراجى وقال اخر

فهل فتى من سراة القوم يحملنى ٭ وليس حاملنى الا ابن حمال

فهذه ابيات ثبت النون فيها مع يا المتكلم وكذلك ثبت نون الجمع معهما اجرا للنون مجرى
التنوين لاجتماعهما فى السقوط للاضافة قوله انا ابن الذبيحين قال الشيخ ولى الدين
لم اقف عليه وما روى انه عليه السلام سيل اى النسب اشرف قال يوسف صديق الله ابن
يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم والزيادة من الراوى اخرج البخارى والنسايى عن ابى هريرة قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله واخرج ابو الشيخ بن
حيان فى تفسيره عن ابن عباس قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال
ذاك يوسف صديق الله بن يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
قوله وما روى ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت اخرجه الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول وابو الشيخ فى تفسيره عن وهب بن منبه قوله ويدل عليه انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك ابن الذبيحين قال اجل هى بجرة اخى يونس قال الشيخ ولى الدين
لم اقف عليه قوله فاستفتهم الربك البنات معطوف على مثله فى اول السورة الى اخره
قال ابوحيان يبعد الى ما قاله من جهة العطف فاذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك
كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فكيف بجمل كثيرة وقصص متباينة فالقول
بالعطف لا يجوز قلت ليس المراد العطف النحوى بل العود والانعطاف والتعلق المعنوى لما تقرر

من

من ان كل سورة اخرها مناسب لاولها فلما ذكر فى مطلع السورة فاستفتهم اهم اشد خلقا ذكر فى
منقطعها ايضا فاستفتهم ليتناسب المطلع والمقطع ولى فى ذلك تاليف مستقل ولو كان عطف
النحو لعطفت بالواو وثم ولم يكن للفاء معنى قوله ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى
المقارنة سادا مسد الخبر قال ابو البقا المشهور ان الواو فى وما تعبدون للعطف اى انكم
ومعبودكم وقيل يضعف ان يكون بمعنى اذ لا فعل هنا وقال ابوحيان كون الواو فى وما تعبدون
واو مع غير متبادر الى الذهن وقطع ما اسم عليه بفاتنين عن انكم وما تعبدون ليس بجيد
لان ايصاله به هو السابق الى الفهم مع صحة المعنى فلا ينبغى العدول عنه قوله بحذف
الموصوف واقيمة الصفة مقامه قال ابوحيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه لان احد مبتدا والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد
بقوله الا له مقام معلوم هو محط الفايدة وان حمل ان الا له مقام فى موضع الصفة فقد
نحوا على ان الا لا يكون صفة اذا حذفوا موصوفها والها فارقت غيرا اذا كانت صفة ذلك لم يمكن
غير فى الوصف وقله يكن الاتيه قوله وعن على من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر
يوم القيمة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة اخرجه محيى السنة البغوى فى
تفسيره قوله ومن قرا والصافات الى اخره موضوع

سورة ص قوله

طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقا هو لابى زبيد الطاى قال
الطيبى قوله لات حين بقا اى ابقا وضع البقا موضع الابقا كالعطا موضع الاعطا
لولاك فى ذا العام لم احج قوله اولات اوان شبه باذ لانه مقطوع عن الاضافة اذ اصله
اوان صلح ثم حمل عليه مناص الى اخره قال ابوحيان هذا المحل قال والذى يظهر لى فى تخريج
هذه القراءة الشاذة والبيت النادر فى جرما بعد لات ان الجر على اضمار من كانه
قال ليت من حين مناص ولات من اوان صلح كما جروا بها فى قولهم على كم جذع بيت ويكون
موضع من حين مناص رفعا اى من جذع فى اصح القولين وكانا قالوا الا رجل جزاه الله خيرا يريد او
لا من ويكون موضع حين مناص رفعا على انه اسم لات بمعنى ليس من رجل قايما والخبر محذوف
وهذا على قول سيبويه او على انه مبتدا والخبر محذوف على قول الاخفش قوله ثم بنى
الحين لاضافته الى غير المتمكن قال الطيبى الضمير فى قوله لاضافته راجع الى المناص لا الى الحين ضرورة
كون المناص فى مناصهم مضافا الى الضمير وهو غير متمكن وذلك ان تحمل الضمير للحين لان قطع
المضاف اليه كقطع المضاف واضافته الى المبنى كاضافته قال صاحب التقريب فيه نظر
لان الاضافة الى المضمر لا توجب بناه كغلامك واما اذ قبنا واوه لاضافته الى الجملة فلتسمى بنا
بعد حذفها والعاطفون يحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم قوله روى انه لما
اسلم عمر شق ذلك على قريش فاتوا ابا طالب الحديث اخرجه احمد والترمذى والنسايى
وابن حبان من حديث ابن عباس قال مرض ابو طالب فجاءه قريش وجاءه النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث بنحوه ليس فيه اوله قوله فيصعدوا فى المعارج التى يتوصلون بها الى العرش حتى يستووا
عليه فى عبارة الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انها ليست جيدة وان الاستوا المنسوب
الى الله تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود فى المعارج فليس استواوه استقرارا بل لما خلق الله

الخلق فعل فيه فعلا سماه اسنوا ٥

ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد

ما اذا اوحل بعدا لحرف • نزكوا منازلهم والـ ايا د

جرت الرياح على مفرد يارهم • فكانما كانوا على ميعا د

ولقد غنوا البيت •

فاذا النعيم وكل ما يلهي به • يوما يصير الي بلى ونفا د

قال الطيبي غنوا اي اقاموا **قوله** وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى الا بهذا الاية اخرجه سعيد بن منصور قوله كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر هو في حديث ام سعيد قوله وكذلك عليه السلام من حديث تحديث داود على ما يرونه العصاص جلدته مائة وستين لا ادري هذا كلام من **قوله** الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة نحوه قوله جنات عدن عطف بيان لجنس ما ت وهو من الاعلام العالية قال ابو حيان لم يذهب الى جواز تخالف عطف البيان ومتبوعه في التعريف والتنكير الا الزمخشري وقد وقع له ذلك في عدة مواضع ورد ساه عليه وقال ابن هشام لو صح ما ذكره الزمخشري من ان جنات عدن معرفة لتعينت البدلية بالاتفاق اذ لا ينعت النكرة بالمعرفة **قوله** وقرئ بالنصب على البدل من ذلك هو الصواب خلاف قول الكشاف على انه صفة لذلك لان اسم الاشارة لا يوصف الا فيه ال نبه عليه صاحب التقريب وقال ابن هشام كغيره وهم الزمخشري في ذلك قال ولا يكون ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكان لا يوصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها وقال الحلبي الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المعارف لا الا ان كان مشتقا كان صفة والاكان بدلا وعاصم لئن مشتقا قال الطيبي ومما شيء اخر وهو الفصل بين اسم الاشارة وصفته بالخبر وهو غير جائز قال صاحب المفتاح ومن المسائل في هذا النحو لا يجوز ان يقول مررت بهذا يوم الجمعة الرجل ويجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل والفرق ان اتصال الصفة بالمبهم اشد من اتصالها بساير الموصوفات لان اسم الاشارة واسم الجنس كالشيء الواحد من جهة ان المقصود بهما جميعا ما يقصد من الاسما وصفته غير المبهم للبيت في الامتزاج كالمبهم **قوله** ان علنك الله ان نتا نعا ثمامه يوجد كرها او نحطابها قوله كلد لم اصنع هولاي النجم واوله فد اصبحت ام الخيار تدعي ذنبا قوله من قرا سورة ص الى الحشر موضوع ٥

سورة الزمر قوله

او حال عمل فيها معنى الاشارة قال الطيبي هذا مما منعه بعضهم واختاره الزجاج وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان معاني الافعال لا تعمل اذا كان ما هي فيه محذوفا وكذلك ردوا على ابي العباس قوله من بيت الفرزدق واو ما مثلهم بشر انتصب مثلهم منصوب بالخبر المحذوف وهو مقدر واد ما في الوجود في حال مماثلتهم بشر **قوله** والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القران قال الطيبي لوجه الاول هو ان يكون تنزيل خبرمبتدا محذوف اي هذه السورة تنزيل من عند الله او هذا تنزيل السورة كاينا من عند الله يدل عليه ما جاء في فواتح السور

التي حلت

التي حلت باسما الاشارة نحو ذلك الكتاب فان الكتاب فيها مفسر باسم السورة غالبا كما استقريناه من كلامه قال والوجه الثاني هو ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا خبره عنه بالظرف لان المعنى تنزيل القران من عند الله العزيز الحكيم قال واما القراة بالنصب على تقدير اقرا والزم فالظاهر انه القران انتهى وقال ابن عطية الكتاب في قوله تنزيل الكتاب قال المفسرون هو القران ويظهر لي انه اسم عام لجميع ما نزل من عند الله من الكتب فكانه اخبر اخبارا مجردا ان الكتب الهادية الشارعة انما تنزيلها من الله وجعل ذلك توطية لقوله انا انزلنا اليك الكتاب والكتاب الثاني هو القران لا يحتمل غير ذلك **قوله** وفي الحديث انه منصب الموازين يوم القيمة الى اخره اخرجه ابن مردوية والثعلبي من حديث انس بسند ضعيف **قوله** اذا دخل النور القلب انشرح الحديث اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود قوله وروي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت اخرجه ابن جرير عن عون بن عبيد الله **قوله** كتابا متشابها بدل من احسن او حال منه قال ابو حيان كانه بناه على ان احسن الحديث معرفة لاضافة الى المعرفة وافعل التفضيل اذا اضيف الى المعرفة فيه خلاف فقيل اضافته محضة وقيل غير محضة قال الحلبي والسفاقسي الصحيح انها محضة وعلى تقدير كونه نكرة يحسن ان يكون حالا لان النكرة متى اضيفت ساغ مجي الحال منها بلا خلاف **قوله** وهو مثل في شدة الخوف قال الطيبي اي استعمل القشعريرة في بتر يحصل في جلد الانسان عند الوجل فينتصب شعره وما رقيه حتى صار مثلا لمجرد شدة الخوف **قوله** بجملة درقة قال الطيبي اي ترسا **قوله** قرانا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة ماخوذ من ابي البقا حيث قال قرانا حال من القران موطئه والحال في المعنى قوله قرانا عربيا وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال قرانا حال وعربيا صفة لان القران مصدر فيمكن ان يقع حالا اي مقروا عربيا قوله ورجلا سالما لرجل ومتاك رجل سالم قال ابو حيان جعل الخبر هناك ويجوز ان يكون ورجل مبتدا لانه موضع تفصيل اذ تقدم ما يدل عليه فيكون لقول امرئ القيس ٥

اذا ما بكي من خلفها انحرفت له • بشق وشق عندنا لم يحول •

ما احب ان تكون الدنيا لي وما فيها بها الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان من حديث ثوبان قوله ٥

ورب بقيع لو هتفت بجوه • اتاني كريم ينفض الراس مغضبا •

قبله دعا قومه حولي فجاووا لنصره ناديت قوما بالمسفاة غضابا قال الطيبي البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى كريم اي كرام كثيرون والتنكير للتكثير ينفض الراس اي يحركه غضبا ليشكوا من قومه حين قعدوا عن نصره قوله • اما يمين الله في نحيح امي • لا حري لدي على ذلك • ان السماحة والمروة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج • هو ليزيد الاعجم

بقطع

قال الطيبي جعل السماحة والمروة والندى المعرفة بتعريف الجنس في مكان بن الحشرج فافاد اختصاصها به بابلغ وجه يعني اذا ثبتها لم تخص منها خارجة من هذا المكان **قوله** وعن عثمان انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن مقاليد الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن ابي حاتم في تفسيره والعقيلي في الضعفا والطبراني في الدعا والبيهقي في الاسما والصفات من حديث ابن عمر وذكره الجوزي في الموضوعات **قوله** الظلم ظلمات يوم القيامة اخرجه الشيخان من حديث

قوله ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة الحديث اخرجه قوله
من قرا سورة الزمر الى اخره موضوع قوله وعنه عليه السلام انه كان يقرا كل ليلة
بني اسرايل والزمر اخرجه الترمذي والنساي والحاكم من حديث عايشة

سورة المومن

قوله وارتد سديدا لعقاب مشدده ماخوذ من ابي البقا حيث قال يجوز ان يكون
شديد بمعنى مشدد كما جا اذين بمعنى يوذن فيكون الاضافة محضة وبذلك يحصل الجواب
عن قول من قال ان سديدا صيغة مشبهة فاضافته غير محضة على كل حال ولا يفرق بين ماضيه
وغيره بخلاف اسم الفاعل وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال لما كان القايل بالنظر
الى انه بحله القبول لا بالنظر الى انه عامل صح ان يكون صفة له بالاضافة الى التوبة وكان
معرفة فصلح ان يكون الشديد من حيث انه بحله الشدة لا بالنظر الى انه عامل صفة له
بالاضافة الى العقاب فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفة كما انهما معرفتان فلينامل
قال الطيبي يوبده قول الامام لا نزاع في ان غافر الذنب وقابل التوب مصححا كونهما
متعديين يعني الدوام والاستمرار فكذلك قوله شديد العقاب لان صفات الله منزهة
عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب معناه كونه بحيث لشدة عقابه وهذا المعنى
حاصل ابدا او غير موصوف بانه حصل تجدد ان لم يكن قوله او التشديد عقابه
بحذف اللام للازدواج قال ابو حيان لا ضرورة تدعوا الى ذلك قوله او ابدال قال
ابو حيان لا اعرف عن احد من النحويين نصا في جواز التكرار في بدل الكل والبعض والاشتمال
او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل على ان البدل لا يتكرر ويجد المبدل لمنه
واما البدل من البدل فجايز نعم بدل البراعة من اثنتين يتكرر فيه الابدال قوله
وجعله وحده بدلا مسوس للنظم قال ابو حيان لا تشويش لان الجري على القواعد التي
استقرت وصحت هو الاصل وقال الطيبي عن بعضهم توسط البدل بين الصفات
جايز في النحو لكنه قبيح بين علما البيان لان الصفات تدل على انه مقصود والبدل يدل
على انه غير مثبت فيلزم التناقض وقال ابن الحاجب في هذا اشكال لان قوله ذي الطول
معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقوله من الله لانك فصلت بينه وبينه بالبدل ولا يحسن
ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي الطول معرفة فالاولى ان يقال هو بدل ثان من البدل
الاول فكانه قال من الله العزيز العليم من الله غافر الذنب من الله ذي الطول قوله
التايب من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابن ماجة من حديث ابن مسعود والبيهقي في
سننه من حديث ابن عباس ومن حديث ابي عنبه الخولاني والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
من حديث ابي سعيد الخدري وابن النجاري في تاريخه من حديث انس قوله ان جدالا في القران
كفر اخرجه الطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن عمرو قوله ظرف لفعل دل
عليه المقت الاول لا له لانه اخبر عنه رد لقول الكشاف انه منصوب بالمقت الاول ماخوذ
من كلام ابي البقا حيث قال ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه مصدر اخبر عنه وهو قوله
اكبر وتبعه على هذا الرد صاحب الكشف وابو حيان لكن قال الحلبي انه مذهب كوفي قال
به اولان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وقال ابن الحاجب في اماليه ليس فيه سوى الفرق بين

المصدر ومعموله بالاجنبي وهو اكبر الذي هو الخبر وهو جايز لان الظروف متسع فيها
وقال الطيبي ما قاله ابو البقا وصاحب الكشف من انه متعلق بمضمر دل عليه قوله
لمقت الله اي مقتكم الله حين دعيتم الى الايمان وكفرتم لا ارتياب في نفسه والاحسن
ما قرره مكي حيث قال والعامل فيه اذكروا اي اذكروا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
قوله الضيف ضيعت اللبن وصاحبه عمرو بن عمرو بن عدس من امثالهم في التفريط
تولهم في الصيف قال ابو عبيد في كتاب الامثال من امثالهم في التفريط قولهم في الصيف
ضيعت اللبن وصاحبه عمرو بن عمرو وعدس ابن زيد التميمي وكانت عنده دختنوس بنت
لقيط بن زرارة وكان ذا مال كثير الا انه كبير السن ففتنته فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل
وتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ابن عمها وكان شابا الا انه معدم فمرت ابل عمرو بن عمرو
ذات يوم بدختنوس فقالت لخادمها انطلقي فقولي له يسقينا من اللبن فابلغته فعندها
قال في الصيف ضيعت قال ابو عبيدة اراد يعني انك سالك اياي الطلاق كان في الصيف
فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق وقال اخرون معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته
في الصيف كان مضيعا لالبانها حينئذ انتهى قوله رفيع الدرجات ذو العرش خبر
ان اخران قال ابو حيان امان بنيها على قوله هو الذي يريكم اياته فيبعد لطول الفصل واما كونها
اخبارا لمبتدا محذوف فمبني على جواز تعدد الاخبار اذا لم يكن في معنى خبر واحد والمنع اختيار اصحابنا
قوله لا يقضون بشي تهكم بهم قال الطيبي فان قلت لم يجعله من المشاكلة قلت جعله استعارة
تهكمية ابلغ وبالاختيار اولى والمقام له ادعى وهو تحقير شان الهتهم وتسفيه رايهم قوله
ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخاينة الاعين وقضايه بالحق قال الطيبي اي يعلم خاينة الاعين
لانه بصير لا يحجبه شي عن المبصرات التي تخفى على كل ذي بصر ويعلم ما تخفي الصدور من الهواجس
التي ربما تخفى على صاحبها لانه سميع حقيقي قوله وانما جي بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين
لمضارعة افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه قال ابن الحاجب ولا يجوز ان يقول زيد
هو غلام رجل وان كان ممتنعا دخول حرف التعريف عليه لان هذا مخصص بافعل من كذا والفرق
بينهما ان افعل من كذا يشبه المعرفة شبها قويا من حيث المعنى حتى ان معنى قوله افضل من كذا لا
فضل باعتبار فضله معهود ولذلك قام مقامه وليس غلام رجل كذلك فانه انما امتنع دخول
حرف التعريف عليه من جهة ان الاضافة قد تكون للتعريف واللام للتعريف فكره الجمع بينهما بخلاف
افضل منك قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان هذا الذي اجازه من تقدير المضاف
المحذوف الذي هو وقت لا يجوز يقول جيت صياح الديك اي وقت صياح الديك ولا يجوز
جيت ان صاح الديك ولا ان يصيح الديك نص على ذلك النحاة بشرط ذلك ان يكون
المصدر مصرحا به لا مقدرا وان يقول ليس مصدرا مصرحا به وقال الشيخ تاج الدين بن مكتوم
اجاز ابن جني ذلك اي وقوع المصدر المقدر ظرفا للزمان في قول الشاعر

وبالله ما ان سهلة ام واحد ٭ باوجد مني ان يهان صغيرها

ذكر ذلك في كتاب النهاية من تاليفه قوله كقول لبيد

تراك امكنة اذا لم ارضها ٭ او يرتبط بعض النفوس حمامها

قال الطيبي اي اترك امكنة اذا لم ارضها الى ان يرتبط الحمام بعض النفوس قيل اي كلها وهو يوم
القيمة وهذا خطا لانه اراد ببعض النفوس نفسه اي الى ان يموت من هو مشهور معروف لا يخفى على

كل احد قوله فيه ضمير من يد افرده للفظ قال صاحب الانتصاف في ذلك عوده الى اللفظ من بعد
معامله مضافا واهل العربية يجتنبونه فالاولى ان لا يعتمد في اعراب القران والصواب
ان فاعل كبر ضمير مصدر يجادلون اي كبر جدالهم مقتا او يجعل الذين مبتدا بتقدير المضاف
اي جدال الذين يجادلون والضمير في كبر يعود الى الجدال المحذوف **قوله** او بغير سلطان
وفاعل كبر لذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال فيكون قوله يطبع الله استئنافا قال
ابو حيان هذا الذي اجازه لا يجوز ان يكون مثله في كلام فصيح فكيف في كلام الله تعالى
لان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض وارتكاب مذهب الصحيح خلافه اما تفكيك الكلام
فالظاهر ان بغير سلطان متعلق بيجادلون ولا يتعقل جعله خبرا للذين لانه جار ومجرور
فيصير التقدير الذين يجادلون في ايات الله كائنون اي مستقرون بغير سلطان اي
في غير سلطان لان الباء ادراك ظرفيه خبر عن الجثث وكذلك في قوله يطبع انه مستانف
فيه تفكيك الكلام لان ما جا في القران من كذلك يطبع او نطبع انما جا مربوطا بعضه ببعض
فكذلك هنا واما ارتكاب مذهب الصحيح خلافه فجعل الكاف اسما فاعلا بكبر وذلك لا يجوز
على مذهب البصريين الا الاخفش ولم يثبت في كلام العرب اعني نثرها جاني كزيد يريد مثل
زيد فلم يثبت اسميتها فيكون فاعله **قوله** وعلى حذف مضاف اي على كل ذي قلب متكبر قال
ابو حيان لا ضرورة تدعوا الى اعتقاد الحذف وقال الحلبي بل ثم ضرورة الى ذلك وهو
يوافق القراءتين فانه يصير الموصوف في القراءتين واحدا وهو صاحب القلب
خلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف في احدهما القلب وفي الاخر صاحبه **قوله**
والمراد نفي المعلوم قال الطيبي اي هو من باب نفي الشي بنفي لازمه على سبيل الكناية
قوله روى ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف طيور سود تعرض على النار بكرة وعشيا اخرجه
عبد الرزاق وابن ابي حاتم **قوله** وتوكيد على التاكيد قال ابن هشام سبقه اليه الفرا
والصواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل
بالضمير نحو جاني كل القوم فيجوز جعلها بدلا خلاف جاني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة وهذا
احسن ما قيل في هذه القراءة وكذا قال ابو حيان الذي اختاره في تخريج هذه القراءة
ان كلا بدل من اسم ان لان كلا يتصرف فيها بالابتدا ونواسخه وغير ذلك واذا كان البدل
يفيد الاحاطة جاز ان يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا اعلم خلافا في ذلك
قوله ولا يجوز جعله حالا من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة
قال ابن هشام وفيه ضعف ثان وهو تنكير كل وقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى
وهو نادر كقولك بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا **قوله** والمعرفة بالتاء اي
اعرف منها في الاسما غير الصفات لا بها بعين ان المعرفة بالتاء بين المذكر والمونث
في الاسما غير الصفات غريب نحو حمار وحمارة لان الشايع انما هو التفرقة في الصفات
نحو مسلم ومسلمة وهي في اي اعرف كقولك باي كتاب امرا به سنة والشايع عدم
التفرقة واستعمالها بلفظ واحد بدون التاء للمذكر والمونث معا قال الطيبي
لان التمييز فيها غير مطلوب اصلا تو بده قول صاحب التقريب وفي اي اعرف
لمطلوبية الابهام ولي فانه التمييز وقال ابو حيان هذا خاص باي موصولة وشرطية واستفهامية

ويرد على اطلاقه اي في الذات التابع فيها التفرقة نحو بايتهما البقرة قال السفاقسي كلامه
في اي الاستفهامية لا اي في الندا لان اي في الندا معرفة بالقصد فلا ابهام فيها ولذا لا توصف
الا بالمعرفة **قوله** من قرا سورة المومن الى اخره موضوع ٥

سورة فصلت

قوله والاول اولى لوقوعه بين الصفات قال الطيبي معنى ان علق لقوم بتنزيل يقع الفصل
بين المفعول له وبين متعلقه بقوله كتاب فصلت اياته قرانا عربيا وبين الصفات ايضا
لان بشيرا ونذيرا صفة قرانا وان علق بفصلت فالتفرقة بين الصفات وهي قرانا عربيا
وبشيرا ونذيرا حاصل **قوله** لو شا ربنا ارسال الرسل قال ابو حيان تتبعت ما جا في القران
وكلام العرب من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفا الا من جنس الجواب نحو ولو شا الله
لجمعهم على الهدى اي لو شا جمعهم على الهدى لجمعهم عليه وكذا سائر ما ورد من ذلك وحينئذ
لا يكون تقدير المحذوف ارسال الرسل وانما التقدير لو شا ربنا انزال ملائكة بالرسالة
منه الى الانس لانزلهم بها اليهم وقال الحلبي تقدير الزمخشري اوقع معنى واخلص من ايقاع
الظاهر موقع المضمر او يصير التقدير لو شا انزال ملائكة لانزل ملائكة وقال السفاقسي
للزمخشري ان ينازع في هذه المواضع ويقدر ما يدل عليه المعنى وان لم يكن من جنس الجواب
وانما يتعين ما ذكر ان لو وجد ملفوظا به في موضع من جنس الجواب فيستدل به على غيره
وقال الشيخ بها الدين السبكي في عروس الافراح اذا حذف مفعول المشية بعد لو فهو المذكور
في جوابها ابدا كذا قالوه وقد يرد عليهم قوله تعالى قالوا لو شا ربنا لانزل ملائكة لان المعنى لو شا
ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى تعين ذلك وكذلك صرح الوالدي في تفسيره
انتهى **قوله** او النعت على فعل قال ابو حيان تتبعت ما ذكره البصريون مما جا صفة من
فعل اللازم فلم يذكروا فيه فعلا بسكون العين قالوا ياتي على فعل كفرح فهو فرح وعلى افعل
كحور فهو احور وعلى فعلان كشبع فهو شبعان وقال السفاقسي ذكر الفارسي في المسكن
انه يجوز ان يكون صفة وقاله ايضا النحاس يكون على ضربين اسما ووصفا وقال
ايضا من قال في ايام نحسات فاسكن العين اسكنها لانه صفة مثل عبلات وصعبات
فظاهر هذا موافقة الزمخشري في انه صفة في الاصل **قوله** ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم بربكم خبرا لان قوله وذلكم اشاره
الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر
ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز وصار نظير ما منعه النحاة من قولك سيد
الجارية مالكها **قوله** نزلا حال مما تدعون قال الطيبي اي من الموصول اي لكم الذي
تدعونه بعد **قوله** من قرا سورة السجدة الى اخره موضوع ٥

سورة الشورى

قوله وقرى يتفطرن بالتا لتاكيد التانيث وهو نادر قال ابن خالويه في كتاب شواذ القراآت
لان العرب لا تجمع بين علامتي تانيث لا يقال النسا تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن
ولا يقال ترضعن وقال الزمخشري الوجه في مثل هذا تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب

في قولك ارايتك وقال الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله لاريب فيه اعتراض لا محل له قال ابو حيان لا يظهر انه اعتراض لانه لم يقع بين طالب ومطلوب قوله فالله هو الولي جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا اولياء بحق فالله قال ابو حيان لا حاجة الى اعتقاد شرط محذوف والكلام يتم بدونه قوله اي مما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم اي عند ربهم منصوب بالظرف اي يبشارون كما افصح به في الكشاف قال الطيبي عن بعضهم لان المعنى على ان ما يريدونه على سبيل العموم مستطلقا كائنا ما كان حاصل لهم عند ربهم ولو نصب لشاوون نضير مستقبلهم مقيدة بعند ربهم فلا يستقيم العموم فيما يريدون قوله او ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده قال الطيبي فالمشار اليه الذي يبشره الله نحو هذا اخوك والعايد الى الموصول محذوف ولكن لا بتقدير الجار وقال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذا لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من بشر او شبهه قوله جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله تمته فريضة اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث انس قوله روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال السيوطي الدين وفي اسناده حسين الاشعر شيعي مختلف ومدة الاية مكية ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد قوله افضل الدعا الحمد لله اخرجه الترمذي والنساي وابن ماجة وابن حبان من حديث جابر قوله قالت الحساد ان صحو العالم الهداه به كانه علم في راسه نار قوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث انس بلفظ فنصف في الصبر ونصف في الشكر قوله عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ونحو قال ابو حيان بعده تقدير لينتقم منهم لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم وقال الحلبي بل يحسن تقدير لينتقم منهم لانه يعود في المعنى على اهلاك قوم المترتب على الشرط وقال السفاقسي قد يقال ان التعليل يكون للهلاك فقط وهو المناسب لعطف ويعلم عليه لانه تحذير فيحسن ان يكون علة للاهلاك لا للنجاة قوله ومن صلة لبرد قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان من صلته لكان معمولا له فكان يكون اسم لا من قبيل الطول فيكون معربا منونا قوله ويجوز ان يكون وحيا ويرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا وقعت احوالا قال ابو حيان اما وقوع المصدر موقع الحال فلا ينقاس وانما يقال منه ما قالته العرب وان يرسل بمعنى ارسالا الواقع موقع مرسلا ممنوع بنص سيبويه وقال السفاقسي ظاهر كلام سيبويه وقوع وحالا لا على تقدير رفع او يرسل رسولا ونص عليه السيرافي من قرا سورة حم عسق الى اخره موضوع

سورة الزخرف

قوله اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لتناسب المقسم والمقسم عليه قال الحلبي هذا ان اريد بالكتاب القران وان اريد به جنس الكتب المنزلة غير القران لم يكن من ذلك وقال صاحب التقريب المقسم به ذات القران والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا فتغايرا قوله كقول ابي تمام

وثناياك انها اغريض • ولآل توم وبرق وميض •
واقاح منور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض •

قال الطيبي الاغريض الطلع والبرد والتوم واحدة تومة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة واريض اريضة اي زكية قوله افنذوده ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرايب عن الحوض قال الطيبي اي استعارة تمثيلية استعارة للتنحية الضرب الذي بمعنى الرد بعد ان شبه لهذه التنحية بحالة ذود غرايب الابل عن الحوض وتولع فيه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك قال الميداني ضربه ضرب غرايب الابل وذلك ان الغريبة تزدحم على الحاض عند الورود وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله قوله قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس •

قال الطيبي اي لضربن فحذفت النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح وطارقها ما يطرق بالليل وهو بدل اشتمال من الهموم والقونس منبت شعر الناصية وهو عظم ناتئ بين اذني الفرس قوله ما تركبونه على تعليب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره قال صاحب الانتصاف هذا غير محرر فان الفعل المتعدي الى الفلك هو المتعدي الى الانعام غير ان العرب خصته في بعض معاعلته بواسطة والاختلاف في الات التعدي او في عدد المفاعيل لا يوجب اختلاف المعنى في الفعل الواحد يعدونه تارة ويقصرونه اخرى نحو شكرت واخواتها ويجعلون الافعال مترادفة وان اختلفت متعلقاتها نحو صلى على الخوارزمي او في ودنا لهم ويجعلون علم وان تعدى الى مفعولين مرادفا لعرف المتعدي الى واحد فالاولى ان يقال تقديره وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبونه وفيه او يقال غلب احد اعتباري الفعل على الاخر وهو اسهل من التغليب في قوله واجمعوا امركم وشركاكم فان سائرا جمع في الامر وجمع الشركا ظاهرا وقال الطيبي بعد حكايته ليس غرض المص من التغليب هنا الا هذا المعنى قوله وعنه عليه السلام انه اذا كان وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون رواه الثعلبي من حديث علي بن ابي طالب بهذا اللفظ ورواه ابو داود والترمذي والنساي من حديث بدون قوله على كل حال قوله او صفة على ان موصوفة اي بنى برا من الهة يعبدونها غير الذي فطرني قال ابو حيان تقديره ما يكون موصوفة ولم يثبتها موصولة لاعتقاده ان الا لا تكون صفة الا للنكرة وهذه المسالة فيها خلاف بين النحويين من قال توصف بها النكرة والمعرفة فعلى هذا يعني ما موصولة ويكون الا في موضع الصفة للمعرفة قوله وقرئ منعت بالفتح على انه تعالى اعترض به على ذاته قال الطيبي يعني هذا الاسلوب من باب التجريد في الخطاب على منوال قول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد •

قوله انتم اعلم بامر دنياكم قوله من قرا سورة الزخرف الى اخره موضوع

سورة الدخان

قوله اول الايات الدجال ونزول عيسى الحديث اخرجه ابن جرير والثعلبي والبغوي من حديث حذيفة

قوله روى الامام فى الاحبار ان المومن لتبكي عليه مصلاه وموضع عبادته ومصعد
عمله ومهبط رزقه روى الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
الا وله في السما بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقداه
وبكيا عليه وروى ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه سيل عن قوله تعالى
فما بكت عليهم السما والارض هل تبكي السما والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلايق
الا له باب في السما منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه
من السما فقدوه فبكي عليه واذا فقدوه مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله
فيها فبكت عليه. قوله ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي رواه بهذا اللفظ الثعلبي
من حديث ابي هريرة قوله من قرا حم الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له
رواه الترمذي من حديث ابي هريرة ٥

سورة الجاثية

قوله اي بعد ايات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد
وكرمه زاد في الكشاف يريدون اعجبني كرم زيد قال ابو حيان هذا ليس بشي لان فيه
من حيث المعنى اقحام الاسما من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه
الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل
وهذا قلب لحقايق النحو واما المعنى في اعجبني زيد وكرمه ان ذات زيد اعجبه وكرمه اعجبه
فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله او خبر لمحذوف او جميعا منه او الى في السموات قال
ابو حيان لا يجوز هذان الوجهان الا على قول الاخفش لان جميعا اذ ذاك حال والعامل
فيها معنوي وهو الجار والمجرور فهو نظير زيد قايما في الدار ولا يجوز على مذهب
الجمهور قوله سواء محياهم ومماتهم بدل منه قال ابو حيان هذا الذي ذهب
اليه من ابدال الجملة من المفرد قد اجازه ابو الفتح واجازه ابن مالك واورد على ذلك
شواهد على زعمه ولا يتعين فيه البدل وقال بعض اصحابنا وهو الامام ضيا الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الاشبيلي ويعرف بابن العلج وكان ممن اقام باليمن وصنف بها قال في كتاب
البسيط لا يجوز ان يكون جملة معمولة للاول في موضع البدل كما قال في النعت لانها
تقدر بتقدير المشتق وتقدير المشتق تقدير الجامد فيكون بدلا فيجتمع فيه تجوزان
ولان البدل يعمل فيه العامل الاول فيصح ان يكون فاعلا والجملة لا تكون في موضع
الفاعل بغير شامل لانها تضمر فان كانت غير معمولة فهل يكون جملة بدلا من جملة لا يتعين
عندي جوازها كما سمع في الجملة بالجملة ولتاكيد الجملة التاكيد اللفظي قال ابو حيان ويتبين
من كلام هذا الامام انه لا يجوز ان يكون الجملة بدلا من المفرد قوله من قرا الجاثية
الخ موضوع ٥

سورة الاحقاف

قوله وقرى بفتح الدال على انه كم عبارة الكشاف يجوز ان يكون صفة على فعل دين قيم قال ابو حيان
هذا الذي اجاز ان لم ينقل استعماله عن العرب لم يجز لان فعلا في الصفات لم يحفظ منه سيبويه
الا عدى قال سيبويه ولا نعلمه جاء صفة الا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدى وقد

استدرك

وقد استدرك على سيبويه زيم بمعنى متفرق وهو استدراك صحيح واما قيم فاصله قيام وقيم مقصور
منه ولذلك اعتلت الواو فيه اذ لو لم يكن مقصورا لصحت كما صحت في حول وعوض والى
قول العرب مكان سوى وما دوى ورجل رضى وماسوى متناوله عند البصريين لا يثبتون
بها فعلا في الصفات قال الحلبي تاويلها اما بالمصدرية او القصر كقيم في قيام وقال الطيبي بدع
على هذا التقدير بمعنى مبدع قوله ولا لتاكيد النفي المشتمل على ما يفعل بي قال
ابن المنير من على ان المجرور قد عطف على مثله وانهما جميعا في صلة موصول واحد ولو قيل
الموصول الثاني من صلة موصول محذوف معطوف على مثله اي وما ادري ما يفعل بي
وما يفعل بكم لم يفتقر الى تاويل وحذف الموصول وبقا صلته صحيح قال حسان
فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •
قوله وما اما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة قال ابو حيان الصحيح المشهور
ان ادري يتعدى بالبا ولذلك حين عدي بهمزة النقل يعدى بالبا نحو قوله ولا ادراكم به
فجعل ما استفهامية هو الاولى وكثيرا ما علقت في القران نحو وان ادري اقريب ويفعل
مثبت غير منفي لكنه قد انسحب عليه النفي لاشتماله على ما وكذلك قال ولا بكم فلولا اعتبار النفي
لكان التركيب ما يفعل بي وبكم الا ترى زيادة من في قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم
لانسحاب قوله ما يود الذين كفروا على يود قوله ودليل على الجواب المحذوف مثل
الستم ظالمين قال ابو حيان جملة الاستفهام لا تكون جوابا للشرط الا بالفا فان كانت
الاداة الهمزة تقدمت على الفا نحو ان تزرنا افما نكرمك فقوله الستم ظالمين بغير فا
لا يجوز ان يكون جواب الشرط وقال الحلبي انما ذكرت امرا تقديريا يفسر به المعنى لا الاعراب
قوله واذا لم يهتدوا به لعدم لمحذوف مثل ظهر عنادهم وقوله فسيقولون مسبب
عنه قال صاحب الانتصاف انه لم يمنع عمل فسيقولون الا للاستقبال فلاما نع اذن لان
الاستقبال انما جا للاستمرار وام ما وقع وانهم جرموا وقالوا هذا اساطير الاولين
وانك قديم سمعناها وقالوا اذ لم يهتدوا به هذا افك قديم وداموا عليه فعبر عن الوقوع
والدوام والاستقبال بالسين كقول ابراهيم عليه السلام الا الذي فطرني فانه سيهدين
وهذا طريق الجمع بين قوله الا الذي فطرني فانه سيهدين وقوله الذي خلقني فهو يهدين
ولولا دخول الفا على الفعل لتعين هذا الذي ذكرته لكن الفا دلت تسببها على محذوف
هو المسبب وقطعت الفعل عن الظرف فتعين ما ذكره الزمخشري لاجل الفا لا لاجل السين
انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون اذ متضمنة معنى الشرط لدلالة الفا
بعدها وكونها في معنى اذ وحسن تفسيرها بها لدلالتها على تحقق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان
يكون معمولا لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار قوله وبشرى للمحسنين عطف
على محله عبارة الكشاف انه في محل معطوف على محل لينذر لانه مفعول له قال ابو حيان
تبعه ابو البقا وهو لا يجوز على الصحيح من مذاهب النحويين لانهم يشترطون في الحمل على المحل
ان يكون المحل بحق الاصالة وان يكون للموضع محرز والمحل هنا ليس بحق الاصالة لان الاصل
هو الجر في المفعول له وانما النصب ناشي عن اسقاط الخافض لكنه لما كثر بالشروط المذكورة
في النحو وصل اليه الفعل فنصبه وقال الحلبي قوله الاصل في المفعول له الجر بالحرف
ممنوع بدليل قول النحويين انه ينصب بشروط يذكرونها ويقولون يجوز جره باللام فقولهم يجوز

جره ظاهر في انه فرع لا اصل **قوله** كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امله قال
الطيبي مود اي هالك من اودى اذا هلك يقول كل حي يستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى
عمره قال الراغب الابد والامد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس
لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر
نحو ان يقال امد كذا كما يقال زمن كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار
الغاية والزمان عام في المبدا والغاية وكذلك قيل المدى والامد متقاربان **قوله**
قلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال صاحب الانتصاف انما كان عرض
الناقة على الحوض مقلوبا يعرض الذين كفروا على النار ليس مقلوبا لان الحوض جماد لا ادراك
له والناقة هي المدركة اما النار فقد وردت انها مدركة كادراك اولي العلم فهو كقولك
عرضت الاسرى على الباب وقال ابو حيان لا ينبغي حمل القران على القلب اذ الصحيح
في القلب انه مما يضطر اليه في الشعر واذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب
فاي ضرورة تدعو اليه وليس في قولهم عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب
لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح
اسناده لكل واحد من الحوض والناقة **قوله** ترجي المرا من ان لا يراه **قوله** ويعوضون
ادباه المطوب قال ابن الاعرابي في نوادره هو لجابر بن رالان الطائي ويقال لاياس بن الارث
وقبله ان امسك فان العيش حلو الي كانه عسل وبعده وما يدري الحريص علام يلقى سرا
شره اتخطي ام بصيب قال ابن الدماميني المعنى ان الانسان تمتد اطماعه الى الامور المغيبة
التي لا يراها ويعترض دون ادراكها عند حصولها الامور الشديدة التي يقطع رجاه ممـا
ظننت ما بعد تلك الاشيا وقال الطيبي البيت ماخوذ من قوله تاملون ما لا تدركون وقريب
في معناه قول الاخر ه المرء يرجو الرجاء ه مومـلا والموت دونه ه
قوله وثانيهما قربانا والهة بدل منه لا نابع فيه مكيا وابا البقا وقد منعه الزمخشري فقال
ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدل منه لفساد المعنى قال صاحب الانتصاف
لانه يصير المعنى الذم على ترك اتخاذ الله متقربا به لانك اذا قلت لعبد اتخذت فلانا سيدا
دوني فقد لمته على نسبة السيادة لغيره والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وفي حاشية
الطيبي قيل لان الهة لا تتخذ قربانا وانما يتقرب اليها وقال بعضهم لا يصح ان يقال تقربوا
بها من دون الله لان الهة لا يتقرب بها لانك اذا جعلت قربانا مفعولا ثانيا لا تجد فكانك قلت
اتخذوهم اي الاصنام قربانا والهة والالهة لا تجد قربانا فيفسد المعنى وقال الفاضل
نور الدين الحكيم الابرقوهي يفسد المعنى لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ
قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام ان يقال كان من حق الله ان يتخذ
الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة قال الطيبي وهو شديد الا ان لقائل ان يقول
ان الزمخشري ذكر في البقرة في قوله وادعوا شهداكم من دون الله اي بين يدي الله على
قوله وعلى ذلك يستقيم ان يقال اتخذوا الاصنام متقربا بها بين يدي الله تعالى وايضا
قد قيل انه قربانا مفعول له وعلى ذلك فهو غير مخصوص بما يتقرب به فيسوغ ان يكون
بمعنى التقرب اليه وحينئذ يسند ان يقال انه مفعول ثان ايضا وقال صاحب
المرشد غاية تقريره ان اتخاذ الله قربانا وشفعا جهة معتبرة في النصرة ولو حصل بدلا

منه

منه لكان في حكم الطرح وخرج عن الاعتبار وفيه نظر انتهى وقال ابو حيان لم يبين الزمخشري
كيف يفسد المعنى ويظهر ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب **قوله** روي انهم وافوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة الحديث رواه الحاكم عن ابن مسعود **قوله** من قرا سورة الاحقاف الحديث موضوع

ع

سورة القتال قوله

من قرا الاعمى والعمش اولى بها من ان يقال لعا اوله يقال لوب عقرنا اذا عثرت وقلت
كلمت مجهولها تغني وسامعي هي عليها اذا ما اهلها لمعا قال الطيبي المعنى قوي هي على قطع
بلد مجهولة الاعلام اذا ما اسرابها لمع بنا فيه ذات قوة غليظ واللون بالفتح القوة وناقة
عفرناة قوية بالعين المهملة والفا والنون والالف للالحاق ويقال للعاثر لعالك دعا له
بان ينتعش **قوله** وهو ظرف بمعنى وقتا قال ابو حيان لا نعلم احدا من النحاة عده في الظروف
قوله اوصلة لهولا على انه بمعنى الذين قال ابو حيان كون هولا موصولا مذهب كوفي **قوله**
سيل عليه السلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه رواه الترمذي
والحاكم وصححاه وابن حبان من حديث ابي هريرة قوله من قرا سورة محمد الى اخره موضوع

سورة الفتح

قوله يد الله فوق ايديهم حال او استيناف مؤكد له على سبيل التخييل قال صاحب
الانتصاف لفظ التخييل يجب تجنبه بالمنزل اذنا **قوله** روي انه عليه السلام لما نزل
الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي الحديث اخرجه احمد في مسنده من حديث المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم **قوله** ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسماية الى الحديبية
الى اخره رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن ابزي قوله ووطيتنا على حنق
وطي المقيد نابت الهوم قال الطيبي الحنق الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد
وحصه لان وطاته اثقل كاحص الحنق لان انفاه اثقل وخص نابت الهوم لان هشمه اسهل والحرم
والهرم جمع هرمة وهو نبت الشرب اول الحمص يقول اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما
يوثر البعير المقيد اذا وطي بهذا البيت **قوله** ان اخر وطية وطيها الله بوج اخرجه
احمد من حديث يعلى العامري قال في النهاية المعنى ان اخر اخذه ووقعه اوقعها الله بالكفار
كانت بوج وكانت غزوة الطايف اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز
بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال **قوله** روي انه عليه السلام لما هم بقتالهم
بعثوا سهيل بن عمرو الى اخره رواه البيهقي في دلايل النبوة من حديث عروة بن الزبير
مرسلا **قوله** راى عليه السلام انه واصحابه دخلوا مكة امنين الى اخره اخرجه البيهقي من
حديث مجاهد مرسلا **قوله** من قرا سورة الفتح الى اخره موضوع

سورة الحجرات

قوله روي ان ثابت ابن قيس الى اخره اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس
ناداه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى اخره رواه الثعلبي والواحدي من حديث جابر
اي ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا مذهب المبرد واما سيبويه فمذهبه ان وما

بعدهما معدلوا في موضع مبتدا الاخر موضع فاعل **قوله** روي انه عليه السلام بعث الوليد
بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق الى اخره اخرجه الطبراني من حديث ام سلمة **قوله**
لا تتبعوا عورات المسلمين الحديث اخرجه الترمذي وحسنه ابن حبان من حديث ابن عمر
قوله وسيل صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك الحديث اخرجه الشيخان
من حديث ابي هريرة **قوله** وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ قال ابو حيان الثاني
ضعيف لان المجرور بالاضافة لا يجي منه الحال الا اذا كان له من الموضع من الاعراب
نحو اعجبني ركوب الفرس مسرجا وقيام زيد مسرعا فالفرس في موضع نصب وزيد في موضع
رفع وقد اجاز ابن مالك انه اذا كان الاول جزا او كالجز انتصاب الحال من الثاني وقد
رد دناه عليه انتصابه والصواب على الحال من لحم **قوله** روي ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ذكره الثعلبي بغير اسناد وروي معناه الاصبهاني
في الترغيب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى **قوله** من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله اخرجه
الحاكم من حديث ابن عباس **قوله** وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان الحديث اخرجه
الترمذي من حديث ابن عمر **قوله** من قرا سورة الحجرات الى اخره موضوع ۝

سورة قاف قوله

كانت الحسنات امين على كاتب السيات الحديث اخرجه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في شعب
الايمان من حديث ابي امامة **قوله** ومحله النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم
المعرفة قال ابو حيان لا ضرورة تدعوا الى الحال بل الجملة في موضع الصفة ان اعربت
معها سابق وشهيد مبتدا وخبرا او لا فسابق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف
في موضع الصفة واما قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة فكلام ساقط لانه نكرة على كل حال
قوله فان نزحوا ابن عفان ان نزحوا ان تدعاني احم عرضا ممنعا **قوله** سوال وجواب
جي بهما للتخييل الى اخره قال صاحب الانتصاف قد تقدم انكار لفظ التخييل وجعله
هذا من باب المجاز مردود بل سوال جهنم وجوابها حقيقة كما ورد تحاجت الجنة والنار
ولا مانع من ذلك فقد سبح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم وحن الجذع ولو فتح باب
المجاز في هذا لا تسع الخرق خلاف الايات الواردة في الصفات انتهى **قوله** او ظرف
لنغخ قال ابو حيان هذا بعيد لكثرة الفواصل بين العامل والمعمول **قوله** ولا يجوز
ان يكون في حكمه قال ابو حيان ينبغي ان يحمل من صفة قوله من قرا سورة قاف الخ موضوع

سورة الذاريات

قوله يهجون عن اكل ثمامه مثل المهاجر يعني في حسب قال الطيبي جاز به اذا كان
عرسا في السمن والضمير في يهجون يعود الى الجماعة ومن ظن انه يعود الى النوق اخطا فانه
لو كان كذلك لقال يهجين **قوله** وذباذه ما قاله ابن المنير فيه نظر فانها نوكد
المهجوع ونحصه لا انها تحمل في معنى العلة وقال العلم العراقي بل يوكد ما سبقها وهو
قليلا **قوله** قليلا وتحقق ان الهجوع قليل **قوله** وفي موسى عطف على وفي الارض قال
ابو حيان هذا بعيد مما ينزه القران عن مثله قال الحلبي وذلك لبعد ما بينهما

قوله او نزكا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال ابو حيان
لا حاجة الى اضمار وجعلنا لانه قد امكن ان يكون العامل في المجرور ونزكنا وقال الحلبي انما اراد
الزمخشري انه عطف على قوله فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه ضمير مجرور فيتعلق بنزكنا
من حيث المعنى ويكون التقدير ونزكنا في قصة موسى اية بدليل قوله وفي موسى معطوف على وفي
الارض او على قوله ونزكنا فيها وانما قال على معنى من جهة تفسير المعنى لا الاعراب
وانما اظهر الفعل تنبيها على مغايرة الفعلين يعني ان هذا النزك غير ذاك النزك ولذلك
ابرده بمادة الجعل دون مادة النزك لتظهر المخالفة **قوله** من قرا سورة والذاريات ت
الحديث موضوع ۝

سورة الطور قوله

وقيل الهمزة زايدة وما فاعل هنا قال ابو حيان ليست زيادة الباء مقيسة في الفاعل الا في
فاعل كفى **قوله** ولذلك عطف والذين امنوا على حور الى اخره قال ابو حيان لا يتخيل
احد ان والذين امنوا معطوف على حور عين غير هذا الرجل وهو تخيل اعجمي مخالف لفهم
العرب انتهى ابن عباس وغيره وقال الحلبي ما ذكره الزمخشري من المعنى لا شك
في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي انتهى ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس وغيره
لا عجبهم واي مانع معنوي او صناعي **قوله** ان الله يرفع ذرية المومن في درجته
الحديث اخرجه البزاز وابو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس **قوله** والذي
نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب رواه عبد
الرزاق وابن جرير في تفسيرهما من مرسل قتادة من قرا سورة الطور الى اخره موضوع

سورة النجم قوله

انه عليه السلام سيل هل رايت ربك فقال رايته بفوادي **قوله** ابن جرير من حديث
ابن عباس **قوله** والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد فقطعها اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس **قوله** والجملة اعتراض ض
مقرر لقصور فهمهم قال ابو حيان لا يظهر هذا اللفظ وقال الحلبي هو اعتراض بين العلة
والمعلول **قوله** من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
اخرجه احمد ومسلم من حديث جرير **قوله** ابو كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ شرف الدين الدمياطي هو احد اجداده امه بنت وهب وام وهب قيلة
بنت ابي كبشة وقيل هو جد عبد المطلب **قوله** من قرا سورة النجم الى اخره موضوع

سورة القمر قوله

روي ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر اخرجه الشيخان من
حديث ابن **قوله** وبالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على الساعة قال
ابو حيان هذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث وبعيد ان يوجد مثل هذا التركيب في كلام
العرب نحو اكلت خبزا وضربت خالدا وان يجي زيد اكرمه ورحل الى بني فلان ولحما فيكون
ولحما عطفا على خبزا بل لا يوجد مثله في كلام العرب وخرجه صاحب اللوامح على انه خبر لكل فهو

مرفوع في الاصل لكنه جر للمجاورة وليس بهذا جائز جيد لان الخفض على الجوار في غاية
الشذوذ ولانه لم يعهد في خبر المبتدا انما عهد في الصفة على اختلاف بين النحاة في وجوده
والاسهل ان يكون الخبر مضمرا لدلالة المعنى عليه والتقدير كل امر مستقر بالغوه لان قوله
وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي وكل امر مستقر لهم في القدر من سوا وخير بالغهم وقيل
الخبر حكمة بالغة ويكون ولقد جاءهم من الانبيا ما فيه مزدجر اعتراضا بين المبتدا والخبر
وقال الحلبي معترضا على ابي حيان اذا دل دليل على المعنى فلا نبالي بالفواصل وان فصلت
القران من هذا الذي ذكرته هو حي بعيسه عليه في المنع قوله وانما حسن ذلك ولا يحسن
مررت برجال قايمين علمانهم لانه ليس على صيغة يشبه الفعل اي لان جمع التكسير يجري مجرى
المفرد قاله ابو البقا والمص اخذ منه ردا لقول صاحب الكشاف انها على لغة اكلوني
البراغيث وقد تعقب عليه ايضا صاحب التقريب وابو حيان قوله وهو تفصيل بعد
اجمال قال في الكشاف اي كذبوا الرسل فكذبوا عبدنا لانه من جملة الرسل قوله وقيل
معنى كذبوه تكذيبا عقب تكذيب قال الطيبي الفا على هذا للتعقيب وعلى الاول
للتسبيب قوله فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه
فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد واخرجه
احمد في الزهد من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قوله وعن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم
ما هو فلما كان يوم بدر الى اخره رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
في تفاسيرهم من مرسل عكرمة ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس قوله من
قرا سورة القمر الى اخره موضوع قال الطيبي قوله في كل غب اي يقرا يوما ويترك يوما

سورة الرحمن قوله

قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض قوله على ان الاصل ولا تخسروا في
الميزان بحذف الجار واوصل الفعل قال ابو حيان لا يحتاج الى هذا التخريج لان خسر جا
متعديا كقوله خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة وقال الحلبي هذا ليس من ذاك لان تلك
ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان
وهذا المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وانما المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قوله
لهاتا بالاربع حسان واربع كلها ثمان قال الطيبي يعني اجري النون في ثمان مجرى حرف
الاعراب نحو الجوار قوله وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع اخرين رواه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدردا قوله كضوء سراج
السليط لم يجعل الله فيه عاملين بعث لا رجلين يعرون بجوى الغنايم او يموت كريم قوله
وبت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين قال الطيبي في سورة السجدة قوله من قرا
سورة الرحمن الى اخره موضوع ⊙

سورة الواقعة

قوله انا ابو النجم وشعري شعري تمامه

⊙ لله دري ما احسن صدري ⊙ تنام عيني وفؤادي يسري ⊙

مع

مع العفاريت بارض نقفر قوله قال الطيبي انما اوقع ابو النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية الكمال واشتهاره
به كما اطلق اسمه على دريد الصمة في الذهن قطعا ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر
الامم قوله وروي مرفوعا انهما من هذه الامة رواه مسدد في مسنده والطبراني وابن
مردويه من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين قال هما جميعا من امتي قال الدارقطني في علله هذا حديث لم يثبت
عطفا على جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات ومصاحبة حور قال ابو حيان هذا فيه بعد
وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض وهو فهم اعجمي وقال الحلبي الذي ذهب اليه يعني ذهب
حذا قوله وفي الحديث من اللواتي قبضن في دار الدنيا الى اخره رواه الثعلبي في تفسيره
من حديث ام سلمة قوله وتانيث الضمير في منها وتذكيره في عليه على يعني الشجر ولفظه
قال ابن المنير لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لقوله لاكلون من شجر فشاربون عليه اي
على الكلم لكان احسن قوله قال ذو الرمة فاصبحت كالهيما لا الما مبرد صداها
ولا يقضي عليها هيامها قال الطيبي صداها عطشها ولا يقضي عليها لا يقتلها العطش
قوله من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا رواه ابو يعلى في مسنده
والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود ⊙

سورة الحديد

قوله اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل وذلك بنصب الادلة والتمكن من
النظر تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال ابن المنير وما ذا عليه ان يحمل الاخذ
على حقيقته وهو الماخوذ من الذر فكل ما اجازه العقل وورد به السمع وجب الايمان
به قوله واقرضوا الله عطف على الفعل في المحلى باللام لان معناه الذين اصدقوا
قال ابو حيان منع من ذلك ابو علي الفارسي ولا يصح ان يكون معطوفا على المصدقين
لان المعطوف على الصلة صلة وقد فصل بينهما بمعطوف وهو قوله والمصدقات
ولا يصح ايضا ان يكون معطوفا على صلة ال في المصدقات لاختلاف الضماير وضمير
المصدقات مونث وضمير واقرضوا الله مذكر فتخرج هذا على حذف الموصول
لدلالة ما قبله عليه كانه قيل والذين اقرضوا فيكون مثل قول الشاعر

⊙ فمن يهجو رسول الله منكم ⊙ ويمدحه وينصره سواء ⊙

يريد قوله ومن يمدحه قوله منسوبة الى الرهبان وهو جمع راهب قال صاحب
الانتصاف فيه اشكال فان النسبة الى الجمع على صيغته غير معمول حتى يرد الى المفرد
الا ان يقال لما صار الرهبان طايفة مخصوصين صار هذا الاسم وان كان جمعا كالعلم
فالتحق بانصاري ومدايني واعرابي وقال ابو حيان الاولى ان يكون منسوبا الى
الرهبان وغير في الضم في الرا لان النسب باب تغيير ولو كان منسوبا الى رهبان الجمع
لرد الى مفرده فكان يقول راهبية الا ان كان قد صار كالعلم فانه ينسب اليه على
لفظه كالانصار قوله من قرا سورة الحديد الى اخره موضوع ⊙

سورة المجادلة

قوله روى ان خولة بنت ثعلبة الى اخره رواه ابن جرير من طريق ابي العالية ومن طريق
محمد بن كعب القرظي قوله وقرى بامهاتهم وهو ايضا على لغة من ينصب قال ابو حيان يعني
انه لا يزداد الباء في لغة تميم وهذا ليس بجيد والزمخشري تبع في ذلك ابا علي الفارسي وقد
رد ذلك عليهما وزيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثير في لغة تميم قوله وفي الحديث فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه اصحاب السنن الاربعة
من حديث ابي الدرداء قوله وعن علي ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري الى اخره
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه قوله روى انه عليه السلام كان
في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل الحديث رواه احمد والبزار وابن جرير
والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس قوله من قرا سورة المجادلة الى اخره موضوع

سورة الحشر

قوله وروى انه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بني النضير الى اخره ذكره الثعلبي
بغير اسناد قوله وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم الى اخره قال ابو حيان يعني ان حصونهم
هو المبتدا وما نعتهم الخبر ولا يتعين هذا بل يترجح ان يكون حصونهم فاعله بما نعتهم
لان في توجيهه تقديما وتاخيرا وفي اجازة مثله في نحو قائم زيد على الابتدا والخبر
خلاف ومذهب اهل الكوفة منعه قوله روى انه عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم
قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد الى اخره رواه ابن اسحق في المغازي وابن يزيد عن جرير
ابن رومان مرسلا رواه ابن مردويه من حديث ابن عباس قوله للفقرا المهاجرين
بدل من ولذي القربى وما عطف عليه تبع في ذلك صاحب الكشاف وقال ابو حيان
انما جعله الزمخشري بدلا من قوله ولذي القربى لانه مذهب ابي حنيفة لا يستحق
ذوي القربى الغني انما يستحق ذوي القربى الفقير فالفقر فيه شرط على مذهب ابي
حنيفة فقسره الزمخشري على مذهبه واما الشافعي فيرى ان سبب الاستحقاق
هو القرابة فياخذ ذو القربى الغني لقرابته وقال صاحب التقريب في كونه
بدلا من لذي القربى نظر لانه يشعر باشتراط الفقر في ذي القربى وليس بشرط
فليجعل بدلا مما بعده قال ابن المنير هو على مذهب الحنفية ان استحقاق ذي
القربى الغني مشروط بالفقر قال ونقول ان للفقرا بدل من المساكين لا غير
لانه تعالى اراد وصف المساكين بما بين استحقاقهم وحث الاغنيا على ايثارهم فان لا
يجدوا في صدورهم حاجة مما اوتوا وقد طال الفصل بقوله كيلا يكون دولة
الى تنفيذ الصفات فطوى ذكرهم توطئة للصفات فذكروا بصفة اخرى مناسبة
للاولى فاشتمل على وصفهم بالمسكنة والفقر جميعا ثم بالغت صفا ثم بعد بانهم اخرجوا
من ديارهم الى اخرها وهذا الذي يرشد اليه السياق واولوا القربى ذكروا على
الاطلاق فالاولى بقاهم على ذلك ويؤيد ذلك ان الحنفية يرون ان الاستثنا اذا
تعقب جملا اختص بالاخيرة فكذا البدل يكفي في صحة عوده الى الاخيرة ولانه اذا جعل
بدلا من ذوي القربى كان بدل بعض من كل اذ فيهم اغنيا وان جعل صح بدلا من المساكين
ايضا كان بدل الشي من الشي وهما لعين واحدة فيكون البدل محتوما على نوعي البدل وهو

متعذر لعلمهما اذ كل واحد يعاضي بابا باء الاخر وعلى هذا اعرب الزجاج الاية فجعلها بدلا من
المساكين خاصة انتهى قوله اي اشد مرهوبية مصدر للفعل المبني للمفعول قال ابن المنير
لان المخاطبين مرهوب منهم لا راهبون قوله تمثيل وتخييل قال ابن المنير تقدم انكار لفظ
التخييل عليه ايلانيا دب بادب القران حيث سماها الله امثالا ولو يقل تلك الحالات
نضربها للناس قوله من قرا سورة الحشر الى اخره موضوع ٥

سورة الممتحنة

نزلت في حاطب بن ابي بلتعة الى اخره اخرجه الشيخان من حديث علي قوله وجي ودوا واحدة
بلفظ الماضي الى اخره قال ابو حيان كان الزمخشري فهم من قوله وودوا انه معطوف
على جواب الشرط والذي يظهر انه ليس معطوفا عليه لان وداديتهم كفرهم ليست مترتبة
على الظفر بهم والتسليط عليهم بل هم وادون كفرهم على كل حال سوا ظفروا بهم ام لم يظفروا
وانما هو معطوف على جملة الشرط والجزا اخبر تعالى بخبرين احدهما ابتغاء عدا وتهم
والبسط اليهم بما ذكر على تقدير الظفر بهم وقال الحلبي الظاهر انه عطف على الجواب
قوله واستثنا من قوله اسوة حسنة قال ابو حيان الذي يظهر انه مستثنى
من مضاف لابراهيم تقديره اسوة حسنة في مقالات ابراهيم ومحاوراته لقومه الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فليس فيه اسوة حسنة فيكون على هذا الاستثنا متصلا
واما ان يكون قول ابراهيم مندرجا في اسوة حسنة لان معنى الاسوة هو الاقتدا
والتاسي فالقول ليس مندرجا تحته لكنه مندرج تحت مقالات ابراهيم قوله روي
ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على ابنتها اسما الى اخره اخرجه ابو داود ٥
والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قوله من قرا سورة الممتحنة الى اخره موضوع

سورة الصف

روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله الى اخره اخرجه احمد والترمذي
وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن سلام قوله من قرا سورة الصف الحديث موضوع

سورة الجمعة قوله

او صفة اذ ليس المراد من الحمار معينا قال ابو حيان هذا الذي قاله قد ذهب اليه بعض
النحويين وهو ان مثل هذا من المعارف يوصف بالجمل وحملوا عليه واية لهم الليل نسلخ منه
وهذا وامثاله عند المحققين في موضع الحال لا في موضع الصفة ووصفه بالمعرفة
ذي اللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره النحويون المتقدمون
من ان المعرفة لا ينعت الا بالمعرفة والجمل نكرات قوله واول جمعة جمعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة الى اخره اخرجه ابن اسحق في المغازي والبيهقي في
الدلائل من حديث عبد الرحمن بن عوف اخبرني بعض قومي قوله وفي الحديث وابتغوا
من فضل الله ليس هو بطلب الدنيا وانما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في
الله اخرجه ابن جرير من حديث انس مرفوعا وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قوله روي

انه عليه السلام كان يخطب الجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله من قرا سورة الجمعة الى اخره موضوع ٥

سورة المنافقين

قوله ويجوز ان يكون والمفعول هم العدو قال ابو حيان يخرج هم العدو على انه مفعول ثان ليحسبون تخريج متكلف بعيد عن الفصاحة بل المتبادر الى الذهن السليم ان يكون هم العدو اخبار ابته تعالى بانهم وان اظهروا الاسلام واتباعهم هم البالغون في عداوتك ولذلك جاء بعده فاحذرهم فالامر بالحذر متسبب عن اخباره بانهم هم العدو قوله وجزم الى للعطف على موضع الفاو ما بعده قال ابو حيان تبع في هذا ابا علي الفارسي والذي حكاه سيبويه عن الخليل غير هذا وهو انه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني قوله من قرا سورة المنافقين بري من النفاق موضوع ٥

سورة التغابن

قوله من قرا سورة التغابن دفع عنه موت الفجاة موضوع ٥

سورة الطلاق

قوله علق الطلاق بمحذوف مثل مستقبلات قال ابو حيان لعدتهن هو ظرف مضاف اي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو كتبته لليلة بقيت من شهر كذا وتقدير الزمخشري هنا حالا محذوفة يدل عليها المعنى متعلقا بها المجرور اي مستقبلات لعدتهن ليس بجيد لانه قدر عاما خاصا ولا يحذف العامل في الظرف والمجرور اذا كان خاصا بل اذا كان كونا مطلقا قوله وقد صح ان ابن عمر لما طلق امراته حائضا امره صلى الله عليه وسلم بالرجعة اخرجه الشيخان من حديثه قوله وعنه عليه السلام اني لاعرف اية لو اخذ الناس بها كفتهم الحديث اخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابي ذر قوله روي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو الى اخره رواه الثعلبي من حديث ابن عباس والبيهقي في الدلايل من حديث ابن مسعود قوله صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت الى اخره اخرجه الشيخان من حديث ام سلمة قوله وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم قال ابو حيان لا نعرف عطف بيان يعاد فيه العامل انما هو طريقة البدل مع الجر ولذلك اعربه ابو البقا بدلا من قوله من حيث سكنتم قوله وابدل عنه سوالا للبيان قال ابو حيان لا يصح للتباين المدلولين في الحقيقة ولكونه لا يكون بدل كل ببعض ولا اشتمال والزمخشري تبع في ذلك الكلبي وقال الحلبي اعتراضه عليه غير لازم لانه يولع فيه حتى جعل نفس الذكر وكذا قال السفاقسي قد يجاب بان يجعل نفسا لذكر مجازا قوله من قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوع

سورة التحريم

قوله روي انه عليه السلام خلا بمارية الى اخره رواه ابن سعد عن ابن عباس وفيه انه في يوم حفصة قوله والله غفور لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله الله الله اكبر استغفر الله

من ذكره هذه الكلمة الشنعا ما حكيتها الا لا ردها واحرر الناس منها والمصنف تبع فيها الزمخشري وقد اطبق الايمة على التشنيع عليه فيها قال صاحب الانتصاف افترى الزمخشري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم ما احل الله تعالى لانه ليس لاحد ان يعتقد حل ما حرم الله وذلك لا يصدر من مومن واما مجرد الامتناع من الحلال فقد يكون موكدا باليمين ومعاذ الله وحاشا وليس من ذلك وغاية الامر انه حلف لا يقرب مارية فنزلت كفارة اليمين ومعاذا لله وحاشا لله مما نسبه الزمخشري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه جراة عليه صلى الله عليه وسلم انتهى قوله كمل من الرجال كثير الحديث رواه الثعلبي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي موسى بهذا اللفظ واصله في الصحيح بذكر ولي ذكر خديجة وفاطمة قوله من قرا سورة التحريم اتاه الله توبة نصوحا الى اخره موضوع

سورة الملك

قوله وليس هذا من باب التعليق قال ابو حيان ليس من ما سمعه الزمخشري تعليقا فيقولون في الفعل اذا عدي الى اثنين ونصب الاول وجات بعده جملة استفهامية او بلام الابتدا او حرف نفي كانت الجملة معلقا عنها الفعل وكانت في موضع نصب كما لو وقعت في موضع المفعولين ومنها ما تعلق الفعل عن العمل قوله من قرا سورة الملك فكانما احيي ليلة القدر الى اخره موضوع ٥

سورة نون

قوله والعامل في الحال معنى النفي وقيل مجنون الى اخره قال ابو حيان ما ذهب اليه الزمخشري من ان بنعمة ربك متعلق بمجنون وانه في موضع الحال يحتاج الى تامل وذلك انه اذا تسلط النفي على محكوم به وذلك له معمول ففي ذلك طريقان احدهما ان النفي يتسلط على ذلك المعمول فقط والاخر ان يتسلط النفي على المحكوم به فينتفي معموله لانتفايه بيان ذلك بقول ما زيد قايم مسرعا فالمتبادر الى الذهن انه منتف اسراعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه الاخر انه انتفى قيامه فانتفى اسراعه اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا يتاتى معه قول الزمخشري بوجه بل يؤدي الى ما لا يجوز ان ينطق به في حق المعصوم صلى الله عليه وسلم وقال السفاقسي الجواب ان المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد قايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة ولا يلزم منه نفي تلك الحالة في غير القيام الا ان يكون المحكوم به لازما لتلك الحالة فيلزم من نفيه نفيها فقوله والثاني نفي المحكوم به فينتفي معموله بانتفايه غير مسلم له الا حيث الملازمة كما ذكرنا والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة وعشله ما زيد بقايم مسرعا غير مطابق لان القيام لازم للاسراع فلهذا الزم من نفيه نفي الاسراع غاية ما يقال لا يلزم من نفي الجنون في تلك حالة النعمة نفيه في غيرها بل المفهوم يقتضي ثبوته في غيرها في غيرها قلنا حالة النعمة لا تفارقه صلى الله عليه وسلم ابدا فلزم نفي الجنون مطلقا قوله وسيلت عايشة عن خلقه فقالت كان خلقه القران الست تقرا القران رواه مسلم من حديث سعد بن هشام عنها وقول المصنف اخره قد افلح المومنون اخرجه البخاري في الادب المفرد والنسايي والحاكم من طريق يزيد ابن بابنوس

عنها قوله اصلى مثل جا من امر الله تجرد جرد الجنة المعله قال الطيبي المعله اي الجنة التي لها الدخل
والثمار قوله قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب
شمرا قال الطيبي انما سمي اخا الحرب لمباشرته الحرب كثيرا والتشمير مثل لشدة الامر وصعوبته
الحطب يقول هو مباشر للحرب بمثل ما يباشر في الشدة والصعوبة ولا يتركها بحال قوله
وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر اخرجه ابن عدي وابو نعيم في الحلية من حديث جابر
قوله من قرا سورة القلم الى اخره موضوع ○

سورة الحاقة قوله

روي مرفوعا انتم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى رواه ابن جرير
عن ابن اسحق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ورواه ابو يعلى في اثناء
حديث طويل عن ابي هريرة قوله كلوا واشربوا هنيئا قال ابو حيان يظهر منه انه جعل
صفة للمصدرين ولا يجوز ذلك الا على تقدير الاضمار عند من يجيز ذلك اي اكلا هنيئا وشربا
هنيئا قوله ثم لا يصلوها الا الجحيم قال انما قدر ذلك لانه يزعم ان تقدم المفعول
يدل على الحصر وليس هذا مذهبا لسيبويه ولا لحذاق النحاة وقال الحلبي ان كلام النحاة لا يأبى
ما قاله قوله من قرا سورة الحاقه حاسبه الله حسابا يسيرا موضوع ○

سورة سأل قوله

اما من السوال على لغة قريش قال ابو حيان ينبغي ان يبحث في قوله انها لغة قريش لان ما
جاء في القران من باب السوال هو مهموز واصله الهمز كقراءة من قرا واسألوا الله من فضله
ولا يجوز ان يكون من سال التي عينها واو اذ كان يكون ذلك واسالوا الله مثل خافوا الله فيبعد
ان يجي ذلك كله على لغة غير قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا فيه بلغة غيرهم
قوله سالت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشة ضلت هذيل بما سالت
ولم تصب قال الطيبي هو لحسان التمست هذيل من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم
الزنا فقال حسان ذلك قوله ليس له دافع من الله قال ابو حيان الاجود ان يكون
من الله متعلقا بقوله واقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل والمعمول وقال
الحلبي هذا انما ياتي على القول بان الجملة مستانفة لا صفة لعذاب وهو غير الظاهر
لاخذ الكلام بعضه بحجز بعض قوله او بدل من يومئذ يوم ان علق به اي بواقع قال ابو حيان
هذا لا يجوز لان في يوم وان كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب لان مثل هذا ليس
من المواضع التي تراعى في التوابع لان حرف الجر فيها ليس بزائد ولا محكوم له بحكم الزائد
كرب وانما يجوز مراعاة المواضع في حرف الجر الزائد وكذا لا يجوز مررت بزيد وعمرا وان
قلت الجملة في يوم جرله بما لا جرله اعراب فهو مجرور ومثله في. قلت لا يجوز بناؤه على مذهب
البصريين لانه اضيف الى معرب لكنه يجوز على مذهب الكوفيين فمشى كلام الزمخشري على
مذهبهم قال السفاقسي ويمشي ايضا على من يجيز مررت بزيد وعمرا وحكاه الصفار عن بعض
النحويين قوله او مبهم يفسره لظى وهو خبر او بدل قال ابو حيان لا ادري ما هذا المضمر
الذي ترجم عنه الخبر وليس هذا من المواضع التي يفسرها المفرد الضمير ولولا انه ذكر بعد

هذا او ضمير القصة

بعد هذا او ضمير القصة لحملت كلامه عليه وقال الحلبي يعني جعله ضميرا مبهما ترجم ان يكون مفسرا
بمفرد وهو اما لظى على ان يكون نزاعة خبر مبتدا مضمر واما نزاعة على ان يكون لظى بدلا من الضمير
وهذا اقرب ولا يجوز ان يكون لظى نزاعة مبتدا وخبرا والجملة خبر لانه على ان يكون الضمير مبهما
لئلا يبعد العود لان اعني هذا القول وقول انها ضمير القصة ولم يعهد ضمير مفسر بجملة الا ضمير
الشان والقصة وقال السفاقسي قد قيل ان المبتدا اذا كان ضميرا يفسره الخبر وقد ذكر ذلك
ابن مالك فيما يفسره ما بعده قوله من قرا سورة سال الى اخره موضوع ○

سورة نوح قوله

ونزل لتفاوت الوجوه قال ابو حيان كثيرا ذكر الزمخشري ان ثم للاستبعاد ولا نعلمه من كلام غيره
قوله فيعال من الواو او الدور قال ابو حيان والدار ايضا هي من الدور والفها منقلبة
عن واو قوله من قرا سورة نوح الى اخره موضوع ○

سورة الجن قوله

للمواعظ ولوانه رواه البخاري من حديث ابن عمرو وقوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا
قال ابو حيان هو بعيد جدا لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة وتعبير المحقق بالغاية احسن
من تعبير الكشاف بالتعلق لانه يوهم ان حتى ليست جارة وليست جارة وانما هي حرف
ابتدا قاله ابو حيان قوله من قرا سورة الجن الى اخره موضوع ○

سورة المزمل

سمي به النبي صلى الله عليه وسلم تهجينا لما كان عليه تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال
صاحب الانتصاف هذا القول سوء ادب والعلماء جعلوا نداءه بالمزمل وغيره من صفاته
تشريفا له اذ لم يناده باسمه قوله روي انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة فنزلت
قال ابن المنير هذا وهم فان هذه السورة مكية وبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة انما كان بالمدينة
قلت وهذه السورة من اوائل ما نزل ونزولها قبل ولادة عائشة بسنين قوله ونصفه
بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والنا
قص عنه كالثلث قال ابو حيان اذا كان نصفه بدلا من قوله الا قليلا فالضمير في نصفه
اما ان يعود على المبدل او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه
يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وهذا لا يصح له
معنى البتة وان عاد الضمير على الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل اذ كان يكون اخصر
واوضح وابعد عن الالباس ان يكون التركيب قم الليل نصفه وقد ابطلنا قول من قال
الا قليلا استثناء من البدل وهو نصفه وان التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه
اي من النصف وايضا ففي دعوى ان نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عائد
على الليل اطلاق القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير التقدير الا نصفه فلا تقمه
او انقص من النصف الذي لا تقومه او زد على النصف الذي لا تقومه وهذا معنى لا يصح وليس
المراد من الاية قطعا وقال الحلبي نقول بجواز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور اما ذلك من انه

يكون استثنا مجهول من مجهول فممنوع بل هو استثنا معلوم من معلوم لانا قد بينا ان القليل
قد ربين وهو الثلث كما حكي عن الكلبي ومقاتل فالقليل ليس بمجهول وايضا فاستثنا المبهم
قد ورد تعالى قال ما فعلوه الا قليلا منهم قال تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وكان حقه
ان يقول لانه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكر من ان احضر منه واوضح كت وكيت اما
الاحضر فمسلم واما انه ملبس فممنوع واما عدل عن اللفظ الذي ذكر لانه ابلغ وقال
السفاقسي يختار الثاني وهو عود الضمير في نصفه على الليل وقوله لا يحصل المعنى لا يسلم
بل فيه معنى وهو التنبيه على التخفيف فان النصف قليل بالنسبة الى الجميع وقوله فيلزم عليه
اطلاق النصف على القليل قلت وما الذي يتبعه منه وهو قليل بالنسبة الى الجميع كما ذكرنا
لا بالنسبة الى النصف وقوله ويلزم ايضا ان يصير التقدير ثم قال بل هو معنى لا يصح قلت بل هو معنى
صحيح وتقديره قم الليل الا نصفه او انقص من النصف قليلا او رد عليه اي على النصف
وهذا معنى صحيح قطعا **قوله** او نصفه من الليل بدل الى اخره قال ابو حيان لم ينتبه للتكرار
الذي يلزمه في هذا القول لانه على تقديره قم اقل من نصف الليل كان قوله او انقص
من نصف الليل تكرارا وقال الحلبي الوجه فيه اشكال لكن لا من هذه الحيثية فان الامر
فيها سهل بل لمعنى اخر وهو انه يلزم منه تكرارا لمعنى الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل
الا قليلا بمعنى انقص من نصف الليل لان ذلك القليل هو بمعنى النقصان وانت اذا قلت
قم نصف الليل الا القليل من النصف وقم نصف الليل او انقص من النصف وجدتهما بمعنى
واحد وفيه دقة فتامله وقال السفاقسي انما يلزم التكرار على ان نصفه بدل من الليل
بدل بعض من كل والا قليلا استثنا منه واما ان جعلنا نصفه بدلا من الليل المستثنى
منه القليل بدل اضراب فلا يلزم وتقديره انه تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقيام
الليل الا قليلا منه لم يترك من الليل الا اقل ما يطلق عليه اسم قليل لمبادرته للامتثال
وحبه لمناجاة ربه فجا الاضراب عن ذلك تخفيفا لما كان يلزم عليه السلام نفسه
وبيانا لانه لم يرد بالقليل من اليسير جدا بل ما يقرب من النصف حتى يصح ان يقال
هو النصف او اقل منه بيسيرا او ازيد منه بيسيرا انتهى **قوله** لقول عائشة رأيته
ينزل عليه الوحي في اليوم الشاتي البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا
اخرجه الشيخان بلفظ ليتفصد عرقا **قوله** لنشا نا الى حوض يركبها السري والصق
منه سروقات (لها) صدا قال الطيبي ايها بمصنا وقمنا من نشات السحاب اذا ارتفعت
ونشا من مكانه اذا نهض والحوض جمع حوضا وهي الناقة المرهقة الاعلى الضهد الاسفل
وقيل الحوض غود العينين والنوي الشحم ونوت الناقة سمنت والصق اي طاطا ولكي
والعاحد جمع المعهد والزيادة الميم ما خلق الراس يقول قصدنا الى ناقة نهز وله من
السري ورحلنا **قوله** وقيل باضمار القسم وجوابه لا اله الا هو قال ابو حيان
فيه اضمار الجار في القسم ولا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله ولا يقاس عليه ثم ان
الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا يسعى الا بما وحدها ولا يسعى بلا
الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا وبماض في معناه قليلا وقال الحلبي اطلق ابن مالك
ان الجملة المنفية سوا كانت اسمية او فعلية تلقى بما او لا او ان بمعنى ما وهذا هو الظاهر
قوله فكيف تتقون انفسكم الى اخره عبارة الكشاف اي فكيف تقون انفسكم ويوما مفعول

به قال

قال ابو حيان تقول مضارع اتقى واتقي للتعدي بمعنى وفي حي يفسره به وابقى يتعدى الى واحد
وفي تعدي الى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم وقال السفاقسي هو تقدير معنى لا اعراب
قوله من قرا سورة المزمل الى اخره موضوع ن

سورة المدثر

قوله كنت تحاورت الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر نحوه **قوله** لقوله عليه السلام
المستقر معناه من هيبته قال الشيخ ولي الدين لم اره مرفوعا وانما اخرجه **قوله** عن شريح
قوله وقرئ مستكثر بالسكون للوقف اي اجرا للوصل مجرى الوقف قال ابو حيان لا يجوز
حمل القران على هذا مع وجود ما هو ارجح عليه وهو البدل **قوله** وعلى هذا يجوز ان يكون
الحذف برفعها وابطال عملها كما روي احضر الوغى بالرفع قال ابو حيان هذا لا يجوز ان يحمل
القران عليه لانه لا يجوز الا في الشعر واما مد وجه عنه مع صحة معنى الحال اي مستكثرا
وقال الحلبي وقد سبقه مكي وغيره الى هذا وايضا فقوله في الشعر ممنوع هو لا الكوفيون
يجيزون ذلك **قوله** الصعود جبل من نار يصعد فيه الحديث رواه الترمذي وابن
جرير وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث من حديث ابي سعيد **قوله** روي
انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة الى اخره اخرجه **قوله** ساصليه
سقر بدل من سارهقه صعودا قال ابو حيان يظهر انهما جملتان اعتقبت كل واحدة منهما
على سبيل الوعيد لما قبلها فوعد على كونه عنيدا لايات الله بارهاقه صعود وعلى قوله
ان القران سحر يؤثر باصلاه سقر وقال الحلبي ان كان المراد بالصعود المشقة فالبدل
واضح وان كان المراد صخرة في جهنم فيعسر البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال
لان جهنم مشتملة على تلك الصخرة **قوله** وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابو حيان انه تحريف لكتاب
الله اذ زعم ان معنى الا فتنة للذين كفروا الا تسعة عشر وهذا لا يذهب اليه عاقل ولا من
له ادنى ذكا وقال صاحب الانتصاف ما الجا الزمخشري الى ذلك الا الاعتقاد ان الله
سبحانه وتعالى ما فتنهم وبئست القاعدة **قوله** او ان تكون لا تذكروا انها قال
ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم يكون لم ذكرى
وانما قوله للبشر عام مخصوص **قوله** من قرا سورة المدثر الى اخره موضوع

سورة القيمة

قوله قال امرؤ القيس ن فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر قال الطيبي تميم بدل من القوم
اي لا يدعي القوم تميم اني افر وكندة حولي والواو للحال والقافية التي هي ردف القافية
مكسورة فيقابله البا في البيت الثاني مضمومة وهو عيب ويسمى الاجازة قلب واول
القصيدة اوله ه احار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما ياتمر
روي انه عليه السلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان
عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت سوا قالت ليتني كنت قصرت ن

قوله واذا نظرت من ملك • والبحر دونك زدتني نعما •
قال الطيبي من في قوله من ملك تجريدية قوله والبحر دونك معترضة تحتمل وجهين احدهما البحر بيني وبينك وثانيهما بان البحر اقل منك في الجود وحينئذ لا يصلح للاستشهاد وهذا ارجح قال السخاوندي ولا حجة لهم في الشعر لان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه مخلوق ولذلك قال زدتني نعما قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان قراها قال سبحانك وبكى رواه ابو داود عن رجل من الصحابة ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة قوله من قرا سورة القيامة الى اخره موضوع ۵

سورة الانسان

قوله واصله اهل لقوله اهل رونا بسفح القاع ذي الاكم صدره. سائل فوارس يربوع بشدتنا قال الطيبي يقال سال لشي وعن شي بمعنى وهما من صلاته سعدتنا مفتح الشين حملتنا الاولى بكسرها اي بعوننا يقول سائل هذه القبيلة حين جربنا بجانب القاع ذي الروابي اي هل راونا حسنا وضعفا والبيت شاذ انتهى وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام قد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه فيبعد من ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ ويمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا لما بهم ابدا دوا والذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به انتهى قوله فانه كان يوتي بالاسير فيدفعه الى احره قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وعن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا الى اخره رواه الثعلبي وقال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا لا يشك في وضعه قوله ۵

ن

قوله وليلة ظلامها قد اعتكر • قطعتها والزمهرير ما زهر •
قال الطيبي اعتكر الظلام اختلط تراكم بعضه على بعض من نظرا بحالاته وزهر اضا يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال ان القمر ما طلع وما اضا قوله وقدروها اي جعلوا قادرين لها قال ابو حيان الاقرب في تخريج هذه القراة الشاذة ان يكون الاصل قدر ريهم منها تقديرا لحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدرها ومنها ثم اتسع في الفعل ثم حذفت من ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في المجرور قوله يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك حكم بزيادة البا قال ابو حيان ان عنى انه زيد حقيقة فليس بجيد لان البا ليست من حروف الزيادة المعهودة في علم النحو وان عنى انها حرف جاء في سنخ الكلمة وليس في سلسل ولا سلسال فيصح ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة قوله ونصبه على الحال من هم في عليهم او حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف اي وملك كبير عاليهم قال ابن المنير في كونه حالا من حسبتهم نظر لانه يجعله داخلا في الحسبان فكيف هذا وهم يلبسون السندس حقيقة لا مجازا بخلاف

كونهم لولوا فانه تشبيه وتمثيل قال ابو حيان اما كونه حالا من الضمير في حسبتهم وهو ضمير الولدان فانه لا يصح لان الضمائر الاتية بعد ذلك يدل على انها للمطوف عليهم من قوله وحلوا وسقاهم وان هذا كان لكم جزا وفك الضماير يجعل هذا كذا وذا كذا مع عدم الاحتياج والاضطرار الى ذلك لا يجوزوا ما جعله حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم وملك فلا حاجة الى دعا الحذف مع صحة الكلام وبراعته وبه تقدير ذلك المحذوف وقال الحلبي جعل احد الضماير لشي والاخر لشي اخر لا يمنع صحة ذلك مع ما يميز عود كل واحد الى ما يليق به ولذلك تقدير المحذوف غير ممنوع ايضا وان كان الاحسن ان يتسق الضماير وان لا يقدر محذوف والزمخشري انما ذكر ذلك على سبيل التجويز لا على انه اولى او مسا ويرد عليه ما ذكر قوله وقري واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من البريق جعل علما لهذا النوع من هذا الثياب خرجه ابو حيان على انه باق على انه فعل ماض والضمير فيه عايد على السندس او على الاخضرار الدال عليه قوله حضر قوله الا وقت ان يشا الله عبارة الكشاف فان قلت ما محل ان يشا الله قلت النصب على الظرف واصله الا وقت مشية الله قال ابو حيان نصوا على انه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر المصرح به كقولك اجيك صياح الديك ولا يجيزون اجيك ان يصيح الديك فعلى هذا لا يجوز ما قاله الزمخشري من قرا سورة هل اتى الى موضوع

سورة المرسلات

قوله روي انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة الحديث اخرجه ابو داود من حديث عثمان بن ابي العاصي قوله من قرا سورة والمرسلات الى اخره موضوع

سورة عم قوله

وفي الحديث افضل الحج العج والثج اخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث ابي بكر الصديق واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ۵

قوله • جنة لف وعيش مغدق • وندامى كلهم بيض زهر •
قال الطيبي لف واحد الالفاف عيش مغدق اي ناعم والندامى جمع ندمان وبيض حسان وزهر اي ابيض مشرق الوجه يصف طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان قوله روي انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة اصنافا من امتي بعضهم على صورة القردة الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث البرا بن عازب عن معاذ بن جبل قوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه هو للاعشى قوله في الحديث هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي من حديث ابي برزة الاسلمي ورواه الطبراني والبيهقي في البعث موقوفا قوله وقيل منتصب به نصب المفعول به زاد في الكشاف اي جزاهم عطا قال ابو حيان هذا لا يجوز فانه جعله مصدرا موكدا لمضمون الجملة التي هي ان للمتقين والمصدر الموكد لا يعمل لانه ليس ينحل لحرف مصدري والفعل ولا نعلم في ذلك خلافا من قرا سورة عم الى اخره موضوع ۵

سورة النازعات

قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا مقدرا بفعله زاد في الكشاف كانه قيل نكل الله به
نكال الاخرة والاولى قال ابو حيان المصدر الموكد لمضمون الجملة السابقة يقدر له
عامل من معنى الجملة قوله منذر بالتنوين والاعمال على الاصل قال ابو حيان قوله
ان التنوين هو الاصل قول قاله غيره والراجح ان الاصل الاضافة لان العمل انما هو
بالشبه والاضافة هي اصل في الاسماء قوله من قرا سورة والنازعات الى اخره موضوع

سورة عبس

قوله روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قوله واستخلفه على المدينة مرتين رواه الترمذي والحاكم من حديث عائشة
قوله او لزيادة الانكار الى اخره تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابن المنير غلط في
كلامه وما كان ينبغي له ذلك قوله واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب
تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابن المنير ما رايت كاليوم عبدا ينازع ربه عز وجل في
قوله ثم شققنا الارض شقا فيجعل هذه الاضافة الى الله تعالى عز وجل مجازا ويجعل اضافة
شق الارض الى الحراث حقيقة قوله من قرا سورة عبس الى اخره موضوع

سورة التكوير

قوله ابصر خربان فضاء فانكدر تقلب يبغي البازي اذا البازي دلى جناحه
من الطور ثم قال الطيبي انقضت هوت خربان جمع خرب هو ذكر الحبارى فانكدر
اي فانقض وسقط والشعر للعجاج يمدح عمر بن معمر قوله واستدل بذلك على فضل
جبريل يتبين بذلك كلام الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف ما رضي له جبريل
هذا التفسير المعنى لبعض السبيل التدبير قوله من قرا سورة التكوير الى اخره موضوع

سورة انفطرت

قوله وقيل انه مركب من بعث ورا الاثارة قال ابو حيان ليس كذلك لان الراء ليست من حروف
الزيادة ونظيره قولهم دمث ودمثر وسبط وسبطر من قرا سورة انفطرت الخ موضوع

سورة المطففين

قوله روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت ويل للمطففين فاحسنوا
اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قوله وفي الحديث خمس بخمس ما نقض
قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم الحديث اخرجه الحاكم من حديث بريدة ومن
حديث عبد الله بن عمرو واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بنحوه قوله فحذف
الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا فلا يبغي حبيب لك قال ابن الدماميني
في حاشية المغني يحتمل انه ضمن جنى معنى اعطى فعداه الى اثنين والبيت قال السخاوي
في شرح المفصل انشده ابو زياد الكلابي وهو من فصحائهم وتمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
والاكموء جمع كماة والعساقل جنون منها واصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور

فحذف الهمزة للضرورة اوساك او من ضرب من الكلام روى قوله ولا يحسن جعل المنفصل
تاكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ
والدفع لا في المباشرة وعدمها قال ابن المنير لا تنافر فيه ولا يجعل هذا العائد الضمير اذا لا
على مباشرة بل المعنى اذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه واذا كان من جهتهم خاصة
اخسروه خاصة سوا باشروه ام لا قال ابو حيان لا تنافر فيه ولا فرق بين ان يؤكد الضمير
او لا يؤكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان يتعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور
وهو في كالوهم او وزنوهم محذوف للعلم به لانه معلوم انهم لا يخسرون الكيل والميزان
اذا كان لانفسهم انما يخسرون ذلك لغيرهم وقال الحلبي الزمخشري يريد ان يحافظ
على ان المعنى مرتبط بشيئين اذا اخذوا من غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم على تقدير
ان يكون الضمير منصوبا عائدا على الناس لا على كونه ضمير رفع عائدا على المطففين ولا شك ان هذا
المعنى الذي ذكره الزمخشري واراده اتم واحسن من المعنى الثاني ويرجح الاول سقوط الالف
بعد الواو لانه دال على اتصال الضمير قوله ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل في قلبه
نكتة سودا الحديث اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
من حديث ابي هريرة قوله من قرا سورة المطففين الى اخره موضوع

سورة انشقت

روي انه عليه السلام قرا واسجد واقترب فسجد من معه من المومنين وقريش تصفق فوق رووسهم
فنزلت قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قوله وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت
فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها متفق عليه بمعناه قوله من قرا
سورة انشقت الى اخره موضوع

سورة البروج

روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر الحديث اخرجه مسلم من حديث صهيب بمعناه قوله وعن
علي ان بعض ملوك المجوس خطب الناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر
بالاخاديد النار فطرح فيها من ابى اخرجه عبد بن حميد في تفسيره قوله وقرئ قران مجيد
بالاضافة اي قران رب مجيد قال ابو حيان ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف لصفته
فيكون مدلوله ومدلول التنوين ورفع مجيد واحدا وهذا اولى لتوافق القراءتين قوله من قرا
سورة البروج الى اخره موضوع

سورة الطارق

قوله وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم
الى اخره رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قوله وكانوا يقولون في
الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت قوله روى انه عليه السلام اسقط اية
في قراءته في الصلاة الى اخره رواه ابن ابي شيبة والنسائي والبخاري في جزء القراءة خلف الامام من
رواية سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه ورواه ابو بشر الدولابي من هذا الوجه فقال

عن سعيد عن ابيه عن ابي بن كعب قوله من قرا سورة الاعلى الى اخره موضوع ٥

سورة الغاشية

قوله اوفعال من الادب قلبت واوه الاولى فلما في ديوان قال ابو حيان هذا لا يجوز لانهم نصوا على ان الواو اذا كانت موضوعة على الادغام وجاءت قبلها مكسورا فلا تعلّ الا الواو الاولى لاجل الكسرة ومثلوا بمصدر اوّب إوّابا وجمّذ وضعفه على الادغام تحصنها من الابدال ولم تتاثر بالكسرة قال واما تسميه بديوان فليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصلهما من اليا واوا ايضا فنصوا على شذ ودّيوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي اما كونهم لم ينطقوا بدوان فلا يلزم منه رد ما قاله الزمخشري وقد نص النحاة على ان اصل ديوان دوان بدليل الجمع على دواوين وكونه شاد الانفدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل استطرادا قوله من قرا سورة الغاشية الى اخره موضوع ٥

سورة الفجر

قوله اوبيوم النحر والنحر عرفة وقد روي مرفوعا رواه النساي والحاكم من حديث جابر قوله وفي الحديث يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم من حديث ابن مسعود قوله من قرا سورة الفجر الى اخره موضوع

سورة البلد قوله

قوله فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما قال ابو حيان لا يتم له الا على قراءة من قرا فك فعلا ماضيا وقال السفاقسي لا يتم على القراءتين والتفسير قد يكون من اللفظ وقد يكون من المعنى من قرا سورة لا اقسم الى اخره موضوع ٥

سورة الشمس

قوله وانما اوثرت على من لارادة الوصفية قال ابو حيان لا يراد بما ولا من الموصلتين معنى الوصفية لانهما لا يوصف بهما بخلاف الذي فاشتراكهما في انهما لا يوديان معنى الوصفية موجود فيهما فلا ينفرد به ما دون من وقال الحلبي ليس مراد الزمخشري انما يوصف بها وصفا صريحا بل مراده انها تقع على نوع من يعقل على وصفيته وكذلك مثل النحويون ذلك بقوله فانكحوا ما طاب لكم وقالوا تقديره فانكحوا الطيب من النسا ولا شك ان هذا الحكم ينفرد به ما دون من قوله وجعل الماات مصدرية تجرد الفعل عن الفاعل ويخل نظم قوله فالهمها الى اخره قال ابو حيان لا يلزم ذلك لانا اذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من سياق الكلام ساها ضمير عايد على الله اي وبناها هو اي الله كما اذا رايت زيدا قد ضرب عمرا فقلت عجبت مما ضرب عمرا وتقديره من ضرب عمرو وهو كان حسنا فصيحا جابرا وعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثير وقال الحلبي لا يبطل هذا الرد لانه اذا دار الامر بين عوده على ملفوظ به وبين غير ملفوظ به فعوده على الملفوظ به اولى لانه الاصل قوله والمراد نفس ادم قال ابو حيان هذا فيه بعد للاوصاف المذكورة بعدها

فلا يكون الا الجنس الا ترى الى قوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها لبعد بعضي المغاير في المكي والمدني قوله فان افعل التفضيل اذا اضافته صلح للواحد والجمع قال ابو حيان هذا مقيد بما اذا اضيف الى معرفة فان اضيف الى نكرة لم يجز الا ان يكون مفردا مذكرا كحاله اذا كان بمن قوله من قرا سورة والشمس الى اخره موضوع ٥

سورة الليل

قوله من قرا سورة والليل الى اخره موضوع ٥

سورة الضحى قوله

روي ان الوحي تاخر اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت قوله بن مردويه عن ابن عباس قوله كتركه الاستثناء كما مر في الكهف قوله اولزجره سايلا ملحا قوله او لان جروا مات تحت سريره اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني عن ام حفص عن امها وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم قوله واللام للابتدا دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف لعدم لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة قال ابن هشام في المغني قال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما القول بانها لام الابتدا وان الاسم المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتدا لتقدم الفعل وان مع الاسم فكما لا يجوز الفعل والاسم وسينبا بعد حذفهما لذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فصيرا لتقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة ان يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام قال ابن هشام وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما سمح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في قوله ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولا تجوز على الصحيح نحو لقايم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكليفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلان للحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره خلع اللام على التعريف واخلاصها للتعويض في قوله يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمنع اللام وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الحال الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتا وتارة يجوزان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم انتهى قوله من قرا سورة الضحى الى اخره موضوع

سورة الم نشرح

قوله روى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صباه فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما اخرجه البيهقي في الدلايل عن انس قوله اويوم الميثاق ان اراد به يوم اخذه في عالم الذر

فلا اصل له وان اراد به يوم ادحي الله وبي قوله لن يغلب عسر يسرين رواه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم
في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث الحسن البصري مرسلا ورواه ابن مردويه باسناد
ضعيف من حديث جابر وله شاهد موقوف على عمر رواه مالك في الموطا والحاكم وقال هذا
اصح طرقه قوله فان العسر معرف فلا يتعدد سوا كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد
بالثاني فرد مغاير لما اريد بالاول قال الطيبي اعلم ان لام التعريف عند المحققين موضوعه
للاشارة والعهد قال صاحب التمييز اعلم ان اللام لمفتي الاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد
لمخاطبك به عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد على كل حال فاعرفه فان غلط الناس فيه
عظيم قال الطيبي فاذن لا بد له من تقدم مشار اليه تارة ذاتا في الكلام ما يصلح ان يكون مشارا
اليه باي وجه كان تعين له قال البزدوي ان لام المعرفة للعهد وهو ان يذكر شي ثم يعاد
فيكون الثاني هو الاول مثاله قال علماينا فيمن اقر بالف مقيدا بصك ثم اقر بذلك ان الثاني
هو الاول واذا كان كل واحد منهما منكرا فالخلاف في ان اتحاد المجلس مشترط لان يكون الثاني غير
الاول فعند ابي حنيفة نعم وعند ابي يوسف لا وروى صاحب المطلع عن الفرا ان العرب
اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما
فالثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي وذكر الزجاج نحوه قال السيد ابن الشجري
في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول
كقولك جاني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر
الرجل فقلت لرجل كيت وكيت فان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول
ولذلك المعرفة بعد المعرفة نحو حضر الرجل فاكرمت الرجل ولذلك قال ابن عباس لن يغلب
عسر يسرين انتهى قوله ولا يقال غيره قال الطيبي التخصيص يفيده تقديم الجار والمجرور
على الفعل قوله من قرا سورة الم نشرح الى اخره موضوع ن

سورة التين قوله

وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس رواه الثعلبي وابو نعيم في الطب
من حديث ابي ذر باسناد مجهول من قرا سورة والتين الى اخره موضوع

سورة اقرا قوله

نزلت في ابي جهل قال الى اخره رواه مسلم من حديث ابي هريرة قوله والشرطية
مفعولة الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني قال ابو حيان
ما قرره الزمخشري هنا ليس بجايز وذلك انه ادعى ان جملة الشرط في موضع المفعول
الواحد والموصول هو الاخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون الا جملة استفهامية كقوله
افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى اعنده علم الغيب افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه وهو كثير في القران
فيخرج هذه الاية على ذلك القانون ويجعل مفعول ارايت الاول هو الموصول وجاء بعده
ارايت وهي يطلب مفعولين وارايت الثانية كذلك فمفعول ارايت الثانية والثالثة
محذوف يعود على الذي ينهى فيهما او على عبدا في الثانية او على الذي ينهى في الثالثة على الا

على الاختلاف في عود الضمير والجملة الاستفهامية توالى عليها ثلاثة طوالب فيقول حذف المفعول
الثاني لارايت وهو جملة الاستفهام الدال على الاستفهام المتاخر لدلالته عليه وحذف
مفعول ارايت الاخير لدلالة مفعول ارايت الاولى عليه وحذفا معا لارايت الثانية لدلالة
الاول على مفعولها الاول ولدلالة الاخر لارايت الثالثة على مفعولها الاخر وهؤلا الطوالب
ليس طلبها على طريق التنازع لان الجمل لا يصح اضمارها وانما ذلك من باب الحذف في غير التنازع
واما تجويزه وقوع جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فا فلا اعلم احدا اجازه بل نصوا على وجوب
الفا في كل ما اقتضا طلبا بوجه ما ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر انتهى قوله وروى
ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث
ابن عباس واصله في صحيح البخاري قوله وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد رواه
مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ وهو ساجد قوله من قرا سورة العلق الى اخره موضوع

سورة القدر قوله

روى انه عليه السلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الى اخره رواه ابن ابي حاتم وغيره
من حديث مجاهد مرسلا دون قوله وتقاصرت اليهم اعمالهم من قرا سورة القدر الى اخره موضوع

سورة لم يكن قوله

ومن الملة القيمة قال صاحب الكشف لا بد من هذا التقدير لانه اذا لم يحمل على هذا كان اضافة
الشي الى صفته وهي بمنزلة اضافة الشي الى نفسه قوله من قرا سورة لم يكن الى اخره موضوع

سورة الزلزلة قوله

قوله وقرى بالفتح وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غيره مصدرا جا على فعلال
بالفتح قوله وليس الا في المضاعف قال ابو حيان قد وجد فعلال بالفتح في غير المضاعف
قالوا ناقة بها خزعال بفتح الخا وليس بمضاعف قوله وتجوز ان يكون بدلا من اخبارها
اذ يقال حدثته كذا وبكذا قال ابو حيان اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه
وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب وقال الحلبي الزمخشري
ذكر ان هذا بدل مما قبله ثم ذكر مسوغ دخول البا في البدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول
البا عليه فلو حل البدل محل المبدل منه ومعه البا لكان جايزا لان العامل يتعدى به
وذكر مسوغا للمبدل منه من البا لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال السفاقسي
ما اجازه الزمخشري من ابدال بان ربك من اخبارها على تقدير تحدث باخبارها فهو
جار على التوهم وقد خرج عليه الفارسي مواضع وجات عليه بعض قراات القراء فاصدق
واكن بنصب فاصدق وجزم واكن فلا ينبغي ان ينكر عليه مثل هذا قوله من قرا اذا زلزلت
اربع مرات كمن قرا القران كله رواه الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف جدا لكن يشهد
له ما رواه ابن ابي شيبة من حديث انس مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران

سورة العاديات

قوله اوبالعاديات فانه ابدل بالتزام على الصابحات قال ابوحيان اذا كان الضبح مع العدو فلا يكون معنى والعاديات معنى والضابحات فلا ينبغي ان يفسر به وقال الحلبي لم يقل الزمخشري انه بمعناه وانما جعله منصوبا به لانه لازم له لا يفارقه وكذا قال السفاقسي لا يلزمه الاعتراض لان مراده ان الضبح يلزمه العدو فاستعمل اسم اللازم في الملزوم وهو الضبح قوله روي انه عليه السلام بعث خيلا الى اخره اخرجه البزار والدارقطني في الافراد من حديث ابن عباس من قرا سورة والعاديات الى اخره موضوع ٥

سورة القارعة

قوله ومن قرا سورة القارعة الى اخره موضوع ٥

سورة التكاثر

روي ان عبد مناف وبني سهم تفاخروا الى اخره من قرا سورة التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية موضوع لكن اخره وزاد اخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم الهاكم التكاثر قوله من قرا سورة العصر الى اخره موضوع ٥

سورة الهمزة

نحن الى الحبال بمكة تا فنى ومن دونها ابواب صنعا موصده
من قرا سورة الهمزة الى اخره موضوع ٥

سورة الفيل

قوله الاشرم قال الطيبي قيل سمي اشرم لان اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه
قوله من قرا سورة الفيل الى اخره موضوع ٥

سورة قريش

قوله من قرا سورة لايلاف قريش الى اخره موضوع ٥

سورة ارايت

قوله من قرا سورة ارايت الى اخره موضوع

سورة الكوثر

قوله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير رواه مسلم من حديث انس ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد اوانيه من فضه رواه الحاكم من حديث ابي برده حافتاه الزبرجد اخرجه ابن مردويه

عن ابن عباس قوله لا يظما من شرب منه رواه ابن ماجه من حديث ثوبان قوله من قرا سورة الكوثر الى اخره موضوع ٥

سورة الكافرين

قوله روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت اخرجه ابن جرير والطبراني عن ابن عباس قال لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال قال ابوحيان ليس ذلك لازما فيهما وانما غالب وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او ما سلف قال ابوحيان هذا لا يستقيم لان عابدا اسم فاعل قد عمل فيما عبدتم فلا يفسر بالماضي انما يفسر بالحال او الاستقبال وليس مذهبه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا قال وكذا قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده فعابدون قد اعمله فيما اعبد فلا يفسر بالماضي وقال الحلبي يجاب عن اعماله اسم الفاعل معنيا الى بالماضي في الموضعين بانه على حكاية الحال لقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه قوله وانما لم يقل ما عبدت الى قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تبع في ذلك الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انه خطا مبني على اصله الفاسد والحق انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل الوحي يتحنث في غار حرا وقال ابوحيان هذا سوء ادب على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه الصلاة والسلام لم يزل موحدا لله تعالى مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف بمشاعر ابرهيم وقال الحلبي ما قاله الزمخشري مذهبه مرجوح جدا ساقط الاعتبار ترده الاحاديث الصحيحة وهي كما يحث كان يتعبد كان يصوم كان يقف ولم ينقل خلافه الا شذوذ من الناس ثم قال ابوحيان والذي اختاره في هذه الجمل انه نفى عبادته في المستقبل لان لا الغالب في لا ان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون نفيا للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما تعبدون لا حالا ولا استقبالا وانهم كذلك اذ ختم الله بموافاتهم على الكفر قوله من قرا سورة الكافرين فكانما قرا ربع القران وتباعدت منه مردة الشياطين الى اخره موضوع وروي الجملة الاولى منه فقط الترمذي من حديث انس ٥

سورة النصر

قوله روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات رواه الشيخان من حديث ام هانئ بدون قوله فدخل الكعبة قوله اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة رواه مسلم من حديث الاغر المزني قوله لما قراها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول رواه الثعلبي عن مقاتل من قرا سورة اذا جا نصر الله الى اخره موضوع ٥

سورة تبت

قوله

قوله لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الى اخره رواه الشيخان من حديث ابن عباس
قوله جزاني جزاه الله شر جزايه جزا الكلاب العاديات وقد فعل
قوله من قرا سورة تبت الى اخره موضوع ٥

سورة الاخلاص

قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله وكان اصله ان يوخر الظرف الى اخره قال ابو حيان هذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك ان له ليس تاما بل هو ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا لكان فهو متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان الاصل التاخير لان الاسم فاصله فحسن ذلك قال وعلى هذا الذي قررناه يبطل اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا حال من احد لانه ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا قال وبهذا يبطل سوال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح ان يكون خبرا ويصلح ان يكون غير خبر قال ولا شك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله ولم يكن له احد بل لا بد من اخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل انت ترى ان النفي لم يتسلط الا على الخبر الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن احد مكافيه وقال الحلبي قوله هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فايدة كالمقطوع عن الاضافة ونحو في دار رجل وقد مثل سيبويه بقوله ما كان فيها احد خيرا منك وما الفرق بين هذا والاية الكريمة وكيف يقول هذا وقد قال سيبويه في اخر كلامه ان التقديم والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير وقال السفاقسي قوله انه له غير تام ممنوع لان المفهوم في هذا المقام من قوله لم يكن له احد مما لا ومعادما له قوله جاني الحديث انها تعدل ثلث القران اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقراوها قال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة اخرجه الترمذي والنساي والحاكم من حديث ابي هريرة

سورة الفلق قوله

وقيل المراد به القمر هذا ورد مرفوعا اخرجه الترمذي والنساي والحاكم من حديث عايشه روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة الى اخره اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلايل من حديث عايشه قوله لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما رواه مسلم من حديث عقبة ابن عامر قوله لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عند الله عنهما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عقبة ابن عامر بلفظ ان تقرا سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل ٥

سورة الناس قوله

ملك الناس اله الناس عطفا بيان قال ابو حيان وظاهر قوله انهما عطفا بيان لواحد ولا انتقل عن البيان شيا في عطف البيان هل يجوز ان يكرر المعطوف في علم واحد ام لا قوله من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله كلها موضوع ٥ تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانماية على يد العبد الفقير محمد بن ... سبط الحلي